

الجمهورية العربية المتحدة

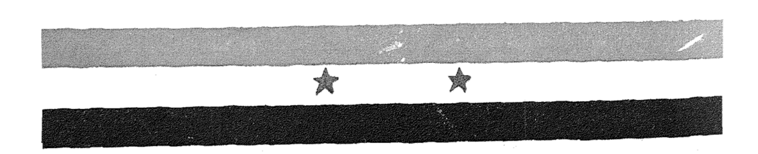
مجموعة

خطب و تصريحات و بيانات

الرئيس

جمال عبد الناصر

القسم الثانى : فبراير ١٩٥٨ - يناير ١٩٦٠



مصلحة الاستعلامات
القاهرة

الجمهورية العربية المتحدة

مجموعة

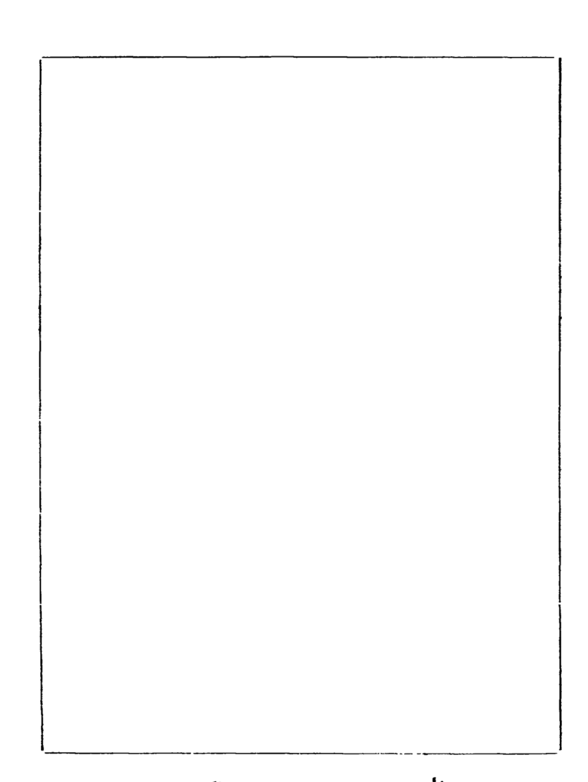
خطب و تصريحات و بيانات

الرئيس

جمال عبد الناصر

القسم الثانى : فبراير ١٩٥٨ ـ يناير ١٩٦٠

مصلحة الاستعلامات
القاهرة



الرئيس جمال عبد الناصر

وحدتنا مرحلة حاسمة فى مستقبلنا

خطاب السيد الرئيس

فى اليوم التاريخى لاعلان الجمهورية العربية المتحدة

فى أول فبراير سنة ١٩٥٨

بالقاهرة

ايها المواطنون :

هذا اليوم الذى تلتقى فيه جمهورية مصر مع جمهورية سورية وتتوحد الجمهوريتان لتكونا الجمهورية العربية المتحدة ، هذا اليوم من أيام العمر التى تعتز بها جمهورية مصر وجمهورية سورية ليتحدا ويكونا الجمهورية العربية المتحدة ، هذا اليوم من أيام العمر التى نعتز بها على مر الزمن ونعتز بها على مر الأيام ٠٠

ان الشعب العربى فى سورية والشعب العربى فى مصر يقرر ويعلن مشيئته لقيام دولة جديدة ، دولة عظمى ، دولة قوية تنبع ارادتها من شعبها وتنبع ارادتها من نفسها ، وتنبع ارادتها من ضميرها ٠٠

اليوم الشعب العربى فى سورية والشعب العربى فى مصر يقرر قيام هذه الدولة التى تثق فى قوتها وتثق فى حقها فى الحرية وتثق فى حقها فى الحياة ، هذه الدولة التى تعمل من أجل ارساء قواعد العدالة وارساء قواعد السلام ٠

يا اخوانى اننا نشعر جميعا أننا استطعنا أن نقيم دولة عظمى قوية حقيقية لأول مرة فى هذا المكان بعد أن كان الأجنبى يقيم بيننا ويعلن عن نفسه أنه يمثل القوة الكبرى ٠٠ ويمثل القوة العظمى ٠٠

ايها المواطنون :

لقد كنا نتكلم عن القومية العربية وكانت القومية العربية شعارات وهتافات وكانت القومية العربية نداءات عاطفية ونداءات معنوية ، كنا نتكلم عن القومية العربية وكنا نشعر بقوتها وكنا نشعر بقيمتها كنا نتكلم عن القومية العربية وكنا نشعر أن أعداءنا أرادوا دائما أن يفرقوا بيننا وكنا نشعر أن أعداءنا ارادوا دائما أن يقسموا الأمة العربية الى أمم صغرى يتحكمون فيها ويسيطرون عليها وكنا نشعر أن كل دولة منا تؤثر على مصير الدولة الاخرى وكنا نشعر أن لابد من أن نتضامن ولابد أن نتحد ولابد أن نتآزر ولابد أن نتآخى حتى ندفع عنا أطماع الطامعين وحتى نرفع عنا غيلة الزمن وحتى لا تتكرر مأساة فلسطين وحتى نستطيع أن نحافظ على الوطن العربى ٠٠

واليوم أيها الاخوة المواطنون بعد أن كانت القومية العربية هتافا وشعاراً أصبحت حقيقة واقعة ٠

اليوم اتحد الشعب العربى فى سورية مع الشعب العربى فى مصر ، وكونت الجمهورية العربية المتحدة ٠ هذه الجمهورية المتحدة ستكون سندا للعرب جميعا ، ستكون قوة للعرب جميعا ، ستعادى من يعاديها وتسالم من يسالمها وتتبع سياسة تنبع من نفسها سياسة تنبع من ضميرها :

اليوم أيها الاخوة المواطنون ، اليوم يوم خالد فى تاريخنا ومرحلة حاسمة فى تاريخنا ، اليوم نشعر أن القومية العربية تتحقق حقا اليوم ننظر الى المستقبل ونشعر أنه سيكون بعون الله مليئا بالعزة والكرامة •• ننظر الى المستقبل وننظر الى الماضى ونقرر فى أعماق نفوسنا أن الماضى لن يعود •

لن يسيطر علينا أجنبى ولن يستبد بنا مستبد ولكنا سنتجه للامـام لنبنى • ونشيد لنرفع مستوانا ولنزيد من قواتنا حتى لا يتكرر ما فات ، ننظر الى المستقبل ونتجه اليه ونراه مستقبلا عزيزا كريما ، وننظر الى القومية العربية التى نادينا بهـا والتى حلمنا بها ، والتى كانت لنا من الأمانى وسنعمل جميعا بعون الله على تثبيت أهداف القومية العربية وعلى تثبيت أسسها ، سنعمل أيها الاخوة المواطنون ولنطلب من الله الهداية والتوفيق •

الوحدة تتحقق

خطاب السيد الرئيس

فى مجلس الأمة بمناسبة اعلان اسس الوحدة

بين مصر وسورية فى ٥ فبراير سنة ١٩٥٨

بالقاهرة

أيها المواطنون اعضاء مجلس الأمة :

فى حياة الشعوب أجيال يواعدها القدر ، ويخصها دون غيرها بأن تشهد نقط التحول الحاسمة فى التاريخ •

انه يتيح لنا أن نشهد المراحل الفاصلة فى تطور الجهاد الخالد ، تلك المراحل التى تشبه مهرجان الشروق حين يحدث الانتقال العظيم ساعة الفجر ، من ظلام الليل الى ضوء النهار •

ان هذه الأجيال الموعودة تعيش لحظات رائعة •

انها تشهد لحظات هى انتصار عظيم ، ثم تصنعه وحدها ، ولم تتحمل تضحيات بمفردها ، وانما هى تشهد النتيجة المجيدة ، لتفاعل عوامل أخرى كثيرة ، واصلت حركتها فى ظلام الليل ووحشيته ،وعملت وسهرت ، وظلت تدفع الثوانى بعـــد الثوانى ، الى الانتقال العظيم ساعة الفجر •

أيها المواطنون اعضاء مجلس الأمة :

ان هذا الجيل من شعب مصر ، من تلك الأجيال التى واعدها القدر ، لتعيش لحظات الانتقال العظيمة التى تشبه مهرجان الشروق •

لقد عشنا ساعة الفجر ورأينا انتصار النور الطالع ، على ظلمات الليل الطويل •

لقد عشنا وشاهدنا فجر الاستقلال •

لقد عشنا وشاهدنا فجر الحرية •

وعشنا ورأينا فجر العزة والكرامة •

وعشنا ورأينا فجر القوة •

وعشنا ورأينا الأمل فى بناء مجتمع سعيد •

واليوم نعيش ونرى فجرا جديدا رائعا •

لقد بدأ مشرق الوحدة •

ايها المواطنون اعضاء مجلس الأمة :

لقد سبق كل فجر شهدنا مطلعه ليل طويل •

لقد سبقت فجر الاستقلال ، وفجر الحرية ، وفجر العزة والكرامة ، وفجر القوة؛ وفجر الامل•• ليال طوال امتدت مئات السنين ، فى صراع مستمر مع ظلام الاستعمار والاستبداد والظلم والعسف •

ليالٍ طوال عاشتها أجيال قبلنا ، وقاست أهوالها ، وتحملت مصائبها ، لكى تقرب منا اللحظات الرائعة للانتقال العظيم •

وكذلك هذا الفجر الذى نشهد اللحظة مطلعه •

ان الليل الذى سبق فجر الوحدة هو ــ دون شك ــ أطول ليالى كفاح أمتنا العربية ، ذلك أن الأمل الذى يتحقق لنا اليوم ، هو أقدم عمر فى تاريخ أمتنا •

قد بدأ معها منذ بدأت • ونشأ على نفس الارض ، وعاش نفس الحوادث ، واندفع الى نفس الاهداف ، فلما استطاعت أمتنا أن ترسى قواعد وجودها فى هذه المنطقة ، وتثبت دعائم هذه القواعد ، كان مؤكدا أن الوحدة قائمة ، وان موعدها بات قريبا •

لقد كان الكفاح من أجل الوحدة ، هو بنفسه الكفاح من أجل الحياة •

ولقد كان التلازم بين القوة والوحدة ابرز معالم تاريخ أمتنا •

فما من مرة تختلف الوحدة ، الا تبعتها القوة ، وما من مرة توافرت القوة الا كانت الوحدة نتيجة طبيعية لها •

وليس محض صدفة أن اشاعة الفرقة ، واقامة الحدود والحواجز ، كانتا اول مايفعله كل من يريد أن يتمكن فى المنطقة ويسيطر عليها •

وكذلك لم يكن محض صدفة ان محاولة الوحدة فى المنطقة لم تتوقف منذ اربعة آلاف سنة ، طلبا للقوة ، بل طلبا ــ كما قلت ــ للحياة •

ايها المواطنون اعضاء مجلس الأمة :

ولقد كان أسلوب السعى الى الوحدة يتشكل بالعصر الذى تعيش فيه كل محاولة لتحقيقها ، ولكن الهدف ظل دائما لا يتغير ، وبقيت الغاية فى كل وقت ، هى هذه اللحظات التى نعيشها الآن •

لقد اتحدت المنطقة بحكم السلاح يوم كان السلاح ، هو وسيلة التعبير فى الطفولة الاولى للبشرية واتحدت المنطقة حين بدأت رسالات السماء تنزل الى الارض لتهدى الناس •

واتحدت المنطقة بسلطان العقيدة حين اندفعت رايات الاسلام تحمل رسالة السماء الجديدة وتؤكد ما سبقها من رسالات وتقول كلمة الله الأخيرة فى دعوة عباده الى الحق •

واتحدت المنطقة بتفاعل عناصر مختلفة فى أمة عربية واحدة •

واتحدت المنطقة باللغة يوم جرت العربية وحدها على كل لسان •

واتحدت المنطقة تحت دافع السلامة المشتركة يوم واجهت استعمار أوروبا يتقدم منها محاولا أن يرفع الصليب ليستر مطامعه وراء قناع من المسيحية • وكان معنى الوحدة قاطعا فى دلالته حين اشتركت المسيحية فى الشرق العربى فى مقاومة الصليبيين جنبا الى جنب مع جحافل الاسلام حتى النصر •

واتحدت المنطقة بالمشاركة فى العذاب ، يوم حلت عليها غارات الغزو العثمانى ، وأسدلت من حولها أستار الجهل ، تعوق تقدمها ، وتمنعها من الوصول الى عصر النهضة فى أوروبا •

بل ان المنطقة اتحدت فيما تعرضت له فى كل نواحيها ، من سيطرة الاستعمار عليها • وقد كان اتحادها فى الثورة على هذا الاستعمار بكل أشكاله ، ومقاومته فى تعدد صوره •

ومع الوحدة فى الثورة كانت الوحدة فى التضحيات ، فان المشانق التى نصبها جمال باشا فى دمشق عاصمة سورية ، لم تكن تختلف كثيرا عن المشانق التى نصبها اللورد كرومر فى دنشواى ، هنا فى مصر •

أيها المواطنون اعضاء مجلس الأمة :

هكذا ترون الوحدة حقيقة ، حقيقة نسعى اليها ، أو حقيقة قائمة بالفعل •

هكذا ترون أن الصراع من أجل القوة ، من أجل الحياة ، يتم ويتحقق بالوحدة ، وترون أن الوحدة لاتتم ولا تتحقق الا بقوة الحياة •

وهكذا ترون ان تاريخ القاهرة فى خطوطه العريضة ، هو بنفسه تاريخ دمشق فى خطوطه العريضة •

ولقد تختلف التفاصيل ، ولكن المعالم البارزة هى نفس المعالم •

نفس المعالم ، نفس الغزاة ، نفس الملوك نفس الأبطال نفس الشهداء •

بل انه لما بدا فى بعض الأحيان أن مصر ابتعدت عن الفكرة العربية ، وقطعت ما بينها وبين المنطقة من صلات ، وذلك بعد الحملة الفرنسية على مصر ، ثم تحت حكم أسرة محمد على ، لم يكن الأمر فى باطنه يمثل ما يبدو فى ظاهره •

لم يكن البعد سطحيا ، ولم تكن الحقيقة الا باللسان •

أما الشواهد الحقيقية ، وأما الادلة الاصيلة فكانت تؤكد ان ما قربه الله لا يمكن أن يبتعد وما وصلته الطبيعة لا يمكن أن ينقطع •

من بين الشواهد والادلة أن جيش الفلاحين الذى سار تحت قيادة ابراهيم باشا ، ليحرر سورية من الظلم العثمانى كان يسمى نفسه الجيش العربى •

ومن بين الشواهد والأدلة ، أن القاهرة التى سارت فى النصف الأخير من القرن التاسع عشر ، الى فتح النوافذ لتيارات النهضة ، تحولت الى قلعة للفكر الحر فى الشرق العربى ، وما لبث رواد الحرية فى سورية ورواد الحرية فى المنطقة العربية كلها ، ان وفدوا اليها يتحصنون بأسوارها المنيعة ، ويبعثون منها اشعاعات الفكر ، لتعبىء وتلهم بل ان القاهرة حولها فى مطلع القرن العشرين فأصبحت هى ودمشق ، المركز الرئيسى للجمعيات السرية ، التى راحت تناضل جبروت سلاطين استانبول ، من أجل تحرير الأمة العربية ، بكل مايملكه الشباب من روح البذل والفداء .

هكذا كانت الوحدة هى الحقيقة ، وكان ماعدا الوحدة اصطناعا .

هكذا كان واضحا أنه اذا تركت المنطقة تستوحى طبيعتها وتستلهم مشاعرها . وتستمتع الى دقات قلبها ، فان اتجاهها الى الوحدة يصبح لا ريب فيه ولا مناص منه .

وهذا هو ما حدث .

ايها المواطنون اعضاء مجلس الأمة :

حين حصلت سورية على استقلالها الكامل تطلعت الى مصر .

وحين حصلت مصر على استقلالها الكامل تطلعت الى سورية .

ولقد كان التقارب بل التوافق والتماثل كاملا حتى قبل أن يوقع ميثاق جامعة الدول العربية وحتى بعد أن تم توقيعه وأرادت له بعض القوى أن يبقى حبرا على ورق .

لقد كان فى سورية رد فعل لكل حركة فى مصر كما كانت أصداء الذى يحدث فى دمشق تتجاوب فى القاهرة .

فى مصر وسورية ذلك الفوران الذى أعقب الحرب العالمية الثانية ، وبدأت على أثره حركات التحرر الهائلة فى افريقية وآسيا .

فى سورية ومصر هذه الهزات العنيفة ووراءها تغيير الأوضاع تطلعا الى الافضل والاحسن

فى مصر وسورية ذلك الاندفاع الى حرب فلسطين بالفروسية والايمان ، ولكن من غير سلاح . ثم كانت فى القاهرة ودمشق تلك الآثار التى ترتبت على حرب فلسطين ، والتى كان أولها تلك اليقظة التى تشبه انتفاضة من لسعته النار فاستفاق.

ثم فى سورية ومصر نفس المعارك ، ولو قصرنا الحساب على الشهور الأخيرة فقط لكان مدهشا أن المعارك التى خاضتها دمشق هى نفس المعارك التى خاضتها القاهرة ، معركة الاحلاف العسكرية معركة السلاح ، معركة عدم الانحياز ، معركة المؤامرات ، معركة التحرير الاقتصادى .

بل ان سورية خاضت معركة قناة السويس ، بنفس العنف ، وبنفس القوة التى خاضت بها بورسعيد معركة قناة السويس .

وكذلك حاربت مصر معركة التهديدات الموجهة الى سورية ، وأعصابها كلها فى دمشق ، وأمام أعصابها قطعة من جيشها احتل جندها مراكزهم جنبا الى جنب مع اخوانهم جنود سورية .

ولقد كان ذلك كله مدهشا ولكنه لم يكن من صنع الصدف ٠

لقد مهدت عوامل كثيرة وكبيرة ونبيلة وعميقة لهذا الذى ربط بين مصر وسورية مهدت الطبيعة ، مهد التاريخ ، مهد الدم ومهدت اللغة ، مهدت الأديان ومهدت العقائد مهدت السلامة المشتركة ومهدت الحرية ٠

كذلك اشتركت في التمهيد له تجارب من الألم والعذاب صنعها فرسان الطغيان الثلاثة : السجن والنفى والمشنقة ٠

ولكن ذلك كله كان يمهد لهذا الفجر الذى نشهد مطلعه بعد ليل طويل ٠

أيها المواطنون أعضاء مجلس الأمة :

لقد كان البشير بالفجر هو ذلك القرار الذى اتخذه مجلس النواب السورى ، واتخذه مجلسكم ، بالعمل فورا لتحقيق الوحدة بين مصر وسورية ٠

كان قراركم هذا تعبيرا عن واقع هائل لا يمكن تجاهله وصدى مستجيبا لنداء قدسى لا نستطيع أن نغلق آذاننا دونه ٠

ولم يكن هذا الواقع موجودا في دمشق والقاهرة وحدهما ، كذلك لم يكن ذلك النداء القدسى فى هذا النطاق وحده لا يتجاوزه ، وانما كان الواقع موجودا فى كل أرجاء الوطن العربى ٠

وكان النداء هو هدير التيار المتلاطم بالموج ، ذلك التيار الذى شقت القومية العربية كلها مجراه ، وحددت له خط سيره ٠

وهكذا بدأت القاهرة محادثات نهائية لرسم الشكل الخارجى للحقيقة الواقعة٠

ولقد كانت هذه المحادثات فى القاهرة تجربة جديدة فى التاريخ ٠

انها لم تكن اجتماعا يتم بناء على رغبة ساسة أو حكام ٠

وانما كانت اجتماعات تمت بناء على ضغط والحاح وارادة عتيدة مصممة صادرة من قلوب الشعب ٠

ولقد كان خيرا على أى حال أننا تركنا الأمور تصل الى هذا المدى ٠

فلقد كان ينبغى للشعوب أن تأخذ فرصتها كاملة حتى تثبت وحتى تؤكد لهـا الحوادث والتطورات أن طريق الوحدة هو طريق القوة ، طريق الحياة ٠ وان الساعة التى تطلع اليها أجدادنا ، وعمل من أجلها آباؤنا قد دقت أجراسها ٠

وانه قد كتب لجيلنا بعد ليل طويل أن يشهد مطلع صبحها ٠

كان معناه أن الذى تخيلوه فى المنى قد أصبح واقعـا ، وان الذى ذاقوا من أجله الموت قد أصبح هو الحياة نفسها ٠

كان معناه أن الذى نصبت المشانق لتحول دونه قد أصبحت له وحده قـــوة القانون وقدرته ٠

كان معناه أن الذى اصطنعت الفرقة بينه ، قد عاد الى طبيعته التى أودعها الله فيه ، وكان متجانسا متحدا ٠

كان معناه ان السلاسل تكسرت ، وأن السدود انهارت ، وان الحواجز سقطت ، وأن الشظايا المتناثرة والاجزاء المتفرقة توشك أن تعود الى بعضها بل الى كلها ٠

كان معناه أن سوريا ومصر ، قد قررتا تحمل المسئولية التاريخية التى تهيأتا لها ، بصفة كونهما بلدين عربيين خلص زمام الامر فيهما لأبنائهما ، وتحققت لهما فى أراضيهما سيادة حقيقية ، واستقلالا كاملا ٠

كان ذلك هو معنى محادثات القاهرة ٠

ولقد انتهت محادثاتنا ، الى اعلان الوحدة رسميا وتوقيع هذا الاعلان ، فى يوم السبت الاول من فبراير سنة ١٩٥٨ ٠

وقد أودع هذا الاعلان التاريخى ، فى مكتب مجلسكم ، وكانت النتيجة الكبرى له هى توحيد مصر وسورية فى دولة واحدة ،اسمها الجمهورية العربية المتحدة ٠

يكون نظام الحكم فيها ديمقراطيا رياسيا ، يتولى فيه السلطة التنفيذية رئيس الدولة ، يعاونه وزراء يعينهم ويكونون مسئولين أمامه ، كما يتولى السلطة التشريعية مجلس تشريعى واحد ويكون لها علم واحد ، يظلل شعبا واحدا وجيشا واحدا ، فى وحدة يتساوى فيها أبناؤها فى الحقوق والواجبات ٠

ثم كان اتفاقنا بعد ذلك على المبادىء التالية لتقوم عليها الجمهورية فى فترة الانتقال :

١ ـ الدولة العربية المتحدة ، جمهورية ديمقراطية مستقلة ذات سيادة ، وشعبها جزء من الأمة العربية ٠

٢ ـ الحريات مكفولة فى حدود القانون ٠

٣ ـ الانتخاب العام حق للمواطنين على النحو المبين بالقانون ومساهمتهم فى الحياة العامة واجب وطنى عليهم ٠

٤ ـ يتولى السلطة التشريعية مجلس يسمى مجلس الأمة يحدد أعضاؤه ، ويتم اختيارهم بقرار من رئيس الجمهورية ، ويشترط أن يكون نصف الاعضاء على الاقل من بين اعضاء مجلس النواب السورى ومجلس الامة المصرى ٠

٥ ـ يتولى رئيس الجمهورية السلطة التنفيذية ٠

٦ ـ الملكية الخاصة مصونة ، وينظم القانون أداء وظيفتها الاجتماعية ، ولا تنزع الملكية الا للمنفعة العامة ، ومقابل تعويض عادل ، وفقا للقانون ٠

٧ ـ انشاء الضرائب العامة أو تعديلها أو الغائها لا يكون الا بقانون ، ولا يعفى أحد من أدائها فى غير الاحوال المبينة فى القانون ٠

٨ ـ القضاة مستقلون لا سلطان عليهم فى قضائهم لغير القانون ٠

٩ ـ كل ما قررته التشريعات المعمول بها فى سوريا وفى مصر تبقى سـارية المفعول فى النطاق الاقليمى المقرر لها عند اصدارها ، ويجوز الغاء هذه التشريعات أو تعديلها ٠

١٠ ـ تتكون الجمهورية العربية المتحدة من اقليمين هما : سوريا ومصر ٠

١١ ــ يشكل فى كل اقليم مجلس تنفيذى ، يرأسه رئيس يعين بقرار من رئيس الجمهوريه ، ويعاونه وزراء يعينهم رئيس الجمهورية بناء على اقتراح رئيس المجلس التنفيذى ·

١٢ ــ تحدد اختصاصات المجلس التنفيذى بقرار من رئيس الجمهورية ·

١٣ ــ تبقى أحكام المعاهدات والاتفاقيات الدولية المبرمة بين كل من سوريا ومصر وبين الدول الاخرى ، وتظل هذه المعاهدات والاتفاقيات سارية المفعول فى النطاق الاقليمى المقرر لها عند ابرامها ، ووفقا لقواعد القانون الدولى ·

١٤ ــ تبقى المصالح العامة والنظم الادارية القائمة معمولا بها فى كل من سوريا ومصر ، الى أن يعاد تنظيمها وتوحيدها بقرارات من رئيس الجمهورية ·

١٥ ــ يكون المواطنون اتحادا قوميا للعمل على تحقيق الاهداف القومية ، ولحث الجهود لبناء الامة بناء سليما من النواحى السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، وتبين طريقة تكوين هذا الاتحاد بقرار من رئيس الجمهورية ·

١٦ ــ تتخذ الاجراءات لوضع الدستور الدائم للجمهورية العربية المتحدة ·

١٧ ــ يجرى الاستفتاء على الوحدة ، وعلى رئيس الجمهورية العربية المتحدة فى يوم الجمعة الموافق ٢١ فبراير ·

وهنا لابد لى من وقفة أتحدث فيها عن دستور ١٦ يناير ، الذى كان مجلسكم أعظم نتائجه ·

ان هذا الدستور خالد ، ولم يكن معقولا أن الثورة التى وضعته ، وأعلنت قيامه منبثقا من صميم ارادة الشعب ، وخلاصة تجاربه ، ترضى لهذا الدستور أن يسقط أو يضيع ·

ولكن الدستور ، كما قلت لحضراتكم ،يوم كان لى شرف الحديث اليكم هنا ، فى يوم ١٦ يناير الماضى ، ليس مجرد النصوص الجامدة ، وانما هو الحركة الدائمة اليقظة ، فى اتجاه المستقبل الذى نسعى اليه ، وهو الاطار الذى ينظم هذه الحركة ، ويجمع صفوفها ·

ولقد وقعت حركة هائلة جمعت شعبين من أمة واحدة فى جمهورية متحدة وكان لابد أن يتسع الاطار لكى يستطيع أن يضم النطاق الجديد ·

لذلك كان لابد لدستور ١٦ يناير أن يدخل فى تجربة حياة أفسح وأرحب · وكذلك كان لابد لمجلسكم ، الذى كان أعظم نتائج دستور ١٦ يناير ، أن يدخل نفس التجربة ·

قلت لحضراتكم مرة ، اننا نعتبركم مجلس الثورة الجديد ، باعتبار أن الثورة مستمرة ، وانه لمما يدعو الى الامل أن تجربة الشهور القليلة التى مضت ، منذ بدأ مجلسكم يمارس عمله ، كانت تبشر بتعاون كامل، يستهدف صيانة مصالح الشعب ، ويسعى الى بناء المجتمع الجديد ·

وانه لحق علينا أن نقول لحضراتكم فى هذه اللحظة الفاصلة فى تاريخ شعبنا انكم كنتم على خير ماكنا نؤمل ونتمنى ، وأن مشاركتكم لنا فى المسئوليات كانت خير عون لنا فيما مضينا لتحقيقه من الامور ·

وانه لما يسعدنى ، أن التطور العظيم الذى نعيشه ، لن ينهى صحبتنا على الطريق ، وانما هو على العكس ، سيقوى الأواصر بيننا ، ويشد الصلات ، ويجعلنا فيما نحن مقبلون عليه أكثر اندفاعا وأصلب عودا ، وأعز وحدة وتضامنا ٠

أيها المواطنون اعضاء مجلس الأمة :

على أننى أرى أن من واجبى فى هذه اللحظات أن أصارحكم وشعب الجمهورية العربية المتحدة كله معكم ، ان الطريق الذى نقبل عليه طويل وشاق ٠

ان رحلتنا عليه ليست نزهة نروح بها عن النفس ٠

وانما رحلتنا هى مشاق ومناعب ، وكفاح وجهاد ٠

ولكن هذه كلها هى الثمن العادل للأمل الكبير الذى نسعى اليه ٠

ولسوف يضاعف من مصاعب ماسوف نلقـــاه أمامنا على الطريق أن الذين لاتروقهم وحدة سوريا ومصر ، ولا توافق أغراضهم ، لن يتقبلوها بالرضى والسكوت وانما ستكون المساعى ، وستكون المحاولات ، وستكون المناورات ٠

لهذا أقول لكم من الآن : اننا فى سعينا على طريق أملنا ، يجب أن نظـــل مفنوحى الأعين منتبهى الحس والوجدان ٠

ولكن علينا أن ندرك أن لهذه الفترة الرائعة اخطارها أيضا ٠

وربما كانت شهوات أنفسنا هى أكبر الاخطار التى يتعين علينا مواجهتها ، نقد مرت علينا قرون من الزمان واحلامنا وأمانينا ورغباتنا وأهدافنا حبيســة وراء الحواجز والسدود التى صنعها الاستعمار ٠

ولقد تهاوت الحواجز والسدود ، لما زال وجود الاستعمار من بلادنا ، وهكذا بدأت الاحلام والامانى والرغبات والاهداف تنطلق من عقالها وتندافع بسرعة فى مثل تدفق الفيضان ٠

ولقد كان هذا هو التفسير الحقيقى لسرعة الحوادث فى جيلنا ، وهــــذا أمر طبيعى ، بعد أجيال عديدة مكبوتة ، ولكن هذا أيضا تحذير كما هو تفسير ٠

انه تحذير بأن من أول واجباتنا أن نقيم من الحـــكمة خزانات على أمانينـــا ثم تفتح عيونها ليمر التيار ٠٠ على شكل الفيضان المنظم ، ولا يخر فوق رءوسنـــا كالطوفان العالى الشديد ٠

اننى واثق أن التجربة التى نواجههـــا اليوم ستحقق كل مايرجوه لها هؤلاء الذين عملوا لمشرق فجرها ، طوال الليل المظلم ٠

وانه لما يؤكد ثقتى ، ان الله تعالت قدرته ، قد جمع قلبنا بقلب خير رفيق . وخير أخ ، وخير حبيب ٠

فقد أكد شعب سوريا بتجارب الايام ، تجربة بعد تجربة ، انه طليعة القومية العربية وانه رأس الحرية فى اندفاعها ، وانه الحارس الامين لتراثها المجيد ٠

لقد بزغ أمل جديد على أفق هذا الشرق ٠

ان دولة جديدة تنبعث فى قلبه ٠

لقد قامت دولة كبرى فى هذا الشرق ، ليست دخيلة فيه ، ولا غاصبة . ليست عادية عليه ولا مستعدية ٠

دولة تحمى ولا تهدد ، تصون ولا تبدد ، تقوى ولا تضعف ، توحد ولا تفرق تسالم ولا تفرط ، تشد أزر الصديق ، ترد كيد العدو ، لاتتحزب ولا تتعصب ، ولا تنحرف ولا تنحاز ، تؤكد العدل ، تدعم السلام ؛ توفر الرخاء لها ولمن حولها وللبشر جميعا ٠ بقدر ماتتحمل وتطبق ٠

وفقكم الله ، وبارك وحدتكم ، وحمى جمهوريتكم العربية المتحدة ٠ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠

الوحدة سلاح المستقبل

خطاب السيد الرئيس

فى الاحتفال باذاعة نتيجة انتخاب سيادته رئيسا للجمهورية العربية المتحدة

فى يوم السبت ٢٢ فبراير سنة ١٩٥٨

أيها المواطنون :

الحمد لله ٠٠ الحمد لله ٠٠ الحمد لله الذى حقق الآمال ٠٠ الحمد لله الذى كان فى عوننا دائما ، ونحن نكافح من أجل الاهداف الكبرى التى نسعى اليها ، والتى نعمل من أجلها ٠ الحمد لله الذى حقق آمال شعب سوريا ومصر ، ووحد بين قلوبهم ووحد بين دولتهم ٠ الحمد لله ، فبعونه قامت اليوم الجمهورية العربية المتحدة ٠

أيها الشباب :

فى ٢٦ يوليو من عام ١٩٥٦ ، عندما كنت أتحدث اليكم من الاسكندرية ، يوم تاميم القنال قلت لكم ان المجلس النيابى فى سوريا أصدر قرارا بالاتحاد مع مصر ٠ وقلت فى هذا اليوم ، انى باسم مصر اتجه الى شعب سوريا وأقول له : مرحبا بكم أيها الاخوان ، فنحن شعب واحد ، وقلب واحد ، ويد واحدة ، وفى هذا اليوم حينما كنت انظر الى المستقبل البعيد ، ولم أكن اتخيل أو أتصور أن هذه النتيجة ستتحقق بهذه السرعة ، ولكن بفضل ايمان الشعب العربى فى سوريا ومصر ، وبفضل ايمان الشعب العربى فى الجمهورية المتحدة ، قامت اليوم الجمهورية العربية المتحدة ٠

ان اول عمل أقوم به بعد انتخابى رئيسا للجمهورية العربية المتحدة ، هو أن أتحدث اليكم ٠٠ انتم شباب الجمهورية العربية المتحدة ٠٠ أنتم أمل المستقبل ٠٠ أنتم الأمل الذى تتجه اليه الابصار وترنو اليه الانظار ، حتى نستطيع أن نبنى ونعمل ونشيد ونسير قدما لنحقق الاهداف التى طالما نادينا بها ٠٠ الاهداف التى تنحصر فى الحرية والسيادة والعزة ، والكرامة والاتحاد ٠٠ اتحاد الوطن العربى ، وتثبيت دعائم القومية العربية التى تجمع بين قلوب العرب جميعا فى ارجاء الامة العربية ٠

اليوم أيها الشباب ، وانا أتحدث اليكم ، انظر الى المستقبل ، وأرى الأمل الكبير الذى ينتظره كل فرد من أبناء الجمهورية لمستقبله ومستقبل وطنه ومستقبل بلاده ٠٠

أنتم الشباب الذين ستدعون هذه الجمهورية وسترسون بسواعدكم الفتية حجارتها حجرا حجرا ٠٠ انتم الشباب الذين ستكون عليكم أعباء المستقبل ٠

وانى أتفاءل أيها الشباب بالمستقبل ٠٠ انها أول كلمة أقولها بعد انتخابى للرئاسة ، إنتم الأمل ٠٠ انتم العدة التى نعتد بها لتدعيم المبادىء وتحقيق الاهداف

أيها المواطنون ٠٠ أيها الشباب :

الوحدة التى تحققت اليوم هى سلاح ٠٠ سلاح كبير ، سلاح نعتز به ٠٠ الوحدة هى سلاح المستقبل ٠٠ الوحدة هى السلاح الذى نستطيع أن نجابه به العدو المشترك الذى حارب هذه الوحدة وحاربنا دائما ، فدس بيننا وفرق بين قلوبنا ٠٠ الوحدة التى تحققت اليوم هى سلاحنا ، فان العدو المشترك الذى هاجمنا هجوما مباشرا حينما اعتدى على بورسعيد لم يستطع أبدا أن ينجح ٠ ولكنه هزم هزيمة شنيعة ، وأندحروانسحب من بورسعيد ، بفضل قوة تصميم الشعب العربى وبفضل اتحاد الشعب العربى ٠٠ فهذه الوحدة ـ أيها المواطنون ـ استطاعت أن تنيلنا النصر ٠

واليوم ، لم يستطع العدو المشترك أن يحاربنا مرة أخرى حربا مباشرة ، ولكنه لم يهدأ ، بل سيحاول بكل وسيلة من الوسائل أن يجابهنا فى عدوان غير مباشر بالدسائس وبالفرقة ٠٠ فلنتمسك بالوحدة أيها المواطنون ، فبالوحدة سنحقق على مدى الايام النصر تلو النصر ٠

أيها المواطنون :

أريد الآن أن أتحدث الى اخوانى فى سوريا ، لأعبر لهم عن شعورى ٠٠ شعورى صباح اليوم حينما عرفت النتيجة ، لقد قلت عن شعب سوريا الكثير فى كلماتى السابقة ، ولكنى اليوم شعرت بالمحبة الحقيقية ، المحبة التى تصدر من القلب ، المحبة التى تصدر عن ايمان ، المحبة التى تعبر عن الوحدة ، المحبة التى تعبر عن التضامن ٠

انى أقول لاخوانى فى سوريا : ارجو من الله أن يساعدنى حتى أستطيع أن أحقق أملهم ٠ اننى أقول لكم جميعا ، بعد أن نلت هذه الثقة الغالية ، التى تدل على الشعور العالى ، وعلى المحبة ، وعلى التضامن ، أرجو الله أن يعاوننى لأعمل من أجل جميع شعب الجمهورية العربية المتحدة ٠٠ لااقليمية ، ولا طائفية ٠ وانما هو اتحاد وتضامن وعمل من أجل الجميع ٠٠ ان الثقة التى عبر عنها الشعب السورى الشقيق لها معنى كبير ، لها معنى عظيم ٠٠ وأرجو الله أن يعاوننى على حمل هذه الامانة ، وهذه الرسالة ، حتى أستطيع أن أحقق الامانى التى تصبو اليها كل نفس وكل قلب من قلوب أفراد هذه الجمهورية العربية المتحدة ٠

ان العرب ـ أيها المواطنون ـ تضامنوا دائما ، وتعاونوا دائما ضد العدوان وضد الغدر وضد محاولات التفرقة وضد التقسيم ، لانهم يعلمون ان هذا التضامن هو قوتهم ، وان هذا التآزر هو سلاحهم ، وان هذه الوحدة هى القوة التى يعتمدون عليها ٠٠

اليوم ـ أيها المواطنون ـ أقول للعالم أجمع أن العرب متضامنون دائما ٠٠ ان التضامن يجمع بين قلوبهم ٠٠ واقول لهؤلاء الذين ارادوا آن يظهروا للعالم أن شعبا عربيا يحاول أن يرفع السلاح فى وجه شعب عربى آخر ٠٠ أقول لهم ان السلاح العربى لن يرفع أبدا فى وجه الشعب ، ولن يرفع شعب عربى بأى حال من

الاحوال سلاحه فى وجه الشعب العربى ٠٠ وهذه الاخبار الرائفة المغرضة التىأعلنت ٠٠ أن هذه الجمهورية المتحدة ستكون دائما سندا للشعب ، وان هذه الجمهورية العربية المتحدة وبين شعب السودان ٠

انني – أيها المواطنون – أتكلم باسمكم ، الى شعب السودان ، وأقول له ان جيش مصر خلق ليحمي السـودان وليحمي كل شعب عربى ، ان جيش الجمهورية العربية المتحدة لم يرفع السلاح فى وجه أى عربى ، ولكنه دائما سيكونالعون الاكيد للعرب جميعا ضد العدو المشترك ٠

لقد أعلنت أن هذه الجمهورية العربية المتحدة التى نباركها جميعا ، ونرجو الله أن يوفقها ٠٠ هذه الجمهورية العربية المتحدة تحمي ولا تهدد ، تصون ولا تبدد ولا تتحزب ٠٠ ان هذه الجمهورية المتحدة ستكون دائما سندا للعرب ، وان هـذه الجمهورية العربية المتحدة ستكون دائما عونا للعرب ضد الاستعمار وضد العدوان ٠

وأرجو الله أن يوفقنا ويرعانا ٠٠ والسلام عليكم ورحمة الله ٠

الجمهورية العربية المتحدة

كلمة الرئيس فى جماهير المهنئين فى ٢٣ فبراير سنة ١٩٥٨ بدار رياسة الجمهورية بمناسبة انتخابه رئيسا للجمهورية

ايها المواطنون :

فى هذه الايام الخالدة من تاريخ العرب ، نحمد الله من كل قلوبنا لان عهـد السيطرة الاجنبية وعهد الاستعمار وعهد التحكم وعهد الدخلاء قد انتهى الى غير رجعة ٠٠ لقد انتهى بفضل تصميم الشعب العربى فى الجمهورية العربية المتحدة ٠

اليوم ،ونحن نحتفل بقيام الجمهورية العربية المتحدة ، كل فرد فينا يشعر ان هذه الجمهورية قامت لتمثل ارادتنا سواء فى الشمال فى سوريا ، أو الجنوب فى مصر ، لانها ليست ارادة الغاصب أو الدخيل أو المستعمر أو الذين أرادوا أن يضعونا ضمن مناطق النفوذ انها ارادة الشعب العربى الحقيقىالقوى النفوذ . فى هذه المناسبة ونحن نحتفل بميلاد الجمهورية العربية المتحدة يحق لكل فرد فينا فى دنيا العرب وأمة العرب أن يشعر بالقوة الحقيقية وان يشعر بأن ارادته قد انتصرت ، وأهدافه قد تحققت٠

ففى عام ١٩١٧ قسموا العالم بالقـلم الرصاص الى دول ودويلات ، واتفقوا مع اليهود ليعطوهم فلسطين ، وفرضوا علينا تلك الاوضـاع ٠٠ اليوم ياأخوانى مشيئتنا فقط هى التى لها السيادة وهى التى قررت قيامالجمهورية العربية المتحدة ٠

ياأخوانى ٠ اننا ونحن نحتفل بهذا اليوم الخالد فى تاريخ فجر نهضتنا ننظر الى الماضى والى المحاولات الاجنبية والى السيطرة الاجنبية ، والى الفراغالذى قالوا عنه انهم يريدون ملأه ، وان هذه المنطقة لابد أن تدخل ضمن مناطق النفوذ ، كل فرد يشعر اليوم ان ارادته قد انتصرت وعقيدته قد انتصرت ، وان القومية العربية التى كانت حلما والتى نادينا بها فى الخطب وفى الاشعار أصبحت حقيقة بمولد الجمهورية العربية المتحدة ، تشعر أن هذه البداية ٠٠ بداية التحرر ، وبـداية التخلص من

السيطرة ٠٠ نهاية الضعف وبداية القوة ، نهاية العملاء ، وبداية حكم الاحرار ٠٠ بداية حكم الشعب ٠٠ الشعب الوطنى ، الشعب الحقيقى ، اننا نتكلم اليوم عن الامة العربية القائمة بذاتها كل واحد يشعر فيها بالآخر ويساند الآخر ، ويتضامن مع الآخر ، كل فرد يشعر أن بلده تشمل البلاد العربية كلها فى أى بلد عربى ، حتى تلك التى اصطنعوها بعد الحرب العالمية الكبرى ٠

أرجو من الله أن يوفقنا بمعونته ، وان يحوطنا بقوته ، كما أرجو من الله أن يقوينا حتى نستطيع أن نحقق الاحلام ، ونحقق الاهداف ، وأن نقيم فى هذه المنطقة من العالم الحرية الحقيقية ، والسلام ، وأن نملأ الفراغ الذى يتكلمون عنه بأنفسنا ، وأن نكون سندا للعرب جميعا فى كل بلد من بلادنا ، ونحن اذ نحتفل بتولد الجمهورية العربية المتحدة التى انبثقت من ارادتنا وحريتنا، نتجه بجهادنا الى المستقبل ، ونحن نعتقد اننا فى أول الطريق ، طريق الحرية والعمل والوحدة والتضامن ٠

وفقنا الله واياكم جميعا والسلام عليكم ورحمة الله ٠

سوريا قلب العروبة النابض فيها تتفاعل القومية العربية

خطاب السيد الرئيس

فى دمشق فى ٢٤ فبراير سنة ١٩٥٨

أيها المواطنون :

السلام عليكم ورحمة الله ٠٠ اننى أشعر الآن وانا بينكم بأسعد لحظة فى حياتى فقد كنت دائما أنظر الى دمشق واليكم والى سوريا وأترقب اليوم الذى أقابلكم فيه ٠٠ واليوم ٠٠ اليوم أزور سوريا قلب العروبة النابض ٠ ٠سوريا التى حملت دائما راية القومية العربية ٠٠ سوريا التى كانت دائما تنادى بالقومية العربية ، سوريا التى كانت دائما تتفاعل من عميق القلب مع العرب فى كل مكان ٠

واليوم ــ أيها الاخوة المواطنون ــ حقق الله هذا الامر وهذا الترقب ٠٠ وانا ألتقى معكم فى هذا اليوم الخالد ، بعد أن تحققت الجمهورية العربية المتحدة ٠

أيها المواطنون :

لقد كافح الآباء ، وكافح الاجـــداد من أجل هذا اليوم العظيم الخالد ، لتكون أمة العرب أمة واحدة ، وبفضل كفاحكم وثباتكم ورفعكم راية القوميـــة العربية ، استطعنا أن نحقق هذا الحلم ٠٠ اليوم ونحن نستقبل أول ايام الجمهورية المتحدة نستقبله بايمان ،ونشعر بالقوة ٠٠ ونشعر بالعزة ٠٠ الهتافات التى كنتم تنادون بها فى دمشق منذ سنين طويلة ، والخطب التى كنتم تلقونها ٠٠ والامانى التى كنتم تتمنونها وكانوا يتمنونها فى كل قطر من الاقطار العربية ، وفى كل بلد من البلاد العربية ٠٠ هذه الامانى تحققت اليوم ٠

ولقد قامت الجمهورية العربية المتحدة لترفع راية الحرية ولترفع راية السلام وراية القوة والعمل والاقدام ٠٠ اليوم وقد حضرت اليكم من القاهرة ، أحمل اليكم تحيات اخوانكم فى الاقليم الجنوبى ٠٠ تحيات من القلوب ٠٠ تحيات من النفوس

واحمل اليكم أيضا منهم الشعور بالمحبة ·· الشعور الذى يستطيع كل واحد منكم أن يعلمه من نتائج الاستفتاء ·· شعور محبة متبادلة بين الشعب فى مصر والشعب فى سوريا ·· تآخ وتآزر وتضامن فى كل شىء ·· وهى الاسس للجمهورية العربية المتحدة ·

أيها المواطنون :

أقول لكم مرة أخرى أن هذه اللحظات من لحظات العمر ·· وان هذه الايام من أيام التاريخ ·· وان هذه المسئولية التى القيت على عاتقكم مسئولية كبرى·· وبعون الله وقوته سنعمل متحدين متكاتفين من أجل تحقيق أمل كل فرد منكم لبناء الجمهورية العربية المتحدة على أسس المثل العليا والعزة والكرامة والتآخى والمحبة ·

واليوم ياإخوانى نسير قدما الى طريق العزة وطريق النصر وطريق الكرامة والعمل والبناء ·· والله يوفقنا ·

الاتحاد هو سبيل انتصارنا وقوتنا وتطورنا

خطاب السيد الرئيس

فى ٢٤ فبراير سنة ١٩٥٨

بدمشق

أيها المواطنون :

فى هذا اليوم الخالد من تاريخ الامة العربية أرى فى كل وجه أمامى دلائل النصر لتحقيق الاهداف التى كنا نعمل دائما من أجل تحقيقها ·· اليوم وانا بينكم فى دمشق العزيزة التى صممت دائما وانتصرت·· دمشق التى كافحت الاستعمار·· دمشق التى حاربت ضد السيطرة ·· دمشق التى كانت تمثل سوريا بكل عواطفها ·· دمشق التى كانت تمثل الاهداف العربية ·

الآن أثبتت سوريا للجميع ·· لهؤلاء الذين اعتقدوا أن الوحدة العربية قد تفتتت وان القومية العربية قد تبددت ·· اليوم تثبت سوريا للعالم اجمع أن الوحدة العربية حقيقة واقعة ، والقومية العربية حقيقة واقعة ·· اليوم وانا معكم فى هذا اللقاء الذى كنت أنتظر أن يتم منذ زمن طويل ·· كنت أشعر بمشاعركم وبعواطفكم وبالحب الذى تفيض به جوارحكم ، وكنا نعتمد على الشعب العربى فى سوريا ليشاركنا كفاحنا ضد الاستعمار ·

اليوم انظر من حولى وأرى الشعب الذى قاتل ·· الشعب الذى انتصر ·· الشعب الذى ملأ الفراغ ، اليوم لاارى مكانا لقدم ، واراكم وقد ملأتم فراغ الارض ، لقد دعمتم الوحدة العربية بعد الكفاح الطويل ، ولقد كافحنا طويلا وكان الشعب السورى والشعب المصرى يشعر بنفس الشعور ، ويعمل من أجل نفس الاهداف ·· كنتم هنا فى سوريا تنادون بعدم الانحياز والحياد الايجابى ·· وكنتم هنا فى سوريا تنادون بحمل السلاح للدفاع عن عزتكم ومبادئكم وعن أهدافكم ، وكان الشعب العربى فى مصر ينادى أيضا بالحياد الايجابى ، وعدم الانحياز ، وبحمل السلاح للدفاع عن عزته ومبادئه وأهدافه ·

ان الشعب العربى فى سوريا يمثل الشعب العربى فى كل مكان من الوطن العربى ، لقد كافحنا طويلا ٠٠ ففى سوريا كافحتم الاستعمار الفرنسى ، وكافح الآباء والاجداد وقاتلوا واستشهدوا من أجل هذا اليوم ٠٠ وكافح اخوان لكم فى مصر ٠٠ وكافح الآباء والاجداد من أجل هذا اليوم الذى يعتبر طليعة الحرية وطليعة العزة والكرامة ،والذى يعتبر نهاية للعملاء ويثبت للعالم أجمع أن العرب قد آلوا على أنفسهم ألا يحكمهم دخيل أو معتد ٠٠ ان انتصار شعب مصر أيضا بالجمهورية العربية المتحدة انتصار لجميع العرب فى جميع اراضيهم ٠

اليوم ــ أيها المواطنون ــ وانا معكم والتقى بكم لنتبادل المشاعر ، يشعر كل فرد منا بعزته وقوته ، وسنعمل دائما وسنصمم على الاهداف التى حاربنا من أجلها واستشهد آباؤنا واجدادنا من أجل تحقيقها ومن أجل أن تكون بلادنا مستقلة استقلالا حقيقيا لا استقلالا زائفا ٠٠ اليوم نقول للامة العربية كلها ان الجمهورية العربية المتحدة هى سند لكم ، هى درع لكم ، هى حماية وقوة لكم ٠٠ ان الجمهورية العربية المتحدة التى قامت نتيجة لكفاح الشعب وحققت أهداف العرب فى كل مكان من العزة والكرامة ، ان الجمهورية العربية المتحدة التى ولدت اليوم وظهرت للعالم ستعمل بتصميم وبعزم ٠

ان المسئولية يجب أن يشعر كل فرد منا بكبرها وخطورتها مسئولية من أجل البناء ومن أجل الدفاع ضد السيطرة والعدوان والاستعمار ٠٠ مسئولية من أجل مساندة الوطن العربى فى جميع الأرجاء ، بأن علينا مسئولية سياسية ومسئولية اجتماعية ، فعلينا أن نعمل سياسيا لتحقيق الاهداف ، وفى نفس الوقت علينا أن نعمل اجتماعيا حتى نستطيع أن نحقق لكل فرد من أبناء الجمهورية العربية المتحدة حياة ترفرف عليها السعادة والرفاهية ٠٠ وهذا واجبى وواجبكم ، هذه هى أهدافنا جميعا التى سنعمل من أجل تحقيقها عملا مستمرا متواصلا لنحقق الاستقلال السياسى الحقيقى ولنحقق أيضا العدالة الاجتماعية الحقيقية ٠

واننا فى سبيل ذلك الهدف لابد أن نتحد ، فبالاتحاد استطعنا أن نصمد أمام العدوان الثلاثى فى بورسعيد ، وبالاتحاد استطعنا أن نهزم الدول العظمى ، وبالاتحاد استطعنا أن نهزم الاساطيل والطائرات ، وبالاتحاد استطعنا أن نبنى وأن نقاوم الاغراض وحرب الاعصاب والحرب الاقتصادية والحرب الباردة ٠

وبالاتحاد استطعنا أن نحقق النصر باقامة الجمهورية العربية المتحدة بارادتكم أنتم لا بارادة دولة أجنبية ٠٠ بالاتحاد استطعنا أن نحقق هذا الهدف الكبير ، وبالاتحاد بعون الله وبقوة من عنده ، سنستطيع أن تدعم الجمهورية العربية المتحدة، وبالاتحاد نستطيع أن نطور الثورة الاجتماعية من أجل الشعب واهداف الشعب ٠٠ فالشعب لايمكن أن يكون بالقوة التى أردناها الا اذا تطور اجتماعيا واقتصاديا ٠

أيها المواطنون :

ان أهدافنا واضحة وطريقنا شاق ، ولكننا نصمم على هذه الاهداف ، مع علمنا بصعوبة الطريق ٠٠ لقد تحملتم صعوبة الكفاح من أجل هذا اليوم الخالد ، ومن اجل تثبيت دعائم الاستقلال ٠٠ وسنكافح جميعا يدا بيد وقلبا بقلب من أجل تدعيم هذا الاستقلال ومن أجل تدعيم جمهوريتنا ، ومن أجل التقدم الاجتماعى بين ربوع الجمهورية العربية المتحدة ٠

بهذا ــ أيها المواطنون ــ لن تستطيع المؤامرات ولا حرب الاعصاب ولا الحرب

الباردة ولا الحرب الاقتصادية ولا العدوان المسلح أن نؤثر فينا ، لاننا نؤمن بأهدافنا هذه هى الرسالة التى يجب علينا أن نحققها ٠٠ لقد آمنت سورية دائما بالوحدة العربية ، وانتصرتم لتحقيق الوحدة العربية ٠٠ واليوم تؤمن بالاستقلال والحياد الايجابى وعدم الانحياز وعدم الدخول فى مناطق النفوذ ٠

وسنقاتل لآخر قطرة فى دمائنا من أجل تثبيت هذه المثل وهذه الاهداف ٠٠ اننا نعلم ان الوطن يحتاج الى عمل كل فرد منا لنبنى ونصنع ٠٠ وهذا يحتاج الى جهد ، كما يحتاج الى اتحاد ، وسنبقى جميعا متحدين رجلا واحدا٠٠ وقلبا واحدا ٠٠ ويدا واحدة من أجل تحقيق الاهداف الاجتماعية ، حتى تقوم بين ربوع الجمهورية العربية المتحدة دولة تشعر بالحرية السياسية ، والعدالة الاجتماعية٠٠ والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله ٠

الرئيس يحمل الشباب مسئولية بناء الجمهورية العربية المتحدة

خطاب السيد الرئيس

فى ٢٥ فبراير سنة ١٩٥٨

بدمشق

ايها المواطنون :

هذا الشعور المتدفق الذى أشعر به الآن فى قلب المدينة الخالدة فى دمشق ، انما هو بشير المستقبل الذى تقع على كواهلهم مسئولية بنائه ومسئولية تأسيسه٠

ايها المواطنون :

فى هذا اليوم الخالد الذى تحتفلون فيه بمولد الجمهورية العربية المتحدة ، وقيامها نتيجة لارادتكم وتصميمكم ، هذه الايام الخالدة التى تشعرون فيها بأن الكفاح الطويل قد أثمر ، انما هى بشير للمستقبل العزيز المجيد بعون الله ٠

ان الشباب الذى أراه أمامى الآن ، هوالذى سيتحمل المسئولية الكبرى فى بناء هذه الدولة الفتية ، بناء الجمهورية العربية المتحدة ، سياسيا واجتماعيا وصناعيا واقتصاديا ٠٠

ايها الشباب ـ هذه هى مسئوليتكم ، لان هذه الجمهورية تعتمد على عزمكم ، حتى نستمر فى التقدم من يوم الى يوم بعو ن الله وبعونكم ٠

ايها المواطنون ٠٠ ايها الشباب :

ان المستقبل لنا بعون الله ، نعتمد على الله ، فلنتحد ونكاتف ، لنحقق للجمهورية العربية المتحدة العزة والمنعة ، حتى ترفرف عليها السعادة والرفاهية ٠٠ وفقكم الله والسلام عليكم ورحمة الله ٠

سياسة الوحدة والمحبة
تنتصر على سياسة فرق تسد

خطاب السيد الرئيس
فى ٢٥ فبراير سنة ١٩٥٨
بدمشق

أيها المواطنون :

فى هذه الايام الخالدة نحتفل بالوحدة العربية الحقيقية ، التى كانت نتيجة لتضامن القلوب والنفوس والمحبة.. فى هذه الايام التى نحتفل فيها بمولد الجمهورية العربية المتحدة نشعر بفخر واعتزاز .. ونشعر بثقة فى النفس .. ونشعر بالقوة فهذه النتائج ، وهذا النصر ، انما هما بداية الطريق نحو تحقيق الاهداف الكبرى التى تعبر عن المحبة ، والتى تعبر عن التآخي والتى تعبر عن التضامن والتى تعبر عن الاستقلال ، لقد قلت بالامس – أيها الاخوة – اننا يجب علينا أن نتحد ونتماسك حتى نستطيع أن نتغلب على المصاعب التى تصادفنا .

أيها المواطنون :

فى هذه الايام ونحن نحتفل بها ، لابد أن نتذكر الماضى ، ونتجه الى المستقبل. لقد أخذنا من الماضى العبرة ، عبرة التفرقة .. فان الذين عملوا على بث التفرقة فى السنين الطويلة ، كانوا يعملون نتيجة لسياسة الاستعمار الذى يعتمد على مبدأ التفرقة الذى يعتمد على المبدأ الذى يقول «فرق تسد» .

اننا اليوم ، حينما نتحد ونتآخى ونتضامن لتحقيق الأهداف ، لابد أن نتذكر أن الاستعمار حينما قسم الدول العربية الى دول ودويلات انما كان يريد لنفسه السيطرة والتحكم والاستغلال .. وسار الاستعمار – أيها الأخوة المواطنون – على هذه السياسة منذ عشرات السنين ، وهو يأمل أن يفرق بين الامة العربية وبين الدول العربية .

وفى هذه المنطقة من الوطن العربى ، حاول الاستعمار أن يفرق بين آمال بلد واحد فقسم المنطقة الى دويلات .. وحاول أن يقيم سياسة مبنية على الحقد والبغضاء وحاول الاستعمار فى مصر أن يفسد مابين مصر وبين السودان بكل وسيلة .. فبعد أن احتل مصر .. واحتل السودان ، أراد أن يبث بين نفوس أبناء الشعب السودانى الحقد والكراهية ، ولكن – أيها الاخوة المواطنون – نشعر اليوم بان هذه السياسة قد انهارت وان المحبة قد انتصرت ، وان الوحدة قد انتصرت ، وان التآخى والتضامن هو سبيلنا ، وهو سلاحنا من أجل الحرية ومن أجل العزة ومن أجل الانتصار .

لقد كانت الفرقة وكان الحقد والبغضاء وسيلة لاضعافنا ، ونحن اليوم نؤمن من كل قلوبنا بأن الاتحاد والتضامن هو سبيل قوتنا .

اليوم – أيها الاخوة المواطنون – حينما فشل الاستعمار فى أن يجابهنا بطريقة مباشرة ، حاول أن يجابهنا بطريقة غير مباشرة .. فمنذ ولدت الجمهورية العربية المتحدة قامت وكالات الانباء تزيف الاخبار وتزيف الانباء عن غزو مصر للسودان

وعن حشد الجيوش على حدود مصر للسودان ، الامر الذى لايمكن أن يفكر فيه عربى وقد قلت لكم ، وقلت قبل ذلك ، ان العربى لن يقف فى وجه العربى ، وان السلاح العربى لن يرفع فى وجه بلد عربى .

هذه وسيلة من وسائل الاستعمار ، لبث الفرقة بيننا ، ونشر الكراهيـــة والحقد ، ولكننى اشعر بان الوعى العربى فى كل مكان : فى السودان ، وفى الجمهورية العربية المتحدة ، سينتصر ، وسيعلم أن الاستعمار يحاول الفرقة ، ويحاول البغضاء ليتحكم وينتصر ، واننا بعون الله سننتصر فى هزيمة أهدافه ، وهزيمة سياسته ؛ برفع راية التضامن ، وبرفع راية المحبة ، وبرفع راية الأخاء .

ان الجمهورية العربية المتحدة ، التى تقع حدودها الجنوبية مع السودان ضد العدو المشترك ، ان الجمهورية العربية المتحدة ، التى أتكلم باسمها فى دمشق الآن دمشق التى نعتبرها قلب العروبة النابض ،والبلدة التى رفعت راية القومية العربية وراية الوحدة العربية .. من دمشق التى حاربت دائما من أجل الأخاء ، ومن أجل المحبة ، ومن أجل التضامن ، أقول للسودان باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة اننا معك أيها الأخ الشقيق ، يدا واحدة وقلبا واحدا ، نتضامن ضد العدوان ، وضد حملات الكراهية ، والحقد اننا بعون الله سننتصر كما انتصرنا ، وسننتصر دائما .. والله يوفقنا والسلام عليكم ورحمة الله .

الاستقلال السياسى
هو طريق التصنيع والتطور الاجتماعى

خطاب السيد الرئيس
فى ٢٥ فبراير سنة ١٩٥٨
بدمشـــق

أيها المواطنون :

الحمد لله الذى جمع هذه القلوب على الحق ، وبذلك تحققت الاهـــداف الكبرى التى عملتم دائما من أجلها .. وبهذه القلوب ، وبهذا العزم سنتمكن بعون الله من أن ننتقل من نصر الى نصر .

ان الصلابة والايمان اللذين واجهتم بهما الضغط والتهديد على مر الزمن .. واتباع سياسة مستقلة هى سياسة الحياد الايجابى وعدم الانحياز .. ان هذا الايمان الذى حقق النصر ، وثبت دعائم السياسة المستقلة ، سيستمر فى تحقيق الاهداف السياسية والاجتماعية .. ان هذه الصلابة وهذا الايمان هما رأس مال كل فرد منا لتحقيق الهدف الأكبر الذى نسعى اليه .

ان الثورة السياسية لم تكن بغير هدف ، ولم تكن تهدف الى الاستقلال فقط، ولكنها تهدف أيضا الى التطور الاجتماعى ، واليوم بفضل صلابتكم وقوتكم استطعتم أن تحققوا سياسة مستقلة ، وان تتبعوا سياسة الحياد الايجابى ، واســتطعتم أن تقاوموا كل المحاولات التى أرادت أن تضعكم ضمن مناطق النفوذ وتحت الســيطرة الاجنبية .

أنتم أيها الاخوة تتمتعون باستقلال حقيقى ، فلا يعـــلو صوت فى بلدكم الا

صوتكم انتم الشعب العربى الأبى ٠٠ وهذا الاستقلال ـ أيها الاخوة ـ هو طريق التحرر ، وهو بداية الطريق الى تحقيق استقلال اقتصادى٠٠ فبالاستقلال الاقتصادى نستطيع أن نخلق المصانع وننمى الصناعات ،وننمى المجتمع ، ونستطيع أن نحقق الثورة الاجتماعية التى يهدف اليها كل فرد منكم ٠٠ وبهذا العزم نستطيع كلنا متضامنين متحدين نحن أبناء الجمهورية أن نكون مجتمعا ترفرف عليه السعادة والرفاهية٠

لقد تحقق النصر بوحدة مصر وسوريا

خطاب السيد الرئيس

بدمشـــق

فى ٢٥ فبراير سنة ١٩٥٨

أيها المواطنون :

لقد اجتمعت هذه الجموع لانتصاركم ، وتحقيق أهدافكم التى أراها وأحس بها فى صميم نفسى وقلبى ، وهذه القوة التى تنبعث من حناجركم ومشاعركم ، انها الأمل الكبير فى المستقبل العظيم الذى نتمناه جميعا لهذه الامة الجديدة التى جمعت الشباب العربى ، والقوة العربية ، والامل العربى ، وآمال القومية العربية التى يحس بها كل العرب ٠

الجمهورية العربية المتحدة تتمثل فيكم أمامى الآن ٠٠ فى شعاركم وهتافاتكم وفى قوتكم وفى عزمكم ، انى أرى أمامى الآن الجمهورية العربية المتحدة بحقيقتها وهى أنتم ـ أيها الاخوة المواطنون ـ هذه هى الجمهورية العربية المتحدة ، وهـذا الهتاف ، وهذه العواطف ، وهذه المشاعر انما تعبر عن الامـل فى المستقبل الذى سنعمل جميعا من أجل بنائه ومن أجل تدعيمه ٠

وانكم ـ ايها الاخوة المواطنون ـ بهذه العواطف وهذا الأمل تظهرون للعـالم أجمع أن هذه الجمهورية الفتية فى اسمها ٠٠ العريقة فى مجدها ، ستسير قدما على نفس الطريق الذى سرتم فيه حتى حققتم الوحدة وحتى حققتم الجمهورية العربيـة المتحدة ٠

أيها المواطنون :

لقد بدأ فجر جديد يشرق على ربوع هذه المنطقة من العالم أخرج الاستعمار الى غير رجعة واخرج الاستبداد الى غير رجعة ٠٠ حينما دخل القائد الفرنسى الى دمشق بعد الحرب العالمية الاولى ، ذهب الى قلعة صلاح الدين وقال : لقد عدنا ياصـلاح الدين ٠٠ واليوم نشعر جميعا الا عودة للاستعمار ولا للسيطرة الاجنبية ٠٠ فـلا مكان فى هذه الارض الا لكم ٠٠ ولا حكم فى هذه الارض الا لكم ، ولا حكم فى هذه الجمهورية الا لشعب الجمهورية ٠

لقد حاول الاستعمار بكل وسيلة من الوسائل أن يقضى على الحماسـة التى تنبض بها قلوبكم ، ولكنكم انتصرتم ٠٠ اين هو الاستعمار الفرنسى ، والاستعمار البريطانى ٠٠ لقد خرج الاستعمار الفرنسى من سورية مدحورا ، وخرج الاستعمار البريطانى من مصر مدحورا ، وخرجت القوة الغاشمة حينما تكاتف الاســتعمار

الفرنسي مع الاستعمار البريطاني يؤازر بعضهم البعض ويهاجمون بورسعيد ٠ ٠ خرجوا وهو يجرون أذيال الخيبة والهزيمة والخجل ، اننا اليوم ـ ايها المواطنون ـ نشعر أن حكم هذه الارض لابناء هذه الارض ولا حكم فى الجمهورية الا لشعب هذه الجمهورية ٠

لقد أراد الاستعمار في الماضي أن ينتصر علينا ويبث التفرقة ، واستخدم العملاء واستخدم اعوان الاستعمار ٠ أما الآن فلا أعوان للاستعمار بيننا ولا أعوان للاستعمار بين ربوعنا ٠٠ ان هذه الارض هى أرض الاحرار ٠٠ ان هذه الجمهورية هى جمهورية الاحرار ٠٠ الحرية التي ستنتشر فوق ربوع هذه المنطقة لتقضى على العملاء ولتقضى على الخونة ، وتقيم فى الوطن العربى امة عربية متحررة ، يشعر جميع ابناؤها بالعزة والاستقلال ٠

لقد انتصرنا وسينتصر باقي العرب ، لقد انتصرت سورية ومصر واتحدوا وقضوا على السيطرة الاجنبية ، وسينتصر باقى العرب فى كل مكان ، وسينتصر العرب فى الجزائر ، وسينتصر العرب فى شمال أفريقيا ، وسينال عرب فلسطين حقوقهم بعون الله ٠

اننا ـ أيها المواطنون ـ نبدأ اليوم الفجر الجديد ، فجر الأمة العربية ، ولنأخذ من الماضى دروسا نتعظ بها ونعمل على هداها حتى نستطيع أن نسير من نجاح الى نجاح ومن نصر الى نصر ٠

أيها المواطنون أبناء الجمهورية العربية المتحدة :

اننا اليوم فى أول الطريق ٠٠ اننا اليوم فى فجر النصر ، وسنعمل دائما بكل قلوبنا وبكل قوانا ، وانا كفرد منكم اشعر بمشاعركم ، وأحس بأهدافكم ، وبعون الله سنسير جميعا متحدين متكاتفين لنحقق أملنا الأكبر حتى تقوم بين ربوع هذه البلاد العربية منطقة حرة حرية حقيقية تخلصت من العملاء ومن السيطرة ومن الاستعمار ومن أعوان الاستعمار ٠٠ والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله ٠

تضامنكم معنا فى حرب السويس
عبر عن الوحدة فى أسمى معانيها

خطاب السيد الرئيس فى العمال السوريين
يوم ٢٥ فبراير سنة ١٩٥٨

أيها المواطنون :

ان العمال حققوا الوحدة منذ زمن طويل ٠٠ فعندما قامت حرب السويس ، تآزرتم معنا مضحين بعملكم متضامنين مع زملائكم ، ثم رفضتم أن يشاركم عمال مصر النتائج المترتبة على تضحياتكم ٠٠ وهذه هى الوحدة فى معناها السامى الكبير، وبهذه الروح وهذا العمل نستطيع أن نحقق الكثير ٠

ان هذا العصر هو عصر الوحدة العربية

خطاب السيد الرئيس

يوم ٢٥ فبراير سنة ١٩٥٨

بدمشـــق

أيها المواطنون :

اذا كان العالم قد عاش من قبل في عصر النهضة ، ثم عاش بعد ذلك في عصر الفضاء فاننا نعيش اليوم في عصر الوحدة العربية ·

ان سياسة الجمهورية العربية المتحدة فى الداخل والخارج ، تقوم على ثلاثة أسس هى الاتحاد ، ثم الحياد الايجابى وعدم الانحياز ، والقومية العربية ·

لقد مرت القومية العربية بمراحل متعددة حتى تحررت من السيطرة الاجنبيه لتكون لها مشيئتها الخالصة وارادتها الحرة · ·ولكن سيطرة الاستعمار كانت دائما تعمل مافى وسعها وبكل الطرق والوسائل للقضاء على القومية العربية ·· ثم تطورت هذه القومية من مرحلة الظهور الى مرحلة كفاح الاستعمار ، فكافحت حتى استطاعت أن تجلى الاستعمار ، وان تنتقل الى مرحلة ثالثة هى التى نراها اليوم ·

وقد أصبحت المبادىء فى يد القومية العربية ، وأصبح لها التصرف بعـد أن كانت المبادىء والتصرف فى يد الاستعمار والسيطرة الاجنبية ·

واليوم تثور القومية العربية لتعبر عن مرحلة تاريخية هى مرحلة الوحدة ·

وهذه المرحلة سيذكرها التاريخ دائما على أنها كانت من الاحداث الكبيرة · الاحداث الخارقة ·

الجمهورية العربية المتحدة هى الدرع الواقى للبنان

خطاب السيد الرئيس فى وفد الزعماء اللبنانيين

فى ٢٦ فبراير سنة ١٩٥٨

بدمشـــق

أيها المواطنون :

ان لهذا اللقاء الذى جمعنا على غير موعد معنى كبير ، فنحن هنا فى دمشـــق قلب العروبة النابض ·

لقد حضرنا من أمكنة متعددة ، حضرنا من القاهرة من جنوب الجمهورية ، ونحن الآن فى شمال الجمهورية ، حضرتم من لبنان ومن مختلف البلدان ·· ولكننا نشعر أن القلوب قد تضامنت وان العقول قد اتحدت وان القومية العربية هى الفكرة التى تظللنا · وان كانت مصر وسورية قد فكرتا فى الوحدة فانالجمهورية العربية المتحدة ستكون دائما السند القوى لجميع العرب فى كل مكان ·

وبالنسبة للبنان ، فان الجمهورية العربية المتحدة ستكون الدرع التى تقى لبنان من أى عدوان أو أى تدخل أجنبى ، فنحن نجابه العدو المشترك ، ولا بد من أن نتضامن ، وانا أعتقد أن لبنان سيكون دائما العون الأكيد للجمهورية العربية المتحدة بفضل هذه الافكار التى سمعناها اليوم والتى تجمع القلوب والنفوس ٠٠ والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠

الجمهورية العربية المتحدة
هى العون القوى للبنان ضد خطر اسرائيل

خطاب السيد الرئيس فى الوفد اللبنانى برياسة السيد رشيد كرامى
فى ٢٦ فبراير سنة ١٩٥٨
بدمشق

أيها الأخوة :

ليست هذه اول مرة أراكم فيها ٠٠ لقد كنت أراكم دائما فى وجه أخى رشيد كرامى ٠٠ واحمد الله الذى أعطانا الفرصة والنصر حتى أرى أخى رشيد كرامى مع اخوانى الأعزاء ٠

أيها الأخوة :

ان الوحدة العربية هى وحدة القلوب ووحدة المشاعر ، ووحدة النفوس ، فقد وحدت الاحداث بين الامة العربية ٠٠ ووحد بينها الكفاح ضد الاستعمار وضد أعوان الاستعمار ٠٠ وحد بينها الكفاح من أجل الحصول على السلاح ٠٠ وحد بينها الكفاح من أجل تثبيت دعائم الحرية والمساواة ٠٠ فالامة العربية قد اتحدت فعلا ٠٠ اتحدت قلبا وقالبا ٠٠ ومصر وسورية قد اتحدتا منذ زمن طويل، وليس هذا الاتحاد الا الوثيقة الرسمية التى تضع هذا الاتحاد موضع التنفيذ بطريقة رسمية ٠٠ ولكن الاتحاد الفعلى كان قائما ٠٠ حاربت سورية حينما حاربت مصر فى بورسعيد ٠٠ حينما حاربتم ضد العدوان الثلاثى ، حارب العرب فى كل مكان ووقفوا ضد العدوان فهذه هى الوحدة ــ أيها الاخوة المواطنون ــ التى يشعر بها كل فرد عربى فى كل بلد عربى ٠٠ وحدة مبنية على التضامن ووحدة الاهداف ٠٠ وحدة المشاعر والنظر الى المستقبل ، ورفع راية الحرية والعزة والمساواة ٠

ان لبنان العزيز هو الآن يمثل الجار على الساحل ٠٠ والجمهورية العربية المتحدة هى دائما العضو الاكبر والعون القوى للبنان وشعب لبنان ضد خطر اسرائيل ٠٠ خطرها فى التوسع ٠٠ وضد خطر الاستعمار ، وضد التفرقة واثارة الأحقاد واثارة الكراهية ٠٠ هذه الوحدة التى تجمع بين القلوب ٠٠ قلوب العرب فى كل مكان ٠٠ قلوب العرب فى الجمهورية العربية المتحدة ، وقلوب العرب فى لبنان هذه هى الوحدة التى نحس بها ونشعر بها ٠٠ وانى أراها الآن تنطلق من مشاعركم وتنبعث من قلوبكم ، فلنعتمد على الله ونطلب منه دائما أن يقينا ويهبنا النصر حتى نستطيع أن نحقق الاهداف ٠٠ واشكركم من كل قلبى واشكر أخى رشيد والسلام عليكم ٠

الوحدة العربية حقيقة واقعة رغم اصطناع الحدود

خطاب السيد الرئيس

فى الوفود اللبنانية فى ٢٦ فبراير سنة ١٩٥٨

بدمشـــق

ايها المواطنون :

ان هذا الشعور بالوطن والوحدة العربية هو أمل كبير فى المستقبل ٠٠ ان الوحدة العربية هى طريق الحرية والقوة ، وان الحرية أيضا هى الطريق الى الوحدة العربية والى تثبيت دعائم القومية العربية ٠

واليوم نحن نحتفل بمولد الجمهورية العربية المتحدة أحب أن أقول لكم ، كما قلت بالامس : ان الشعب العربى فى كل مكان قد اعلن منذ زمن طويل عن تضامنه ، وان الوحدة العربية هى الآن حقيقة واقعة رغم اصـطناع الحـدود ورغم اصـطناع المؤامرات ، ورغم المحاولات اليائسة التى يحاول اعداء الوحدة أن يقوموا بهـا فى سبيل وقف هذا الطوفان الجارف ٠٠ لقد رايت مشاعركم بالامس ، واليوم وأول امس ، وقد رايت فى القاهرة مشاعر متشابهة ٠٠ مشاعر تعبر عن أمل واحد ٠٠ هو الوحدة العربية لكل العرب فى جميع بلاد العرب ٠٠ لقد كانت سورية ومصر دائما على اتحاد فى كل شىء : فى الأهداف والســياسة وفى المؤامرات وفى حرب الاعصاب وفى الحرب الاقتصادية ، هذه العوامل جميعا وحدت بين سورية ومصر ، وليس اعلان الجمهورية العربية المتحدة الا الوثيقة الرسمية عن هذه الوحدة ، لأن هذه الوحدة قائمة منذ زمن طويل ، فقد وحد بيننا الكفاح ، واليوم أشعر أن هناك وحدة بين أبناء الشعب العربى كله ، بين أبناء الأمة العربية كلها ٠٠ الوحدة التى انبثقت عن الكفاح فى سبيل الحرية ، والكفاح فى سبيل الاستقلال ، والكفاح فى سبيل التطور الاجتماعى ، والكفاح فى سبيل الحياة الحرة السعيدة ، وان الكفاح الذى نشعر به فى كل بلد وفى كل بقعة من الأوطان العربية انما يعبر عن الوحدة العربية ٠

لقد كافح العرب فى كل مكان ضد العدوان الثلاثى على بور سعيد ٠ وحارب العرب فى كل مكان . كل بوسائله ، وكل بقدر مقدرته ٠

وهذه ــ أيها الاخوة المواطنون ــ هى الوحدة الحقيقية ، وأنا أقول لكم اليوم هناك وحدة كبرى تجمع بين قلوب العرب أجمعين ، ولن تستطيع أية قوة فى الارض أن توقف هذا الطوفان أو توقف هذه المشاعر ٠ اننا ــأيها الاخوة المواطنونــ نحتفل اليوم باعلان الجمهورية العربية المتحدة ، نشعر أن هناك وحدة حقيقية بيننا وبين العرب فى كل مكان ٠٠ وهذا هو أول الطريق ٠٠ والله يوفقكم والسلام عليـــكم ورحمة الله ٠

الشعب العربى يقرر مصيره بنفسه
لاول مرة منذ سنين طويلة
خطاب السيد الرئيس
فى ٢٦ فبراير سنة ١٩٥٨

أيها المواطنون :

اننا ونحن نحتفل بهذه الأعياد ، لابد لنا من أن نعلم أن هذا الحديث ، يعتبر تطورا خطيرا فى هذه المنطقة من العالم .. لاول مرة ، فى السنين الاخيرة ، يقرر الشعب العربى مصيره بنفسه .. لأول مرة فى هذه السنين الطويلة ، يقرر شعب عربى ارادته بنفسه .. كنا قبل اليوم ، يحكمنا الاستعمار ، وأعوان الاستعمار ، قبل الحرب العالمية الاولى وبعد الحرب العالمية الاولى ، كانوا يقررون أسماء الدول فى هذه المنطقة ، ويقسمونها ويفرقونها الى دول ودويلات ، والى شيع وأحزاب ، واليوم ياأخوانى لاول مرة هذا الشعب العربى يقرر مصيره بنفسه ، بدون أن يقرر هذا الاستعمار أو يقرر هذا أعوان الاستعمار .. هذه حقيقة يجب أن نعرفها.. كل واحد منا عليه أن يفهم اننا نحن نقرر رغما عن الدول التى لاتريد أن تكون ارادة.. ونحن على مشيئتنا رغما عن الدول التى لاتريد أن يكون لنا أى رأى فى مصيرنا ، أو أى رأى فى سيادتنا ..

وأنا ، عندما أقول هذا الكلام ، لا أعنى الاستعمار فقط .. لان الاستعمار له أشكال وألوان متعددة متغيرة .. الاستعمار فى هذه المنطقة التى نعيش فيها يعتمد على أعوانه من الخونة . .الذين يرددون الشعارات .. ليست الشعارات فقط . ولكنهم فى نفس الوقت يعملون سرا من أجل هزيمة هذا الشعب .. نحن اليوم فى هذا الحدث العظيم ، فى هذه الأيام الكبيرة .. يجب أن نعلم ، ان العمل الذى قمنا به رغما عن ارادة كل أعدائنا من المستعمرين وأعوانهم ، والذين دخلوا فى الأحلاف .. فى مناطق النفوذ .. والذين حاربوا هذه الوحدة . حاربوها سرا ، ولا يستطيعون أن يحاربوها علنا .. ولهذا لا أعتقد أن أى واحد ، خصوصا أعوان الاستعمار العرب ، أى واحد يقدر عروبته .. وأى واحد يقدر المشاعر التى أراها فى دمشق .. ورأيتها فى القاهرة قبل أن أجىء كنت أحس بها فى القاهرة ، مثلما أحس بها هنا فى دمشق .

مشاعر الشعب العربى التى كانت تتطلع الى هذا اليوم .. فنحن بهذا العمل نتحدى .. نتحدى الاستعمار . ونتحدى أعوان الاستعمار .. وفى نفس الوقت نجابه الذين يخافون على مصائرهم .. وعلى سلطانهم .. لانهم يخافون من شعوبهم .. ويعتقدون أن نهضة الشعوب قد تقضى عليهم .. وان قيام الجمهورية العربية المتحدة قد يكون عاملا من عوامل يقظة شعوبهم .. التى لم تكن لهم فى أراضيهم .. نحن قلنا قبل اليوم وفى كل وقت ، وفى كل مكان : اننا نساند جميع البلاد العربية .. واننا لن نعادى الا من يعادينا .. ونسالم من يسالمنا .

بعد أن حققنا مشيئتنا.. وبعد أن حققنا ارادتنا.. نشعر بعزتنا وكرامتنا ، نشعر أن رأسنا مرفوع .. نشعر أننا لسنا أذلاء للمستعمرين أو نقبض نقودا من المستعمرين أو ندخل ضمن مناطق النفوذ .. نشعر أننا كبار ، وعلينا واجب كبير بالنسبة للجمهورية العربية المتحدة .. بالنسبة للمنطقة التى نعيش فيها ..

يا اخوانى ‥ هذا ما يجب أن يعرفه كل فرد منا ‥ كل واحد فينا يجب ان يفهمه ‥ الاستعمار أولا يحاربنا ، ولقد رأيتموه هنـــا فى دمشق ، فى القوات المسلحة ‥ كان يحاربنا وجها لوجه ‥ ولما اصطدم مع الشعب فى معارك عنيفة ، آثر أن ينســحب وانى لأعجب كيف يحاربنا الاســتعمار فى هذه المنطقة من العالم ‥ ؟

يحاربنا بأن يكون له أعوان ‥ أو يقيم أحلافا فى هذه المنطقة تحت ارادته‥ وتعبر عن مشيئته ، ضمن مناطق النفوذ ٠

لماذا وقفنا ضد حلف بغداد ؟ ‥ لا لأن اسمه حلف بغداد ‥ نحن كنا نحب ان يكون حلف بغداد حلفا عربيا للعرب ، منبثقا من صميم العر ب، لصالح العرب‥ من عند العرب ‥

وكنا أول ناس نرحب بحلف بغداد ‥ ونرحب باسم بغداد ‥ احنا بنعتز ببغداد ونعتز باسم بغداد ‥ ونعتز بالعراق ‥ ونعتز بشعب العراق ‥ ولكننا قاومنا حلف بغداد ، وحاربنا حلف بغداد لأنه كان يمثل فى هذه المنطقة النفوذ الأجنبى ‥ ووضع هذه المنطقة تحت السيطرة الاجنبية ٠

‥ ولهذا حينما أعلنا اننا نقاوم حلف بغداد ، انا نقـــاوم فى هذا الحلف السيطرة الأجنبية ، والتحكم الأجنبى ومناطق النفوذ ‥ وكنا نهدف بذلك الى الحرية الحقيقية ‥ والى التضامن العربى ، والى الوحدة العربية ‥ والى أن يكون دفاع العرب منبثقا من مشيئة العرب ‥ من أرض العرب ‥ من بلاد العرب ، لا من ارادة الأجنبى ‥ ولا من ارادة المستعمر ‥

لم نقاوم حلف بغداد ، لأن اسمه حلف بغداد ‥ ولكن قاومنا المعانى ‥ وقاومنا الأهداف ‥ وانتم هنا فى سورية ، قاومتم — من سنة ٥٥ لغاية ١٩٥٨ — قاومتم المؤامرات ‥ وقاومتم كل الوسائل التى استخدمت ضدكم ‥ لتجركم فى حلف بغداد ‥ كل منكم كان يعلم أن حلف بغداد هو وسيلة جديدة من وسائل الاستعمار ‥

هو استعمار جديد ‥ تحت شكل جديد ‥ ولأجل هذا كان كل منا يحاربه من ضميره ‥ يحاربه من كل قلبه لاننا حينما تخلصنا من الاستعمار ، لا يمكن أبدا أن ندخل تحت الاستعمار ‥ أوتحت سيطرة الاستعمار بأية صورة من الصور ‥

حلف بغداد ، الذى تدخل فيه انجلترا ، وأمريكا ، التى عندها القنابل الذرية والهيدروجينية ، كيف تتســاوى هذه الدول مع بقيــة الدول الموجودة فى حلف بغداد ‥ ؟

أليس معنى هذا أن باقى الدول ترتب سياستها ؟ ‥ هذا هو السبب الذى من أجله رفضنا أن ننضم لحلف بغداد ‥ وقاومنا حلف بغداد ‥

وحينما نسمع بعض القول من بغداد ، أو من وزير خارجية العراق بالأمس على أن هذه الوحدات قامت قسرا ‥ انما أتركه لكم يسمع كيف يرحب هذا الشعب فى دمشق كما رحبت القاهرة ‥ كيف يرحب بالوحدة والاتحاد ‥ كيف يرحب بالجمهورية العربية المتحدة ‥ ان هذا الاتحاد ‥ اتحاد حقيقى يخرج من صميم الشعب ‥ ومن مشاعر الشعب ، ان هـــذا الاتحاد يخرج من الفكرة العربيـــة الأصيلة ‥ ان هذا الاتحـــاد يخرج من الفكرة العربيـــة الحرة ‥ ان هـــذا الاتحاد

لا يهدف الى مصلحة شخصية ولا يهدف الى أن تثوروا بعد الآن ٠٠ ولكن يهدف الى حكم الشعب ، الى اقامة حكم الشعب ٠ يهدف الى أن يكون حكام الشعب للشعب ٠٠ من بين الشعب ٠٠ ومن صميم الشعب ٠٠ لا للاتحادات الزائفة التى يتكلمون عنها٠٠ كشعارات حلف بغداد ٠

ان الاتحادات الزائفة التى أقاموها وقالوا انها من أجل الوقوف فى وجه الاتحاد المصرى السورى ٠ ٠ انها كالهشيم تذروه الرياح ٠ ٠ وان الوحدة ستجمعنا جميعاً، الأمة العربية كلها ٠٠ سواء أرادوا أو أبوا ٠ ٠ لان هذه ارادة الشعب العربى فى كل بلد ٠٠ وفى كل مكان ٠٠

أيها الاخوة المواطنون :

انى كنت لا أقدر أن أكون فى دمشق ، فى هذه الايام ، ولم يدر بخلدى أبدا أن أكون رئيسا للجمهورية العربية المتحدة ٠٠ ولم أفكر فى أن تتم الوحدة بهذه السرعة ٠٠ كنت أقدر أن أمامنا سنوات ولكن فجأة ، فرضتم ارادتكم هنا فى دمشق ٠٠ وهناك فى القاهرة ٠٠ هنا فى سوريا ، وهناك فى مصر ٠٠ فقام الاتحاد ٠٠ هذا الاتحاد أيها الاخوة المواطنون ، هو نتيجة ارادتكم ونتيجة مشيئتكم ومشيئة الشعب العربى فى باقى الدول العربية ، فى كل دولة من الدول العربية ٠

أيها الاخوة المواطنون :

أنا أقول لكم ذلك ليعرف كل واحد منا ويعلم ٠٠ اننا نقوم بعمل كبير ، عمل يهز الدول ٠ ٠ عمل يثير الرعب فى النفوس ٠ ٠ عمل مسئوليته كبيرة على أكتافنا ٠٠ وسنقابل مؤامرات من الاستعمار ، ومن الخونة العرب ٠ ٠ الذين باعوا أنفسهم للاستعمار ٠ ٠ وسنحاربهم بكل قوة ٠ ٠ كما قلنا سنسالم من يسالمنا ٠ ٠ ونعادى من يعادينا ، والبادى أظلم ٠

هذا هو سبيلنا ، ولهذا لابد أن نتحد ، ولا بد أن نترقب ، ولا يأخذنا الزهو ، ولا يأخذنا الغرور بالنفس ٠٠ ان أمامنا عمل كبير ، نحن فى أول الطريق حتى تتحرر الأمة العربية جميعها من الاستعمار ومن أعوان الاستعمار ٠٠ لأن أعوان الاستعمار أشد خطرا من الاستعمار ، لأنهم يخدعون الشعب ، ويزيفون ارادته ، حتى تتحرر الأمة العربية كلها من الاستعمار ٠٠ ومن أعوان الاستعمار ٠٠

هذا الشعب الذى قام فى شمال افريقية وفضل أن يموت على أن يبقى تحت حكم الاستعمار الفرنسى ٠٠ هذا الشعب الذى يقاتل ٠ ٠يقاتل أسلحة حلف الاطلنطى ويقاتل أسلحة الدول الكبرى لمدة ثلاث سنوات ، ولكنه صمم على حريته وعلى استقلاله ٠٠ وحتى نعيد لشعب فلسطين حقوقه المسلوبة التى اعترفوا بها ، ثم تنكروا لها ٠٠ هذا هو أيها الاخوة المواطنون ٠٠ هو سبيلنا للمستقبل ٠ هذه هى مسئولياتكم أنتم الطليعة ٠ ٠ أنتم طليعة الاتحاد العربى ٠ ٠ أنتم طليعة الوحدة العربية ٠ أنتم طليعة القومية العربية ٠٠ الله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله ٠

القومية العربية

خطاب السيد الرئيس

يوم ٢٦ فبراير سنة ١٩٥٨

أيها المواطنون :

اننا اليوم نحتفل بانتصار القومية العربية ، وفى نفس الوقت نشعر بأن القومية العربية أصبحت لها ارادة نافذة بعد أن كانت تقاتل فى سبيل وجودها ، وفى سبيل كيانها ، فقد مرت القومية العربية بمراحل متعددة ، اذ بدأت تجابه الضغط والسيطرة الأجنبية وكانت تحاول دائما أن تتحرر من السيطرة الأجنبية لتكون لها مشيئتها الخاصة وارادتها الحرة ، ولكن السيطرة والاستعمار كانا دائما يعملان كل ما فى وسعهما ٠٠ بكل الطرق ٠٠ وبكل الوسائل للقضاء على يقظة القومية العربية ٠٠ ثم تطورت هذه القومية من مرحلة الجمود الى مرحلة كفاح الاستعمار ، كافحت وقاتلت ، واستطاعت أن تنهى سيطرة الاستعمار وأن تنتقل الى مرحلة ثالثة هى التى نراها اليوم فقد أخذت القومية العربية المبادأة بعد أن كانت المبادأة والتصرف وقفا على الاستعمار وعلى السيطرة الأجنبية ٠

اليوم أيها الاخوة المواطنون تتطور القومية العربية لتعبر مرحلة من تاريخها هى مرحلة الوحدة ٠٠ مرحلة الوحدة التى نحتفل بها اليوم ٠٠ هذه المرحلة سيذكرها التاريخ دائما على أنها كانت من الاحداث الهامة ٠٠ الاحداث الكبيرة ٠٠ الاحداث الخارقة ٠

كانوا فى الماضى يتكلمون عن عصر النهضة ٠٠ واليوم يتكلمون عن عصر الفضاء ٠٠ ونحن هنا فى هذا المكان من العالم نبدأ عصر الوحدة ٠٠ مرحلة الوحدة ٠٠ تاريخ جديد أخذنا المبادأة فى أيدينا ٠٠ ونحن اليوم الذين نحدد ٠٠ نحن اليوم الذين نملى مشيئتنا وارادتنا بعد أن كنا فى الماضى تحت حكم الاستعمار وتحت السيطرة الأجنبية ٠

كافحنا فى الماضى السيطرة وكافحنا الاستعمار وأعوان الاستعمار هؤلاء الناس الذين كانوا يتحالفون مع الاستعمار من أجل المصالح الخاصة ٠ واليوم ونحن نشعر بأن الموقف فى ايدينا ، واننا أصحاب الموقف بعد أن تحررنا ثم اتحدنا ووضعنا القومية العربية موضع التنفيذ نشعر أن هذا الوقت وهذا العهد حدث كبير وحدث خطير فنحن فى عصر الوحدة ٠٠ الوحدة العربية التى حلمنا بها وحلم الآباء بها مئات السنين وكافحوا من أجل الوصول الى تحقيقها ٠

نحن اليوم أيها المواطنون نشعر بقدرتنا على العمل ٠٠ وبحريتنا فى العمل ٠ فبعد أن كان الاستعمار فى الماضى يسيطر علينا ويقسمنا ضمن مناطق النفوذ ، أصبحنا اليوم أحرارا نشعر بالحرية ، أحرار فى أن نقرر السياسة التى نتبعها ، سياستنا الداخلية تنبع من صميمنا وسياستنا الخارجية تنبع من ضميرنا ٠٠ ان هذه السياسة هى من صنع أيدينا هنا فى أرضنا ، ولا نطلبها من الخارج ٠

اليوم أيها الاخوة المواطنون فى هذا الوقت وفى هذا العصر عصر النهضة عصر الوحدة نشعر بالمسئولية الكبرى الملقاة على عاتقنا جميعا ٠٠ اليوم أيها المواطنون

لقد أصبحت المبادأة فى أيدينا .. نحن نشعر بأننا أحرار فى تقرير سياستنا تملك المبادأة فى العمل واننا نقرر ما نريد ونقرر مشيئتنا .. اليوم يحق لكل فرد منكم فى الجمهورية العربية المتحدة أن يشعر بمسئوليته وان يشعر بالواجب الملقى على عاتقه ، ان هذا الواجب الملقى على عاتقى وعلى عاتق كل فرد فيكم لنتحرر من آثار الماضى ، ولنرسى قواعد التضامن العربى والوحدة العربية الحقيقية ولنكافح مؤامرات الاستعمار والسيطرة الأجنبية ولنقضى على مؤامرات أعوان الاستعمار .. العملاء الذين يتعاونون مع الاستعمار ضد الاهداف العربية .

اليوم أيها الاخوة المواطنون نشعر بالمسئولية الكبرى الملقاة على عاتقنا .. اليوم نستطيع أن نعلن ونحدد ما هى سياستنا .. سياستنا فى الداخل وسياستنا فى الخارج . .اليوم أيها المواطنون نستطيع أن نقول بكل فخر وبكل اعزاز أننا فى هذا العهد وفى هذا الوقت تنبع سياستنا من ضميرنا ولكنها مبنية على نقط ثلاث ..

النقطة الأولى هى الاتحاد .. اتحاد كامل .. تضامن كامل حتى لا ينفذ المستعمر بيننا .. وحتى لا ينفذ المتآمرون بيننا ، وحتى لا ينفذ الأعداء بيننا .

والنقطة الثانية أيها الاخوة المواطنون هى الحياد الايجابى وعدم الانحياز .. ان هذه السياسة هى مشيئتكم وهى ارادتكم أعلنتموها وكافحتم من أجلها وكافحتم فى سبيلها ، ان هذه السياسة كانت سياستنا التى تحققت بسببها الوحدة بين البلدين الشقيقين .. ان هذه السياسة هى سبيلنا .. عدم انحياز وحياد ايجابى .

اما النقطة الثالثة فهى القومية العربية .. اننا بمسئوليتنا تجاه القومية العربية تجاه كل وطن عربى .. تجاه كل وطن يقاسى من سيطرة الاستعمار .. تجاه الجزائر التى تحارب من أجل الاستقلال .. تجاه فلسطين التى اغتصبت حقوقه الدول الكبرى ..

اليوم أيها المواطنون نتجه الى الامام لنبنى هذه الدولة الوطيدة .. هذه الدولة القوية ويكون سبيلنا اتحاد بيننا جميعا لنستطيع أن نعمل عدم انحياز ايجابى وقومية عربية متضامنين مع العرب فى كل مكان .. والله يوفقكم . والسلام عليكم ورحمة الله .

انتصرنا فشنوا حرب الاذاعات المغرضة
حلف بغداد يشترك فى حرب التشهير

خطاب السيد الرئيس

يوم ٢٦ فبراير سنة ١٩٥٨

أيها المواطنون :

بعون الله ، وبمشاعركم وحماستكم سنستطيع أن ندعم هذه الجمهورية .. بعون الله وبهذه الروح العليا سنستطيع أن نرفع علم الجمهورية العربية المتحدة عاليا ليدل على العزة والحرية والكرامة .

بعون الله ، وبهذه الحماسة ، وبهذا الايمان وبهذه الروح ، سنستطيع أن ننصر الكرامة والسعادة والرفاهية .

بعون الله ، وبهذه الحماسة ، وبهذا الايمان وبهذه الروح ، سنستطيع أن ننتصر على الأعداء ؛ وأن نحقق الاهداف .

بعون الله ، أيها المواطنون ، وبقوتكم سننتصر وكل نصر نحققه فى هذه المنطقة على الاستعمار وأعوان الاستعمار انما يكون له رد فعل ، بعد تأميم قناة السويس ظهرت محطة سرية اسمها « صوت الحق » تهاجم مصر وتهاجم جمال عبد الناصر . وتهاجم سوريا ، وتهاجم الشعب المصرى والشعب السورى .

وبعد معركة بورسعيد بعد هزيمة المعتدين ظهرت محطة سرية ثانية اسمها «صوت مصر الحرة» . . وهذه أيضا اشترك فيها الاستعمار وحلف بغداد وأعوان الاستعمار ، لتهاجم الحرية وتهاجم الأحرار ..

واليوم أنا متفائل جدا ، لأن محطة ثالثة ظهرت ، اسمها « صوت الاصلاح » .. معنى هذا أننا حققنا نصرا جديدا . فبعد الشعور بالوحدة ، لم يجد المستعمر وأعوانه الا الاذاعات السرية ، والا المؤامرات السرية .. ولكننا سننتصر بعون الله . سننتصر دائما .. وسيزيدون بعد كل انتصار لنا محطة سرية أخرى ، حتى يصبح لديهم عشرات المحطات السرية ..

انهم لن يستطيعوا الا أن ينشئوا محطات سرية ، كما فعلوا بعد انتصارنا فى تأميم القناة وفى معركة بورسعيد ، وفى اتحادنا .. هذه المحطات هى التى أنشأها حلف بغداد والاستعمار وأعوان الاستعمار .

أيها الاخوة المواطنون :

هذه بشائر النصر للقومية العربية وللأمة العربية ، كما قلت لكم بعون الله دائما سننتصر وبهذه الروح العالية التى أراها أمامى والتى أشعر بها منذ نزلت فى هذا البلد ، سننتصر والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله ..

القوات المسلحة هى الدرع الواقى للتحرر السياسى

خطاب السيد الرئيس

فى رجال القوات المسلحة المرابطة على الحدود السورية الفلسطينية

يوم ٢٧ فبراير سنة ١٩٥٨

أيها الاخوة الجنود :

هذه أول زيارة لى للقوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة . أو جيش الجمهورية العربية المتحدة وقواتها المسلحة تتمثل فيكم هنا على الحدود كما تتمثل فيكم هناك على الحدود كما تتمثل فى اخوانكم بالاقليم الجنوبى الذين يشعرون بنفس هذه الأحاسيس .. هذه الهتافات والتعبيرات والآمال التى انطلقت بها حناجركم هى سبيلنا هى التى ساعدت على التوحيد الرسمى للقوات المسلحة بعد أن كانت الوحدة قائمة فعلا ولكنها لم تكن تمثل الأمل الذى تنادون به . أمل الجيش الواحد والعلم الواحد .. كانت الوحدة تجمعنا وكان لبلد منا علم وكان لكل منا جيش يختلف عن الآخر ولكن الوحدة رغم ذلك كانت تجمع بين الاهداف والقلوب .

الوحدة بين القوات المسلحة السورية والقوات المسلحة المصرية كانت قائمة فى حرب فلسطين سنة ٤٨ كان الجيش المصرى يحارب ، وعرض جيش سورية أن يشترك مع جيش مصر بعد أن تخلى عنه الآخرون ٠

الوحدة اليوم التى كانت أملا لكل فرد لكل عربى أصبحت حقيقة واقعـــة يعترف بها العالم أجمع ، يجمعنا علم واحد ٠ أهدافنا هى أهداف العرب فى كل مكان ٠٠ أهدافنا هى الحرية الحقيقية والاستقلال الحقيقى ، وهى تتمثل فى ألا تكون ارادة الا ارادتنا ولا مشيئة الا مشيئتنا لمصلحة وطننا العربى ٠ لقد كان هذا الأمل الكبير تهتز به القلوب منذ سنين طويلة واليوم تحقق هذا الامل ٠

قامت الجمهورية العربية المتحدة لان الحرية التى صممتم عليها والاستقلال الذى صممتم على أن تحموه كما صمم اخوانكم فى مصر أن يكون لهم نفس الحرية ونفس الاستقلال ٠ هذه الحرية قادتنا للوحدة ٠٠ الوحدة التى نشعر بها ونعيش فيها اليوم تقودنا للقوة وتحقيق الآمال ٠

اليوم ارى فى وجوهكم كما وجدت فى وجوه اخوانكم فى دمشق الأمل الكبير ٠٠ وكما رأيت فى وجوه اخوانكم بالقاهرة الامل العظيم ٠٠ الامل الذى يعبر عن اليقظة الذى يعبر عن النظر للمستقبل ٠

ان الجمهورية العربية المتحدة تعتمد عليكم وعلى قوتكم لأن القوات المسلحة هى الدرع الواقية ولأن السياسى لا يستطيع أن يعمل الا اذا كانت هناك قوة تسند هذه السياسة ٠

ان سياستنا تعبر عن الحرية وعن الاستقلال الذى ينبع من كل قلب فيكم ٠٠

ان سياستنا هى الوحدة ضد الأحلاف وضد السيطرة الأجنبية وضد مناطق النفوذ ٠ حرية كاملة لا يملأ فراغ بلادنا الا أبناء وطننا ٠٠ هذه السياسة ليست سياسة سهلة ٠

ان الشعب العربى فى الجمهورية العربية المتحدة ليعتمد على القوات المسلحة حتى تحميه وتساعده على نشر هذه المبادىء والعمل على تحقيقها ٠ وحتى تعاونه وتعاون العرب وتخلصهم من السيطرة الاجنبية وحتى يمكن للعرب أن يحققوا آمالهم واستقلالهم كما حققنا قيام الجمهورية العربية المتحدة ٠ هذه هى الآمال التى يعقدها عليكم الشعب العربى فى الجمهورية الفتية ٠

أعوان الاستعمار أشد خطرا من الاستعمار

خطاب السيد الرئيس

يوم ٢٧ فبراير سنة ١٩٥٨

ايها الاخوة المواطنون :

ان هذه الروح العالية ، هذه الروح المؤمنة المتوثبة هى أكبر عامل فى بناء قوة العرب وفى تدعيم القومية العربية ٠

ان هذه الروح وهذه الآمال التى رأيتها اليوم فى كل مكان وشاهدتها بالأمس وفى الايام الاخيرة منذ أن انبثقت الوحدة ٠ رأيتها اليوم حينما زرت القوات المســلحة

للجمهورية العربية المتحدة في جبهة القتال .. رأيتها فى القوى المرابطة على الحدود .. رأيتها فى كل مكان .. هذه الروح وهذا الامل يمثل المسئولية الكبرى نحو المستقبل الكبير .

اننا اليوم فى أول أيام الجمهورية العربية المتحدة .. تدفقت الارواح وتدفقت النفوس وتدفقت المشاعر حتى نترك ونرمى عن كواهلنا آثار الماضى البغيض ونستقبل فجر الوحدة .. لأن فجر الوحدة انما يمثل القوة التى تدعم الحرية والاستقلال التى كافحنا من أجلها على طول الزمن وعلى مر الأيام .. هذه الروح العالية التى أراهـا الآن انما تمثل أمل المستقبل فى كل مكان .. فى كل بلد عربى . انما هى روح العرب جميعا فى كل وطن عربى ، ولكنى أراها هنا فى هذا المكان وفى هذا الوقت لان هذه الروح قد انبثقت بعد كفاح طويل من أجل الحرية ومن أجل الاستقلال .

وقد قلت دائما ان الاستعمار لا يمكن أن يسيطر على بلد من البلاد أو وطن من الأوطان الا اذا اعتمد على أعوان الاستعمار . وأن أعوان الاستعمار لاشد خطرا من الاستعمار . لانهم يزيفون الاهداف ويزيفون المثل ويخونون الأمانة التى تلقى عليهم من وطنهم ويتنكرون لارضهم التى شربوا من مائها وأكلوا من خيرات أرضها .

ان أعوان الاستعمار الذين قاموا فى الوطن العربى لم يعد لهم وجود فى الوطن المتحرر ، انتهوا بفضل كفاح الشعب العربى أن أعوان الاستعمار لازالوا يحاولون فى بعض البلاد العربية أن يفرضوا مشيئة الاستعمار ومازالوا يحاولون فى بعض البلاد العربية أن يتبعوا سبيل الخيانة واننا أيها الاخوة المواطنون نتضامن مع العرب فى كل مكان ضد أعوان الاستعمار وضد الغدر وضد الخيانة .

أيها الاخوة المواطنون اننا حينما نعلن هذا الكلام انما نعلنه دفاعا عن حريتنا وعن وحدتنا لأن أعوان الاستعمار يتآمرون فعـلا ضد شعوبهم وضد بلادهم ولا ينتهكون فقط حرية أوطانهم ولكنهم يبيعون أنفسهم ليعملوا ضد الأحرار وضـد العرب فى بلاد العرب الحرة .

هذه الروح التى أراها الآن تمثل الوحدة انما هى نتيجة الكفاح من أجل الحرية ومن أجل الاستقلال ضد الاستعمار وضد أعوان الاستعمار ، هذا الاستقلال الذى انتصرتم فيه وبفضل ايمانكم وصلنا الى هذه الايام التى نستطيع أن نعبر فيها عن مشاعرنا فى حرية وايمان .

واننا أيها الاخوة المواطنين حينما نعبر عن هذه المشاعر يجب أن نشعر ويجب أن نعرف أنها ليست مشاعرنا فقط فى هذا الجزء من العالم ولكنها مشاعر كل مواطن عربى فى كل بلد عربى ولكن الفرق أيها الاخوة المواطنون .. واضح .. الفرق واضح .. لسبب بسيط .

هنا فى البلاد ، فى هذه الارض قد حققتم الحرية ، وحققتم الاستقلال هنا فى هذه البلاد ، وفى هذه الارض قد قضيتم على السيطرة وقضيتم على الاستبداد .. هنا فى هذه الوطن نشعر بالحرية ونشعر بحقنا فى الحياة ..

أما اخواننا الذين يقاسون من السيطرة ومن الاستبداد ومن الاستعمار فانهم يشعرون بالوحدة كما تشعرون .. يكافحون الآن فى سبيل الخلاص وان قلوبهم أيها الاخوة المواطنون تتدفق بالحرية كما تجرى دماء الحرية فى عروق كل فرد .

ونحن هنا فى هذه الارض وفى هذه البلاد علينا مسئوليات كبرى نحو اخواننا العرب الذين يقاسون من الاستعمار ومن أعوان الاستعمار • اننا نساندهم من أجل الحرية التى حصلنا عليها ، اننا أيها الاخوة المواطنون نساندهم للخلاص من الاستعمار ومن أعوان الاستعمار •

ان أعوان الاستعمار الذين باعوا ضمائرهم مرة لا يمكن ان يستعيدوها فقد فقدوا الضمائر •• باعوها بثمن بخس ، وبثمن رخيص •

ان أعوان الاستعمار الذين يقيمون بين أرجاء الأمة العربية لا يمكن مطلقا ان يؤمنوا بأهداف الأمة العربية لأنهم باعوا أنفسهم للاستعمار وباعوا ذمتهم للاستعمار •

ان هؤلاء الناس أيها الاخوة المواطنون هم أكبر خطرا على الجمهورية العربية المتحدة لأنهم يشعرون ان حريتكم وقوتكم تهديد لهم وتهديد لمصائرهم ولهذا فنحن حينما نعلن من هذا المكان اننا سنحارب أعوان الاستعمار فى كل وطن عربى وفى كل بلد عربى سنساند الاحرار العرب فى كل مكان انما ندافع عن وحدتنا وانما ندافع عن استقلالنا •

أيها الاخوة المواطنون :

أيها الاخوة المواطنون ان أعوان الاستعمار الذين أطلقوا التصريحات ، أعوان الاستعمار أيها الاخوة المواطنون الذين أطلقوا دسائسهم فى بغداد وفى عمان لهم يوم قريب ستحاسبهم فيه شعوبهم •• ان تصريحاتهم ضد جمهوريتكم فى بغداد وفى عمان لها يوم قريب ، ستتركهم لمحاسبة شعوبهم أيها الاخوة •

لقد صرح ضد جمهوريتكم فى العراق فاضل الجمالى عميل الاستعمار وباش أعيان عميل الاستعمار •• أيها الاخوة المواطنون لقد صرح سمير الرفاعى ضد جمهوريتكم فى عمان عميل الاستعمار •• الزبون الاول للاستعمار منذ سنين طويلة •

أيها الاخوة :

أيها الاخوة • •هؤلاء الناس أنتم تعرفونهم وأنا أعرفهم •• أعوان استعمار عمرهم قصير يدافعون عن حياتهم ويدافعون عن مصيرهم ويوم حساب شعوبهم لهم قريب وسنرى هذا اليوم باذن الله •

أيها المواطنون :

انى أقول لكم ان أعوان الاستعمار أشد خطرا من الاستعمار • قام سمير الرفاعى فى عمان بالقبض على الأحرار ولكنه لن يفلت من قبضة الأحرار انه حينما يصرح ضد جمهوريتكم المتحدة انما يفعل ذلك لا ارضاء لضميره ولا ارضاء لوطنه انما ارضاء لسادته المستعمرين وارضاء للدولار •

اننا جميعا نعلم هذا وحينما يصرح باش أعيان وزير خارجية العراق ويقول اننا نقف ضد الجمهورية العربية المتحدة انما يصرح بذلك ليرضى الاستعمار لأنه من أكبر أعوان الاستعمار • وهؤلاء الخونة العرب لهم يوم قريب •

أما فاضل الجمالى فكلكم تعرفون من هو فاضل الجمالى ، تعرفون فاضل الجمالى حينما يكتب فاضل الجمالى • • حينما يكتب فى صحيفته التى يصرف عليها

الاستعمار • •ويقبض ثمن اخراجها من الاستعمار •• حينما يكتب ضد جمهوريتكم ارضاء لسادته المستعمرين • اننا لا نرد عليه ولكننا نتركه لشعب العراق ليحاسبه• ليحاسب الخونة ويحاسب أعوان الاستعمار •

أيها الاخوة المواطنون :

هؤلاء الناس الذين صرحوا واعلنوا تصريحاتهم ضدكم • وضــد جمهوريتكم وضد وحدتكم انما يدافعون عن مصيرهم ويدافعون عن ســادتهم المستعمرين لأنهم يعلمون أن هذه الوحدة هي المسمار الأول فى نعش وجودهم •• فى نعش وجود أعوان الاستعمار •• ان الوحدة أيها الاخوة المواطنون هى القوة للأحرار فى كل مكان •• ان هذه الوحدة هى نهاية الاستعمار •• ونهاية أعوان الاستعمار فى الوطن العربى •• والله يوفقكم جميعا والسلام عليكم ورحمة الله •

أخوة شعب لبنان

خطاب السيد الرئيس

بقصر الضيافة بدمشق

يوم ٢٧ فبراير سنة ١٩٥٨

استقبل الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة مســاء اليوم بقصر الضيافة بدمشق رابطة العلماء في لبنان والقى رئيس الرابطة كلمة حيا فيها الرئيس وهنأه بقيام الجمهورية العربية المتحدة وانتخاب سيادته أول رئيس فيها وأشاد بالوحدة والقومية العربية وتأييد الشعب اللبنانى للسيد الرئيس فى خطواته المباركة نحو تحقيق الوحدة العربية الشاملة الكاملة ومبايعة سيادته زعيما للعرب فى كل مكان ، فقد رد السيد الرئيس جمال عبد الناصر بالكلمة التالية :

ايها المواطنون :

انا لا أستطيع أن أعبر لكم عن تقديرى لما تجشمتم من متاعب ولكنها فرصــة الالتقاء بكم فقد التقت القلوب قبل الابصار •

اننى اشعر الآن اننا لا نتقابل لاول مرة بل تقابلنا قبل ذلك مرات والعاطفة التى اراها من اخوة شعب لبنان انما تعنى التضامن القلبى الحقيقى والتساند بين الأخوة الاشقاء وهذا التضامن هو سلاح قوى فى ايدينا ندمر به دســائس كل من يعادينــا ونحافظ به على وحدتنا وعلى مابيننا من روابط •

واننا فى هذه الجمهورية المتحدة نشعر بنبضات قلوبكم ونبادلكم الحب بالحب والاخاء بالاخاء ،

شعب لبنان كان معنا دائما على طريق الكفاح

خطاب السيد الرئيس فى الوفود اللبنانية يوم ٢٨ فبراير سنة ١٩٥٨

ايها المواطنـــون :

اننا اليوم هنا فى دمشق ، قلب العروبة النابض ، نحتفل بيوم لبنان ، ونحتفل باخواننا الذين جاءوا من لبنان ليشاركونا فى هذه الاحتفالات وليتضامنوا معنـا فى رفع راية القومية العربية .

اليوم أيها المواطنون يوم لبنان فى دمشق ، فقد كان لبنان دائما السند الاكيد للقومية العربية وللقضايا العربية ، فى كل زمان ومكان، فقد كنا نشعر بان لبنان الحر يقف دائما بجانبنا فى الكفاح حينما قاومنا الاحلاف وحينما قاومنا العدوان ، وحينما قاومنا السيطرة . وقف لبنان الحر معنا فى كل وقت وفى كل مكان ، حينما نادينـا بتأييد شعب الجزائر الحر المقاتل ، كان لبنان هو أول المنادين وحينما أممنا القنال وقابلنا التهديد والعدوان ، كان شعب لبنان أول المؤيدين . لقد ايدوا الشعب العربى ورفعوا راية القومية العربية ، وحينما قام العدوان الثلاثى كان شعب لبنان الحـر هو الشعب المؤيد للعروبة وللقومية العربية ، وهو الشعب الذى تساند معنا ضـد العدوان .

أيها الاخـــوة المواطنـــون :

اننا اليوم هنا فى دمشق ، نحتفل باستقبال اخواننا من لبنان لنحييهم أيضا ، ونحيى كفاحهم ، ونحيى تضامنهم ، ونحيى قوميتهم العربية ، فان لبنان العربى هو الأخ الشفيق للجمهورية العربية المتحدة .

أيها الاخـــوة المواطنـــون :

هذه فرصة اشكر فيها ـ باسم الجمهورية العربية المتحدة ـ اخوتنا من لبنان قادة وشبانا ، رجالا ونساء وأطفالا ، اشكر الذين قدموا الى دمشق منـذ الصـباح الباكر ليحتفلوا معكم بهذه الفرحة وليدعموابأصواتهم وبأرواحهم وبقلوبهم الجمهورية العربية المتحدة .

اننى باسم الجمهورية ، وباسم شعب الجمهورية ، أحييهم واشكرهم واعاهدهم اننا جميعا سنكون لهم نعم السند ونعم الاخ الشقيق . اننا دائمـا سـنكون معهم متضامنين فى كل الظروف وفى كل الاحوال ، اننا جميعا سنكون لهم اخوة وسنشعر بأنهم اخوة أعزاء كرماء ، والله يوفقكم جميعا ، والسلام عليكم ورحمة الله .

الجمهورية العربية المتحدة حقيقة
اعترفت بها جميع دول العالم

خطاب السيد الرئيس
يوم ٢٨ فبراير سنة ١٩٥٨
بدمشق

ايها الاخـــوة المواطنــون :

مضى اليوم على المولد الرسمى للجمهورية العربية المتحدة سبعة ايام قضيتموها فى احتفالات وافراح للتعبير عن مشاعركم ، واليوم بعد سبعة أيام من الاستفتاء على قيام الجمهورية العربية المتحدة ، مازلنا نحتفل ، ومازلنـا نعبر عن المشـاعر ، لان الوحدة العربية هى الوقاية ضد مؤامرات الاستعمار وأعوان الاستعمار .

واليوم بعد سبعة أيام من الاعلان الرسمى للجمهورية العربية المتحدة ، وقبل هذا الاعلان الرسمى بقيام الجمهورية العربية ، انما عبر العرب عن وحدتهم دائما ، فى كل وقت من الاوقات ، وفى كل ظرف من الظروف ، وان الشعب العربى فى كل بلد عربى وفى كل مكان ، بل الامة العربية كلها ، كانت دائما يتضامن بعضها مع البعض فى كل حدث وفى كل عدوان .. الامة العربية كانت تنصهر مشاعرهم بمشاعر اخواتها فى البلد الآخر .. الامة العربية فى كل وقت كانت تشعر باثار كل حدث يحدث فى اى بلد عربى .. هذه هى مقومات الوحدة الحقيقية التى سرتم عليهـا والتى جمعتكم ، والتى وحدت بين القلوب ، وحدت بين النفوس وكان اعلانها الرسمى منذ سـبعة أيام .

ومنذ سبعة أيام اصبحت الجمهورية العربية المتحدة ، حقيقة واقعة رسميا ، تعترف بها جميع دول العالم ، لانها نبعت من صميم ارادتكم ، ولانها ظهرت نتيجـة الكفاح الطويل للآباء والاجداد ..

هؤلاء الناس الذين كافحوا السيطرة منذ عشرات السنين ، هؤلاء الناس الذين رفعوا علم الحرية ، وعلم الاستقلال ، وعلم القوميـة العربية ، منـذ سنين طويلة : هؤلاء الناس الذين كافحوا طويلا من أجل هذا اليوم ! ..

هذا الاعلان الرسمى للجمهورية العربية المتحدة ، انما هو واقع لاحداث حدثت قبل ذلك منذ زمن طويل .. أحداث اشترك فيها الآباء والاجداد ، نحن اليوم ـ أيها الاخوة المواطنون ـ نقتطف النصر ، نفرح بالنصر ، ونحن اليوم ـ ايها الاخـوة المواطنون ـ منذ سبعة أيام نحتفل ونعبر عن مشاعرنا ، ونعبر عن فرحتنا بانتصار القومية العربية : واننا فى وقت من الاوقات كاد يدب فينا اليأس ، ونشعر الآن "لا مكان لليأس . لان القومية العربية قد انطلقت ، والتضامن العربى قد انطلق، والاخوة العربية اصبحت حقيقة واقعة ، والشعب العـربى فى كل بلد عربى ، يعبر بنفس الكلمات ويعبر بنفس المعانى ويشعر بنفس الاهداف .

اليوم ـ أيها الاخوة المواطنون ـ نشعر جميعا بأن القوميـــة العربية أصبحت حقيقة واقعة ، فرضنا مشيئتنا ، وفرضنا ارادتنا ، فقامت الجمهورية العربية المتحدة؛ استمررنا فى الكفاح .. تابعنا الكفاح الذى كافحه الآباء وكافحه الاجداد ، وحققنا النصر ..

فاذا كنا اليوم - أيها الاخوة المواطنون - نحتفل بالنصر ، فاننا يجب أن نذكر أن هذا النصر لم يكن نصرا رخيصا ولكنه كان ثمرة قتال مرير ، قتال طويل ، قاتل من حمل العلم قبلنا ، قاتل الشهداء ، قاتل الاجداد ، ذلك القتال الذى سقط من أجله الشهداء ، وسقط من أجله المواطنون الاحرار ٠

أيها الاخوة المواطنون :

اليوم الذى نشعر فيه بالفرحة ، لا يجب مطلقا أن يمنعنا من أن نذكر الكفاح الطويل الذى كانت ثمرته هذه الوحدة ، كفاح طويل مرير ضد الاحتلال العثمـانى وضد الاحتلال الفرنسى ، وضد الاحتلال البريطانى ، ضد الاستعمار ، وضد أعوان الاستعمار ؛ كفاح طويل مرير ، رفع رايته الشعب العربى الحر فى كل مكان ٠٠ فانهزم الاستعمار ، وانهزم أعوان الاستعمار ، وخرجت فرنسا ، وخرجت بريطانيا ، وبقيتم أنتم فى هذا المكان ؛ تمثلون الفكرة العربية الحرة ، وتمثلون الأمة العربية الحرة ٠

أيها الاخوة المواطنون :

اذا كنا ننظر للكفاح المـاضى ، فلا بد أن ننظر للمستقبل ، ونعـرف ما هى مسئولياتنا تجاه المستقبل ٠

اننا اليوم ، ونحن نحتفل بهذا النصر ، نشعر ان علينا رسالة لابد أن نؤديها ، وان علينا أمانة لابد أن نقوم بها من أجل هذا الوطن العربى ، ومن أجل هذه الفكرة العربية ، ومن أجل الهتافات التى تهتفونها فى هذا المكان ، ومن أجل الاهـداف التى تتطلعون اليها جميعا ٠

هذه هى مسئولياتكم ، وهذه هى مسئوليتى ، ونحن اليوم نحمل علم الكفاح ، وعلم الحرية ، سنستمر ، سنستمر دائما ، كلنا نكافح كما كافح الآباء ، وكمـا كافح الأجداد من أجل المثل العليا ، سنقاوم ، وسنقاتل كما قاتلوا ، من أجل حريتنا؛ ومن أجل استقلالنا ، سـنقاتل من أجل رفع راية القومية العربيـة الحقيقية ٠٠ وسنكافح أيضا من أجل تحرير الوطن العـربى كله ، واقامة أمة عربية واحدة ، متحررة ٠٠ تشعر بالحرية وتشعر بالاستقلال ٠

واننا جميعا نقول ذلك - أيها الاخوة المواطنون - اننا ونحن نهدف الى القضاء على الاستعمار ، وعلى السيطرة الاجنبية ، انما نهدف الى القضاء على أعوان الاستعمار ، على الذين باعوا ضمائرهم للمستعمر ، هذه هى رسالتنا : نتضامن مع العرب فى كل مكان ، مع الأحرار فى كل مكان ٠٠ هذه هى الرسالة التى حملها الآباء ، فاستشهدوا وحملها الاجداد فقاتلوا ، وحملتموها أنتم فانتصرتم ، فأصبح حقا علينا جميعا أن نستمر فى رفع هذا العلم ٠٠ وفى القيام بهذه الرسالة ٠

أيها الاخوة المواطنون :

اذا كنا اليوم نشعر بالنصر ٠٠ واذا كنا اليـوم نحتفل بالنصر فى اليـوم السابع ، فأنا أطلب منكم أن نتجه الى العمل ، أن نتجه الى العمل بعزم وايمان ٠٠ فاننا نحتاج الى العمل المستمر ، نحتاج الى العمل المتتابع ، لأن قوة هذه الجمهورية تحتاج الى عمل ، ان هذه الجمهورية المتحدة تحتاج الى سواعد كل فرد منكم ، لقد احتفلنا

سبعة أيام ‥ فلنتجه الى العمل جميعا ، أريد أن أعمل ، وأريد أن تعملوا من أجل هذه الجمهورية ، وبهذا أيهاالاخوة المواطنون — نسعى لتحقيق الأهداف ٠

أيها الاخوة المواطنون :

فلننه اليوم هذه الاحتفالات ، ولنتجـــه الى الله العلى القدير ، حتى يهدينا ، ويرشدنا ويوفقنا ؛ انه قدير سميع الدعاء ٠

ان الله كان دائما في عوننا ‥ انه عاوننا في جميع معاركنا ، عاوننا فى معركة القنال ، وفى معـركة بورسعيد ، وفى معــركة الاحلاف ‥ ان الله عاوننا ضـد الاستعمار ، وضد أعوان الاستعمار ، فلنطلب منه جميعا اليوم أن يكون فى عوننا دائما ‥ وان يهدينا حتى نتبع سبل الرشاد ‥ والله يرفقكم جميعا ، والســلام عليكم ورحمة الله ‥

لا طائفية ولا اقليمية
ولكن تظللنا العروبة فى كل مكان

خطاب السيد الرئيس
فى الوفود اللبنانية والاردنية
فى ٢٨ فبراير سنة ١٩٥٨
بدمشق

أيها الاخوة المواطنون :

لى هنا بينكم خمسة أيام فى دمشق ‥ وقد قلت عن دمشق عندما وصلت اليها يوم الاثنين الماضى فى أول حديث بالاذاعة ، اننا كنا دائما نعتبر دمشق قلب العروبة النابض ‥ اليوم بعد خمسة أيام قضيتها هنا فى هذه المدينة الباسلة أشعر من كل قلبى بهذه المشاعر العالية ، المشاعر التى عبر عنهـا الشعب منذ ظهرت نتيجـة الاستفتاء ، هذه المشاعر التى عبر عنها الشعب من كل مكان ، انما هى تعبير عن الامل فى المستقبل ٠

تعبير عن الأمل الذى يصبو اليه كل فرد منكم ‥ والمثل العليا التى نراها فى هذه لأيام بل ان هذه الأيام انما نرى فيها هذه المثل التى تتكرر فى هذه الايام من هذا الشعب الأبى فى كل مكان وهو يعبر عن فرحتـــه بالوحدة ويعبر عن وحدته بمشاركته جميعا ٠

لا طائفية ولا اقليمية ، كلنا رجل واحد ، كلنا عرب ، لا ارى أمامى فى هذه الأيام الا رجلا واحدا لا طائفية ولا اقليمية ، بل عرب من كل مكان ، من كل بلد عربى ‥ سواء من الشمال أو من الجنوب ‥ هذه الايام التى نعيشها هى أيام خالدة فى التاريخ ضرب فيها كل فرد منكم المثل الأعلى‥ ضرب فيها الشعب المثل الاعلى‥ بوحدته واتحاده ‥

أما اخواننا الذين قدموا من لبنـــان ، فانى أعبر لهم باسمكم عن التقدير والشكر ‥ بالامس واليوم يوجد بيننا هنا آلاف من اخواننا فى لبنان ‥ اننـــا

نشعر – أيها الاخوة – نحوكم بشعور المحبة ، ونشعر بالتضامن ، ونشعر بالاخوة ، ان شاء الله سيكون المستقبل دائما بفضل تآزر الشعب العربى ، وهو مستقبل يعبر عن التضامن بين الجمهورية العربية المتحدة وبين لبنان ·· فالجمهورية العربية المتحدة سند للبنان وقوة للبنان ·· ولبنان أيضا سند للجمهورية العربية المتحدة ، كلنا عرب ·· كلنا شعب واحد ·· والله يوفقكم جميعا ، والسلام عليكم ورحمة الله ·

التكاتف لتحقيق الآمال

كلمة سيادة الرئيس على قبر صلاح الدين ردا على مبايعة الشعب السورى فى ٢٨ فبراير سنة ١٩٥٨

أيها الاخوة المواطنون :

اننى أرجو الله الهداية والرشاد والتوفيق ، حتى تتحقق آمالكم ، وان شاء الله لن تندموا على شىء ·

فالله يوفقكم ويهيىء امركم ويوفقنا من أجل تحقيق آمال هذا الشعب الطيب ، ويوفق هذا الشعب الى التكاتف والاتحاد لنستطيع أن نحقق الامل ·

فرحة لبنان بالوحدة ليست غريبة علينا

خطاب الرئيس فى الوفود القادمة من بعلبك والهرمل بلبنان يوم أول مارس سنة ١٩٥٨

أيها الاخوة المواطنون :

لقد شاركنا لبنان العربى من كل قلبه فى هذه الفرحة التى عمت أرجاء الوطن العربى ، لتحقيق أول خطوة من خطوات الوحدة العربية الحقيقية · وان هذه الوحدة انما تجمع قلوب العرب جميعا فى كل مكان ·

فلقد رأيت هذا فى الايام الماضية ، كما أراه اليوم منكم ·· أنتم الشعب العربى فى لبنان ، هذه الوحدة جمعت المشاعر ·· وجمعت القلوب ، ووحدت الأهداف ، وليست هذه المشاركة التى شعرنا بها ونشعر بها من شعب لبنان العربى الحر غريبة ··

فهذا هو الواقع الذى يجب أن يشعر به كل فرد ، ويجب أن يشعر به كل انسان ، فان شعب لبنان كان دائما السند الأكبر ، وشعب لبنان كان دائما العون القوى للعرب فى كل بلد وفى كل وطن عربى ·

أيها الاخوة المواطنون :

لقد كان اعلان الجمهورية العربية المتحدة فرحة لنا ولكم ولشعب لبنان ، وحتى نضع هذه المحبة فى موضعها المادى ليشعر الجميع أن هذه المحبة هى محبة من القلوب ومن الأرواح ومن النفوس ، هذه المحبة التى نراها فى لبنان التى حضرت الى الجمهورية

العربية المتحدة من جميع ارجائهـــا ، انما هى المحبـــة الحقيقية ، انما هى الاخوة الحقيقية ..

وانا ـ أيها الاخوة ـ باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة ، أقول لكم اننا سنبادلكم دائما محبة بمحبة وودا بود واخاء باخاء .

هذا هو سبيلنا ، ولن يفرق بيننا اى شىء فى هذا الوجود ، لان القلوب قد اتحدت على مر الزمن وعلى مر الايام .. اننا هنا فى الجمهورية العربية المتحدة نعتبر انفسنا سندا لكم ، كما نعتبركم السند الاكبر لنا .. هذا هو سبيلنا للمستقبل : محبة واخاء وتآزر وتضامن .. والله يحقق الآمال ..

لن ننسى مشاعر شعب لبنان عند ماجابهنا العدوان

خطاب الرئيس فى وفود المحامين اللبنانيين

يوم اول مارس سنة ١٩٥٨

ايها الاخوة المواطنون :

لقد أتاحت لى هذه الايام القليلة ان اشاهد ـ لاول مرة ـ لبنان على حقيقته .. انا لم أزر لبنان من قبل ، ولكن هذه الايام التى التقيت فيها باخوانى الذين وفدوا من لبنان كانت لها آثار عميقة فى نفسى .

فى الحقيقة قد رايت الحب .. المحبة التى تربط بين القلوب ، كما رايت التضامن فى النفوس الطاهرة ، كان هذا يظهر أمامى فى كل وجه أخوتى فى لبنـــان الذين التقيت بهم فى هذه الايام القليلة .

وهذا هو وجه لبنان الحقيقى .. وجه يمثل القلوب التى تمتلىء بالمحبة ، والنفوس التى تشع بالثقة ، والاشخاص الذين يظهر عليهم الايمان .. كانت هذه الايام الثلاثة الأخيرة التى التقيت فيها بأكبر عدد من أبناء لبنان ذات أثر كبير فى نفسى وفى عواطفى لانى رأيت من العواطف القلبية مالم يكن فى تقديرى حينما وصلت هنا الى دمشق .. والحقيقة .. لقد تجشمتم المتاعب وسافرتم ..

كل هذا من اجل المحبة التى تجمع القلب العربى بالقلب العـــربى .. من أجل الاخاء الذى يشعر به كل عربى نحو أى عربى بدون التقاء .. لقد شعرت بهـــذه العواطف وبهذه المشاعر حينما جابهت مصر العدوان .

شعرت بمشاعر لبنان ، وشعرت بعواطف شعب لبنان ..

وكانت هذه الأيام التى تمكنت فيها من ان ألتقى بأكبر عدد منكم وجها لوجه . ولقد تأكد لى أن شعب لبنان شعب تتمثل فيه أجل المعـــانى ، وتتمثل فيه أجمل العواطف ، وتتمثل فيه الصفات العربية التى تجمع بين العرب فى كل مكان .

وانا من هنا ـ فى دمشق ـ باسم الجمهورية العربية المتحدة اقول لكم اننـا دائما لكم كما يكون الأخ لأخيه .. السند الاكبر ..

ليعلم « مرجان » أن قوة الشعب من قوة الله

خطاب الرئيس فى الوفود اللبنانية

يوم ٢ مارس سنة ١٩٥٨

أيها الاخوة المواطنون :

يسعدنى أن ألتقى بكم دائما ، وقد رأيت فى هذه الايام القليلة الشعب العربى فى لبنان على حقيقته ، حقيقته التى تمثل الطيبة والمحبة والاخاء ٠

هذه الوفود التى التقيت بها انما كانت فرحتها هى فرحة الوفود التى التقيت بها فى الشام فى دمشق ٠٠ وكانت مشاعرها هى نفس المشاعر التى رأيتهـا فى القاهرة ٠ وكان تعبيرها هو نفس التعبير الذى عبر عنه كل عربى التقيت به ٠

انها الوحدة الكبرى ، وحدة القلوب ، انها الوحدة العربية الحقيقية التى تجمع قلوب العرب فى كل مكان ٠٠ انها السـلاح القوى الذى نعتمد عليه اليوم ، لقد آن الاوان لان نعلم الاسباب التى نتج عنها ضعفنا ، الاسباب التى نتجت عنها مآسى حرب فلسطين ، والاسباب التى وضعتنا تحت سيطرة الاستعمار والتحكم ٠٠

اليوم كل فرد منكم ٠٠ وكل فرد فى أرجاء الامة العربية ٠٠ كلنا نعلم كل العلم أن الفرقة كانت السبب الرئيسى ٠٠ واننا نعرف أن الاستعمار حينما أراد أن يسيطر علينا ويتحكم فينا انما سعى الى بث الفرقة والحقد والضغينة بين أبناء الوطن العربى الواحد ٠٠ ولكن العرب حينما تنبهوا الى هذا قاموا وهبوا كرجل واحد ليحاربوا الاستعمار ٠٠

وحينما قام لبنان ليكافح الاستعمار الفرنسى وليتخلص من الاحتلال ، كانت سورية تقف معه فى خط النار ، وكانت مصر تنبض فيهـا القلوب ، وكنا فى هذه الاوقات ونحن نسمع أخبار كفاحكم وقتالكم وثورة لبنان ، نخرج الى الشوارع ، حتى نعاون لبنان بكل مانستطيع ٠٠ وما كنا نستطيع ــ فى هذا الوقت ــ الا الهتـاف والمظاهرات ٠٠

هذه ــ أيهـا الاخوة ــ هى الوحدة الكبرى ، كنـا فى هذا الوقت طلبة فى المدارس ، وكنا فى مدارسنا ، وقلوبنا معكم فى كفاحكم ٠

وكانت مصر فى هذا الوقت لا تجد لها سبيلا الى أن تؤازركم بقوتها المادية ٠٠ كانت تفعل ماتستطيع لتؤازركم بقوتهـا المعنوية ، وكانت سورية تؤازر بالقوة المعنوية ، وتؤازر بالقوة المادية ، باشتراكها معكم فى القتال ٠

هذه ــ أيها الاخوة ــ هى الوحدة ٠ ٠انها الوحدة التى جمعت القلوب رغـم القوى الغاشمة وسيطرة الاستعمار ٠

هذه ــ أيها الاخوة هى الوحدة التى تمثل القوة التى اتبعناها حينما تنبهنا الى وسيلة الاستعمار فى التفرقة وبث الاحقـاد فى النفوس ، ليسيطر على كل بلد ، ويتحكم فيه ، ويستخدم من أجل ذلك نفرا من أبنائه ٠

هكذا ــ أيها الاخوة ــ كانت ظروف الماضى التى رأيناها فى فلسطين ٠

لقد كتب أحد الكتاب اليهود كتابا عن فلسطين وقال : لقد سئلت كيف هزم

العرب في فلسطين ولهم سبعة جيوش ولاسرائيل جيش واحد ؟ ٠٠ فاجبت أن السبب انهم كانت لهم سبعة جيوش ولو كان لهم جيش واحد لاستطاعوا أن ينقذوا فلسطين ٠٠ هذا ـ أيها الاخوة ـ هو ماقاله أحد الكتاب اليهود ٠

كانت الفرقة هي سبب انكسارنا ، كانت الفرقة هي سبب هزيمتنا ، وكانت الفرقة هي سبب ضياع فلسطين ٠

ان الوحدة التي تنبض بها القلوب اليوم في كل مكان هي سبيلنا الى القوة ٠٠ وان سبيلنا الى القوة هو سبيلنا الى التحرير والي تحقيق حقوق شعب فلسطين ٠٠

ان القوة التي نسعى اليها لا يمكن بأى حال من الأحوال أن تتحقق الا اذا اتحدت القلوب واتحد العرب في كل مكان ٠

وحينما اجتمعت كلمة الشعب العربي في جميع أرجاء الأمة العربية على الوحدة ، وصممت ارادة الشعب العربي ، وصممت مشيئة الشعب العربي في سورية ومصر على وضع هذه الوحدة موضع التطبيق ، فزع الاستعمار وانزعجت الصهيونية العالمية وقاموا ليطبقوا السياسة التي طبقوها من قبل ٠٠ سياسة بث الفرقة واشاعة الحقد والبغضاء ، قاموا يسعون بين العرب ليجعلوا من العرب عربين ومن الشعب العربي شعبين ومن الأمة العربية أمتين ٠

قاموا وهم يعتمدون في هذا ـ أيها الاخوة ـ على أعوان الاستعمار من العملاء الذين اعتمدوا عليهم دائما في الايام الغابرة من السنين الماضية ٠ لقد اعتمدوا على أعوان الاستعمار منذ قامت الحرب العالمية الأولى ، حتى يفرقوا بين العرب ، وحتى يثيروا الحقد والبغضاء ٠

لقد اعتمدوا على أعوان الاستعمار حتى يثيروا نعرات طائفية ونعرات اقليمية ليجعلوا الامة العربية أجزاء متفرقة ٠٠ لقد اعتمدوا على أعوان الاستعمار حتى يبثوا الضعف في النفوس ، وحتى يبثوا الهزيمة في القلوب ٠

ولقد اعتمدوا على أعوان الاستعمار منذ قامت الحرب العالمية الاولى ليكونوا لهم السلاح ويكونوا لهم العصا التي تكافح الاحرار وتسكت المجاهدين ٠

لقد اعتمدوا على أعوان الاستعمار حتى يبثوا الفرقة بين أرجاء الامة العربية وحتى لا يعلو صوت لانه يشعر بالفاقة والجوع ٠٠ اعتمدوا على أعوان الاستعمار ليستنزفوا ثروات هذا الوطن الغني وليستخدموها ضد أبناء الوطن العربي وضد مصالحه ٠

ولقد اعتمدوا على أعوان الاستعمار حتى يبيعونا لهم كالسلع ، لقد اعتمدوا على أعوان الاستعمار حتى يقضوا على القومية العربية التي توجد في هذه البقعة من العالم ، وحققوا جزءا من خطتهم لانهم قضوا على القومية العربية في فلسطين وأقاموا مكانها القومية الصهيونية ٠

كان هذا هو عمل أعوان الاستعمار بالتعاون مع الاستعمار والتعاون مع الصهيونية العالمية ٠٠

ونحن اليوم ـ أيها الاخوة المواطنون ـ نحن الشعب العربي في كل بلد عربي وفي كل وطن عربي وفي كل مكان نعلم هذه الاكاذيب ، ونعلم هذه الوسائل ، وان أعوان الاستعمار الذين آلوا على أنفسهم أن يبيعوا الشعب العربي لسادتهم

المستعمرين ، لن يجدوا مطلقا بين ابناء الأمة العربية من يشتاق اليهم ومن يصدق خداعهم ٠٠

ان سوق أعوان الاستعمار أصبحت بائرة ، وان البضاعة التى تاجروا بها منذ قامت الحرب العالمية الأولى حتى الآن لن يستطيعوا ان يتاجروا بها الآن ٠

ان الشعب العربى فى كل وطن عربى يعرف من كل قلبه أن الوحدة هى سبيل القوة ، ويعرف أيضا أننا نحتاج الى القوة لنحافظ على قوميتنا حتى لا يتكرر ماتكرر في فلسطين وحتى لا تقوم القومية الصهيونية بدلا من القومية العربية فى هذا الجزء من العالم ٠

ان الشعب العربى فى كل وطن عربى يعلم اليوم ان السلاح الرئيسى ، وان السلاح الحاسم فى هذه المعركة التى هى معركة القومية العربية ، والتى هى معركة البقاء ، هذا السلاح هو الوحدة ٠

ولذلك فحينما تحققت الوحدة بين مصر وسورية انزعج الاستعمار وانزعج أعوان الاستعمار وانزعجت الصهيونية العالمية وقامت لتحارب هذه الوحدة وتقيم امامنا وحدة زائفة تعتمد على أعوان الاستعمار الذين ينفذون وحي المستعمرين ٠٠ ان أعوان الاستعمار الذين باعوا أنفسهم للدول الاستعمارية ٠٠ لبريطانيا أو لفرنسا ، ان الناس الذين حكموا بلادهم باسم الاستعمار ٠٠ باسم لندن ٠٠ ان الاشخاص الذين يأخذون تعليماتهم من لندن لا يمكن مطلقا أن يشعروا بهذا الشعور أو بهذه القلوب ٠٠ ان هؤلاء الناس انما يعملون بوحى من سادتهم ، ولا هدف لهم الا ارضاء سادتهم ٠٠ ان هؤلاء الناس لا ينظرون الى الشعب ٠

وقد قال رئيس وزراء العراق عن الشعب العربى فى سوريا أنه شعب يهتف ولا حول له ولا قوة ٠

واننى أشفق على رئيس وزراء العراق وأقول له من هذا المكان : اننى أرى شعب العراق قد كبل بالاغلال ، ويواجه الحديد والنار ٠٠ ولكنه هو القوة الوحيدة فى العراق ٠٠ ان شعب العراق هو القوة الاساسية فى العراق ٠٠ ان قوتنا ـ أيها الاخوة المواطنون ـ هى قوتكم ، هى قوة هذا الشعب ، واننا حينما نستمد قوتنا لنجابه الاستعمار ولنجابه أعوان الاستعمار ونجابه الاساطيل والحرب ٠٠ حرب الدول العظمى في بورسعيد ٠٠ كنا نعتمد على الشعب العربى الذى يقول عنه مرجان رئيس وزراء العراق أنه شعب لا حول له ولا قوة ٠٠ ان هذه الشعوب التى يعتبرونها لا حول لها ولا قوة قد هزمت الدول العظمى وحولتها الى دول من الدرجة الثانية بل الى دول من الدرجة الثالثة ٠

ان هذه الشعوب التى يقول عنها رئيس وزراء العراق أنها شعوب تهتف ولا حول لها ولا قوة ، هى التى انتصرت ضد أعوان الاستعمار ٠٠ هى التى انتصرت فى معركة الاحلاف ٠

اننى أشفق عليه وأقول له : انزل الى شعب العراق لتشعر بقوة شعب العراق ، وانك بهذا تستطيع أن ترضى ضميرك وترضى الله ، وارضاء الشعب هو ارضاء الله ٠

وأنا أقول لمرجان منهذا المكان : اننا لا نعتمد على بريطانيا ولا نعتمد على أمريكا

ولا نعتمد على روسيا ولا نعتمد على أية دولة ، ولكننا نعتمد أولا واخيرا على الله وعلى هذا الشعب الذى نعتبره من قوة الله .

أيها الاخوة المواطنون :

ان ارادة الشعب هى ارادة الله .. وان ارادة الله قد وصلت بين شعب الامة العربية ولن يستطيع الاستعمار ولا أعوان الاستعمار ، ولا رؤساء وزارات الاستعمار ولا رؤساء الوزارات التى يقيمها الاستعمار ، ان يفصلوا ما وصله الله ، هذه الصلة التى تربط الشعب العربى فى العراق بالشعب العربى فى الجمهورية العربية المتحدة بالشعب العربى فى السعودية ..

اننا اليوم ــ أيها الاخوة المواطنون ــ نعتقد ونؤمن كل الايمان بالشعب العربى فى السودان ، بالشعب العربى فى اليمن ، بالشعب العربى فى كل مكان .

اننا ــ أيها الاخوة المواطنون ــ حينما نتحدث الى الشعب فاننا نؤمن كل الايمان أن الشعب هو القوة الاساسية ، وأن الشعب هو الذى سينتصر .. فان ارادة الشعب ستهزم الحديد والنار .

ان الشعب انتصر دائما فى كل مكان .. انتصر الشعب فى مصر ضد الملكية الطاغية وضد الطغيان وضد السيطرة وضد الاحتلال .. الاحتلال البريطانى .. انتصر الشعب فى مصر حينما قضى على أعوان الاستعمار .. وحينما قضى على الملكية الفاسدة التى تنكرت للشعب وحينما أخرج الانجليز من أرض القناة .

لقد كان فى مصر حينما قامت هذه الثورة ٨٠ الف عسكرى انجليزى .. ولكن ارادة الشعب أجبرتهم على الانسحاب ثم عادوا مرة أخرى ومعهم فرنسا ومعهم اسرائيل ، ولكن ارادة الشعب أجبرتهم على الانسحاب بعد هزيمة منكرة .. وأقول له أيضا : ان قوة هذا الشعب من قوة الله .

ان هذه كلمة قصيرة أقولها لمرجان رئيس وزراء العراق : هى ان قوة شعب العراق لاتقل ابدا عن قوة شعب مصر الذى هزم الدول العظمى .. وهزم أعوان الاستعمار .. ان سبيلنا الى القوة هو الوحدة ، وان الوحدة هى التى ستحمينا .. ستحمينا من أطماع الاستعمار ، وستحمينا من أطماع الصهيونية ، وستحمينا من دسائس أعوان الاستعمار ، وستحمينا من استغلال الثروات العربية التى ينهبهاأعوان الاستعمار ويحرم منها أبناء الشعب العربى .

ان هذه الوحدة هى سبيلنا الى القوة وسبيلنا الى الرفعة ، ان هذه الوحدة هى سبيلنا الى المجتمع الذى يحلم به كل فرد عربى .

اننا اليوم حينما نرى دول الاستعمار والصهيونية العالمية تنزعج من هذه الوحدة العربية التى قامت على ارادة الاحرار ، وحينما نرى الاستعمار والصهيونية العالمية وأعوان الاستعمار يتآمرون حتى يجابهوا هذه الوحدة ، سواء بوحدة غاشمة مصطنعة لاتمثل ارادة الشعب ، ولكنها تسير وفقا لخطط الاستعمار حتى يفرقوا بين العرب ، فاننا نقول ان العرب فى كل مكان يعرفون الحق ويعرفون الزيف ، ويعرفون ماهو سبيل الاحرار وما هو سبيل أعوان الاستعمار ، ولن يسيروا أبدا وراء أعوان الاستعمار بل سيقاتلونهم حتى يتحرروا .. كما قاتلتم الفرنسيين وكما قاتل اخوانكم فى مصر البريطانيين ، وكما تخلصنا جميعا من أعوان الاستعمار ، فى الجمهوريةالعربية

المتحدة واصبحنا احرارا واصبحنا نستطيع ان نحارب معركة الاحلاف ، وان نقف فى وجه الدول العظمى ، سواء بالاعتداء المباشر ، او بالاعتداء غير المباشر ، وان ننتصر ونحقق ارادتنا ونحقق مشيئتنا ونقيم الجمهورية العربية المتحدة التى هى من ارادة الشعب ومن رغبة الشعب ..

ان الوحدة هى سبيل القوة ولن تفلح خطط الاستعمار ولن تفلح خطط اعوان الاستعمار ولن تفلح خطط الصهيونية بأية حال من الاحوال .

ايها الاخوة من الشعب العربى فى لبنان :

اشكركم كل الشكر ، واعبر لكم عن تقديرى من كل قلبى لمشاعركم العاطفيةالتى لمستها فى هذه الايام ، وعما عبرت عنه قلوبكم نحو اخوتكم العرب .. وانى فى هـذه المناسبة اقول لكم اننا نبادلكم الحب بالحب والاخلاص بالاخلاص والاخاء بالاخاء ..

ان الوحدة العربية ليست لصالح فرد أو أفراد ولكنها ارادة الشعب العربى

خطـاب الرئيس فى الوفود اللبنانية ومنـدوبى جمعية المجاهدين القدماء السوريين

يوم ٢ مارس سنة ١٩٥٨
بدمشق

ايها الاخوة المواطنون :

فى هذا الاجتماع ، نلتقى للمرة الثالثة اليوم بوفد من اخواننا العرب فى لبنان ، كما نلتقى بوفد يمثل المجاهدين فى سورية من الجمهورية العربية المتحدة .. وهذا اللقاء انما يعبر عن وحدة الشعب العربى منذ توحد الشعب العربى فى جميع الاوقات وفى جميع الظروف .

واعتقد ان افراد جمعية المجاهدين القدماء يتذكرون الآن كيف كانوا يجاهدون جنبا الى جنب مع شعب لبنان العربى الحر ، وكيف كان شعب لبنان يجاهد معهم فى كل الظروف ، ويعتبر السند الاكيد لهم فى كل الاوقات .. اننـــا اليوم فى اليوم التاسع من قيام الجمهورية العربية المتحدة ، ومازلنا نشعر بفرحة القلوب هنا بين ارجاء الجمهورية العربية المتحدة ، وهناك فى جميع ارجاء الوطن العربى .

لقد شاركنا الاخوة فى لبنان مشاركة عملية تحملوا من أجلها المشاق والمتاعب ، ليعبروا لاخوانهم هنا فى الجمهورية العـربية المتحدة عن مشـــاعرهم العميقة ، وعن تضامنهم ، وعن الاخاء ، وعن الود الذى يشعرون به ..

واليوم التقى فى هذه اللحظة بثالث وفد من لبنان ، وانا باسم ابناء الجمهورية العربية المتحدة اتقدم لهم بشكر من القلب وتقدير من أعماق النفس ، لانهم جميعــا شاركوا الجمهورية العربية المتحدة فى افراحها ، شاركوها بالفعل والعمل هنا فى دمشق بالفرحة ، وكانت الفرحة تنبعث من نفوسهم .

اننا اليوم ـ ايها الاخوة المواطنون ـ نمر بمرحلة حاسمة فى تاريخ الوطن العربى

يرى فيها العالم كيف يتفاعل العرب الاحرار فى كل مكان ، كيف يتضامنون فى كل مكان ، كيف يتم اللقاء بين العربى والعربى رغم اختلاف البلاد ، ولايشعر كل منهم بالغربة ، ولكنهم لايشعرون الا بالاخاء .

ايها الاخوة المواطنون :

هذا سبيلنا دائما .. لان الوحدة العربية انما تمثلت فى نفوسكم قبل ان تعلن وثيقة رسمية ، ولان الوحدة العربية انما كانت نتيجة النداءات التى يهتفون بهـا فى كل بلد عربى . ان الوحدة العربية ماهى الا نتيجة كفاحكم وكفاح الآباء والاجداد من اجل التضامن ، ومن اجل القوة ، وانما الوحدة العـربية التى نفرح بها اليوم والتى نحتفل بها اليوم ليست مشيئة فرد او افراد ، ولكنها مشيئة الشعب العربى ،وليست لصالح فرد أو لصالح افراد ولكنها لصالح الشعب العربى .

ان الوحدة التى تنبع من صميم الشعب العربى وتمثل ارادة الشعب العربى انما هى سبيلنا الى القوة وسبيلنا الى الحياة .. والله يوفقنا جميعا ..

والسلام عليكم ورحمة الله .

ان الأمة العربية قد ترابطت وتضامنت منذ الأزل

خطاب الرئيس فى الوفود اللبنانية
يوم ٢ مارس سنة ١٩٥٨
بدمشق

ايها الاخوة المواطنون :

لايسعنى الا ان اعبر لكم عن شكرى باسم اخوتكم فى الجمهورية العربية المتحدة. لقد شاركتم الجمهورية العربية المتحدة هذهالافراحمنذ اول يوم لمولدها ..وتجشمتم المصاعب ومشقة السفر فى اعداد كبيرة لتعبروا عن هذه العواطف الطيبة ، ولتثبتوا للعالم اجمع أن وحدة القلوب تجمع العرب قبل اى وحدة رسمية .. وان وحـدة المشاعر ، ووحدة العواطف والاهداف ، تجمع العرب فى كل بلد عربى وفى كل ارض عربية .

التقيت من هذا المكان فى هذه الايام بالآلاف العديدة من شعب لبنان العربى الحر . واننا بهذا اللقاء انما نعبر عن الحقيقة الواقعة التى تتمثل فى الامة العربية كلها وفى الشعب العربى .. والتى تعبر عنها العواطف وتعبر عنها القلوب ، وهى أن الامة العربية التى قد اتحدت منذ الازل وترابطت .. بل ان الامة العربية قد تضامنت وتكاتفت دائما فى الملمات .. بل ان الامة العربية قد حارب ابناؤها برغم اختـلاف بلادهم جنبا الى جنب فى سبيل القضايا المشتركة .. حارب ابناء سوريا جنبا الى جنب مع ابناء لبنان وهو يكافح الاستعمار والاحتلال ، وحينما كان لبنان يعمل من أجل الاستقلال .. وكافح ابناء لبنان جنبا الى جنب مع ابناء سورية حينما كانت سورية تكافح من اجل الحرية والاستقلال .. وحينما كان العرب يكافحون فى كلمكان بقدر طاقتهم من أجل القضايا المحلية التى تظهر فى كل بلد عربى ، ومن اجل تحقيق اهداف ابناء الوطن العربى فى كل وطن عربى ، هذه ــ ايها الاخوة ــ هى الوحـــدة

الحقيقية .. وحدة القلوب ووحدة الاهداف .. هذه هى الرابطة التى فرضها الله وهى من ارادته .. رابطة المحبة التى تجمع بين قلوب العرب فى كل مكان ، ولهذا فقد تجشمتم هذه المصاعب ، وسافرتم من بلادكم ، لتأتوا الى دمشق قلب العروبة النابض .. فى هذا المكان حيث يشعر العالم أجمع أن اهداف العرب واحدة ، وأن مشاعرهم واحدة ، وأن قلوبهم انما هى عنوان تضامن حقيقى .

انى — ايها الاخوة المواطنون من لبنان — اقول لكم ان هذه العواطف وهذه المحبة تقابلها عواطف ومحبة واخوة .. واننا فى هذا اللقاء انما نشعر بالاخوة الحقيقية وبالتضامن الحقيقى .. اليوم — ايها الاخوة — التقيت فى الصباح بوفد آخر من شعب لبنان الابى الحر .. وبالامس التقيت بوفود متعددة من لبنان .. وكذلك وفى الايام السابقة .

وكل هذا — ايها الاخوة انما يعبر عن الاهداف العربية التى كنا ننادى بها دائما والتى كان يعمل من أجلها الآباء والاجداد ..

ايها الاخوة المواطنون :

انما نشعر من كل قلوبنا ان اهداف الامة العربية هى التى يشعر بها قلب كل عربى فى كل وطن عربى .. والله يوفقكم جميعا ..

والسلام عليكم ورحمة الله .

ان أعداء القومية العربية لن يتهاونوا
وان أعداء الحرية والاستقلال لن يتهاونوا
وقد ساوموا بملايين الجنيهات بشيكات لحاملها

خطاب السيد الرئيس الى جموع الشعب العربى
يوم ٥ مارس سنة ١٩٥٨
بدمشق

ايها الاخوة المواطنون :

اليوم ، نعلن من هذا المكان الدستور المؤقت للجمهورية العربية المتحدة ، هذا الدستور الذى سنطبقه حتى يتم اعداد الدستور الدائم للجمهورية العربية المتحدة ، ويوافق الشعب عليه .. اليوم — أيها الاخوة — حينما صممتم على الوحدة ، وحينما أعلنتم مشيئتكم فى تطبيق الوحدة بين الشعب العربى فى سوريا ومصر ، وكانت هذه الآمال تداعب الخيال ، وكنتم تريدون وضعها موضع التنفيذ ، سار الامر بسرعة ، ودعا الامر الى أن يكون هناك دستور مؤقت ينظم العلاقة بين السلطات المختلفة ؛ وهذا الدستور الذى يعلن اليوم هو أول دستور للوحدة العربية .. هو أول دستور. أول ثمرة من ثمرات الكفاح الطويل من أجل الوحدة العربية ، ومن أجل توحيد الامة العربية .

ان هذا الدستور الذى نعلنه اليوم قد يكون بسيطا فى كلماته وفى مواده ، ولكنه

عميق كل العمق فى معناه .. انه يعنى أن ارادتكم قد تحققت ، وان ثمرة الكفاح الطويل والنضال المرير قد بدات فى الظهور وأخذت موضعها ، وأن جهود الآباء والاجداد فى سبيل توحيد الامة العربية قد اثمرت ، وان الشعوب الحرة التى آلت على نفسها أن تتحد ، قد اتحدت .

بل ان هذا يعنى ايضا ــ أيها الاخوة المواطنون ــ أملا .. املا كبيرا لاخواننا العرب فى كل مكان ، الذين يكافحون الاستبداد والطغيان والسيطرة الاجنبية ، لان فى وضع هذه الوحدة موضع التنفيذ بعد الكفاح الطويل ، وفى اصدار هذا الدستور البسيط الكلمات ، الكبير المعانى ، مايقوى الامل فى النفوس .. فى نفوس هؤلاء الاخوة الذين يكافحون فى كل مكان من أجل الحرية الحقيقية ومن أجل التخلص من الاستعمار وأعوان الاستعمار ، ومن أجل الوحدة العربية .

لقد انتصرتم ــ أيها الاخوة ــ وسينتصر اخوانكم ايضا بعون الله .. انتصرتم لانكم صممتم ، انتصرتم رغم الفتن والمؤامرات ، انتصرتم رغم محاولات الاستعمار وأعوان الاستعمار ، وأعداء القومية العربية الذين حاولوا الا يكون هناك اتحاد ، انتصرتم فى كفاح طويل مرير .. انتصرتم فى معركة الحرية وانتصرتم فى معركة الاستقلال ، وانتصرتم فى معركة الانحياز والاحلاف ، وانتصرتم فى معركة الحياد الايجابى ، وانتصرتم حينما قررتم أن تكون لكم سياسة مستقلة تنبع من بلدكم ومن أرضكم ومن ضميركم ، وانتصرتم ــ ايها الاخوة ــ حينما جابهتم الاساطيل وجابهتم العدوان ، وانتصرتم حينما جابهتم حرب الاعصاب والحرب الباردة ، وانتصرتم فى كل المعارك وفى كل المناسبات .

انتصرتم وأقمتم هذه الوحدة ، ولكن يجب ان نعلم ان الذين حاربوا الوحدة وحاربوا الاستقلال .. وان الذين حاربوا الحرية وحاربوا السياسة المستقلة ، لن يطمئنوا ولن يهدأوا ، ولكنهم سيعملون دائما بكل الوسائل حتى يحققوا الاهداف ، ان معركة الجهاد مستمرة ، ومعركة الكفاح طويلة ، لاننا كنا نكافح لنحقق الحرية ونحقق الاستقلال ، ولابد أن نكافح أيضا لنحافظ على الحرية ونحافظ على الاستقلال .

كنا نكافح أيها الاخوة من اجل اقامة سياسة مستقلة تنبع من ضميرنا وأرضنا ، واليوم ــ أيها الاخوة ــ لابد ان نكافح دائما ، ونكون على حذر ، واذا استدعى الامر لابد أن نقاتل ونحافظ على هذه السياسة المستقلة .. كنا نكافح ونقاتل من أجل الوحدة ، واليوم لابد أن نكافح أيضا لنحافظ على الوحدة .

نحن ــ أيها الاخوة ــ مازلنا فى أول الطريق .. لقد أقمتم الجمهورية العربية المتحدة ، وعليكم أن تحافظوا على الجمهورية العربية المتحدة ، لقد اقمتم الوحدة العربية وعلينا جميعا أن نحافظ على هذه الوحدة ، وأنا ــ أيها الاخوة ــ وفى هذا اليوم الذى أعتبره ثمرة الكفاح الطويل وثمرة القتال المرير ، أحب ان أقول اننا لابد أن نتيقن ، ولابد أن نكون على علم وعلى يقين بأن اعداء القومية العربية لن يتهاونوا ، وان الاستعمار وأعداء الحرية والاستقلال لن يتهاونوا أيضا ، وان اعداء القومية العربية لن يتهاونوا كذلك ، ولابد لكل فرد منكم أن يكون جنديا للدفاع عن هذه المثل وهذه المبادىء التى انتصرت بفضلكم وبفضل تصميمكم .. أنتم الشعب العربى ..

هذه المثل ، وهذه المبادىء التى انتصرت فى هذه البقعة من الارض لابد أن نحميها ولابد أيضا ــ أيها الاخوة ــ أن نعمل على انتصارها فى كل مكان .. هذا هو طريقنا للمستقبل .. وان السبل والعوامل التي تعاوننا على ذلك لابد ان نفهمها ونعرفها ..

لابد من الاتحاد .. ان الاتحاد هو القوة الاساسية التى هزمتم بها الاستعمار وانتصرتم فى معركة الحرية .. ان الاتحاد هو السلاح الرئيسى الذى هزم العدوان فى بور سعيد وفى سيناء .. ان الاتحاد هو السلاح الرئيسى الذى حقق الوحدة .. ان الاتحاد هو سلاحكم الذى اقمتم به الجمهورية العربية المتحدة .. وكلنا نعرف ماذا تعنى الفرقة، وماذا يعنى الانقسام .. كلنا نذكر ماذا حدث فى فلسطين فى سنة ١٩٤٨ ، كلنا نذكر هذه الظروف وهذه العبر .. كلنا نذكر ايضا ان هناك من يتربصون بنا الدوائر ليهدموا مبادئنا ويهدموا عقيدتنا ويهدموا المثل العليا التى نتمسك بها .. ان هذه المعركة معركة مستمرة ، معركة طويلة ، ولكن كل فرد منكم سيحافظ على هذه المثل وعلى هذه المبادىء .. سلاحنا - ايها الاخوة - هو الاتحاد ، لاحزبية ولا احزاب ، ولكننا جميعا - أيها المواطنون - رجل واحد .. نعمل من اجل الشعب ، ولصالح الشعب ، ولاهداف الشعب ، والمثل العليا التى ينادى بها الشعب لا فرقة ولا احقاد ولا ضغائن ، ولكن محبة تجمع ابناء الوطن الواحد .

سننسى الماضى ونفتح صفحة جديدة بين ربوع هذا الوطن وبين ربوع هذه الجمهورية ولناخذ من دروس الماضى عبرة ، لقد تفرقنا ، تفرقنا الى شيع واحزاب ، وحاول المستعمر ان يبث بيننا الحقد والضغينة ، ليقضى على الثقة فى النفوس ، وليقضى على ثقة الفرد فى نفسه ، ويقضى على ثقة الفرد فى اخيه ، وليبث الاحقادويبث الضغائن بين الاحزاب وبين الشيع وبين الهيئات والجماعات المختلفة ، هذه - أيها الاخوة - هى نقط الضعف التى سيتمكن المستعمر من ان ينفذ منها ، ولهذا قداعلنت الاحزاب فى الاقليم السورى حل نفسها ، وقد آمن الشعب ان لابد من حل الاحزاب ، حتى نستطيع ان نسير قدما الى الامام .

أيها الاخوة المواطنون :

اننا جميعا نسير وراء هدف واحد ، وهو حماية الجمهورية العربية المتحدة ، واقامة مجتمع ترفرف عليه العدالة والرفاهية والمساواة . اننا سنعمل جميعا ايها الاخوة من أجل تحقيق هذا الهدف ، وأنا باعتبارى احد افرادكم ساكون اول من يعمل لتحقيق هذا الهدف ، واننا سنقضى بعون الله على الاحقاد سنقضى على الضغائن . وانا أعرف وانتم تعرفون أن هناك أحقادا وهناك ضغائن ، بل هناك أيضا تهم .. وقد يحاول المستعمر أن يلقى بين ابناء الشعب التهم .. الاتهامات المتعددة .. ليفقدنا الثقة .. وليقضى على روح الثقة فى النفوس . استغلو الحزبية ، واستغلوا التفرقة من اجل الوصول الى هذا الغرض ، ولكنكم رغم ذلك انتصرتم .

اليوم ، ايها الاخوة ، نجابه المسئولية الكبرى من اجل بناء هذه الجمهورية العربية المتحدة ، ومن أجل اقامة مجتمع عربى سعيد ترفرف عليه الرفاهية والمساواة اليوم أيها الاخوة ، انتصرتم على المؤامرات . ولكن هل انتهت المؤامرات .. لم تنته المؤامرات ! انتصرتم واعطى ابناء الشعب دائما المثل -. المثل الكبرى فى الشهامة والشرف والتضحية وحبالوطن . لم تكن هناكخيانة ، ولن يستطيعوا أنيستخدموا الخيانة ، ليقضوا على اهدافكم ويطعنوا حريتكم ويطعنوا مثلكم العليا . ولكنهم لم ييأسوا بأى حال من الاحوال . مازالوا أيها الاخوة يتآمرون .

انهم يحاولون بكل وسيلة من الوسائل ان يفرقوا بين الشعب والجيش . وما الجيش الا خادم هذا الشعب ، وما الجيش أيها الاخوة الا أفراد منكم .. من بلدكم .. آلوا على انفسهم وعاهدوا الوطن على ان يبذلوا ارواحهم ويبذلوا دماءهم فداء عنكم

ودفاعا عن ارضكم ، انهم حاولوا بكل وسيلة من الوسائل فى مصر ان يفرقوا بين الشعب والجيش ، وحاولوا هنا ايضا ان يفرقوا بين الشعب والجيش . ما الجيش ايها الاخوة المواطنون الا الدرع الواقية التى تخدم اهداف الشعب وتحمى مصالح الشعب وتعمل من اجل الشعب .

ما الجيش ايها الاخوة المواطنون الا ابناؤكم واخوتكم ، ليس لهم من سبيل ان يضحوا بأرواحهم ويضحوا بدمائهم من اجل الدفاع عنكم وعن حريتكم وعن استقلالكم

لقد ارادوا أيها الاخوة أن يبثوا بين ابناء هذا الوطن ، فى هذا الاقليم .. حاولوا ان يبثوا الاحقاد ، وان يبثوا الضغائن ، وان يفرقوا بين الشعب والجيش ، ولكنهم صدقوا انفسهم وارادوا ان يضعوا ذلك موضع التنفيذ . وحينما صممتم على الوحدة وحينما اردتم أن تقيموا مشيئتكم وتعلنوا ارادتكم ، حاولوا ايضا ان يتآمروا ويطعنوكم ويقضوا على اهدافكم . وارادوا ان يستخدموا الجيش فى هذا السبيل .. ارادوا أن يستخدموا الجيش الذى هو منكم ولكم .. ارادوا ان يستخدموا الجيش الذى آلى على نفسه ان يحميكم بارواحه وان يحمى الشعب بدمه . لقد صدقوا انفسهم ، ولكنهم نسوا أن هذا الجيش آمن بوطنه ، وان هذا الجيش اقسم أن يضحى فداء للشعب وفداء لارض الوطن .

لقد أرادوا — أيها الاخوة — اراد المستعمرون حينما وضعت هذه الوحدة موضع التنفيذ ، واراد اعوانهم .. اعوان الاستعمار ، حينما وضعت هذه الوحدة موضع التنفيذ .. واراد ايضا اعداء القومية العربية أن يجدوا اى سبيل لينفذوا اليكم ويقضوا على اهدافكم ولكنهم فشلوا حين صدقوا دعاياتهم المغرضة ، وحين ارادوا ان يتجهوا الى الجيش ليضربوا به الشعب . اتصلوا بالجيش ، وعرضوا عليه ان يدفعوا له مايريد من أموال حتى يقضى على الوحدة ويقوم بعمل انقلاب ليحكم هذا البلد . اتصلوا بأحد كبار رجال الجيش ، الجيش السورى ، اتصلوا به عن طريق احد الوسطاء وقالوا له : نحن على استعداد لدفع ، ٢ مليون جنيه او ٥ مليون جنيه للجيش من أجل عمل انقلاب من أجل أن يمنع الوحدة . وفى الحال أيها الاخوة المواطنون ، اتصل هذا الضابط بالمشير عبد الحكيم عامر وابلغه الامر . واظن انكم تذكرون فى خطابى فى بورسعيد ، اننا فى بعض الاوقات نؤمم أيضا المؤامرات وكانت الصدمة بالنسبة لهذه المؤامرة اننا نؤممها أيضا كما اممنا المؤامرة التى قامت ضد الشعب العربى فى مصر .

اتصل الوسطاء بهذا الضابط وعرضوا عليه ٢ مليون جنيه ، يعنى ٢٠ مليون ليرة سورى ، لتنفيذ خطته ، وطبعا لم يتصلوا هذا الاتصال الا بعد ان يئسوا وسدت جميع السبل فى وجوههم .. لما اتصل هذا الضابط بالمشير عبد الحكيم عامر ،واتصل باخوانه فى الجيش أيضا ، واتصلوا بى ، قررنا ان نسير لنستولى على هذا المبلغ الذى عرضوه ، وبدأت الاتصالات ، وبدأت الوعود عن الاموال . ونسوا أن هناك أناسا لاتشترى بالمال ، ونسوا أن هناك حاجة اسمها الشرف ، لايمكن ابدا ان يقدر بمال ، نسوا أن هناك اناسا لايبيعون شعوبهم ، ولايبيعون اخوانهم بأى مبلغ مهما ارتفع سعره .. نسوا هذه المثل وهذه المبادىء ، هل فكروا فى أن الشعوب سلع تباع وتشترى ، نسوا ان جميع الناس يمكن أن تبيع شعوبها ، وتتصرف فيها بـ ٥ مليون دولار .. نسوا كل هذه القيم ، وسيطرت عليهم احقادهم ، نسوا هذه المشاعر التى تتدفق فى جميع ابناء الشعب من رجال ونساء واطفال ، نسوا أن هناك اناسا ضحوا بأرواحهم من اجل تحقيق هذه الآمال ، وضحت بدمها مختارة طائعة ، نسوا أن هناك

بين هؤلاء الناس من استشهد ابوه ، ومن استشهد اخوه ، ومن استشهد صديقه من اجل تحقيق هذه الاهداف التى نطالب بها ، نسوا هذه المثل كلها ، وفكروا فى شىء واحد ، ان كل شىء يمكن ان يشتروه بالمال .. !

وبدأت المساومات ، وبدات هذه المؤامرات ، وسلم اول مليون جنيه .. عشرة ملايين ليرة سورية .. وطالبوا ــ طبعا ــ الجيش ان يعمل انقلابا .. الجيش الذى قالوا عنه فى الجرائد انه عمل انقلابات فى الماضى .. الجيش الذى تكلموا عليه لاجل ان يفرقوا بينكم وبينه ، هم الذين راحوا ودفعوا له نقودا من اجل قيامه بانقلاب ضد اهداف الشعب .. الجيش الذى آلى على نفسه أن يدافع عن هـذا الشـعب بدمه وبروحه واستمرت الاتصالات .. وطالبوه أن يقوم بانقلاب بعد المليون الاول ولكن الضابط الذى اتصلوا به طلب المليون الثانى .. وكانوا فى عجلة من امرهم ، فقـالوا انهم مستعدون أن يدفعوا المليون الثانى والمليون الثالث ولكن يجب أن يتم الامر ، وبداوا فى دفع المليون الثانى على اقساط .

أيها الاخوة :

طبعا يكون من الصعب جدا فى هذه الامور أن تكون هناك وثائق باستمرار، لكن فى هذه المسألة بالذات فيه وثائق كاملة ، لانهم لم يسلموا هذه المبالغ نقدا ، سلموها بشيكات : المليون الاول سلم بشيك على البنك العربى ، رقم ٨٥٩٠٢ من الرياض فى ٢٠ فبراير سنة ١٩٥٨ ، يدفع لحامله مبلغ مليون جنيه استرلينى . والشيك الثانى على البنك العربى بمبلغ ٧٠٠ الف جنيه استرلينى يدفع لحامله بشيك رقم ٨٥٩٠٣ ، والشيك الثالث بمبلغ ٢٠٠ الف جنيه استرلينى ، على البنك العربى برقم ٨٥٩٠٤ ، ويدفع لحامله ٢٠٠ الف جنيه استرلينى ، وبعد ذلك حولت هذه المبالغ طبعا لحامله ووضعت فى البنك العربى هنا فى دمشق ، بمقتضى وثائق من البنك العربى فى دمشق. وضعت لحساب السيد/ ع.س ، المبلغ الاول ٧٥٠ الف جنيه استرلينى ، والثانى ٢٥٠ الف جنيه استرلينى ، والثالث ٢٠٠ الف و ٧٠٠ الف ، طبعا ع . س ، هـو عبد الحميد السراج ، الذى يكتشف المؤامرات ، فساوموه بالمال لاجل أن يخون اخوانه ومع اخوانه فى الجيش ليخونوا الشعب ، ويعملوا انقلابا لاجل تحقيق اهداف اعوان الاستعمار واعداء القومية العربية ، وطبعا عبد الحميد السراج قال هذا الموضـوع لاخوانه .

اليوم ــ ايها الاخوة ــ فيه مثل تظهر فى هذه الايام ، فيه أناس لاتملك شيئا ، ولكن لاتبيع شرفها باى ثمن ، مهما بلغ ملايين الجنيهات .. وفيه ناس تملك ملايين الجنيهات ومستعدة لبيع شرفها .. فيه ناس لاتملك اى اموال ، ولكنها تملك الشرف وتملك الكرامة وتؤمن بالشعب وتؤمن بقيمة الشعب .. واليوم ياإخوانى حاولوا انهم يستعدوا الجيش بعد أن حاولوا أن يفرقوا بين الشعب وبين الجيش ، ولكن ــ كما قلت لكم فى أول كلامى ــ الجيش ليس الا خادما لهذا الشعب ، الجيش آلى على نفسه واقسم أن يضحى بروحه ويضحى بدمه فداء لهذا الشعب وفداء لهذه الارض الطيبة .. اليوم كما عرفنا سنتحد جميعا ، ونحمى هذه المبادىء ونحمى هذه المثل .. لن يستطيع الاجنبى أو المستعمر ولن يستطيع أعوان الاستعمار ولا أعداء القومية العربية أن يفرقوا بيننا ويخلقوا فينا شيعا واحزابا ..

سياستنا واضحة معروفة : حرية ، استقلال ، سياسة تنبع من ضميرنا ، عدم انحياز ، حياد ايجابى ، قومية عربية ، مبادىء واضحة وضوح النهار ، ليس فيهـا

التواء .. الجيش يخدم الشعب ويدافع عنه .. وليس الجيش الا جزءا منكم .. الا ابناءكم واخوانكم .. الجيش الذى يضحى بدمه من أجل الشعب ، لايمكن ان يبيع الشعب بمليون او مليونين أو عشرة ملايين جنيه ، او ملايين الملايين من الجنيهات ، لان الجيش هو عبارة عن الشعب ، ولان الجيش يمثل هذا الشعب ، وليس هناك فرق بين الجيش وبين الشعب ، لان الجيش ليس الا ابناء هذا الشعب .. سيحاول الاستعمار ان يفرق بينكم ، ويخلق الشيع والاحزاب ، ويخلق الحقد والكراهية ، ولكنا دائما لابد أن نذكر أن سبيلنا الى النجاح هو الاتحاد ، الاتحاد فى الداخل كلنا رجل واحد ، لاحزبية ولا أحزاب ، لا هيئات ، لا جماعات ، ولكنا جميعا نعمل من أجل هذا الشعب .. سيحاول الاستعمار وسيحاول أعوان الاستعمار وسيحاول ايضا أعداء القومية العربية والصهيونية العالمية أن يفرقوا بين الشعب والجيش ، ولكن يجب ان نذكر دائما أن الجيش ماكان الا خادما لهذا الشعب ، وان الشعب ليس الا الجيش الكبير الذى يسند الجيش اذا حدث أى اعتداء على هذا الوطن .

هذه ايها الاخوة هى مثلنا ، وهذا هو سبيلنا فى المستقبل .

اليوم .. وفى هذه الايام .. تلقينا هذه الدروس ، ورأينا المثل التى تعطى للشرف والكرامة ، هذه الشيكات الموجودة التى صرفت ووضعت فى البنك ، وستوزع صور منها على الصحف ، ليعلم بها كل واحد ، ويكون على بينة من رؤية هذه الشيكات وصورها بنفسه ، أما المبلغ فهو مليون و ٩٠٠ الف جنيه ، لان ١٠٠ الف جنيه لم يصلوا بعد ، ولا اظن انهم يصلوا بعدما تكلمنا .. يعنى ١٩ مليون ليرة سورية .. هذه المبالغ ارادوا بها الشر وارادوا بها الغدر ، وارادوا بها الخيانة .. فلوس البترول نأخذها ونقيم بها صناعة ثقيلة هنا فى هذا الاقليم ، ولتكن هذه الاعمال أول دعامة لمشروع السنوات الخمس ، ولاقامة صناعة ثقيلة فى هذا الوطن ، لنحول الشر الى الخير وقد ينتج الخير من الشر .

ايها الاخوة :

اننا سنعمل ونتضامن ونتحد من اجل حماية هذه الجمهورية ، وليس لنا من عون الا الله ٠٠ الله ، وهذا الشعب ٠٠ اننا ــ أيها الاخوة ــ سنحافظ على استقلالنا وعلى حريتنا ، وسنضرب دائما للعالم اجمع المثل الاعلى .

اننا ــ أيها الاخوة ــ سنتمكن بعون الله من بناء هذه الجمهورية ، اننا اليوم ، وفى هذه المناسبة نعطى للعالم اجمع المثل الاعلى للكرامة والشرف والاباء .. اننا اليوم يجب ان نشعر بالثقة فى بعضنا البعض .. هذه الثقة ــ ايها الاخوة ــ هى السلاح الاساسى فبالاتحاد والثقة سنهزم المؤامرات ونهزم الاستعمار واعوان الاستعمار .. بالاتحاد والثقة سنهزم اعداء القومية العربية .. بالاتحاد والثقة سندعم أركان الجمهورية العربية المتحدة .. بالاتحاد والثقة ، وبعون الله ، سنستطيع أن نبنى وننشىء ونعمل ، رغم المؤامرات ورغم الدسائس ، حتى نقيم المجتمع الذى نحلم به .

هذا هو سبيلنا : اتحاد .. كلنا رجل واحد .. لاحزبية ، لا احقاد ، لا كراهية ، ثقة متبادلة ، سياسة واضحة ، عدم انحياز ، حياد ايجابى ، نعمل من أجل تدعيم القومية العربية ، ونعمل من اجل معاونة اخواننا العرب فى كل وطن مستعبد ، أو كل وطن يحاول أن يحصل على حريته .

هذا ـ أيها الاخوة ـ هو سبيلنا ، ونطلب العون من الله ، فاننا لانعتمد الا على الله والله يوفقنا جميعا ..

والسلام عليكم ورحمة الله .

وحدتنا هى ارادة الشعب التى أرادها الله

القى السيد الرئيس فى وفود المهنئين اللبنانيين الكلمة التالية

يوم ٧ مارس سنة ١٩٥٨

ايها الاخوة المواطنون :

بفضل ايمان هذا الشعب ، الشعب العربى فى كل بلد عربى ، بفضل هذا الايمان سنستطيع دائما ، بعون الله ، أن ننتصر ، وأن نهزم المؤامرات ، لان الاهداف التىنعمل من أجلها ، انما هى أهداف الشعب العربى فى كل وطن عربى ، ولان الآمال التىنحس بها هى الآمال التى يحس بها الشعب العربى فى كل وطن عربى ..

بهذه الروح العالية التى نراها فى كل أمة عربية ، الروح التى تشعر بالفرحة لتحقيق الوحدة ، وتأمل فى القوة لتحقيق الوحدة ، الروح التى نراها فى كل عربى ، هذه الروح التى نشعر بها مسئولة عن الدفاع عن هذه الوحدة ، لان الوحدة انما كانت املا كبيرا نتحدث عنه دائما .

بهذه الروح التى أراها فيكم ، وقد جمعتم العرب من كل بلد عربى ، ومن كل وطن عربى ، سننتصر دائما فى تحقيق أهدافنا التى يراها كل فرد منكم ويحس بها كل فرد منكم .

ان هذه الروح هى روح الشعب ، وروح الشعب ـ أيها الاخوة ـ من قوة الله ، لان الشعب ارادته من ارادة الله .. اننا جميعا نعمل من أجل الشعب ، وحينمانتحد مع الشعب ، ونحس بأهداف الشعب ، لابد أن نرى العون الاكيد ، ونشعر به من الله القوى القدير ، ولابد أن ننتصر ، لان الله يريد لهذه الامة أن تنتصر ، بعد أن جاهدت طويلا فى سبيل هذا الهدف .

لابد أن ننتصر رغم ارادة المستعمرين ، ورغم ارادة أعوان الاستعمار ورغم ارادة الصهيونية العالمية ، ورغم ارادة اعداء القومية العربية ، لاننا ـ أيها الاخوة المواطنون ـ حينما نريد أن ننتصر لانريد أن ننتصر عليكم انتم الشعب ، ولكنا نريد أن ننتصر بكم على أعداء الشعب .

اننا حينما نريد أن ننتصر ، وحينما نشعر بأننا سننتصر ، انما نشعر بذلكلاننا نحس بان يدنا فى أيديكم، نعمل من أجل هدف واحد، ونشعر أيضا بأن هذهالاهداف هى أهداف مقدسة عملتم جميعا من أجل تحقيقها ، وعمل آباؤكم وأجدادكم من أجل تحقيقها .. حينما نريد أن ننتصر ، وحينما نحس بأننا سننتصر ، انما نشعر بعون أكيد من الله ، لان الله دائما يكون مع الحق ولا يكون مع الباطل أبدا ..

وحينما ينهزم الباطل الذى يهدف الى الانتصار على أهدافكم ، والانتصار على

آمالكم وطعنكم فى سبيل وحدتكم ، وفى سبيل قوميتكم فذلك لان الله لايقف بجانب الباطل أبدا ، لان الباطل يعمل على تحقيق أهداف ضد ارادة الشعب ، وضد مصلحة الشعب ..

ان الحق سينتصر ، والباطل سينهزم ، ان كلمتكم من ارادة الله وان الله معكم ومعنا جميعا ، لاننا سنعمل على تحقيق ارادة الشعب وان قوتنا ووحدتنا هى قوتكم ، وآمالنا هى آمالكم ، والله معنا ، والله يوفقكم ..

والسلام عليكم ورحمة الله .

الوحدة تحمى أوطاننا

ألقى فى الشعب العربى المحتشد فى ساحة الجلاء امام قصر الضيافة فى دمشق يوم ٩ مارس سنة ١٩٥٨

أيها الاخوة المواطنون :

ان ما رأيته فى هذه الايام القليلة هو الامر الطبيعى .. لقد رأيت العرب أمامى فى هذا المكان من كل بلد عربى ومن كل قطر عربى وقد اجتمعوا جنبا الى جنب وهم لا يشعرون الا بأنهم عرب .. وان الفوارق التى فرقت بينهم والحدود المصطنعة التى قامت بين أقطارهم لا يمكن أبدا ان تفرق بين القلوب .

وأنا اليوم .. وأنا التقى باخوة لنا من لبنان الشقيق .. اخوة أعزاء علينا جنبا الى جنب مع اخوتهم من الاقليم السورى والاقليم المصرى انما أرى الأمور الطبيعية وقد عادت الى سيرتها الأولى التى حاول الأعداء أن يهزموها وأن يتغلبوا عليها .. لقد كانت هذه المنطقة التى تجمع العرب على مر السنين ومنذ آلاف السنين لها اتصالات مختلفة تتآلف وتتحد وتترابط لتقف صفا واحدا ضد الغدر وضد العدوان ، منذ آلاف السنين كان الشعب العربى فى سورية ولبنان يتضامن دائما ضد العدوان .. ومنذ آلاف السنين كان الشعب المصرى يقوم من على ضفاف النيل ليعاون اخوته ضد العدوان . وحينما أتى التتار الى هذه المنطقة من العالم وافتتحوا فى طريقهم كل البلاد وكل القوى اجتمعت هذه المنطقة السورية واللبنانية وانضم اليها المصريون واستطاعوا جميعا أن يهزموا التتار واستطاعوا أن يتغلبوا على العدوان .

هذه ــ أيها الاخوة المواطنون ــ هى الأمور الطبيعية .. هذه هى الوحدة التى نشأت بين القلوب منذ آلاف السنين ، وكانت الوحدة دائما فى سبيل القوة .. وكنا نعتمد على الوحدة حتى نستطيع أن نحمى أوطاننا .. ونحمى بيوتنا .. ونحمى نساءنا وأطفالنا .. كان الشعب العربى فى هذه المنطقة يتضامن .. وكان الشعب العربى فى هذه المنطقة يشعر من صميم قلبه أن له أخوة فى كل قطر عربى لابد أن يهبوا لنجدته .. ويهبوا لمساندته اذا دعا الامر وكان هناك أى عدوان .

هذا ــ أيها الاخوة ــ هو تاريخنا حتى قامت الحرب العالمية الأولى ، وأراد الاستعمار أن يفرق بين البلاد فأقام الحدود ، ونجح فى اقامة الحدود ، وأراد أيضا أن يفرق بين القلوب . .فهل نجح فى التفريق بين القلوب ، ان ما أراه أمامى الآن انما

يدل دلالة أكيدة على أن الاستعمار فشل فى تفريق القلوب ٠٠ ان القلوب حافظت على وحدتها ٠٠ لانها نعلم أن الوحدة هى سبيل القوة ، وان القوة هى الأمل المنشود حتى نحافظ على قوميتنا ٠

لقد حاول الاستعمار بكل وسيلة من الوسائل أن يفرق بين قلوب العرب ، وأن يقسمهم الى بلاد وأقطار وأحزاب ، وأن يثير بينهم الاحقاد والضغائن ، وفى نفس الوقت حاول الاستعمار أن يقضى على القومية العربية ، ليقيم فى هذه المنطقة من العالم القومية الصهيونية ٠٠ حاول الاستعمار أن يقضى على القومية العربية فى قلب الوطن العربى فى فلسطين ٠٠ ولم تكن هذه المحاولات الا البداية ، فان اسرائيل كانت تعلن دائما أن وطنها الموعود هو الارض المقدسة من النيل ٠٠ الى الفرات ٠٠ ان اسرائيل وقادة اسرائيل أعلنوا دائما ، وأعلنوا فى عام ١٩٥٥ ، ان اسرائيل لا تمثل الوطن الموعود ولكنهم يريدون أن يحققوا الوطن الموعود من النيل الى الفرات ، يريدون أن يضموا الأردن كما يريدون أن يضموا لبنان كما يريدون أن يضموا جزءا من سورية وجزءا من العراق ٠

هذه ـ أيها الاخوة ـ هى المؤامرة الكبرى التى قام الاستعمار بتنفيذها حينما قامت الحرب العالمية الأولى ، وتحالف مع العرب من أجل تحقيق ثورة العرب ٠٠ وقامت الثورة العربية فى أثناء الحرب العالمية الأولى تنادى بتحرير العرب ، وكانت الثورة العربية فى هذا الوقت تتحالف مع الاستعمار ٠٠ تتحالف مع بريطانيا ٠٠ فهل أوفت بريطانيا بالعهد الذى قطعته للعرب ٠٠ لقد قامت الثورة العربية وقام الملك حسين ، ملك الحجاز متحالفا مع بريطانيا بالعهد ٠٠ هل أوفت بريطانيا بالوعد ٠٠ وهل استطاع العرب أن ينالوا الحرية وأن ينالوا الاستقلال ٠٠ واذا كانت النتيجة التى دعا اليها الملك حسين ملك الحجاز ٠٠ والتى جند من أجلها العرب ليحاربوا الاحتلال العثمانى جنبا الى جنب مع بريطانيا ٠٠ لقد نكثت بريطانيا بالعهد وقسمت هذه المنطقة بينها وبين فرنسا ٠٠ نكثت بريطانيا بالعهد وأعطت وعد بلفور لليهود باعطائهم فلسطين واقامة وطن قومى بفلسطين ٠٠ وأصبح العرب بعد هذه التجربة وبعد هذه المرحلة من تاريخهم على يقين بأنهم اذا أرادوا الحرية فلا بد أن يعتمدوا على أنفسهم وعلى سواعدهم ولا يعتمدوا على تحالف مع الاستعمار ولا على تحالف مع بريطانيا ٠

ايها الاخوة المواطنون :

هذا هو تاريخنا كلنا نعلم هذا التاريخ ٠٠ هذا هو التاريخ الحقيقى ٠٠ لقد قمتم بثورة حينما قامت الحرب العالمية الأولى ، وكانت هذه الثورة تعتمد على بريطانيا وتتحالف مع بريطانيا ٠٠ فماذا كانت النتيجة ؟ ٠٠ لقد أعطيت لبنان وسورية لفرنسا ، وأعطيت فلسطين لاسرائيل ، وأعطيت الأردن لبريطانيا ، وأعطيت مصر لبريطانيا ، وأعطيت العراق لبريطانيا ، وأعطيت شمال أفريقيا لفرنسا ٠٠ ان الاستعمار لا يريد لنا القوة ولا يريد لنا الوحدة ، فاذا كنا نريد الحرية واذا كنا نريد الاستقلال فلا بد أن نعتمد على أنفسنا ولا بد أن نأخذ من الماضى عظة وعبرة ، أى أن تحالفنا مع الاستعمار لابد أن ينتج الضعف ولا بد أن ينتج السيطرة ولا بد أن ينتج الاحتلال ٠٠ هذا هو ماحدث أيها الاخوة ٠

بعد الحرب العالمية الأولى ، وكلنا نعلم ما هى نتيجة الثورة العرابية الكبرى التى قامت أثناء الحرب العالمية الأولى ، ثم قامت ثورة ٢٣ يوليو فى مصر وشعر الجميع أن

هذه الثورة أنما هي ثورة مصرية ، ولكنا كنا نشعر أنها ثورة عربية وليست ثورة مصرية ، لانها نبتت من ارض العرب ومن دم العرب ومن قلب العرب ، لا تتحالف مع الاستعمار ليبسر لها النجاح ولا تتحالف مع الاجنبي ليدفعها الى الامام ، ولكنها تعتمد عليكم أنتم .. أنتم الشعب العـــربى .. أنتم الذين عشتم فى هده المنطقة وتحسون باحساسها وتشعرون بمشاعرها ..

قامت الثورة فى مصر سنة ٥٢ ، ومنذ قامت هذه الثورة في مصر أعلنا وأعلنت في كتاب « فلسفة الثورة » أن هذه الثورة التى نبتت في مصر انما لها مجال وهذا المجال يشمل المنطقة العربية باسرها .. كنا نشعر — أيها الاخوة — رغم محاولات الاستعمار ورغم ضغط الاستعمار ورغم احتلال الاستعمار .

كنا نشعر بكم فى هذه المنطقة من العالم وقد عزلونا عنكم وأرادوا أن يقيموا في مصر بلدا يتنكر لعروبته ، وينتمى الى الفرعونية ، ولكن حينما كنتم تحاولون ان تكافحوا في سبيل استقلالكم كانت مصر كلها تهتز لهتافكم وتهتز لمشـــاعركم ، فحينما قامت تحارب الاستعمار الفرنسي وتطالب بالحرية والاستقلال كانت مصر تهتز بالمظاهرات وكان كل فرد فى مصر يشـــعر بأن له أخوة فرق الاستعمار بينـــه وبينهم يقاتلون ويحاربون فى ســبيل الحرية والاستقلال ، وكان الشعراء فى مصر ينظمون القصائد وينشدونها . .وهم بهذا ينشدون كفاح سورية ، وحينما قامت لبنان تقاتل فرنسا لتجليها عن أرض الوطن وتقضى على الاحتلال كانت مصر تهتز لمشاعر لبنان وكانت مصر تشعر بمشاعر لبنان وتحس بأهداف لبنان ، لان هــذه الرابطة — أيهـــا الاخوة — كما قلت لـــكم انما هى رابطة بين القلوب فمهما حاول الاستعمار ومهما حاول أعوان الاستعمار أن يفرقوا ويقيموا الحدود فلن يستطيعوا مطلقا أن يقضوا على ما أقامه الله وما بثه الله فى قلوبكم من وحدة وتضـــامن وتآخ وتحاب ..

هذه أيها الاخوة هى الثورة العربية الحقيقية التى تعتمد على العرب فى كل بلد عربى .. هده أيها الإخوة هى الثورة العربية التى آمنت بكم .. بالشعب العربى فى كل بلد عربي وفي كل مكان .. هذه هى الثورة العربية الحقيقية التى أبت ان تتحـــالف مع الاجنبى ، أو المستعمر ، ليبسر لهـــا الحرية ، لان الحرية هى ضـــد الاستعمار ، ولان الاستعمار لا يعنى الا العبودية .. هذه — أيها الاخوة — هى الثورة العربية التى اعتمدت أولا على الله وثانيا على الشعب العربى فى كل مكان ، وقامت لتحارب الطغيان وتحارب الاستعمار وتحارب أعوان الاستعمار ..

هذه — أيها الاخوة — هى الثورة التى نستطيع أن نفخر ونقول انها نبتت من أرضنا وخرجت من دمائنا ومثلت المشاعر ومثلت الأهداف العربية الخالصة .. هذه هى الثورة العربية التى لم تتلوث مطلقا لانها آمنت بالله وآمنت بالشعب العربى فى كل مكان وكانت تعتبر أن هذه هى القوة التى نستطيع بها أن نهزم الأساطيل وأن نهزم الدول العظمى ، وقد رأيتم — أيها الاخوة — حينما هاجمتنا الدول الكبرى فى بورسعيد وقمتم فى كل مكان لتساندوا اخوانكم فى مصر .. قمتم فى لبنان .. وقمتم فى سورية .. وقمتم فى كل بلد عربى ، وعرفتم كيف استطاعت وحدة القلوب أن تهزم الاساطيل وأن تقضى على الدول العظمى وتحولها الى دول من الدرجة الثانية .

هذه الوحدة — أيها الاخوة المواطنون — وحدة فى القلوب لن يمكن لأى فرد ، ولن يمكن لأية قـــوة أن تفرق بينها .. قد يمكنهم أن يقيموا الحـــدود ويقيمـــوا الفواصل .. ولكنهم لن يستطيعوا أن يغزوا هذه القلوب المؤمنة .. القلوب التى

آمنت بحريتها والتي آمنت باستقلالها ، والتي آمنت بأن وحدتها هي سبيل قوتها.. قد يستطيعون أن يقيموا أعوانا لهم في الوطن العربي ولكنهم لن يستطيعوا مطلقا أن يسيطروا على مشاعر الشعب العربي ٠

ان قوتنا أيها المواطنون هي الايمان ٠٠ الايمان بالله والايمان بالوطن العربي والايمان بالشعب العربي ٠

وحينما قامت الجمهورية العربية المتحدة أعلنا اعلانا صريحا أننا سنعادى من يعادينا وسنسالم من يسالمنا ٠٠ لقد قامت هذه الجمهورية وهي تحمل من الشعارات الوطنية والقومية التي تتمشى مع العرب ومع مشاعرهم في كل مكان ٠٠ قلنا أن هذه الجمهورية قامت لتحمى ولا تهدد وتصون ولا تبدد ٠٠ ونسالم ولا تفرط ٠٠ وقلنا اننا لابد أن نمد أيدينا لاخوتنا العرب في كل مكان ليس لنا أى غرض عدواني ولكنا نريد الحرية ونريد الاستقلال وأعلنا أننا في هذه الجمهورية سنساند كل بلد عربي ٠٠ وأعلنا أيضا أننا سنقابل العدوان بالعدوان وسنهزم العدوان ان شاء الله ٠

كانت هذه الاخوة هي سياستنا ، فهل سلم الاستعمار ؟ ٠٠ لقد قام الاستعمار مرة أخرى كما قام في الماضي أثناء الحرب العالمية الأولى وبعد الحرب العالمية الأولى معتمدا على أعوانه من الخونة ، ليفرق بين العرب ، ويقيم بينهم الحقد والضغائن ويفرق بين القلوب ولكنه لن يستطيع أن يفرق بين القلوب ٠٠

قد يستطيع أن يقيم في بعض البلاد العربية بعض الرجال ٠٠ بعض الصبية الذين باعوا أنفسهم له ، ولكنه لن يستطيع — أيها الاخوة — أن يقيم في أى بلد عربي دعامة من الشعب العربي الحر ، لأن الشعب العربي الحر آمن بحريته ٠٠ آمن بنفسه وآمن بالاستقلال وآمن بأن التحالف مع الاستعمار لا ينتج الا الاستعباد ، لقد تحالفنا مع الاستعمار في الحرب العالمية الأولى ، حينما قامت الثورة العربية ليحقق لنا الحرية ، فكانت النتيجة أن أقام علينا الذلة والسيطرة والاستعباد ٠٠

لقد تحالفنا مع الاستعمار ليحقق لنا المساواة الاجتماعية والحرية السياسية ، فاقام بيننا الطغيان وأقام بيننا الظلم الاجتماعي ٠٠ لقد تحالفنا مع الاستعمار بعد الحرب العالمية الأولى لننال الحقوق التي سلبتها الامبراطورية العثمانية فسلب هو الحقوق ٠٠ فهل يعود التاريخ مرة أخرى ٠٠ ؟

لابد — أيها الاخوة — لكل مواطن عربي في كل بلد عربي أن يعرف التاريخ ويعرف الحقيقة ، ويعرف نوايا الاستعمار ويعرف نوايا أعوان الاستعمار ، ان كل فرد عربي في كل بلد عربي يعلم علم اليقين أن حريته تعتمد على ساعده وان حريته تعتمد على دمه ٠٠ وان حريته تعتمد على تضحيته ٠٠

فاذا قام بيننا اليوم بعض الخونة من أعوان الاستعمار ٠٠ لينادوا في ربوع هذه الأمة العربية الا سبيل لنا الا اذا تحالفنا مع الاستعمار ، فاني أقول لهم الله يرحمكم أيها العبيد ٠ ٠انكم تنكرتم لأمتكم وتنكرتم لتاريخكم وتنكرتم لقوتكم وتنكرتم لمجدكم ٠٠ اذا قام بيننا بعض الناس ليقولوا اننا لا نستطيع أن نكون أحرارا لابد أن ننحاز اما الى الغرب واما الى الشرق ، وفي نفس الوقت اذا رفضنا أن ننحاز الى الغرب ، وأعلنا سياسة عدم الانحياز ، والحياد الايجابي ، يخرج بعض العبيد ليقولوا انهم انحازوا الى الشرق ٠٠

انهم — أيها الاخوة — يستحقون الرحمة ، لانهم لا يمكن أن يدركوا بنفوسهم المريضة وعقولهم المريضة ، أن هناك الحرية التي تعتمد على الشعب ٠٠ واننا لابد أن

منحاز الى الشعب ، انهم يعتقدون ان لابد أن ننحاز اما إلى الشرق واما الى الغرب٠٠ فاذا أعلنا عدم الانحياز واذا أعلنا الحياد الايجابى ، وقلنا اننا نعتمد على الشعب ؟!٠٠ لابد أن نعتمد على الدول الشرقية أو لابد أن نعتمد على الدول الغربية ٠٠

أيها الاخوة المواطنون :

هذه ـ أيها الاخوة ـ هى النفوس المريضة ، التى فقدت الايمان ، والتى فقدت الثقة بكم أنتم ٠٠ أنتم الشعب الذى حقق الحرية ، والذى هـزم الأساطيل وهزم الدول العظمى ٠٠

ان الشعب العربي اليوم ـ أيها الاخوة ـ هو القوة الوحيدة في هذه المنطقة من العالم ٠٠ فاذا أعلنا سياسة الحياد الايجابى ، فانما نعنى أننا ننحاز للشعب واننا نتضامن مع الشعب ، وأن قوتنا هى الشعب ، وأننا لا نحتاج للغرب ليحمينا ، ولا نحتـاج للشرق ليملى علينـا الأوامر كذلك ، ولكننا نعتمد على الشـعب لنلبى مشيئته ، ونقيم ارادته ، ونقيم بين ربوع هذه المنطقة الحرية والمساواة ٠

أيها الاخوة المواطنون :

لقد قام بعض الناس فى ربوع الوطن العربى وأعلنوا أنهم لا يفهمون ولا يفرقون ولا يعقلون ما هى سياسة الحياد الايجابى ، وما هى سياسة عدم الانحياز ، وأن أية دولة من الدول لابد أن تكون تحت سيطرة الشرق أو تحت سيطرة الغرب ٠

ان أقول لهم باسمكم أنتم الشعب : ان سياسة عدم الانحياز هى الاعتماد على الشعب ٠٠ ان سياسة عدم الانحياز هى تلبية رغبة الشعب ٠٠ ان سياسة عـدم الانحياز هى أخذ الأوامر من الشعب ، لا من لندن ولا من واشنطن ولا من أية دولة من الدول ، ولا من أى مكتب من المكاتب ٠٠

أيها الاخوة المواطنون :

هذه هى سياستنا ، هذه هى قوتنا ، وهذه هى ثورتنا ٠٠ الثورة العربيـة الحقيقية التى تنحاز لكم ، وتأخذ قوتها من ارادتكم ، التى تعتمد عليكم وعلى كفاحكم وسواعدكم ودمائكم ، لا الثورات ولا الشعارات التى تتحالف مع الاستعمار وتخضع للاستعمار ، وتنفذ تعليمات الدول الكبرى ، ولهذا فقد نجحت هذه الثورة ، بينما فشلت الثورة الأولى التى اعتمدت على الاستعمار ، فاذا نجحت فانما نجحت بكم وبدمائكم وبقتالكم وكفاحكم ٠٠ أما الثورة التى قامت أثناء الحرب العالمية الأولى ، فقد فشلت لانها أهملت الشعب واعتمدت على بريطانيا واعتمدت على الاستعمار ٠

لن يعيد التـاريخ عجلة الزمن مرة أخرى ، لقد اعتمدنا ـ أيها الاخوة ـ فى الماضى على الدول الاجنبية لنتحرر ، واعتمدنا مرة أخرى فى الماضى على الدول الاجنبية لنستقل ، فماذا كانت النتيجة ؟ ٠٠ استعباد وسيطرة وطغيان ٠

اليوم ـ أيها الاخوة ـ حينما نادى بالحرية وبالاستقلال انما نعتمد على الله ثم نعتمد على أنفسنا نحن الشعب الذى يفرض ارادته ويفرض كلمته ٠

هذه ـ أيها الاخوة ـ هى الثورة العربية الحقيقية ، الثورة العربية التى تنبض من دمائكم ، وتنبض من مشاعركم ، وتنبض من قلوبكم ٠٠

هذه – أيها الاخوة – هى الثورة العربية التى يشعر بها العرب فى كل مكان ، العرب الذين كفروا بالاعتماد على الاستعمار والذين كفروا بأن الاستعمار يحقق الحرية ويحقق الاستقلال ويحقق العدالة الاجتماعية .

هذه –أيها الاخوة –هى الثورة السياسية.. ثورة الحرية ، والثورةالاجتماعية .. ثورة المساواة .. وثورة العدل .. وثورة الشعب العربى الاجتماعية للقضاء على الظلم الاجتماعى .

هذه – أيها الاخوة – هى الثورة السياسية للقضاء على السيطرة الاجنبية ومناطق النفوذ ، والتحكم الاستعمارى ، والتحالف الذى يمثل الاستعمار .

وهذه – أيها الاخوة – هى التورة الاجتماعية التى تمثل القضاء على الظلم الاجتماعى واقامة عدامة اجتماعية ، واقامة العدل والمساواة ، فلنسر أيها الاخوة الى الامام ، سندافع عن هذه الثورة ، عن حقنا فى الحياة ، سندافع عن حقنا فى الوحدة سندافع عن الحرية التى حققناها ، وسندافع عن الاستقلال ، سندافع عن ثورتنا السياسية ، وسندافع عن ثورتنا الاجتماعية ، سندافع عنها بالمهج والارواح .

واذا قام بعض الخونة فى بعض البلاد ليعلنوا انهم يحاربون هذه الجمهورية ، ويحاربون هذا الاتحاد ، فانما يعملون – أيها الاخوة – كعبيد للاستعمار ، وانما هم أعوان للاستعمار ليعيدوا تاريخ الحرب العالمية الاولى، ويفرقوا بين العرب ويضعوهم داخل مناطق النفوذ ، وتحت السيطرة الاستعمارية .

اننا سندافع عن هذه الوحدة ، وستدافع معنا الشعوب العربية ، فى كل بلد عربى فى العراق وفى الاردن ، وفى كل مكان ، وان هذه الشعوب العربية لا تمثل الا مشاعركم أنتم وقلوبكم أنتم .. انها تحس كما تحسون ، وانها تشعر ، انالثورة التى تعتمد على الاستعمار انما هى ثورة لحساب الاستعمار ، وأن التحالف الذى يخضع للاستعمار انما هو عمل لحساب الاستعمار ، انها تشعر أن حريتها فى الاعتماد على نفسها ، وانها تشعر أن حريتها فى الاعتماد على سواعدها وقلوبها .

هذا – أيها الاخوة – هو سبيلنا : اننا نؤمن بالله ، ونؤمن بالشعب العربى .. اننا نؤمن بقوة الله ، وبقوة الشعب العربى .. هذا هو سلاحنا وهذا هو سبيلنا والله يوفقكم ، والسلام عليكم .

اتفاقية الاتحاد العربى

القى السيد الرئيس هذه الكلمة بعد التوقيع على اتفاق الاتحاد العربى بين اليمن والجمهورية العربية المتحدة يوم ٨ مارس سنة ١٩٥٨ بدمشق

باسم الله وقع الاتفاق للاتحاد العربى بين المملكة اليمنية والجمهورية العربية المتحدة لاقامة الدول العربية المتحدة ، وأرجو الله أن يكون فى هذا الاتحاد قوة للعرب فى جميع الميادين .

ان هذا الاتحاد انما يعبر عن آمال الامة العربية ، وانما هو أيضا تعبير عن الدعوة التى تنص على أن الاتحاد قوة ، هذا الاتحاد الذى نادت به الكتب السماوية وعبر عنه الاسلام ، واننا نرجو الله العلى القدير أن يديم هذا الترابط ويقويه ويديم هذه الاخوة ، ففي ذلك قوتنا ، وفي ذلك قوة للامة العربية فى كل بلد عربى وفى كل مكان .

وأرجو الله أن يلهمنا السداد والرشاد في وضع هذه الاتفاقية موضع التنفيذ من أجل مصلحة الشعب فى الدول العربية المتحدة ، والله يوفقنا جميعا .. والسلام عليكم ورحمة الله .

الاستعمار يهدف دائما الى تفتيت الأمة العربية

تحدث السيد الرئيس الى الحشد الكبير من رجال الجيش بالاقليم الشمالى يوم ١١ مارس سنة ١٩٥٨ بدمشق

ايها الاخوة الجنود :

انى ارى فيكم أمل الامة العربية التى لن نتنازل عنه أبدا، ولكنها عملت بكل مافى وسعها لتحقيقه ، أرى فيكم الآن هذا الامل الذى كان يحلم به الآباء والاجداد ، فكانوا يقاتلون من أجل تحقيقه ومن أجل وضعه موضع التنفيذ سنين طويلة .. أرى فيكم هذا الذى يتمثل في أن بلاد العرب للعرب ، ولا مكان لدخيل أو مغتصب بيننا .. ارى فيكم هذا الامل الذى عملت الامة العربية من أجل تحقيقه ، ومن أجل وضعه موضع التنفيذ سنين طويلة .. أرى فيكم هذا الامل الذى يمثل العروبة الحقيقية بكل معانيها .. أرى فيكم هذا الامل وقد تحقق بقيام الجمهورية العربية المتحدة .. أرى فيكم هذا الأمل الذى عملنا من أجله طويلا ولكن حالت بيننا وبين تحقيقه قوى الغدر والعدوان .. أرى فيكم هذا الامل الذى تحقق وأصبح حقيقة واقعة رغم قوى الغدر والعدوان .. أرى فيكم أنتم رجال القوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة هذا الأمل الذى تحقق .. أرى فيكم هذا الأمل الذى تحقق بكفاحكم وحدكم أنتم الامة العربية .. أرى فيكم هذا الامل وقد تحقق رغما عن قوى الاستعمار ، ورغما عن الصهيونية العالمية ، ورغما عن أعوان الاستعمار ، فقد كان الاستعمار يهدف دائما الى تفتيت الامة العربية من أجل اضعافها ومن أجل بث الفرقة والاحقاد بين أبنائها ، وحينما عمل الاستعمار متحالفا مع العرب من أجل الاستقلال لبلادهم وأوطانهم شعر العرب فى الحرب العالمية الاولى أنهم اذا تحالفوا مع بريطانيا فانهم سيستطيعون أن يحققوا الحرية والاستقلال لبلادهم ، فكانوا يعتقدون أن نتيجة التحالف ستكون غنيمة كبرى ، وهى استقلال الدول العربية وتحريرها ، ولكن الاستعمار وبريطانيا لم يتمكنوا ولم يستطيعوا ، بل لم يريدوا أن يوفوا بالوعد ، فكانت الغنيمة التى تنتظرها الامة العربية غنيمة لهم .. انهم فى هذا الوقت بعد أن نكثوا بالعهود التى بذلوها لم يستطيعوا أن يتخلوا عن طباعهم من أجل السيطرة عليكم والتحكم فيكم ومن أجل توزيع هذه المنطقة الى مناطق نفوذ ، فخدعوا العرب وأخذوا لانفسهم ، ولم تكن هذه الغنيمة الا أمتنا العربية وأرضنا العربية الطاهرة .. هذه الغنيمة عبارة عن استقلال وتحكم وسيطرة وتعاون بين بعض الخونة للسيطرة على العرب ، وهى

أن تنبع الامة العربية الدول الاستعمارية ، ومند هدا ألوقت ـ ايها الاخوة ـ كافحتم وكافح اباؤكم واجدادكم من أجل تحقيق الحريه للامه العربية ومن أجل القضاء على الحدود المصطنعة التي أقامها الاستعمار في الحرب العالمية الاولى ، واقامه دولة عربيه موحدة ، وان الوحدة بين الدول العربية انما هي عبارة عن القوة ، ولان الوحدة هي التي تستطيع أن تحمينا ضد أخطار الاستعمار والصهيونية العالمية ، وحينما غدرت بنا بريطانيا بعد الحرب العالمية الاولى بعد أن عاوناها وساعدناها في القضاء على الامبراطورية العثمانية من أجل تحرير أوطاننا لم يكن الغدر هو الدليل الوحيد الذى اتبعته بريطانيا ، ولكنها حينما كانت تعد العرب بحرية بلادهم اذا ساعدوها في التخلص من العثمانيين ، كانت في نفس الوقت تتآمر مع الصهيونية العالمية لتعطيها قطعة عزيزة من الوطن وهي فلسطين ، وسار الاستعمار بتعاونه مع الصهيونية العالمية مع بعض الخونة في البلاد العربية لتحقيق أهداف الاستعمار وتحقيق أهداف الصهيونية العالمية .

وكافح العرب في كل بلد عربي ،وفي كل أمة عربية ، كافحوا بقوة وبحرارة وذاقوا حلاوة الاستشهاد وذاقوا التعذيب من أجل اقامة الحرية التي كانوا يأملون فيها والتي كانوا يعملون من أجلها ، ولكن الاستعمار الذى تآمر مع الصهيونية العالمية ومع الخونة العرب فيالبلاد العربية، كانوا يسكنون هذه الحركات، ويحاربون هذه الآمال ، ويقتلون الاحرار ، ويشردون الاطفال ، ويعذبون آباء الامة العربية الذين أعلنوا انه لابد من أن يجاهدوا من أجل تحقيق الآمال ، ومن أجل تحقيق الاهداف التي حاربوا في سبيلها والتي عملوا من أجلها ، فتحالف الاستعمار مع الصهيونية العالمية مع أعوان الاستعمار .. هؤلاء الخونة الذين أقامهم الاستعماريون بين ظهرانينا وبين بلادنا ليحكمونا ويتحكموا فينا لامن أجل مصلحة الامة العربية و لامن أجل تحقيق حرية الامة العربية ، ولكن من أجل أهداف الاستعمار ومن أجل خدمة الاستعمار ، فقامت الحرب في فلسطين سنة ١٩٤٨ ، وهبت الامة العربية في كل بلد عربي تنادى : لابد أن نعاون أخوتنا في فلسطين .. ولا بد من أن نساعدهم في الحرية والتغلب على الغزو الصهيوني ، هذا الغزو الصهيوني الذى كان يجد في الاستعمار العون الأكيد ، فقامت الامة العربية تفرض ارادتها ودخلت الجيوش العربية في سنة ١٩٤٨ لتعاون العرب في فلسطين للبقاء على أرضهم وللمحافظة على حريتهم والمحافظة على الارض التي ورثوها عن الآباء والأجداد ، فماذا كانت النتيجة ؟ .. ان الخونة العرب وأعوان الاستعمار الذين كانوا في هذا الوقت يتحكمون في بعض البلاد العربية ، تلقوا أوامرهم من الاستعمار ليتعاونوا مع الصهيونية العالمية لتحقيق أهدافهم وتحقيق أغراضهم .. اننا نعلم ـ أيها الاخوة الجنود ـ مأساة سنة ١٩٤٨ ، واننا نعرف معرفة اليقين أن الخونة العرب كانوا ضد العرب ومع الصهيونية العالمية تحت أوامر الاستعمار .. ان الاستعمار الذى أقام بين القومية العربية .. القومية الصهيونية .. هذا الاستعمار وجد في أعوانه بين أبناء الامة العربية الخونة وهم قلة على كل حال من ينفذ له الاوامر ومن يضع خططه موضع التنفيذ ، فحدثت مأساة عام ١٩٤٨ وهزم العرب هذه الهزيمة المفتعلة التي كان سببها الرئيسي ليس الا الخيانة والغدر وأخذ الاوامر من الاستعمار الذى كان يعمل لتثبيت الصهيونية العالمية .

فحينما اقول لكم : أنتم أمل الامة العربية ، فانما أعنى أن الامة العربية ترى فيكم أن هذه القوات المسلحة انما تعمل من أجل الامة العربية وحريتها ، ولن تعمل

أبدا بوحى من الاستعمار او بوحى من الصهيونية العالمية ، وانما تعمل من اجل آمال الامة العربية ٠

هذا الأمل الكبير الذى تراه فيكم الامة العربية ، انما هو نقطة تحول كبرى تبين الفرق بين سنة ١٩٤٨ وسنة ١٩٥٨ بعد عشر سنوات من هذه الايام التى تنكو فيها بوحى من الاستعمار أو بوحى من الصهيونية العالمية ، وانما تعمل من أجل آمال أعوان الاستعمار حينما كانوا يخدعون الامة العربية ويمثلون الادوار التى لاهدف لها الا الخداع ويعطون الاوامر لجيوشهم بأن تشترك فى الحرب ولا تشترك فى القتال ٠٠ كلنا نعلم كيف تصرفت حكومة العراق فى هذا الوقت ، وكان جيش العراق الباسل يريد أن يدخل القتال ، وأمر رئيس الحكومة فى هذا الوقت أن يشترك جيش العراق مع الجيوش العربية فى القتال ، ولكن كان الخونة الذين يحكمون الوطن الشقيق ، كان هؤلاء الخونة ينفذون أوامر الاستعمار ٠

كان هؤلاء الخونة يعملون مع الاستعمار ومع الصهيونية العالمية ، وكانوا فى هذا الوقت يسددون سهامهم الى ظهوركم ٠٠ كلنا نعلم كيف أراد جيش العراق فى سنة ١٩٤٨ أن يشترك فى المعركة جنبا الى جنب مع اخوته ، وكلنا نعلم كيف أراد رئيس الوزراء فى هذا الوقت أن يشترك فى المعركة ، وكلنا نعلم ماذا كان الرد فى ذلك الوقت ٠٠ كان الرد كلمة واحدة ، وهذه الكلمة هى التى تعبر عن المآسى التى حاقت بالامة العربية ، هذه الكلمة هى التى سببت الكوارث التى حاقت بفلسطين٠٠ هذه الكلمة هى التى أقامت الصهيونية العالمية بين ظهرانينا كقومية تدخل القومية العربية وتريد أن تمحوها ٠٠ هذه الكلمة هى التى كانت نتيجتها فجيعة العرب ٠٠ كانت هذه الكلمة كلمة وحيدة يعلمها العرب فى كل مكان، كلمة وحيدة ولكنها كانت ذات تأثير كبير ٠٠ كانت هذه الكلمة تقول : ماكو أوامر ، ومعنى هذا ليس هناك أوامر فى الجيش العراقى أن يدخل القتال ٠

ايها الاخوة الجنود :

اننا اليوم ، ونحن نستعرض التاريخ الماضى ٠٠ ايها الاخوة ـ هذه الكلمة ، كلمة ماكو أوامر ٠٠ التى أصدرها حكام العراق وأعوان الاستعمار من العراق ٠٠ هذه الكلمة التى كانت تعبر عن خطة حكام العراق ، وعن هدف حكام العراق ٠٠ هذه الكلمة : ماكو أوامر الصادرة الى الجيش العراقى حتى لايشترك مع الجيوش العربية فى القتال ضد الصهيونية العالمية ، أوصلتنا الى حال يعلمها كل فرد فى الامة العربية ، ويعلمها كل فرد فى العراق وفى جيش العراق ٠٠ كل فرد فى الامة يعلم أن العراق فى سنة ١٩٤٨ أعلنت الحرب ويعلم أن جيش العراق فى سنة ١٩٤٨ أراد أن يقاتل ببسالة لانه كان يشعر بأهداف الامة العربية ويحس باحساسات أهل فلسطين ، ولكن أعوان الاستعمار الخونة فى العراق تنكروا لعروبتهم وتنكروا لارضهم لانهم تآزروا مع الصهيونية العالمية وكانوا بهذا من أول دعائم الصهيونية العالمية بين ظهرآنينا ٠ كان جيش العراق يريد أن يقاتل ويريد أن يستشهد ليحرر اخوته فى فلسطين جنبا الى جنب مع الجيوش العربية الاخرى ، ولكن حكام العراق كانوا يدينون بالطاعة للندن ٠ ٠ويدينون بالطاعة للاستعمار ، فكانت المأساة ٠٠ ان الامة العربية ـ أيها الاخوة ـ حينما ترى فيكم اليوم الامل الكبير والامل العظيم٠٠ وترى فيكم الأحلام التى كانت تشعر بها دائما ، انما تذكرنا الماضى بمآسيه ، وتذكر ان القوات المسلحة فى كل بلد عربى وفى كل وطن عربى انما وهبت نفسها

للاستشهاد ، ووهبت نفسها للقتال فداء لارض العرب ٠٠ وفداء لحرية العرب ٠٠ ان الامة العربية حينما تنظر اليكم اليوم بأمل كبير ، انما تشعر بالاطمئنان ، لان الجيش الوطنى تسانده حكومة وطنيـــة ، ولا مكان للخـــونة ٠٠ ولا مكان لاعوان الاستعمار بين ظهرانينا ٠٠ ان الامة العربية حينما تنظر اليكم اليوم تنظر الى الماضى وتذكر مآسى فلسطين سنة ١٩٤٨ وحرب فلسطين ، تذكر كيف تآمر الملك عبد الله، ملك الاردن فى هذا الوقت ، مع الاستعمار ومع الصهيونية العالمية ، وتذكر أيضـا كيف تآمر هذا الملك فى هذا الوقت مع لندن ليتخلى عن الجيوش العربية ٠٠ وتذكر كيف تقدم جيش الاردن الوطنى ليقاتل ويستشهد داخل اللد والرملة ، واحتـــل منطقة كبيرة من فلسطين ، ولكن بدون معركة مع اسرائيل ٠ ٠وبدون قتـــال مع الصهيونية ٠ ٠وبدون أى سبب صدرت الاوامر من ملك الاردن فى هذا الوقت لجيش الاردن الباسل المقاتل الذى استولى على اللد والرملة بدمائه وأرواحه أن يترك اللد والرملة لاسرائيل ، كان هذا هو أمر لندن ، وكانت هذه هى أوامر الاستعمار ٠٠ فكان الخونة فى الاردن لاعمل لهم الا تنفيذ أوامر الاســـتعمار ٠٠ وتنفيـــذ أوامر الصهيونية العالمية ، وان الاستعمار والصهيونية العالمية قد تحالفوا عليكم وعـــلى قوميتكم ، الاستعمار والصهيونية العالمية قد تحالفوا على قوميتكم ليمحوها ويقيموا بدلا منها قومية صهيونية ٠ ٠وكان سلاحهم الاول هو الخونة العرب الذين تنكروا لعروبتهم ٠٠ تنكروا لارضهم ، الخونة العرب الذين كانوا يعتقدون الا بقاء لهم فى هذه الارض الا بمساندة الاستعمار ، صدرت الاوامر للجيش الاردنى بأن ينسحب من اللد والرملة ويسلمها لاسرائيل ٠٠ أما الجيش العراقى ، فلم تصـــدر له أية اوامر حتى يشترك فى القتال ٠٠ فكان كل فرد فى جيش العراق فى هـــذا الوقت يردد الكلمة المعروفة المشهورة : ماكو أوامر ٠٠ هذه المأساة التى حلت بنا فى سنة ٤٨، واننا اليوم ــ ايها الاخوة ــ اذا كنا نشعر بأمل الامة العربية فيكم ، فاننا نشـــعر بأمل الامة العربية فى قواتها المسلحة ٠

اننا اليوم نحس بأمل الامة العربية فى كل بلد عربى ونحس بالتفـــاعل فى كيانها ٠ ٠اننا نشعر أن هذا الامل ينحصر فى الا مكان للخيانة ،وقد تعيش الخيانة أياما معدودات ولكنها لن تعمر طويلا ٠٠ ان أمل العرب اليوم فى كل أمة عربيـــة هو القضاء على الخونة من أعوان الاستعمار حتى نقضى على الاستعمار ، وحتى لاتمكن للقومية الصهيونية كى تكون بين أراضينا أن أمل العرب اليوم فى كل بلد عربى هو الا مكان للخونة واعوان الاستعمار الذين يتنكرون لعروبتهم ووطنهم وتحالفوا مـــع الاستعمار ٠٠ وتحالفوا مع الصهيونية العالمية ٠٠ وتنكروا لارضهم ٠٠ وتنـــكروا لسمائهم ٠٠ وتنكروا لابناء وطنهم وخدعوا الامة العربية ٠٠ وخدعوا الشعب العربى. وكانت المأساة الكبرى التى لاقيناها فى سنة ١٩٤٨ ٠٠ أن هذا الامل حينما تظهر الجمهورية العربية المتحدة وقد أعلنت أنها تحمل شعارات الامة الوطنية الحقيقية ٠ سنقاتل من يقاتلنا ٠ وسنعادى من يعادينا ٠٠ وسنسالم من يسالمنا ٠٠ هـــذه هى الشعارات ٠٠ كل فرد من ابناء الامة العربية ومن قواتها المسلحة ، قد وهب روحه وجسمه ودمه فداء لهذه الاهداف الوطنية الكبرى ٠٠ كل فرد من أبناء الجمهورية العربية المتحدة قد آلى على نفسه أنه يقاتل حتى النهاية فى سبيل حريتة وفى سبيل استقلاله ، وفى سبيل قوميته ٠ كل فرد من ابناء الجمهورية العربية يشعر أيضا أن الشعب العربى فى كل بلد عربى يشعر بنفس هذه المشاعر ، ونحس بنفس هـــذه الاحساسات ولكنه يخوض المعركة التى خضناها للتخلص من أعوان الاســـتعمار ويقاسون من السيطرة الاجنبية ، ويقاسون من النفوذ الاجنبى ٠٠ انما يتخلون اليوم

والتخلص من الخونة لقد قاتل اخوانكم لكم فى مصر قاتلوا قتالا مريرا للتخلص من أعوان الاستعمار ٠٠ ومن الخونة الذين تآزروا مع الاستعمار وعملوا باوامر الاستعمار ، وحينما تخلصنا فى مصر من أعوان الاستعمار ومن الخونة واقمنا حكما وطنيا حقيقيا استطعنا أن نرى الامل وقد تحقق ،واستطعنا أن نرى الوحدة وقد انبثقت ٠٠ ان اخوانكم فى جميع أرجاء الامة العربية الذين يقاسون من الاستبداد٠٠ هذه المعركة ٠٠ وكل فرد منهم يشعر فى قرارة نفسه ٠٠ اننا لابد أن نقضى أولا على الخونة من أعوان الاستعمار ٠٠ وبذلك أيها الاخوة نستطيع أن نقيم فى البلادالعربية ٠٠ أيها الاخوة أن كل فرد من أبناء الامة العربية فى كل وطن عربى يشعر بالسيطرة الاجنبية ٠٠ ويشعر بالتحكم الاجنبى ، ويشعر بحكم أعوان الاستعمار ٠٠ ويشعر بسيطرة الخونة فى بلاده ، ان كل فرد من أبناء الامة العربية يشعر اليوم أن لابد من القضاء على الخونة والقضاء على أعوان الاستعمار لنقيم بين ربوع الامة العربيةالحرية الحقيقية والوحدة التى تحقق الآمال ، ان العقبة الوحيدة التى تقف اليوم بينالتضامن العربى والسلاح الوحيد الذى يعتمد عليه الاستعمار ولصهيونية العالمية بين بلاد الامة العربية هم الخونة من أعوان الاستعمار ٠٠ ان هؤلاء الخونة اذا استطاعوا أن يعمروا أياما أو شهورا ، فلن يستطيعوا أن يعمروا الى آلابد ولكن البقاء بين أرجاء الامة العربية للشعب العربى سيفنى الخونة ٠ وسيضيع الخونة ، وسينتهى آلخونة من العرب ٠ وسيبقى الشعب العربى لينتصر ، وليفرض ارادته ، وليعلن مشيئته ويقيم بين ربوع هذه المنطقة الحرية الحقيقية والاستقلال والتضامن والوحدة العربية ، لن يستطيع الاستعمار أن يسير فىخططها للقضاء على القومية العربية واحلال الصهيونية العالمية محلها ٠٠ هذه هى آمال العرب ٠٠ وهذه هى آمال الامة العربية ٠٠ وحينما أقول لكم ايها الاخوة انكم الأمل الذى تنظر اليه الامة العربية فى كل بلد للجهاد المقدس فى سبيل تحقيق الآمال التى حارب من أجلها آباؤكم فى كل مكان فانا أعنى ماأقول لانكم انتم الطليعة لقد استشهد الآباء والأجداد من هذه الآمة العربية ، وقالوا انكم الطليعة التى تمثل أمل الامة العربية فى كل وطن عربى ٠٠ وفى كل بلد عربى ٠٠ انكم الطليعة الذين قاتلتم قتالا مريرا ٠٠ اننا سنقاتل جميعا ضد الخونة وضد أعوان الآستعمار ٠٠ سنقاتل جميعا من أجل مصلحة الآمة العربية ومن أجل حرية الامة آلعربية ، ومن أجل وحدتها ٠٠ واننا ـ أيها الاخوة ـ حينما نقول ذلك نعنى أننا كلنا رجل واحد فى هذه الجمهورية ليس لنا الا هدف واحد هو خدمة أهداف الامة العربية وتحقيقها ٠٠ هذه آلأهداف هى تحقيق العزة لآبناء الامة العربية ، هذا آيها الاخوة الجنود هو سبيلنا ، وهذه ـ أيها الآخوة ـ هى رسالتكم التى تنتظرها منكم الامة العربية ٠٠ فسيروا والله يرعاكم والسلام عليكم ٠

لامكان لدخيل أو مغتصب في بلادنا

خطاب الرئيس فى حشود المواطنين بحلب

يوم ١٥ مارس سنة١٩٥٨

لقد كنت فى شوق الى لقائكم وزيارة مدينتكم العزيزة ، من أول يوم لى فى الاقليم الشمالى للجمهورية العربية المتحدة ٠ هذه الجمهورية التى تعبر عن ارادتكم العربية الخالصة ، وتعبر عن مشيئة الشعب العربى فى كل مكان ٠ لقد كنت فى شوق الى لقائكم ، وحينما حان الوقت حضرت الى زيارتكم لنعمل ولنحقق تلك الفكرة

التى كنا نصبو اليها جميعا ، وهى فكرة القومية العربية والوحدة العربية وفكرة أرض العرب للعرب ، أرض مستقلة تشعر بحريتها وتشعر بعزتها ٠

أيها الاخوة المواطنون :

لامكان فى بلادنا اليوم لدخيل ، ولا مكان فيها لمستعبد ٠٠ واليوم وقد تحققت هذه الفكرة باقامة الجمهورية العربية المتحدة ، ونحن هنا بينكم فى الحدود الشمالية لهذه الجمهورية ، نشعر جميعا بمميزات الوحدة ؛ ونحس جميعا بهذا الشعورالدافق٠

أيها الاخوة المواطنون :

ان الجمهورية العربية المتحدة هى ثمرة جهادكم ونتيجة مشيئتكم ؛ وهى ثمرة كفاح الآباء والاجداد وهى التى تعبر عن مشيئة الشعب العربى فى كل مكان ٠٠ الجمهورية العربية المتحدة فى كل بلد من بلادها تشعر بهذا الشعور ، لقد رايت هذا الشعور فى القاهرة يهتف بالقومية العربية ويهتف للحرية العربية ٠٠ والآن أيها الاخوةالمواطنون وانا بينكم فى هذه المدينة العزيزة حلب لاول مرة ، أشعر بهـــذه المشاعر التى تعبر عن الحرية العربية والقومية العربية ٠

اننى ــ ايها الاخوة المواطنون ــ بهذه القوة التى أراها ، والتى رأيتها فى كل بلد من بلدان الجمهورية العربية المتحدة ؛ أننا بهذه الحماسة وهذا التصميم ؛ نشعر بالثقة ونشعر بالايمان ، ونشعر بالاطمئنان على جمهوريتنا ، ونشعر أيضا ــ أيها الاخوة ــ اننا بهذه القوة التى تتدفق فى دمائكم وفى دماء جميع أبناء الجمهـــورية الاحرار سنستطيع أن نحقق المثل التى ناديتم بها دائما ، أرضنا لنا وحــــدنا ، لاسيادة لدخيل ولا سيادة لغاصب ، سياستنا تنبع من بلادنا ومن أرضنـــــا ومن ضميرنا سياسة حرة مستقلة تمثلكم أنتم الشعب لا للاستعمار ومصالح الاستعمار هذه أيها الاخوة هى السياسة التى تنبع منكم وتنبع من مشاعركم ٠

أيها الاخوة المواطنون :

انى حينما أتكلم من مدينتكم عند الحد الشمالى للحدود الشمالية للجمهورية العربية المتحدة ، أعترف بالحمد والشكر لله العلى القدير ، فقد التقى الشعور فى كل مكان من الشمال الى الجنوب ، شعور يدعو الى الامل ويدعو الى الاطمئنان ويدعو الى الشعور بالقوة ويدعو الى العزم ، هذا الشعور ــ أيها الاخوة ــ الذى أراه الآن والذى رأيته فى جميع انحاء الجمهورية هو سلاحنا الوحيد الذى نعتمد عليه بعد الله ، لاننا لانعتمد الا على الشعب بعد اعتمادنا على الله ٠٠ بهذا السلاح الذى يمثـــل القوة ستستطيع ــ أيها الاخوة ــ أن نحقق الامل الكبير ٠٠ بهذا السلاح الذى يمثل العزم سنستطيع ــ أيها الاخوة ــ أن نمثل الامل الكبير ، بهذا السلاح الذى أراه ، وهذه المشاعر الموحدة فى كل بلد من بلاد الجمهورية العربية المتحدة ، أشعر بأن الجمهورية العربية المتحدة انما تمثل قوة متحدة ، تمثل وحدة واحدة تشعر بنفس المشاعر ، وتشعر بنفس الاهداف وتحس بنفس الاحساس ٠

ايها المواطنون :

لايوجد اليوم بيننا حزبية ولا شيع ولا انقسام ، ولكننا بلد موحد ، يشعر بالثقة ويشعر بالاطمئنان ٠٠ كل فرد من أبناء الجمهورية العربية المتحدة يثق فى نفسه ، وكل فرد من أبناء الجمهورية العربية المتحدة يثق فى أخيه ٠

نبهــــذه الثقة ، وبهذه الوحدة ، سنستطيع أن نحقق كل آمالـكم ، وكل ماتهتفون به ٠

بهذه الوحدة ، وبهذا التضامن بين أبناء الجمهورية العربية المتحدة، سنستطيع بعون الله أن نقيم بين ربوع البلاد العربية والوطن العربى الحرية الحقيقية ، وسنستطيع أيضا ان نعاون أخوتنا العرب فى كل بلد عربى ضد التحكم والاستعمار ، وضـد السيطرة والاستبداد ٠٠ بهذه القوة ـ أيها الاخوة المواطنون ـ التى اراها فيكم ، والتى أرى عروقكم تنبض بها ، سنستطيع أن ندافع عن هذه الجمهورية الفتية التى كانت نتيجة لمشيئتكم ، والتى كانت نتيجة لرغبتكم ٠٠ بهذه القوة التى تمثل قوة الشعب العربى الحقيقية ، سنستطيع أن نقيم الوحدة العربية التى نتمناها ، وذلك بالقضاء على الاستعمار وبالقضاء أيضا على أعوان الاستعمار ٠

هذه القوة التى أراها بينكم ليست قوة للجمهورية العربية وحدها ، ولـكنها ـ ايها الاخوة ـ قوة للعرب جميعا فى كل مكان ٠٠ بهذه القوة سنعاون اخوتنا فى الجزائر ، وبهذه القوة سنعاون اخوتنا فى فلسطين لاسترجاع حقوقهم ، بهذه القوة التى تتمثل فيكم سنستطيع أن ندافع عن الجمهورية ، وسنستطيع أن نبنى ونقوى وسنتقدم دائما الى الامام ٠٠ والله يوفقكم ، والسلام عليكم ورحمة الله ٠

لامكان فى أرضنا لمناطق النفوذ

القيت هذه الخطبة بين متطوعى ومتطوعات المقاومة الشعبية
فى ساحة سعد الله الجابرى بحلب
يوم ١٦ مارس سنة ١٩٥٨

ايها المواطنون :

الحمد لله الذى وهبنا هذه القوة وهذا الايمان ٠٠ والحمد لله الذى أعاننا عـلى اقامة الوحدة العربية ٠٠ الحمد لله الذى عاوننا وأمدنا بالقوة حتى استطاع الشعب العربى أن يقيم الجمهورية العربية المتحدة ٠٠ الحمد لله الذى وهبنا هذا الايمان وهذه الثقة ٠٠ فبالايمان والتصميم والثقة استطعتم ـ أيها الاخوة ـ أن تقيموا الجمهورية العربية المتحدة ،وبالوعى السليم استطعتم أن تعرفوا وسائل الاستعمار فى اضعاف الوطن العربى ، لقد حاول الاستعمار دائما ألا تقوم لنا قائمة وان نكون فى هـــذا العالم من المستضعفين ٠

اننا اليوم ـ أيها الاخوة المواطنون ـ ونحن نجنى ثمرة كفاح الآباء وثمرة كفاح الاجداد ، ونذوق حلاوة النصر ٠٠ وحلاوة الوحدة التى كافح من أجلها آباؤنا ولم يتمتعوا بتذوق حلاوتها ، نعاهد الله ونعاهد الوطن ونعاهد الشعب على أن الكفاح سيكون مستمرا دائما من أجل تثبيت الوحدة العربية وتثبيت القومية العربية ٠٠ اننا اليوم نعاهد الله ونعاهد الوطن على ان نتحد ، وعلى أن نعمل بكل قوتنا فى سبيل

تحرير جميع انحاء الوطن العربى ٠٠ وسنعمل بكل قوتنا لمساندة الاحرار فى كل مكان وفى كل قطر من أقطار الامة العربية ٠٠ اذ لامكان ــ أيها الاخوة ــ للاستعمار ولا لمناطق النفوذ ولا مكان فى أرضنا الا لنا نحن العرب ، فهذه بلادنا كانت دائما مشعل الحرية ومشعل الحضارة ٠٠ اننا اليوم ونحن نحتفل بهذه الانتصارات ، نعاهد الله على أن نعمل بجد وعزم وايمان لاقامة عدالة اجتماعية بين ربوع هذا الوطن حتى نستطيع ان نحقق الهدف الأعلى الذى نسعى اليه متعاونين ، لاقامة وطن متحرر ترفرف عليه العدالة والمساواة ٠٠ والسلام عليكم ورحمة الله ٠

حلب ستكون سندا أكيدا

خطاب السيد الرئيس فى حلب يوم ١٦ مارس سنة ١٩٥٨

أيها المواطنون :

احمل اليكم تحيات اخوتكم فى دمشق وفى الاقليم الجنوبى من الجمهورية العربية المتحدة ، وأنا كنت فى انتظار هذا اليوم لألتقى بكم فى مدينتكم الباسلة حلب ٠٠ هذه المدينة التى كانت دائما القلعة الحصينة التى تحمى البلاد العربية بأسرها من الغزو ومن الطغيان ، هذه المدينة ، مدينتكم التى كانت دائما حصن الأغلبية الحصين التى رفعت دائما علم الجهاد ٠٠ علم العروبة ٠٠ هذه المدينة الباسلة التى ضربت دائما المثل الأعلى فى الحرية والجهاد ٠٠ والمثل الأعلى فى التضحية والفداء ٠٠

وأنا ــ أيها الأخوة ــ ألتقى بكم اليوم فى هذا اليوم وقد تحقق نصر كبير جاهدت فى سبيله مدينتكم وجاهد فى سبيله شبابكم ٠

واليوم ، وأنا ألتقى بكم فى هذه المدينة الباسلة ، أذكر الكفاح الماضى ، ونحمد الله على أن حقق لنا النصر ؛ فقد كافحتم مع أخوتكم العرب من أجل الوحدة العربية ٠٠ ونحن اليوم نحتفل فى مدينتكم الباسلة بأول ثمرة من ثمرات الوحدة العربية ٠

أيها الاخوة المواطنون :

لقد جاءت الجمهورية العربية بعد جهاد طويل من أجل الحرية ومن أجل الاستقلال ومن أجل العروبة الحقيقية ، وان مدينتكم التى تقع على الحد الشمالى من العالم العربى لها فضل كبير فى المحافظة على عروبة العرب ، وحفظها وحفظ كيانها ٠٠ ان مدينتكم التى تقع على الحد الشمالى لحدود العالم العربى لها فضل كبير فى أننا نشعر اليوم بعروبتنا ونعتز بها ، لقد دافعت مدينتكم الباسلة عن العروبة ضد الغزاة وضد الفاتحين ، وصمدت دائما ضد الغزاة وضد الفاتحين ٠ ٠ واليوم ــ أيها الاخوة ــ ونحن نحتفل بالنصر فاننا نتعاهد جميعا على أن نكون يدا واحدة للاستمرار فى تحقيق نفس الاهداف التى حاربتم من أجلها : الحرية الحقيقية والعروبة الحقيقية ٠ وكما دافعت حلب مدينتكم الباسلة عن العروبة متضامنة مع اخوتها وبتضامنها مع الاخوة فى كل مكان ٠

اننا ــ أيها الاخوة ــ من هذه المدينة التى جاهدت وكافحت دائما ٠ ٠ هذه

المدينة التي قاومت الغزاة وقاومت الحصار وقاومت الفاتحين وهزمتهم وحافظت على عروبتها ، اننا نعاهد العالم العربى كله بأننا سنعمل دائما من أجل العروبة ومن أجل القومية العربية ".

انني - أيها الاخوة - باسمكم وباسم العرب فى كل مكان أعاهد العالم العربى من الحد الشمالى للعالم العربى ، اننا سنستمر فى الكفاح وسنستمر فى الجهاد ، فقد كان هذا هو سبيلنا دائما ، وقد جاهدت مدينتكم من أجل العروبة ومن أجل حمايتها .. وجاهد شبابكم وقاتلوا من أجل القومية العربية ومن أجل تطبيقها .. واليوم ، وقد حققنا عزة النصر ، فانا اليوم من هذه المدينة التى كافحت وتحتفل اليوم بالنصر لان لها الفضل الاكبر فى حماية العروبة عند حدها الشمالى .. اليوم ونحن نحتفل بهذا النصر بتطبيق القومية العربية واقامة الوحدة العربية الحقيقية التى هى ثمرة الجهاد .. من هذا المكان أعاهد العالم العربى كله أننا سنكون له دائما السند الاكيد والعون القوى للمحافظة على عروبته والمحافظة على قوميته .. اننا من هذا المكان ونحن نحتفل - أيها الاخوة - بقيام الجمهورية العربية المتحدة هذا الاحتفال الذى هو ثمرة كفاح طويل ، نعاهد العالم العربى ونعاهد الاحرار فى كل مكان من العالم العربى أننا سنكون سندا للأحرار وسندا للحرية وأننا سنكون العون الأكيد للقضاء على الاستعمار والقضاء على السيطرة الاجنبية ، اننا - أيها الاخوة - من هذه المدينة الباسلة التى كافحت فى سبيل العروبة وفى سبيل بقائها وفى سبيل بقائها وفى سبيل حريتها ، أعاهد العرب فى كل بلد عربى أن سبيلنا هو الحرية العربية ، وان سبيلنا هو مساندة الكفاح العربى من أجل التحرير من التدخل الاجنبى ومن أجل القضاء على السياسة الاجنبية التى تريد أن تأخذ بلادنا ضمن مناطق النفوذ .. انكم - أيها الاخوة المواطنون - كافحتم طويلا فى هذه البلاد مع اخوتكم فى الاقليم الجنوبى فى مصر ، كافحتم من أجل تحقيق أهداف عزيزة ، ومن أجل تحقيق أهداف غالية على النفوس ، كافحتم مع اخوتكم فى الاقليم الجنوبى من أجل اقامة حرية حقيقية ومن أجل التصميم على السياسة المستقلة وانكم - أيها الاخوة - حينما تحتفلون اليوم بالنصر فان سياستكم كانت دائما ، رغم التهديد ورغم حرب الاعصاب سياسة مستقلة تنبع من ارادتكم وان سياسة اخوتكم فى الاقليم الجنوبى استمرت رغم العدوان ورغم الحروب ، سياسة حرة مستقلة .. ان أخوتكم فى الجنوب كافحوا الغدر وكافحوا العدوان ، حاربوا فى بورسعيد وحاربوا فى سيناء وحاربوا فى كل مكان من أجل تحقيق هذه السياسة المستقلة ، وكان كل فرد منهم يشعر أنهم يجدون فى الاقليم الشمالى فى سوريا جنديا يحارب معهم فى نفس المعركة ، وانتم - أيها الاخوة - فى الاقليم الشمالى فى هذه المنطقة حاربتم معركة التهديد ، فكان كل فرد من مصر من الاقليم الجنوبى يشعر أنه معكم فى المعركة أنتم - أيها الاخوة - فرد واحد وروح واحدة ، فكنتم - أيها الاخوة - تحاربون معركة واحدة ، واليوم وسط التحكم أعلنت الجمهورية العربية المتحدة ، وأنا أعلن باسمكم جميعا اننا سنحافظ على هذه المبادىء : السياسية المستقلة والحرية والاستقلال .. اقامة عدالة اجتماعية ومساواة بين الجميع .. اننا - أيها المواطنون - نعمل من أجل هدف واحد ، ونرجو من الله العلى القدير أن يعاوننا كما عاوننا فى الماضى ، وأن ينقذنا كما أنقذنا فى الماضى ، فقد كان الله دائما نعم العون ، وكان الله لنا دائما هو العون الوحيد ، كنا نعتمد على الله وعلى عروبتنا وعلى الشعب العربى فى كل مكان .. واليوم - أيها الاخوة - ونحن نعلن من مدينتكم الباسلة هذه المبادىء وهذه الاهداف : سياسة مستقلة . حرية . لا مكان لمناطق النفوذ . لا مكان لتدخل

أجنبى . عدالة اجتماعية ومساواة .. هذه هى أهدافنا ، والله يوفق الجميع ، والله يراعاكم ، وسنستمر فى نفس الطريق حتى نحقق الأهداف التى كافحتم من أجلها ، وحتى تقيم بين ربوع العالم العربى كله حرية حقيقية ، وحتى نتخلص من التدخل الأجنبى ، وحتى نتخلص من السيطرة الأجنبية ، وحتى يشعر العرب فى كل مكان ان سياستهم تنبع من بلادهم ، وتنبع من ضمائرهم .. والسلام عليكم ورحمة الله .

انتهى الجزر .. وبدأ المد

خطبة سيادته بحلب مساء ١٦ مارس سنة ١٩٥٨

أيها المواطنون :

هذه الموجات التى نراها الآن ونحس بها فى جميع أرجاء العالم العربى انما هى بداية الفوز وبداية النصر ، لقد مضى علينا حين من الدهر حاول فيه الاستعمار أن يقضى على قوانا ويفرق شملنا .. لقد نجح الاستعمار بعض الوقت فى ذلك باثارة الفرقة فى النفوس واثارة الاحقاد فى القلوب ، واليوم وقد انتصرتم وأقمتم الجمهورية العربية المتحدة ، كلنا نشعر من صميم قلوبنا ان الجزر قد انتهى وبدأ المد ، بدأ عهد النهضة العربية الحقيقية ، وبدأ عهد الوحدة العربية الحقيقية ، وان هذه الوحدة-أيها الاخوة – لها من المقومات ولها من القوى مايزلزل أركان الاستعمار ، ولهذا فاننا نرى اليوم فى العرب الشعوب العربية وقد صممت على أن تلقى الجزر وتدفع المد الى النهاية .. نهضة عربية ، وحدة عربية ، تضامن عربى ، حرية عربية ، استقلال عربى.. انتهى الجزر – أيها الاخوة – وبدأ المد ، فجر جديد لامكان للسيطرة الاجنبية ولا مكان للاستعمار أو لاعوان الاستعمار ولا لمناطق النفوذ ، هذه هى الفكرة وهذا هو الايمان الذى أجمع عليه العرب جميعا فى كل مكان، ولكن الاستعمار والصهيونية العالمية ، التى تريد أن تبث الضعف بين بلادنا وبين أقطارنا وبين قوميتنا للاضرار بمصلحتنا ، يحاولان اليوم أن يجابها هذا المد العربى الحر الاصيل الذى ينبع من عروبة الشعب العربى وحده ، انهم يريدون أن يقابلوا هذه الحركة العربية التى تمثل القومية العربية الاصيلة ، وانها تمثلكم أنتم بقلوبكم ونفوسكم ، ولا غرض لكم ولا هوى الا رفع شأن عروبتكم ورفع شأن وطنكم .. هذه العروبة الحقيقية التى لاهدف لها الا مصلحة العرب جميعا .. هذه العروبة التى لاهدف لها ولا غرض الا مصلحة العرب جميعا هذه العروبة الحقيقية التى انتزع من أجلها الشهداء فقاتلوا حتى استشهدوا ولا هدف لهم ولا غرض الا أن يحققوا الهدف وهو أن يلاقوا الله مرتاحى الضمير .. هذه العروبة الاصيلة التى تنبع من الشعب العربى والتى تتمثل فى المجد العربى الذى يتمثل فيكم أنتم أبناء الجمهورية العربية المتحدة ، هى الراية التى ترفرف على العرب فى كل مكان وفى كل بلد عربى لانها انما تمثل عروبتهم ومشاعرهم ودماءهم وأرضهم ، وتمثل الماضى العريق ، وهذه العروبة الأصيلة التى تبدأ اليوم فجرها لانها تنبع من أرضكم وتنبع من دمائكم بين أرجاء الوطن العربى.. أن بعض أعوان الاستعمار ، وان بعض الناس الذين يدعون العروبة ولكنهم لايعملون للشعب العربى الأصيل ، وانما يعملون للاستعمار ولتحقيق أهداف الاستعمار ولوضع الامة العربية ضمن مناطق النفوذ .. ان هذه العروبة التى أراها الآن هى العروبة الحرة .. انها من ارادة الله لأن ارادة الشعب هى ارادة الله .. والسلام عليكم ورحمة الله .

لا حزبية ولا ضغائن

ألقيت بمدينة حلب فى نحو ربع مليون عربى زحفوا الى حلب

أيها المواطنون :

فى هذا الوقت ، ونحن نحتفل بميلاد الجمهورية العربية المتحدة ، انما نحتفل بتحقيق هدف كبير ، كان آباؤكم ، وكان أجدادكم ، يعملون من أجل تحقيقه ، لابد أن نحقق هذه الاهداف ، ولا بد أيضا أن نعرف الوسائل التى نستطيع أن نتمكن بها من تحقيق هذه الاهداف ، كان الاستعمار فى الماضى يحاول أن يسيطر علينا بالتفرقة وبث الاحقاد والضغائن ، كان الاستعمار فى الماضى يحاول أن يتحكم فى أرضنا ، ويتحكم فى بلادنا ٠٠ يبث الطائفية ، وفى نفس الوقت الذى كان يثير فيه الكراهية بين أبناء الوطن الواحد ، كان يعمل على أن يستولى على ثروات البلاد ويستولى على أراضى البلاد ٠ كان للاستعمار سلاح أساسى وسلاح رئيسى هو التفرقة والطائفية ٠ وحينما قام الاستعمار بالحرب الصليبية ضد بلادكم وبلاد العرب جميعا قام العرب ، من مسلمين ومسيحيين، ليحاربوا دفاعا عن أرضهم، ودفاعا عن عروبتهم لم تغرهم الاسماء الاستعمارية ، فلم تكن الصليبية الا الاسم المقنع للاستعمار ٠ ٠ حارب العرب جميعا ، وفطنوا للطائفية ، وفطنوا للتفرقة ، وحينما فشل الاستعمار أراد أن يبث الفرقة مرة أخرى ٠ ٠ وأراد أن يبث الفرقة باستغلال الحزبية والانقسام وأراد عن طريق التدخل بين أبناء الوطن الواحد ، أن يثير بينهم الاحقاد والكراهية٠

واليوم ــ أيها الاخوة المواطنون ــ تبدأ الجمهورية العربية المتحدة ولا حزبية بيننا ولا ضغينة ولا كراهية ٠ ٠ كل واحد منا يعمل من أجل الجمهورية العربية كلها وكل واحد منا يحس باحساس الجمهورية العربية كلها ٠ ٠ كل واحد فى الحكومة انما يعمل من أجل الجمهورية العربية المتحدة جنوبها وشمالها ، لا اقليمية ولا طائفية ولا حزبية بل وطن واحد نعمل فيه من أجل الجميع ولا تفرقة ولا انقسام ، وانما هى عدالة ومساواة ٠ ٠ فبهذه الوحدة ــ أيها المواطنون ــ ستكونون القوة العربية الحقيقية ، وبهذه الوحدة ــ أيها المواطنون ــ سنستطيع أن نعيد مجد العرب الحقيقى هذه الوحدة هى سلاحنا الاساسى وهى سلاحنا الرئيسى ٠

حاول الاستعمار دائما على مر الزمن أن يقسم العرب ويفرقهم الى دول ودويلات ويفرقهم الى شيع واحزاب ، ليتمكن منهم ، ويتمكن من أرضهم ، ولكنا اليوم ، وقد فطنا الى حيل الاستعمار وأخذنا من الماضى العظة ، نعلن للعالم أجمع أن الجمهورية العربية المتحدة قد كونت كلها اتحادا قوميا يعمل من أجل كل فرد من أبنائها ، ونعلن أيضا للعالم أجمع ألا طائفية ، ولكنا عرب نعمل من أجل الاهداف العربية ، ونعمل من أجل الحرية العربية ، ونعمل من أجل تثبيت دعائم القومية العربية ، ونعلن أيضا ــ أيها الاخوان المواطنون ــ للعالم أجمع اننا أعلنا سياستنا التى نبنيها على الحرية والاستقلال ٠ ٠ اننا سنعمل من أجل السلام ، ومن أجل تثبيت دعائم السلام ، اننا ــ أيها الاخوة ــ من هذا المكان على الحدود الشمالية ، نعلن للعالم أجمع أننا سنعمل من أجل السلام ، ومن أجل تخليص حقوق العرب المغتصبة ، وسنعادى من يعادينا ونسالم من يسالمنا ٠

اننا ــ أيها الاخوة ــ نشعر بالثقة وبتطهير النفوس ،فان البلد الذى ينجب من

بين أبنائه الافراد الذين يدوسون المال بأحذيتهم ، ويرفضون الملايين ، هذا البلد لابد أن يكون قد وهب نفسه لله ووهب نفسه للوطن ٠

البلد الذى يجد جيشه وقد وهب نفسه من أجل حريته ، ومن أجل تحقيق أهدافه ، لابد أن يشعر أن نفوسه قد تطهرت ، وانه أصبح قريبا من الله ، هذه الروح - أيها الاخوة المواطنون - التى رأيتها بينكم ٠٠ هذه الروح العالية ، هذه المثل العليا التى تدوس المال بالاقدام ، والتى تقدم المبادىء ٠٠ هذه المثل التى رأيتها وانا أعيش بينكم انما تبشر بدولة عربية كبرى تحقق المثل العليا وتحقق الاهداف٠

أيها الاخوة المواطنون :

اننا سنتسلح بالوحدة ، وسنتسلح بالمثل العليا ، وسنتسلح بالمبادىء ، وسنسير فى طريقنا لتحقق هذه المبادىء ورفع رايتها ، والله فى عوننا ٠٠ والسلام عليكم ورحمة الله ٠

شعب الجمهورية العربية مصدر قوتها

خطاب السيد الرئيس يوم ١٦ مارس سنة ١٩٥٨

أيها الاخوة المواطنون :

فى جميع انحاء الجمهورية - جمهوريتكم - رأيت الثقة ورأيت الايمان ، ورأيت الشعور لا لغرض أو لهوى الا مصلحة الوطن والعروبة ٠

نحن لانعتمد فى هذا الكفاح الطويل الذى أثمر الوحدة الا على الله وعلى شعوركم وقوة الشعب العربى ٠٠ هذا الشعور وهذا الايمان - أيها الاخوة - انما هو قوة من عند الله وهبنا اياها حتى نكافح وحتى ننتصر ، واليوم - أيها الاخوة - قد حققتم النصر بعد الكفاح الطويل ، واقمتم انتم بارادتكم الجمهورية العربية المتحدة ، فاننا نعتز بهذا الشعور ونعتز بهذا الايمان ونعتز أيضا بهذه الثقة وبقوة المشاعر وبقوة الايمان وبالثقة المتبادلة بين الاخ واخيه ، بين المواطنين فى جميع أنحاء الجمهورية وسنستطيع بعون الله أن نعمل لتحقيق الاهداف وتحقيق الآمال ٠

أيها الاخوة المواطنون :

اننا اليوم ؛ ونحن نستقبل أول أيام الجمهورية العربية المتحدة ، ونتجه الى الله ونطلب منه أن يهبنا النصر ٠٠ نتجه الى الله ونطلب منه أن يهبنا الوحدة والاتحاد والثقة والايمان ٠ اننا - أيها الاخوة - فى كفاحنا لا نعتمد الا على أنفسنا ، لانعتمد على أجنبى ، ولا نعتمد على دخيل ، ولكنا حينما نكافح انما يعتمد كل فرد منا على أخيه كما تعتمد الجمهورية كلها على أبنائها ، على الشعب ٠٠ لقد أصبح الشعب اليوم فى الجمهورية العربية المتحدة مصدر القوة ومصدر الثقة ومصدر الايمان ، فبالشعب - أيها الاخوة - وبايمان الشعب ، استطاعت جمهوريتكم العربية أن تهزم الانجليز ، والفرنسيين ، واسرائيل ، استطاعت جمهوريتكم الفتية التى اتحدت قبل أن تعلن

الوحدة الرسمية فى الشمال وفى الجنوب ، أن تصـــد العدوان ، وأن ترد الدول الكبرى بفضل ايمان وبفضل ثقة الشعب ٠

أيها اخوة ــ لقد انتصرنا على قوى الغدر والعــدوان ٠٠ انتصرنا بالايمـــان وانتصرنا بالثقة وانتصرنا بالاتحاد ، واليوم وقد أقمتم هذه الجمهورية بعـد كفاح طال مئات السنين رغم أنف المستعمرين ورغم أنف الغاصبين ٠ ٠ اقمتم هـــذه الجمهورية لتكون الدعامة الكبرى التى تحقق أمانى العرب فى كل بلد عربى ٠ ٠ أقمتم هذه الجمهورية لتكون حصنا للأحرار وحصنا للذين يؤمنون بالقومية العربية ٠ ٠ اليوم ــ أيها الاخوة ــ وقد أقمتم هذه الجمهورية وآثرتم أن تكافحوا وأن تعلنوهـا سياسة مستقلة وأن تعلنوا سياسة الوحـدة وأن تعلنوا أن الشعب العربى الذى تحرر لابد أن يعاون أخوته الذين يحاربون فى بلاد مغتصبـة ، والذين يحاربون الاستعمار ٠ ٠ اننا اليوم ــ أيها الاخوة ــ أقمنا الدعامة العربية الحرة بين أركان هذه الجمهورية ، فبالثقة وبالايمان وبالوحدة استطعتم أن تقيموا الوحدة بين البلاد العربية وبالثقة وبالايمان أيضا وبالاتحاد سنستطيع أن نثبت دعائم هذه الجمهورية لتكون دائما حصن الحرية وحصن القومية العربية ٠ ٠ بالايمان وبالوحدة ستهزم دائمـا المعتدين والمستعمرين ، كما هزمناهم فى بورسعيد بالوحدة والايمان ٠ ٠ بالايمـان والثقة وبالوحدة ــ أيها الاخوة ــ سنحقق كل الاهداف وكل الآمال ٠٠ اننا اليوم فى هذه الجمهورية انما نمثل فكرة واحدة هى فكرة الحرية والقومية العربية ٠٠ سنعمل جميعا بعون الله لتثبيت دعائم الحرية ، ولتثبيت دعائم القومية العربية ، أنتم الجنود وأنتم الجيش الكبير ، ان الجمهورية كلها بأبنائها جميعا انما يكونون الجيش الكبير ، وليست القوات المسلحة الى الطليعة التى تتقدم ، ولكنها ستجد دائما من كل فرد منا الجندى الذى يتسلح بعزمه وايمانه وسلاحه حتى نرد كيد المعتدين٠٠ هذه ــ أيها الأخوة ــ هى جمهوريتكم العربية ٠٠ فى أول ايامها ، هذه ــ أيها الاخوة هى آثار الوحدة ، فلنعتمد على الله ولنتقدم الى المستقبل بعزم وحزم وثقة وايمان ٠ ٠ والله ناصركم ، والسلام عليكم ورحمة الله ٠

القوات المسلحة
هى السند لشعب الجمهورية

ألقيت فى مدرسة الضباط العظام بحلب يوم ١٧ مارس سنة ١٩٥٨

انني سعيد بلقائكم ٠٠ بلقاء الجنود ٠٠ بلقاء القوات المســـلحة للجمهورية العربية المتحدة ٠٠ اننا ننظر اليكم بأمل كبير ، ونعتمد عليكم ٠٠ والآن وقد تحققت الجمهورية العربية المتحدة ، فان الشعب ينظر للقوات المسلحة لتحمى هذه الاهداف التى حققها الشعب ، وتحمى هذه الجمهورية ، وان الشعب فى جميع انحاء الجمهورية ليعتبر القوات المسلحة السند الاخير له ٠

وحينما دبر أعداء العروبة العدوان الثلاثى على مصر ، خرجت القوات المسلحة لتقاتل جيش العدوان وتحول الشعب كله ليكون سندا له ٠ لقد تسلح الشعب بكل

ماوصلت اليه يده ، وبهذا ثارت البلاد ضد المعتدين ، فلم يجدوا لقمة سائغة ، ولكنهم قابلوا شعبا بأسره ٠٠ طليعته القوات المسلحة ،وبقية شعب كامل برجاله

واليوم ، وقد تحققت الوحدة بين سوريا ومصر ، فاننا أقمنا الجمهورية العربية المتحدة بارادة الشعب العربى ومشيئته ٠ ٠ان الشعب العربى كله فى الجمهورية العربية المتحدة ، وفى كل بلد عربى يشعر بالحرية ، ويؤمن بالقومية العربية ، وينظر اليكم يارجال القوات المسلحة على أنكم الطليعة التى ستحمى الهدف الذى حققناه ٠

وفى هذا الوقت أقول : انكم سند الشعب ، فأنتم الطليعة التى تمثل قوة هذا الشعب ، وهو يرى فيكم أول موجة من موجات الدفاع ، على أن يكون الشعب دائما مكملا لباقى الموجات ٠

هذه هى رسالتكم ، سنكافح جميعا من أجلها بالجهد والعرق ، حتى ندعم القومية العربية ، ونرسى قواعد العدالة والمساواة ٠٠ والله يوفقكم٠٠ والسلام عليكم ورحمة الله ٠

التفاؤل ٠ ٠ والأمل

ألقيت عقب عودة الرئيس من دمشق

فى ٢٠ مارس سنة ١٩٥٨

ايها المواطنون :

الحمد لله ، فقد عدت من سورية ، عدت من الاقليم السورى للجمهورية العربية المتحدة احمل معى التفاؤل والامل ٠

والحمد لله ٠٠ فأنا بينكم هنا فى هذا المكان أشعر بالتفاؤل وأشعر بالأمل ٠٠ ان الذى رأيته فى الاقليم السورى زاد فى اقناعى ،وثبت الامل والعقيدة التى كنا نتمناها دائما ٠٠ ان مارأيته فى الاقليم السورى انما هو تأكيد للفكرة القائلة بأن الشعب اذا أراد أن يحقق أى شىء فلا بد أن يتحقق للشعب مايريد ٠

كانت زيارة سورية أول زيارة ألتقى فيها بأخوتكم فى الاقليم السورى ٠٠ وكانت هذه الزيارة المفاجئة ، بعد أن تحقق الأمل ، وأصبح الحلم حقيقة واقعة ، أكانت فرصة لكى نعرف مدى قوتنا ، ولكى يعرف العالم كله ارادتنا ومشاعرنا ٠

أما فى سورية ٠٠ فقد رأيت الشعور الفياض ، والعروبة الاصلية ، والعاطفة المتدفقة والحماسة المتقدة ٠٠ رأيت شعب سوريا كله ينادى بفكرة واحدة متحدة فى الشعارات ومتحدة فى العواطف ، رأيت شعب سوريا وهو يعبر عن ايمانه بالقومية العربية ، ثم يعبر أيضا عن فرحته بانتصار فكرة القومية العربية ٠٠ هذه الفكرة التى تبنتها سوريا وكافح من أجلها الشعب السورى على مر السنين ٠

رأيت القوة تتدفق من شعب ، رأيت شعبا يمثل قوة حقيقية ، قوة الارادة ، وقوة العزيمة ، وقوة التصميم ٠٠ ولكن كان اهم ما رأيته فى سوريا انى رأيت على

الطبيعة ـ من دمشق ومن بقية انحاء الاقليم السورى ـ حقيقة الظروف التى خاضها الشعب فى سورية ، من أجل الانتصار فى معركته الكبرى ليحقق الوحدة .

رأيت فى سورية التربص على الحدود فى كل جانب .. رأيت فى دمشق أن الموجود فى دمشق اذا تلفت فى أى اتجاه فسيجد نتيجة هذه الانفعالات ونتيجة انتصارات الشعوب ونتيجة تحقيق اردات الشعوب .

من دمشق ، بنظرة عابرة الى الحدود ، كان من الواضح أن هناك جيوشا تتحرك ، وان هناك تهديدا سافرا ، كما أن هناك تهما تحاك من غير حساب .. كانت هناك عبر الحدود ، محاولات لتفتيت الجبهة الداخلية ، ومحاولات للتفرقة بين الشعب والجيش .

رأيت الظروف التى عاشها الشعب السورى وهو يكافح معركة الوحدة.. ففى وسط هذه الظروف كلها ، خاض الشعب السورى معركة كبرى من أجل تحقيق أكبر الامال .. لم تثنه الوعود .. ولم تثنه التهديدات .. ولم تثنه الحشود ولا تحركات الجيوش ، ولا حرب الاعصاب ، ورأيت شعب سورية وهو يحتفل بالنصر ، وقد انتصر فى ظروف كان النصر فيها يبدو بعيد المنال ، انتصر الشعب السورى وعبر عن فرحته بالنصر .. انتصر فى كفاحه .. وكان التقاء ارادة الشعب السورى مع ارادة شعب مصر هو القوة الحقيقية التى أقامت الجمهورية العربية المتحدة. كان التقاء ارادة الشعب العربى فى سوريا مع ارادة الشعب العربى فى مصر هو القوة التى انتصرت على التهديدات ، وعلى حرب الاعصاب ، والتى انتصرت على الاتهامات وعلى عوامل الدس والتفرقة ، والتى انتصرت على تحركات الجيوش .. كان هذا الالتقاء هو القوة الحقيقية .. القوة المادية ، قوة الشعب .. التقاء الشعب العربى فى كل من الاقليمين كان هو القوة الحقيقية التى صنعت الجمهورية العربية المتحدة .

وكان انتصار القومية العربية فى أول مرحلة نبتت فيها الشعوب فكرة القومية العربية ، هذا الانتصار له معان كبيرة .. كل واحد فينا يجب أن يسأل نفسه : ماهو معنى هذا الانتصار ؟.. وما هو المعنى الحقيقى للجمهورية العربية المتحدة ؟ .. ماهى الدوافع والعوامل التى دفعت الشعب العربى لان يتبنى فكرة الوحدة ! . . ماهى العوامل والدوافع التى جعلت الشعب العربى فى كل بلد عربى وفى كل مكان ينادى بالوحدة العربيه ، ويعتبر أن فى هذه الوحدة تحقيقا لآماله ؟ .. ماهو المعنى الحقيقى لقيام الجمهورية العربية المتحدة بعد هذا الكفاح الطويل ؟ ..

يستطيع أى فرد منكم أن يفهم معنى الانتصار ،ويفهم المعنى الحقيقى للجمهورية العربية المتحدة .. يجب أن يفكر فى الماضى ، ويفكر فى تاريخ العرب الطويل قبل سنة ١٩٥٦ قبل الثورة .. كان كل واحد يفكر .. وأنا كفرد كنت أفكر فى الحال التى وصلنا اليها بعد مأساة فلسطين فى سنة ١٩٤٨ وكانت المشكلة التى تواجه كل فرد ، والمشكلة التى تواجه كل عربى يهتم بوطنه وببلده وبالمنطقة التى يعيش فيها ، كانت المشكلة الأساسية هى كيف نستطيع أن ندافع عن أنفسنا ضد العدوان ؟ .. كيف نستطيع أن ندافع عن أنفسنا ضد محاولات الاستعمار للسيطرة علينا ؟ .. وكانت هناك أفكار وهناك آراء تختلف وتتناقض .. كانت هناك بعض الآراء تقول اننا كدول عربية وكدول صغرى لن نستطيع مطلقا أن نعيش فى أمان ، ولن نستطيع أن نحقق الحرية ولن نستطيع أن نتخلص من السيطرة الأجنبية ، لأننا لابد أن نقع تحت سيطرة أجنبية أخرى ، ولابد لنا من دولة كبرى نعتمد عليها لكى تحمينا .

ولكى نتولى الدفاع عن بلادنا والدفاع عن أراضينا ٠٠ كان الذين يعقدون الاحلاف والمعاهدات يبشرون بهذه الفكرة ، لابد من أن نقيم حلفا مع دولة أجنبية ، أو أن نقيم معاهدة مع دولة أجنبية ، حتى نستطيع أن نحمى بلادنا ، وحتى تكون هذه الدولة الاجنبية هي السبيل للدفاع عن وطننا ضد العدوان ٠٠ وكانوا يتناسون أن هذا الحلف وهذه المعاهدة ليست الا نوعا من أنواع العدوان ، لان المعاهدة أو الحلف الذى ينتج عنه احتلال وسيطرة أجنبية وتدخل أجنبى ، لا يمكن بأى حال من الأحوال أن يحمى الوطن ويحمى سلامة الوطن ، ويؤمن الوطن ، ويؤمن بحرية الوطن ، لان هذا الحلف الذى تتبناه دولة أجنبية أو تقوم به دولة أجنبية ليس الا مرحلة من مراحل السيطرة ، وليس الا عدوانا فى حقيقة الأمر ٠

كانت المشكلة التى تجابه أى واحد يفكر تفكيرا حرا بسيطا ٠ ٠ هى : كيف يصمد العالم العربى ضد العدوان ؟ وكيف يصمد العالم العربى ليحافظ على حريته ؟ وحتى لايبقى تحت سيطرة أجنبية ؟ وحتى لايقع تحت سيطرة أجنبية أخرى ؟ ٠٠

كان التاريخ الماضى ـ أيها الاخوة ـ فيه العبرة ، كان فى التاريخ الماضى عبرة الحاضر وكان فى التاريخ الماضى أيضا عبرة المستقبل ٠

هناك ظاهرة واضحة لكل فرد يقرأ التاريخ ٠٠ لكل فرد يعرف تاريخ بلاده ، ولكل فرد يعرف تاريخ أمته ٠٠ كانت هناك ظاهرة واضحة ٠٠ كان من الواضح أن هذه المنطقة ، المنطقة العربية ، تلاقى الهزيمة حينما تنقسم على نفسها ، وحينما تتفرق وتسيطر عليها الحزازات والأطماع ٠٠ فى ذلك الوقت كان من السهل على مستعمر أو فاتح أو غاز أن يلتهم الامة العربية دويلة دويلة ، وتسقط الدول العربية جميعا تحت سيطرة أجنبية ، وتحت الغزو ، وتخضع للفتوح الاجنبية ٠

اذن ٠٠ كانت الفرقة هى سبب الهزيمة ، وكانت الكراهية هى سبب الاحقاد ٠٠ كانت الكراهية والاحقاد سبب الهزيمة ٠٠ وكان الطامعون فينا دائما يسعون الى بث الفرقة بين النفوس ، والى تقسيم الامة العربية الى شيع ، والى دويلات ، والى بث روح الكراهية والاحقاد بين الدول العربية ، لكى يستطيعوا الاستيلاء على الامة العربية دولة دولة أو قطرا قطرا ٠٠

ان التاريخ الماضى يعطينا هذه الصورة ، ومن التاريخ الماضى نعرف أن سبب الهزيمة كان دائما هو التفكك والانقسام والاحقاد ، وأن المستعمر كان يعمل دائما على أن تتفكك وعلى أن تنتكس ٠٠

ومن الواضح من تاريخ الامة العربية أن المنطقة التى نعيش فيها حينما اتحدت وتضامنت استطاعت أن تهزم أعتى الجيوش ، حينما توحدت الامة العربية بالاسلام ، وأصبحت هذه الأمة دولة واحدة ، استطاعت أن تهزم الروم ، واستطاعت أن تقيم دولة عربية موحدة ، وحينما حاول الروم أن يعودوا مرة أخرى استطاعت هذه الأمة أن تنتصر ، لأنها كانت متحدة ، وبعد ٣٠٠ سنة من توحيد الأمة العربية حينما أراد الروم أن يغزوا البلاد العربية مرة أخرى ، قامت حلب وقلاع حلب ، فى الاقليم السورى ، لتصد موجة الاندفاع وتكسر هذا الغزو على قلاع حلب ٠٠ قامت حلب فى هذا الوقت برسالة كبرى ، لأنها كانت الطليعة للدفاع عن وحدة العالم العربى ، وكانت حينما تكافح وتقاتل تحمى كل ما وراءها ، لم تكن تحمى نفسها ، ولكنها كانت تحمى منطقة بأسرها ، ولم تكن تمثل فكرة محلية أو فكرة اقليمية ، ولكنها

كانت تمثل فكرة أكبر من حدودها وفكرة أوسع من قلاعها ، كانت تحمى فكرة القومية العربية ٠

كانت الوحدة هى الدرع التى تكسرت عليها موجات الغزاة ، وكان التفكك والانقسام هما الوسيلتان اللتان نفذ بهما المستعمر الينا لكى يخضعنا ٠٠ حينما كانت الدول العربية متحدة لم تستطع الحملات الصليبية بأى حال من الاحوال أن تخضعها ، كانت هذه الحملات الصليبية فى الاصل استعمارا تحت اسم الحملات الصليبية ٠٠ كانت الحملات الصليبية فى الاصل استعمارا يهدف الى السيطرة ويهدف الى التحكم ، وقد فطن الى هذا العرب الذين تظلهم فكرة القومية العربية ، فقام المسلمون والمسيحيون فى جميع أرجاء الأمة العربية يحاربون ويقاتلون ، وهم بهذا كانوا يدافعون عن فكرة واحدة ، فكرة معروفة ٠٠ هى فكرة القومية العربية ٠

انتهز الاستعمار الأوروبى فى ذلك الوقت التفكك الذى كان بين الامة العربية ، واستطاع تحت اسم الحملات الصليبية التى لم تكن تعنى الا استعمار ، أن ينفذ الى داخل الوطن العربى ، ورغم ضعف الأمة العربية وتفككها وانقسامها فى ذلك الوقت ؛ فان العرب فى جميع البلاد العربية هبوا ليدافعوا عن قوميتهم وليدافعوا عن أراضيهم ولم ينخدع المسيحيون العرب باسم الحملات الصليبية ، لأنهم كانوا يؤمنون بالقومية العربية ، وكانوا يؤمنون بأرضهم وبسمائهم وبالبلاد التى ترعرعوا فيها ٠٠ وقفوا جنبا الى جنب مع اخوانهم المسلمين ، يدافعون عن فكرة واحدة ، هى فكرة القومية العربية ٠٠

حينما ظهر الخطر للأمة العربية المفككة ، اتحدت الأمة العربية ، واتحد أمراء الأمة العربية ، ليواجهوا الخطر ، ويواجهوا الاستعمار الغربى الذى غزا أرضهم تحت اسم الصليبية ٠ وكان النصر ـ أيها الاخوة ـ فى هذه المعارك التى قامت بين ملوك أوروبا ـ فرنسا وانجلترا وبقية البلاد الأوروبية ـ وبين الدول العربية ، كان النصر حليف القومية العربية ٠٠ استمرت الحرب طوال ثمانين سنة ، استمرت الحرب للقضاء على القومية العربية ٠٠ غزو مستمر وحملات مستمرة ٠٠ حملات بقيادة ملك فرنسا ، وحملات بقيادة ملك بريطانيا ٠٠ حملات تنادى بأنها تغزو البلاد العربية باسم الدين ، ولكنها لم تكن تهدف الا الى السيطرة ٠٠ واستطاع الصليبيون فى أول أول الأمر أن يحتلوا فلسطين ويستولوا عليها ويحتلوا بيت المقدس ، وأن يفرقو بين الامة العربية فى مصر والامة العربية فى الشرق العربى ، وبعد أن استتب لهم الأمر فى فلسطين ومكنوا لانفسهم فيها أرادوا أن يتقدموا نحو مصر ٠٠

تقدم الصليبيون من فلسطين لغزو مصر ، واستطاعوا أن يصلوا الى الشرقية وبلبيس ويصلوا الى أبواب القاهرة ٠ ٠ وكانت الجيوش المصرية فى هذا الوقت تحارب وحدها ، وكان لابد من أمر لانقاذ الأمة العربية والوطن العربى من الغزو الاستعمارى الذى قامت به بريطانيا وفرنسا تحت اسم الصليبية ٠٠ كان لابد أن تتحد الأمة العربية مرة أخرى لتنتصر ، وكان التضامن والاتحاد ـ أيها الاخوة ـ بين سوريا ومصر هما السبيل الوحيد للقضاء على هذه الحملات الصليبية ، وهما السبيل الوحيد لانقاذ القومية العربية ٠٠ فأرسل السلطان نور الدين محمد ـ السلطان السورى فى هذا الوقت ـ جيوشه الى مصر لتتعاونها فى صد الغزاة الصليبيين ، واستطاعت جيوش مصر وسوريا التى اتحدت أن تهزم الصليبيين ، وأن تردهم عن أبواب القاهرة ، وأن تردهم الى حدود فلسطين ٠٠

هذا تاريخنا القديم ·· فى الأوقات التى كنا متفرقين فيها ، كانوا يستطيعون غزو بلادنا والتحكم فيها ·· أما الاوقات التى كنا نتحد فيها فاننا نستطيع أن نهزم أعتى العتاة ونهزم أكبر الجيوش ··

لما كنا متفرقين كانت الجيوش الصغيرة تستطيع أن تسيطر علينا ، ولما كنا متحدين كنا نهزم جيوش بريطانيا وجيوش فرنسا من سنة ١١٨٠ الى سنة ١٩٥٧ ، من قبل هذا بسبعمائة سنة ·

هذا هو التاريخ القديم ·· وهذه هى الفكرة التى تبلور الانتصار ، وهـذا معنى الجمهورية العربية المتحدة ·

أيها الاخوة :

لما قامت الجمهورية العربية المتحدة ؟ ·· لماذا نتحد سورية مع مصر ؟ ·· هل هذه أول وحدة بين سوريا ومصر ؟ ·· كان المستعمرون الغاصبون أعداء الأمـة العربية يحاولون بكل وسيلة من الوسائل أن يفرقوا بين الوطن العربى ··

وما من مرة اتحدت سورية ومصر الا ثبتت دعائم القومية العربية ··

بعد تلك الحملة الصليبية ·· بعـد عشرين سنة من طرد الصـليبيين من القاهرة ، هاجم الصليبيون من فلسطين أيضـا ، هاجموا سورية ، كانت القوات الصليبية أو القوات الاستعمارية الأوروبية التى كانت تتخذ اسم الصليبية ، محتلة فلسطين ، وقد هاجمت مصر أولا ، فاتحدت سـورية ومصر ، وحضرت الجيوش السورية الى مصر وطردت الغزاة ، بعد هذا هاجموا سورية فورا ، فاتحدت سورية ومصر مرة أخرى تحت قيادة صلاح الدين ·· خرجت الجيوش المصرية من مصر لنجدة الشعب العربى فى سورية ، وانتصر صلاح الدين على الصليبيين فى معركة حطين ·· ولم يكن هذا نجدة لسورية وحدها ، ولكن استطاعت الجيوش المصرية السـورية أن تحرر فلسطين وتحرر القدس وتخرج الصليبيين من فلسطين ·

أيها الاخوة :

هذا أساس الوحدة العربية ، ان أى عربى ينظر الى تاريخه ، ينادى بالوحدة ، ويشعر أن فى الوحدة تحقيق الآمال ودرء الأخطار ، وتثبيت دعائم القومية العربية ، والتغلب على دسائس الاستعمار وأطماع الاستعمار ·

هذا تاريخنا الطويل من ٨٠٠ سنة و ٧٠٠ سنة و ٦٠٠ سنة ، لما كانت دولة منا تتعرض للغزو ، كانت تسقط اذا بقيت وحدها ، ولما كانت دولة منا تتعرض للغزو وتتضامن مع بقية الدول العربية ، كان العرب يستطيعون أن يهزموا أعتى الجيوش ، كما حدث فى هزيمة الصليبيين ، ونحن فى نفس الوقت نأخذ من التاريخ عبرا أخرى ، ففى تلك الايام أيضا فى الوقت الذى كانت فيه الحروب الصليبية ، هاجمت هذه المنطقة من العالم جيوش من أواسط آسيا ، جيوش التتار الذين وصلوا الى بغداد ، وسقطت بغداد فى أيدى التتار ، واستولى هولاكو على بغداد ، وأنهى حكم العباسيين ، ثم دخلت جيوش التتار سورية لتستمر فى الفتح والغزو ، وكانت سورية فى هذا الوقت تحارب فى معركة الحرية ، وتحارب فى معركة القوميـة العربية ·· وكانت جيوش التتار التى قامت من أواسط آسـيا مشبعة بالنصر ، انتصرت فى كل المعارك التى خاضتها ، أخضعت جميع الشعوب التى أغارت عليها ،

حتى وصلت بغداد واخضعتها ، وحتى عبرت القوات الى سورية ، فقامت سوريا لتحارب وتصد التتار ، وفى نفس الوقت هبت مصر ، هبت جيوش مصر لتحارب مع سورية فى هذه المعركة ضد المعتدين الذين لم ينهزموا فى معركة منذ قيامهم للغزو ٠٠ واستطاعت جيوش سوريا ومصر أن تهزم التتار فى معركة عين جالوت فى سنة ١٢٦٠ ٠

فى كل مرة اتحدت سورية مع مصر ، هزمنا أعتى الجيوش ، هزمنا الجيوش الصليبية التى كانت تمثل الاستعمار الأوروبى ، وهزمنا جيوش التتار التى انتصرت فى جميع معاركها وأول معركة هزمت فيها هى معركة عين جالوت ، ولم يقتصر الأمر على هزيمة التتار ، ولكن انسحبوا من الأراضى العربية حتى عبروا الفرات ، وتتبعتهم الجيوش المصرية والسورية حتى عبروا خلفهم الفرات ٠٠ هذا معنى الوحدة ، وهذا معنى الجمهورية العربية المتحدة ٠٠

أيها الاخوة :

لما كنت فى دمشق وفى حلب ، وفى منـــاطق سورية المختلفة ، كنت أسمع الهتاف بالوحدة العربية ، ولما كنت فى القاهرة أسمع المناداة بالوحدة العربية ، كنت أشعر بأن الناس الذين ينادون بالوحدة العربية ، ويفكرون فى تاريخها وفى أن المحافظة على قوميتنا وعلى بقائها متوقف على اتحادها ٠ انها حينما تفككت أصبحت لقمة سـائغة للاستعمار وللسيطرة الأجنبيـــة ، وحينما اتحدت استطاعت أن ترد الغزاة ، وأن تهزم الجيوش مهما كانت قوة هذه الجيوش ٠ هذا درس التاريخ وهذا معنى النصر الذى نفكر فيه ٠٠ الخطر كان دائما يقع على هذه الامة لتتنبه ٠٠

بعد حرب فلسطين ، وبعد خروجنا من مأساة سنة ١٩٤٨ ، كان من السـهل جدا على أى واحد يفكر تفكيرا حرا أن يعرف ما هى الوسيلة التى نستطيع بها أن نحمى الأمة العربية من السيطرة والتحكم الاجنبى والعدوان ٠٠ ما هى الوسيلة التى تجمعنا وتحمينا ضد الاطماع الأجنبية ؟٠٠ ماهى الوسيلة التى تحمينا ضد خطر القومية الصهيونية ؟٠ ٠كانت هذه الوسيلة ــ بنظرة بسيطة الى تاريخنا ــ تتضح لكل واحد فى الوحدة ، فى كل مرة ، وفى كل فترة على مر الزمن وعلى مر التاريخ ، استطاع العرب بالوحدة وبالتضـــامن أن ينتصروا ، واستطاع العـرب بالوحدة ، بالتضامن أن يكسروا الغزاة ولم يكن السبيل ــ أيها الاخوة ــ هو التحالف أو المعاهدات مع الدول الأجنبية ٠٠ لم يكن السبيل هو أن نضع انفسنا تحت حماية دولة اجنبية كبرى لتسيطر علينا ، ولم يكن السبيل هو تسلم رقابنا وتسليم ثرواتنا وتسليم مقوماتنا لدولة أجنبية تحت اسم الحماية ، ولكن كان السبيل هو الوحدة ٠

فى مطلع القـــرن العشرين ، بعد فترة طويلة من الفتح العثمانى وسـيطرة العثمانيين الذين خدعوا الأمة العربية تحت اسم الدين ، وتحت اسم الخلافة ، وتحت اسم أمير المؤمنين ، والذين سيطروا على الأمة العربيـــة مدة ٥٠٠ سنة وعاثوا فى ارجائها فسادا بالتحكم والسيطرة ٠٠ فى مطلع القرن العشرين ، بدأت تظهر فى الأفق طلائع الحرية وكانت هناك محاولات للوحدة ٠

وكانت هناك أيضا محاولات للاستقلال ومحاولات للحرية ٠٠ وحينما قامت الحرب العالمية الأولى ، وجد العرب فيها الفرصة لكى يتخلصوا من الحكم العثمانى ،

كما وجد العرب أيضا الفرصة فى الحرية والاستقلال والوحدة ، واتفق العرب مع الحلفاء من أجل تخليص بلادهم من الحكم العثمانى واعطائها حريتها واستقلالها ٠٠ وكان العرب يعتقدون فى هذا الوقت أنهم اذا حاربوا مع الحلفاء ضد العثمانيين فستكون بلادهم بلادا مستقلة ، وكان الحلفاء أيضا فى هذا الوقت يعتقدون أنهم اذا خلصوا هذه البلاد من حكم العثمانيين فستكون غنيمة كبيرة لهم ٠٠

نسى العرب الذين تحالفوا مع انجلترا وفرنسا لأجل تخليص هذه المنطقة من الحكم العثمانى أن انجلترا وفرنسا هما اللتان هاجمتا هذه المنطقة تحت اسم الحملة الصليبية ولم تكن الحملة الصليبية سوى استعمار بريطانى فرنسى ٠٠ ولكن هل نسيت بريطانيا وهل نسيت فرنسا انهما قبل محاربة العثمانيين الاتراك استوليتا على هذه المنطقة من العالم من ٨٠٠ و ٧٠٠ سنة ، وطردتا منها ٠٠ ؟

لم تكن مصادفة أبدا حينما وصل الجنرال اللنبى ، قائد الجيوش البريطانية ، الى القدس وقال : اليوم انتهت الحرب الصليبية ٠٠ وما كانت مصادفة أبدا حينما وصل القائد الفرنسى الجنرال جورو الى دمشق ، ووصل الى قبر صلاح الدين وقال عنه : ها قد عدنا ياصلاح الدين ٠٠

اذن ، اذا أردنا أن نحقق الحرية وأردنا أن نحقق الاستقلال لا بد أن نثق ونعتقد ونعلم علم اليقين أننا لابد أن نعتمد على أنفسنا ، ولابد أن نعتمد على شعوبنا ، واننا اذا اعتمدنا على دول أجنبية فلن نكون فى النهاية الا غنيمة كما كنا بعد الحرب العالمية الأولى ٠٠

لابد أن نتذكر دائما أن هنساك حربا مستمرة بين الدول الغربية وبين هذه المنطقة ، فمنذ ٧٠٠ سنة حاولوا أن يسيطروا علينا ولم يتمكنوا ٠

ولما اتفقنا معهم فى الحرب العالمية الأولى لنحارب معهم جنبا الى جنب ويدا بيد ، واستطعنا أن نخلص هذه المنطقة من حكم العثمانيين ، وكان للعرب فى هذا الوقت الفضل فى ايقاع الهزيمة بالعثمانيين ، وكان الأمل الأكبر أن تنال الحرية والاستقلال ٠ لم ينس الناس الذين حاربونا قبل ذلك ٠٠ لم ينسوا انهم حاولوا أن يغزونا من قبل واننا طردناهم ٠٠ ولما وصل اللنبى وكان معه جيش من العرب يحارب بجانبه ، لم يتورع أن يقول لما دخل القدس : « اليوم انتهت الحروب الصليبية » ٠٠ اذن ، ومن الطبيعى أننا اذا أردنا الحرية ، واذا أردنا الوحدة فلابد أن نعتمد على أنفسنا ، ولا بد أن نعتمد على شعوبنا ، ولا نعتمد على أى من الدول الاجنبية ، لان الاعتماد على الدول الأجنبية انما يعنى أن نكون غنيمة لهذه الدول الأجنبية ٠

هذا درس من التاريخ القديم ، لما اتحدنا فى الماضى وكنا أحرارا ٠٠ استطعنا أن نهزم انجلترا وفرنسا ، واستطعنا أن نهزم التتار ، ولما اتحدنا ولكن وضعنا أنفسنا تحت سيطرة الاستعمار وتحت سيطرة الحلفاء كنا نحن الغنيمة للاستعمار ، والحلفاء فى نفس الوقت الذى كنا نحارب فيه بجوار بريطانيا ، وكنا نحارب فيه جنبا الى جنب مع الحلفاء كان وزير خارجية بريطانيا يعطى لليهود وعد « بلفور » لأجل اقامة وطن قومى لليهود فى فلسطين سنة ١٩١٧ ٠

بعد هذا حدثت تجربة فلسطين فى سنة ١٩٤٨ ، الوعد الذى أعطوه سنة ١٩١٧ ، وعد بلفور الذى أعلنوا فيه اقامة وطن قومى لليهود ونحن نحارب معهم ، وضع موضع التنفيذ سنة ١٩٤٨ ، فى سنة ١٩٤٧ كانت الدول العربية تخضع

للسيطرة الاجنبية ، وكانت الدول العربية تفرق بينها الأحقاد ، وكان المستعمر والطامعون فينا يحاولون بكل وسيلة من الوسائل أن يفرقوا بين الدول العربية ، وأن يقيموا بينها الخلافات ، خلافات بين العائلات ، حتى تضعف وتتهاوى ، وكان الاستعمار في هذا الوقت يتحالف تحالفا أكيدا مع الصهيونية العالمية ، لكى يجد الفرصة فيقيم الوطن القومى الصهيونى بين أرجاء هذه المنطقة على حساب القومية العربية •

وفى سنة ١٩٤٨ صمم الاستعمار ، وصمم الطغاة الذين وقفنا وحاربنا معهم فى الحرب العالمية الأولى ، ووقفنا وحاربنا معهم أيضا فى الحرب الثانية ، وكانت النتيجة أن كنا الغنيمة فى هذه الحرب ، وقفنا معهم وأمددناهم بجميع مطالبهم ، وكانت هذه المنطقة من العالم تعتبر منطقة امداد وتموين لجيوشهم ، وكانت النتيجة أن سلب جزء عزيز من الوطن العربى وأعطى لاسرائيل لاقامة الوطن القومى لهم وليحاربوا الامة العربية ، ماذا كانت النتيجة ؟ • • لم يكن فى هذا الوقت من بد الا أن نصل الى ماوصلنا اليه •• الى المأساة الكبرى ، دخلنا تجربة فلسطين سبع دول عربية ، ولكن سبع دول غير متحدة •• سبع دول متفرقة ، تفرق بينها الاطماع ، وتفرق بينها الأحقاد •• سبع دول ، ناس منها تحارب وناس منها تبحث عن أراض تضمها لبلادها سبع دول ، دول منها كانت تعبر عن ارادة شعبها ، ودول كانت تتلقى الاوامر من الاستعمار ، ومن الدول الاجنبية ، وكان من الواضح لنا ، وكنت أنا فى هذا الوقت — أيها الاخوة — فى حرب فلسطين كان من الواضح لنا ، وكان من الواضح لى كمصرى أن معركتنا أصبحت لا فى فلسطين ، بل أصبحت فى القاهرة ، يجب أن نحرر بلادنا أولا ، وأن نقيم فى بلادنا حرية لنستطيع أن نحارب هذه الحرب •

دخلنا حرب فلسطين سنة ١٩٤٨ وكنا كشعوب نشعر بالطمأنينة ونشعر بان قادتنا يدافعون عن القومية العربية •• وكنا نحارب من أجل القومية العربية التى نشعر بها ولكن بعد هذا حدثت المآسى وحدثت الهزيمة الكبرى •• وكانت تنحصر فى سبب واحد هو أننا كنا سبعة جيوش عربية ، ولو كنا جيشا عربيا واحدا ، مثل الجيش الذى قام بقيادته صلاح الدين ، الجيش الذى قام من سوريا ليعاون المصريين ضد غزو الصليبيين ، والجيش الذى قام لصد لتتار بعد أن عبروا الفرات ، لكنا انتصرنا ، كنا سبعة جيوش ولكن كانت هناك أطماع ، وكانت هناك بلاد تحت السيطرة الأجنبية • •كانت مصر تحت الاحتلال البريطانى ، وكانت الاردن تحت الاحتلال البريطانى ، وكانت العراق تحت الاحتلال البريطانى ، وكان الجيش المصرى يحارب ، ومفروض أن فيه قيادة موحدة ، وكان تحت قيادة الملك عبد الله ملك الاردن ، ولكن كان الجيش المصرى يحارب ، وجيش الاردن الذى غزا اللد والرملة وضحى بشهدائه وبدمائه يتلقى أوامره من الملك عبد الله ليخلى اللد والرملة ، لان بريطانيا تريد ذلك •• كان الجيش العراقى يحارب ويضحى بدمه ، ومستعد لان يستشهد فى سبيل القومية العربية وفى سبيل القطعة العزيزة من الوطن العربى ، ولكن حكام العراق رفضوا أن يعطوا الأوامر •• هذه هى أسباب الهزيمة •• الفرقة كانت دائما سبب الهزيمة ، والوحدة كانت دائما سبب النصر ••

وكانت هذه تجربة عملية ، وكان هذا درسا علمنا أن لابد من الاتحاد والتضامن ، ولابد من أن يخلص التعاون العربى فى أية بقعة من الأراضى العربية من

الخضوع للاستعمار أو للنفوذ الاجنبى حتى ينتصر ، كان لابد من اتحاد وتضامن ، وكان لابد أيضا من وعى شعبى ٠٠ لابد أن يطلع الشعب فى كل مكان على كل الامور حتى يستطيع الشعب أن يمثل قوة تحمى هذه الوحدة وتحمى هذا التضامن ٠

فى سنة ١٩٥٢ قامت الثورة فى مصر ، وقمنا فى هذا الوقت ونحن نشعر بأن خط الدفاع الطبيعى عن العالم العربى هو وحدة العالم العربى ، وأن خط الدفاع الطبيعى عن العالم العربى هو أن يشعر العالم أجمع ان من يعتدى على دولة عربية يكون قد اعتدى على جميع العرب فى جميع بلاد العرب ٠٠ وأعلنا السياسة المستقلة التى كان ينادى بهـــا الأحرار العرب فى كل مكان ٠٠ أعلنا أن الدفاع عن المنطقة العربية يجب أن ينبثق من داخل المنطقة العربية ، ويجب أن يتخلص من اشراف أية دولة أجنبية ٠٠ وكنا بهذا نهدف الى أن نضع درس التاريخ وتجربة فلسطين موضع التنفيذ ، حتى نستطيع أن نحمى قوميتنا من القومية الصهيونية التى كانت تنادى بأن وطنها يمتد من النيل الى الفرات ، والتى كانت تعلن على الملأ ولا تخفى هذا الاعلان أن لابد أن تتسع على حساب القومية العربية ٠

ولم يكن بيننا ــ أيها الاخوة ــ فى هذه الأوقات وبين أى حاكم من حكام البلاد العربية أية ضغينة أو خلاف ، ولا حزازات على عروش أو كراسى أو ثروات مطلقا ، كانت بداية جديدة وكنا نهدف الى أن نأخذ الفرصة وندعو للتعايش السلمى بين البلاد العربية وندعو للتضامن ٠٠

كنا فى نفس الوقت ندعو اخواننا العرب الذين يرتبطون بقيود مع بريطانيا أن يتخلصوا من هذه القيود ، لأنها تمثل العقبة الرئيسية فى سبيل حريتنا ، وفى سبيل الدفاع عن كياننا ، ولأن استمرار هذه القيود سيكرر مآسى عام ١٩٤٨ ، وقد توجد مآسى أكثر من مآسى عام ١٩٤٨ وقلنا اننا دافعنا عن القومية العربية ، ودافع آباؤنا وأجدادنا مئات السنين ضد محاولات كثيرة لانهاء هذه القومية العربية ، ضد الغزو الأوروبى تحت اسم الصليبيين ، الذى كان يهدف الى القضاء على القوميـــة العربية وأيضا ضد الغزو الصهيونى من أجل اقامة قومية صهيونية ٠

كنا نهدف الى جمع الشمل ، وكنا نهدف الى الوحدة بين القادة العرب ، ولكنا فى نفس الوقت كنا نحرص على ألا تكون هـــذه الوحدة لخدمة الاستعمار أو لخدمة أطماع الاستعمار ٠٠ أمام الشعوب العربية نقول اننا متحدون ٠٠ كلام حلو وكلام جميل ٠٠ وبين أنفسنا نعلم أن هذه الوحدة لخدمة مصالح لندن أو لخدمة مصـــالح الدول الاستعمارية وبدأنا نعلن أن الشعب هو القوة الحقيقية ، وبدأنا ننادى بأنه لابد من أن نعتمد على قوتنا الحقيقة فى هذه المنطقة ٠٠ عوامل القوة التى تتمتع بها تحولت الى عوامل ضعف ٠٠ عندنا من القـــوة البشرية مايمكننا من أن ندافع عن منطقتنا ، اذا كان الدفاع فعلا ينبثق من منطقتنا من أجل الدفاع عن أراضينا ومن أجل الدفاع عن بلادنا ، عندنا موقع استراتيجى يعتبر من أهم المواقع الاستراتيجية فى العالم ، بعطننا قـــوة كبرى ، عندنا ثروات طائلة ٠٠ كل هذه يجب أن تكون أسباب قوة ، ولكنها لم تكن أسباب قوة بل كانت أسباب ضعف ٠

كان الموقع الاستراتيجى الذى يمثل القوة هو سبب احتلالنا وتخاذلنا ، وكانت الثروات الطائلة التى يجب أن تمثل القوة هى سبب احتلالنا ، احتلالنا لأجل سلب هذه الثروات ، كانت هذه هى الدعوة التى ننادى بها ، وينادى بها القادة العرب ، وكنا نبشر بها بين الشعوب العربية ٠٠ كان بعض القادة العرب يستغرب لهـــذا

الكلام ، حين نتكلم عن الشعوب العربية وقوة الشعوب العربية • نورى السعيد مثلا فى سنة ١٩٥٤ أو فى سنة ١٩٥٥ كان يؤمن بأن الدفاع عن بلده أو المحافظة على بلده لايمكن أن يتوفر الا بالاعتماد على دولة أجنبية • ونحن نقول له ان الدفاع عن العالم العربى ينبثق من الشعوب العربية •• ومن داخل الأمة العربية ، واننا ٨٠ مليونا ونستطيع أن نؤلف ٨٠ فرقة ، فيقول ماذا تفعل لنا سورية أو الاردن اذا هجم علينا أحد ؟ •• يجب أن تكون بريطانيا هى التى تنقذنا ! •• ولكن الدعوة التى كنا ننادى بها كانت تتمثل فى قوة الشعب التى انتصرت فى الماضى ، قوة الشعب التى انتصرت على مر السنين ضد الطغيان وضد السيطرة •• قوة الشعب التى انتصرت ضد الغزو ••

ثم ظهر حلف بغداد الذى يمثل النظرية التى كان يتكلم عنها نورى السعيد •• ولم يكن حلف بغداد الا فكرة بريطانية من رئيس وزراء بريطانيا الذى أعلن فى ابريل سنة ١٩٥٥ فى مجلس العموم البريطانى أن حلف بغداد يقوى نفوذ بريطانيا فى الشرق الأوسط ويجعل صوت بريطانيا عاليا فى هذه المنطقة من العالم •

ادن ، حلف بغداد معناه اننا داخل مناطق النفوذ البريطانية ، ومعناه اضافة استعمار جديد تحت اسم جديد فى الوقت الذى كنا ننادى فيه بالتخلص من الارتباطات القديمة • •وكانت هناك مؤامرات ضد هذا البعث الذى انبثق داخل الأمة العربية من أجل الحرية ومن أجل الوحدة •• وكانت هذه المؤامرات تتحول وتتبلور فى حلف بغداد الذى يعنى ضم الدول العربية جميعها الى تحالف ، بالاشتراك مع الدول الكبرى •• بالاشتراك مع أمريكا •• طبعا هذا معناه أننا لن نكون الا تحت سيطرة بريطانيا وسيطرة أمريكا ، ولن نستطيع أن تكون لنا حرية تصرف الند للند •• ولهذا أعلنا أننا نعارض حلف بغداد ، ونصمم على فكرتنا الأصيلة التى تنبثق من أمتنا العربية ، وهى أن دفاع الامة العربية ينبثق من داخل الامة العربية . ومبنى على تضامن من الدول العربية ومن الشعوب العربية ، ومبنى على توحيد الجيوش العربية ، حتى لا تتكرر مرة أخرى مأساة سنة ١٩٤٨ التى كانت نتيجة لانقسامنا •• ويجب أن يكون دفاعنا أيضا متحررا من الخضوع لأية دولة أجنبية ، حتى لا ننتظر الأوامر تصل الينا من عواصم الدول الأجنبية لننسحب من اللد والرملة أو لنهجم أو لا نهجم أثناء حرب فلسطين ، مثلما حصل فى سنة ١٩٤٨ •

وبدأت معركة حلف بغداد ، وكان حلف بغداد يهدف الى القضاء على الأمل ، وعلى الفكرة الجديدة التى ظهرت بين أرجاء العالم العربى •• فكرة الحرية والتخلص من السيطرة الاستعمارية والتخلص من الاتفاقات والارتباطات ، وكان حلف بغداد يهدف أيضا الى القضاء على فكرة الوحدة العربية وفكرة توحيد القوات العربية وتوحيد الجيوش العربية ••

وكانت هذه طبيعة الصراع بين حلف بغداد ، دول كبرى تريد أن تكون هذه المنطقة من العالم منطقة نفوذ لها •• أعوان الاستعمار فى هذه المنطقة من العالم يعملون على تطبيق أهداف الدول الكبرى • • شعب متحرر يهدف الى الحرية ويهدف الى الاستقلال ويهدف الى الوحدة ، وبدأ الصراع بين الاستعمار الغربى وأعوان الاستعمار فى العالم العربى ضد الشعوب العربية المتحررة التى تنادى بالاستقلال وتنادى بالوحدة ، التى حاولنا أن نقيمها بالاقناع ، ولم نتمكن من اقناع القادة ، وكان من الواجب فى أول وقت أن نجمع كل هؤلاء القادة حتى يشعروا أن تجاوبهم مع شعوبهم انما هو النصر ، وحتى يذوقوا حلاوة هذا النصر بالتجاوب مع الشعوب ،

ولكن ظهر سنة ١٩٥٥ حلف بغداد الذى كان ينادى بأن لابد أن نتعاون أو لابد أن نتحالف مع بريطانيا لتحمينا ، وان الشعوب العربيـة لن تستطيع ان تؤثر فى أى وقت من الأوقات اذا وقع علينا عدوان روسى ..

ولكن من الذى قال ان العدوان المتوقع علينا لابد أن يكون عدوانا روسيا ؟.. ولماذا لا يكون هذا العدوان عدوانا بريطانيا ، أو عدوانا فرنســيا ، أو عدوانا غربيا .. ؟!

والعجيب – أيها الاخوة – ان التجربة العملية أثبتت أنهم لم يكونوا الا معبرين عن تعليمات الدول الاستعمارية ، لأن العدوان الذى وقع علينا كان عدوانا غربيا ، كان عدوانا بريطانيا وفرنسيا ، وكان عدوانا اسرائيليـا .. والعجيب أيضا أن التجربة أثبتت صدق نظريتنا ، لان بريطانيا العظمى وفرنسا من الدول الكبرى ، والذيل اسرائيل فى أثناء الهجوم .. بريطانيا وفرنسا التى كانتا قد أعلنتا أنهما ستحميانا ولكنهما هما اللتان اعتديتا علينا ، بريطانيا التى كانت ضمن حلف بغداد ودخلت مع العراق فى حلف بغداد لتحميها من العدوان الروسى ، هى التى اعتدت على الدولة العربية مصر ، ومن الذى انتصر ؟ .. من الذى هزم الدول الكبرى ؟.. كان هو الشعب العربى ، الشعب العربى لافى مصر فقط ، بل الشعب العربى فى مصر .والشعب العربى فى سوريا ، والشعب العربى فى كل بلد عربى .

لما كان أهالى بورسعيد ومصر يحاربون فى بورسعيد ، وكانت غزة وفلسطين تحاربان فى غزة ، ولما كنا نحارب فى سيناء .. فى هذا الوقت كانت هناك معركة أخرى فى كل بلد من البلاد العربية ، كانت هناك معركة فى دمشق ، وصل الوعى العربى بالوطنيين العرب الى أنهم عرفوا أين مصادر قوتهم ، ان ثرواتهم هى التى تقوم الاقتصاد الغربى ، ان بترول العرب هو الذى يبنى الاقتصاد الغربى .. وتقف بترول العرب عن الوصول الى الغرب عن طريق سورية ، وتأثر الغرب ، واتسع ميدان القتال .. لم تبق المعركة فى بورسعيد .. ولم تبق المعركة فى سيناء ضد دولة واحدة ، ولكنها صارت معركة ضد الدول العربية كلها .. قام شعب العراق رغم الحكم الاستبدادى ، ورغم الحديد والنار ، ليقابل الرصاص والقتل ، لينتصر لأخوته العرب الذين يحاربون احدى دول حلف بغداد .. قام شعب العراق حينما كان هناك عدوان على مصر ، قام فى بغداد وقام فى البصرة وقام فى النجف .. خرج طلبة المدارس بكراريسهم لينصروا اخوانهم العرب .. طلبة المدارس الذين لا يمثلون القيادة ولكن يمثلون القومية العربية ، لا يمثلون القيادة الســياسية ، ولكنهم يمثــلون الشعب العربى المتحــرر والمتخلص من الاطمـــاع .. وحيث كانت تسيل دماء أبناء مصر فى بورسعيد ، كانت دماء أبناء العراق تسيل فى مدن العراق بفعل أعوان الاستعمار .. كانت المعركة واحدة ، امتد ميدان القتال ، وأصبحت أسباب القوة التى كانت سبب ضعفنا ، أسباب قوة حقيقية لنا ولم تعد أسباب ضعف كما كانت الحال من قبل .

وانتهت معارك العدوان الثلاثى وانتصر الشعب العربى .. انتصر ضد الدول التى كنا نقول أو التى كان يقول ساسة بغداد انهم سيحموننا من العدوان الروسى ، انتصر ضد بريطانيا صاحبة حلف بغداد . ولكن هل تهاوى الاستعمار ؟.. هل تهاوى الاستعمار بهذا الانتصار ؟.. بدأت الوسائل الأخرى .. الدسائس ، وبدأت الأموال ، وكان هناك تضامن عربى يجمع مصر وسورية والاردن والسعودية فى

اتفاقات عسكرية ، وفى اتفاقات سياسية ، وكنا نعتقد أن هذا التضامن هو وسيلة من وسائل الحماية ، وكنا نعتقد أن حكام الاردن ثابوا الى رشدهم وآمنوا بالشعب، وذاقوا حلاوة التعاون مع الشعب والتمشى مع أهداف الشعب ٠٠ كنا هنا فى مصر ، وكان العرب الأحرار فى كل مكان ، يدفعون قادة الاردن وملك الاردن ، ويحمسونهم لكى يتبنوا الخط الوطنى ، والشعار الوطنى ، شعار التضـــامن العربى ، وشعار الحرية ، والعمل من أجل الشعب ، والتضامن من أجل الشعب ٠٠ ولكن بعد انتهاء العدوان الثلاثى بدأت نكسة فى العالم العربى ٠٠ طبعا الذين انهزمت جيوشهم وانهزمت أساطيلهم ، وباءت خططهم بالفشل ، لا يمكن أن يسكتوا ولابد أن يحاولوا بوسيلة ثانية أن يحققوا أغراضهم ٠٠

كان أول هدف لهم أن يبحثوا عن ضعاف النفوس فى العالم العربى ، ليدخلوا فى روعهم أن هذه الفكرة العربية لن تستطيع أن تستمر على مر الزمن ، وأن المبادىء التى تنادى بها مصر والمبادىء التى تنادى بها سورية لن تبقى ، وأن لابد لقـوة الاستعمار أن تنتصر ٠٠ وبدأ ضعاف النفوس يتخاذلون ٠٠ وحدث انقلاب الاردن فى أبريل من العام الماضى ضد الشعب والعناصر الوطنية ٠٠ وكان هذا أمرا طبيعيا لأن معركة القومية العربية لا يمكن أن تكون معركة سهلة ٠٠ معركة القومية العربية هى معركة تقرير مصير ، ومعركة شعب وحياة شعب وقوة شعب ، وكانت الطعنات بعد العدوان من حكام الاردن ، لا من شعب الاردن ، ولم تكن سببا لان نتراجع أو سببا لان نتخاذل ، ولكنها كانت سببا يقوى فينا العزم والتصميم والايمان ٠٠

كنا فى هذا الوقت نشفق على شعب الاردن الذى كان قد انتعش من الأمل وشعر أن ملك الاردن سائر معه فى تحقيق أهدافه الوطنيـــة ٠٠ ولكنه خدع ٠٠ وفوجىء بتخلى ملك الاردن عن الاهداف الوطنية ، وجعل من نفسه عدوا للأهـداف الشعبية ، وعدوا للقومية العربيـــة ومثبتا لأهداف الاستعمار ، وعاملا على تحقيق أهداف الاستعمار فى الوطن العربى ٠٠

وحاولنا فى هذا الوقت ، بكل وسيلة من الوسائل ، أن نتماسك ٠٠ فوجدنا ملك الاردن الذى عقد معنا اتفاقات عسكرية ، بدأ ينفذ سياسة أجنبية ويتهمنا بأننا كنا نتآمر عليه ٠ ولكن هذا كله ماكان الا أعذارا وحججا لكى يجعل نفسه ويجعـل بلده تحت سيطرة الاستعمار ٠

هذه كانت أول طعنة ، ثم بدأت الطعنات تتوالى على مصر وعلى سورية فى هذا الوقت واعتقدوا طبقا لتقديراتهم أن مصر وسورية لا تستطيعان أن تستمرا فى هذا الطريق ستة أشهر بعدها ينتهى النظام فى مصر ويحدث انقلاب فى سورية ٠٠ انقلاب رجعى لمصلحة الاستعمار ، ونسى هؤلاء الناس أن الثورة العربيـــة ليست أفرادا ، ولكنها تمثل ثورة شعب وأمل شعب ، الثورة العربية بعد أن انطلقت ، وبعد أن آمن بها الشعب العربى ، وبعد أن عرف أنها هى السبيل الوحيد للمحافظة على قوميته ، وحتى لايتكرر ماحدث ســـنة ١٩٤٨ ، ولكن كان هنـــاك كثيرون لا تعرفونهم ولا يعرفهم هؤلاء الناس ، وكانوا ينادون بالثورة العربية ، ويعملون من أجل الثورة العربية ٠ ٠وكان هذا هو الأمل ٠ ٠كانت الطعنات توجه الى الأفراد الانتهازيين المغرضين ، أعوان الاستعمار ، ولكن يوجد أمل كبير جدا يملأ النفس ، ويملأ القلب ، لأن الطعنات كانت من أفراد معدودين ، وكان الأمل فى قلوب الشعب العربى الذى يظهر ارادته ويظهر ايمانه بالقومية العربية فى كل وقت ٠

وكان من الواضح لكل فرد أن هذه الطعنات وهذا الغدر لن يكون عاملا مؤثرا ٠٠ سيكون عاملا معطلا ، ولكنه لن يؤثر أبدا على تثبيت القومية العربية ، وعلى اقامة الوحدة التى نادت بها الشعوب العربية فى كل بلد ، وعلى التخلص من الاستعمار والرجعية واقامة حكم يعتمد على الشعب ، والشعب العربى فى جميع أرجاء الأمة العربية مبنى على الاستقلال ومبنى على التضامن ومبنى على الحرية ٠٠ هذا مارأيناه : طعنات من بعض كبار الناس ٠٠ كبار المقام ٠٠ وأمل يملأ القلب ، ويملأ النفس من الشعب العربى ٠٠ ولما حصل العدوان على بورسعيد قرر عمال البترول فى سورية أن ينسفوا أنابيب البترول ٠٠ وحينما أصدروا هذا القرار ، كان كل فرد منهم يعلم علم اليقين أن هذا النسف معناه أنه سيصبح عاطلا ولن يأخذ مرتبا أو ماهية ، وسيكون عاطلا عن العمل الى أن تصلح هذه الأنابيب٠٠ ورغم هذا قرروا نسف هذه الانابيب ، لم يفكر أى واحد منهم فى نفسه ، الكل كان يعتبر أن هذه هى رسالة القومية العربية ، وانه لابد أن يتضامن المرء مع أخيه الذى يحارب فى معركة السلاح فى مصر ، ولما عرف اتحاد نقابات العمال فى مصر بهذا أرسل مبلغا من المال ٠٠ مائة ألف جنيه ، الى نقابة عمال سورية للبترول ، مساهمة منه فى دفع مرتباتهم أثناء تعطيل الأنابيب ، ولكن عمال البترول فى سورية رفضوا أخذ هذا المبلغ وقالوا الكلام الذى يدعو الى القوة ويدعو الى الايمان : اننا لما اتخذنا قرارنا هذا ٠٠ ولما لجأنا الى هذا العمل ، كنا نعلم أننا نضحى ، واننا مستعدون أن نضحى تضحية أكبر وأقوى فى المستقبل ٠٠

هذه الروح التى رأيناها من الشعب العربى ، فاذا كانت هناك بعض طعنات ، واذا كان هناك بعض الناس أحسوا بأن هناك معركة اسمها معركة العزل ، عزل مصر وسورية ، وانها ستنجح ، وأن جمال عبد الناصر أمامه ستة أشهر ، وان الحكم الوطنى فى سورية أمامه ستة أشهر ، وبدأوا يرتبون أوضاعهم على أنه بعد ستة أشهر ستعزل القومية العربية التى تنادى بها سورية والقومية العربية التى تنادى بها مصر ، وأن لابد لمعركة العزل أن تنتصر وأن معركة الاطاحة بالحكومات الوطنية ستنتصر ، وأن الحكم الأجنبى سيسود وأن الاستعمار سيسود ، بدأ أخواته يتقهقرون بانتظام ويرتبون أنفسهم للوضع الجديد ٠٠

هذه هى المرحلة التى مررنا بها ، وهذه هى المرحلة التى مرت بها الوحدة بين شعب سورية وشعب مصر ، وهذه هى المرحلة التى كانت نتيجتها اقامة الجمهورية العربية المتحدة ، وهذه هى دروس وعبر النصر للوحدة ، وهذه هى معانى الجمهورية العربية المتحدة ، ما هى الجمهورية العربية المتحدة ؟٠ ٠وبدأت المحاولات ، بدأ مشروع أيزنهاور من أجل ابعاد العرب عن أهدافهم ، وحاول مشروع أيزنهاور أن يلقى مسئولية الدفاع عن أرض العرب على غير العرب ، على أمريكا ٠٠ ولكن هل قبل العرب أن تلقى مسئولية الدفاع عنهم على دولة أخرى ؟٠٠ كلنا نعرف أن مشروع أيزنهاور فشل ، وفشل فشلا ذريعا جدا فى هذه المنطقة ، وزعوا ٢٠٠ مليون دولار ، وانتهى الأمر ٠٠ ولكن الشعب العربى برغم هذا صمم على خططه الأساسية ، وعلى أهدافه ، الحرية والاستقلال والوحدة وكان انحراف بعض الاشخاص فى بعض البلاد العربية وبعض القادة عاملا من عوامل تصميم الشعب العربى على أن يستمر فى خطته بدون انحراف ، حتى يحقق هذه الأهداف وكان هذا عاملا أكبر لاجماع الشعب العربى ٠٠

كان دليل النجـاح فى هذه المعركة ، معـركة التهديد ضد سـورية ، كانت سورية تحارب هذه المعركة فى دمشق ، حرب الاعصاب ، حرب التهـديد ، حشد القوات ٠٠ وكانت القاهرة فى نفس الوقت تحارب معها نفس المعركة ٠٠ وكانت المنطقة كلها تحارب نفس هذه المعـــركة ٠٠ كان الشعب العـــراقى يحارب نفس المعركة ٠٠ وكان الشعب فى الاردن يحارب نفس المعركة ، رغم انحراف بعض الافراد من أعوان الاستعمار ٠٠ كان الشعب يؤمن بأن عليه رسالة رغم السيطرة ، ورغم الاستبداد ، ورغم الحديد والنار ، ورغم الاخضاع لسيطرة الدول الاستعمارية ٠٠ كان كل فرد يحارب فى معركتين : معركة داخل بلده ليتحرر من الاستبداد ، ومعركة داخل بلده ليتحرر من السيطرة الأجنبيـــة تحت اسم حلف بغداد أو الاتفاق مع بريطانيا ٠٠ يحارب معركة فى داخل بلده فى الاردن للتحرر ، وفى نفس الوقت كان كل فرد فى العالم العربى يحارب معركة سوريا أيضا ٠٠ وكان يعد نفسه لليوم الذى يحدث فيه اعتداء على سورية لكى يهب الشعب العربى فى كل مكان ، ويتسع ميدان القتال ، ويشعر المعتدون بأن العرب فى كل بلد عربى يقومون ضد العدوان لأن الشعب العـــربى فى كل بلد عربى رغم أن بعض الشعوب تخضـع للسيطرة والاستبداد والسيطرة الأجنبية ، يؤمن بأن الوحدة بين البلاد العربية هى سبيل الحرية ، وهى سبيل الاستقلال ، وأن الوحدة بين البلاد العربية هى الخط الأول للدفاع عن البلاد العربية ٠٠لما دخل هولاكو ملك التتار الى بغداد ووصل الى الشام ، فلما اتحدت سـورية مع مصر استطاعتا أن تطردا التتار من الشـــام ، وأن تعبرا الفرات وتطردا التتار من العراق بعد أن دمر هولاكو بغداد ٠٠ شعب العراق يعرف هذا ويعرف أيضا أن الوحدة العربية كانت دائما هى السبيل للحرية ، وأن الحرية هى السبيل للوحدة ، ويعرف أن حلف بغداد ليس الا نوعا من أنواع الاستعمار ، والاتفاق الثنائى مع بريطانيا ليس الا نوعا من أنواع السيطرة الأجنبية ٠

ايدن نفسه قال : ان حلف بغداد يرفع صوتنا عاليا فى هذه المنطقة ، ويضع هذه المنطقة ضمن مناطق نفوذنا ٠٠ كانت هذه للشعوب العربية الحرة التى تكافح الاستبداد والاستعمار تحارب معركتين ، تحارب معركتها ، وفى نفس الوقت كانت تحارب معركة سورية ، واستطاعت سورية بصمودها ضد هذا التهديد أن تنتصر ، وكان هذا الانتصار فى بورسعيد وانتصار معركة سورية بشـــير الوحدة ، هـذا الانتصار الذى حققته الشعوب العربية ضد العدوان وضد التهديد والضغط الأجنبى ؛ وضد المعارك الاقتصادية ، كان أول تفاعل للتطور العربى الحقيقى ، وكان له معنى كبير هو أن الأسباب التى كنا نعتبرها أسباب ضعف أصبحت أسباب قوة لنـا نستخدمها من أجل مصلحتنا ٠٠

كانت هناك نتيجة أخرى واضحة ، أن الجزر الذى خيم علينا مئات السنين فى وقت الحكم العثمانى ، وان الجزر الذى نتج بعد خيانة الحلفاء لآمال العرب فى الحرب العالمية الأولى قد انتهى ، وأن الجزر الذى نتج بعد حرب فلسطين فى سنة ١٩٤٨ وبعد هذه المأساة قد انتهى ٠٠ وبدأ المد ، لأن الشـــعب العربى بعد هذه التجارب والمحاولات لم يطمئن ، ولكن آثر أن يتتبع الموقف دائما ، وآثر أن تكون هذه المعركة معركة كل فرد عربى ، واستطاع الشعب العربى مسلحا بالوعى ، وبدون أن يلجأ الى الطمأنينة أن ينتصر فى هذه المعارك ، فكانت النتيجة الطبيعية للانتصار فى معركة التحرير والاستقلال فى مصر ، وفى معركة الحرية والاستقلال ضـــد

التهديد في سورية ، أن يفرض الشعب العربى ارادته ويقيم الوحدة بين سورية ومصر ، البلدين اللذين استطاعا أن يتحررا ويهزما العدوان ٠

معنى الوحدة ــ أيها الاخوة ــ أن الاستعمار جرد من جميع أسلحته ٠٠ جرد الاستعمار من العدوان المسلح بالأساطيل وبالطائرات ٠٠ جرد الاستعمار من سلاح التفرقة وبث الحزازات ٠٠ أصبحنا فى حالة من الوعى نعرف كل شىء ونفطن الى أساليب التفرقة ، وأساليب الحزازات ٠٠ جرد الاستعمار من سلاح الدس ، وسلاح التآمر ٠٠

لو عددنا المؤامرات التى دبرت لمصر وسورية ، فسنجد أنها لا حصر ولا نهاية ؛ كان معنى الوحدة أيضا ــ أيها الاخوة ــ أن الاستعمار جرد من سلاح المال ٠٠ بريق الذهب الذى كان له مفعول لم يبق له مفعول ٠٠ الشخص الذى يرفض ٢ مليون جنيه ٢ مليون جنيه ذهب ، ٢ مليون جنيه عملة صعبة ، ٢ مليون جنيه فرنكات ، لو اشتغل وزيرا طول عمره لا يأتى بواحد على مائة من الاثنين مليون ٠٠ اثنين مليون سويسرية لم تعد كافية لكى تغرى شابا فقيرا عمره ٣٣ سنة ٠٠ !

سلاح المال لم ينفع ، أول دفعة كانت ١٦٢ ألف جنيه ، لم تنفع ، لم تشتر شابا عربيا لكى يخون بلده ٠٠ الدفعة الثانية كانت ٢ مليون جنيه لم تشتر شابا عربيا لكى يخون بلده ٠٠

جرد الاستعمار من كل أسلحته ، جرد من الأساطيل ، وجرد من سلاح العدوان ، وجرد من سلاح الدس ، وجرد من سلاح الخديعة ، وجرد من سلاح المال ٠ ٠اذن لابد أن تأتى الوحدة٠٠

أخذنا من المستعمر كل سلاح ، وسلبنا أعداء القومية كل سلاح ، كل شخص منا وان كان لا يملك شيئا يرفض المال ، وكل شخص حتى وان كان ناقص التعليم عنده وعى ويفهم الاخبار والاذاعات التى يقصد بها الدس والتفريق ٠٠ ولم يبق للاستعمار وأعداء القومية العربية من سلاح الا القتل ، ولكنهم نسوا طبعا أن القتل لا يمكن أن يحول مجرى التاريخ ، ان الاغتيال كان أيام العصور الوسطى ، كان وسيلة سياسية ، كانت حفنة من الأفراد تتحكم فى مصائر الشعوب ومستقبلها ٠٠ لما كان فرد واحد يتحكم فى مصائر شعب ومستقبله ٠٠ كان القتل وسيلة فى القرون الوسطى لتحقيق الأهداف السياسية ٠ أما اليوم فلا يوجد فرد يصنع أقدار الشعوب أو يصنع ارادتها ٠ انها الشعوب هى التى تصنع مقدراتها ٠٠ انا كجمال عبد الناصر كنت أعتبر أن الوحدة بين مصر وسورية أمامها خمس سنين أو أكثر ، لست أنا الذى صنعت الوحدة بين مصر وسوريا ، وليس اخوانى هم الذين صنعوا الوحدة بين مصر وسوريا ، ولكن الشعب العربى فى سوريا والشعب العربى فى مصر هما اللذان فرضا الوحدة ٠٠

الشعوب العربية : هى التى تصنع اقدارها ، وهى التى تملى مشيئتها ، لم تبق الدول والشعوب متعلقة بفرد أو بأفراد ٠٠ مقاييس القومية العربية اليوم غير المقاييس الماضية ، لما كانت حركة تعتمد على الدول الكبرى وخدعتها الدول الكبرى ، وتلقى آمالها وديعة فى يد بعض الأفراد ، فاذا بهم لا هم لهم الا المطامع الشخصية وتكديس الأموال ٠٠ الشعوب العربية اليوم ترى فى نفسها القدرة على أن تتحمل مسئولية توجيه كفاحها بنفسها ٠٠ لقد حاولت أن تطمئن الى الدول الكبرى فى الحرب العالمية الأولى فخدعت ، وكانت هى الغنيمة ٠٠ حاولت أن تلقى اقدارها فى

يد بعض الأفراد فخدعت ٠٠ رأينا فى سنة ١٩٤٨ أيضا أننا كنا الغنيمة ٠٠ ووجدنا هؤلاء الأفراد متآمرين على القومية العربية مع الدول الكبرى ومع الصهيونية العالمية ، ليحققوا أهداف الاستعمار ٠٠ ثم ان بعض أفراد ألقينا اليهم بمستقبلنا ومقوماتنا خدعونا ٠٠ اللد والرملة ضاعتا لأنه لم تكن هناك أوامر للجيش العراقى للهجوم ٠٠ اننا كنا شاعرين بأن هناك خديعة هنا أيضا فى القاهرة ٠٠ وانه لابد لكى ننتصر ونستطيع أن نحارب أن نؤمن ظهرنا ٠ ٠كان بعض أعوان الاستعمار فى بلادنا ، ولابد من أن نتخلص منهم ، وأن الشعب نفسه لابد أن يتحمل المسئولية ٠٠ الشعوب رأت هذا ، وفطنت الى هذا ، وقررت أن تتحمل مسئولية توجيه كفاحها ٠٠ لما حصل عدوان على مصر قام الشعب فى سوريا لنسف أنابيب البترول ٠

قامت الشعو ب العربية فى كل مكان تهدد مصالح المعتدين ، وعرفوا حينئذ أين مصادر القوة التى يستخدمونها ، وقارنوا لما كان العرب فى سنة ١٩٤٨ يحاولون أن يطالبوا بحقهم فى فلسطين ، وفى سنة ١٩٤٧ كانوا يجدون كل تهاون وعدم اهتمام من هذه الدول ومن العالم ، على أساس أن هؤلاء قوم لاقيمة لهم ٠٠ رأينا فى سنة ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ كيف أن العالم كله ينظر لهذه المنطقة ويشعر بقيمتها ، وكيف أن أسباب الضعف التى تأثرنا بها فى سنة ١٩٤٧ صارت هى أسباب القوة ٠٠ أسباب الضعف كانت اخضاع شعوبنا ، وقيمة منطقتنا ، وقيمة ثرواتنا ٠٠ وفى سنة ١٩٥٦ صاروا يجرون وراء العرب ويعدمونهم ٠٠

فى سنة ١٩٤٧ حاولنا أن نجعل أمريكا تقف بجانب العرب ٠٠ كان ترومان بعد يوم ١٥ مايو ، بعد دقيقة قد اعترف باسرائيل ، وما حاول أبدا أن يهتم بعربى من العرب ، فى سنة ١٩٥٧ ذهب العرب الى واشنطن ، وذهب العرب الى نيويورك لرسم الخطط ضد البلد وضد القومية العربية ، أنا أعتقد ــ أيها الاخوة ــ أن هذه قوة لنا ، اننا لا نخدع كشعب وكشعوب ، لا نخدع بهذه المظاهرات ، أو بهذه التمثيليات ٠٠ لنا حقوق نريدها ، ولنا سياسة نحققها ٠٠ ولنا أهداف نسعى اليها ٠٠ أكبر ضمان لهذا الكفاح هو أنه يستند الى أكبر قاعدة ، يستند الى الشعب العربى فى البلاد العربية ٠٠ حينما قامت هذه الثورة كنا نعتقد ــ كما قلت فى كتاب فلسفة الثورة ــ اننا كنا نعتبر أننا الطليعة وأننا ننتظر الزحف المقدس ٠٠ وكان كل منا يشعر بنوع من القلق ، ويحس أن الزحف المقدس لم يبدأ ولم يأخذ طريقه٠٠ واليوم وأنا أقف بينكم ، وبعد عودتى من سورية ، وبعدما رأيت الشعب السورى ، وبعد أن حققنا الوحدة ٠٠ أقول أن الزحف المقدس بدأ ٠٠ وأن الزحف المقدس أخذ طريقه ٠٠ وأن دور القيادة ليس الا ازالة العقبات ٠٠

ان الزحف المقدس هو زحف الشعب الذى آمن بفكرته وآمن بقوته ٠٠ الزحف المقدس الذى نتج عن أن الشعب آمن بأن مبادئه لابد أن تكون من داخل أرضه ، ومن داخل بلده ، وليست مبادىء غريبة ؛ ولا مبادىء مفروضة عليه ؛ وأن هذه المبادىء لابد أن ترتكز على الشعب وعلى وحدة الشعب ٠٠ الزحف المقدس الذى ظهر من الشعوب التى تحررت من الرجعية ، وتحررت من السيطرة الأجنبية ، وآثرت أن تحمل المسئولية بنفسها ٠٠ الدور اليوم هو دور الشعب الذى صنع الوحدة ٠٠ والقيادة لم يكن لها من دور الا أنها تزيل العقبات ، وتطهر الطريق الى المستقبل بالتجارب ٠٠ وتبحث عن الطريق السليم ٠٠ كان واجب القيادة أن تصارح الشعب ، وتقيم الثقة بين أبناء الوطن جميعا ٠٠

بهذه العوامل حققت الوحدة ، واتجه تيــار الوحدة من الشعب فى سورية والشعب فى مصر الى تحقيق هذا الهدف ٠٠ وكان هذا التيار هو نتيجة معــارك الاستقلال ، ومعارك الدفاع عن الاستقلال ، ومعركة الاحلاف والسيطرة الاجنبيــة فى حلف بغداد ، ومعركة العدوان على قنــاة السويس ؛ والحرب الاقتصــادية ، ومعركة العزل ، وخطر توسع اسرائيل ، منــاداة قادة اسرائيل بأن لابد لهم أن يوسعوا بلادهم من النيل الى الفرات ، ليقيموا ملك اسرائيــل المندس ٠٠ أدرك الشعب هدفه ، وأدرك الشعب طريقه ، ثم فرض الشعب وحدته ؛ وأنا حينما أقول ان الشعب فرض الوحدة فى الوقت الذى كنت أعتبر أن له سنين طويلة ، أشــعر بالسعادة لأن تفاعل الشعب سبق ماكنا نقدره ٠٠ فان تقدير الشعب لمسئولياته سبق التقدير الذى قدره القادة ، ومعناه الأصلى ومعناه الراسخ أن لا خوف على هذه الوحدة فى المستقبل من التهديد ، لأنها قامت من الشعب ، وقامت بارادة الشعب ، وأن الشعب فرضها على حكوماته ، وفرضها على قادته ٠٠ الزحف المقدس الذى بدأ يندفع نحو الحرية ؛ ونحو سياسة مستقلة ، ونحو القومية العربيــة ٠٠ الزحف المقدس غرضه هو الوحدة العربية ، وقد حققها هذا الزحف حينما اتجه من سوريا واتجه من مصر ، كنا كأمة عربية ننتصر بالوحدة على مر السنين ، ونستطيع أن نقضى بها على الدخلاء وعلى الغزو الخارجى ، ونستطيع أن نقيم بهذه الوحدة وطنا مستقرا مطمئنا الى الدفاع عنه ، ومطمئنا الى أنه لا فرصة للأجنبى أن يعتدى عليه ٠

حينما قامت هذه الوحدة ، حاول الاستعمار واعداء القوميــة العربيــة أن يفسدوها بكل وسيلة من الوسائل ، ولكن الدسائس فشلت ومحاولات اثارة القومية العربية فشلت ٠ وبدأت الاذاعات الاجنبية المغرضة تتحدث عما تزعمه اســتعمار مصر ٠ ولما زرت سورية كان الوعى السورى يدل دلالة بالغة على أنهم يعرفون هذه الدعايات وأساليبها ، ثم زعموا هنا فى مصر أن هنــاك غزوا اقتصاديا من تجار سوريا ، ولكن أحدا لم يتأثر بهذه الافكار ، ثم بدأوا يقولون ان دمشــق عاصمة الأمويين تفقد قيمتها ، وقالت اذاعات أعوان الاستعمار والاذاعات العربية فى بغداد وعمان بلسان الاستعمار هذا الكلام ، وحينما كنت أسمع كنتم تسمعون اعــلان الدستور ، كان الشعب السورى يدل على الوعى ، ويدل على أنه سائر فى الزحف المقدس ، اذ كان أكبر تصفيق للفقرة التى تقول ان القاهرة عاصــمة الجمهورية العربية المتحدة ٠٠

أصبح الدس بين الشعوب ، غير الذى بين الأفراد وبين القادة ، ولكن الشعب يختلف عن هؤلاء الافراد الذين ملأتهم الاطماع ٠٠ الشعب كشعب لايحس بالطمع ولا يشعر بالغيرة ولا بالحسد ٠٠ منطق أعوان الاستعمار يحسبون حسابه بالمال ، بالمكاسب المادية التى يأخذونها ، بالجواهر التى يخزنونها ، أما منطق الشعوب فلا يقوم على المال ولا على الجواهر ، ولا على النفوذ ولا على الثروات ، واذا استطاعوا أن يثيروا بين الأفراد من المستغلين والانتهازيين بعض عوامل الحساسية فى بعض البلاد الأخرى ، فلن يقدروا أبدا أن يثيروا بين الشعب الذى آمن بالوحدة ، وفرض الوحدة ؛ هذه الحساسية ٠

بعد عودتى من سورية ، سألنى أحد الأجانب : أية دولة ستضمونها بعــد هذا ؟٠٠ طبعا هذا السؤال يدل على عدم فهم كلى للقضية التى نتكلم فيها اليوم ٠٠ وأرجو أن يقرءوا الكلام الذى نقوله الآن ٠٠ ان هذا تجاهل لكل القضايا التاريخية وكل قضايا الوحدة ٠٠ طبعا ، اننا لا نضم أبدا ، ان العملية ليست عملية ضم دولة

الى دولة ، ومصر ما ضمت سورية وسورية ما ضمت مصر ، ولكن منطق الضم هذا انما تعرفه الدول الاستعمارية التى كانت تضم الهند وسنغافورة والدول الآسيوية والافريقية . منطق الضم هذا نحن لا نفهمه . كنا من زمن بعيد نتحد لنضرب الذين كانوا يريدون أن يضمونا الى امبراطوريتهم .

كانت ارادة الشعب العربى دائما ضد الضم وضد السيطرة ..

هذه الوحدة ارادة شعب فرضـــها هذا الشعب ولا يفهمها الا الذى يشــعر بشعورنا . لقد قلنا ان الوحدة مفتوحة ، والاتحاد لكل بلد .. كان معنى هذا أننا نتجه الى اخواننا العرب الذين تجمع ارادتهم هذا ، أهلا وسهلا .. نعود الى الوحدة والاتحاد ، ولكن اذا لم تجمع الارادة فلا ضم .. الضـــم هكذا يكون بالقوة .. بالأساطيل ، بالضرب ..

قلنا : لن يرفع سلاح عربى ضد بلد عربى ، ولن يراق دم عربى بسلاح عربى ، الوحدة التى جمعت بيننا هى هدف تحقق مرات من قبل ، هذه الوحدة هى أرض لقاء بين العرب ، أبناء البلد العربى الواحد ، وليست أرض تفرقة بين العرب ، وليست حربا اهلية بين الاغلبية والاقلية . الوحدة هى ارادة شعب .. الوحدة التى تمت بين الشعب السورى والشعب المصرى حسب نتيجة الاستفتاء التى كانت تقريبا ٩٩٪ ، هذا الاجماع وهذه الارادة هى التى تجعل هذه الوحـــدة لها قيمتها ، وتجعل هـــذه الوحدة لها أثرها فى هذه المنطقة .. شعب أجمع على ان يحقق هذه الوحدة .. حينما أرادت اليمن أن تنضم الى الجمهورية العربية المتحدة فى اتحاد يجمعها مع الجمهورية العربية المتحدة ، أرسل الامام أحمد ملك اليمن رسالة يعبر فيهـــا عن شـــعوره نحو الوحدة العربية ، كما أرسل فى نفس الوقت وفدا يضم كل ذوى الراى فى اليمن ، كان هناك اجماع من كل ذوى الراى فى اليمن ، وجميع القبائل فى اليمن أيضا .

ان الوحدة معناها القوة .. هذه سياستنا ، والامر ليس امر ضم ولا عدوان ولا قوة ولكن هى رسالة ننادى بها .. اذا أجمعت ارادة أى شـــعب من الشـــعوب العربية ، فارادة الشعوب دائما لها النصر .. ونحن نعتقد أننا جزء من الامة العربية ، لاننظر اليها نظرة الغريب ، ولانعتقد ان اية فكرة يمكن أن تفرض بالقوة أو بالاساطيل أو تعرض بالاستعانة بدول أجنبية ، أو تفرض بالمؤامرات أو بالاموال أو بأية وسيلة من الوسائل .. قلت فى دمشق ان وسيلتنا هى المحبة والثقة ، اشاعة الطمأنينـــة والمحبة والثقة للامة العربية، بحيث يثق كل فرد فى نفسه ويثق كل فرد فىأخيه واننا لا نطالب الا بحقنا ، وكنا نطالب بأن نعيش وبأن يكون هناك تعايش سلمى بيننا وبين الجميع ، ونطالب بأن نتعايش سلميا بيننا وبين الجميع ، هذا لايعنى اننا نقبـــل من احد أن يعتدى علينا ، سواء اكان الاستعمار أو أعوان الاستعمار ، ان كل عدوان بأية وسيلة من الوسائل ، لابد أن نقابله بالعدوان .. ان لنا سياسة هى أن نسالم من يسالمنا ، ولكنا دائما نجابه العدوان بالعدوان ، سواء كان هذا العدوانمن الدول الاستعمارية أم من أعوان الاستعمار .

وبعد ان قام الاتحاد واعلنت الجمهورية العربية المتحدة كان من البديهى ان نبدأ سياسة جديدة عسى الله ان يكون قد هدى الضالين ..

بعد هذا الاتحاد ، قام الاتحاد الهاشمى ، وكان الهاشميون يتكلمون عن الاتحاد منذ عشرات السنين .. من الحرب العالمية الاولى .. ولكن هـــذا الكلام كان ينتظر باستمرار الوحى من الخارج ليوضع موضع التنفيذ ، كانت أفكار الاتحاد التى ينادى بها الهاشميون أفكارا موحدة فى الدول العـــربية ، فلماذا لم توضع موضع التنفيذ من

عشرين او ثلاثين سنة ؟ .. الجواب : انهم كانوا باستمرار ينتظرون الوحى من لندن ، ولم ينزل عليهم الوحى فى هذه المرحلة ، ولكن لما تم الاتحاد بين سـوريا ومصر نزل الوحى ..

رغم هـذا ، كنا نعتقد ان هناك أملا لجمع الامة العربية ، ولان يشـعر هؤلاء الناس ، الذين عاونوا الاستعمار مدة طويلة ، بأنهم لابد أن يعملوا لشعوبهم ولتحقيق أمانى شعوبهم ..

تم الاتحاد بين الجمهورية العربية المتحدة ، بين سورية ومصر، وهنا نزل الوحى على الهاشميين ليعملوا اتحادا بين العراق والاردن ، وتم الاتحاد الهاشمى .. وقلنـا نبدأ مرحلة جديدة من التعايش ، ولعل الله قد هدى الناس او يهديهم .. أرسلت برقية الى الملك فيصل أهنئه بهذا الاتحاد ، وأقول ان فيه أمل العرب ، رغم أنه لم يرسل برقية يهنىء باتحاد مصر وسورية ، ورغم أنه من الواضح أن الاتحاد الهاشمى كان الغرض منه مقاومة الجمهورية العربية المتحدة ، ولكن كان سبيلنا التعايش السلمى وكنا نريد تهيئة جو بين العالم العربى يقطع على الاستعمار وعلى أعوان الاستعمار كل طريقة لاقامة فتن واشكالات بين الدول العربية .. ولكن كان من الواضح طبعا أنهم يقابلون وحدة بوحدة ، وان الوحـدة الهاشمية قامت من أجـل الوقوف فى وجـه الجمهورية العربية المتحدة بوحى من الاستعمار .. كانت نتيجة هذه البرقية تصريحات من وزير خارجية العراق .. كانت النتيجة أيضا اسـتعداء الدول الاخـرى حتى لاتعترف بالجمهورية العربية المتحدة .. اتصلت العراق بأمريكا وايران وباكسـتان وتركيا ، اتصلت بكل دول حلف بغداد تطلب منها الا تعترف بالجمهورية العربية المتحدة .. فاعترفت أمريكا وايران وباكستان وتركيا رغم رجاء نورى السعيد ، ورغم رجاء أعوان الاستعمار فى العراق والاردن .. البلدان اللذان لم يعترفا بنـا همـا انجلترا وفرنسا ، دولتا العدوان ، ثم بغداد وعمان .

طبعا من الواضح ان التعايش السلمى الذى حاولنا أن نقيمه بين أرجاء الامـة العربية لم يجد استجابة لان الرجعية فى البلاد العربية تعتقد أن هذه الثورة العربية التى انبثقت عنها الوحدة خطر على وجودها وخطر على كيانها .. خطر على السيطرة وخطر على التحكم .. صنعوا من خيالهم نوايا عدوانية .. رأوا فى كل المبادىء التى ننادى بها خطرا يهدد العروش أو يهدد المناصب أو يهدد النفوذ أو يهدد الاقطاع أو يهدد السلب والنهب أو يهدد كل هذه النواحى فى الوقت الذى كنا نحاول فيه أن نتعايش تعايشا سلميا ، على ألا يكون هذا خدمة الاستعمار .. فى الوقت الذى كنا نريد أن نبنى فيه وحدتنا .. وفى نفس الوقت نرجو للاتحـاد الهـاشمى أن يعمـل لخير العرب .

ولكن كان الاستعمار يدفع أعوان الاستعمار للتآمر بالفلوس، والتآمر بالمؤامرات والتآمر بالتهديدات .. واصبح من الواضح أن المناداة بالتعايش السلمى اصبحت صرخة فى واد ، وان المناداة بالتعايش السلمى لن يستجيبوا اليهـا ، لانهم يشعرون بالمبادىء التى تنادى بها الجمهورية العربية المتحدة ، ويشعرون أن المبادىء التى ثبتتها ودعمتها هذه الجمهورية .. المبادىء التى ننادى بها ونقوى بها قوة الشعب ونعتمد بها على الشعب .. فيهـا خطر عليهم وهم يمثلون الرجعية ويمثلون الاستغلال ويمثلون السيطرة ويمثلون التحكم .. كانوا يشعرون أن الافكار والكلام الذى نتكلمه ، واعطاء الشعب حقه والاعتماد عليه .. والمشروعات التى ننفذها ، خطر عليهم ، ونسـوا أن هذه المبادىء وهذه الافكار التى ننادى بهـا هى قوة شـعوبهم وقوة بلادهم ، وانهم

كأفراد قد يستطيعون أن يتمتعوا بالحياة ويتمتعوا بالثروات ويستغلوا الى حين ، ولكن لن يأمنوا فى بلادهم الا اذا تجاوبوا مع شعوبهم ، والا اذا كان الشعب هو الدعامة الحقيقية للحكم فى هذه البلاد .

أصبح التعايش السلمى الذى طلبنا ان يوجد ، والصيحة التى أعلناها أصبحت لاتجد صدى الا التآمر والتصريحات العدوانية .

والآن فى هذه المرحلة وانا اتكلم معكم ، من الواضح ان كل فرد فى انحاءالجمهورية العربية المتحدة سيدافع عن كل شبر من أراضيها لآخر قطرة فى دمه ، لان هـــذه الجمهورية قامت بكفاح الشعب وكانت نتيجة فرض ارادته ومشيئته .. لقد طلبنا وأعلنا وحاولنا أن يكون هناك تعايش سلمى فرفضوا ، وسنقابل كل عمل بعمل مضاد وسنقابل العدوان بالعدوان ، وسنسالم من يسالمنا ، ومن يحـاول ان يعتـدى علينا سنوقفه عند حده ..

اليوم ، ونحن نحتفل ــ ايها الاخوة ــ بهذه الجمهورية ، وانتم كشعب تحتفلون بتحقيق ارادتكم ومشيئتكم ، اشعر باننا نعيد المجد الغابر .. اننا نحمل أمانة خطيرة هذه الامانة تلقى المسئولية على كل فرد منا ، والجمهورية العربية المتحدة تحملت ان تكون خط الدفاع الاول عن الامة العربية ، وهذه المسئولية خطيرة ، تحملت ان تعبر عن أمانى الامة العربية التى يمنعها الضغط والكبت والحديد والنار والاستبداد هذه الجمهورية بأفرادها تعبر عن أمانىالعرب في كل مكان ، هـــذه الجمهورية تحملت أيضـا مسئولية أن تـكون النموذج الحقيقي للوحــدة العربيـــة ، والتقدم والتحرر العربى ، وتحملت ايضا ان تكون هى قاعدة الدعوة الى الوحـدة العـربية والحرية العربية ، والى معاونة الاحرار فى كل بلد عربى ضد الاستعمار أو ضـد اعوان الاستعمار .. تحملت هذه الجمهورية المسئولية ايضا بالنسبة للسلام العالمى لاننا اتبعنا سياسة عــدم الانحياز ، وسياستنا سياسة مستقلة تنبع من ضميرنا تحملت هذه الجمهورية مسئولية أن تظهر للعالم أن القومية العربية هى قوة بناءة من أجل العرب ومن أجل الانسانية جمعاء وبمقدار ماستتحمل هـذه المسـئولية سيكون ماتحقق من نصر .

حينما قامت الوحدة ، عبرت أحزاب سوريا عن هذا بأنها حلت نفسها قبل مايطلب منها أن تحل نفسها ، وكانت تعتقد أن هذا هو السبيل الى الاتحاد ، وحدة سياسية تجمع الجميع تحت قيادة وطنية ، تعبئة اقتصادية لكى نبنى بلدنا ، وتكون فى يدنا قوة باستمرار ، تطور اقتصادنا وتطور انتاجنا .

هدفنا من هذا هو اقامة مجتمع ديمقراطى اشـتراكى تعاونى ، متحـرر من الاستغلال الاقتصادى والاستغلال السياسى والاسـتغلال الاجتماعى .. كافحنـا سنين طويلة ووصلنا فى كفاحنا الى القمة .

أرادوا أن يهزمونا فهزموا ، وارادوا أن يعزلونا فعزلوا ، وأن يمنعوا تقدمنـا فتأخروا .. اننا نشعر بالامل والتفاؤل ، وأؤكد لكم اننى كلى أمل وكلى تفاؤل ..

أعاننا ربنا على هذا النصر ، وحققنا أهدافنا فى وقت اقل ممـا كنا ننتظر .. علينا مسئوليات كبيرة جدا لابد ان نعمل على تحقيقها باتحادنا وبثقتنا ، ونستطيع ان نتحمل مسئوليات النصر . وادعو الله فى هذه اللحظات المشرقة أن يعيننـا على تحمل هذه المسئوليات .. والسلام عليكم ورحمة الله .

هدفنا تخفيف حدة التوتر

حديث للرئيس مع « فرانك كبرنز » مندوب شركة كولومبيا للاذاعة

فى ٦ ابريل سنة ١٩٥٨

سؤال ـ بالرغم من وجود اتحادات رسمية فى الدول العربية الآن كالجمهورية العربية المتحدة واتحاد الدول العربية ، فان العالم العربى يبدو الآن منقسما على نفسه اكثر من اى وقت مضى .. كيف تفسرون سيادتكم ذلك .. ؟

الرئيس ـ ان الحقيقة ، كما أراها ، أن العالم العربى لم يتحد واقعيا وفعليا كما هو متحد الآن .. أن الخلافات التى تبدو فيه اليوم انما هى خلافات بين بعض السياسيين والحكام . أما الوحدة الاساسية وهى وحدة التفكير والهدف فانهاتجمع الآن كل شعوب العرب .. وعلى سبيل المثال : فمنذ عشر سنوات ، خلال حرب فلسطين ، حينما حاول الاسرائيليون غزو جزء من الوطن العربى ، كان الساسة والحكام العرب متحدين فى الظاهر ، أو هكذا ظهروا أمام الناس .

كان يبدو فى الظاهر أن هناك قيادة عسكرية عليا واحدة يتولاها الملك عبدالله .

وكان يبدو فى الظاهر ان هناك تعاونا بين الجيوش العربية ، ولما انتهت هذه الحرب وتكشفت حقائقها استبانت شعوب العرب أنها كانت مخدوعة فى كل ماتصورته .. فلقد كانت الخلافات والحزازات تمزق الجبهة العربية الواحدة وتسهل مهمة العدو الذى يواجهها .

وهكذا كانت ظروف الفشل فى حرب فلسطين .. وكان النجاح الوحيد الذى حققه حكام العرب وساستهم وقتها هو انهم استطاعوا أن يخدعوا شعوبهم بمظاهر الوحدة الكاذبة ، أما الآن فان الامر يختلف .. ان الوضع الآن هو عكس ماكان فى الماضى .. والآن بالرغم مما قد يكون بين الساسة والحكام فان وحدة الرأى العام العربى سليمة مجمعة على هدف واحد .

سؤال ـ هل تتوقع أن تنضم المملكة العربية السعودية فى اتحاد مع الدول العربية المتحدة ، هذا الاتحاد الذى يجمع الجمهورية العربية المتحدة واليمن .. ؟

الرئيس ـ حينما أعلنا وحدة مصر وسوريا قلنا أن الباب مفتوح لاى بلد عربى يريد أن يدخل فى وحدة أو اتحاد معنا .. أما فيما يتعلق بموقف المملكة العربية السعودية فكل ما أستطيع أن أقوله هو أن المملكة العربية السعوديةنفسها هىالسلطة الوحيدة التى تملك اتخاذ مثل هذا القرار :

سؤال ـ لقد قيل فى الخارج أن اتمام الوحدة بين مصر وسوريا بالطريقة السريعة التى تمت بها ، جاء بسبب خوف الساسة السوريين من النفوذ الشيوعى . هل تستطيع أن تعلق على هذا .. ؟

الرئيس ـ ان الصحافة الامريكية تصنع الحكايات ثم تصدقها ثم تبنىأحكامها على أساس هذا التصديق .. ولقد ظلت صحافتكم طوال العام الاخير تتهم زعماء سورية بأنهم تحت النفوذ الشيوعى ، فكيف يمكن أن نفسر هذا التناقض فىأقوالكم .. طوال العامالماضى كنتم تقولونان زعماء سورية تحت التأثير الشيوعى ثمتجيئون الآن فتقولون ان الذى دفع زعماء سورية الى طلب الوحدة مسرعين هو خوفهم من

النفوذ الشيوعى .. فكيف يمكن ان يتفق كلامكم فى الماضى مع كلامكم فى الحاضر ؟!..
اما رأيى الخاص فهو أنكم كنتم على خطأ فى تصوركم للماضى ، كما انتم على خطأ فى تصوركم للحاضر .. والحقيقة أن سورية كانت دائما مؤمنة بالوحدة العربية . ولقد كانت اغلى سنوات كفاحها مكرسة لهذا الهدف . لقد كانت الوحدة العربية والايمان بها هما : الدافع والهدف .

سؤال ــ لقد قلتم فى خطاب أخير : انكم تستهدفون تخفيف التوتر فى الشرق الاوسط وفى العالم .. ومع ذلك ففى نفس الوقت تقوم دعايتكم القوية باثارة المتاعب فى الاردن والعراق . فكيف تفسرون ذلك .. ؟

الرئيس ــ أعتقد أن تصويرك وتفسيرك للحوادث لايرسم صورة صحيحة لها . ان سياستنا كانت ومازالت هى ازالة التوتر فى الشرق الاوسط وفى العالم .

ولقد نضطر أحيانا الى القيام بعمليات دفاعية . ولكن هذا لايعنى أن هدفنا تغير وأن هذا الهدف لم يعد تخفيف التوتر ..

ان هناك تسع محطات اذاعة سرية معادية لنا .. كما أن هناك من حولنا عددا من محطات الاذاعة العلنية تعمل لحساب الذين لايريدون الخير لشعوب العرب او لنا ، وفى مقدمتهم منظمات حلف بغداد ، وهذه المحطات كلها لاهم لها الا مهاجمتنا.. انهم يهاجمون أمانى العرب وحقوقهم المشروعة فى ان تكون لهم سياسة وطنيةتستمد أصولها من رغباتهم وتنبع من أعماقهم وهم يهاجموننى لاننى أدعو الى هذهالسياسة. ولقد كان الواجب يفرض علينا أن ندافع عن انفسنا ضد هذه الهجمات وأن نشرح الحقيقة لشعوبنا .

انكم تنسون الحملات التى توجه ضدنا، ولكنكم تذكرون دفاعنا عنأنفسنا ضد هذه الحملات ، ان محطات الاذاعة السرية تحرض على قتلى ، فاذا وصفت الذين يعملون فيها ويتعاونون معها بأنهم من قوى الاستعمار ، ومن أعوان الاستعمار جئتم تقولون اننى أهاجمهم .. !!

سؤال ــ هل هو شىء مقصود أم هى محض صدفة أن معظم هذه الدول التى تهاجمها دعايتكم دول معادية للشيوعية وموالية للغرب ..

الرئيس ــ اننـــا لا نهاجم هذه الدول لان حكامها يعادون الشيوعية ، فـذلك شأنهم ، ونحن لانهاجمهم حين يتحولون الى أدوات تعمل لصالح المستعمر وتخدم أغراضه وأهدافه ، فذلك شأنهم ايضا ، وانما دهاجمهم بالتبعية حينما يستعملون فى المعركة ضد آمال شعوبنا وما يصيبهم فى المعركة مع الاستعمار هو فى الواقعمسئولية الاستعمار الذى يستعملهم لا مسئوليتنا ، فان هـذا الاستعمار هو الذى يعرضهم لاخطار المعركة التى يخوضونها لحسابه .

لقد خاض بعض هؤلاء الحكام معركة « عزل مصر » كما كانوا يسمونها .. فلما فشلت المعركة وعاد الضرر على الذين كانوا يخوضونها ، امتد الضرر فشمل الذين وضعوا الخطة والذين اشتركوا فى تنفيذها . وليس هذا ذنبنا ، ودعنى أيضا أوضح فى النهاية أن دعايتنا كانت كلها دعاية دفاعية .

سؤال ــ لقد قال الرئيس بورقيبة : ان مؤامرة دبرت فى القاهرة لاغتياله .. فما هو ردكم على هذا .. ؟

الرئيس ــ ان الرئيس بورقيبة اتهم بذلك احد زعماء المعارضين التونسيين وهو يقيم فى مصر بوصفه لاجئا سياسيا . وبعد ان سمعت اتهامات الرئيس بورقيبة له امرت باجراء تحقيق فى تفاصيل المسألة .

سؤال ــ لقد قيل ان ثلاثة من الشبان حاولوا اغتيالك فى شهر يناير الماضى فهل هذا الذى قيل صحيح .. ؟

الرئيس ــ لقد قرات هذه القصة فى بعض الصحف الاجنبية . ولم اعتبر انها من قبيل الاخبار . وانما اعتبرتها من قبيل الامانى .. ان الذين كتبوها خلطوا الامانى التى يتمنون حدوثها بالاخبار التى لم تحدث اصلا ..

وعلى أى حال فلقد كانت هناك محاولة حقيقية اخيرة لاغتيالى .. ان مبلغ ٢ مليون جنيه دفع فى دمشق لتدبير مؤامرة اغتيالى .. وأنت تعرف القصة .

سؤال ــ لقد كنتم تقولون انكم ترفضون قبول المعونة الامريكية لانها مشروطة .. ومع ذلك فقد اوقفتم معونتكم للاردن ما لم يغير سياسته .. الا تعتبرون ذلك شرطا .. ؟

الرئيس ــ ان عرض معونتنا على الاردن لم يكن ترفا .. وانما عرضنا المعونة على الاردن لتسد حاجة خطيرة نشأت من تأثير انقطاع معونة اجنبية كان الاردن يتلقاها .. وكان قطعها عنه بسبب انتهاج حكامه سياسة وطنية عربية .. لذلك كان فرضا علينا ان نقتطع من قوتنا لنعطى للاردن .. اما وقد غير ملك الاردن سياسته وحصل على معونة اجنبية بسبب هذا التغيير فان معونتنا أصبحت غير ذات ضرورة .

ولقد كانت معونتنا للاردن قائمة على اساس توحيد القيادة بين الجيش السورى والجيش المصرى والجيش الاردنى وذلك دفاعا عن المصالح العليا للعرب .. ولكن ملك الاردن أنهى هذا الوضع فجاة وقلب سياسته راسا على عقب .. وكان معنى أن نعطيه معونة بعد ذلك هو اننا نشجعه على اتخاذ سياسة تتعارض مع المصالح العليا للعرب ..

سؤال ــ لقد علمنا أن هناك اتفاقا للمعونة الاقتصادية بين مصر والاتحاد السوفيتى ومع ذلك فان شيئا من هذه المعونة لم يصل مصر بعد .. أليس هذا صحيحا .. ؟

الرئيس ــ أولا لا اظن ان هناك اتفاقية معونة ، وانما نحن عقدنا مع الاتحاد السوفيتى قرضا مقداره ٧٠٠ مليون روبل وبمقتضاه سوف يسلم هذا القرض الينا على شكل آلات ومعدات ومصانع ..

ولقد كانت هناك أخيرا فى موسكو بعثة مصرية .. ولقد اتفقت هذه البعثة بالفعل على تفاصيل توريد ٢٥ مصنعا ينبغى أن تسلم الى مصر .

ونحن الآن نتفاوض فى تفاصيل توريد ٤٠ مصنعا أخرى ، واظنك تسلم معى أن توريد مصانع كهذه المعدات يقتضى بعض الوقت .

سؤال ــ ان سياستكم هى الحياد .. ومع ذلك فانتم لاتنفكون تهاجمون الدول العربية الموالية للغرب .. وتهاجمون الاستعمار الغربى ، ولا تهاجمون الكتلة الشيوعية فكيف تفسرون ذلك .. ؟

الرئيس ــ دعوتنا الى الحياد شيء وحقنا فى الدفاع عن أنفسنا ضد أى عدوان شيء آخر .. اننا نعتبر أن حقنا فى الدفاع عن انفسنا ضد العدوان بجميع أشكاله ومظاهره حق مقدس لنا .. والغرب هو الذى شن علينا حرب الدعاية والحرب السياسية وحرب محطات الدعاية التسع السرية التى تعمل ضدنا وموجاتها قادمة من قبرص ومن فرنسا ..

والاستعمار الغربى فى حربه علينا يسوق معه فى المعركة أعوانه فى المنطقة .

هذه هى حقيقة الموقف : المعركة ــ من ناحيتنا ــ معركة دفاعية ..

أما فيما يتعلق بالكتلة الشيوعية ، فاننا لانستطيع أن ننكر مساعدتها لنا ..

لقد كانت سياسة الغرب هى تجويعنا .. وذلك بعد فشل العدوان المسلح علينا . فقد جمدت أموالنا فى بريطانيا وفى الولايات المتحدة . وكنا من غير نقد أجنبى نستطيع أن نواجه به ضغط الدول الغربية الكبرى علينا ، وساعدنا الاتحاد السوفيتى .

ان القطن هو محصولنا الرئيسى ولابد لنا ان نبيعه ، ولقد فرض علينا الغرب حصارا اقتصاديا . وعرضت روسيا علينا ان تشترى قطنا منا .. فهل كان يتعين علينا أن نرفض بيع قطننا ؟ .. لقد كان يجب أن نبيعه ولقد بعناه شاكرين للذى اشتراه منا ، انه ساعدنا فى التخلص من الحصار المضروب علينا ..

ولقد كنا فى حاجة الى شراء القمح بعد أن نفذ مخزوننا منه بعد ظروف العدوان .. ورفضت أمريكا أن تبيع لنا .. وعرضت روسيا علينا ماأردنا .. فهل كان يجب أن نرفض شراء القمح ونستسلم للجوع الذى ارادوا أن يرضوه علينا .. ؟

هكذا يبدو أنه حتى فى هذا فان اتجاه سياستنا هو اتجاه دفاعى بحت .. وهكذا يبدو ايضا اننا نتمسك بسياسة عدم الانحياز .. ولكن عدم الانحياز فى بداية ردى على هذا السؤال شيء والدفاع المشروع عن النفس شيء آخر ..

سؤال ــ ان الصحف المصرية والاذاعة المصرية تصور الولايات المتحدة الامريكية باعتبارها العدو رقم واحد لمصر . فلماذا .. ؟

الرئيس ــ أظن أن الامر ليس على هذا النحو بالضبط ، والواقع أن صحفنا واذاعتنا فى تعرضها للولايات المتحدة انما كانت تستند على حقائق معينة بالذات .. منها مثلا ــ كما قلت لك ــ تجميدكم لأرصدتنا فى أمريكا .. ومنها امتناعكم عن بيع القمح لنا بينما الفائض لديكم كثير لاتعرفون كيف تتخلصون منه ، ومنها امتناعكم عن بيع الادوية حينما طلبنا منكم ذلك بالحاح .

وكما ترى ، فان هذه الاعمال من ناحيتكم هى اعمال عدائية .. فكيف كان يجب أن يكون تعرض الصحافة المصرية والاذاعة المصرية لها .. اظن ان الشيء المنطقى هو أن التعليق على العمل العدائى لايمكن الا ان يكون صدى مماثلا له .

ثم أنت دون جدال تقرأ ماتكتبه صحفكم عن بلادنا ، وانت لاتستطيع أن تصف لهجة حديثكم عنا مهما أوتيت من لباقة بأنها لهجة ودية .. فكيف تطلب أن يكون رد الفعل فى صحفنا واذاعتنا وديا .. ؟

سؤال ــ ماهى العقبات التى تعترض ، فى رأيكم ، تحسن العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية من ناحية وبين الجمهورية العربية المتحدة من ناحية أخرى .. ؟

الرئيس ــ ان هذه العقبات فى الواقع ليست عقبات مادية .. وفى الواقع انه لا توجد مشاكل مادية بيننا وبينكم ، غير تجميدكم لارصدتنا من الدولارات . وانما العقبات الحقيقية هى فى الناحية المعنوية ..

اننا لانقر سياسة الضغط والتهديد ولن نخضع لها .. اننا لانريد ان نعادى الولايات المتحدة ، فان سياستنا المرسومة هى أن نصادق الجميع وان تكون على علاقة طيبة بالجميع . ولكننا لانريد ولانستطيع ان نفرط فى سيادتنا أو فى كرامتنا الوطنية ..

سؤال ــ لماذا لم تعترفوا بدور أمريكا فى وقف العدوان سنة ١٩٥٦ ؟

الرئيس ــ لقد شرحت وجهة نظرى فى هذا الامر بالتفصيل فىالايام التىاعقبت العدوان .. لقد أعطيت الفضل الاول للشعب المصرى الذى حارب فى بور سعيد ، وأعطيت الفضل للشعوبالعربية التىتضامنت فى احباط العدوان . وشكرتالرئيس أيزنهاور دوره فى الوقوف من المبادىء . كما شكرت لروسيا تدخلها لوقف العدوان، وكذلك قدمت للامم المتحدة تقدير الشعب المصرى . ولقد كان ذلك كله منذ مايقرب من عام ونصف عام . فهل ينبغى على ان اداوم على تكراره كل يوم .. ؟

هذه ناحية من الامر . والناحية الاخرى هى ان الولايات المتحدة الامريكية بعد موقفها من العدوان انتهجت سياسة مضادة لمعنى الموقف الذى وقفته فى أيام العدوان لقد اندفعت الولايات المتحدة بعد ذلك فى سياسة عزل مصروسورية . ولقد كان واضحا امامناأنه منذ شهريناير سنة ١٩٥٧ ، حين أعلنمشروع أيزنهاور انالسياسة الامريكية انجهت الى عملية عزل مصر ، ثم اتجهت بعد ذلك الى عملية الضغط على سورية .. وكان لهذه السياسة أثرها بعد ذلك على العلاقات بيننا وبين الولايات المتحدة ..

سؤال ــ لقد قلتم أخيرا أن العرب يجب أن يتكتلوا حتى لايكون للصهيونية مكان بينهم . فهل يعنى هذا أن سياستكم هى محو اسرائيل من الوجود .. ؟

الرئيس ــ لكى تفهم شعورنا فى هذه المسألة بالذات ينبغى عليكم مراجعة الحوادث . ولن أعود الى التاريخ البعيد .. وانما يكفينى ماحدث قريبا .

فى سنة ١٩٥٥ كانت هناك انتخابات عامة فى اسرائيل . وكانت المعارضة فى اسرائيل تخوض المعركة على أساس مايسمونه « أرضهم الموعودة » من النيل الى الفرات ــ اى أن تشمل اسرائيل اجزاء من مصر وان تبتلع الاردن كله وسوريا ولبنان وتضم اليها أجزاء من العراق ــ أما الحكومة الاسرائيلية فقد كانت تخوض المعركة على أساس انها ستنتهج سياسة ترمى الى فرض تسوية بالقوة لمشكلة اسرائيل .

ومعنى هذا ، ان سياسة الحكومة والمعارضة فى اسرائيل سياسة عدوانية .. المعارضة تدعو الى الحرب للتوسع ، والحكومة تدعو الى الحرب لفرض تسوية بقوة السلاح لمشكلة فلسطين ..

فهل يمكن بعد هذه الشواهد أن نتغافل عن وجود خطر صهيونى يهدد الكيان العربى كله وينذر الشعب العربى بأن يتحول الى شعب من اللاجئين ؟ .. ليس هذا وهما ، وانما هذا ماحدث فعلا لشعب من أكرم الشعوب العربية وهو شعب فلسطين ..

لهذا كان يجب أن نتنبه للخطر ويجب أن نعمل فعلا على الاستعداد له ولا نترك هذه المسئولية لاحد غير شعوبنا . وفي الواقع أن الاعتماد على اى شيء آخر غير شعوبنا لحماية أرضنا امر لايمكن تصوره ، والا فعلى من نعتمد مثلا .. لقد كانت هناك فكرة قديمة عند بعض الساسة العرب الموالين للغرب تنادى بالاعتماد على ضمان البيان الثلاثى .. ولكن التجربة العملية اثبتت ان هذا البيان الثلاثى لايمثل اية حماية او اى ضمان .. فلقد اشترك ثلثا البيان الثلاثى وهما بريطانيا وفرنسا فى عدوان مسلح على مصر بالتعاون مع اسرائيل .

سؤال – هل ترى أى احتمال للتسوية بين العرب واسرائيل .. ؟

الرئيس – ان المشكلة بين العرب واسرائيل كانت أولا حقوق شعب فلسطين المنهوبة ولقد اضافت اسرائيل الى هذا أيضا مطامعها التوسعية . ويكفى للتدليل على ذلك أن اسرائيل تستقبل فى العام الواحد الآن أكثر من مائة الف مهاجر ، فهل تستطيع اسرائيل بمواردها الحالية أن تستوعب هذا العدد ؟ .. ان نتيجة ذلك ستكون اعمالا عدوانية جديدة تستهدف التوسع . فهل ترى ان هذا كله يتيح أى أمل فى حل ؟

سؤال – هل انت متفائل من نتائج مباحثاتكم الاقتصادية مع البريطانيين والفرنسيين .. ؟

الرئيس – لست متشائما .. وان كان الخلاف لايزال قائما بيننا على مشكلة التعويضات .. ولن ينتهى هذا الخلاف الا بالاتفاق على التعويضات .

سؤال – فى هذا الصيف ستكون قد مرت ست سنوات على قيام ثورتكم ، فما الذى تحقق من أهدافكم فى هذه الفترة ؟

الرئيس – لقد كانت لهذه الثورة حين قامت ستة مبادىء مشهورة أعلنتها

اولها – القضاء على الاستعمار وأعوانه .. وظن أن هذا الهدف قد تحقق .

وثانيا – القضاء على الاقطاع .. وأظن اننا قطعنا شوطا كبيرا فى تحقيق هذا الهدف فلقد حددنا ملكية الارض ووزعنا عددا منها على الفلاحين ووضعنا الحدود لعلاقة المالك بالمستأجر على أساس حر متكافىء .

وكان الهدف الثالث القضاء على سيطرة راس المال على الحكم . ولا اظن أن هناك من يدعى انه بقيت لرأس المال سيطرة على الحكم فى مصر اليوم .

ثم كان هناك بعد ذلك اقامة عدالة اجتماعية . ولقد حاولنا وما زلنا نحاول اقامة مجتمع تسوده الرفاهية .

ثم هناك هدف اقامة جيش وطنى قوى .. ولقد حققنا ذلك الى حد بعيد .

ثم كان الهدف السادس هو اقامة حياة ديمقراطية سليمة . ولقد تمكنا من ان نبدأ ببعض خطوات فى هذا الطريق .

سؤال – ان أعداءكم يقولون انك ديكتاتور . فما هو رأيكم فى هذا ؟

الرئيس – ان أعداءنا يستطيعون أن يقولوا مايحلو لهم .. واذا كان الحرص على تعبئة جميع قوى الشعب وتوجيهها الى بناء مستقبله ديكتاتورية ، فأنا اذن

ديكتاتور . ثم دعنى اذكرك بان الراعى الذى يحرس الغنم من هجمات الذئب عليها ويحول بينه وبين افتراسها هوفى نظر هذا الذئب ديكتاتور متحكم ، لانه يحول بينه وبين تحقيق أمانيه فى الغنم بافتراسها ، هل تعلم من الذى قال ذلك ؟ .. زعيمكم المشهور ابرآهام لنكولن ..

ان النظر الى المسائل يختلف دائما من الزاوية التى ينظر بها كل فرد . ومع ذلك فاظنك تعلم ان هناك من يقول أن فى الولايات المتحدة ارهابا فكريا ، وانها دولة بوليسية . هناك من يقولون ان الطريقة الفعالة فى اضطهاد الناس ومطاردة افكارهم لاتفترق فى شيء عن اسوأ ماتتهمون به أعداءكم .

سؤال ـ هل تستطيعون ان تحددوا ماهو الوقت المناسب لقيام ديمقراطيـة كاملة ، أعنى وجود أحزاب ومعارضة منظمة فى بلادكم .. ؟

الرئيس ـ ان الولايات المتحدة الآن قوة كبرى بتعداد سكانها وصناعاتهـا الضخمة . ولكن لو أنك عـدت الى الايام الأولى من تاريخ بلادكم أيام حرب التحرير عندما كان تعداد سكان بلادكم لايزيد عن اربعة او خمسة ملايين يحاربون الانجليز دفاعا عن استقلالهم ، اذا عـدت الى هذه الايام من تاريخكم واذا ذكرت ماكان يقوله رئيسكم الاول جورج واشنطن ، والمخاوف التى كانت تحبط به ، لو عدت الى هـذا كله لاستطعت أن تفهم هذه الفترة التى نمر بها .. لقد قال لكم جورج واشنطن فى حديثه المشهور ، حديث الوداع عندما قرر أن يعتزل السلطة ، أنه لايوافق على نظام تعدد الاحزاب فى هذه الفترة التى يخوض فيها الشعب الامريكى معركة تقرير مصيره ان تعدد الأحزاب فى هذه الفترة قد يؤدى الى حرب أهلية .

كان جورج واشنطن هوالذى قال هذا . وكان يقوله عن الولايات المتحـدة الامريكية ،وهو قول صادق أثبتت التجارب صحته ، فى ظروف البلدان التى تجتاز تلك المراحل الحاسمة من تاريخها ، مرحلة الحرب من أجل تقرير المصير والحرية .

لعلنى اذكرك أيضا أن جورج واشـنطن فى ذات الوقت كان يدعو الولايات المتحدة الى اتباع سياسة عدم الانحياز والحياد عن كل مشاكل اوروبا . وهذا ايضا أسلم الطرق بالنسبة للبلدان التى تخوض نفس ظروفكم أيام حرب التحرير وهى تكاد تكون بنفسها الظروف التى نخوضها نحن الآن .. لقد تخلصنا فى هذا القسم من الجمهورية العربية المتحدة ـ أعنى مصر ـ من احتلال بريطانى دام أكثر من خمس وسبعين سنة ، ونحن الآن نشعر بشعوركم، وتراود أنفسنا نفس المخاوف التى كانت تراود نفوسكم على أيام جورج واشنطن .. اننا نريد تثبيت استقلالنا الذى حصلنا عليه بعد كفاح .. ونريد تدعيمه حتى نتمكن من بناء المجتمع الذى نحلم به . ولا بد من فترة يتبلور فيها الفكر الوطنى الحر ويضرب بجذوره فى أعماق أرضنا .

ولو أنى سمحت الآن للأحزاب أن تقوم على الفور فماذا تكون النتيجة ؟ ..

اغلب الظن اننى سأجد هنا ثلاثة أحزاب أحدها يدعو الى التحالف مع الغرب.. وسيكون عماده على بعض الرجعيين والاقطاعيين . وثانيهمـا يدعو الى التحالف مع الاتحاد السوفيتى وسيكون عماده من الشيوعيين . أما الحزب الثالث فسوف يكون الحزب الذى ينادى بانتهاج سياسة عدم الانحياز والحياد الايجـابى . وستكون بين الثلاثة معركة عنيفة تمزق وحدة بلدنا . فهل هذا هو ماأريد .. ؟

ان جوابى هو بالقطع : لا ..

اننى لاأريد أن تتمزق وحدة وطننا من أجل مصلحة هذا البلد الاجنبى أو ذاك وانمـــا أريد صيانة وحدة هـــذا البلد حتى تثبت الفكرة الوطنية المنبثقـــة من أعماقه وترسخ ..

وعلى أى حال فاننى اظن أننا سرنا خطوات فى طريق الديمقراطية الصحيحة .

لقد خلصنا الفلاح من عبودية صاحب الارض حين حددنا الملكية ونظمنا علاقة المالك بالمستأجر . ومعنى ذلك أيضا أن هذا الفلاح تحرر سياسيا فلم تعدارادة مالك الارض تحدد له تجاه صوته فى صناديق الانتخاب . لقد أصبح لكل فلاح فى مصر الآن رأى حر طليق فى شئون بلده .

ولقد أجرينا أخيرا انتخابات عامة فى مصر ولم اشأ أن أخدع الناس أو أضللهم لذلك قلت صراحة اننا سنعترض علنا وبدون خفاء أو مواربة عـلى الذين نرى انهم لايصلحون لتمثيل الشعب .. ولقد اعترضنا فعلا على بعض الرجعيين والشيوعيين.. ثم تركنا الفرصة مفتوحة امام العناصر الوطنية . ولقد كانت النتيجـــة أن بلادنا حصلت على برلمان وطنى استطاع فى الفترة القصيرة منذ وقت انتخابه أن يؤدى دوراً نافعا فى النقد وفى التوجيه .

وما من شك أنه ستتلو هذه المرحلة مرحلة أخرى.. وفى تصورى أننا سنصل الى نظـــام يستند الى وجـــود حزبين خطـوة فخطوة . . وبذلك يمكن أن تؤدى الديمقراطية الصحيحة دورها فى تدعيم الثورة واقامة المجتمع الذى تصدت هـــذه الثورة لمحاولة بنائه ..

سؤال ـ هل أنت شيوعى ؟ هل بعض مستشاريكم من الشيوعيين ؟

الرئيس ـ الذى أعرفه عن نفسى هو انى وطنى . والذى أعرفه عن مستشارى هو انهم جميعا من الوطنيين .

سؤال ـ متى ترفع قيود السفر الى الخارج .. ؟

الرئيس ـ حينما يتوفر لدينا فائض من النقد الاجنبى نستطيع أن نصرفه على الترف وعلى الاصطياف فى مصايف أوروبا وامريكا .

سؤال ـ هل هناك معنى خاص لزيارتك المقبلة للاتحاد السوفيتى ..؟

الرئيس ـ لقد وعدت منذ عامين أن أزور الاتحاد السوفيتى ، ثم تأجلت الزيارة بسبب ظروف العدوان ، ولقد كان الاتحاد السوفيتى على أى حال طوال علاقتة معنا بلداً صديقاً .. هذا هو سبب الزيارة ومعناها .

الوحدة لاتتحقق الا اذا تخلصت
ارادة العرب من الاستعمار

ألقيت هذه الكلمة من دار الاذاعة فى ١٧ ابريل سنة ١٩٥٨

أيها المواطنون :

ان يوم الجلاء عن سورية ، يمثل معنى كبيرا فى تاريخ الدعوة المقدسة التى تتجاوب أصداؤها فى منطقتنا اليوم ، وهى دعوة الوحدة ، دعوة القوة ، دعوة الحياد ..

لقد كان هذا اليوم ذروة شاهقة فى تاريخ كفاح الشعب السورى .. استطاع هذا الشعب العظيم من فوق هذه الذروة أن يستشرف على جوانب الأفق كلها ، يرى ماضيه وراءه ، ويتطلع الى مستقبله أمامه ، يتزود من الماضى تجربة وفهما ، ويختزن للمستقبل ارادة وأملا ..

أيها المواطنون :

لقد كان المعنى الكبير ليوم الجلاء عن سورية هو أن شعبها وجد نفسه، واكتشف ملكاته ومواهبه ، وقرر أن يكرسها جميعا لتحقيق أمانيه فى وحدة العرب العظمى.. ولقد كان العهد الذى قطعته سورية على نفسها وهو أن ترفع علم الاستقلال فى يوم الجلاء ، هو انه لن يرتفع فوق هذا العلم الا علم واحد ، هو علم الوحدة .. والمعنى الرائع فى هذا العهد هو أن الوحدة لايمكن أن تقوم الا اذا كان الاستقلال مقدمة وتمهيدا لها .. وان الامل الاعظم للعرب لايمكن أن يتحقق الا اذا تخلصت ارادة العرب من أغلال الاستعمار وسلاسله ، سواء فى ذلك سلاسل الحديد أو سلاسل الذهب .

أيها المواطنون :

كان هذا هو المعنى الكبير فى يوم استقلال سورية .. لقد ادركت سورية فى هذا اليوم أن أمانى الشعوب لايمكن أن تكون منحة من دولة قوية .. وادركت سورية فى هذا اليوم ان الآمال الكبرى لايمكن أن تكون معلقة بوعود تقطع نظير خدمات تؤدى . انما أمانى الشعوب تحققها ارادات الشعوب .. وآمالها الكبرى لاتصنعها الا عزيمتها القادرة . ان الحق يطلب لانه حق . واذا استحال الحق الى منحة أو منة من قوى الى ضعيف ، ضاع شرف الحق وهانت كرامته .

ادرك شعب سورية هذا كله يوم الاستقلال ، فقطع على نفسه عهد السعى الى الوحدة واثقا مطمئنا .

أيها المواطنون :

هكذا انطلق شعب سورية بعد الاستقلال الى معركته الخالدة من أجل الوحدة مزودا بأعظم مايمكن أن يتزود به محارب ، وضوح فى الهدف ، ايمان بالقضية ، ثقة بالنفس وكان لابد للنصر أن يكون استجابة للقدر .. ولقد كان النصر الكامل لشعب سورية ولشعب مصر الذى لاقاه فى منتصف الطريق هو قيام الجمهورية العربية المتحدة

ايها المواطنون :

بهذا تأكد أن القضايا العربية لايمكن ان تحل بعيدا عن العواصم العربيـــة . وبهدا تأكد أن قيمة أى بلد فى العالم لا تتحد بمقدار مساحته من الأرض ، ولا بتعداد السكان داخل حدوده ، وانما تتحقق قيمة أى بلد بمقدار ايمان أبنائه بحقهم ، وبمدى استعدادهم للعمل المخلص المجرد ، لكفالة الاحترام لكل القيم التى يؤمنون بهـــا . ولقد استطاع كفاحنا أن يثبت انه ليست فى العالم دول ضعيفة ، وانما فى العـــالم دول مستضعفة . وكذلك استطاع كفاحنا ان يثبت أن الظلم لايصنعه الا الهوان ، وان الاستسلام هو الذى يجىء بالطغيان ، هذا هو المنطق الايجابى للحياة ،وبغيره لاتكون هناك حياة .

أيها المواطنون :

لقد فهمت شعوبنا ، وشعوب العرب كلها ، هذا المنطق ووعته ، فلقد كانت العبرة فى تاريخنا ظاهرة ناطقة . ولئن كان هذا الفهم والوعى لم يجد طريقـه الى بعض الافراد فان الشعوب بمشاعرها الخالصة وحواسها الشفافة ، وضمائرهــــا المتحررة من رواسب الاهواء والاغراض ، قد حفظت عبرة تاريخها وتصرفت بصدق ونزاهة على أساسها .. ومن ثم قرب منا يوم تحقيق الوحدة العظمى .

أيها المواطنون :

نتكن دعوتنا فى هذا العيد أن ترتفع اعلام الاستقلال فى كل بلد عربى ، ان أعلام الاستقلال طليعة لاعلام الوحدة .

أيها المواطنون :

انى أسأل الله أن يجعل من هذه الجمهورية العربية المتحدة ، التى جمعتنا تحت علمها الحر ، عزا وجاها لكل العرب ، وحصنا وموئلا لكل العرب .. وعـونا وذكرا لكل العرب ..

والسلام عليكم ورحمة الله ..

جئت اليكم أحمل تحية شعوب صديقة

القيت هذه الخطبة فى مطار موسكو يوم الاربعاء

٢٩ ابريل سنة ١٩٥٨

ايها الاصدقاء :

لقد كنت أتطلع ــ منذ وقت طويل ــ الى فرصة لقائكم هنا فى بلادكم العظيمة.

ولئن كانت ظروف تذكرونها هى التى قد أخرت موعد هذه الفرصة ، فانها لم تستطع ان تقلل من تطلعى اليها .

فقد جئتكم أحمل اليكم تحية شعوب صديقة .

شعوب تعيش فى منطقة هامة من العالم وتشعر – بحكم ماتفرضه عليها ظروف المكان الذى تعيش فيه ، مضافا الى مشاعرها الذاتية المنبعثة من صميمها – ان لها دورا تؤديه فى سبيل صيانة الحرية والرخاء والسلام لجميع البشر .

انه ينبغى على ، منذ اللحظة الاولى التى أضع فيها قدمى على أرض بلادكم ، أن أوجه اليكم عرفانى العميق ، على ماأظهرتموه من فهم أصيل ، كان خلال تجارب عديدة مررنا بها من أبرز العوامل التى ساعدتنا على المضى فى تحمل أعباء المسئولية التى حملنا التاريخ أمانتها ، فتحملناها بحماسة وايمان .

أيها الاصدقاء :

انني واثق ان لقاءنا هنا سوف يدعم فهمنا المشترك ، ومن ثم سوف يمى مجالات تعاوننا ..

وانى لواثق أيضا أن هذه الصداقة التى ربطت شعوبنا بشعوبكم ستقوم بدورها كاملا كطاقة انسانية هائلة ، وستوجه كل قواها للمساهمة فى صيانة السلام لهذا الجنس البشرى الذى ملأ الارض من حوله بمعجزات العقل والاحساس ، ومع ذلك لم يستطع حتى الآن أن يوفر لنفسه حقا بدهيا بالنسبة لأى كائن حى .. الا وهو حق الأمن ..

سيادة الرئيس .. أيها السادة القادة .. أيها الاصدقاء :

أشكركم على استقبالكم الكريم ، واسمحوا لى أن أقول ان شعور الصداقة الذى وجدته هنا نحو شعوبنا ، هو صدى متجاوب لشعور الصداقة نحوكم فى وطنى الذى غادرته منذ بضع ساعات .

سياسة الجمهورية العربية المتحدة هى التعاون مع الدول بدون قيد ولا شرط

خطاب السيد الرئيس فى الاتحاد السوفيتى

يوم ١٩٥٨/٤/٣٠

ياسيادة الرئيس .. أيها الاصدقاء .. أشكركم على حسن استقبالكم وحسن ضيافتكم ، وان هذا هو شعور كل فرد من أفراد الجمهورية العربية المتحدة . كما أعبر لكم عن سرورنا لمشاركتكم فى أعيادكم ، ونرجو دائما أن تزيد هذه الاعياد وتتكرر وأنتم فى أحسن الاحوال .

ان هذه الزيارة لها أهمية كبيرة فى العلاقات بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة ..

سياسة التعاون والصداقة ..

فلأول مرة نتقابل مع قادة الاتحاد السوفيتى ، ونتكلم فى جميع الامور بصراحة ووضوح ..

ولقد أثبت التعاون الذى تم فى السنين القليلة الماضية بين الاتحاد السوفيتى وجمهوريتنا العربية المتحدة انه يمكن أن نتبع سياسة مبنية على التعاون والصداقة.

ولم تكن مساعدتكم لنا متوقفة على شروط أو على التزام من الالتزامات ، فقد ظللتم دائما تحترمون سياستنا المستقلة ، فلم يحدث أى تدخل بأى حال من الاحوال وقد كنتم تحترمون سياسة الحياد الايجابى التى أعلناها ، وقد أثبتت المحادثات التى تمت بيننا على أن التعاون بين البلدين مبنى على الصداقة والاخلاص ، كما عبر عن ذلك خطاب سيادة الرئيس ، الذى سيقابل من جميع أبناء الجمهورية العربية المتحدة بالتقدير الكامل .

فلقد كانت الدعاية المعادية والدعاية الاستعمارية تحاول أن تثير الشكوك بين أبناء الامة العربية من تعاونهم مع الاتحاد السوفيتى.

تعاون عن اخلاص ..

وقد قلت فى تصريحاتى العديدة للصحف البريطانية والامريكية عن تجربتنا فى التعاون مع الاتحاد السوفيتى : ان هذا التعاون انما هو تعـــاون عن اخلاص لمساعدتنا فى التحرر والتخلص من مناطق النفوذ ، ومن أجل مساعدتنا فى التطور الاقتصادى ومن أجل تصنيع بلادنا .

وان من يريد أن يخضع بلدا لايمكن أن يعاونه فى أن يصل الى مراكز القوى، سواء من ناحية القوة العسكرية أو من ناحية البناء الصناعى .

لماذا حاربنا .. ؟

وقد حاربنا لكى لانكون ضمن منطقة النفوذ الاســتعمارية . وقررنا أن تكون سياستنا مستقلة ، تنبع من ضمير بلدنا ، ولم نكن ــ أيها الاصدقاء ــ فى تعاوننا فى الاربع سنين الماضية الا متبعى سياسة التحرر التى رسمناها وزادتنا هذه الشئون ثباتا على اتباعها .

مبادىء باندونج

وكان هذاالتعاون نجاحا للمبادىء التى أعلنها مؤتمر باندونج : وهى مبادىء التعايش السلمى والتعاون بين الامم مهما اختلفت نظمها الاجتماعية .

وقد اشتركنا فى هذا المؤتمر ، وكنا نعبر عن شعور الشعوب العربيــة التى عانت من سيطرة الاستعمار ، والتى تريد التحرر السياسى والاقتصادى ، كما تريد أن تبنى اقتصادها بناء قويا سليما .

هذه هى سياسة الجمهورية العربية المتحدة : الحرية والاســـتقلال للشعوب العربية جميعا ، والتعاون مع الدول بدون قيد ولا شرط .. ويسرنى أن محادثاتنا قد أثبتت تفاهمنا الكامل فى هذا الموضوع ، واننا ان شاء الله سنستمر فى هذا التعاون المبنى على الصداقة والاخلاص .

وقف التجارب الذرية

لقد طالبنا فى مؤتمر باندونج بمنع التجارب الذرية ، ومنع استخدام الاسلحة النووية ، وتحويل الذرة للأغراض السلمية لمساعدة الدول المتخلفة اقتصاديا ، ونادينا فى باندونج بخفض السلاح ، حتى يمكن ان نستخدم الاموال التى تصرف فى التسليح فى خدمة الانسانية • وعندما أعلنتم ـ ياسيادة الرئيس ـ عن قراركم بمنع التجارب الذرية فى الاتحاد السوفيتى ، أعلنت حكومة الجمهورية العربية المتحدة انها تؤيد هذا القرار وتطالب الدول جميعا بتأييدكم وتطالب بالاتفاق على منع استخدام الاسلحة النووية • وان التجارب الذرية تؤثر على البشرية ، ومن حقنا أن ندافع عن كيان البشرية ، ومن حقنا أيضا أن ننادى بمنع التجارب الذرية فى الاجزاء المتخلفة من العالم ، وخصوصا بعد أن أعلن أن فرنسا ستقوم بتجارب ذرية فى أفريقيا ، الامر الذى يعرض البلاد العربية للخطر •

مؤتمر القاهرة ••

ان هذا قد أعلن فى مؤتمر باندونج سنة ١٩٥٥ ، فقد أعلنت مبادىء التعايش السلمى والتعاون من أجل السلام العالمى ،وأيد ذلك فى أواخر عام ١٩٥٧ فى مؤتمر الشعوب الافريقية الآسيوية الذى عقد فى القاهرة •

مؤتمر اكرا ••

وفى شهرنا هذا عقد مؤتمر الدول الافريقية المستقلة فى اكرا ، وقد أجمع الراى فى هذا المؤتمر على تاكيد مبادىء باندونج والتاثر بها •

ويسرنى ـ ياسيادة الرئيس ـ تعبيركم عن تفهمكم لكفاح الدول العربية من أجل الحرية والاستقلال ، وتفهمكم لخطر اسرائيل ، الذى يهدد الدول العربية باعتبار اسرائيل رأس جسر للاستعمار • وان شعب الجمهورية العربية المتحدة والشعوب العربية تنظر اليكم نظرتها للصديق الذى يعاونها لا لسبب أو لمصلحة ، ولكن من أجل تثبيت حريتها واستقلالها ، كما عبرتم عن ذلك فى خطابكم الآن •• اننا نعتز بهذه الصداقة ونعمل على تثبيتها وتدعيمها ودوامها •

وفى حديثى ، أرجو أن أحيى الصداقة السوفيتية العربية والرئيس خروشوف والقادة السوفييت الاصدقاء ، كما أرجو دوام الاعياد السعيدة لكم •

كلمة السيد الرئيس جمال عبد الناصر

يوم ١٩٥٨/٤/٣٠

ان شعب الجمهورية العربية المتحدة يدرك حق للادراك شعور الصداقة وروح التعاون اللذين يعالج بهما الاتحاد السوفيتى جميع المشاكل التى تواجه العرب •

ومضى الرئيس جمال عبد الناصر يقول :

ان الشعب فى كل من الاقليمين ، السورى والمصرى ، شعب الجمهورية العربية المتحدة ، ظل أكثر من ستمائة عام يكافح فى سبيل الظفر بالاستقلال •

وقال الرئيس : ان الثورة التى قامت فى مصر عام ١٩٥٢ قد قام بها الجيش لتحرير مصر من الاستعمار وأعوانه ٠

وتحدث عن كفاح مصر ضد الاستعمار فى سبيل الاستقلال فقال :

« لقد لبيتم دعوتنا عندما احتجنا اليكم ؛ وان الأسلحة التى زودتم مصر وسوريا بهـــا ، كان عاملا هاما فى هزيمة السياسة الاستعمارية ، لاخضاعهـــا الشعوب العربية ٠ »

« نقد هزمت المبدأ الاستعمارى القائم على احتكار السلاح ٠ »

وقال الرئيس : « ان الاستعمار أقام دولة اسرائيل فى قلب العالم العربى ، حتى يتمكن من تهديد العرب واجبارهم على التماس الحماية من الكتل الاستعمارية ٠

وأضاف : ان الغرب زود اسرائيل بالسلاح ، بينما ضن به على العرب ٠

ومضى الرئيس يقول : « ان الاستعمار فقد عقله عندما قرر أن يهاجم السويس لاعادة التحكم فى الدول العربية بالشرق الأوسط ٠ »

ثم قال الرئيس : « ان العرب لم يجدوا من روسيا أى محاولة للتدخل فى سيادتهم وحقوقهم ، وأنهم طالما تلقوا المعونة المخلصة من روسيا فى جميع المسائل » ، وامتدح سياسة روسيا وقال أنها قائمة على عدم التدخل فى شئون الدول ٠ وأشاد بالدور الهام الذى تقوم به روسيا من أجل السلام العالمى ٠

ثم قال الرئيس : « ان الشعوب بدأت تدافع عن حقوقها ، وهى تشعر أنهـا لا تقف وحدها فى هذا الميدان ، وأن هناك الشعوب الصديقة التى وقفت الى جانبها وآزرتها ودافعت عن حقوقها ، مما مكنها من مواجهة الحرب السياسية والاقتصادية ٠»

ومضى الرئيس يقول :

اصـدقائى ٠٠

يسرنى أن اذكر لـــكم أن تاييدكم لقضيتنا قد لعب دورا كبيرا فى تحقيق انتصارنا فى هذه المعركة ٠٠

ان سياستكم فى تأييد الدول العربية ، وفى الدفاع عن الحرية والاســتقلال ، اللذين ظفرت بهما ، قد بعثت الأمل فى قلوب الشعوب التى لاتزال تناضل من أجل حريتها ٠٠

واستطرد الرئيس يقول : ان الاستعمار باء بالفشل ، ولم يجد سبيلا سوى ان يشن حربا لاستعباد الأمم العربية فى منطقة الشرق الأوسط ٠

لقد كان تأييدكم عاملا دعـــم الحرية ورفع الروح المعنوية فى هذه المنطقة من العالم ، فاخذت الشعوب تكافح للظفر بحقوقها ، وهى تشعر أنها لا تقف وحدها فى هذا الكفاح بل ان هناك دولا صديقة تقف الى جانبها وتؤازرها فى سبيل الدفاع عن حقوقها ، وتساعدها على مقاومة الحرب السياسية والاقتصادية ٠

وهكذا تعززت قضية حرية الأمم التى تنشد الاستقلال ٠

خطاب الرئيس فى طلبة جامعة موسكو

قال السيد الرئيس :

أشكركم على هذه التحية ، وعلى هذا الاستقبال الودى ، وأن شعب الجمهورية العربية المتحدة ليعتز بصداقته للشعب السوفيتى ، ونأمل أن تتوطد العلاقات بيننا فى الميدان الثقافى ..

كمال الدين حسين يتخلف فى موسكو

ان وزير التربية والتعليم فى الجمهورية العربية المتحدة سيبقى هنا فى الاتحاد السوفيتى بعد انتهاء الزيارة ، للبحث فى توطيد العلاقات الثقافية وتوثيق التعاون بيننا ، وأرجو أن تدوم هذه الصداقة بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتى وأشكركم ، وأعبر لكم عن تقديرى العميق لما لمسته من شعور قلبى بالصداقة لزيارتى للاتحاد السوفيتى وفى زيارتى اليوم الى جامعتكم ، ولقد كنا نتبع هذا الشعور وكنا نتتبع تأييدكم ونحن فى بلادنا ، وكان الشعب العربى فى كل مكان يحس بهـذا التأييد ، الذى ينطلق من الشعب السوفيتى لتثبيت قضايا العرب ولمعاونة العرب فى تخليص حقوقهم .

ان كل فرد فى العالم العربى كان يتتبع فى وقت صراعه مع الاستعمار وضد العدوان على البلاد العربية ومصر كان يتتبع رد الفعل فى الاتحـاد السوفيتى بكل هيئاته وكل فئاته ، فكان الشعب العربى يستمع اليكم فى الاذاعات وأنتم تتخذون القرارات فى الاجتماعات لوقف العدوان الاستعمارى وللسلام ، وتطالبون بأن يتدخل العالم لتأييدنا ..

وكان لوقوفكم هذا الموقف مع الشعوب الحرة وباقى الشعوب الاشتراكية أثر كبير لرد العدوان الاستعمارى .

لم تكن هناك أى علاقة بيننا وبين الاتحاد السوفيتى فى الفترة قبل عام ١٩٣٦ ؛ وكان الاستعمار يعمل بكل قوته على ألا تكون هناك علاقة بين الشعوب العربية وبين شعوب الاتحاد السوفيتى .

وبعد أن قامت الثورة فى بلادنا عام ١٩٥٢ بدأنا نتجه للتعـاون مع الاتحاد السوفيتى تاركين الدعايات الاستعمارية .

ومنذ عام ١٩٥٥ حتى اليوم والتعاون يزداد بيننا على مر الأيام ونحن نشعر بالاخلاص والصداقة .

لقد جئت الى بلادكم وأحمل معى شـعور الشعب العـربى نحوكم بالتقدير والصداقة وبعد ما رأيته فى بلادكم من شعور عميق بالصداقة والاخلاص سأحمل الى الى بلادى هذا الشعور العظيم وسأعبر عنه لكل فرد من أبناء وطنى .

وأنه واجب علينا جميعا أن نعمل على توطيد هذه الصداقة وأن نعمل على زيادة التعاون بين شعوبنا وعلى التعارف بين بلادنا .

اشكركم على حفاوتكم ، وأشكركم على تأييدكم لنا فى وقت العدوان ، وارى أن

يكون هناك تعارف وتبادل للزيارات بين جامعة موسكو والجامعات السوفيتية وجامعات الجمهورية العربية المتحدة ·

وأعتقد أنه توجد فرصة يجب ألا نتركها لوجود وزير التربية والتعليم للجمهورية العربية المتحدة ووزير التعليم السوفيتي معنا · أنا أرى أن الفرصة تمكن من بحث تبادل الزيارة بين طلبة جامعات الجمهورية العربية المتحدة لجامعات الاتحاد السوفيتي فى فصل الصيف ، وجامعات الاتحاد السوفيتي الى جامعات الجمهورية العربية المتحدة فى فصل الشتاء · ان طلبة الجامعات وشعب الجمهورية العربية المتحدة يرحبون بكل الترحيب ويعتزون بهذه الصداقة ، وسيكون ذلك أحد الأسباب التى تدعم التعاون والصداقة بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتي ·
هذه الصداقة وهذا التعاون اللذان نعمل جميعا لتدعيمهما ، وشكرا ·

ثم سجل الكلمة التالية فى سجل الزيارات :

تأثرت من شعور الصداقة الذى لمسته فى الفترة التى قضيتها فى زيارة جامعة موسكو ، كما أعجبت بالاهتمام والتقدم العلمى ، وأن وجود الطلبة العرب فى جامعة موسكو هو تعبير عن الصداقة التى تجمع بين الشعب السوفيتي وشعب الجمهورية العربية المتحدة ، وأرجو أن نعمل دائما على تدعيم هذه الصداقة ·

امضاء

٣ مايو ١٩٥٨ — جمال عبد الناصر

كلمة السيد الرئيس فى أوكرانيا

يوم ١٩٥٨/٥/٨

أيها الأصدقاء ــ يسرنى أنا واخوانى زيارتنا لكم فى مدينة كييف عاصمة أوكرانيا وهذه الزيارة للاتحاد السوفيتي والالتقاء بالشعب السوفيتي انما هى من أجل التعايش السلمى وتدعيم السلام العالمى ، ونحن نؤمن أن الصداقة بين الشعوب هى عامل من عوامل التطور لخير الانسانية ، وهى عامل من عوامل المحافظة على السلام ومنع الحروب وقد لمسنا فى كل مكان زرناه من وطنكم الود والصداقة القلبية التى يعبر عنها الشعب السوفيتي تجاه شعب الجمهورية العربية المتحدة ، وأن شعب الجمهورية العربية المتحدة يكن بنفس الحرارة الصادقة والود للشعب السوفيتي والدول العربية فى الشرق الأوسط ، التى تسعى الى التخلص من الاستعمار والسيطرة الأجنبية والى تطوير اقتصادها تطويرا يمكنها من رفع مستوى المعيشة فيها ، حتى يقترن الاستقلال السياسى بالاستقلال الاقتصادى ويتطور الاقتصاد لمصلحة الشعب ؛ ونحن نؤمن أن التعاون مبنى على الصداقة وهو لفائدة الشعوب العربية فى الشرق الأوسط ، كما أنه لفائدة العالم أجمع وللمحافظة على السلام العالمى ، وأن زيارتنا لكم والتقائنا بالشعب السوفيتي ومشاهدتنا للتقدم عندكم وللعاطفة والود التى يظهرها الشعب السوفيتي هو عامل يؤكد هذا القول الذى نقوله ــ أيها الأصدقاء ــ نحن سعداء بكم ونرجو لكم دوام التقدم ، وأشكركم على الخبز والملح الذى قدم لى فى

بلدتكم ، وان هذه عادة نعتز بها فى بلدنا أيضا ، وأن تقديم الخبز يدل على الصداقة والود الدائم ، فلنعمل دائما على تدعيم الصداقة ٠٠ وأشكركم ٠٠

خطاب السيد الرئيس فى أواخر أيام زيارته للاتحاد السوفيتى

يوم ١٤/٥/١٩٥٨

قال السيد الرئيس :

فى هذه المناسبة التى اجتمع معكم فيها فى آخر أيام زيارتى للاتحاد السوفيتى، وبعد أن تجولنا فى الأجزاء المختلفة منه ، أرى أن الواجب يدعونى الى أن أعبر عن مشاعرى بعد الايام التى قضيتها فى هذه البلاد ، وقد توثقت العلاقات بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة منذ أن حصلنا على استقلالنا أعلنا أننا سنتبع سياسة مستقلة ، وقد كنا نقاسى من السيطرة الاستعمارية ، وكنا نكافح للتخلص من الاستعمار وأعوانه ، وأصبحنا وطنا متحررا من الناحية السياسية والناحية الاقتصادية وحينما تمكنا من تحرير بلادنا صممنا على أن نتبع سياسة مستقلة جابهتنا المصاعب وجابهتنا الظروف ، ودخلنا فى مشاكل مع الدول الاستعمارية ، فى هذا الوقت وجدنا من الاتحاد السوفيتى الصديق الذى مد لنا يد المعونة دون قيد أو شرط ٠٠

انتهجنا سياسة مستقلة تنحصر فى عدم الانحياز والحياد الايجابى من أجل السلام العالمى ، وأعلنا سياستنا ضد الأحلاف العسكرية وضد اقامة قواعد عسكرية فى بلادنا وأعلنا أيضا أننا سنعادى من يعادينا ونصادق من يصادقنا ، وان اتباعنا لسياسة الحياد وعدم الانحياز شىء ، ومعاداة من يعادينا أو مصادقة من يصادقنا شىء آخر ٠

وكانت النتيجة التى ترتبت على تصميمنا لاتباع هذه السياسة أن وجدنا كثيرا من الأعباء من المستعمرين الذين لا يريدون لنا الاستقلال ، وانما يريدون لنا أن ننحاز لسياستهم ونتبع هذه السياسة ٠ وكانت سياستهم عدائية نحونا ، حتى تطور الاعتداء من الحرب الاقتصادية الى حرب الدعاية ، وتطورت الى العدوان المسلح ٠ وكانت سياستنا مقاومة العدوان ومحاربة العدوان والصمود فى وجه العدوان حتى انهزم العدوان وأعطينا المثل للعالم على أن العدوان لا ينتصر ٠

وبهذا عادينا من عادونا وأعلنوا الحرب والدمار على بلادنا ، وبهذه الظروف الصعبة التى مررنا بها ، مد لنا الاتحاد السوفيتى يد المعونة فى كل ميدان من الميادين التى نحتاج اليها ، فى الميادين الثقافية والاقتصادية والعلمية ، ومدنا بالسلاح حينما ووجهنا باحتكار السلاح ، وكان هذا تعبيرا عن الصداقة ووقف الاتحاد السوفيتى معنا فى المعركة السياسية التى شنت علينا ، وأيد قضايانا فى الأمم المتحدة وفى المؤتمرات المتعددة ووقف الى جانبنا حينما تعرضنا للعدوان المسلح على بورسعيد وأعلن الاتحاد السوفيتى انذارها المعروف ، وكان هذا يمثل معانى الصداقة ٠

وما زيارتي اليوم وما وجودي هنا في موسكو الا تطبيق للسياسة التي أعلناها وهي أن نصادق من يصـــادقنا ، وأنا أعتقد أن هذه الصداقة بين بلدينا : الاتحاد السوفيتي والجمهورية العربية المتحدة هي نجاح للمبادىء التي أعلنـــاها في مؤتمر باندونج عن التعاون والصداقة بين الدول ذات المبادىء المختلفة ٠

أيها السادة ـ لقد كانت زيارتي للأنحـــاء المختلفة للاتحاد السوفيتي مفيدة فائدة كبرى ، وقد استطعت أن أرى العمل بعزم وتصميم في كل ميدان من ميادين التقدم وميادين الرقي ، ولكن كان أعظم مارأيت في هذه الجولة ، وأعظم أثر في هذه الزيارة هو الشعب السوفيتي الذي كان يعبر في كل زيارة زرناها عن المودة العميقة ودلل على أنه شعب طيب ويريد أن يتقدم ويريد السلام ٠

لقد تأثرنا غاية التأثر بما لمســـناه في زيارة الاتحاد السوفيتي في كل بلد زرناها ، تأثرنا من المودة العميقة ومن المثابرة على العمل والأصرار على تطوير البلاد ، وتأثرنا من مناداتهم بالسلام واصرارهم عليه ومعاداتهم للحرب ٠

أيها السادة ـ اننا باعتبارنا احدى الدول الصغرى التي تعمل على المحافظة على استقلالنا نرغب من كل قلوبنا أن تسود سياسة التعايش السلمي بين الأمم وان يتم الاتفاق بين قادة العالم ، حتى تسود البشرية روح من الطمأنينة والسلام ٠

وختم الرئيس جمال عبد الناصر خطابه بقوله :

انني أقدر ماقاله اليوم السيد خروشوف في خطبته من أنه يريد الســـلام ، ويريد الصداقة مع جميع الدول ، ولكنه لا يقبل أن تكون هذه الصداقة على حساب أية دولة من الدول أو على حساب السيطرة على شعب من الشعوب ٠

وفي نهاية الفترة التي قضيتها في زيارة الاتحاد السوفيتي أعبر عن كل مشاعر الود تجاه الشعب السوفيتي الذي أحاطنا بالود في كل مكان زرناه ، وتجاه قـادة الاتحاد السوفيتي الذين أحاطوني بالصداقة عند زيارتي لبلادهم ٠

اسمحوا لي أن أحيي السيد فورشيلوف ، رئيس مجلس السوفييت الأعلى ، والسيد خروشوف ، رئيس مجلس الوزراء ، والسادة قادة الاتحاد السوفيتي ، كما أحيي الشعب السوفيتي وأتمنى دوام الصداقة بين بلدينا وبين شعوبنا ٠

ان اسرائيل تقوم مقام القاعدة للدول الاستعمارية

خطاب السيد الرئيس في موسكو

بتاريخ ١٩٥٨/٥/٢

الرئيس يؤكد في موسكو

- **سنتعاون مع جميع الدول التي لا تضع شروطا لهذا التعاون ٠**
- **يسرني أن محادثاتنا اكدت تفاهمنا التام حول هذا الموضوع ٠**
- **وانكم تفهمتم كفاح العرب من أجل الحركة وادركتم خطر اسرائيل ٠**

ان سياسة الجمهورية العربية المتحدة قائمة على التعاون مع جميع الدول التي لا تخضع هذا التعاون للشروط ٠

وقال : ان لمن دواعى سرورى أن أقول ان محادثاتنا أكدت تفاهمنا التام فى هذا .

وقال : ان الجمهورية العربية المتحدة أيدت الاتحاد السوفيتى تاييدا تاما فى وقفه التجارب الذرية ..

واضاف : انه لمن حقنا أيضا أن ندعو لحظر التجارب الذرية فى الأجزاء الأخرى من العالم ، وخاصة بعدما سمعنا من أن فرنسا تفكر فى اجراء التجارب الذرية فى أفريقيا وما يهدد الدول العربية ..

ومضى الرئيس يقـول ، وهو يوجـه الحديث الى خروشـوف : انه لمن دواعى سرورى ان أجد أنكم تفهمتم كفاح الدول العربية من أجل الحرية والاستقلال ، وانكم ادركتم خطر اسرائيل ، التى تهدد الدول العربية ، وان اسرائيل تقوم مقام القاعدة للدول الاستعمارية .

ان الشعب العربى يكافح ضد السيطرة الاستعمارية ويعمل من أجل تثبيت الاستقلال

خطاب ألقاه الرئيس فى طلبة جامعة موسكو بتاريخ ١٩٥٨/٥/٣

يا سيادة الرئيس .. أيها الأصدقاء ..

يسعدنى مع أخوانى وفد الجمهورية العربيـــة المتحدة أن التقى بكم هنا فى عاصمة جمهوريتكم ، عاصمة جمهورية أزبكستان .. أشكركم على تحيتكم وعلى هذا الاستقبال الذى يعبر عن الصـــداقة بين بلادنا . كما أعبر لكم عن تقدير شعب الجمهورية العربية المتحدة بتاييدكم لنا أثناء الكفاح ضد العدوان الاستعمارى . ان الشعب العربى يكافح ضد الســـيطرة الاســـتعمارية ، ويعمل من أجل تثبيت الاستقلال ، وتثبيت الحرية ، ونحن نقدر التأييد الذى يقوم به الاتحاد السوفيتى لننجح فى قضايانا .

لقد لمس الشعب العربى صداقتكم فى جميع المناسبات ، وأنا اليوم اذ أزوركم انما أعمل على تدعيم هذه الصداقة وأشكركم على هذا الاستقبال ، وأرجو اضطراد الصداقة بين الشعب السوفيتى والشعب العربى .. وشكرا ..

سياستنا حرة تنادى بالحياد وعدم الانحياز

خطاب السيد الرئيس فى أوزبكستان بالاتحاد السوفيتى بتاريخ ١٩٥٨/٥/٤

اشكركم على هذا الترحيب الذى يعبر عن الصداقة ، واشكركم على هذه الهدية القيمة ، وان ابن سينا معروف فى جميع انحاء العالم العربى ، وجميع مؤلفاته منتشرة باللغة العربية ، كما توجد كتب باقى العلماء القديمة بالأزوبكستان ، وانى لمسرور

جدا باخذ كتب للعلمـــاء الأوزباكين فى هذا الزمن الحديث ، ونرجو أن تعمل على توطيد التعاون والتبادل الثقافى بين أوزبكستان والجمهورية العربية المتحدة ، وان السيد وزير التربية كمال الدين حسين سيعمل على توثيق الروابط بين العلماء فى الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة ، واعتقد أن العلماء العرب الذين سيرافقون الوزير سيكون لديهم الكثير من الأسئلة ٠

واختتم الرئيس كلمته بتوجيه الشكر الى علماء الأكاديمية ٠

ايها الأصدقاء :

اننى لا أستطيع أن أعبر عن شعورى أثناء زيارتى للاتحاد السوفيتى ، فنحن نشعر بهذه الصداقة فى بلادنا ونشعر بها الآن وجها لوجه ، فالصداقة هى أغلى شىء فى هذا العالم ، وقد لمس الرئيس راشيدوف عند زيارته للقاهرة مدى الصـــداقة والاعزاز الذى يكنه شعب الجمهورية العربية المتحدة لشعب الاتحاد السوفيتى ٠

محاولات الاستعمار ٠٠

وقال الرئيس جمال عبد الناصر : ان لنا تجارب طويلة مع الاستعمار الذى اراد أن يسيطر على بلادنا وأن يمنع اتصالنا بشعب الاتحاد السوفيتى ، وعندما قامت الثورة فى بلادنا عام ١٩٥٢ بدأ الاتصال بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة ٠٠

وقال الرئيس : لقد استطعنا أن نتخلص من الاستعمار البريطانى باخراج ثمانين الف جندى بريطانى من بلدنا ، وقد قيل لنا أن العدوان سيقع علينـــا من الاتحاد السوفيتى للتعاون والصداقة ، وكان ايدن رئيس وزراء بريطانيـــا يحاول اقناعنا بأن نتحالف معه لنصد عدوان الاتحاد السوفيتى ، وقد رفضنا هذا التحالف ، لاننا كنا مقتنعين بأن العدوان مستحيل أن يأتى من الاتحاد السوفيتى ، وبعد هذا بسنتين عام ١٩٥٦ وقع العدوان على مصر وقامت به بريطانيا وفرنسا وأسرائيل ، وعاوننا الاتحاد السوفيتى من أجل دفع العدوان ٠

من أجل التطور والسلام ٠٠

ثم قال الرئيس : ان الصداقة التى تجمع بين شعب الاتحاد السوفيتى وشعب الجمهورية العربية المتحدة صداقة مبنية على المصالح المتبادلة من أجل التطور ومن أجل الســـلام ومن أجل العدوان ٠٠ وقد وجدنا من الاتحاد السوفيتى فى جميع المناسبات اقبالا على التعاون ، فبالاضافة الى موقف الاتحاد السوفيتى اثنـــاء العدوان الذى وقع على بلادنا ، فقد لاقينا كل معاونة لمساعدتنا ضد الحصار الاقتصادى الذى فرضه الاستعمار علينا ، وقد لاقينا كل معاونة ومساعدة لتصنيع بلادنا ، فى الوقت الذى تحتل فيه بريطانيا عدن وتحمل الينا الاخبار فى مستعمرة عدن قيام بريطانيا بالهجوم على حدود اليمن ، وفى الوقت الذى نتعاون فيه من أجل التطور والتصنيع والسلام ، يقوم الاستعمار بالهجوم على البلاد العربية ، وكان الاستعمار يستخدم اسرائيل كرأس حربة ضد الدول العربية لتخضع هذه الدول لمطالب الاستعمار ٠

سياستنا حرة ..

وقال الرئيس : ان الصداقة والتعاون بين حكومة الاتحاد السوفيتى وحكومة الجمهورية العربية المتحدة ، وشعب الاتحاد السوفيتى وشعب الجمهورية العربية المتحدة ستجعل منا دولة قوية تصد العدوان وتقف ضد أساليب الاستعمار.

وشرح الرئيس بعد ذلك سياسة الجمهورية العربية المتحدة فقال :

ان سياستنا حرة تنادى بالحياد وعدم الانحياز الى الاحلاف العدوانية وعدم قبول القواعد العسكرية والعمل من أجل التعايش السلمى والسلام .

ايها الأصدقاء :

نحن سعداء بأن نكون معكم فى جمهورية أوزبكستان ، وان العلاقة بيننا ليست بنت اليوم ، ولكنها علاقة قديمة ، ونرجو أن تتوطد اليوم الصداقة بين شعوبنا للعمل من أجل رفاهيتها ومن أجل السلام .

لقد كافحت مصر حتى اخرجت الاستعمار من اراضيها

خطاب الرئيس فى باكو بالاتحاد السوفيتى

بتاريخ ١٩٥٨/٥/٥

باسم اخوانى وباسمى اشكركم على الحفاوة التى قوبلنا بها فى عاصمة جمهوريتكم .

لقد كان لاستقبال الشعب فى عاصمة جمهوريتكم الأثر الكبير فى نفوسنا ، وانى أنتهز هذه الفرصة وأوجه الشكر الى شعبكم باسم اخوانى وباسمى ..

وانى أستطيع أن أقول لكم ان هذا الشعور الذى لمسناه هو نفس الشعور بالصداقة الذى يظهره شعب الجمهورية العربية المتحدة ازاء الاتحاد السوفيتى .

لقد تخلصت الجمهورية العربية المتحدة من الاستعمار والسيطرة الاستعمارية ، وكافحت مصر فى هذا سبيل حتى أخرجت الاستعمار من أراضيها ..

وكافحت سورية حتى استطاعت أن تحافظ على استقلالها ضد مؤامرات الاستعمار ثم اتحد الشعب السورى مع الشعب المصرى وتكونت الجمهورية العربية المتحدة .. جمهورية متحررة من الاستعمار وسيطرة الاستعمار .

بوادر التعاون ..

واليوم نتجه نحو التطور الاقتصادى والتنمية الاقتصادية ، وقد كان للاتحاد السوفيتى بادرة تعبر عن الصداقة والتعاون حينما مد يده لمعاونتنا فى سبيل تطورنا وتنمية اقتصادنا .

ولقد كانت بين جمهوريتكم والبلاد العربية علاقات ثقافية على مر الزمن ولسنين

طويلة .. واليوم فى هذا الوقت هناك علاقات اقتصـادية ، فان جمهوريتكم تمدنا بمصانع تكرير البترول وآلات للتنقيب عن البترول ، هذا أول تعاون اقتصادى فى ميدان البترول بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة ، وهو احدى نتائج الصداقة والتعاون بين البلدين ..

وقد اثبتت السنوات الماضية أن التعاون والصداقة كانا تعبيرا عن اخلاص من القلب وانا هنا بينكم أعبر عن تقدير شعب الجمهورية العربية المتحدة لصداقتكم ، وأرجو ان تدوم هذه الصداقة وتتوطد على مر الزمن .. وأرجو أن تحيوا معى الصداقة السوفيتية العربية .

وأرجو أن أعبر عن تمنياتى للاتحاد السوفيتى ولشعب الاتحاد السوفيتى وتعاون الاتحاد السوفيتى ولجمهورية أذربيجان ورئيس مجلس السوفييت الأعلى .

التعاون بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتى من أجل التعايش السلمى وتدعيم السلام العالمى

كلمة السيد الرئيس فى مدينة سوتشى بالاتحاد السوفيتى

يوم ١٩٥٨/٥/٧

أيها الاصدقاء ــ ان كل يوم نقضيه فى بلادكم الجميلة يؤثر تأثيرا كبيرا ، ففى كل بلد زرناه كنا نلتقى بشعب الاتحاد السوفيتى ونرى فيه المودة العميقة .

ان التعاون بين الجمهورية العربية المتحدة والصداقة مع الاتحاد السوفيتى ، هى من أجل التعايش السلمى ومن أجل تدعيم السلام العالمى ، ومن أجل التقدم فى المنطقة التى نعيش فيها ، منطقة الشرق الأوسط .

ولهذه الصداقة ولهذا التعاون آثار سياسة ، هذا من ناحية التعايش السلمى والسلام العالمى ، وآثار اقتصادية بالنسبة لبلدنا التى حاول الاستعمار أن يضغط عليها اقتصـــاديا بعد فشله فى الاعتداء عليهـا عسكريا ورغم العدوان العسكرى والضغط الاقتصادى ، فاننا نعمل اليوم على التقدم والانشاء الصناعى فى بلادنا نتجه للتعاون معكم ومع بلادكم .

أيها السادة ــ باسمى وباسم اخوانى أشكركم على هذه العواطف الودية التى لقيناها بينكم وأرجو أن تظل الصداقة قوية بين الشعب السوفيتى وشعب الجمهورية العربية المتحدة وحكومة الاتحاد السوفيتى وعلى رأسها السيد نيكيتا خروشوف .

وأن يظل التعاون والصداقة دائمين .

الصداقة بين الشعوب
هى أهم عامل من عوامل التطور لخير الانسانية

خطاب السيد الرئيس فى كييف بالاتحاد السوفيتى
بتاريخ ١٩٥٨/٥/٨

أيها الاصدقاء ــ يسرنى أنا واخوانى زيارتنا لـكم فى مدينة كييف عاصـــمة أوكرانيا أن هذه الزيارة للاتحاد السوفيتى والالتقاء بالشعب السوفيتى انما هى من أجل التعايش السلمى وتدعيم السلام العالمى ٠

ونحن نؤمن أن الصداقة بين الشعوب هى عامل من عوامل المحافظة على السلام ومنع الحروب ٠ وقد لمسنا فى كل مكان زرناه من وطنكم الود والصداقة القلبية التى يعبر عنها الشعب السوفيتى تجاه شعب الجمهورية العربيـــة المتحدة ، وان شـعب الجمهورية العربية المتحدة يكن بنفس الحرارة الصادقة والود للشعب السوفيتى والدول العربية فى الشرق الأوسط التى تسعى الى التخلص من الاستعمار والسيطرة الأجنبية ، والى تطوير اقتصادها تطويرا يمكنها من رفع مستوى المعيشة فيها حتى يقترن الاستقلال السياسى بالاستقلال الاقتصادى ويتطور الاقتصاد لمصلحة الشعب، ونحن نؤمن أن التعاون المبنى على الصداقة هو لفائدة الشعوب العربية فى الشرق الأوسط ، كما انه لفائدة العالم أجمع وللمحافظة على السلام العالمى وان زيارتنا لكم والتقاءنا بالشعب السوفيتى ومشاهدتنا للتقدم عندكم وللعاطفة والود التى يظهرها الشعب السوفيتى هو عامل يؤكد هذا القول الذى نقوله ٠٠

أيها الاصدقاء ٠٠

نحن سعداء بكم ونرجو لكم دوام التقدم واشكركم على الخبز والملح الذى قدم لى فى بلدكم ، وان هذه عادة نعتز بها فى بلدنا أيضا فان تقديم الخبز والملح يدل على الصداقة والود الدائم ، فلنعمل دائما على تدعيم الصداقة واشكركم ٠

التعاون والصداقة ضرورة لازمة بين الشعوب

كلمة السيد الرئيس فى أوكرانيا بالاتحاد السوفيتى
بتاريخ ١٩٥٨/٥/٩

باسم اخوانى وباسمى أعبر عن سرورنا الزائد لزيارة جمهوريتكم ، واشكركم على شعوركم الطيب الودى الذى لقيناه منذ أول لحظة دخلنا فيها مدينتكم ٠

ونحن كل يوم من أيام هذه الزيارة فى أرجاء الاتحاد السوفيتى نزداد اقتناعا بشعور المودة والصـــداقة التى نلقاها من جميع أفراد الشعب الســوفيتى فى كل مكان ٠ ان شعب الجمهورية العربية المتحدة يقدر هذا كله كل التقدير ويبادل هــذه الصداقة بصداقة مثلها ٠

ونحن نؤمن أن التعاون والصـــداقة ضرورة لازمة بين الشعوب حتى يمكننا التعاون والعمل من أجل السلام والتعايش السلمى ٠

لقد زرنا اليوم مصنع الآلات واعجبنا بالتطور والعمل النشيط فى هذا المصنع ؛ وان التعاون بين الاتحاد الســوفيتى والجمهورية العربيـــة المتحدة من أجل تطوير اقتصادها وتصنيعها هو عمل نقدره كل التقدير ٠

وقد لمسنا فى فترة تعاوننا هذا التعاون المبنى على الاخلاص وان هذا أمر نقدره أيضا كل التقدير ٠

باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة أرجو لجمهورية أوكرانيا دوام التقدم ، وللاتحاد السوفيتى دوام الازدهار ٠

وأرجو أن تحيوا معى ســـيادة رئيس الجمهورية باسم الصداقة بين الشعب السوفيتى وشعب الجمهورية العربية المتحدة ، كما أحيى رياسة السوفييت الأعلى برياسة السيد فورشيلوف والحكومة السوفيتية برياسة السيد خروشوف ٠

ان قوة الشعب وتساندها لابد أن تهزم العدوان

خطاب السيد الرئيس فى ليننجراد بالاتحاد السوفيتى

بتاريخ ١٠/٥/١٩٥٨

ايها الأصدقاء : أحييكم باسم شعب الجمهورية العربيـــة المتحدة الذى يكن لمدينتكم كل تقدير واعجاب ٠ ونحن نعرف ان مدينة لينجراد ، وهى المدينة الباسلة التى قاومت دائما الظلم والطغيان والاقطاع ، ونحن نعرف أن مدينتكم كانت دائمـا مهد الثورة ، وقد قاسينا فى بلادنا من الاقطاع والسيطرة ، وثرنا عليهـــا ، ونحن نعرف أيضا أن مدينتكم هى المدينة الباسلة التى قاومت العــدوان وأوقعت الهزيمة بالمعتدين ٠٠

ونحن نزوركم اليوم فى صبيحة أعيادكم بانتصاركم ونهنئكم بهذا النصر ٠٠ فان العدوان لا يحقق أى نتيجة ٠٠ ان قوة الشعوب وترابطها وتساندها لابد ان تهزم العدوان ٠

نحن نؤمن بالسلام ومقاومة الدعوة الى الحرب ، ونؤمن بالتعايش السلمى ، وارجو أن تكون زيارتى الى بلادكم عاملا من عوامل تدعيم الصداقة بين بلدينا من أجل السلام ٠٠ وأشكركم ٠٠

ايها الاخوان ٠٠

انها فرصة سعيدة أن أزوركم فى مدينتكم ليننجراد ، وأن أجتمع هنا معكم فى مسجدها ، وأرجو لكم دوام التقدم باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة الذى أحمل اليكم تحياته ، والذى يعمل على توطيد الصداقة مع الاتحاد السوفيتى ٠

ايها الأصدقاء ..

يسرنى واخوانى زيارة مدينتكم ، هذه المدينة الباسلة المكافحة ، فان لمدينتكم قصة تاريخية كبرى ، فمنها كان يبدأ النضال ضد الظلم وضد الاقطاع فى القرن العشرين بدأت مدينتكم النضال وقادت الثورة ثلاث مرات حتى استطعتم أن تنتصروا بقيادة زعيمكم لينين وتنفذوا المبادىء التى كافحتم من أجلها لتخلقوا مجتمعا جديدا .

فان مدينتكم لها قيمة تاريخية أيضا فى مكافحة العدوان ، فقد وصل المعتدون الى مسافة كيلومتر فى حدود مدينتكم ، ولكنكم كافحتم وناضلتم حتى رددتم الغزاة وتعقبتموهم الى ديارهم .

ونقدر كفاحكم فى سبيل صد الغزاة وصد العدوان ..

فباسم شعب الجمهورية العربية المتحدة ، وباسم اخوانى هنا وباسمى ، أعبر عن التقدم ودوام التطور . كما أرجو أن تتوطد الصداقة بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة .

ان كل فرد فى بلادنا يأخذ من مدينتكم مثلا يحتذى به

خطاب السيد الرئيس فى ستالينجراد بالاتحاد السوفيتى

يوم ١٩٥٨/٥/١١

يسرنى أنا واخوانى أن نزوركم فى مدينتكم الباسلة ستالينجراد ، التى ضربت بها الأمثال فى التصميم والعزم .

وانى أنتهز هذه المناسبة لأنقل اليكم تحيات شعب الجمهورية العربية المتحدة وتقديره ..

عندما اعتدى علينا الانجليز والفرنسيون والاسرائيليون ، كان كل فرد فى بلادنا يأخذ من مدينتكم الباسلة مثلا يحتذى به . ان كل فرد يعلم كيف قاومت مدينتكم مدة ثلاث سنوات جيوش الغزو والعدوان .

ان كل فرد يعلم كيف قاتلتم ، وأن كل فرد يعلم أيضا كيف هزمتم العدوان واصبحت ستالينجراد فى العالم كله هى المثل الأكبر للتصميم .

فعندما اعتدى المستعمرون علينا كان كل فرد يقول لنا : سندافع كما دافعت ستالينجراد .. واننى أحمل اليكم تقدير شعب الجمهورية العربية المتحدة لأنكم أيضا أيدتموه فى وقت اعتدى عليه فيه المستعمرون .

ستالينجراد

فحينما حدث الاعتداء على بلادنا أيدت مدن وجمهوريات الاتحاد السوفيتى الشعب العربى ، وكانت مدينتكم فى مقدمة المؤيدين ، ودعوتم وفدا من بورسعيد لزيارة ستالينجراد .. وعاد هذا الوفد الى بلادنا وهو يحمل لكم أطيب الذكريات .

وقد عبر شعب الجمهورية العربية المتحدة عن شعوره نحوكم حينما زارنا وفد بلدية ستالينجراد ٠

وقد عبرت أنا نفسى عن هذا الشعور عندما وضعت تمثال مقاومة ستالينجراد فى مبنى رياسة الجمهورية بجووار مكتبى ٠٠ هذا التمثال الذى أحضره وفدكم معه ، فلتبق ستالينجراد رمز التصميم والقوة والعمل من أجل السلام ٠

وأتمنى لكم دوام التقدم والرفاهية وتدعيم الصداقة مع شعب الجمهورية العربية المتحدة ٠٠ وأشكركم ، والسلام عليكم ٠

لقد حاربنا معركة مريرة في سبيل المحافظة على استقلالنا

خطاب الرئيس فى الاتحاد السوفيتى

بتاريخ ١٩٥٨/٥/١٥

أيها السادة ــ أشكر لكم اتاحة هذه الفرصة للاجتماع بكم فى اليوم السابق لانتهاء رحلتنى للاتحاد السـوفيتى ، لأعبر لكم باسم زملائى وباسمى عن شكرنا وتقديرنا للعواطف والمودة التى رأيناها بينكم ٠٠

وقد استفدت واستفاد زملائى كثيرا من هذه الزيارة الى بلدكم ، لأننا كنا نقرأ ونسمع عنكم على البعد ٠٠ وكانت الدعايات المعادية لكم تصوركم بصورة مختلفة ، واستطعنا حينما تجولنا فى أنحاء بلدكم أن نرى العزم والعمل والتصميم من أجل تصوير بلادكم وصناعتها ، واستطعنا أن نرى الأعمـال العظيمة فى كل مكان من جمهوريات الاتحاد السوفيتى ٠

أعظم ما رأينا ٠٠

ولكننا استطعنا أيضا أن نرى أعظم مارأينا فى هذه الرحلة ٠٠ وهو الشعب السوفيتى ، الذى يفيض بالود ، وينبض بالمحبة والصداقة ، ويهدف ويعمل من أجل السلام ٠٠

وانى وزملائى فى كل يوم من أيام هذه الزيارة كنا نلتقى بالشعب السوفيتى فى الجمهوريات المختلفة ٠٠ وأحب أن أؤكد لكم أننا كنا نشعر فى كل يوم بمزيد من الحب ومزيد من التقدير ، وأنا أعتقد أن أى فرد يزور بلادكم ويلتقى بهذا الشعب فلابد وأن يعرف أن هذا الشعب يعمل من أجل السلام العالمى وأنه يعمل من أجل تطوير بلاده ، وانه يدعو الى المحبة والى التقدير والى الاحترام ٠

ولقد كانت الدعايات المعادية لكم تصور الشعب السـوفيتى بوصفه شعبا تحت السلاح يستعد للعدوان ويستعد للانقضاض على الشعوب والسيطرة عليها ، وكانوا يعطوننا صورة مختلفة تختلف عن الصورة التى رأيناها ٠

ادعوهم أن يزوروكم ٠٠

وأنا من هنا ، من موسكو ، أوجه دعوة لمن يتحدثون عن السلام ويريدون أن يعملوا من أجل السلام من ساسة العالم أن يزوروكم وأن يلتقوا بالشعب السوفيتى ،

حتى يستطيعوا أن يعرفوا ما هى طبيعة الشعب السوفيتى كما عرفناها ، فان طبيعتكم هى طبيعة الصداقة ، هى طبيعة المودة ، هى طبيعة السلام ..

ونحن اذ نغادر وطنكم غدا انما نحمل معنا ونحمل لكم أجمل الود وأجمل المشاعر ونشعر أن هذه الصداقة التى جمعت بين شعبينا انما هى صداقة طبيعية لان الشعب العربى هو أيضا شعب ينبض بالمحبة والود والصداقة .

ظروف الشعوب العربية

وأنا أنتهز هذه الفرصة لأتكلم عن الشعوب العربية باختصار حتى يمكن أن تعرفوا الظروف التى مررنا بها والتى نجابهها فى هذه المرحلة ..

لقد قاسينا من الاستعمار وقاسينا من السيطرة الأجنبية .

قاسينا من الاستعمار العثمانى حوالى ٥٠٠ عام ، ثم قاسينا من الاستعمار البريطانى والفرنسى أكثر من سبعين عاما ، وقاسينا من الاقطاع والاستغلال ، ومن التحكم ومن السيطرة ..

وقامت الثورة فى بلادنا للتخلص من كل هذه الأسباب ، وكانت الثورة فى هذا معبر عن ارادة الشعب المكافح الذى كافح طويلا ضد الاستعمار وضد التحكم وضد السيطرة وضد الاستغلال .

اجلينا المحتلين ..

نجحت الثورة ، وكان فى بلادنا ٨٠ ألفا من جنود بريطانيا ، وفقا لاتفاق سابق ينص على بقاء عشرة آلاف جندى ، وكان علينا أن نجلى المحتلين عن بلادنا ، وكان علينا أن نثبت استقلالنا ، وكان علينا أن نحقق استقلالنا اقتصاديا ونقضى على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم ، ثم اقامة مبادىء الصداقة الاجتماعية واقامة جيش وطنى قوى واقامة حياة ديمقراطية سليمة .

كانت هذه الاهداف التى قامت عليها الثورة ، وكانت الاهداف التى عملت الثورة على تحقيقها ، ومنذ أول يوم للثورة عملنا على اخراج قوات الاحتلال البريطانية التى قضت فى بلادنا ٧٠ عاما ، وقد جلت هذه القوات جلاء كاملا عن بلادنا فى شهر يونيو ١٩٥٦ ولكنها حاولت أن تعود مرة أخرى لبلادنا فى شهر أكتوبر من نفس السنة ، واستطاعت قوة الشعب وتصميم الشعب مع قوة الشعب التى هبت ، ومع تأييد الشعوب وتأييد الاتحاد السوفيتى وقوى باندونج ، قوى آسيا وافريقيا ، استطاعت هذه القوة أن تهزم الجنود المعتدين وتردهم على أعقابهم مرة أخرى ، ولقد هزم العدوان فى بلدنا كما هزم العدوان فى كل بلد من بلاد العالم .

اسرائيل مخلب الاستعمار

وأحب أن أؤكد لكم أن العدوان لم يلق التأييد حتى فى البلاد التى قامت بالعدوان لقد هبت جموع من الشعب فى بريطانيا وفرنسا ضد العدوان ، ان الشعوب اليوم تفهم معنى السلام وتفهم معنى الحرب ، وان الشعوب اليوم تريد أن تعيش فى حياة يسودها السلام وتسودها الطمأنينة .

واستخدمت اسرائيل فى هذا العدوان لتكون راس جسر للعدوان على بلادنا ، فقد بدأت الحرب علينا بهجوم من اسرائيل بعد تحريض من بريطانيا وفرنسا لاحتلال بلادنا واخضاعها ٠

ان اسرائيل فى هذا العدوان كانت تمثل رأس جسر للعدوان وان اقامة اسرائيل فى هذا المكان من العالم بين أرجاء العالم لعربى انما يهدف الى تهديد العرب وتفتيت القومية العربية حتى يرتمى العرب فى أحضان الدول الاستعمارية ويطلبوا منهـــا الحماية من اسرائيل ٠٠

المأساة التى واجهناها ٠٠

لقد قامت حروب بين الدول وأنتم واجهتم الحرب وواجهتم العدوان ، ولكن المأساة التى واجهتنا فى بلادنا العربية لا يمكن أن تقارن بأى حرب أو عدوان ، فان هذه المأساة هى عبارة عن ابادة شعب عربى وطرده من وطنه واغتصاب امواله ٠

اخرجوا شعب فلسطين ٠٠

واستطرد الرئيس جمال عبد الناصر قائلا :

لقد قامت حروب فى العالم وفى جميع الأرجاء فى آسيا وأفريقيا ، ولكنها لم تنته مثلما انتهت هذه الحرب باخراج شعب فلسطين من أرضه واقامة شـــعب آخر مكانه والاستيلاء على أملاكه ، واليوم تحتفل اسرائيل بمرور عشر سنوات على اقامتها ، وأحب أن أعرفكم ان هذا الاحتفال انما هو احتفال على أشلاء ودمـــاء مليون عربى كانوا يقيمون فى هذه البلاد وطردوا من بلادهم ، ان هذا أبشـــع أنواع السيطره وأبشع أنواع الاستعمار ، ويتكلم العالم عن السلام وعن حقوق الانســـان ، ولكن يتناسون دائما حقوق مليون عربى أخرجوا من بلادهم ووفرت الوسائل للمعتدين ليعيشوا ويستولوا على أموالهم ٠

عندما خرجت قوات الاحتلال والاستعمار من بلادنا ، بدأت اعتداءات اسرائيل على حدودنا حتى ننضم الى الأحلاف ، ونطلب من الدول التى تنادى بالأحلاف فى الشرق الاوسط أن تحمينا من عدوان اسرائيل ، فى عام ١٩٥٥ أعلن حلف بغـداد وأعلن منظموه أنهم يسعون لضم جميع دول الشرق والدول العربية الى حلف بغداد ، ورفضنا وقاومنا حلف بغداد ، لاننا كنا لا نريد أن يخرج الاحتلال من الباب ليعود من النافذة تحت اسم جديد وبشكل جديد وأعلنا أن الدفاع عن منطقتنا ينبثق من منطقتنا بدون الاشتراك مع أى دولة من خارج المنطقة ٠

تسلحنا بدون قيـد ٠٠

لقد صممنا على هذه السياسة وتمسكنا بها ، فكانت النتيجة أن وقع علينا العدوان من اسرائيل ، ولم تكن اسرائيل الا منفذة لسياسة الاستعمار الذى تتعامل معه وتنفذها ٠٠

وعندما طلبنا السلاح من بريطانيا ، حتى نستطيع أن نقاوم العدوان وأن نقاوم

اسرائيل ، التى تحصل على السلاح من فرنسا والدول الغربية الأخرى ، فرضت علينا الشروط الا نهاجم حلف بغداد ، وطلبوا ثمنا للأسلحة التى ناخذها أن ننضم الى هذه الاحلاف ، أو نهادن الأحلاف التى تقوم من حولنا وتهددنا وتهدد أمتنا .

رفضنا هذه الشروط ، وصممنا على أن نتبع سياسة مستقلة ، فانه لا فائدة من السلام اذا كنا نقبل الشروط أو نفرط فى استقلالنا وفى سيدة بلادنا ، واتجهنا الى الاتحاد السوفيتى ، فحصلنا على السلاح بدون قيد ولا شرط ، فكان لكم فضل تكسير احتكار السلاح ..

لقد حاربنا معركة مريرة فى سبيل المحافظة على استقلالنا

لقد حاربنا معركة مريرة فى سبيل المحافظة على استقلالنا .. وفى سبيل المحافظة على سيادتنا ، وأعلنا أننا ضد مناطق النفوذ ..

ولا يمكن أن نكون ضمن منطقة نفوذ لأى بلد أجنبى .. الامر الذى يتنافى مع أهداف حلف بغداد ، حيث قال رئيس وزراء بريطانيا فى ذلك الحين مستر ايدن : ان حلف بغداد يرفع صوتنا عاليا فى منطقة الشرق الأوسط .. ويقوى نفوذنا .. وعلى هذا تعرضنا لحرب اقتصادية وحرب دعاية وحرب أعصاب ، وانتهى هذا كله بالحرب الساخنة بالعدوان على بلادنا .. ولكن شعب بلادنا صمم على أن يحقق الهدف الذى أعلناه وهو القضاء على الاستعمار وتحقيق الاستقلال ، حتى انتصر الشعب وحقق الاستقلال ..

تحقيق باقى الأهداف ..

ثم اننا لم نهمل السعى وراء أهدافنا فى هذه المعركة ، فقد استطعنا أثناء المعركة أن نحقق باقى الأهداف .. حطمنا الاقطاع ووزعنا الارض على الفلاحين وقضينا على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم ، الامر الذى كان يتفشى فى بلادنا ، عملنا فى الحقل الاجتماعى ، عملنا على اقامة جيش وطنى يحمى بلادنا ويحترم شعبنا .

الديمقراطية والقومية العربية

وعملنا على تحقيق حياة ديمقراطية لبلادنا ، ودافعنا عن القومية العربية ، وساعدنا أخوتنا العرب فى كل بلد واقعة تحت السيطرة الأجنبية ، فان العرب فى الجزائر يحاربون حربا مريرة من أجل حقهم فى تقرير المصير وحقهم فى استقلالهم واستقلال بلادهم ..

والعرب فى عدن يعملون من أجل استقلال بلادهم ومن أجل المحافظة على قوميتهم ، والعرب فى عمان يعملون على التخلص من الاستعمار البريطانى ، والعرب فى البلاد التى ارتبطت بالأحلاف الاجنبية يعملون على تخليص بلادهم من مناطق النفوذ ، وان القومية العربية تنطلق من أجل الاستقلال ومن أجل الحق فى السيادة . هذا باختصار ما يجرى فى منطقتنا ، أردت أن أقول لكم كلمة موجزة عنه حتى تتابعوا كفاحنا المرير ، وكفاح الشعب العربى فى كل مكان من أجل الحرية ومن أجل الاستقلال ..

لا خلاف بيننا ..

أيها السادة ــ اذا تطلعنا الى التاريخ فاننا لا نجد أى خلاف بيننا وبينكم ، واذا تطلعنا الى الحاضر فاننا لا نجد أى سبب للخلاف بيننا وبينكم ، فكل مقومات وعوامل الصداقة والمودة والتعاون تجمع بلدينا ، كما قلت اننا ــ نحن العرب ــ نصادق بود ونصادق باخلاص ..

اشكر السيد خروشوف

أشكر السيد خروشوف على ما عبر عنه اليوم من أنه لا توجد أسباب لخلاف بيننا وان السبيل الوحيد هو التعاون فى جميع الميادين التى تعمل على منفعتنا .

وفى الحقيقة أقول اننا استفدنا فى الحقل السياسى ، فحينما عرضت مشكلة قناة السويس على مجلس الامن ، فان الفيتو السوفيتى كان السبيل الوحيد الذى أوقف قرار مجلس الامن بتدويل قناة السويس ، وأنا أوافق السيد خروشوف على الفيتو انه فى مجلس الأمن يعمل لصالح الشعوب ويعمل فى جانب الحق ، وكان الجميع عدا الاتحاد السوفيتى ويوغوسلافيا فى جانب تدويل قناة السويس ، وقد استفدنا من هذه الصداقة التعاون والتطور الاقتصادى والتطور الثقافى . ولكننى أحب أن أقول لكم ــ أيها لسادة ــ ان هذا ليس هو الأساس وليس السبب الرئيسى للصداقة ، واننا نشكركم من كل قلوبنا ، وأنا أشكركم باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة على المعونات التى قدمتموها لنا فى جميع الميادين ، ولكنا انتهجنا هذه السياسة ونحن نشعر أن سياسة عدم الانحياز والصداقة ليست لتدعيم السلام فحسب ، وانما هى للتعاون من أجل خير البشرية وتجنيب الشعوب الحروب .

أدعوكم لزيارة بلادنا ..

وختم الرئيس جمال عبد الناصر خطابه بقوله :

اننى أشكركم على مالاقيته فى بلادكم ، وأشكركم على شعوركم نحو الجمهورية العربية المتحدة والشعوب العربية جميعا ، وأرجو وأنا أغادر بلادكم وأشعر نحوكم بشعور الود والمحبة أن تتوطد العلاقة بين شعوبنا .

وأحب أن أقول أننا نحن العرب نعطى الصداقة من صميم قلوبنا ، كما رأيت هنا أيضا بين ظهرانيكم أن الصداقة تنبع من صميم قلوبكم ، وأرجو لكم وأنا أغادر بلادكم دوام التقدم والرفاهية ، وأهنئكم بمناسبة اطلاق القمر الصناعى الذى نأمل ونشعر جميعا أنه لخير البشرية والسلام .

وأنتهز هذه الفرصة لأوجه الدعوة الى قادة الاتحاد السوفيتى لزيارة بلادنا وأوجه الدعوة الى السادة خروشوف وفورشيلوف وباقى القادة ، وأعدهم بأنهم سيجدون من شعب الجمهورية العربية كل حب وتقدير وترحيب .

ان العالم أجمع يريد السلام

ويريد ان يحقق الرفاهية والحياة السعيدة له ولأبنائه

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر بدار الرياسة بالقاهرة

عقب عودته من الاتحاد السوفيتى فى ١٦ مايو سنة ١٩٥٨

أيها الاخوة المواطنون :

كانت اللحظات التى مرت بعد ظهر اليوم حينما التقيت بكم بعد غيابى عنكم هذا الوقت الطويل من أعمق اللحظات وأقواها كانت اللحظات التى رأيتكم فيها بعد هذا الغياب لحظات حاسمة وكان اللقاء يبعث على القوة ويبعث على الانفعال لقد عدت اليكم اليوم أيها الاخوة بعد الغياب ولكنى ما أن رأيتكم ، والتقيت بكم حتى أحسست بسر قوة الجمهورية العربية المتحدة وسر احترام الجمهورية العربية المتحدة فأنتم أيها الاخوة أنتم أيها المواطنون وأنتم فى الشمال فى سورية وفى الجنوب فى مصر سر هذه القوة التى شعرت بها والتى يشعر بها العالم جميعا وأنتم أيها الاخوة سر هذا الاحترام الذى لاقيناه فى كل مكان وفى كل بلد حللنا به وكانت هذه اللحظات تبعث على الانفعال لانى رأيت فيكم النضال ورأيت فيكم الكفاح من أجل تحقيق الأهداف الكبرى التى صممنا عليها ورأيت فيكم الوطن المستقل الذى صمم على أن يستقل فاستقل ورأيت فيكم الشعب المكافح الذى كافح وكافح حتى حقق لآمال رأيت فيكم أيها الاخوة القومية العربية وقد انبعثت القومية العربية وقد اشتعلت وعمت أرجاء العالم العربى كله تنادى بالحرية وتنادى بالاستقلال وتنادى ألا مكان فى الوطن العربى الا لأبناء الوطن العربى . رأيت هذا أيها الاخوة حينما التقيت بكم ، والتقت أبصارى بأبصاركم ، واهتزت مشاعرى مع مشاعركم . انكم فى هذا المكان وفى هذه الأيام تصنعون التاريخ وترفعون المبادىء ، وأنا حينما زرت الاتحاد السوفيتى فانما كنت هناك أتكلم باسمكم ، وحينما كنت أشعر بالشعب السوفيتى يرحب ويعلن فى كل مدينة زرناها من أقصى الشمال الى أقصى الجنوب يعلن أنه يصادقكم كان يعلن هذا وهو يكن لكم الاحترام ويشعر بنضالكم فى سبيل الحرية وفى سبيل الاستقلال .

اننى أيها الاخوة زرت الاتحاد السوفيتى وكانت هذه الزيارة التعبير عن السياسة المستقلة التى نتبعها وكانت هذه الزيارة التعبير عن الصداقة وعن الدعوة الى التعايش السلمى بين الشعوب وكانت هذه الزيارة قد تحددت منذ عامين ولكننا فى هذا الوقت فى سنه ١٩٥٦ وسنة ١٩٥٧ وسنة ١٩٥٨ جابهنا العدوان العسكرى والعدوان الاقتصادى جابهنا مؤامرات الاستعمار الذى أراد أن يتحكم فينا ويسيطر على بلادنا جابهنا هذه المؤامرات من الذين احتلوا بلدنا ٧٥ عاما جابهنا هذه المؤامرات وجابهنا هذا العدوان من أجل احتلال بلادنا مرة أخرى ومن أجل وضعنا داخل مناطق النفوذ ومن أجل أن نغير سياستنا المستقلة التى أعلناها وهى أن سياستنا تنبع من بلادنا وتنبع من ضميرنا وان سياستنا تستهدف مصلحة شعبنا ومصلحة العالم أجمع . جابهنا العدوان وكنتم أيها الاخوة المواطنون كالرجل الواحد فى مجابهة العدوان فأعطيتم للعالم أجمع المثل على أن الشعوب الصغيرة تستطيع أن تدافع عن كرامتها وتستطيع أن تدافع عن استقلالها وأن الشعوب الكبيرة مهما حشدت من أساطيل فلابد للعدوان أن ينهزم ، وأعطيتم المثل الأعلى والبرهان الاكبر على أن

العدوان لا يمكن أن ينتصر وهزم العدوان العسكرى ثم أعطيتم أيضا أيها الاخوة للعالم أجمع المثل الأعلى والبرهان على أن العدوان الاقتصادى والحصار الاقتصادى لا يمكن أن ينتصر انكم أيها الاخوة لكم الحق فى أن تفخروا وقد ناضلتم وكافحتم وآمنتم وصبرتم ولكنكم بهذا الاتحاد انتصرتم فى جميع الميـادين والمعارك التى جابهناها انتصرتم فى معركة الاستقلال وانتصرتم فى معركة العدوان العسكرى وانتصرتم فى معركة تحطيم العدوان والحصار الاقتصادى ونحن اليوم أيها الاخوة المواطنون نشعر أن العالم ينظر الى هذا الشعب باحترام واجلال واكبار أيها الاخوة لقد صنعتم التاريخ وأصبح هذا الكفاح مثلا يحتذى به فى كل مكان ٠ ان البلاد التى تقاسى اليوم من الاستعمار تنظر اليكم وترى كيف كافحتم وتأمل فى الانتصار كما انتصرتم وقد كافح الشعب فى سورية ضد الحصار وضد العدوان وضد التهديدات واستطاع الشعب فى سورية أن ينتصر — كما كافحتم هنا فى مصر ضد العدوان وضد الحصار وضـد التهديد ٠

واستطرد الرئيس جمال عبد الناصر قائلا : واستطعتم أيضا أن تحققوا النصر ؛ واستطاع — أيها الاخوة — كفاح الشعب السورى وكفاح الشعب المصرى أن يلتقيا وتظهر للعالم الجمهورية العربية المتحدة التى تمثل القومية العربية الحقيقية التى تمثل الأهداف والمبادىء التى ينتظر العرب جميعا من كل مكان الى تحقيقها اننا نادينـا بتحقيق القومية العربية وبالوحدة العربية ونادى شعب سورية بتثبيت القوميـة العربية وبالوحدة العربيـة واستطاعت ارادتكم — ارادة الشعوب — أن تنتصر رغم التهديد ورغم الحصارالاقتصادى واليومأيها الاخوة حينما تحقق النصر وحينماالتقت ارادتكم مع ارادة اخوتكم فى سورية وحينما تحطم الحصار الاقتصادى وحينما ثبتنا هذا الاستقلال قمت بزيارتى التى كنت أنوى أن أقوم بها من عامين الى الاتحـاد السوفيتى تعبيرا عن الصداقة التى تجمع بين بلدينا ٠

أيها الاخوة :

هناك بعض الناس فى أرجاء العالم العربى يعتقدون أنه لا يمكن للشعوب العربية أن تستقل هناك بعض الناس يؤمنون ألا سبيل لنا الا اذا خضنا لكتلة من الكتل انهم يجهلون خصائص الشعوب العربية ويجهلون مقومات الشعوب العربية ويجهلون القوة التى تنبثق منكم والتى رأيتها اليوم تجابه الحصار وتجابه الدول الكبرى — ان هؤلاء الناس لا يمكن لهم الحياة بيننا انهم قوم كفروا بقوميتهم وبشعوبهم وببلادهم انهم قوم آثروا أن يبيعوا أوطانهم بثمن بخس لأنهم يؤمنون أنه لابد أن يكونوا مطية يركبها المستعمرون أو تركبها الدول الكبرى ٠

أيها الاخوة :

اننى اليوم من هذا المكان ، وبعد عودتى من زيارتى للاتحاد السوفيتى ، انما اقول لكم أن محادثتى مع زعماء الاتحاد السـوفيتى انما كانت تمثل المحادثات بين الشعب العربى الحر القوى والدول الصديقة التى لا تبغى شيئا اننا أيها الاخوة نحن العرب لأول مرة فى تاريخنا الحديث نخرج الى العالم ونشعر بكياننا ونشعر بقوتنا ونشعر باستقلالنا ونشعر أن سياستنا تنبع من أرضنا وأن دفاعنا ينبثق من منطقتنا اننى حينما ذهبت الى الاتحاد السوفيتى كنت أذهب ونحن قد أعلنا سياسة الحياد الايجابى وسياسة عدم الانحياز ٠٠ وقد لقيت من قادة الاتحاد السوفيتى ومن الشعب

السوفيتي كل تقدير وكل تأييد وكل احترام لهذه السياسة لأنها سياسة كما قلنا من قبل وكما أعلنا في مؤتمر باندونج سياسة ضد الأحلاف وضد القواعد العسكرية وضد مناطق النفوذ وانها سياسة من أجل أن يسود السلام العالم .

لقد قال رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي السيد خروشوف في خطابات متعددة أنه يحترم ارادتكم ويحترم استقلالكم وان الاتحاد السوفيتي لا يهدف الا الى صداقتكم وليس هناك شروط وليس هناك قيد .. ان الصداقة هي مايريده شعب الاتحاد السوفيتي وشعب الجمهورية العربية المتحدة مع شعوب العالم أجمع . اننا أعلنا سياسة عدم الانحياز وأعلنا أننا نمد أيدينا الى جميع الدول بالصداقة والمودة والمحبة ولكننا حينما جوبهنا بالعدوان قمنا جميعا لندافع عن بلادنا وحينما مدت الينا يد الصداقة مددنا أيدينا وصافحنا يد الصداقة وحينما ذهبت الى الاتحاد السوفيتي كان هذا اللقاء مع شعب الاتحاد السوفيتي انما يعبر عن الصداقة بين الشعوب .. عن الصداقة بين الدول التي تتبع أنظمة اجتماعية مختلفة .. انهم يتبعون نظاما اجتماعيا آخر ، ولكن هذا من شئوننا الداخلية ومن شئونهم الداخلية وليس لنا أن نتدخل في شئونهم الداخلية وقد عبر عن هذا أيها الاخوة السيد خروشوف حينما تكلم عنه في اجتماع الصداقة الذى أقامه شعب موسكو وقال انه لا يريد منا الا الصداقة والمودة والمحبة وان التعامل بين شعبينا انما هو تعامل بلا قيد ولا شرط .. للمنفعة المتبادلة وقال أيضا أن هذه الصداقة انما هي صداقة بين بلدين كل منهما تتبع نظاما اجتماعيا مختلف .. وكانت محادثاتنا في الاتحاد السوفيتي تسودها المودة ويسودها التفاهم .. لقد أيدوا حق شعب فلسطين هذا الحق الذى انتهك بطرد شعب فلسطين من بلاده واغتصاب أراضيه .. وصدر بلاغ رسمي يقول أن الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتي يستنكران ما حل بشعب فلسطين .. ويؤيدان حقوق شعب فلسطين هذه الحقوق المشروعة التي انتهكت وأيدا أيضا حق شعب الجزائر في الحرية والاستقلال وفي تقرير المصير ، ويقول البلاغ المشترك بالأمس : ان الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتي يستنكران المذابح والحرب العدوانية التي تشنها فرنسا على العرب في الجزائر ويؤيدان شعب الجزائر في تقرير المصير وفي الاستقلال .

لقد استنكرت معنا حكومة الاتحاد السوفيتي العدوان الذى يجرى والذى تقوم به بريطانيا على اليمن .. هذه الدولة الشقيقة .

أيها الاخوة :

اننا نؤيد اليمن ونستنكر المؤامرات .. هذه المؤامرات التي نعلمها جيدا .. ان اليمن أعلنت سياستها المستقلة ورفضت أن تخضع للاستعمار .. وأن تخضع للسيطرة وأن تخضع لمناطق النفوذ .. ولهذا فان الشعب اليمني قاتل في سبيل حقوقه ويناضل الاستعمار وأعوان الاستعمار وكلنا نعرف من هم أعوان الاستعمار في هذه المنطقة من العالم ..

ان أعوان الاستعمار لن يكون لهم مكان بيننا لقد فشلوا في الماضي وسيفشلون وهم يعملون ضد اليمن وسيهزمون ويسقطون .

وانني أيها الاخوة باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة أعلن من هذا المكان أننا نؤيد اليمن بكل قواتنا جميعا .. الاقتصادية والعسكرية ضد أى عدوان اننا مع

شعب اليمن بكل قواتنا ضد أعوان الاستعمار هؤلاء الناس الذين تنكروا لعروبتهم وتنكروا لدينهم وباعوا أنفسهم للمستعمرين وأصبحوا عبيدا للمستعمرين ٠٠اننا اليوم أيها الاخوة وأنا أتحدث اليكم عما تم فى الاتحاد السوفيتى قد وصلنا الى أن يعلن الاتحاد السوفيتى تأييده الكامل لكفاح شعب اليمن من أجل الحرية ومن أجل الاستقلال ٠

لقد اتفقنا فى هذه المحادثات على أننا نهدف الى السلام والى التعايش السلمى واننا نستنكر التدخل الأجنبى فى أندونيسيا ٠٠ هذا الشعب المناضل الذى يعمل من أجل حريته ومن أجل استقلاله ٠٠ هذا الشعب الذى قاسى من الاستعمار أكثر من خمسمائة عام واستطاع أن يستقل واستطاع أن ينتصر ولكن مؤامرات الاستعمار لم تنته انهم يريدون أن يفككوا اندونيسيا انهم يريدون أن يقضوا على وحدة اندونسيا ، ولكننا نعمل نحن الشعب العربى مع شعب أندونيسيا حتى يقف متحدا ضد مؤامرات الاستعمار ليحمى الاستقلال ويحمى المكاسب التى حصل عليها بنضاله وقتاله ٠٠ فقد قاتل قتالا مريرا حتى حصل على هذا الاستقلال ٠ واننا أيها الاخوة نؤيده بكل قوانا وبكل قلوبنا واننا نرجو أن نرى دائما الشعب الأندونيسى وهو يتمتع بالاتحاد وبالحرية وبالقوة وبالاستقلال والاستقرار ٠

لقد رأيت أيها الاخوة فى الاتحاد السوفيتى الشعب السوفيتى وهو يهتف فى كل مكان باللغة العربية بالسلام وبالقومية العربية وتأييد العرب والصداقة مع العرب فى شرق الاتحاد السوفيتى وفى شمال الاتحاد السوفيتى وفى جنوب الاتحاد السوفيتى ٠٠ شعب يحمل لكم كل تقدير ويعلن فى كل مكان أنه يؤيدكم فى نضالكم من أجل الحرية والاستقلال وقد عبر عن هذا أمس السيد خروشوف حينما قال : ان الاتحاد السوفيتى يؤيد الشعب العربى وسيتعاون مع الشعب العربى ويمد يده الى الشعب العربى ، حينما قال : ان الاتحاد السوفيتى يقف الى جانب الشعب العربى ضد أى عدوان وضد أى اعتداء ٠

ورأيت أيضا فى كل مكان الشعور بالاحترام نحوكم والشعور بالتقدير لنضالكم والشعور باحترام سيادتكم التى تبنى على الاستقلال وعدم الانحياز وعلى الحياد الايجابى ٠ ٠

اننا فى زيارتنا للاتحاد السوفيتى كنا نعبر عن الصداقة ، ولقد شكرتهم باسمكم على معونتهم لنا فى أيامنا العصيبة لأن الصديق هو الذى يظهر فى الأيام العصيبة ٠٠ لقد مدوا أيديهم لنا فى وقت العدوان وفى وقت الشدة وفى وقت الحصار الاقتصادى ٠٠ فقد قالوا أنهم لا يطلبون ولا يرجون من هذا التعاون الا صداقتكم فقط ، وقد قلت لهم أن شعب الجمهورية العربية المتحدة يعبر لكم عن الصداقة ويعبر لكم عن المودة وقد حملونى فى كل مكان أن أعبر لكم عن صداقة الشعب السوفيتى وعن مودة شعب الاتحاد السوفيتى ٠٠

أيها الاخوة المواطنون أنه من الواضح أن سياستنا هى سياسة الصداقة والمودة مع جميع الدول بما لا يمس استقلالنا ويمس كرامتنا اننا نصمم على هذا كل التصميم اننا أعلنا دائما أننا لا نكن أى عداء لأى شعب من الشعوب ولكننا حينما أعلنا هذه السياسة المستقلة رفضنا الاحلاف العسكرية وقاومنا حلف بغداد انما كنا نعمل من أجل السلام وانما كنا نعمل لحماية هذه الشعوب واتاحة الفرص لها حتى نعيش فى سلام فى هذا العصر الذى تستخدم فيه الأسلحة التى تهلك مدنا بأكملها

وأقطارا بأكملها ٠٠ اننا حينما أعلنا السياسة المستقلة انما كنا نحمى استقلالنا وفى نفس الوقت نحمى شعوب العالم أجمع وحينما كافحنا وقاتلنا فى بورسعيد وحينما استشهد أفراد من أبناء هذا الوطن وحينما كافح شعب سورية انما كان هذا الكفاح من أجل الاستقلال ومن أجل سلام العـــالم أجمع ٠٠ من أجل حماية شعوب العالم أجمع ومن أجل الاستقلال ومن أجل ابعاد شبح الحرب ومن أجل السلام ٠٠ انكم ضحيتم أيها الاخوة لا من أجل استقلالكم فقط ولا من أجل حريتكم فقط ولكن من أجل سلام العالم جميعا سلام آسيا وسلام افريقيـــا وسلام أوروبا وسلام أمريكا أيضا ٠٠ أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية انكم ضحيتم أيها الاخوة من أجل السلام وأنا أعلم وأشعر أن شعب الولايات المتحدة يهدف الى السلام وأنا أعلم وانتم أيها الاخوة تعلمون أنه حينما ان قـــام ايدن وجى موليـــه وبن جوريون بالعدوان على بلادنا قامت شـعوب حرة وقام الاحرار فى بريطانيـــا يهتفون ضد العدوان وقام الاحرار من فرنسا يهتفون ضد العدوان ٠٠ ان الاحرار اليوم ـ أيها الاخوة ـ فى كل مكان ، ولن يستطيع الاستعمار أو سياسة السيطرة والتحكم أو سياسة الاتجار بالأسلحة أو سياسة الحروب أن تنتصر ٠

ان العالم أجمع يريد السلام ويريد أن يحقق الرفاهية ويريد أن يحقق حياة سعيدة له ولابنائه ولهذا فان كفاحهم وقتالهم ونضالهم والضحايا التى قدمناها لم تكن من أجل استقلالنا فقط ولم تكن من أجل حماية ٢٤ مليون فقط ولكنها كانت من أجل امن العالم أجمع ومن أجل سلام العالم أجمع وقبل أن أقوم بهذه الزيارة ـ أيها الاخوة ـ أبلغتنى الولايات المتحدة انها تحترم حيادنا وانها تحترم استقلالنا ولأول مرة تعترف بهذا الحياد وتعلن الاحترام لهذا الحيـــاد وانها تهدف الى اقامة علاقات مبنية على الصداقة لبلادنا فقلت باسمكم هذه النيات نيات خالصة فاننـا نرحب بالصداقة ولكنكم تعلمون ان الصداقة لا يمكن بأى حال من الأحوال أن تؤثر على الاستقلال أو تؤثر على الكرامة اننا ـ أيها الاخوة ـ نستعد لنسيان مافات ولكننا لن نسمح لأى دولة من الدول أو لأى كائن أن يعتدى على استقلالنا أو يعتدى على كرامتنا لقد دافعنا عن استقلالنا ودافعنا عن كرامتنا واليوم أيها الاخوة ـ لقد عدت من الاتحاد السوفيتى وقد قال زعماء الاتحاد السوفيتى انهم أيضا يحترمون هـذا الحياد ويحترمون هذه السياسة المستقلة ٠

اليوم ـ أيها الاخوة ـ نشـــعر ان الســـياسة التى ناضلنا من أجل تثبيتها والسياسة التى كافحنا من أجل قيامها السياسة الحرة السياسة المستقلة سياسة الحياد الايجابى وسياسة عدم الانحياز قد انتصرت واعترف بها العالم أجمع واعترف بها أقوى دولتين فى العالم هما الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة ، ولكننا أيهـا الاخوة اذ نقدر هذا الأمر نشعر أن النضال الذى بدأناه منذ قامت هذه الثورة النضال فى سورية والنضال فى مصر لن ينتهى ٠٠ ان أعوان الاستعمار مازالوا يحيطون بنا فى المنطقة ٠٠ ان أعوان الاستعمار الذين يعتمدون على قوى أجنبيـــة لتثبيت أقدامهم فى بلادهم ٠٠ ان أعوان الاستعمار الذين يمتصون دمـــاء شعوبهم ٠٠ ان أعوان الاستعمار الذين مكنوا لبلادهم أن تكون ضمن مناطق النفوذ يشعرون أن هذه السياسة هى خطر عليهم ، فاذا انتصرت الحرية فى بلادكم واذا انتصر الاستقلال فى أرضكم فلابد أن تنتصر الحرية فى بلادهم ولابد أن ينتصر الاستقلال فى بلادهم فاذا انتصر شعب الجمهورية العربية المتحدة فلابد أن ينتصر الشعب العربى فى كل بلد عربى يقاسى من السيطرة ويقاسى من مناطق النفوذ ٠

اننا أيها الاخوة المواطنون حينما نشـعر أننا انتصرنا فى معركتنا العسكرية واننا حينما نشعر أننا حطمنا الحصار الاقتصادى وحينما نشعر أن سياستنا تلاقى اليوم الاحترام والاعتراف فى جميع أنحاء العالم نشعر أيضا أن علينا أن نحمى هذه السياسة وأن علينا أن نكون دائما على حذر وعلى انتبـاه لقد حققنا النصر الأكبر ونشعر كل يوم بفخر ونشعر كل يوم بعزة ونصر فى بلد مستقل ولكن الواجب الذى يلقى على عاتق كل منا هو أن نحمى هذا الاستقلال وان نحمى هذه الحرية فطالما كانت هناك فى هذه المنطقة التى نعيش فيها بلاد يريد حكامها أن يبيعوها للاستعمار وأن يضعوها فى مناطق النفوذ فانهم سيحاربون دائما وسيتآمرون علينا ويفترون علينا حتى يضعفوا من شعلة الحرية فى بلادهم ٠ ان هذا أيها الاخوة هو سبيلنا الى المستقبل فقد انتصرت الحرية فى بلادنا وانتصر النضال فى بلادنا وانتصر الكفاح فى بلادنا وسينتصر كفاح الشعب العربى فى كل بلد عربى ٠ ان العرب على مر الزمن لم يستكينوا أبدا للسيطرة ولم يقبلوا أبدا أن يكونوا ضمن مناطق النفوذ ٠ وطالما حارب العرب وطالما قاوم العرب ولم ييئسوا ولم يهنوا ولم يضعفوا ، واليوم نحن نرى أيها الاخوة المواطنون أنهم يحـاربون ويناضلون فى كل مكان ويستشهدون ويقاتلون فى سبيل كرامتهم وفى سبيل حرية بلادهم ٠

وانني فى أثناء رحلتى ـ أيها الاخوة ـ سمعت أنباء عن لبنان ان لبنان بلد عزيز وان شعب لبنان شعب عزيز علينا ، وانني ـ أيها الاخوة ـ وأنتم معى لا نقبل بأى حال من الأحوال ولا نرضى ولا يمكن أن نرضى أن تسفك الدماء فى لبنان ان دماء شعب لبنان دماء عربية غالية عزيزة علينا ٠ ان هذه الدماء هى دماء ذكية غالية لها منا كل تقدير وحينما حدث خلاف داخلى فى لبنان قام حكام لبنان يتهمون الجمهورية العربية المتحدة بأن الجمهورية العربية المتحدة وراء هذا الانقلاب ووراء هذا الخلاف قالوا هذا وبلغوا الدول وبلغوا الولايات المتحدة الامريكية وقالوا لها ان الجمهورية العربية المتحدة هى التى تغذى الثورة فى لبنان وتغذى الاضطراب فى لبنان ٠

انه افتراء أيها الاخوة ٠٠ انه افتراء وانه كذب وانه بهتان ٠ كل عاقل فى العالم وكل عاقل فى العالم العربى يعرف الأسباب الحقيقية التى نتجت عنها المآسى التى تحدث اليوم فى لبنان ، لقد قتل فى لبنان المرحوم نسيب المتنى وهو صحفى حر وكلنا نعرف أنه صحفى حر ٠٠ من الذى قتل نسيب المتنى ؟ هل نحن الذين قتلنا نسيب المتنى ؟ من الذى قتله من الذى سفك دمه من الذى اعتدى عليه منـذ أربعة شهور من الذى اعتدى عليه ليقتله منذ أربعة شهور من الذى اعتدى عليه وقتله منذ أيام ٠ ان ضمير الشعب اللبنانى اهتز لهذا الجرم لانه يعلم من هم القتلة ومن هم المجرمون ٠٠ ان ضمير الشعب اللبنانى اهتز ، وهذا هو السبب المباشر لثورة شعب لبنان وحوادث شعب لبنان ٠ ان الجمهورية العربية المتحدة ليس لها أى دخل فى هذه الحوادث التى حدثت فى لبنان التى لأتـكلم فى هـذا الموضوع ولكن جميع اذاعات العالم التى كنت أسمعها وأنا فى رحلتى كانت تقول ان حكام لبنـان يقولون أن الجمهورية العربية المتحدة هى التى تعمل هذا العمل انهم بهذا أيها الاخوة ـ يريدون أن يحولوا المشكلة الداخلية التى تقع بين أبناء الوطن الواحد الى مشكلة خارجية وانهم بهذا يخلقون الاعذار ليستعينوا بدول أجنبيـة تحت اسم تدخل الجمهورية العربية المتحدة ٠ اننا أيها الاخوة نحترم شعب لبنان ونقدر شعب لبنان ونؤكد استقلال لبنان وقد قلت فى خطابى حينما عدت من زيارتى لسورية أن شخصا أجنبيا سألنى عن البلد الذى ستضمه الى الجمهورية العربية المتحدة ولم أفصح عن

هذا الشخص الأجنبى واليوم أيها الاخوة أقول لكم لقد كان هذا هو السؤال من سفير الولايات لمتحدة لأمريكية وان سفير الولايات المتحدة الامريكية كان يتكلم معى وكنت أفهم أن هذا الكلام بناء على المعلومات التى تبلغ اليه من حكام لبنان ٠

لقد حاربنا حكام لبنان ونحن فى محنتنا وطعنونا ونحن فى محنتنا كانت بريطانيا وفرنسا واسرائيل تعتدى علينا كان حكام لبنان يطعنونا بالخنجر فى ظهورنا . كنا نتغاضى عن هذه الأفعال ولم نقابل الاساءة بالاساءة ولم نقابل العمل السىء بالعمل السىء وحينما ذهبت الى دمشق كانت كلماتى وكل الخطب التى ألقيتها بالنسبة للبنان تعبر عن احترامنا لاستقلال لبنان وعن احترامنا لوحدة لبنان وتعبر أيضا عن أننا لا نريد أن ينقسم ولا نريد للشعب الواحد أن يتقاتل ولا نريد للدماء أن تسفك فى لبنان ٠

هذه هى سياستنا وان شعب لبنان عزيز علينا وحينما سألنى السفير الأمريكى هل ستنضم لبنان الى الجمهورية العربية المتحدة قلت له اننا لم نضم أى بلد من البلاد فلم تضم سورية مصر اليها ولم تضم مصر سورية اليها ، ان هذه هى ارادة الشعوب واننا لن نقبل بأى حال من الأحوال أن نتحد مع بلد عربى لا يجمع على الاتحاد وقد قبلنا الاتحاد حينما أجمع شعب سورية على الاتحاد ولكنا نحترم ارادة الشعب ونعتقد أن وجود ولو أقلية ضد الاتحاد انما يعرض البلاد لخطر الحرب الأهلية ٠

واليوم أيها الاخوة المواطنون أرد على هذه الادعاءات وعلى هذه الافتراءات باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة وأكرر ماقلت من أننا نؤيد استقلال لبنان ، نحترم استقلال لبنان ولا نقبل التدخل فى شئون لبنان وان ماقاله هؤلاء الناس انما هو محض افترا انما هو حركة بارعة لتحويل المعركة الداخلية الى معركة خارجية بين لبنان والجمهورية العربية المتحدة وحركة بارعة فى خداع الدول الكبرى واغرائها بالتدخل لحماية لبنان ضد الغزو أو ضد التدخل من الجمهورية العربية المتحدة ٠

اننا نحمى استقلال لبنان واذا اعتدى أى فرد على لبنان واذا اعتدت اسرائيل على لبنان فاننا سنقوم بالتعاون مع لبنان ومساندة لبنان اننى أيها الاخوة رأيت فى دمشق حينما زرتها شعب لبنان الذى حضر الى دمشق ليحييكم أنتم ويعبر لكم عن تأييده ولم يكن يفترق أى فرد من شعب لبنان عن أى فرد من شعب سورية أو عن أى فرد منكم أنتم ، ونحن لا نقبل بأى حال من الأحوال أى اعتداء على لبنان أو أن تسفك دماء فى لبنان ٠ اننا أيها الاخوة ننظر الى هذه الافتراءات وننظر الى هذه المؤامرات ونغض عنها الطرف ولا نرد عليها واذا اتهمنا حكام لبنان فان شعب لبنان يعلم ما هى الاسباب التى دفعته الى الثورة ودفعته الى قتل المواطنين الاحرار فقتل المرحوم نسيب المتنى الصحفى الحر واعطاء السلاح للقوميين السوريين الخونة الذين يتعاونون مع الدول الاستعمارية اعطاؤهم السلاح واعطاؤهم الأموال وأعطاؤهم الفرص ليقتلوا الأحرار لقد قتلوا عدنان المالكى فى سورية فى عام ١٩٥٥ ٠ لقد قاموا بمؤامرات فى سورية وحاولوا أن يقتلوا الاحرار وانهم اليوم ـ أيها الاخوة المواطنون ـ يقتلون الاحرار فى لبنان وسينتصر الاحرار دائما وسيهزم الخونة وسيهزم المستعمرون وسيهزم أعوان الاستعمار ٠

أيها الاخوة :

ان النضال لم ينته بعد ٠٠ ان الكفاح سيستمر ما استمرت الحياة لان الحرية عزيزة واننا كما حققنا هذا الاستقلال وهذه الحرية بدمائنا سنحرس هذا الاستقلال وسنحرس هذه الحرية أيضا بدمائنا اننا أيها الاخوة اليوم فى هذا المكان الذى تدبر فيه المؤامرات ، هــذا المكان الذى يدافع فيه أعوان الاستعمار عن أنفسهم وعن مصائرهم لانهم يعلمون أن موجة الحرية تنتشر وأن قوة الشعب هى التى تسيطر ولانهم يعلمون أن الشعوب لن تقبل بعد الآن أن تساق انهم يعلمون أن الشعوب لا تيأس ولكنها تكافح للانتصار ضد مناطق النفوذ وضد السيطرة وضد الاستغلال وضد الاستبداد ، وانهم يعلمون أن قوة الشعوب ستنتصر وانهم يعلمون أن الشعوب لاتيأس ولكنها تكافح وتدافع للانتصار ضد مناطق النفوذ ٠

اننا اليوم نحقق هذه الانتصارات ونشعر بقوتنا ونشعر باستقلالنا ونشعر بحريتنا اننا نتجه الى المستقبل بعزم وايمـــان وكلنا رجل واحد لان الاتحاد كان السلاح الرئيسى الذى ساعدنا على الانتصار لندعم هذا الوطن ونبنى هذا الوطن فان علينا ـ أيها الاخوة ـ أن نعمل وان نبنى فى ميادين الزراعة وميادين الصناعة لانها اساس القوة ولقد رأيت فى زيارتى للاتحاد السوفيتى كيف تحولت روسيا من دولة زراعية الى دولة صناعية من الدرجة الاولى حينما صمم الشعب على أن يعمل بتصميم وعزم اننا أيها الاخوة سنعمل دائما من أجل حريتنا ومن أجل رفاهية شعبنا اننا سنعمل من أجل قوة بلادنا واننا ايضا سنعمل من أجل تأييد اخواننا العرب فى كل بلد عربى ومن أجل تأييد قضايا الحرية ومن أجل تأييد قضايا الاستقلال ٠
والسلام عليكم ورحمة الله ٠

اننا نؤازر الحرية فى كل مكان

خطاب السيد الرئيس فى حفل تكريم الاسقف مكاريوس

بتاريخ ٤ يونيو سنة ١٩٥٨

أيها السادة : اشكر جمعية الصداقة اليونانية العربية والجمعية القبرصية على اتاحة هذه الفرصة لاجتمع بكم واعبر عن شعورى وشعور شعب الجمهوريةالعربية المتحدة نحو كفاح شعب قبرص وشعورنا تجاه قائد هذا الكفاح . الاسقفمكاريوس كما أعبر أيضا عن شعور الصداقة الذى يجمع بين شعبينا هذه الصداقة الوطيـدة التى بنيت على الثقة المتبادلة والاحترام المتبادل . هذه الفرصة التى أجتمع معـكم فيها بمناسبة زيارة قائد كفاح شعب قبرص الاسقف مكاريوس الى القاهرة تدعونى ان أعبر عن الشعور الذى نشعر به نحو كفاح قبرص ونحو قائد هذا الكفاح . لقد التقيت به فى مؤتمر باندونج وكان هذا اللقاء يعبر عن اللقاء بين المبادىء التى نؤمن بها ويؤمن بها شعب قبرص ، هذه المبادىء التى بنيت على الحرية ، تقرير المصير ، التخلص من السيطرة بأى شكل من الاشكال .

لقد رايت فى الاسقف مكاريوس التصميم الاكيد على تنفيذ هذه المبادىء ، لقد رايت فيه شعب قبرص الذى صمم على التخلص من السيطرة ، التمتع بحق تقرير

المصير ، وكنا فى هذا الوقت هنا وفى هذا البلد نصمم على التخلص من السيطرة ومن الاحتلال ، لقد كان فى بلادنا ٨٠ الف جندى بريطانى . واليوم ونحن نلتقى بعد مؤتمر باندونج ، وقد تخلصت بلادى من الاحتلال الاجنبى والسيطرة العسكرية بعد كفاح طويل ، وبعد تصميم على الاستقلال ارجو الله أن نلتقى فى المرات القادمة وقد حقق شعب قبرص امانيه بفضل تصميمه وعزمه ، وقد حقق ايضا أمله فى التخلص من السيطرة ، وفى تقرير المصير . هذا هو ما نرجوه فان تأييدنا لقبرص انما هو تأييد للمبادىء التى نؤمن بها ، هذه المبادىء التى كان العالم يعبر عنها بلسان قادته بعد الحرب العالمية الثانية ، مبادىء الحرية وتقرير المصير ، هذه المبادىء التى تنكر لها بعض الذين اعلنوها بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية .

ولكن الشعوب لن تنساها لانها تمثل الهدف الكبير للشعوب التى قاست من السيطرة الاجنبية ، والشعوب التى قاست من التحكم، كان هذا يجمعنا هنا فى الاقليم الجنوبى فى مصر مع شعب قبرص ، لاننا كنا نشعر اننا نقع تحت السيطرة والاحتلال، كنا ننادى بالمبادىء التى ينادى بها شعب قبرص .

واليوم : وانا اتكلم من هذا المكان وبجانبى الاسقف مكاريوس اشعر ان تحرير قبرص وتقرير مصيرها ، يعنى تحقيق هذه المبادىء .

لقد استخدمت قاعدة قبرص للعدوان علينا ، واستخدمت لهجوم الطائرات علينا ايضا ، واننى اشعر أن هذا الاحتلال يمثل العدوان كما وقع هذا فعلا حينما اعتدى علينا .

ان حرية قبرص الآن هى بالنسبة لنا تأييد للمبادىء التى آمنا بها واعلناها وهى ايضا بالنسبة لنا تأكيد للسلام فى هذه المنطقة من العالم .

ان قبرص قريبة من الحدود الشمالية للجمهورية العربية المتحدة وتامينها . تامين لحدودنا الشمالية كما هى ايضا تامين للاقليم الجنوبى ، وان حريتها هى تامين لسلامة الجمهورية العربية المتحدة ؛ وانا بهذه المناسبة اقول اننا صممنا على أن نتبع المبادىء التى آمنا بها واعلناها ، وهى مؤازرة الحرية فى كل مكان ، ومؤازرة الحق فى تقرير المصير . هذه المبادىء التى تمثل فى التخلص من السيطرة والاستعمار ، هذه المبادىء التى تعبر عن ضمير الشعب الذى آمن بها ، وصمم عليها حتى يحقق الحرية والاستقلال .

اننا لن يغرينا شىء حتى نغير هذه المبادىء ، ولن يرهبنا التهديد والوعيد التى تتخلى عن هذه المبادىء ، لاننا هنا فى هذا البلد لنصرة هذه المبادىء .

لقد قاسينا من تصميمنا على السير بالمبادىء السليمة التى تنادى بها الشعوب، قاسينا وحوربنا فى كل الميادين ، فى الميادين الاقتصادية ، وبالعدوان المسلح على بلادنا ، وكان ذنبنا هو مناصرتنا للمبادىء التى تؤمن بها البشرية ، ويؤمن بها الانسان

واننا حينما حققنا الحرية فى بلادنا ، وتخلصنا من السيطرة لن ننسى أن هناك شعوبا أخرى تريد أن تتخلص من السيطرة ، وأن تحصل على حريتها ، وكانت ، مبادؤنا تحتم علينا أن نؤازر هذه الشعوب فى منطقتنا العربية ، وفى افريقيا ، وفى كل مكان يقاسى من السيطرة ، ويقاسى من التحكم .

ونحن انما نعبر عن المبادىء التى اعلنها قادة العالم ، اعلنوها ثم انكروها ، وتنكروا لها من أجل مصالح ذاتية .

اننا لم نتنكر لهذه المبادىء لاننا نعرف قيمتها ، ولاننا حرمنا منها مدة طويلة، حرمنا من الحرية ، وحرمنا من الاستقلال ، واننا اليوم فى هذه المنطقة من العالم نجابه المؤامرات وحملات التشهير والدعايات من الاستعمار واعوان الاستعمار ، وليس لنا من ذنب الا أننا نريد أن تسود الحرية فى هذه المنطقة من العالم ، كما تسود فى مناطق اخرى .

اننا اليوم فى هذه المنطقة التى تمثل الشرق الاوسط نواجه العدوان بمختلف صوره .. بحملات التشهير والادعاءات ، نواجهها من الاستعمار واعوان الاستعمار، ولكننا نصمم على الا تكون ضمن مناطق النفوذ ، او نخضع للاستعمار فى صوره المقنعة او الواضحة .

هذه هى المبادىء التى آمنا بها وهذا هو السبب الذى من اجله نواجه حملات الدعاية من الصحف الاجنبية والاذاعات السرية ، ولكننا رغم هذا نصمم على ان نرفع ونعلى من شأن هذه المبادىء حتى تكون للعالم اجمع ، ولتكون لكل انسان ، وكل بلد .

اننا نجتمع فى هذا المكان نشعر بالاسى للاحداث وللدماء التى تهدر فى لبنان ، والدماء والارواح التى تزهق فى قبرص ، وليس من سبب لهذه الاحداث ، وهذه المآسى الا حب السيطرة وحب التحكم .

ان الشعوب اليوم عرفت حقوقها .

ان الشعوب تأبى أن تكون ضمن مناطق النفوذ .. انها تريد ان تكون سيدة نفسها ، وأن تحدد مستقبلها .

ان الشعوب اليوم تريد أن تشعر بالحرية والاستقرار ، وأن تتمتع بتقرير مصيرها ، وأنه من المؤسف أن هذه المآسى تتخذ ذريعة للهجوم علينا ، اننا اليوم تلاقى ادعاءات من كل مكان لاننا نؤازر الحرية ، وحق الشعوب فى تقرير مصيرها .

لقد اتهمونا بالتدخل فى الايام الماضية ، وكان هذا ذريعة لهم حتى يستغلوا المآسى التى تقع بين ابناء البلد الواحد لمهاجمة الجمهورية العربية المتحدة ، لانها تريد أن تحرر المنطقة من أجل استقلالها .

واليوم ونحن نرحب بالاسقف مكاريوس انما نعبر عن تأييدنا لمبادىء الحرية وتأييدنا لشعب قبرص فى تحرير بلاده ، واليوم ايضا تتخذ هذه ذريعة للتشهير وذريعة للاتهام .

وقبل حضورى الى هذا الحفل كانت هناك اتهامات بأن مؤامرات تدبر من أجل تهريب السلاح الى اهل قبرص !!

نفس الاتهامات ونفس التشهير ، ولن يثنينا هذا عن تأييد حق الشعوب فى تقرير مصيرها ، نحن نؤيد التعايش السلمى ، والصداقة بين الشعوب .

« ايها السادة .. انتهز هذه الفرصة واحيى الاسقف مكاريوس وشعب قبرص وأرجو أن يحقق امانيه ومطالبه واشكركم .

افريقيا تجتاز اليوم مرحلة تعتبر من المراحل الفاصلة فى تاريخها

خطاب السيد الرئيس بالقصر الجمهورى بالقبة

فى حفل تكريم الدكتور نكروما رئيس وزراء غانا

فى ١٥ يونيو ١٩٥٨

ايها السادة :

انها فرصة سعيدة التى يزورنا فيها الدكتور نكروما رئيس وزراء غانا وزملاؤه، فغانا تعبر عن انتصار الدول الافريقية ، كما تمثل الامل الذى تنظر اليه افريقيا ، التى كافحت وناضلت من أجل الحصول على حقها واستقلالها .

والدكتور نكروما رئيس وزراء غانا يمثل الزعامة الوطنية التى كافحت من أجل استقلال بلادها ، فحصلت على هذا الاستقلال ، والزعامة الوطنية التى صممت على ان تحقق لابناء وطنها حقها فى الحرية والمساواة ، واستطاعت أن تحصل على ذلك

ان هذه الزعامة .. هذه القيادة .. هى المثل الذى تنظر اليه افريقيا التى تسعى للتحرر ، كما تنظر اليه الدول التى تهدف الى تحقيق حقها فى الحرية ، وفى تقرير المصير .

ان لالتقاء الدكتور نكروما زعيم غانا وقادة غانا بنا هنا فى هذا المكان وفى هذا اليوم معنى كبيرا ، انه يمثل النهضة الافريقية . انه يمثل الحرية والعزة والثقة بالنفس .

ان افريقيا اليوم تجتاز مرحلة تعتبر من المراحل الفاصلة فى تاريخها ولهذا حينما تلتقى غانا مع الجمهورية العربية المتحدة ، وكل منها تعتنق المبادىء السامية فى الحرية والاستقلال ، وتقرير المصير ، والمساواة بين الشعوب ، انما نشعر أن افريقيا كلها فى سبيلها الى تحقيق حقها فى حريتها ، واستقلالها ، وفى تقرير مصيرها

ان المثل الذى ضربته غانا ، فنالت استقلالها انما هو مثل نعتز به كل الاعتزاز، ان كفاح غانا انما هو مثل تعتز به الدول الافريقية ، ان غانا تعتبر بلدا عزيزا علينا لانها الدولة الافريقية الجديدة ، التى ولدت منذ عام أو أقل من عام واستطاعت فى هذا الوقت القصير أن تسير ، وتبنى نفسها ، وتؤكد استقلالها ، وتؤكد سيادتها ، وتؤكد أيضا ان افريقيا فى طريقها الى الاستقلال .

ففى هذا العام عقد فى اكرا عاصمة غانا المؤتمر الافريقى الذى جمع الدول الافريقية المستقلة . وخرج هذا المؤتمر بقرارات لها تأثير كبير على سير الحياة فى القارة وفى هذه المنطقة من العالم ، لانها قرارات نبتت من ضمير قارة افريقيا، وحق الشعوب فى تقرير مصيرها ، وحق الشعوب فى استقلالها ، حق الشعوب فى حريتها، وتأكيد مبادىء باندونج .

هذا هو المعنى ، وهذا هو الشعور الذى يحس به شعب الجمهورية العربية المتحدة ، وهو يلتقى بزعيم غانا الدكتور نكروما .

اننا حينما نحيى الدكتور نكروما ، وحينما نحيى غانا الممثلة فيه ، وفى زملائه، انما نحيى انتصار المبادىء ، وانتصار الاستقلال .

وانا اليوم نجتمع بهذه المناسبة ومعنا سمو الامير البدر ولى عهد اليمن الذى يمثل التضامن ، والذى يمثل الاخوة ، والذى يمثل الوحدة فى المبادىء ، والوحدة فى الشعور ، كما يجتمع معنا أيضا الامير على الثانى ولى عهـد قطر الذى يمثـل التضامن العربى ، ويمثل الاخوة والمحبة ، والوحدة فى الشعور .

ان هذا الاجتمـاع الذى جمع بين غانا والجمهورية العربية المتحـدة واليمن وقطر انما يمثل التضامن والمحبة بين الشعوب .

وارجو الله ان يوفق هذه الشعوب فى تحقيق امانيها .

واختتم كلامى بأن احيى الدكتور نكروما واحيى غانا .

والسلام عليكم ورحمة الله .

تثبيت الاستقلال يحتاج الى تدعيم الاستـقلال السـياسى والاستقلال الاقتصادى

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر
فى مادبة العشاء التى آقامها الدكتور نكروما
لتكريم الرئيس جمال عبد الناصر بقصر الطاهرة بالقاهرة
فى مساء ٢١ يونيو سنة ١٩٥٨

سيادة الرئيس .. ايها السادة :

اسمحوا لى أن أتقدم الى سيادة الرئيس الدكتور نكروما بوافر الشكر على العواطف الطيبة التى عبر عنها فى كلمته نحو شعب الجمهورية العربية المتحدة ونحوى وفى الحقيقة اننا نبادله هذا الشعور .

وانه برغم الايام القليلة التى أمضاها بيننا فى هذه الزيارة فاننا قد شعرنا من خلال محادثاتنا بالتضامن القوى والعلاقة الوثيقة ..

ان شعب الجمهورية العربية المتحدة حينما رحب بالدكتور نكروما واصحابه انما كان يحيى البطل القومى ، الذى كافح فى سبيل استقلال وطنه ، وحقق لهـذا الوطن استقلاله .

ان شعب الجمهورية العربية المتحدة حينما رحب بالدكتور نـكروما بهـذه العواطف الطيبة انما كان يعبر أيضا عن تضامنه ، وعن مساندته لشعب غانا الذى كافح فاستقل .

ان هذه الايام القليلة التى أمضيناها معا ، وتباحثنا فيها فى شتى الموضوعات، قد اثبتت الوحدة فى الفكر ، والوحدة فى الراى ، كما أثبتت أيضا الرغبة الاكيـدة للتعاون بين البلدين فى جميع الميادين الثقافية ، والاقتصادية ، والتجارية ، وفى اى ميدان يمكن أن تكون احدى البلدين مفيدة فيه للاخرى .

اننا ياسيادة الرئيس : نقدر المبادىء التى اعلنتها اليوم فى هذا المكان عن الحرية،

وانا اوافقك على ان الحرية تحتاج الى الكثير للمحافظة عليها، وعلى أن الاستقلال الذى تحصل عليه الدول التى قاست من السيطرة والاستعمار يحتاج الى جهد أعظم حتى ينمو ويترعرع ، لان الاستقلال وتثبيت الاستقلال له تبعات عدة .

أن تثبيت الاستقلال يحتاج الى سدعيم الاستقلال السياسى ، والاستقلال الاقتصادى .

ان الاستقلال شىء غير شبه الاستقلال ، وان هناك محاولات اليوم فى هذا العالم تحاول أن تجعل من بعض الدول المستقلة دولا شبه مستقلة .

ان نمو الشخصية وتكاملها لاى بلد مستقل عملية شاقة ، وتحتاج الى جهد كبير .

اننا دخلنا فى هذه التجربة .. وقد حصلنا على الاستقلال ، ولكننا أردنا ان يكون هذا الاستقلال استقلالا حقيقيا لاشبه استقلال . اردنا أن تنبثق سياستنا من بلدنا . ومن ارادتنا ، وكنا فى الماضى نطيع الاوامر ، ونأخذ التوجيهات ، ولكن الدول التى استعمرتنا ، والدول التى سيطرت علينا ، والدول التى تريد أن تجعل منا مناطق للنفوذ ، ومناطق للتحكم ، لاترضى أن يكون استقلالنا استقلالا كاملا ، لانها تريد أن يكون لها السيطرة علينا ، وتريد ايضا ان يكون لها حق فى التحكم فينا

واننا صممنا كما انتم فى بلدكم على ان تكون لنا الشخصية المستقلة والسياسة المستقلة ، وقاسينا فى سبيل هذا .. الكثير .. اننا قاسينا العدوان ، وقاسينا الحصار .. وقاسينا من حملات التشهير ومن حرب الاعصاب ، اننا قاسينا حتى لاتكون لنا هذه الشخصية شبه المستقلة ، ونحن اليوم أيضا نقاسى من محاولات الاستعمار ، ومحاولات الدول التى تريد أن تتحكم فينا ، وتضعنا فى مناطق النفوذ ، نقاسى من حملات التشهير ونقاسى من الاتهامات التى يسوقونها علينا حتى يخلقوا فى منطقتنا أزمات ، وأزمات ، تمكنهم من أن يحققوا هدفهم فى السيطرة علينا ، وفى السيطرة على المنطقة التى نعيش فيها ، وفى وضعنا داخل منطقة النفوذ .. لقد اتهمتنا فى الاسابيع الماضية ، اتهمتنا دول كبرى .. اتهمتنا امريكا ، واتهمتنا بريطانيا ، واتهمتنا فرنسا ، ولم يكن هذا الاتهام الا العذر حتى يفتح لهم السبيل لكى يتدخلوا ولكى يتآمروا ، ولكى يعودوا مرة أخرى ليسيطروا على هذه المنطقة ، وعلى هذه البلاد التى أرادت ان تستقل ، والتى أرادت أن تكون شخصيتها ، وتكون سياستها من بلدها ومن ضميرها .

اننى أوافقك ياسيادة الرئيس .. على اننا سنجابه دائما المؤامرات .. لقد جابهنا الكثير من المؤامرات ، ولم تكن هذه المؤامرات لتفت فى عضدنا ، ولكنها كانت تجعلنا أصلب عودا ، واشد قوة على المحافظة على هذا الاستقلال ، وعلى تثبيت هذا الاستقلال ..

اننا اليوم ونحن نجتمع كبلدين من بلاد افريقيا نمثل افريقيا المستقلة ، وننظر الى المستقبل لتكون لافريقيا الشخصية المستقلة ، والشخصية القوية .

اننا ننظر الى الامام حتى تكون هذه الشخصية عاملا من عوامل السلام ، والتعايش السلمى ، والرخاء فى العالم .

ولا يمكن أن ننظر الى المبادىء طالما كانت افريقيا تئن من الاستعمار ، ومن السيطرة وطالما كانت موارد افريقيا حلال على غير سكان افريقيا ..

وانني اعاهدك فى هذا المكان على أن الجمهورية العربية المتحدة ، وشعب الجمهورية العربية المتحدة سيعمل كما قلت بكل عزم وتصميم من اجل تحرير افريقيا ، ومن أجل تاييد الرية ، والشعوب التى تكافح فى سبيل حرية افريقيا ، وفى سبيل استقلال بلادها .

وانني اوافقكم ياسيادة الرئيس : على ان سياسة عدم الانحياز ، والحياد الايجابى ، هى السياسة التى تمكننا من المحافظة على استقلالنا ، وعلى أن نكون احرارا غير مرتبطين بأى سياسة خارجية .. احرارا فى تقرير سياستنا التى تهدف الى ارساء قواعد السلام ، والتعايش السلمى فى العالم .

أن الارتباط بكتلة من الكتل لنا نحن الدول الصغرى يجعلنا ذيلا لاطاقة لنا ، ولا كلمة لنا ، ولا حرية لنا ، ولكن السياسة المستقلة التى تبنى على عدم الانحياز والحياد الايجابى انما تجعل من بلادنا قوة كبرى لها كلمتها الحرة المستقلة ، وتجعل من بلادنا بلادا تلاقى الاحترام من جميع انحاء العالم لانها لن تكون ذيلا لدولة عظمى ، ولكنها تعبر عن المبادىء المنبثقة من العدالة والحرية والاستقلال .

ان هذا هو سبيلنا ، وان هذه المبادىء التى أعلناها ، وسرنا عليها وكافحنا من اجلها .

واننا اليوم سعداء اذ التقينا على هذه المبادىء التى تساعد على انهاء التوتر العالمى ، وتدعيم السلام العالمى ، وتنمية مبادىء التعايش السلمى .

ياسيادة الرئيس ..

اننا ننظر الى المستقبل ، ونرجو ونتمنى ، وسنعمل على أن يكون التعاون بين بلدينا دائما فى تقدم مضطرد .. سنعمل على أن تكون الصداقة بين بلدينا قوية متينة ..

وانني فى هذه المناسبة ارجو من حضراتكم أن تحيوا معى السيد الرئيس الدكتور نكروما الذى ارجو له دوام العزة ، والصحة ، كما أرجو لشعب غانا الرفاهية والاعزاز ..

كلمة السيد الرئيس جمال عبد الناصر

عند تسلمه الطائرة السوفيتية . ردا على كلمة القائم باعمال السفارة السوفييتية . وفيما يلى نصها :

بتاريخ ٢٨ يونيو سنة ١٩٥٨

اشكركم شكرا جزيلا على هذه الهدية وهى ذكرى لزيارتى للاتحاد السوفيتى هذه الزيارة التى عبرت عن الصداقة بين بلدينا وارجو ان تدعم وتدوم .

وارجو ايضا ان تعبر عن شكرى للحكومة والشعب السوفييتى .

لماذا اتهموا الجمهورية العربية المتحدة

ادلى الرئيس جمال عبد الناصر بالحديث التالى لجريدة الشعب
تضمن الحديث تصريحات خطيرة عن ازمة لبنان
نشر بتاريخ ٢٩ يونيو سنة ١٩٥٨

حاول حكام لبنان بكل الوسائل منذ بدات الثورة فى لبنـان ان يحولوا الازمة الداخلية الى ازمة دولية وذلك باتهام الجمهورية العربية المتحدة وتجنب الاشـارة الى المعارضة اللبنانية ، كان غرض حكام لبنان من ذلك ان يستعينوا بقوات أجنبية لاخماد الثورة الداخلية ، والتنكيل بزعماء المعارضة ، ودعت حكومة لبنان مجلس الامن للاجتمـاع للنظر فى اتهامها للجمهورية العربية المتحدة ، وتكلم ممثل لبنـان متهما الجمهورية العربية المتحدة وتناسى ان المعارضة فى لبنان تتكون من رؤساء جمهوريات سابقين ورؤسـاء دينيين لجميع الطوائف الدينية ، وجميع رؤسـاء الوزراء السابقين ، وجميع رؤساء البرلمان السـابقين ، وعدد من وزراء الخارجية السابقين ، كما تشمل زعماء محليين وافرادا من جميع الطوائف .

صمم ممثل لبنان على القول بأن الثورة فى لبنان ليست الا نتيجة التسلل من الجمهورية العربية المتحدة ، وامدادها بالاسلحة ، وتناسى ان يقول ان حمل السلاح فى لبنان أمر قانونى ، بل ان الحكومة وزعت السلاح على الموالين لها ، واسـتخدم حكام لبنان هذا الاتهام ، حتى يحصلوا على امدادات من السلاح من أمريكا وبريطانيا ليوزعوها على الموالين لهم .

الاسباب الحقيقية للازمة

ولم تعارض الجمهورية العربية المتحدة قرار مجلس الامن بارسال هيئـة مراقبين تابعة للامم المتحدة لان ذلك سيوضح الحقيقة التى يحاول حكام لبنـان اخفاءها .

واستطرد الرئيس جمال عبد الناصر يقول :

ان التوتر فى لبنان مستمر منذ أعلن ان السيد كميل شمعون سيعدل الدستور من أجل تجديد مدة رياسته ست سنوات أخرى قبل انتخابات البرلمان فى شهر مايو سنة ١٩٥٧ ، وقد نتج عن ذلك حوادث دامية أثناء الانتخابات النيابية .

والتوتر مستمر فى لبنان منذ عمل حكامه على توزيع السـلاح والاموال على الموالين لهم لارهاب المعارضين واغتيالهم .

والتوتر مستمر فى لبنان منذ ربط حكامه بالاحلاف الاجنبية .

والتوتر مستمر فى لبنان منذ حاول حكامه أن يثيروا الفتنة الطائفية .

والتوتر مستمر فى لبنان منذ ظهرت القضايا المعروفة الخاصة بانتشار الرذيلة والفساد .

ومضى الرئيس يقول :

ولقد كان السبب المباشر لقيام الثورة باغتيال الصحفى الوطنى الحر نسيب المتنى بعد أن قدم للمحاكمة عدة مرات .

ولكن حكام لبنان تناسوا كل هـذه الاسـباب وراحوا يسـتعدون أمريـكا وبريطانيا ، ويطالبون الدولتين باحتلال لبنان ، والعمل على قمع الثورة ، والتنكيل شعب لبنان ، اختلقوا حكاية تدخل الجمهورية العربية المتحدة ، وتسلل أفراد من سورية ومصر ٠

واضاف الرئيس قوله :

اما المصريون : فلا تقيم فى لبنان جالية منهم حتى يمكن لحكام لبنان أن يلفقوا لها التهم .

وأما السوريون فيقيم فى لبنان سبعون الف فرد منهم يعملون فى مختلف الميادين وقد طرد حكام لبنان خمسة وعشرين الفا منهم حتى يعطوا اتهاماتهم الجو المناسب .

واعتقلوا ثلاثة افراد منهم وقدموهم للمحـاكمة ، وقد ذكر التقرير الطبى عن احدهم أن حالته العقلية لا تجعله مسئولا وهو المواطن محمد ربيع امونة ، الذى استشهد به مندوب لبنان فى مجلس الامن .

اصرار على الادعاء

وبعد أن اتضح للجميع أن حـكام لبنان هولوا فى اتهاماتهم للجمهورية العربية المتحدة ، وان الثورة فى لبنان هى ثورة شعب لبنان ؛ فقد حـكام لبنان صوابهم ، وبدأوا يحاولون مرة أخرى تلفيق الاتهامات للجمهورية العربية المتحدة ، والادعاء بأنها تواصل تدخلها على نطاق واسع بغية استعداء القوى الاجنبية على شعب لبنان .

لن تخيفنا القنابل الذرية

خطاب السيد الرئيس فى دمشق بتاريخ ١٨/٧/١٩٥٨

ايها الاخوة المواطنون :

الحمد لله .. الحمد لله فان الزحف المقدس الذى صممت عليه الامة العربية يسير قدما الى الامام من نصر الى نصر ..

الحمد لله ـ أيها الاخوة ، فان شعب الامة العربية لم يهن ولم يضعف ، ولكن صمم على أن يحمل مشعل الحرية ٠٠ صمم الشعب العربى على أن يحمل مشعل الحرية ليحقق بنفسه العزة والسيادة وليحقق لوطنه الحرية والاستقلال .

كافحنا الاستعمار ..

ايها الاخوة ..

لقد كافح العرب طويلا من اجل أن يحققوا لبلادهم الحرية والاستقلال ، كافحوا ضد الاستعمار ، الاستعمار الخارجي والاستبداد الداخلي .. كافحوا كفاحا مريرا ، فرغم الظلم ورغم الاستبداد ورغم الفساد ، لم يهنوا ، ولم يضعفوا ، ولكنهم آلوا على انفسهم أن يستمروا فى زحفهم المقدس يحملون مشعل الحرية حتى يحرروا بلدهم فى كل بلد من بلاد الوطن العربى ، فى دمشق وفى بغداد ، فى بيروت وفى عمان ، فى القاهرة وفى الجزائر وفى وفى كل مكان صمم العرب رغم الظلم ورغم الاستبداد ، رغم الاستشهاد ورغم القتل والتعذيب صمموا أن يستمروا فى زحفهم المقدس .

وأنا بينكم اليوم ــ أيها الاخوة ــ واشعر بفرحتكم ، واشعر بأنكم تشكرون الله ، وأشكر الله معكم ، لاننا نرى اليوم جانبنا اخوة لنا يحملون مشعل الحرية فى طريق زحفهم المقدس ..

شعب العراق قاوم ..

لقد قاوم شعب العراق دائما ولم يهن ولم يضعف ولم ييأس ، كما قاوم كل شعب عربى .. قاوم شعب العراق وقابل القتل والسجن والتنكيل ، ولكنه لم ييأس .. قاوم شعب العراق وشرد منه من شرد ، وفصل منه من فصل .. ولكنه لم ييأس ، وقاوم حتى انتصر في زحفه المقدس ورفع معكم ومع الامة العربية كلها شعلة الحرية . اننا اليوم ــ أيها الاخوة ــ أقوى مما كنا .. اننا اليوم ــ ايها الاخوة ــ اثبت مما كنا .. اننا اليوم نشعر أن راية الحرية تعلو وتعلو وترتفع ، راية الحرية التى هزمت الاحتلال والتى هزمت الاستبداد تعلو وترتفع .. راية الحرية التى هزمت الظلم ، والتى هزمت الاستعمار والتى هزمت الدول الكبرى ، تعلو وترتفع .. راية الحرية التى حطمت العدوان وبقيت .

نار الاحتلال انطفات ..

ايها الاخوة ..

لقد انهار الاحتلال فى كل مكان من ارجاء الوطن العربى ، وبقت شعلة الحرية .. انهار الاحتلال الذى أراد أن يتقلكم ويقتل آباءكم بالحديد والنار ، ولكن نار الاحتلال ذهبت وخبت كما يخبو الرماد .. نار الاحتلال انطفات واشتعلت نار الحرية .. اشتعلت شعلة الحرية واشتعلت شعلة الاستقلال .. اننا اليوم هنا فى هذا المكان كافحتم .. كافح الآباء وكافحتم ، ونشعر اليوم بالحرية ، وصبرتم واستشهدتم ،ولكم اخوة فى القاهرة قاتلوا وكافحوا واستشهدوا ، ولكن راية الحرية ترفرف على القاهرة ..

ولكم أخوة فى بغداد قاتلوا وكافحوا واستشهدوا وعذبوا ، ولكن راية الحرية

ترتفع اليوم فى بغداد ، وهناك اخوة لكم يكافحون فى الجـزائر ، يكافحون ويموتون فى سبيل الاستقلال ، وبعون الله ستنتصر الجزائر وسترتفع راية الحرية وسترتفع راية الاستقلال ولكم اخوة ــ ايها الاخوة ــ فى عمان وفى بيروت يكافحون من اجل حريتهم ويكافحون من أجل استقلالهم وسترتفع راية الحرية فى عمان وسترتفع راية الحرية فى بيروت ، كما ارتفعت فى كل بلد من ارجاء العالم العربى .

نحن مع العراق ..

ايها الاخوة ..

ان القومية العربية قد انطلقت من عقالها .. ان الشعب العربى يثق بنفسه ويثق بوطنه .. ان الشعب العربى يثق بحقه فى الحرية والحياة ، وانا اليوم ــ ايها الاخوة المواطنون ــ انجه الى اخوانكم فى العراق واقول لهم : اننا معكم ايها الاخوة ، فان معركتنا واحدة ، لاننا شعب واحد ، لاننا أمة واحدة ، اننا معكم ايها الاخوة ، وكنا ننظر اليكم فى الماضى وأنتم تقاتلون وانتم تكافحون ، وكنا معكم بالقلوب .. اننا معكم ايها الاخوة ، لاننا شعب واحد ولاننا أمة واحدة .. اننا معكم فى الكفاح .. وفى العمل على تثبيت دعائم شعلة الحرية وشعلة الاستقلال ..

سننتصر بعون الله ..

اننا معكم ايها الاخوة ، لاننا اشتركنا فى كفاح واحد ، ولان وطننا يؤمن بمبادىء العزة ومبادىء الكرامة ومبادىء الحرية ومبادىء الاستقلال .. وكما انتصرنا فى بور سعيد ، وكما انتصرنا على العدوان الثلاثى ، سننتصر بعون الله بفضل العالم العربى وبفضل ايمان الشعب العربى ، وبفضل قوة الشعب العربى ، بفضلكم انتم ايها الاخوة انتصرنا فى بور سعيد ، وسننتصر فى كل المعارك ، سننتصر فى كل المعارك بعون الله وبقوة ايماننا وبثقتنا فى الله وبثقتنا فى انفسنا وبثقتنا فى وطننا ..

انتم القومية العربية ..

ايها الاخوة ..

ان القومية العربية التى انطلقت لا يمثلها واحد ولا يمثلها حفنة من الناس .. لا يمثلها جمال عبد الناصر ولا يمثلها اى شخص آخر ، ولكنها أنتم كل فرد منكم .. من منكم كان يسمع منذ أيام عن عبد السلام عارف ؟ .. ان عبد السلام عارف يمثل هذا الشعب المكافح ، يمثل هذا الشعب الذى قاتل .. يمثل هذا الشعب الذى صمم على الحرية ، وصمم على ان ينتصر .. ان كل فرد من هؤلاء الضباط ومن هؤلاء الجنود .. ان كل فرد منهم يمثل القومية العربية ويمثل العزة العربية ، ان شعلة القومية العربية ستبقى ابد الدهر عالية مرتفعة ، لانها لاتنحصر فى شخص واحد هو جمال عبد الناصر ولا تنحصر فى افراد آخرين هم من يعملون مع جمال عبد الناصر ، ولكنها تمثل الشعب العربى ، واذا سرنا فى هذا الطريق فكل فرد منكم سيحمل العلم ليمثل القومية العربية .

دمشق ــ بغداد ــ عمان

هذه ــ أيها الاخوة ــ هى القومية العربية .. القومية العربية هى أنتم هنــا فى دمشــق ، واخوة لكم فى بغداد ، واخوة لكم فى القاهرة ، واخوة لكم فى عمان ، واخوة لكم فى بيروت ..

هذه هى القومية العربية : اخوة لكم فى السودان ، اخوة لكم فى اليمن ، أخوة لكم فى ليبيا ، هذه هى القومية العربية التى لن تستطيع أية قوة فى العالم ان تحطمها أو تقضى عليها ، آمنت بالله ، وصممت على أن ترفع راية الحرية ، ليست القوميــة العربية رجلا واحدا أو فردا واحدا ، وليست القومية العربية من وحى رجل واحــد ومن وحى فرد واحد ، ولكنها من وحيكم انتم ومن وحى آبائكم ، من وحى أولئك الذين استشهدوا فى سبيل هذه الايام التى نعيشها لنرى فيها الامة العربية وهى تتحرر ، وهى تصمم على الاستقلال ، وتصمم على الانتصار .

سنحمل السلاح ونقاتل ..

أيها الاخوة ..

انني اعلن باسمكم من هذا المكان اننا جميعا سنحمل السلاح لندافع عن شعلة الحرية التى انتصرت فى العراق .. اننا جميعا سنحمل السلاح لندافع عن استقلالنا وندافع عن النصر الذى حققناه .

اننا جميعا ــ أيها الاخوة ــ سنحمل السلاح لندافع عن القومية العربية ونبنى اركانها .. اننا جميعا فى هذا جنود للوطن ، نعمل على نصرة الوطن ، ونعمل على حفظ كيان الوطن .. وما الوطن ــ أيها الاخوة ــ الا الامة العربية كلها .

اسمعى يا امريكا وبريطانيا ..

اننا اذا رأينا اليوم التهديد ينطلق من الدول الاســتعمارية ، واذا رأينا اليوم امريكا تحتل لبنان ، وبريطانيا تحتل الاردن ، فأنا أقول لهم باسمكم : لقد كان هناك احتلال فى الماضى .. كان هناك احتلال فرنسى فى دمشق ، وكان هناك احتلال بريطانى فى بغداد ، وكان هناك احتلال بريطانى فى القاهرة وفى عمان ، أين هم الآن ؟ .. لقــد انتهى الاحتلال ، وأصبح كالرماد .. ولكن شعلة الحرية هى التى تنتصر .

انى أقول لهؤلاء المحتلين : اننا مازلنا نصمم على ما اعلناه ــ اننا نسالم من يسالمنا ونعادى من يعادينا ــ فان دعوا الى السلام فانا لها ، وان عادوا فانا سنقاتل لآخــر قطرة من دمائنا .. هذا هو سبيلنا .. هذا هو شعارنا ..

مهزلة ١٩٥٦ تتكرر ..

ايها الاخوة ..

فى سنة ٥٦ اعتدت اسرائيل على مصر ، ووقف رئيس وزراء بريطانيا فى مجلس العموم ليقول ان بريطانيا وفرنسا قررتا التدخل للفصل بين الجيــوش المتحاربة ، للفصل بين جيش اسرائيل وجيش مصر . ولكنكم تعلمون الحقيقة ، وكل العالم يعلم الحقيقة .. كل العالم يعلم أن بريطانيا وفرنسا كانتا تكذبان وكانتا تخدعان العالم.

كانتا تزوران وكانتا فى نفس الوقت تريدان ان تعاونا اسرائيل على قهر مصر وعلى السيطرة عليها وعلى الاستيلاء عليها .

واليوم ـ ايها الاخوة ـ تتكرر المهزلة وتتكرر المأساة ، وقد كشفها العالم اجمع كما كشف مؤامرة ٥٦ .

اليوم يقولون أن هناك تدخلا من الجمهورية العربية المتحدة فى لبنان ، وانهم لهذا يحتلون لبنان ليدافعوا عن لبنان .

ويقولون ايضا أن هناك تدخلا من الجمهورية العربية المتحدة فى عمان ، وانهم لهذا يحتلون عمان ..

ان هذا ـ ايها الاخوة ـ هو الاستهتار بكل القيم الاخلاقية وبكل المبادىء ..وان هذا هو الاحتلال .. ان هذا هو الاستعمار .. ان أمريكا التى قاومت بريطانيا منذ عشرات السنين لتحصل على استقلالها ولتقضى على الاستعمار ولتشـيد الولايات المتحدة الامريكية المستقلة ، كيف تنسى تاريخها ؟ .. كيف تنسى نفسها ، وتقوم اليوم بهذا الدور الاستعمارى وتحتل لبنان وتهدد الجمهورية العربية المتحدة .. ؟

احتجاج امريكى غريب ..

ان امريكا ابلغتنا بالامس أن الجمهورية العربية المتحدة تعتبر مسئولة عن امن الجنود الامريكيين فى لبنان .. وأنا لا أعرف كيف يدخلون لبنان ويحتلونها ونحن نعتبر مسئولين عن حماية الاحتلال .. ؟

لقد قاوم الشعب دائما الاحتلال وانتصر الشعب .. قاومه فى آسيا ، وقاومه فى افريقيا ، وقاومه فى امريكا نفسها ، لان امريكا حاربت بريطانيا وانتصرت واستقلت . وطبعا الشعب العربى سيقاوم الاحتلال فى كل بلد وفى كل مكان ..

نعادى من يعادينا ..

اننا اليوم ـ ايها الاخوة المواطنون ـ ونحن نمر بهذه الفترة الحـرجة من تاريخ العالم .. هذه الفترة الحرجة التى قد تؤثر على مستقبل العالم .. أقول اننا نسالم من يسالمنا ونعادى من يعادينا ، ولن يرهبنا التهديد ، ولن ترهبنا الاسـاطيل ، ولن ترهبنا القنابل الذرية ، لان هذه القنابل وهذه الاساطيل ستخبو ثم تنقلب رمادا .. وستبقى القومية العربية ، وتبقى شعلة الحرية عالية مرتفعـة .. لايمكن أن تخبو . ولايمكن أن يطفأ لها وميض ..

نحن على استعداد ..

ايها الاخوة ..

اننا على استعداد لاسوأ الاحتمالات ، على استعداد لكل احتمال .. ولكنا نقول: اننـا نسالم من يسالمنا وسنقابل العدوان بالعـدوان .. ولايعنى السـلام مطلقا الاستسلام ، ولكنه يعنى السلام الحر الشريف المبنى على المبادىء الحقة والمبنى على حق الشعوب فى حريتها ، المبنى على حق الشعوب فى أن تحكم نفسها بنفسها ، المبنى على حق الشعوب فى أن تتمتع بحريتها وتتمتع بخيراتها .

لماذا انزعج الغرب .. ؟

انا لا أعرف ــ ايها الاخوة ــ لماذا انزعج الغرب وزعماء الاستعمار حينما انهارت ذراعهم ؟ .. لماذا انزعجوا بعد ان اعلن قادة العراق ان بترول العراق سيبقى حرا وسيصل اليهم لتعمل مصانعهم ، وانهم على هذا الاساس يعلنون ايضا ان سياستهم مبنية على احترام مبادىء الامم المتحدة ومبادىء باندونج ، وعلى اساس احترام الاتفاقيات الدولية . لماذا انزعجوا ؟ .. لانهم يريدون أن يضعونا ضمن مناطق النفوذ وانهم كانوا يستخدمون بغداد ضدكم ، ضدنا جميعا ، حتى يقضوا على استقلالنا ، وحتى يضعونا ضمن مناطق النفوذ .. وكل فرد منكم ــ ايها الاخوة ــ قاوم وانتصرتم وانهزموا هنا فى دمشق كما انهزموا بالامس فى بغداد .

ان قادة الاستعمار ، ان الدول الغربية يجب أن تعلم ان القومية العربية قوية جدا فى كل مكان . يجب أن يعلموا أن القومية العربية اصبحت ثابتة الاركان .. انهم اليوم يهجمون على اليمن من عدن ، وهم بهذا يعتقدون أنهم يرهبون شعب اليمن الحر ولكن شعب اليمن الذى آمن بالقومية العربية وآمن بحقه فى الاستقلال يقاوم ويقاتل وسينتصر شعب اليمن وستتحرر الشعوب العربية فى كل مكان ، وسينهار الظلم والاحتلال والاستعمار ، وسينهار الاستعمار وسينتهون ، ونحن رأينا كيف ينهار اعوان الاستعمار .. ان الشعب العربى اليوم فى كل مكان قد بلغ به الوعى لان يعلم من هم أعوان الاستعمار ، وان الشعب العربى اليوم فى كل مكان يصمم على الانتصار ويصمم على الكفاح حتى يحقق لنفسه الاستقلال الكامل ، الاستقلال الحقيقى ، لا الاستقلال المزيف ولا شبه الاستقلال ، وحتى لايكون ضمن مناطق النفوذ ..

ان هذه المبادىء هى المبادىء التى يعتنقها العرب فى كل مكان ، ونحن ــ ايها الاخوة ــ فى هذا السبيل نضحى بكل قطرة من دمائنا . ونحن ــ ايها الاخوة ــ فى هذا السبيل كافحنا فى الماضى ونكافح الآن وسنكافح فى المستقبل من اجل تثبيت دعائم هذه الشعلة ، الشعلة التى كنا نعمل من أجلها زمنا طويلا .

لنتجه الى المستقبل ..

ايها الاخوة المواطنون ..

لنتجه الى المستقبل بعزيمة وايمان .. لنتجه الى المستقبل ونحن اقوى عددا واطيب عودا ايضا .. اننا اليوم ونحن نشعر بأن اخواننا فى العراق قد تحرروا من الاغلال وهدموا اسوار السجن الكبير واصبحوا معنا ، نستطيع أن تكون قوة كبرى ونستطيع ان نهزم الطغاة ونستطيع أن نهزم العدوان ..

وأنا اقول لاخوتكم فى بغداد : اننا معكم ايها الاخوة جميعا ، اننا نحمل السلاح معكم ايها الاخوة جميعا .. وان دماءنا معكم ، كل قطرة من دمائنا ..

والله يوفق الامة العربية جمعاء .. والسلام عليكم ورحمة الله ..

جنود القومية العربية فى كل مكان

خطاب القاه السيد الرئيس بدمشق

بتاريخ ١٩/٧/١٩٥٨

ايها الاخوة المواطنون ..

بالامس تكلمت معكم عن القومية العربية ، وعن الحرية العربية ، وعن الاستقلال العربى ، وعن منطق الحرية بين ابناء الامة العربية ، وبالامس قلت لكم ان القومية العربية تمثل كل فرد من ابناء الامة العربية ، وان القومية العربية ليست فرداواحدا ولكنها تنبعث من الشعب .. بالامس فى كلامى معكم قلت ان القومية العربية التى يمثلها كل فرد منكم تظهر ايضا فى كل بلد عربى ، والقومية العربية التى صممت على الزحف المقدس والانتصار ، لها جنود لا عدد لهم فى كل مكان ، وتكلمت عن الزحف المقدس فى العراق ، وعن ثورة العراق ، وقلت لكم أن هذه هى القومية العربية فىزحفها المقدس ، وان هؤلاء هم جنود القومية العربية .. تكلمت معكم عن ثورة العراق وأبطال ثورة العراق ، وقلت انهم يمثلون ابناء الشعب العربى فى كل مكان وفى كل بلد عربى ، وقلت : من كان يعرف بالامس أبطال ثورة العراق ، لانهم كانوا يمثلون الشعب ومن طليعة الشعب طليعة الزحف المقدس .

هؤلاء هم الأحرار فى العراق الذين نطقوا اليوم بمنطق الاحرار ، بعد ان أشعلوا شعلة الحرية ليعلنوا للعالم أجمع أن العراق رفض الذل ورفض العار .. ان العراق الذى قاسى من السجون ومن الاستبداد ومن التعذيب ومن الفساد ، آلى على نفسه أن يطهر وطنه وأن يطهر أرضه وأن يرفع بين ربوعه راية الحرية وراية الاستقلال .

هذا — أيها الاخوة — هو منطق الاحرار الذين لايريدون الا السلام ولا يريدون لوطنهم الا الحياة الحرة الكريمة ، هؤلاء — ايها الاخوة — هم احرار العراق بينكم يتكلمون ليسمع العالم أجمع صوتهم وهو ينادى بالعزة والحرية والكرامة لوطنهم وينادى للعالم أجمع بمنطق الحرية ومنطق السلام .

هؤلاء — أيها الاخوة — هم احرار العراق الذين رفعوا راية الجهاد والذين رفعوا رءوسهم على أكفهم وخرجوا ليقاتلوا وليستشهدوا فى سبيل نصرة العراق وفى سبيل حرية العراق ، وفى نفس الوقت يعلنون للعالم أجمع انهم يريدون السلام ويحافظون توحيد الكفاح ، حتى يحولوا دون قوة الكفاح .. ان توحيد الكفاح هو قوة الكفاح ، وهو سبيل الانتصار ..

كانت هناك محاولة للتفرقة بين مصر والعراق وبين سوريا ولبنان وبين مصر والسودان ، ولكن هل جازت هذه المحاولات على الشعوب ، هذه الشعوب المؤمنة ، هذه الشعوب التى تؤمن بوطنها ، وتؤمن بنفسها ، هذه الشعوب التى لا تهدف الا الى الآمال الكبرى ، هل جازت هذه المحاولات .. هل كان اعوان الاستعمار فى أنحاء العالم العربى هم الوسيلة الوحيدة التى سارت مع الاستعمار فى هذا السبيل ، وكان هناك بعض الحكام من اعوان الاستعمار يؤمنون بالعزلة ويؤمنون بالتفرقة ، ولكن الشعب العربى كان يؤمن دائما اننا نحن العرب امة واحدة ، وان قوميتنا قومية

الاستعمار دائما أن يفرق بين الاخ واخيه ، ويفرق بين البلد العربى والبلد العربى ، وأن يفرق بين الكفاح فى البلد العربى ، حاول هذا فى كل مكان ، لم يتورع الاستعمار بكل وسيلة من الوسائل وبكل طريقة من الطرق ان يحاول ان يدس وأن يستغل

لقد حاولوا هذا فى كل بلد وفى كل مكان ، بل انهم حاولوا هذا معى .. كانوا يقولون لى : مادخل مصر ، مادخل مصر انها تتورط فى المشاكل العربية ، لماذا لاتهتم مصر بنفسها وتترك البلاد العربية ، ماذا تكسب مصر من تضامنها مع البلاد العربية ، لماذا لاتهتم مصر بنفسها الا فى المشاعر .

ولكنى كنت أومن أن كفاح مصر هو كفاح الامة العربية ، لان كفاح الامة العربية هو كفاح مصر ، فان انتصار مصر هو انتصار للامة العربية ، وان انتصار اى بلد من البلاد العربية انتصار لمصر .

بل قالوا ايضا اكثر من ذلك : انك اذا ابتعدت عن العرب ، واذا ابتعدت عن كفاح العرب ، نستطيع ان نعاونك بكذا وكذا .. بالاغراء ثم تحولوا الى التهديد .

ولكنا كنا نؤمن أن قوتنا فى قوة أخوتنا العرب ، وان استقلالنا يكون فى أمان كامل اذا استقلت كل بلد من بلاد العرب ، وان قوتنا تزيد ويشعر بها كل فرد فى العالم اذا وحدنا الكفاح .

هذه هى المصلحة التى اشعر بها بالنسبة لمصر وبالنسبة لسوريا وبالنسبة للعراق وبالنسبة لكل بلد عربى .

وحين وقعت ثورة ١٤ يوليو فى بغداد ، بعد أن حاول المستعمرون أن يعزلوها عن العرب ، واعلنت الجمهورية العربية والجمهورية العراقية انه لم يكن اللقاء بين الشعب العربى فى دمشق والشعب العربى فى القاهرة والشعب العربى فى الخرطوم والشعب العربى فى كل مكان يحتاج الى جهد ويحتاج الى أمر صعب .. ولكن هذا اللقاء كان لقاء طبيعيا .

حينما وقعت الثورة لم يكن اللقاء الكامل بيننا وبين الجمهورية العربية المتحدة وبين جمهورية العراق فى حاجة الى زمن لم يحتج اللقاء الى ايام ، لم يحتج اللقاء الى ساعات ودقائق كان اللقاء تاما لان الفرقة بين الشعبين هذه الفرقة التى حاول الاستعمار والتى حاول اعوان الاستعمار أن يقيموها كانت فقط فى مخيلة الاستعمار وفى مخيلة اعوان الاستعمار هذه التفرقة التى اعتقدوا انهم حققوها كانت تزيد النار اشتعالا فى قلوبكم هنا فى الجمهورية العربية المتحدة وفى قلوب اشقائكم فى جمهورية العراق .

وليت الذين كانوا يريدون الوقيعة بين شعب الجمهورية العربية المتحدة وشعب الجمهورية العراقية كانوا معنا فى دمشق حين أعلن الاتفاق بين الجمهورية العربية المتحدة وجمهورية العراق .

نعم أيها الاخوة المواطنون فلم يكن اى اتفاق بيننا يحتاج الى كتابة او يحتاج الى توقيع فان الاتفاق بيننا كان موقعا منذ الأزل فى قلوبكم انتم الشعب هنا فى هذه الجمهورية العربية أيضا هذا الاتفاق كان اتفاقا قديما فى الكفاح من أجل أهداف واحدة ومن أجل أغراض واحدة ومن أجل سبيل واحد هو سبيل العزة وسبيل الحرية وسبيل الاستقلال وسبيل الكرامة .

ايها الأخوة المواطنون لا يخالجنى شك فى هذا الوقت الذى تخيم فيه السحب على العالم لايخالجنى أى شك فى أن نتيجة هذا الكفاح المشترك ستكون واحدة هى النصر بعون الله .

فاذا كانت بغداد العزيزة الحبيبة قد انتصرت بعد هذا الكفاح الطويل المرير .. انتصرت ضد الارهاب وضد الظلم وضد الطغيان .. واذا كانت دمشق قد انتصرت بعد كفاحها الطويل .. واذا كانت القاهرة قد انتصرت بعد كفاح طويل فان كل بلادنا المكافحة ضد الاستعمار وضد أعوان الاستعمار . بعون الله سوف يرتفع عليها علم النصر

بعون الله ايها الأخوة سوف تنتصر بيروت وسوف ينهزم العدوان المسلح على لبنان فان التجربة قد أثبتت أن لا مستقبل للعملاء وكلنا قد رأينا ما هو مصير العملاء فى العراق وما هو مصير اعوان الاستعمار لا يستطيع العملاء أن يحلوا الأمر فى ظل مدافع الاستعمار .. ومدافع الاستعمار عجزت دائما أيها الأخوة عن حماية العملاء بل انها عجزت فى أوقات كثيرة عن أن تحمى نفسها ومدافع الاستعمار ، أيها الأخوة لم تعد اقوى المدافع فى الدنيا كلها كما كانت فى الماضى .

وأذكر هنا كلمة قالها زعيم المعارضة فى بريطانيا هيوجيتسكل فى مجلس العموم حينما قال لايدن أيام العدوان على مصر اذا كنت تتصور يا ايدن ان الدنيا قد أصبحت غابة فأرجوك أن تتذكر اننا لسنا فى الغابة أقوى الوحوش .

نعم أيها الأخوة سوف تنتصر بيروت وسوف ينتصر شعب العراق وسوف ينتصر شعب لبنان . سوف ينتصر الاحرار الذين ضحوا بدمائهم وارواحهم واستشهدوا فى سبيل حرية لبنان وفى سبيل حرية واستقلال لبنان . سوف ينتصر الاحرار الذين ذهبوا يقودون المعارك بأنفسهم هؤلاء الأحرار الذين آثروا الاستشهاد عن أن يعيشوا بين أرجاء وطن ذليل يسيطر عليه العملاء .
على السلام ، انهم يتمسكون بميثاق الامم المتحدة ويعملون لمبادئهم ولكنهم ثاروا على الطغيان والفساد .

هؤلاء هم احرار العراق يتكلمون بمنطق العراق ويتكلمون بمنطق الشرفاء ، لماذا يثور الاستعمار ، ولماذا تثور دول الاستعمار ؟ .. لماذا تثور أمريكا حينما يتكلم أحرار العراق ، وحينما يعلنون للعالم اجمع انهم حرروا بلادهم وطهروها ولكنهم فى نفس الوقت يبغون السلام ويحافظون على العهود ويحافظون على العلاقات الدولية ويحافظون على المواثيق الدولية .. ؟

ان منطق الاحرار لايفهمه أبدا منطق الاستعمار .. انى أقول لهؤلاء الناس ، انى اقول لامريكا : لماذا تعادون العراق . ولماذا تعادون شعب العراق ولماذا تعادون احرار العراق. ولماذا تعلنون غضبكم ؟.. اننا نريدكم أن تسمعوا منطق الاحرار وأن تعلنوا منطق الاحرار ، هؤلاء الناس الذين نادو بالعزة والاستقلال لوطنهم والذين نادوا بالسلام للعالم أجمع ومن أجل رفاهية الانسانية جمعاء .. ؟

انى أقول لهذه الدول التى تعبر عن غضبها واعلنت عن قلقها لاداعى للقلق وعليكم فقط ان تفهموا منطق الاحرار وأن تتناسوا منطق الاستعمار .

ان الاحرار منطقهم مبنى على الشرف ، فهم اذا اعلنوا وعاهدوا ، عاهدوا بشرف وهم اذا سالموا ، سالموا بشرف ، وهم اذا قاتلوا ، قاتلوا بشرف ، وهم اذا دافعوا عن بلدهم دافعوا بشرف ..

انى أقول لامريكا انهم لن يجدوا بيننا خونة ولا عملاء . لقد انتهى عهد الخونة وانتهى عهد العملاء .

لقد انتهى منطق الاستعمار ولايوجد غير منطق الاحرار ، منطق الاحرار الشرفاء الذين آلوا على أنفسهم ان يحققوا لبلادهم الحرية الكاملة والاستقلال ولايغريهم ولا يثنيهم عن ذلك تهديد ولا اغراء .

ان الاحرار الشرفاء اذا وعدوا انما يعدون وهم يتمسكون بشرفهم ، واذا قاتلوا انما يقاتلون وهم يتمسكون بشرفهم .. واليوم ــ أيها الاخوة المواطنون ــ باسم القومية العربية وباسم الشعب العربى الحر فى كل مكان أتكلم الى العالم أجمع من هذا المكان فى هذا الوقت الذى تتأزم فيه الشئون الدولية والذى يشعر فيه العالم كله بوطأة الحرب والدمار : اننا نريد الاستقلال لوطننا .. اننا نريد الاستقلال لبلدنا .. اننا نريد أن نحافظ على قوميتنا .. اننا نريد ان نحافظ على عزتنا ، واننا نعمل من اجل السلام لان السلام هو هدف لنا ، ولان الحرب هى دمار للجميع ..

وانا أعلم ــ أيها الاخوة ــ ان غيوم الحرب تتجمع اليوم لا على سماء الشرق الاوسط فقط ، ولكن على سماء العالم اجمع ، واننا فى هذا الوقت حينما نعمل من اجل السلام فى الشرق الاوسط نعمل أيضا من أجل السلام للعالم أجمع .. اننا اليوم حينما نتكلم بهذا المنطق فى دمشق وفى بغداد ، منطق الاحرار الذين يريدون السلام، نقول فى نفس الوقت اننا سندافع عن بلادنا وسندافع عن حريتنا وسندافع عن استقلالنا ، سندافع عن هذا النصر الذى حققناه بعد جهاد طويل مرير ، سندافع عن هذا النصر الذى استشهد من اجله الكثير من ابناء هذا الوطن ، سندافع عن وطننا لآخر قطرة من دمائنا ، ولكنا فى نفس الوقت نعمل كل مافى وسعنا من أجل السلام .. لقد جربنا الحرب فى مصر ، وكانت حربا محدودة ، ونعرف ماهى الحرب ، ولكن الحرب اذا قامت فلن تكون حربا محدودة ، ان الحرب اذا قامت فى الشرق الاوسط من أجل مطامع الاستعمار ، فان الاستعمار لن يستطيع أن يحافظ على مصالحه بالعدوان ،بعد أن عاهدوا أحرار العراق ان المصالح فى العالم اجمع ومصالح شعوب العالم أجمع محفوظة مصونة وبعدان أعلنا نحن فى الجمهورية العربية المتحدة ان مواصلات البترول وأنابيب البترول محفوظة ومصونة ..

اننا نعمل بكل مافى وسعنا من أجل السلام ، وليس هذا عبارة عن ضعف ولكنا نؤمن بالسلام ، السلام من أجلنا ، والسلام من اجل العالم .

ولكنا ونحن نؤمن بالسلام لانسمح ابدا لاى بلد أن يعتدى على حدودنا او ان يعتدى على حدود بلد عربى شقيق لنا ، بلد عربى حر آثر الحرية وآثر الحياة وآثر الاستقلال .

هذا ــ أيها الاخوة ــ هو منطق الاحرار الذى نريده من العالم كله أن يفهمه ، فقد

انتهى منطق الاستعمار وانتهى عهد الخونة وانتهى عهد العملاء ولن يكون فى هذه المنطقة من العالم مكان لخائن أو مكان لمارق أو مكان لعميل .

هذا هو منطق الشرفاء ، وهذا هو منطق الاحرار ، واننا حينما نتكلم للعالم أجمع عن السلام ، السلام الحقيقى ، فاننا نعنى مانقول ، ولكنا فى نفس الوقت نتفق مع اخوتنا فى العراق على الاخوة فى السلاح من أجل الدفاع عن العراق ومن أجل الدفاع عن الجمهورية العربية المتحدة ومن أجل الدفاع عن كل بلد عربى .

اننا — أيها الاخوة — فى هذا نعبر عن مشاعركم ونعبر عن القومية العربية الحقيقية واننا حينما نتكلم الى شعوب العالم اجمع ، التى تفهم منطق الحرية ، نتكلم الى شعوب العالم أجمع .

ونقول ان شعب العراق وجيش العراق حينما ثار انما ثار على الظلم وعلى الطغيان ، ثار على الفوضى وعلى التشريد ، ثار على الفساد ، وثار على الاستبداد ، وحينما قضى على معارك الفساد ومعارك الظلم ومعاقل الاستبداد مد يده للعالم أجمع وهو يتكلم بمنطق الاحرار ، المنطق الشريف ، الذى يعبر عن رغبته فى السلام ورغبته فى الحياة الحرة الشريفة .. اننا حينما نتكلم من هذا المكان عن السلام انما نوجه هذا الكلام الى شعوب العالم أجمع لتفهم النوايا الحقيقية لهذه الثورة ، النوايا الحقيقية للقومية العربية .

واننى أتكلم الى حكام الدول الكبرى التى اطاح بها الغضب والتى تقود العالم اليوم الى الهاوية ، الى حافة الهاوية ، أو تقوده الى الهاوية ، أو تقوده الى حرب وتقول لهم اننا نعمل بأحسن الاحتفال ونعمل باسوا الاحتمالات .

فان استمعوا الى نداء السلام ، فاننا نكون بهذا قد حققنا رسالتنا وحققنا غايتنا وان آثروا العدوان فانهم لابد أن يخذلوا وتنتصر ارادة الشعب الحر الذى أثر الحرية والذى صمم على الحرية فحققها وكما حملنا السلاح من قبل سنحمل السلاح دائما للدفاع عن وطننا والدفاع عن حريتنا ..

وفقكم الله .. والسلام عليكم ورحمة الله ..

كفاح الشعب العربى تربطه المشاعر

خطاب السيد الرئيس فى ميدان الجمهورية

يرحب فيه برجال بغداد بتاريخ ١٩٥٨/٧/٢٢

أيها الاخوة المواطنون ..

باسمكم فى هذا الميدان ، باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة ، باسم دمشق والقاهرة ، أرحب برجال بغداد الشقيقة العزيزة ، باسمكم أيها الاخوة ، باسم الامة العربية جمعاء ، أرحب بوفد جمهورية العراق .

ونحن نحتفل اليوم بعيد ٢٣ يوليو، عيد الثورة ، الذى احتفلنا به خمس مرات ، فاننا اليوم نحتفل بعيدين : عيد ثورة ٢٣ يوليو فى القاهرة ، وعيد ثورة ١٤

يوليو فى بغداد، ان كليهما مكمل للآخر ، ان قصة كفاح الشعب العربى قصة واحدة ..

ان قصة كفاح الشعب العربى وخطوات الكفاح واحدة لسبب واحد بسيط ، سبب كلّ فرد فى الامة العربية يعرفه ويعلمه هو تشابه الظروف الكامل ، وتوافق هذه الظروف وترابطها ، واذا قارنا مقارنة تاريخية بين كفاح الشعب العربى فى كل مكان وفى كلّ بلد من بلاد الوطن العربى فى العراق وفى سوريا وفى لبنان وفى مصر ، فاننا نرى الترابط بين المشاعر والترابط فى الحوادث فى كلّ وقت ثارت فيه بغداد كانت القاهرة تثور ، لان المشاعر كانت تجمع بين بلدين ، فى كل وقت ثارت فيه دمشق ثارت فيه بيروت ، لان الحوادث كانت تجمع بين بلدين ، كانت الحوادث فى العالم العربى مرتبطة متصلة .

العالم العربى كله يشعر بمشاعر واحدة فى وقت واحد ، لان قضية العالم العربى هى قضية واحدة وقصة الكفاح فى العالم العربى قصة واحدة ، واذا كان هناك تفاوت فى الزمن ، فان هناك اتفاق فى الاهداف واتفاق فى الآمال ، واستقلت سوريا ولبنان ، واستمر العراق وكافح من اجل الاستقلال ومن اجل التخلص من الاستعمار واستمرت مصر تقاتل من اجل التخلص من الاستعمار ، وقامت فى مصر ثورة فى يوليو سنة ٥٢ واستطاعت ان تقضى على الاستعمار وعلى الاستغلال ، واستمر العراق يكافح رغم الضغط والارهاب ، ورغم السجن والتشريد .

واليوم - أيها الاخوة المواطنون - اننا نحمد الله على أن العراق استطاع أن يحقق نفس الهدف ، وقد قامت فى العراق ثورة باسلة فى يوليو ١٩٥٨ ، وانتصر العراق ، انتصر على الاستعمار ، وانتصر على الاستغلال ، والتقت دمشق مع بغداد مع القاهرة ، كلنا يدا واحدة نعمل من أجل هدف واحد ، فانتصرنا فى قضية واحدة ، هى قضية الشعب العربى فى كل بلد عربى وفى كل مكان .

ايها الاخوة ..

لم تفلح محاولات العزلة ولا محاولات التفرقة ، وما اكثر ما حاول الاستعمار ، وما أكثر ماحاول أعوان الاستعمار ان يفرقوا بين الاخ واخيه ، حتى يحولوا دون توحيد الكفاح ، حتى يحولوا دون قوة الكفاح .. ان توحيد الكفاح هو قوة الكفاح ، وهو سبيل الانتصار ..

أيها الاخوة سوف تنتصر بيروت بعون الله وسوف تنتصر عمان أيضا وسوف تنتصر القدس ايضا أيها الاخوة بعون الله وسوف تنتصر نابلس وسوف تنتصر رام الله وسوف تنتصر كل مدينة عربية مجاهدة اتجهت الى الله واستعانت بالله وصممت على أن تكافح فى سبيل حرية وطنها وفى سبيل استقلال بلادها وفى سبيل الا تكون للاستعمار مقرا وممرا وفى سبيل الا تكون تحت سيطرة الاستعمار وتحت سيطرة أعوان الاستعمار .

فاذا كان كفاح الاردن أيها الاخوة ، الاردن المجاهدة ، الاردن المناضلة ، الاردن المكافح قد اصيب بنكسة صغيرة لان ملك الاردن الذى وثق فيه الشعب ووضعه الشعب ، شعب الاردن على رأس كفاحه الوطنى قد انحرف وتنكر للشعب وتنكر لكفاح الشعب وخدع الشعب وانحاز للاستعمار وفتح بلاده للاستعمار . اذا كان ملك الاردن قد انحرف فان ذلك لن يعوق النصر بأى شكل من الاشكال سوف ينتصر

الاردن ولا يهم أن ينحرف فرد فان انحراف فرد فى اى وقت وفى أى زمن وعلى مر التاريخ لم يؤثر فى كفاح الشعوب ولم يؤثر فى انتصار الشعوب .

ان انحراف فرد لن يؤثر فى تصميم شعب حر أبى كشعب الاردن لن يؤثر فى تصميم وايمان شعب حر ابى مكافح كشعب الاردن .

لقد اعلن ملك الاردن ، الملك حسين فى وقت من الاوقات سنة ١٩٥٦ انه يؤمن بالمبادىء التى تنادى بها الامة العربية الحرة وانه يتبنى هذه المبادىء وانه يجعل يديه فى أيدينا ولكنه سار فى هذا الطريق حتى خدعنا وخدع شعب الاردن ثم طغى على شعب الاردن واستبد بشعب الاردن واخضع شعب الاردن مرة أخرى للاحتلال البريطانى بعد أن كافح الاردن واستشهد وقاتل من أجل التخلص من الاحتلال البريطانى .

وماذا يفعل حسين اليوم أيها الاخوة ماذا يفعل فى حصته فى عمان أنه يعلن انه يواصل الرسالة اى رسالة يواصلها حسين اليوم رسالة الملك عبد الله الذى خاننا فى سنة ١٩٤٨ ان حسين يواصل الرسالة التى كان يعمل عليها جده الملك عبد الله الذى خاننا فى سنة ١٩٤٨ فخدعنا وخدع العرب فى كل مكان انه يعلن انه يواصل الرسالة ضد ثورة الشباب الاحرار الذين قاتلوا والذين استشهدوا .

ان حسين اليوم يواصل الرسالة رسالة دعوة الانجليز لاحتلال بلاده التى حاربت وكافح ابناؤها من اجل اخراج الانجليز ونجحوا فى ذلك فى سنة ١٩٥٦ .

ان حسين اليوم يؤدى الرسالة التى اداها جده الملك عبد الله فى فتح بلاده التى حاربت وكافح أبناؤها ، فتح وطنه للاحتلال والاستعمار وهذا أيها الاخوة المواطنون لا قيمة له أيضا ان حسين هو الذى فتح الاردن للانجليز عن طريق اسرائيل وقد أعلن رئيس وزراء بريطانيا أن الامدادات البريطانية التى طلبها الملك حسين وصلت اليه عن طريق اسرائيل ، وان بريطانيا أخذت موافقة من اسرائيل حتى تصل اليه الامدادات الجوية .

ان هذه هى رسالة حسين وليست غريبة على اى فرد من أبناء الامة العربية لان حسين سر جده الملك عبد الله .

اننا ايها الاخوة لانهتم بهذا اى قيمة لهذا الانحراف ، لقد كان هناك احتلال فى الاردن واليوم أيها الاخوة هناك خيانة وهناك الاحتلال فى الاردن ، وستنتهى الخيانة وسينتهى الاحتلال وسينتصر شعب الاردن .

أيها الاخوة سوف ينهزم العدوان البريطانى المسلح على الاردن وسوف ينهزم أيضا العدوان الامريكى المسلح على لبنان وسيبقى شعب لبنان الحر وسيبقى شعب الاردن الحر .

أيها الاخوة :

ان عهد العملاء قد انتهى واليوم أيها الاخوة بدأ عهد الاحرار بين ارجاء الامة العربية كل مواطن عربى يمثل الاحرار .

وحينما التقيت فى دمشق بعبد السلام عارف سألته عن أولاده وقلت له : كم

عدد أولادك ؟ قال : عندى سبعة أولاد . ترك هؤلاء الاولاد ولم يفكر فى أولاده ولم يفكر فى مصير أولاده ولكنه كان يفكر فى مصير وطنه .

كل فرد قام فى ثورة العراق كل فرد اشترك فى ثورة العراق رجال الجيش الوطنى الحر الذين قاموا فى العراق وقضوا على الطغيان قام كل واحد فيهم ليضحى بنفسه فى سبيل شعب العراق قام كل واحد منهم ليضحى بدمه فى سبيل حرية العراق .

هذا يا أخوانى هو منطق الاحرار ، منطق الاحرار الشرفاء الذين منهم اليوم بين أرجاء العالم العربى مئات الالاف بل عشرات الملايين .

وان اعظم ما فى كفاح الشعب العربى انه ليس كفاح طبقة محدودة ولكنه كفاح جحافل شعبية تعد بالملايين ان هناك بين أرجاء العالم العربى الكثير من ابناء العالم العربى مستعدين لاقصى التضحيات .

مستعدين للبذل ومستعدين للعمل ومستعدين للموت ومستعدين ان يسفكوا دمهم فى سبيل الحرية وفى سبيل استقلال وطنهم وسوف ينتصر هؤلاء الاحرار فى كل مكان وسوف تنتصر بهم أيضا القومية العربية التى آمن بها الشعب العربى فى كل مكان . هذه القومية العربية التى امنا بها جميعا والتى تجمعنا جميعا .

ماذا تريد أيها الاخوة هذه القومية العربية اننا لانريد عداء لاحد .

اننا نريد صداقة للجميع صداقة للاحرار مبنية على المساواة نريد أن ننتفع بما لدينا وينتفع الآخرون نريد أن نصادق العالم مصادقة الند للند نريد أن نشعر بوجودنا ، أن سياستنا تنبع من ضميرنا وتنبع من شعبنا اننا حينما ننادى بالقومية العربية انما نشعر ان هذه القومية العربية تهدف الى سلام العالم أجمع وتهدف الى رفاهية العالم اجمع .

حينما اممت قناة السويس هب الاستعمار وهب قادة الاستعمار وقالوا ان مصر ستقفل طريق المواصلات الرئيسى وقاموا بالعدوان علينا . فانتصرنا واستطعنا ان نسحق العدوان فهل قفلنا قنال السويس اننا تركنا قنال السويس لتكون خيرا لنا وتكون خيرا للانسانية وحينما قام اخوتكم فى العراق ليهدموا الظلم ويهدموا الاستبداد ويتخلصوا من مناطق النفوذ والسيطرة والاستعمار ويعلنوا ان جمهورية العراق تعلن للعالم أجمع انها جمهورية حرة تمد يدها للجميع تتعاون مع الجميع من أجل الرفاهية لشعب جمهورية العراق ومن أجل الرفاهية للعالم اجمع قالوا وماذا عن البترول انهم سيمنعون البترول . وأعلن قادة العراق الاحرار، اعلن قادة العراق الشرفاء ان البترول سيكون خيرا على جمهورية العراق وسيكون خيرا على الانسانية جمعاء وأعلنوا أيضا انهم سيتمسكون بالاتفاقيات الدولية والاتفاقيات التجارية .

ان التجربة التى لاقيناها فى السويس والاعذار التى اعلنها الاستعمار فى السويس نفس التجربة ونفس الاعذار يعلنوها اليوم .

ولكن الضمير العالمى الذى كشف تضليلهم حينما اممت قناة السويس كشف اليوم تضليلهم حينما قامت الثورة فى العراق وأعلن احرار العراق ان هذه الثورة من أجل رفعة شأن بلادهم ومن أجل رفعة الانسانية جمعاء اننا لانريد عداء لأحد

لانه لا مصلحة لنا فى ذلك اننا نريد السلام مع الجميع ولذا كنا أيها الاخوة ، قد نادينا بالبعد عن سياسة الكتل العسكرية فاننا نعتبر ذلك حقنا المطلق الذى لايجادلنا فيه أحد اننا نريد أن نعيش فى سلام لانريد ان نجعل من بلادنا قواعدتهدد غيرنا وتعرض بلادنا بعد ذلك للتهديد ونتيجة لذلك التهديد نريد أن تكون رسل سلام ولا نريد ان تكون أدوات عدوان ونحن نؤمن أيها الاخوة اننا بهذا الاسلوب لانضر أحدا انما ننفع الجميع .

اننا نرى فى التقدم الذرى مستقبلا باهرا للجنس البشرى واذا قصرنا استخدام الطاقة الذرية على الاغراض السلمية فان الاتفاقات فى ميادين الانتاج للجنس البشرى كله تصبح غير محدودة واذا كان هناك فى هذا العالم من يصر على ان التقدم الذرى ليس الا قنابل محملة بالخراب والهلاك فان من حقنا أن نرفض مثل هذه النظرية لاننا نؤمن بالسلام ونؤمن بحق الشعوب فى السلام .

واذا كان العالم قد استطاع أن يميط اللثام عن سر الذرة العظيم فان هذا العالم يستطيع أن يثبت أن طاقته المعنوية وطاقته الروحية أقوى من عضلاته وأقوى من قدرته على التخريب والا فانه سيدمر الارض وسيدمر نفسه .

أيها الاخوة ان رأينا فى التكتلات معروف وان رأينا فى الاحلاف معروف وان رأينا فى عدم الانحياز معروف واننا نؤمن انه قد آن الأوان للذين كانوا ينكرون الحقائق ولا يرونها فى الشرق الاوسط أن يفتحوا عيونهم قبل ان يجرفهم الطوفان

لقد وصل أيها الاخوة العالم كله اليوم الى حافة الحرب بسبب الموقف فى الشرق الاوسط ليست من الشرق الاوسط ذاته ، انها مفروضة عليه من الخارج. هذه الازمة مفروضة علينا من الطامعين ومن المستعمرين ، مفروضة علينا من الذين يريدون أن يضعونا ضمن مناطق النفوذ ويريدون أن يأمروا فنطيع .

ولو تركت أيها الاخوة شعوب الشرق الاوسط لنفسها لما اختارت غير طريق السلام أيها الاخوة ان أسباب الازمة التى نلاقيها ليست أسبابا قريبة ولكنها أسبابا بعيدة ، ان مسببى هذه الازمة هم الذين لايقدرون تطور الشعوب ، همالذين يتنكرون للتاريخ ، هم الذين يتنكرون للطبيعة ، هم الذين لايتعظون بالدروس . هم الذين ينسون كل هذه الامور وينسون أيضا انفسهم وينسون ماضيهم وينسون تاريخهم .

ان امريكا أيها الاخوة قامت بثورة فى ٤ يوليو ، قامت بثورة من أجل التخلص من الاستعمار البريطانى ومن أجل رفع مستوى المعيشة بين أرجاء الولايات المتحدة ان أمريكا قامت بهذه الثورة وانتصرت وأعلنت المبادىء التى يعلنها اليوم اخوتكم فى العراق .

ولكن أمريكا حينما تعلن عن غضبها اليوم انها تتنكر لواقع الامر فى الشرق الاوسط وتنسى أيضا تاريخها وثورتها وتنسى أيضا منطقها والمبادىء التى نادى بها ويلسون أيضا انهم حاربوا الاستعمار كما حاربنا الاستعمار ليحصلوا على الاستقلال وليرفعوا من شأن بلادهم وهم ينكرون أيضا حقنا فى أن نرفع مستوانا كما رفعوا مستواهم .

لقد ثاروا علينا ، انهم يقولون اننا نريد ان ندخل فى حلف معكم لمقاومةالعدوان السوفيتى .

لقد كنت من هذا الوقت ومن قبل هذا الوقت انتظر هذه النتيجة التىحدثت فى بغداد ، والتى حدثت فى جمهورية العراق بسبب بسيط لانى دائما كنت أومن بكم كنت أومن بشعب العراق ، وكنت أعتقد أن ثورة العراق وان شعب العراقهو جزء من الشعب العربى التى يتمثل فيكم والذى يتمثل فى البلاد العربية فى كلمكان

ايها الاخوة المواطنون :

حينما انبرى أعوان الاستعمار فى العراق يهاجمون الجمهورية العربيةالمتحدة كنت أومن بشعب العراق .

فى ٢٩ فبراير أثناء زيارتى لسوريا بعد الوحدة قلت للشعب العربى فى سوريا ردا على هجمات فاضل الجمالى ضد الوحدة قلت الآتى بالحرف الواحد ان فاضل الجمالى — وكلكم تعرفون من هو فاضل الجمالى — ان فاضل الجمالى يهاجم جمهوريتكم ارضاء لأسياده المستعمرين ونحن لا نرد عليه . ولكننا نتركه لشعب العراق ليحاسبه ، ليحاسب الخونة ويحاسب أعوان الاستعمار .

هذا يا اخوانى ماقلته فى ٢٩ فبراير واليوم ٢٢ يوليو كنت أؤمن بشعب العراق دائما ان شعب العراق مهما قسى أعوان الاستعمار فى ارهابه وفى تعذيبه فلابد أن يحقق النصر ، لابد أن ينتصر ، انتصر شعب العراق وأزاح شعب العراق أعوان الاستعمار .

وحينما سخر الاستعمار عبد الوهاب مرجان رئيس وزراء العراق ضد الجمهورية العربية المتحدة وقف مرجان يقول أننا فى الجمهورية العربية المتحدة نعتمد على شعب يهتف ولا حول له ولا قوة ، قلت له فى خطاب ألقيته فى دمشق يوم ٢ مارس سنة ١٩٥٨ : اسمع يامرجان اننى أشفق عليك وأقول لك انك لا تعرف شعب العراق ولكنى أرى شعب العراق وقد كبل بالاغلال وهو يواجه الحديد والنار ولكنى أومن رغم ذلك أن شعب العراق هو القوة الوحيدة فى العراق وان الشعوب العربية التى يظن ألا حول لها ولا قوة قد هزمت الدول العظمى فى بورسعيد وحولتها الى دول من الدرجة الثانية والثالثة . وقلت أيضا : لينزل مرجان الى الشعب العراقى :نى أشفق عليك وأقول لك انزل يامرجان الى شعب العراق لتشهد بقوة شعب العراق وانك بهذا تستطيع أن ترضى ضميرك وترضى الله اننا نعتمد أولا وأخيرا على الله وعلى الشعب الذى نعتبره من قوة الله ، هذا الكلام يا أخوانى قلته فى ٢مارس وطبعا كان مرجان يهزأ من هذا الكلام وكان يعتقد أنه كلام مبنى على الحماس ولكن لا يمكن لأعوان الاستعمار أن يحسوا بمتاعب الشعوب ، لا يمكن لهؤلاء الذين تنكروا لضمائرهم وتنكروا لشعوبهم أن يشعروا بما يشعر به الشعب وأن يحسوا بما يحس به الشعب .

وهكذا — أيها الاخوة — أثبت شعب العراق أنه القوة الحقيقية فى العراق .

واننا اليوم حينما نتجه الى العراق نرى أمامنا جمهورية العراق الحرة التى تخلصت من أعوان الاستعمار والتى تحررت من أعوان الاستعمار ولم ينفع أعوان الاستعمار فى العراق لا المدفع ولا التهديد ولا قوة الاستعمار ولا سند الاستعمار ولا أذناب الاستعمار .

وأثبت شعب العراق أنه القوة الحقيقية فى العراق ، ولم تعد التهديدات تجدى

ولم يعد منطق الأساطيل ومنطق حاملات الطائرات يقنع أى فرد من أبنـاء الأمة العربية ..

اننا ننشد السلام ونتطلع اليه ونتعاون مع من يدعو اليه ، اننا ننشد السلام ونمد يدنا الى شعوب العالم أجمع التى تنادى بالسلام والتى تشعر أننا لها الند وان معاملتنا تكون على مستوى واحد لا معاملةالسيد للمسود ولا معاملة صاحب منطقة نفوذ لمن دخل فى منطقة النفوذ .

أيها الاخوة :

حينما سافرت الى يوغوسلافيا للاجتماع بالماريشـال تيتو كنت أحاول العمل أيضا من أجل السلام ..

وفى يوغوسلافيا ـ أيها الاخوة ـ أتيحت لى الفرصة لألقى أحاديث مفيدة نافعة وحضرت فى يوغوسلافيا عيدا آخر من أعياد الحرية فى يوليو أيضا، شهر الحرية وشهر الانتصارات ، حضرت احتفال يوغوسلافيا بمعركة سوتسكا ، معركة قام بها شعب يوغوسلافيا ضد الدول العظمى التى أرادت أن تنتصر وتحتل وتستعمر يوغوسلافيا، وانتصر شعب يوغوسلافيا ، وهناك تشابه بين المعارك وبين الشعوب فى كل مكان ، اننا هنا انتصرنا فى الصـحراء ، وأنا فى هذا المكان كنت أشعر أننا استطعنا أن ننتصر وننقذ الجيش حينما أرادوا أن يحطموه فى الصحراء وفى نفس الوقت كنت أشعر ان يوغوسلافيا استطاعت أن تنتصر أيضا ضد الطغيان وضد القوات الغاشمة ، حينما أرادوا أن يستعمروها ..

وقد صدر بيان عن الاجتماع نادينا فيه بالمبادىء التى أقرها مؤتمر باندونج ، ونادينا فيه أيضا بأنه لابد من اجتماع يضم أقطاب العالم ، لأننا لا يمكن أن نعيش فى أزمة مستمرة ، ولأننا لا نريد أن نعيش دائما على حافة الحرب ونرى الدمار ، نرى شبح الحرب وشبح الدمار أمامنا .

ولما حدثت ثورة جمهورية العراق وأنا فى يوغوسـلافيا : كنت أؤمل خيرا ، وكنت أقول ماذا تفعل دول الاستعمار ، لعل دول الغرب يفهمون ماقلنا قبل ذلك وما كررناه ، ولكن الشواهد ـ أيها الاخوة ـ كانت كلها تدل على أن الصدمة العنيفة التى حدثت فى بغداد زلزلت أركانهم وأضاعت منهم الصواب .

اننى كنت أنتظر منهم أن يتكلموا بمنطق الاستعمار ، ولكن ما سمعته منهم كان منطق القوة العسكرية ، انهم أعلنوا عن انزال قواتهم فى لبنان ، وقد عللوا لهذا بأن هناك عدوانا من الجمهورية العربية المتحدة أو مساعدة من الجمهورية العربيـة المتحدة للبنان ، بعد أن أعلن سكرتير الامم المتحدة وفريق الرقابة الذى أرسلته الامم المتحدة أنه لم يستطع أن يجد أى دليل على اتهامات حكام لبنان ، وأصبح من الواضح أن حكام لبنان لم يبتغوا من هذه الاتهامات الا أن يدعوا قوى الاستعمار وقوى الاحتلال لتحتل بلادهم ولتسحق شعبهم ، ولتمكنهم من أن يحتفظوا بالسلطة ويتمكنوا من الاستغلال ..

كل الشواهد تدل على أن منطق القوة العسكرية هو الذى يتكلم تحت حجج زائفة وتحت أسباب واهية .

وكان من الواجب ـ أيها الاخوة ـ اننا لابد أن نستعد قبل المعركة ، وكان من

الواضح أن المعركة تسير بسرعة كبيرة ، فقررت أن أعود فى الحال الى عاصمة الجمهورية العربية المتحدة ، ولكنى حينما وجدت نفسى فى هذا المكان قررت قبل أن أعود أن أسافر الى موسكو ، وأرسلت الى السيد خروشوف ، رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى ، عن رغبتى فى الاجتمـــاع به لبحث الموقف الدولى ولبحث الاخطار التى تهددنا من دول الاستعمار ، ورحب خروشوف بالمقابلة ٠

وتوجهت رأســا الى موسكو بدون أن نعلن عن هذا الاجتماع ، وتنـاول البحث تطورات الموقف الدولى ، كما تناول البحث العمل على وقف العدوان ضد الوطن العربى ، وكذلك المحافظة على السلام واستقلال البلاد العربيــة والعمل من أجل المحافظة على السلام ٠٠ وقد وجدت فى هذا البحث كل روح طيبــة وكل عزم وتصميم ، وطبعــا لا أستطيع أن أقول كل تفاصيل البحث ، حتى لا أتيــح الفرصة لرجال المخابرات أن يكتبوا تقاريرهم ، لأنهم أثبتوا انهم عجزوا عن كتابة أى تقارير فى المدة التى فاتت ، أثبتوا طبعا أنهم لا يستطيعون كتابة التقارير ٠ لا فى بغداد ولا فى القاهرة ولا فى موسكو ، يعنى فى كل مكان ٠

أيها الاخوة :

اننا نشعر اليوم أن هناك سحابة تخيم على العــالم ، سحابة التهديد بالحرب والعدوان ، وقد اصدر رئيس الاتحاد السوفيتى بيانا يدعو فيه الى مؤتمر الاقطــاب لبحث تطورات الموقف الدولى ، وللقضاء على التوتر الدولى ، ولابعاد شبح الحرب ، ونحن من هذا المكان نعلن للعالم أجمع أننا نؤيد هذا الاقتراح ، لأننا دائما فى تعبئة كاملة واننا نشعر أن أى عدوان على العراق أو على أى جزء من الجمهورية العربية المتحدة هو معركة سيشترك فيها كل فردمن أبناء الوطن العربى فى كل من البلاد العربية ، وان أى عدوان على أى بلد عربى هو عدوان على البلاد العربية الأخرى ٠

اننا فى هذا الوقت ــ أيها الاخوة ــ نعلن فيه التعبئة ونحمل السلاح ندعو أيضا الى السلام ، ونعمل بكل جهد ، حتى يتدعم هذا السلام ، ولهذا فانى من هــذا المكان باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة أعلن للعالم أننا نؤيد هذا الاقتراح ونؤيد هذا الاجتماع ، فقد سئمنا الحرب الباردة ، وقد سئمنا التكتلات العسكرية ، وقد سئمنا قسمة العالم الى معسكرين ، وقد سئمنا حافة الهاوية ، وقد سئمنا التهديد بالحرب فى كل يوم ، واننا ونحن نكافح عن استقلالنا ، ونحن نكافح عن حريتنا ، ونحن نكافح عن وطننا ، نكافح أيضا فى معركة السلام بكل وسيلة من الوسائل وبكل طريقة من الطرق ٠

أيها الاخوة :

كان تصورى الأصلى أننى سأتكلم معكم اليوم أساسا ، فى شئون السياســة الداخلية وكانت خطتى انى سأقضى اربعــة أيام فى المركب من يوغوســلافيا الى الاسكندرية ، وأعد الخطاب فى هذه الأيام الأربعة ، ولكن طبعا الظروف ، وبفضل مجهود اخواننا فى العراق تغيرت كل هذه الخطط ، وأنا حينما كنت أنوى الكلام فى الســياسة الداخلية كنت أشعر أن السياسة الداخلية فى رأيى هى الأصل وهى الأساس ، وان اهتمامنا بالسياسة الخارجية هو بمثابة حماية البيت الذى نشيده ، اننا جميعا نؤمن استقلالنا ونكافح من أجل المبادىء والمثل التى نؤمن بها ، ومن ربوع دول العالم نعمل فى نفس الوقت من أجل التشييد ومن أجل البناء ، كان المفروض أن كلامى الاساسى

اليوم سيكون عن العمل الكبير الذى ينتظرنا فى الميدان الداخلى ، وان أمامنا عملا كبيرا فى البناء بعد ست سنين من العمل قابلتنا أزمات وتهديدات وعدوان ، ويجب ـ أيها الاخوة ـ ألا ننسى أننا كنا ننادى بعدم الانحياز مثلا ، واذا كنا نشعر أن كلمة عـــدم الانحياز كلمة مهمة وكلمة الحيادالايجابى كلمة مقدسة فى قاموسنا ، فيجب أن نشعر أيضا أن كلمة الانتاج وكلمة التصنيع وكلمة الخدمات لا تقل اى أهمية عن كلمة عـدم الانحياز وعن كلمة الحياد الايجابى ٠

ان تطوير الزراعة مهمتنا ، لانه يقوينا ويساعدنا علىالمحافظة علىاستقلالنا، ان زيادة الكهرباء واستخراج البترول ، ان بنـاء المدارس والمستشفيات ورفع مستوى المعيشة ، كل هذه كلمات مهمة تكلمت اليكم فيها مرارا وقلت لكم فيها دائما عن برامجنا ، وكان المفروض أن تكون اليوم هى الموضوع الأساسى ، لأنى كما قلت انها الأصل وانها الأساس ٠

كنت أريد أن أقول أننا فى حاجة الى أن نبدأ العمل الجدى فى الاقليم الشمالى فى سوريا ، فان اعتقادى أن الشهورالخمسة الماضية من الوحدة لم تحقق من العمل ومن الانتاج ماكنا نأمل ٠

وطبعا كلنا نعرف أن الوحدة حدثت فجأة واننا خضعنا فى هذه الوحدة لارادة الشعب ؛ والمفروض أن الدراسات دائما تكون قبل الوحدة ؛ حتى يكون هناك عمل ؛ ولكنا قبلنا الوحدة وقررناها قبل أن نقوم بأى دراسة ، وانا لم أطلع ـ ايها الاخوة ـ قبل اعلان الوحدة على ميزانية الاقليم السورى ، واعتبرت الوحدة قضية مستقبل للشعب العـربى فى كل مكان . وكمـا قلت لكم : ان الشعب العربى يمثل العرب فى كل مكان ، وأى انعكاس لاى حدث يحدث له ، انعكاس فى اى مكان آخر ..

قطعا كان من غير الطبيعى اننا حينما نشعر بهذه الاهمية اننى أبتدىء أدرس الميزانية واقدر الميزانية : هل فيها عجز أو فيها وفر ؟ .. هل فيه احتياطى أم لا ؟. والذى حدث على أى حال أنه لايوجد فرق أبدا بين الشعب العربى فى مصر والشعب العربى فى سوريا . اننا قابلنا الوحدة بدون أن نرى أى شىء أو نبحث اى بحث ، فبعد أن تمت الوحدة بدأ البحث ، وطبعا لما بدأ البحث كان فيه تعطيل للعمل ، لما بدأ البحث ظهر أن هناك عجز فى الميزانية فى سوريا ، وظهر ان الاحتياطى الموجود فى سوريا صرف كله ، صرف وفيه عجز .. اذن المأمورية والمهمة كانت مهمة شاقة لم تكن مهمة سهلة ، وبدأت الدراسات ، وبدأ البحث حتى نستطيع ان نعوض هذا العجز وحتى نستطيع ان نخلق احتياطى وحتى نستطيع ان نعمل خطة كاملة كمـا عملنا نحن هنا فى الاقليم الجنوبى فى مصر بالنسبة للاقليم الشمالى فى سوريا ..

فبهـــذا ، فأنا حينمـــا أقول اننى غير مقتنع بما فى الخمس شـــهور فى الاقليم السورى من نواحى التنمية والانتاج ، فاننى آمل أننا نستطيع بعد هــذه الدراسة أن نعوض الخمسة اشهر ونعوض العجز فى الميزانية ، ونبنى احتيــاطى ، ويتعاون الاقليم الجنوبى مع الاقليم الشمالى ، لاننا أمة واحدة ، ولاننا جمهورية واحدة ..

ايها الاخوة :

كنت أريد أن أتحدث حديثا مفصلا فى هذا كله فى الشئون الداخلية ، واطيــل الحديث ، ولكن الاوضاع الدولية وانتصار شعب العراق العزيز بعد طول الفــراق

وبعد طول الزمن وتأزم الموقف الدولى ، كان المفروض هذا الحديث الذى يهتم بهكل فرد منكم والذى يتطلع اليه كل فرد من العالم العربى . لان العالم اليوم أصبح اما ان يتجه الى السلام او أن يتجه الى الحرب ، ان يتجه الى البقاء او ان يتجـه الى الفناء .. ونحن ـ ايها الاخوة ـ نبذل كل جهدنا من أجل السلام ومن أجل البقاء .

وفى نفس الوقت نحمل ايضـا السلاح جميعا من أجل المحافظة على كياننا ، من اجل صد اى عدوان على اى جزء من الوطن العربى ، ونحن فى هذا نؤمن بالله ونؤمن بالوطن ونؤمن بأنفسنا ، ونؤمن بكفاحنا ، وبعون الله سترتفع دائما أعلام النصر كما ارتفعت قبل ذلك فى القاهرة ، وكما ارتفعت فى دمشق ، وكما ارتفعت فى بغـداد . واشكركم .. ووفقكم الله .. والسلام عليكم ..

تحققت الأحلام التى كنا نحلم بها

خطاب السيد الرئيس فى افتتاح مصنع الحديد والصلب

بتاريخ ١٩٥٨/٧/٢٧

ايها الاخوة :

ان اقامة صناعة الحديد والصلب فى بلدنا كانت دائما الحلم الذى ننظر اليـه منذ سنين طويلة ، وكنا نعتقد أنه بعيد المنال .. كنا نسمع خطبالعرش ونحنأطفال صغار ، كنا فى كل عام جديد نسمع الوعود باقامة صناعة الحديد فى كل هذه الخطب وكنا جميعا نعلم أن الحديد الخام يوجد فى بلدنا ، وان الفراعنة كانوا يستعملونهذا الحديد منذ آلاف السنين .

ولكننا كنا دائما نجابه العقبات ونجابه الاعتراضات من السيطرة الخارجيـة ومن الاستعمار .

اذكر من سنة ١٩٣٦

وانا اذكر من سنة ١٩٣٦ ، كنت كل سنة أسمع خطبة العرش.. وكانت خطبة العرش تقول اننا سنقيم صناعة الحديد ، لغاية سنة ١٩٥٠ ، وكانت آخر خطبـة عرش سمعناها كان فيها وعد باقامة صناعة الحديد والصلب ، وطبعا كانت هناك اسبابا خفية ، وكانت هناك أسباب تمنع اقامة هذه الصناعة فى بلدنا ، لان الهدف كان ابقاءنا بلدا زراعيا ، وكان هذا الهدف ايضا هو عدم تمكيننا من اقامة صناعة فى بلدنا ..

السبب الرئيسى فى هذا اننا لمنكن الاسياد أو أصحاب الامر فىبلدنا .. وكان هناك أناس دخلاء وأناس اجانب هم الاسياد ، وهم اصحاب الامر فى هذا البلد . ولما أصبح ابناء البلد أصحاب الامر فيها ، ظهرت صناعة الحـديد والصلب ، واقيمت صناعة الحديد والصلب .

الحمد لله على التوفيق ..

الحمد لله على كل هذه النعم .. والحمد لله على التوفيق الذى أعطانا اياه ، حتى نستمر فى طريقنا ، وحتى نحقق الاحلام التى كنا نحلم بها ، وكنا نعتقد أنها مستحيلة وانها صعبة المنال ..

فى هذه المناسبة أشكر اخواننا الذين قاموا بجهد حتى استطاعت هذه الصناعة ان تقوم على قدميها .. كل الناس الذين اشتركوا فى هذه الصناعة : أعضاء مجلس الادارة والموظفين والعمال .. وفى نفس الوقت اشكر شركة « ديماج » الالمانية ورجالها الذين عاونونا فى هذا العمل ، حتى استطاع هذا البناء أن يقف على قدميه.

تعاون كامل يعتبر مثلا ..

هذه المعاونة وهذا التضامن يبدو مثلا واضحا للتعاون الكامل البعيد عن السياسة يعنى التعاون من اجل الرفاهية ومن اجل الخير ، وانا اعتقد ان المواطنين .. والالمان الذين اشتركوا فى هذا يحتاجون لبعض او كل الذكريات .. ولم تكن هناك أى خلافات ، وهذا مثل تعتز به الدول دائما فيما يجب أن تكون عليه علاقاتها بعضها ببعض ..

فرصة لكى اتكلم ..

فى هذه المناسبة .. مناسبة افتتاح مصنع الحديد والصلب ، احب ان اقول كلاما .. لم تكن هناك فرص فى الفترة الماضية لكى اتكلم الا فى الموضوعات السياسية ولكننى ارى أمامى الآن كل الذين يشتغلون فى الصناعة .. وزير الصناعة موجود . ورئيس مجلس ادارة المؤسسة الاقتصادية ، واعضاء المؤسسة ، ورئيس ادارة بنك مصر واعضاء بنك مصر ، والناس الذين يعملون فى المصانع الحربية ، وكل الناس الذين يعملون فى الصناعة موجودون هنا .. وهذه فرصة .. فرصة نتحدث فيها الى رئيس مجلس ادارة الحديد والصلب واعضاء مجلس الادارة واعضاء مجالس ادارةبعض الشركات ..

نحن لاننسى دائما ..

الذى احب أن اذكره أننا بدانا بعد سنة ١٩٥٢ من اجل ان نعيد بناء هذا الوطن ومستوى المعيشة فيه .. كان مستوى المعيشة منخفضا فى حاجة الى شىء يرفعه .. وانا اريد أن أقول لكم اننا حين نعمل وحين نشتغل لاننسى الوطن كوطن ولا ننسى المجموع كمجموع ، ولا ننسى أن هناك اناسا يبحثون عن العمل .

لاننسى أنه مازال مستوى المعيشة منخفضا ويريد منا اى جهد نستطيع أن نفعله . لاننسى أن أى جنيه نضعه فى الاستثمار سوف نستطيع أن نفتح به بيتا وتعيش به أسرة .. ونتيجة للظروف التى مضت لاتزال هنا أسر تقاسى ولازال مستوى معيشتها منخفضا . ونحن لاننسى هذا . لاننسى أن هذا المستوى يحتاج منا جهدا كبيرا جدا كى نستطيع رفعه .

سأتكلم عن الاسراف والتبذير

هناك أفكار قديمة يجب أن نزيلهـــــا .. أفكار خاصة بالاسراف والرفاهيه والتبذير . ولذلك سأتكلم اليوم عن التبذير . التبذير فى الصرف بمعنى أن كل جنيه أوفره من بناء المصنع سواء كان هـــذا المصنع برأس مال عام أو برأس مال خاص ، فأنا أوفر للثروة القومية جنيها لكى أستطيع أن أضع عليه جنيها آخر ، وأقيم آخر ، وأقيم مصنعا جديدا يعمل فيه مائة عامل ، وافتتح به مائة بيت .

هذه هى الرسالة التى يجب أن يضعها كل فرد فينا أمام عينيه .. كلنـــا من الريف .. وكلنا نعرف ماهو حال الريف .. وكلنا نعرف الفلاح فى الريف ينهض فى الصباح مبكرا ليعمل بالفأس فى غيطه من أجل الحصول على لقمة العيش ، وكلنـــا يعرف كيف يجاهد ٩٠٪ من أبناء هذا الوطن من أجل قوتهم .

لاتنسوا أقرباءكم الفقراء ..

كلنا ــ يا اخوانى ــ نعرف مستوى المعيشة فى الريف وحياة العائلة وحيـــاة الفلاح . اذن عندما نترك الريف ونذهب لنعمل بعيدا عنه ويصبح منا المدير والمهندس والموظف فكل الذى اطلبه من كل واحد من هؤلاء هو أن يفكر دائما فى أقاربه . ليس هناك واحد ليس له أقارب يعملون فى الريف .. اذا كان لنا أقارب من الاغنياء قلنا أيضا أقارب من الفقراء ، هذا هو المجتمع الذى نعيش فيه ، يجب الا يحاول أحـــد نسيان هذا المجتمع والتفكير فى نفسه .. ونحن نشكر الله لانه على أساس مستوى المعيشة الموجود فى البلد فنحن نأخذ من نصيب أناس آخـــرين .. لان مســـتوى معيشتنا نحن الذين نلبس البدل والموجـــودين فى هـــذا المكان والذين أتيحت لهم الفرصة لكى يصبحوا مهندسين ، ولو أن الظروف اختلفت لكنا الآن فى الغيط ، نحن نعيش ونتمتع بمستوى معيشة أكبر بكثير من هذا الذى يتمتع به الذى يحصـــل عليه اخواننا فى الريف .

كل واحد عنده بيت ، وهناك من عنده ثلاجة ، وهناك من عنده سيارة أيضا ، ونحمد الله على هذا ولانريد أكثر من هذا .. أولادنا يذهبون الى المدرسة ، ويجدون دكتورا .. وكل هذا كلام جميل ، ولكن الاجمل منـــه أن نفكر دائمـــا فى اخوانـــنا الآخرين ..

وبهذا يجب أن يكون عملنا دائما ، حتى نتم رسالتنا ، ويجب أن ندخر بقدر الامكان ، ولا نسرف .. ولازال هناك عيب فينا .. الاهرام فى خيال كل واحـــد فينا ، وكل واحد يحب أن يبنى هرما .. يجب أن نقلل فى تكاليف المبانى ، ونزيد فى تكاليف المصنع .

طبعا ليس معنى هذا اننى أوجه هذا الكلام لشركة الحديد والصلب ، ولكننى أشكرهم على أنهم أعطونى هذه الفرصة لكى أتكلم . .شركة السماد أيضا يوجـــه لها هذا الكلام ..

زيادة فى المصانع ..

ومضى الرئيس يقول :

نريد أن نزيد من المصانع لكى يعمل اكبر عدد من العمال . رسالتنا فى هـــذا الموضوع صعبة ، وانا اقرر انه من الواجب على كل واحد منا ان يبحث المجتمع لكى ننشط هذا المجتمع . من الواضح ان يكون هناك تنــاقض اذا نحن اسرفنــا فى اى ناحية من النواحى ، فى الوقت الذى نحس اننا فى حاجة الى كل مليم ليس لنــا أن نضيعه ايضا فيما لافائدة فيه ، ولكن لاجل أن نبنى به مصانع ، ليعمل الناس .

هدفنا اليوم ان نفتح اكبر عدد من المصانع ونشغل اكبر عدد من الآلات ونوفر اكبر كمية من المال لكى تصرف فى الاستثمار . لانه عندما يزيد الاستثمار فلابد أن يرتفع مستوى المعيشة ٠ ولكن اذا كان هذا الاستثمار لايذهب للطريق الصحيح ويذهب الى الطريق الخطأ ، فحتما تصبح النتيجة ليست هى النتيجة التى نطلبها. أى أننا حين نستثمر ٥٠ مليون جنيه ثم نفتح مصنعين او ثلاثة ، فهناك فرق بين أن افتح مصنعين واجعلهما مصنعين فيهما فخفخة وفيهما رفاهية واسراف ، وفرق بين ان أفتح ثلاثة مصانع بنفس تكاليف المصنعين .

احملكم مسئولية القيادة ..

باستمرار يجب أن نضع هذا الموضوع امام اعيننا ، وبهذا يصبح كل واحـد فينا كما يخدم ابناءه فى البيت يخدم أبناء الناس الآخرين الذين رفعوكم على رءوسهم لكى تقودونهم فى الميدان الصناعى وفى الميدان الاقتصادى . القيادة ليست قيــادة محدودة .. وانا اريد ايضا ان احملكم مسئولية القيادة .. كل واحد منكم يجبأن يحس بأنه يتولى مسئولية فى القيادة الاقتصادية . وكما هو مسئول عن أولاده فهو مسئول ايضا عن جميع اولاد الناس ، وكما هو مسئول عن نفسه فهو مسئول ايضا عن كل الوطن كمواطن ٠ ومسئول عن انه يعمل على رفاهية الآخرين تماما كمــا يفكر فى رفاهية نفسه ..

اعتقد أن هناك عددا كبيرا يشاركنا فى هذا ، وكلهم يبنون لهـذه الفـكرة .. واعتقد أننا اليوم نسير فى هذا الاتجاه : الاقلال من الاسراف . الاقلال من التبذير . ومحاولة وضع النقود كلها ، أو أكبر جزء من المال فى الآلات وليس فى المبانى او فى النواحى الخاصة بالرفاهية .

العامل العاطل اهم ..

قبل أن نبنى البيوت .. وقبل أن نبنى الخدمات الكمالية ، يجب أن نفكر أن هذا جزء من رأس المال ، فيجب ان نضع هذه النقود فى الصناعة .. ان هنــاك كثيرين جدا ٩٠٪ من البلد لازالوا يسكنون القرى .. ولانستطيع ابدا أن نـرفع مستوى جزء من البلد مرة واحدة لنترك الباقى على ماهو عليه . لان هـذا يرتب تناقضا بين أبناء البلد الواحد ، يجب ان نضع باستمرار نصب اعيننا عمليةالاستثمار فى الصناعة .. العامل الذى يريد أن يعيش يصبر سنة .. يصبر سنتين .. احسن

بالنسبة للمجتمع أن نشغل العامل العاطل بدل أن نبنى بيتا للعامل الذى اشتغل ، لان العامل العاطل سيكون عبئا على المجتمع وعبئا على الدولة .. لهذا نستطيع ككتلة واحدة .. خطوة خطوة ان نزيل الفارق بين الطبقات ، وتحقق الاهداف التى نسعى اليها ، والتى نعمل من أجلها ..

ليس هناك احد يحمى احدا ..

النقطة الثانية التى أريد فى هذه المناسبة أن اتكلم فيها هى نقطة التضامن بين الناس الذين يعملون فى كل مكان واحد ـ عدم التضامن باستمرار يعطلنا .. وأنا كمواطن مثلا .. أحس أن عدم التضامن فى اى مكان ، حتى ولو كان رأس مال خاص فانى أشعر انه يطعل زيادة الانتاج .. ويعطل الدفعة الخاصة بهذه الزيادة ، ليس هناك أى سبب للتناقض بين ابناء الناحية الواحدة ، وأنا شخص مسئول اعطى هذه الامور فرصة واصبر .. ولكن حينما ينتهى صبرى وأجد أن مسئوليتى هى أن أعالج لكى أقضى على المتناقضات الموجودة فى الامكنة المختلفة . يعنى كل واحد يجب أن ينكر نفسه كل واحد يجب أن يعرف انه ليس هناك احد يحمى احدا فى البلد .. كلنا عملنا الاساسى أن نشتغل ونجند انفسنا كجنود لهذا البلد .. وكما قلت من قبل نحن ضباط .. ان بعض الافراد لهم بيوت ولديهم كل أسباب المعيشة وكثيرون غيرهم يموتون قبل أن يحصلوا عليها .. لان الفرصة لم تمكنهم من الحصول عليها.

بدلا من ان أتدخل ..

هذه المتناقضات التى ظهرت ايضا فى نواح كثيرة وانا أعرفها كلها .. ليس هناك شيء خفى ، فأنا اقرأ محاضر جلسات مجلس الادارة .. وكل مايدور فيها من كلام .. لازم نعالجها بيننا وبين أنفسنا .. نعالجها قبل أن تصل الى أن أتدخل أنا .. أو يتدخل واحد آخر ليعالجها .

هؤلاء هم القادة ..

النقط الاساسية الممكن أن نبدأ عليها فعلا هى الصناعة التى تكلم عنها السيد وزير الصناعة والسيد رئيس المؤسسة ، والسيد رئيس مجلس ادارة المصنع .. لاننا اذا لم نضع هذه النقط نصب أعيننا سوف نتعب فى المستقبل .. وسوف نضطر الى أن نعيد تنظيمنا بوسائل قد تكون عنيفة ، ونحن لسنا فى حاجة الى أن نعيد تنظيمنا بوسائل عنيفة ..

اننا نهدف الى هدف واحد هو رفعة هذا الوطن يعنى (لازم نحس) خصوصا اخواننا الذين يمثلون الطبقة المتعلمة ، والقائمون على قيادة هذا البلد .. لان كل البلد لنا قيادها وتأمل فينا خيرا .. ليس فقط حين يقولون جمال عبد الناصر ، ولكن يقصدونكم انتم .. يقصدون الذين يشتغلون فى مصنع الحديد والصلب .. والذين يشتغلون فى مصنع السماد .. والذين يعملون فى مصنع عربات السكك الحديدية . والذين يعملون فى مصنع الكاوتش .

اليوم هؤلاء الذين يمثلون القيادة .. الذى يبنى والذى يشتغل فى مصنع

الكهرباء .. والذى يشتغل فى الاصلاح الزراعى .. ومندوب الاصلاح الزراعى فى بلد من البلاد ومندوب الاوقاف فى مكان من الامكنة .. ومفتش البلدية الذى ينزل ويرى الناس .. كل هؤلاء اليوم هم الطبقة المتعلمة التى تتولى القيادة .. والبلد بمنتهى التضحية وبمنتهى الاخلاص سلمت زمامها لهم ولها امل كبير ، وعلى هـذا الاساس يجب أن نرد هذا التقدير ردا مضاعفا لهؤلاء الناس كى نحقق لهم ونحقق لأولادنا المعيشة التى يطلبونها .

مدرسة لكل العرب

ثم مضى الرئيس عبد الناصر قائلا :

فى عام ١٩٥٥ كنا نعمل هذا المصنع لكى يلبى احتياجات مصر .. وفى سنة ١٩٥٨ تمت الوحدة بين سوريا ومصر ، واليوم يعتبر هذا المصنع هو خـدمة للبلدين .. خدمة للامة العربية كلها ، وانا ايضا أحب ان أطلب من اعضاء مجلس الادارة ، كما اننا ذهبنا ودربنا فى الخارج ، وكما أن هناك أناسا كبروا وتدربوا فى الخارج، فكذلك هناك أناس فى سوريا يجيئون ليشتركوا فى العمل فى هذا المصنع ويتدربون فيـه ويعتبرون أن هذا المصنع هو مصنع الحديد والصلب للامة العربية ، وانا اعتبر ان من وسائل هذا المصنع ان يفتح ابوابه لكل افراد البلاد العربية .

وباختصار ، هذا هو الكلام الذى كنت اريد أن اقوله بالنسبة للناحية الداخلية أو فى التناقض الذى نلاحظه ، والذى تلاحظونه انتم ايضا .

حديث عن السياسة الخارجية

أما بالنسبة للمستقبل فنحن فى المعترك الدولى قد تعودنا على الأزمات الخارجية ويجب الا ندع هذه الازمات بأى حال من الاحوال نعطل عملنا الداخلى ساعة أو يوما لاننا بالنسبة للموقف الخارجى او بالنسبة للموقف الدولى لنا أهداف ننادى بها ونطالب بها ، وهم لايريدون ابدا أن يعترفوا لنا بهذه الاهداف او يعترفوا لنـا بهذه الحقوق ويحاولون محاربتنا ، حاربوا بالدعاية ، ثم حاربونا بالعدوان المسلح ثم حاربونا ايضا بعد هذا بالحصار الاقتصادى ، ثم بالعزل ، ولا نستطيع ان نوقف عملنا الداخلى ونلتفت اليهم كلنا لكى نصد هذا العدوان ولاجل ايقاف هذا الحصار .. لان عملنا الداخلى وبناء كل طوبة نقوم ببنائها فى بلدنا عبارة عن مسـاهمة فى الدفاع عن بلدنا ..

وما حدث فى السنين الماضية أو من أول مانشأت هذه الحالة كانت أيدينـا على المدفع وفى نفس الوقت نسعى ونعمل وكانت هذه التجربة عظيمة .. وأنا اعتقد واعلم ان فى وقت العدوان حينما كانت فيه غارات جوية علينا فى سنة ٥٦ كانت المبانى والعمل يجرى فى كل الصناعات ، وكأنه ليس هناك شىء .. واليوم ، ايضا فى الازمات الدولية التى نواجهها يجب علينا ان نضع هذا نصب اعيننا واعتقد ان الامر اليوم اسهل ، لاننا تعودنا فى الست سنوات التى مضت الا نأخذ راحة يوما واحـدا .. نريد أن نبنى داخليا ، ونريد صد العدوان الخارجى ، وفى سنة ١٩٥٣ من أول الثورة كان لنا رأى وصممنا على هذا الرأى ، وحتى هذه اللحظة لم نتحول عن رأينا .. دول غيرت كلامها ، ودول قالت اننا نريد أن نعمل امبراطورية .

ولو تذكر مستر دالاس وزير خارجية الولايات المتحدة المحادثات التى جرت معى فى سنة ١٩٥٢ ، وانا أطالبه أن يطلع على محضر المحادثات .. نفس الكلام الذى أقوله اليوم قلناه سنة ٥٢ ان العالم العربى لن يقبل بأى حال من الاحوال أن يدخل ضمن المواثيق ، لانه يعتبر ان المواثيق هى استعمار جديد ، ولن يقبل بأى حال من الاحوال هذا الاستعمار الجديد ، ونحن لن نقبل بأى حال أن ندخل فى اى ميثاق أو فى أى تحالف لاننا لانفهم أبدا أن يخرج الاحتلال الانجليزى من الباب لكى يرجع لنا استعمار جديد مشترك من النافذة تحت اسم حلف بغداد ، أو تحت اسم اى حلف من الاحلاف .

قلت لسلوين لويد أيضا ..

هذا الكلام قلته لسلوين لويد أيضا فى سنة ٥٣و٥٤و٥٥و٥٦و٥٧ ، ونحن اليوم فى سنة ٥٨ ، والايام كلها أثبتت اننا كنا على حق ، واننا نفهم طبيعة الشعب العربى .

وانا قلت لدالاس سنة ٥٣ ان اى حاكم فى البلاد العربية يدخل فى معاهدات او يفتح بلده لاتفاقات او مواثيق يعتبر خائن . لان كلمة مواثيق عندنا معناها استعمار ومعناها احتلال ولن يسمح له الشعب بالبقاء وسيحاربه ولابد للشعوب أن تحرر بلادنا .

فى سنة ١٩٥٥ لما صمموا على حلف بغداد وجوبهنا بالضغط ، نفس الكلام قلته لمستر ايدن . رئيس وزراء بريطانيا ، وقيل لهم ، وماكان احد أبدا يصدق هذا الكلام وكل الذى أطلبه اليوم « سنة ٥٨ » من مستر دلاس ان يعلن ملخص المقابلة التى حدثت بتاريخ ٥٣ أو يقرأها ثانيا ليعرف الكلام الذى قيل ، وهل هذا الكلام نفذ أم لا ؟ وبهذا يستطيع أن يلحق الموقف ليخلق فعلا علاقة طيبة ، كما يقولون .. لن نقبل الاستعمار بأى شكل من الاشكال ، ولن نقبل السيطرة بأى شكل من الاشكال .. ولن نقبل أن نأخذ أوامر من أحد . ولن نقبل أى دفاع الا الدفاع المنبثق من داخل الدول العربية ضمن ميثاق الدول العربية ، وهذا الكلام قلناه سنة ١٩٥٢ وقيل لهم سنة ١٩٥٣ ، ولازلنا نكرره من ٥٣ الى ٥٨ ، أما انهم يخرجون اليوم ويكتبون فى جرائدهم ويقولون اننا نريد أن نعمل امبراطورية ! أو يعتمدون على بعض الناس فى الدول العربية ليحاربونا او يخلقوا فتنة بين أبناء الوطن العربى أو ليضعفوا القومية العربية ، ولكن لن تكون هناك فائدة من كل هذا اطلاقا .

واليوم نجابه الازمة العالمية ، نتيجة احتلال امريكا للبنان ، ونتيجة لاحتلال بريطانيا للاردن ، وطبعا هذا الاحتلال كان نتيجة لما افتعلوه ، وهذا الكلام قلناه سنة ١٩٥٣ ، فالناس الذين قبلوا أن يفتحوا بلادهم الاستعمار لم يستطيعوا الآن أن يدافعوا عن أنفسهم ، ولم يستطيعوا ان يأمنوا لشعبهم ، ولن يستطيعوا ايضا ان يأمنوا لجيشهم . فاضطروا ان يطلبوا جيوشا أجنبية تأتى لتدافع عنهم .

ماذا بعد ذلك ؟ .. طبعا ان أى عدوان فى العالم العربى يعتبر عدوان على كل بلد عربى ، ونحن باعتبارنا الجمهورية العربية المتحدة التى اخذت على نفسها واجب الطليعة فى هذا ، لن نتخلى عن هذا الواجب ، وانى أعتبر أن السنين التى مضت

أعطتنا صلابة وقوة ايمان وثقة ٠٠نحن نبنى فى بلادنا من الداخل ، ثم ندافع عن بلادنا ، وعن وطننا الاكبر الذى هو العالم العربى ٠٠ وان شاء الله سيكون النصر دائما حليفنا ٠٠ واشكركم ٠٠

القومية العربية هى صمام الأمان لنا

خطاب السيد الرئيس فى اجتماع مجلس اتحاد الدول العربية

بتاريخ ١٩٥٨/٩/٣

قال الرئيس :

ان هذا الاجتماع الذى نحضره اليوم هو امل من آمال الامة العربية ، كافحت طويلا فى سبيل تحقيقه .

ونحمد الله على أن هذا الاجتماع الاول ينعقد وقد تحرر العـراق الشقيق ، العراق الذى كافح شعبه دائما من اجل القومية العربية ، ومن اجل عزة العرب فى كلّ وطن عربى وفى كل مكان .

أحمد الله الذى جمع شعب العراق على حكومة العراق ، فقد كان شعبالعراق دائما يكافح ، وكانت هناك دائما حكومة من العملاء تعمل بكل وسيلة من الوسائل على أن ببنعد شعب العراق عن الامة العربية ٠

واليوم ، وأنا معكم فى هذا الاجتماع ، احيى جيش العراق البطل الذى حطم الطغيان وحطم الرجعية ، وحطم الفرقة ، وجمع بين شعب الامة العربية ، وحطم الحواجز .

أحيى شعب العراق البطل ، الذى كافح دائما ولم ييأس ، فى سبيل عزة العرب وفى سبيل القومية العربية ، ليحقق للعرب آمالهم ، وليجمع بين أبناء الامة العربية.

نحمد الله على أن هذا الاجتماع قد التأم ، وحلف بغداد الذى خلق بين أرجاء الامة العربية ليبث بين أرجائها الفرقة ، وليقضى عليها ، وليبث بين أرجائها الضعف قد تحطم .. حطمه شعب العراق ، وحطمة جيش العراق .

وكانت هذه النتيجة نتيجة لكفاح طويل مرير رفع علمه ورفع رايته أبناء الامة العربية فى كل بلد عربى ، وعلى راسهم شعب العراق المكافح ، الذى كافح ضد حلف بغداد ، لانه يعلم أن حلف بغداد قد خلق بين أرجاء هذه المنطقة ليضعها ضمن النفوذ الاجنبى ، ليضعها ضمن نفوذ بريطانيا ، لتكون بغداد على العرب وليست مع العرب وكافحت بغداد ، وكافح شعب العراق فحطم حلف بغداد ، واصبح العراق اليوم للعرب ضد أعداء العرب ٠

نحمد الله من كل القلوب على أن هذا الاجتمـــاع قد التام ، والقومية العربية سائرة فى طريقها تحقق الآمال الكبار سائرة فى طريقها بنجاح قوى ، التى آلت الامة العربية على نفسها سنين طويلة أن تحققها ، وهى ترى اليوم ثمرات النصر تتحقق ونرى اليوم اعلام النصر ترتفع فى كل مكان .

أحمد الله على أن القومية العربية التى كانت شعارا وأعلاما ، أصبحت حقيقة واقعة يشعر بها كل فرد من أبناء الامة العربية ، كما يشعر بها العالم أجمع ، ويتكلم عنهـــا العالم أجمع ، وتعترف بها دول العالم أجمع ، الدول التى قاومتها ، الدول التى وقفت فى سبيلها ، الدول التى آلت على نفسها أن تحطم القومية العربية بكل وسيلة من الوسائل ، وبكل طريقة من الطرق .

لقد انتصرت القومية العربية لانها من وحى الشعب العربى ، ولانها تنبت من بين أرجاء الامة العربية ، ولانها تخرج من ضمير الشعب العربى، ولانها تعمل لمصلحة الامة العربية ، ولانها تتفاعل مع نفوس الامة العربية ، ولانها تعبر عن المعارك الكبرى، المعارك التى كافح العرب دائما فى سبيل الانتصار فيها .

واليوم ، يرى كل فرد من أبناء الامة العربية ان القومية العربية التى تمثـل نفسه ، وتمثل ضميره ، وتمثل ايمانه ، وتمثل قلبه تنتصر ، انها حركة تاريخية ؛ وتطور طبيعى فى أرجاء الامة العربية ، عملت القوى الكبرى والقوى الطامعة والقوى الغاشمة على أن تحطمها وتقضى عليها بكل الوسائل وبكل السبل ، فاستطاعت أن أن تضعها ، ولكنها لم تستطع أن تطفى النار التى اشتعلت فى القلوب ، لان كل قلب من قلب ابناء الامة العربية آمن بأن القومية العربية هى سبيل العزة ، وهى سبيل الكرامة ، وهى سبيل الحرية ، وهى سبيل القوة ، وهى سبيل الوحدة ، فاذا تحققت الحرية فلا بد أن تتحقق الوحدة ، ولا بد أن تتحقق القوة ، واذا تحققت الوحدة أو القوة فلا بد أن تتحقق الحرية ..

ان القومية العربية هى شعار كبير ، وامل عظيم ، يملأ القلوب بين ارجاء الامة العربية ..

وقد حاول الاستعمار دائما بكل وسيلة من الوسائل ــ حينما شعر أن اطماعه تقف دونها قوة العرب وتضامنهم وتصميمهم ــ ان يفتت الامة العربية ، وأن يقضى على قوتها بتفتيتها ، واستطاع الاستعمار فى فترة من الزمن ان يحقق أهـدافه ، ويحقق أغراضه ، ولكنه لم يستطع أن يقضى على القوة الكبرى التى تتحصن فى قلب كل عربى ..

اليوم ، نرى القومية العربية وهى ترفع رايتها فى كل بلد عربى وفى كل مكان عربى من أجل عزة العرب ، نرى القومية العربية وقد تسلحت بالوعى لتكشـف، الاعيب المستعمر . والاعيب الطامعين ، ان القومية العربية حاربت طويلا وكافحت طويلا واصطدمت طويلا وهى تعرف كل الوسائل التى تعمل على اضعافها .

حاول المستعمر بكل وسيلة من الوسائل ان يعتمد على أعوانه فى البلاد العربية ليثبت نفوذه ، ويقضى على القومية العربية ، حاول بالتفتيت وحاول بالوقيعة وحاول بالتقسيم ، تقسيم أبناء الوطن الواحد ، كل يتبع آراء تختلف عن الآخر ، حتى ينفذ بينهم ويسيطر عليهم ، وقد استطاع الاستعمار أن ينجح بعض الوقت ، ولكن الوعى العربى كان اقوى من قوة الاستعمار ، ولكن الوعى العـربى كان أفطن ، ففطن الى الوقيعة . وفطن الى الدس .

وكانت الصحوة الكبرى التى نبهت العرب فى كل مكان هى محاولة القضاء على القومية العربية ، واقامة قومية صهيونية بين أرجاء العالم العربى .. أقاموا القومية الصهيونية وأوحوا لها بأنها تستطيع أن ترتفع على حساب القومية العربية . وأعلنت

القومية الصهيونية ، التى احتلت ارض العرب فى فلسطين ، ان وطنها المقدس يمتد من النيل الى الفرات ، ووجدت القومية الصهيونية بين اعداء القومية العربية من ساعدوها وسلحوها ومنعوا السلاح عن العرب حتى تستطيع ان تقضى على القومية العربية التى لم يستطيعوا ان يحطموها ، والتى لم يستطيعوا ان يقضوا عليها . وبدأت القومية العربية تحس بالخطر وتتكاتف وتتآزر ضد الخطر الصهيونى ، وضد الخطر الاستعمارى ، وضد الاستعمار العالمى ، وضد الصهيونية العالمية ، وبدأ العرب فى كل مكان ، افرادا وجماعات ، كل منهم يعمل على التضامن وعلى الوحدة وعلى الاتحاد حتى ثبتت أركان القومية العربية لتحمى أرضنا وتحمى بلادنا ضد اطماع الطامعين ، وضد جشع المستعمرين ، وضد اطماع الصهيونية العالمية .

حصلت الصهيونية العالمية على السلاح ، ومنع عنا السلاح .

واليوم يعيد التاريخ نفسه ..

اننا نداقع عن أوطاننا ، وعن بلادنا ، ولكن اسرائيل التى تمثل الصهيونية العالمية تجد فى الاستعمار العالمى الحليف الذى يمدها بالسلاح ، وقالت الانباء ، بل قالت المعلومات : ان بريطانيا قد أمدت اسرائيل بالسلاح ، وأن أمريكا قد أمدت اسرائيل بالسلاح ..

لاى سبب يمدون اسرائيل بالسلاح ؟ .. اسرائيل قامت فى هذه المنطقة لتمثل راس جسر للاستعمار .

وما حرب سنة ١٩٥٦ ، والعدوان الثلاثى على مصر الا الدليل الاكبر على أن اسرائيل خلقت فى هذا المكان لتهدد القومية العربية ، وتقضى عليها ، اذا وجدت الفرصة ..

واعتقدوا فى سنة ١٩٥٦ أن الفرصة قد سنحت فهجمت اسرائيل على بلادنا لتقضى على قوميتنا العربية ، وآزرها الاستعمار ليقضى على القومية العربية .

وكانوا يعتقدون أنهم اذا قضوا على القاهرة ستنهار القومية العربية ونسوا أن القومية العربية اشتعلت فى كل بلد عربى ، وانطلقت فى كل مكان عربى .

ونسوا ان القومية العربية لا يمثلها بلد واحد او فرد واحد ، ولكنها تتمثل فى العالم العربى كله ، وفى ابناء العالم العربى كله .

أراد الاحتلال الذى استولى على بلادنا أن يجابه القومية العربية بالدعاية أو بالاحتلال ، ففشل الاحتلال ، وفشلت الدعاية ، واستطاعت القومية العربية انتنطلق لانها كما قلت حركة روحية وحركة تاريخية ، انطلقت فى كل مكان .. وقالوا انها حركة مصطنعة ، ولم تكن أبدا حركة مصطنعة . فما خلق من يستطيع أن يصنع مثل هذه الحركة بين أرجاء العالم العربى ، ولكنها حركة قديمة راسخة .. راسخة فى القلوب ، راسخة الجذور فى رجال البلاد العربية ، وفى أراضى البلاد العربية ، وفى مياه البلاد العربية ..

ولهذا فقد تشبع بها كل فرد من أبناء الامة العربية .

وحينما قامت ثورة العراق ، وانتصرت القومية العربية فى العراق ، وظهرت حكومة حرة فى العراق ، اعلنت أن سياستها تنبع من ضمير الشعب العربى فىالعراق

وانها تدافع عن آمال الشعب العربى ، وتقضى على سياسة أعوان الاستعمار، واصيب الاستعمار .. أصيب الاستعمار بجزع ، واعتقد ان الاحتلال قد يساعده على أن يحطم هذه الجذور ، وقد يساعده على ان يؤخر تقدمها فاحتلت القوات البريطانية الارض العربية فى الاردن .

واحتلت القوات الامريكية الارض العربية فى لبنان ، تحت شعارات زائفة ، وتحت أسباب واهية ، ولم يكن السبب الرئيسى الا قيام ثورة العراق ، وانتصار القومية العربية فى العراق ، وكانوا فى هذا يبيتون شرا ضد القومية العربية .

فاننا جميعا نعلم أن احتلال الاردن هو تهديد لاستقلال كل بلد عربى ، وان احتلال لبنان هو تهديد لحرية كل بلد عربى .

وقامت الشعوب العربية الحرة فى كل مكان ، بما فيها الاردن وبما فيها لبنان، لتنادى بجلاء المحتلين عن هذه الارض العربية ، وتنادى باخراج القوات المسلحة .

ولكن الاستعمار العالمى اصر ان يتباطأ ، واصر ان يبقى قواته المحتلة حتى الآن ، لانه يعتقد ان الفرصة قد تجىء ليهدد استقلال البلاد العربية ، ويقضى على القومية العربية ..

ولكنهم فى هذا واهمون لان القومية العربية ستنتصر دائما ، ولان قوات الاحتلال ستخرج من الاردن ، وستخرج من لبنان ، وستخرج من عدن ، وستخرج من عمان، وستخرج من الجزائر .. ستخرج من كل بلد عربى ، لان العرب آلوا على أنفسهم أن يكافحوا فى سبيل حريتهم ، آلوا على انفسهم أن يحققوا بأنفسهم الحرية التى نادى بها زعماء العالم بعد الحرب العالمية الثانية ، ثم عادوا فتنكروا لها .

لقد نادوا بحرية تقرير المصير ، وقد نادوا بحرية الشعوب ، ولكنهم اليوم تنكروا لتقرير المصير ، وتنكروا لحرية الشعوب .

وترى بين أرجاء الوطن العربى معارك فى كل مكان ، معارك فى الجزائر بين أحرار الجزائر الذين يريدون الحرية لبلادهم والاستقلال لوطنهم ، الذين يريدون حق تقرير المصير ، ومعارك فى عدن التى تدافع ضد سيطرة الاستعمار البريطانى ، ومعارك فى جنوب الجزيرة التى تلاقى الكثير من العنف والطغيان ، والتى تجابه القوة الغاشمة والسلاح والفتح العسكرى .

وتجابه الامة العربية العدوان فى الاردن ليخدم أعوان الاستعمار ضد شعب الاردن والعدوان فى لبنان تحت أسباب واهية باسم حماية الاوضاع الشرعية فى لبنان ، ولتأمين أفراد معينين فى لبنان .

ان تهديد القومية العربية هو تهديد لاستقلال جميع الدول العربية .

وطالما كان هناك احتلال أجنبى ، فاننا جميعا تحت السلاح لندافع عن أوطاننا وندافع عن حريتنا .. اننا نطالب بالانسحاب من لبنان والانسحاب من الاردن ونطالب بتحرير عدن وجنوب الجزيرة العربية .

ونطالب باستقلال الجزائر ، فان هذه هى المبادىء التى اعلنوها بعد الحرب العالمية الثانية ..

ثم عادوا فتنكروا لها ، وحينما تنكروا لها فقد آلينا على انفسنا نحن العرب أن نحققها ، ولن نتوانى عن بذل اى تضحية فى هذا السبيل .

ان قوتنا تنبع من التضامن الذى يتمثل فى القومية العربية .

أن القومية العربية هى السلاح القوى الذى فقدناه مدة طويلة ، وشعرنا به الآن وأحسسنا به الآن .

حينما اعتدوا علينا فى بور سعيد ، لم يكن الاعتداء على بور سعيد فقط ، ولكن كان كل فرد عربى فى كل بلد عربى يشعر أن العدوان يوجه الى نفسه ويوجه الى بلده ويوجه الى روحه ويوجه الى قلبه ، ولهذا فقد قامت الامة العربية كلها لتدافع عن بورسعيد .

واليوم نشعر جميعا بأن القومية العربية هى صمام الامان لنا .

اننا جميعا يد واحدة ضد العدوان وضد التحكم وضد السيطرة وضد الاستعمار وضد أعوان الاستعمار ، ان القومية العربية تعنى نهاية العملاء ، ونهاية حكم العملاء ونهاية مناطق النفوذ .

ان القومية العربية تعنى الحياد الايجابى وتعنى عدم الانحياز .

ان القومية العربية تعنى أن سياستنا تنبع من ضميرنا لمصلحة اهلنا ولمصلحة الشعب العربى كله .

هذه ـ أيها الاخوة هى القومية العربية التى اجتمعنا اليوم لنمثل مرحلة من مراحلها . ولكنها تجد دائما العدوان والمقاومة من الاستعمار العالمى ومن الصهيونية العالمية ، لانهم يشعرون أن انتصار القومية العربية معناه هزيمة لمبادئهم وهزيمة لأهدافهم فى السيطرة علينا وفى التحكم فينا .

وقد حاولوا أن يضللوا الرأى العام العالمى ، ولكن الاحرار فى العالم لم يقبلوا هذا التضليل ..

اذا قال صوت العرب ان الحرية سترتفع فى كل مكان ، وان اعلام النصر والحرية سترتفع فى كل بلد عربى ، فانهم يقولون ان هذا تدخل ، وان هذا عدوان .

واذا قامت قواتهم بتقتيل الاحرار فى الجزائر فان هذا هو السلام .

واذا قامت قواتهم بتقتيل الاحرار فى عدن وفى جنوب الجزيرة فهذه هى المبادىء وهذه هى المثل العليا .. !

واذا قامت قواتهم باحتلال الارض العربية فى الاردن ، واحتلال لبنان ، فهذه هى المبادىء وهذه هى المثل العليا ، وهذا هو السلام .

اننا نرى المتناقضات حينما اعلنا فى صوت العرب رأينا فى الحرية وفى تقرير المصير بما يتمشى مع مبادىء الامم المتحدة قالوا هذا عدوان غير مباشر .

وحينما تتدخل قواتهم فى فرموزا وتحتل فرموزا ، التى نعرف جميعا انها جزء من الصين ..

ان كل فرد درس علم الجغرافيا يعلم أن الصين ليست فرموزا ، ولكن الصين هى الصين التى تضم ٦٦٠ مليونا .

وحينما أراد شعب الصين أن يعلن ارادته حدث التدخل الحقيقى واحتلت فرموزا .

كلنا نعلم أن فرموزا جزء من الصين وكانت دائما جزءا من الصين ٠

هذا هو التدخل الحقيقى الذى يهدد سلام العالم ٠

لقد اعترفت بلادنا بالصين ، لاننا نعرف الجغرافيا ، ونعرف أن الصين هى الصين ، وان الصين ليست فرموزا ٠

والعالم كله يعلم أن الصين تسير الآن نحو التقدم ، وان هناك ٦٦٠ مليونا من الصينيين يحاولون أن يتجاهلوهم ٠

ولكن كيف نتجاهل الواقع ؟ ٠٠ وكيف نتجاهل الحقيقة ؟ ٠٠ وكيف نعرف ان فرموزا ، التى تخضع للاحتلال ، تمثل الصين ، ونتجاهل الصين الحقيقية التى تعمل من أجل تدعيم بلادها ، ومن أجل رفع مستوى المعيشة بين أرجائها ؟ ٠ ٠ ٠ فاعترفنا بالصين ٠

واليوم نرى المعارك تدور فى هذا المكان ونرى السلم العالمى يتهدد ، لانأمريكا أرادت أن تتدخل وتنصر شانج كاى شيك على شعب الصين ٠

هذا هو التدخل ، هذا هو العدوان المباشر وليست اذاعة صوت العرب هى العدوان المباشر بأى حال من الاحوال ٠

ان الشعب فى العالم كله يريد السلام ، ويريد التعايش السلمى ، ويريد أن يرى نهاية سياسة مراكز القوى والحرب الباردة والتهديد وتحريك الاساطيل لتهديد الشعوب التى تريد أن تبنى بلادها وترفع مستوى المعيشة بين أرجائها ٠

ان العالم اليوم يستنكر هذه السياسة ، سياسة مراكز القوى ، وينـــــادى بقرارات الامم المتحدة ٠

واننا آلينا على أنفسنا دائما ، وفى كل وقت ، أن نقبل قرارات الامم المتحدة ونطبقها ٠٠

نحن حينما نعلن فى صوت العرب اننا نؤيد الحرية ونكافح الاستعمار ونؤيد تقرير المصير ، اننا نعمل من أجل تدعيم مبادىء الامم المتحدة ، التى تنكرت لهاالدول الكبرى والتى آثرت أن تتناسى مانادت به ، وآثرت أن تتبع سياسة القوة وسياسة الاستعمار وسياسة التحكم وسياسة السيطرة ٠

وانما ـ أيها الاخوة ـ فى هذا الاجتماع ، ونحن نتجه ونرى تدعيم أحد أسس القومية العربية ونشاهد التطور يسير فى الامة العربية بسرعة قصوى ، وسرعـة كبرى ـ سلاحها الرئيسى ايمان العرب وايمان قادة العرب الاحرار ، وسلاحها الرئيسى التضامن بين الشعب والقادة من أجل مصلحة الشعب ، ومن أجل اعلاء رفعة البلاد ٠

اننا حينما نتقدم الى المستقبل نشعر فى الثقة بالله الذى آزرنا دائما والذى عضدنا فى جميع أزماننا وفى جميع معاركنا ، ونشعر بالثقة والامل فى الامة العربية التى آمنت بالقومية العربية وصممت على تحقيقها ٠

وليس هذا الاجتماع الا مرحلة من مراحل انتصار الامة العربية ٠

وأرجو الله من كل قلبى أن يوفق الامة العربية فى سبيل تحقيق أهدافها وفى سبيل اعلاء شأن القومية العربية ٠٠ والله الموفق ٠٠ وأشكركم ٠٠

المصانع الحربية تقضى على احتكار السلاح

خطاب الرئيس فى المصانع الحربية

بتاريخ ١٩٥٨/٩/٤

أيها الأخوة ..

حينما أبلغنى السيد نائب الرئيس والقائد العام للقوات المسلحة أن المصانع الحربية أنتجت الذخيرة الثقيلة ، شعرت بارتياح عميق فى نفسى ، لاننى كنت أنتظر اليوم الذى نستطيع فيه أن نعتمد على أنفسنا فى قطاع مهم من الناحية العسكرية .

وأنا أذكر فى سنة ١٩٤٨ ، حينما كنا نحارب فى فلسطين ، وكانت ذخيرتنا محدودة ، ليست الذخيرة الثقيلة ، ولكن ذخيرة الهاون ، وكانت اسرائيل تجد ماتريد من هذه الأسلحة وهذه الذخائر التى حرمت علينا ، وكنا نتلقى قنابل اسرائيل ونوفر فى نفس الوقت قنابلنا ، لانها لم تكن بالقدر الكافى لنرد عليهم ، هذه الايام التى نعتبر من الايام الفاصلة هى نقطة تحول فى تاريخ الامة العربية ، كنا تحت سيطرة احتكار السلاح ، وكنا تحت رحمة الدول الاستعمارية التى كانت تعتبر نفسها المورد الرئيسى ، بل المورد الطبيعى لنا بالسلاح والذخيرة .

كنا نحصل على السلاح مع ذخيرة الخط الاول التى لاتكفى للقتال لمدة يوم أو أيام . وكلنا يعلم أن السلاح بلا ذخيرة عبارة عن كتل من الحديد .

وكنا نجابه ذلك ونشعر بالمرارة وننتظر اليوم الذى نعتمد فيه على أنفسنا ونصنع السلاح ونصنع الذخيرة ، ولم يكن هذا فى الامكان الا اذا حررنا بلادنا ونخلصنا كليا من النفوذ الاجنبى والنفوذ الاستعمارى ، كان الاستعمار العالمى يتآمر علينا ليجعل منا دولا مستضعفة ، تخضع ، بل تطلب منه الحماية ليحميها ضد الخطر وضد العدوان وخطر اسرائيل ، وعدوان اسرائيل .

وكيف نطلب الحرية ضد خطر اسرائيل من هؤلاء الذين خلقوا اسرائيل وأقاموها فى أرضنا لتكون علينا التهديد المستمر والخطر المستديم .

وحينما استطعنا أن نتحرر نفضل كفاح هذا الشعب ، استطعنا أن نفتح الآفاق فى جميع الميادين ، واننا نرى اليوم هذه المصانع الحربية تقضى على احتكار السلاح وتقضى على السيطرة باستخدام التموين بالسلاح ، بل اننا نرى أيضا هذه المصانع الحربية التى تعمل للدفاع عن الوطن ، تعمل أيضا من أجل السلام ، ومن أجل خير الانسانية ، ومن اجل خير البشرية ، فهى تعمل للدفاع ، وفى نفس الوقت تعمل للتنمية وتعمل للانتاج ، هذا المصنع الذى ينتج الذخائر الثقيلة ينتج فى نفس الوقت الادوات والماكينات التى تستخدم فى الحياة المدنية وفى رفع مستوى المعيشة بين أرجاء هذه البلاد .

هذا هو السبيل الذى يحقق لنا الاهداف ويحقق لنا النصر .

وكما قلت دائما اننا نبنى وسنبنى مهما كانت الازمات ومهما كان الضغط ومهما حاولوا ارهابنا .

سوف تحمل يدنا السلاح وتستمر اليد الاخرى تبنى بتصميم وبعزم وبايمان

فان هذا السلاح هو حماية لاوطاننا وحماية لشرفنا وحماية أيضا للانتاج والبناء وللتنمية التى نسير فيها ٠

اننا اليوم ونحن نسير فى هذا الطريق ، بل ونحن لازلنا فى أول الطريق ، نتجه الى المستقبل بأمل كبير وايمان فى الله وايمان بالشعب العربى ، فى كل بلد عربى حتى نستطيع أن نحصل على الكفاية الذاتية ، وحتى نستطيع أن نعتمد على انفسنا وحتى لاتكون تحت رحمة المحتكرين للسلاح ولغير السلاح ٠

واليوم وقد تحررت الامة العربية واصبحت مقاديرها بيد أبنائها ، فاننا نستطيع أن نسير فى هذا الطريق ونحقق الكثير ٠

اليوم بعد أن تحققت جمهورية العراق ، فاننا نستطيع بالتعاون والتضامن أن نحقق الكثير فى كل هذه الميادين ٠

ميادين التضامن الاقتصادى والتعاون الصناعى ٠٠ اننا نستطيع بهذه القوى الكبرى التى تحررت فى بغداد ، مع هذه القوى التى تحررت فى باقى العالم العربى أن نخلق صناعة حقيقية لمصلحة الامة العربية ، ولمصلحة الفرد العربى ، وانى أقول هذا لاخواننا الذين يشرفون اليوم من العراق ٠٠ وأقول لهم اننا نعتز بهذه الثورة لانها حققت النصر الكبير الذى كان يأمل فيه العرب فى كل مكان ، وانا نأمل فى هذه الثورة ٠٠

كلنا أمل بأنها ستحقق بعون الله للامة العربية كلها الحرية الحقيقية ٠

وستحقق أيضا الدفعة للامام بالتعاون مع الجميع نحو ابناء الامة العربية متماسكة متعاونة فى جميع الميادين من أجل خير العرب جميعا ٠

والله يوفقنا جميعا ٠٠ والسلام عليكم ورحمة الله ٠

حديث السيد الرئيس للصحفى الهندى «كارانجيا»

أجاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر على ٢٤سؤالا وجهها لسيادته الصحفى الهندى «كارانجيا» ٠

نشرت بتاريخ ٢٩ سبتمبر ١٩٥٨

١ ـ انطلاق القومية العربية :

● لقد تقابلنا مرة ثانية ـ ياسيدى الرئيس ـ بعد مرور عام حافل بالاحداث والاضطرابات فى تاريخ العرب وأرجو ـ اذ أقدم لسيادتكم نسخة من كتابى «فجر العرب» أن أذكر ان القومية العربية وهى تسير قدما الى الامام بسرعة كبيرة تحت قيادتكم قد جعلت كتابى يبدو وكأنه كتاب تاريخ قديم ٠ لقد حدثت احداث كبار فى هذه الفترة فهناك ثورة التحرير فى العراق وهناك عودة الحياة الدستورية الى ربوع لبنان وهناك تأسيس الحكومة الجزائرية المحلية ثم تدعيم الجمهورية العربية المتحدة ٠

ـ حقا ان القومية العربية تسير بخطوات أسرع مما كنا نتوقع لها والواقع أن سرعة تتابع الاحداث تسبب لنا بعض القلق ٠

ونحن التفسير الحقيقي لهذه السرعة هو ان القومية العربية كانت تناضل منذ أجيال طويلة لكي تحقق أمانيها وكانت هناك عقبات صناعيـــة ـ أولها وجـــود الاستعمار وما يتفرع عن هذا الوجود ـ تحول دون تحقيق هذه الامانى فلما خاض الشعب العربى معاركه التحريرية الكبرى وفى طليعتها معركة السويس وانتصر فى هذهالمعارك وانهار وجود الاستعمار فى المنطقة العربية تدافعت الامانى المعنـــوية والآمال المكبوتة تشق طريقها بسرعة هائلة الى عالم الحقائق هكذا فان سرعة تدافع الحوادث مرجعها أولا الى طول تحكم الاستعمار وسيطرته ومحاولة عرقلة سير التطور التاريخى فلما تهاوت السدود الصناعية ولم يعد ثمة تحكم أو سيطرة كانت السرعة التى نراها اليوم ٠

وعلى أى حال فلقد قلت لشعبينا يوم اعلان الجمهورية العربية المتحدة ان علينا أن نقيم سدودا على أمانينا نفتح فيها عيونا من الحكمة كما نفعل فى خزانات المياه التى نقيمها فى وجه فيضانات الانهار العاتية تماما ٠٠ ذلك حتى ينتظم جريان أمانينا ولا فلو تركنا الامر لاستحالت هذه الامانى طوفانا يهدد كياننا ٠

والحق أن الاستعمار حين يتهمنى أو يتهم الجمهورية العربية المتحدة بأننـــا ندبر الثورات ونحرض علىالانقلابات انما يؤكد جهله بطبيعة الاشياء ومنطقالتاريخ٠

والمؤكد أننا لانستطيع بتاتا أن نعزل انفسنا عن أية أزمة تقع فى منطقتنـــا كذلك لايمكن لنا أن نتردد فى اعلان تأييدنا بكل الوسائل لاى انتفاضة للحرية من حولنا ولكن ذلك لم يمنع أبدا من اننا كنا ولا نزال نرغب مخلصين فى استقرار كامل يسود المنطقة حتى نستطيع أن نتفرغ بجهدنا كاملا مكرسا للبنـــاء الداخلى ورفع مستوى المعيشة ٠

وتكاد الدلائل تؤكد مرات كثيرة أمام عيوننا أن الاستعمار لايريد ذلك ، لايريد لنا أن نبنى ولا أن نرفع مستوى المعيشة ، ولهذا فانه لايكل أبدا عن محاولات تهديد الاستقرار فى المنطقة وذلك بخلق أجـــواء الفرقة والاضطراب واصطناع الأزمات واختلاف المشاكل ٠

٢ ـ حل مشكلة الاردن :

لاشك أن هذا شىء بين ياسيدى الرئيس ، لكن يبدو أن الاردن التى احتلتهـا القوات البريطانية هى فى الحقيقة الضحية الكبرى للغرب ، فما هو حل هذهالمشكلة فى رأى سيادتكم ؟

ـ من الصعب العثور على اجابة محددة لهذا السؤال ولـــكن المؤكد أن شعب الاردن هو الذى يستطيع بوطنيته وحكمته أن يرسم الطريق ٠٠ ولكن الامر الذى اتضح ويزيد كل يوم وضوحا هو أن الحديث عن عملاء لعبد الناصر أو هيئـات أو منظمات تعمل لحساب عبد الناصر أو الحديث عن عدوان مباشر أو عدوان غير مباشر من جانب الجمهورية العربية المتحدة ضد لبنان قد أصبح أكذوبة لايكاد يصدقهـا حتى الذين اخترعوها انفسهم بل لعل العالم كله يرى الآن من الذى يستخدمالعملاء ومن الذى يدبر الاموال فى الاردن ٠٠

ان ملك الاردن تسلم من الولايات المتحدة سبعين مليونا من الدولارات منـذ قام بانقلابه المشهور على الحكم الوطنى منذ أكثر من عام ومع ذلك فان هذا الملك الآن فى حاجة الى رجال المظلات البريطانيين لكى يحموه من شعبه ٠

٣ ـ اذا تعرض الاردن للعدوان :

والى متى تستمر هذه الاوضاع ياسيدى الرئيس ؟

ـ ان الموقف ملء بالاحتمالات ولكن هناك احتمالا بينا بالذات لانستطيع ان نسكت عليه اذا حدث ، هذا الاحتمال هو أن يتعرض الاردن لعدوان من اسرائيل فى هذه الحالة لن نتردد فى التدخل بكل امكانياتنا ..

٤ ـ تكملة العدوان المسلح :

هل تعتقدون ياسيدى أن هناك احتمال ووقوع هجوم اسرائيلى الآن ؟ .

ـ فيما يتعلق بى فاننى اتوقع هجوم اسرائيل على العرب فى أية لحظة ، ان الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا ستساند اسرائيل ، وقد نرى تلك الدول أن تعوم اسرائيل لتكمل عملية تدخلهم المسلح الذى بدأ فى يوليو الماضى بعد ثورة العراق حين نزلت القوات الامريكية فاحتلت لبنان واقتفت أثرها القوات البريطانية فاحتلت الاردن محلقة فوق اسرائيل .

٥ ـ حسين وشعب الاردن :

ألا يوجد احتمال فى أن يعود الملك حسين الى صوابه ، لقد علمت أن المستر همرشولد كان يحاول أن يبصره بعواقب الامور ؟ .

ـ وماذا يستطيع همرشولد أن يفعل ان المشاكل ليست بين حسين والجمهورية العربية المتحدة انما المشاكل الحقيقية هى مابين حسين وشعبه أولا ثم هى احتلال بريطانيا للأردن ثانيا ، ونتيجة لخوف الملك من شعبه واستنجاده بجنود المظلات البريطانيين لذلك قلت لك : ماذا يستطيع همرشولد أن يفعل ؟ .. هل يستطيع أن يتوسط بين القصر والشعب .

ولقد حاول الرأى العام العربى ذلك مرة ، بذل الرأى العام العربى لحسين كل تاييده وتشجيعه حتى يقنعه بأن يسلك مسلكا وطنيا ، وفى وقت من الاوقات كان يبدو أن حسين فعلا يتماشى مع التيار الوطنى العربى ولكن الاستعمار أراد له أن يكون غير ذلك وانهالت عليه الدولارات التى لاتملك الشعوب المؤمنة منها كثيرا .. وهكذا انحرف ملك الاردن وابتعد عن شعبه الى أحضان الاستعمار .

٦ ـ نتائج رحلة همرشولد :

هل معنى ذلك ان سيادتكم لاتتوقعون نتائج ايجابية لزيارة همرشولد .

ـ اننا نحاول دائما أن نبنى سياستنا على تناسق وتوافق مع أهداف ميثاق الامم المتحدة لذلك فاننا نتمنى أن ينجح كل مسعى تقوم به الامم المتحدة ولكن المشكلة فى مهمة همرشولد هى انه فرض عليه أن يعمل فى «الفراغ» ذلك أن التهم التى نسجها الاستعمار من خياله حول وقوع عدوان مباشر أو غير مباشر من جانب الجمهورية العربية المتحدة على لبنان والاردن أمر ثبت انه لاحقيقة فيه ولا أصل له .

ولقد حققت الامم المتحدة الامر بالنسبة للبنان وأكدت ثلاثة تقارير لمراقبى الامم المتحدة على الاقل انه ليس هناك تدخل من جانبنا .

وفيما يتعلق بالاردن لم يكلف الاستعمار واعوانه انفسهم حتى مهمة حبك الأكاذيب واختلاق التهم حتى يمكن تحقيقها فكيف يمكن للسكرتيرالعام للامم المتحدة أن يباشر مهمته وسط هذا «الفراغ» ؟

– بل ان الوقائع كما قلت لك تؤكد أنه اذا كانت هناك مؤامرات فى لبنان والاردن فلقد كانت من جانب الاستعمار ٠

من الذى يصرف المال الطائل ٠ ٠نحن أم هم ؟ ٠

من الذى سير الاساطيل والقى جنود المظلات ٠٠ نحن أم هم ؟ ٠

من الذى استعان بالاعوان والعملاء والجواسيس ٠٠ نحن أم هم ؟٠

لذلك كله فاننى لن أقبل فكرة وضع مندوبين للأمم المتحدة فى الجمهورية العربية المتحدة ، ذلك ان وجه الحق فيما يحدث واضح أمامنا ولا نستطيع أن نخدع أنفسنا فيه ٠

ان المشكلة الحقيقية فى الشرق العربى هى تدخل الاستعمار المستمر فىأمور، واصراره على أن يعيده الى مناطق النفوذ التى تمرد عليها ٠

٧ – تطور الوقت فى لبنان :

هل أنتم راضون عن تطور الامور فى لبنان ؟

– ان الذى يبدو الآن هو ان الاضطرابات انتهت أو هى فى طريقها الى أن تنتهى وهذا خير ، فلقد كان أشد مايقلقنا هو أن ينقسم شعب لبنان على نفسه وأن تراق فى لبنان دماء زكية لاينبغى أن تراق ولقد كان هذان الاعتباران بالذات هما الحافز لى يوم عرضت على السفير الامريكى فى القاهرة أن يقوم بلدانا الولايات المتحدة الامريكية والجمهورية العربية المتحدة بمسعى مشترك لايجاد حل وسط وذلك عن طريق ايجاد شخص يحظى بثقة الجميع ٠ واذكر يومها اننى اقترحت اسم اللواء فؤاد شهاب ٠

ومن سوء الحظ أن هذه المحاولة ، لمنع استمرار الفتنة وحقن الدماء لم تجد أذنا صاغية من جانب الحكومة الامريكية ولكن من حسن الحظ ان الامور تطورت على نحو سمح للواء شهاب أن يصبح رئيسا لجمهورية لبنان الشقيق ٠

وما من شك فى أننا نتمنى للرئيس فؤاد شهاب توفيقا كاملا فى مهمته وذلك ليعود الصفاء الى بلد عزيز لانه شقيق لنا وكذلك لكى يتأكد استقلال هذا البلد العزيز الشقيق ٠

٨ –حكومة الجزائر المؤقتة :

هل تتكرمون سيادتكم بتوجيه كلمة بمناسبة اعلان تشكيل حكومة الجزائر الحرة المؤقتة ؟

– لقد رحبنا بهذه الحكومة قبل اعلانها٠ وان وقوع ذلك الاعلان فى القاهرة لهو الدليل الواضح على تأييدنا الكامل لها ٠ واننا نثق فى أن اعلانها سيكون عاملا لبعث المزيد من القوة والشجاعة فى قلوب اخواننا الجزائريين الشجعان الذين يحاربون نصف مليون جندى مسلحين بأسلحة حلف شمال الاطلنطى ٠

٩ ـ مرحلة جديدة فى كفاح الجزائر :

الى متى تعتقدون سياتكم أن هذا النضال يمكن أن يدوم ؟

ـ كان على شعب الهند الصينية أن يحار بالاستعمار الفرنسى .

ودام هذا النضال سبع سنوات ولكنه انتصر فى النهاية ، ان الحرية ستكون لها الغلبة دائما فى النهاية على الاستعمار وسيكتب النصر للجزائريين .

والواقع أن النضال العربى فى الجزائر مرحلة جديدة فى تاريخ الكفاح ضـد الاستعمار وانى لاأشك فى أن الجزائر ستتوج انتصارات آسيا وافريقيا فى معركة التحرير .

١٠ ـ آمال فرنسا :

ان هذا الكلام طيب ياسيدى الرئيس. وانى لأشعر بالغبطة عندما أسمع منكم هذه الكلمات الملهمة لاسيما وان الفرنسيين يداعبهم الامل فى امكان الوصول معكم الى نوع من الحل الوسط لمشكلة الجزائر .

ج ـ هل هم يأملون هذا حقا ؟ ..

١١ ـ مساومات الغرب :

نعم ان هذا مافهمته من أحاديثى فى باريس أخيرا مع بعض الزملاء الفرنسيين مثل سوستيل ومالروى ..

ج ـ من سوء الحظ أن مايبدو من تصرفاتهم حتى الآن لايعزز هذا الامل ومع ذلك فنحن نمقت الحرب ولا نريد الا السلام حتى يتهيأ الجو الصالح لحركة التعمير والانتاج التى نقوم بها والذى نتمناه الا تكون المسألة مسألة مساومة حول المبادىء فنحن ان ساومنا حول المبادىء فلن يتبقى لنا منها شىء .

١٢ ـ ثورة العراق :

● ان هذه الحقيقة ثابتة ياسيدى الرئيس وهل أرضت سيادتكم النتـــائج التى تمخضت عنها الثورة فى العراق وما تبعها من تطورات ؟

ان الثورة العراقية نصر عظيم للقومية العربية ونحن نرحب بها كما نهنىء اخواننا العراقيين على النجاح الكامل الذى حققته ثورتهم .

١٣ ـ التعاون مع العراق :

● ماهو نوع التعاون الذى سيقوم بين جمهورية العراق والجمهورية العربية المتحدة فى المستقبل .. أهو الوحدة أم الاتحاد الفدرالى أم الاتحاد الكنفدرالى أم مجرد تحالف ؟ ..

ـ ان هذا متروك للجمهورية العراقية الجـديدة فهى التى تقرره .. أما من جانبنا فاننا نرحب بالتعاون مع أية دولة عربية والى الحد الذى ترغبه .

١٤ ـ العلاقات بين البلاد العربية :

● في هذه الظروف التي كثرت فيها الاحاديث المتضاربة حول نوع العلاقات التي يجب أن تقوم بين الاقطار العربية ، هل هي الوحدة الكاملة أم مجرد التحالف او أن أسأل سيادتكم عن رأيكم حول هذا الموضوع ؟

ـ لم نضع أية خطوة ولم نحدد اى شكل لهذا التعاون فنحن نحب ان نترك ذلك للقوى التاريخية ولارادة الشعب في كل بلد عربي متحرر واحب أن أوضح اننا لانسعى اطلاقا الى فرض اى شكل بذاته ليكون اساس التعاون ، فاننا نؤمن بان التطور يجب أن يكون طبيعيا وعلى أساس من معتقدات الشعوب على أن الذى يهمنى قبل غيره هو التضامن العربي فان هذا التضامن هو القاعدة المتينة التى تستطيع القومية العربية أن ترتكز عليها •

١٥ ـ دعايات الغرب المسمومة :

● ولنبحث الآن ياسيدى الرئيس فى موضوع محير الى حدما ، هو ما أسميه بالموقف المضطرب فى الشرق الاوسط •• فقد ربطت الدول الغربية بين هذا الموقف وبين «بعبعهم» المشهور ناصر •

وقد شبهوه بهتلر فى لباس عربى وقد أصبحت هذه الخرافة القـوة المحركة للحملة دعاية منظمة فقد لاحظت أثناء رحلة حديثة الى عدد من عواصم الدول الغربية ان أغلب الزعماء البريطانيين وزعماء أوروبا الغربية وأمريكا يقبلون هذه الفرية التى أصابت ايدن بحالة هستيرية دفعته الى الحرب دون جدال ، فقد أرعبهم نجاح الثورة فى العراق وأصبحت سـياستكم « التوسعية » حديثهم الوحيــد وشــغلهم الشاغل فهم كما يظهر يعتقدون حقيقة انكم لن تكتفوا بقيادة القوات العربية عبر غرب آسيا وشمال افريقيا فحسب ، بل انكم ستعبرون البحر الابيض المتوسط لاحتلال اوروبا أيضا فما هو ردكم على هذه الحملة ياسيدى الرئيس ؟ •

ـ انني لأعجب كيف يصدق قوم مثقفون ، ويقال عنهم انهم متحضرون مثل هذا الهراء ان هذا التشبيه غير معقول ولهذا ينبغى علينا أن نبحث عن أسباب ومصادر أخرى لمثل هذه الحملات •

والحقيقة أنها من عمل الصهيونية العالمية التى ترغب فى نشر الكراهية ضدنا فهى الخطر الحقيقى الذى يهدد بقيام هتلرية جديدة • ولسنا نحن المتسببين ولقــد أوضح لى صحفى فرنسى من زمن قريب • كيف تتحول فرنسا تدريجيا الى النفوذ الصهيونى كما يشكو الامريكيون أنفسهم من سطيرة الصهيونية على دعايتهم وكذلك الحال بالنسبة للبريطانيين •

١٦ ـ اوروبا تخضع للصهيونية :

● هذا أمر فى غاية من الغرابة ياسيدى •

ـ لست أدرى ماذا كنتم قد طالعتم كتابا عنوانه «مقررات محاكمات صهيون» أم لا ولكنى أرى انه من الأهمية بمكان وسأقدم لكم نسخة منه بالانجليزية وسيتبين لكم جليا كما هو مذكور فيه أن مصير القارة الاوروبية فى يد ثلاثمائة صهيونى يعرف كل منهم جميع الآخرين وانهم يختارون حلفاءهم من اتباعهم وحواريهم •

١٧ ــ اذا أراد التعاون معنا :

● هذه أمور فى غاية من الاهمية ياسيدى الرئيس ، انى أتقبل الكتاب شاكرا وسوف أطالعه بكل اهتمام ، ولكننى أشعرأن هناك قوىأخرى تتآمر مع الاسرائيليين فهناك تضارب بين الاستعمار الغربى والقومية العربية ــ الآسيوية فهم الآن يمزجون بين مايثيرونه من ضجة حول مصالحهم الاســـتعمارية والبترولية بصرف النظر عن اقتصادياتهم التى فاقت الدرجة القصوى فى تقدمها وبين اقتصادياتنا التى لاتزال فى حاجة شديدة الى التقدم والتنمية ليخلقوا من هذا المزيج مشكلة عنصرية دينيـــة ويعملوا على شحن انفسهم بروح تشـــابه تلك الروح التى أوحت بنشوب الحروب الصليبية .

ــ انى أعلم هذا وأعلم ان الاستعمار والصهيونية يسيران جنبا الى جنب كما أعلم كذلك انهم لم بشبهونى بهتلر فحسب بل بهتلر وستالين معا والحقيقة انهـم يخشون تأثير الثورة الافريقية الآسيوية على مصالحهم الاقتصادية فاستغلوا أساليب الدعاية العنصرية والدينية الى جانب هذا الادعاء ، وجدير بهم اذا رأوا حماية مصالحهم الاقتصادية من التدهور والانحطاط أن يدركوا معنى القوميـــة وأن يتعلموا كيف يسيرون معنا جنبا الى جنب ، ونحن على استعداد لان تتعامل معهـــم على أسس من المساواة والمنفعة المتبادلة ولكنهم يصرون على املاء شروطهم علينا وهذا أمر لم يعـد فى الامكان تحقيقه وكلما أسرعوا فى ادراك هذه الحقيقـــة كان هذا أمرا طيبـــا لنا ولهم .

١٨ ــ والتر ليبمان يرد :

● أشكركم ياسيادة الرئيس ولكنى أود أن أسأل سيادتكم عن التهمة التى طالما وجهها الغرب الى سيادتكم ، الى الجمهورية العربية المتحدة واذا عتها عن وقوع اعتداء غير مباشر من جانبكم كما أود أن تتكرموا على بوجهة نظركم فى اتهامهم لكم بالرغبة فى التوسع عن طريق العنف والانقلابات ؟

ــ ما عليكم اذا أردتم أن تتحققوا بسهولة من حقيقة الامر الا أن تلقى نظرة عامة ، على احداث الشرق الاوسط فقد أقدموا مرتين على تقديم الرشاوى مرة لطيار ومرة لاحد زملائى السوريين ، مرة لقلب نظام الحكم فى مصر ومرة للقيام بانقـلاب ضد الوحدة ، كذلكاغتيال عملاء الصهيونية اثنين من ضباطنا وهذه الحقائق أصبحت معروفة للجميع كما بدأت الأزمة اللبنانية باغتيال أحد رؤساء التحرير المؤمنـــين بالقومية العربية .

أما عن تهمة الالتجاء الى الفتن والانقلابات كوسيلة للتوسع فيكفى أن أقول أن للغرب أكثر من احدى عشرة محطة للاذاعة تدعو الى اغتياله .. وعلى أى حال فقد تولى الرد عنى المعلق السياسى الامريكى المشهور « والتر ليبمان » وليتهم يقرؤون مقـاله ..

وهنا سلم الرئيس لى عددا حديثا من جريدة «النيويورك هـــيرالد تريبون» تاريخه ٧ أغسطس ١٩٥٨ وبه مقال والتر ليمبان هاجم فيه هجوما عنيفا سياســـة الهدم والاغتيالات التى تنتهجها أمريكا فى البـــلاد من بنما الى جواتيمالا الى ايران فالمجر فاندونيسيا .

١٩ ـ الملكية الفردية والاستغلال :

ان هذا كله ينتهى بنا الى استنتاج واحد هو أن الغرب لايزال يصر على فرض مشروع :يزنهاور لغرض تمزيقالقومية العربية فى هذه الحالة لابد أن تكون سيادتكم قد لمستم ضرورة اقامة قلعة حصينة من ارادة الشعوب العربية حتى يمكن تحقيق حلم العرب المشترك فى تكوين وطن عربى موحد .

هل يمكن أن أعرف ياسيدى الرئيس ان كان ثمة مشروع اقتصادى قد وضع من أجل هذه الوحدة العربية .. اننى أشير بوجه خاص الى المسائل الكبرى لتوحيد السياسة البترولية مثلا ثم أطمع فى أن أسمع من سيادتكم كذلك تعريفا للاسس الاقتصادية وكذا المبادىء السياسية التى تستند عليها القومية العربية .

ـ نحن نريد مجتمعا اشتراكيا تعاونيا نحن نؤمن بالملـكية الفردية ولـكن لانعترف بالاستغلال ليس لدينا فى الواقع أى تنظيم اقتصادى كالذى تشير اليه كما انى الآن أعلن نظاما قد يجر الناس الى بدء دعايات مضادة وعموما فان أى نظام كهذا لابد أن يتطور بتطور القومية العربية ولكن فى الوقت نفسه أمامنا عـدة مشروعات للسنوات الخمس المقبلة تهدف الى خلق تطور اجتماعى وتربوى وصنـاعى وزراعى هـذه المشروعات قد نظمتها الحكومة وبعـد تحقيق مشروع السـنوات الخمس الاولى فان ثمة مشروعا كاملا لخمس سنوات أخرى ، وضعته لجنة التخطيط وسيبدأ تنفيذه فى حينه وقد يهمك أن تعرف اننا انفقنا ٠٠٠ر٠٠٠ر٤٥ جنيـه على التعليم وحده فى العام المنصرم .

٢٠ ـ السياسة البترولية :

مارأى سيادتكم فى سياسة بترولية موحدة ؟

ـ لسنا من الدول المصدرة للبترول ولا يحق لنا أن نوحد السياسة البترولية لدول خارج جمهوريتنا .

٢١ ـ الاكتفاء الذاتى فى عام ١٩٦٠ :

أعتقد ان لدى سيادتكم خطة للاكتفاء الذاتى فى البترول ؟

ـ نحن نرجو أن نحقق الاكتفاء الذاتى فى عام ١٩٦٠ فى هذه الناحية كمـا هو الحال فى نواح أخرى كثيرة أثبتت تجربة السويس انها لم تكن ضارة بل كانت ذات فوائد جمة . فقد نظمنا الشركة المصرية للبترول وبآلة واحدة استعرناها من شركة شـل تمكننا من اكتشاف حوالى خمس آبار للبترول فى نفس المنطقة التى عملت بها الشركات الاجنبية لمدة ثمانى سنوات دون نتيجة وبعد مضى عشرين يوما على تكوين شركتنا الخاصة هذه اكتشفنا أول بئر للبترول وتبع ذلك اكتشـاف أربع آبار أخرى وقد حدث الشىء فى الاقليم السورى حيث اكتشفت خمس آبار للبترول أيضا ..

٢٢ ـ الجامعة العربية :

هل لى أن أعرض شيئا عن وجهة نظر سيادتكم بصدد اتسـاع نطاق الدول العربية .. وهل انضمام تونس ومراكش الى الجامعة من شأنه أن يساعد على تحقيق أهداف الجامعة أو انه قد يسبب عرقلة عملها ؟

ـ ان لدى أملا قويا فى ان أية خطوة فى طريق وحدة العرب سوف تكون فى النهاية ذات طابع ايجابى مهما كانت الدوافع التى تدفع هذه الجامعة أو تلك أما عن انضمام تونس ومراكش الى الجامعة العربية فان هذا التطور ايجابى وهو خطوة نحو ضم صفوف العرب من كل من الغرب والشرق ويحمــــل على الاعتراف والسليم بالحقيقة الجوهرية الواقعة وهى وحدة العرب واتفاقهم فى الرأى والهدف ٠

٢٣ ـ شروط التعاون مع الغرب :

طلب بعض اصدقائى من الغربيين ان أوجه لسيادتكم سؤالا بشأن الشروط التى تقترحونها للتعاون مع الغرب ٠ ؟

ـ ليست لدينا اية شروط اطلاقا كل مانريده هو ألا يؤثر مثل هذا التعاون باى حال من الاحوال على استقلالنا وسيادتنا وكرامتنا وعزتنا ٠

اننا نريد التعاون مع الغرب والشرق بكل اخلاص وأمانة دون قيود أوتحفظات مادام هذا التعاون قائما على أساس المساواة وعدم التدخل والمصالح المتبــــادلة المشتركة ٠ واننى افضل قبل أن يتأتى شىء من هذا ، أن يقوموا هم بخطوة أولى فى البداية وذلك بأن يتركونا وشأننا لندبر أمورنا بانفسنا وعليهم بعد ذلك أن يحاولوا تفهم الصعاب التى تواجهنا ، وأخيرا عليهم أن يوطنوا انفسهم على التمشى مع تيــار القومية العربية ٠

وبمجرد أن يتم هذا الذى أشرت اليه فسوف تتلاشى الخلافات التى حدثت فى الماضى القريب وبذلك يمكن خلق أساس سليم للتعاون بيننا٠

٢٤ ـ التعاون مع الدول الاشتراكية :

الآن ياسيدى الرئيس هل لى أن اعرف شيئا عن تجاربكم فى التعــــاون مع الطرف الآخر ٠٠ اعنى الأتحاد السوفييتى وتشيكوسلوفاكيا والدول الاشتراكية الاخرى ٠

أستطيع أن أقول دون أى تحفظ اننى لا أذكر أى حادث حاولوا فيه استغلال المصاعب وهم يقدرون تماما أننا شعب مستقل متمتع بارادته وفهم كامل لعزتنــــا وسيادتنا ٠

انهم لم يتقدموا الينا أبدا باية مطالب أو بفرض أية قيود على أى تعاون قدموه لنا ٠٠ انهم يقدرون مدى شكوكنا من ناحية التدخل الخارجى نتيجة لخبرتنا بشئون السيطرة الاجنبية ولهذا فانهم فيما يبدو لى يضعون هذه الحقيقة نصب أعينهم على الدوام ٠٠

السيد الرئيس يحيى كفاح الجزائر
ويبعث بتحياته الى المجاهدين الجزائريين

كلمة السيد الرئيس التى القاها فى وفد المجاهدات الجزائريات اللاتى أتممن تدريبهن على أعمال التمريض فى جمعية الهلال الاحمر المصرى ٠

بتاريخ ١٠ نوفمبر سنة ١٩٥٩

ان الشعب العربى ، فى كل مكان ليؤيد الجزائر فى كفاحها ضد الاستعمار ، ويؤيدها فى كل الميادين ٠

واننا بهذا التضامن القوى ، لابد أن نتخلص من الاســـتعمار حتى تقوم بين ارجاء الجزائر دولة حرة تعمل لتعيش فى سلام ٠٠ والله يوفق ٠٠ والله يحقق ٠٠

هذا وارجو ان تحملوا تحيات شعب الجمهورية العربية المتحـدة وتحياتى الى اخوانى المجاهدين فى الجزائر ٠

اننا جيل على موعد مع القدر

خطاب السيد الرئيس الذى القاه فى المنيا

يوم ١٩٥٨/١١/١٣

أيها الاخوة المواطنون ٠٠

هانحن نلتقى مرة أخرى فى هذا المكان ، وهاأنذا أراكم أشد عزما وأقوى ايمانا وفى الحقيقة ــ أيها الاخوة ــ ان هذا اللقاء الذى يجمعنى معكم له أثر كبير٠٠ لن هذا اللقاء انما يمثل العزم والقوة والايمان ٠

هذا اللقاء بين أبناء الشعب الذين آمنوا بفكرة ٠٠ وعقيدة راسخة ٠

هذا اللقاء كلما تكرر كلما جدد القوة ، واشتد العزم والتصـــميم والايمان ٠ ٠ هذا اللقاء بين أبناء الشعب على فكرة واحدة وعلى عقيدة واحدة انما يدفع فينا نبضات الأمل ويدفع فينا نبضات الحياة ٠

هذا اللقاء الذى يجمع أبناء الشعب العربى الذين تجمعوا من كل مكان ، انما له معنى كبير ٠٠ فهانحن نلتقى بعد أحداث كبار ، وبعد أحداث جسام ، لقد تكلمت آخر مرة منذ ثلاثة شهور ، لابناء الجمهورية العربية المتحدة والى العرب جميعا فى كل بلد عربى ٠

تكلمت أولا من دمشق ، ثم من القاهرة ، وكنت أتكلم وبلادنا ترزح تحت نير التهديد كانت قوات أجنبية تحتل جزءا من أرضنا العربى ، وتهدد ثورة العراق التى انتصرت على الظلم والاستبداد ٠

من ثلاثة شهور كنا نقابل أزمة جديدة وكنا نشعر بخطر جديد ٠

سلاحنا وحدتنا

لم يكن هذا جديدا علينا ، لأننا منذ أن صممنا على أن نستقل ، ومن وقت ماصممنا على أن يتحقق للأمة العربية كلها استقلال كامل وحرية حقيقية وتضامن كامل ، كنا نجابه الخطر ، وكنا نجابه العدوان ،وكنا نعلم أن سلاحنا فى مجابهة الخطر ، وسلاحنا فى مجابهة العدوان هو وحدتنا وايماننا بأنفسنا وايماننا باخواننا العرب فى كل بلد عربى ، وصممنا على أن نقاوم ، وانتصرنا ٠

ولما جابهنا الخطر منذ ثلاثة شهور ، وصممنا على أن نقف مع شعب العراق جنبا الى جنب فى معركته من أجل الحرية ، ومعركته من أجل الاستقلال ، كنا نؤمن بقوتنا ، ونؤمن بعقيدتنا ، وكنا نعتمد على الله ، ونعتمد على الايمان ضد القوة الغاشمة ، ضد الطائرات ، ضد الاساطيل ؛ وضد انزال الجيوش ٠

واليوم ـ أيها الاخوة المواطنون ـ ونحن هنا نلتقى ، وانا الآن أتكلم الى شعب الجمهورية العربية ، نشعر بعد ثلاثة شهور أن هذا الخطر ، وهذه الازمة المفتعلة ، قد انحسرت الى غير رجعة ، واننا فى نفس الوقت ننتظر أزمات أخرى ، ولكننا سنقابل هذه الأزمات بنفس القوة وبنفس الايمان ، لان كل فرد منا يؤمن بنفسه ، ويؤمن بأخيه ولاننا نؤمن بالقومية العربية الحقة ، ونؤمن بالوطن العربى ٠

هدفنا واحد

وهذا ـ أيها الاخوة ـ هو السلاح الذى نتسلح به اليوم فى معركتنا ضد الاستعمار وضد أساليب الاستعمار وضد ألاعيب الاستعمار ، هدفنا واحد وعقيدتنا ثابتة راسخة واننا نسير نحو هذا الهدف بتصميم وعزم ، ونسير نحو هذه العقيدة بايمان ، واننا بهذه الثقة وبهذا التصميم وبهذا العزم لابد أن ننتصر مادام الله معنا وما دامت الامة العربية قد فطنت الى ألاعيب الاستعمار ووحدت جهودها وآلت على نفسها ان تعيد مجدها التالد وان تعيد الايام الغابرة ٠

أيها الاخوة :

هذه هى الاحداث التى نمر بها منذ ثلاثة شهور وكانت فيه أزمة ، منذ ستة شهور وكانت فيه أزمة ، منذ سنة كانت فيه أزمة ، منذ سنتين كانت فيه أزمة ، منذ ثلاث سنين وكان فيه أزمات ولكنا حينما اتحدنا ، وحينما اتحد الشعب العربى وصمم على أن ينتصر فانتصرنا وحينما اتحد الشعب العربى وصمم على أن يسير فى طريقه ليحقق أمانيه ويحقق أهدافه ، حقق هذه الامانى وحقق هذه الاهداف ٠

واننا اليوم ونحن نجتمع فى هذا المكان نشعر بالامانى العظام، نشعر بالاهداف الكبرى التى نتجه اليها ، ان هذه الامانى العظام وان هذه الاهداف الكبرى التى نتجه اليها تحتاج منا أن نجاهد وان نعمل ، لقد تسلحنا دائما بالروح المعنوية ، لقد تسلحنا دائما بالايمان ، وانتصرت الروح المعنوية وانتصر الايمان ٠

فى الحقيقة فى الماضى كانت القوة الغاشمة تستطيع أن تكبت الشعور وتكبت الروح التى تتجه نحو الحرية ، ولكن هذا الكبت كان لأمد قصير ، وكانت الامة العربية تستعيد قوتها وتستعيد عزمها ، اذا نظرنا الى التاريخ الماضى والى التاريخ القديم ، حينما نادت الامة العربية بالقومية العربية ، وصممت على تحقيقها ، وحينما

واجهت العدوان ·· العدوان المسلح ·· العدوان القوى ·· وحينما حاربت ، وحينما صممت على أن تنتصر فانتصرت ·

حين اتى نابليون الى هذه المنطقة ، الى مصر ، بأساطيله وقواته ، وكان نابليون في هذا الوقت قد هزم أوروبا كلها وكل دولة من دول أوروبا ، وتقدم من القاهرة الى الصعيد ليخضع الصعيد ويهزم الصعيد ·

ولكن ماذا كانت النتيجة ؟ ·· هزم أكبر قواد نابليون هنا فى المنيا وفىأسيوط وفى قنا وفى كل مكان ، ولم تكن هناك أساطيل ، ولم تكن هناك مدافع ، وان حملة نابليون على مصر فى هذا الوقت التى اتجهت لاخضاعنا واستطاعت ان تصل الى القاهرة ، وجندت القوات وهذه الاساطيل وجندت المدافع ، جابهت العزم والتصميم والايمان والاتحاد فهزمت فى كل بلد من بلاد الصعيد وانسحب جيش نابليون من الصعيد بدون أن يخضع من بلاد الصعيد بلدة واحدة ·

قوة العزيمة ··

ثم بعد هذا انسحب نابليون بعد ثلاث سنوات من أرض مصر كلها ، لانه لم يستطع ان يهزم مصر كلها ، لانه لم يستطع أن يهزم مصر ولكن هزمته قوة العزيمة وهزمته قوة الايمان وهزمته قوة الارادة ·

واليوم ـ أيها الاخوة ـ نحارب بنفس الاسلحة ، ونحارب بنفس الايمان ، نحارب بنفس القوة ، نحارب بنفس العزم ، ونحارب بنفس التصميم ، وسننتصر باذن الله ·· حارب اخوانكم فى سوريا فى هذا الوقت ، حاربوا الغزو ، وحاربوا العدوان بالتصميم وبالايمان ، واتحد شعب مصر واتحد شعب سوريا ضد العدوان المشترك على مر الزمان ، على مر التاريخ ، فهزم العدوان وانتصر الحق ·· واليوم ـ أيها الاخوة ـ سينتصر الحق فى كل مكان وفى كل بلد من بلاد الوطن العربى ، لقد انتصر الحق فى القاهرة ، وانتصر الحق فى دمشق ، وانتصر الحق فى بغداد ، وسينتصر الحق باذن الله فى كل مكان وفى كل بلد عربى ، ولكن هذه المعركة التى نجابهها ، هذه المعركة التىنسير فيها ليست بالمعركة الهينة ، ليست بالمعركةالسهلة ولكنها معركة كبيرة ، معركة عظيمة لها نتائج ستؤثر على الوطن العربى فى كل مكان وتؤثر على مستقبل الوطن العربى وتؤثر على مستقبلنا وتؤثر على مستقبل أبنائنا ·

وانا قد قلت لكم دائما ـ أيها الاخوة ـ اننا جيل على موعد مع القدر ، قد يقول البعض اننا نقابل الصعاب ونقابل المتاعب ، وقد يقول البعض اننا ندخل المعارك تلو المعارك ، ولكنا لابد ان ندافع عما حققناه ، لابد أن نحقق الاستقلال ، ولابد ان ندافع عن الاستقلال ، لابد أن نحقق الحرية ، ولابد أن ندافع عن الحرية ·

لابد أن نبعث القومية العربية ، ثم ندافع عن القومية العربية ، لابد أن نعلى راية الوحدة والاتحاد ثم ندافع عن راية الوحدة وندافع عن راية الاتحاد ، اليوم وقد اتحدت سوريا مع مصر وكانت الجمهورية العربية المتحدة أول وحدة عربية فى التاريخ الحديث علينا أن ندافع عن هذه الوحدة وعلينا أن ندافع عن مثل هذه الوحدة العليا ، وعلينا أن ندافع عن القومية العربية التى حققتها ·

حينما قامت هذه الثورة كانت لها المثل العليا ، وكانت لها أهداف كبار ، كنا نريد أن نتحرر من السيطرة المعتدية فى الخارج ، وكنا نريد أن نتحرر منالاستغلال ،

واعلنا أننا نؤمن ان سلامتنا فى انتصار القومية العربية ، وسرنا جميعاً بعد أن اتحدنا من أجل تحقيق هذه الأهداف .

وكنت أقول لكم فى كل وقت أن هذه المعارك ليست بالمعارك السهلة ولكنها ستكون معارك كبار ، وسرنا وحققنا الاستقلال .. وعملنا على أن نحمى هذا الاستقلال .. ثم سرنا لنحقق الوحدة ونعلى راية القومية العربية ، سرنا بعزم وتصميم وايمان ، وكنا فى هذا الطريق نقابل أزمات ونقابل المعارك .. كان الاستعمار يريد أن يؤثر فى ثقافتنا وفى ثقتنا بأنفسنا ، وكان الاستعمار أيضا يريد أن يؤثر فى عزمنا وفى تصميمنا ، وكان الاستعمار أيضا ـ أيها الاخوة ـ يريد أن يعوق تقدمنا واتجاهنا نحو القوة ونحو العمل ونحو التصنيع ..

حاربنا بالقوة الروحية . .والمادية ..

كنا نحارب بالايمان ، وكنا نحارب بالقوة الروحية ، ولكنا فى نفس الوقت كنا نسعى الى أن ندعم هذا الوطن ، والى أن نقيم بين أرجائه العمل الصحيح ، العمل القوى .. الصناعة الثقيلة ، والصناعة الخفيفة ، والزراعة المنظمة ، حتى تلتقى القوى المعنوية مع الانتاج ومع التنمية الاقتصادية ومع القوى المادية .

جابهنا معاكسات ومعاكسات ، وجابهنا من الاستعمار فى هذا الوقت كل الوسائل التى تعوق هذا التقدم ، وحينما صممنا وصمم الشعب على أن يبنى السد العالى ليحصل على الحياة ، ليزيد رقعته الزراعية ، اعتقد الاستعمار أنه اذا قبض يده عنا فلن نستطيع أن نبنى هذا السد ، ورفض أن يمد لنا يد المعونة بطريقة مهينة ، فأممنا القناة ، حتى يشعر الاستعمار أننا وان كنا دولة صغيرة ، واننا وان كنا دولة لاتملك القنابل الذرية ولا الطائرات الكثيرة ولكنا نحافظ على استقلالنا ونحافظ على كرامتنا .

أممنا القنال ..

أممنا القنال حتى نرفض اللطمة التى أرادوا أن يوجهوها الى عزتنا والى تصميمنا والى ايماننا ، أممنا القناة حتى نبنى هذا السد الذى رفضوا أن يعاونونا بأموالهم لنبنيه .. أممنا القناة ونحن نعتقد أننا بهذا نشعرهم أن هذا الوطن لا يرضى الاهانة ولا يرضى الهوان .. أممنا القناة حتى نستعيد ماسلبوه من أموالنا وحتى تعود الأموال التى يستغلونها ويمتصونها من أرضنا لنبنى بها من أجل تقدمنا ومن أجل رفعة هذا الوطن ومن أجل التصنيع ومن أجل زيادة الرقعة الزراعية .

وقامت قيامة الاستعمار .. وهدد وتوعد ، ولكن الشعب العربى فى كل بلد عربى وقف الى جانبنا وآثر أن يقاتل الى جانبنا على أن يرى هذه البقعة العربية وهذا الوطن العربى وقد فقد حريته وقد فقد استقلاله وقد سقط مرة أخرى تحت سيطرة الاستغلال وتحت سيطرة الاستعمار ، ولم تكن المعركة التى حاربناها محددة فى هذه الارض من العالم العربى ، ولكن المعركة انتشرت فى جميع أجزاء الوطن العربى ، قام اخوانكم فى سوريا وقام اخوانكم فى العراق وقام اخوانكم فى الاردن .. وفى كل بلد عربى .. وقام اخوانكم فى السودان .. ووضعوا جميعا الحجر الرئيسى والحجر الاساسى للقومية العربيه .

وضعوا بأيديهم ووضعوا بسواعدهم وبعرقهم ودمائهم هذا الحجر الأساسى

وأثبتوا للعالم أجمع أن القومية العربية ليست كلمة تقال وليست من الأماني وليست من الأحلام ولكنها حقيقة واقعة ، لانها تجمع أبناء الوطن العربي في كل بلد عربي ، تجمع بينهم في المشاعر وفي الآلام ، تجمع في الآمال وفي الأحلام ، تجمع بينهم في المعارك وفي القتال ..

انتصرت القومية العربية ..

وسرت الأمة العربية جميعها تساند شعب مصر الذي قاتل العدوان وقاتل الغزو وانتصر .. وانتصرت القومية العربية ، ولم يكن الانتصار في ذلك الوقت لشعب مصر وحده ، ولكن كان الانتصار للأمة العربية .

وكان هذا اليوم – أيها الاخوة – هو اليوم الذي رفعت فيه راية القومية العربية ، لم ترفع راية القومية العربية بفعل فرد أو بفعل أفراد ولكن راية القومية العربية رفعها الشعب العربي حينما قاتل وحينما صمم على أن يتكاتف مع أخوته في مصر الذين آثروا أن يدافعوا عن بلدهم وعن حريتهم وعن استقلالهم .

التضامن العربي ..

أيها الاخوة ...

هذه أيها الاخوة القومية العربية الحقيقية ، هذه هي القومية العربية التي نبعت من ضمير كل فرد عربي هذه هي القومية العربية التي تمثل معنى التآخي والتضامن العربي هذه هي القومية العربية التي كنا نحلم بها وكنا نراها بعيدة المنال .

هذه هي القومية العربية التي انتصرت في الماضي فآثر الاستغلال والاستعمار على أنه يحاربها ليهزمها وقد اعتقد أنه هزمها واعتقد أنه قد انتصر عليها هذه هي القومية التي أراد الاستعمار أن يبث بين أرجائها القومية الصهيونية وهو يشعر أنه بذلك قد فتتها وقد انتصر عليها ، عادت فجأة الى الوجود ، وعادت فجأة الى الظهور ، عادت فجأة لتحتل مكانها في العالم في هذا المكان ، عادت فجأة لتثبت وجودها ، وتثبت قوتها ، وتثبت أن الشعب العربي قد آمن بها . . هذه القومية العربية ليست من فعل فرد وليست من فعل أفراد .. هذه القومية العربية هي خالدة أبد الدهر مادام الشعب العربي يؤمن بها ويعمل من أجلها .

هذه القومية العربية سيرتفع علمها ، لم يرفعه جمال عبد الناصر وحده ، ان جمال عبد الناصر هو جندي القومية العربية ، ولكن سيرفعها الشعب العربي في كل بلد عربي .. هذه القومية العربية – أيها الاخوة – لاتعني مطلقا ولا تعني بأي حال رياسة فرد أو رياسة أفراد ، ولكنها تعني سيادة الأمة العربية ، وتعني سيادة الشعب العربي .. هذه القومية العربية اذا كنا رفعنا لواءها واذا كنا تسلمنا قيادها فان قيادها سيستمر من يد الى يد وعلى مر الزمن وعلى مر الأيام بين كل أفراد هذه الأمة العربية وبين كل أفراد هذا الشعب العربي .

هذه القومية العربية لا يمكن أبدا أن تكون لواء لفرد أو أن يرفع لواءها جمال عبد الناصر ، لأن القومية العربية هي أنتم ، هي مشاعركم ، هي آمالكم ، هي كفاحكم هي قتالكم ، هي دماء شهدائكم ، وأجدادكم .

هذه هي القومية العربية التي افهمها والتي ننادي من أجلها ، هذه القومية

العربية التى نعمل من أجلها ، هى أن يستقل البلد العربى وأن يستقل الوطن العربى ، وأن تنبعث سيادة الأمة العربية من بين أرجاء الوطن العربى ومن ضمير الوطن العربى ، ولا تكون نابعة من مستعمر أو مستغل أو محتل ٠٠ ان القومية العربية كما نادينا بها فى سنة ٥٣ ، هى أن يتحرر الوطن العربى ويرفع عن أكتافه ذل الاحتلال وذل الاستعمار هى أن يقاتل الوطن العربى ليحقق النهضة التى حرم منها والتى سبقتنا فيها بلاد أخرى من جميع أنحاء العالم ٠٠ هذه ـ أيها الاخوة ـ هى القومية العربية التى أفهمها ، ليست القومية العربية هى قيادة جمال عبد الناصر أو قيادة فرد أو أفراد ٠٠ واذا قلنا أن القيادة ستتوحد فانما نعنى قيادة المخلصين ، قيادة الذين يعملون من أجل وطنهم من أجل بلدهم ٠٠

ان جمال عبد الناصر حينما يتواجد فى هذا المكان فى هذا الوقت ليحمل هذه الرسالة باسم الشعب انما آلى على نفسه أن يسلمها الى هذا الشعب قوية راسخة عزيزة المبادىء عزيزة الأهداف ٠

القوة والمنفعة ٠٠

أيها الاخوة ٠٠٠

هذه هى القومية العربية التى يعمل الاستعمار الآن على أن يهاجمها ويفتتها ، لأنه يشعر أنها لكم عزة واستقلال ، انها لكم كرامة وبناء ، وأنها هى نهاية عهد العملاء ، انها لكم الوحدة والقوة والمنفعة ، انها له نهاية مناطق النفوذ ٠٠ هذه ـ أيها الاخوة ـ هى القومية العربية التى نفهمها والتى ننادى بها اذا أراد الاستعمار اليوم بعد أن شعر بقوتكم ، وبعد أن شعر بقوة القومية العربية ، أن يدس بين أبناء الوطن العربى ويفرق بين أبناء الوطن العربى ، فاننا نقول له أن هذا العمل ليس عملا جديدا علينا ، اننا قد مارسناه أبا عن جد ، اننا مارسناه على طول الزمن وعلى طول السنين ٠٠ ان دسائس الاستعمار لن تفرق بين أبناء الوطن الواحد ، وان دسائس الاستعمار لن تفرق بين أبناء الامة العربية ، ان الاستعمار الذى كان يحاول أن يخضع البلد الواحد ويحاول أن يفرق أبناءه ، ويحاول بكل وسيلة من الوسائل أن يفرق بين أبناء الامة العربية ، وكان الاستعمار ـ أيها الاخوة ـ فى الماضى يحاول أن يخضعنا بالسلاح ويحاول أن يخضعنا بالقوة الغاشمة ، ولكن جرب أن السلاح والقوة الغاشمة لن تمكنه من الانتصار ٠

أعوان الاستعمار ٠٠

لقد انتصرتم على السلاح وانتصرتم على الأساطيل وانتصرتم على الطائرات ، وعاد الاستعمار يجر أذيال الخيبة وأذيال الفشل ، وانه اليوم يحاول أن يجرب وسيلة أخرى وسيلة التفرقة ٠٠وسيلة المال٠٠ وسيلة الدس٠٠ وسيلة الخديعة ٠٠ ثم جرب أيضا سلاحه الأبدى : أعوان الاستعمار ٠٠ لقد قلت فى الماضى ـ أيها الاخوة ـ عن الاستعمار فليحمل الاستعمار عصاه على كتفيه ويرحل أو يقاتل حتى الموت دفاعا عن وجوده ، ولكنى ارى اليوم أن الاستعمار قاتل حتى الموت ، قاتل هنا فى منطقة القنال ، ثم قاتل أيضا فى بورسعيد ، قاتل حتى الموت دفاعا عن وجوده ، ولم يتمكن أن يتواجد بين أراضيكم ، ثم رأيتم الاستعمار مرة أخرى يقاتل حتى الموت آخر أعوانه فى هذه المنطقة ليتواجد بينكم مرة أخرى ٠

أن سلاح الاستعمار اليوم هم أعوان الاستعمار ، لقد كشفتم ـ أيها الاخوة المواطنون ـ أعوان الاستعمار ، ان الاستعمار لا يستطيع أن ينفذ بيننا ولا يستطيع أن يتمكن فينا الا اذا اعتمد على أعوانه ، ولم تعد للقوة الاستعمارية السطوة التى كانت ولم يعد لأعوانه السطوة التى كانوا يخدعونكم بها ٠٠ ان الأمة العربية فى كل بلد عربى قد استطاعت أن تكشف الاستعمار ، وتكشف أعوان الاستعمار ٠٠ اننا نرى اليوم الاستعمار الذى انهزم فى بورسعيد والذى انهزم حينما أراد أن يخضع هذه البلاد العربية لتنضم الى حلف بغداد ٠

وحينما انهزم ، وحينما هدد وتوعد ٠٠ نراه اليوم يخلق الأعوان الجدد ، ولكن هل ينتصر أعوان الاستعمار ، أم ستنتصر الكرامة العربية والعزة العربية ؟٠٠ لقد انتصرت الكرامة العربية وانتصرت القومية العربية حتى اليوم وهزم الاستعمار وهزم أعوان الاستعمار ، بل قتل أعوان الاستعمار ، وستنتصر أيضا القومية العربية ، وستهزم أعوان الاستعمار ٠

انهم ـ أيها الاخوة المواطنون ـ يريدون أن يقسموا أبناء الوطن الواحد ويريدون أن يدسوا بين أبناء الوطن العربى لا لسبب الا لأنهم يشعرون أن القومية العربية اذا تحققت وان راية الوحدة أو الاتحاد أو التضامن اذا انتصرت ، فان الاستعمار لن يجد بين أراضيكم وبين أرجاء هذه المنطقة من العالم مناطق نفوذ ٠٠ اننا نعنى بالقومية العربية أن نكون مستقلين وأن يكون هذا الاستقلال ينبع من ضمير أبنائنا ، وأن نعمل بسياسة مستقلة تنبع من ضمير أبنائنا ، وألا نكون ذنبا لبلد آخر ، وألا نكون ذنبا للاستعمار ، وألا نكون داخل مناطق النفوذ ، هذه هى القومية العربية : القومية العربية وحدة ، القومية العربية اتحاد ٠٠ القومية العربية تضامن ، ولكن يجب أن يكون كل ذلك مبنيا على الحق ومبنيا على مصلحة العرب لا على مصلحة الاستعمار ولا على مصلحة مناطق النفوذ ٠

النصر للحق ٠٠

هذه ـ أيها الاخوة ـ هى القومية العربية التى نحس بها والتى يحس بها الشعب العربى فى كل بلد عربى ٠٠

وقد يتوهم الاستعمار أنه يستطيع أن يكسب جولة أو جولات ، معتمدا على أعوانه ولكننا نقول له ان الشعب العربى فى كل بلد على حذر متيقظ للاستعمار ومتيقظ لأساليب الاستعمار ، اننا نعرف جميعا من هم أعوان الاستعمار ، جميع الناس تعرف من هم أعوان الاستعمار ، لو تسأل فى الشارع أى فرد فى أى بلد عربى عن أعوان الاستعمار فى جميع البلاد العربية ٠٠ فانك تجده يذكرهم لك واحدا وراء واحد من الشرق الى الغرب ٠٠

وقد تطول المعارك بعض الوقت ولكن النصر دائما للحق وللعقيدة ، النصر دائما لمن يتعظون بالتجارب ٠٠ النصر لمن يتعظون من دروس الماضى ٠٠ ونحن فى هذا اللقاء نتعظ من دروس الماضى ونتذكر المعارك ونتيجة للمستقبل فى أمل كبير ، ان الاستعمار وأعداء الأمة العربية لن يفرقوا بين أبناء الأمة العربية ، ولكن الأمة العربية التى اتحدت يوم بورسعيد ستتحد فى المستقبل وستتضامن لتحقيق هذه الأهداف٠

حرب الاذاعات ..

هذه هى القومية العربية التى شن الاستعمار عليهـا الحرب اليوم ، الحرب العوان ، الحرب التى جند لها جميع الامكانيات ، حرب الاذاعات ..

الحرب النفسية ، حرب الدسائس ، حرب التشهير ، حرب التخويف ، حرب الاقتصاد حرب الاشاعات .. ليه الاستعمار يجند كل قوته ضد القومية العربية ؟.. لأنه يشعر أن تحقيق القومية العربية وانتصار القومية العربية ، يعنى أنه ستقوم بين أرجاء هذه المنطقه أمة عظمى لن تقبل أن تخضع لمناطق النفوذ ، ولن تقبـل أن تكون فى داخل الأحلاف ولن تقبل سـياسة الانحياز وتصمم على أن تكون ذات سياسة مستقلة تنبع منها وتنبع لمصلحتها ولا تكون ذيلا كما أرادوا أن يجعلوها فى الماضى .

لماذا يحارب الاستعمار القومية العربية ؟.. لأنه يشعر بأنه اذا فتت أى بلد فى هذه الأمة يستطيع أن يتغلب عليهـا ، اذا فتت الأمة فسيكون لكل منا دوره وسيكون الآخرون فى انتظار دورهم ، اذا فتت أى بلد فى هذه المنطقة ، اذا فتت هذه البلاد فانه سيستطيع أن يعهد التاريخ ، واذا نظرنا الى الماضى - أيها الاخوة - نرى أنه على الدوام كان النصر لهذه الأمة حينما تضامنت وحينما اتحدت وحينما تفرقت كلمة هذه الأمة استطاع الاستعمار أن يسيطر عليها وأن يخضعها ، حينما ننظر الى الماضى - أيها الاخوة المواطنون - نرى أن هذه الأمة العربية كانت دائمـا تشعر بالقوة والمنعة ، حينما تضامنت واتحدت ، ولكنها كانت دائما تسقط تحت الذل وتحت الاحتلال حينما تتفرق وحدتها وحينما تتفرق كلمتها .

الأمان الوحيد ..

هذا - أيها الاخوة - هو الذى دعانا لنعلن من أول يوم من أيام هذه الثورة أننا نرى فى القومية العربية الأمان الوحيد لكل بلد عربى ، وнادينا من أول يوم من أيام هذه الثورة أن الدفاع عنهذه الأمة العربية يجب أن ينبثق من بين أرجاء الأمة العربية ، لا من الاحلاف التى تسيطر عليها دولة كبرى ، وأن سياستنا يجب أن تكون سياسة الحياد الايجابى وعدم الانحياز .

وكنا نشعر ونحن نقول ذلك اننا بهذا نحقق السيادة لانفسنـا ولبلادنا .. وليست القومية العربية هى قيادة فرد ..

ليست القومية العربية هى توحيد بلد عربى بدون رغبـة أبناء هذا البلد ، ولكن القومية العربية هى اقناع ، هى تضامن ، هى قيادة موحدة ، ثم هى اجماع من الشعب العربى فى أى بلد عربى .

وحينما اجتمعت كلمة الشعب العربى فى سوريا مع كلمة الشعب العربى فى مصر على الوحدة قامت الوحدة وثبتت أقدامها .

حينما اجتمعت ارادة الشعب العربى فى سوريا ومصر على أن تحقق الوحدة حققت الوحدة .. لم يحقق هـذه الوحدة جمـال عبد النـاصر ولم يحققها أى فرد آخر ، ولكن حققتها ارادة هذا الشعب الذى آمن وصمم وعمل وانتصر .. هذه - أيها الاخوة - هى القومية العربية التى يجند الاستعمار ضدها اليوم كل قوته .. هذه - أيها الاخوة المواطنون - هى المبادىء القومية العربية التى يحاول الاستعمار اليوم

أن يشوهها ·· هذه ـ أيها الاخوة ـ هى القومية العربيـــة التى تعنى الحرية فى تحقيقها ، حرية شعب فى أن يعلن عن ارادته ، والتى تعنى أيضا القيـــادة للشعب العربى لا لفرد أو أفراد ، هـــذه القيادة ستكون قيادة مستمرة دائما أما الفرد فهو زائل ··

هذه ـ أيها الاخوة ـ هى القوميـــة العربيـــة التى تمسكنا بها فانتصرنا فى بورسعيد والتى تمسكنا بها أيضا فانتصرنا فى بغـــداد حينما قامت ثورة العراق وجند الاستعمار أسلحته ، وشعرنا من قلوبنا بأن علينا واجبـــا نحو اخوتنا فى العراق ، هو واجب القومية العربية لنتضامن معهم فى معركتهم ، فانتصرت بغداد ، وكان انتصار بغداد هو انتصار لكم جميعا وانتصار لكل العرب فى كل بلد عربى··

أيها الاخوة ···

اننا كما قلت لكم على موعد مع القدر ·· اننا ـ أيها الاخوة ـ قد حملنا الكثير لنحققه ونعمله ، اننا ـ أيهـــا الاخوة ـ حينما نشـــعر أن جيلنا يلتقى بالتبعـات والمسئوليات الكبرى ويعمل ويكد يجب أن نشعر بالسعادة والارتياح ··

لقد استشهد الآباء واستشهد الأجداد ليحققوا ماتعملوه اليوم ، قاتلوا وكافحوا ليحصلوا على السعادة التى تمكنهم من العمل فى سبيل قوميتهم وفى سبيل اعلاء شأن وطنهم ، ونحن ـ أيها الاخوة ـ كنا سعداء الحظ حينما حققنا السيادة ، وحينما خرج الاستعمار والاحتـــلال من بلادنا ، وحققنا الوحدة حينما التقت دمشق مع القاهرة ، ورفعنا راية القومية العربية حينما هزم الاستعمار وهو يهجم علينا فى بورسعيد ، وحينما تضامن معنا العرب فى كل مكان عربى ·· اننا نشعر بالسعادة ونشعر بالارتياح لأننا حينما حصلنا على السيادة وحينما تخلصنا من الاستعمار ومن الاحتلال ومن السيطرة الاجنبية وعادت أمورنا الينا وجدنا فى أنفسنا القدرة على أن نعمل لنحقق الآمال والأهداف وفى قلوبنا العزم والتصميم على أن نضـــع عقيدتنا التى ورثناها عن آبائنـــا الذين قاتلوا وعن الاجداد الذين قاتلوا ، موضع التنفيذ ·

ومن اليوم الأول ـ أيها الاخوة ـ وضعنا هذه الآمال موضع التنفيذ فى ميدان القومية وفى ميـــدان الاستقلال وفى ميـــدان الحرية وفى ميـــدان العمل وفى ميدان الاتحاد ، اتحد هذا الشعب الذى فرقته السيطرة المستغلة الخـــارجية والســـيطرة المستبدة الداخلية ، اتحد وآلى على نفسه أن يحقق الاستقلال ، فحقق الاســـتقلال ، وآلى على نفسه أن يحمى هذا الاستقلال فحمى هذا الاستقلال ، حماه هنا فى القاهرة وحماه هناك فى دمشق ، وآلى على نفسه أيضا أن يحقق الوحدة ، وآلى على نفسه ـ أيها الاخوة ـ أن يعمل عملا مستمرا حتى تجتمع القوة المعنوية مع القـــوة المادية ، وصار يعمل بعزم وتصميم ·· اننا اليوم نعمل عملا متواصلا فى كل ميدان ، كما عملنا من أجل الاستقلال وكما عملنا من أجل تثبيت الاستقلال وكما عملنا من أجل حماية الاستقلال وكما عملنا من أجل الوحدة وكما عملنا من أجل رفع راية القوميه العربية ·

كنا نتمنى ..

كنا نشعر أيضا اننا لابد أن نعمل حتى نرفع بين أرجاء هذا الوطن القوة الصناعية الحقيقية والقوة الزراعية الحقيقية ، وكانت أمامنا — أيها الاخوة — تركة طويلة ، تأخر في العمل ، بل اهمال فى العمل ، وكان الاستعمار يعمل دائما على ألا نعمل ، وكان الاستعمار يعمل دائما على أن نرزح تحت الفقر وتحت الحاجة ، وكان الاستعمار يعمل دائما على ألا نستخدم مواردنا الطبيعية وعلى ألا نستخدم أراضينا ، وكان الاستعمار يعمل دائما على أن نحتاج اليه فى السلاح ونحتاج اليه فى الذخيرة ونحتاج اليه في الآلات ، وكنا فى كل وقت ونحن أطفال صغار نأمل ونرجو أن نرى اليوم الذى تحقق فيه البلاد صناعة خفيفة وصناعة ثقيلة ، كنا نتمنى اليوم الذى نرى فيه هذه البلاد وهى تنتج السلاح وتنتج الذخيرة .

واليوم — أيها الاخوة — بعد أن حققنا الاستقلال ودافعنا عن هذا الاستقلال ، نرى بين أرجاء هذا الوطن الصناعة الثقيلة والصناعة الخفيفة وصناعة السلاح الثقيلة وصناعة الذخيرة ، نرى الآمال التى كنا نراها مستحيلة وقد تحققت ، ونرى الأحلام التى كنا نتمناها وقد أصبحت حقيقة واقعة .

اليوم — أيها الاخوة — وقد عادت مقاديرنا الينا ، وبعد أن عادت بلادنا الينا ، صممنا أن نعمل ، ولا نعمل فقط ، ولكن نعوض بلادنا مافات .. أن نعمل عملا متواصلا فى كل ميدان ، واننا نشعر أن لابد أن نجاهد ، وأن لابد أن نبذل الجهد المضاعف .. اننا نشعر أن عدد السكان يتزايد وكانوا دائما يقولون لماذا تزايد عدد السكان ؟ .. يجب أن نحدد النسل ، ويجب أن نحدد هذه الزيادة من السكان .. ولكنا جميعا اليوم لانقول ماكانوا يقولونه فى الماضى ، ولكنا نقول ان زيادة السكان يقابلها العمل فى كل مكان وفى كل ميدان .

لقد كنا — أيها الاخوة — نستخدم هنا فى هذا الاقليم فى مصر أربعة فى المائة فقط من أرض الوطن ، واليوم — أيها الاخوة — اننا نصمم على أن نستخدم هنا فى مصر مائة فى المائة من أرض هذا الوطن ، والموارد الطبيعية والأرض الزراعية والمياه الجوفية والبترولية والصناعية .

مشروع السنوات الخمس ..

اننا اليوم — أيها الاخوة — نعمل ، وبدأنا فى العمل وعلى مر الأيام سيتضاعف العمل وبدأنا فى مشروع الخمس سنوات ، وهو يتكلف أكثر من ٢٠٠ مليون جنيه للتصنيع وكان هنا فى مصر رأس المال فى الاستثمار الصناعى سنة ١٩٥٢ اثنين مليون جنيه وفى سنة ٥٧ أصبح ٤٤ مليون جنيه ، أى ٢٢ مرة قدر ماكان سنة ١٩٥٢ .

هذا — أيها الاخوة — هو نتيجة عملكم ، وهذا — أيها الاخوة — هو نتيجة تعبكم ونتيجة عرقكم ، فاذا قلت لكم اننا اليوم يحق لنا أن نشعر بالسعادة ونشعر بالارتياح رغم التعب ورغم العرق ، فيجب علينا فعلا أن نشعر بالسعادة وأن نشعر بالارتياح .. كان هنا اقطاع وصفى الاقطاع .. كانت هنا فرقة بين الطبقات وقربت الفوارق بين الطبقات ، وحينما توحدت سوريا مع مصر وقامت الجمهورية العربية المتحدة سرنا على نفس المنوال ، وكان الشعب فى سوريا يأمل دائما أن يحقق هذه الآمال ولكن الاستعمار لم يترك له الفرصة أبدا ليحقق مايريد من هذه الآمال .

كان الشعب فى سوريا منذ الاستقلال دائما فى أزمات ، كان الاستعمار دائما فى سوريا يحيط به من كل جانب فيوجه له التهديد تلو التهديد ، واننا نرى فى السنوات القليلة الماضية كيف قابل شعب سوريا فى تصميم وشجاعة الاستعمار وتهديد الاستعمار وأصر على أن يحمى الاستقلال ، واستطاع أن يحقق الوحدة ، واليوم ـ أيها الاخوة ـ كان فى سوريا الاقطاع وانتهى الاقطاع ، وكان فى سوريا فوارق كبيرة بين الطبقات ، واليوم نعمل ـ أيها الاخوة ـ لنقرب الفوارق بين الطبقات ، اليوم ـ أيها الاخوة ـ أيضا فى سوريا يبدأ التصنيع ٠

وهناك برنامج الخمس سنوات يتكلف ٥٦٠ مليون ليرة ، صناعة ثقيلة وصناعة صغيرة للبترول ،وعمل فى كل مكان ، ولكنى أقول ان هذا يحتاج منا الى الصبر والجهد والايمان والعمل والتعب والعرق فلا يمكن ان تخلق الأوطان ولا يمكن أن تحمى الأوطان بالتهاون أو بالتخاذل أو التكاسل ٠٠

اننا ـ أيها الاخوة ـ على موعد مع القدر لنقيم بين أرجاء هذه الجمهورية ٠٠ الجمهورية العربية المتحدة أمة قوية تشعر بقوتها ، أمة مستقلة يشعر كل فرد فيها أنه يعمل من أجل نفسه ومن أجل اخوانه ومن أجل ابنائه ، لا من أجل الأجنبى ولا من أجل المستعمر ولا من أجل المستغل ولا من أجل مناطق النفوذ ولا من أجل السيطرة المستغلة من الداخل ولكن من أجل الشعب بجميع أبنائه رجاله ونسائه ٠

هذه هى رسالتكم ، وهذه ـ أيها الاخوة ـ هى عقيدتكم ، هذه هى عقيدتنا التى نعمل من أجلها وتصمم عليها ، فاذا شعرنا فى يوم من الأيام ببعض التعب أو كثير من العرق لابد أن نذكر أن علينا رسالة نعمل من أجلها ، وان علينا أن نعوض مافات من هذه السنين الطويلة التى حرمنا الاستعمار من أن نستثمر بلادنا فيها ، كنا نستطيع فى هذا البلد أن نستثمر الحديد منذ عشرات السنين ، ولكن أبى الاستعمار علينا أن تقوم بين أراضينا صناعة للحديد ٠

اليوم ـ أيها الاخوة ـ يحق لنا أن نشعر بالراحة بعد العرق والراحة بعد التعب لأن هناك صناعة تنتج الحديد وتنتج الصلب ، أردنا ان نقيم بين أرجاء هذا الوطن صناعة للقوة المحركة للكهرباء من خزان أسوان الحالى وقيلت هذه الوعود فى خطب العرش ، ولكن كان السفير البريطانى الذى كان يحكم هذا البلد وراء الحكومات ووراء أعوان الاستعمار ، يأمر وكان أمره مطاع ، فلم تقم بين أرجاء هذه الأمة صناعة للقوة المحركة ، ولم نستطع أن نستولد الكهرباء من خزان أسوان ٠٠ واليوم ـ أيها الاخوة ـ منذ ٣ سنوات ونحن نعمل بارادتنا ولأن بلادنا أصبحت لنا ٠

كهربة خزان أسوان ٠٠

وفى العام القادم باذن الله فى شهر أغسطس سيبدأ العمل فى كهربة خزان أسوان ـ يبدأ الانتاج وسيبدأ استخراج الكهرباء من خزان أسوان ، سينتج ـ أيها الاخوة ـ هذا الخزان مثل الكهربة الموجودة الآن فى الاقليم المصرى ، ومثل الكهربة التى كانت موجودة قبل الثورة ٣ مرات ٠٠ ان هذه القوى التى حرمنا منها الاستعمار هى قوى طبيعة ، ولكن الاستعمار يتعمد ذلك ليضعفنا ويذلنا ويستعبدنا ويسيطر على بلادنا ، وحتى تكون هذه البلاد مزرعة لمصانع النسيج فى لانكشير ، وحتى تكون هذه البلاد مزرعة يستغلها لرفع مستوى أبنائه ولرفع مستوى مواطنيه ٠

اننا اليوم وقد عادت بلادنا الينا ٠٠ اننا اليوم ونحن نشعر أن لارادتنا الكلمة العليا نستطيع أن نبنى ونبنى ، وحينما أممت القناة وخرجنا بعد تأميم القناة ، وكان الشعب يهتف فى كل مكان : سنبنى السد سنبنى السد ٠٠ أقول معكم من قلبى اننا لابد أن نبنى هذا السد بأموالنا وبسواعدنا ، واننا لابد من أن نعتمد على أنفسنا فى بناء هذا السد ، لأن ارادتنا لابد أن تنتصر ، واليوم ـ أيها الاخوة ـ انتصرت هذه الارادة وأعلنا أننا سنعتمد على سواعدنا ، انتصرت هذه الارادة وكان هذا الانتصار مفاجأة كبرى للاستعمار ومفاجأة كبرى لأعوان الاستعمار ٠

المرة الأولى ٠٠

وحينما ذهب عبد الحكيم عامر الى الاتحاد السوفيتى ليتكلم فى هذا الموضوع ، كانت هذه هى المرة الأولى التى تكلمنا فيها عن هذا الموضوع ، لقد كان الاستعمار يؤلف الاساطير ويؤلف الروايات ثم يصدق أكاذيبه وأساطيره ، كانوا يقولون ان مصر طلبت من الاتحاد السوفيتى قرضا للسد العالى ، ولكن الاتحاد السوفيتى رفض هذا القرض وأن مصر لن تبنى السد العالى ، وكنا نقول اننا سنبنى السد العالى معتمدين على عوائد القنال ومعتمدين على دخل القنال ومعتمدين علىسواعدنا ، ولكنا لما صممنا على أن نبنى هذا السد لنجابه مؤامرات الاستعمار ، ولنقى هذا الوطن ولنعمل من أجل المستقبل وزيادة الدخل القومى ، وطلبنا أن نتباحث مع الاتحاد السوفيتى فى هذا الشأن ، بدأ هذا التباحث فى اغسطس الماضى وفى اكتوبر كان هناك اتفاق على أن يعاوننا الاتحاد السوفيتى فى توريد الآلات وفى توريد ما يتطلبه هذا العمل ، وبهذا تحققت ارادتكم ، وبهذا تحققت الهتافات التى سمعتها يوم أممت القنال ، هتافات الشعب فى كل مكان اننا سنبنى السد ، سنبنيه بدمائنا وسنبنيه بسواعدنا ٠

هذه ـ أيها الاخوة ـ هى الانتصارات التى تعوض الكفاح ٠٠ هذه ـ أيها الاخوة ـ الانتصارات الحلوة التى تعوض العمل ، والتى تجعل المضى الشاق عملا جميلا حلوا مريحا ٠٠

اليوم ـ أيها الاخوة ـ أيضا فى سوريا لأول مرة بعد سنين طويلة وبعد كفاح طويل سنبنى أيضا سدودا على جميع الأنهار ، سنبنى السدود وننظم المياه ونقيم القنوات ونشق الطرق ونقيم الصناعة من أجل رفع دخل الاقليم السورى ، وان الاقليم السورى يشترك معنا أيضا فى أنه فاتته فرص كثيرة فى الماضى وعليه أن يعمل عملا متضاعفا ، كل فرد من أبناء هذا الوطن يجب أن يعمل ويعرق ، وبعد كل هذا على كل فرد أن يستريح ويشعر بلذة النصر وحلاوة العمل وحلاوة الانتاج ، اننا لابد أن نعمل اليوم حتى نرسى بين أرجاء هذه الأمة الأساس لما نرجوه ولما كنا نأمله فى الماضى ٠

وصبرنا ٠٠ وكافحنا

اننا اليوم ـ أيها الاخوة ـ فى هذا الاقليم فى الاقليم المصرى حينما أراد الاستعمار أن يضغط علينا اقتصاديا وجمد أموالنا ، وحينما أراد الاستعمار أن يشعرنا بأن معركتنا فى المستقبل فى سبيل الحرية ومعركتنا فى سبيل الاستقلال سنذوق منها الويل ونذوق منها العذاب صبرنا وكافحنا ٠

اليوم ـ أيها الاخوة ـ ان جميع أسواقنا تحفل بالمنتجات التى صنعت محليا ،

لا يوجد فى أسواق القاهرة ولا فى أى سوق من هذا الاقليم منسوجات اجنبية ، كل المنسوجات المعمولة هنا منسوجات مصرية ، كل البضائع المعمولة بضائع مصرية ، كل البضائع بضائع محلية ، هذا نصر حلو كل واحد لما يشوف هذا النصر الذى تحقق يشعر انه عمل شىء وانه ساهم فى هذا النصر الذى تحقق يشعر انه عمل شىء وانه ساهم فى هذا العمل ومن ساهم يمكن يعرق يوم أو يعرق أيام انه ساهم بتعب أو تعب ايام انه ساهم لانه آثر ألا ينقاد لضغط الاستعمار ولا ينقاد للضغط الاقتصادى .

ماذا كانت نتيجة معركة الضغط الاقتصادى علينا ؟ .. لقد استطاعوا أن يتصوروا ان هذا الضغط الاقتصادى سيجوعنا أو سيجعلنا نستجديهم المعونة ولكنا صبرنا ، كان عندنا ٦٠ مليون جنيه احتياطى ذهب لم نصرف منها جنيها واحدا ، ومع هذا استطعنا أن ننفذ من هذه المعركة واستطعنا فى العام الماضى ـ ١٩٥٧ ـ أن نستثمر فى الصناعة ٤٤ مليون جنيه ، وأن نستثمر فى البناء ٤٥ مليون جنيه ، وأن نستثمر فى التجارة ٣ مليون جنيه وأن نستثمر أيضا فى الزراعة وفى كل الميادين ، واستطعنا أن نملأ الأسواق بالمنتجات المحلية ومنعنا المنتجات الأجنبية .

ضربنا المثل ..

واليوم ـ أيها الاخوة ـ نشعر أن لنا الحق أن نفخر ببلادنا وأن نفخر بعملنا وأن نفخر بمجهودنا وأن نفخر بقدرتنا على الصبر وقدرتنا على الاحتمال ، وأن نفخر بأننا ضربنا المثل للأمم كلها كيف تنتصر ، كيف تهزم الجيوش ، وكيف تهزم الأساطيل ، وكيف تهزم المعارك الاقتصادية ، وكيف تهزم رفض المساعدات ، بل أيضا كيف تهزم تجميد أموالها فى البنوك الأجنبية .

اننا بدأنا هذه المعركة فى سنة ١٩٥٦ ومعنا فقط ـ أيها الاخوة ـ ٤ ملايين من الجنيهات ، لأول مرة فى تاريخنا أربعة مليون جنيه من النقد الصعب ، أو أربعة مليون من النقد الأجنبى ، ١١٠ مليون جنيه مجمدين فى انجلترا ، ٥٠ مليون دولار فى أمريكا ، ونحن كنا نشترى من الخارج كل سنة بـ ١٨٠٠ مليون جنيه احتياجات واستطعنا رغم هذا بالأربعة مليون جنيه أننا نسير ونعمل ونبنى ونصنع وننتج ونوفر نقودا زيادة أيضا ، ونزود الاربعة مليون جنيه الى أكثر من هذا .. هذا هو لذة الانتصار ـ أيها الاخوة ـ هو لذة الكفاح ، هو لذة العمل ، هو لذة التعب ..

اليوم بلدكم بقيت لكم ، اليوم القرش الذى تدفعه يذهب لأخيك الذى يعمل فى الصناعة الوطنية التى تستخدمها أو التى تطلبها لتلبسها بدلا من أن يذهب لعمال فى البلاد الثانية وبدلا من أن يذهب للدول الرأسمالية أو الدول الاستعمارية التى كانت تسيطر علينا ، اليوم حينما تشترى بدلة من الصوف المحلى فان النقود التى تدفعها تذهب لأخيك وترفع مستوى المعيشة بين أرجاء هذا الوطن .

مستوى المعيشة ..

مستوى المعيشة هنا فى هذه المنطقة حينما بدأت هذه الثورة كان ٣٠ جنيها فى السنة أى جنيهان ونصف للفرد فى الشهر .. وفى أوروبا ٣٠٠ جنيه للفرد فى السنة ، وفى أمريكا ٧٠٠ جنيه للفرد فى السنة .

طبعا هناك فارق كبير .. لماذا ؟ لأن عصر النهضة ، عصر التصنيع ، عصر

الانتاج ، عصر التنمية عصر الكهرباء ، عصر البخار فاتنا ولم نشتغل فيه ، كنـــا مقيدين بالزراعة ونعمل فى الزراعة ،اليوم علينا أن نحول الثلاثين جنيه الى أربعين جنيه وخمسين وستين جنيه و ١٠٠ جنيه ، اليوم علينا أن ننظر للدول التى تقدمت والدول التى سبقتنا وكل واحد فينا بينه وبين نفسه يصمم على أن يعمل مضاعف ليحقق لزيادة السكان ، ولنحقق مافات ..

نستطيع أن نبنى

وبهذا نستطيع أن نبنى هذا الوطن ، بهذا نستطيع أن نقيم بين أرجاء هذه الجمهورية أمة تعتمد على نفسها ، أمة تستطيع أيضا أن تدافع عن استقلالها الذى حققته ، أمة تستطيع أن تضع أموالها فى أرضها ولأبنائها حتى تتضاعف هـــذه الأموال .

بهذا ـ أيها الاخوة ـ نتجه الى المستقبل هنا فى هذا الاقليم وفى الاقليـــم الشمالى .

بهذا ـ أيها الاخوة ـ تتجه الآمال ، عمل مضاعف وعرق مضاعف واتحاد بين أبناء الأمة ضد الاستعمار وضد دسائس الاستعمار ، حتى نقيم بين أرجاء هذه الأمة دولة ترفرف عليها الرفاهية ، وحتى نحقق لأبنائنا من بعدنا الأساس للنهضـــة الشاملة ، الأساس للمستوى العالى من المعيشة ، وحتى تكون للأمة العربية كلهـــا مركز المنعة ومركز التصنيع ، وحتى نعاون اخواننا الذين يحاربون من أجل استقلالهم ومن أجل حريتهم ، اننا بهذا نتجه الى المستقبل ، ونعتمد على الله وعلى سواعدنا ، وبعون الله سننتصر ، والله الموفق ..

والسلام عليكم ورحمة الله .

الاتحاد سلاحنا

خطاب السيد الرئيس فى بنى سويف

بتاريخ ١٩٥٨/١١/١٤

أيها الاخوة المواطنون ..

هذا لقاء الاخوة بين أبناء الوطن الواحد .. هذا اللقاء يعبر عن معنى كبير .. هذا المعنى انما يتمثل فى الأعمال التى استطعنا أن نحققها فى هذه المدة القصيرة ، هذا اللقاء الذى يجمع بين الاخوة وبين المحبة انما يعبر عن الكفاح وعن الجهـــاد وعن العرق وعن الانتصار ..

هذا الاجتماع الذى التقى بكم فيه اليوم ببنى سويف انما هو لقاء شـــعب الجمهورية العربية المتحدة كله ليعبر عن آماله وأمانيه ، ويعبر عن فرحته وعزته ، ويعبر عن قوته .. هذا الاجتماع الذى نلتقى به فى هذا المكان واتحدث اليكم فيه فى هذا المكان أيضا فى نفس الوقت الى شعب الجمهورية كله ، بل الى الامة العربيـــة كلها انما يعبر عن التقاء الآمال والتقاء الجهود والانتصارات .

جهاد شاق ..

امس كنت أتكلم فى المنيا .. عن الانتصارات التى استطعنا أن نحققها بعد جهاد شاق مرير فى مدة قصيرة .. وامس كنت أتكلم عن الأهداف التى استطعنا أن نحققها وعن المكائد التى استطعنا أن نهزمها ، واليوم عندى فرصة وهى أنى أتكلم معكم عن الطريقة التى استطعنا بها أن نحقق هذه المكاسب .. ونحقق هذه الانتصارات .

حينما قامت الثورة بين أرجاء هذا الوطن ، كانت تاخذنا الأحقاد . وكان الاستعمار يبث بين أرجاء الوطن الواحد ، وبين أبناء الوطن الواحد الفرقة ليسود .. الفرقة ليستغل .. والسيادة ليتحكم .. وكان سبيله فى هذا أن يفرق بينكم .. ويفرق بين القلوب .. بل فرق بين الاخوة وبين أبناء كل بلد من بلدان هذا البلد ، وحينما قامت هذه الثورة وأخذنا على أنفسنا وصممنا على أن نتيقظ .. وعلى أن نتحد ، وعلى أن نبلور الأهداف ، وعلى أن نبلور العقيدة ، وعلى أن نسير قدما الى الأمام مصممين على أن ننتصر وأن نحقق الأهداف مهما كانت الضحايا .. ومهما كانت الخسائر ..

استطعنا – أيها الاخوة – أن ننتصر .. واستطعنا أن نحقق الأهداف ، واستطعنا اليوم أن نلتقى فى هذا المكان لنتحدث ولنستعيد دروس الماضى ولنستعيد الوسائل التى مكنتنا من الانتصار حتى نسير فى نفس الطريق ، طريق العمل ، وحتى ننتصر أيضا فى كل مكان وفى كل المعارك ، كما انتصرنا بعون الله فى كل المعارك الماضية ، وحتى تتحد هذه القلوب وتتحد هذه الأرواح وتتحد هذه النفوس .

حينما قامت هذه الثورة كانت الحزبية البغيضة التى استغلها الاستعمار ليفرق بين أبناء الوطن الواحد ، تنفث بيننا التفرقة والانقسام وآثرنا ان نتحد وصممنا على أن نتحد فاتحدنا ونبذنا الفرقة وقام بين أرجاء هذا الوطن اتحاد قومى واحد لا فرق بين مواطن ومواطن كلنا نعمل من أجل هذا الوطن ، وكلنا نعمل من أجل رفعة هذا الوطن لا عمل للجماعات ولا عمل للأحزاب كلنا نعمل من أجل أمتنا ، وبهذا أيها الاخوة المواطنون – استطعنا أن ننتصر ، كان هناك استعمار يتحكم فينا ، وكان هناك احتلال يحتل بلادنا ، وكنا فى نفس الوقت نلهو وننقسم وتتنابذ ونترك الاحتلال يحتل بلادنا ، ونترك الاحتلال يمرح فى بلدنا ونترك السيطرة للانجليز ، للسفير البريطانى وكنا نختلف على لا شىء ، نختلف على التفاهة من الأمور وننقسم ، وكانت هذه – أيها الاخوة – هى سياسة الاستعمار ، وهى وسيلة ليتحكم فينا ويسيطر علينا .

وحينما نبذنا الفرقة ، وحينما نبذنا الاختلاف ، وحينما شعرنا وتيقظنا أنه لابد أن يتحد أبناء الوطن لنحقق للوطن السيادة ، وانه لابد أن يتآلف أبناء هذا الوطن نستطيع أن نسير قدما ونخرج جيوش الاحتلال ، فاستطعنا أن نخرج الاحتلال حينما رأينا هذا – أيها الاخوة – حققنا الأهداف الكبار التى كافحنا من أجلها زمنا طويلا لقد استطعنا أن ننتصر بفضل الاتحاد ، لقد استطعنا أن ننتصر بفضل التآزر وبفضل التكاتف ، لقد استطعنا أن ننتصر حينما كشفنا أساليب الاستعمار فى السيطرة علينا وعلى مقاديرنا وعلى أوطاننا وعلى أرزاقنا وعلى عزتنا وعلى كرامتنا وكان الاتحاد – أيها الاخوة – هو سلاحنا الأول الذى رفعنا لننتصر فانتصرنا بعون الله .

الاتحاد سلاحنا ..

وكان الاتحاد – أيها الاخوة – هو سلاحنا الأقوى الذى اعتمدنا عليه وحاربنا جيوش الاحتلال حتى استطعنا أن نخرجها من بلادنا ، وحتى استطعنا ان نطهر أرض هذا الوطن لتعود لأبنائها بعد خمسة وسبعين عاما من الاحتلال ، كان – أيها الاخوة – الاتحاد هو القوة الأساسية التى مكنتنا من أن نخوض المعارك العظام ضد الطائرات وضد الأساطيل وضد الحرب الاقتصادية وضد حرب الدعاية ، كان الاتحاد هو السلاح الذى مكننا من أن نعيد الى بلادنا مجدها .

وكان الاتحاد – أيها الاخوة – أيضا هو السلاح الذى مكننا من أن نلتقى مع أخوتنا فى سوريا ، فقامت الجمهورية العربية المتحدة لتعبر عن ضمائر هذا الشعب وتعبر عن آمال هذا الشعب ، وتعبر عن طبيعة هذا الشعب ، وتعبر عن قوة هذا الشعب . كان الاتحاد – أيها الاخوة – هو السلاح الرئيسى الذى تسلحنا به لنخوض هذه المعارك واليوم ونحن نحتفل بهذه الانتصارات لابد أن نتذكر أننا حينما تفرقنا فى الماضى ، وحينما تنابذنا فى الماضى ، وحينما تمكنت منا الحزبية وتمكنت منا الأحقاد ، فتحت بلادنا للمستعمر ، وفتحت بلادنا للأجنبى ، وحينما اتحدنا وتماسكنا وتكاتفنا ، ولم يكن أمامنا الا بلادنا والا أرضنا والا وطننا ، استطعنا أن نكون أسيادا فى بلادنا وأسيادا فى بلادنا وأسيادا فى أرضنا وأسيادا بين أرجاء وطننا .

أيها الاخوة ..

هذا هو الاتحاد القومى .. اتحاد يجمع بين أبناء الوطن العربى الواحد .. لا انحراف الى اليمين ولا انحراف الى اليسار .. لا تفرقة ، لا تنابذ ، وانما جمع الكلمة من أجل رفعة هذا البلد ، جمع الكلمة من أجل رفع راية القومية العربية التى قاست طويلا .. استطعنا بالاتحاد أن ننتصر ، وسنستطيع أيضا بالاتحاد ان نحقق الآمال الكبار وأن ننتصر أيضا بعون الله .

التقت القلوب ..

أيها الاخوة ..

اننا حينما نبذنا التفرقة ، وحينما التقت القلوب ، وصممنا على أن نتبع سياسة خارجية مستقلة ، وسياسة داخلية مستقلة ، تنبع من ضميرنا ومن أرضنا ومن قلوبنا ومن عرقنا ومن دمائنا ، استطعنا أن ننتصر فى كل المعارك ، لأن القلوب كانت تلتقى على هذه المعارك .. ولأن النفوس كانت تلتقى من أجل الهدف الأكبر ، ولأن القلوب كانت تتحد من أجل رفعة هذا الوطن .

نعم ، بعد أن استطعنا أن نجلى المستعمر ، وأن نبنى الاستقلال ، بعد أن اتحدنا استطعنا أن نحقق الاستقلال ، واستطعنا أيضا – أيها الاخوة – أن نصون هذا الاستقلال ضد عدوان الدول العظمى ، وضد العدوان الاقتصادى ، وضد أساليب العدوان .

ان الاتحاد – أيها الاخوة المواطنون – كان السلاح الرئيسى ، وكان نعمة من عند الله أراد لنا بها الخير ، وبهذا قام الاتحاد القومى بين أرجاء هذا الوطن ، قام الاتحاد القومى ليجمع أبناء هذا الوطن على فكرة واحدة وعلى قلب واحد وعلى روح واحدة .

قام الاتحاد القـومى لكى نتخلص من أســاليب الماضى ، ولكى نتخلص من التفرقة ، ولكى نتخلص من ضغينة الماضى ، واصبح أبناء هذا الوطن جميعا يعملون من أجل هدف كبير ومن أجل عمل أكبر ٠٠ اننا ـ أيها الاخوة ـ حينما تخلصــنا من الحزبية وحينما تخلصنا من الاســـتعمار بعد أن تخلصنا من الحزبية وبعد أن تخلصنا من أعوان الاستعمار آلينا على انفسنا أن نبنى هذا الوطن بناء سليما قويا عزيزا ، وأعلنا سياستنا الخارجية لاول مرة هذه السياسة الخارجيــة التى تنبع من ضمير هذا الوطن ، وقلنا اننا نعادى من يعادينا ونسالم من يسالمنا ، وأعلنــا أن سياستنا هى سياسة الحياد الايجابى وعدم الانحياز ، وأعلنا اننا لن ننتمى لمعسكر من المعسكرات ولكنا سنعمل من أجل السلام ، لن ننتمى للمعسكر الشرقى ولن ننتمى للمعسكر الغربى ولكنا نمد يدنا للجميع وفى نفس الوقت سنسالم من يسالمنا ونعادى من يعادينا ونصادق من يصادقنا ٠

هذه هى سياستنا ٠٠

هذه ـ أيها الاخوة ـ هى سياستنا التى انتهجناها والتى تنبعث من ضميرنا ، والتى تنبعث من نفوسنا ، والتى استقبلناها سياسة تصفية مناطق النفوذ ، سياسة الاستقلال الحقيقى الذى كافح من أجله الآباء وكافح من اجله الأجداد ، ٠٠ واستطعنا بفضل العزم والتصميم وبفضل الاتحاد أن نحقق هذه الســـياسة ، وإنتصرنا وصممنا على أن ننتصر ، وصممنا ـ أيها الاخوة ـ فى نفس الوقت على ان نتمسك بهذه السياسة ٠

لم يرهبنا التهديد ولم يرهبنا الوعيد ولم ترهبنا الجيوش ولم ترهبنا الحروب ولم ترهبنا الحرب الاقتصادية ولم ترهبنا الطائرات وكانت الطائرات تلقى القنابل فوق هذه البلاد وكان كل فرد منكم يقول : سنعادى من يعادينا ونصـــادق من يصادقنا ٠٠ ان سياستنا هى الحياد الايجابى وعدم الانحياز ، وان سياستنا تنبع من ضميرنا وتنبع من أرضنا وتنبع من بلادنا ، اننا نعمل من أجل الحرية ومن أجل تقرير المصير ، وحتى يستطيع كل شعب فى أرجاء هذا العالم ان يحقق لنفسه الحرية والاستقلال ، كانت هذه ـ أيها الاخوة ـ السياسة التى اتبعناها والتى صممنا عليها منذ أول يوم فى ثورتنا ، وكانت ـ أيها الاخوة ـ هذه السياسة التى استجبتم لها وانضممتم تحت لوائها فانتصرتم ، فحققتم الانتصارات فى كل معركة من المعارك وفى كل أزمة من الأزمات ٠٠

واليوم ـ أيها الاخوة ـ ونحن نتكلم عن الانتصارات نتكلم أيضا ونتذكر أيضا كيف استطعنا أن نحقق هذه الانتصارات ٠

لقد أعلنــا أننا نؤمن بالقوميــــة العربية ، وصممنا على أن نحارب لرفع راية القومية العربية ٠ وكنا نعتقد أن كل معركة يخوضها الشعب العربى فى أى جزء من أجزاء الوطن العربى انما هى انماء لمعركتنا ولابد أن نســـاهم فيها بأى سبيل من السبل ، وبأى وسيلة من الوسائل ، وكان هذا العمل ـ أيها الاخوة ـ منكم ومن أبناء العرب الذين التقوا معنا فى هذه الفكرة وعملوا من أجل رفع راية القوميـــة العربية ، كان هذا العمل يقض مضجع الاســـتعمار ، وحارب معـــارك خاسرة ٠ ٠ التقاء أبناء العرب تحت راية القومية العربية ، وان ايمان أبناء العرب بأن أى معركة فى أرض العرب هى معرككم وانها لابد أن تقضى على سيطرة الاستعمار فى البــلاد العربية ولابد أن تنتج عن وطن عربي متحرر في كل ارجائه ، وحينما اعلنا أننــا

نساعد الجزائر فى حربها ، لاقينا من فرنسا كل عنف وكل اضطهاد ، لاقينا من فرنسا كل الأساليب التى تدافع بها عن استعمارها للجزائر ·

ولكن هذا كله لم يفت فى عضدنا ، ونحن أصلب عودا من الماضى ، نحن اليوم نقول ان معركة من معارك أبناء الوطن العربى فى أى جزء من أجزاء الأمة العربية هى معركتنا لابد أن نساهم فيها بكل وسيلة من الوسائل وبكل سبيل من السبل ، واستشاط الاستعمار غضبا وحارب معارك خاسرة فى كل مكان ، وكلنا نعرف هذه المعارك ، وكلنا نحفظ هذه المعارك ·

واليوم ـ أيها الاخوة ـ يحارب الاستعمار فى معركته الأخيرة فى جنوب الجزيرة فى عدن ، وان كل فرد منا يشعر أن معركة عدن هى معركته ، وان هذه المعركة تشمل جزءا من الأمة العربية وجزءا من الوطن العربى ··

ولم يثنينا السلاح ولم يثنينا التهديد ولم تثنينا القوة ولم يثنينا التضييق ، ولكنا نؤمن بالمبادىء التى أعلناها ونؤمن أيضا بالأساليب التى استطعنا ان نحقق بها هذه المبادىء ·· اتحاد بين الوطن الواحد ، واتحاد وتضامن بين أبناء الأمة العربية كما حدث أثناء العدوان على بورسعيد ، وسياسة تعبر عن الحياد الايجابى وعدم الانحياز ·· لا انحياز الى الشرق ولا انحياز الى الغرب ، ولكننا ننحاز الى بلادنا وسياسة مستقلة تنبع من ضميرنا ومحاربة لمناطق النفوذ لأننا لن نرضى ـ أيها الاخوة ـ أن نكون بعد اليوم عبيدا فى مناطق النفوذ كما كنا فى الماضى ·

لقد كنا لمدة خمسة وسبعين عاما عبيدا للاستعمار البريطانى ، وكانوا يقولون عنا أننا ضمن منطقة النفوذ البريطانية وكانوا يقولون عن سوريا انها ضمن منطقة النفوذ الفرنسية ، وكانوا يقولون عن البلاد العربية الأخرى أنها ضمن مناطق النفوذ المختلفة لأى دولة من الدول الاستعمارية ·

لن نقبل ··

ولكنا ـ أيها الاخوة ـ لن نقبل بأى حال من الاحوال أن نكون ضمن مناطق النفوذ ، ولن نقبل أيضا أن يكون جزء من أجزاء الوطن العربى ضمن مناطق النفوذ·· لابد أن تعود الأمة الى أبنائها ، ولابد أن تعود الأمة العربية لسيادة أبنائها ، لابد ان تنتهى سيادة الأجانب وسيادة المحتلين وسيادة المستعمرين ، ولابد أن تنتهى مناطق النفوذ · وكانت هذه ـ أيها الاخوة ـ هى السياسة التى مكنتنا من أن ننتصر فى جميع جميع المعارك ·· معارك التعمير ، ومعارك الحرب الاقتصادية ، وكل المعارك التى قابلتنا ·

واليوم ـ أيها الاخوة ـ ونحن نلتقى بعد هذه الانتصارات ، لابد أن نتذكر أهدافنا وعقيدتنا ووسائلنا ، وكيف حققنا النصر فى الماضى ، أهدافنا وعقيدتنا قومية عربية ومجتمع اشتراكى ديمقراطى تعاونى ، يجمع بين أبناء الوطن ·· قومية عربية بالعمل وللبناء والتعمير وتقريب الفوارق بين الطبقات ، لا اتجاه الى اليمين ولا انحراف الى اليسار ، ولكن العمل من أجل الوطن ، ومن أجل الوطن العربى وحده ·

هذه ـ أيها الاخوة ـ هى السياسة التى اتبعناها ، وحينما ذهبت الى الاتحاد السوفيتى ، والتقيت بشعب الاتحاد السوفيتى الصديق ، عبرت لهم باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة ، عن أننا نصادق من يصادقنا ونعادى من يعادينا ·· واننا

شعب يحفظ الجميل ٠٠ وقلت لهم اننا نلتقى في هذا المكان كأصدقاء رغم الاختلافات فى النظم الاجتماعية ، ان لنا نظمنا الاجتماعية ولكم نظمكم الاجتماعية ٠٠

وقالوا ــ أيها الاخوة ــ أيضا ، قال قادتهم هذا القول ، وقال قادتهم هــذا الكلام :

قال رئيس حكومتهم خروشوف : اننا نجتمع كالأصدقاء ونتأمل كالاصدقاء ، رغم اختلاف النظم الاجتماعية ، وحينما زار عبد الحكيم عامر الاتحاد السوفيتى أخيرا عبر عن هذا القول بصراحة ووضوح ٠

سياستنا واضحة للعالم ٠٠

ان سياستنا ــ أيها الاخوة ــ واضحة للعــالم أجمع ٠٠ نعــادى من يعادينا ونصادق من يصادقنا ، هذه هى السياسة التى أعلناها والتى تمسكنا بها ، والتى صممنا عليها والتى نفذناها ٠٠

هذه هى السياسة التى أعلناها للعالم أجمع ٠٠

وحينما زرت الاتحاد السوفيتى ، كانوا يعلمون أنها زيارة الأصدقاء ٠٠ لأن موقفهم معنا كان موقف الصديق للصديق ٠٠

سياستنا الخارجية

ان سياستنا ــ أيها لاخوة ــ التى اتبعناها فى الماضى وسنتبعها فى المستقبل هى سياسة القومية العربية وعدم الانحياز ٠٠ والحياد الايجابى ، وتصفية منـاطق النفوذ ، واقامة مجتمع اشتراكى ديمقراطى تعاونى بين أرجاء هذا الوطن ، لا انحراف الى اليمين ولا انحراف الى اليسار ، لا تفرقة ، بل اتحاد وتضامن ، وبهذا نستطيع أن نرفع بين ربوع هذا الوطن راية البناء وراية القومية العربية ، وبهذا نستطيع أن نحقق الآمال الكبار التى حلم بها الآباء وحلم بها الأجداد ٠٠

والله يوفقكم ، والسلام عليكم ورحمة الله ٠

استطاع هذا الجيل أن يعيد حكم الوطن لأبنائه وأن يقضى على حكم المستغلين

خطاب السيد الرئيس فى المؤتمر التعاونى

فى ١٩٥٨/١١/٢٦

أيها الاخوة المواطنون ٠٠

يسعدنى دائما أن أحضر مؤتمر التعاون ، ويسعدنى هذا العام أن أحضر هذا المؤتمر الذى يجمع لأول مرة بين التعاونيين فى الاقليم الشمالى والاقليم الجنوبى فى الجمهورية العربية المتحدة ٠٠ ولقد حرصت دائما على حضور مؤتمر التعاون كل عام لمعنى هام ومعنى كبير ، فان اسم هذا المؤتمر : مؤتمر التعاون يمثل أحد المعالم الرئيسية للمجتمع الذى نريد أن نبنيه ، وهو المجتمع الاشـــتراكى الديمقراطى التعاونى ٠

ملامح المستقبل ..

وهذه الأوصاف : اشتراكي ديمقراطي تعاوني ، تمثل ملامح المستقبل الذى نعمل من أجله .. المستقبل الذى ربما لن يتاح لنا ولجيلنا أن نرى الصورة الكاملة له .. هذا هو المستقبل الذى نضع اليوم له الأساس ونبنى له الدعائم ، ولكن من المؤكد ونحن نعمل ونحن نبني .. المؤكد أننا اذا عملنا بالصبر الزائد سنشهد أساس هذا المجتمع ، ونشهد تباشير معالم هذا المجتمع ، وسيستطيع أبناؤنا أن يعيشوا لهذا المجتمع ، نحن نبنى ونضع الدعائم ، وقد حاول آباؤنا وأجدادنا فى الماضى أن يقوموا بالدور الذى نقوم به اليوم لأجل أن يخلقوا مجتمعا ترفرف عليه الرفاهية ، ولم يجدوا الفرصة ، لأنهم غلبوا على أمرهم ، لقد استطعنا أن نجد هذه الفرصة بعون الله وبعملنا وبكفاحنا ، ولهذا أشعر وأعتقد أن كل واحد منا يشعر أن كل واحد فى هذا الجيل قابل التضحية التى وضعها التاريخ عليه بقلب مطمئن ولو كان آباؤنا وأجدادنا وجدوا الفرصة لوضع الأساس وبناء دعائم هذا المجتمع الذى نبنيه اليوم لقبلوا هذه الأمانة وقبلوا هذه التضحية وهم يشعرون بارتياح كامل لأن هذه التضحية ستخلق المجتمع الذى كان كل واحد يحلم به ..

الحقيقة الواقعة ..

وأنا لما قلت دائما ان هذا الجيل على موعد مع القدر ، فى الحقيقة أنا لم أقل هذا الكلام لأجل اثارة الحماس أو لأرفع الروح المعنوية ، ولكن كنت أقول الحقيقة الواقعة ، لانى كنت أشعر بالمسئوليات التى يتحملها هذا الجيل .. جيلنا .. تحمل هذا الجيل عبء الكفاح ضد الاستعمار واستطاع أن يحصل على الاستقلال ، وتحمل هذا الجيل عبء الكفاح ضد الاقطاع واستطاع أن يحقق أهدافه فحددت الملكية وأعيد توزيع الارض ، وتحمل هذا الجيل عبء الكفاح ضد حكم الدخلاء وضد حكم المستغلين ، واستطاع هذا الجيل أن يعيد حكم الوطن لأبنائه وأن يقضى على حكم المستغلين .

أعباء هذا الجيل ..

وتحمل هذا الجيل عبء الكفاح ضد فساد الحياة السياسية .. وهو الآن يجمع مثله وافكاره . .

مثله وأفكاره فى اطار من الوحدة الوطنية .. وتحمل هذا الجيل عبء الكفاح لانشاء جيش وطنى قوى .. واستطاع هذا الجيل أن يحقق أمله فى تحقيق بناء جيش وطنى قوى ، وتحمل أيضا هذا الجيل عبء الدفاع عن القومية العربية ومثلها .. واستطاع هذا الجيل أن يحارب معارك القومية العربية ومثلها .. واستطاع هذا الجيل أن يحارب معارك القومية العربية ، وأن ينتصرها فى أى بلد من البلاد العربية..

واليوم نرى أن القومية العربية أصبحت حقيقة واقعة .. وتحمل هذا الجيل عبء استرداد كل ماكان ضائعا من أمر الوطن والاقتصاد المنهوب للاحتكارات المختلفة وقناة السويس التى حفرها آباؤه .

واليوم يستطيع هذا الجيل أن يشعر بالراحة لأنه حقق حلمه فى اقامة اقتصاد وطنى وفى القضاء على الاحتكار وفى استعادة قناة السويس .. وبالاختصار فان هذا الجيل يحمل عبء القيام بثورتين فى وقت واحد . الثورة السياسية والثورة

الاجتماعية ، ولا أكون مغاليا اذا قلت ان آباءنا حاولوا أن يقوموا بالدور الذى نقوم به اليوم ، ولكنهم لم يستطيعوا أن ينتصروا فى المعارك التى حاربوا فيها ٠٠ وهذا لا يمنع أنهم حاربوا فى جميع المعارك من أجل تحقيق الثورة السياسية ٠ وجميع المعارك من أجل تحقيق الثورة الاجتماعية ٠٠ حاربوا هذه المعارك على مر السنين وفى عشرات السنين فى كل مكان ولكنهم لم يستطيعوا أن يحققوا النصر بل مهدوا لنا لننتصر ٠٠ حاربوا هذه المعارك ولم يضنوا فيها بالشهداء ، وتحملوا فيها الآلام ولكن كانت الانتفاضة وكانت المعركة تنتهى لتبدأ انتفاضة أخرى ولتبدأ معركة أخرى من أجل تحقيق الثورة السياسية ومن أجل تحقيق الثورة الاجتماعية ، ونحن قد اخذنا منهم العلم من أجل تحقيق الثورة السياسية والاجتماعية وكافحنا فى الطريق الذى كافحوا فيه ولم يستطيعوا أن ينتصروا ولكننا بعون الله استطعنا أن ننتصر وأن نرى معالم المجتمع الجديد وأن نرى معالم نجاح الثورة السياسية ومعالم نجاح الثورة الاجتماعية ٠

عبء كبير ٠٠

وهذا العبء ـ أيها الاخوة ـ عبء كبير ٠٠ عبء كبير ٠٠ عبء شاق ٠٠ ان النجاح هو عبارة عن فتح طريق الى المستقبل وحتى نفتح الطريق الى المستقبل لابد أن نكون من أنفسنا الجسر الذى يربط بين الماضى البغيض وبين المستقبل المشرق الذى نتصور فيه المجتمع الذى نتمناه ـ والذى نعمل من أجله ٠٠ المجتمع الذى يمثل فعلا العدالة الاجتماعية والثورة السياسية والثورة الاجتماعية ٠٠ المجتمع الذى تتخلص فيه أوطاننا من الاستبداد السياسى ومن الظلم الاجتماعى ٠٠ المجتمع الذى يتخلص من السيطرة المستبدة التى أتت الينا من الخارج والسيطرة المستغلة التى تكونت فى بلادنا من الداخل ٠٠ واستطعنا أن ننتصر بعون الله وأن نرى الفرصة التى تمكننا من وضع دعائم هذا المجتمع ٠

ولهذا فاننا قبلنا حينما رفعنا هذا العلم ٠٠ علم الجهاد ٠٠ وعلم الكفاح ٠٠ أن نكون جسرا بين عالمين ، بين العالم الذى كان يتفشى فيه الاقطاع والاستبداد والاستغلال والفساد السياسى وبين العالم الجديد الذى يتمثل فى هدفنا الأكبر وهو اقامة مجتمع ترفرف عليه الرفاهية وقبلنا أن نكون القنطرة التى تعبر عليها الأجيال القادمة فى أوطاننا ٠ تعبر عليها فى زحفها الى عالم أفضل من العالم الذى وجدناه ونحن نعمل ونكافح ونسعى حتى نحقق للأجيال التى تأتى من بعدنا عالما أفضل بدل العالم الذى نشأنا فيه والذى قاسينا منه والذى اشتكينا مر الشكوى من مآسيه وفى نظرة سريعة قد يظهر أو قد يحس الفرد أن هذا الجيل ٠٠ جيلنا ٠٠ يحمل أعباء أكثر مما يطيق ولكننا اذا نظرنا نظرة عميقة نشعر اننا فعلا على موعد مع القدر فتاريخ أى جيل ـ أيها الاخوة ـ يقاس بما يسجل فى حياته ٠ والاجيال القادمة ستتطلع الى مانعمله اليوم ٠ بفخر ، والاجيال القادمة ستشعر أن هذا الجيل كان فعلا هو نقطة التحول الكبرى فى تاريخ شعبنا ولا أقول ذلك لأستثير فيكم العزة أوالشعور بالفخر ولكنى اقوله لاننى مازلت أطلب عملا أكثر وجهدا أكثر وتصميما أكثر وعزيمة أكثر وأشعر أيضا أن كل فرد منكم يطلب العمل الاكثر والجهد الأكثر والتصميم الأكثر والعزيمة الأكثر وذلك ـ أيها الاخوة ـ حتى نستطيع فعلا أن نبنى المجتمع الجديد ٠ المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى وان بناء هذا المجتمع ليس مهمة سهلة ولكنه مهمة صعبة ذلك لاننا لانبنى المجتمع الجديد فقط وانما نحن نصنع تصميم

هذا المجتمع الجديد ، ونضع تصميم هذا المجتمع أنفسنا قبل أن نبنيه ، فان ظروفنا تختلف عن ظروف غيرنا ولا يمكن لنا أن ننقل تجربة مجتمع آخر لان كل مجتمع يصنع تطوره والنظام الذى يلائمه ·· وطبعا لو كنا أخذنا أى نظام ونقلناه لاجل تطبيقه فى مجتمعنا وتجاهلنا فى هذا طبيعة هذا المجتمع والعوامل المتباينة والمختلفة بين أرجاء هذا المجتمع لم نكن نستطيع أن نخلق النظام والمجتمع الذى يلائم هذا الشعب ولكنا مطالبون بأن ندرس تجارب الآخرين حتى نستطيع أن نستفيد منها ولكنا لانستطيع بأى حال من الاحوال أن ننقلها ، ولهذا فنحن حينما نقول أننا نبنى هذا المجتمع الجديد فاننا لانبنى فقط وانما نصمم ، وهذا التصميم يتطور ويتشكل مع تطور المجتمع ومع حاجات المجتمع ومع طبيعة المجتمع هذا التصميم مستمر والعمل فيه مستمر ونحن نبنى المجتمع ونصنع تصميم المجتمع ونستوحى هذا التصميم من ظروفنا ، ولكننا صممنا على أن الخطوط الرئيسية فى هذا التصميم تصميم المجتمع الجديد هى الاشتراكية التعاونية والديمقراطية ·· بهذه الكلمات القليلة نستطيع أن نصمم المجتمع بما يلائم ظروفنا ونستطيع أن نبنى البناء المستمر المتكامل ·

كلمة الاشتراكية

الاشتراكية - أيها الاخوة - حينما نتكلم عنها فلا بد أن نفهم معنى الاشتراكية ماذا تعنى كلمة الاشتراكية ·· ؟ ثم بعد هذا نأخذ هذه المعانى ونطبقها ونطورها ، ثم نبنى بناء على هذه المعانى هذا المجتمع ، والاشتراكية فى معناها عبارة عن نواحى سلبية ونواحى ايجابية ·· النواحى السلبية تتمثل فى القضاء على آثار الماضى البغيض ، والنواحى الايجابية تتمثل فى البناء للمستقبل الذى ينشده كل المواطنين فالاشتراكية هى القضاء على الاقطاع والاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم والقضاء على الاستغلال فى الداخل أو فى الخارج ·· والاشتراكية فى معناها الايجابى هى اقامة اقتصاد وطنى ، ثم العمل على تنمية هذا الاقتصاد ، ثم تطوير هذا الاقتصاد ليواجه حاجات المجتمع والعمل على اقامة عدالة اجتماعية ·

الاقطاع والاحتكار

فى الجانب السلبى حققنا الكثير ·· استطعنا أن نقضى على الاقطاع والاحتكار·· واستطعنا أن نقضى على سيطرة رأس المال على الحكم ، واستطعنا - الى حد ما - أن نقضى على الاستغلال ·· أما فى الناحية الايجابية فان العمل لايمكن أن ينتهى عند حد فالعملية الايجابية هى عملية مستمرة ما استمرت الحياة ، والبناء مستمر مااستمرت الحياة ، ولقد استطعنا فى هذه الفترة القصيرة أن نحقق فى البناء خطوات طيبة ، ولكنى أقول لكم : ان الطريق أمامنا لاينتهى ، لان حاجات المجتمع ليست لها نهاية، ولاننا اذا حققنا بعض المطلوب فان أمامنا باستمرار مطالب جديدة فى هذه السنوات الاخيرة ، رغم المعارك السياسية والاجتماعية والفكرية ، فقد استطعنا فى ناحية البناء أو بالاحرى فى ناحية زيادة الانتاج أن نحقق نتائج نستطيع أن نشعر انها نتيجة عمل كل فرد فينا ، استطعنا أن نحقق نتائج خيالية ·· نتائج طيبة فى ميدان الصناعة والتنمية الصناعية والتنمية الاقتصادية ، وفى ميدان الزراعة وفى جميع الميادين التى تتمثل فيها حاجات المجتمع فى الانتاج الصناعى مثلا ·· اذا حسبنا الانتاج الصناعى فى سنة ١٩٥٢ مائة فان الطاقة الكهربائية زادت الى ٢٦٠ ، وطبعا

الطاقة الكهربائية هى أساس التصنيع ، والقوى المحركة كلها هى أساس التصنيع وأساس التنمية الاقتصادية ، واذا أردنا أن ننمى اقتصادنا لابد أن نهتم بهذه القوى المحركة ٠٠ الانتاج فى ١٩٥٢ من الطاقة الكهربائية كان ٦٢٩ مليون كيلووات ، وصل هذا الانتاج فى ١٩٥٧ الى مليار و٦٩٣ مليون كيلووات ، بمعنى انه فى الفترة من ٥٢ الى ٥٧ ضاعفنا انتاجنا من الكهرباء أكثر من مرتين ونصف ٠ البترول زاد على أساس ١٩٥٢ كان ١٠٠ زاد فى سنة ١٩٥٧ الى ١٤١ ٠ كان الانتاج فى سنة ١٩٥٢ ٢ مليون و ٣٥٠ الف طن من البترول من الانتاج المحلى وصل سنة ١٩٥٧ الى ٣مليون و٢٥٠ ألف طن ، بزيادة حوالى مليون طن مع حساب انه فى أواخر سنة ١٩٥٦ كان العدوان وتأثير العدوان على انتاج البترول فنزل الى رقم أقل من هذا ، وانا أريد ان أقول لكم شيئا ، هو اننا حين نتكلم فلن نتكلم بالخطب الحماسية والسجع لكى نثير الحماس ، ولكن لازم كل واحد منا يعرف الى أين وصلنا ، وما نتيجة عملنا ٠٠ هذا الانتاج هو فعلا السبيل الوحيد لاقامة الاشتراكية ، وهو أيضا السبيل الوحيد لتطوير المجتمع ٠٠ الاسمدة زادت من ١٠٠ سنة ١٩٥٢ الى ٣٦٣ سنة ١٩٥٧ ، كان الانتاج سنة ١٩٥٢ من السماد ١٠٦ الف طن ، وصل سنة ١٩٥٧ الى ٣٨٥ الف طن هذا طبعا لايدخل فيه شركة السماد التى فى أسوان ، لانها ستنتج سنة ١٩٦٠ الاسمنت ، هذه هى الاشياء الاساسية ٠ هذا هو نتيجة عمل كل واحد منا فى هذا البلد ، الاسمنت زاد من مائة ١٩٥٢ الى ١٥٤ سنة ١٩٥٧ ، كان الانتاج من الاسمنت عام ١٩٥٢ (٩٤٧) الف طن ، وصل سنة ١٩٥٧ مليون و ٤٦٦ ألف طن ، وطبعا هذا لايشمل انتاج الشركات التى يجرى العمل فيها وانتاجها لم يظهر بعد ٠

تطور هام

الحديد الذى يستعمل فى المبانى زاد من ١٠٠ سنة ١٩٥٢ الى ١٩٠ سنة ١٩٥٧ كان الانتاج سنة ١٩٥٢ (٥٠) ألف طن وصل هذا الانتاج فى سنة ١٩٥٧ الى ٩٥ الف طن ، خام الحديد فى سنة ١٩٥٢ كان صفر لان مناجم الجديد الموجودة فى البلد لم تكن تستخدم ، وبدأنا فيها سنة ١٩٥٦ ، وصل فى سنة ١٩٥٧ الى ٢٥٤ ألف طن من الخام ٠ السكر زاد من ١٠٠ سنة ١٩٥٢ الى ١٥٩ سنة ١٩٥٧ ، كان الانتاج سنة ١٩٥٢ (١٨٨) ألف طن وصل الانتاج سنة ١٩٥٧ الى ٢٩٩ الف طن ٠ الغزل زاد ايضا من ١٠٠ سنة ١٩٥٢ الى ١٥٤ سنة ١٩٥٧ ، كان الانتاج سنة ١٩٥٢ من الغزل ٥٥ الف و٦٠٠ طن وصل سنة ١٩٥٧ الى ٨٤ ألف و ٥٣٠ طن ٠ الورق ، انتاج الورق زاد الى ١٧٠ كان انتاج الورق سنة ١٩٥٢ (٢٠) الف و ٣٠٠ طن وصل سنة ١٩٥٧ الى ٣٤ الف و٦٠٠ الف ٠

المغازل

والمغازل زادت من مائة سنة ٥٢ الى ٢٧٠ سنة ١٩٥٧ ، كان عددها فى سنة ١٩٥٢ (٢٥٠) ألف مغزل وصلت فى سنة ١٩٥٧الى ٩٣٠ ألف مغزل ٠ الاقمشة القطنية زادت من ١٠٠ الى ١٣٥ ، كان انتاجنا سنة ١٩٥٢ (٣١٧) مليون متر وصل فى سنة ١٩٥٧ الى ٤٣٢ مليون متر من الاقمشة القطنية ٠ وزاد انتاجنا بنسب مختلفة فى معظم الصناعات التي كانت موجودة مثل صناعة الصوف والصناعات الاخرى ، وفى نفس الوقت بدأ الانتاج فى صناعات جديدة لم تكن موجودة أصلا سنة ١٩٥٢ مثل صناعة كاوتش العربات ، وصناعة البطاريات ، وصناعة الثلاجات ٠٠ وانواع

كثيرة من الاقمشة الصوفية والادوية والزجاج المسطح والاغذية المحفوظة ، وبدأ العمل فى انتاج الصلب من مصنع الحديد والصلب لاول مرة فى تاريخنا منذ آلاف السنين ، ولكى نعرف ماذا عملنا ، وهل نتقدم أو نتأخر ، لازم نحسب انتاجنا فى كل شىء ونرى اذا كان عملنا وجهدنا قد زاد ، فلا بد أن يكون هناك انتاج زائد ، ونرى أيضا اذا كان هذا الانتاج يتمشى مع أهدافنا فى بناء المجتمع الذى نسعى اليه أو لايتمشى ، فنعمل على زيادة هذا الانتاج هذا الكلام كله والارقام التى قلتها خاصة بالفترة من ١٩٥٢ الى ١٩٥٧ قبل وضع برنامج الخمس سنوات للصناعة وقبل وضع الخطة الشاملة للتصنيع .

سنة ١٩٥٨ وهى السنة الحالية نشهد فيها تطورا هاما للتصنيع لاننا اليوم فى سنة ١٩٥٨ بدأنا فى تنفيذ خطة التصنيع ، التى قررت فى سنة ١٩٥٧ ، سنة ١٩٦٠ سوف تكون سنة هامة جدا فى تاريخنا ، لانه سيبدأ فيها الانتاج الصناعى للخطة أو لمشروع الخمس سنوات ، وتظهر النتائج على مدى كبير وعلى مدى واسع ، ومشروع الخمس سنوات الاول وضع فى سنة ١٩٥٧ ، ونحن فى سنة ١٩٥٧ خرجنا من العدوان ومن الحرب الاقتصادية ومن الحصار الاقتصادى ، وكنا خارجين من معركة مريرة استخدمت فيها القوى العسكرية ، وقابلنا معركة مريرة أيضا استخدمت فيها أيضا كل الاساليب التى يمكن ان تستخدمها الدول الاستعمارية الكبرى سواء كانت هذه الاساليب أساليب فى الحرب الاقتصادية أو في الحرب النفسية ، ورغم هذا بدأنا ننفذ مشروع الخمس سنوات ، فى سنة ٥٧ كان أمامنا عقبات وعقبات كبرى ، ولكن هذه العقبات الكبرى لم تؤثر فى تصميمنا أساسا . كان أمامنا عقبات التمويل . التمويل بالنقد الاجنبى ، لاننا اذا أردنا أن نصنع فلا بد أن نشترى المصانع من الخارج وندفع فيها نقدا أجنبيا ــ وكان النقد الاجنبى الذى نملكه كله مجمد فى انجلترا أكثر من ١١٠ مليون جنيه ، وفى أمريكا ٥٠ مليون دولار ، وكان الاحتياطى الذى بدأنا فيه بعد تأميم القناة وبعد اتخاذ هذه الخطة حوالى ٤مليون جنيه ، لاجل أن نوفر منها أو نحقق منها مطالبنا القومية وحاجتنا الضرورية التى تبلغ حوالى ١٨٠ مليون جنيه ولاجل أن ننفذ مشروع الخمس سنوات التى تبلغ تكاليفه ٢٥٠ مليون جنيه ، طبعا الصورة كانت غير مشجعة ، وصورة لاتبشر بامكان تحقيق هذا العمل .

برنامج تصنيع

كنا نملك ٤ مليون جنيه نقد جنبى ، ونستورد كل سنة بضائع وحاجات ومواد خام وتموين وقمح ، نستورد قمح بعشرين مليون جنيه واغذية بما يساوى ١٨٠ مليون جنيه ، وفى نفس الوقت نريد أن ننفذ برنامج تصنيع تقدر تكاليفه بـ ٢٥٠ مليون جنيه ــ قطعا حينما تعرضنا ــ أيها الاخوة ــ للضغط الاقتصادى ، وحينما تعرضنا للحرب الاقتصادية ، بعد أن فشلت الحرب العدوانية ، وبعد أن فشلت حرب الاساطيل وحرب الطائرات ، وحينما تعرضنا لهذه الحرب ، كانت الدول الاستعمارية والدول التى تريد أن تخضعنا لنفوذها والتى تريد أن تخضعنا لرغباتها كانت تعتقد أننا سنموت من الجوع ولم تفكر مطلقا أننا سوف نستطيع أن نبنى برنامج تصنيع وتنمية ، وكانت هذه الدول التى حاربتنا تعتقد اننا لن نستطيع أن نجد الاموال التى نشترى بها القمح لنعمل العيش ونأكل ونوفر للبلد احتياجاتها ، لانها كانت

تشعر أن القمح الذى نريده يكلفنا ٢٠ مليون جنيه ، وليس لدينا أى احتياطى من النقد الاجنبى بعد تجميده .

حل جميع العقبات

ورغم هذا تمكنا من حل جميع هذه العقبات .. الصحف الاجنبية التى كانت تتكلم سنة ٥٦ وكانت تقول أن مصر فى طريقها الى الانهيار الاقتصادى وستقابل مجاعة .. تقول اليوم أن الجمهورية العربية المتحدة هى الدولة الوحيدة بين الدول الصغرى فى العالم التى تنفذ برامج التنمية ، أو الدول التى كانوايسمونها متخلفة.. هى الدولة الوحيدة التى استطاعت أن تحل مشاكل التمـويل .. سنة ٥٦ كانوا معتقدين اننا سوف نموت من الجوع ، واليوم فى آخر ١٩٥٨ لم نمت من الجوع . سنة ٥٦ كانوا يعتقدون انهم بالتضييق الاقتصادى يستطيعون أن يؤلبوا الشعب على الحكومة وتقوم ثورة تطالب بحكم الانجليز أو بحكم الامريكان أو بأى حكم من هذه الاحكام ، لكى يتخلصوا من هذه الحكومة ، ونحن اليوم فى سنة ٥٨ لم تقم ثورة وكل واحد يعمل . سنة ٥٦ كانوا يعتقدون أن الحرب النفسية تستطيع أن تفتت وحـدة هذا الوطن ، بعد أن فشلت الحرب العسكرية فى القضاء عليه ، والحمد لله نستطيع أن نفخر بوحدة هذا الوطن ووحدة أبناء هذا الوطن ، واستطعنا فى هـذه الفترة أيضا ، رغم أننا لم نمت من الجوع ولم تقم الثورة التى كانوا قد وضعوها فى أذهانهم ويتكلمون عنها ، ووحدة البلد لم تتفتت .

وسرنا .. وبنينا .. وعملنا

اليوم استطعنا أيضا أن نسير فى أيام الحرب وايام العـدوان وايام الضغط الاقتصادى وايام الحرب النفسية وايام الحملات التى كانوا يعملونها كنا نقـابل هذه الحملات ونحارب هذه الحرب الخارجية ، ولكننا فى نفس الوقت كنا نسير ونبنى ونعمل على تحقيق الهدف الذى صممنا عليه وهو اقامة المجتمع الذى يطلبه كل فرد منكم والذى كان باستمرار يحلم به كل فرد منكم واستطعنا أولا أن نحقق حاجتنـا بالاعتماد على أنفسنا .. العشرين مليون جنيه قمح و ٨ مليون جنيه شاى و ٢ مليون جنيه بن ، كل هذا نحصل عليه بعملة صعبة ، و٧ مليون جنيه خشب ، الى آخر هذه الارقام ، و٨ مليون جنيه أدوية و ٦مليون جنيه دخان ، الى آخر هذا الكلام الذى ليس له اول ولا آخر ، طبعا بالاضافة الى المواد الخام التى نريدهـا لاجل أن نقيم الصناعة ، بالاضافة أيضا الى المواد الضرورية اللازمة لنا ، وطبعا بالاضافة الى الذرة ولاننا الآن نستورد قمح ، رغم أن القمح محصـوله أكثر من محصـول ١٩٥٢ ، ونستورد ذرة رغم أن مجموع محصول الذرة يساوى أيضا محصـول سنة ٥٢ ، ونستورد لحمة ؛ ونستورد للأكل أصناف كثيرة . السنة استوردنا أيضا فول ، لان الفول الذى ننتجه رغم انه أكثر من الاول لايكفى ، يعنى نحن اليوم ناكل أكثر من سنة ١٩٥٢ .

نحقق احتياجاتنا ..

رغم هذا استطعنا أن نحقق احتياجاتنا ، واستطعنا أيضا أن نعتمد على أنفسنا فى تنفيذ جزء من برامج التنمية ، خصوصا الاجزاء التى كنا مرتبطين بها مثل كهربة خزان أسوان ، ومثل مشاريع السماد ، ومثل الحديد والصلب ـ المشاريع التى كنا

مرتبطين بها سنه ١٩٥٧ ثم اتجهنا لتوفير التمويل للخطة التى وضعناها فى ١٩٥٧، وبدأت أول محاولة لنا فى اكتوبر واستطعنا فى اكتوبر بعد مفاوضات مع الاتحاد السوفيتى أن نحصل منه على أول قرض للصناعة ، وهو ٧٠٠ مليون روبل ، بما يقدر بـ ٦٢ مليون جنيه ، وكانت هذه أول خطوة فى سبيل تمويل برنامج الخمس سنوات ، طبعا بعد الحصول على هذا القرض بدأت الصحف الاجنبية والدوائر الاستعمارية تتكلم وتقول ان سعر الروبل منخفض ، هناك كثير منكم يمكن سمعوا هذا الكلام فى محطات اذاعات صوت بريطانيا والاذاعات الموجهة ضدنا ، أن سعر الروبل غير ثابت ، وان ٦٢ مليون جنيه لاتساوى ٦ مليون ولا ٧ مليون جنيه ، كما يدعون على قرض السد العالى أن الاربعين مليون جنيه هذه قيمتهم أربعة مليون جنيه .

لقد قومنا الروبل بالذهب

طبعا نسيوا اننا حين اتفقنا على التصنيع وعلى السد العالى قومنا قيمة الروبل بالذهب اذن ، سواء سعر الروبل صعد أو سعر الروبل هبط سندفع بناء على قيمة الذهب ، أى أن الروس لم يضحكوا علينا كما يدعى المغرضون ، وان الروس لم يخدعونا كما قالوا ، ولكن الاتحاد السوفيتى كان معنا فى المعاملة بكل أمانة وكل شرف ، والاتفاق الذى وقع السنة الماضية للتصنيع بدأت ثماره تظهر وبدأت المصانع تنتج ـ عقدنا قرضا أيضا مع ألمانيا الغربية قيمته ٤٤ مليون جنيه ، وعقدنا اتفاق مع ألمانيا الغربية ليعطونا احتياجاتنا للتصنيع بما قيمته ٤٤ مليون جنيه من أجل تمويل برنامج الخمس سنوات للصناعة ، ثم عقدنا أيضا قرضا مع ألمانيا الشرقية بما قيمته ٥ر٧ مليون جنيه أيضا لتمويل هذه المشاريع ، ثم عقدنا أيضا قرضا بما قيمته ٣٠ مليون دولار مع اليابان للاشتراك فى برنامج التصنيع للخمس سنوات ، وأنا أستطيع أن أقول اليوم اننا لدينا من هذه الاموال تقريبا فائض عن حاجة مشروع الخمس سنوات ، وان هذا الفائض سنستخدمه فى التصنيع فى الاقليم السورى .. فائض يساوى ٣٥ مليون جنيه . .ونتج عن هذا الضغط والحصار الاقتصادى وتجميد الاموال اننا قررنا أن مشروع الخمس سنوات للصناعة ينفذ فى ثلاثة سنوات وان شاء الله ينتهى هذا المشروع فى سنة ١٩٦٠ ، هذا هو موقفنا فى هذه الفترة.. عندما نقرأ جرائد الدول الاستعمارية نجد كلام فارغ ، كلام انشاء ، وكلام يعبر عن الحقد وعدم الاعتراف بالحقيقة ، لاول مرة ربما اعترفوا بالحقيقة كان فى الشهر الماضى حينما نشرت احدى المجلات الامريكية الحقيقة عن التطور الاقتصادى ، طبعا نحن لايهمنا هذا الكلام ، فلندعهم يتكلمون كما يشاءون ، ونحن أمامنا هدف وأمامنا غرض نسير اليه ، يتكلمون .. فان أعجبهم أو لم يعجبهم فنحن ماضون اليه . . سنحول البلد من دولة زراعية مثلما كانوا يعتبرونها مزرعة للانكشير ومزرعة لأوروبا الى دولة صناعية . سنحول البلد باقليميها الشمالى والجنوبى الى دولة صناعية فيها كفاية ذاتية ، وتستطيع أن تخدم نفسها وتستطيع أن تخدم باقى الدول العربية والدول الصديقة .

البترول

يقولون ان الغرض من القومية العربية هو أن نستولى على بترول الكويت والعراق والدول التى بها بترول ، لنعمل بها مصانع ، وهم يعتبرون أن هذا قد يؤثر على عقول أخواننا فى الكويت أو اخواننا فى العراق أو فى البلاد المنتجة للبترول ،

طبعا كلام فارغ لن نصدقه ولن ناخذ به ولا اخواننا يصدقونه ولا ياخذون به ، لقد استطعنا فى أوج الضغط الاقتصادى الذى لم يكن من الممكن لاى دولة أن تنجو منه بعد أن تكاتفت علينا جميع الدول الكبرى وغير الكبرى التى تسير فى ذيلها وركابها ، ورغم هذا لم يؤثر فينا هذا العمل ، وأهدافنا سارت ٠٠ ربما تضايقنا بعض الشىء وربما بعض المصانع تاخرت المواد الخام عنها ، وربما بعض الادوية لم تحضر فى موعدها أو جاء سعرها أزيد قليلا ، ربما بعض البضائع جاءت بسعر زيادة ٢٠٪ ورفعنا الاسعار فى السوق وانتم كنتم تتشتكون ، قد تكون بعض حاجات بهذا الشكل ، ولكن لم نمت من الجوع ، الناس لم تخرج عن طورها وطبيعتها ٠٠ الشاى تأخر ، وأتى يوم الاسواق لم يكن بها شاى ، وانا لم يكن عندى شاى ، وكل واحد يشتكى ويقول انه لايوجد شاى ، كلنا نشتكى سبعة أو عشرة أيام لم يكن الشاى موجودا ولكن رغم هذا استطعنا أن ناتى بالشاى ولم تذهب البلد فى داهية ولم تخرب البلد ٠٠ قل الشاى ولم تقم ثورة كما كانوا يعتقدون أو لما يقل صنف من الاصناف ٠٠ واليوم استطعنا رغم أن أموالنا لازالت مجمدة حتى اليوم استطعنا أن نحقق شيئا كبيرا جدا ٠٠ ان نحقق فعلا اقتصاد وطنى ، ونحقق فعلا اعتماد وكفاية ذاتية على نفسنا ، واستطعنا أن نشعر لاول مرة اننا بدون أن نستورد من انجلترا ـ لان سنة ٥٦ ، ٥٧ لم نستورد منها أى شىء ـ واستطعنا العيش ولم نمت ٠٠ كنا نستورد قبل ذلك بثلاثين مليون جنيه وبخمسة وثلاثين مليون ، وكانوا يستوردون منا بـ ٧ مليون جنيه قطن ولكنهم لايدفعون كل المبلغ ، وكنا ندفع الباقى لهم بالاسترلينى وفيه بضائع استطعنا انتاجها فى بلدنا تضاهى البضائع التى كنا نستوردها من انجلترا وفيه بضائع نستوردها من آسيا ومن دول شرقية ، وهذه البضائع تضاهى البضائع التى كنا نستوردها من انجلترا أو من أمريكا ٠

نقطة تحول فى بلدنا

لم نستطع الاستيراد من أمريكا ، لانه لم يكن عندنا دولار ، لكن هل كنا راغبين فى عملية الاستيراد من أمريكا ؟ ٠٠ كنا نستورد كل سنة من امريكا بـ ٢٥ أو ٢٧ مليون دولار ، وهم يشترون منا قطنا بـ ٩ مليون دولار والباقى ندفعه لهم فرق ، لما جاء الضغط الاقتصادى لم نستورد من أمريكا ، فكسبنا من العملية وخسروا هم الانجليز خسروا السوق فى هذه المنطقة فى بلدنا ، والامريكان خسروا الحاجات التى كنا نستوردها بالخمسة والعشرين مليون دولار التى هى عبارة عن حاجات كمالية مع بعض المواد الاخرى ٠

رغم الحصار ٠٠

واستطعنا أن نستورد حاجاتنا الضرورية على الرغم من هذا التضييق ورغم هذا الحصار ٠٠ واليوم لما نتكلم عن هذا الموضوع فعلا نتكلم عن معنى كبير ، هذه نقطة تحول فعلا فى تاريخ بلدنا ، وهذه فعلا نقطة تقول يجب أن يشعر كل فرد من جيلنا تجاهها بالفخر ٠٠ كنا بلد تعتمد اعتمادا كليا على الزراعة ٠٠ بلد تعتمد اعتمادا كليا على الاستيراد من الخارج ٠٠ كنا نستورد المسمار من الخارج والابرة وبكرة الخيط من الخارج ٠٠ ولا حاجة الا لما نستوردها من انجلترا ، وكانت الجمارك، ويمكن مكثت لغاية السنة الماضية ، يعنى الحاجة الواردة قطع مفككة جماركها كثيرة والحاجة الواردة كاملة جماركها قليلة ، يعنى لو استوردت عربة كاملة جماركها

قليلة ، ولو استوردت عربة ـ مفككة لنجمعها هنا لازم أدفع عليها جمارك كذا ضعف العربية الكاملة ، وهذا طبعا بغرض اننا لانستورد حاجات لنجمعها فى بلدنا ٠٠ تستحضر الصناعة كاملة من هناك ، وتنبهنا لها من سنة ونصف بالنسبة لصناعة عربات لسكة الحديد فوجدنا أن بعض الاجزاء التى تحتاج الى تجميعها عليها ضرائب أكثر من الضرائب التى على عربية سكة حديد كاملة ، طبعا هذا الكلام موجود من أيام حكم الانجليز ٠

الاستثمار الصناعى

اليوم نستطيع أن نرى فى بلدنا أن كل الحاجات التى كنا نستوردها فيما مضى من انجلترا ومن البلاد الاخرى نستطيع عملها فى بلدنا فعلا ٠٠ يجب أن الانتاج يكون مساوى لها فى الجودة ، واذا كان الانتاج أقل لابد أن نصمم على أن الانتاج يكون انتاج مساو أو أحسن ، وانا أعتقد أن الانتاج أحسن من انتاجهم نتيجة التصميم والرقابة ٠ انظروا للاستثمار الصناعى ، رغم الحرب ورغم الضغط ورغم الحصار ورغم تجميد الاموال من ١٩٥٧ ، الاستثمارات ـ يعنى رءوس الاموال التى نضعها كى تنتج يستلزم لها ثلاث حاجات : يد عاملة ، وهى متوفرة وهى تزيد كل سنة نصف مليون ، وبعد هذا نعود للاستثمار لكى نشغل بها أدوات الانتاج ٠ ثم توفير أدوات الانتاج ٠٠ اليد العاملة موجودة ٠٠ الاستثمار ، وهى النقود المطلوبة موجودة أيضا وادوات الانتاج نستوردها من أى مكان نستطيع الحصول عليها ، بل اننا نقسم الاستثمار اما استثمار من الميزانية أو استثمار فى الصناعة برأس مال حكومى ١٠٠٪ أو استثمار مشترك حكومى وأهلى أو استثمار أهلى ١٠٠ ٪ ٠

ضاعفنا عملنا ٢٢ مرة ٠٠

فلنقارن بين الاستثمار فى سنة ٥٢ و ١٩٥٧

الاستثمار فى سنة ٥٢ كان ٢ مليون جنيه ، الاستثمارات الجديدة عام ١٩٥٢ ٢٫١٥٨٫٨٨٣ جنيه ، وفى سنة ٥٧ بلغت ٤٤ مليون جنيه ، يعنى بالنسبةللصناعات ضاعفنا عملنا حوالى ٢٢ مرة ، وهذا طبعا لايشمل المصانع الحربية فهى خارجة عن هذا الاستثمار ، وبفضل الـ ٤٤ مليون جنيه التى استثمرت لسنة ١٩٥٧ أذكر لكم تفصيلها لان بعض الاحصاءات التى قرأتها غير جامعة لكل هذه التفصيلات أو غير محددة ٠ هذه الارقام بهذا الشكل فيها ١٣ مليون جنيه استثمارات جديدة من الميزانية ، ميزانية الحكومة بيانها ٧٫١٦٠٫٠٠٠ للكهرباء ، وأكرر مرة أخرى أننا نريد زيادة القوى المحركة والكهرباء والبترول ، اذا كنا نريد أن نبنى صناعة كهربية وبترول ، ونحن نبحث أيضا عن الفحم ، فيه ٤ مليون جنيه لمشروعات المواصلات ، وهذا لايشمل الطرق ويشمل المواصلات الاخرى ، فيه ١٫٨٠٠٫٠٠٠ جنيه لمشروعات هيئة البترول للاستخدام فى البترول ٠

هذه هى مساهمة الحكومة من الميزانية ، غير مساهمة الحكومة فى الشركات كالحديد والصلب وغيرها ٠

المشروعات الصناعية

ج -

استثمارات المشروعات الصناعية الاخرى التى هى خـلاف مبلغ ال ١٣ مليون جنيه قدرت لسنة ٥٧ بـ ٤٤ مليون جنيه صناعات بترول ٣ مليون جنيه • صناعات الغزل والنسيج ٠٠٠ر٧٢٠ر٣ جنيه صناعات غذائية ٠٠٠ر٣٢٣جنيه صناعات كيمائية ٠٠٠ر٢٦٨ر١٦ جنيه صناعات تعـدين ٥ر٥ مليون جنيـه صناعات هندسـية ٠٠٠ر٧٥٠ر١٥ جنيه • الذى صرف فعلا من هذه المشروعات التى قدر لهـا كان ٣١ مليون جنيه نضيف لها ال ١٣ التى صرفت من الميزانية نجد اجمالى الاستثمارات فى الصناعة وحدها فى سنة ٥٧ (٤٤) مليون جنيه •

نحن نعمل فعلا ••

هذا معناه اننا فعلا نشتغل واننا استطعنا الى حد ما أو الى حد كبير أن نحـدد الطريق الذى نستطيع أن نبنى فيه بلدنا ، واننا نبذنا الفكرة التى تقول ان البـلد بلد زراعية ولا يمكن أن تكون بها صناعية •

٢٥٠ مليون جنيه للسنوات الخمس

بعد كل هذا ، الكلام الذى قلته لايدخل فى مشروع الخمس سنوات الذى قرر فى آخر سنة ١٩٥٧ تكاليفه ٢٥٠ مليون جنيـــه ، ولازم من ٢٥٠ مليون جنيـه للصناعات التمويلية و ٥ر٢ مليون جنيه للتدريب المهنى والكفاية الانتاجيـة و ٢١ مليون جنيه للتعدين و ٣٥ مليون جنيه للصناعات البترولية و ٣٠ مليون جنيـه احتياطى للمشروع وتقدر الزيادة فى الدخل القومى بالنسبة للاقليم المصرى نتيجـة لتنفيذ هذا البرنامج الذى تقرر أن ينفذ فى ٣ سنين بـ ١٣٥ مليون جنيـه ويتحقق بتنفيذ هذا البرنامج وفر سنوى صافى من العملات الاجنبية ٤٦ مليون جنيه فى سنة ١٩٦٢ ويرتفع الى حوالى ٨٠ مليون جنيه بعد أن تصل المصانع الى كامل طاقتها الانتاجية • ودفع جميع الاقساط من هذا الوفر مع دفع الاقساط التى آخذناها للقرض •

هذه المشروعات الصناعية أو مشروع الخمس سنوات يشغل عمال قدرهم ٥٠٠ الف عامل منهم حوالى ١٢٠ الف عامل فى المصانع نفسها والبـاقى فى صناعات مرتبطة بها •

اعاشة ٣ مليون مواطن

طبعا اذا شغلنا نصف مليون عامل فهذا معناه اننا ندخر الدخل اللازم لاعاشة حوالى ٣ مليون مواطن ، على أساس أن متوسط عدد أفراد الاسرة ٦ أفراد ، هذا هو السبيل •• أما اذا قلنا اننا أن نحقق مجتمعا ترفرف عليه الرفاهية ، واذا قلنـا اننا نريد أن نحقق مجتمعا اشتراكيا ديمقراطيا تعاونيا ، واذا قلنا اننا نريد أن نرفع مستوى المعيشة وكل واحد منا يقول نريد رفع مستوى المعيشة لازم نحسب قيمة عملنا فى الصناعة ومقدار عملنا فى القطاعات الاخرى وما هى النتيجـة •• وكم سيستفيد من هـذه المشروعات وكم سيشغل فيهـا وكم عائلة سيرتفع مسـتوى معيشتها •

٢٠٠ مشروع

طبعا هذه المشروعات ، مشروعات الخمس سنوات ، مشروعات طويلة تبلغ ٢٠٠ مشروع صناعى أو تعدينى أو فى البترول ، وتشمل طبعا صناعات كبيرة مثل صناعة السيارات والسفن غير صناعة المغازل وصناعة آلات المصانع ، وطبعا صناعة الورق والادوية والفحم الكوك كل هذه حاجات تلزمنا فى صناعة التعدين ٠

اول عربة سنة ١٩٥٩

وهذه الصناعات ستعطى نتائج ، مثلا سننتج أن شاء الله أول عربة نقل فى آخر سنة ٥٩ ، قبل أول سنة ٦٠ سيكون لدينا أول عربة نقل صناعة وطنية أنتجت طبعا ، اليوم أنتجنا عربات السكة الحديد التى أصبحت صناعة مصرية ، والكاوتشوك أصبح صناعة وطنية ٠٠ صناعات البلاستيك وكل الصناعات الموجودة فى السوق٠٠ ولا داعى مطلقا أن أعدد هذه المشروعات ولكن ممكن أن أقول كلمة واحدة : ان فى آخر سنة ٦٠ ان شاء الله ستكون كل هذه المشروعات تمت وعددها ٢٠٠ مشروع ، وقد يبقى جزء منها ينتهى سنة ٦١ وبعد هذا نبتدىء فى تنفيذ الخطة الجديدة التى نرجو أن تكون خطة كاملة شاملة ٠

خطة شاملة

واليوم البغدادى يعمل على وضع خطة جديدة لكل البلد بالنسبة لقطاعاتها المختلفة ؛كى لايكون مشروع الخمس سنوات الجديد للصناعة فقط ولكن يكون للصناعة والزراعة والتجارة وجميع القطاعات ٠

والاقليم الشمالى

وجميع الشئون بالنسبة للاقليم الشمالى ٠٠ طبعا هذا الكلام الذى قلته كان بالنسبة للاقليم الجنوبى، ولكن بالنسبة للاقليم الشمالى فى الفترة القصيرة التى مرت منذ قامت الوحدة الى اليوم ، وضعت مشروعات مختلفة ، وخطط مختلفة ، هذا بجانب الدراسة ٠٠ طبعا ستحتاج الى دراسة ٠

قرض بدون شرط

اولا استطاع الاقليم السورى ايضا أن يحصل على قرض من الاتحاد السوفيتى من أجل التنمية الاقتصادية بدون شروط وبالطريقة التى حصلنا بها ، وتم وضع برنامج للتنمية للاقليم السورى واصدر فى سبتمبر ٥٨ يتكلف ٢١٣ مليون ليرة على عشر سنوات ٠٠ هذا خاص ببرنامج التنمية ، يعنى مشاريع التنمية ، يشمل هذا البرنامج مشروعات مختلفة فى الاقليم السورى ، يشمل مشاريع زراعية ومشاريع رى ومشاريع قوى كهربائية ومائية ٠٠ يشمل وادى الفرات ٠٠ ويشمل مشروعات على نهر العاصى وعلى نهر اليرموك وعلى نهر بردى وعلى نهر الخابور ٠٠ ويشمل مطارات وطرق ويشمل ايضا مبالغ مخصصة لمشروعات السكة الحديد ، ويشمل مبالغ مخصصة للتصنيع : مصرف سورية الصناعى ، معامل المواد الكيماوية والاسمدة ومعمل تكرير البترول فى سوريا ومستودعاته ، ومشاريع لمنع السيول، وهذا المشروع صدرت له ميزانية لسنة ٥٨ـ٥٩ تشمل ٨١ مليون ليرة لمشاريع الرى

والزراعة والقوى الكهربائية والمائية بالنسبة لمشاريع حوض الفرات وحوض الخابور وباقى الانهار ، وحفر الآبار وانشاء السدود ، ومشاريع المواصلات وايضا مشاريع التصنيع وبهذا بدأنا أيضا فى الاقليم السورى نعمل من أجل اقامة الاشتراكية الديمقراطية التعاونية على أساس صحيح ٠

مشروع الخمس سنوات

طبعا نحن نحتاج الى دراسات ، وقد تم عمل مشروع لتصنيع الاقليم السورى لخمس سنوات يكتلف هذا المشروع ٥٦٠ مليون ليرة سورية . وهذه المشاريع تشمل المشروعات البترولية ٢٦٦ مليون ليرة ٠ الصناعات التعدينية لها ٥ر٢ مليون ليرة ٠ الصناعات التمويلية ٢١٧ مليون ليرة ٠ الكفاية الانتاجية والتدريب المهنى ١٤مليون ليرة واحتياطى ٦٠ مليون ليرة ٠٠ طبعا سوف يترتب على تنفيذ هلاا البرنامج زيادة فى الدخل القومى فى الاقليم السورى قدرها ٢٠٦ مليون ليرة ، أى مايعادل ١٢ ٪ من الدخل فى الاقليم السورى ٠

١٠٠ الف عامل

هذا البرنامج سيوفر عملا لخمسة وعشرين الف عامل فى الاقليم السورى داخل المصانع و ٧٥٠٠٠ آخرين فى الاعمال المترتبة على البرنامج ٠ يتضمن البرنامج ٤٣ مشروع صناعى ٠ وبالنسبة لمشروعات الخمس سنوات ٠ وبالنسبة لوسيلتنا التى نعملها فى الميادين المختلفة والتى يجب أن نفهمها جيدا ونصمم عليها فعلا لكى نخلق المجتمع الذى ترفرف عليه الرفاهية ولنحقق الكلمة التى كنا نسمعها من عشرات السنين كلمة رفع مستوى المعيشة ، ولا يمكن رفع مستوى المعيشة الا اذا اشتغلنا وارتفع الدخل القومى بهذا البلد ، مايتناسب مع الزيادة للسكان ، ولكى نحقق الاطار والاهداف التى أعلناها ، وهى اقامة مجتمع اشتراكى ديمقراطى تعاونى ٠

الارقام أهم شىء ٠٠

قد تعجبون وانا أذكر لكم أرقاما كثيرة ، ونحن تعودنا أن نسمع خطبا حماسية فقط ولكن انا اعتبر أن هذا أهم شىء اليوم ٠٠ لابد أن نعود انفسنا ٠٠ ولا بد أن نعود تفكيرنا على أن نحسب بالارقام ٠ ٠ماذا عملنا فى سنة ٥٧ ؟ كيف كنا وكيف أصبحنا ؟ ٠٠ ماذا عملنا سنة ٥٨ هل زدنا أو لم نزد ؟ زدنا فى الافراد وزدنا فى الدخل القومى ٠٠ فان لم يزد الدخل القومى مع نسبة الزيادة فى الافراد فسيبقى مستوى المعيشة على ماهو عليه ٠٠ اذن ، لازم نزيد فى الدخل القومى أكثر من زيادتنا فى الافراد ٠

سبيلنا لهذا أن نعمل ، نعمل فى كل الميادين ، ونشتغل فى بلدنا كلها ، وعندنا ١٨ مليون هنا فى الاقليم الجنوبى ، وحوالى ٢ مليون فى الاقليم الشمالى أيدى عاملة لازم نضع كل هذه الأيدى العاملة فى عمل وفى عمل كامل طول الوقت وطول الاسبوع ، لازم مصانعنا تشتغل ٢٤ ساعة ، لانشغلها وردية واحدة ونوفرها باقى الورديات ، لازم امكانياتنا تشتغل طول الوقت ، لازم ارضنا نزرعها الى أقصى مايمكن ونحسنها ٠٠ لازم نصلح الاراضى البور التى لدينا ونزرع فيها ٠٠ واذا لم نجد مياه من النيل نخلق آبار لنروى ، لازم نشتغل فى كل ميدان ، لازم نبحث فى الصحراء عن البترول وعن المعادن ٠٠ وبالبحث فى الصحراء طبعا فى هذه الفترة ،

ورغم اننا مازلنا بوسائل غ يراولسائل الحديثة ، استطعنا ان نجد البترول واستطعنا أن نجد المعادن •

كمية المياه ••

هذا بالنسبة للصناعة •• وطبعا كان فيها الجهـــد الرئيسى ، أما بالنسبة للزراعة طبعا فنحن يتحكم فينا شيء ، تتحكم فينا كمية المياه التى نستخدمها كل سنة وطبعا بدون زيادة المياه لانستطيع أن نزيد الارض المزروعة ، ولكن يجب أن نعمل على زيادة الانتاج الزراعى للاراضى الموجودة حاليا بكل الوسائل الممكنة ، ســـواء كانت باستخدام سماد أو بمقاومة الآفات أو بانتقاء البذور ، وبكل الوسائل الممكنة ننتج غلة أكثر •• غلة الفدان من الحاصلات الغذائية فى السنوات الاخـــيرة زادت ١٣ ٪ طبعا لأحد منكم يشعر بهذا ، كل واحد يقول ان الخضار قليل ، لايوجد خضار علما بأن كميات الخضار المزروعة الآن ضعف الكميات التى كانت مزروعة سنة ٥٢ ، ونحن عندما نقول الخضار قليل نضع جنبها أو يمكن اننا نأكل أكثر مما كنـا فى السنين الماضية ، بسبب اعادة توزيع الثروة ولاعادة توزيع الدخل ، لاحظ أن حـــدث من ٥٢-٥٧ اعادة توزيع الثروة ، كانت الثروة مكونة فى أماكن أو لافراد معينين ، اليوم فيه ناس انتقلت طبقتها باعادة توزيع الثروة وبالقضاء على الاقطـــاع وبايجاد الصناعة ، وايجاد عمل لعمال جدد ، وزيادة عدد العمال الجدد يخلق فلوس فى يدها طبعا ، وكل هذا يجعلها تصرف فى مطالب لم تكن تصرف فيها قبل ذلك لانه لم يكن لديها ماتصرفه •

الزيادة بالنسبة لسنة ١٩٥٢ فى محصول الفدان ، الارض المزروعة خضـــار زادت ١٦٨ ألف فدان أى انها ٦٨ ٪ عن ٥٢ ، الاراضى المزروعة فاكهـــة زادت ٢٣ ٪ اليوم أكثر من ٥٢ بـ ١٢٥٥٠ فدان ، الدخـــل الزراعى كان ٢٥٢ مليون جنيه فى الاقليم المصرى سنة ٥٢ وصل ٣٧٥ مليون جنيه سنة ٥٧ بزيادة ١٢٣ مليون جنيه •

كان زمان الزيادة فى الدخل تذهب لعشرة ١٢ واحد أو يمكن ٣٠-٤٠ ، يعنى يمكن النهارده الزيادة فى الدخل تذهب لآلاف الافراد ولآلاف العائلات •

التوسع الزراعى ••

استصلاح الاراضى كان معدل التوسع الزراعى قبل ٥٢ (ألفين فدان) فى السنة سنة ٥٧ بلغ ألف فدان ، فى الـ ٣ سنين الاخيرة التوسع الزراعى ٦٢ ألف فدان ، طبعا هذا داخل فى امكانية الحصول على المياه •

برنامج التوسع العاجل على فائض التخزين ومياه المصارف ٣٠٠ الف فدان وهذا يجرى تنفيذه ، طبعا لنحقق المجتمع الذى نتكلم عنه لازم نتوسع فى جميع القطاعات ، اذا توسعنا فى الصناعة فقط ، فانها لاتأتى بالنتيجة المرجوة ، لابد أن نتوسع فى الزراعة كما نتوسع فى الصناعة ، ثم ان مجموع الآبار الارتوازية لتروى الارض المزروعة فى الثلاث سنوات الأخيرة ١٤٣ بئر والبرنامج الجديد يشمل ٢٥٠ بئر ، الآبار التى عملت فى الواحات ٢٠ بئر عميق لكى تزرع ١٠ آلاف فدان ، يعنى نحن اليوم بالنسبة لزيادة عدد السكان وبالنسبة لقلة الدخل القومى ، وبالنسبة لهدفنا لرفع مستوى المعيشة ولرفع الدخل القومى ولتحقيق المجتمع الذى نريده لابد أن لا نترك أى جزء دون استثمار لابد أن تستثمر كل قطعة فى الارض ، الواحة فيها

عيون وفيها حياة ، لايجوز أن تترك مياه بدون انتاج ، لازم نصلح ونزرع ، وفيه برنامج جديد في الواحات لدارسة امكان استخراج المياه من الآبار وزراعة الارض التي توجد في الواحات . وفيه برنامج جديد لدراسة المياه الجوفية في الصحراء الغربية لاستخراج المياه من الصحراء الغربية ونزرع أراضي في الصحراء الغربيـــة ، يعني بالنسبة للزراعة فنحن الآن نحاول أن نستخدم كل المياه الممكنة .

الاصلاح الزراعى

الاصلاح الزراعى ، بالنسبة للاقليم المصرى : الارض التى ضمها قانون الاصلاح الزراعى حوالى ٥٦٥ ألف فدان ، وما بيع فى أول القانون ، زائد أراضى تســـاوى ٤٤٥ ألف فدان ، أرض الاوقاف التى كانت عند وزارة الاوقاف وعملت للتوزيع تقدر بـ ١٢٠ ألف فدان ، طبعا الذى يستفيد من هذه العملية حوالى ٢٥٠ ألف عائلة أو ٢٥٠ ألف فرد كل واحد يمثل عائلة أى أن جميع الأفراد الذين اســتفادوا من قانون الاصلاح الزراعى يساوى ١ر٢٠٠ر٠٠٠ فرد ، هذا فى الاقليم الجنوبى .. ناس لايملكون شيئا وكانوا يعملون كأجراء لفترة معينة فى السنة ، تحولوا اليوم الى ملاك .

الاصلاح الزراعى فى الاقليم الشمالى فى سوريا نفس قانون الاصلاح الزراعى الذى طبق فى الاقليم الجنوبى صدر ليطبق فى الاقليم الشـــمالى .. الارض التى يشملها الاصلاح الزراعى فى الاقليم الشمالى حوالى مليون هكتار ويستفيد منها أيضا ١٥٠ ألف فرد ، أى ١٥٠ ألف عائلة حوالى ١ر١٠٠ر٠٠٠ أو ١ر٢٠٠ر٠٠٠ فرد سيتحولون من اجراء يعملون فى الارض الى ملاك ، بالاضافة طبعا فى الاقليم السورى الى أملاك الدولة التى تقرر توزيعها ، هذا هو ماتحقق فى الخمس سنوات بالنسبة للزراعة.. وبالنسبة للصناعة طبعا لاأستطيع أن أقول أيضا عن المدارس وعن الصحة ، والكلام عن باقى الخدمات ولكن اتكلم عن القطاعات الرئيسية التى تعطى فكرة لـــكل واحد منا اننا فعلا كنا نشتغل رغم المعارك المريرة التى كانت تقابلنا ورغم الكفاح لكى نحقق استقلالنا .. طبعا لازال أمامنا الكثير كى نحققه بالنسبة لتحقيق أهدافنا ..

خطوتان فى اكتوبر

وفى الشهر الماضى ، شهر اكتوبر ، خطونا خطوتين كبيرتين جدا فى سبيل تحقيق المجتمع الذى نريده .

الخطوة الاولى ـ هى تنفيذ مشروع السد العالى .

وأنا اعتبر انها عملية تحتاج الى تعبئة وتحتاج الى لم شمل البلد وتحتاج الى جهد وعايزة تخطيط كبير ، وعهد بهذا الى عبد الحكيم عامر للعمل فيه .. طبعا قصة السد العالى قصة طويلة ، وكنا نصمم أن نبدأ فيه ، وكوننا نبدأ فعلا فى اتخاذ هذه الخطوات ، هذا معناه اننا استطعنا أن نحقق نصرا كبيرا ضد الضغط وضد الحرب وضد العدوان وضد سيطرة الدول الاستعمارية .. الخطوة الثانيـة هى التخطيط الكامل الشامل لسنة ٦٠ ، أو لما بعد سنة ٦٠ بحيث نبدأ تنفيذ أول مشروع خمس سنوات للبلد فى جميع القطاعات فى الخدمات وفى الانتاج ، وهذه الخطة هى الاساس

للنهضة اليوم .. نحن اليوم نعمل فى قطاعات منفصلة وقد تقابلنا بعض أخطاء ولكن اذا عملنا خطة متكاملة نستطيع أن نتلافى هذه الاخطاء ونستطيع أن نحقق الاهداف .. وهذه لجنة التخطيط برياسة البغدادى بدأت هذا العمل .. ونحن نتكلم عن هذه الاهداف ، ونتكلم عن هذه المشاكل طبعا ، ونتكلم عن هذه الآمال ، لازم نعرف ماالذى نعمله فى المستقبل ، وما الذى سنجنيه .. سنبنى .. السد العالى و.. يكلفنا كل سنة ١٨ مليون جنيه ، سنعمل صناعة تكلفنا استثمار ٤٤ مليون جنيه ..نصلح أراضى تكلفنا كذا ، ونحفر آبار تكلفنا كذا — هذا فعلا المستقبل — مياه عن طريق السد العالى نروى بها أرض جديدة — صناعة ، تنشىء مصانع جديدة — تعدين واكتشاف مناجم نستخرج ثروتنا التى كنا محرومين منها ، هذا يمثل المستقبل ، أمامنا طبعا مشاكل ، وهذا ليس بالسهل أبدا اننا نضع هذا البناء ، لكى نضع هذا البناء لازم أولا نستطيع تحديد أهدافنا تحديدا كاملا ، أى تحدد أهدافنا الآن تحديدا شاملا ، تحديدا عاما .. فى المستقبل لما نضع الخطة ، وكلما سرنا قليلا نحدد ، نستطيع أن نقول سنعمل كذا وسنعمل مصانع كذا ، التحديد الذى يمكن أقول عنه المقبلة لازم نتكلم بأرقام بتفصيل أكثر بالنسبة لارقام السنة التى بعدها ، لازم نتكلم اليوم رغم الارقام التى لم تتعودوا عليها ، وهذا التحديد تحديد شامل ، وفى السنة بالتفصيل أكثر بالنسبة لكل حاجة ، نقول عملنا كذا مدرسة ، عملنا كذا مستشفى عملنا كذا مصنع ، شغلنا كذا عامل ، صلحنا كذا فدان ، حفرنا كذا بير .. بهذا فعلا نحس اننا نرفع مستوى المعيشة بحق ، مش حنرفع مستوى المعيشة بالكلام ونعمل تصريحات ، سنرفع مستوى المعيشة وسنوفر الغذاء والكساء ، الكلام الذى كنا نسمعه باستمرار ليس هو أبدا الكلام الذى نمشى به .. هذا الكلام يعتبر كلام سياسى وكلام شامل ، عايزين كل البلد تبحث ماذا عملنا .. ماذا عملت الصناعة ، ماذا عملت التجارة ، ماذا عملت الزراعة ، ماذا عمل الاصلاح الزراعى ، كم بلغت الجمعيات التعاونية .. وكم زادت ، وكم تخدم من القرى والفلاحين ، كل هذا هو مستقبلنا ، اذا استطعنا أن نحقق هذا بقى فعلا وصلنا الى النجاح .

حددنا الاهداف

اذا حددنا الاهداف ، واذا غيرنا من عاداتنا المتمكنة فينا من أيام الاستعمار الفكرى وايام الاستعمار الانجليزى أساسها الاسراف ، وانا تكلمت قبل هذا عن عن الاسراف الذى ينشىء مصنع يخصص ألفين أو ٣٠٠٠ أو ١٠٠٠٠ لمبنى ادارة وجبهة ويضع فيها رخام يحرم البلد من عشرة آلاف جنيه كان يمكن أصلح بها مائة فدان أو أصلح بها ٢٠٠ فدان ، يعنى أشغل ٢٥٠ واحد وأضيف لدخل البلد شيئا .

الاسراف فى العربات

الاسراف لازال فى العربات ، كل واحد يعمل مصنع يشترى عشرين عربة ولازم موديل ٥٨و٥٩ ولازم العربة هذه السنة يغيرها بعربة السنة المقبلة ، كل واحد ينسى اين نحن وينسى ماذا نعمل ، وينسى المجتمع الذى نعيش فيه .. ينسى أن متوسط مستوى المعيشة للفرد ٣ جنيه فى الشهر ، وانه لازم يوفر أقصى ما يمكن توفيره ليشتغل أكثر ونرفع هذا المستوى الى ٣ ، ٣٫٥ ، ٤ وانا قلت لكم أن متوسط مستوى المعيشة عندنا ٣٠ جنيه فى السنة أو ٣٥ جنيه ، يعنى لم يصل ٣ جنيه فى

الشهر ٠٠ متوسط مستوى المعيشة فى آسيا أقل من ٢٢ جنيه ، متوسط مستوى المعيشة في انجلترا يصل حوالى ٥٠٠ جنيه ، وفي أوروبا ٢٥٠ جنيه ، ومتوسط المعيشة فى أمريكا ٧٠٠ ـ ٧٥٠ جنيه ونحن ٣٠ ـ ٣٥ جنيه ، لما واحد فينا يقارن نفسه بامريكا ويريد ركوب عربية أمريكاني ويركب راديو أمريكاني يبقى يفتكر أن مستوى المعيشة عندنا اليوم حوالى ٣٠ جنيه وهو عند الامريكان ٧٥٠ جنيه ، نحن لسنا أمريكان ولا مثل الامريكان ، بلدنا بحالها وكما هى ونحن سعداء اننا نشتغل ونطرد الاستعمار ونزيل التبذير والاسراف الذى فى رأسنا وكل واحد بدل ما يفكر فى عائلته ع لى أساس أن يوفر لهم العمل ، ويدخل فى هذا الافراد وتدخل فيه الحكومة أيضا ٠٠ الحكومة نفسها مشتركة فى هذا الاسراف حين ننظر للحكومة مثلا فى سنة ٥٧ نجد الحكومة صرفت ١٧ مليون جنيه نقد أجنبى لناس يخرجوا بره ، وليس لحاجات بره لايهمه فهو يسافر ويأخذ بدل سفر ويغيب طبعا كذا ليلة وطبعا يأخذ هذه الفلوس غير الاشياء التى يشتريها معه وهو راجع ليتلافى عدم وجودها فى الاسواق الموجودة هنا ٠٠ لما نصرف ١٧ مليون جنيه مصروفات حكومية طبعا كلام لايمكن أن يقره عقل منها مليون و٧٠٠ جنيه للحجاج والباقى لناس سافروا يتفسحوا بره وقضوا فترة طبعا الفلوس نقد أجنبى لو نوفرها أستطيع اشترى بها مصانع ٠٠ أستطيع اشترى بها أدوية ونشترى بها احتياجاتنا ، كذلك ال ١٧ مليون التى تصرفها الحكومة اليوم على الذين يخرجوا بره ليتفسحوا تحت اسم كذا وكذا لو نوفرها نستطيع أن نشترى

لماذا حددت السفر للخارج ؟

فى يوم صدر قرار بمنع السفر الى الخارج الا بقرار من رئيس الجمهورية ، وكلما أقابل واحد يقول بقى رئيس الجمهورية كل ماواحد يسافر يقوم يمضى له قرار ٠ طبعا لا أحد يفهم لماذا هذا القرار صدر ، لاننا وجدنا هذه المبالغ تصرف فى الخارج وتطلع بره بلدنا ، ناس صرفت هذه المبالغ طبعا هذا بالاضافة الى سفاراتنا والرحلات الدبلوماسية والحاجات الاساسية ، ولكن العملية مشيت سهلة ووصلت ١٧ مليون جنيه ، كان الحل لازم رئيس الجمهورية يمضى قرار ليمنع كلام ناس كتير فى البلد قالوا هل ستصل المركزية لدرجة أن رئيس الجمهورية لما واحد يريد أن يسافر فى مأمورية نمضى له ٠ ٠ نعم ٠ ٠ ونتيجة هذا نقدر نوفر يمكن ١٠ مليون جنيه ينصرفهم نقد أجنبى فى الخارج ، ومن ضمن المشاكل ، من ضمن النقط التى يجب أن نراعيها : منع الانفصالية ، ومنع الانفرادية والانانية ، كلنا نعرف ان الانفرادية والحرب التى تقوم بين الناس تؤثر على المجتمع «والشلل» كل واحد عنده «شلة» ولا يأتى غير «الشلة» الفلانية أو غير «الشلة» الثانية ولما يأتى واحد آخر تجد الطاقم كله معه . وكل هذا لازم نحاربه ، طبعا الواحد فى هذا بلسانه وبعد ذلك يقوم بوسائل أخرى ـ كلنا نستطيع بأننا لما نتعاون نقوم ، وهذا طبعا أثر من آثار الماضى الاختصاصات والتضارب فى الاختصاص والتشنيع والتشهير كل واحد عارف الذى يحدث بين الناس نتيجة الانفرادية ونتيجة حب «التكويش» على السلطة ، وكل واحد يريد أن يكبر ليبقى عنده أكبر سلطة ، فيمنع فلان ويمنع علان ، هذا طبعا لون من الناحية الفردية ويمكن أن ذلك لايهم لكن ليس من الناحية الفردية ، ولكن يؤثر على سير العمل ، وهذا يسرى أيضا على باقى القطاع ويسرى على باقى الشركات، طبعا كل واحد يتعامل فى هذه النواحى يحس بهذا الكلام ، وهذا لازم نقاومه بأى وسيلة من الوسائل ، طبعا أمامنا أيضا ان نقاوم الانحراف ونمنع الانحراف ٠ ٠

الانحراف معروف ، ان هدفنا مجتمع كذا وكذا ، مجتمع اشتراكي ديمقراطي تعاوني له حدود وله أهداف نفصصها أولا بأول ٠٠ والمسألة بهذا الشكل دائما تتسع ، ويأتي ناس تنحرف فالذي كان يأخذ ٨٠ جنيه يجد نفسه يأخذ ٨٠٠ جنيه ثم ينسى انه كان يأخذ ٨٠ جنيـــــه ، ويفتكر انه كان فيـــه زمان طبقـــة عليـــا وطبقة ارستقراطية وانه هو اليوم أصبح من الطبقة الارستقراطية ، هـــذا طبعـــا يعتبر الانحراف الذي يجب علينـــا فعـــلا أن نقومه والذي يجب على كل واحد في البلد يشتغل أن يفهم أن الانحراف الى هذه الناحية اذا لم يقوم باللين أو اذا لم يقوم سيقوم بطريقة أخرى ، فيه ناس تفتكر انهم أصحاب البلد أو شيء كهذا ، قطعا لا يمكن أبدا ان هذه الانحرافات تستمر ، ثم انه لا يوجد مجتمع في الدنيا لا تحدث فيه انحرافات ، وفي العائلات تحدث انحرافات ، ويمكن تكون عائلة كويسة جدا ويطلع فيها ولد ينحرف ، ولد يغلب العائلة ويتعبها فتقسو العائلة عليه ، واننا كمجتمع نمثل عائلة كبيرة ، كل واحد ينحرف لازم نقومه ولو دعا الأمر أن نقسو عليه ، لازم نقسو عليه ٠٠

لازم نتابع البحث العلمي وخلق روح الابتكار ، وهذا طبعا عمل لازم نهتم به ، واننا بدأنا فيه ، وفيه المعهد القومي للبحوث يبحث وفيه لجان تبحث ، وفيه لجان ذرية تبحث وسنبني مدينة للبحوث الذرية في أنشاص سوف تتم قريبا ، وجميع البحوث العلمية مهتمين بها ولا نبخل عليها ، لأنه لازم يكون عندنا الكفاية العلمية ٠

الخبرة الأجنبية ٠٠

وطبعا الخبرة الأجنبية ، نحن نرحب بالخبر الأجنبية من أى بلد من البـــلاد التي سبقتنا في هذا المضمار حتى نستطيع أن نبتكر ٠٠

الخبرة الأجنبية تعتبر ضرورية ولازمة لنا طبعا ، وهذا يختلف عن الرأس مال الاجنبى ٠٠ عملية الرأس مال الاجنبى لها تفسيرات مختلفة ٠٠ في سنة ١٩٥٢ بعد الثورة كانوا كل كلمة يقولوا لنا حاسبوا أحسن الرأسمال الأجنبى يهرب ٠٠ طبعا الواحد كان خايف أحسن رأس مال الأجنبى يهرب ، ولم أكن أعرف ماهو الموضوع ٠٠ في حقيقته وطبيعته ٠٠ وبعد هذا طلع رأس المال الاجنبى الذى منعنـــا من أن نعمـــل حاجة أحسن يهرب ، يأخذ كل سنة حوالى ١٩ أو ٢٠ مليون جنيه أرباح نحولها له بالعملة الصعبة ، بمعنى أن رأس المال الأجنبى الذى يأتى هنا ويعمل مصانع ٠٠ شركة شل والشركات الشرقية للدخان والشركات الأجنبية التى هنا ٠٠ حسب القانون وحسب الاتفاقات الموجودة ٠٠ تحقق آخر السنة الأرباح ٠٠ كم كانت جولة الارباح ٠٠ كان ٢٠ مليون جنيه آخر السنة ٠٠ لازم نحول الـ ٢٠ مليون جنيـــه للخارج بالاسترليني وبالدولار أو بالفرنك الســـويسرى ٠٠ اذا أحضر لى مصنع رأسماله ألف جنيه وكسب في السنة التى بعدها ٥٠ ألف جنيه أحول الـ ٥٠ ألف جنيه ، والسنة التى تليها أحول له أيضا ٥٠ ألف جنيه ٠

اذن عمليـــة رأس المال الاجنبى وان رأس المـــال الاجنبى يهرب ٠ ٠ طبعا هـــذا كلام أسطورة ٠٠ ونحن في سنة ٥٧ لم يأتنا ولا مليم من رأس مال الاجنبى ٠٠ كل السنين التى مضت من أول سنة ٥٢ الى الآن ٠٠ كل الذى جاء هو ٣ مليون جنيه رأس مال أجنبى للتنقيب عن البترول ، وكل ضغطنا وكل عملنـــا بالاعتماد على

أنفسنا ‥ وكل الذى حصلنا عليه من رأس المال الأجنبى الموجود فى بلدنا أول كل سنة تحولهم ٢٠ مليون جنيه على الخارج لكى يأخذوها ويستخدموها كأرباح ‥ طبعا بعد عمليات التمصير التى تمت سنة ٥٧ وبعد ماتمصرت الشركات الأجنبية والبنوك ، العشرين مليون جنيه هذه رسيت على حوالى ٢ أو ٢ر٥ مليون جنيه فقط التى هى الأرباح التى تخرج لهم كل سنة ٠

المجتمع التعاونى ‥

بعد هذا نحن تكلمنا والذى قادنا الى هذا الكلام كله المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى ، وقلنا ما هو المجتمع الاشتراكى ، ويظهر تكلمنا ساعة ونصف فى هذا الموضوع وعلينا أن ندخل بعد ذلك فى المجتمع التعاونى ‥ ماذا يقصد بالمجتمع التعاونى ؟‥ طبعا نقصد بمجتمع تعاونى ان الناس تتعاون مع بعضها لكى نتخلص من الاستغلال ، ولكى نتخلص من السيطرة ، ولكى نتخلص من التحكيم ‥ خصوصا الناس الضعفاء الذين ليس لديهم وسائل كافية للتأمين ‥ طبعا التأمين ‥ والتأمين انتم طبعا تبحثون فى التأمين منذ كذا يوم ، وسوف تبحثون كذلك عدة أيام‥ يمكن أتكلم كلمة بسيطة فى هذا ‥ التأمين أو التعاون بصورة عامة ينظف المجتمع من الادران ومن الفساد الذى قاسينا منه ‥ ينظف المجتمع من المرابى ‥ كلنا عارفين المرابى فى القرية ماذا يعمل ؟‥ انه يأتى ويسلف ولكم يسلف ؟‥ ليس حسب القانون ‥ ويدفع كام والواحد يدفع مثل الفلوس التى استلفها ٣ ، ٤ ، ٥ مرات ، ويمكن فيه ناس تقعد ٢٠ سنة تدفع الفوائد ، والفلوس لم تدفع بعد ، كذلك التعاون أيضا يشمل تأدية خدمات ‥ خدمات اجتماعية مثلا ‥ تعاون صحى أو تأدية خدمات فى حالة العجز أو فى حالة الشيخوخة ‥ فيه خطوات أخرى طبعا اتخذت فى هذا السبيل فى الاقليم الجنوبى ، وفيه خطوات اتخذت فى هذا السبيل فى الاقليم الشمالى ‥ والاخ حسين الشافعى تكلم عن هذا الموضوع ‥ وانا أتناول نقط محددة بالنسبة لهذا الموضوع ‥ بالنسبة للعمال ‥ عمل للعمال مؤسسة التأمين والادخار ‥ من أجل التأمينات الاجتماعية لعمال الصناعة والتجارة ‥ من أخطار العجز الكامل والشيخوخة والوفاة‥ المنتفعين من هذه المؤسسة كانوا سنة ٥٦/٥٧ (٧٦) ألف عامل فى سنة ٥٧ أصبحوا ٣٠٥ آلاف عامل ، هذا من مجموع ٨٠٠ ألف عامل فى الصناعة غير عمال التجارة ‥ وطبعا باستمرار ستزيد ‥ وأرجو أن هذا التأمين يشمل جميع العمال الموجودين ‥ والمفروض أن حوالى سنة ٦٠ أو ٦١ سيدخل جميع العمال ليستفيدوا من هذا التأمين ٠

تأمين العمال ‥

ثم ننتقل من التأمين ضد أخطار العجز الكامل والشيخوخة والوفاة ‥ وسوف يصدر قريبا قانون لتأمين العمال ضد اصابات العمل وضد أمراض المهنة ، ويعد الآن مشروع تأمين صحى للعمال أيضا ، لكى يشمل العمال وعائلاتهم بالنسبة للتعاون ، ويمكن أكثر ميدان سرنا فيه هو الجمعيات التعاونية الزراعية ٠

وفى الحقيقة كان هناك كلام سمعنا ‥ الجمعيات التعاونية ‥ لم تنفع الجمعيات التعاونية ‥ فشلت وانتم كنتم تقولون هذا ‥ لأن طبعا الجمعيات التعاونية فى

بلادكم لم تكن فيها رقابة ولا محاسبة ، وكانت العملية غير مضبوطة ، اليوم اختلفت السمعة واليوم كل واحد يقول الجمعية الفلانية أفادت ٠٠ الجمعية التعاونية أعطتنى سلفيات ٠٠ ماذا عملت الجمعية التعاونية فى القرية ؟٠٠ الجمعية التعاونية سوقت القطن بسعر أعلى من السعر الذى يبيع به الفلاح فى القرية ٠٠ الجمعيات التعاونيه الزراعية عندنا ٠٠ فيه جمعيات تعاونية تابعة للاصلاح الزراعى ٠٠ فى الاقليم المصرى ٢٧٥ جمعية تعاونية ٠٠ هذه الجمعيات وفرت لأعضائها تقاوى وسماد ومبيدات هذا العام بمبلغ قيمته ٣ مليون جنيه ، وادت خدمات لأعضائها ، سلف زراعية وتطهير ورى الى آخره بمليون ونصف ، وقامت بمشروعات لزيادة الانتـــاج بمليون و ١٤٠ ألف جنيه ، وتقوم بتسليم المحصول تعاونيا وتبيع تعاونيا ٠٠ السنة الماضية باعت ٣٠٧ ألف قنطار قطن يزيد السعر الذى يبيع به الفلاح عن السعر الذى فى سوق القرية ١٢٪ اذن الفلاح يستفيد ٠ ٠

حماية الفلاح ٠٠

بالنسبة للجمعيات التعـــاونية غير الاصلاح الزراعى عددها ٣٢٢٦ للخدمات الزراعية وللتسليف وللتوريد ثم نفذ نظام الاستثمار الزراعى فى الجمعيات التعاونية لكى تمول صـــغار الحائزين ، وتوريد حاجيات الزراعة ومقاومة الآفات واستخدام الآلات وتسويق المحصولات وتصنيعها ، وهذا يحمى الفلاح ويمكنه من أنه يتحرر فعلا من الضغط الذى كان يلاقيه م ن المرابى أو من الراجل الذى كان يسلفه ٠٠

بالنسبة للاحصائيات التى قالها حسين الشافعى ٠٠ هو قال ان عنده أو الذى أنا أفهمه ان فيه ٥٢ مركز موجودين الآن تخدم ٢٠٠٠ قرية ، وسنة ١٩٦١ ستصبح البلاد كلها وقد أخذت بهذا التنظيم وتخدم ٤٢٠٠ قرية ٠٠ يعنى اذا سرنا فى هذه الجمعيات وفعلا أقمنا نظام تعاونى سليم ، وفعلا وضعنا هدفنا فى خدمة الفلاح الذى كان باستمرار مغلوب على أمره ، ووجد اليوم المرحلة الجديدة التى يتمتع فيها بالحرية الحقيقية ويكون له شخصية ، ونستطيع بهذه الجمعيات التعاونية التى تشتغلون فيها أن نساهم فى خلق المجتمع الجديد وتنظف المجتمع من الآثار القديمة ٠

الجمعيات المنزلية ٠٠

طبعا بالنسبة للجمعيات التعاونية المنزلية ١٩٨ والمدرسية ٤٠٧ والمســـاكن والصناعة وصيد الاسماك ٠٠ وانا أرى اليوم فى الجرائد انكم مهتمين جدا بالمشروعات التعاونية لبناء المساكن ، وأنا أرجو انكم تهتموا أكثر بالمشروعات التعاونية الاستهلاكية ونعطيها الأسبقية ٠٠ واذا كنا بعشرين مليون جنيه سنعطيه للمساكن ومبلغ صغير نعطيه للاستهلاك ، نعطى أكبر للجمعيات التعاونية الاستهلاكية ، ونعطى اليوم مبلغا قليلا للمساكن ونتحمل المساكن سنة وسنتين وتلاتة ، لأننا اذا عملنا جمعيـــات تعاونية استهلاكية نستطيع فعلا أن نقضى على الاستغلال ، ونقضى على التحكم الذى كل واحد منا يشكو منه ويشعر به ٠٠ وبعدما نقضى على الاستغلال فى التجارة ونعمل الجمعيات التعاونية الاستهلاكية ، نبتدىء نفكر فى المساكن ، نعمل جمعيات تعاونية للحرف اليدوية ، تجمع أصحاب الحرف اليدوية التى تنقرض ، ولا تجد تمويلا ، لأنها غير قادرة على مقاومة الصناعة الكبيرة ٠٠

الموبيليا ٠٠ وجهاز العرائس ٠٠

أصحاب مصانع الموبيليات في دمياط ٠٠ الذين ينتجون موبيليات من أحسن الاصناف ينقصهم المال الكبير لاجل مواجهة التجارة التى تعتمد على رأس المال الكبير نجده الآخر يبيع للتاجر الكبير بسعر رخيص ويبيع لك أنت أو للمشترى بسعر صغير ٠٠ وكنا عملنا استفتاء عن الحاجات التى تشتكى منها الطبقات ، وظهر من ضمن الحاجات التى تشتكى منها الطبقة المتوسطة تجهيز البنات ، كل واحد يقول ان جهاز البنات اليوم أصبح غالى ، وثمن الغرفة أصبح غالى طبعا ، كيف نحل هذا ؟٠٠ طبعا نحن نفكر ، وقد فكرنا وتكلمنا فى مجلس الوزراء كيف نخفض غرف الجهاز من أجل الذين يجهزون بناتهم من الطبقة المتوسطة والذين يشتكون ويقولون ان الحجرة التى كانت بـ ٧٠ أصبحت بـ ١٥٠ جنيه ، الحل الوحيد لهذا اننا نجمع الناس الذين يصنعون هذا الأثاث والذين يعملون الموبيليات والذين يبيعونها بسعر رخيص فيأخذها واحد بأسعار رخيصة ثم يبيعها بسعر غالى للمستهلك ، فالمهم نجمعهم جميعا مع بعض ونسلفهم من البنك التعاونى ونمنحهم معاونة من الحكومة حتى يظهر لهم انتاج فنسوقه لهم فتنزل الغرفة من ١٥٠ الى ٧٠ جنيه كما كانت ، هذا بفضل التعاون وبفضل مساعدة الحكومة وندعيم الحكومة للتعاون بالنسبة للصناعات اليدوية ، والكلام الذى نقوله اليوم هو السياسة التعاونية ، وبالتعاون نستطيع أن نحل مشاكل كثيرة٠

مجتمع اشتراكى ديمقراطى

اننا نتحدث عن مجتمع اشتراكى ديمقراطى تعاونى ، تكلمنا عن الاشتراكية والديمقراطية وتكلمنا عن التعاون والكلام الذى قلته للآن هو السبيل الى الديمقراطية هو السبيل الى تحقيق المجتمع الاشتراكى وسبيل تحقيق المجتمع التعاونى هو الطريق فى الديمقراطية ٠٠ الديمقراطية ليست ألفاظا وليست أحزابا لقد كان عندنا أحزاب ! ، وكان عندنا ديمقراطية غربية قلدناها تقليدا أعمى ٠٠ كان عندنا سبعة أو ثمانية أحزاب ، كل حزب يصبح حزبين كلنا نعرف الحكاية ، وكان فيه برلمان ، وكان فيه خطبة عرش ، وكل سنة يخطبون ويقولون سنعمل وسنسوى ٠٠ ولكن كان فيه اقطاع ، وكان فيه استبداد ؛ وكان فيه احتلال ، وكان فيه انجليز ، وكان فيه مندوب سامى ؛ وكان فيه سفير بريطانى ، وكان فيه الحاجات التى نعرفها كلها فلكى نحقق فعلا المجتمع الديمقراطى ، لابد أن نحرر الفرد ، لا يمكن أن يكون عندنا اقطاع ونقول فيه مجتمع ديمقراطى ، واذا كان الفرد ليس حرا فى انه يستطيع أن يحصل على رزقه لن يستطيع أبدا أن يقول رأيه فى أى شىء ؛ ولن تكون هناك ديمقراطية ٠٠ المجتمع الديمقراطى ليس معناه تمليك البلد الى مجموعة من الاقطاعيين لكى يفسدوا ويكونوا رأس مال ويجعلوا أنفسهم رأسماليين ويسيطروا على البلد ، فيكون مجتمعنا تتحكم فيه الأقلية فى الأغلبية ٠

عهد السفير البريطانى ٠٠

المجتمع الديمقراطى ليس معناه مجتمع فيه أحزاب تتصل بدول جنبية وتطلب منها المعاونة لكى تحكم ، ثم بعد ما تحكم تدفع الثمن من دمكم ودم هذا البلد ، كنا نعلم كيف كان السفير البريطانى يتصل بالأحزاب ، ويقولون فيه استقلال ، والسفير

البريطاني يحكم البلد ، والسفير البريطاني يقيل وزارة ويأتي بأخرى ، وكل واحد يذهب ليتمرغ تحت قدام السفير البريطانى من جل الحكم ومن جل السلطة ومن جل النفوذ ، وناني يوم ينتفخ ويدخل البرلمان ويخطب ويقول كلام وخطب عرش ديمقراطية زائفة يستخدمونها فى بلدنا لكى تتحكم فينا السيطرة المعتدية الخارجية وتتحكم فينا السيطرة المستغلة الداخلية ، طبعا حينما نقول اننا نريد مجتمعا ديمقراطيا غير ممكن أن نقبل أن يكون المجتمع الديمقراطى الذى كنا نحس به قبل سنة ٥٢ ، اذن ليس معنى الديمقراطية اننا نعمل أحزاب ، بل ممكن نعمل أحزابا رجعية أو أحزابا كل رئيس لها يتصل بالسفير يأخذ منه قرشين ليرشح نفسه فى الانتخابات حسب طلبه كما نعلم كيف كان هناك وكيف كان ذلك فى بعض البلاد • فليس معنى الديمقراطية بأى حال من الأحوال اننا نترك القديم على ماكان عليه ولا نسير فى هذا لان هذا معناه أنه يغضب الانجليز ، لأن تأميم قنال السويس يمكن يغضب الامريكان أو الانجليز ، فنقول : لا تأميم ، أو عمل الصناعة يمكن يغضب الانجليز انهم لن يستطيعوا أن يبيعوا لنا هنا فنقول : لا صناعة لماذا؟ لأن دول ناس مصالحهم ترتبط بمصـــالح الاستعمار •

تحرير الفرد والمجتمع ••

ولكن الديمقراطية الحقيقية هي أن يتحرر الفرد وأن يتحرر المجتمع ، وأن ترسى قواعد سليمة فى هذا المجتمع ، كل واحد يستطيع أن يشعر بحريته ، الطريق الى هذه الديمقراطية هو الكلام الذى أقوله وهو بناء المجتمع الاشتراكى وبناء المجتمع التعاونى •• بعد ذلك لن يبقى الشخص الذى يقدر أن يبيع هذا البلد ، ولن يوجد الشخص الذى يستطيع التحكم فى هذا البلد ، لأن البلد ستكون فى أيد أبنائها ، وستكون فى يد كل فرد منها ، ولا يستطيع أى واحد أن يخدعهـــا ، كما خدعونا فى الماضى ، وبالنسبة للاقطاع وبالنسبة للحكم الذى كان موجودا ، وحكم الخديوى كانوا يقولون علينا اننا ارث الخديوى ، والخديوي قال لعرابى ان هؤلاء عبيد وأنا ورثتهم • وقال له عرابى اننا لم نورث •• فاذا الارض قد توزعت على المحاسيب فى هذا الوقت والنفوذ توزع حسب رغبة الاستعمار ، وحاولت هذه البلد أيام عرابى أن تعمل ديمقراطية وخرجوا ناس وطنيين وناس كافحوا واناس ماتوا واناس وجدوا انه لافائدة فى هذا الطريق وخير لهم أن يسيروا فى السكة الاخرى يمكن تكون أسهل وأيسر ومشوا فى السكة الأخرى ونسوا هذا البلد وفكروا فى أنفسهم •

نجاح تجربة مجلس الأمة ••

ليست هذه ديمقراطية أبدا بأى شكل من الأشكال ، ولـكن الديمقراطية هى التعبير الحقيقى عن الفرد الحر ، وهذا الشعب لما عملنا انتخاب مجلس الأمة قلنا أننا سنبعد ناس ونترك الناس الذين نشعر أنهم فعلا لا يمكن أن يخونوا هذه الامانة ولا يمكن أن يتنكروا لاهداف هذا البلد ، لأنهم يشعرون فعلا بمطالب وبمشاعر هــذا البلد ، وكانت تجربة مجلس الأمة تجربة أكبر للنجاح ، عندما نتكلم عن المجتمع الديمقراطى أو المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى بعد ذلك نضع فى أذهاننا كيف نصل الى هذا •• ونحن تكلمنا وقلنا اننا عملنا كذا وعملنا كذا لابد أن نركز الجهود فى الصناعة بغرض اقامة صناعة اشتراكية ، وسبيلنا فى هــذا أن نقيــم

الصناعة الاشتراكية برأس مال مختلط ٠٠ يعنى صناعة اشتراكية بمعنى أن الحكومة تشترك ، ونقول لكم لماذا الحكومة تتدخل وتشترك ؟ كيف نترك الصناعة للرأسمالية ؟ اليهدأ لهم البال الى أن يصلوا الى السلطة فى هذا البلد بعد خمس أو عشر أو عشرين سنة ليستخدموا الناس ثانيا لمصالحهم ، ونرجع ثانيا كما كنا فى الماضى ؟ لهذا يكون القطاع الاشتراكى هو الذى يمنع تحكم القطاع الرأسمالى أو القطاع الفردى ويمنع بهذا فرص الفساد فى المستقبل ٠

الادخار ٠٠

واليوم الحكومة تشترك والحكومة تطلب من الشعب والمدخرين أن يدخروا وأن يشتركوا فى قرض الانتاج ، وهى عن طريق قرض الانتاج وعن طريق الأموال التى معها ندخل ، ولا نقول اننا ننزل كل المصانع للرأسمال الفردى واذا نزل رأس المال الفردى فسنجد أنفسنا نتقهقر الى الاحتكار والى الرأسمالية وتحكمها ، ثم الى سيطرة رأس المال على الحكم ، وترجع ثانيا الأقلية لتمسك البلد لكى تتحكم فى الأغلبيـــة لمصالحها وهؤلاء يظنون أن العملية عملية أرباح يأخذ كذا وكسب كذا وبعد هذا كل البلاد ماشية بهذه الطريقة حتى البلاد الرأسمالية ، يعنى ألمانيا مثلا ، ألمانيا الغربية ، وهى دولة رأسمالية صناعتها من سنة ٥٠ ــ ٥٧ الاستثمار ٠٠ الفلوس التى دفعت ٣٥٪ من هذه الأموال دفعتها الحكومة والحكومة اشتركت فى الاستثمار ٠٠ وهناك أناس يقولون حتى أن ألمانيا الغربية ، النهضة التى بها نتيجة المعونة الأمريكية من سنة ٥٠ ــ ٥٧ لم تشترك الا بـ ٧٪ فى الاستثمار فى الصناعة ، رغم النهضة الكبيرة التى حدثت فى ألمانيا كلها ومن اعتمادهم على أنفسهم وليس اعتمادهم على معــونة أجنبية ولا على نقطة رابعة ولا على مساعدات ولا كلام فارغ ، ولازم نضع فى أذهاننا أن أى معونة أجنبية لا تقيم صناعة ٠٠ فيه معونة أجنبية تأتى لكى تحقق أغراضها ، ولهذا قبلنا القرض لأنى أنا آخذ القرض بفائدة محدودة وأعمل به ما أريد دون أن يقول لى أحد كذا بعد كذا ، والتوسع طبعا فى القوى المحركة اتكلمنا عن الكهرباء واستخراج البترول والحديد والصلب والصناعات الكيماوية التى هى صناعات هندسية وصناعات تعدينية ، بهذا نجد أننا نمثل تطورا جديدا فى بلادنا ويوم أن يتم تنفيذ هذه البرامج نجد أن وضع اقتصادنا كله تغير ٠٠ اقتصاد زراعى صناعى مبنى على التعليم ، مبنى على التجارة ، مبنى على نواحى مختلفة ، ليس فقط اقتصادا مبنيا على محصول القطن ٠

الصناعات الخفيفة ٠٠

فى نفس الوقت الذى نتجه فيه الى هذا يجب أن نتجه الى الصناعات الخفيفة والمتوسطة ، صناعة الغزل والنسيج والصناعات التى تخدم الزراعة ٠٠ وفى نفس الوقت يجب استخدام الصناعة الموجودة الى أى نتاج ممكن ، ليس هناك معنى أبدا انى أنا أشترى اليوم مصنع غزل جديد وأدفع فيه كذا ألف جنيه وعندى مصنع غزل يشتغل وردية أو ورديتين ٠٠ لأن أى مصنع لازم يشتغل ٢٤ ساعة ٠٠ فكأنى أحضرت مصنعين جديدين وشغلت ضعف عدد العمال الذين يشـــتغلون فيه ، والمصنع الذى يشتغل ٨ ساعات ويشتغل ٢٤ ســـاعة معنى هذا انى أنا لو أحضرت مصنعا جديدا وعندى مصانع تشتغل وردية أو ورديتين وتشتغل أقل من ٢٤ ساعة يبقى أنا فعلا

أسرق واضع الفلوس في غير محلها ، اذن ، لازم أوجه الانتاج في المصانع الموجودة حاليا الى أقصى حد ممكن ٠٠ الى أقصى امكان ، وفى نفس الوقت يجب أن نتجه الى التوسع في الجمعيات التعاونية الزراعية ونعطى الجمعيات التعاونية مساعدة الدولة ، والدولة فعلا مستعدة أن تساهم وتساعد فى هذا الخصوص وبأقصى مايمكنها وتطور امكانية الانتاج للفلاحين ، والغرض من هذا هو زيادة الانتاج فى الزراعة ، حتى يسير التطور الزراعى جنبا الى جنب مع التطور الصناعى ٠

وظيفة التجارة ٠٠

٠٠ وبعد ذلك ماذا سيكون اتجاهنا فى المستقبل ٠٠ بالنسبة للزراعة تكلمنا ، وبالنسبة للصناعة ٠٠ وبالنسبة للتجارة ، لازم نعمل على القضـــــاء على الاحتكار والاستغلال ، ونحن فى هذا قضينا عليه جزئيا كما قلت ، وأنا أرى اننا لم نقض عليه قضاء كاملا ٠٠ ولازم نعرف ونؤمن ٠٠ والمؤسسة التجارية تفهم أن وظيفتها التوزيع بربح نحدده الحكومة وليست وظيفتها الاستغلال بأى حال من الأحوال ، أو وظيفتها الاحتكار ، وطبعا بالنظام الماشى ٠٠ التسعيرة مع التعاون الاستهلاكى الذى ستقومون به وتنشئون جمعيات تعاونية بتحويل التجارة من الوظيفة التى كانت تعتبر وظيفة استغلالية ، وتحقيق أى ربح ممكن سواء ١٠٠٪ أو ٢٠٠٪ الى توزيع خدمة للتوزيع يقوم بها التجار نظير عمولة أو نظير ربح محدد ، وبهذا يكون الاقتصاد كله ٠٠ خطط توجه لصالح الدولة والمجتمع لا لصالح فرد أو لصالح أفراد ، كل مليم تدخره اعتبر أن الدولة تشتغل به سواء اشتغلت به أو لا ٠ واننا فى الحكومة نريد أن نعمل من الميزانية مشروعات بكذا وكذا وخارج الميزانية نحسب الادخار خارج الميزانية ١٣٠ مليون جنيه منها ٣٠ مليون جنيه للمبانى ونقسم المائة على القطاعات المختلفة ونقول ان كل سنة لازم نصرف ١٣٠ اذا زاد الادخار الى ١٤٠ أو ١٥٠ مليون جنيه ، ادخار كل فرد مهما كان بسيطا أو صغيرا ، اذا زاد تزيد الفلوس فى البناء الذى نتكلم عنه والذى أتكلم عنه ٠٠ يعنى أننا كحكومة اليوم نحسب الفلوس التى كل واحد فيكم يوفرها وكل واحد فى البلد دى يوفرها ٠٠ كل واحد يشترك فى الادخار فعلا يوفر عملا لأبنائه لأن صرف الفلوس اسراف وخصوصا اذا صرفها فى غير موضعها أما اذا وفرها فانها تدخل بطريقة غير مباشرة ضمن الاستثمار الموجود سواء عن طريق البنوك أو عن طريق الحكومة ، وتدخل فى الاستثمار الصناعى وتدخل فى الزراعة وستدخل فى السد العالى ، وبهذا نجد أن الفرصة أمام الجيل القادم ٠٠ أمام أبنائها أحسن من الفرصة التى أمامنا الآن ، اننا سنمكنهم من أنهم يجدوا المـــال ويجــدوا مستوى معيشة أحسن من مستوانا ٠ مجتمع تتوفر فيه كل الأسباب التى كنا نطالب بها ٠٠ فيه حاجة هامة جدا لازم نفتكرها ونحن نتكلم عن بناء المجتمع وعن تصميم المجتمع ، فقد قلنا أن بناء المجتمع صعب جدا وقلنا ان تصميم هذا المجتمع صعب جدا ، فيه حاجة هامة لا نستطيع بغيرها أن نبنى ولا نصمم ، وهى حماية هذا المجتمع الذى ننشئه والذى نعيش فيه ٠

حماية المجتمع ٠٠

طبعا حماية هذا المجتمع عملية ليست سهلة ، وهذا هو السبب الذى من أجله دخلنا فى المعارك السياسية الطويلة من سنة ٥٤ ، ٥٥ ، ١٩٥٧ والذى دخلنا من أجله الحرب الاقتصادية ، فيه ناس مثلا فى البلد كانوا يقولون انهم مهتمون بالسياسة

الخارجية أكثر من اهتمامهم بالسياسة الداخلية ، ولو يزيد الاهتمام بالسياسة الداخلية فهم لا يفهمون ، كلكم طبعا سمعتم هذا الكلام وعارفين هذا الكلام ، العملية مربوطة ببعضها ولا يمكن أبدا انك تهتم ببناء مدارس ومستشفيات ومصانع وزراعة.. ثم نتركها لليهود فيأتوا ليأخذوها كما أخذوا فلسطين ، لازم أولا نقيم المجتمع ، نبنيه ونصممه وفى نفس الوقت لازم نكون متأكدين اننا نستطيع أن نحمى هذا المجتمع ، ولن تستطيع أى قوة مهما بلغت أن تقضى على بنائنا وتقضى على تصميمنا ــ اننا قارنا بين سنة ٥٢ ، ٥٧ فى الصناعة والزراعة وفى التعاون ، ولما نأتى اليوم لنرى كيف اننا فعلا حرسنا هذا المجتمع ، نقارن بين ٥٢ ، ٥٧ بالنسبة للأوضاع السياسية ، فى ٥٢ كان فيه استعمار وكان فيه هنا احتلال ، وكان فيه طبعا اننا كنا ضمن منطقة النفوذ الانجليزى ، وطبعا كانت سياستنا تقررها وزارة الخارجية فى بريطانيا ، يعنى كنا نسمع الكلام وكنا يعنى ناس ماشيين جنب الحيط ، وكان بالنسبة لهم كويس قوى ولذلك يعنى لم يكونوا زعلانين ومفلوقين .. النهاردة سنة ٥٧ زعلانين منا ويشتمونا ليل نهار فى جرائدهم ، لكن لماذا ؟ لأننا قضينا على الاحتلال الذى كان موجودا وانهينا الاستعمار ، حتى السفير البريطانى الذى كان موجودا ، غير موجود من سنتين ، مناطق نفوذ الاستعمار ، لم نعد مناطق نفوذ ، ولن نبقى مناطق نفوذ . ولن نسمع كلام أحد ،الا الكلام الذى نقرره والذى ينبع منا وينبع من ضميرنا . الاستعمار لم ينهار من هنا فقط ، ولكنه انهار فى جميع المناطق التى من حولنا . كانوا يقولون الشرق الاوسط ، وكان ايدن يقف فى مجلس العموم يقول اننا لنا صوت مؤثر فى منطقة الشرق الأوسط وان منطقة نفوذنا ستقوم الحرب العالمية ، وحقول البترول هذه ملكنا ، خطب تقال علينا فى مجلس العموم .

الحياد الايجابى .. وعدم الانحياز

لقد قلنا اننا متأسفين ، نحن لسنا مناطق نفوذ لأحد ؛ نحن بلد مستقل ، وان سياستنا هى سياستنا .. ومبادئنا نعلنها ، ما الذى ظهر ؟ ظهرت سياسة الحياد الايجابى وسياسة عدم الانحياز .. ظهرت اليوم ، ودخلت معارك ونجحت ، ثم نتكلم عن سنة ٥٢ كانوا يقولون ماذا تعمل الجامعة العربية ؟.. وبعد هذا تأتى انجلترا وتقول الجامعة العربية ممكن تنفع لكى تكون أداة لوحدة العرب .. طبعا وحدة العرب فى خدمة الاستعمار تتركهم يعملون الجامعة العربية ويشجعونها ، ثم سنة ٥٧ ظهر لهم أكبر عفريت ، وأكبر كلمة يسمعونها فيجنون هى وحدة العرب ــ القومية العربية التى كانت غير ظاهرة وغير موجودة سنة ١٩٥٢ أصبحت ظاهرة وارتفعت أعلامها ليست ظاهرة فقط ، بل وارتفع علم القومية العربية كقومية عربية تمثل الأمة العربية كلها ظهرت ودخلت معارك ، لم تدخل معارك بأساطيل ولا طائرات ولا قنابل ذرية أبدا ولم تدخل بدول كبرى ودول عظمى ، نحن لا دول كبرى ولا دول عظمى ــ نحن دول على قد حالنا واننا نحاول أن نبنى أنفسنا بأنفسنا ، ولكن القومية العربية كفكرة وكايمان وكعقيدة عند كل عربى ، انتصرت كما نعلم ، انتصرت القومية العربية فى بورسعيد .

تاميم القنال ..

ولما أممت القنال لم يكن تأميم القنال حدثا بالنسبة لمصر فحسب ، ولكن تأميم القنال كان لكل عربى فى كل بلد عربى شعر فيه أنه يستطيع أن يعمل ويستطيع أن يعيد الأسلاب التى أخذوها اليوم سنة ٥٧ عندما نقارن سنة ٥٢ نجد أن النفوذ ينهار

والاستعمار ينهار ، ومناطق النفوذ التى كانت انجلترا وأمريكا وفرنسا يعتبرونها مناطقهم ، يقاتلون اليوم قتال مستميت ليحتفظوا بها دون فائدة ، لأن القومية العربية ظهرت فى هذه المنطقة ، ولا يمكن لأى بلد أجنبى أن يكون ذا نفوذ فى هذه المنطقة يمكن يكون صاحب نفوذ على رئيس حزب أو على واحد سياسى ، لكن لايمكن أن يكون ذا نفوذ على الشعب العربى أو على أى فرد من أبناء الشعب العربى ، فى هذه المرحلة ظهرت فكرة التضامن الآسيوى الافريقى واجتمعت الدول الأسيوية الافريقية فى باندونج وقررت سياسة ، وقررت مبادىء ، وأعلنت هذه المبادىء بدون وجود الدول الكبرى ، كان زمان عندما يعقد مؤتمر فى بلد غير لنـــدن أو باريس أو واشنطن لا يكون له أهمية ٠٠ عقد فى أندونيسيا ، وعقد فى باندونج ، واصدر قرارات ، وحضرته ثلاثون دولة افريقية وآسيوية وأثبتت وجودها فى العالم ، وأصبح العالم كله ينادى بهــذه المبادىء ويعمل على تطبيقها • ظهر اليوم أيضا احساسنا بالمسئولية فبدأنا ننــادى بالسلام و نعمل من أجل السلام لما نتكلم عن سنة ٥٢ ونقارن ٥٢ بـ ٥٧ نجد أن هناك حاجات كثيرة تطورت مثل مابنى من مصانع وما أصلح من أراض وما سرنا فيه فى الناحية الاشتراكية ٠٠ وفى النواحى السياسية حدثت معارك قاسية كلنا نعرفها فى سبيل الدفاع عن هذا المجتمع ، ثم أيضا فى المنطقة التى نعيش فيها حدثت تطورات ضخمة ، تطورات كبيرة أثرت فعلا على هذه المنطقة وستؤثر فى التاريخ ، وفى تاريخ العالم ظهرت حركات تحررية كبرى ٠٠ فى العالم العربى ظهرت الثورة الوطنية فى العراق والثورة الوطنية فى لبنان والثورة الوطنية فى الجزائر ، ومن أسبوعين قام الجيش السودانى الشقيق بثورة وطنية ، هذه الثورة لها معانى كبيرة ٠٠

ثورة العراق ٠٠ ثورة العرب جميعا

هذه الثورات التحررية لها معانى كبيرة ، قامت ثورة العراق فى ١٤ يوليو ، وحينما قامت هذه الثورة كل فرد من أفراد الجمهورية العربية المتحدة ، بل كل عربى ، ساند هذه الثورة ، لانه أحس أن هذه الثورة ثورته ٠٠ اننا كنا نهاجم حلف بغداد واننا كنا نؤمن بشعب العراق ، ونؤمن بجيش العراق ، وكنا نعتقد أن شعب العراق وجيش العراق لم يمكن أبدا أن يجعل العراق منطقة نفوذ لدولة أجنبية ، ولن يمكن أبدا لمستر ايدن أن يحقق كلامه الذى قاله فى مجلس العموم ٠٠ اننا اليوم أصبحنا ذوى نفوذ وصوتنا عاليا فى منطقة الشرق الاوسط ، وانهم لن يكونوا أبداً مع دول حلف بغداد ، التى تنتسب زورا وبهتانا الى بغداد العربية ضد الدول العربية الاخرى • وساندنا ثورة العراق لاننا نعتبر أن هذه ثورة العراق تمثل أمانينا وتمثل مشاعرنا ، بل تمثل الوطن أو أمانى الوطن العربى كله • هذه الثورة الوطنية قامت وفرح كل مواطن وكل واحد شعر بعزته الحقيقية وكرامته الحقيقية ووضعنا أيدينا فى أيدى العراق الشقيق •

كلنا نعرف يوم ١٤ يوليولأن يوم ١٥ القوات الأمريكية نزلت لبنان ، ويوم ١٧ القوات البريطانية نزلت فى الاردن ٠٠ نزلوا لكى ينفذوا خطط ونزلوا لكى يثبتوا نفوذهم المنهار ٠٠ نفوذهم الذى كانوا يعتبرونه ثابتا فى الشرق الاوسط ٠٠ انهارت دول لاستعمار ، ثم رجعوا بسرعة لانهم لميجدوا فائدة ، تقهقروا ، فقرروا الاعتراف، وطبعا بدأت سياسة الدس وسياسة الوقيعة •

كلنا نعرف من الحرب العالمية الاولى كيف سيطر الاستعمار علينا ، على الوطن

العربي ·· سيطر على الوطن العربي بالدس والوقيعة ··وبالترغيب طبعا وبالتهديد··
نحن أعلنا القومية العربية منذ أول ثورة ٥٢ ، ورأينا فى القومية العربية ووحدة
العرب وقلنا ان وحدة العرب يجب أن تكون فى خدمة العرب لا فى خدمة الاستعمار ،
وقلنا ماذا نعنى بوحدة العرب ، وقلنا الوحدة العربية ، الشعب العربي ينادى دائما
بالوحدة العربية ، ماهى الوحدة العربية ؟·· الوحدة العربية تتمثل فى الأمانى
العربية ، وتتمثل فى الشعور العربي ، وتتمثل فى سلامته ، لأنه يعرف أن له أخا
يسنده ، وتتمثل فى طمأنينته ·· تتمثل فى حمايته ، لو كانت هناك وحدة عربية
فى سنة ٤٨ لما ضاعت فلسطين ، وفلسطين ضاعت لأننا كنا نحارب وليست هناك
وحدة تجمعنا الا وحدتنا فى خدمة الاستعمار ، هذه الوحدة العربية التى تكلمنا عنها ،
هذه الوحدة العربية التى تطلعنا اليها ونحن صغار وكانت مداركنا محدودة ، ونمشى
فى الشوارع ونقول تحيا الوحدة العربية ·· يسقط وعد بلفور ·· تسقط فرنسا··
أيام كانوا يضربون دمشق ويضربون بيروت ، وأيام كانوا يضربون سوريا ويضربون
لبنان كنا مازلنا فى المدارس الثانوية أو فى الابتدائية فنخرج ونقول تحيا الوحدة
العربية ·· تسقط فرنسا الباغية ·· تسقط بريطانيا ، أيام الثورات التى كانت
تحدث فى فلسطين ·· اذن الوحدة العربية هذه تعبير يجمع الشمل ويمثل التضامن
ويمثل السلامة ويمثل أننا كعرب كل واحد منا يده فى يد أخيه · واننا جميعا لنا
سياسة واحدة ضد أعدائنا وبدأنا ندرى بالقومية العربية ، وبدأ الاستعمار ينزعج
من القومية العربية بعد ماتمت الوحدة بين مصر وسوريا ، وقامت الجمهورية العربية
المتحدة بدأت حملات استعمارية لا أول لها ولا آخر ضد فكرة القومية العربية وضد
التعبير الجميل الذى كنا ننادى به دائما وهو تعبير الوحدة العربية ، وانضمت اليمن
الى الجمهورية العربية المتحدة فى اتحاد ، وكان هذا أيضا يمثل الوحدة العربية التى
كنا نحلم بها ، والتى كنا نتخيلها ، والتى كنا نعتبر أن فيها حمايتنا ·· الوحدة
العربية مامعناها ؟·· معناها انى أنا عندى ٩ فرق و ٣٠٠ طائرة والثانى عنده ٤ فرق
و ٢٠٠ طائرة ، والثالث عنده فرقتين و ١٠٠ طائرة فنكون ١٥ فرقة و ٦٠٠ طائرة
فلا يستطيع اليهود أن يأخذوا بلدنا كما أخذوا فلسطين ·· هذه هى الوحدة العربية
التى نتصورها وهذه هى القومية العربية التى ننادى بها ، تطلع جرائد انجلترا تقول
ان عبد الناصر يريد أن يضم العراق الى الجمهورية العربية المتحدة ، ليست القومية
العربية وليست الوحدة العربية ان بلد تضم بلد ، لم يقل أحد أبدا ان بلدا تضم
بلد ، وان الجمهورية العربية المتحدة تريد ضم العراق ، أو أن العراق تريد ضم
الجمهورية العربية المتحدة ·

شروط الوحدة ··

وأنا بعد ان قامت الوحدة بين مصر وسورية وقفت أتحدث بوضوح وقلت ان
الشرط الأساسى للوحدة أو للاتحاد اجماع كامل لا يرقى اليه الشك ، يعنى لابد أن
تجمع أى بلد لكى تدخل معها فى وحدة أو اتحاد ، لماذا ؟·· لأنى لا أريد أن أحقق
الوحدة العربية بمعناها الجميل ، المعنى الذى هو التكاتف والمعنى الذى هو أن العرب
كلهم يد واحدة ضد أعدائهم ، أو أن أصل الى تفتيت قوة العرب نصبح بعد هذا لقمة
سائغة لأعدائنا سواء من الصهيونيين أو الاستعماريين ؛ ماذا قالت الجرائد الأجنبية؟··
من أول يوليو الى الآن ؛ قالوا : ان الجمهورية العربية المتحدة ، وعبد الناصر يريد أن

يضم العراق .. عبد الناصر يتآمر .. يوميا مقالات ليضم العراق للجمهورية العربية المتحدة ! .

تقرأ جرائد انجلترا كل يوم ماذا تقول لك ؟ .. ان الجمهورية المتحدة تنادى بالقومية العربية لأخذ بترول العراق .. ما قصدهم من هذا ؟ .. قصدهم الوقيعة وانهم يريدون أن يضموا العراق بأى وسيلة لبترولها .. هل نحن وقفنا وقلنا اننا نريد ان نضم العراق ؟ .. هل نحن تكلمنا حتى على وحدة أو اتحاد وبمعناها الدستورى .. نحن تكلمنا عن الوحدة العربية وتكلمنا عن القومية العربية التى هى تمثل فعلا أن نكون جميعا يدا واحدة ضد الاستعمار وضد أعدائنا ، واننا لنصل الى الوحدة او للاتحاد عندنا شرط اساسى .. الاجماع .. الاجماع من البلدين ، ونحن أيضا لنا راى ، والبلد الآخر له راى .. ولكن الدول الاستعمارية وايضا أعوان الاستعمار يشعرون أن مناطق النفوذ انتهت ، وان المعركة الاخيرة التى يحاربونها من أجل تثبيت نفوذهم اصبحت معركة فاشلة .

اساليب التزييف ..

كيف يصلون الى أن يثبتوا النفوذ .. وكيف يصلون الى أن يضعفوا هذه المنطقة بكونهم يقسموا البلاد العربية ويوقعوا بين الحركات الوطنية ويقيموا عوامل الشك والفتنة عندهم فى هذا اساليب لا أول لها ولا آخر .. اساليب التزييف .. تزييف الوثائق واساليب الاذاعات واساليب الصحف وأساليب الدس واساليب الحكايات ، واساليب أعوان الاستعمار ، ويحضرون لنا هنا ويقولوا ان العراق تعمل ضد الجمهورية العربية المتحدة ، ويذهبون الى العراق ويقولون ان الجمهورية العربية المتحدة تعمل ضدكم ، ويأتون الى هنا ويقولون فلان يعمل ضد فلان ، ويذهبون الى هناك ويقولون فلان يعمل ضد فلان ، عسى أن ذلك يوجد نوعا من الجفوة ، أو يوجد نوعا من التباعد ، وبهذا تتفتت القوى ، ويستطيعون أن يتعاملوا مع كل قوة منها على انفراد ، وحتى يصلوا الى هدفهم بالمؤامرات ، وحتى يستطيعوا أن يثبتوا نفوذهم مرة أخرى .. وانا بدورى أقول لهم قولوا ماشئتم فانه لا فائدة فى قولكم هذا الكلام وانا أقرا كل الجرائد التى يكتبوها واسمع كل الحاجات التى تقال ولن يفرق بين شعب الجمهورية العربية المتحدة وبين شعب عربى آخر نحن وحدة ضد أعداء الشعب وضد أعداء العرب وضد الصهيونية وضد الاستعمار .. هذا هو الكلام الذى تؤمن به كونهم يقولون سيضم ، هذا استعمار واحتلال ، أنا لا أصدق هذا الكلام ، ولن نقف بأى حال من الاحوال ضد الجمهورية العراقية ، ولكننا سنساند الجمهورية العراقية دائما وسنساند الشعب العراقى مهما دسوا ومهما نشروا .. وجيش الجمهورية العربية المتحدة هو وحدة مع جيش العراق ضد أعداء العرب .

بالمفتوح وبالمكشوف ..

وانا اليوم اقول هذا الكلام بالمفتوح وبالمكشوف .. واقول للمستعمرين اننا اكثر يقظة وانتباها لالاعيبهم ، وللدسائس التى عملت بعد الحرب العالمية الاولى بعد أن تحررت البلاد العربية واستطاعوا بهذا ان يفتتوها ، اننا درسناها وعرفناها ، ولن يعيد التاريخ نفسه مرة اخرى .. الدسائس التى دبروها بعد الحرب العالمية الثانية

وسلموا بها فلسطين لليهود ولن تعود مرة أخرى ، لاننا نعرفها ، والتاريخ لن يكرر نفسه .. تاريخهم الخاص بالتفرقة والوقيعة بين الاحرار ، وتاريخهم الخاص بالدسائس وسياسة فرق تسد ، لن تنفع معنا ، ولن تنطلى علينا ، وسنبقى مع الجمهورية العراقية يدا واحدة وقلبا واحدا وروحا واحدة ووحدة عربية حقيقية ، بصرف النظر - أيها الاخوة - عن الكلام الدستورى .. نضع دساتيرا أو لا نضع دساتير ، نكتب اتفاق أو لا نكتب اتفاق ، فيه وحدة الآن تجمع بين الجمهورية العربية المتحدة وبين شعب العراق وبين الجمهورية العراقية ، ولن يستطيع أى فرد فى الدول الاستعمارية ولن تستطيع الدسائس أن تقضى عليها ٠

ايها الاخوة ...

هذه الحركات التحررية الكبرى كانت تتجاوب مع الاهداف التى كنا نشعر بها ومع الاهداف التى نحس بها .. بعد أن قامت الوحدة بين سوريا ومصر وذهبت الى دمشق استطعت لاول مرة ان ارى الشعب السورى واستطعت فى نفس الوقت ان ارى لاول مرة شعب لبنان الحر .. وثار شعب لبنان ضد النفوذ الاجنبى وضد اعوان الاستعمار وحاربوا واستشهد عدد كبير .. ناس استشهدوا وهم فى الثورة ، وناس استشهدوا لانهم غرر بهم وكلهم ضحوا بدمهم فى سبيل لبنان وفى سبيل العروبة وفى سبيل القومية العربية فماذا فعلوا فى لبنان ، لقد رأيت فى شهر فبراير شعب لبنان لاول مرة على طبيعته وعلى سجيته .. وقلت عندما تحضر الوفود اللبنانية الى دمشق يكون فيه وحدة عربية تجمعنا مع لبنان واننا نساند لبنان وان يدنا فى يد لبنان ولكن شرط أساسى كما أعلنا لاى وحدة أو اتحاد دستورى مع اى بلد اجماع كامل لا يرقى اليه الشك وفصلت هذا الكلام بوضوح .. تيجى محطات الاذاعة السرية الاستعمارية ، عملاء الاستعمار ، الجرائد التى تاخد فلوس ..الناس الذين لهم أهداف طبعا معروفة ، وهذه الاهداف هى جمع المال .. جمع الاموال عن طريق الاستعمار .. وطبعا الانجليز والأمريكان والفرنسيين والدول الاستعمارية تريد من لبنان أن تبقى منطقة نفوذ حتى يتآمروا منها على سورية وظهر فى محاكمات بغداد كيف تآمرت بريطانيا وكيف تآمرت أمريكا وكيف تآمر أعوان الاستعمار فى العراق ضد سورية وكيف كانت الاسلحة ترسل الى لبنان من العراق لتستخدم فى قتل الوطنيين الاحرار فى سورية وكيف كان كبار الموظفين الامريكيين يجتمعون فى بيروت مع بعض العصابات لأجل تمويلها ولكى يقتلوا الاحرار الوطنيين فى سورية.. كان هؤلاء هم الناس الذين ينادون بالمدنية والذين يقولون انهم من الدول المتقدمة هم الذين يتآمرون وهم الذين يحرضون على القتل وهم الذين يدبرون الدسائس وهم الذين يدفعون الفلوس ثم يغطون على هذا أو يقولون ان جمال عبد الناصر هو الذى يحرض على القتل ولسنا نحن ..

وثائق رسمية مخجلة

وثائق رسمية اذيعت فى حلف بغداد ، وبكل اسف وبكل خجل وكالات الانباء جميعها - طبعا الامريكية والانجليزية - لا توزع هذه المحاكمات على جميع انحاء العالم لانهم طبعا يشعرون بالخجل ويشعرون بالعار ، ولانهم يعرفون انه اذا اطلع الرأى العام العالمى على أن أمريكا وانجلترا تدفع الفلوس كى تقتل الناس ويدفعون الفلوس لقتل الوطنيين ، ويعطون العصابات السلاح كى يقوموا بثورة ويقتلون

مواطنيهم الوطنيين فى بلدهم الذين ينادون ضد الاجنبى وينادون ضد أن تكون بلدهم تحت السيطرة الاجنبية والسيطرة الاستعمارية .. دفعوا فلوس ووزعوا السلاح.. الامريكان هم الذين دفعوا فلوس ووزعوا سلاح .. الامريكان هم الذين وزعوا فلوس ووثائق رسمية نشرت فى الصحف .. والانجليز الذين دفعوا فلوس مش نحن الذين ندفع .. يقولون اليوم اننا ندفع لتؤيد الناس الذين كانت دسائسهم دائما مبنية على القتل وعلى الاجرام .. طبعا اذا لم يكن هذا القتل قتل مباشر او قتل بصورة غير مباشرة كما هجموا على بور سعيد ليقتلوا الشعب فى بورسعيد أو كما يقتلون فى قبرص أو فى عدن او فى عمان أو فى افريقيا ، ولكن قتل بطريق غير مباشر .

ثار شعب لبنان .. وانتصر

هذه هى الوسائل التى استخدمها الاستعمار فى لبنان ضد القومية العربية وضد العرب وضد الوطنيين العرب .

وقام شعب لبنان وثار لان شعب لبنان فهم ما الذى يجرى وما الذى يحدث.. فهم كيف تآلف بعض من أعوان الاستعمار مع الاستعمار ضد حرية لبنان وضد حرية سورية وضد حرية العراق وضد حريتنا نحن ، شعر شعب لبنان بهذا فقام وثار .. ثار ضد القوى الغاشمة ، وقاتل شعب لبنان .. طبعا انجلترا وفرنسا كانوا يمولون أعوانهم بالاموال والسلاح ، وانتصر شعب لبنان .. انتصر شعب لبنان فى ثورته .. انتصر وحقق لنفسه اكبر شىء .. حقق لنفسه العزة وحقق ارادته ، وتخلص من مناطق النفوذ ، وتخلص من أن يكون قاعدة للاستعمار ، وتخلص من ان يكون مكانا يتآمر فيه المستعمرون ضد اخوانه العرب أو ضد الوطنيين فى بلاده .

بيننا .. وبين لبنان

بعد هذا يقف الاستعماريون ويدعون ان الثورة قام بها جمال عبد الناصر ليضم لبنان .. واذا كان هذا صحيحا فلماذا اقسمنا قبل هذا أن سياستنا كذا..وكذا وقلنا كذا .. وكذا .. لا يقولون انه يريد أن يضم لبنان ويريد أن يضطهد المسيحيين فى لبنان .. من قال اننا نفرق بين المسلمين والمسيحيين ؟ .. من قال اننا نفرق بين اللبنانى المسيحى واللبنانى المسلم ؟ .. ولكن دسائس الاستعمار ارادت أن تثير فتنة طائفية بين أبناء الوطن الواحد ليقتل بعضهم البعض .. من أول يوم فى ثورة لبنان كنا نريد أن نعمل بكل الوسائل ونتوسط حتى نمنع اراقة هذا الدم ، ولكن المستعمرين واعوانهم كان لهم أهداف .. استمروا فى اراقة الدماء حتى سقط عدد كثير من القتلى ، ولكن لم يتمكنوا من ان يحققوا الهدف الذى كانوا يسعون اليه ، وانتصرت ارادة شعب لبنان ، وتمتع لبنان نتيجة لهذا بحريته الحقيقية وتخلص من منطقة النفوذ .

نحن .. والسودان

نأتى بعد هذا للسودان .. بالنسبة للسودان ماذا قال الاستعماريون ؟

لم تنفع المشاكل فى لبنان ، ولم تنفع فى العراق ولا فى سورية ، نلف ونأتى من وسط أفريقيا .. من أين .. السودان .. قالوا ماء النيل .. وجدوا جرايد انجلترا تقول .. الحل الوحيد الذى امامنا بعد ان فشلت الحرب ، والحرب الاقتصادية لم

تنفع .. والضغط ، وللاذاعة ، والحرب النفسية ، والدعاية .. كل هذا لم ينفع ، ولا الشعب قام بثورة ولا ماتوا من الجوع وقاعدين ييناكفوا فينا ، قالوا .. نعاكسهم فى مياه النيل .. هذا الكلام كتبته الجرائد فى سنة ١٩٥٦ ، وبدات المشاكل تظهر بيننا وبين السودان .. انما على اى اساس .. وحينما قال عبود ان المشاكل بيننا وبين السودان كانت مفتعلة كان يعلم الحقيقة ، لان المشاكل على طول الزمن لم تكن حقيقية ولكنها مشاكل مفتعلة .. المشاكل على اى شىء ؟ .. على المياه .. كل سنة فيه ٣٠ مليار متر مكعب من المياه تنصب فى البحر ، فيه مياه تكفينا وتكفى السودان.

الانجليز .. ومياه النيل

الانجليز يقولون : نحن لنا نصيب فى المياه .. عندك أو عنده والكونغو البلجيكى .. كلام عجيب!! وتكلم صحفى اجنبى قلت له لافائدة لقد مضت مليون سنة ونحن نسكن هنا شمال وادى النيل والسودان بقى له مليون سنة ساكن جنوب وادى النيل .

المستعمرون .. ليس لهم مكان هنا

ونحن لن نرحل من هنا ، واذا فكرنا فى الرحيل فأين نذهب ؟ .. هل نذهب الى امريكا ؟ .. وهم طبعا لن يخرجوا من الجنوب .. فاذا كان لنا مائة مليون سنة قاعدين بجوار بعض .. مائة مليون سنة .. وسنستمر لغاية يوم القيامة بجوار بعض ، نحن فى الشمال وهم فى الجنوب .. لكن هناك واحد سيخرج من بيننا . هذا الواحد سيخرج من افريقيا كلها .. هذا الواحد هو الاستعمار ، والمستعمر سيخرج من وادى النيل ونحن علاقتنا مع السودان علاقة ابدية وعلاقة طويلة .. ولن يترك أحدنا الآخر ، وان اتحادنا جوهر لازم نتصالح لان مصالح السودان ومصالحنا تعتبر مصالح مشتركة .

الضغط التجارى

بدأت طبعا الوسائل الثانية وسائل الضغط التجارى بمنع الاستيراد من الجمهورية ومنع الاستيراد من مصر وطبعا الذى يكسب من هذا هم الانجليز .. لماذا ؟ لان الميزان الحسابى فى السودان وصل الى أن انجلترا تستورد بـ ٨ ملايين جنيه قطن والسودان تستورد من انجلترا بضائع بـ ٢٥ مليون جنيه .. ثم يمنع الاستيراد .. الكولونيا الشبراويشى التى عندنا يقولون عليها كماليات .. اما الكولونيا الباردلى فتأتى من انجلترا ويطلع لها استيراد .. المنسوجات التى عندنا ممنوعة .. أما المنسوجات التى من انجلترا تمشى طبعا .. نتج عن هذا اننا أيضا حددنا الاستيراد من السودان ، لان اذا كنا نستورد من السودان ولا يستوردون منا .. نأتى آخر السنة وندفع الفرق بالاسترلينى ، ونحن فى هذا ليس عندنا نقد كاف لنصرفه .. اتخلقت طبعا المشكلة .. مشكلة التجارة ومشكلة مياه النيل ، ووصل الامر بين البلدين طبعا جدا أثر على السودان واثر علينا ، وبدأ الشعب السودانى يثور نتيجة هذه السياسة وهذه الجفوة المفتعلة .

اخذت المبادرة

وانا اخذت المبادرة وقلت فلنتقدم بالمبادرة واثناء وجود عضو مجلس السيادة السودانى فى مصر تكلمت معه فقلت له طبعا السودانيين اخواننا ولا بد ان نحل مشاكلنا وانا مستعد اذا كان فيه نية لحل المشاكل انا مستعد ابعث دعوة لأى واحد، دعوة للحكومة لعبد الله خليل رئيس الحكومة لكى نحل المشاكل ولكن اذا لم تكن هناك نية للحل طبعا لا داعى ان ابعث دعوة وكون هذه المشاكل مفتعلة فانها تدل على عدم وجود نية للعمل .. وأرسل عضو مجلس السيادة جواب قال لى انه تكلم هناك مع القادة والزعماء وتوجد نية لتسوية كل هذه المشاكل على اساس ان البلد هناك بدات تتعب وان التجار بدأوا يتعبون وان الناس هنا تضايقوا وطلب منى ان أبعث دعوة لعبد الله خليل على هذا الاساس .

تاييد السودان

طبعا نحن نيتنا ان نحل المشاكل .. نحن لا نريد خلق مشاكل وأرسلت دعوة الى عبد الله خليل وطبعا لم يتحدد ميعاد وصوله وفجأة قام جيش السودان الوطنى بثورة واعلن ان هذه الثورة هى للقضاء على الفساد والقضاء على الاستغلال وكنا أول من أيد هذه الثورة لعدة أسباب .

اولا : نحن نعلم ان جيش السودان هو جيش وطنى بدات وكالات الانباء الاجنبية من أول يوم من يوم الثورة يوم ١٨ قالوا ان هذا الانقلاب انقلاب غربى ومديره الغرب لم أصدق . لماذا .. لاننا نعرف السودان ونعرف السودانيين ولا يمكن لجيش السودان ان يقبل ان يكون اداة فى يد الغرب وان جيش السودان حارب فى سنة ١٩٢٤، حارب من اجل فكرته ومن اجل كرامته ومن الفكرة التى يؤمن بها وبعد هذا حارب فى فلسطين أيضا .. وحارب ببسالة وحارب بشجاعة .

ونعرف قائد الثورة

وكنا أيضا نعرف من هو قائد ثورة السودان ونعرف انه رجل وطنى .. وطنى صميم .. اذا كان قام بثورة من السودان ومن أجل مصلحة السودان ومن اجل المحافظة على استقلال السودان ومن اجل المحافظة على حرية السودان ومن اجل المحافظة على بقاء السودان خارج مناطق النفوذ الذى كان قد بدأ يتسرب قبل هذا باشكال مختلفة وكنا نعرف كبار الضباط وباقى الضباط فى السودان ونعلم انهم رجال وطنيون لا يهدفون الا لخدمة وطنهم .. ومن أول يوم .. فى أول يوم لما اذيعت هذه الاخبار انا شعرت بوجوم هنا . ولكن انا لم يخالجنى ادنى شك أنا مؤمن ان التاريخ يتقدم الى الامام ولا يسير الى الخلف ابدا ، ولهذا اعلنا اننا نؤيد ونساند الثورة الوطنية فى السودان وقادة الثورة فى السودان وشكرناهم على اشارتهم على ان الخلاف بين بلدينا خلاف مفتعل وعلى اشارتهم على أنهم سيعملون بالتضامن مع الدول العربية والجمهورية العربية المتحدة ..

لن يفرقوا بيننا

بدات طبعا وسائل الاستعمار التقليدية بالدس والكتب والاباطيل وبودى أن اقول مرة أخرى ان هذه الاساليب لن تنطلى علينا ونحن تكشفها أولا بأول ولن يستطيعوا أن يفرقوا بين شعب الجمهورية العربية المتحدة وشعب السودان الشقيق ولن يمكنهم أن يوقعوا بين حكومة الجمهورية العربية المتحدة وحكومة السودان .

وبالامس اعلنت حكومة السودان انها فتحت باب الاستيراد من مصر الذى كان موقوفا قبل هذا .. اليوم نحن هنا فى الاقليم المصرى قررنا فتح باب الاستيراد من السودان الذى كان موقوفا من قبل هذا وبهذا فعلا قال قائد ثورة السودان الفريق عبود الجفوة المفتعلة تنحل بكلمة سهلة .. ولم يحدث اتصال بيننا .. ونحن لم نتصل ولم يكن الاتصال لكى يفتحوا الاستيراد ولكن بدات الخطوة من الخرطوم اعلنوا فتح الاستيراد وازالوا الوضع المفتعل .. كان طبيعيا أن تعود الامور الى طبيعتها والى أوضاعها الطبيعية والى ما كانت عليه واليوم أصدرنا قرارا باعادة فتح باب الاستيراد مع السودان .. اذن يجب أن نكون دائما على حذر وعلى بينة من دسائس الاستعمار الذى يريد الوقيعة بيننا وبين جميع الدول العربية والشعوب العربية .. الوقيعة بالدس وأمله ان يرى الخلاف ناشبا بين مصر والسودان وهو يقف مسرورا حين يخلق عدم الثقة بين الجمهورية السودانية والجمهورية العربية المتحدة يريد ان يدس فى الاقليم الشمالى فى سورية ويخلق دسائس وحكايات . ولا فائدة فى هذا الموضوع .. الاستعمار سيحاول أن يتبع سياسة التفرقة حتى يبسط نفوذه فى هذه المنطقة .

الدس بيننا وبين السعودية

طبعا بدات الدسائس بيننا وبين المملكة العربية السعودية من مدة.. وتطورت الامور بيننا ولكن برغم المدى الذى تطورت اليه عادت العلاقات بيننا علاقات تضامن بين الشعب فى الجمهورية العربية المتحدة وبين الشعب السعودى من أجل القومية العربية ومن أجل المصلحة الوطنية الكبرى .

الدس بيننا وبين ليبيا

وأرادوا أيضا أن يوقعوا بيننا وبين ليبيا ويخلقوا الدسائس ويخلقوا الحكايات من أجل الايقاع ومن أجل بسط النفوذ ولكن كل هذا لا يجدى .

واليوم يتضامن شعب الجمهورية العربية المتحدة مع الشعب الشقيق فى المملكة الليبية وتتضامن حكومة الجمهورية العربية المتحدة مع حكومة الملك ادريس فى ليبيا .

الاستعمار يبكى على مصلحتنا !!

هل هو فعلا خايف علينا وعلى مصلحتنا ويفكر فى مصلحتنا ؟ .. فلنأخذ الامثلة .. نأخذ فلسطين كأول مثل ..

بريطانيا سلمت فلسطين لاسرائيل

كيف سلمت بريطانيا فلسطين لاسرائيل .. كيف سلحوا اسرائيل لتقتل العرب .. كيف يعامل أهـــل فلسطين العرب ؟ . . وندرس مشـــكلة اللاجئين وكيف نحلها .. وفى نفس الوقت يقف بن جوريون ويقول انه يريد أن يأتى بمليون يهـودى ليضاعف العدد الموجود فى اسرائيل . طبعا حل مشكلة اللاجئين لا يحتاج الى دراسة ولا شيء .. اهل فلسطين حل مشكلتهم شيء واحد ان يعودوا الى فلسطين .. هذا هو الكلام الواضح .. والكلام الذى يجب ان نطنه ونتمسك به .

قرارات الأمم المتحدة

وقبل أن تبحث الأمم المتحدة عن حل لمشكلة اللاجئين يجب أنها تبحث فى تنفيذ قراراتها الخاصة بهؤلاء اللاجئين .. فى سنة ٤٨ ، ٤٩ أصدرت الأمم المتحدة قرارات بعودة اللاجئين الى بلادهم .. وفى سنة ٤٩ عملت لجنـة تتكون من فرنساوأمريكا وتركيا لتبحث تنفيذ هذ القرارات .

اجتمعت هذه اللجنة فى لوزان سنة ٤٩ أول اجتماع وفى ثانى يوم من الاجتماع قبلت اسرائيل فى الامم المتحدة ، وبعد هذا لم تجتمع هذه اللجنة مرة ثانية ـ الذى يريد أن يبحث على حل لمشكلة اللاجئين يعمل على تنفيذ قراراته ـ وطالما شعب فلسطين محروم من العودة الى بلده فلن تكون هناك أى حلول لهذه المشكلة وانا لا أفهم كيف يأتون بمليون يهودى عايشين فى العالم لديهم عمل ويأكلون ويتنكرون لأصحاب الارض الأصليين ويمنعونهم من العودة الى بلدهم والعودة الى أوطانهم .

والمثل الثانى عدن

والمثل الثانى نراه اليوم أمامنا .. المثل الثانى عدن .. عدن .. تحت الحماية البريطانية .. عدن العربية .. ماذا حدث اليوم فى عدن . .انجلترا تمحو القومية العربية فى عدن .. انجلترا لا تعطى جنسية أبدا لأى عربى وتعمل على أنها تعطى جنسيات لناس من دول الكومنولث ليكون العرب أقلية فى عدن ويقيمون هناك قومية أخرى كما قضوا على القومية العربية فى فلسطين وأقاموا مكانها القومية الصهيونية.. وطبعا على مر السنين .

خطوط طويلة مرسومة

هذه هى خطط طويلة مرسومة .. خطة فلسطين مرسومة .. خطة عدن مرسومة قبل هذا .. خطة المحميات مرسومة أيضا .. خطة البحرين واباحة الهجرة للبحرين من أجل أن يصبح العرب فى البحرين أقلية ومن أجل محو القومية العربية ومن أجل تقلص الوطن العربى واعطاؤه الى أناس آخرين .. هذه سياسة بريطانيا التى بدأت بها فى سنة ١٧ تقتل .. قتلت فى فلسطين .. تقتل اليوم فى عدن .. شعب عدن الباسل المجاهد يقاوم ورفع السلاح وقاتل .. ماذا فعلوا .. فصلوهم من أعمـالهم وجاءوا بآخرين من أفريقيا يشغلوهم مكانهم .. ويمنحوهم جنسية ليصبحوا أغلبية.

هدف الاستعمار

تفتيت القومية العربية

اذن ما هو هدف الاسـتعمار ؟ هدف الاستعمار أن يقضى على القوميـة العربية ويفتتها ويقيم بينها قوميات أخرى ٠٠ هذا الهدف غير جديد ٠٠ هذا الهدف هدف قديم من القرن العاشر والحادى عشر والثانى عشر ومنذ جاءت الحروب الصليبية تتنكر تحت اسم الدين ولم يكن هدفها الا القضاء على القومية العربية واقامة استعمار وتحكم فى هذه المنطقة من العالم ٠٠ ولما جاء نابليون هنا أيضا ودخل مصر ووصل الى عكا وهزم أمام عكا ٠٠ كان أيضا يريد أن يقضى على القومية العربية ويخضعها ٠٠ ولما جاء الانجليز سنة ١٩٠٧ فى حملة فريزر وهزموا رشيد ٠٠ كان قصدهم هـذا ولما عادوا مرة ثانية واستطاعوا أن يتمكنوا منا ، كان هدفهم أن يقضوا على قوميتنا ، واستطاعوا فى منطقة أخرى ومنطقة ثالثة ٠

حرب الابادة فى الجزائر

فى الجزائر : ما الذى يحدث فى الجزائر ٠٠ فى الجزائر هناك حرب ٠٠ حرب ابادة شاملة بغرض القضاء على العرب فى الجزائر ٠٠ وبغرض القضاء على القوميـة العربية فى الجزائر ٠٠ قتل شامل كامل ٠٠ حرق للمحصولات ٠٠ حرق للقرى وقتل للرجال والنساء والاطفال وتوطين فرنسيين محل العرب الذين يسكنون فى الجزائر ومقيمين فيها منذ آلاف السنين ٠

الأمريكان ابادوا الهنود الحمر

ماهو الغرض من هذا ٠٠ الغرض ابادى ٠٠ حرب ابادة مثل ما فعل الامريكان بالهنود الحمر ٠٠ ولكنها قائمة معنا على مدى طويل ٠٠ هذه هى الفكرة الموجودة ٠٠ وأمريكا كانت مسكونة بالهنود ، أبادوهم ٠٠ اليوم لا أحد ٠٠ نحن العرب اليوم ينظرون الينا كجنس أو كقومية لا يأمنوا بها أو يريدون أن يتخلصوا منها ٠٠ كم أبادوا من فلسطين وأتوا بيهود ٠٠ كم يموتون فى عدن ٠٠ كم فى الجزائر ويرسلون يهود ٠٠ ونحن اذا لم نكن على حذر واذا لم نتضامن ونقف لدرء هذا الخطر فسيستطيع الاستعمار أن ينفذ خطته على سنين طويلة لانه لا ييأس ٠٠ ويستمر فى نفس الهدف لتحقيقه وللوصول اليه ٠٠

حاولوا الوقيعة مع المغرب

المغرب ٠٠ علاقتنا مع المغرب ٠٠ حاولوا الوقيعة بيننا وبين المسئولين فى المغرب ٠٠ بخلق الدسائس وبخلق الاساليب ولكن أعلنا دائمـا أننا نساند المغرب حينما طالبت انقوات الأجنبيـة وحينما طالب بتصفية القواعد الأمريكية وجدت من شعب الجمهورية العربية المتحدة كل تأييد لان هذا هو طريق الاستقلال وهـذا هو الطريق الوطنى الذى يتبعه ملك المغرب ويتبعه قادة المغرب فى سبيل تخليص بلدهم من الاحتلال الامريكى ومن الاحتلال الفرنسى ومن مناطق النفوذ ٠٠ ولم تنفع الدسائس فى التفريق ٠٠ وفى الوقيعة بيننا وبين المغرب ٠

وفى تونس

تونس ٠٠ كانت تكافح الاستعمار والاحتلال الفرنسى وكانت الجمهورية العربية المتحدة تجند كل مايمكن أن تجند فى سبيل خدمة قضية استقلال تونس ٠٠ ولا أريد أن أتكلم عن التفاصيل ٠٠ هذا وقت تاريخه مضى ولكنه معروف ٠٠ حتى استطاعت تونس أن تحصل على الاستقلال فى اتفاق مع فرنسا ٠٠ تحتفظ فرنسا بموجب هذا الاتفاق بقواعد معينة فى تونس وموانئها ٠ ٠وكان كلام زعماء تونس ان هذه خطوة فى سبيل الاستقلال ٠٠ ونحن نريد التأييد وكنا أيضا نؤيد ذلك ٠٠ واستمرت تونس وكنا دائما نؤيد تونس ٠٠

من هم أعوان الاستعمار

هم بعض السـياسيين الذين لهـم أطماع ٠ ٠ الذين يريدون الفـلوس ٠٠ أو الذين يعدهم أو يمنيهم بشىء ليكونوا محطات الاذاعة الجديدة التى تتكلم ضـد القومية العربية وضد العرب ٠

قطعا الشعب العربى فى كل مكان كشف هذه الأساليب وأنا يومها تكلمت فى المنيا وقلت لو سألت أى واحد على أعوان الاستعمار فى الوطن العربى سـيستطيع أن يعرف كل واحد ٠٠ وأى فرد فى الشارع سيعرفهم كلهم ٠٠ طبعا الاستعماريون يبحثون عن أعوان فى المغرب العربى ٠٠ وفى شمال افريقيا ويبحثون أيضا عن أعوان فى المشرق العربى والبلاد العربية الاخرى ٠

القصاص من الشعب

لسنا نحن الذين نتآمر لنقتل والشعوب هى التى تعطى كل واحد جزاءه ـ الشعوب هى التى تعطى كل واحد قصاصه ٠٠ الذى يستحقه ٠٠ الشعب العربى فى كل بلد عربى يعرف من هم أعوان الاستعمار حين يفتح راديو لندن ويسمعه يشكر فى واحد لا يمكن أن يشكره الله !!

وفى الاردن ٠٠

فى الشرق ٠٠ فى الشرق حينما اتبعت الاردن خطة القومية العربية وأعلن الملك حسين أنه وطنى وانه قائد القومية العربية قلنا طبعا على الرحب والسعة ونحن نرحب بناس جدد فى القومية العربية وكلما يزيدون فذلك خير وأمان للقومية العربية ٠٠

مسرحية مدبرة

ونجأة ظهرت مسرحية مدبرة ٠٠ وبيان وراديو ٠٠ كنت فى البيت وسمعت ان الملك حسين رجع ٠٠ ويقول ان كم طائرة هاجمته ٠٠ طائرات ميج ٠٠ وهرب منها ٠٠ ونزل على الارض وتحت الارض واتصلت بعبد الحكيم عامر ٠٠ ما هى الحكاية ؟٠٠ واتصل بدمشق وقال ان طائرة دخلت بدون اذن الى دمشق ٠٠ فأعطوها أوامر بأن تنزل وأرسلوا لها

هذا حدث لـ ٤١ طائرة

حدث هذا السنة الماضية لـ ٤١ طائرة منهم طائرات هندية وطائرات انجليزية وطائرات من الامم المتحدة ·· وطائرات من هولندا ·· ولا طائرة عدت حدود سورية الا أنزلوها وأرسلوا لها المقاتلات وهم صعب جدا فى هذا الموضوع ·· لسبب واحد لانهم مهددون طول الوقت ·· طائرات أمريكاني في لبنان ·· وطائرات انجليزية في الاردن ·· يهود في اسرائيل ·· أتراك يجمعهم حلف بغداد وخططهم قطعا ·· انهم دائما تحت السلاح طول الوقت ··

ورجع الاستاذ الآخر الى عمان وبعد هذا بيان واحتفالات واجازة « وهيصة وزمبليطة » ونحن لا نعرف ما هذه الحكاية !· ·ودعوة لمجلس الاعيان ·· وادعى أن ·· الطائرات الميج هاجمته وهرب منها ؟·· علما بأن أي واحد يفهم أن أى طائرة مقاتلة تستطيع أن تسقط أى طائرة ركاب ·· وظل يقول اننا أخذنا اذن من الأمم المتحدة ·· خرجوا ليقتلوه ·· طيب لما يقتلوه اننا نحتار ماذا نعمل به ·· يعني سنخطفه ·· طيب لما نخطفه ماذا نعمل به ··

حكايات ·· وحكايات

واليك بعد هذا حكايات ·· خرجت واشنطون ونيويورك وباريس وبريطانيا ومحطات الاذاعة ·· كيف هرب الملك البطل وضرب الميج وعمل كذا وكذا ·· وحكايات لا أول لها ولا آخر ·· الناس يمكن صدقت أول يوم وتاني يوم صدر بيان من الامم المتحدة بأنها لم تشترك ولم تتدخل ·· قالوا سنعمل شكوى ·· ضمن خطة التهويش وخطة الدجل ·· ثم قالوا خلاص لن نعمل شكوى لصالح العلاقات العربية وفيه علاقات ·· هل فيه علاقات ؟· العلاقات مقطوعة من زمان ·· وبعد ذلك ابتدأوا يقولون فى النهاية يظهر ان الضابط الذى سيحضر تصريح ·· نسى التصريح ·· ان الذى يهمنى من هذا ان الدول الاستعمارية تستخدم هذه الاساليب لتخدع الشعب العربى وتخدع الامة العربية ·· كيف تتبع هذه الاساليب لتسند حكم أعوان الاستعمار الذين يحاربون القوى الوطنية والذين يحاربون التحرر العربى ·· وكيف يستخدمون هذه الاساليب كى تستطيع أن تتمكن من ان تضع أى بلد عربى ضمن مناطق النفوذ ·

وضعنا بالنسبة للعالم العربى

أما وضعنا بالنسبة للعالم العربى وسياستنا للعالم العربى وأعوان الاستعمار أن ربنا يهديهم أو الشعب العربى يهديهم ··

بالنسبة لآسيا وافريقيا

فى سياستنا بالنسبة لآسيا وأفريقيا ·· استقلت غانا سنة ٥٦ كافح نيكروما كفاحا طويلا وحصل على النصر ·· تظهر بعض الجرائد وساسة الدول الاستعمارية يقولون أنه ظهر منافس لجمال عبد الناصر ·· ولكن أين نحن وأين هو ؟ نحن فى

شمال شرقى أفريقيا وهو فى غرب أفريقيا ٠ ٠ ولكننا أعلنا اننا نؤيد استقلال أفريقيا بل نعمل على استقلال أفريقيا ٠٠ فى سبتمبر الماضى سنة ٥٨ رفضت غينيا أن تنضم لفرنسا وأعلنت استقلالها فكانت أول برقية أرسلت لرئيسها سيكوتورى منى ٠

اتحاد غانا وغينيا

الاسبوع الماضى اجتمع رئيس وزراء غانا مع رئيس غينيا وأعلنوا اتحاداً ونحن شعرنا بأن هذا الاتحاد هو مقدمة وخطوة عظيمة فى سبيل استقلال افريقيا واننا نؤيد هذا الاتحاد وندعمه بكل الوسائل ٠٠ ثم نرى الانجليز والامريكان يقولون أن هـذا الاتحاد موجه الى عبد الناصر ٠

غرضهم التفريق ومنع التضامن

ما الذى جاء بهذا الموضوع ٠٠ أصبح لديهم عفريت أصبحت كل حاجة تحصل فى الدنيا يقولون انه مرتبط به أو انه متعلق به ٠٠ قطعا الغرض من هذا هو منع التضامن ٠٠ منع التضامن وايجاد التفرقة والدس ٠

نؤيد اتحاد غانا وغينيا

اننا نؤيد اتحاد غانا وغينيا ونؤيد استقلالها ونعمل على مساعدتهما ٠٠ ونحن نحيى كفاح نكروما رئيس وزراء غانا البـــطل ونحيى كفاح سيكتورى رئيس وزراء غينيا ٠

سياستنا العالمية

أما فى سياستنا العالمية فنحن نعمل من أجل ازالة التوتر وبعد أن أصـــبحت البشرية الآن فى مرحلة يتعين عليها أن تنهى الحرب الباردة وأن تضع أسس السلام ٠٠ ونحن نؤيد تقرير المصير نحن نؤيد مساعدة الدول التى تكافح فى سبيل استقلالها نحن نعمل من أجل انهاء سياسة القوة التى تقوم بها الدول العظمى ٠٠ نحن نعمل من أجل تصفية مناطق النفوذ على أن يكون الاستقلال ٠٠ استقلالاً حقيقيا ولا تكون الدول الصغرى ألعوبة فى يد الدول الكبرى ٠٠ نحن نعمل ونكافح من أجل تحريم التجارب الذرية ومن أجل تحريم استخدام الاسلحة الذرية ٠

نصف العالم يقاسى الجوع

نحن نعمل من أجل نزع الســلاح ٠٠ حتى تتجه جهـــود العـــالم من أجل التنمية ٠٠ العالم الذى يتكون من ٢ مليار منهم مليار يقاسى من الجوع وهو لا يستطيع أن يأكل فى يوم أكلة كاملة ٠٠ نصف العالم يسعى للتنمية ويكافح فى سبيل هذه التنمية فانه يصرف على السلاح أكثر من ١٠٠٠ مليار دولار ٠

أمريكا وحدها تصرف على السلاح ٤٤ مليار على انتاج الاسلحة يعنى ٤٤ الف مليون دولار .. قطعا روسيا تنفق مثل هذا القدر وبقيـــة الدول تصرف أيضا على السلاح .. فيكون المجموع الف مليون (١٠٠ مليار دولار) ..

أموال التسليح

لو قسمنا المــائة مليار دولار التى تصرف على السلاح ـ لخلق أسلحة الموت والهلاك على سكان العالم الذين هم ٢ مليار لأخذ كل واحد فى العالم ٥٠ دولار يعنى الدولة التى تتكون من مليون تأخذ فى السنة ٥٠ مليون .. والدولة التى تتكون من ١٠مليون تحصل كل سنة ٥٠٠ مليون دولار والتى تتكون من ٢٠ مليون تكون نصيبها كل سنة ١٠٠٠ مليون دولار .. لتضعهم فى التنمية وفى خلق صناعة وغذاء تقدم لنصف البشر الذين يقاسون الآن من الجوع .

ونحن نهدف الى العمل على نزع وتحديد التسليح .. هذه سياستنا وبهـذا نسير فى طريقنا وبهذا نصمم أيضا على هذه السياسة .. سياسة الحياد وعدم الانحياز والعمل من أجل السلام ومنع الحرب ونزع السلاح من أجل صالح البشرية كلها .

والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله .

فى عنق كل فرد منا دين لأبناء هذا الوطن يجب عليه أن يرده بالعمل المستديم

خطاب السيد الرئيس فى مصنع عربات السكة الحديد

بتاريخ ٣ ديسمبر ١٩٥٨

أيها الاخوة ..

يسرنى أن أشترك معكم اليوم فى افتتاح هذا المصنع الجديد وأن أشترك معكم أيضا فى الفرحة برؤية أول انتاج لصناعة جديدة .

ويسعدنى أن يشترك معنا فى هذه الفرحة أخوة أعزاء علينا من لبنان .. الاخ صائب سلام والاخ عبد الله اليافى .

فى الحقيقة أن هذه الاعمال هى ثمرة الكفاح المشترك فى الجمهورية العربيـــة المتحدة وبين أرجاء الامة العربية ، فحيثما استطعنا أن نحقق الحرية واستطعنا ان نجتمع اليوم لنرى ثمار هذه الحرية واستطعنا أن نجد الفرصة لنشعر بالفرحة ونحن نرى الاحلام وقد تحققت أو بدأ سير تحقيقها .

واننا كنا ـ كما قلت لكم دائما ـ نحارب بيد ونبنى بيد أخرى وكانت ثمرة هذا الجهد مضاعفة الانتاج الذى نشعر به فى جميع أنحاء بلادنا .

اننا حاربنا الاستعمار والصهيونية وأعوان الاستعمار واستطعنا أن نرد كيد

الاستعمار وكيد الصهيونية وكيد أعوان الاستعمار ولم يكن ميدان هذه الحرب بين أرجاء هذه البلاد ولكن الميدان كان ميدانا فسيحا يشمل جميع أرجاء الامة العربية لان كل حدث أو كل عمل فى الوطن العربى لابد أن يؤثر على باقى الامة العربية ٠

ولو كان الاستعمار قد انتصر في الامة العربية لتأثرنا هنا من انتصار الاستعمار ولو كان أعوان الاستعمار قد حققوا انتصارات بين أرجاء الامة العربية لأثر علينا هذا الانتصار ، ولو كانت الصهيونية استطاعت ان تحقق ما تبيته للأمة العربية بعد أن حصلت على النصر الرخيص فى سنة ١٩٤٨ ، لأثر هذا على حاضر الامة العربية وعلى مستقبل الامة العربية ٠

ان معركتنا ضد الاستعمار وضد الصهيونية وضد أعوان الاستعمار فى أى من أجزاء الوطن لعربى انما هى معركة تشمل صميم حيـــاتنا وتشمل صـــميم حاضرنا وتشمل !يضا نتائج مستقبلنا ٠٠

ولهذا فحينما نرى هذا البناء اليوم أمام أعيننا نشعر بالنصر الحقيقى ، ونشعر أيضا أن هذا النصر انما يتمثل فى انتصارات أكبر وتضحيات عظام فى بلادنا وفى داخل البلاد العربية ، فان المعركة ضد الاستعمار وضد أعوان الاستعمار وضـــد الصهيونية لم تقتصر علينا ٠٠ ولكنها اشتعلت فى جميع أنحاء العالم العربى ٠

وانتصرت القومية العربية وانتصر الضمير العربى وتقهقر الاستعمار ، وتحارب الصهيونية الآن حتى تدعم المكاسب الرخيصة التى حصلت عيها بعد ان كانت تنادى دائما بأن الوطن الصهيونى يمتد بين النيل والفرات ٠٠ وكانت تعلن دائما أن القومية الصهيونية انما لها أرض فى البلاد العربية من مصر وسورية ولبنان والاردن والعراق وأصبحوا اليوم يعملون على تثبيت أماكنهم وتثبيت انتصاراتهم فى داخل بلدهم ٠

وكانت هذه الانتصارات هى سبيل الامن وسبيل السلام وبعد أن تضـــامنت الامة العربية ، واتحدت فى أهدافها واتحدت فى طريقها ٠٠ لن تستطيع الصهيونية ولن يستطيع الاستعمار ولن يتمكن أعوان الاستعمار من أن يؤخروا التقدم أو من أن يوقفوا سبيل القومية العربية الذى يتجه نحو تثبيت الامة العربية وتثبيت العـــزة العربية وتثبيت الوطن العربى ٠

لقد رأينا أيها الاخوة كيف انهار الاستعمار وكيف انهار أعوان الاستعمار ٠٠ لقد رأينا الجيوش العربية وقد تدعمت قواها ضد العدوان الصهيونى وضد المؤامرات الاستعمارية وحينما نرى اليوم بعض أعوان الاستعمار أو البقية من أعوان الاستعمار ترفع رأسها لتلدغ الامة العربية فى صميم عزتها أو لتؤخر الامة العربية فى التقدم بأهدافها ٠٠ فاننا ننظر الى الماضى ونشعر أن النتيجة الواحدة هى التساقط فكم كان هناك أعوان للاستعمار يشعرون بمساندة الاستعمار ٠٠ ولكنهم لم يتمكنوا من أن يصمدوا أمام قوة العرب الجارفة وأمام وعى العرب الجارف فى بلادهم وخارج بلادهم وبين انحاء الامة العربية ٠

أصبح الوطن العربى اليوم على درجة كبيرة من الوعى ليكشف ألاعيب الاستعمار أصبح العربى فى كل بلد عربى يعرف ما هو هدف القومية العربيـــة وما هو سبيل القومية العربية ويعرف من هم أصدقاؤه الذين يعـــاونونه ويقفون معه فى

الشدائد ٠٠ ومن هم أعداؤه الذين يعملون على أن تكون بلده منطقة نفوذ لهم ٠٠ أصبح الشعب العربى فى كل بلد عربى على درجة كبيرة من الوحدة والوعى ليكشف أعوان الاستعمار وأصبح الشعب العربى فى كل بلد عربى لا هدف له الا التخلص من مناطق النفوذ ومن الاحتلال ومن أعوان الاستعمار ٠٠ ليقيم بين ربوع الامة العربية الاستقلال الحقيقى والحرية الحقيقية ٠

وبهذا نحقق الهدف الاكبر الذى يسعى اليه العرب ، وهو الوحدة العربية بمعناها الشامل الذى يؤمن به كل عربى فى قلبه وفى نفسه ٠

كل عربى يشعر أن وسائل الاستعمار قد انكشفت وكل عربى يعرف ما هى وسائل أعوان الاستعمار ومن هم أعوان الاستعمار ٠

ان الجمهورية العربية المتحدة واجهت اتهامات من الاستعمار ومن أعوان الاستعمار وأظهرت الايام كيف كانت هذه الاتهامات اتهامات باطلة لا هدف لها الا بث الفرقة وبث الشك فى القلوب والتفرقة بين أبناء الامة العربية حتى يجعلوا البعض منها ركيزة للاستعمار ورأس جسر للاستعمار ٠

واليوم ونحن نواجه المزيد من هذه الاتهامات ٠٠ هذه الاتهامات التى لا تبنى الا على الباطل وعلى الخداع وعلى التضليل وعلى الاختراعات اننا نشعر أن الوطن العربى ٠ والامة العربية كلها ٠٠ والعالم الحر ٠٠ والاحرار فى كل مكان يعرفون ألاعيب الاستعمار وألاعيب أعوان الاستعمار ٠٠ منذ عشرين يوما وقف الحبيب بورقيبه فى تونس يعلن أنه اعتقل ضباطا من مصر ووضعهم فى السجون وسيحاكمهم لانهم جاءوا لاغتياله ٠٠ وأعلنا فى هذا اليوم كذب هذا الادعاء وكذب هذا الافتراء وكنا نعتقد أن الحبيب بورقيبه سيوجه جهوده ليحرر بلاده من الاحتلال الفرنسى وسيوجه جهوده لمحرر بلاده من الجنود الفرنسيين الذين يعيثون فيها فسادا ٠٠ وكنا نعلن أننا سنكون له دائما نعم السند ونعم النصير وانه اذا أراد أن يحرر وطنه من الاستعمار الذى تمكن فيه ومن الاحتلال الاجنبى الذى تمكن بين ربوعه فلابد له أن يعتمد على شعبه الأبى وعلى شعبه الحر وعلى أشقائه العرب الاحرار ٠

وحينما يخرج بورقيبه ليلهى شعب تونس عن الاحتلال وعن جنود فرنسا وعن قواعد فرنسا ويوجه انتباههم الى شقيقتهم الجمهورية العربية المتحدة ويوجه ضدها الاتهامات والافتراءات ويستثير شفقة شعب تونس بأن يدعى أن الجمهورية العربية المتحدة أرسلت الضباط المصريين ليقتلوه ثم يسير فى هذا الطريق ويقول انهم اعتقلوا هؤلاء الضباط وانهم بين غياهب السجون ينتظرون المحاكمة ، اننا نشعر أن هذا تضليل لا يهدف الا الى الهاء شعب تونس عن الاحتلال الفرنسى الذى يسرى بين أرجائه وان هذا تضليل لتخدير شعب تونس حتى يجعل من تونس منطقة نفوذ للاستعمار ٠

ان هذا تضليل لا يهدف الا لارضاء الدول الاستعمارية التى تآمرت علينا وفشلت وكانت تبحث بين أرجاء الامة العربية عن عملاء جدد بدل العملاء الذين فقدتهم وداستهم الشعوب بأقدامها ٠

اننا حاربنا الاستعمار والصهيونية وحاربنا أعوان الاستعمار لنبنى هذا الوطن ولنقيم بين ربوع الامة العربية التضامن الحقيقى والوحدة الحقيقية ٠

وانني اليوم وانا اشاركم في افتتاح هذا المصنع ونحن نحتفل اليوم أيضـا بانتصارات الامة العربية ضد الاستعمار وضد أعوان الاستعمار وانتصاراتنا من أجل التصنيع ومن أجل رفع مستوى الانتاج نشعر بأن الاعيب الاستعمار لن تنتج وان أعوان الاستعمار سيتساقطون كما تساقط أخوة لهم من قبل وان الأحرار سيسيرون فى الطريق الذى آمنوا به والذى صمموا عليه ٠

انني اليوم ونحن نفتح هذا المصنع أشعر بالمستقبل المكين للعرب جميعـا لاننا فى هذا نمثل الطليعة للأمة العربية جمعاء ونحن أيضا فى هذا العمل نشعر اننا نرسى القواعد لامة عربية صناعية حقيقية تنتج الانتاج الحقيقى ٠٠ وانا أتمنى فى هذا اليوم أن نكسر أرقام الانتاج التى أعلناها وان نشعر أن رجال المصنع ورجـال المصانع عندما يكسرون أرقام الانتاج ويتعهدونها ويكسرون الأزمة المحددة والاهداف المحددة ويسبقونها فهى معركة ، وكل يوم نوفره انما يمثل انتصارا على الماضى البغيض وفى المعركة العنيفة التى نحاربها من أجل الانتاج ومن أجل التنمية ٠

اننى أريد أن ارى فى المستقبل أن خطط التنمية ومواعيدها قد حطمت بواسطة العمل وبواسطة الجهد وقد رأيت اليوم الايمان من مدير هذا المصنع الاخ جمـال طنطاوى ٠٠ وهو فى هذا انما يمثل الايمان الذى كنت أشعر به دائما وهو يعمل ٠

لقد كان جمال طنطاوى يعمل فى سنة ٤٣ فى القاء المحاضرات عن اصـلاح السيارات فى الكلية الحربية وكنت فى هذا الوقت أعمل فى الكلية الحربية وكانت هناك أمانى وأحلام تجمعنا ونحن نتكلم ونحن نتحدث ٠

واليوم اشعر أن بعض هذه الامانى قد تحقق وأن بعض هذه الاحلام قد أصبح فعلا أمامنا حقيقة مادية واقعة وان الذى كان يدرس اصلاح السيارات ويتمنى ٠٠ اصبح اليوم يحقق الامانى التى كان يحلم بها منذ عشر سنوات ٠

هذا هو فعلا الذى يمثل الفرحة ويمثل حلاوة هذه الانتصارات فى مبانيها التى قد تظهر للبعض ، انها ليست كبيرة وليست ضخمة ٠٠ ولكنها منذ عشر سنوات ، أو منذ خمس عشرة سنة كانت تظهر كأنها عمل من المستحيلات ٠

وبهذا الايمان الذى يتمثل فيمن يعملون على تنفيذ هذه المشروعات من مهندسين وموظفين وعمال سنستطيع أن نحقق مشروع الخمس سنوات الأول ومشروع الخمس السنوات الثانى ٠

وسنشعر دائما اننا فى هذا العمل انما نحن جنود لهذا الوطن فى سبيل بنائه وحمايته وتنمية انتاجه وفى سبيل زيادة الانتاج من أجل رفع مستواه ٠

وهذه هى معركة كبرى قد تكون أصعب أو قد تكون أقسى من المعارك العسكرية

بهذا الايمان الذى أريد أن يتمثل فى جميع من يعمـلون فى كل شركة من الشركات أو كل مصنع من المصانع انما تؤدى ضريبة الوطن علينا نحن أبناءه وقد أصبحت لنا فرصة حتى نتعلم ٠

ووجدنا الفرصة حتى نحصل على مستوى مرتفع من المعيشة ووجدنا الفرصـة حتى نخدم أبناء هذا الوطن ٠٠ سواء كنا مهندسين أو موظفين أو عمال ٠

ويجب أن يشعر كل فرد منا أن فى عنقه دينا نحو أبناء هذا الوطن يجب أن يرده بالعمل المستديم وبالجهد المستديم لاننا فعلا أخذنا فرصة لم يتمكن جزء كبير من أبناء شعبنا أن يحصل عليها ٠ أخذنا فرصة لنتعلم وهناك عدد كبير لم يأخذ الفرصة ليتعلم ، وأخذنا فرصة لكى نكون الطليعة فى بناء وتصنيع هذا الوطن وهناك عدد كبير لم يتمكن من أن يتحول من الزراعة حتى يقوم بما نقوم به اليوم ٠٠ وأخذنا فرصة كى نعيش فى مستوى أحسن مما تعيشه الغالبية الكبرى من أبناء هذا الوطن ويجب أيضا أن نشعر أن هناك دينا فى عنقنا نحو باقى أبناء هذا الوطن وحتى نسد هذا الدين لابد أن نعمل ليل نهار من أجل رفع مستواهم ومن أجل أن يحصل أبناؤهم على الفرص التى يحصل عليها أبناؤنا ٠٠ سواء كان هذا من أكل أو مسكن أو رعاية طبية ٠٠

هذا هو هدفنا وهذا هو مانعمل له جميعا ٠٠ وسننتصر باذن الله بالتضامن والمحبة التى تربط بين قلوب الجميع ٠

واننى أنتهز هذه الفرصة لأشكر كل من ساهم فى تصنيع هذه الامة ٠

وأرجو الله أن يوفقنا والسلام عليكم ٠

ان الأمم ليست بكبرها ولا بصغرها ولكنها بعزيمة أبنائها

خطاب السيد الرئيس فى الاحتفال الذى اقيم فى كلية الطيران بمناسبة تخريج أكبر فوج منذ انشائها فى يوم ١١ ديسمبر سنة ١٩٥٨

يسعدنى أن أحضر اليوم تخريج دفعة جديدة فى كلية الطيران ، وهذا يعنى أن قواتنا الجوية تزداد وتدعم على مر الزمن ، وعلى مر الايام ٠٠ هذه القوات التى أدت الواجب دائما فى أصعب الاوقات وفى أشد الازمات والتى ضربت دائما المثل للعليا فى المحافظة على العهد والمحافظة على الوطن ٠

وأنا أذكر اليوم وأنا بين رجال الطيران كيف أدوا واجبهم حينما اعتدى الاعداء على بلادنا وكيف خرج سلاح الطيران ليقابل اسرائيل التى طعمت سلاحها من سلاح الجو الفرنسى ٠٠ وكيف استطاع السلاح الجوى العربى أن يكسب السيادة الجوية فى المعركة يوم ٢٩ اكتوبر ويوم ٣٠ و ٣١ اكتوبر سنة ١٩٥٦ وكانت المعركة لاتشمل اسرائيل وحدها ٠٠ ولكنها كانت تشمل اسرائيل وتشمل ايضا فرنسا التى لم تكن أعلنت أنها قد اشتركت فى المعركة ٠

واذكر أيضا كيف استطاع رجال الطيران فى كسفريت يوم ٣٠ اكتوبر سنة ١٩٥٦ بثلاث طائرات عربية أن يسقطوا ٣ طائرات اسرائيلية من ٨ طائرات اسرائيلية

هاجمت هذا المطار فى هذا اليوم وكيف تعرضت ٣ طائرات عربية لثمانى طائرات اسرائيلية ، وكيف انتصرت الطائرات العربية وكيف هربت فى هذا اليوم الطائرات الاسرائيلية ٠٠ هذه هى صفحة المجد وهذه هى صفحة الفخار التى أظهرتها القوات الجوية فى الايام العصيبة للمعركة وكانت الروح المعنوية عالية وكانت القوة المعنوية قد بلغت الذروة ٠

واذكر أيضا كيف قامت القوات الجوية لتجابه العدوان الذى اشتركت فيه بريطانيا فى أوائل نوفمبر وكيف وقفت القوات الجوية لتقابل قوات بريطانيا الجوية وفرنسا الجوية واسرائيل ولم يصبهم الوهم ولم يترددوا فى تأدية الواجب ٠٠ وأننى اليوم اشعر أننا أشد قوة واشد عزما وان الاهداف التى كنا نسعى اليها تتحقق دائما اننا نتمسك بالمثل العليا ونتمسك بالمبادىء ونتمسك بالشرف من أجل وطننا ومن أجل المحافظة على عزة وطننا ومن أجل المحافظة على كرامة بلدنا ٠

ان الامم ليست بكبرها ولا صغرها، ولكنها بعزيمة أبنائها وتصميمهم ، وقوتهم وقد صمم العرب على أن يحققوا لأنفسهم ، ولبلادهم الحرية الحقيقية والاستقلال الحقيقى ،قد صمموا على أن يبنوا لبلادهم وللدفاع عنها قوة عسكرية حقيقية ، حتى تستطيع أن تحمى هذه البلاد من أطماع الطامعين ، ومن عدوان المعتدين ، اننا بالتمسك بالمبادىء وبالتمسك بالمثل العليا سنستطيع أن ننجح دائما وسنستطيع أن ننتقل من نصر الى نصر ٠

لقد أمضينا السنوات الماضية فى معارك ودخلنا معارك طويلة ومعارك مستمرة ولكننا انتصرنا فى كل هذه المعارك لاننا كنا نؤمن بوطننا وكنا نؤمن بالمثل العليا وكنا نؤمن بالمبادىء ، دخلنا المعارك ، معركة الحصول على السلاح ، وكنا نذكر الايام التى لم نكن نستطيع أن نحصل فيها على أى طائرة ولكننا انتصرنا ونرى اليوم الطائرات وهى تملأ سماء بلادنا فنشعر أننا حققنا هدفا عزيزا ٠٠ لاننا تمسكنا بالمبـــادىء وتمسكنا بالمثل العليا فقضينا على احتكار السلاح وحصلنا على مانحتاج من ســلاح بل وصنعنا أيضا السلاح ٠٠ لاننا صممنا وعرفنا طريقنا واستطعنا أن نحقق هدفنا٠

ودخلنا أيضا معارك متعددة فى ميادين أخرى ، معارك فى الميادين الاقتصادية ، وحينما عرفنا طريقنا وتمسكنا بالمثل العليا وتمسكنا بالمبادىء انتصرنا على المعارك الاقتصادية التى شنتها علينا الدول الكبرى والدول العظمى ٠٠ الدول التى أرادت ان تتحكم فينا ٠٠ وحينما أردنا ان نحقق الاهداف التى صممنا عليها استطعنا أن نحقق هذه الاهداف ٠

ثم دخلنا المعارك العسكرية ضد العدوان الذى اشتركت فيـه الدول العظمى وانتصرنا على العدوان وحافظنا على بلادنا وبهذا استطعنا ايضا أن ننتصر حينمـــا تمسكنا بالمثل العليا وتمسكنا بالمبادىء وقابل الاقليم الشمالى (سورية) نفس الضغط ونفس الظروف ولكنا استطعنا أيضا أن ننتصر لاننا تمسكنا بالمبادىء وتمسكنا بالمثل العليـــا ٠٠

واليوم نحن أبناء الجمهورية العربية المتحدة نصمم على أهدافنا ونصمم على أن نتمسك بالمبادىء ، ونتمسك بالمثل العليا ، لانها كانت دائما هى السبيل الذى يمكننا

من الانتصار .. بهذا سنستطيع أن نحقق الاهداف الكبار التى عاهدنا الوطن على أن نحققها .

وأرجو من الله أن يوفقكم ويوفق الجمهورية .. ويوفق العرب فى كل مكان والسلام عليكم ورحمة الله .

اننا لا نملك أن نتخلف اطلاقا عن العلم الجديد

خطاب السيد الرئيس فى جامعة القاهرة

بتاريخ ٢١ ديسمبر سنة ١٩٥٨

ايها المواطنون ..

لقد جئت الى رحاب جامعتتم العظيمة لا لكى أحدثكم عن الماضى أو الحاضر فذلك موضوع أعتقد أن غيرى من الاخوة قد أوفوه حقه وقد شرحوا من أمره مارسم لناصورة واضحة للدور الذى أدته الجامعة فى كفاحنا الوطنى فى كافة نواحى هذا الكفاح وانما جئت اليوم لاننى اريد أن أحمل الجامعات ، على مسمع من الشعب العربى كله وعلى مرأى منه ، أمانة المستقبل .

ان أخطر مانواجهه اليوم وما سوف نواجهه غدا هو أن شعبنا تخلف أجيالا عن التقدم بفعل ظروف مختلفة بعضها يرجع الى عوامل داخلية وبعضها الآخر يرجع الى عوامل فرضت عليه من الخارج فرضا .

لقد فات شعبنا العربى تطوران هامان من أكبر التطورات والتى أثرت فى الجنس البشرى كله ، وأقصد بهما تطور البخار والكهرباء ، وحينما كان العالم يدخل عصر البخار كنا مانزال تحت سيطرة أوهام القرون الوسطى ، وحينما جاء عصر الكهرباء كنا نكاد نخطو الخطوات الاولى بعيدا عن هذه الاوهام ، لهذا فاتنا الكثير من الثمرات الهائلة التى حصلت عليها دول سبقتنا الى المدنية ، واستطاعت أن تحصل من هذين التطورين على كل الفوائد الممكنة ومن ثم واصلت هذه الدول المتمدينة خطاها بطريقة طبيعية الى التطور الاكبر بل الثورة الكبرى التى أشرق فجرها على العالم ببداية عصر الذرة وعصر الفضاء .

تلك هى المسئولية التى جئت اليوم هنا لكى أحمل جامعاتنا أمانة القيام بها على مسمع من شعبنا العربى وعلى مرأى منه وانا أشعر اننى لاأحملها ماهو خارج عن رسالتها ، ان الجامعات فى اعتقادى هى رائد المستقبل فى كل نواحيه سواء فى ذلك مايتصل بالعلوم أو مايتصل بالافكار .

فان مواجهة عصر الذرة وعصر الفضاء ليس مجرد سعى وراء البحث العلمى وانما هذا العصر يحتاج أيضا الى اعداد فكرى ومعنوى وروحى لابد أن نتاهب له من الآن والذى أحب أن أقوله لكم واحب أن تعرفوه جيدا هو أننا لانملك أن نتخلف اطلاقا عن العالم الجديد .

ولقد بذلنا الكثير من التضحيات ودفعنا الكثيرة من الآلام ، لاننــــا تخلفنا عن تطورين سابقين هما البخار والكهرباء ، ولكن ذلك كله لايقاس بما يمكن أن نتعرض له اذا فاتنا الفجر الجديد الذى أشرق على الدنيا ٠

لقد كان يمكن فى الماضى أن يتخلف شعب عن التطورات الكبرى لم يسمح له بأن يبقى موجودا على الارض ٠

وصحيح أن هذا الوجود فى ظل ذلك التخلف لم يكن مثلا أعلى للحياة ولكن الامر هذه المرة يختلف ، ان الذين يتخلفون عن الفجر الجديد سوف يغامرون بحقهم فى الوجود ، ولقد كان يمكن أن يوجد الجمل والسيارة فى وقت واحد ولكن الجمل لايمكن اطلاقا أن يكون له وجود فى عصور الصواريخ ٠

هذه هى صورة المشكلة التى نواجهها وأحب أن أضيف عليها أن هناك نتائج سياسية كبرى سوف تترتب عليها ذلك أن الفارق بين الدول التى تساير التطور الكبير القادم والدول التى تعجز عن مسايرته سوف يكون أكبر بكثير من الفارق بين دول الاستعمار والشعوب التى رضخت تحت طغيانه ٠

ان المعرفة ستكون فى العصر القادم هى القوة الحقيقية ، هى الحرية الحقيقية وأنتم تعرفون اننا من الناحية السياسية نقاوم احتكار المعرفة ولا بد انكم تتابعون الجهود التى نقوم بها فى الامم المتحدة ومجالاتها بالاشتراك مع عدد من الدول التى تسير على طريقنا لكى نقاوم احتكار العلم ٠

ولكن هذه المقاومة لاحتكار المعرفة وهذه الجهود السياسية وما قد نحققه من نتائج تصبح عديمة القيمة مالم تتقدم جامعاتنا لتعزيز قيمتها ودعم معناها ٠

ان العلم يتقدم بسرعة مذهلة وعلينا أن نسارع الى موكبه ونصنع لأنفسنامكانا فى موكبه وذلك يفرض علينا مزيدا من الجهد وكذلك تفرض علينا أنفسنا ، لكى نستطيع فى يسر أن نلائم بين أنفسنا وبين العصر الذى دخلنا فيه ٠

كذلك هنا مسألة أحب أن أحدثكم عنها فى ايجاز ولكن فى صراحة ٠٠ لقد عشنا حتى الآن فى نهضتنا الحديثة عالة على افكار ومخترعات صنعها غيرنا فيما خلا جهود فردية متناثرة ولم يعد يكفينا فى العالم المتحضر أن نفخر باننا فى هذا الاقليم قد رفعنا مشعل الحضارة لاول مرة ، ومن الاسكندرية قد تسلمته أثينا ٠

كذلك لم يعد يكفينا كعرب أن نباهى باننا حفظنا علوم الحضارة وافكارهــا بينما كانت أوربا غارقة فى ظلام القرون الوسطى ثم سلمنا التراث اليها فى مطلع عصر النهضة وذهبنا نحن نغط فى نوم عميق ٠

ولم يعد يليق بآمالنا أن نعيش عالة على الآخرين ، وما عاد يليق بهذه الآمال أن نتعلق بالماضى وانما علينا أن نتحول الى قـــوة خلاقة تاخذ من الآخرين ولكننا تعطيهم وتساهم فى صنع المستقبل بطريقة ايجابية بناءة وان نعد أنفسنا فى هــذا السبيل لرحلة طويلة لانهاية لها فان العلم والفكر يسيران الى الأزل من غير حــد أو نهاية ٠

أيها الأخوة ..

بقيت مسألة صغيرة أرى لزاما وقد تحدثت اليكم بهذه الصراحة الا اخفيها .. اننى أريد أن تقدروا جميعا أن الوطن كله يضحى لكى تتاح لكم هذه الفرصة للعلم وعلى هذا فانه من المحتم عليكم أن تدركوا أن هذا العلم هو لغيركم من المواطنين بقدر ماهو لكم ، وان عليكم مسئولية ضخمة فى قيادة هذا الشعب ، وعليكم ان تدركوا فى نفس الوقت أن هذا الشعب هو الذى أتاح لكم الفرصة من النور الذى تعيشون فى آفاقه الرحبة .

انكم حملة العلم ولكن هذا العلم ليس ملكا لكم ، انه ثروة مجتمع بأسره وذلك واجب كبير ومسئولية ضخمة .

أيها الأخوة ..

أقدم لكم شكرى جزيلا على هـــذه الفرصة التى أتيحت لى لان اعرض عليكم خواطرى ، وأبارك لكم ولجامعتكم العظيمة عيدها .

وفقكم الله ، والسلام عليكم ورحمة الله .

نبنى بلدنا ونحن مجبرين على أن نخوض المعارك فى كل مكان من أجل تأمين النصر

خطاب السيد الرئيس فى بورسعيد فى عيد النصر

بتاريخ ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٥٨

أيها المواطنون ..

هذا هو العيد الثانى للنصر ألتقى فيه بكم فى المدينة الباسلة التى كانت طليعة هذا النصر .

هنا فى بورسعيد حيث ضرب المثل فى الفداء والتضحية من أجل الحرية ومن أجل الاستقلال ..

هنا فى بورسعيد حيث صمم أبناؤنا على أن يقفوا سدا منيعا ضد قوى البغى الاطفال .. وتعاهدوا جميعا على أن يحموا وطنهم الحبيب .

هنا فى بورسعيد حيث التقى الشباب الأعزاء بأساطيل الدول الكبرى أو الدول العظمى ، نحتفل بعيد النصر ونضرب للعالم أجمع المثل الأعلى فى التضحية والفداء.

أحمد الله لانى وأنا التقى بكم فى هذه المرة .. اشعر بطمأنينة لاحد لها .

فى العام الماضى كان اجتماعنا فى هذا المكان لنحتفل بعيد النصر بعد مرور عام

على جلاء المعتدين ، كان هناك تحد كبير يواجهنا ٠٠ هذاالتحدى لم يكن فقط فى وقت القتال ولكنه كان واضحا بعد الجلاء وبعد انتهاء العدوان وبعد انتهاء المعارك ٠

فى السنة الماضية ونحن نحتفل بعيد النصر ونحتفل بانتصارنا فى معركة العدوان وهزيمة المعتدين ، كان هناك سؤال هام جدا، كنت أسأله لنفسى وانا التقى بكم فى هذا المكان وهذا السؤال هو هل نستطيع أن نكسب معركة السلام ٠٠ كما كسبنا معركة العدوان ، ومعركة القتال ومعركة الحرب ٠

أيها الأخوة ٠٠

كان السؤال الهام الذى يتوقف عليه مصيرنا بعد العدوان وبعد الحرب ، هو هل نستطيع أن نكسب معركة السلام ؟

والسلاح أيها الاخوة فى معارك العدوان ، وفى الحرب سلاح واضح وسلاح محدد وكانت معركة الحرب واضحة ومعركة العدوان معركة محددة كنا نخوضهـا ونقاتلها لنضحى فيها بأرواحنا وبدمائنا ٠

وكانت معركة السلام معركة مكملة لمعركة العدوان ، وكان لابد لنا أن نكسب معركة السلام حتى نستطيع أن نقطف ثمار انتصارنا فى صد العدوان ٠

وكم من أمم حاربت وانتصرت فى الحرب ،ولكنها لم تستطع بعد أن انتصرت أن تكسب معركة السلام ٠

وهناك أمثلة كثيرة فى هذا الامر ،وكان علينا بعد أن انتصرنا وحطمناالعدوان أن ننتصر فى معركة السلام ٠

كانت معركة السلام لنا هى عبارة عن مصير أمتنا ومستقبل شعبنا ٠

أيهـا المواطنون ٠ كان طابع سنة ١٩٥٧ أو الطابع الذى كان غالبا فى سنة ١٩٥٧ بعد أن انتهت معـارك العدوان وبعد جلاء المعتدين منهزمين عن أرض الوطن كان الطابع الغالب هو ازالة آثار العدوان ٠٠ كنا مشغولين فى سنة ١٩٥٧ بتصفية بقايا العدوان ، وكنا مشغولين ببقايا المعارك الدفاعية ٠

كنا فى نفس الوقت نقاوم الحصار الاقتصادى ، ونقاوم العزل السياسى ٠٠ ونقاوم مؤامرات الاستعمار واعوان الاستعمار ٠

كانت سنة ١٩٥٧ حاسمة بالنسبة للقومية العربية ، فان القومية العربية فى هذا الوقت كانت تحارب أعنف معاركها ضدالاستعمار ، وضد الصهيونية ، فبعد أن انتهى العدوان وبعد ان لم يتمكن المعتدى من أن يحقق غرضه وخرج من أرض الوطن وهزمت الاساطيل وهزمت الطائرات وهزمت الدول الكبرى وهزمت المؤامرات ٠

لم تكن المعارك قد انتهت ، ولكن هناك آخر شكل آخر من المعارك جابهناه كان هناك الحصار الاقتصادى من أجل اخضاعنا ، ومن أجل تحقيق الاهداف التى اعتدوا علينا من أجل تحقيقها ٠

كان هناك الحصار الاقتصادى وكان هناك ايضـا العزل السياسى ، وذلك بالتفرقة بيننا وبين اخوتنا العرب فى كل بلد من البلاد العربية ٠

وبدأت المؤامرات فى سنة ١٩٥٧لتفتيت شمل الامة العربية ولتقطيع أوصالها وذلك باثارة الفتنة بين أبنائها وايضا بنشر الشائعات واختراع المؤامرات ٠

وانتشرت فى سنة ٩٥٧ الحكايات التى يعلمها كل فرد من أبناء الوطن العربى لعزل الاردن الشقيق عن الوطن العربى وبهذا دخلت القومية العربية التى لم تكن معركة بورسعيد الا جزءا من معركتها الكبرى ٠٠ دخلت معركة القومية الكبرى فى مرحلة حاسمة من تاريخها ، وكلنا نعلم أن العدوان على بورسعيد لم يكن يهدف أبدا أبناء بورسعيد ، ولم يكن يهدف أبدا لبورسعيد ولم يكن يهدف فى الحقيقة قنـــاة السويس ، ولكنه كان يهدف الى اخضاع الامة العربية كلها لتعود مرة أخرى ضــــمن مناطق النفوذ ٠

كان هذا العدوان يهدف الى تحطيم القوة الجديدة التى ظهرت بين أرجاء هذه المنطقة من العالم العربى ٠

كان هذا العدوان يهدف الى تحطيم الآمال الكبار التى آمنا بها ، والتى عملنـــا على تحقيقها كان هذا العدوان يعمل على أن يفرق بين العرب ، ويثبت لهم ان العرب الذين نافحوا طويلا لن يستطيعوا أن يحققوا ماعزموا عليه ٠ كان هذا العــدوان هو لطمة لكل فرد من أبناء الامة العربية ، وحين اندحر العدوان فى بورسعيد كان هــذا النصر الكبير للامة العربية وللقومية العربية وكان هذا أيضا بدء معركة مريرة حاسمة ضد القومية العربية ، فان الاستعمار الذىأراد أن يضربالقومية العربية فى بورسعيد لم يتراجع ولم يتقهقر ولم يتخل عن أهدافه ولكنه أراد أن يضرب القـــومية العربيه فى أماكن أخرى وفى مطاعن أخرى ، فأقام علينا هنا فى هذه المنطقة من العالمالعربى الحصار الاقتصادى ٠

وأقام فى باقى البلاد العربية الفتن والمؤامرات للقضاء على العناصر الوطنيــة ولقتل القيادات الوطنية ولعزل البلاد العربية بعضها عن البعض ٠

ودخل العرب فى كل بلد فى انحاء الامة العربية معركة مريرة ، معركة صعبة ضد الاستعمار والصهيونية وأعوان الاستعمار ، من أجل رفع راية القومية العربية وراية الوحدة العربية ،وكا ن نصركم هذا فى بورســعيد ٠ كان هـــــذا النصر هو بدء النصر فى جميع أرجاء العالم العربى ، انتصرت الرسالات الوطنية ، وانتصرت الحركات الوطنية ، وكنا أيها الاخوة ونحن نحـــارب معركة القومية العربية ومعركة التخلص من الحصار الاقتصادى ٠٠ كنا فى هذا الوقت نحارب معركة السلام ، وكنا أيضا نرجو الله ونعمل من كل قلوبنا أن ينصرنا فى معركة الســلام كما نصرنا فى معركة الحرب ٠

وخرجنا أيها الاخوة من معركة الحرب ونحن اشد عزما واقوى ايمانا بحقنا فى الحرية وحقنا فى الحياة ٠ خرجنا بعد العدوان وقد ضحى البعض منا بدمائه من أجل حرية هذه الارض وضحى البعض الآخر بأرواحهم من أجل حرية الوطن العربى كله٠

خرجنا وقد ضحينا بالدماء بالارواح وبأموال وضحينا بالأبناء ، ولكنا خرجنا رغم هذه التضحيات ونحن أشد قوة وشدد عزما وأشد ايمانا على أن نرفع راية الحرية التى آمنا بها والتى نادينا بها وعلى أن نرفع راية الاستقلال .

وكانت راية الحرية وراية الاستقلال تتمثل فى شعار واحد ، حملتموه فى هذا المكان وحمله أخوة لكم فى كل بلد عربى .

هذا الشعار هو « القومية العربية » .

ان القومية العربية هى قوة لكم وقوة لكل وطن عربى . وقوة لكل بلد عربى .

وخرجنا أيها الاخوة لنحارب معركة السلام ولنبنى القوة التى آمنا بها والتى كنا نسعى لتحقيقها والتى حرمنا منها زمنا طويلا بفعل الاستعمار وبفعل السيطرة وبفعل أعوان الاستعمار وبفعل الصهيونية التى استطاعت الصهيونية أن تحتل جزءا غاليا عزيزا علينا وتتمكن من أرضنا فى فلسطين .

خرجنا لنرفع راية القومية العربية ونحن نؤمن أن قوتنا فى قوميتنا ، واننا - حينما تمسكنا بهذه القومية فى الماضى استطعنا ان نحقق للامة العربية كلها القوة . وحينما تنكرنا لقوميتنا وحينما استطاع الذين يريدون أن يتحكموا فينا فى القرون الماضية ان يلهونا عن قوميتنا ، فقدنا استقلالنا وفقدنا حريتنا .

وبعد أن انتصرنا أيها الاخوة فى بور سعيد خرجنا لنحارب معركة السلام ، وفى نفس الوقت خرجنا لنحارب معركة القوة وكنا نؤمن أن القوة هى القومية العربية والتمسك بالقومية العربية ان الامة .. الامة العربية ، حينما تخلت عن القومية العربية ، وتفتتت وتقسمت الى دويلات سيطرت عليها الدول الاستعمارية والدول الطامعة .

وخرجنا أيها الاخوة فى سنة ٥٣ لنقول .. ونعلن للعالم اجمع .. ونعلن للعرب فى كل مكان ... ان قوتنا فى قوميتنا ولايجب باى حال من الاحوال ان تكون القومية العربية مثار ضعف ووهن لنا .. ان القومية العربية خلقت لتكون لنا القوة والمنعة والتساند والتضامن والاخاء ، ان القومية هى الوحدة العربية ، والوحدة العربية هى قوة العرب . ضد العدوان وضد الاطماع .

الوحدة العربية أيها الاخوة التى نادينا بها فى سنة ٥٣ ورفعنا شعارها لم تكن شعارا يقال ، ولكنها كانت تعبيرا عن الحرية وكانت تعبيرا عن القوة وكانت تعبيرا عن الاستقلال .

وحاربنا وحاربتم أنتم وقاتلتم ، واستشهد منكم الكثير من أجل القومية العربية ، لاننا نؤمن أن القومية العربية هى استقلال لنا ... واستقلال لاخوتنا العرب .

ان القومية العربية هى حرية لنا وهى قوة لنا وهى قوة لاخواننا العرب وكانت

بور سعيد .. كانت هذه المدينة الباسلة أول اختبار عملى للقوة التى هبت كلها من المحيط الى الخليج معكم ، يد واحدة وقلب واحد ، انها قوة حقيقيـة وانتصرنا فى بور سعيد وانتصرت القومية العربية .

أيها الاخوة اننا حينما نادينا بالقومية العربية كنا نعبر عن ضميرنا ... وكنا نعبر عن شعورنا وكنا نعبر عن روحنا وكنا نعبرايضا ونلتقى فى هذا مع ضمائر العرب أجمعين ومع أرواح العرب أجمعين ومع قلوب العرب أجمعين .

ان نداء القومية العربية ليس نداء جديدا علينا ولكنه قديم أبد الدهر .

ان نداء .. القومية العربية كان على مر الزمن هو نداء النصر وهو نداء القوة وهو نداء الحرية ، وهو نداء الاستقلال . وحينما اعتـدت علينا القوى الغاشـمة وضربت بور سعيد .. ظهرت القومية العربية .. قتل اخوة لكم فى العراق ، لانهم خرجوا ينادون بالتضامن معكم ، ينادون بالتضامن معكم فى سبيلكم وفى سبيل حريتكم وحينما نادينا بالقومية العربية نادى أخوة لكم بالقومية العربية فى كل بلد عربى ، وخرجوا يدافعون عن حريتكم وحريتهم وعن مبادئكم وعن أهدافكم وأهدافهم .

ان القومية العربية ليست كلمة تقال ، وليست شعارا ينادى به ، ولكنه هدف كبير ومثل أعلى .

اننا اليوم ونحن نشعر بالحرية ... ونشعر بالعزة .. ونشعر بالاستقلال .. يشعر بها أيضا اخوة لكم فى كل بلد عربى ، وفى كل وطن عربى . اننا اليوم نشـعر أن لنا الحق فى أن نعيش بين ارجاء هذا الوطن فلا حياة مع الاستعمار ... ولا حياة مع الذل .. ولاحياة مع السيطرة ، ولا حياة مع الاحتلال انكم أيها الاخوة فى بورسعيد ضربتم المثل الاعلى فى سبيل الدفاع عن الحرية .. فى سبيل الدفاع عن الاستقلال ضد الدول الكبرى وضد الاساطيل وانتصرتم .

اننا خلقنا لكى نعيش أحرارا او نموت فداء هذه الحرية . اننا خلقنا لكى نحيا بين أرجاء وطننا ونحن نتمتع بالحرية الحقيقية أو نموت ولا نعيش ، فلا خير فى أن نعيش أذلاء ولا خير فى ان نعيش عبيدا .

هذا أيها الاخوة هى المبادىء التى حاربنا بها ، وهذه أيها الاخوة هى الاهداف التى حـاربنا من أجلها . حرية حقيقية واستقلال حقيقى ، قوة حقيقية تنبع من ضميرنا وتنبع من نفسنا ومن روحنا ، ومن أجل مصلحتنا . وفى نفس الوقت قومية عربية وتضامن عربى ، واخوة عربية ووحدة عربية .

اننا أيها الاخوة حينما قاتلنا كنا نعرف طريقنا .. وحينما قاتلنا العدوان كنا نعرف أهدافنا ، ولذلك فقد خرجتم أنتم وخرج شباب بور سعيد بلا سلاح ، ولاول مرة يحمل السلاح ليدافع عن أرضه الطاهرة وليدافع عن سمائه الطاهرة وليدافع عن وطنه وحريته واستقلاله .

كانت هذه الاهداف التى جمعتكم والتقيتم عليها . ولهذا فان الله نصركم ضد قوى البغى وضد قوى الظلم وضد قوى العدوان .

وبدأت أيها الاخوة معركة السلام وانتصرت معركة الســلام فى سنة ١٩٥٨ وكانت القومية العربية ترفع رايات النصر فى كل مكان وكان الاحرار يرفعون راية النصر فى كل مكان .

وكانت سنة ٥٨ بالنسبة لنا سنة انتصار .. انتصار المبادىء الحرية ... وانتصار المبادىء الاستقلال وكانت سنة ٥٨ للمبادىء التى حاربتم من أجلهـــا . المبادىء التى قاتلتم من أجلها . قاتلتم بريطانيا العظمى وفرنسا وحليفتهم اسرائيل، قاتلتم الاستعمار العالمى والصهيونية العالمية ، واستطعتم انتم الفئة القليلة انتغلبوا الفئة الكثيرة . استطعتم لان لكم أهدافا تؤمنون بها ، ولكم مبادىء صممتم عليها . فى سنة ٥٨ ظهرت بشائر النصر ، وظهرت أعلام النصر عالية فى كل مكان ، ولم يكن هذا النصر أيها الاخوة بين ارجاء وطننا وبين أرجاء بلادنا فقط ولكن هذا النصر كان بين أرجاء الامة العربية .

وارتفعت المبادىء التى نادينم بها ، وانتصرت المبادىء التى حاربتم من أجلها وكانت معارك الحرب قتالا مريرا ، أما معارك السلام فكانت أيضا القتال والصبر والبناء والخلق .

ودخلنا هذه المعارك .. وقلت لكم أيها الاخوة اننا يجب أن نبنى بيد وندافع عن بلدنا بيد أخرى ، حتى لايتحكم فينا مستعمر وحتى لايتحكم فينا مستبد .

وكنا أيها الاخوة فى هذا الوقت . ونحن نبنى بلدنا ، كنا مجبرين على انتخوض المعارك فى كل ميدان ، وفى كل مكان من أجل النصر الذى حققناه ومن أجل كسب معركة السلام .

واذا لم نكن قد فعلنا ذلك فانا نكون قد حققنا لاعدائنا ماكانوا يريدون . ان الذين هاجمونا والذين اعتدوا علينا كانوا يريدون أن نبقى داخل مناطق النفوذ وفى نفس الوقت كانوا يريدون أن يعرقلوا برامج تنميتنا . كانوا يريدون أن يعرقلوا برامج البناء ، وفى نفس الوقت كانوا يريدون أن يمنعونا من ان نبنى جيشا وطنيــا قويا .

لقد أعلنا من أول هذه الثورة أننا نهدف الى بناء جيش وطنى قوى ، ولكنهم منعوا عنا السلاح وصممنا على أن نبنى الجيش الوطنى القوى الذى يصل من أجل هذا الشعب ، ولا يعمل من اجل الاستعمار ويحمى مصالح الشعب العربى لا ليحمى مصالح الاستعمار ، ويؤمن حقوق هذا الشعب ضد اطماع الاستعمار ضد اطماع مناطق النفوذ .

حينما صممنا على أن نبنى هذا الجيش الوطنى بدأوا فى العدوان . وبدأت الحرب ضدنا .. وضد أهدافنا فكنا ندافع عن أهدافنا ، فنبنى بلادنا ونبنى فى نفس الوقت الجيش الوطنى الذى كنا نحلم به دائما والذى كنا نتمناه .

كنا نبنى المصانع وكنا نبنى الجيش وفى نفس الوقت كنا نواجه المؤامرات ونواجه الدسائس ، ونواجه حربا اقتصادية ، ونواجه مؤامرات الغزو وانا أستطيع ان اقول لكم اليوم بعد عام من لقائى بكم اننا انتصرنا ايضا فى هذه الميادين .

انتصرنا أيها الاخوة لاننا نؤمن باهدافنا ونؤمن بمثلنا العليا ، وكلنا نعلم اليوم بعد أن انكشفت أسرار العدوان عن أى المبادىء كنا ندافع . على اى المبادىء كانوا يعتدون علينا .

كنا ندافع عن المبادىء وكان المعتدون يدافعون عن المطامع . كنا نريد أن نعمل ونبنى من اجل السلام ولكنهم كانوا يريدون أن نعمل من اجل الحرب والعدوان.

كانوا يريدون أن تكون ضمن الاحلاف العسكرية ، وكانوا يريدوننا منطقة نفوذ لبريطانيا . ونحن ايها الاخوة حين نستعرض الانتصارات التى حققناها ، نستطيع أن نحصى الاهداف التى قاتلنا من اجلها ..

قاتلنا لاننا كنا نريد أن نحقق الحرية الحقيقية والاستقلال ، وان نخرج من مناطق النفوذ .

قاتلنا لاننا صممنا على أن تعود قناتنا الينا بعد أن اغتصبها منا المستعمرون قاتلنا لاننا صممنا على أن نبنى السد العالى بسواعدنا من اجل رفاهية شعبنا . قاتلنا أيها الاخوة لاننا نادينا بالقومية العربية والوحدة العربية . قاتلنا أيها الاخوة لاننا صممنا على أن نبنى الجيش القوى .

ولماذا قاتل الاعداء ؟ لماذا قاتلت بريطانيا ... ولماذا قاتلت اسرائيل ...

كلنا نعلم لماذا قاتلت اسرائيل .... قاتلت اسرائيل لكى تحقق الاطماع ، لكى تدعم القومية الصهيونية .

وقاتلت فرنسا لانها كانت تشعر انها تستطيع أن تحل مشكلة الجزائر فى القاهرة . وكانت مشكلة الجزائر بالنسبة لفرنسا المشكلة الكبرى التى تسقط الوزارات ، وقاتلت بريطانيا لانها كانت تعتقد أن انتصار القومية العربية هو نهاية مناطق النفوذ . ونهاية الامبراطورية البريطانية فى هذا الجزء من العالم العربى ، وكانت بريطانيا تعتقد أن انتصار القومية العربية هو تهديد لوجود النفوذ البريطانى كما هو ايضا تهديد للامبراطورية البريطانية نفسها .

كانت هذه أيها الاخوة هى المبادىء التى قاتلنا من اجلها ، وكانت هذه هى الاهداف التى قاتلوا من اجلها ، كانت اهدافنا واضحة وكان هذا الوضوح هو سبب الاحتفاظ بوحدة امتنا ، وبوحدة امتنا استطعنا أن ننتصر .

حينما حققنا الوحدة بين أرجاء هـــذا الوطن استطعنا أن نهزم الدول العظمى وان نهزم الاساطيل وان نهزم الطائرات ، وكنا نحارب معركة كاملة معركة عنيفة معركة قوية ولاننا كنا نؤمن بالاهداف الواضحة استطعنا ان ننتصر ، ولان أهداف عدونا لم تكن بأى حال من الاحوال اهدافا واضحة .

فقد انقسمت الشعوب .. لقد انقسمت الشعوب عليهم ، وحينما قام الرأى العام الحر فى كل بلد حر يؤيدنا وينادى ضد العدوان . قامت فى شعوبهم أصوات حرة تنادى ضد العدوان لانها فهمت مبادئنا .

قامت فى بريطانيا أصوات حرة ضد العدوان وقامت فى فرنسا أصوات حرة ضد العدوان ، وهم أيها الاخوة لم يواجهوا الحقائق ولم يواجهوا الشعوب بقضايا وأهداف واضحة .

وكان الواضح للجميع انهم يهدفون الى السيطرة والتحكم والاستعمار ،ففى الاسبوع الماضى فى بريطانيا قامت ضجة كبرى من‌اجل حرب السويس وظهر للعالم كله فى هذه الفترة كيف خدع ايدن العالم وكيف خـدع ايدن الشعب البريطـانى حينما قال ان قواته ستنزل لتحتل بور سعيد والاسماعيلية والسويس للفصل بين الجيش المصرى وجيش اسرائيل وتحمى قناة السويس .. وفى الاسبوع المـاضى عرف العالم البريطانى الذى لم يكن قد اطلع على هذه التفاصيل ولا على الحقائق الجارية !.

كنا أيها الاخوة فى هذه الايام نثق بأنفسنا وقد اتضح لنا اليوم أن عدونا لم يكن يملك الثقة التى كنا نملكها لانه لم يكن واضح الاهداف كما كنا نعرف أهدافنا.

حينما قاموا بالعدوان على بور سعيد وقف جى موليه رئيس وزراء فرنســا أيضا ليخدع العالم ويخدع فرنسا ، ويقول انهم يقومون بالعدوان ليؤمنوا قنـاة السويس وفى الاسبوع الماضى اتضح للعالم كله أن جى موليه رئيس وزراء فرنسا كان فى ذلك الوقت متآمرا مع اسرائيل ومع بريطانيا ضد حرية هذا الشعب ومن أجل السيطرة علينا واحتلال بلادنا .

وبالامس أيها الاخوة ظهر جى موليه الذى وقف يقول ان جمال عبد الناصر يمثل هتلر فى الشرق الاوسط وفى البلاد العربية ظهر بالامس جى موليه على حقيقته أعلنت بالامس وثائق أن جى موليه كان فى سنتى ٤٢ و ٤٣ جاسوسا يعمل لحساب هتلر وان جى موليه الذى عمل فى سنة ٤٢ جاسوسا من أجل النازى وجاسوسا ضد بلاده وضد وطنه وجاسوسا ضد جهة المقاومة وكان يعلن فى البرلمان الفرنسى الاكاذيب وكان يعلن أيضا التضليل وكان يعطيهم معلومات كاذبة ، ويقول لهم ان بورسعيد سقطت وان الاسماعيلية سقطت .

جى موليه هذا الذى كان يعمل جاسوسا للنازى ولهتلر سنة ٤٢ لم يجد بين ابناء هذا الوطن من يعمل جاسوسا له ومن يخون الامانة كما خان هو أمانة فرنسا وأمانة الوطن .

لهذا صارحناكم .. وخدعوا هم شعوبهم .

أيها الاخوة المواطنون .. اننا كنا نعرف أهدافنا وكنا نثق فى أهدافنا ، ولهذا فاننا كنا نصارح الشعب .

أيها الاخوة : كنا دائما نثق فى أهدافنا وكنا نثق فى انفسنا ، ولهذا كنا نصارحكم بكل شيء كانت أهدافنا واضحة والمبادىء التى نحارب من اجلها واضحة كنا نصارحكم بكل شيء ولم نخف اى شيء .

حينماقررنا الانسحاب من سيناء لنجابه العدوان البريطانى الفرنسى ، أعلنت للشعب أننا قررنا انسحاب الجيش المصرى من سيناء ليدافع عن معركة الحرية فى هذه المنطقه .

وكنت اعتقد ان كل فرد منكم سيعرف الحكمة فى هذا الانسحاب .

ولكنهم أيها الاخوة لم يتمكنوا من أن يجابهوا شعبهم بالحقائق ، اعلنوا ان بور سعيد سلمت وأن الاسماعيلية سلمت ، اعلنوا الاكاذيب واعلنوا الاباطيل وقالوا للشعب انهم يقومون بعملية بوليسية ، لانهم لم يكونوا يعرفون اهدافهم ، لم نتردد أيها الاخوة مطلقا ولا ثانية واحدة .

يوم ٣٠ أكتوبر جاء الانذار البريطانى الفرنسى من أجل احتلال بور سعيد ومن أجل احتلال الاسماعيلية ومن أجل احتلال السويس .

كان هذا الانذار الذى قدمته بريطانيا وفرنسا يعطينا فرصة لنفكر ١٢ ساعة وقلنا لايمكن أن نقبل بأى حال من الاحوال ان نسلم أرضنا للاحتلال وقلت فى هذا اليوم لكم انى ساقاتل معكم لآخر قطرة سوف اقاتل معكم لآخر قطرة فى دمى من أجل حرية هذا الوطن .

خرج الشعب كله ينادى بالقتال ، خرج الشعب كله ينادى بالقتال من أجل الحرية ومن أجل الاستقلال .

فى ٣٠ اكتوبر وصل الانذار البريطانى الفرنساوى .. فى ٣٠ اكتوبر كان الانذار عندنا ١٢ ساعة .. وكنا نستطيع ان ننتظر الـ ١٢ ساعة لنرد على الانذار ولكننى حينما رفضت هذا الانذار فى الحال انما كنت أعبر عن راى كل فرد من أبناء هذا الوطن لانه لايرضى لبلده الا الحرية ولا يرضى أن يعيش فى بلد تحتله بريطانيا وفرنسا .

لقد قاتلنا الاحتلال البريطانى وضحينا بدمائنا حتى حصلنا على الجلاء وكان لابد لنا أن نقاتل أيضا هذا الاحتلال .

يوم ٣٠ أكتوبر كان هناك الانذار البريطانى الفرنسى ، ورفضنا الانذار البريطانى الفرنسى فى الحال لسبب واحد هو اننا كنا نعرف أهدافنا وكنا نؤمن بمبادئنا وكنا نؤمن بأهدافنا .

يوم ٦ نوفمبراعلن الانذار الروسى لبريطانيا وفرنسا فماذا كانت النتيجه .. لم تستطع بريطانيا وفرنسا أن ترفضا الانذار الروسى ، ونحن الدولة الصغرى رفضنا الانذار البريطانى الفرنسى ما السبب فى هذا الكلام .

لماذا قاتلنا .. لماذا رفضنا الانذار من أول دقيقة .

لاننا كنا نعرف أهدافنا وكنا نحارب عن مبادىء نؤمن بها .

لماذا بريطانيا العظمى وفرنسا لم ترفضا الانذار الروسى ، لانهم لم يحاربوا من أجل مبادىء ولم يحاربوا من أجل مثل عليا ، لماذا استطعنا أن نحارب ونحافظ على اقتصادنا رغم محاصرتهم لشواطئنا ورغم الحرب الاقتصادية . وهم بعد ٣ أيام من العدوان كان الجنيه الاسترلينى فى انهيار .. طبعا لاننا كنا نؤمن ونعرف طريقنا وكانوا هم يحاربون ويبحثون عن مساعدات دول اخرى ومساعدات بلاد اخرى لكى يستطيعوا أن يسيروا فى هذا الطريق الى النهاية .

هذا هو الفرق ياإخوانى بين المبادىء والايمان ، وبين الاطماع والاستغلال هذا هو الفرق بين ايمان الدول الصغرى .. والفرق بين أطماع الدول الكبرى .

وقد استطاع ايمان الدول الصغرى أن يهزم أطمـــاع الدول الكبرى ويهزم اطماع الاستعمار .

أيها المواطنون .. الآن ونحن نحارب فى معركة السلام يجب أن ننظر لنرى ما الذى استطعنا تحقيقه ونحن نحارب هذه المعارك .

فى سنة ٥٨ انتصرت القومية العربية والوحدة العربية وتحققت الوحـدة بين مصر وسورية .

وقامت الجمهورية العربية المتحدة ترفع علم القومية العربية عاليـا ، وكان هذا أول ثمرة من ثمرات معركة السلام .

فى سنة ٥٨ انهار حلف بغداد ..

حلف بغداد الذى حاربناه فى سنة ٥٨ والذى كنا نحارب فيه مناطق النفوذ والسيطرة والتحكم وحوربنا من اجله ودخلنا فى معركة مريرة .

فى سـنة ٥٨ انتصرت ارادة الشعب العربى وسقط حلف بغداد .. حلف بغداد الذى كان يهدف الى ادخالنا ضمن مناطق النفوذ .

فى سنة ٥٥ أيدن قال فى مجلس العموم أن حلف بغداد يرفع صوت بريطانيا عاليا فى هذه المنطقة فى العالم وانهيار حلف بغداد يعنى أن لاصوت فى هذه المنطقة من العالم الا لابنائها ، وان لا صوت فى أمة العرب الا للعرب انفسهم وان لا مكان لاجنبى بين أرجاء أمة العرب .

فى سنة ٥٨ قامت قيادات وطنية بعد أن تهـاوى العملاء .. عملاء الاستعمار وصنائع الاستعمار ، قامت قيادات جديدة وقامت قيادات وطنية لتؤكد للعالم ان القومية العربية تتقدم لتدعم وتنتقل من نصر الى نصر .

والآن فى سنة ٥٨ ايضا بدأنا مشروع الخمس سنوات للتصنيع رغم اننا كنا نحارب فى معركتين .. كنانحارب فى معركة السلام وكنانحارب المعركة الاقتصادية فى سنة ٥٨ ايضا بدأنا مشروع الخمس سنوات للتصنيع فى الاقليم السورى .

وفى سنة ٥٨ ايضا بدأنا مشروع التنمية فى الاقليم السورى .

وفى سنة ٥٨ قررنا ان نبنى السد العالى ، هذا السد الذى حاربنا من اجله والذى اراد العدو أن يمنعنا من أن نبنيه واذا بنينا السد العالى فمعنى هــذا .. الارض الجديدة وزيادة الدخل .

اننا حققنا فى معركة السلام انتصارات سياسية وانتصارات اجتماعيــة ، رأينا حلف بغداد ينهار وحققنا الوحدة بين سورية ومصر .

وقامت فى سورية اصلاحات اجتماعية وثورة اجتماعية مع الثـورة السياسية

وقامت ايضا فى مصر ثورة سياسية مع الثورة الاجتماعية وحققنا اصلاحات فى السياسة ، وتضامن بين ابناء الامة وحققنا فى نفس الوقت تقدم فى التنميــة الصناعية .

ولم يكن السد العالى ايها الاخوة هو آخر مايمكننا ان نعمل ولكننــا ما ان حققنا السد العالى الذى منعوا عنا تمويله والذى اتفقنا مع الاتحاد السـوفيتى على ان يمول المرحلة الاولى منه حتى بدأنا نتجه لنفتح آفاق جديدة .. السد العالى يعطينا اثنين مليون فدان ونحن نســتخدم ٤٪ من الاقليم المصرى ولكن يجب أن نستخدم جميع اراضى الاقليم المصرى .

واليوم ايها الاخوة نحن نتجه لنقيم فى الصحراء الغربية واديا جديدا يكون موازيا لوادى النيل ..

اننا نعمل على أن نستخدم المياه التى تستخدم فى الآبار لنقيم فى الحـدود الجنوبية غرب اسوان بمائة وخمسين كيلو الى الشمال وفى الواحـات الداخـلة والواحات الخارجة وفى واحة الفرافرة وفى واحة البحرية ارضا جديدة .

وهناك ارض تصلح للزراعة تقدر بثلاثة ملايين فدان غير مزروعة وهناك مياه الآن تكفى لزراعة مايقرب من نصف مليون فدان أو أكثر ونحن فى مشروع الخمس سنوات الذى بدأ سنة ٥٩ سنقيم واديا جديدا موازيا لوادى النيل .

لقد عشنا على النيل آلاف السنين وتركنا الصحراء ، ولكن المعجزة التى يجب ان نحققها هى ان نقيم بجانب وادى النيل واديا جديدا نستخدم فيـه الميــاه الجوفيه .

اننا سنعمل من أجل الاستفادة بكل قوة وبكل امكانيات وطننا واننا فعــلا نخلق البلد الذى يشعر بالقوة .. اننا فى سورية الآن نبدأ برامج التنمية فى مشروع العشر سنوات فيه مشاريع للكهرباء .. لتوليد الكهرباء ولبناء السدود ولحفـر

الآبار ولبناء الطرق والسكك الحديدية بجانب مشروع التصنيع وفى نفس الوقت نعمل هنا من أجل مشروع جديد للتصنيع .

واليوم أيها الاخوة بعد هذه السنوات من الثورة ظهرت طلائع العمل وظهرت بشائر العمل وفى القريب ان شاء الله ستظهر فى سورية بشائر الوحدة . ونتائج الوحدة .

سيظهر على شكل صناعات جديدة واصلاحات اجتماعية جديدةوانا حينما قلنا أن هذه الثورة انما هى ثورة سياسية وهى ثورة اجتماعية كنا نعنى أننا نسعى الى التخلص من الاستبداد السياسى ومن الظلم الاجتماعى .

اننا نسعى الى التخلص من الانتهازية ومن الاستغلال أننا نريد ان نقيم بين أرجاء هذه الامة دولة ترفرف عليها الرفاهية ، تعمل متحدة من أجل اقامة مجتمع اشتراكى ديموقراطى تعاونى وكنا نقول اننا لانطلق الشعارات ولكننا نطبق هـذه الشعارات ولتكون اعمالا حقيقية وكنا فى هذا السبيل ندخل المعارك المريرة وندخل المعارك العنيفة ولكن ايمان هذا الشعب مكننا من أن ننتصر على الانتهازية ، ومكننا ايضا من ان ننتصر على الاستغلال .

واستطاع هذا الشـــعب أن يتحد ، وحينما اتحد هذا الشعب استطاع أن ينتصر على الاستغلال الداخلى وعلى العدوان الخارجى .

واليوم ايها الاخوة بعد أن قامت الجمهورية العربية المتحدة واتحـدت مصر وسورية فاننا نعمل من أجل اقامة مجتمع ترفـرف عليه الرفاهيـة بين أرجـاء الجمهورية العربية المتحدة .

وانى قلت لكم بصراحة ووضوح اننـا يجب أن نؤمن ايمـانا كاملا ونعرف طريقنا .

ونحن أيها الاخوة لانقبل كماأعلناأن تكون بلادنا يتحكم فيها راس المال ويتحكم فيها الاقطاع وقلنا ان لنا مذهبا اجتماعيا يتلاءم مع ظروفنا ويتلاءم مع دينناويتلاءم مع طبيعتنا .

وقلنا ان هذا المجتمع هو المجتمع الاشتراكى التعاونى الديمقراطى .

وقلنا اننا لانريد أبدا أن نحولكم جميعا الى أجراء ، ولكنا نريد أن نمكن ابناء هذه الامة ليكونوا ملاكا فى دولة تعاونية يتعاون فيها الجميع .

وبهذا نستطيع أن نحقق المجتمع الذى ترفرف عليه الرفاهية .

اننا أيها الاخوة .. ونحن نتجه الى المستقبل لنبنى البناء الشامخ ، ونعمل ونصنع ونبنى أيضا فى الاقليم السورى ..

وكان التخطيط وجمع المعلومات عملا يحتاج الى وقت وكما قلت لكم اننا حينما قامت الوحدة لم نكن على بينة أبدا من أى أمر من الامور .

واليوم أيها الاخوة خططنا للاقليم السورى مشروع السنوات الخمس ومشاريع التنمية ولكنى اشعر أيها الاخوة أن هناك تباطؤ فى التنفيذ .. لابد أن نبنى هناك ، نبنى فى الصناعة ونعمل فى الزراعة ونقيم الثورة الاجتماعية الحقيقية .. لا اقطاع ولا تحكم ولا سيطرة ولا استغلال ولا انتهازية .

ولهذا فقد كونت لجنة من الحكومة المركزية لمضاعفة السرعة هناك يقوم بها البغدادى والحورانى وزكريا محيى الدين .. حتى يستطيع الاقليمان أن يسيرا جنبا الى جنب .

ولكننا بهذا أيها الاخوة .. سنعمل حتى تسير الجمهورية كلها يدا واحدة وعلى أساس سياسى واحد .

أيها الاخوة المواطنون .. هذه هى اهدافنا وهذه هى طريقتنا وهذا هو سبيلنا لابد أن نكون على بينة من امورنا .. ولابد أن نعرف طريقنا حتى نسير وحتى نحافظ على وحدة امتنا .

وفى العام الماضى .. من هذا المكان باسمكم وجهت الى العالم نداء السلام باسمكم .

وجهت الى العالم نداء السلام باسم بور سعيد الباسلة التى هزمت الدول الكبرى والتى هزمت قوى الشر والعدوان .

واليوم أيها الاخوة باسمكم .. وباسم الشعب العربى الباسل المقاتل المدافع فى كل مكان .. نعلن للعالم اجمع اننا نحارب فى معركة السلام ونحارب فى معركة البناء من أجل سلام العالم أجمع ومن أجل رفاهية العالم اجمع ومن أجل التقدم الاقتصادى والتقدم الاجتماعى لابناء هذه الجمهورية .

اننا أيها الاخوة نعلن للعالم أجمع اننا نتبع سياسة عدم الانحياز واننا لا نؤمن باستخدام الاسلحة الذرية .

اننا أيها الاخوة .. من بور سعيد نعلن للعالم أجمع اننا من أجل السلام لانؤمن بالاحلاف ولا بالكتل العسكرية ولا بالانحياز .. من أجل السلام نؤمن بنهاية مناطق النفوذ وتقرير المصير وأن يكون كل شعب حر فى تقرير مصيره وحر فى حكم بلاده .. حتى نحصل على حقنا فى ثروات هذه البلاد .

اننا أيها الاخوة .. من بور سعيد نعلن للعالم أجمع نداء السلام : ان الشعب العربى فى الجمهورية العربية المتحدة لايقبل أبدا ان تكون الدول الصغرى مطية والعوبة فى يد الدول الكبرى ..

بهذا نتجه الى المستقبل .. أرجو أيها الاخوة ان التقى بكم فى العام القادم وقد وفقنا الله من أجل هذه الجمهورية واقامة المجتمع الاشتراكى التعاونى الديمقراطى .

والسلام عليكم ورحمة الله .

رد السيد الرئيس جمال عبد الناصر على رسالة خروشوف

نشرت فى ٢ يناير سنة ١٩٥٩

السيد نيكيتا خروشوف رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى

تلقيت بمزيد التقدير وخالص الامتنان برقيتكم التى حملت الى باسمكم وباسم الحكومة السوفيتية ، أصدق التهانى وأنبل المشاعر ، لمناسبة توقيع اتفاقية السد العالى بين وفدى الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة ، وان ماقدمه الاتحاد السوفيتى لنا من معونة صادقة وجهد مشكر فى هذا السبيل ، ليقابل منا بكل تقدير واعزاز ، وان العلاقة بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفييتى كانت دائما مبنية على تنفيذ مبادىء التعايش السلمى ، والتعاون الذى يتسم بالمساواة والأمانة ، وكان لتوقيع اتفاقية المساعدة الاقتصادية الفنية التى يقدمها الاتحاد السوفييتى للجمهورية العربية المتحدة لبناء المرحلة الاولى للسد العالى بأسوان أبلغ الاثر فى دعم الصداقة الوطيدة بين بلدينا .

ويسرنى أن أعرب لكم باسم الجمهورية العربية المتحدة ، حكومة وشعبا ، وباسمى شخصيا عن صادق الشكر راجيا أن تزداد علاقات الصداقة القائمة بين شعبينا توثقا وازدهارا على مدى الايام ، كما انى ابعث الى شعوب الاتحاد السوفيتى الصديقة بأجمل تمنيات العزة والسؤدد .

يجب على بريطانيا ان تكف عن سياسة « فرق تسد »

حديث السيد الرئيس جمال عبد الناصر مع الصحفى البريطانى ودروويات وقد أذيع كاملا من لندن

نشر فى ٢٨ يناير سنة ١٩٥٩

ويات ــ الآن والاتفاق المالى يوشك ان يوقع فهل تنتظرون عودة العلاقات السياسية بين الجمهورية العربية المتحدة وبريطانيا ؟ ..

الرئيس ــ ان الاتفاق المالى هو خطوة فى الطريق الى علاقات طبيعية بين الجمهورية العربية المتحدة وبريطانيا ومن الطبيعى انه بعد أن يتم توقيع الاتفاق ستكون الفرصة مفتوحة أمام خطوات أخرى .

الرئيس ــ اذا سارت الخطوات فى طريق معقول فانها سوف تؤدى الى ذلك بطبيعة الحال .

ويات ــ هل تتصورون أن هناك مرارة فى نفوس شعبكم من آثار ما مر بين بلدينا من حوادث ؟ !

الرئيس ــ لاجدال . ان الانسان لايستطيع أن ينسى العدوان على وطنه ،وعلى اعوانه فى هذا الوطن ببساطة وسهولة .

وكيف نتصور مثلا أن الذين واجهوا الغزو فى بور سعيد يستطيعون نسيان ما حدث لهم لمجرد مرور عامين على حدوثه .

ولكننا شعب طيب . واننا لنحب أن تكون الصداقة هى رابطتنا مع جميع الشعوب .

.. ولكن على شرط أن نشعر ان صداقتنا تلقى الاحترام الواجب حيالها .

وبات ــ هل يمكن أن تزول الشكوك بيننا ؟ انكم تشكون فى سياستنا من ناحية . ومن ناحية أخرى فان هناك .. فى بريطانيا أصواتا ترتفع بالشك فيكم وهناك من يقولون انكم تسعون لطردنا من الشرق الاوسط وانكم تهدفون الى التحكم فيه .

الرئيس ــ الذى اعرفه اننا نقاتل من اجل حريتنا واننا نحاول بكل طاقتنا أن لا نقع تحت السيطرة او ان تكون ضمن مناطق النفوذ .

أما اذا اردتم أن تزول شكوكنا فيكم .. فان ذلك متصل بنفس الموضوع .

نريد ان نشعر فعلا انكم لا تتربصون بحريتنا وانكم لا تحاولون جذبنا تحت السيطرة أو مناطق النفوذ .

أما الكلام عن محاولة التحكم فى العالم العربى . فاننى لا أجد الا مجرد دعاية تحاول تفريق العالم العربى .

ان العرب كلهم يؤمنون بالقومية العربية وايمان العرب بالقومية سابق للثورة المصرية بكثير ولقد حاول العرب قبل الثورة المصرية عدة محاولات ولم تكن ثورتنا الا قوة دافعة جديدة لنفس الفكرة القديمة .

وماهى فكرة القومية العربية فى حقيقتها .. ان القومية العربية هى فى ايمانى استقلال العرب . ويترتب على الاستقلال أن يكون التضامن العربى .. ويترتب على التضامن أن تكون هناك تعاون فى كافة النواحى التى تؤمن بمستقبل الشعوب العربية وتحقق لها آمالها ..

فاستقلال الدول العربية هو اصل واساس .. ذلك انه اذا لم تكن الدول العربية مستقلة .. فان المحقق ان دولا كبرى سوف تحاول اللعب والدس بينها وتخلق الخلافات المصطنعة وتغذى أسباب الفرقة .

وبات ــ هل يعنى ذلك ضرورة توحيد الدول العربية كلها فى بلد واحد .. ؟

الرئيس ــ ان الشىء الضرورى الوحيد هو أن تكون لشعوب المنطقة ارادتها فى كل ما يمس مستقبلها .

وفيما يتعلق بقيام الوحدة .. فلقد أوضحت أكثر من مرة انه يجب لقيام أى وحدة بين بلدين أو أكثر أن تتم بموافقة وارادة شعوبهم .. موافقة وارادة اجماعية .. وليس موافقة وارادة الغالبية .

ويات ــ أن بعض السياسيين فى لندن يرون أنكم تؤيدون كل من يثيرون المشاكل لبلادنا .

الرئيس ــ اننا تؤيد حق تقرير المصير بكل ماتقدر عليه . وصوتنا دائما يتجاوب مع كل نداء للاستقلال ·· ونحن لا نستطيع أن نفصل أنفسنا عن مشاكل المنطقة التى تحيط بنا ··· بل ولا نستطيع أن نقف موقفا محايدا عندما نرى اخوانا لنا يخوضون معركة حياة أو موت ·

وانى لادهش مثلا من الذين ترتفع أصواتهم فى لندن هذه الايام يلومون ناصر على ماحدث فى عدن وينسون أن اللوم الحقيقى يجب أن يوجه الى السـياسة التى سببت ما حدث فى عدن ···

فاذا أحس شعب عدن الحقيقى أن هناك سياسة مرسومة لتصفيته واعطاء بلاده لمهاجرين جدد ثم ثار شعب عدن ..

هل يلام شعب عدن .. ؟

ثم فيما يتعلق بموقفنا نحن .. هل يمكن أن لانقف معهم موقف التأييد .. وهم لايطلبون الا حقهم فى بلادهم ...

ويات ــ ان فى لندن من يقول انكم تريدون أن تقطعوا عنا موارد الزيت ولا أحد يتصور فى لندن أن تسير طبيعية كما تعودناها من غير بترول الكويت مثلا .. ؟

الرئيس ــ ان هذا البترول أولا ملك الكويتيين ولا أجد سببا واحـدا يمنع الكويت من أن تبيعكم زيتها .. ولماذا يحبس عنكم هذا البترول او تغلق موارده وانتم تعلمون أنكم السوق الطبيعية المفتوحة لبترول الكويت ..

ويات ــ ولكن .. راديو القاهرة يقوم بدعايات كثيرة ضد بريطانيا فى الخليج الفارسى ..

الرئيس ــ ان سياستنا كما قلت هى التضامن مع جميع العرب لا أن نقوم بدعايات ضد بريطانيا .. وانما نحن نؤيد مبادىء نؤمن بها .

نحن نؤمن بالاستقلال وتقرير المصير ·· ونحن نناصر كفاح الشعوب العربية من أجل هذا فمن الطبيعى أن تكون أقوالنا فى اذاعتنا أو فى صحفنا انعكاسا صادقا للمبادىء التى نؤمن بها .

ويات ــ ماهى علاقتكم بالحكومة العراقية الآن ؟

الرئيس ــ بعد الثورة فى العراق بدات علاقتنا بالحكومة الجديدة بداية طيبة .. ووصلنا الى اتفاقات عسكرية واقتصادية وثقافية تنشر التعاون بيننا وتربطه .

ولكن · ·هناك سياسات أجنبية لا تريد أن ترى الوفاق سائدا بين بغـداد والقاهرة ؛ ودعنى أقول لك بصراحة أن السياسة البريطانية فى رأس القائمة فى هذه السياسات ولقد كانت السياسة البريطانية فى الشرق الأوسط قبل ثورة العراق

ترتكز على ايجاد هوة بين القاهرة وبغداد .. ولقد استمر ذلك بعد الثورة أيضا . ان الادارة البريطانية تريد أن تجيء بمهاجرين جدد من بلاد الكومنولث البريطانى ليحولوا العرب فى عدن من اغلبية الى اقلية .

ولكنى واثق أن كل هذه المحاولات لخلق أسباب سوء التفاهم وافتعالها لن تأتى بنتيجة . وسيظل يقينى دائما هو انه من المحتم على القاهرة وبغداد أن تعملا جنبا الى جنب من أجل صيانة كفاح العرب جميعا .

ويات ــ هل تعتقدون وجود نفوذ شيوعى فى العراق ؟

الرئيس ــ لقد وقعت فى العراق ثورة بعد فترة طويلة من الضغط والكبت حتى قدر للشعب العراقى أن يتخلص من سيطرة قلة من الناس لم يكن لهم من سند الا تأييد حكومتكم لهم ولما تغير هذا الوضع بعد الثورة كان منطقيا بعد الكبت والضغط الطويلين أن تبرز أفكار كثيرة وان تتصارع هذه الافكار الكثيرة وان النقاش بينهما عالى الصوت حاد النبرات فى بعض الاحيان ..

ولكنى واثق أن فكرة القومية العربية هى التى تنال تأييد شعب العراق وليس معنى ذلك أن تنضم العراق الى الجمهورية العربية المتحدة .. أو تنضم الجمهورية العربية المتحدة الى العراق وانما معناه ان التضامن سيكون هو اطار عملنا المشترك.

ويات ــ ماهو موقف الدول العربية فى المنافسة بين الشرق والغرب ؟

الرئيس ــ ان الذى يشغلنا عن هذه المنافسة هو منافسة من نوع آخر .. المنافسة بين الفقر والغنى بين الحاجة والاكتفاء ان مشكلتنا الحقيقية هى كيف نحول بلادنا من بلاد فقيرة لم تسر شوطا كبيرا فى ميدان التقدم الى بلاد يستطيع كل مواطن فيها أن يجد الأمن الاقتصادى والفكرى والمعنوى .

ويات ــ الى أى حد ترون أن الاقتصاد المصرى تأثر بقطع العلاقات المصرى مع بريطانيا ؟

الرئيس ــ لعلى لا أجاوز الحقيقة كثيرا اذا قلت ان الاقتصاد المصرى استفاد كثيرا من تلك الظروف . لقد أعطتنا هذه الظروف فرصة كبيرة لكى نعتمد على انفسنا وعندما جمدتم أرصدتنا الاسترلينية وكنا نعتمد عليها لموازنة ارصدتنا من النقد الاجنبى ــ وجدنا انه يتعين علينا ــ أن نجد طرقا بدلا ولربما نكون قد عانينا بعض المتاعب فى بداية الأمر ولكن المؤكد أننا خرجنا منها أقوى ما نكون . اننا لم نتغلب على المشكلة المؤقتة التى خلقها لنا تجميد أرصدتنا فقط .. وانما وجدنا مستقبلنا وسرنا فيه خطوات بعيدة .

ويكفينى أن أضرب لك مثلا فى هذا الصدد .. ان المال الذى وجه للاستثمار الصناعى سنة ١٩٥٢ لم يزد على مليونى جنيه هذا فى حين أن المبالغ التى وجهت للاستثمار الصناعى سنة ١٩٥٧ هى ٤٤ مليون جنيه .

ويات ــ كيف ترون احتمالات التقدم فى الجمهورية العربية المتحدة ؟

الرئيس ــ لقد تقدمنا فى الصناعة ومازالت أمامنا فى ميدان التصنيع برامج طويلة سواء فى الاقليم المصرى أو فى الاقليم السورى ونحن مقبلون عليها بكل طاقتنا ولقد زاد انتاجنا الصناعى فعلا فى الفترة الاخيرة الى اكثر من ٥٠٪ .

وتقدمنا فى ميدان الزراعة .. وأمامنا برامج زراعية واسـعة .. ونحن الآن نوجه جزءا من جهدنا الى زيادة مساحة الارض الزراعية ورفع كفايتها الانتاجية والذى يطمئننى اننى أشعر أن كل فرد فى الجمهورية العربية المتحدة باقليميها يقف وراء برامج التصنيع والزراعة ويؤيدها بوعى واقتناع ٠٠ ويدرك أن انجاحها هو التأمين الحقيقى لأبنائه وهو الضمان الأصيل لمستقبلهم ومستوى معيشتهم ٠

ويات ــ ماهى فى رأيكم السياسة التى يمكن ان تتبعها بريطانيا فى العالم العربى اذا شاءت أن تحصل على صداقة شعوبه .. ؟

الرئيس ــ ١ ــ أن تفهم ان الشعوب العربية لن تقبل سيطرة اجنبية لقد جربت محاولات السيطرة على سوريا . وفشلت وجربت محاولات السيطرة على العراق وفشلت .. ان الشعوب تريد استقلالها .. هذه خطوة أولى .

٢ ــ أن تكف بريطانيا عن سياسة فرق تسد والا فان العرب سوف يعتقدون أن بريطانيا تحاول استغلالهم بأن تضرب واحدا منهم بالآخر ..

ويات ــ ماذا تقدمه عمليا لمساعدة كفاحكم .. ؟

الرئيس ــ يكفينا أن احتمالات التعاون بيننا فى المستقبل يمكن ان تصل الى نتيجة ايجابية .

نريد أن تبتعد بلادنا عن الحرب الباردة وعدم استقرار الدول الصغرى يهدد السلام العالمى

نشر فى ٢ فبراير سنة ١٩٥٩

كتب الصحفى الامريكى مستر ويليام سترينجر محرر جريدة كريستيان ساينس مونيتور الامريكية يقول :

قال لى جمال عبد الناصر ان الرسالة الاولى للجمهورية العربية المتحدة فى عالمنا الحاضر هى أن تكون دائما عونا لبلدان الشرق الاوسط بل عونا لجميع الدول والآمال الضائعة فى هذه الفترة التى وصفها رئيس الجمهورية العربية المتحدة بانها أخطر مشكلة تواجه العالم ٠

وكيف تستطيع الجمهورية العربية المتحدة ان تقوم بهذا الدور ؟

وكانت اجابة الرئيس جمال عبد الناصر .. بواسطة طريقين .. ان تكون بلادنا لها مثالا ونموذجا هذا هو الطريق الاول ، والطريق الثانى هو التعاون والعمل المشترك .

بذلك نخرج جميعا من مرحلة التخلف ونخطوا الى مستقبل افضل اكثر استقرارا واوفر رخاء .

هذه كما قال لى الرئيس عبد الناصر ــ وهو يجلس مستريحا على مقعد صغير فى حجرة مكتبه ببيته المتواضع فى احدى ضواحى القاهرة ــ هى اهداف سياستنا فى الشرق الاوسط ..

ومضى الرئيس جمال عبد الناصر يشرح لى ذلك بقوله . لقد ظل الشرق الاوسط لزمان طويل خاضعا لسيطرة الدول الاستعمارية . وحينما بدأ نفوذ الاستعمار يتهاوى كان واضحا أن هناك فراغا كبيرا فى الشرق الاوسط ، ذلك ان هذا الشرق بفعل الاستعمار وبفعل ما ترسب من نشاط العناصر التى تعاونت معه والاقطاع على راسها كان فى حاجة الى فلسفة قومية ولقد كانت لهذا الشرق بالفعل فلسفته القومية ، ولكن الاستعمار والعناصر التى تعاونت معه حاولت بقدر طاقتها ان تجعل المنطقة تنسى نفسها وماضيها لهذا كان أهم ما واجهنا أن تتضح أمام المنطقة فلسفتها وان تبلور افكارها وأهدافها وان تأخذ من تصميم شعوبها قوة دافعة جديدة . وكان ذلك هو السبيل الوحيد لملء الفراغ .

ولقد شعرت بالمدى الذى تقبلت به الشعوب العربية محاولة جمال عبدالناصر لكى يعيد اليها فلسفتها وأفكارها الضائعة ، شعرت بذلك عندما رايت صوره المبتسمة تطل على فيما بعد من فوق جدران دمشق ومن داخل أسواق بغداد وفى اعماق طرقات تونس الضيقة وما من شك فى أن بعض القوى وبعض الحوادث حاولت فى الفترة الأخيرة أن توقف حركة المد الكاسحة لهذه الفلسفة والأفكار ولكن أعمال هذه القوى لم تصل بعد الى نتائجها ، وكذلك لم تستقر الحوادث بصفة نهائية ،ومن ثم فانه لا يمكن الحكم الآن على الطريقة التى سينتهى بها هذا التحدى لاندفاع هذا المد ، ومن ذلك مثلا ان هناك قوى تسند عناد الملك حسين فى الاردن كما ان هناك تغلغلا شيوعيا فى العراق .

ولقد احسست فى القاهرة ان ناصر لا يحب المظاهر التى يحبها غيره من الحكام وخصوصا فى الشرق • ولقد كان أول ما شعرت به وأنا أقابله اننى حيال شخص تغلب فيه صفة الاتزان على باقى صفاته واعترف اننى لم اتمالك نفسى من ان اتطلع الية بنظرة يملؤها الود والعطف وانا اراه ينهض واقفا من وراء مكتبه الذى ترتفع عليه الاوراق والملفات صفوفا بجانب بعضها لكى يتقدم منى مرحبا بى بكل تواضع •• وكذلك لم أملك هذا الشعور فى نفسى وهو يقبل راضيا أن أقف بجواره لكى تلتقط لنا بعض الصور الفوتوغرافية فى حديقة منزله •

وكنت قد قدمت لمقابلته بعد ان شاهدت امثلة عديدة للتقدم الذى احرزته بلاده . فى عهد ثورته ، لقد رأيت نموذجا من المدارس الفنية الجديدة ، ورايت مراكز تحسين سلالات الماشية والدواجن ، ورأيت عددا من القواعد التى يريد ناصر ان يبنى عليها نهضة بلاده الصناعية .. وكان الرجل الذى رايته يخرج من وراء مكتبه فى تواضع وهو الداعية العظيم للتقدم فى وطنه ، فهو بالنسبة لمواطنيه وبالنسبة للكثيرين خارج حدود بلاده بطل عهد جديد مشرق .

وسألت جمال عبد الناصر .. ما هو أهم الاعمال العظيمة التى تفخر بتحقيقها مصر الحديثة :

وأجابنى رئيس الجمهورية العربية المتحدة .

بقوله .. ان من السهل أن نبنى السدود وان نقيم الخزانات وان نشيد المصانع ولكن الصعوبة الحقيقية هى فى بناء الافراد ، وبناء الاسر ، وبالتالى بناء الامة ، وانى أعتقد ان أعظم عمل حققناه هو الثقة التى يشعر بها شعبنا فى أعماقه ، يشعر بها

فى احساسه ببلاده ، ويشعر بها فى احساسه بالمستقبل ، ولقد تأكدت أننا حققنا هذا العمل العظيم سنة ١٩٥٦ ابان العدوان على مصر ، ولقد خرجت الى شوارع القاهرة فى تلك الفترة والغزو يحاول أن يخترق شواطىء بلادنا والقنابل والمدافع تنفجر وتدن فوق رؤوسنا ، ولكن شعبنا كان أقوى من الأحداث ، وكانت ثقته بنفسه فى كل مكان وثقته بمستقبله لايتطرق اليها شك ، وكان شعبنا من قبل يتأثر بأى حادث بسيط ، بمظاهرة فى الشارع ، بتهديد سطحى أجوف ، ولكن فى أيام العدوان كان واضحا أن شعبنا قد نضج وأن ثقته بنفسه أكسبته ثباتا فى مواجهة العواصف.

وسكت الرئيس جمال عبد الناصر . لم يقل لى ، وان كان واضحا فى كل مكان فى القاهرة ، أن هذه الثقة فى شعبه مبعثها الى حد كبير هو نفسه ، فان شعبه يرى فيه الرجل الذى احبط بعصا سحرية عدوان فرنسا وبريطانيا واسرائيل وجعل قناة السويس مصدرا ناجحا من مصادر الدخل القومى ، كما أنه يرى فيه الزعيم الذى يبنى له سده العالى ، وطلبت من رئيس الجمهورية العربية المتحدة أن يستفيض قليلا فى الحديث عن المشاكل التى تنشأ من عدم الاستقرار فى الدول التى تحاول أن تتغلب على تخلفها .

وقال الرئيس جمال عبد الناصر ..

ان العالم اليوم قد أصبح صغيرا وصورة الحياة فيه تختلف كثيرا عما كانت عليه صورته حتى منذ عشرين عاما مضت ، والآن فى استطاعة اى قروى فى اى بلد صغيرة فى ريفنا أن يعلم كيف يعيش الناس فى الولايات المتحدة الامريكية مثلا وكيف يحاولون العمل فى الاتحاد السوفيتى ، ويستطيع هذا القروى أن يقارن بين حظه وبين حظوظ الآخرين .

ولكن دعنى اقول لك ان شعبنا لايشعر بحقد أو حسد للذين يملكون من مستوى المعيشة أكثر مما نملك وانما أظن أنه من حق شعبنا أن يشعر بالطموح .

ان الناس يريدون النهوض ليرتفعوا بمستوى معيشتهم ويريدون أن يلحقوا بركب التطور ، انكم تظهرون اهتماما كبيرا بمعارك الحرب الباردة وأخشى انكم لاتظهرون الاهتمام الكافى بالمشكلات والازمات التى تتعرض لها الشعوب التى تخطو أولى خطواتها فى ميدان التطور ، ولا بالآثار التى يمكن أن تؤثر فى سلام العالم من جراء هذه المشكلات والأزمات .

والناس فى آسيا وافريقيا كلهم يتطلعون ويتعاونون ويبحثون عن خير الوسائل للعمل وعن أسرع السبل الى تحقيق مايتطلعون اليه ، وكثيرون فى آسيا وافريقيا يتطلعون الى تجربة الولايات المتحدة الامريكية وكثيرون يتطلعون الى تجربة الاتحاد السوفيتى ، وهناك من يتطلع الى تجارب الصين الشعبية كما أن هناك من يتطلع الى تجارب الهند ، ان هناك أعمالا كثيرة فى حاجة الى من يقوم بها وآمالا ضخمة فى حاجة الى من يحققها ، وينبغى أن ندرك دائما أن ميزان الحوادث سوف يميل الى الذين ينجزون أعمالا أكثر ويقدمون آفاقا أرحب من الآمال .

ولقد بدت لى مصر فى صورة أمة تتحرك ، أمة أمسكت بزمامها مجموعة من الرجال ذوى العزم والتصميم على رأسها ذلك الرجل الذى ينحدر من قرية بأسيوط

من فلاح ينظر الى الارض كما ينظر اليها السائح ويؤمن بحق الفلاحين فى أن يملكوا أرضهم التى يفيض عليها النيل كل عام ٠

واستطرد جمـــال عبد الناصر يقول : لقد وجهنا كل جهودنا لتحقيق الحرية ولرفع طاقة الانتاج والحرية وحدها لا تكفى لتوفير الاستقرار وانما يجب أن يثق الناس فى احتمالات مستقبلهم وينبغى أن ينظروا بعمق فى أن هناك فرصا متساوية أمام الجميع تضـــمن لكل منهم أن يجد عملا لا يستبد به فيه اقطـــاعى أو مراب جشع ٠

ان السلام لا يهدده وجود عدوان خارجى فحسب وانما السلام يتعلق أيضا بالاستقرار الداخلى ولو افتقرت أمم قليلة صغيرة الى الاستقرار الداخلى لاستطاعت أن تزلزل سلام العالم ٠ ومصر كما رأيتها على الخريطة كبيرة ولكنها فى الواقع دولة فقيرة ذلك لأن المنطقة الحصينة منها هى وادى النيل وحده والقاهرة مدينة نظيفة ولكن القرى مجموعات من البيوت الصغيرة المبنية بالطين ٠

وسألت فى ذلك جمال عبد الناصر فقال لى : انك تعلم أننـــا لم نلحق بعصر البخار ولا بعصر الكهرباء ومع ذلك فقد فاجأنا عصر الذرة الآن وأنا أشعر أن علينا أن نضاعف من جهودنا الآن لنعوض ما فاتنا ونلحق بالمستقبل مع الآخرين ٠ لذلك فاننا الآن نريد أن تكون لدينا خطة للعمل ، ولقد وضعنا الخطة وهى ككل خطة من خطط التنمية تحتاج الى عدة أشياء ٠٠طاقة بشرية ، ولدينا منها الكفاية ، ورؤوس أموال للاستثمار ، ونحن جاهدون أن نحصل عليها سواء من مواردنا الخاصة أو ما نستطيع الحصول عليه من تمويل خارجى ، ثم خبرة فنية ٠

واستوقفت الرئيس عبد الناصر أسأله : ما هى شروطك لقبول مساعدة أجنبية؟ وكنت بذلك أشير الى الشعور السائد فى الغرب بأن قبول الجمهورية العربية المتحدة للمعونة الاقتصادية السوفييتية قد يرغمها على قبول أى شروط سياسية يضـعها الاتحاد السوفيتى ، وقال لى الرئيس جمال عبد الناصر تعليقا على ذلك أن الشرط الذى نقبل بمقتضاه أية مساعدة خارجية هو شرط غاية فى السهولة واليسر ٠

وهو لا قيود سياسية من أى نوع ٠٠ اننا بالطبع نفضل أن نحصل على ما نريد فى شـــكل قروض ونتمنى أن تكون فائدة هذه القروض يســـيرة وان يكون مدى تسديدها على أطول فترة ممكنة ٠

ولقد أعطانا الاتحاد السوفيتى قروضا بفوائد قدرها ٢٪ يبدأ سدادها بعد أن يتم بناء المصانع التى تستخدم فيها هذه القروض ثم يمتد السداد على مدى ١٢ سنة ونحن نحاول كل جهدنا أن لا نخلط خطة التنمية لبلادنا بتطورات السياسة الدولية ومشاكل الحرب الباردة ٠

وقلت للرئيس جمـــال عبد الناصر أن بعض الذين قرأوا كتابكم ـ يتخذونه أساسا لادعائهم بأنك تريد بناء امبراطورية عظيمة ٠

وضحك الرئيس عبد الناصر وقال :

لقد قررت بعد كل هذه الضجة التى أثاروها حول فلسفة الثورة ان لا أجرب

مرة أخرى تأليف كتاب ومع ذلك فانني أسألك ٠٠ هل قرأت بنفسك فلسفة الثورة أم أنك سمعت فقط بما قالوه عنه ٠

ثم استطرد ٠٠ عندما كنت أقوم بالتدريس فى كلية أركان الحرب بحثت فى مشكلات حوض البحر الأبيض المتوسط ، ولقد وجدت عبرة التاريخ واضحة فى أن الوحدة كانت دائما طريق البلاد العربية الى الحرية ، ومن قراءة التاريخ وجدت أن عوامل ضعفنا فيما بعد كان بفعل تفرقنا وموقعنا الجغرافى مثال لذلك ، ومثال آخر فى العصر الحديث وجود البترول ، فى أرضنا وكان الموقع الجغرافى وكانت وفرة البترول مبررات العدو لاحتلال بلادنا ، وكان ينبغى أن تكون الأمور على العكس من ذلك ٠

فقد كان يجب أن يكون الموقع الجغرافى وتوافر البترول ـ وهى عناصر قوة فى حد ذاتها ـ مصدرا لقوتنا نحن ولحماية بلادنا ٠

بل انك لتجد أن دعوة القومية العربية فضلا عن كل ما لها من جذور جغرافية وتاريخية وروحية هى فى نفس الوقت حل عسكرى للدفاع عن بلدان العالم العربى ٠ ولو أن غازيا أراد أن يوجه قوته الى دولة من الدول العربية على حدة وبمعزل عن الأمة العربية كلها لكفاه أن يوجه لغزوها مائة ألف أو مائتى ألف أو حتى ثلاثمائة ألف جندى ولكنه فى حالة وجود تضامن عربى وهو أساس القومية العربية ، اذن لكان فى حاجة الى ملايين الجنود لأن جبهة القتال ستتسع عليه ، انه لن يواجه بلدا بمفرده وانما سيواجه منطقة بأكملها ٠

وسألت الرئيس جمال عبد الناصر هل تتفق البلاد العربية معكم فى هذا التقدير للموقف ٠٠ ؟

وأجاب على الفور ٠٠ أجل برغم كل المحاولات المصطنعة لتفريق وحدة العرب ولاثارة الشكوك بينهم ، ولقد أدت التهديدات التى واجهناها جميعا الى زيادة تماسك شعوبنا وتضامنها ٠

وقلت للرئيس جمال عبد الناصر اننى سمعت عن تأثيره الكبير على دول مؤتمر باندونج فهل يعنى ذلك أن القومية العربية تريد أن تمد نشاطها الى أبعد من حدود العالم العربى ، وهل هناك مجال لتحقيق التضامن الآسيوى الافريقى ٠

قال الرئيس :

هناك مجالات مختلفة من النشاط يمكن أن نساهم بها فى تحقيق تضامن آسيوى افريقى ٠ وأول هذه المجالات هو التقدم والتنمية الاقتصادية ٠

وثانيها كفالة الدفاع عن الحرية فى العالم العربى وفى كل بلدان افريقيا وآسيا التى تنشدها وتسعى من أجلها ٠

وثالثها امكان القيام بدور لتدعيم امكانيات التعايش السلمى ٠

وهذا يعنى بالنسبة لنا عدم الانحياز الى كتلة من الكتل أو معسكر من المعسكرات ٠

الوحدة والتضامن
سلاحنا ضد السيطرة والاستعمار

خطاب السيد الرئيس فى مهرجان شباب الجمهورية العربية المتحدة
فى يوم ٢ فبراير ١٩٥٩

أيها الشباب :

باسمكم ، وباسم شعب الجمهورية العربية المتحدة ، أحيى شباب آسيا وافريقيا الذى يجتمع مؤتمره اليوم فى القاهرة ، ليعبر عن كفاح آسيا وافريقيا ، وعن آمال آسيا وافريقيا ؛ والذى يضع أسس التضامن بين شعوب آسيا وافريقيا ، للعمل من أجل الحرية والاستقلال لجميع الشعوب •

ان مؤتمر آسيا وافريقيا انما هو تأييد لمؤتمر باندونج الذى اشتركنا فيه ، وتضامننا من أجل تثبيت مبادئه ، هذه المبادىء التى آمنتم بها ، والتى آمنت بها شعوب آسيا وافريقيا ، والتى آمنت بها الشعوب الحرة فى جميع أرجاء العالم •

هذه المبادىء التى تعبر عن تقرير المصير ، والتى تعبر عن الحرية والمساواة ، والتى تعبر عن التضامن للعمل من أجل الاستقلال ومن أجل تثبيت الاستقلال ، والتضامن من أجل التنمية الاقتصادية ، ومن أجل التطور الاجتماعى لجميع الشعوب الآسيوية والافريقية •

كل ذلك تحت أسس أعلنها مؤتمر باندونج ، وهى مبنية على الاحترام ، وعلى أن لكل دولة الحق فى أن تتخذ لنفسها المبادىء السياسية والمبادىء الاجتماعية التى تراها ، هذه المبادىء التى أعلنت فى باندونج ، والتى تقول ألا تستخدم الدول الكبرى الدول الصغرى لتحقق لها أمانيها ، ولتحقق لها سياستها ••

هذه المبادىء التى أعلنت فى باندونج ، والتى أعلنت المساواة بين الدول كلها الكبير منها والصغير ، هذه المبادىء التى أعلنت فى باندونج وعبرت عن أمل الشعوب فى التعايش السلمى وفى العمل من أجل السلام •

ونحن اليوم أيها الشباب•• شباب الجمهورية العربية المتحدة•• بعد أن حاربنا المعركة المريرة ، والمعركة الكبيرة ، من أجل الاستقلال ، ومن أجل الحصول على الاستقلال ، فاننا نشعر أن أمامنا مسئوليات كبار •• ومسئوليات عظمى ، نحو وطننا ونحو البلاد التى نشعر أن هناك رابطة تربطنا بها •

نشعر بهذا من كل قلوبنا ، ومن كل أرواحنا ، فاذا كنا حاربنا معركة الاستقلال واستشهد منا الكثير ، فاننا قد صممنا على أن نكافح من أجل حماية هذا الاستقلال •

ان الشباب الذين قاتلوا على مر السنين ، وعلى مر الأيام ، ليحققوا لبلادهم الحرية والاستقلال ، الشباب الذى لم ييأس أبدا رغم الاستعمار ورغم قوات الاستعمار ، ورغم جيوش الاستعمار ، وخرج دائما وهو عارى الصدر ولا يتسلح الا بالايمان ، ليحارب الاستعمار ، ويحارب القوة الغاشمة ، ولم يهب الموت ، ولم يهب الاستشهاد ، هذا الشباب الذى يشعر اليوم بحلاوة الاستقلال ، والذى يشعر اليوم بحلاوة السيادة

والذى يشعر اليوم بحلاوة الحرية ، أخذ على نفسه أن يحمى هذا الاستقلال ، وأن يحمى هذه الحرية ، من أجل هذا الشباب الذى يحمى الاستقلال ، ويحمى الحرية ، من أجل خلق مجتمع اشتراكى ديمقراطى تعاونى يسود فيه العدل والحرية والمساواة •• يشعر أيضا أن عليه واجبا كبيرا من أجل التنمية الاقتصادية للجمهورية العربية المتحدة •• ومن أجل رفع مستوى المعيشة لجميع أبنائها •

لقد فاتنا الكثير فى السنين الماضية حينما كنا نرزح تحت السيطرة الاستعمارية، ونرزح تحت الاحتلال ، وفاتتنا فرص كبيرة من أجل تطور اقتصاد وطننا ، وفاتتنا فرص كبيرة من أجل العمل على رفع مستوى المعيشة بين أبناء وطننا ، ومن أجل اقامة مجتمع ترفرف عليه الرفاهية والمساواة •

واليوم بعد أن حققنا الاستقلال • وبعد أن حققنا الحرية ، وبعد أن تخلصنا من الاستعمار ، وبعد أن تخلصنا من أعوان الاستعمار ، اننا اليوم نشعر أننا نستطيع أن نعمل بحرية وبعزم من أجل بناء هذا الوطن ، بنائه اقتصاديا وبنائه اجتماعيا ؛ وبنائه ثقافيا ، حتى نعوض ما فات وحتى نرفع مستوى المعيشة بين ربوع هذا الوطن

هذه أيها الاخوة هى رسالتكم •• رسالة شباب الجمهورية العربية المتحدة من أجل الجمهورية العربية المتحدة • العمل من أجل الاستقلال ، ثم العمل بكل قوة فى سواعدنا من أجل بناء وطننا ، حتى نستطيع أن نحرر الاقتصاد الوطنى • وحتى نستطيع أن نطور استقلالنا • وحتى نرفع بين ربوع هذا الوطن راية المجتمع السليم الذى يشعر بالعدالة والحرية والمساواة •

هذه أيها الاخوة هى رسالتكم من أجل الجمهورية العربية المتحدة واننا اليوم ونحن نحتفل بهذا العيد •• عيد الشباب •• بعد أن قامت الجمهورية العربية المتحدة لأول مرة •• ونشعر بحلاوة الوحدة وحلاوة الانتصار الذى حققه الشعب العربى من أجل وحدته ومن أجل حريته •

وقد قلت لكم ايها الاخوة دائما ان القوة هى سبيل الوحدة ، وان الوحدة هى سبيل القوة ، واننى أقول لكم اليوم ايها الاخوة ، أيها الشباب ، ان الوحدة لهـا مشاكلها وكذلك التجزئة والتفتت له مشاكله •

اما مشاكل التجزئة ، ومشاكل التفتت ، فهى السيطرة الاجنبية على مقاديرنا، وعلى اجزاء متفرقة من بلادنا ، أما مشاكل التجزئة ومشاكل التفتت فهى سيطرة وتحكم واستعمار واحتلال •وقد لاقت الامة العربية الاحتلال ، والاستعمار والسيطرة والتحكم ، بعد أن جزأوها وفرقوا بين أبنائها ، وأقاموا بينهم الدس والفتنة حتى يتصارعوا وحتى يتشابكوا ، وحتى تقوم الفرصة للطامعين فينا ، وحتى يتحكموا فينا ، ويسيطروا على بلادنا فى الامة العربية •

وبعد هذا أيها الاخوة شعرت الأمة العربية ان سلاحنا ضد السيطرة وضـد الاستعمار ، وضد التحكم ، وضد الغزو هو الوحدة والتضامن والاتحاد ، فقد امن العرب فى كل مكان ، ان لابد للعمل من اجل الوحدة ولابد للعمل من اجل التضامن ولابد للعمل من اجل الاتحاد ، وكانت ثمرة هذا الجهاد الطويل هى جمهوريتكم •• الجمهورية العربية المتحدة ••

ايها الاخوة هذه الجمهورية التى قامت بين ارجاء الامة العـــربية لترفع راية الاستقلال • فان الاستقلال هو اول خطوة نعمل من اجل تحقيقها ، حتى يكون هناك تضامن ، وحتى يكون هناك وحدة ، وحتى يكون هناك اتحاد •

ان الاستقلال هو أساس التضامن الحقيقى ، لانه لا تضامن اذا كانت الامة العربية تخضع اجزاء منها لارادات متفرقة ، تمثل الاستعمار وتمثل السيطرة ، وتمثـل الاستبداد ، وتمثل التحكم ، وتمثل هؤلاء الذين يريدون أن يسيطروا على بلادنـــا لينهبوا خيراتها من أجلهم ومن أجل السيطرة علينا ، ومن أجل أن تعود عليهم فائدة هذه الخيرات •

كانت الوحدة ايها الاخوة هى السبيل الذى رآه العرب فى كل مكان للاستقلال وللحرية • وكان التضامن هو السبيل الذى رآه العرب فى كل بلد عربى للمحافظة على الاستقلال ولحمايته من الطامعين فينا ، ولحمايته من المستبدين •

وكانت معركة بورسعيد ايها الشباب هى المثل الواضح ،والمثل الكبير لكفاح الشعب العربى ، وكفاح الامة العربية ، وكانت بورسعيد هى مثل الوحدة ،وهى مثل الاتحاد • وهى مثل التضامن •

كانت بورسعيد هى المثل الحى الذى اثبت للعالم اجمع ان تضامن الامة العربية لابد ان ينجح ولابد ان يهزم الدول الكبرى ، ولابد ان يهزم العدوان وكانت الوحدة ايضا ايها الاخوة هى المثل الكبير الذى اعلن للعالم اجمع ان الاتحاد والوحدة هى سبيل الامة العربية من اجل حماية استقلالها ومن اجل صد العدوان •

واستطاعت مصر فى ذلك الوقت بفضل تضامن الامة العربية فى كل مـكان وبفضل اتحادها واتحاد الشعب العربى ، أن تصد العدوان وان تقضى على اسطورة الدول الكبرى ، التى تريد ان تتحكم فى الدول الصغرى بقوة السلاح •

وساعدنا فى هذا أيها الاخوة تضامن الشعوب الآسيوية والافريقية والشعوب الحرة فى جميع انحاء العالم •

واليوم بعد أن مر عام على الوحدة بين سورية ومصر •• اليوم تحقق الانتصارات أو كما قلت لكم أننا نعلم مشاكل التجزئة ، وان الوحدة اذا كانت لها مشاكل لكنها تضمن الاستقلال ، وتحمى الاستقلال ، من الاستعمار الصهيونى •• ومن الاستعمار الذى آلى على نفسه ان يتحكم فينا ويسيطر على مواردنا

ان مشاكل الوحدة تهون أيها الاخوة اذا رأينا مشاكل التجزئة ، واننا نعلم جميعا ما هى مشاكل التجزئة ، سيطرة وتحكم واحتلال واستعمار ، واما مشـــاكل الوحدة فهى المشاكل التى تلاقيها كل الدول والتى تلاقيها كل البلاد حينما تعمل وحينما تعبىء نفسها من أجل بناء اقتصادها ، ومن أجل التنمية الاجتماعية •

اننا اليوم بعد عام من الوحدة بين مصر وسوريا ، وبعد قيام الجمهورية العربية المتحدة ، نشعر اننا أقوى عزما واشد ايمانا فى سبيلنا الى المستقبل ، ان شعب

الجمهورية العربية المتحدة هنـــا فى مصر ، وهناك فى سوريا قد آلى على نفسه أن يعلن هذه الوحدة ، حتى يشعر بقوته ، وحتى يحمى استقلاله ، وحتى يحقق للامة العربية متضامنا معها فى كل أرجائها ، ما تصبو اليه من حرية واستقلال ، وقوة وحتى حقق لشعبفلسطين ــ الذى هزم نتيجة التآمر ،ونتيجة الاستعمار ــ حقوقه المغتصبة التى أعلنوها وآلوا على أنفسهم بعد ذلك ألا يتناسوها ٠

اننا لن نتنكر لحقوقنا ولن ننسى حقوقنا ولن نتنكر لحقوق الأمة العربية جمعاء ، ولن نتنكر أو ننسى حقوق الامة العربية ، ولن ننسى حقوق شعب فلسطين ٠

هذه أيها الاخوة هى أهـداف الجمهورية العربية المتحدة ، وهذه أيها الاخوة هى مبادىء الجمهورية العربية المتحدة ، هذه الجمهـورية التى قامت لتصـــون الامة العربية كلها ، ولا تهددها ، والتى قامت لتوحد الامة العربية كلها ولا تفرقها ، والتى قامت لتعمل من أجل الحرية والسلام ، فالى الامام دائما ايها الشباب من أجـل رفع راية هذا الوطن العزيز والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله ٠

تمسكنا بمبادىء باندونج

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى مادبة العشاء التى اقيمت لتكريم الماريشال تيتو رئيس الجمهورية اليوغسلافية فى مساء ٢٠ فبراير سنة ١٩٥٩

سيادة الرئيس :

حضرات السيدات والسادة :

ان من دواعى سرورى العظيم وسرور شعب الجمهورية العربية المتحـدة أن نستقبلكم مرة أخرى ياسيادة الرئيس والسيدة عقيلتكم وزملائكم .

ولقد رأيت ياسيادة الرئيس مدى التقدير العظيم الذى يكنــه الشـــعب فى الجمهورية العربية المتحدة ، هـذا التقدير الذى ظهر فى الاســـتقبال الشعبى فى بور توفيق والسويس والقاهرة بعد ظهـر اليوم ، وأن شـعب الجمهورية العربية المتحدة بهذا الاستقبال انما كان يعبر عن تقديره الكبير لكم ، وللشعب اليوغسلافى الصديق ٠

ولقد تتبع شعب الجمهورية العربية المتحدة بكل تقدير ، كفاح شعبكم الباسل من اجل الحرية ، ومن أجل الاستقلال .. هذا الكفاح الذى يعتبر مثلا أعلى لكفاح الشعوب لنيل حريتها .

وان ترحيب شعب الجمهورية العربية المتحدة بكم انما هو تقدير للقائد الكبير وليوغوسلافيا الصديقة .

القائد الذى قاد شعبه فى قتال مرير من أجل الحرية والاستقلال ؛ فحصل على الحرية والاستقلال ، وثبت الاستقلال .. والشعب الذى صمم على أن يتحرر ويستقل ليحصل على الحرية والاستقلال واستطاع بقوة عزيمته أن يثبت هذا الاستقلال .

ولقد لمست أثناء زيارتى لبلدكم مايكنه الشعب اليوغوسلافى الصديق لشعب الجمهورية العربية المتحدة ، وان زيارتكم لبلدنا ستكون عاملا كبيرا فى تقوية هـذه الصداقة وتدعيمها .

وقد شعرت فى زيارتى الاخيرة لبلدكم الصديق ومشاركتى لكم فى احتفالكم بذكرى النصر بمدى التشابه فى الظروف فقد قاتلتم فى سبيل الحرية ، وقاتلنا فى سبيل الحرية ، وناديتم بسياسة عدم الانحياز ، ونادينا بسياسة عدم الانحياز ، وعملتم من أجل السلام ، وعملنا من أجل السلام ، واعلنتم موافقتكم على مبادىء باندونج واعلنا تمسكنا بمبادىء باندونج ؛ هذه المبادىء التى تنادى بالعمل من أجل السلام ، وبالتعاون الدولى ، وبحق الشعوب فى تقرير المصير ؛ وبانه لكل بلد الحق فى اتباع النظم السياسية والاجتماعية التى يراها ، والتى تنادى بالتعايش السلمى بين الدول ، والتى تنادى بانهاء سياسة القوة ، وبالا تكون الدول الصغرى ألعوبة فى يد الدول الكبرى ، التى تنادى بانهاء الاستعمار بكل صوره المختلفة .

لقد صمم شعب الجمهورية العربية المتحدة على اتباع هذه المبادىء ، واعلنا أن سياستنا مبنية على الحياد الايجابى وعدم الانحياز ، وقد لاقينا فى سبيل حرصنا على هذه المصاعب الجسام ولكننا انتصرنا على هذه المصاعب .

ومنذ عام قامت الجمهورية العربية المتحدة بعد أن انتصر الشعب المصرى فى معاركه من أجل الاستقلال ومن أجل تثبيت الاستقلال ، وبعد أن انتصر الشعب السورى فى معاركه من أجل الاستقلال ومن أجل تثبيت الاستقلال .

سيادة الرئيس

يسعدنى أن استقبلكم مرة أخرى فى بلادى لنتشاور ولنتبادل الرأى ولنعمل على تدعيم أواصر الصداقة والتعاون بين بلدينا ولنعمل من أجل السلام ومن أجل التعايش السلمى وانى اذ أرحب بكم مرة أخرى باسمى وباسم شـعب الجمهورية العربية المتحدة أرجو لكم وللشعب اليوغوسلافى الصديق المجد والسعادة وأرجـو أن تحيوا معى الرئيس تيتو والسيدة عقيلته والشعب اليوغوسلافى الصديق .

كافحنا وحاربنا
لتكون لنا ارادة العمل الايجابى

خطاب السيد الرئيس بميدان الجمهورية
فى يوم ٢١ فبراير ١٩٥٩

أيها المواطنون ..

لقد اجتمعنا فى هذا المكان لنحتفل بعيد الوحدة ومولد الجمهورية العربية المتحدة . ويسعدنى أن يشترك معنا فى هذا الاحتفال الرئيس تيتو وزملاؤه .

وباسم شعب الجمهورية العربية المتحدة

باسمكم أرحب بالرئيس تيتو فى الجمهورية العربية المتحدة .

أيها المواطنون ..

ان الذى نحتفل به اليوم ليس مولد وحدة فقط . ولا هو مولد دولة كبرى . فقط . انما هو مولد ارادة ..

ولم تكن الوحدة الا التعبير الذى اختارته هذه الارادة لتعبر به عن نفسها والا الشكل الخارجى الذى قررته لحياتها . والا المظهر الذى ارتضته لوجودها ..

لم تكن الدولة الكبرى ــ الجمهورية العربية المتحدة ــ الا ثمرة لهذه الارادة ونتيجة من نتائجها وأثرا من آثارها .

الواقع أيها الاخوة أن الوحدة لم تكن الا ارادة شعبية حققت حريتها الكاملة وخلصت نفسها من كل أثر لنفوذ أجنبى ثم حددت لنفسها طريقها بل وفرضته فرضا على حكامها .. والدليل على ذلك أن الوحدة لم تتحقق الا بعد كفاح طويل . كان هدفه منذ بدايته الى نهايته الحصول على الحرية .. وكانت الارادة أيها الاخوة ارادتكم هى نتيجة الحرية .. ذلك أنه لاارادة مالم تكن هناك حرية .

ولقد قطعنا أيها الاخوة ، لقد قطعنا طريقا طويلا لنملك حريتنا ومن ثم لتكون لنا ارادتنا .

كانت المنطقة تراودها الآمال الكبار .. ولكن الآمال لاتتحقق اذا لم تفتح الطريق أمامها ، ارادة العمل ، ولا ارادة من غير حرية .. هكذا كان السعى للحرية فى جميع أشكالها السياسية والاقتصادية والاجتماعية هو فى حقيقة أمره استخلاصا للارادة الحرة الأبية المستقلة . التى تصنع بنفسها مستقبلها وتشكل بأصابعها ملامح الغد العزيز الكريم الذى تتمناه ... التحرر من الاستعمار أيها الاخوة هو تحرير للارادة المستقلة ، والتحرر من الاقطاع هو تحرير للارادة المستقلة ، والتحرر من سيطرة رأس المال على الحكم هو تحرير للارادة المستقلة ، فاذا ما قامت الحرية ، واذا ما قامت الارادة المستقلة ، نتيجة لها .. كان الطريق بعد ذلك واضحا مستقيما لكى يقوم كل شعب بتجربته العظيمة فى تحقيق آماله وامانيه .

ومن هنا أيها الاخوة المواطنون تستمد الوحدة قوتها الضخمة ، ومن هنا ايها الاخوة المواطنون تستمد الوحدة قيمتها المقدسة ، من حيث كونها تعبيرا عن ارادة حرة مستقلة ، ومن حيث كونها نتيجة لهذه الارادة الحرة المستقلة .

واذا كانت المنطقة التى تعيش فيها قد تعلمت خلال تاريخها الطويل ان الكفاح من أجل القوة والحياة ، تلازم الكفاح من أجل الوحدة ، فانه لاينبغى علينا أن ننسى أن ذلك أيضا كان تعبيرا عن الارادة .

كان الكفاح من أجل القوة ارادة الحياة ، وكان الكفاح من أجل الوحدة ارادة ألنصر ، ذلك أيها الاخوة درس التاريخ والكفاح المستمر .. تاريخ هذا النصر ، ذلك أيها الاخوة درس التاريخ الطويل والكفاح المستمر .. تاريخ هذه المنطقة التى نعيش فيها من العصور القديمة ... تاريخ هذه المنطقة التى نعيش فيها فى مواجهة الامبراطوريات الغازية ... الاغريق والرومان والحروب الصليبية والفتح العثمانى ... تاريخ هذه المنطقة فى مواجهة الاستعمار ... هذا كله دفعنا الى الجهاد والقتال الى ارادة الحياة ، وجمعتنا على الطريق أيها الاخوة ارادة النصر .

وفى السنوات الاخيرة من التاريخ الذى رأيناه جميعا وعشناه بل صنعناه ... نجد الدرس واضحا ونجد العبرة ماثلة .. لقد حملنا راية الكفاح وخضنا المعارك بعد المعارك لكى نملك ارادة العمل الايجابى ، وخضنا المعارك ضد الاستعمار ، وخضنا المعارك ضد أعوان الاستعمار ، لكى نملك ارادة العمل الايجابى .. خضنا المعارك ضد الاحتلال ، وخضنا المعارك ضد قوات الاحتلال .. فى مصر ضد بريطانيا ، وفى سوريا ضد فرنسا ، وفى كل بلد عربى ضد الاستعمار وقوات الاستعمار .

وقاتلنا قتالا مريرا ، وسقط منا الشهداء ، وروينا بدماء جرحانا ميادين القتال ضربت دمشق الخالدة بالمدافع ، وانصب رصاص الغاصبين على الابطال فى شوارع القاهرة والاسكندرية والاسماعيلية وأسيوط ، وفى كل بلد من بلاد الوطن العربى وقاومنا احتكار السلاح .

بعد أن تبين لنا أن الاستعمار لايعطى السلاح الا اذا كان واثقا أنه سيحارب معه وفى صفه ، ومن أجل أهدافه ، قاومنا احتكار السلاح بعد أن اتضح لنا أن الاستعمار ليس على استعداد لان يبيع لنا سلاحا نشتريه ، وانما هو على استعداد لان يبيع لنا السلاح ليشترينا ، وليضعنا ضمن مناطق نفوذه .

ولقد أدركنا أيها الاخوة أن الاستعمار فى هذا منطقى مع نفسه ... ومنطقى مع مطامعه ، اذ ماهى مصلحته فى سلاح يعطيه لنا .. وقد نجده مصوبا الى صدره .... فقاومنا احتكار السلاح ، وكافحنا ضد احتكار السلاح ، وكذلك أيها الاخوة قاومنا بقايا قرصنة القرن التاسع عشر واحتكاراته ممثلة فى شركة قناة السويس ، وقاومنا استعمار القرن التاسع عشر .

أيها الاخوة ...

هكذا قاومنا احتكار السلاح ، وقاومنا بقايا قرصنة القرن التاسع عشر ... واحتكاراته وقاومنا أيضا أيها الاخوة استعمار القرن التاسع عشر ، حينما حاول أن يعيد عجلة الزمان الى الوراء فى وسط القرن العشرين ... فى عز القرن العشرين ليغزو ويدمر .

واستطعنا ايها الاخوة أن ننتصر على الغزو ، وأن ننتصر على العدوان ، كما استطعنا قبل ذلك أن ننتصر على احتكار السلاح ، وان ننتصر على قرصنة القرن التاسع عشر باحتكار قناة السويس قاومنا المؤامرات أيضا .

أيها الاخوة .. المؤامرات التى وصلت الى حد الاغتيال .. اغتيال الشعوب بتجويعها وحصارها اقتصاديا . واغتيال الافراد بالتحريض على القتل واستئجار القتلة .

قاومنا كل ذلك .. قاومنا المؤامرات التى دبرت ضد بلادنا .. هنا فى مصر وهناك فى سوريا من اجل القضاء على الحكم الوطنى .. من اجل تمكين أعوان الاستعمار من رقابنا ....

مؤامرات ضد سوريا

وقد اثبتت الوثائق التى حصلنا عليها بعد ثورة العراق ماكان يدبره حلف بغداد ضد سوريا ، وضد الشعب السورى للقضاء على حريته وللقضاء على الحكم الوطنى فيه.... واذااستطعنا أن نراهوان استطعنا أن نكشفه ، أنه يبدوكالحكايات والاساطير ولم يكن هذا الا جزءا صغيرا من الحقيقة التى دبرت ضد هذا الشعب المكافح فى سبيل الحرية وفى سبيل الاستقلال .

استطعنا ان نرى الوثائق التى تثبت تهريب السلاح الى سوريا ، وأن نرى الوثائق التى تثبت دفع الاموال الى أعوان الاستعمار ، حتى يمكنوا الاستعمار من الشعب السورى ، ومن حرية الشعب السورى .. اموال دفعت للقتل ، ودفعت للفوضى ودفعت لقلب انظمة الحكم الوطنى التى كانت فى هذا الوقت ضد الاستعمار وضد اعوان الاستعمار .

والعجب أيها الاخوة المواطنون ، أنه فى نفس الوقت الذى كان الاستعمار يتآمر ويفعل هذا كله .. كان يتهم القوى الوطنية بما يفعله هو .. كانت دعايات حلف بغداد تفعل ذلك ، وتحرض على القتل ،وتدعى أننا نحرض على القتل .. تدفع المال للمؤامرات ، وتدعى أننا ندفع المال للمؤامرات ، تدبر المؤامرات ، وتدعى أننا ندبر المؤامرات .. كانت تستخدم الاعوان والعملاء وتدعى أننا نستخدمهم .

تتهمنا دائما أيها الاخوة بما تقترفه هى .. حتى شاءت ارادة الله ان تكشف الوثائق فى بغداد عن حقيقة ماكان يخفيه أعداء القومية العربية وعن الاسلوب الذى كانوا يتبعونه فى سبيل تحقيق اهدافهم .

وكانت أيها الاخوة هذه المعارك كلها فى حقيقتها دفاعا عن حريتنا أو بمعنى ادق كانت استخلاصا وانتزاعا لارادتنا الحرة المستقلة .

هنا قيمة الوحدة واهميتها ... وقداستها حينما جاءت فى أعقاب هذا كله .

كانت الوحدة أيها الاخوة نتيجة لارادة حرة مستقلة ، بل كانت ايها الاخوة املا لارادة حرة مستقلة .... فرضتها الجموع فى سوريا وفرضتها الجموع فى مصر على الحكام والزمتهم بها ...

وانتصرت ارادة الشعب فى سوريا وانتصرت ارادة الشعب فى مصر ... وقامت جمهوريتكم ، الجمهورية العربية المتحدة .

ايها الاخوة المواطنون

أصارحكم اننى لم اكن اتصور ان الوحدة ستجىء بهذه السرعة ، ولقد تكون املا نحلم به جميعا .... ولكن كان تصورى أن المستقبل هو الذى سيشهدتحقيقها وليس الحاضر .

كنت اتصور أيها الاخوة ذلك عن تقدير للظروف المحيطة بنا ، والصعوبات التى تعترضنا ، وكنت ادرك ان معركة حماية الوحدة ستكون اعنف معاركنا ، وكان يراود خاطرى أحيانا أن جيلنا تحمل الكثير من المعــارك ضد الاســتعمار ، وضــد أعوان الاستعمار ... ضد الاقطاع ، وضدسيطرة راس‌المال على الحكم .. ضد الاحتكارات الدولية .. ضد احتكار السلاح ، ضد العدوان المسلح .. ضد الحصار الاقتصادى.

كان يراودنى أيها الاخوة أحيانا ان جيلنا تحمل الكثير من المعارك ... وكنت اقول ليس من حق جيلنا ان يحمل وحده شرف اعظم معاركنا ... ولايترك منها ما يحمله أمانة لمن يجىء بعده من الاجيال .

كنت اعرف ايها الاخوة ان الوحدة ستثير العواصف ، سوف تجمع الاعداء ... سوف تدفعهم الى معارك لا هوادة فيها ...

ولم أكن ــ أؤكد لكم أيها الاخوة ــ اشفق على نفسى من المعركة الكبرى التىكان لابد أن نخوضها لحماية الوحدة اذا ما استقرت عليها ارادتنا .. انما كان قلبى معكم أنتم الذين خضتم المعارك بعد المعارك .

ولكنى لما وجدت انها ارادتكم ، لم يكن من حقى أن أعترضها .. انما كان من واجبى أن ابصر الشعب بما يتعين عليه ان يواجهه .

ليس من حق مسئول ان يعترض ارادة شعب وانما واجبه أن يشرح له الجهد الذى يتعين عليه أن يبذله اذا ماأراد أن يفرض ارادته ، فاذا ماارتضى الشعب ان يدفع الثمن اصبحت الارادة واجبا .

هكذا أيها الاخوة فى يوم اعلان مشروع الوحدة وقبل الاستفتاء قلت فى خطابى لمجلس الأمة فى تاريخ ٥ فبراير عام ١٩٥٨ .. قلت :

على اننى ارى أنه من واجبى فى هذه اللحظات ان اصارحكم ، وشعب الجمهورية العربية المتحدة كله معكم ان الطريق الذى نقبل عليه شاق وطويل .. ان رحلتنــا ليست نزهة نروح بها عن النفس ، وانما رحلتنا عملية مشاق ومتاعب وكفاح وجهاد ، ولكن هذه كلها هى الثمن العادل للامل الكبير الذى نسعى اليه ...

هذا ماقلته أيها الاخوة فى شهر فبراير من العام الماضى ، وكانت نتيجةالاستفتاء كما تعلمون .. قرر الشعب فى سورية وفى مصر ان يقبل التحدى .. قرر أن يخوض

المعركة .. قرر ان يواصل النضال ، قرر ان يرسم بنفسه طريق الواجب امام حكامه .. املى الشعب ارادته .. قرر بارادته الحرة المستقلة التى حصل عليها بعد الكفاح الطويل ، انه يريد الوحدة ويريدها على النحو الذى حدث ، لايريد ان ينتظرها بالتطور الطويل البطىء ، وانما يريدها فورية ، يريدها ثورية .

وقامت الجمهورية العربية المتحدة .. قامت الجمهورية العربية المتحدة ايها الاخوة ، قامت الدولة الكبرى الجديدة فى هذا الشرق .

دولة كما قلنا يومها ، ليست دخيلة فى هذا الشرق ولا غاضبة ، ليست عادية عليه ولا مستعدية ، دولة تحمى ولاتهدد ، تصون ولاتبدد ، تقوى ولاتضعف ، توحد ولا تفرق ، تسالم ولاتفرط ، تشد أزر الصديق ، ترد كيد العدو ، لاتتحزب ولاتتعصب لاتنحرف ولاتنحاز ، تؤكد العدل ، تدعم السلام ، توفر الرخاء لها ولمن حولها من البشر جميعا بقدر ماتتحمل وتطيق .

ايها المواطنون :

قامت هذه الدولة الكبرى الجمهورية العربية المتحدة التى نحتفل اليوم جميعا بعيدها الاول .

ومن واجبى ايها الاخوة ان اقول لكم ان التهنئة الحقيقية فى هذا العيد الاول للوحدة .. ليست للعيد ذاته .. أهم من الاحتفال .. اهم من كل الذكريات ، أعظم من كل ماانجز فى هذا العام الواحد من أعمال مادية .

ان الذى يستحق التهنئة الحقيقية فى هذا اليوم ، هو الصلابة التى تحمل بها شعب الجمهورية العربية المتحدة تبعات ارادته ، التى فرضها حتى على حكامه ..

لقد عصفت العواصف من حولنا واشتدت المؤامرات ، واطلقت حرب الاعصاب من عقالها بكل مافى مخازنها من تهديدات ، وأطلقت الاشاعات والهمسات والسموم ، بل ونزلت الجيوش من الجو والبحر ، من حول الجمهورية العربية المتحدة وعلى حدودها ، فما هانت صلابتكم ولا خف تصميمكم على ماتريدون .

ولقد كنت ادرك ايها الاخوة انكم ستواجهون المعركة بثقة فانكم مررتم بطريق طويل قبل ان تصلوا اليها وخضتم معارك عنيفة قبلها .

كنت ادرك ايها الاخوة ان الطريق الطويل أهلكم للمرحلة التى تصديتم لها .

وكنت ادرك ايها الاخوة ان المعارك العنيفة اكدت جدارتكم لانتزاع النصر فى هذه المعارك الجديدة .

ومع ذلك ايها الاخوة ، فانى اقول لكم اليوم ، برضا وفخر ، أن صلابتكم فاقت كل الآمال ، لقد وصلتم بكفاحكم الى حدود امانيكم ، ووضعتم راية القومية العربية حيث أردتم لها ان تكون .

ايها الاخوة ..

كان موقفكم واضحا وضوح الشمس ، لقد حققتم لانفسكم العزة والكرامة والقوة .

هكذا صارت لكم الحرية ، اذ أصبحت منابع آمالكم كلها فى ايديكم ، ثم كانت ارادتكم الحرة المستقلة ، ادركتم ان العمل الايجابى وليد الارادة وان الارادة بدورها وليدة الحرية .

كان ذلك أيها الاخوة ، هو معنى الوحدة ، وارادة تحررت ، ثم قررت ، وكانت نتيجة ماقررناه فى ذلك اليوم .. يوم الوحدة .. نتيجة حاسمة ، بل نتائج حاسمة حققنا املنا ، رسمنا نموذجا وطريقا ، ثبتنا استقلالنا ، واقمنا حصنا لامتنا .

كنا نصرا للحرية فى كل مكان حولنا ، لكى يكون لغيرنا مايريدون سواء اختاروا بارادتهم طريقنا او اختاروا بارادتهم طريقا غيره .

وخلال العام الذى قامت فيه جمهوريتنا الجديدة كانت الحوادث أيها الاخوة مصداقا لكل ماعاهدنا انفسنا على القيام به ونذرنا جهودنا لتحقيقه .

وحينما قامت ثورة العراق العظيمة .. كانت الحدود المشتركة بين الجمهورية العربية المتحدة وبين الجمهورية العراقية الشقيقة اكبر عوامل الطمأنينة لدى شعب العراق وجيش العراق ، حتى حينما كانت الثورة مازالت آمالا تعتمل بها الصدور .

ثم بعد الثورة كان موقفنا فى الخطر امامهم ، كان جيشنا جيشهم ، وسلاحنا سلاحهم ، وحدودنا حدودهم ، وكان كل مالنا لهم ، وكل ماعندنا تحت تصرفهم ...

كذلك كانت ايها الاخوة .. الحدود المشتركة للجمهورية العربية المتحدة مع لبنان ومع الاردن العون الاكبر فى ارغام القوات الاجنبية على أن تدرك فشل ما جاءت من اجله ، ومن ثم تحمل عصاها على كاهلها وترحل .. وتنتصر ارادة شعب لبنان وتنتصر ارادة شعب الاردن ...

ثم كانت أيها الاخوة الحدود الجديدة للجمهورية العربية المتحدة ، خطوة ايجابية هامة فى مواجهة خطر العدوان الاسرائيلى ، فلم تعد اسرائيل اليوم بقادرة على أن تضرب يوما فى الجنوب وتهرب .. ثم تضرب يوما فى الشمال وتهرب ..

واصبحت اسرائيل لاول مرة تواجه فى الشمال وفى الجنوب قيادة واحدة ... فلن تستطيع أن تضرب الشمال ثم تعود للجنوب .. او أن تضرب الجنوب ثم تعود للشمال ، وتحارب على جهات متفرقة غير متحدة .

هذا ايها الاخوة هو ماحدث فى عام ... وهذا ايها الاخوة هو ماتحقق ...

ولقد كان يمكن أن نكتفى بهذا ونعيش عليه ، لو أن حركة القومية العربية واتجاهاتها ، ولو ان ارادتكم الايجابية كانت مجرد حركة سياسية ،

ولكن ذلك ايها الاخوة ليس صحيحا ان القومية العربية ليست فقط حركة سياسية ، انما هى ايضا فلسفة اجتماعية .. انها نداء عاطفى .. وهى مصلحة مشتركة .. وهى ضرورة استراتيجية ولكنها قبل هذا كله فلسفة اجتماعية . كما هى شعارات .. لابد أن تكون أيضا تخطيطا اجتماعيا .. وكما هى جموع وحشود لا بد ان تكون ايضا تعبئة اقتصادية كاملة.. وكما هى طاقة حماس، لابد ان تكون ايضا جهدا وعرقا ، وكما هى حلما ، لا بد ان تترجم الى مستوى معيشة لائق لجميع العرب ، تلك ايها الاخوة هى الحماية الحقيقية للقومية العربية .. ذلك انه لا كرامة لجائع ولا قوة لمريض ، ولاطمأنينة لمن لا بيت له . ولا مقاومة ولا صمود لمن لا يطمئن الى غده . ولمن لا يشعر ان من حوله مجتمعا يكفله ويرعاه ، لا يسلبه حقه ولا يستغله .. ومن ثم لا يهدد حريته .

كان كل ما حققناه كما قلت ايها الاخوة كافيا لو ان القومية العربية كانت حركة سياسية فقط .

أما وهى فلسفة اجتماعية ، فان معنى كل ما تحقق حتى الآن اننا وضعنا راية كفاحنا عند حدود امانينا .

وصلنا ايها الاخوة الى الحدود فقط ، وما من شك اننا خطونا بعد الحدود خطوات خلال السنة الماضية .

خطونا خطوة بالاصلاح الزراعى فى الاقليم السورى ، ولسوف توزع هذا الاسبوع فى سورية سبعين الف هكتار من الاراضى السقى وسبعمائة الف هكتار من الاراضى البعلية وعشرين الف هكتار من الاراضى المشجرة .

فى عيد الوحدة ، ٢٧ قرية فى سورية مساحتها سبعمائة الف دونم توزع فيها اراضى على ٢٨٣٤ اسرة عدد افرادها ١٦٣٣٢ فردا .

هذا ايها الاخوة المعنى لفلسفة القومية العربية .. انها ليست فقط دعوة سياسية ، ولكنها ايضا دعوة اجتماعية .

ان الدفعة الثانية فى تصفية الاقطاع فى الاقليم السورى ستكون نصف مليون دونم توزع على الفلاحين الذين لم تكن لهم الفرصة لأن يتملكوا أى ارض حتى الآن .

ايها الاخوة ..

اننا على حدود الثورة الاجتماعية التى تعبر عنها القومية العربية.. كما حققنا القضاء على الاقطاع .. حققنا ايضا فى هذا العام خطوة لمشروع الخمس سنوات فى الاقليم السورى للتصنيع . هذا المشروع الذى اعلن ، والذى بدا فعلا والذى يتكلف ٥٦٠ مليون ليرة

خطونا خطوة اخرى فى سبيل تحقيق العدالة والمساواة بالغاء قانون العشائر وأن تكون المساواة هى الراية التى يلتف حولها جميع المواطنين .

خطونا ايها الاخوة خطوات فى القضاء على الاقطاع ، وفى التصنيع ، وفى البناء الاجتماعى ، وبهذا تلتقى الناحية السياسية للقومية العربية بالناحية الاجتماعية للقومية العربية .

خطونا خطوة بمشروع السنوات الخمس للبترول فى الاقليم السورى ، بدأت تنفيذه فعلا وهو يتكلف ٢٥ مليون جنيه ..

خطونا خطوة اخرى فى الاقليم السورى باكتشافات الخامات ..

وقد اكتشف فى سوريا خامات للحديد فى ثلاث مناطق حتى الآن ، وبها نسبة كبيرة من الحديد ، وسنبدأ فى المستقبل فى استخراج خام الحديد من الاقليم السورى ليكون مع خام الحديد فى الاقليم المصرى اساس الصناعة الثقيلة فى وطنكم .. الجمهورية العربية المتحدة .

وان اكتشاف الحديد الخام فى الاقليم السورى فى ثلاث مناطق وهو بشرى نعتز بها .

خطونا خطوة بمشروع الخمس سنوات للبترول فى الاقليم المصرى .

وقد اثبتت النتائج فى الخامات التى وجدت ان نسبة الحديد بين ٦٠٪ و ٧٥٪

وخطونا خطوة بالبدء فى تنفيذ مشروع السد العالى ، وخطونا خطوة بالبدء فى مشروع الوادى الجديد ، وبدأنا خطوة بالبدء فى اقامة السدود والمشاريع الزراعية فى الاقليم السورى .

كل هذه ايها الاخوة ليست الاعمال الكاملة التى تعبر عن الثورة الاجتماعية ولكنها خطوات على الحدود وبعد الحدود بالنسبة للفلسفة الاجتماعية وللمفهوم الاجتماعى الذى نفهمه للقومية العربية .

ومنذ ايام ايها الاخوة كنت اقرأ تقريرا عما تم فى اقليمى الجمهورية العربية المتحدة فى خلال هذه السنة .

وليس هدفى اليوم ان اقف امامكم أردد بعض الاحصائيات والارقام عما تم وانجز ... وليست المسألة مثلا ان اقول انه خلال العام الماضى انشئت فى سورية ٩٩ مدرسة جديدة . وفى مصر ٣٥٠ مدرسة جديدة .. او أقول ان الاتجاه العلمى يزيد مثلا فى سورية . بدليل أن طلبة الهندسة فى العام الماضى . زادوا فى جامعة دمشق بنسبة ٢١٥٪ وان طلبة الطب زادوا بنسبة ١٠٠٪ وان طلبة التجارة زادوا بنسبة ١٣٠٪ او اقول ان اعتمادات انشاء الطرق فى الاقليم الشمالى زادت فى هذا العام ١٠٠٪ كانت ٧ مليون ليرة وأصبحت ١٥ مليون ليرة .

هذا الترديد انما يعبر عن الخطوات الاولى فى الوحدة .

المشروعات التى طرحت فى العام الماضى فى المناقصات للزراعة والمشروعات الزراعية قيمتها ٥٥ مليون ليرة وفى الاعوام الثمانية السابقة كانت ٢٥ مليون ليرة .

مشروع الغاب يتم كله فى سنة ١٩٦١ .. مشروع اليرموك فى سورية يتم كله فى سنة ١٩٦١ وصلت المياه النقية فى سوريا الى ٣٩ قرية .. ثم حفر ٥٤ بئرا .. أعيد تنظيم المصرف الزراعى .. قدمت قروض عام ١٩٥٨ ... مجموعها يزيد عن سبعين مليون ليرة .

وضعت برامج للخدمات الاجتماعية والصحية لاقامة مستشفيات فى حلب . وحماه والسويداء وفى الرقة ودير الزور والقامشلى واللاذقية .

قامت جمعيات تعاونية ـ ٥٤ جمعية تعاونية زراعية فى سورية وتسع جمعيات لبناء المساكن ، خمس جمعيات انتاجية للعمـــال ، وست جمعيات تعاونية منزلية وجمعيات تعاونية لصيد الأسـماك واتحاد تعاونى اقليمى ... وجمعـيات تعاونية للتسليف والادخار ، وجمعيات تعاونية للخدمات الاجتماعية .

هذه بداية الطريق الاجتماعى لوضع فلسفة القومية العربية موضع التنفيذ ، وضعت مشروعات للمياه.. وضعت مشروعات الاسكان.. وضعت سياسة تموينية طبعا من الناحية الاجتماعية ومن الناحية الانتاجية . ومصنع الحديد أيضا هنا فى مصر بدأ الانتاج .

طبعا الموضوع والمناسبة ليست خطبا وليست اعدادا . وليست وعودا . وليست ارقاما . ولكن الموضوع والمسألة فى تقديرى اعمق من هذا بكثير ...

ولو حاولت ايها الاخوة ان اقيس الامور بمقياس ماتم فى العام الماضى وما انجز فعلا : لكنت اظلمكم بذلك .. واظلم نفسى .

انما الذى يهمنى اننا بدأنا العمل بدأنا الدراسة . بدأنا التخطيط الشامل.. وأخذنا وضع التحفز للانطلاق والعمل .. بدأنا نخطو فى الحدود التى وصلنا اليها.. الى قلب الامانى التى تتمناها .

بدأنا نتحرك ونحن نعرف اين تقع خطانا .. وندرك صعوبة المهمة التى نسعى اليها .

اننا نريد ان نصنع مجتمعا جديدا ، ان محاولة صنع مجتمع جديد كمحاولة تغيير الطبيعة .. وعلينا ان نزيل الجبال العاتية من رواسب قرون الظلم والاستعمار والفساد .. علينا ان نتخطى عقبات الزمان الذى ضاع علينا حتى الآن ، وجعلنا نتخلف عن عصر النهضة . وبعد ان طلع علينا عصر الذرة وعصر الفضاء .

امامنا مهمة شاقة.. امامنا هدف هو المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى الذى نسعى الى تحقيقه والذى اعلنا اننا سنعمل جميعا يدا واحدة حتى نصل اليه.

هذا المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى الذى يخلصنا او الذى نشعر فيه بالتخلص من الاستغلال الاقتصادى والاستغلال السياسى والاستغلال الاجتماعى.

ايها الاخوة .. من حولنا ظروف وعلينا وسط هذه الظروف ان نرسم لانفسنا الطريق .. والهدف الذى نسعى اليه ..

هدفنا ان نحمى هذا الاستقلال . الذى حصلنا عليه بالكفاح والقتال.. والذى قاتلنا وقاتل آباؤنا واجدادنا من اجل تحقيقه ، ومن اجل الحصول عليه ، والذى بذلنا فى سبيل الحصول عليه الشهداء والخسائر ، والذى لم تهن قوانا ولم نتردد فى ان نخوض كل المعارك فى سبيل الحصول عليه .. وحصلنا على الاستقلال ... علينا الآن ايها الاخوة ان نثبت هذا الاستقلال .. وان نصون هذا الاستقلال ، وان نحميه ، وعلينا ايضا ايها الاخوة ان نحمى القومية العربية التى آمنا بها ، والتى تبنيناها ، والتى رفعنا رايتها .

القومية العربية التى نادى بها الاجداد ونادى بها الآباء ، والتى كافحوا من اجلها .. كافحوا الغزو وكافحو الظلم وكافحوا جيوش العدوان التى كانت تسعى دائما للقضاء على القومية العربية ، ولوضع قومية غريبة بينها ، التى واجهنا الخطر حينما قامت الصهيونية بعدوان فلسطين ، لا لتقضى على شعب فلسطين ، ولا لتحقق قومية صهيونية فقط ، فى هذه البقعة من الارض العربية ، ولكن لتهدد القومية العربية .

ان المؤامرات التى دبرت ضد القومية العربية ليست بالمؤامرة الجديدة وليست بالمؤامرة الحديثة ، انما دبرت المؤامرات ضد القومية العربية من اجل تفتيتها منذ مئات السنين .

وقام الشعب العربى دائما من اجل قوميته.. ومن اجل صيانة قوميته ، ومن اجل حماية قوميته واستطاع الشعب العربى دائما ان ينتصر .. فانتصرت القومية العربية دائما فى هذه المنطقة من العالم وهزم الغزاة .. وهزم المستعمرون .. وهزم المعتدون ..

فى القرن الحادى عشر أيها الاخوة هددت القومية العربية بالفناء .. وفى القرن الثانى عشر هددت القومية العربية بالفناء .. ولكن الامة العربية كلها جمعت ارادتها لتحمى قوميتها . وضحت وقاتلت وكافحت وسقط منها الشهداء منذ مئات السنين وانتصروا .

انتصرت ارادة الشعب العربى وانتصرت القومية العربية .

واليوم ايها الاخوة ونحن نحدد اهدافنا يجب ان نعلم جيدا ويجب ان نفهم جيدا ويجب أن نعلن للجميع ان من اهدافنا كما اعلنا تثبيت استقلالنا .. وصيانة هذا الاستقلال وان من اهدافنا ايضا حماية القومية العربية .. حمايتها من جميع المحاولات التى يحاولها اعداؤها ضدها من اجل تفتيتها ومن اجل احلال قوميات اجنبية بينها ليقضوا عليها .. ومن اجل المحاولات التى تستمر بطرق سرية وبطرق علنية ضدها .

وحيثما نحمى القومية العربية نحميها بأى تعبير تعبر به عن نفسها .. بارادتها وبارادتها الحرة المستقلة .

هذا هو ايماننا بالنسبة للقومية العربية . فذلك أيها الاخوة .. ذلك كله حتى يمكن تحقيق الغاية الاصلية وهى وضع الثورة الاجتماعية موضع التنفيذ وخلق مجتمع اشتراكى ديمقراطى ، اننا يجب أن نحمى الاستقلال ، ويجب أيضا أن نحمى القومية العربية ، وبذلك نستطيع أن نضع ثورتنا الاجتماعية موضع التنفيذ ، نستطيع ان نبنى اقتصادا متحررا مستقلا ثم نستطيع ايضا أن نطور هذا الاقتصاد ، ونستطيع أيضا أن نقيم مجتمعا ترفرف عليه الرفاهية ، متحررا من الاستغلال الاقتصادى ، ومتحررا من الاستغلال السياسى ، والاستغلال الاجتماعى .

نستطيع أن نعمل وان نطور اقتصادنا حتى يكون هذا المجتمع لايشعر بالفوارق بين الطبقات ، وحتى تكون هناك مساواة ، وحتى تكون هناك عدالة .

ونستطيع أيضا أن نحقق الديمقراطية الحقيقية ولا ديمقراطية بلا مساواة ولا ديمقراطية بلا عدالة .

ولا يمكن ايها الاخوة أن تكون هناك ديمقراطية سياسية ، ولا تكون هناك ديمقراطية اجتماعية ، انما يكون ذلك تزييفا ، ان الديمقراطية السياسية التى لاترضى أن تكون هناك ديمقراطية اجتماعية ليكون العدل والمساواة هو الاساس السليم بين ابناء الوطن الواحد لا يمكن أن تكون ديمقراطية بأى شكل من الاشكال ، انما هى تستغل اسم الديمقراطية لتستغل سياسيا ولتستغل اجتماعيا ولتستغل اقتصاديا .

ان الديمقراطية الحقة أيها المواطنون هى الديمقراطية السياسية التى تسير جنبا الى جنب مع الديمقراطية الاجتماعية .

ولقد ورثنا تركة كبيرة من الماضى البغيض تركه اثرت فى نظمنا الاجتماعية ، ورثنا تركة تعبر عن التفرقة الاجتماعية وتعبر عن الاقطاع وتعبر عن الاحتكار، وعن سيطرة رأس المال على الحكم ، وتعبر عن الطبقات . هذه التركة ورثناها من الماضى .

وكان الاستعمار وكان أعوان الاستعمار مع الاستعمار يريدون أن يمكنوا الاقطاع منا . وكان الاستعمار يريد أن يحكم فينا سيطرة رأس المال والاحتكار .. كان الاستعمار وأعوان الاستعمار يعملون سويا تحت اسم الديمقراطية السياسية فى بلادنا . ولكن كانوا يقفون دائما ضد أى تقدم اجتماعى . فلم تقم فى بلادنا بأى شكل من الاشكال ديمقراطية اجتماعية ، وكان هناك الاقطاع وكبار الملاك .. وكان هناك الفلاحون الذين يعملون فى الارض عبيدا للاقطاع .

وكان هناك سيطرة رأس المال على الحكم وكان هناك استخدام النفوذ ، وكان هناك استغلال للشعب .

وكان هناك شعب لا يستطيع الا أن يكافح ويقاتل فى سبيل الحصول على حريته الاجتماعية ، ولكنه كان يقاتل ثم يستكين ثم يقاتل ثم يستكين .

وكانت كل القوى فى يد الاقطاع وفى يد الاستعمار ويد الرأسمالية الفاسدة التى كانت تتحكم فينا . وكانت القوة أيضا فى يد الاحتكار الذى يريد أن يحقق الارباح من استغلالكم .. من استغلال الشعب ..

وحينما قامت هذه الثورة وحينما نادينا بالقومية العربية ونادينا باقامةمجتمع اشتراكى ديمقراطى .. انما كنا نعنى الديمقراطية السياسية مع الديمقراطية الاجتماعية لا فوارق بين الطبقات . بل مساواة بين الجميع . الشعب كله يعمل من اجل تطوير الاقتصاد ومن اجل رفع مستواه الاجتماعى .

ولن نخدع أيها الاخوة المواطنون بعد اليوم من تزييف الشعارات .

لقد زيفوا الشعارات فى الماضى ليخدعوكم .. ليخدعوا هذا الشعب .. ولكى يتمكنوا من تأييدكم ليحصلوا على أغراضهم ويضعوكم ضمن مناطق النفوذ .. لقد زيفوا شعار الديموقراطية وقامت فى مصر فى سنة ١٩٢٣ ديمقراطية سياسية .

ولكن قامت هذه الثورة لان الديمقراطية السياسية لم تسر جنبا الى جنب مع الديموقراطية الاجتماعية ، وخدعنا بالديمقراطية السياسية ، ولم تكن كما نفهم ، ولم تكن الديموقراطية السياسية فىمفهومنا جميعا الا السبيل لتحقيقالديموقراطية الاجتماعية .

ولم تكن الديموقراطية السياسية والحزبية التى قبلناها فىسنة ١٩٢٣ ومابعد ١٩٢٣ الا السبيل من أجل تحقيق الديموقراطية الاجتماعية والقضاء على الاقطاع والقضاء على سيطرة رأس المال ، واقامة مجتمع ترفرف عليه الرفاهية ولكن هل سارت الديموقراطية السياسية من سنة ١٩٢٣ حتى سنة ١٩٥٢ فى مصر جنبا الى جنب مع الديموقراطية الاجتماعية ؟

كلنا نعلم ان الديموقراطية السياسية كانت احتكارا لفئة من الناس أرادت ان تستغلها لتتحكم فى هذا الشعب وفىرقاب هذا الشعب ، ارادت انتستغلها لتستغل هذا الشعب وتستغل عمل هذا الشعب .

وكان الفلاح يعمل ، والعامل يعمل ، ولكن كانت المكاسب تعود للاحتكارات ، وتعود للاقطاع .

كانت الديموقراطية السياسية التى نادوا بها وطبقوها من سنة ١٩٢٣ حتى سنة ١٩٥٢ ، انما هى تزييف للشعارات ، وانما هى تزييف لمعنى الكلمات ، وانما هى تزييف لمعنى الديموقراطية .

وحينما أعلنت هذه الثورة أعلنا ، واعلن هذا الشعب ان الديموقراطية السياسية يجب أن تسير جنبا الى جنب مع الديموقراطية الاجتماعية ، ويجب أن نحطم التركة الثقيلة التى ورثناها عن الماضى .

اننا ورثنا عن الماضى الاقطاع ... لقد رزح هذا الشعب تحت الاقطاع سنين طويلة وكان هذا الشعب يورث من جيل الى جيل لفئة من الاقطاعيين ، وكان هذا الشعب يورثمن جيل الى جيل لفئة من أعوان الاستعمار ، وفئة من الانتهازيين ، وفئة من المستغلين الذين كانوا يستغلونه من أجل تحقيق أرباحهم ، ولهذا حينما قامت الثورة أعلن الشعب بكل ارادته ، ان لابد من انيحقق الديمقراطية الاجتماعية جنبا الى جنب مع الديموقراطية السياسية .

كانت هذه أيها الاخوة المواطنون هى تجربتكم وحينما تحققت الوحدة بين مصر وسورية وقامت الجمهورية العربية المتحدة ، وكان الشعب فى سوريا ينادى ان لابد من تحقيق الديموقراطية الاجتماعية لتسير جنبا الى جنب مع الديموقراطية السياسية نفس التجربة نفس التاريخ نفس التركة المثقلة .

كان الشعب فى سورية كما كان فى مصر يورث من جيل الى جيل للاقطاع ولسيطرة راس المال الحكم وللانتهازية وللاستغلال .

واليوم أيها الاخوة المواطنون .. ونحن نحقق أهدافنا .. ونحن نحدد أيضا معالم الطريق الذى نسير فيه يجب ان نعرف أن الشعارات المزيفة.. لن تجعلنا نحيد عن الطريق .

لقد زيفوا الشعارات فى الماضى ولن يستطيعوا ان يخدعونا ابدا فى الحاضر أو المستقبل بتزييف الشعارات مرة أخرى .

اننا نعرف أهدافنا ونعرف أيضا طريقنا. ان اهدافنا هى تحقيق الديموقراطية السياسية وتحقيق الديموقراطية الاجتماعية فى نفس الوقت ، فلا فائدة ابدا من ديموقراطية سياسية تمكن أصحاب المصالح أو بعض أصحاب المصالح من أن يتحكموا فى رقابنا حتى يستطيعوا ان يستغلونا كما استغلونا فى الماضى . وحتى يستطيعوا ان يستغلوا نتيجة عملنا ، وحتى تتحكم فينا الاحتكارات ، لا بد ان تسير الديموقراطية الاجتماعية جنبا الى جنب مع الديموقراطية السياسية .

هذا هو ايماننا وهذا هو طريقنا .. ان الشعارات التى زيفت علينا فى الماضى باسم الديموقراطية لم تستطع ابدا ان تضللنا ولم تستطع ابدا ان تجعلنا نحيد عن هدفنا فى ديموقراطية اجتماعية وتطور اجتماعى .

ولهذا قامت الثورة فى مصر لتحقيق الديموقراطية الاجتماعية ... رغم الديموقراطية السياسية التى كانوا يضللوننا بها والتى كانوا يدعوننا .

كل الشعب فى مصر فى هذا الوقت لم يخدع ولم يضلل بالديموقراطية السياسية ، ولكنه كان يشعر ان هذه الديموقراطية انما تجند الاغلبية لخدمة الاقلية .. لخدمة الاقطاع الذى ورثنا عن الماضى .. ولخدمة رأس المال الذى ورثنا عن الماضى . ولخدمة الاستغلال الذى ورثنا عن الماضى .. ولخدمة أعوان الاستعمار الذين ورثونا عن الماضى .

كانت هناك ديموقراطية سياسية ... أو ما عبروا عنها بالديموقراطية السياسية ولكنها كانت لخدمة نفر قليل . وكانت لتسخير الاغلبية لخدمة الاقلية.

ولهذا حينما قامت الثورة للقضاء على الحزبية التى تبنت الديموقراطية السياسية لتستغل وتتحكم ، قام الشعب كله يؤيد هذه الثورة ويعبر عن ارادته فى ان لابد من ان تكون هناك ديموقراطية اجتماعية تسير جنبا الى جنب مع الديموقراطية السياسية .

وكانت أيها الاخوة هذه التركة الثقيلة التى ورثناها عن الماضى والتى لم تستطع الديموقراطية السياسية فى الماضى أن تخلصنا منها لانها كانت من وسائل السياسيين فى هذا الوقت ليحصلوا على الأصوات التى تمكنهم من أن يحكموا .

وكانت الديموقراطية الاجتماعية هى عدوهم الاول لانها كانت تسلبهم من نفوذهم وكانت تسلبهم أيضا أرزاقهم وكانت تسلبهم أيضا ما يعود عليهم من عرقكم ومن عملكم .

ولهذا أيها الاخوة نحن اليوم نعرف ان اهدافنا هى تثبيت الاستقلال وصيانة الاستقلال وهى أيضا حماية القومية العربية بأى تعبير تعبر به القومية العربية عن نفسها بارادتها الحرة المستقلة ، وهى أيضا وضع الثورة الاجتماعية موضع التنفيذ وخلق المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى المتحرر من الاستغلال الاقتصادى، والسياسى ، والاجتماعى .

هذه أيها الاخوة هى الاهداف .. واذا تكلمنا عن الاهداف لا بد ان نتكلم عن الظروف التى نباشر فيها محاولة تحقيق اهدافنا .. ان معرفة الظروف هى خير دليل لنا فى المسالك الوعرة .

يجب أن نعرف أيها الاخوة اننا نعيش فى ثورتين فى وقت واحد ، ثورة سياسية للتخلص من الاستعمار الاجنبى ، واعوان الاستعمار ، ومناطق النفوذ ، وثورة اجتماعية للتخلص من كل انواع الاستغلال .

وهذا كما أشعر ليس بالعمل السهل اذا كانت الثورة سياسية فقط ، فقد تكون سهلة واذا كانت الثورة اجتماعية فقط ، فقد تكون سهلة ، ولكننا حينما نباشر فى وقت واحد ثورة سياسية وثورة اجتماعية يجب علينا ان نعرف المسئوليات التى نتحملها .

نحن نعيش أيها الاخوة فى محيط دولى تسوده الحرب الباردة .. ومعركة الأحلاف لم تكن الا محاولة للزج بنا فى الحرب الباردة ؛ ولقد رفضنا حلف بغداد لاننا كنا نشعر اننا لا نريد أن تكون بلادنا ميدانا للحرب الساخنة ، ولا على أحسن الافتراضات ميدانا للحرب الباردة .. ولا نريد أبدا وبأى حال من الأحوال أن تكون بلادنا منطقة من مناطق النفوذ .

اننا أيها الاخوة نريد أن نرسم لانفسنا مصيرنا ، أى ان قوانا الذاتية هى سلاحنا ، وهى أدوات البناء فى أيدينا ، والوطنية خلق جديد.. وهى لذلك أصعب الطرق وان كانت أكثر الطرق امنا ..

ونتيجة لهذه الظروف كلها نجد أنفسنا نعيش فى جو معركة مستمرة ؛ فالاستعمار حاول ويحاول دائما أن يعوق طريقنا ، لانه يعرف ان الحرية هى نهاية منطقة النفوذ ، وان الاستقلال معناه انه لن يستطيع ان يسترجع نفوذه مرة أخرى.. والاستعمار أيها الاخوة لا يريد أن يفقد مناطق نفوذه ، أو نقط ارتكازه ، أو موارد احتكاره .

المؤامرات ما زالت مستمرة والضغط الاقتصادى ما زال مستمرا وحرب الاعصاب ما زالت مستمرة .

فالمحطات السرية التى تذيع من سنتين وثلاثة لا زالت مستمرة ..

الاذاعات التى توجه الى الشعب العربى وشعب الجمهورية العربية المتحدة لهدم معنوياته ؛ ولبث التفرقة بينه من أجل السيطرة الاستعمارية ، والنفوذ الاستعمارى مازالت مستمرة محاولة تفرقة العالم العربى ، واثارة النزاع فى قلب العالم العربى .. هذه السياسة مازالت مستمرة .

محاولة التفرقة بين القاهرة وبغداد ، والسير على السياسة التقليدية القديمة التى كانت متبعة فى الماضى للتفرقة بين العرب بخلق تكتلات من القاهرة ضد بغداد أو من بغداد ضد القاهرة لازالت مستمرة .

كان هذا هو الخط الرئيسى للاستعمار قبل ثورة العراق ..

وبعد أن قامت ثورة العراق العظيمة التى حققت ماتمناه شعب العراق وجيش العراق لازال الاستعمار يأمل أن يستخدم القاهرة ضد بغداد أو بغداد ضد القاهرة .
بل ان الاستعمار يحاول أن يوقع بيننا وبين الدول .. بين الاتحاد السوفيتى مثلا ، وكلكم تذكرون خطابى فى بورسعيد يوم ٢٣ ديسمبر ، وحدث فى هذا الخطاب أننى تكلمت بوضوح وتكلمت بصراحة عن أوضاعنا ، وعن سياستنا ، وعن ثورتنا ، وبينت الأوضاع والأحوال التى تقابل وحدتنا ، وبينت المؤامرات التى توجه نحو الوحدة بين مصر وسورية ، وتكلمت عن موقف الحزب الشيوعى فى سورية من الاهداف الوطنية ، ومن القومية العربية ، ومن ارادة الشعب الذى فرض الوحدة .. وقلت فى هذا اليوم أننا لابد أن نضع الأمور فى نصابها .. وشرحت دائما ، وكانت سياستنا واضحة انها سياسة الحياد الايجابى ، وعدم الانحياز والقومية العربية ، واقامة مجتمع اشتراكى ديمقراطى تعاونى .

وقلنا بوضوح من أول يوم أننا لن ننحاز الى الشرق أو ننحاز الى الغرب ولا لليمين او لليسار .. ولا نحن مستعدين أن نأخذ أوامر من أى عاصمة أجنبية كما كانت الأوامر تعطى فى الماضى .

لن نأخذ أوامر من لندن ولا من باريس ولا من واشنطن ولا موسكو ولا أى عاصمة من العواصم ، ولكن سياستنا تنبع من بلدنا ومن أرضنا ، ومن ضمائرنا .

أيها الاخوة .. وكما قلت دائما سياستنا تنبع من بلدنا وتنبع من ضمائرنا .

وهناك أناس يقولون ـ مثلا ـ اننا موالون للشرق وهناك أناس أيضا يقولون أننا موالين للغرب .. وقد نسوا أننا دولة اسمها الجمهورية العربية المتحدة ... وشعارها القومية العربية ... نحن موالون للجمهورية العربية المتحدة ... وموالون للقومية العربية مع صداقتنا وتعاوننا ، كما أعلنا دائما أننا نصادق من يصادقنا ونعادى من يعادينا .. أعلنا دائما أن سياستنا ، هى أننا نريد السلام ولن نقبل

الاستسلام بأى حال من الأحوال ٠٠ هذه شعاراتنا وهذه سياستنا ٠٠ وكل واحد من أبناء الجمهورية العربية المتحدة وكل واحد فى جميع أرجاء العالم العربى يعرف هذه السياسة الواضحة ٠

وكان هذا الكلام واضحا من أول يوم ٠٠ وكان هذا الكلام واضحا دائما ٠٠٠ وتكلمت فى بورسعيد ٠٠ وبعد هذا بدأت المؤامرات للوقيعة ٠٠ الوقيعة بيننا وبين الاتحاد السوفيتى لان العلاقات بيننا وبين الاتحاد السوفيتى كانت دائما علاقات مبنية على الاحترام المتبادل ، وكانت علاقات مبنية على ان لكل دولة أن تختار لنفسها النظام السياسى والاجتماعى الذى ترضاه ، وان كل دولة تتعاون مع عدم التدخل فى الشئون الداخلية للدول الاخرى ولكن ـ طبعا ـ بدأت الدوائر الاستعمارية تنتهز الفرص بعد هذا للوقيعة ٠

وفى مؤتمر الحزب الشيوعى السوفيتى الواحد والعشرين تكلم المستر خروشوف وعبر عن رأيه باعتباره شيوعى ـ طبعا ـ ونتج عن هذا أيضا أن بدأت الدوائر الاستعمارية تحاول الوقيعة ، ان الذى يتتبع الاذاعات وما ينشر فى الجرائد من المقالات وحرب الاذاعة وحرب الاعصاب وحرب الاثير يجد أن بعض الناس وجدوا الفرصة للوقيعة بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة ٠

نحن فى علاقاتنا مع الاتحاد السوفيتى كنا دائما نشعر بالتقدير للتأييد الذى أعطاه لنا الاتحاد السوفيتى فى جميع معاركنا ضد الاستعمار ، ونشعر أيضا بالتقدير للاتحاد السوفيتى ولشعب الاتحاد السوفيتى فى معاونتنا فى بناء اقتصادنا وفى بناء تصنيعنا ؛ ونشعر أيضا بالتقدير للاتحاد السوفيتى لانه وقف معنا ونحن نجابه الحصار الاقتصادى والحرب الاقتصادية وطبعا هذا الموضوع موضوع مهم جدا ٠٠٠

رسالة شخصية الى خروشوف

هناك خلافات عقائدية بيننا وبين الاتحاد السوفيتى ٠

كل بلد لها نظامها الاجتماعى الخاص وكل بلد لها العقيدة التى تؤمن بها ـ ولهذا فأنا تكلمت فى الموضوع بصراحة ،وبعثت رسالة شخصية الى مستر خروشوف بعد هذا الكلام على الطريقة التى نتبعها دائما وهى التكلم بصراحة ووضع الأمور بصراحة حتى لا نعطى لمن يريدون الاصطياد فى الماء العكر الفرصة لينفذوا سياستهم أو الفرصة للوقيعة ٠

بعثت برسالة شخصية الى خروشوف وكانت هذه الرسالة تعبيرا عن الصداقة أو شرح للصداقة التى توطدت بين شعبنا والشعب السوفيتى ٠٠ وأنها كانت على أساس المساواة وان لكل بلد ولكل شعب الحق فى اختيار النظام السياسى والاجتماعى وان هذه الصداقة كانت دائما تلاقى التقدير والاقبال والاعزاز من شعب الجمهورية العربية المتحدة ٠٠ وان شعب الجمهورية العربية المتحدة يكن لشعب الاتحاد السوفيتى وللاتحاد السوفيتى الشعور بالود والصداقة ويعز على شعب الجمهورية العربية المتحدة

ان يصيب هذه الصداقة اى فتور أواى تصدع لاننا نحمل للشعب السوفيتى التقدير لمساندته لنا فى أيامنا العصيبة ٠

وتساءلت فى هذه الرسالة عن موقف الاتحاد السوفيتى بعد خطاب خروشوف من بلدنا وعن مستقبل العلاقات بيننا وعن اى تطور فى سياسة الاتحاد السوفيتى نحو تأييد القضايا العربية للتحرر والاستقلال ٠

وكنت أرى من واجبى بعد المدةالتى قضيناها فى التعاون مع الاتحاد السوفيتى الا اعطى فرصة للدس والوقيعة وشعللة الامور حتى تصل الامور الى القطيعة بيننا وبين الاتحاد السوفيتى وكنت طبعا اتتبع الانباء والوكالات الاجنبية ٠٠ الانباء التى تصل روسيا والتى تقول ان الجمهورية العربية المتحدة تنحاز الى الغرب ، وبدأت تبعد عن الاتحاد السوفيتى ، وان الجمهورية العربية المتحدة تشعر بالخطر الروسى الى آخر هذه المواضيع التى تهدف الى الوقيعة ٠٠ والانباء التى تأتى الى القاهرة تقول ان خروشوف قرر التخلص من جمال عبد الناصر لانه يرى أنه واقف ضد سياسته والاخبار التى وصلت الى الخارج تقول ان فيه مؤامرة دبرتها روسيا لاغتيال جمال عبد الناصر وان يوغوسلافيا لفتت نظر الجمهورية العربية لهذا !!

مجموعة من الاكاذيب ومجموعة من الحيل مقصود منها الوقيعة ٠ وكان يجب طبعا ان نتنبه لهذا ٠٠٠ لأن الدول الاستعمارية تريد الوقيعة وأعوان الاستعمار يريدون الوقيعة ٠٠ والانتهازيون أيضا يريدون الوقيعة ٠٠ وكل واحد متربص ليقفز ليضع هذه المنطقة مرة أخرى ضمن مناطق النفوذ ٠٠

والذين يقولون أن هذا معناه أن السلاح الروسى سيقف ٠٠ والذين يقولون ان هذا معناه ان المعاونة أو العلاقات الاقتصادية ستقف ٠٠٠ والذين يقولون أن التعاون والمشاريع الصناعية ستقف ٠٠ والذين يقولون ان السد العالى لست أدرى ماذا٠٠٠ مواضيع طبعا تسبب على رأى بعض الناس البلبلة ٠

وأنا وجدت أيها الاخوة ان من واجبى ان اتكلم فى هذا الموضوع بصراحة ٠٠ ولهذا أرسلت هذه الرسالة الى المستر خروشوف لابين له انه رغم الخلافات العقائدية بيننا ٠٠ نشعر بالتقدير للشعب السوفيتى للمعونةالتى اخذناهاوالتى اداها لنا ٠٠ واذا كان الشعب السوفيتى طبعا يحافظ على هذه الصداقة فنحن نرحب بها ٠٠٠ واننا لا نريد ان ينتاب هذه الصداقة أى فتور أو اى تصدع ٠٠

رد خروشوف

وصلنى رد من المستر خروشوف واستلمت هذا الرد بالامس فى منتصف الليل المستر خروشوف أيضا رد على هذه الرسالة بصراحة ووضوح ورد برسالة قوية من عشر ورقات ٠

وسأقول لكم بعض العبارات التى جاءت فى هذه الرسالة ٠ ٠ ٠ المستر خروشوف طبعا قابل هذه الروح بروح طيبة ٠٠ وانا مغتبط جدا أن وجهة نظرنا

تلاقت على ضرورة العمل لتقوية الصداقة بين بلدينا وتدعيمهــا بصرف النظر عن الخلافات العقائدية بين بلدينا ٠

وقال مستر خروشوف فى جوابه أن العلاقات الطيبة التى قامت بين بلدينـا لعبت دورا عظيما فى الدفاع عن السلام والأمن فى الشرق الأوسط ، ولقد قام هذا التعاون المثمر بالرغم مما بيننا ٠٠٠ كما هو معروف للجميع من اختلاف فى وجهة النظر العقائدية ٠

وقال : ولقد حاولنا دائما أن نقوى الروابط التى تجمع كفاحنا للسلام ضد القوى الاستعمارية ، كما حاولنا أيضا أن تبقى خلافاتنا العقائدية بعيدة ولقد كان كل منا فى هذا يلتزم رأيه الخاص ، ولقد وجدت الخلافات العقائدية بيننا من قبل ومع ذلك فان بلدينا تمكنا من التعاون بنجاح ٠

طبعا انا رحبت بهذه الروح الطيبة لان شعب الجمهورية العربية المتحــدة يشعر بالتقدير للشعب الروسى ، ويعز عليه أن ينتاب العلاقات بيننا أى تصدع ، وطبعا أنا اغتبطت أيضا لانى رأيت الشعب السوفيتى فى زيارتى الاخيرة لموسكو ، واستطعت أن ألمس العواطف والشعور التى يكنها للجمهورية العربيــة المتحــدة وللعرب جميعا ٠

وفى جواب المستر خروشوف قال أيضا : واذ نظر الانسان الى الموقف الحالى نظرة عملية لتمكن بسهولة من أن يرى أن أعداء الصداقة بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة يريدون فى الوقت الحاضر أن يجنوا أرباحا جشعة فى الخلافات العقائدية بيننا ٠

وقال : ان الاتحاد السوفيتى والحكومة السوفيتية ناصرت باخلاص وستناصر باخلاص كفاحكم العادل ضد الاستعمار ، ومن أجل الاستقلال وتحقيق الامانى المشروعة لشعب الجمهورية العربية المتحدة ٠

وقال : ان موقفنا منكم ومن البلد الذى تقودونه لايمكن أن يتغير مهما كانت هناك أى ظروف سياسية ٠

وقال : ولقد لعب كفاح شعب الجمهورية العربية المتحدة والشعوب الوطنيـة لدى شعوب أفريقيا وآسيا ٠٠ هذا الكفاح العظيم قد حظى بتقديرنا وبتقديرالشعب السوفيتى والشعوب الاخرى المحبة للسلام ، وبكل اخــــلاص سوف استمر فى مناصرة كفاحكم ٠

وقال المستر خروشوف فى كلامه : أما فيما يتعلق بموقفنا من الشيوعية فى الجمهورية العربية المتحدة ، فان الاتحاد السوفيتى لا يرغب فى التدخل فى الشئون الداخلية للجمهورية العربية المتحدة ٠٠

وقد أردت أن أضع الامر بوضوح والموضوع بوضوح لنضــــع سياستنا فى وضعها الطبيعى دائما علنا ، اننا نعرف أهدافنا ٠٠ ونحدد معالم طريقنا علنــا ٠٠

ونفهم الألاعيب والمؤامرات التى توضع لوضع هذه المنطقة مرة أخرى ضمن مناطق النفوذ ..

فى بورسعيد شرحت موقفنا .. وقبل هذا تكلمت عن كيف نستطيع أن نحقق هذه الاهداف برسم الطريق وبينت أن الطريق يجب أن يكون واضحا لنا وبعد الوحدة بينت أنه لابد للشعب أن يتحد حتى نقضى على التركة الثقيلة الاجتماعية وحتى نقضى على الضغائن والاحقاد السياسية .. وحتى نستطيع أن نقيم العدالة الحقيقية والحرية والمساواة .

ونادينا بحل الاحزاب وقلنا أنه لابد من حل الاحزاب لكى نقدر على بناء مجتمع جديد لاننا لانقدر أبدا أن نبنى المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى على أساس قديم مبنى من وقت الاستعمار وهو أساس التفرقة وأساس الطبقات وأساس التحكم وأساس التعاون مع الاستعمار أو التعاون مع الدول الاجنبية .

الأساس الماضى لايمكن أبدا أن يصلح أن يكون هو أساس الدولة الجديدة آلتى نريدها والتى كل واحد منا يريد أن يشعر فيها بالمساواة مع الآخرين .

ولهذا أعلنا حل الاحزاب وقلنا أن لابد أن نمر فى فترة انتقال توحد فيها الامة حتى نستطيع أن نسير فى هذا الطريق .. حتى نستطيع أن نرسى أسس الثورة الاجتماعية .

وكان المثل الواضح لهذا هو العدوان فى بورسعيد ..

كان الشعب فى مصر حينما حدث العدوان فى بورسعيد .. كان الشعب متحدا كله تحت السلاح .. لم تكن هناك تفرقة ولم يكن هناك تآمر .. ولا أحزاب رجعية تتآمر وتتصل بالانجليز ليكون لهم طابور خامس فى الداخل . ولم يتصل أحد بأجنبى .. الشعب كله مؤمن بنفسه ومؤمن ببلده .

وبهذا أيها الاخوة .. وبهذه الوحدة وبهذا التكاتف استطعنا أن ننتصر فى معركة العدوان ضد انجلترا ، وضد فرنسا ، وضد الاساطيل ، وضد اسرائيل .

وبعد الوحدة وقيام الجمهورية العربية المتحدة تكلمت بوضوح أن لابد أن نصفى التركة الثقيلة فى الماضى وألا بد أن نقيم اتحادا بين أبناء البلد الواحد .

وتصفية هذه التركة لن تكون عملية سهلة لان هناك فيه رواسب اجتماعية وأحقاد وخلافات وأمور كثيرة .. كل الذين اشتغلوا فى العمل الحزبى والعمل السياسى يعرفونها .. ولابد من أن نصفى الحزبية ونقيم اتحادا لأبناء الوطن الواحد للعمل من أجل حماية الاستقلال وللعمل من أجل الثورة الاجتماعية وتدعيمها .

وسرنا فى هذا الطريق .. طبعا ، بدأت الدعايات والاشاعات ، وبدأت الأساليب تأخذ سبيلها ضد العالم العربى كله وليس فقط ضد الجمهورية العربية المتحدة ، من أجل التفرقة ، ومن أجل انتهاز الفرص ، ومن أجل الاستغلال .

بدأت هذه الدعايات في سورية ، وحينما قامت ثورة العراق وانتصر شعب العراق وانتصر جيش العراق ؛ وكان شعب الجمهورية العربية المتحدة يساند الشعب العراقي بكل ما يستطيع وبكل امكانياته ٠

وحينما قامت هذه الثورة وضعنا مصيرنا مع العراق في كفة واحدة ، لاننا كنا نعلم بأن الخطر الذى يتعرض له العراق هو خطر تتعرض له الجمهورية العربية وتتعرض له الامة العربية جمعاء ٠

وطبعا ، بدون أى كلام وضعنـــا كل مانستطيع وعبرنا بكل مانستطيع عن تاييدنا الكامل لثورة العراق ، وكنا نشعر ألا بد من هذا التاييد لشعب العراق الذى كافح كفاحا طويلا ضد الظلم ، وضد الاستبداد ، وضد السيطرة ، وضد الحكم ، وضد الاحتلال ، وضد الاستعمار ، وضد مناطق النفوذ ٠

وكنا نعلم أن السياسة الاستعمارية التقليدية كانت مبنية دائما على ايجـاد الخلاف بين العراق وبين القاهرة ٠٠ وكنا نعلم الا بد لاعداء القومية العربيـة من ان يحاولوا استخدام هذه الاساليب القديمة مرة أخرى ، وبعد ذلك ابتدأنا نرى آثار٠٠ نرى أول البشائر ، وأول الآثار لبذر الخلاف وبذر الفتن وبدأ طبعا هـــذا بمحاولة تفريق الشعب العراقي لقسمين ، قسم ينادى بالوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة ، وقسم ينادى بالاتحاد ٠

وفي هذا الوقت أيهـا الاخوة عبرت عن رأيي بصراحة ووضوح ، قلت : اننا لا نستطيع التكلم عن عناوين ٠٠ الوحدة عنوان ٠٠ والاتحاد عنوان ٠٠ ولكن أنا مستعد أن أتكلم في مستقبل العلاقات بين العراق والجمهورية العربية المتحدة ، وقد نستطيع ان نصل الى اتفاقية عسكرية واتفاقية اقتصادية ، وبهذا قد نعبر عن معنى الوحدة ٠٠ ونحب أن الوحدة اذا تحققت يجب أن تتحقق بالاجماع ٠

وناديت أيضا وقلت ان من الخطر أن يقسم شعب العراق بين شعارات الوحدة وشعارات الاتحاد ، وكنت اشعر طبعا أن بعض الناس الذين ينادون بالاتحاد ويسبون في الوحدة لم يكن هدفهم أبدا الموقف في العراق ، ولكنهم كانوا يتجهون الى سوريا ويريدون اثارة الشعب السورى ضد الوحدة ، ولكن طبعا هذه محاولات فاشلة ٠٠ وان الشعب السورى كما عبرت قبـــل هذا آمن بالوحدة ، وفرض الوحدة فرضا وحاول ، طبعا أعداء القومية العربية أن يثيروا الخلافات بين العراق وبين الجمهورية العربية المتحدة ٠

واني أعتبر أن هذه الخلافات بين العراق والجمهورية العربية المتحدة لا تخدم بأى حال من الأحوال الأمة العربية ، أو الوحدة العربية كما نفهمها ، وكما عبرت عنها بالتضـامن أو الوحدة أو الاتحاد وما هي الا وحدة الصـف التى تجعلنا كلنا يدا واحدة ٠٠ نصادق من يصادقنا ٠ ونعادى من يعادينا ٠

واني كنت أشـعر بخطورة هـذه المنـاورات ، وكنت أرى أنه لابد من حدوث اجتماعات نبحث فيها العلاقة بيننا ، لا نبحث فيها تقرير مصير شعب العراق ، أو

شعب الجمهورية العربية المتحدة ، لأن تقرير المصـــير لا يمكن أن ينجح الا اذا كان منبعثا من ارادة شعب الجمهورية العربية المتحدة ٠

ولكن المهم فى رأيى كان دائما ٠٠ وكما كنت أشعر برأى الشعب أيضا ، هو التضامن ، حتى لا ينفذ بيننا أعداء القومية العربيـــة ، وحتى لا تنجح مرة أخرى سياسة التفرقة بين الدول العربية ، واستخدام دولة عربية ضد دولة عربية أخرى وهذه هى السياسة التقليدية ٠

وفى وقت الأزمات يظهر العدو من الصديق ، وسيظهر أن الجمهورية العربية المتحدة ــ اذا تعرض العراق لأى خطر ــ ستقف معه بكل رجالها ، ونسائها وأطفالها وشيوخها ٠

والموضوع أيها الاخوة ليس موضوع وحدة أو اتحاد ، انما هو التضامن ، والمهم هو وحدتنا ، نعادى من يعادينا ، ونقاتل من يقاتلنا ، أما الوحدة فى ايمانى فلسوف تجىء اذا كانت ارادة الشعوب العربية تقررها ٠

ستأتى بالتطور بعد سنة اذا أراد الشعب العربى أن تأتى ، أو بعد عشرة اذا أراد بعد عشرة ، ستأتى حسب الارادة كالوحدة بين مصر وسوريا تماما فقد كانت تحقيقا لارادة الشعب المصرى والشعب السورى ٠

أيها الاخوة٠٠ هذه الاخطار التى تقابلنا أخطار التفرقة وأخطار الدس والمؤامرات والوقيعة بين البلاد العربية ٠

طبعا ٠٠ فيه خطر آخر على الطريق ، كلنا نشعر به ، وكلنا نحس به ، خطر من عشر سنين يهدد قوميتنا ، ويهــدد البـــلاد كلهـــا ، وهو خطر اسرائيل ٠٠ اسرائيل قامت على العدوان ، واسرائيل بنت سياستها على فرض السلام !! وكلمة فرض معناها حرب يعنى السلام بالحرب ، يعنى فرض الصلح على الدول العربية بالاعتداء على الدول العربية واجبارها واذلالها حتى تقبل الصلح ٠ هذا الأمر طبعا ، حينما كان قادة اسرائيل ينادون بأنهم لابد أن يفرضـــوا السلام على العرب ، كنا نشعر بأن لابد ان نقوى جيشنا وقواتنا المسلحة حتى لا نمكنهم أبدا من تحقيق هذه السياسة وأثبت التاريخ ، وأثبت الزمن ، وأثبتت الأيام أن هذه السياسة سياسة فاشلة لان اسرائيل وجدت فرصة العمر لتهاجم مصر ٠

بالأمس قال بن جوريون اننا لازم نصطلح مع أقوى دولة عربية وهى الجمهورية العربية المتحدة ولا بد أن يسود السلام مع الجمهورية العربية المتحدة ٠٠ لانه يشعر اذا استطاع أن يفرض الصلح أو يفرض السلام مع الجمهورية العربية المتحدة ، وبعد ذلك تكون القضية سهلة وهينة بالنسبة له ، وطبعا فى سنة ١٩٥٦ وجد فرصـــة العمر ليهاجمنـــا ومعه دولتين تعتبران من الدول العظمى ، ولم يستطع المستر بن جوريون أن يفرض السلام أو الصلح ٠

فعملية فرض السلام وعملية أن اسرائيل هى رأس جسر للاستعمار ، طبعـا خطر على طريقنا للوصول الى أهدافنا ، ويحتاج منا أولا أن نتضامن ، ويحتـاج الى

وحدة الصف العربى ، يحتاج الى ان نقوى ، ويحتاج الى أن نعمل ، ويحتاج الى أن نصنع بلدنا ويحتاج الى أن نعتمد على أنفسنا ٠

وفى الايام الاخيرة أو فى الاشهر الاخيرة بدأت تصل أخبار من اسرائيل عن الهجرة الجديدة ٠ صرح بن جوريون فى يوم ٢/١١ قال بن جوريون مشيرا الى الهجرة بأنه يأمل فى أن يصل عدد المهاجرين لا الى الآلاف بل الى عشرات الآلاف ٠ وقال انه يعتمد على أن يفتح الهجرة من البلاد الشرقية ٠ فى يوم ٨ طبعا عقد اجتماع فى أمريكا ٠ فى ميامى ، لجمع تبرعات لاسرائيل ، وفى يوم ٨ وصل خبر يقول بدأت أمس حملة جمعية النداء الموحد للحصول على مبلغ ٣٠٥ مليون دولار لاعادة توطين آلاف اليهود فى اسرائيل ، وبن جوريون بعث رسالة فى هذا الاجتماع قال ان نسبة الهجرة ارتفعت فى الاشهر القليلة الماضية ، ومن المتوقع انها ترتفع فى المستقبل ٠

وهناك أخبار نشرت بعد ذلك قالت ان بن جوريون أعلن انه يصل اليه يهود من رومانيا مهاجرين من رومانيا وانه يريد يهود الاتحاد السوفيتى ٠ وانه يسعى لاجل الاتحاد السوفيتى يرفع الهجرة ٠ وفى يوم ٢٩ يناير صرح بن جوريون فقال كان يطلب فرض الهجرة وقال فى خطابه : اذا استطعنا أن نستوعب الهجرة الجديدة من بلدان شرق أوربا التى يتراوح عددها بين ٢٥٠ الى ٣٠٠ الف نسبة فان الامل سيصبح قويا بأن تفتح أمام الهجرة أبواب المركز اليهودى الكبير فى العالم القديم ٠

وهناك اخبار أخرى جاءت فى وكالات الانباء : ان الحركة الصهيونية فى أوربا تأمل أن يسمح الاتحاد السوفيتى قريبا بهجرة يهود روسيا البالغ عددهم ٣ر٥ مليون ٠

وفى يوم ٢٨ يناير تنبأ دافيد بن جوريون رئيس وزراء اسرائيل بأن ما بين ٢٥٠ ألفا الى ٣٠٠ الف يهودى سيأتون الى اسرائيل فى موجة الهجرة ، وقال : ان معظم المهاجرين الجدد سيأتون من رومانيا ودول شرق أوربا الاخرى ، وبالرغم من انهم لن يأتوا من الاتحاد السوفيتى ٠٠ وقال : ان ١٠٠ الف يهودى سيصلون فى سنة ١٩٥٩ وما يزيد عن ذلك فى العام القادم ٠ وهذه الاخبار هى التى طلعت من اسرائيل تتكلم عن الهجرة والهجرة من أوربا الشرقية وان الامل فى أن الاتحاد السوفييتى يوافق على فتح باب الهجرة للثلاثة ونصف مليون يهودى ٠ واخبار من أمريكا ، ان الجمعيات الصهيونية هناك تقيم اجتماع لكى تجمع ٢٥٠ مليون دولار لتمويل عملية الهجرة لاسرائيل ٠

بالامس راديو موسكو أذاع أن كل مايشار اليه او كل ما يذاع عن الهجرة من الاتحاد السوفييتى كلام غير حقيقى وهى دسائس استعمارية ٠

واليوم قبل وصولى الى هنا ، الى هذا الاجتماع ، كان راديو موسكو يذيع مقالا نشر فى احدى الصحف السوفيتية يقول : ان الاتحاد السوفيتى يكذب ، وليس عنده النية للتهجير من روسيا ، وان الاخبار التى تتناولها الوكالات اخبار طبعا مبالغ فيها ٠

طبعا فيه حقيقة واقعة عرفناها ٠٠هي أنه حصلت هجرة فعلا من رومانيا وصلت الى حوالى ٤ آلاف أو ٢٥٠٠ فى الشهر ويظهر أن هناك محاولة لهذا ، وعلى العموم أن هذا الموضوع نعتبره موضوع يهم الامة العربية كلها ، لان اسرائيل طبعا لكى تعيش بوضعها الحالى يلزمها أن تأخذ معونة من أمريكا وألمانيا كل سنة حوالى ٧٠٠ مليون دولار ، يعنى بمعدل أكثر من مليون دولار فى اليوم ٠

وطبعا اذا زادت الهجرة الى اسرائيل باقتصادها المنهار ، لن تستطيع اسرائيل انها تكفى ٠ ٠هم أحضروا مليون فى العشر سنين التى مضت بعـــد استيلائهم على فلسطين ، وبنجوريون يقول أنه يريد أن يحضر من مليون الى٢ مليون فى العشر سنين الآتية ٠ من أين يعيشون ؟

ان من يقرأ ميزانية اسرائيل يجد أن ثلاثة أرباع هذه الميزانية اعانات من الخارج ٠٠٠ اعانات طبعـا تفرض على الامريكان ورجال الاعمال بالارهاب وبالضغط ، وطبعا اعانات اخرى حكومية ، ورسمية ، وطبعا اعانات معفية من الضرائب ٠٠ فلما يأتى بمليون ثانى فى هذه المنطقة التى تحتلها اسرائيل ، يمكن أن يعيشوا الثلاثة ملايين !

لن يكون أمامهم هناك حل طبعا الا التوسع ليعيشوا على حساب تشريد الأمة العربية ، وعلى حساب تشريد مناطق من العالم العربى ، كما شرد طبعا العرب فى فلسطين سنة ١٩٤٨ ـ وطبعا التمويل للتهجير يأتى من أمريكا ، وطبعا اسرائيل لها سياسة معروفة أن لابد لها أن تقيم « دولة اسرائيل » الدولة المقدسة !! التى تمتد من النيل الى الفرات ! وتأخذ جزءا من لبنان ، وسوريا ، وجزءا من العراق، والاردن، وجزءا من مصر لغاية الشرقية ٠

وطبعـا يلزمنا أن نأخذ هـذا الكلام بجد ولا نضحك عليه أبدا ٠ وعد بلفور ياالخوانى كان سنة ١٩١٧ ٠٠ الوطن القومى لليهود أعلن سنة ١٩١٧ فظلوا من سنة ١٧ يعملون لسنة ١٩٤٨ الى أن استطاعوا أن يحققوا هذا الوعد ٠٠ واستطاعوا أن يقيموا وطنا قوميا واستطاعوا أن يحصلوا على التأييد ٠واستطاعو أن يحصـلوا على الأموال ٠

فاذا كانوا اليوم يتحدثون على دولة اسرائيل وملك اسرائيل المقدس من النيل الى الفرات ! فانهم لا ينظرون فى تحقيق هذا الكلام اليوم أو أن يحققوه غدا ٠٠ ولكنهم يعملون على أساس الأيام القادمة التى قد تحقق لهم هذا ٠٠٠ ويعملون على أساس أن الفرص قد تسنح لهم ليحققوا هذا ٠

ولهذا ٠٠ يجب علينا أن نستعد لمجابهة هذا الخطر ومجابهة الخطط الصهيونية التى تهدف الى تصفية القومية العربية ! وتعمل من أجل اقامة قومية فى هذه المنطقة من العالم ٠

هذه هى الظروف التى تقابلنا ! وهذه هى الأهداف التى تقابلنا ، وهذه هى الظروف التى نمر فيها ٠٠ مؤامرات ، خطر للتفرقة ، ووقيعة ودس ، وفى نفس الوقت محاولات لاسرائيل ، ولتقوية اسرائيل ، ومعاونات لاسرائيل ٠

ان الطريق الذى أمامنا والذى يجب أن نسير فيه لتحقيق أهدافنا وسط هذه المؤامرات ، كما قلت لكم ، الطريق واضح ٠٠ لابد أن نتحد ٠٠ لابد ألا نمكن أعداءنا وأعداء القومية العربية من أن يفرقوا بيننا ، ويثيروا الخلافات حتى يسودوا ، أو يعيدوننا ضمن منـــاطق نفوذ ٠ لابد الا نمكن الرجعيين وأعوان الاستعمار وأعدائنا وأعداء القومية العربية من أن يدسوا بيننا الفرقة حتى يتحكموا فينا كما تحكموا فى الماضى ويستغلون ويسيطرون ويسلبون ثرواتنا ، لابد أن نتحد حتى لانمكن الاستعمار من أن يتحكم فينا ويضعنا فى مناطق النفوذ يحتكر ثرواتنا لنكون مالا حلالا له ، ويجعلنا نعيش فى مجتمع بدائى متأخر ٠٠ طبقة خاضعة لطبقة ، فيه سادة وفيه عبيد ، ٠٠ لابد أن نتحد ٠

٠٠ باتحاد الشعب نستطيع أن نحمى القومية العربية ، ٠٠ نستطيع أن نقيم عدالة اجتماعية ، ونستطيع أن نقيم ديمقراطية سياسية ، وديمقراطية اجتماعية ، ونستطيع أن ننظم الثورة الاجتماعية وننهى التناقض الذى يسود مجتمعنا ٠

نحن نعيش أيها الاخوة فى فترة انتقال كما قلت ٠٠ والتركة التى تحملناها تركة ثقيلة ٠٠ يظهر فيها بوضوح التناقض الذى يسود المجتمع الذى نعيش فيه ونحن نحتاج الى عمل مستمر ، لأننا لا نستطيع أن نقضى على التناقض الذى يسود مجتمعنا الا اذا عملنا وزودنا دخلنا اليومى٠٠ وعملنا فى الزراعة وعملنا فى الصناعة ، وكل واحد يعمل ، ٠٠ بهذا يتطور هذا الاقتصاد ونستطيع أن نقضى على التناقض الاجتماعى ، ونستطيع أن ننظم الثورة الاجتماعية ، ويلزم أيضا أن نبحث اقتصادنا وننظمه ، وكيف نجعل هذا الاقتصاد يكفى مطالبنا ، لا نعطى لأعدائنا او للمؤامرات الاقتصادية فرصة اغراق أسواقنا بالمنتجات الاستهلاكية ، ليأخذوا مالنا ولا يبقى لنا مال لنبنى به المصانع التى يعمل فيها العمـــال ، نريد أن نبنى المجتمع الذى يشعر بالعدالة والمساواة ويشعر أنهمتحرر من الاستغلال الاقتصادى والاجتماعى والسياسى٠

نريد أن نبنى اقتصادا وطنيا متحررا ٠٠ نريد أن نعمل على تطور هذا الاقتصاد وتخطيطه ونريد أن نبنى بجانب الثورة السياسية والثورة الاجتماعية ٠٠٠ الثورة الروحية والمعنوية التى هى من مستلزمات طبيعتنا كعرب ٠

وحدة الشعب ٠٠ الوحدة الكاملة هى السياج الذى يحمينا ويحمى استقلالنا ، ويثبت استقلالنا ، وحدة الشعب وتنظيم العمل السياسى ، والديمقراطية السياسية ، والديمقراطية الاجتماعية ، وعدم اعطاء فرصة لطبقة تتحكم فى طبقة ، وعدم اعطاء فرصـــة الحزب ليتصل بدولة أجنبية يأخذ مســاعدتها لتمكنه من العمل فى البلد ، والحكم يكون فعــلا حكما وطنيــا ومتحررا قويا ، ولكى يكون كل واحد يعمل وهو مطمئن ، نقضى على الاحقاد ونشعر بالمساواة ، كل هذه عمليات لانستطيع بأى حال من الاحوال أن نحققها فى يوم واحد أو فى أسبوع أو فى شهر أو فى سنة ٠٠ ولكنها تحتاج الى عمل مستمر ، تحتاج الى جهد مستمر ؛ وتحتاج الى تنظيم كامل للشعب حتى لايغرر به كما غرر بنا باسم الديمقراطية السياسية وكان كل واحد ينـادى

بالحياة والمجد لبلده وينادى بتحقيق المطالب وبتحقيق الاهداف ثم يقتنع انه قد يحقق لنسفه المكسب ويحقق أهدافه وأهداف عائلته أو أهداف محاسبيه •

وسبيلنا الوحيد الى هذا هو أن يتحد المواطنون جميعا فى اتحاد قومى يعمل من أجل البلد ومن أجل المواطنين لا من أجل فئة ولا من أجل حزب •• الاتحاد القومى : هو الذى سيمنع اتصال أى حزب بدولة أجنبية ليكون عميلا لها فى بلادنا وسيمنع أعوان الاستعمار من أن يعملوا فى بلادنا •

الاتحاد القومى : هو الذى سيمكننا من أن نتخلص من التركة الثقيلة التى ورثناها عن الماضى ، ونتخلص من الاقطاع وسيطرة رأس المال على الحكم ؛ الاتحاد القومى : يجعل كل فرد يشعر بالطمأنينة ، ويقضى على الاحقاد ، وعلى التنابذ ، وعلى التفرقة ، ولا يمكن للمستعمر ولا يمكن لأعدائنا من أنهم ينفذوا بيننا •

الاتحاد القومى هو سبيلنا •• والاتحاد القومى ــ كما قلت نستطيع بواسطته أن نقضى على التناقض الاجتماعى الذى وجد فى بلادنا ، ونستطيع بواسطته أن نخلق مجتمعا تزول فيه الفوارق بين الطبقات ، وننظم اقتصادنا ••• كل واحد منا يجب عليه أن يعمل لبلده ، ولا يعمل لبلد آخر •

طبعا الاتحاد القومى هو سبيلنا لتجنيد أنفسنا لحماية استقلالنا ، وهو سبيلنا لتجديد أنفسنا لتثبيت هذا الاستقلال ، وهو سبيلنا لوضع الثورة الاجتماعية موضع التنفيذ ، وانى أعتبر أن تنظيم الاتحاد القومى ، وقيام الاتحاد القومى فى جميع أنحاء الجمهورية ، عمل بالغ الاهمية ، لانه الوسيلة التى بها ننظم أنفسنا ، والتى بها نقيم ديمقراطية سياسية ، ونقيم ديمقراطية اجتماعية ، بفعل المتناقضات بين الشعب ونزيل الفوارق ، وبواسطتها نقيم المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى المتحرر من الاستغلال السياسى والاقتصادى والاجتماعى •

حتى الآن أيها الاخوة لم يقم الاتحاد القومى فى سورية •• ولم ينظم الاتحاد القومى فى سوريا •• وكما قلت لكم أن السنة الماضية فى سوريا كانت سنة مليئة بالكفاح ضد المؤامرات وضد الاستعمار ، ومن الواجب أن نبدأ فى الحال بتكوين الاتحاد القومى فى جميع أنحاء الجمهورية ، الاتحاد القومى تكون فى الاقليم الجنوبى فى مصر ، ولم يتكون فى الاقليم السورى •• ولقد تقرر أن الاتحاد القومى يجب أن ينظم بحيث يكون ممثلا لجميع الشعب بطريقة ديمقراطية •

ولهذا سنقوم باجراء انتخابات يشترك فيها كل من له حق التصويت فى مصر وسوريا فى المحافظات والمديريات لانتخابات اللجان التنفيذية للاتحاد القومى ، وبهذا يكون الشعب اختار ممثليه ، وبهذا نخلق الصلة بين الشعب وبين اللجان الممثلة له وبهذا نبدأ فى تنظيم الاتحاد القومى •

هذه الانتخابات ان شاء الله تبدأ بعد العيد •• يعنى بعد رمضان وبعد العيد كل الناس يكون لهم حق الترشيح فى كل مديرية وفى كل محافظة ، وبعد ذلك نكون قد خطونا خطوة رئيسية فى بناء الاتحاد القومى ، وكل واحد له الحق فى

اختيار من يمثله ، وبهذا تتحقق فكرة الاتحاد القومى التى تقول ان الاتحاد القومى يجمع كل المواطنين ، ويمثل كل المواطنين ، وبعد ذلك كل سنة أو كل سنتين يمكننا اجراء انتخابات كبيرة •

ويجب علينا أن نعرف مشاكل الناس حتى نحل هذه المشاكل ، وقطعا فيه مشاكل فى كل قرية وفى كل منطقة وفى كل محافظة وفى كل مديرية ، فاذا انعزلنا عن هذه المشاكل لن يستطيع الاتحاد القومى أن يمثل اتجاهات الشعب ، أو أن يمثل رغبات الشعب •

وبالانتخابات وبالاتصال الدائم بالشعب نستطيع بهذا الاتصال أن نعرف هذه المشاكل ونحل هذه المشاكل •

الاتحاد القومى يعمل على تضامن الشعب فى كل قرية وفى كل مدينة • من أجل مصلحة القرية والمدينة ومن أجل التطور الاقتصادى والتطور الاجتماعى والتطور السياسى •

وبهذا نكون حققنا فعلا الوسيلة التى تجعلنا نصل الى أهدافنا فى الطريق الوعر الذى يحس به كل واحد منا ، وفى الظروف الصعبة التى كلنا نشعر بها والله يوفقنا جميعا ويوفقكم •• والسلام عليكم •

سنعمل من أجل اقامة مجتمع اشتراكى ديمقراطى تعاونى تتقارب فيه الفوارق بين الطبقات

خطاب السيد الرئيس بدمشق فى ٢٢ فبراير ١٩٥٩

ايها المواطنون :

هانحن نلتقى مرة أخرى لنحتفل بمرور عام على الوحدة التى صنعتموها بارادتكم ، الوحدة التى رسمتموها بعزيمتكم ، الوحدة التى صممتم عليها رغم كل المصاعب ورغم كل العقبات وصممتم على أن تحققوها ، فانتصرت رغبتكم ، وقامت الجمهورية العربية المتحدة •

ونحن اليوم حينما نحتفل بمرور عام على الوحدة انما نحمد الله العلى القدير على توفيقه لنا ، وعلى مؤازرته لنا ، وعلى مساندته لنا ، حتى استطعنا أن ننتصر على كل المصاعب وعلى كل العقبات •

نحمد الله الذى مكننا من أن نرفع راية النصر منذ عام ، والذى مكننا أيضا من أن نرفع راية النصر اليوم •

أيها المواطنون :

منذ عام مضى رفعتم راية النصر هنا فى دمشق قلب العروبة النابض وكان هذا النصر هو نصر القومية العربية التى عملتم جميعا من أجلها والتى تبنى كل فرد منكم دعوتها والتى توارثتموها على مر الأجيال ٠

منذ عام ارتفعت هنا فى دمشق أعلام النصر حينما انتصرتم وانتصرت ارادتكم وتحققت لكم الآمال والأمانى باقامة الوحدة بين مصر وسوريا ٠

منذ عام ارتفعت هنا فى دمشق أعلام النصر لأن كل فرد منكم شعر فى قرارة نفسه وشعر بكل قلبه أنه استطاع أن يرى الحلم الذى سعى من أجله الآباء والأجداد وقد تحقق ، وانه استطاع أن يرى الأمل الذى حارب من أجله الآباء والاجداد زمنا طويلا وقد أصبح حقيقة واقعة ٠

واليوم ــ أيها الاخوة المواطنون ــ ترتفع أعلام النصر هنا أيضا فى دمشق قلب العروبة النابض لان القومية العربية استطاعت على مر الايام وطول العام الماضى أن تواجه الأخطار وأن تواجه المؤامرات وأن تواجه أعداء القومية العربية بعزم وتصميم وايمان ٠

وانتصرت القومية العربية ، واليوم أيضا أيها الاخوة ترتفع أعلام النصر ٠

أيها الاخوة المواطنون :

لم تكن الوحدة بأى حال من الاحوال بالعمل السهل ولا بالعمل الهين ، وكان كل فرد منكم يفهم أنها ليست بالعمل السهل أو بالعمل الهين ، ولكن كل فرد منكم كان يؤمن أيضا بأنها سبيلنا الى القوة ؛ وكل فرد منكم كان يعلم أن ارادتنا قد تحررت وأننا استطعنا أن نقرر مصيرنا ، فعقدتم عزيمتكم على أن تنتصر القومية العربية ، وعقدتم ارادتكم على أن تقوم الوحدة بين مصر وسوريا فقامت الوحدة ٠

وقمتم بعد أن قامت الوحدة لتحموا هذه الوحدة ، قمتم لتحموها بسواعدكم، قمتم أيضا ــ أيها الاخوة ــ لتحموا هذه الوحدة بعرقكم ودمائكم كما كنتم فى الماضى تكافحون من أجل مصر القومية العربية وكما كنتم فى الماضى تقاتلون من أجل الحرية ومن أجل تحرير الارادة ، فحينما انتصرت الحرية وانتصرت الارادة عقدتم العزم الى الأبد أن تنتصر القومية العربية وأن تنتصر الوحدة العربية ٠

وجابهتم أيها الاخوة ــ جابهتم فى العهد الماضى كل أنواع المؤامرات وجابهتم العواصف التى أثارها أعداء الوحدة لأنهم يعلمون أن الوحدة هى قوة للعرب وأن الوحدة هى حفاظ للقومية العربية ، وأن الوحدة لن تمكنهم منا ولن نكون لهم بعد الآن ضمن مناطق النفوذ وأن الوحدة لن تمكن القومية الصهيونية من أن تتسع على حساب أبناء الأمة العربية ٠

قامت العواصف ، وقامت المؤامرات ، لتفرق بين أبناء الوطن الواحد ، ولتفرق بين أبناء الشعب الواحد ، ولكن هذه المؤامرات هزمت كما هزمت من قبلها المؤامرات

الكثيرة التى جابهتموها على مر الزمن ، هزمت المؤامرات وانكسرت العواصف وانتصر الشعب لان الشعب يؤمن بحريته ، ويؤمن بارادته ، ويؤمن أيضا بقوميته ٠

أيها الاخوة المواطنون ٠٠

واليوم ونحن نحتفل بأول عيد للوحدة يجب علينا أن نعقد العزم على أن ترتفع أعلام النصر فى كل عام ، أعلام النصر للحرية ، وأعلام النصر للارادة القوية ، وأعلام النصر أيضا للقومية العربية ٠

وحينما نعقد العزم على ذلك ، فان سبيلنا هو العمل المتواصل ، العمل الكبير ، العمل من أجل رفعة هذا الوطن ، العمل من أجل اقامة مجتمع اشتراكى ديمقراطى تعاونى ، تتقارب فيه الفوارق بين الطبقات ، ومن أجل مجتمع متحرر من الاستغلال السياسى ، والاستغلال الاقتصادى ، والاستغلال الاجتماعى ٠

هذا هو سبيلنا الى المستقبل واننا سنكافح فى المستقبل كما كافحنا فى الماضى من أجل نصرة القومية العربيـــة ، ومن أجل عزة القومية العربية ، ومن أجل اقامه مجتمع ترفرف عليه الرفاهية ٠

ومنذ عام مضى ــ أيها الاخوة ــ كان هناك حال كلنا كنا نعرفه ، بين أرجاء الأمة العربية ، كما نكافح مؤامرات حلف بغداد ، وكان هناك فى بغداد حكام يتآمرون عليكم ويهربون السلاح ، ويدفعون الأموال ليقتلوكم ، وليتبعوكم للاستعمار ، كان هنا فى بغداد نفر قليل خرج على ارادة العراق ، وخرج على ارادة الامة العربية ، وآلى على نفسه أن يخضع العراق للاستعمار ، ثم يخضع سوريا للاستعمار ٠

كان هناك أعوان للاستعمار تحالفوا مع الاستعمار على بلدهم ، وعلى وطنهم ، وعليكم أيضا ، واليوم أيها الاخوة أين هم هؤلاء الناس ، لقد ذهبوا وتحرر شعب العراق ، وانتصرت القومية العربية ، وانتصرت الحرية فى العراق ٠

أين هم الآن ؟ وأين أنتم ؟ لقد ذهبوا رغم الأموال التى أنفقوها ليخضعوكم ، ذهبوا رغم السلاح الذى هربوه ليسيطروا عليكم ويسلموكم للاستعمار ٠

وأين نحن الآ ؟ اننا اليوم نرفع أعلام النصر ، أعلام النصر بانتصـــار القومية العربية : أعلام النصر بانتصار الحرية فى العراق ، وبانتصـــــار شعب العراق على الاستعمار وعلى أعداء الاستعمار ٠

وسنرفع دائما أعلام النصر حتى تتحرر الأمة العربية جمعاء ، وحتى تتحقق الوحدة العربية التى آلينا على أنفسنا أن نعمل من أجلها ، الوحدة العربية التى تعبر عن تضامن الشعب العربى ضد العدو المشترك ، الوحدة العربية التى تعبر عن التكاتف ضد العدو المشترك ، الوحدة العربية التى تحمى القومية العربية ، الوحدة العربية التى ترد كيد المعتدين ، وترد عدوان الغاصبين ، الوحدة العربية التى تمثل العزة والشرف والكرامة والقوة ٠

أيها الاخوة المواطنون ٠٠

كما هزمت دولة البـــاطل وانتصر الحـــق هزمت المؤامرات وانتصرت ارادة الشعب ، هزم تهريب السلاح ، وتهريب الأموال ، ودفع الأموال ؛ وانتصرت الارادة؛

الارادة التى لا تملك الا العزم والدم والعـــرق ، ارادة الشعب الأبى هزمت ألاعيب الاستعمار ومشاريع الاستعمار ، هزمت السياسات التى كانت تريد أن تضمكم ضمن مناطق النفوذ ، وانتصرتم أنتم بايمانكم وعرقكم ٠

اليوم ــ أيها الاخوة المواطنون ــ حينما نتجه الى المستقبل لابد أن يكون لنا من الماضى عظة وعبرة فى تصرفاتنا وفى أعمالنا ، وقلت لكم دائما أن طريقنا « طريق الوحدة » هو طريق التطور وطريق العدالة الاجتماعية والديمقراطية الاجتماعية ، وطريقنا لاقامة مجتمع اشتراكى ديمقراطى تعاونى ، انما هو طريق شاق ، انما هو طريق شاق يحتاج الى تكاتف كل الجهود ، وان هناك قوى كثيرة لا تريد أن ترى القوة وقد ظهرت ، ولا تريد أن تراكم وقد أصبحتم أقوياء ، ولا تريد أن ترى الامة العربية وقد أعادت مجدها ، وقد أقامت بين أراضيها الديمقراطية السياسية الحقة ، التى لا تمكن المستغل ، ولا تمكن الانتهازى ٠

قلت لكم فى الماضى أن أمامنا طريقا شـــاقا صعبا ، ولكننا حزمنا ارادتنا ، وصممنا على أن نبنى وطننا ، وآثرنا أن نقـابل المخاطر بصـدورنا ، وبأرواحنا ، وبقلوبنا ، وبدمائنا ، ليكن لنا من الماضى عظة وعبرة ٠

لقد اجتمع أعداء الوحدة العربيــة ، وأعداء القوميــة العربية علينا فى الماضى فهزموا ، فاذا اجتمع اليوم علينا أيضا أعداء الوحدة العربية ، وأعداء القومية العربية ، فاننا بعون الله وبفضل تكاتفنا ، تكاتف الشعب العربى الأبى ، لابد أن نهزمهم ، ولابد أن نرفع أعلام النصر دائما ٠

لقد تآمروا علينا فى الماضى ونحن الشعب الاعزل الذى لا نحمل من السلاح الا الايمان ، ولا نحمل من السلاح ، الا العمل ، ولا نحمل من الســـلاح الا العرق ، وليس أمامنا أن نعطى الا دمائنا وليس أمامنا أن نعطى الا أرواحنا فى سبيل بلدنا ٠

تآمروا علينا فى الماضى بكل قواتهم وبكل امكانياتهم وبكل أساليبهم بالأسلحة ، وبالضغط الاقتصـــادى ، وبالاشاعات ، وبالتفرقة ، وبحرب الأعصــاب ، وبحرب الاذاعات ، ولكن وعيكم أيها الاخوة المواطنون وتصميمكم هزم هذا كله ٠

لقد تجمعوا فى الماضى وكانت الصهيونية من ورائهم ، لأنها انما تبيت للأمة العربية الشر الكبير ، تبيت التوسع على حساب الأمة العربية كما توسعت على حساب فلسطين وكما أقيمت على حساب فلسطين ٠

واليوم أيها الاخوة ٠٠ ستحاول الانتهازية ، وستحاول الرجعية ، وسيحاول الشعارات الزائفة ، زيفوا الشعارات فى الماضى ولكننا لن نضلل ، حاولوا بكل وسيلة من الوسائل أن يخدعونا ، ولكننا لم نخدع ولن ننخدع حاولوا بكل طريقة من الطرق أن يجعلونا نحيد عن الطريق ، ولكننا لن نحيد ٠

واليوم أيها الاخوة المواطنون ٠٠ اننا لن نضلل مرة أخرى ، لن نضلل بهذه الاستغلال والاستعمار ، وأعوان الاستعمار ، آن يزيفوا الشعارات مرة أخرى ولهم من أعوانهم فى هذا نعم النصير ، ولكن وعى الأمة العربية ووعيكم الذى لم يضلل فى الماضى بتزييف الشعارات ، لن يضلل مرة أخرى بتزييف الشعارات ، اننا حينما نبنى وطننا انما نهدف الى اقامة ديمقراطية سياسية ، والى اقامة ديمقراطية اجتماعية ٠

وقد قلت بالامس أن لا فائدة من الديموقراطية السياسية الا اذا كانت هناك ديموقراطية اجتماعية ، اذا قامت الديموقراطية السياسية بغير ديموقراطية اجتماعية ، فانها تتحول لتنقلب على الشعب ، وانها تتحول لتستغل الشعب، وانها تتحول لتكون حصن الاقلية ، واستغلال الاقلية للاغلبية ، ولا بد ان تسير الديموقراطية السياسية جنبا الى جنب مع الديموقراطية الاجتماعية ، ويجب على كل فرد منا ان يفهم ما هى الديموقراطية ؟ هى عدل ومساواة وتقريب الفوارق بين الطبقات ، لا سادة ولا عبيد ، كلنا احرار ترفرف علينا راية العزة التى تظلل هذا الوطن .

هذا ــ ايها الاخوة ــ هو طريقنا وهذا ــ ايها الاخوة ــ هو سبيلنا وهذا ــ ايها الأخوة ــ هو الطريق الواضح ، وهذا هو السبيل الواضح . اننا سنعمل من أجل بناء وطننا وسنعمل من اجل تطوير اقتصادنا ، سنعمل من اجل اقامة مجتمع اشتراكى ديموقراطى تعاونى . سنعمل على تقريب الفوارق بين الطبقات ، سنعمل على زيادة الدخل القومى ، وسنعمل ايضا على ان لا يكون هناك سادة ولاعبيد، ولكن يكون الشعب كله يشعر بالعزة ويشعر بالمساواة .

والسلاح لتحقيق ذلك ايها الاخوة المواطنون .. هو انتم ، انتم الشعب، انتم الذين حميتم هذه الجمهورية على مر الزمن ، وعلى مر الايام ، حميتموها ضد الاستعمار ، وحميتموها ضد الاحتلال ، حاربتم الاحتلال بسواعدكم وبدمائكم ، فانتصرتم وطردتم قوات الاحتلال ، وفرضتم ارادتكم لتكون لكم الحرية ، وحققتم الحرية وصممتم على ان تكون سياستكم سياسة وطنية تنبع من ضميركم ، وتنبع من ارادتكم ، وانتصرت ارادتكم وسرتم فى السياسة الوطنية ، وناديتم بسياسة الحياد ، وعدم الانحياز ، ولم تستطع أى دولة فى العالم أن تحيدكم عن سياسة عدم الانحياز .

وقلتم دائما اننا نسالم من يسالمنا ، ونعادى من يعادينا ، اننا نتآزر ونتعاون مع الامة العربية ؛ وكانت دمشق دائما ــ أيها الاخوة ــ ترفع راية النضال لا لقضاياها فقط ولا لمسائلها فقط ، ولكن لقضايا الامة العربية جمعاء .

وكانت دمشق دائما ، وكانت سوريا دائما ، هى السند الكبير لكل وطن عربى فى قضيته من أجل الحرية ، ومن أجل الاستقلال ، وستبقى دمشق ــ أيها الاخوة المواطنون ــ وستبقى سوريا ، وستبقى الجمهورية العربية بعون الله دائما السند الاكبر لكل وطن عربى فى عمله من أجل الحرية ، وفى عمله من اجل الاستقلال .

ايها الاخوة المواطنون ...

لقد انتصرت ارادتكم فى العام الماضى ضد اعداء القومية العربية وضد الانتهازية، وضد الرجعية ، واستطعتم اليوم رغم كل المؤامرات ان ترفعوا راية النصر ، وان تحتفلوا فى كل مكان .

لقد استطعتم فى العام الماضى رغم كل المؤامرات التى وجهت ضد امتنا ان تنتصروا ، وان نجتمع اليوم فى هذا المكان مرة اخرى لنحتفل بالانتصارات .

ان الانتصار فى المستقبل ــ ايها الاخوة المواطنون ــ هو رهن بتساندكم، ورهن باتحادكم ، ورهن بقوتكم ، ولن تكون هناك قوة بغير الاتحاد ، لان الاتحاد ــ ايها الاخوة المواطنون ــ هو سبيلنا حتى نستطيع ان نقيم بين ربوع هذه الامة المجتمع الذى ترفرف عليه الرفاهية .

ان هذا الاتحاد هو السلاح الاساسى وهو السلاح الرئيسى، انعليكمالمسئوليات الكبار لبناء المستقبل وللعمل ، كما كانت عليكم المسئوليات الكبار قبل الوحدة وقبل التحرير .

ان علينا أن نحمى الاستقلال ، وعلينا ان نحمى القومية العربية ، وعلينا أن نؤازر شقيقاتنا الدول العربية فى كل مكان ، وعلينا ان نعمل من اجل اقامة عدالة اجتماعية ، وتطور اجتماعى هذا هو سبيلنا – ايها الاخوة المواطنون – هذه هى رسالتنا وسنجتمع بعون الله مرة اخرى فى هذا المكان لنحتفل بأعلام النصر، وستزيد اعلام النصر دائما ، لان الله معنا ، ومع قضيتنا ، ومع آمالنا ، والله يوفقكم .

والسلام عليكم ورحمة الله

الاهداف الكبرى أمانة فى عنق الشباب

الرئيس يتحدث الى الشباب بدمشق

فى يوم ٢٢ فبراير ١٩٥٩

أيها الشباب ..

يسعدنى أن ألتقى بكم اليوم فى هذه الأعياد ، أعياد الوحدة التى نعتز بها ونفخر بها ، وأنتم أيها الشباب أمل المسقبل ، بل أمل الحاضر والمستقبل ، فعلى أكتافكم تقع المسئوليات الكبرى من أجل الآمال الكبار التى تراود الجمهورية العربية المتحدة ، والتى يحس بها العالم العربى كله .

على أكتافكم أيها الشباب، تقع مسئوليات الحاضركما تقعمسئوليات المستقبل ، وعلى أكتافكم تقع هذه المسئوليات الكبار ، ويحملكم شعب الجمهورية العربية المتحدة المسئولة الكبرى من أجل تحقيق الأهداف التى ينادى بها ، والتى يؤمن بها ، والمسئولية العظمى من أجل الدفاع عن هذه الاهداف فى الحاضر والمستقبل ، فقد قمتم أيها الشباب .. بهذا الواجب وتحملتم هذه المسئولية بصبر ورضا وايمان ..

ففى بورسعيد ثار الشباب من أبناء بورسعيد ، وحملوا السلاح ليدافعوا عن أرض الوطن ، وشرف الوطن ، ثار الشباب وحمل السلاح ليرد العدوان ، قام الشباب بين العاشرة من العمر وأكثر من ذلك بقليل ليقف ضد الاساطيل وضد الطائرات ، وقد اعترف بذلك الأعداء قبل الأصدقاء .. قالوا فى كتبهم ، وقالوا فى تاريخهم حينما أرخوا العدوان ، ان الشباب فى بورسعيد من سن العشر سنوات والحادى عشر سنة والاثنا عشر سنة وقفوا وراء المتاريس وكانوا يمثلون المقاومة الصلبة ، والمقاومة الصعبة ، قالوا فى تاريخهم ، وقالوا فى كتبهم ، ان الشباب فى بورسعيد من سن العشر سنوات حمل السلاح ، ولم يتراجع أبدا عن مواقع الدفاع ، ولكنه قاتل واستشهد وبذل دماءه فى سبيل أرضه ، وفى سبيل شرفه ، وفى سبيل بلده .

لقد تحملتم أيها الشباب مسئولية الحاضر ، تحملتموها برضا وايمان وتصميم ، واستطعتم أيها الشباب أن ترفعوا راية الفخار ، وراية العزة ، وراية المجد بدمائكم وبعرقكم وبكفاحكم .

استطعتم أن ترفعوا هذه الراية فى الحاضر ، واستطعتم أن تثبتوا للعالم أجمع ان الشباب العربى اذا صمم على النضال، فانه لابد أن ينتصر ، واذا صمم على الكفاح فانه لابد ان يحقق أمانيه ، واذاصممعلى تحقيق الأهداف ، فلابد أن تتحقق الاهداف.

هذه أيها الشباب هى مسئوليتكم فى الحاضر ؛ وهذه أيضا هى مسئوليتكم فى المستقبل ؛ ولقد حملتم فى هذه السنوات الكثير ، حملتم المسئولية الكبرى التى تثقل كاهل أشد القوى فى العالم ، حملتم مسئولية الكفاح من أجل الاستقلال ، وكافحتم من أجل الاستقلال ، وحاربتم قوات الاحتلال فى منطقة القنال ، واستطعتم أن تحققوا هدفكم ، وأن تحققوا آمال الامة العربية ، وأن تحققوا آمال بلادكم ، فجلا الاحتلال عن بلادنا وترفرف اليوم على أرضنا رايتنا فقط ، ولا يمكن بفضلكم وبفضل سواعدكم أن ترفرف على هذا الوطن أى راية أجنبية بعد الآن ، فهذه أيها الشباب هى المسئولية الكبرى التى حملتموها فى هذه الأيام ، وكما قلت بالأمس أيها الاخوة ان المسئولية التى حملها هذا الجيل ، انما هى مسئولية كبيرة لأن الاهداف التى يأمل هذا الجيل فى تحقيقها انما هى أهداف عظيمة ، ليست أهداف الحاضر فقط ، ولكنها أيضا آمال الآباء والأجداد ، وقد آليتم على أنفسكم أن تحققوا هذه الأهداف ، وسرتم وبذلتم .. بذلتم العرق والدماء وانتصرتم فىالمعا رك الكثيرة .

انتصرتم فى المعركة ضد الاحتلال ومن أجل الجلاء ، انتصرتم وجلا الاستعمار عن بلادنا ، وخرج من أرضنا .

انتصرتم أيضا أيها الاخوة فى معركة الصمود ، ومعركة الصلابة ، فاستطعنا أن نثبت هذا الاستقلال ، وأن نحمى هذا الاستقلال .

وانتصرتم أيضا فى معركتكم ، وفى كفاحكم ضد العدوان ، فلم يستطيع أجنبى أن يثبت اقدامه فى بلادنا ، وأصبحت أرضنا عربية حقة .

أرضا لا يرتفع عليها الا العلم العربى الذى يمثل الأمة العربية .

وانتصرتم أيها الشباب من أجل تحقيق القومية العربية ، ومن أجل رفع راية القومية العربية فى كل مكان ، فانتصرت القومية العربية ، ورفعت راية القومية العربية .

وانتصرتم أيها الشباب حينما عقدتم ارادتكم على أن تكون الوحدة وحدة ثورية ، فكانت لوحدة ؛ وحدة ثورية ، وقامت الجمهورية العربية اجتحدة .

وانتصرتم أيها الشباب فى معركتكم ضد المؤامرات ، ومعركتكم ضد الاستعمار ، ومعركتكم ضد أعداء الوحدة ، ومعركتكم أعداء القومية العربية .. واليوم نرى الوحدة وفى أرسخ قدما ، وأشد عزما ، وأقوى ايمانا .

انتصرتم أيها الشباب من أجل حماية الوحدة ، ومن أجل حماية القومية العربية.

واننا حينما نلتقى اليوم ، انما ننظر الى المستقبل ، ونرى أمامنا المسئوليات الكبرى التى آلينا على أنفسنا أن نتحملها ، والتى أعلنا ارادتنا اننا لن نتردد أبدا عن أن نخوضها .

معركتنا الدائمة من أجل تثبيت الاستقلال ومعركتنا الدائمة من أجل تثبيت القومية العربية ، وحمايتها من خطط الابادة ، وحمايتها من خطط التفتيت ، ومعركتنا من أجل توحيد الصف العربي ، ومن أجل توحيد الأمة العربية ضد أعداء الأمة العربية على أن نعادى من يعادينا ونسالم من يسالمنا ٠٠

ومعركتنا أيها الاخوة من أجل المحافظة على سياسة مستقلة تنبع من ضميرنا وتنبع من بلادنا ٠

السياسة المستقلة التى يتمثل فيها ماقلناه فى الماضى ، وما قلناه فى حرب بورسعيد ، اننا نعمل من أجل السلام ولن نقبل أبدا الاستسلام ٠

هذه أيها الاخوة ، هى الأهداف ، وهذه أيها الاخوة ، هى الطريق ، وهذه أيها الاخوة ، هى المصاعب التى ستقابلنا ٠٠ ولكنا آلينا على أنفسنا أن نحاربها ، وأن نتحمل مسئولياتها ، وأن نضحى فى سبيلها بالعرق وأيضا بالدماء وبالأرواح ٠

هذه أيها الاخوة ٠٠ هى أهدافنا ، وهذا هو طريقنا ٠

اننا نريد أيها الاخوة ، أن نحقق بين ربوع هذه الأمة ، الديمقراطية الاجتماعية ، والعدالة الاجتماعية ٠

وحتى لا يكون بين ربوع هذه الأمة طبقات تتمثل فى سادة وعبيد ، ولكن مساواة واتحاد ، اننا نتحمل هذه الأمانة ، أمانة العمل ، شرف العمل ؛ أمانة التصنيع ؛ أمانة تصنيع هذه الأمة ، وتطوير اقتصادياتها ، وتطوير صناعتها ، وتطوير زراعتها ، ثم تطوير ثروتها ودخلها القومى ٠

هذه هى الأمانة التى تحملتموها ، وهذه هى الأمانة التى آليتم على أنفسكم أن تقبلوها ، وتحملتم أيضا أمانة انهاء الاستعمار الفكرى ٠٠ الاستعمار الفكرى ، الذى أراد الاستعمار أن يبثه بين نفوسنا ٠

وسبيلنا أيها الاخوة حتى ننتصر دائما ، أن نكون جميعا يدا واحدة ، ورجلا واحدا ٠

الاتحاد بين شباب هذه الأمة هو سبيلنا الى النصر ، ولن يستطيع الاستعمار ، لن يستطيع أعوان الاستعمار ، لن تستطيع الانتهازية ، ولن يستطيع التضليل ، ولن يستطيع المستغلون أن يفرقوا بين شباب هذه الأمة ٠

ولكننا جميعا آلينا على أنفسنا أن نكون خداما لهذه الأمة لنبنيها ، ولنكون حقا دولة عظمى ، حتى نفخر بها ، ولن تكون دولة عظمى الا بالعرق ، والا بالتعب ، والعمل المتواصل ٠٠ وهذا هو واجبكم ٠

أيها الشباب ٠٠ لقد حملتم أمانة الحاضر ، وحملتم أيضا أمانة المستقبل ، وانها لمسئولية كبرى تنوء تحتها الجبال ، ولكنكم عقدتم ارادتكم على أن تتحملوا هذه المسئولية ٠

فالى الامام فى سبيل العزة والمجد ، والله يوفقكم ٠

والسلام عليكم ورحمة الله (*)

اننا نسعى لاقامة عدالة اجتماعية بين ربوع بلادنا

خطاب السيد الرئيس بدمشق فى حفل توزيع سندات التمليك فى يوم ٢٣ فبراير ١٩٥٩

ايها المواطنون :

هذا يوم من أيام التاريخ ويوم من أيام العمر لاننا نرفع فيه أيضا أعلام النصر .

هذا اليوم يعتبر نقطة تحول فى تاريخنا الحديث ، واذا كنا نحتفل فى هذه الايام بأعياد الوحدة ، وان كنا نحتفل فى هذه الايام بانتصار ارادتنا فى قيام الجمهورية العربية المتحدة ؛ فاننا أيضا نحتفل فى هذه الايام بانتصار ارادتنا واقامة عدالة اجتماعية بين ربوع بلادنا واقامة الديمقراطية الاجتماعية الحقة والبدء فى العمل لتكوين المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى الذى نسعى اليه والذى نهدف من أجله .

ايها الاخوة المواطنون :

اننا اليوم ونحن نرى توزيع الارض على الفلاحين ، انما نخطو اول خطوة داخل حدود أمانينا ، هذه الامانى التى كنا نتمناها دائما ، هذه الامانى التى تعبر عن وطن يتمتع بالمحبة والاخاء والمساواة ، هذه الامانى التى تعبر عن الوطن القومى الذى يشعر كل فرد من أبنائه انه على قدم المساواة مع اخوانه ، هذه الامانى التى تتمثل فى القضاء على تفرقة الماضى ، واقامة مجتمع تنعدم فيه الفوارق بين الطبقات ، وكلنا نشعر اننا اخوة تحت راية هذا الوطن ، واننا سواء تحت راية هذا الوطن .

اننا أيها الاخوة المواطنون اليوم نبدأ أول خطوة فى حدود أمانينا التى عملنا من أجلها دائما ، ولم نكن أيها الاخوة لنستطيع ان نخطو هذه الخطوة ما لم تكن ارادتنا قد تحررت ، وما لم تكن عزيمتنا قد صمدت ، فلما تحررت ارادتكم ، وصمدت عزيمتكم ، استطعتم أيها الاخوة أن تحتفلوا اليوم باعلان الوحدة ، وأن تحتفلوا اليوم أيضا بالديمقراطية الاجتماعية ، وبالبدء فى تكوين المجتمع الاشتراكى الديمقراطى .

هذه أيها الاخوة هى تباشير النصر ، وهذه أيها الاخوة هى تباشير النجاح ، لا خير فى بلد ، ولا خير فى أمة قد تنبث الفرقة بين أبنائها ، ولا خير فى بلد ، ولا خير فى أمة تتحكم فيها قلة من أبنائها وتحرم منها أغلبية ابنائها .

اليوم تعود البلاد الى أبنائها ، كلنا اخوة فى هذا البلد ، وكلنا اخوة فى هذا الوطن .

اليوم أيها الاخوة حينما نوزع الارض ، وحينما نتكلم عن القضاء على الاقطاع ، انما لا نعنى بهذا حقدا ضد أحد ، ولا نعنى بهذا ضغينة ضد أحد ، وانما نريد أن نعيد الامور الى نصابها .

ان التركة المثقلة التى ورثناها عن الماضى أيام الاستعمار الطويلة ، والاستعمار الفرنسى ، والاستعمار العثمانى ، الذى وزع الارض كما يشاء ، وحرم منها أبناء

الوطن ، وحرم منها الفلاحين ، هذه التركة الثقيلة اننا اليوم نتخلص منها ونعيد الامور الى نصابها ، ونعيد الارض الى اصحابها .

وليس هذا العمل ايها الاخوة وليدا عن حقد ضد فرد من الافراد ، أو عن ضغينة ضد فرد من الافراد ، ولكنه من اجل الديمقراطية الاجتماعية ، ولا يمكن بأى حال من الاحوال ان نشعر بعزتنا فى وطننا ، أو ان نشعر بحقنا فى ارضنا أو ان نشعر بكياننا اذا لم تكن بين ربوع بلدنا ديمقراطية اجتماعية حقيقية .

هذا أيها الاخوة هو سبيلنا وهذه هى خطوتنا فى امانينا ، فى داخل حدود امانينا ، وستعمل جميعا ، سيعمل الفلاح فى أرضه ، وسيعمل العامل فى عمله من اجل زيادة دخل هذا البلد ، ومن اجل زيادة ثروة هذا البلد ، فان هذا هو السبيل الثانى من أجل الديمقراطية الاجتماعية .

اننا حينما نوزع الارض وحينما نقضى على الاقطاع وحينما نتخلص من سيطرة رأس المال على الحكم ، وحينما نتخلص من الاحتكار ، انما نحقق خطوة ، خطوة فقط فى سبيل اقامة عدالة اجتماعية ، وفى سـبيل الديمقراطية الاجتماعية ، وفى سبيل اقامة مجتمع اشتراكى ديمقراطى .

ولكن يجب علينا ايها الاخوة ان نذكر ان علينا واجبا كبيرا حتى ندعم هذه الدولة ، وحتى نقيم الديمقراطية الاشتراكية التعاونية الحقة ، هذا الواجب يتمثل فى العمل ، ويجب أن نعلم جميعا ان العمل هو شرف لنا ، وان العمل هو سبيل الوحيد لبناء بلدنا ، ولرفع دخلنا ، ولزيادة ثروتنا ، ولايجاد عمل ودخل لابنائنا ولعائلاتنا .

ان الخطوة الثانية من أجل الديمقراطية الاجتماعية ، ومن أجل الصـدالة الاجتماعية ، ومن أجل بناء وطن تتمثل فيه الديمقراطية والاشتراكية التعاونية هو العمل .

وبعون الله سنعمل جميعا لبناء هذا الوطن ، سنعمل فى كل ميدان ، سنعمل أيها الاخوة ــ حتى نخطو خطوات اخرى داخل حدود أمانينا .

ان أمانينا كبيرة ، ان امانينا عظيمة ، ان امانينا من أجل انفسنا ، وليست من أجل انفسنا فقط ، ولكن من اجل ابنائنا ، وليست من أجل ابنائنا فقط ، بل من أجل غدنا : ومن أجل بلدنا ، واننا بعون الله ، بعون الله وتوفيقه ، سنخطو كل يوم خطوة جديدة داخل حدود أمانينا ، حتى نقيم بين ربوع هذه الامة أمة ترفرف عليها الرفاهية ، وترفرف عليها السعادة والله الموفق والسلام عليكم ورحمة الله ..

سنكون دائما تحت السلاح لنخوض المعركة من اجل حرية وطننا

خطاب السيد الرئيس فى العرض العسكرى فى يوم ٢٣ فبراير سنة ١٩٥٩

ايها المواطنون :

يسعدنى أن التقى بكم هنا فى هذا المكان ، وفى هذا اليوم ، ويسعدنى ان ارى هذه القلوب الفتية ، وهذه الروح العالية فى كل مكان ، ويسعدنى أن ارى هذه السواعد وقد تماسكت واتحدت من أجل عزة القومية العربية ، ومن أجل بناء الوطن .

ان أعداءكم ايها الاخوة المواطنون يحاولون أن يكذبوا على انفسهم وعلى العالم اجمع ، حينما يقولون أن هذه الامة لا تشعر بالاتحاد وانها تفككت .

انهم فى هذا واهمون وانهم كانوا يكذبون ، ثم يكذبون حتى فضحوا انفسهم .

ان هذا لم يكن الا نوعا من الامانى التى يتمناها أعداء القومية العربية وأعداؤكم ، لانهم لا يتمنون الا أن يروكم وقد تفرقتم ، وقد نبذتم الاتحاد ، وانهم لايتمنون الا أن يروا الامة العربية وقد تفككت وقد قامت بينها الفتنة والاحقاد .

ان هذا سبيلهم حتى يسيطروا علينا : وحتى يتحكموا فينا ، وحتى يضعونا داخل مناطق النفوذ .

ولكننا اليوم : من هذا المكان نعلن للعالم أجمع أن هذا كان وهما كبيرا ، وان أعداءنا حينما أشاعوا هذا الوهم ، انما كانوا يخدعون أنفسهم ، ثم يخدعون العالم ، وكانوا يريدون أن يحبطوا روحنا ، ويحبطوا عزيمتنا ، ويؤثروا فى معنوياتنا ولكن نحن أبناء الجمهورية العربية المتحدة نقف صفا واحدا ، ويدا واحدة ، وقلبا واحدا من أجل عزة هذا الوطن ، ومن أجل عزة الامة العربية جمعاء ، ومن اجل الدفاع عن القومية العربية ، ومن أجل حماية القومية العربية ، نحن ابناء الجمهورية العربية المتحدة انما نتكاتف ، ونتحد ، ونتعاون بطريقة مجردة من التنابذ والبغضاء، نحن ابناء الجمهورية العربية المتحدة قد نذرنا انفسنا جنودا لامتنا ، وجنودا لقوميتنا، وجنودا للقومية العربية فى كل مكان .

نحن أبناء الجمهورية العربية المتحدة لن يستطيع أعداؤنا ، ولن يستطيع اعداء الجمهورية العربية المتحدة ولن يستطيع أعداء الوطن العربى أن يفرقوا بيننا أو ان يؤثروا فى روحنا ، ولكننا سنكون دائما تحت السلاح ، سنكون على استعداد دائما لنخوض المعركة من اجل حرية وطننا ، هذه الحرية التى حققناها ، ومن أجل حرية ارادتنا ، هذه الارادة التى استطعنا أن نحصل عليها بالعرق والدماء ، ومن أجل حريتنا فى تقرير مستقبلنا ، ومن أجل حريتنا فى تقرير طريقنا ، ومن أجل حقنا فى اتباع سياسة مستقلة تنبع من بلدنا ، وتنبع من قلبنا .

نحن أبناء الجمهورية العربية المتحدة لن نمكن لاعداء القومية العربية بأى حال من الأحوال مهما هللوا ، ومهما أثاروا من العواصف ، ومهما استفزونا ، لن نمكنهم

ابدا من ان يفرقوا بيننا ،لاننا نشعر بالمسئوليات الكبرى التى نحملها على كاهلنا ، ولاننا نشعر بالمسئوليات العظمى التى نحملهـا فى قلوبنا ، من أجـل وطننا ، وجمهوريتنا ، ومن أجل قوميتنا ، ومن أجل الوطن العربى .

نحن ابناء الجمهورية العربية المتحدة لن نمكن لاعداء القومية العربية باى حال من الاحوال ، ولاعداء البلاد العربية من ان يجعلوا البلاد العربية بلدا ضد الآخر ، أو شعبا ضد الآخر ، لن نمكن أعداءنا بأى حال من الاحوال أن يقيموا البغضاء كما اقاموها فى الماضى بين أرجاء العالم العربى ، لن نمكن أعوان الاستعمار والانتهازيين من أن يقيموا الفرقة بين العراق والجمهورية العربية المتحدة ، او بين الجمهورية العربية المتحدة وبين اى بلد آخر ، لاننا نشعر اننا جميعا شعب واحد .. شعب العراق جزء من الامة العربية ، وشعب الجمهورية العربية المتحدة جزء من الامة العربية .. كلنا نعمل فى سبيل هدف واحد ، وكلنا نعمل فى سبيل غرض واحد ، وكل فرد منا سواء فى الجمهورية العراقية ، أو الجمهورية العربية المتحدة ، مستعد ان يبذل دمه فى سبيل اخيه ، وفى سبيل شقيقه ، وفى سبيل ارضه ، وفى سبيل حريته ، وفى سبيل عزته .

نحن أبناء الجمهورية العربية المتحدة نعلن للعالم اجمع ، ونعلن للعالم العربى كله ، وللشعب العربى ، اننا حينما نحمى القومية العربية بدمائنا ، فاننا دائما نمد يد الصديق .. اليد التى تصمد ، اليد التى تقوى ، اليد التى تقوى المعنويات ، والتى تمنع عنا أباطيل الاعداء ، اليد التى تحمى الامة العربية من الصهيونية ، ومن القومية الصهيونية ، ومن الاحتلال ، والتى تحمى الامة العربية من مؤامرات الاستعمار .

نحن ابناء الجمهورية العربية المتحدة ، نعلن للعرب جميعا ، وللعالم اجمع ، اننا سنكون دائما يدا واحدة ، نقف مع العرب من أجل مصلحة العرب ، ومن أجل مصلحة الامة العربية ، نحن هنا من دمشق ، نعلن للبنان أننا نشعر بالعزة والاخاء للبنان الشقيق ، اننا سنكون دائما للبنان الشقيق ، السند ، والاخ المعز المحب ، اننا ايها الاخوة لن نمكن اعداءنا من الوقيعة بيننا وبين شعب لبنان .

ونعلن أيضا لشعب الاردن الشقيق ، اننا وهم نعم الاخ ، ونعم الشقيق ، واننا مع شعب الاردن الشقيق دائما ضد اعداء القومية العربية ، ولن نمكن اعداءنا بأى حال من الاحوال أن يعيدوا السياسة التقليدية ، ليفرقوا بيننا ويقيموا الوقيعـة بيننا ، ليستخدموا البلد العربى ضد البلد العربى .

هذه هى سياستنا ، وهذا هو سبيلنا من اجل حماية القومية العربية ، ومن أجل جمع الشرق العربى ، حتى نستطيع أن نجابه أعداءنا ، أعداء الجميع ، يدا واحدة وقلبا واحدا .

والله يوفق الجميع والسلام عليكم ورحمة الله .

نحن نحمل لشعب لبنان كل تقدير واعزاز

كلمة السيد الرئيس بدمشق

تحية للوفود اللبنانية

فى يوم ٢٤ فبراير سنة ١٩٥٩

ايها الاخوة :

اشكركم على شعوركم نحو الجمهورية العربية المتحدة ، ونحن نحمل لشعب لبنان كل تقدير واعزاز ، ولن يتمكن اعداء العرب بأى حال من الاحوال ، ان يفرقوا بين شعب الجمهورية العربية المتحدة وشعب لبنان .

وسنتسلح دائما بالوعى حتى نستطيع أن نقضى على الدسائس ، وعلى المحاولات التى تبغى خلق البغضاء بين العرب فى كل بلد من بلادنا .

وان هذا الشعور الطيب الذى المسه ، انما يمثل ايضا شعور شعب الجمهورية العربية المتحدة تجاه لبنان الشقيق ، وتجاه الشعب اللبنانى ، وانى أدعو الله ان نكون دائما يدا واحدة ضد أعداء العرب ، واتمنى للبنـــان الشقيق ، ولشعب لبنـــان الشقيق ، كل توفيق .

والسلام عليكم .

العرب أمة واحدة

تحية لوفود لبنانية اخرى حضرت الى دمشق

فى ٢٤ فبراير سنة ١٩٥٩

اننا نحن العرب كنا دائما نحس ان اى عيد فى اى بلد عربى ، هو عيد لنـــا جميعا ، وأن اى الم يصيب بلدا عربيا يصيبنا جميعا ، لاننا جميعا نشـــعر نفس المشاعر ، ونحس بنفس الاحاسيس ، وهذا هو الشعور الذى كان يجمعنا فى المـاضى والذى يجمعنا فى الحاضر ، والمستقبل ، وان اعداء الامة العربية لن يتمكنوا من أن يوقعوا بينكم ، ليفتتوا صفوفكم ، لان الامة العربية فى جميع بلادها ، تشعر أن قوتها فى وحدتها .

وستظل الجمهورية العربية سندا قويا للبنان ، ولكافة البلاد العربية ، امام مؤامرات الاستعمار ، وللحفاظ على استقلالها وكيانها .

نحن جنود الدعوة للقومية العربية

خطاب السيد الرئيس فى حماه

فى يوم ٢٥ فبراير سنة ١٩٥٩

ايها الاخوة المواطنون :

الحمد لله .. الحمد لله الذى جمعنا على الحق فان الدعوة التى جمعتنا هى دعوة الحق ، وان دعوة القومية العربية هى التى جمعتنا اليوم فى هذا المكان بعد سنين طويلة من الكفاح ، ومن النضـال ، ان دعوة القومية العربية التى اجتمعت عليها هذه القلوب المؤمنة ، والتى اجتمعت عليهـا هذه النفوس الطاهرة ، هى دعوة الحق ..

ان الدعوة التى جمعتنا اليوم فى هذا المكان ، انما هى دعوة من عند الله ، وانتم جنود لهذه الدعوة ، ونحن جميعا جنود لهذه الدعوة . وبهذه القلوب وبهذه النفوس وبهذا الايمان ، وبعون الله ستنتصر دعوتكم ، دعوة القومية العربية .. ان هذه النفوس ، وهذا الايمان ، وهذه الروح لابد ان تنتصر ، لان دعوتكم كما قلت لكم هى دعوة من عند الله ، والا لما اجتمعت عليها هذه الالوف المؤلفـة من أسوان الى حلب وفى القاهرة ، وفى دمشق ، وفى كل بلد عربى .

ان القومية العربية ، ليست نتيجة كفاح اليوم ، وليست جديدة علينا ، ولكنها نتيجة كفاح قديم ، كفاح متواصل ، كفاح مرير من اجل الحرية ومن أجل الاستقلال ، ومن أجل عزة العرب ، ومن أجـل رعتهـم ، خضتم المعركة هنا فى حمـاه سنة ١٩٤٥ فقاتلتم الفرنسيين واستبسلتم من اجل حريتكم ، ومن أجل استقلالكم ومن أجل عزتكم وكانت المعركة تحريرا لارادتكم ، وتحريرا لارادة الامة العربية جمعاء .

قمتم قاتلتم من أجـل شرفكم من أجـل عزتكم وكرامتـكم ، فانتصرتم ، وانتصرت ارادتكم ودعمتم حريتكم ، ودعمتم أساس القومية العربية .

وقام اخواتكم فى دمشق وجاهدوا فى سبيل الحرية ، وضرب الفرنسـيون دمشق بالمدافع ولكن أهل دمشق لم يخضعوا ، وانتصروا من أجل الحرية .

وقام اخوتكم فى مصر ليحرروا ارادتهـم ، ويحرروا وطنهـم ، ويحرروا الامة العربية ، والارادة العربية وهناك اخوان لكم يقاتلون فى عمان ، والجزائر ، وجنوب الجزيرة ، من اجل الحرية والاستقلال .

وهناك اخوان لكم قاتلوا فى سنة ١٩٤٩ وقبلها برغم كل ما حل بهم لم ييأسوا ولم نيأس نحن ايضا من استرجاع حقوقهم المسلوبة فى فلسطين .

هـذا الكفاح وهـذا القتال كان كله من أجـل تحرير ارادة الامـة العربية ونحن جنـود الامة العربيـة علينـا واجب هـام هو أن نحمى قوميتهـا التى تحالف عليها الاعداء كما حماها اباؤنا واجدادنا وهذا هو واجبنا ضد التفرقة وضد المؤامرات وضد المستعمر ، ان القومية العربية باقية بفضل جهـاد الآباء ومن استشهد من الآباء وعلينا الآن أن نحمى قوميتنا ضد أعدائها ، فهناك من يتآمرون علينا ويتربصون بنا وهناك من يريدون ابادة القومية العربية وهناك من يريدون اتخاذ الجزء المغتصب من فلسطين قاعدة للتوسع ضد القومية العربية ، اننا وهبنا ارواحنا

للدفاع عن القومية العربية ، وسنداقع عنها بكل غال وثمين ، هذه معركتنا المقدسة الكبرى ، وهذه هي الدعوة التى نؤمن بها والتى جمعت هذه الآلاف المؤلفة ، انما هى دعوة من عند الله حتى تبقى قوميتنا العربية .

هذه هى الدعوة التى وحدتنـا ، وهى دعوة من عند الله ، ونحن نعـاهد الله واعاهده معكم على أننى ساعمـل لآخر قطرة من دمى من أجـل هـذه الدعـوة حتى يتحقق لنا النصر ونحن اليوم نحتفل بعيد النصر ، وانشاء الله سنحتفل فى هذه الساحة بعيد النصر فى جميع الميادين .

والسلام عليكم ورحمة الله .

بالتصميم والايمان نستطيع أن نبنى بلدنا

كلمة الرئيس فى اهالى بلدة القارة وهو فى طريقه الى حمص
فى ٢٥ فبراير سنة ١٩٥٩

ايها المواطنون الاعزاء :

أنا سعيد بهذه الفرصة التى جعلتنى التقى بكم فى بلدتكم ، وما رأيته فى كل بلدة من الاقليم الشمالى للجمهورية العربية المتحدة وما اراه يا اخوانى وما رأيته من قوة وعزم وتصميم وايمان بالقومية العربية ، انمـا يمدنى بقوة كبرى هذه القوة تستمد من قوتكم انتم ايها الاخوة ، كما رايتكم وكما اراكم الآن حماة العروبة وحماة القومية العربية ، وكما كنتم على مر الزمن وكما كانت سوريا على مر الزمن حفيظة على عروبتها مكافحة من أجل حريتها وكما كانت سوريا فى الماضى هى قلب العروبة وهى التى تدافع عن العروبة فى كل مكان وكما كانت سوريا فى الماضى هى التى ترفع علم الكفاح لا من أجل قضاياها فقط ولكن من أجل القضايا العربية فى كل بلد عربى، فانا رأيتها وأراها الآن ترفع راية الكفاح من أجل القضايا العربية فى كل بلد عربى .

انتم ايها الاخوة هنا فى سورية قلب العروبة قوة للعرب فى كل مكان ، وانا أستمد قوتى من هذه القوة ، وبعون الله وبهذه القوة ، وهذه الروح ، وبهذا العزم وهذا التصميم وهذا الايمان ، سنستطيع أن نبنى بلدنا وان نتقدم دائما الى العلا ، حتى نحقق الآمال ، وحتى نحقق اهدافنا فى بلدنا ، وفى بناء القومية العربية التى آمنتم بها ..

والسلام عليكم ورحمة الله .

من أجل الوطن والقومية العربية أعاهدكم على أن أعمل لآخر قطرة من دمى

خطاب السيد الرئيس فى حمص

فى يوم ٢٥ فبراير سنة ١٩٥٩

فى هذه الايام المجيدة التى نقف فيها لنجدد العهد لابناء امتنا العربية ، اشعر بقوة دافعة مستمدة من قوتكم ، لان هذه الروح التى اراها انما هى روح من عند الله ، وهبنا اياها حتى نستطيع ان نحقق الآمال الكبار للامة العربية .

اننى اليوم وانا بينكم هنا فى مدينتكم حمص ، اشعر بعزمكم ، واعاهدكم على ان اعمل معكم من أجل الوطن العزيز ، ومن أجل القومية العربية لآخر قطرة من دمى ، حتى أفى لكم وحتى أبادلكم هذه المشاعر القوية .

أن الروح التى تمسكتم بها فى هذا الاقليم الشمالى للجمهورية العربية المتحدة ، كان لها أكبر الاثر فى المحافظة على الامة العربية ، والقومية العربية ، وكان لها أكبر الأثر فى بعث الامة العربية ، وفى بعث القومية العربية .. وان الروح التى لمستها هنا هى روح قوية ، وهبنا الله اياها من اجل عزة وحدتنا ، ومن أجل عزة قوميتنا ، واننا بهذه الروح سنسير قدما الى الامام ، لنحقق الاهداف التى عملتم دائما من اجلها .. هذه الروح هى العدة الكبرى ، هى عدة الايمان ، والسلاح ، والعزيمة ، وسنصل بها باذن الله الى تحقيق اهدافنا .

ومضى الرئيس جمال عبد الناصر قائلا : حينما قامت هذه الوحدة بين سوريا ومصر كان هذا انتصارا لارادتكم ومشيئتكم ، ولكن كانت هناك قوى تعمل ضد قوة العرب ، وضد تحرير العرب .. كانت هذه القوى تقاوم الوحدة وتحاول ان تضعف الامة العربية ، ولكن بفضل هذه الروح استطاعت جمهوريتنا العربية المتحدة ، ان تحتفل اليوم بعيدها الاول وهى أشد عزما ، وأشد تصميما ، اننا اليوم اشد عزما وتصميما منذ عام مضى ، واشد ايمانا بالقومية العربية ، وبالتضامن العربى ، وبالوحدة العربية ، واننا نؤمن جميعا بأنه لابد لامة العرب من أن تبعث من جديد ، عزيزة قوية ، ولقد لمسنا فى سوريا هذه العزيمة ، فأنتم حماة القومية العربية ، وبفضل روحكم استطاعت الوحدة ان تكون حقيقة ملموسة ، وبفضل هذه القوة ، وبفضل تمسككم بالوحدة ، سنسير قدما الى الامام لاقامة مجتمع تسود فيه الاشتراكية الديمقراطية التعاونية ، ولترفرف الرفاهية على هذا الوطن .

والله يوفقكم والسلام عليكم ..

كلمة السيد الرئيس

فى شرفة دار محافظة حمص

فى يوم ٢٥ فبراير سنة ١٩٥٩

أيها المواطنون :

بهذه الروح القوية بهذه الروح العالية سنستطيع أن نبنى بلدنا وان نحمى قوميتنا . وانا اليوم ازور مدينتكم العزيزة الخالدة لاول مرة والتقى بكم ، فى الواقع لاول مرة ، ولكننى لم أر شيئا غريبا ، لانى كنت أشعر بكم ، وبكل فرد منكم وبروحكم

قبل أن ألقاكم ، فهذه الروح التى أراها اليوم والتى كنت أشعر بها قبل أن ألقاكم ٠ خلقت الجمهورية العربية المتحدة وبهذه الروح التى نرجو الله أن يسلحنا بها دائما سنستطيع أن نحقق المعجزات ولن يقف المستعمرون فى سبيلنا ، بهذه الروح التى أراها وبهذه الروح التى خلقت الجمهورية العربيـــة المتحدة سنستطيع أن نحمى القومية العربية ٠٠ وسنستطيع أن ندعم الوحدة العربية ، وسنستطيع أن نبنى جمهوريتنا ، وأن نعمل من أجلها لتتقدم دائما وبهذه الروح العالية وبهذه الروح السامية نهى سلاحنا وهى قوتنا وأرجو من الله التوفيق والسلام عليكم ورحمة الله٠٠

لانستلهم الوحى من أى بلد أجنبى

خطاب الرئيس فى حلب
فى يوم ٢٦ فبراير سنة ١٩٥٩

أيها الاخوة المواطنون :

يسعدنى أن التقى بكم مرة أخرى هنا ، فى مدينتكم الباسلة ، وانا فى هذه الأيام أتجول فى أنحاء الاقليم الشمالى والتقى بأبناء الاقليم الشمالى كل ساعة ٠٠ وطول هذا اليوم كنت أتحدث اليهم فى القرى المختلفة وفى المدن ٠ وانا أشعر بالفخر والاعتزاز اذ أقول لكم انى لمست فى كل مكان ذهبت اليه هذه الروح العالية ، لمست أمتنا العربية ، وقد أتحدت ورفعت راية القوة ، لمست أمتنا العربية وقد حزمت أمرها على أن تسير الى الامام ، بلا تخلف ولا تردد ٠٠ بل عزم وايمان ، وكما أراكم اليوم — أيها الاخوة — وقد اجتمعتم فى هذا المكان لنلتقى ولنعبر عن عواطفنا بمشاعرنا ، ولنعبر للعالم أجمع كيف أن قلوبنا قد التقت ، وأرواحنا قد التقت ودماؤنا قد التقت ، وسواعدنا قد التقت ، على حب هذه الجمهورية ، وعلى حب الأمة العربية ، وعلى العمل من أجل هذه الجمهورية ، وعلى العمل من أجل الأمة العربية ٠

ان هذا الامر يفخر به كل فرد منكم ، كل فرد من أبناء الجمهورية العربيـة المتحدة ، وكل فرد من أبناء العالم العربى ، ان ارادتنا قد تحررت بالكفاح المرير وهذه الارادة المتحررة انما نحتفظ بهـــا باتحادنا ، اتحاد أبنــــاء الوطن الواحد ، وبوعينا ، وبوعى أبناء الوطن الواحد ضد المؤامرات وضد محاولات التفرقة ، وضد أعداء القومية العربية ، ان اتحادكم أيها الاخوة المواطنون هو السلاح القوى ، وهو السلاح الرئيسى فى معركتنا من أجل بناء بلدنا ٠

بهذا الاتحاد ، وبهذا الوعى ، سنحمى جمهوريتنا ، وسندعم جمهوريتنا ، وسنعمل على تحرير الأمة العربية ورفع راية الأمة العربية ٠

هذا الوعى أيها الاخوة المواطنون الذى أراه فيكم الآن ، والذى رأيته فى كل بلدة زرتها وفى كل مكان حللت فيه ، انما يدل على أن الأمة العربية عرفت طريقها وعلى أن أساليب الاستعمار البالية التى كانت تستخدم من أجل السيطرة علينا ، وأساليب الدس والتفرقة ، والخداع ، لن تنفع بعد الآن ٠

اننا نتسلح بالوعى والايمان ، وبالوعى والايمان لن نمكن أعداءنا من أن يفرقوا بيننا ولكننا سنسير الى الامام ٠٠ كلنا رجل واحد وقلب واحد ، كلنا نعمل من أجل وطننا لا من أجل فرد ، أو من أجل أفراد ، ولا من أجل فئة من الناس ، كلنا ننسى فرقة الماضى ؛ وضغائن الماضى وننظر الى أمتنا وننظر الى رايتنا ، وننظر الى علمائنا ، ثم ننظر الى كفاحنا الماضى والى أرواح شهدائنا الذين قاتلوا من أجل هذه الأيام السعيدة ، ومن أجل هذه الأعياد ٠

اننا اليوم أيها الاخوة المواطنون نجنى ثمار عمل من قاتلوا من قبلنا ومن كافحوا من قبلنا ليحرروا وطنهم ويحرروا ارادتهم وليرفعوا راية القومية العربية ٠

ومن قلوبنا هذه الايام نحمد الله على أن ارادتنا قد تحررت ، وعلى أن القومية العربية قد رفعت رايتها ، وعلى أننا نستطيع أن نملى مشيئتنا وأن نعلن ارادتنا ، واننا اذا أردنا أن نحقق الآمال فلابد أن نعمل لتحقيق هذه الآمال ٠

اننا اليوم ــ أيها الاخوة المواطنون ــ حينما نعلن أن مبادئنا هى الاخوة والاتحاد والمساواة والعدالة بين أبنـــاء الوطن الواحد ، العدالة الاجتماعية ، والديمقراطية الاجتماعية ، وحينما نؤمن بأن هدفنا هو اقامة مجتمع اشتراكى ديمقراطى تعاونى انما نستطيع أن نحصل على عمل لتحقيق هذا المجتمع ، اننا نؤمن بذلك ونستطيع أيضا أن نحقق ذلك لأن ارادتنا أيها الاخوة المواطنون قد تحررت وأصبحت ملكا لنا ، ولا نأخذ الوحى من بلد أجنبى ، ولكننا نستجيب فقط لارادتنا ، ونستجيب فقط لبلدنا ، ونستجيب فقط لمصلحتنا ٠

فاذا آمنا باقامة مجتمع اشتراكى ديمقراطى ، سنستطيع أن نحقق هذا المجتمع بفضلكم أنتم ، وبفضل اتحادكم ، وبفضل وعيكم ٠

بفضل هذا الوعى الكبير الذى لمسته الآن ، وفى الأيام الماضية التى قضيتها بينكم ٠

لقد كانوا يشيعون ، وكانوا يثيرون الأباطيل ، وكانوا يحاولون أن يوقعوا بين أبناء هذه الأمة وبين أبناء الوطن الواحد بالدسائس ، وأنا أستمع وأقرأ الاذاعات التى تستهدف التفرقة بين أبناء الوطن الواحد ، والتى تستهدف أن ينقلب الاخ على أخيه ٠

ولكنى أحمد الله الذى سلحكم أيها الاخوة بالوعى والايمان ، فاندثرت هذه الاذاعات واندثرت هذه الاقاويل ، وان هذا كله لا يستهدف أى مصلحة لنا ٠ ولكنه يستهدف حريتنا ، ويستهدف السيطرة علينا ، وبالوعى الذى أراه الآن سنهزم أكبر قوة ، وسنقضى على الاباطيل ، وبالوعى الذى أراه الآن ــ أيها الاخوة المواطنون ــ نستطيع أن نعمل المستحيل ٠

وأنا أقول لكم اننا حاربنا الدول الكبرى حينما اعتدت علينا فى بورسعيد ؛ ولكن بفضل وعيكم وبفضل اتحادكم واتحاد الأمة العربية خلف بورسعيد المجاهدة ، استطعنا أن ننتصر وأن نهزم فرنسا ، ونهزم انجلترا ، ونهزم اسرائيل ٠

واليوم ــ أيها الاخوة ، نعرف ما هى قيمة الاتحاد ، وما هى قيمة الايمان ، وما هى قيمة الوعى ، فالى الامام ــ أيها الاخوة ــ ونحن نحمل هذه الاسلحة الكبيرة ، الايمان ٠ والاتحاد ، والوعى ، لنبنى بلدنا ولنعوض مافات ، ولنقيم بين ربوع هذا

الوطن الديمقراطية الاجتماعية ، والديمقراطية السياسية ، ولنحقق هدف كل فرد فيكم من إقامة مجتمع اشتراكى ، ديمقراطى ، تعاونى ، وان ترفرف السعادة ؛ والرفاهية بين جميع ربوع وطننا ، والله يوفقكم جميعا ٠

والسلام عليكم ورحمة الله ٠

نحن نعمل من أجل عزة الوطن

كلمة السيد الرئيس فى بلدة معرة النعمان

فى يوم ٢٦ فبراير سنة ١٩٥٩

أيها الاخوة :

هذه الزيارة التى ألقاكم فيها فى عيد جمهوريتنا الأول كانت فرصة كبرى لنعلن للعالم اجمع عن هذه المشاعر القوية التى تسود جمهوريتنا فى الشمال وفى الجنوب من أجل الوحدة العربية ، أيها الاخوة ٠ هذه القوة التى رأيتها فى كل مكان زرته والتى أراها الآن وأنا هنا معكم فى بلدتكم انما هى عدتنا للمستقبل من أجل حماية قوميتنا ومن أجل تدعيم قوميتنا وتثبيت ارادتنا هذه القوة التى أراها فى جميع أنحاء الجمهورية انما هى عدتنا الكبرى فى المستقبل لنحقق فى ربوع هذا الوطن العدالة الاجتماعية والديمقراطية الاجتماعية ـ والمســـــاواة والأخوة والوحدة فبوحدتكم أيها المواطنون نستطيع تحقيق الآمال ٠

بهذه القوة وبهذا العزم وبهذا الايمان وبهذه الوحدة بين أبناء الوطن الواحد سننتصر وكلنا أبناء هذا الوطن رجل واحد وأمة واحدة ولن يستطيع أعداؤنا أو أعداء القومية العربية أن يفرقوا بيننا ان يشيعوا الفرقة والبغضاء حتى يتمكنوا منا كما تمكنوا فى الماضى من اشاعة البغضاء والدس والخديعة أننا بعد قيام الجمهورية نشعر أنها لأبناء هذا الوطن جميعا وهناك علم واحد هو علم المساواة وعلم الجمهورية العربية يرفرف علينا جميعا ٠ ونحن نعمل كلنا من أجل عزة الوطن ٠ وبهذا نسير الى الامام لنحقق الاهداف التى نؤمن بها والتى كافحنا من أجلها والله يوفقكم والسلام عليكم ٠

بالوعى أستطعنا أن نهزم الدول الكبرى

خطاب الرئيس فى بلدة أدرم الصغرى

فى يوم ٢٦ فبراير سنة ١٩٥٩

أيها المواطنون :

ان هذه الايام التى أراكم فيها تعتبر من أسعد أيام حياتى لانى رأيت فيكم الامة العربية وقد بعثت من جديد ورأيت فيكم الايمان والعزم والتصميم ورأيت أيضا الوعى الكبير يا اخوانى ٠٠ ان الوعى الكبير هو الذى يتسلح به كل فرد من أبناء الجمهورية العربية المتحدة كل فرد من أبناء الامة العربية ٠ لنجابه ألاعيب الأعداء ٠٠٠ انهم

كانوا يعتقدون أن الاسلحة التى استخدموها فى الماضى ضد الامة العربية ستنجح ، ولكنها لا يمكن أن تنجح اليوم لاننا نتسلح بالوعى وكل فرد من أبناء الامة العربية ومن أبناء الجمهورية العربية المتحدة يحمل السلاح القومى .

وبهذا الوعى أيها المواطنون سنستطيع أن نهزم القوة التى تقف أمامنا بالوعى والايمان ، ستكون أمتنا قوية متينة راسخة . بالوعى والايمان كل فرد يستطيع أن يخلق المعجزات كل واحد منا يعرف كيف قامت بريطانيا وفرنسا واسرائيل بالهجوم على مصر ولكن الأمة العربية فى سوريا ومصر وفى كافة أرجاء الوطن العربى أحبطت مؤامرة المستعمرين لأننا كنا رجلا واحدا وقلبا واحدا فانتصرنا بالوعى ، ولم ترهبنا القوة والأساطيل ، وبهذا الوعى استطعنا أن نهزم الدول الكبرى والاساطيل .

أيها المواطنون .. أسلحتنا هى الاتحاد بين أبناء البلد الواحد وبين أبناء العرب جميعا . وبالوعى تنهزم أباطيل الاستعمار ، ودسائس الاستعمار نهزم هؤلاء الذين استمروا خلال العام الماضى بعد أن قامت الوحدة ، وأشاعوا أن الوحدة قد تفككت وانى أرى فيكم وحدتنا قوية راسخة متينة ، وأرى الوعى الكبير الذى مكننا من أن نهزم فى الماضى دول الاستعمار وسيمكننا من أن نهزم فى المستقبل ألاعيب الاستعمار وسنسير بفضل هذه القلوب وبفضل وحدتكم ، وبفضل وحدة الشعب العربى .

والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله .

سنعمل من أجل تحقيق الرفاهية الاشتراكية

كلمة السيد الرئيس فى بلدة تفتاز

فى يوم ٢٦ فبراير سنة ١٩٥٩

ان هذا اللقاء وما لمسته اليوم فى زياراتى المختلفة للمدن والقرى فى الاقليم السورى لا أستطيع أن أعبر عن مشاعرى ازاء المشاعر التى لمستها فيكم فى كل مكان ، ولكنى أقول لكم اننى أبادلكم هذه المشاعر وهذا الحماس . وان نفسى لتحييكم كثيرا ، وان قلبى يخفق معكم من أجل الامانى والآمال التى تعملون من أجلها .

أيها الاخوة انى معكم قلبا واحدا يجمعنا أمل غال عزيز علينا ، وسنعمل باذن الله وسيعمل كل فرد منا من أجل عزة هذه الجمهورية العربية المتحدة ومن أجل الوطن العربى كله فسنعمل جميعا من أجل هذا الوطن واعلاء شأن أمتنا .

سنعمل من أجل حاضرنا ومن أجل مستقبلنا ومن أجل أبنائه ، وسنعمل جميعا جنودا لهذه الجمهورية لنعوض مافات ، ونبنيها من جديد وسيكون سبيلنا الاتحاد بين أبناء الوطن الواحد ــ ان هذا الاتحاد سبيلنا لنبنى أمتنا ولن تتمكن أية قوة ولن يتمكن أعداء القومية العربية من تفرقتنا ، سنبنى القومية العربية ، وسنحمى القومية العربية لندعم حريتنا ، واستقلالنا ، من أجل تحقيق الرفاهية والاشتراكية.

والسلام عليكم ورحمة الله

بالتآزر نحول بلادنا الى خيرات

كلمة السيد الرئيس

فى بلدة سراقب

فى يوم ٢٦فبراير ١٩٥٩

أيها المواطنون :

انني سعيد جدا بهذه الروح التى أراها فى كل مكان بكل بلدة وبكل مدينة٠٠ كلنا يد واحدة نبنى وطننا ٠٠ هذا هو سبيلنا حتى نتمكن من أن نعوض ما فات وهو الاتحاد بين أبناء الوطن لا فرقة ولا أحقاد ولا ضغائن ٠

ان المستعمر كان يسيطر دائما على بلادنا ٠٠ وانا سعيد كل السعادة بأنى أرى فى كل مكان أزوره فى جميع القرى التى زرتها اليوم وفى جميع البلاد التى زرتها أمس هذه الأمة قد اتحدت وأشعر أن هذا الاتحاد هو السلاح وهو القوة وهو السبيل لتحقيق العدالة الاجتماعية ولتحقيق الاشتراكية ٠٠ لتحقيق المساواة ولتحقيق العدالة بين الناس ٠٠

كلنا يجب أن نتكاتف وأن نتآزر حتى نستطيعأن نحول بلدنا الى خيرات ، فنطور بلادنا ونطور صناعاتها حتى نستطيع أن نوجد المياه فى كل قرية ونوجد الكهرباء فى كل قرية وكل ذلك يلزمه عمل متواصل وبوحدتكم نستطيع أن نحقق ذلك باذن الله والله يوفقكم والسلام عليكم ٠

تزييف الشعارات لايخدع الامة العربية

خطاب السيد الرئيس فى حلب

فى يوم ٢٦ فبراير سنة ١٩٥٩

أيها الاخوة المواطنون :

اني سعيد جدا بهذا اللقاء معكم ، هنا فى مدينتكم الخالدة لنجدد العهد٠٠ نجددالعهد أمام الله وأمام الوطن كله ، أن نعمل يدا واحدة من أجل مصلحة بلادنا ومن أجل مصلحة شعب الجمهورية العربية المتحدة ، والشعب العربى فى كل مكان ٠

فى العام الماضى فى مثل هذه الايام زرت بلدكم لاول مرة والتقيت بكم لأول مرة وكنت أعرفكم على السماع ، كنت أسمع عن سوريا وعن حلب وعن السوريين ، وكنت أسمع هذا الكلام ، فكنت أعرف أيضا أيها الاخوة تاريخكم المجيد من أجل حرية بلدكم ، وكنت أعرف أيضا أن سوريا بكل بلد فيها لم تستكن أبدا لاى احتلال ، ولكنها قاتلت دائما بعزم وانتصرت ، وكنت أعرف أن المحتلين والغزاة على مر التاريخ وعلى مر الزمان حينما وطئت أقدامهم أرض سوريا الطاهرة لم يستطيعوا أن يجدوا

أبدا الراحة أو يجدوا الأمان حتى يجلوا جلاء كاملا عن هذه البلاد فتعود سيادتها لابنائها .

كنت أعرف أن هذا سيحصل وكنت أنتظر اليوم الذى التقى بكم فيه وأراكم وجها لوجه لأعبر لكم عن مشاعرى ، ولأرى هذه المشاعر الطيبة وهذه النفوس الطيبة .

فى انعام الماضى جئت الى مدينتكم بعد استفتاء الوحدة والتقيت بكم . والتقيت بأبناء الاقليم السورى لاول مرة بعد قيام الجمهورية العربية المتحدة وعدت من هنا الى القاهرة وأنا أشعر بالقوة وأشعر بالطمأنينة لأنى لمست فيكم فى هذه الفترة القصيرة التى قضيتها معكم ، لمست انكم فعلا حماة القومية العربية وان سوريا فعلا هى قلب العروبة النابض ولمست أيضا كيف كان الشعب فى كل مكان يهتف ويظهر بهتافاته العروبة المتأصلة العميقة فى نفسه وفى قلبه .

كنت كلما التقى بكل فرد منكم وأسمع هتاف الآلاف اشعر بالوعى العميق نحو القومية العربية ونحو القضايا العربية الذى يشمل أبناء هذا الاقليم فى جميع بلاده وجميع نواحيه . وعدت من حلب الى القاهرة وأنا كلى أمل أن هذه الآمال التى تشعرون بها وتعبرون عنها ، ودافعتم عنها فى الماضى لابد أن تتحقق مادامت هذه القلوب المؤمنة وما دامت هذه القلوب المطمئنة ومادامت هذه الارادة القوية قد صممت وقد أرادت . كما شعرت حينما التقيت بكم فى العام الماضى .

وفى هذه السنة نلتقى مرة أخرى بعد أن انقضى عام على قيام الجمهورية العربية وكان هذا العام مشحونا بالتطورات وبالاحداث ، بعد أن قامت الجمهورية العربية المتحدة تكاتف أعداؤها وأعداء القومية العربية لانهم شعروا أن مولد الجمهورية العربية المتحدة انما هو بدء الزحف المقدس للقومية العربية نحو تحقيق أهدافها ونحو تحقيق أمانيها ، وكانوا يشعرون أن ارادتكم التى انتصرت ، وأقامت الجمهورية العربيـــة المتحدة لابد أن تنتصر مرة أخرى وتحقق كل الارادات وتحقق كل الأمانى ، لانهم حينما احتلوا بلادنا فى الماضى وقسمونا مناطق نفوذ بين فرنسا وبريطانيا بعد الحرب العالمية الاولى كانوا يعتقدون أن هذه الامة قد تفككت وقد انتهت وانها لايمكن أن تعود مره أخرى لتبنى قوتها وتعيد مجدها .

وقاموا واعطوا فى نفس الوقت وعد بلفور للصهيونية وأعطوهم قطعة من وطننا العربى وكانوا بهذا يحاولون أن يضعفوا هذه القومية التى دافع عنها آباؤكم ودافع عنها أجدادكم وقاتلتم فى سبيل الحفاظ عليها .

ولكن حينما كافحتم وقاتلتم وتخلصتم من الاستعمار الفرنسى وأعوان الاستعمار الفرنسى تخلص اخوانكم فى مصر من الاستعمار البريطانى وأعوان الاستعمار البريطانى وعادت حريتكم وأصبحت ارادتكم ملك أيديكم ، استطعتم ان تقيموا الجمهورية العربية المتحدة ، وكان هذا هو بدء التاريخ ، وكان هذا هو طريق الزحف المقدس ، وكان هذا لنا أيها الاخوة هو البشير بأن الامة العربيـــة قد استردت ارادتهـــا ، وقد صممت وقد عزمت على أن تسير فى طريقها ، صممت على أن تكون مشيئتها هى النـــافذة ولا تكون مشيئة الاجنبى أو مشيئة المحتل أو مشيئة أى دولة تعتبرها داخل مناطق نفوذها

وكانت أيها الاخوة هذه هي ارادتكم ، وهذه هي مشيئتكم ، وارادة اخوانكم العرب في جميع أنحاء الامة العربية ؛ وحينما انتصرت هذه الارادة شعر الاستعمار وشعر أعداء القومية العربية أن القومية العربية قد تحررت ، وان ارادة الامة العربية قد عادت اليها وان الزحف المقدس قد بدأ ينطلق فى الطريق الذى يريده العرب من أجل بناء قوميتهم ومن أجل بناء وطنهم ومن أجل بناء بلدهم ٠

كان هذا أيها الاخوة هو معنى قيام الجمهورية العربية المتحدة ٠ كان هذا بالنسبة لنا هو بشير النصر وبشير التقدم وبشير التطور وبشير الانتصارات ٠ فان هـــذا بالنسبة لنا هو بشير الانطلاق فى طريقنا الذى كنا نكافح لننطلق فيه على مر السنين وعلى مر الايام ، وكان هذا لاعدائنا هو بشير انتهاء مناطق النفوذ أو نذير انتهــــاء مناطق النفوذ ، ونذير انتهاء الاحتلال ونذير انتهاء الاستعمار فى جميع أرجاء الامة العربية ، ونذير انتهاء أعوان الاستعمـــار لان الارادة عادت الى الشعب ، واذا عادت الارادة الى الشعب بفضل كفاحه فلا بد أن يزحف زحفا مقدسا لينتصر ويحقق ارادته ويحقق أمانيه ٠

كان العام الماضى أيها الاخوة هو عام مشحون بالأحداث ضد ارادتكم وضد كفاحكم وضد الزحف المقدس الذى بدأتموه وبدأت حملة من تزييف الشعارات ، وحينمـــا أعلنتم ارادتكم ، ألا بد من اتحـــاد عربى يوحد ســوريا ومصر ، قامت أيها الاخـوة حملة تزييف من أعداء القومية العربية ، ومن أعوان الاســتعمار ليزيفوا الحوادث ويزيفوا الشعارات وأقاموا اتحادا مزيفا بين العراق والاردن فى هذا الوقت ، وكانت هذه أيها الاخوة عملية تزييف للشعارات ، وكانوا يعتقدون أنهم بهذا قد يخدعوا الامة العربية أو يخدعوا شعب الاردن أو يخدعوا شعب العراق ، ولكن هل خـــدع شعب الاردن أو خدع شعب العراق ؟ أو خدعت الامة العربية ؟

أن قيمة الاتحاد الذى قام بين ســــوريا ومصر هو انه خرج من ارادتكم وكان تنفيذا لمشيئتكم ، وأنا كما قلت كان هذا الاتحاد فرضا منكم على حكمكم لم يكن تزييفا للشعارات ، ولم يكن تزييفا للاتحادات ، ولكنه كان تعبيـــرا عن ارادة شعب أراد لنفسه العزة وأراد لنفسه الحياة وصمم على أن يحقق العزة وصمم على أن يغتصب الحياة فحقق العزة واغتصب الحياة وقامت الجمهورية العربية المتحدة ٠

كانت هذه الشعارات التى تنادون بها شعارات من صميم الشعب وكان هـــذا الاتحاد الذى فرضتموه ، والذى كان نتيجة مشيئتكم وارادتكم انما هو تعبير عن مشاعر كلّ فرد من أبناء الجمهورية العربية المتحدة ، وحينما أراد الاستعمار وأعداء القومية العربية وأعوان الاستعمار أن يزيفوا الاتحادات أو يزيفوا الشعـــارات لم يستطيعوا أبدا أن يخدعوا الامة العربية لانهم نسوا أن الامة العربيـــة قد تسلحت بالوعى الكبير ، تسلحت بالوعى والايمان ، وانها لا يمكن أبدا أن تخدع بالشعارات الزائفة التى خدعتها فى الماضى ٠

كانوا فى الماضى أيها الاخوة يزورون الشعارات علينا ليخدعونا وهم يحتلون أرضنا بجنودهم وقواتهم ، زيفوا شعارات الديموقراطية بعد الاحتلال الفرنسى فى سوريا والاحتلال البريطانى فى مصر ، وقامت الديموقراطية المزيفة ، هل كانت هذه الديموقراطية من أجل الشعب ومن أجل مصلحة الشعب ؟ ! كيف تقوم ديموقراطية

وهناك احتلال وهناك استعمار وهناك استبداد وهناك سيطرة أجنبية ، ولكن كان ذلك أيها الاخوة تزييفا للشعارات ، زيفوها علينا ليقسمونا ويفرقونا ، يفرقونا الى أحزاب وجماعات لنختلف ونتنابذ ، ولتسود الفرقة والبغضاء بين أبناء الوطن الواحد. وكذلك نستطيع الاستعمار أن يحكم وأن يسيطر ويستطيع أعوان الاستعمار أن يستغلوكم ويسيطروا عليكم ويسلبوكم حقكم فى الحياة وحقكم فى بلدكم .

كانت هذه ايها الاخوة هى معركة تزييف الشعارات التى بدأها الاستعمار منذ احتل بلادنا وعاونه فيها أعوان الاستعمار .

وان كنا أيها الاخوة خدعنا فى الماضى بعض الوقت بهذه الشعارات المزيفة وهذه الديموقراطيات المزيفة ، ولكن الخدعة لم تطل علينا ولم نخدع أبدا الى نهاية الوقت ، لان الثورات قامت دائما هنا فى سوريا وهناك فى مصر وهناك فى العراق وفى كل بلد عربى ضد جنود الاحتلال ، وضد الاستعمار وضد اعوان الاستعمار ، ولم يخدع الشعب العربى أبدا بالشعارات الزائفة .

لانه كان يؤمن بحقه فى حريتـه ، وكان يؤمن بتحرير ارادته وكان الشعب العربى فى كل بلد عربى رغم تزييف الشعارات يحارب ويجاهد ويكافح من أجل الحرية ، لأنه كان يعلم أن هذه الحرية هى تحرير للارادة ، ولانه استطاع أن يتصور واستطاع أن يفهم ألا سـبيل له الى الحيـاة الا اذا حرر ارادته ولا سبيل الى تحرير الارادة الا بالتخلص من الاستعمار وأعوان الاستعمار .

فرغم الشعارات الزائفة ، ورغم الديموقراطيات الزائفـة ، لم يستطع أعوان الاستعمار ولم يستطع الاستعمار ولم يستطع أعداء القومية العربية أن يخدعونا ، وقاتلنا فى جميع انحاء الوطن العربى ، حتى تخلصنا من جنود الاحتلال وحتى استرددنا حريتنا وحتى حررنا ارادتنا هنا فى سوريا وهناك فى مصر قامت الجمهورية العربية المتحدة واراد الاستعمار مرة أخرى ، بل أراد أعداء القومية العربية التى استخدموها فى الماضى .

تزييف الشعارات مرة أخرى ، تزييف الشعارات حتى يخدعونا وحتى يقسمونا ، وحتى يفتنونا ، وحتى يتحكموا فينا كما فى المـاضى ، قامت الاتحـادات الزائفة ولكن وعى الأمة العربية ووعى الشعب العربى ، ووعى الشعب العراقى العظيـم ، لم يمكنهم أبدا من أن يستمروا فى معركة تزييف الشعارات .

قام أيها الاخوة شعب العراق العظيم ، وجيش العراق العظيم ، بعد عـدة أشهر من قيام جمهوريتكم ليقوم معكم ويستأنف معكم المعركة الكبرى التى تقوم بها الأمة العربية معركة الزحف المقدس وبدأ الزحف المقدس بين سوريا ومصر بقيام الجمهورية العربية المتحدة فى شهر فبراير من العام الماضى وقام الزحف المقدس ونجح الزحف المقدس بفضل جيش العراق الكبير وشعب العراق العظيم فى يوليو من نفس العام ، ولم تخدع الشعارات الزائفة باى حال من الأحوال شعب العراق أو جيش العراق .

أيها الاخوة المواطنون :

اننا لن نخدع أبدا فى المستقبل بالشعارات الزائفة ، اننا نعرف طريقنا ، وان كل فرد منا يتسلح بالوعى ويتسلح بالايمان .

اليوم أيها الاخوة بعـد مرور عام على الوحدة التقى معكم مرة أخرى هنـا فى مدينتكم الخالدة التقى بهذه الوجوه الباسمة وبهذه القلوب الطيبـة ، واسمع نفس

الهتافات التى كنت أسمعها فى العام الماضى من أجل الامة العربية ، ومن أجل القضايا العربية ، واشعر بالوعى الذى كنت أشعر به فى العام الماضى ، أشعر به من هتافاتكم ومن مشاعركم ، ومن وجوهكم وقلت لكم اننى تركتكم فى العام الماضى ، وأنا أشعر بالامل فى المستقبل ، أشعر بالقوة ، واليوم أيها الاخوة المواطنون بعد عام من الوحدة وبعد التقائى بكم وبعد التقائى باخوتكم فى الأنحاء المختلفة من الاقليم السورى ، وبعد هذا قد التقيت بالعديد من اخوانكم فى القرى وفى المدن ، وتكلمت معهم ، واستطعت أن أراهم وأرى مشاعرهم ، وأحس باحاسيسهم ، وأشعر اليوم أيها الاخوة ، وأنا بينكم أننا أشد قوة مما كنا منذ عام ٠

اننا اليوم بعد عام من بدء الزحف المقدس فى سبيل تحقيق أمانينا وفى سبيل تحقيق أهدافنا أقوى عودا وأصلب عودا ، اننا اليوم نشعر أن أمتنا أمة واحدة كلنا رجل واحد نعمل من أجل هدف واحد ، هو هدف الجمهورية العربية المتحدة والامة العربية ، والقومية العربية ، وبناء الجمهورية العربية المتحدة ٠

اننا اليوم نشعر انالجمهورية العربية المتحدة قد اتحدت ، وان ألاعيب الاستعمار التى حاولوا بها أن يشيعوا الفرقة بيننا قد ذهبت هباء ٠

ان هذه الألاعيب هى التى تفتتت وانتهت ، ولم تكن أمتنا بأى حال من الاحوال هى التى تفتتت وانتهت ، اننا أمة قوية متحدة أجمعت رأيها على أن تسير فى طريقها من أجل تحقيق العزة ، ومن أجل تحقيق الحياة ٠

والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله ٠

هدفنا اقامة مجتمع متحرر من الاستغلال السياسى والاجتماعى

خطاب السيد الرئيس فى حلب

فى ٢٧ فبراير ١٩٥٩

أيها المواطنون :

نحمد الله على هذه الوحدة التى جمعت قلوب أبناء الجمهورية العربية المتحدة للعمل من أجل بلدهم ومن أجل الامة العربية ، والذى ألقاه هنا فى بلدكم الخالد من وحدة فى الصف ووحدة فى الهدف ووضوح فى الطريق انما يجعلنا نؤمن اننا سنسير دائما فى طريق النصر ونحتفل دائما بانتصاراتنا فى تحقيق أهدافنا ٠

ان وحدتكم وحدة الامة ووعى هذه الامة هو سلاحنا فى سبيل بناء وطننا واننا بهذه القلوب المؤمنة وبهذا الايمان وبعون الله سنستطيع أن نجند كل قوانا ونحشدها من أجل بناء هذه الامة ومن أجل بناء الوطن فى جميع الميادين ، الميادين الروحية ، والميادين الزراعية والميادين الصناعية حتى ترفرف السعادة والرفاهية فوق هذا الوطن وحتى تتحقق الاهداف التى نعمل من أجلها وهى أهداف تتلخص فى العدالة الاجتماعية والديمقراطية الاجتماعية السياسية واقامة مجتمع اشتراكى ديموقراطى تعاونى متحرر من الاستغلال السياسى والاجتماعى ٠

هذا هو سبيلنا وهذا هو طريقنا بوحدتكم ووحدة القلوب وبالعمل سنستطيع

ان شاء الله أن نحقق هذا الهدف ونقضى على الفوارق الشاسعة التى ورثناها٠٠ هذه الفوارق التى تفرق بين أبناء الوطن الواحد ٠٠ الفوارق بين الطبقات ولن نستطيع أن نحقق هذا الا اذا عملنا عملا متواصلا وزدنا من دخلنا وزدنا من ثروتنا حتى نستطيع أن نجد الموارد التى تمكننا من أن نرفع المستوى لكل الطبقات وهذا هو واجبنا ، واجب كل فرد فينا وهذا هو سبيلنا ، بالعمل ايها الاخوة ، وبالاتحـاد ، سنستطيع أن نبنى وطننا وسنستطيع أن نفتخر ببلدنا ، بالعمل المتواصل ٠

واننا اليوم أيها الاخوة المواطنون انما نبنى ونخطط فى نفس الوقت حتى نزيد البناء وحتى نزيد العمل ٠

ان العمل يحتاج الى تخطيط ويحتاج الى وقت وجهد حتى تظهر نتائجه واننا فى الاقليم الجنوبى اليوم مثلا بعـد سبع سنوات من الثورة نفتتح كل يوم المصـانع والمنشئات ، هذه المصانع وهذه المنشئات ليست بنت اليوم ولكنها قررت وخططت منذ سنوات واليوم نجنى ثمار العمل ـ ونجنى ثمـار التخطيط اليوم فى الاقليم الشمالى ايها الاخوة نعمل ونخطط فى نفس الوقت ، نعمل لتحقيق الاهداف السريعة ونخطط ايضا لنقيم بين ربوع الاقليم الشمالى الصناعة الثقيـلة والصناعة فى كل ميادينها لنطور الاقليم الشمالى زراعيا وصناعيا وهذا يتوقف عليكم وعلى اتحادكم وعلى تصميمكم وعلى حشدكم للعمل المتواصل من أجل هذا البلد ومن أجل رفعـة هذا البلد ٠

اننا بهذا ايها الاخوة انمـا نبنى حاضرنا ثم فى نفس الوقت نضع الاساس لمستقبل أسعد لابنائنا ولمن يأتوا من بعدنا ٠ فى نفس الوقت الذى نعمل فيه فاننـا نتسلح بالوعى وبالايمان حتى نجابه مؤامرات اعداء القومية العربية ومؤامرات أعدائنا هؤلاء الذين يرون فى هذه القومية ويرون فى زحفكم المقدس خطرا على أهدافهم وخطرا على أطماعهم وبهذا نبنى بلدنا أيها الاخوة ونحن فى نفس الوقت ، نبنى بلدنا ونحمى قوميتنا نبنى لمستقبلنا نؤمن مستقبلنا ٠

والله يوفقكم أيها الاخوة والسلام عليكم ورحمة الله ٠

سبيلنا ديموقراطية اجتماعية
تسير جنبا الى جنب مع الديموقراطية السياسية

خطاب السيد الرئيس فى حلب
فى يوم ٢٧ فبراير ١٩٥٩

أيها الاخوة المواطنون :

ان هذا اللقاء الذى جمعنا اليوم وجمعنا بالامس على غير موعد فى الحقيقة لم تكن الزيارة الى مدينتكم الخالدة قد حددت ولكنى كنت أنوى زيارتكم فى شهر مايو بعد رمضان وبعد العيد ولكن لاأستطيع أن أعبر عن شعورى وسعادتى للفرصة التى أتيحت لنا لكى نزوركم أمس وأشكر الرئيس تيتو الذى أتاح هذه الفرصة لكى نزور مدينتكم ونلتقى بكم ٠

والرئيس تيتو • الرئيس تيتو صديق الجمهورية العربية المتحدة وهو يمثل بالنسبة لنا وبالنسبة لشعب يوغوسلافيا المثل الأعلى للتحرر والتصميم من أجل الاستقلال •

الرئيس تيتو صديق الجمهورية العربية المتحدة استطاع أن يرى بنفسه ترحيب شعب الجمهورية العربية المتحدة به ، تقديرا لمواقفه ومواقف شعب يوغوسلافيا ، فى تأييد الجمهورية العربية المتحدة •

وتقديرا لكفاحه وكفاح الشعب اليوغوسلافى الصديق من أجل الحرية والاستقلال •

أيها المواطنون :

وقد كانت هذه الزيارة هى فرصة لنا لنلتقى ، فرصة لشعب الجمهورية العربية المتحدة لنلتقى ، لان هذا الاجتماع وهذه الاجتماعات التى التقيت بكم فيها فى مختلف مدن الاقليم الجنوبى والاقليم الشمالى انما تنتقل الى جميع انحاء الجمهورية ويسمعها اخوتكم فى كل بلد من بلدان جمهوريتكم وان هذه الاجتماعات انما هى تدعيم لمعنوياتنا فى جمهوريتنا وتدعيم لقوتنا ، ان شعب الجمهورية يجتمع معنا اليوم ويشعر بكم أيها الاخوة وانتم هنا فى هذا الميدان بالالوف المؤلفة ترددون الهتافات لا من أجل مطالب خاصة ولكن من أجل قوميتكم ومن أجل وطنكم ومن أجل عروبتكم •

انكم هنا أيها الاخوة لستم وحدكم ولكنكم تلتقون أيها الاخوة بهذه الألوف المؤلفة وجميع اخوتكم فى جميع الجمهورية العربية المتحدة واخوتكم فى جميع الوطن العربى •• وأن هذا الاجتماع أيها الاخوة وهذه الاجتماعات انما هى تأكيد لارادته التى أعلناها فى العام الماضى والتى أعلناها قبل ذلك • وهى تأكيد أيضا لمشيئتنا مشيئة الشعب العربى التى أعلنت فى العام الماضى وأعلناها قبل ذلك ولكننا فى العام الماضى فقط حققناها وبدأنا زحفنا المقدس فى سبيل استكمالها •

ان هذا الاجتماع الذى يضمكم أيها الاخوة وانتم تنادون بالشعارات ، الشعارات الوطنية الخالدة والشعارات القومية الخالدة من أجل وطنكم ومن أجل حرية وطنكم •

اننى اليوم أيها الاخوة وانا بينكم وكنت أشعر بهذه الهتافات وبهذه المشاعر التى تعبر عن المعنى الكبير ، لا المعنى الصغير ، التى تعبر عن الوطن الكبير ، والتى تعبر عن الامل الكبير ، أشعر أن هذا الشعب لابد أن يحقق أمانيه ولا بد أن ينتصر دائما ولا بد أن يحقق كل أهدافه •

اننى أيها الاخوة رأيتكم •• رأيت الشعب العربى •• ورأيت شعب الجمهورية العربية المتحدة ، أقوى عودا مما رأيتكم فى العام الماضى وأصلب ايمانا وأشد عزما وتصميما على أن نسير فى زحفنا نحو تحقيق أهدافنا •

اننا اليوم — أيها الاخوة — نعلن اليوم ، نعلن للعالم أجمع نحن شعب الجمهورية العربية المتحدة الذى يشعر بحريته ويشعر بأنه سيد ارادته اننا سنسير فى طريقنا من أجل حماية قوميتنا وتدعيمها ومن أجل بناء مجتمعنا وتشييده ومن أجل اقامة عدالة اجتماعية وديموقراطية اجتماعية بين ربوع بلدنا •

اننا نعلن للعالم أجمع أننا صف واحدو .. صف واحد تحت علم الجمهورية العربية المتحدة سنسير فى هذا الطريق تحت لواء علم الجمهورية العربية المتحدة من أجل أهدافنا القومية ومن أجل بناء الجمهورية العربية المتحدة فى جميع الميادين .

اننا نعلن للعالم أجمع اننا سنقف ضد ألاعيب الاستعمار وضد أعداء القومية العربية ولن يتمكنوا بأى حال من الأحوال أن يفرقونا أو أن يدسوا بيننا الفتن والأحقاد ولن يستطيعوا بأى حال من الاحوال أن يبثوا فى قلوبنا الرعب .

انى أيها الاخوة رأيتكم اليوم ورأيت الاطفال فى هذه المدينة يهتفون بالحرية ويهتفون بالفداء ضد الاستعمار من أجل وطنهم ومن أجل قوميتهم .

ان هذه هى روح الاطفال فى هذا الوطن أن هذه هى روح الاطفال فى هذا الاقليم أن هذه هى روح الاطفال فى المدينة . ان هذه أيضا هى روح هذا الشعب كله. يهتف من اجل الفداء ومن أجل التحرير ويهتف أيضا من أجل القوة ومن أجل التطور ومن أجل مجتمع اشتراكى ديموقراطى تعاونى .

اننى أيها الاخوة رأيتكم وقد اتحدتم وبالاتحاد باذن الله ستستطيع أن نحقق جميع هذه الاهداف .

قلت لكم بالامس - أيها الاخوة - اننا لن نخدع بالشعارات الزائفة وقلت لكم أيضا أنهم خدعونا فى الماضى بالشعارات الزائفة لبعض الوقت ، ولكن الشعب ثار على هذه الشعارات الزائفة وحطم هذه الشعارات الزائفة وعرف طريقه .

وقلت لكم كيف خدعونا وكيف زيفوا علينا الديموقراطية ، وقامت فى بلادنا ما سموها بالديموقراطية وكان هناك احتلال وكيف تكون هناك ديموقراطية مع الاحتلال جنبا الى جنب .

وكانت هناك اتفاقات عسكرية وكانت هناك محالفات . وكنا لانؤمن أبدآ ونحن فى المدارس ان هذه الديمقراطية انما تمثل الشعب لأن الديمقراطية التى تقوم فى بلد يسوده الاحتلال هى ديموقراطية مزيفة ، هى تزييف للشعارات .

ان الديموقراطية التى تعلن فى بلد يخضع للسيطرة الاجنبية ويخضع للأحلاف انما لاتمثل ديموقراطية حقيقية ولكنها تمثل تزييف الشعارات .

ان الديموقراطية تحت تزييف الشعارات ليست الا خداعا للشعب حتى يستطيع الاستعمار وأعوان الاستعمار والعملاء أن يتحكموا فى الأغلبية الكبرى للشعب يتحكموا فيها ويسيطروا عليها .

واننا بعد أن وعينا هذا وبعد أن لمسنا هذا فى المستقبل وبعد أن تخلصنا من الاستعمار وبعد أن تخلصنا من أعوان الاستعمار وبعد أن تخلصنا من العملاء وبعد أن عرفنا هذه الاساليب لن نمكنهم مرة أخرى .

اننا بعد هذا لن تخدعنا الشعارات الزائفة ولن تزيف علينا الشعارات مرة أخرى .

واننا نعلم ايها الاخوة الا سبيل لاقامة الديموقراطية السياسية الا اذا قامت الديموقراطية الاجتماعية •

لاسبيل لاقامة الديموقراطية السياسية الحقة الا اذا قامت المســـاواة وعمت المساواة بين أبناء الوطن الواحد والا يكون هناك سادة وعبيد يتحكم السادة فى العبيد ويسوقونهم الى صناديق الانتخاب حتى ينتخبوهم ثم بعد هذا يتحكمون فى مقاديرهم• لابد من الديموقراطية الاجتماعية حتى تكون هناك ديموقراطية سياسية •

وقد أعلنا أيها الاخوة المواطنون بدء الثورة الاجتماعية لتسير جنبا الى جنب مع الثورة السياسية وبهذا لن نخدع بالشعارات الزائفـــة ولن يستطيع أى مستعمر أو مستغل أن يتحكم فينا أو يخدعنا كما حدث فى الماضى •

وقد أعلنا أيها الاخوة تصفية الاقطاع ولم نكن فى هذا نأخذ هذا لقرار ، وأن نعلن هذا الاعلان عن حقد ضد فرد أو فئة من الناس • ولكنا كنا نريد أن تكون هناك ديموقراطية اجتماعية بين أبناء هذا الوطن بأن يشعر كل فرد من أبناء هذا الوطن بأن له الفرصة مثل الفرصة التى يأخذها الآخرون •

ان يشعر كل فرد من أبناء هذا الوطن أن هذه البلد ملك له وليست ملـــكا لفئة قليلة من الناس •

اننا جميعا أعلنا الديموقراطية الاجتماعية وقضينا على الاقطاع وقررنا أن نقيم عدالة اجتماعية كنا نريد أن نعيد الامور الى نصابها وكنا نريد أيضا أيها الاخوة أن نزيل الفوارق بين الطبقات حتى يتمتع كل فرد من ابناء هذا الوطن بالفرصة التى يتمتع بها الآخرون •

وكنا نريد أن نضع الأسس السليمة لنبنى الديمقراطية السياسية التى لا تمكن الاقلية من أن تتحكم فى الاغلبية •

اننا اليوم • أيها الاخوة • ونحن نسير فى هذا الطريق انما نثبت أمتنا ونثبت مجتمعنا هذا المجتمع الذى لايشعر بالفوارق بين الطبقات واننا حينما نفهم ذلك وحينما نؤمن الآن أن نعمل من أجل اقامة مجتمع اشتراكى ديموقراطى تعـــاونى متحرر من الاستغلال السياسى والاستغلال الاقتصادى والاستغلال الاجتماعى ، انما نفهم كل كلمة نعلنها ، ونفهم أيضا أن سبيلنا الى ذلك هو الديموقراطية الاجتماعية جنبا الى جنب مع الديموقراطية السياسية •

بالاتحاد أيها الاخوة المواطنون بوحدتكم وبالعمل ، وبالعمــــل المتواصـــل ، سنستطيع أن نبنى هذا الوطن ان شاء الله ونتقدم الى الامام •

والله يوفقكم جميعا والسلام عليكم ورحمة الله •

تآمروا علينا فى الماضى وقدموا « وعد بلفور » للصهيونية لاعطاء فلسطين العربية لاسرائيل

خطاب السيد الرئيس فى اللاذقية

فى يوم ٢٨ فبراير سنة ١٩٥٩

أيها الاخوة المواطنون :

أعبر لكم عن سعادتى فى هذه الفرصة التى ألتقى بكم فيها لاول مرة ولأراكم ، وأنا كنت أرغب من كل قلبى أن ألقاكم فى زيارتى الأولى ، وأنا لا أستطيع أن أعبر عن تقديرى للعواطف والمشاعر العالية الكريمة التى لمستها فى كل بلد زرتها ، وان هذا أيها الاخوة انما يدل على اصالة هذا الشعب العربى وقوته ، ويدل على حصانة هــذا الشعب العربى الذى لم يستطع أعداؤه أن يخدعوه أو يضللوه ، انه فى خلال عام من الوحدة كنا نعمل وندرس كيف نطور بلدنا ونبنيه ، ونضع المشروعات التى طالبتم بها ، وكيف نحول هذا البلد من بلد زراعى الى بلد صناعى ، ثم كيف نطور الصناعة ، وكيف تنظم الخدمات المختلفة فى جميع أنحاء الاقاليم ، وكل ذلك يحتاج منا الى وقت ولم نستطع أن نضع موضع التنفيـذ ماكنا نريد أن نحققـه ، ولكننا بدأنا الطريق بالانشاء والبناء ، بدأنا التخطيط لجميع أنحاء وطننا ، وان هذه السنة لا يمكن أن تكون مقياسا للوحدة ..

ولقد قلت اننى أظلمكم اذا قلت اننا نتخذ العام الماضى مقياسا للوحدة لاننا قطعنا معظم العام الماضى فى الدراسة والتخطيط ، ولقد كنا نعلم أن الوحدة فرضت رغم أعداء القومية العربية ، ولقد حاول الاستعمار أن يضعفنا وان يفتت قواتنا .

ان الذين تآمروا علينا فى الحرب العالمية هم بريطانيا وفرنسا .. الذين قدموا وعد بلفور للصهيونية لاعطاء فلسطين العربية لاسرائيل ، لقد رأيتم كيف كان الاستعمار يحاول القضاء علينا ، وكيف كنتم تحملون السلاح وتحافظون على وطنكم حتى تحملوا العلم وتحملوا الرسالة للمحافظة على القومية .

ولقد كنتم دائما الحفاظ على القومية العربية ورافعى رآيتها ، رغم الاســتعمار وأعوان الاستعمار ، وكان الاستعمار يحاول تحطيم القومية العربية ، وكان يقول لنا فى مصر أنها فرعونية .

وكان يقول لكم فى سوريا انكم لاتمتون الى مصر ولا الى البلاد العربية الاخرى ، ولكنكم لم تنسوا الاهداف والرسالة ، وحملتم الرسالة فى سبيل رفع راية القوميـة العربية واعلاء كلمتها .

واستغل الاستعمار حرب فلسطين ليثير الاحقاد بين البلاد العربية ، وكان يقول انه لانتيجة للتعاون مع البلاد العربية ، ولكن فى حرب فلسطين لم تكن لنا ارادتنـــا وسيادتنا ، وكنا نشعر أننا غرباء فى بلادنا ، ولكنكم أيها الاخوة هنا فى سوريا صممتم واستمر كل فرد منكم يحمل علم الدعوة ، وكنتم دائما تنادون بوحدة الصف والتضامن العربى ، وأنا أشعر دائما أن سوريا كانت دائما تنكر نفسها وذاتهـــا ، وأنتم أيها الاخوة لكم الحق ان تفخروا انكم رغم المصاعب والعقبات صممتم على اعلاء راية القومية العربية .. وكان هذا هو السبيل لاتحاد كلمتكم مع مصر وبهذا شعرنا اننا أخوة .

لقد أعلنا ن سياستنا هى للسلام لا الاستسلام ، أعلنا ذلك وصممنا عليه ، ووضعنا ارادتنا موضع التنفيذ عندما أرادوا أن نحيد عن هذه السياسة أعلنا اننا ندافع عن هذه السياسة المستقلة •

وعندما أعلنت مصر سياستها ، سياسة الحياد ، وانها لن تنحاز الى أى معسكر من المعسكرات ، وقامت سوريا قبل قيام الوحدة لكى تشد أزر مصر وتقف بجانبها ضد العدوان ، وعندما اعتدى على مصر قام كل منكم بحمل السلاح ليقــاتل ويدافع عنها ، كما قامت الامة العربية جميعها ، وكان ذلك هو نتيجة للحرية والارادة المستقلة ، وبقى علينا أن ندعم هذه الحرية والسياسة المستقلة ، وعندماحشدت الجيوش والاساطيل وحاملات الطائرات لتهدد ســوريا ، وقف شباب ســوريا وشيوخها ونساؤها ووقفت مصر ووقف العالم العربى بجانبها •• يشعر كل عربى اننا نحمى هذه الحرية وبفضل هذا الوعى وبفضل اتحاد الشعب ، وبفضل الايمان استطعتم أن تحققوا الانتصــارات الكبرى ، واستطعتم بفضل الزحف المقدس بناء وحدة الامة العربية باقامة الجمهورية العربية المتحدة •

وكان أول دستور لمصر بعد الاحتلال ينص على أن مصر جزء من الامة العربية ، والفضل فى هذا لكم لان الاستعمار حينما كان يحاول خلق الدسائس والاحقاد بين الدول العربية ، كان شعب سوريا ينادى دائما اننا كلنا عرب ولا بد من الوحدة العربيــة والتضامن العربى •

وكان لهذا الصدى الذى خرج من مصر تجاوب فى سوريا ، وكان صدى دموعكم ، دعوة مماثلة وبهذا اتحدنا ، وقامت الجمهورية الغربية المتحدة ، كان هــذا هو تاريخ الشعب السورى ، وليس غريبا ما رأينه من قوة وعزم وتصميم وايمان •

ان هذه الروح التى حملت علم القومية العربية ، ورفعت علم الحيــاد ، وعدم الانحياز وقاومت الضغط السياسى والاقتصادى استطاعت أن ترفع راية القوميةالعربية

ان سوريا التى كافحت هذا الزمن الطويل لا يمكن أن نستغرب اذا نادت اليوم بالوحدة العربية ، والتضامن العربى ، والقومية العربية •

هذا هو مارأيناه فى هذه الزيارة •• الشعب القوى الأبى •• التصميم •• الوحدة التى تجمع الشعب القوى •• التى تجمع بين أبنائه ، وكان الشىء الواضح فى كل هذه الزيارة الوعى الكبير المتزايد الذى يؤكد ان هذا الشعب لم ينخدع أو يتهاون بل هو مستيقظ لكل شىء ، وهو دائما على أهبة الاستعداد ، وهو دائما متحفز ضد ألاعيب الاستعمار ، وأنا أومن أن كل أكاذيب الاستعمار لن يوجد فرد ليصدقها لاننا نتسلح بالوعى ، ونعرف هدفنا وطريقنا •

ولقد ضللونا فى الماضى بشعاراتهم الزائفة واننا اليوم لن نضلل مرة أخرى ، لقد أعلنوا ديموقراطية بعد الحرب العالمية الاولى •• ولكنهم بعد هذه الديمقراطية الزائفة سلبونا أرضنا •

وكانت شعاراتهم ستارا للتبعية والعملاء •

واليوم وقد حررنا ارادتنا وبلدنا لن نخدع بالشعارات الزائفة •• اننا نريد أن نبنى بلدنا بناء سليما ، ونحن الذين سنشيد هذا البناء ، وليست اسرائيـــل والاذاعات السرية هى التى ستحقق هدفنا ، ولكن نحن الذين سنبنى بلدنا ونحقق

أهدافنا واننا لن نخدع بالشعارات الزائفة والمجادلات التى تريد أن تدخلنا فى مناطق النفوذ . واننا اليوم بعد ان حررنا بلادنا ، وأعلنا سياستنا المبنية على الحياد الايجابى ، وعدم الانحياز ، واننا لاننضم الا الى الامة العربية والجبهة العربية ، نعلن اننا مصممون عليها ومتمسكون بها .

ونحن لم تدخل معركة بورسعيد الا لاننا صممنا على هـــذه السياسة ، فحين حررنا بلادنا من التبعية والاستعمار واعوانه انما كنا نتجه لنحمى الاستقلال ونحمى بلدنا ونتجه فى نفس الوقت لنبنى ونشيد .

وحينما نبنى بلدنا انما نبنيه مجتمعا اشتراكيا ديمقراطيا تعاونيا .

ونحن نريد أن نبني المجتمع الذى ستنعدم فيه الفوارق بين الطبقات .. وهذه هى الديمقراطية التى نفهمها ، ديمقراطية اجتمـــاعية وسياسية ، وان التجربة التى مرت بنا بعد الحرب العالمية الاولى تجعلنا لانستطيع أن نقبل ديمقراطية الاستعمار .. ولكن الديموقراطية التى سنعمل بها هى الديموقراطية الحقة .. ديمقراطية العمل وعدم التبعية . .يشعر كل فرد فيها بحريته .. فى أن يعلن عن رأيه وهذه هى ديمقراطيتنا الاجتماعية التى نريد اليوم أن نضع اساسها واننـــا لايمكن أن نستجيب الى دعايات أعداء الجمهورية العربية المتحدة ، والى مايقولونه عن الديمقراطية الزائفة ، واننا اليوم بعد ان حققنا الاستقلال انما نسعى الى اقامة حياة ديمقراطية سليمة ، لا ديمقراطية زائفة ، والديمقراطية التى نفهمها هى ايجاد عمل لكل فرد ، وان نحقق حكم الشعب.. وبهذا نقيم حـــكم الشعب للأغلبيـــة ، ولا يكون كمـــا كان فى الماضى أقلية تتحكم فى الاغلبية لجمع المـــال والثروات وبث السيطرة والنفوذ . هذه هى ديمقراطيتنـــا التى آلينا على أنفسنا أن نعمل من أجل تحقيقها .. وهى سبيلنا الى المستقبل لاننـــا اذا فعلنا ذلك نستطيع أن نؤمن بلدنا الى الابد ولن يستطيع المستعمر أو الطـــامع أن يتحكم فينا .

وبفضـــل هذا الوعى سنستطيع أن نبنى الديمقراطية ، ويعود حكم الشـــعب للشعب ، لا لفئة قليلة لتستغل وتحكم .

وبفضل عزتكم سنحتفل بالانتصارات ، وفى العام القادم سنحتفل بالانتصارات هنا فى هذه المدينة الجميلة العظيمة .

ولقد كان من حسن حظنا جميعا ان زارنا الرئيس تيتو رئيس يوغوسلافيـــا الصديقة .. الرجل الذى قاد شعبه من أجل الحرية والاستقلال وقابل من المصاعب الكثير ... واستطاع أن يتغلب على هذه المصاعب ، وحول بلده الى بلد صناعى ، وانه ليسعدنا أن يكون معنا الرئيس تيتو الذى عبر دائما عن صداقته للعرب والذى أيدنا دائما فى جميع المناسبات ، ووقف بجانبنا فى وقت العدوان ، وهو اذ فعل ذلك انما كان يعبر عن مشاعر شعب يوغوسلافيا العظيم ، ولقد زرت بنفسى يوغوســـلافيا ، ولمست بنفسى مدى تقدير شعب يوغوسلافيا لكم .. ولقد اســـتطاع الرئيس تيتو أن يلمس تقدير شعب الجمهورية العربية المتحدة له وللشعب اليوغوسلافى .

واننا اذ نرحب به اليوم ، فأنا أرجو له باسمكم كل سعادة وصحة وهنـــاء ، وأرجو لشعب يوغوسلافيا الصديق دوام التقدم والعزة والمجد .

والسلام عليكم ورحمة الله .

بالوعى سنحقق المجتمع الذى يشعر فيه كل فرد بالحرية والعدل والمساواة

خطاب السيد الرئيس فى « أدلب » بسوريا فى يوم ٢٨ فبراير سنة ١٩٥٩

أيها الاخوة ..

التقائى بكم اليوم والالتقاء فى الايام الماضية باخوتكم فى جميع مدن الاقليم السورى ، ان هذا اللقاء انما له أهمية كبرى ، وفى الحقيقة لقد كنت فى حاجة الى هذا اللقاء لأدعم قوتى بالقوة التى لمستها فيكم ، وأدعم روحى وعزيمتى بالروح العالية التى رأيتها فى كل مكان ، وبالعزيمة اصملمة التى لمستها فى كل قرية وفى كل مدينة زرتها .

وانى بعد عام من زيارتى لهذا الاقليم ، وبعد التقائى القصير فى العام الماضى بقسم من شعب هذا الاقليم ، بعد هذا كنت فى حاجة لان القاكم ، وأشعر بالقوة وبالعزم وبالروح العالية والتصميم .

وقد رأيت ايها الاخوة فى كل مكان زرته القوة الدافعة ، والروح العالية ، والتصميم الاكيد والايمان الواثق .

واننا بهذا أيها الاخوة المواطنون نشعر أن طريق المستقبل طريق آمن لابد أن يتحقق ثيه كل مانهدف اليه ، وكل مانعمل من أجله ، وان الشعارات التى سمعتها فى هذه الايام على طول الطريق من دمشق الى حمص وحماه وحلب والى مدينتكم هنا ، ان هذه الشعارات ليست مستحيلة التحقيق بعد أن رأيت هذه القوة وهذا العزم وهذا التصميم وهذا الايمان .

ان المجتمع الذى نتمنى أن يسود بلدنا يمكن أن يتحقق فى يسر بعد أن رأينا منكم هذا العزم وهذا التصميم ، وان الاهداف التى أعلناها ليست صعبة المنال بعد ان لمست فى كل بلد زرته التصميم على تحقيقها ، واننا أيها الاخوة بالوعى الذى لمسته فى كل قرية وكل بلدة وكل مدينة نستطيع أن نحقق المجتمع الذى يشعر فيه كل فرد بالحرية والعدل والمساوة ، والذى يبنى على العدالة والمساواة ... الذى يبنى على العدالة الاجتماعية والديموقراطية الاجتماعية . المجتمع الذى يشعر فيه كل فرد بأننا قد حررنا ارادتنا ، وحصلنا على استقلالنا وخلصنا من الاستعمار .

ولكن علينا أيها الاخوة أن نحمى هذه الارادة التى حررناها ، ولن نحمى هذا المجتمع ، ونحمى هذه الحرية ، ونحمى هذه العدالة التى أعلناها ، واعلنا عزمنا على تحقيقها . .

ولن نتمكن أيها الاخوة أن نحمى هذه الاهداف وهذه المبادىء التى تحققت فى وطننا الا اذا حررنا ارادة الفرد .

هذا أيها الاخوة هو ما نعنيه من اقامة ديموقراطية اجتماعية واقامة عدالة اجتماعية ، اما بعد أن حررنا الوطن والامة فاننا نعمل الآن على تحرير الفرد ، واننا بهذا نسير الى السبيل الذى يتمناه كل فرد منكم والله يوفقكم والسلام عليكم .

ان المستقبل لايمكن أن يصنع نفسه ولكن عليكم أن تصنعوا هذا المستقبل

خطاب السيد الرئيس فى اريحا في يوم ٢٨ فبراير سنة ١٩٥٩

ايها المواطنون :

اننى أشعر بسعادة عظيمة كبيرة للقائى بكم اليوم ، وقد رأيت فى جولتى فى هذه الايام فى هذا الاقليم اعظم المعانى وأعلى المشاعر .

وانا أعتقد ايها الاخوة ان أمة هذا شأنها لابد أن تحقق المستحيل ، وكلى ايمان بعد زيارتى والتقائى بكم فى كل مكان ، ان هذا الشعب العربى الأبى العظيم يستطيع أن يحقق المستحيل ويستطيع أن يحمى جمهوريته .

اننى أشعر بالأمن الكامل لجمهوريتكم وانا أشعر بالأمن الكامل لاهداف الامة العربية بعد أن رأيتكم .. وانا أشعر أيضا بطمأنينة كاملة نحو المستقبل ، ان المستقبل لايمكن أن يصنع نفسه ولكن عليكم أنتم أن تصنعوا هذا المستقبل ، ان المستقبل لايمكن أن يأتى بدون جهد وبدون عمل ، ولكن عليكم أن تصنعوا مستقبلكم بانفسكم ..

لقد وقفنا فى الماضى فى وجه قوى ظالمة وقد تمكنا بفضل جهادكم من الانتصار عليها ان الحرية التى نشعر بها اليوم فى جمهوريتنا والارادة المستنيرة التى تتحلون بها لم تأت جزافا ، ولكنكم صنعتموها بكفاحكم ضد الاستعمار . . صنعتموها بايمانكم ..

انكم بهذا أيها الاخوة المواطنون صنعتم المستقبل ، وبنيتم هذا المستقبل وقدمتم الشهداء وبذلتم التضحيات .

انكم هنا فى الاقليم السورى تحررتم من الاستعمار ، ثم اتحدتم مع مصر فأقمتم الجمهورية العربية المتحدة ، ان هذا الاستقلال لم يأت جزافا بل صنعتموه بأنفسكم ..

اننى بعد أن رأيت هذا الايمان ، وهذه القوة ، ثقوا اننا سنصنع المستقبل الذى يتمثل فى حماية الجمهورية العربية المتحدة ، والقومية العربية ، والذى يتمثل فى ألا تكون ضمن مناطق النفوذ والا تسيطر علينا دولة أجنبية والا نأخذ الوحى من غير بلدنا ..

سياستنا لا للشرق ولا للغرب وانما هى سياسة الحياد الايجابى

خطاب الرئيس فى بلدة جسر الشاغور في يوم ٢٨ فبراير سنة ١٩٥٩

اننى أعبر لكم عن شعورى الكبير لالتقائى بكم اليوم فى بلدتكم حتى أجدد العهد وحتى نشعر بقوتنا وحتى يلتقى الاخ بأخيه ويحس بشعوره ومشاعره .

انني أيها الاخوة طوال هذه الايام التى كنت أنتقل من بلدة الى قرية الى مدينة فى هذا الاقليم لم أكن أجد الا القوة الدافعة والتصميم والعزم والايمان ٠

لقد أتيحت لنا أيها الاخوة الفرصة لنعمم مشاعرنا ومشاعر اخوتنا فى كل مكان وفى نفس الوقت أتيحت لنا الفرصة لنبلور أهدافنا ثم نؤكد أننا سنحقق هذه الأهداف ٠

منذ عام مضى أيها الاخوة صممتم على أن تضعوا موضع التنفيذ ارادة الشعب العربى فى تحقيق الوحدة وانتصرتم فقامت الجمهورية العربية المتحدة ٠ هذه الجمهورية التى عبرتم بقيامها عن مشيئتكم وعن أملكم الكبير ، كما عبرتم عن قدرتكم على أن تضعوا مشيئتكم موضع التنفيذ ٠

وفى الماضى أيها الاخوة كنا نئن من السيطرة الأجنبية على بلادنا وكنا نحاول أن نضع سيطرتنا موضع التنفيذ ولكننا لم نتمكن سواء فى سوريا أو هناك فى مصر ٠

وعندما تحررنا هنا فى سوريا وفى مصر استطعنا أن نضع هذه المشيئة موضع التنفيذ وأن نشعر أننا ننعم بالحرية والاستقلال فلا عملاء ولا خونة بيننا ٠٠ نعمل من أجل هذا الوطن ونضحى لنبنى هذا الوطن ٠

اننا اليوم بعد أن تخلصنا من الاستعمار والعملاء وتمتعنا بالحرية والاستقلال وعادت أمورنا الينا وأصبحت ارادتنا هى المشيئة أصبح علينا أن نشعر بأن علينا واجبا كبيرا ٠

لقد قررنا أن نكون خارج مناطق النفوذ وسياستنا هى سياسة الحياد ٠

اننا أيها الاخوة كنا دائما على مر الزمن والتاريخ قوة كبرى بين العـــالم ولكن الاستعمار شتتنا ليقضى على هذه القوة ليقضى علينا ٠ ولكننا استطعنا ان نقضى على الاستعمار واستطعنا ان نحرر بلدنا ونعلن للعالم السياسة المســتقلة التى تنبع من ضميرنا ، سياستنا لا للشرق ولا للغرب ، وانما هى سياسة حياد ايجابى ٠ سياسة التعاون مع الجميع ٠٠ اننا نصادق من يصادقنا ونعادى من يعادينا ٠

حققنا الاستقلال ورفضنا التبعية

خطاب السيد الرئيس فى اللاذقية

فى أول مارس ١٩٥٩

أيها المواطنون :

احييكم واعبر لكم عن تقديرى البالغ لهذه المشاعر ولهذا الحماس الذى لمسته منذ وصلت الى مدينتكم بالأمس ٠

وفى الحقيقة فان هذه المشـــاعر متبادلة بيننا فنحن أيضـــا نشعر نفس هذا الشعور ، ونحس بنفس هذه الأحاسيس وتتملكنا الحماسة ونحن نسير بينكم ٠ هذه الحماسة المتبادلة وهذا الشعور المتبادل وهذه المحبة المتبادلة ، انما هى سبيلنا لنبنى بلدنا ٠ المحبة بين الجميع ٠ وســـنبنى بلدنا على المحبة ٠٠ وبالمحبـة أيها الاخوة

نستطيع أن نوفر الكثير من الجهد الذى كان يضيع فى القضاء وفى التنافس وفى الخلافات.. هذه المحبة التى جمعتنا جميعا اليوم فى هذا الميدان ..

هذه الألوف المؤلفة وهذه القلوب المؤمنة وهذه المحبة التى جمعت هذا الشعب ، هذه المحبة التى تتمثل فى حب الوطن وحب الجمهورية العربية المتحدة .

أيها المواطنون هذه المحبة انما تجمعنا جميعا .. تجمع القادة مع الشعب لمحبة وطننا وجمهوريتنا .. وللعمل من أجل بلدنا ومن أجل قوميتنا .. بهذه المحبة أيها الاخوة المواطنون نبدأ الطريق لبناء هذا البلد لأن المحبة هى الطريق الى التساند .. والتساند والتعاون هما الطريق الى القوة ولا يمكن أن يحصل بلد على القوة اذا تفرق أبناؤه واختلفوا .

ولا بد أن يحصل البلد على القوة لذا تركنا الخلاف وراء ظهرنا وتركنا الأحقاد السابقة التى بثها الاستعمار بيننا ليسيطر علينا ، واتحدنا وتعاوننا وتساندنا .. وسرنا جميعا تجمعنا رايتنا .. راية الجمهورية العربية ويجمعنا حبنا لوطننا ، الجمهورية العربية المتحدة .

هذا أيها الاخوة هو سبيلنا الى القوة وهذا هو سبيلنا الى المجد وهذا هو طريقنا لبناء وطننا .. اننا هنا أيها الاخوة فى هذا الوطن ونحن قد عاهدنا الله وعاهدنا الوطن وعاهدنا أنفسنا أيضا على أن نجند جميع قوانا من أجل بناء هذا الوطن ، من أجل بناء هذه الجمهورية ومن أجل رفعة شأن القومية العربية وحمايتها ، اننا ونحن نسير فى هذا السبيل انما لنكون على بينة من أن سبيلنا لتحقيق هذا كله هو المحبة ، والتعاون ، والتساند ، والتضامن ، ونحن نعلم أيضا أيها الاخوة اننا حينما آثرنا الحرية ، وحينما صممنا على أن ننتزع هذه الحرية ، وحينما عقدنا ارادتنا على أن يكون بلدنا مستقلة ، لا بلدا تابعا بل تنبع ارادته من مشيئته .

عندما عقدنا هذه الارادة كنا نعلم أن الطريق أمامنا ليس بالطريق السهل ، وكنا نعلم أيضا أن الطريق أمامنا انما هو طريق شاق صعب يحتاج الى الكثير من الكفاح ، بل قد يحتاج أيضا الى بذل الدماء ، والى الضحايا ، كنا نعلم حينما عقدنا ارادتنا على أن نستقل استقلالا كاملا وعلى ألا تكون هناك تبعية فى وطننا لأى بلد كان ، إن هذا الطريق لن يكون سهلا لأن أعداءنا والطامعين فينا على مر الزمن كانوا يحاولون بكل الوسائل أن يسيطروا على بلدنا ، وأن يسيطروا على مقدراتنا ، وأن يحتلوا بلدنا ، وان يجعلونا تابعين لهم ، كان هذا فى الماضى ، وحاولوا بكل الوسائل أن يستمر هذا ، ولكنكم أيها الاخوة حينما عقدتم ارادتكم على الحرية ، وحققتم الحرية ، وحققتم الاستقلال ، ورفضتم التبعية ، وأعلنتم أننا أمة مستقلة تتبع سياسة مستقلة ، لا هى منحازة الى الشرق ولا منحازة الى الغرب ، ولكن سياستها هى سياسة الحياد الايجابى .

كان كل فرد منا يشعر أننا سنكافح كفاحا طويلا ضد أعداء القومية العربية أعدائنا المعتدين من الخارج ، أو أعوانهم فى الداخل ، وكنا نشعر أيضا أننا سنجابه هؤلاء الأعداء بقوة وعزم ، وكنا نؤمن فى قرارة نفوسنا أننا فى هذه المعركة القادمة من أجل تثبيت الحرية ، وتثبيت الاستقلال ، لابد أن ننتصر كما انتصرنا فى معركتنا من أجل انتزاع الحرية ، ومن أجل انتزاع الاستقلال .

ايها الاخوة المواطنون .. اننا كنا نعرف أن طريق الحرية والشرف والكرامة

ليس بالطريق السهل • ولكنه طريق صعب ، ولكنا كنا نعرف أيضا أن التبعية لا يمكن بأى حال من الأحوال أن تكون سبيلنا أو أن يقبلها أى فرد فينا ، لأننا جربناها هنا فى سوريا حينما كنا تابعين لفرنسا ، وفى مصر ، حينما كنا تابعين لانجلترا ، فهل سكت الشعب على هذه التبعية •• التبعية لفرنسا والتبعية لانجلترا •

كما قام الشعب قبل ذلك ليتخلص من التبعية للامبراطورية العثمانية ، لأنه كان يشعر أن التبعية هى استبداد بالشعب ، وأن التبعية هى استغلال الشعب ، وأن التبعية هى أن نكون العبيد ، ويكونوا هم الأسياد •• ان الشعب حينما قرر أن يتخلص من التبعية ضد السيطرة الأجنبية ، واستطاع الشعب أن يكافح ويقاتل ، وأن يبذل الدماء والضحايا حتى تخلص من التبعية وحتى حقق الحرية ، وحتى حقق الاستقلال ، وحينما تحققت الحرية وتحقق الاستقلال ، كان أمامنا الطريق واضح لابد من حماية الحرية ولابد من تثبيت الاستقلال •

وكنا جميعا نعلم أننا اليوم فى هذا العصر الذى تتصارع فيه القوى ، والذى يحاول الاستعمار ، ويحاول الطامعون أن يجعلوا من منطقتنا منطقة لنفوذهم ، حتى نعود تابعين مرة أخرى •

كنا نعلم هذا ، وكنا نعلم ، وكان كل فرد منكم يعلم ، أن حلف بغداد يعنى التبعية ، يعنى التبعية لبريطانيا ، ويعنى التبعية للاستعمار ، ولذلك قاومتم هنا حلف بغداد ، وقاومنا نحن فى القاهرة أيضا حلف بغداد ، والتقت ارادة القاهرة مع ارادتكم هنا فى سوريا على مقاومة حلف بغداد ، وقد كان هناك أيها الاخوة ، منذ عام ١٩٥٥ ضغط متواصل على سوريا ، وعلى مصر ، لننضم الى حلف بغداد كان يعنى التبعية ، وكان للتبعية معنى العبودية ، وكنا قد قررنا بعد أن حققنا الحرية أن نحافظ على هذه الحرية •

وكان لكم أيها الاخوة ، اخوة فى العراق • وفى بغداد ، كانوا يعلمون أن حلف بغداد ، يعنى التبعية ، وكانوا يجاهدون ــ كما كنتم تجاهدون من قبل ــ ليتخلصوا من التبعية ، ويحققوا الحرية •

كان اخوانكم فى العراق يشعرون نفس هذه المشاعر التى كنا نحس بها هنا فى سوريا ، وفى مصر • كانوا يقاتلون معنا ضد التبعية ، وضد مناطق النفوذ وكانوا يقاومون حلف بغداد ، واستطعنا نحن فى سوريا ، وفى مصر ، ألا نمكن أعداء القومية العربية ، وألا نمكن الضغط ، وألا نمكن السيطرة من أن تضمنا داخل مناطق النفوذ أو داخل حلف بغداد •

ثورة شعب العراق

قاتل اخوتكم ، وكافح اخوتكم فى العراق بعد أن ربطوا بحلف بغداد ، ليهدموا حلف بغداد ، قاتلوا وكافحوا ، لأنهم كانوا يؤمنون بما نؤمن به •• يؤمنون أن لابد من الحرية ، ويؤمنون بنهاية التبعية •• وثار جيش العراق •• وثار شعب العراق ضد التبعية ، وضد السيطرة من أجل تحقيق الحرية ، ومن أجل تحقيق الاستقلال •

كان هذا أيها الاخوة المواطنون ٠٠ هو التاريخ الذى لقيناه فى الماضى القريب ، واننا اليوم حينما نجتمع لنعقد ارادتنا على حماية هذه الحرية ، ونعلن مشيئتنا ، اننا لن نقبل بأى حال التبعية ، ولكن ارادتنا ستعلن من بلدنا ، اننا نعرف أيها الاخوة ٠٠ هذا الطريق لأننا قاسينا من التبعية تحت أسماء مختلفة وتحت شعارات زائفة ٠

كانت التبعية فى الماضى تحت اسم الحماية ٠٠٠ وكانت التبعية فى الماضى تحت اسم التحالف ٠٠ وكانت التبعية فى الماضى تحت اسم الدفاع عن الشرق الأوسط ، وكانت التبعية فى الماضى تحت اسم الديمقراطية التى أعلنت فى بلادنا تحت لواء الاستعمار ٠٠ وتحت سيطرة الاستعمار ٠٠

كانت التبعية فى الماضى هى الهـــدف الذى يهـدف اليه الاستعمار ، وأعوان الاستعمار ٠٠ كانت التبعية هى الهدف الذى يعمل من أجله الطامعون فينا ، والذين يريدون ان يضعونا فى داخل مناطق النفوذ ٠٠ وكنا نحن أيها الاخوة المواطنون ٠٠ فى جميع بلاد الأمة العربية نعرف ذلك ونتنبه لذلك ٠

كنا نقاوم التبعية ٠٠ ونقاتل ، وقد كان يحدث فى بعض الأحيان أن تغلب على أمرنا ويتمكن فينا أعداؤنا ٠٠ وأعداء قوميتنا لبعض الوقت ، ولكن لم نكن نيأس أبدا ، أو نستسلم ، بل كنا نهب من جديد لنكافح ونقاتل السيطرة لكى نقضى على التبعية ٠

اننا اليوم أيها الاخوة المواطنون نعرف طريقنا واضحا ، ونعرف أن الشعارات الزائفة التى قادتنا الى التبعية فى الماضى لا يمكن بأى حال من الأحوال أن تخدعنا مرة أخرى ٠٠

ان الشعارات الزائفة والشعارات التى كانوا يخدعوننا بها فى الماضى ويحاولون أن يزيفوا لنا الأمور كانت هى السبيل حتى نكون أتباعهم ٠٠ وحتى نكون عبيدا لهم ، واننا اليوم بعد أن عرفنا هذا السبيل ، وعرفنا هذه الأساليب ، لن نمكن للشعارات الزائفة مرة أخرى من أن تكون هى الوسيلة التى تقودنا الى التبعية ٠٠ لاننا قررنا سياستنا وأعلنا أنها سياسية عربية مستقلة ، وأن سياستنا هى سياسة عربية حيادية ، لا انحياز لا الى الشرق ولا الى الغرب ، واننا وان كنا ننحاز فانما ننحاز الى بلدنا والى وطننا العربى ٠٠ اننا أيها الاخوة نعرف هذا الطريق ، ونعرف هذا السبيل ، ولن نمكن لأعداء القومية العربية سواء كانوا من الخارج أو من الداخل أن يضللونا مرة أخرى ٠٠ كما ضللنا فى الماضى أعوان الاستعمار أعداء القومية العربية ٠٠٠ الانتهازيون لن نمكنهم بأى حال أن يضللونا مهما أعلنوا من شعارات زائفة براقة ، لأننا نعرف أن هذه الشعارات هى الطعم الذى يلقونه لنا حتى يجرونا الى التبعية ٠٠ كما حاولوا فى الماضى أن يجرونا الى التبعية ٠

وهذا أيها الاخوة هو الوعى الذى لمسته فى هذه الجمهورية وكل فرد من أبناء هذه الجمهورية يعرف الأساليب التى زيفت علينا فى المـاضى كى يجعلنـا تحت سيطرة الاستعمار ٠

كل فرد من أبناء هذه الأمة يعرف الأساليب التى زيفت علينا فى الماضى حتى نخضع للتبعية ، وكل فرد اليوم ، أيها الاخوة المواطنون يعرف ويعى كل الأساليب التى اتبعت ، يعرفها جيدا ، ويعرف الأساليب التى اتبعت ، والشعارات الزائفة التى تزيف حتى تكون هى الطعم الذى يجرنا الى التبعية ، اننا سنبقى أحرارا ٠٠

وقد اعلنا حريتنا وحصلنا عليها بدمائنا .. وقد حققنا استقلالنا وحصلنا عليه بشهدائنا .

واننا سنحافظ على هذه الحرية وسنحافظ على هذا الاستقلال ..

أيها الاخوة المواطنون .. ان هذا هو سبيلنا الى بناء بلدنا والى الحفاظ على حريتنا ، والى الحفاظ على استقلالنا كما قلت لكم أننا اذا أردنا أن نحمى هذه الحرية .. واذا أردنا أن نحصن هذا الاستقلال ، واذا أردنا أن نحمى القومية العربية ، واذا أردنا أن نبنى بلدنا ، فان سبيلنا الى ذلك الوعى .. الوعى .. الوعى .. واليقظة .. أيها الاخوة .. والاتحاد .. الاتحاد بين أبناء الوطن الواحد ، لأننا ونحن الأمة الناشئة التى تريد أن تبنى مجدها ، انما تنزع حقنا انتزاعا من قوى كبيرة تكتلت ضدنا وضد قوميتنا ، لأنها تريد أن تسيطر علينا ، وأن تضعنا داخل مناطق النفوذ أيها الاخوة المواطنون .. فبالاتحاد وبالوعى واليقظة .. لن نطمئن أبدا الى أعدائنا .. أعداء القومية العربية فى الخارج أو فى الداخل .. ولكننا دائما على حذر ، نشعر باليقظة لنحمى حريتنا .. ونحمى استقلالنا ، ونحمى جمهوريتنا ، والله يوفقكم والسلام عليكم .

الطابور الخامس يلعب الآن الدور الذى كان يلعبه الاستعمار

خطاب الرئيس فى منطقة جبال العلويين

فى يوم ٣ مارس سنة ١٩٥٩

أيها الاخوة المواطنون ...

يسعدنى أن التقى بكم هنا فى بلدتكم لنتبادل المشاعر ولنعلن جميعا تماسكنا ووحدتنا وتعلقنا بجمهوريتنا وأهدافها . أشرتم أيها الاخوة على العواطف العالية ، وعلى هذه المشاعر القوية . وأنا فى تجوالى فى هذا الاقليم قد لمست فى كل مكان حللت به ، مدنه وقراه الحماس المتدفق ، والعواطف العالية ، والشعور بأن لابد من اتحاد كلمتنا من أجل دعم جمهوريتنا ، ومن أجل تثبيتها .

لقد رأيت فى كل مكان زرته أن الشعب قد حزم أمره على أن يدعم هذه الجمهورية ويثبتها ، وعلى أن يحمى القومية العربية ويعمل من أجل تدعيمها ، لمست هذا فى كل مكان .. لمست أيضا الاخوة والثقة .. الثقة فى نفسى والثقة فى الوطن والثقة فى امكان تحقيق الأهداف التى ننادى بها . ولمست أيضا الأمل الكبير فى المستقبل .. ولمست فى كل مكان الوعى واليقظة ، فان جمهوريتنا أيها الاخوة قد اعتنقت المبادىء السليمة ، المبادىء الحرة ، وصممت على أن تكون مستقلة ، لا تخضع لأى نفوذ أجنبى ... وقبل الوحدة أيها الاخوة ، بين مصر وسوريا ، كانت هذه سياستنا فى كل من سوريا ومصر .

صممت سوريا على أن تتبع سياسة مستقلة ، وكافحت القوى الكبرى ، والضغط والارهاب والمؤامرات ، ولكنها تمسكت بالشرف ، وتمسكت بأن تكون ارادتها مستقلة ، واستطاعت أن تملى هذه الارادة ، وأن تحافظ على استقلالها ، وقاومت جميع المحاولات التى بذلت لادخالها فى الأحلاف أو مناطق النفوذ .

وقاومت مصر أيضا من أجل اخراج الاحتلال البريطانى ، ثم من أجل تثبيت استقلالها ، ومن أجل تحرير ارادتها ، ومن أجل ألا تدخل ضمن مناطق النفوذ ، كانت سوريا تتبع السياسة التى كانت مصر تتبعها ، السياسة الحرة التى تنبع من ضمير الشعب الحر هنا فى سوريا ، وهناك فى مصر ٠

كانت السياسة التى اتبعتها سوريا ، والسياسة التى اتبعتها مصر ، وكانت مقاومة الضغط والارهاب والمؤامرات فى سوريا وفى مصر ، مقاومة النفوذ الأجنبى فى سوريا وفى مصر ٠

كانت هذه أيها الاخوة عوامل الالتقاء بين الشعبين اللذين آثرا أن يحافظا على حريتهما محافظا عليهما ٠

كان هذا هو الأصل فى وحدتنا قبل أن تكون الوحدة رسمية ، وقد اتحد الشعبان ، اتحدت ارادتهما ، واتحدت مشيئتهما قبل اعلان الوحدة ٠

وكان شعب سوريا ينادى بالقومية العربية ، وكان الشعب فى مصر ينادى بالقومية العربية ، اتحدت الارادة ، واتحدت مشيئة الشعب قبل أن تعلن الوحدة ٠

وحينما أعلنت الوحدة الرسمية بين مصر وسوريا انما كان ذلك لوضع هذه الارادة ، ولوضع هذه المشيئة موضع التنفيذ ، وكذلك لم تنته المؤامرات ، ولم تنته أطماع الاستعمار ، ولم ينته أعداء الشعب أو أعداء القومية العربية ، ولم ييأسوا بل كانوا يتصورون أن فى استطاعتهم مرة أخرى أن يحاولوا بالدس والخداع والوقيعة أن يفرقوا بين القلوب التى اجتمعت منذ عام واحد فقط وأن يفرقوا بين الأرواح التى التقت على المثل العليا ويتحكموا فيه ، حتى نسير كما كنا تحت سيطرتهم دولا متخلفة لا نجد الحرية لأن نبنى بلادنا ، ولا نجد الحرية لأن نطور مستقبلنا ، ولا نجد الحرية لان ترفع بلادنا راية التصنيع وراية تطوير الزراعة ، وراية رفعة بلدنا الى بلد متحرر قوى ٠٠

لقد كانت ارادة الشعب ٠٠ ووعى الشعب ضد خطط الاستعمار ٠ وأعوان الاستعمار وأعداء القومية العربية ٠ والانتهازيين فارتدت مؤامرتهم الى صدورهم ٠ وبقى الشعب يتمتع بوحدته وقوته وعزمه على العمل المستمر من أجل بناء وطنه وجمهوريته ٠ بقى الشعب يعمل رافعا علم الوحدة ، والقومية العربية ، وبقى متسلحا بالوعى واليقظة ٠٠ وقد رأيت أثناء زيارتى لجميع أنحاء الجمهورية فى الشمال الجنوب تمسك الشعب بوحدته وارادته التى أملاهـا ، وكيف يكشف ألاعيب الاستعمار ، وأعوان الاستعمار والعملاء الذين تآمروا علينا حين أردنا أن تكون ارادتنا ارادة مستقلة ، هؤلاء الذين تنكروا لوطنهم ولعروبتهم ورضوا بأن يكونوا عملاء للدول الاجنبية هؤلاء الناس ، هم أعوان الاستعمار والعملاء الذين تنكروا لكل القيم الأخلاقية وتنكروا للمبادىء هؤلاء هم القلة التى ظهـــرت بيننا وتنكروا للشـــعب ، ونبذها الوطن ٠٠٠ تنكرت للمبادىء والمثل العليا ، فنبذها الشعب الذى آمن بالمبادىء والمثل العليا ٠

لقد كان الاستعمار فى المـــاضى يعتمد على القوات المسلحة لغزو بلادنا ٠٠٠ والسيطرة علينا بالحديد والنار ، وقد أخرجنا الاستعمار ، وقضينا على الاحتلال ، فاصبح أعداؤنا يعتمدون على الطابور الخامس من أعوان الاستعمار والعملاء ، وهذا الطابور الخامس يلعب الآن الدور الذى كانت تلعبه القوات المسلحة فى الماضى لتحتل بلادنا ، وتضعنا فى مناطق النفوذ ، ولكننا أعلنا مشيئتنا ، وحررنا ارادتنا ، وقررنا أن تكون سياستنا نابعة من بلدنا ، وأن نعمل من أجل الجميع يظللنا علم العدل ،

وعلم المساواة ، وقررنا أن نتبع سياسة مستقلة ، أساسها الحياد الايجابى ، وعدم الانحياز ، فلم يتمكنوا من أن يبثوا بيننا سمومهم ، لأنهم حين تنكروا للمبادىء ، وعملوا اجراء من أجل اخضاعنا ، انما كانوا بهــذا خارجين على بلادهم ... انهم ليسوا الا قلة ليس لها من تأثير .

وقد رأيت كيف تسلح الشعب بالوعى ، ولم تستطع هذه القلة من العملاء والاجراء أن تخدعه ، لقد لمست الوعى الكبير ، ورأيت أن العملاء لا يستطيعون أن يخدعوكم بالشعارات الزائفة التى زيفت لاخضاعنا للدول الأجنبية ، بهذه الروح سنسير قدماً الى الامام لبناء بلدنا ، ورفع راية الارادة الحرة والاستقلال ، ولن يكون لأعوان الاستعمار والعملاء مكان بيننا ، فهذا وطننا ، وطن الأحرار ، وقد قررنا أن نرفع راية الاستقلال ، وأن نتكاتف جميعا من أجل البناء ، ومن أجل الشعب ، وبهذا سنحافظ على حريتنا ، وعلى مستقبلنا ، وعلى جمهوريتنا .

والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله .

المساواة هى رائدنا
والعدالة الاجتماعية هى سبيلنا

خطاب السيد الرئيس ببلدة بانياس بجبل العلويين

فى يوم ٣ مارس سنة ١٩٥٩

أيها المواطنون :

ان هذه الروح العالية هى الأمل الذى تشعر به الجمهورية العربية المتحدة .. الأمل الذى يقوى عزيمة كل فرد منا ، لأن هذه الروح ، وهذا الحماس ، وهذا التمسك بالمثل العليا انما يجعلنا نستبشر بالمستقبل وننظر اليه بأمل كبير .

واليوم ـ أيها الاخوة المواطنون ـ من الصباح حتى هذه الساعة التقيت بالعديد من أبناء هذه الجمهورية ، وكانت الروح روحا عالية ... وكانت القوى تتدفق من الجموع ، كان الأمل يظهر واضحا جليا فى المستقبل .

كان كل فرد ممن رأيتهم اليوم يشــعر بأنه قد انتزع حريته ، وأنه انتزع استقلاله ، وأنه قد تخلص من أعوان الاستعمار وقد تخلص من العملاء ، وأن كل فرد أيها الاخوة .. كل فرد من أبناء هذه الجمهورية يشعر أن الاستقلال الذى نتمتع به اليوم انما قد انتزع انتزاعا بالجهاد والكفاح ، وأشعر أيضا أن علينا أن نحرس هذا الاستقلال لنثبت هذا الاستقلال ، وندعم هذا الاستقلال .

وفى كل قرية التقيت فيها بأبناء هذه الجمهورية .. وفى كل مدينة كنت أشعر بالأمل وكان قلبى يمتلىء أيضا أيها الاخوة بالأمل الكبير فى المستقبل ، لأننا ونحن نجتمع لنحتفل بالعيد الأول للجمهورية العربيــة المتحدة ، انما نشعر أننا أقوى عزما ، وأصلب عودا ، وأشد ايمانا بهذه الجمهورية .. لأننا آمنا بأن هذه الجمهورية التى نلتف جميعا من حولها ، ونعمل جميعا على تدعيمها وتقويتها هى سبيلنا من أجل بناء وطن حر عزيز كريم .

ان هذه الجمهورية التي أقمناها بارادتنا ، والتي نفذناها بمشيئتنا ، هذه الجمهورية التي هي تعبر عن بدء الزحف المقدس نحو وحدتنا ونحو القومية العربيه التي آمن بها كل فرد منا ، والتي آمن بها العرب في كل مكان ٠٠٠ هذه الجمهورية انما هي جمهورية أقمناها ، وجمهورية ثبتناها ، وجمهورية يشعر كل فرد منا أنه سيجد فيها العدالة والمساواة ٠

هذه هي الجمهورية العربية المتحدة أيها الاخوة المواطنون التي قامت لترسي قواعد الديمقراطية السليمة ، والتي نادت باقامة حياة ديمقراطية سليمة ، ونقصد بالحياة الديمقراطية السليمة ، هي أن تكون الديمقراطية نابعة من أرضنا ، وليست كالديمقراطية الزائفة التي أقامها الاحتلال في بلادنا في الماضي ، أو الديمقراطية الزائفة التي أقامها الاحتلال لتكون الوسيلة لاخضاعنا بدلا من الجيوش الأجنبية ، وقوات الاحتلال وليست كالديمقراطية الزائفة التي تعني التبعية ، وليست بالديمقراطية الزائفة التي تمكن فئة قليلة من أن تتحكم في أغلبية الشعب ، وتتمكن في أكثرية الشعب ، ليست كالديمقراطية الزائفة التي أعلنها الاستعمار ، وأعلنها أعداؤنا في الماضي بين بلادنا ليخدرونا ، ويسيطروا على مقاديرنا ، ويمكنوا فينا حفنة قليلة من الناس ٠

هذه الديمقراطية ، ديمقراطية عملاء الاستعمار ، ديمقراطية العملاء قد كشفناها ، وقد عرفناها ، لأنها لم تكن الا شعارات زائفة ليتحكموا فينا، وليتحكموا في مصائرنا ، لم تكن الا شعارات زائفة ليخضعونا ، ويسيطروا علينا ، ويجعلوا منا عبيدا لهم وعبيدا للنفوذ الأجنبي ٠

اننا حينما نعلن بين ربوع هذه الجمهورية أن سبيلنا هو اقامة حياة ديموقراطية سليمة ، انما نعني أننا قد كشفنا ألاعيب الشعارات الزائفة ، بل قاسينا من الشعارات الزائفة في الماضي ، وأننا حينما عقدنا ارادتنا على اقامة هذه الجمهورية انما نعلن ، بل نصمم على أن تكون هذه الجمهورية ، جمهورية تسودها العدالة الاجتماعية ، والديموقراطية الاجتماعية ، والديموقراطية السياسية ٠ اذ لا ديمقراطية أبدا في مجتمع الا اذا كانت المساواة هي رائدنا ، والا اذا كانت العدالة الاجتماعية هي سبيلنا ولا يمكن أن نقول ان هناك ديمقراطية اذا كان هناك احتلال ، واذا كان هناك نفوذ أجنبي ، أو كانت هناك سيطرة أجنبية ، أو اذا كان الاقطاع يسيطر علينا ، أو اذا كانت سياسة العملاء هي السياسة التي تسود ٠

لا يمكن أن تكون هذه ديمقراطية ، ولكنها تبعية أو عبودية ، ونحن كشفنا هذا في الماضي وقررنا ، بل كافحنا على ألا يعود ذلك بين أرجاء وطننا مرة أخرى ٠ بل صممنا على أن نحرر الأمة العربية من أعوان الاستعمار ، ومن العملاء ومن هؤلاء الذين تآمروا علينا دائما ويتآمرون الآن حتى يربطونا بعجلة دولة أجنبية ، وحتى تسود التبعية بين أرجاء هذه المنطقة من العالم ٠ اننا أيها الاخوة المواطنون ٠٠ نعرف أن اتحادنا هو السبيل الوحيد وهو الطريق الوحيد حتى نرسي هذه المبادىء ، وحتى نرسي مشيئتنا وحتى نعلن ارادتنا ٠

ان التفرق في الماضي بين أبناء الوطن الواحد وبين الأمة العربية وبين الشعوب العربية مكنت منا الصهيونية ٠

لقد أقامت القومية الصهيونية راس جسر في الأمة العربية نتيجة تخاذلنا في الماضي ، ونتيجة استجابتنا للشعارات الزائفة ، ونتيجة تفرقنا ، وكانت الفرقة هي الهدف الذي يعمل من أجله الاستعمار ، والذي تعمل من أجله الصهيونية ، كانت تفرقة الصفوف هي هدفهم حتى يتحكموا فينا وحتى يسيطروا على بلادنا ٠

وان الصهيونية اليوم أيها الاخوة المواطنون .. التى تريد أن تقضى على القومية العربية ، وتريد أن تأتى باليهود من جميع انحاء العالم ليرثوا ارضنا التى عاش فيها الآباء والأجداد ، هذه الصهيونية انما تدس بين أرجاء العالم العربى لتسود الفرقة ويسود الخلاف ، وبهذا تستطيع اسرائيل أن تستولى على البلاد العربية ، بلدا ، بلدا ، وان تحقق أهدافها هدفا ، هدفا ، وان تقيم القومية الصهيونية بين ربوع هذه المنطقة العربية ، وان تقضى على القومية العربية .

ولكنا أيها الاخوة المواطنون .. ونحن نعرف هذه الالاعيب ، ونحن نعرف هذه الاساليب ، قد عقدنا عزمنا ، وقد صممنا على أن نتحد فى جمهوريتنا ، وعلى أن نتحد مع الأمة العربية جمعاء ، حتى نقضى على مؤامرات الاستعمار ، وعلى مؤامرات الصهيونية ، وحتى نحمى قوميتنا ، نحميها من مؤامرات الابادة التى تدبر لنا

واننا اليوم أيها الاخوة المواطنون .. حينما ننظر حولنا نجد التحالف بين الاستعمار وبين الصهيونية وأعداء القومية العربية ، ليرفعوا جميعا الشعارات الزائفة التى يريدون أن يخدعونا بها ، ويتحكموا بعد ذلك فينا . ولكنا جميعا نقف بالمرصاد ، ونقف تحت السلاح ، لنحمى جمهوريتنا ، ونحمى قوميتنا ، ونعمل على تدعيم هذه الأمة ، ونعمل على تقوية هذه الامة ، ولن نستطيع أن نصد الصهيونية الا بالقوة ، والتصنيع والتطوير ، والا بالعمل المتواصل فى جميع الميادين ، فهذا هو سبيلنا ، سبيلنا الى القوة ، وسبيلنا الى حماية مستقبلنا ، لا بد أن ننتج كل شىء ، ولا بد أن نعتمد على أنفسنا ، حتى لا يتكرر أيها الاخوة ماحدث فى سنة ٤٨ ، وكنا لا نجد السلاح ، ولا نجد الذخيرة ، وكان كل فرد فى جميع أرجاء الامة العربية يهب للقتال ، ولكنا لم نكن على استعداد .

اننا الآن بعد أن أخذنا الدروس ، وبعد أن قاسينا من المحن الشديدة ، نستعد لنجابه أعداءنا ، نستعد بالاتحاد ، والوعى ، وبالتصنيع ، وبتطوير زراعتنا ، وبرفع مستوى دخلنا ورفع مستوى وطننا ، هو سبيلنا للحفاظ على جمهوريتنا .

والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

لن نقبل أن نكون ضمن مناطق النفوذ الاستعمارى

خطاب السيد الرئيس بمدينة جبلة

فى يوم ٣٠ من مارس سنة ١٩٥٩

أيها المواطنون ..

أنا نحتفل اليوم هنا فى مدينتكم بالعيد الاول ، فى جمهوريتنا . لان هذا اللقاء بيننا انما يدل على أن ارادة هذه الأمة قد اتحدت ، وأن ارادة هذا الشعب قد صممت منذ عام على قيام الجمهورية العربية المتحدة ، وعلى أن ارادة هذا الشعب اليوم بعد عام من الوحدة انما هى أشد عزما ، وأقوى تصميما على أن تسير فى الطريق الذى اخترناه لأنفسنا ، طريق العزة ، طريق الحرية وطريق الاستقلال .

فمنذ عام صممتم وقررتم وفرضتم مشيئتكم على الوحدة ، وكنتم قد صممتم قبل ذلك على ان تتخلصوا من المحتل ، ومن الاستعمار ، ومن اعوان الاستعمار ، واستطعتم بكفاحكم ان تتخلصوا من الاستعمار وان تحافظوا على استقلال وطنكم ، وان تتخلصوا من كل قيود .

وصممتم وكافحتم حتى رفعتم راية الوحدة العربية ، واتحدتم مع اخوانكم فى مصر ، وقامت الجمهورية العربية المتحدة تجمع الاهداف والمثل العليا التى نادى بها الشعب فى مصر وسوريا ، والتى تمكن كل فرد منا من تحقيق الامل الذى يسعى ويكافح حتى يحصل عليه .

اننا نعرف أعوان الاستعمار الذين باعونا فى الماضى ، ونعرف العملاء الذين يتلقون التعليمات من خارج بلادهم ليخضعونا مرة أخرى لمناطق النفوذ ، واننا عقدنا مشيئتنا لتكون بلادنا حرة تقوم بين ربوعها الديموقراطية الحقيقية السليمة .

اننا أيها الاخوة اصبحنا على درجة كبيرة من الوعى فى القرى ، والمدن ، ونعرف ماذا يدبر لنا ، ونعرف ماذا يريدون ان يفعلوا بنا ، ونعرف الضغوط التى وجهت لنا لندخل ضمن مناطق النفوذ الاجنبية .

واليوم ، نحن نعلن هذه الارادة ، نعلن هذه المشيئة ، ونعلم أن سبيلنا هو الاتحاد بين أبناء الوطن الواحد ، وعدم اعطاء اية فرصة لأعداء القومية العربية ، حتى نستطيع أن نرسى قواعد هذه الجمهورية بالاتحاد .

ولن يتمكن عملاء الاستعمار او اية هيئة او اى فرد يعمل لدولة أجنبية من العمل ، وبالاتحاد وبالوعى سنهزم عملاء الاستعمار ، ونقضى عليهم وبذلك نستطيع أن نحمى الحرية التى حققناها ، ونحمى الاستقلال ونضمن سلامة اراضينا .

وبعد ان ضحينا ، وبذلنا فى سبيل استقلالنا ، لن نقبل أن نكون ضمن مناطق النفوذ ، أو التبعية ، سوف تكون موالين لبلدنا .. موالين لشعبنا .

هذه هى ارادتنا .. هذه هى الاهداف التى كافحتم من أجلها .. والتى حاربتم على مر السنين وعلى مر الايام من أجلها . حاربنا ضد الغزو وضد الاحتلال وضد الاستعمار وأعوان الاستعمار .

واستطعنا بعد تضحية الشهداء أن نخلص اراضينا ونفوسنا ، وأصبحنا نشعر بنسيم الحرية يهب علينا .

اننا نعمل لنحرر الفرد ، بعد ان حررنا الوطن ، لاننا اذا حررنا الفرد ، شعر كل فرد انه يستطيع اليوم تحت هذا العلم الذى بذلنا الدماء فى سبيله ، أن يجد مكانا فى أرض الوطن .

اننا اليوم بعد ان ارسينا فى ربوع هذه الجمهورية الاستقلال ، والمساواة ، واعلنا اننا نريد اقامة ديموقراطية سليمة .. لا ديموقراطية زائفة ، اى ديموقراطية الشعارات التى أطلقها عملاء الاستعمار .

اننا كشفنا هذه الشعارات ، واعلنا اننا نريد ديموقراطية سليمة .. ديمقراطية متحررة ، ديمقراطية تنبع من ارادة الشعب ، لاتأخذ الوحي من الخارج ،

ولا من اية دولة اجنبية ، ولا من اجل ان ندخل ضمن مناطق النفوذ .. ديموقراطية للاغلبية ، وليست ديموقراطية تزيفها الاقلية التى تمثل اعوان الاستعمار .. والتى تمثل الاجنبى .. ديموقراطية سليمة لا تستوحى اى شىء من الخارج .

إننا اليوم نعلن اننا نريد أن نرسى فى هذه الامة الديموقراطية التى تعمل لمصلحة الشعب لا لمصلحة الفرد ، سبيلنا هو اتحاد هذا الشعب وتصميم هذا الشعب ، وان شاء الله سنحتفل بانتصارات دائمة والله يوفقكم والسلام عليكم .

لن تقوم عندنا الاحزاب التى تعتمد على الدول الاجنبية

خطاب السيد الرئيس فى بلدة صلنفة بجبال العلويين

فى يوم ٣ مارس سنة ١٩٥٩

أيها المواطنون :

اشكر لكم هذا الشعور الطيب ، وأحييكم ، وأعبر لكم بهذا اللقاء معكم ، الذى يؤكد أن هذه الامة وهذا الشعب يلتف حول المثل العليا ، وحول الاهداف التى كافح من اجل تحقيقها شعبنا طويلا ..

ان تثبيت الحرية ، وتثبيت الاستقلال ، يؤكد انه لا بد لهذه المنطقة أن تتطور فى جميع الميادين ، وقد قامت هذه الجمهورية بفضل هذا الكفاح الطويل ..

اننا نبدأ العمل اليوم من اجل رفع شأن وطننا ، ومن أجل تطوير بلادنا لنعوض ما فاتنا ، ولنحول هذه الاراضى الطيبة الى ثمرات وخيرات . نبدأ العمل بالاتحاد بين أبناء الوطن حتى نستطيع أن نقيم الصناعات الثقيلة .

واليوم ايها الاخوة نضع أساس جمهوريتنا ونحتفل بالعيد الاول لجمهوريتنا .. اليوم نعلن أننا نسعى لحياة ديموقراطية سليمة ، بمعنى انها من الشعب والى الشعب وليست لعملاء الاستعمار ، وليست ديموقراطية تخدم دولة اجنبية .

وكلنا نذكر الماضى ونعلم كيف كانت الاحزاب تعمل فى خدمة الاستعمار.. اليوم نعلن أن هذه الديموقراطية .. هى للشعب وان الاحزاب التى كانت ترتبط بدول اجنبية ليس لها مكان بيننا ، وقد اكتشفنا أن ديموقراطيتنا ستنبع من ارادتنا ، ومن ارضنا ، وستكون لهذا الشعب ، ولن تكون مبنية على دولة اجنبية ، ولن تقوم الاحزاب التى تعتمد على الدول الاجنبية لانها تمثل العملاء .

اننا نعتمد على الديموقراطية التى تنبع من أرضنا ، وليست الديموقراطية الزائفة ، بل الديموقراطية الحقة ، واننا نعرف جيدا الديموقراطية الخالصة ، لن نقبل اعوان الاستعمار والعملاء ولا شعاراتهم الزائفة .

هذا هو سبيلنا ، ووحدتنا ، ولن نكون ضمن مناطق النفوذ بواسطة أعوان الاستعمار العملاء ، كما دخلنا فى الماضى . ولن نقبل بأى حال من الاحوال أن ندخل فى مناطق النفوذ . ولن يستطيع العملاء ان يخدعونا لاننا صممنا أن تكون حريتنا ديموقراطية سليمة تنبع من بلدنا ، وتتمشى مع الحياد الايجابى وعدم الانحياز.

والله يوفقكم والسلام عليكم .

علينا أن نجند كل قوانا وجهودنا للعمل المتواصل

خطاب السيد الرئيس فى افتتاح منشآت ميناء اللاذقية

فى يوم ٤ مارس سنة ١٩٥٩

أيها الاخوة ..

لقد سعدت جداً بزيارة مدينتكم ، وزيارة القرى المختلفة ، والمدن المختلفة ، فى محافظتكم ، ولقد رأيت فى كل مكان حللت به سواء هنا فى المدينة او هناك فى القرى ، أو فى المدن الاخرى سواء فى الوادى أو على الجبل ..

رأيت الأمل فى مستقبل سعيد عزيز كريم ، رأيت كل فرد من ابناء هذه المنطقة وهو يعبر عن قلبه الكبير ، ويعبر عن أمله فى المستقبل ، وهذا هو الذخر والذخيرة التى نتسلح بها ، والتى تساعدنا وتدعمنا للعمل من أجل المستقبل .

وكانت زيارتى لهذا المرفأ منذ أيام من الامور التى أسعدتنى ، لاننى رأيت فيه نتيجة العمل ، ونتيجة التصميم ، وأن زيارتى اليوم لهذا المرفأ انما هى عبارة عن التقدير لهذا العمل ، والتقدير للذين قاموا بهذا العمل ، والذين صمموا واستمروا فى عملهم حتى أصبح هذا المرفأ حقيقة واقعة .. وانني ارى فى هذا المرفأ المثل الذى يجب أن نحتذيه للعمل المستمر المتواصل ، والعمل يحتاج الى وقت كبير ، ولكن بعد ذلك تظهر نتيجة هذا العمل .

فهذا المرفأ احتاج الى عدة سنوات ليظهر على سطح البحر واستمر العمل سنوات طويلة تحت سطح الماء لاقامة المنشآت والمؤسسات والرواسى واقامة الحواجز ، ثم ظهر المرفأ ليستفيد منه جميع الاقليم بل لتستفيد منه الدول العربية الشقيقة ، وظهر هذا المرفأ لكى يكون الرابطة بين هذا الاقليم وباقى اجزاء العالم .

وانا اليوم أثناء زيارتى للمرفأ اعبر عن تقديرى لمن قاموا بهذا العمل ولمن اشتركوا فيه ، ولجميع الفنيين والعمال الذين اشتركوا لاقامة هذا المرفأ ، وارجو فى المستقبل أن يزيد هذا المرفأ ويكبر حتى تزيد فائدته وتعم .

واننا ونحن نبدأ العمل فى هذا المرفأ الجديد ، نرجو باذن الله أن يبدأ العمل فى الخط الحديدى بعد ستة أشهر .

وقد قدر الزمن اللازم للدراسة منذ شهر مضى بسبعة اشهر . وقد مضى شهر وأرجو ان نكون هنا بعد ستة اشهر لنبدأ العمل فى الخط الحديدى من اللاذقية .

وأرجو أيها الاخوة أن نقول بهذه المناسبة ان الاقليم الجنوبى ينتج الآن

قضبان السكك الحديدية ، والفلنكات الحديدية ، وعربات السكك الحديدية ، وليس علينا الا ان نجهز الفنيين ، ونجهز العمال ، ونجهز المشروع ، فالقضبان موجودة ، والفلنكات الحديدية موجودة ، وعربات السكك الحديدية موجودة ، وعلينا بعد ذلك أن نوفر عربات الديزل .

بهذا نستطيع ان نسهل الامور ، وبهذا نستطيع ان نبدأ فى هذا العمل ، وأنا أعتقد أن هذا الخط سيزيد من ثروة الاقليم لانه سينشط التجارة ، وينسق الاتصال ، ويعمل على توفير كل الاحتياجات لكل منطقة من مناطق الاقليم .

وبهذه المناسبة قد شعرت أيضا أثناء زيارتى لهذا الاقليم .. شعرت بالطمانينة وشعرت بالثقة فى المستقبل والثقة فى الحاضر ايضا . وشعرت بالوعى الكبير الذى يجعلنى آمن على جمهوريتنا من كل أنواع المؤامرات مهما كبرت ومن كل أنواع الغدر مهما تنوعت لاننى رأيت كل فرد من أبناء هذه الجمهورية وقد صمم على أن يحميها .. ورأيت كل فرد من أبناء هذه الجمهورية فى كل مكان زرته .. يفهم الألاعيب ويفهم الاساليب التى تتبع لوضعنا داخل مناطق النفوذ .

وبهذا فليس امامنا حتى نبنى هذه الجمهورية بناء كريما قويا ، الا أن نعمل ونجند جميع جهودنا ، وجميع قوانا للعمل المتواصل فى كل الميادين .

لقد رأيت أثناء تجوالى .. رأيت الموارد والامكانيات الكبيرة التى تحتاج الى التخطيط والجهد حتى تنتج ، وحتى تؤثر فى مستوى معيشة هذا الإقليم ، وحتى ترفع الدخل القومى رأيت هذه الوديان ورأيت الجبال وهى تحتاج الى جهد لتنمية الزراعة فيها على أسس سليمة وتحتاج الى جهد حتى يمكن ان تدخل الوسائل الحديثة والاسمدة والحبوب المنتقاة حتى يزيد المحصول عدة مرات .

اننا بهذا الجهد البسيط ، وبهذا التنظيم ، نستطيع أن نرفع من دخلنا ، ان سبيلنا بعد أن اتحدنا ، وعملنا ، وصممنا على حماية جمهوريتنا ، هو أن نعمل فى كل الميادين ، واذا اردنا أن نعمل فيجب أن نبنى هذا العمل على أساس التعاون .

وأنا اعتقد اننا بالجمعيات التعاونية الزراعية نستطيع أن نرفع الدخل مرات ومرات ، وأننا بواسطة الجمعيات التعاونية نستطيع أن نعطى ونمون الفلاح ونمون المناطق بالشجيرات للتشجير .. ثم نمونها ايضا ونعطيها الخبرة ونعطيها الاسمدة ، ثم نعطيها الحبوب المنتقاة ليزيد المحصول فان هذا هو سبيلنا الاول لرفع دخلنا القومى والتقدم والعمل فى تطور اقليمنا وجمهوريتنا .

واننا باذن الله — سنبدأ فى هذا العمل وسنعمل على تعميم التشجير فى المنطقة ، وسنعمل على رفع انتاج الحبوب ، وعلى زيادة المحصول ثم ايضا على اقامة التعاون والجمعيات التعاونية ، ولان الاتصال بالافراد يستغرق وقتا طويلا وقد يكون من المستحيل .. لكن اذا اجتمع الافراد وكونوا جمعية تعاونية ، فان الاتصال بين الجمعية التعاونية وبين الحكومة يكون سهلاً .

وبهذا نستطيع أن نعطى الجمعيات التعاونية كل التسهيلات ، وكل ماتريده هذه الجمعيات التعاونية ، وأيضا تستطيع الجمعية التعاونية أن تدرك المشاكل التى تواجهها ، ثم تبحث عن الحلول لهذه المشاكل .

ثم تدلنا على هذه الحلول حتى نستطيع أن نحلها . ولكنا لا نستطيع أبدا وبأى حال من الاحوال أن نعرف مشكلة كل فرد ، وأن نجد لها الحل ، ولكن الجمعية التعاونية تستطيع أن تعرف مشاكلها ، ثم تستطيع أن تبحث هذه المشاكل ، ثم تستطيع أن توافق الحكومة بالحل الذى يتبع ، وبهذا ستسهل لنا الامور ، فنستطيع أن نقيم التعاون الكامل بين الحكومة وبين أفراد الشعب فى جميع المناطق .

كذلك بالنسبة للصناعات الريفية . رأيت أثناء تجوالى فى هذه المنطقة امكانيات كبيرة لاقامة صناعات ريفية على أسس حديثة سليمة ، وهذا سبيل لزيادة الدخل فى القرى وزيادة الدخل لكل فرد ، واننا نستطيع ان نتعاون على اقامة هذه الصناعات الريفية ، وايضا بالجمعيات التعاونية نستطيع أن نمول هذه الصناعات الريفية ، ونستطيع أن نعطيها المشورة ، ثم نستطيع أن نعرف مشاكلها، ثم نستطيع أيضا أن نحل هذه المشاكل .

وأنا اعتقد أننا بهذا نستطيع فى وقت قصير ان نرفع مستوى المعيشة فى جميع القرى التى شكت من سوء أحوال معيشتها .

كما اننا نستطيع أيضا ان نوفر المياه ..

لقد لمست أثناء زيارتى لهذا الاقليم .. فى القرى المختلفة شدة الحاجة الى المياه .

واننا باذن الله سنبدأ فى الحال فى تعميم المياه بالقرى .. وعمل مشروع لتكون المياه متوفرة فى كل قرية حتى يستطيع الفلاح أن يجد بنفسه المياه ثم فى نفس الوقت أن يعمل عملا متواصلا .. من أجل زيادة دخله ، فزيادة دخله هو زيادة لدخل الاقليم ، واننا أيها الاخوة حينما نطمئن على مستقبلنا ، ونطمئن على جمهوريتنا ، ونؤمن ايمانا قويا بأن كل فرد من أبناء هذه الجمهورية هو درع واق لها ضد أى عدو لها ، وضد أى متآمر عليها . فاننا ليس أمامنا الا سبيل التعبئة الكاملة بالعمل المتواصل .. واننا اذا أردنا أن نقيم بين ربوع هذه الجمهورية العدالة الاجتماعية ، فأمامنا السبيل السلبى ، ثم السبيل الايجابى ، وسبيلنا السلبى هو القضاء على الاقطاع .. والقضاء على الاحتكار . ثم القضاء على الاستغلال الاقتصادى والاجتماعى والسياسى .

ولكن هذا لا يكفى بأى حال من الاحوال لبناء جمهوريتنا ، ولا يكفى أبدا لاقامة عدالة اجتماعية ، لا يكفى مطلقا لتحقيق الديموقراطية الحقة ، الديموقراطية السليمة التى ننادى بها ، والديموقراطية الاجتماعية التى نكافح من أجلها .

ولكن علينا بجانب العمل السلبى أن نقوم بالعمل الايجابى والعمل الايجابى هو البناء ، كل فرد منا يعمل فى ميدانه ، نعمل فى الزراعة ، ونعمل فى الصناعة ، ونعمل فى المواصلات ، ثم نعمل فى الخدمات ، وبهذا نستطيع أن نرفع من دخلنا ، ومن دخل جمهوريتنا ونستطيع أن نرفع ثروتنا القومية . ونستطيع أيضا أن نقيم العدالة الاجتماعية .

وان العمل لا ينتهى أبدا لأن مطالبنا لا تنتهى أبدا .. فمطالب الحياة باستمرار تتطور مع تطور الحياة .

واننا ورثنا التركة الثقيلة .. تركة التخلف ، ورثنا هذا النقص ، واننا لم نلحق بعصر الكهرباء ، أو بعصر البخار ، لم نستغل عصر الكهرباء ، ولم نستغل عصر البخار ، كما استغلته دول أوربا ، ولهذا فان دول أوربا قد رفعت مستوى معيشتها ، ونحن لا زلنا على درجة من التخلف .

واليوم وقد بدأ عصر الذرة ، فان علينا أن نعوض ما فاتنا فى عصر البخار ، وعصر الكهرباء ، ثم فى نفس الوقت نضاعف من سرعتنا حتى نسير مع العالم فى عصر الذرة ، لنلحق باستخدام الذرة فى الاغراض السلمية من أجل تطور المعيشة، ومن أجل رفعة شأن الفرد ، ومن أجل ارتفاع دخل الفرد .

وهـذا هو سبيلنا لاقامة حياة حرة كريمة يشعر كل فرد فيها بالعدالة الاجتماعية .

وسبيلنا الآن العمل المتواصل ، وعلينا ان نخطط فى جميع الميادين ثم علينا أن نعمل عملا متواصلا فى جميع الميادين ، ولن تقف عقبة فى سبيلنا لا عقبات التمويل ، ولا عقبات الفنيين ، بل سنعمل .. سنعمل بكل ما فى استطاعتنا حتى تبنى هذه الجمهورية .. حتى نقيم فيها الصناعات المختلفة ، وحتى نعتمد على انفسنا اعتمادا كليا .

واننا أيها الاخوة فى سبيل هـذا البنـاء الذى يوفر العمل لابناء هـذه الجمهورية ، انما يجب أن نتنازل عن بعض الكماليات التى تعودنا عليها ، واقصد بالكماليات أن نوفر الاموال التى تصرف فى الكماليات ، حتى نصرفها فى اقامة الصناعة ، وأن الاموال التى تصرف فى الكماليات انما هى أموال ضائعة . أما الاموال التى تصرف فى الصناعة ، فانما نعنى تشغيل عدد من العمال وفتح عدد من البيوت واسعاد عدد من الاطفال ، وان هذا هو التعاون بين أبناء الجمهورية .

اننا يجب أن نعبىء جميع الاموال . ويجب أن نوجهها حتى نخلق العمل لأبناء هذه الجمهورية ، ولا يمكن أن نخلق العمل الا اذا طورنا الصناعة .

وهذا يحتاج الى اموال والحكومة من جانبها ستعمل بكل ما فى وسعها على توفير المال ولكن على كل فرد من ابناء الجمهورية أن يعمل لحاضره ومستقبله ، ويعمل لنفسه ولأبنائه ، ويعمل على أن يوجد العمل الحر الكريم لابنائه فى المستقبل وأن يدخر أمواله حتى نستغلها ، وحتى نستخدمها فى اقامة الصناعة التى توفر العمل لابنائنا فى المستقبل فى الميادين الفنية وفى الميادين العمالية .

هذا هو سبيلنا لبناء جمهوريتنا .. اتحاد بين جميع ابناء الجمهورية لبناء الجمهورية وتدعيمها ، وتطويرها واتحاد بين أبناء الجمهورية لخلق وطن عزيز كريم ، يشعر كل فرد انه يبسط عليه الرفاهية .

هذا هو سبيلنا لاقامة مجتمع اشتراكى ديمقراطى تعاونى متحرر من الاستغلال الاقتصادى والسياسى والاجتماعى .

والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله

الوعى العربى يعرف الخبيث من الطيب

كلمة السيد الرئيس فى وفد لبنان بدمشق

فى يوم ٦ مارس سنة ١٩٥٩

أيها الاخوة ..

أحييكم ، وأحيي شعب لبنان الشقيق ، فان التقائى بكم ، باخوة من لبنان انما هو تعبير عن العواطف التى تربط بين العرب فى الجمهورية العربية المتحدة وفى لبنان ، ان العواطف التى تربط بين الاخوة والاشقاء وان رسالة القومية العربية انما هى رسالة محبة واخاء .. هذه الرسالة التى تستهدف قوة العالم العربى ، وعزة الشعب العربى ، وأعنى بهذه الرسالة التى هى الاخاء الذى يربط الشعب العربى هنا وفى لبنان ، انما تقوى من انفسنا .

فلا يمكن لأعداء القومية العربية أن يفرقونا أو يتمكنوا منا ، لان الشعب العربى اليوم كشف هذه الاساليب ، وآمن برسالته الخالدة وآمن أيضا بأن طريقه الى تحقيق هذه الرسالة هو المحبة والاخاء ، فان سبيلنا هو سبيل التضامن .. ان التضامن بين الامة العربية هو الوسيلة التى تمكننا من آن تقاوم أعداء القومية العربية وان شعب الجمهورية العربية المتحدة سيتضامن بكل قلبه مع شعب لبنان الشقيق ، هذا التضامن المبنى على المحبة والاخوة ، وسيكون شعب الجمهورية العربية المتحدة دائما هو السند الاكيد للبنان الشقيق ، وسيكون شعب لبنان دائما السند الاكبر لشعب الجمهورية العربية المتحدة ، فلن تستطيع الاساليب التى تسعى الى التفرقة بين الاشقاء أن تنجح فى التفرقة بيننا او تفرق بين الاخوة ..

هذا هو سبيلنا للقومية العربية محبة واخاء فالقومية العربية وحدة وتضامن. والقومية العربية هى حفاظ العالم العربى وحفاظ الامة العربية ضد أطماع الطامعين والمستعمرين ، وان الشعب العربى فى كل بلد عربى اظهر من الوعى فى كل المناسبات ما يدل على انه يستطيع ان يعرف الطيب من الخبيث ، وانه يستطيع أن يميز بين مصالحه وبين ما يضره ، ويستطيع ان يميز بين الاهداف التى تعمل من أجل العالم العربى ، والاهداف التى تعمل من اجل التبعية ومن أجل السيطرة والاستعمار ..

فقد استطاع الشعب العربى بوعيه أن يهزم أعتى القوى التى أرادت أن تتحكم فينا وتسيطر علينا ، واستطاع الشعب العربى ايضا بهذا الوعى وبهذا الإيمان ان يقضى على عملاء الاستعمار ، ويقضى على أعوان التدخل الاجنبى ، وان ينتزع سيادته لنفسه لأنه صمم على أن يكون سيد نفسه ، وسيد ارادته ، وهذا هو سبيلنا للتضامن العربى ، وهذا هو سبيلنا لرفعة شان وطننا ، وهذا هو سبيلنا لتدعيم القومية العربية ..

أيها الاخوة .. ان كل فرد من إبناء الشعب العربى جندى فى هذا الميدان للعمل من أجل القومية العربية ، ومن أجل الحفاظ عليها ومن أجل نصرتها والله يوفقكم ...

الروابط العربية روابط أبدية

خطاب السيد الرئيس فى وفود الطلبة والطالبات اللبنانيين بدمشق فى يوم ٨ مارس سنة ١٩٥٩

ايها الاخوة ..

أحييكم وأحيي شعب لبنان الشقيق .. وشعب لبنان العزيز ..وان شعب الجمهورية العربية المتحدة حينما يعبر عن اخوته ومحبته وتقديره لشعب لبنان الشقيق ، انما يجد من شعب لبنان نفس المحبة ، ونفس الاخوة ، ونفس التقدير.. ولن يستطيع أعداؤنا .. أعداء العرب أن يفرقوا بين الشعوب العربية لان دماء الشعوب العربية امتزجت فى كفاحها من اجل الحرية ، ومن أجل الاستقلال ، ودماء شعب لبنان وشعب سوريا امتزجت فى كفاحهم للاحتلال الفرنسى ، فقاتل شعب لبنان جنبا الى جنب مع شعب سوريا ضد الاحتلال ، وانتصر شعب لبنان كما انتصر شعب سورية حينما تخلصوا من الاحتلال .

فهذه الرابطة رابطة أبدية .. لانها رابطة الدم ورابطة الاخوة .. وحينما ثار شعب لبنان ضد الاحتلال قام الشعب فى مصر أيضا يؤيد شعب لبنان ويؤازره فى ثورته ، كما قام الشعب فى سورية أيضا وفى كل بلد عربى يؤيد لبنان ويؤازره فى ثورته ضد الاحتلال ، وضد الاستعمار الفرنسى ، وبهذا لا يمكن لأى عدو للقومية العربية أو للأمة العربية أن يفرق هذه الرابطة التى ربطت بينها الاحداث .. والتى ربط بينها الكفاح ، والتى ربط بينها الدم ، والتى ربطت بينها المحبة والاخوة ..

أيها الاخوة ، لقد امتزج كفاح الشعب العربى فى كل بلد عربى من اجل حريته واستقلاله ، ومن أجل وحدته ، وتضامنه ، وأراد الاستعمار بعد الحرب العالمية الاولى أن يفرق بين الامه العربية وبين الدول العربية ، وبذل فى ذلك الجهد الكبير .. بذل فى ذلك الجهد للدس وللوقيعة ولاثارة الفتن ، واثارة الطائفية ، واثارة الاقليات ، واستخدام ابناء الشعب الواحد ضد بعضهم البعض واستخدام الخلافات المحلية ، ولكن وعى الشعب العربى فى كل بلد عربى ، هزم هذه الاساليب وقضى عليها فلم تنفع سياسة التفرقة ، ولم تنفع سياسة بث الطائفية والفتنة ، ولم تنفع سياسة استخدام الاقليات . وبث الذعر فى نفوسهم ، لان الشعب العربى حينما تسلح بالوعى كان يشعر ان هذه الاساليب انما هى موجهة اليه والى يديه لتضع فيها الاغلال ، والى حريته ، والى مقدراته ، فهب الشعب العربى فى كل بلد عربى ضد هذه الاساليب ليحطمها ..

يحطم التفرقة ويحطم سياسة بث الخلافات الطائفية ويحطم سياسة بث الخلافات بين الاقليات واعلن الجميع بجميع أديانهم وجميع طوائفهم ، واعلن الاقليات انهم عرب يحمون العروبة ، وتظلهم راية الوحدة العربية والتضامن العربى ، وبهذا استطاع الشعب العربى ان يحافظ على كيانه طوال هذه السنين ..

واليوم أيها الاخوة وقد حققنا الانتصارات الكبار في كل بلد عربي ، الانتصارات السياسية والاجتماعية وحققت الشعوب ارادتها ، واعلنت الشعوب ارادتها ، واعلنت الشعوب مشيئتها ، فلن يستطيع أعداء القومية العربية أن يعيدوا الأساليب الماضية التي هزمها وقضى عليها الشعب العربي بوعيه وايمانه بعروبته ، اليوم.. يؤمن الشعب العربي بضرورة التضامن وضرورة الوحدة ضد أعداء القوميةالعربية وللمحافظة على كياننا ، والمحافظة على استقلالنا ، يؤمن الشعب العربي أن هنالك من الاعداء من يحاولون أن يبثوا بينه الفرقة حتى يضعوه داخل مناطق النفوذ .. وحتى يخضعوه كما أخضعوه بعد الحرب العالمية الاولى .. ويؤمن الشعب العربي أن السبيل الوحيد لهزيمة المحاولات والقضاء عليها هي التكاتف والتضامن والسبيل الوحيد هو الوعي .. الوعي الكامل ، وبهذا تهزم هذه الاساليب كما هزمت الاساليب الماضية .

واننا نرى اليوم في جميع أرجاء العالم العربي ، الشعب العربي وقد تكاتف واتحد لهزيمة أعداء القومية العربية ، وهزيمة أعوان الاستعمار والعملاء ، ولن يستطيع أعوان الاستعمار ، ولن يستطيع العملاء أن يبثوا بين هذه الامة التفرقة ليتمكنوا منها ولن يستطيع أعوان الاستعمار ، ولن يستطيع العملاء أن يبثوا بين هذه الامة التفرقة ليتمكنوا منها ولن يستطيع أعوان الاستعمار ولن يستطيع العملاء أن يبثوا بين هذه الامة المنازعات حتى يتحكموا فيها .

وسبيلنا هو الاتحاد والوعي . وبالاتحاد والوعي والتضامن بين الشعوب العربية نستطيع أن نحقق لأمتنا استقلالها ، ونحافظ عليها ، ونستطيع أن نحقق للوطن العربي الحماية ضد العدوان ، وضد الاطماع ، بالتضامن العربي بينالشعوب العربية ، بالاخوة العربية وبالوعي نستطيع أن نحمي العالم العربي الذي دبرت ضده المكائد ، والدسائس ، منذ زمن طويل ، ونستطيع أن نحمي بلادنا من الصهيونية ، ومن خططها التوسعية ضد جميع الدول العربية .

وخطط الصهيونية خطط طويلة المدى يسندها الاستعمار ... ويسندها أعداء القومية العربية ، وهي تهدف الى خلق وطن اسرائيل وملك اسرائيل من النيل الى الفرات !! وهي تهدد كل بلد عربي ولا سبيل لنا للدفاع عن أنفسنا الا بالوعي والتضامن العربي ، ولن تنفع بأي حال من الاحوال السياسة التياتبعت بعد الحرب العالمية الأولى ، والتي فرقت الشعوب العربية ، وخلقت بينها المنافسات فكانت كارثة فلسطين سنة ١٩٤٨ وكنا مع دول عربية تحارب اسرائيل ، ولكن النزاع الداخلي بين الدول العربية وقادتها ساعد اسرائيل على أن تكسب الحرب، وعلى أن تهزم سبع دول عربية ..

سبيلنا اليوم .. لكي نحافظ على بلادنا ضد الصهيونية ، وضد أطماع الصهيونية ، وسبيلنا لكي نحافظ على وطننا حتى لا تقع مرة أخرى داخل مناطق النفوذ وتحت السيطرة الاجنبية ، والاحتلال الاجنبي ، هو : الاخوة والتضامن العربي والوحدة ، وبهذا نأمن على مستقبلنا ، ونأمن على حاضرنا ، وبهذا تؤمن الوطن العربي ضد أعدائه من جميع الجهات ، وبهذا نحافظ على استقلالنا ضد الطامعين فينا ، ولا ندخل ضمن مناطق النفوذ ، وبهذا تسير الامة العربية من نجاح الى نجاح ، ومن نصر الى نصر ..

وانتم أيها الاخوة من لبنان ستجدون دائما من شعب الجمهورية العربية المتحدة كل مساندة ، ستجدون الاخوة التى هى حقيقة واقعة ، ستجدون المحبة التى هى حقيقة واقعة ، هذه الاخوة ، وهذه المحبة ليستا أمرا جديدا علينا ، ولكنها قديمة قدم الدهر ، قديمة منذ خلقتم فى هذه البقعة من العالم .

الاخوة والمحبة والترابط هى التى تجمع شعب الجمهورية العربية مع شعب لبنان ، وستجدون من الجمهورية العربية المتحدة ، ومن شعب الجمهورية العربية المتحدة التضامن ، وان الجمهورية العربية المتحدة انما تتضامن مع جميع الدول العربية ومع الشعوب العربية ضد أعداء القومية العربية لاننا نؤمن أن هذا هو واجبنا وان هذا هو سبيلنا لكى نحمى قوميتنا ، ولن يتمكن أعداء القومية العربية من أن يفرقوا كلمة الشعب العربى التى أجمعت على القومية العربية ، وعلى تثبيت أركانها ، وعلى رفع رايتها ، ولن يتمكن أعداء القومية العربية من أعوان الاستعمار ، ومن العملاء . أن يبثوا التفرقة بين صفوفنا وأتمنى أن نحتفل دائما بالانتصارات ، وأن نسير دائما من نصر الى نصر من أجل الامة العربية ، ومن أجل الشعب العربى .

والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله

الشعب العربى صمم على أن يحمى ارادته وحريته

خطاب السيد الرئيس فى الوفود اللبنانية التى وصلت الى دمشق

فى يوم ٨ مارس سنة ١٩٥٩

أيها الاخوة المواطنون ..

باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة أعبر عن بالغ التقدير والاعزاز لشعب لبنان الشقيق باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة أعبر لاخواننا من لبنان .. هؤلاء الاخوة الذين كافحوا دائما فى سبيل حريتهم وفى سبيل عروبتهم .....

أعبر لهم باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة عن التأييد الكامل والاخوة البالغة ...

وان هذه الاخوة التى جمعت الشعب العربى فى كل بلد عربى لايمكن بأى حال من الاحوال أن تفتر أو تتأثر ، ولا يمكن بأى حال من الاحوال أن يصيبها التصدع ، ولا يمكن بأى حال من الاحوال أن تفتر ، لان الشعب العربى آمن بهذه الاخوة منذ زمن بعيد وكانت هذه الاخوة وهذا التساند بين الشعب العربى فى جميع البلاد العربية وليدا الكفاح الذى جمع الشعوب العربية على مر الزمن وعلى مر الايام .

لقد كافحت الشعوب العربية كلها من أجل حريتها ، ومن أجل استقلالها ، كافحت الشعوب العربية فى كل بلد عربى ، وكان كفاح أى بلد عربى هو فى نفس الوقت كفاح فى جميع البلاد العربية ...

اننا اليوم أيها الاخوة حينما نجتمع فى هذا المكان ، ويضمنا هذا الميدان ... نحن أبناء الجمهورية العربية المتحدة وأبناء لبنان ، انما تجمعنا الاخوة العربية ، وتجمعنا المحبة ، ويجمعنا التضامن الذى جمعنا دائما على مر السنين وعلى مر الايام ..

أيها الاخوة المواطنون ..

ان التضامن والوحدة العربية هو سبيل العرب لحماية أوطانهم .. ان التضامن والوحدة العربية سبيلنا لنحمى قوميتنا من أعدائها وقد تآمر على القومية العربية الاعداء منذ مئات السنين ، ولكن العرب حينما اجتمعت كلمتهم استطاعوا أن يهزموا أقوى الجيوش ، وان يردوا أعتى الغزاة ، وحينما اجتمعت كلمة العرب استطاعوا أن يحموا قوميتهم .

منذ القرن العاشر والقرن الثانى عشر تعرضت القومية العربية ... تعرضت للعدوان ، وتعرضت لمحاولات ابادتها والقضاء عليها ، ولكن الشعب العربى أجمع كلمته وصمم على أن يقوى القومية العربية ويحميها بدمه ، واستطاع الشعب العربى الذى صمم على حماية القومية العربية أن يحميها ، لكنه بذل فى سبيل ذلك الشهداء والدماء . بذل فى سبيل ذلك الكفاح الطويل حتى انتصرت القومية العربية ، وبقيت القومية العربية بين ربوع هذه البقعة من العالم ، وانتهى الغزاة . وانتهى أعداء القومية العربية .

ظهر للقومية العربية بعد ذلك أعداء جدد ، ولكن الشعب العربى صمم مرة أخرى على أن يحمى أرضه بل على أن يحمى وجوده لان تهديد القومية العربية هو تهديد لوجود العرب فى كل بلد عربى ..

واستطاع الشعب العربى وهو أعزل من السلاح أن يقاوم الجيوش المحتلة التى كانت تحتل معها أقوى الاسلحة والاساطيل ... استطاع الشعب العربى بكفاحه وايمانه وجهاده وتصميمه على حماية قوميته ... أن يحمى نفسه من الشعارات الزائفة وأن يقضى على الشعارات الزائفة .

استطاع الشعب العربى بكفاحه واتحاده وتصميمه على حماية القومية العربية أن يحمى القومية العربية .

وخرجت القومية العربية أيها الاخوة من المعركة مرة أخرى منتصرة واستطعنا نحن العرب أن نستمر فى البقاء فى هذه المنطقة التى وجدنا فيها ، واستطعنا أن نهزم خطط أعداء القومية العربية التى كانت تتجه الى ابادتنا ، والى تفرقتنا والى الخلاص من قوميتنا ، واقامة قوميات جديدة بأرضنا حتى سنة ٤٨ ، حتى أتى عام ٤٨ وبدأت لمحاولات مرة أخرى ، وبدأت الصهيونية العالمية يؤازرها أعداء القومية العربية فى وضع خططها موضع التنفيذ من أجل القضاء على القومية العربية وتحقيق أحلام القومية الصهيونية فى هذه الارض الطاهرة ، وقام الشعب العربى الاعزل يكافح ويقاتل فى سبيل قوميته ...

لم تكن هذه الاعمال الا بداية ، لم يكن هذا أيها الاخوة الا أول الطريق للخطط التى وضعت ضد القومية العربية سنة ١٧ بوعد بلفور باقامة وطن قومى لليهود فى فلسطين ، واستمر أعداء القومية العربية متعاونين مع الخونة من أبناء الامة العربية فى ذلك الوقت استمروا بالتحالف وبالعمل ضد القومية العربية من أجل تحقيق الوطن القومى لليهود .

بدأ هذا فى سنة ١٧ ، بل بدأ قبل سنة ١٧ واستمروا فى العمل منذ سنة ١٧ حتى سنة ٤٨ ثلاثين سنة فى العمل المتواصل وكان الشعب العربى فى هذا

الوقت يعانى من الاحتلال ، ويقاسى من الاستعمار ، ومن أعوان الاستعمار ، ولم يكن يسكت أبدا على هذا ، بل كان يكافح ليتحرر وكان يقاتل ليستقل ٠

ولما حدثت مأساة سنة ٤٨ هب العالم العربى كله يحمى قوميته ، لان كل فرد من أبناء الامة العربية كان يشعر ان تهديد القومية العربية فى بلد عربى انما هو تهديد للقومية فى جميع البلاد العربية ٠

وان اقامة قومية صهيونية فى فلسطين انما هو تهديد لقوميتنا فى جميع البلاد العربية ٠ ولم تخلف هذا الصنيع لانها أعلنت أنه لابد من اقامة وطن اسرائيلى ٠٠٠ وطن اسرائيل المقدس من النيل الى الفرات ، وكانوا يعتمدون فى هـــذا على أعداء القومية العربية وعلى الاستعمار ، وعلى عملاء الاستعمار ، وعلى بث التفرقة بين أبناء الوطن العربى ، حتى يثبتوا ويحققوا أهدافها ، هدفا ٠٠ هدفا ٠٠

ولكن الشعب العربى استيقظ ضميره بعد عام ٤٨ وبعد مأساة ٤٨ وصمم على أن يتحرر ، وأن يستقل وأن يتخلص من النفوذ الاجنبى ، ويتخلص من الاحتـــلال حتى تكون ارادته ملكا له ، وحتى تكون مشيئته ملكا له ، ـ حتى سنة ١٩٤٨ ـ حتى لايتحكم فينا العملاء ، وحتى لا يتحكم فينا الخونة ، وآمن الشعب العربى بأن الوحدة والتضامن العربى هو السبيل الوحيد لحمايتنا جميعـــا ضد أعداء القومية العربية ٠

عرف الشعب العربى ان هذا هو سبيلنا حتى نحمى أنفسنا ٠

وقد حدث هذا فى الماضى حينما تعرضت هذه المنطقة للغزو ، والاحتلال ، والنفوذ الاجنبى ، وحينما كانت متفرقة كان كل جزء منها يغلب على أمره ويخضع للاجنبى ٠٠٠ ثم تآزرت هذه المنطقة ٠٠ تآزرت الدول العربية ٠٠ بل اتحدت الدول العربية وكان اتحادها هو السلاح المتين الذى مكنها من أن تجمع شتاتها ، وأن تجمع قوتها لتتخلص من الاحتلال ، وتتخلص من الغزاة ، فحينما اتحدت كلمة العرب استطاعوا أن يطردوا الاحتلال ، وأن يطردوا الغزاة وأن يحرروا ارادتهم وأن يحرروا مشيئتهم ٠

وبهذا أيها الاخوة استيقظ ضمير الشعب العربى ليتحرر ، ويحرر المشيئة ، ويحرر الارادة ، وليس الامر قاصرا على فئة قليلة من الناس ، وليست القومية العربية أيها الاخوة الآن ملكا لفرد ، بل ملكا لكم لانهـــا تنبعث من قلوبكم ، وتنبعث من ضميركم ، وتنبعث من الاحزان والمآسى التى قاسيناها حينما تفرقنا ٠

هذه هى القومية العربية التى ننادى بها ، والتى نعلنها ٠٠ هذه هى القومية العربية التى تضمن تأمين الحاضر لنا ، وتأمين المستقبل لابنائنا ، هذه هى القومية العربية التى يشعر بها كل فرد فى أنحاء العالم العربى ، والوطن العربى ٠

وهذه الدعوة أيها الاخوة المواطنون ٠ ليست ملكا لفرد أو أفراد ، وليست ملكا لفئة من الناس ولا يعتنقها المغفلون ٠٠ كما يقولون ، ولكن يعتنقها العرب الذين اصروا على أن يحموا وطنهم ، ويحمـــوا بلادهم ٠٠ العرب الذين تحرروا من كل شىء ٠٠ العرب الذين صمموا على أن يحموا بلادهم بدمائهم وبكفاحهم ٠٠ العرب الذين قاتلوا واستشهد اخوة لهم ٠٠ العرب الذين سفكوا دماءهم ، وضحوا بشهدائهم من أجل الابقاء على الامة العربية ، ومن أجل الابقاء على القومية العربية ٠

وقد كان عملاء الاستعمار وأعوان الاستعمار فى الماضى .. كان العملاء يحاولون أن يهدموا الامة العربية ، وان يبثوا بينها بذور التفرقة ، وأن يفتعلوا الخلافات حتى يفرقوا الشعب العربى .

كان نورى السعيد فى العراق فى العام الماضى يحاول أن يبث الفتنة ، ويبث الشرور بين أبناء الوطن العربى ، وكان يحاول بأساليبه أن يفصل شعب العراق عن القومية العربية .

كان نورى السعيد فى الماضى يفتعل الازمات ، ويحاول بهذا الافتعال أن يثير البغضاء بين شعب العراق وبين كل فرد من شعب العراق ، حتى يخلق العداوة بين كل عربى فى باقى أجزاء العالم العربى ، ولكن شعب العراق الابى استطاع بوعيه الكبير أن يكشف هذه الاساليب .

ورغم تكرار أساليب نورى السعيد ، واذاعات نورى السعيد ، وصحافة نورى السعيد فى عملها ضد القومية العربية ، ومن أجل الفرقة بين شعب العراق ، وبين الشعب العربى فى باقى أجزاء الوطن العربى ، فان شعب العراق صمم على أن يحمى قوميته .. وصمم على أن يحمى عروبته ، كما صمم فى سنة ٤٨ رغم نورى السعيد أيضا ... على أن يحمى فلسطين وعلى أن يكافح ويقاتل من أجل فلسطين .

وكان جيش العراق فى سنة ٤٨ يريد أن يقاتل ضد أعداء القومية العربية ، ومن أجل الابقاء على القومية العربية ... كان نورى السعيد فى الماضى يحاول أن يثير الاسباب لاثارة الخلاف بين شعب العراق وبين الشعب العربى فى سوريا وفى مصر وفى لبنان وفى كل بلد عربى ، وكان يعتقد أن كل هذه الأساليب التى نجحت بعض الوقت فى الماضى قد تنجح ، وقد يكون فى هذه الاساليب السبيل الذى يمكن الشعب العربى من الفرقة والانقسام ، ولكن شعب العراق وجيش العراق العظيم لم يخدعوا بأساليب نورى السعيد ، ولم يخدعوا بافتعال الخلافات ، ولم يخدعوا بافتعال الخطط ، وافتعال الاشاعات وافتعال الروايات .

لم يخدع أى فرد من شعب العراق ، وهزم نورى السعيد ، وبقيت القومية العربية راسخة قوية متينة ، وبقى الشعب العربى . الشعب العربى المكافح هناك فى العراق ، وهنا فى سورية ، وهناك فى مصر ، وفى لبنان ، وفى الاردن ؛ وفى السعودية وفى السودان ، وفى كل شعب عربى ... استمر الشعب العربى المجرد عن الهوى ، والمجرد عن الغرض يناضل فى سبيل حريته ، ويناضل فى سبيل نشر دعوته ، لانه آمن ان هذه الدعوة ، وهذه القومية ؛ هى سبيلنا الى الخلاص .. الخلاص من النفوذ الأجنبى ... الخلاص من أعوان الاستعمار ، الخلاص من عملاء الاستعمار ، والخلاص من مناطق النفوذ .

ان هذه القومية العربية هى سبيلنا الى تحرير ارادتنا ، والى تحرير مشيئتنا واذا تحررت ارادتنا أيها الاخوة .. واذا تحررت مشيئتنا ، فاننا نستطيع أن نفعل الكثير من أجل بنائها ، ومن أجل هذه الأمة العربية ؛ ومن أجل ترقيتها ، ومن أجل رفع راية القومية العربية ، لقد كافح شعب لبنان الأبى ، الشعب الأبى المجرد عن

الهوى والمجرد عن العرض حتى يستقل لبنان ، وحتى يكون لبنان حرا لابنائه وحتى تكون ارادة لبنان ومشيئة لبنان ملك لابنائه ٠

واليوم يحق لكم أن تفخروا بأن ارادتكم فى لبنان هى ملك لكم ، ومشيئتكم هى ملك لكم ٠

وهذا هو سبيلنا الى التضامن ، بالاستقلال وبالحرية ، وبالتخلص من عملاء الاستعمار ، وبالتخلص من أعوان الاستعمار والعملاء ، نستطيع أن نتضامن ونتكاتف ٠

وانى قلت فى الماضى أن التضامن بين الشعوب العربية لايستدعى بأى حال من الاحوال ان تكون هناك وثيقة دستورية لاننا نشعر اليوم بكم هنا ٠٠ اخوتنا فى لبنان ٠٠ لابد لنا من أن نتساند معكم ، وان نتضامن معكم بصرف النظر عن التدابير وبصرف النظر عن الوثائق ٠

هذه أيها الاخوة هى أخوتنا وهذا أيها الاخوة هو التعبير عن اخوتنا ، ان حبنا لشعب لبنان وان مجيئكم أيها الاخوة الى هنا فى دمشق انما هو تعبير عن اخوتكم ومحبتكم لشعب الجمهورية العربية ، ولن يستطيع أعداؤنا أو أعداؤكم أن يفرقوا بيننا ، كما انه لايمكن لهؤلاء من أن يفرقوا بين شعب الجمهورية العربية المتحدة وشعب العراق ٠ ٠ لاننا جميعا آمنا بقوميتنا ، ولن يستسيغ أعداء القومية العربية مهما ابتكروا من الاساليب ، ومهما استحدثوا من الوسائل أن يفرقوا بيننا وبين الشعب العربى فى الاردن ٠٠ الشعب العربى الذى كافح فى الاردن من أجل تحرير ارادته ومن أجل تحرير مشيئة ٠

هذه هى القومية العربية التى يكافح من أجلها شباب العرب ، ورجال العرب، ونساء العرب ٠

هذه أيها الاخوة هى القومية العربية التى نبتت فى القلوب ، هذه أيها الاخوة هى القومية العربية التى نبتت فى النفوس ، هذه هى القومية العربية التى نبتت فى أراضينا ولم نستوردها من الخارج ، ولم تفرض علينا فرضا بفضل المستعمر أو بفضل الطامعين ٠

هذه هى أيها الاخوه هى القومية العربية التى نبتت فى كل بلد عربى وفى كل أرض عربية ٠٠ هذه أيها الاخوة هى القومية العربية التى جمعت القلوب ، وجمعت الشعب وجمعت الافراد الذين لايعرفون بعضهم البعض ، لكن التقت ارادتهم ، والتقت قلوبهم ، والتقت مشيئتهم على العمل من أجل الحرية ، وعلى العمل من أجل الاستقلال ، وآمنوا أن السبيل لحماية الحرية وتثبيت الاستقلال هو التضامن ، ووحدة الصف العربى ، وآمنوا أن الاستعمار والعملاء يحاولون أن يدخلونا فى مناطق النفوذ ، وصمموا على أن نكون خارج مناطق النفوذ ٠

هذه القومية العربية التى آمن بها الشعب العربى فى كل بلد عربى ٠

ستنتصر القومية العربية دائما بعون الله ، وبقوة اراتكم ، وسيرتفع علم القومية العربية خفاقا فى السماء بفضلكم ... سيرتفع بفضل الله ، وبفضلكم ، وبفضل وعى الشعب فى كل بلد عربى .

والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله .

اننا أصبحنا سادة ولسنا عملاء

خطاب السيد الرئيس بدمشق

فى يوم ١١ مارس سنة ١٩٥٩

أيها المواطنون .. أيها الاخوة .

حينما آلينا على أنفسنا أن نرفع راية القومية العربية ، حينما قبلنا أن نسير فى الطريق الوعر ، الطريق الصعب ، طريق الدفاع عن الامة العربية جمعاء ، وطريق العمل من أجل الامة العربية كلها ، وطريق الوحدة العربية والقومية العربية.

كلنا نعلم أيها الاخوة ، ان هذا الطريق قد يكون طريقا صعبا ، وقد يكون أسهل منه وأيسر أن نسير فى سياسة انعزالية .. سياسة مبنية على الانانية ، مبنية على تجاهل ما يحدث فى أى بلد عربى .. ولكنا كنا نعلم أن هذه السياسة قد تكون سياسة سهلة فى أول الطريق ، ولكنها بعد ذلك ستسلم الوطن العربى بلدا بلدا الى أعدائه .

ستسلم الوطن العربى المجزء — الذى لا يتضامن مع بعضه البعض — الى الاستعمار والى الطامعين ، ففضلنا ، وفضلتم ، وفضل كل فرد من أبناء هذه الامة أن نسير فى الطريق الصعب .. طريق الوحدة العربية ، والتضامن العربى .. وان نرفع راية القومية العربية ، وان نصمم على دعم القومية العربية .

كان هذا هو السبيل ، وقد كافحتم هنا فى هذه المدينة الخالدة ، لا من أجل مصالحكم الفردية ، ولا من أجل الانانية، ولا من أجل الذاتية ، ولكنكم كافحتم وقاتلتم من أجل جميع قضايا الامة العربية ، وكنتم تعلمون أن هذا الطريق ، هو طريق وعر .. لأنه سيؤلب عليكم أعوان الاستعمار ، والعملاء ، والدول الاستعمارية ، والصهيونية والخونة العرب ، وكل أولئك سيتألبون عليكم لانهم يعلمون أن مصالحهم الذاتية ومصالح أسيادهم تتنافى مع هذه الرسالة التى حملتم لواءها ، والتى ضحى شبابكم من أجلها ، فضلتم أن تسيروا فى هذا الطريق الصعب .. وان تتبعوا الطريق الوعر ، رغم المصاعب ، ورغم التضحيات .

هنا فى مدينتكم الخالدة دائما تغضبون لما يحل بأى بلد عربى .. وتعلنون عن غضبكم اذا مس أى بلد عربى أى شىء .. أية اهانة .. أو أى خطر أو أى اعتداء .. واليوم ايها الاخوة لايحق لنا أن نغضب اذا مسنا اعتداء ، أو مستنا اهانة ، لان لنا رسالة وعلينا أمانة نؤديها لا من أجلنا .. ولكن من أجل الامة العربية جمعاء .

أيها الاخوة .. لايحق لكم أيها الاخوة ولا يحق لنا بأى حال من الاحوال أن نغضب اذا مسنا شر .. أو مستنا اهانة ، لاننا نذرنا أنفسنا ودماءنا واعتنقنا

الرسالة التى تنادى بالعمل من أجل الامة العربية جمعاء ، والتى تنادى بالتخلص من الانانية والتخلص من الذاتية .. فاذا كان هناك من قاموا لاهانتنا .. أو انتهزوا الفرص للاعتداء علينا بألفاظ بذيئة .. فلا يحق لنا أن نغضب لان من آمنوا بالرسالة الخالدة .. رسالة الوحدة العربية .. كانوا يعلمون أن هذا هو السبيل الصعب وليس بالسبيل السهل .

أيها الاخوة ان رسالتنا تنادى بأننا نؤيد كل أمة عربية اذا اعتدى عليها ، ونؤيد كل بلد عربى اذا أهين ، ونساند كل شعب عربى اذا تعرض للعدوان .. ان هذه هى رسالتنا التى نؤمن بها ، وهى ما اعتنقناه ، وهى ما دافعنا فى سبيله بكل قوتنا وبكل شهدائنا .. وبدماء شهدائنا ...

ان هذه الرسالة تجعلنا لانغضب بأى حال من الاحوال اذا تعرضنا لاى اهانة أو اذا دبرت ضدنا الاهانات .

وان المظاهرات التى دبرت ضدنا فى بغداد لن تبعدنا عن رسالة القومية العربية، ولكنها ستجعلنا أشد تمسكا برسالة القومية العربية ، وان الالفاظ البذيئة التى صدرت من المسئولين فى بغداد لن تجعلنا نتخلى عن رسالتنا ولكنها ستجعلنا نتمسك اشد من ذلك بهذه الرسالة .

اشد ايمانا بعروبتنا

وحينما ثارت بغداد فى الماضى ضد نورى السعيد . حينما كان نورى السعيد يوجه لنا السباب ويدبر ضدنا المظاهرات ، كنا أشد عزما وأشد ايمانا ــ يوما عن يوم ــ بأنه لابد من أن نعمل لتحرير الامة العربية لنقضى على اعوان الاستعمار وعلى العملاء وعلى الخونة .

واليوم ايها الاخوة ..

يتغير الحال فى العراق ... لاننا حينما هب العراق بثورته ساندناه بكل قوانا .. لاننا كنا نؤمن ان هذه الثورة انما هى تدعيم للامة العربية وتدعيم للقومية العربية .

ولكن قاسم العراق غير رايه وآثر ان يسير فى سياسة عدائية ، قاسم العراق أراد أن يدبر ضدنا المظاهرات ، ونحن ايها الاخوة لانريد للعراق الا الوحدة وأن تسود أبناءه المحبة والاخاء .

قاسم العراق دبر ضدنا المظاهرات . واثار ضدنا الاقاويل ، ونحن نقول اننا رغم هذا لن نغضب ابدا ، ولن نشعر بالاهانة ، لان الاهانة فى سبيل الرسالة انما هى شرف كبير .

واذا اراد قاسم العراق بهذه المظاهرات وبهذه الاساليب ان يقسم شعب الجمهورية العربية المتحدة ، فانه لن يفلح ابدا لان شعب الجمهورية العربية المتحدة قد آمن برسالته ، وصمم على أن يسير فى هذه الرسالة ، لانه يشعر بوحدته ،ويشعر بقوته ويشعر بكيانه ويشعر بأن رسالته هى رسالة الامة العربية جمعاء .

ان الشيوعيين ــ أيها الاخوة ــ الذين قادوا المظاهرات فى العراق ، ووجهوا لنا الاهانات لن يغضبونا .. لاننا حينما طردهم نورى السعيد من بلادهم آوتهم بلادنا ، وحينما حرمهم نورى السعيد من كل شيء فى بلادهم آوتهم دمشق .. هنا ، وحينما قامت الثورة فى العراق وعادوا الى بغداد ... تجلى الحقد فى صدورهم وكان أول عمل قاموا به هو بث حقدهم فى شعب العراق ضد شعب الجمهورية العربيةالمتحدة .

يعملون للاجنبى

الشيوعيون الذين يحاربونكم اليوم ــ أيها الاخـوة ــ ويحـاربون رسـالتكم ومبادئكم وجمهوريتكم . هم نفس الشيوعيين الذين آويتموهم حينما طردهم نورى السعيد ، وأطعمتموهم حينما قطع نورى السعيد أرزاقهم ، ووفرتم لهم « هنـا فى دمشق » كل وسائل الراحة وكل وسائل الحرية ، ولم يقابلوا منكم ــ أيها الاخوة ــ هذا الكرم وهذه الروح العربية الكبيرة الا بالنكران والجحود .

ان هذه الصفات ليست من صفات الشعب العربى بأى حال وان الشيوعيين الذين قاموا يدبرون المظـاهرات ، ويهتفون ضـد قادة الجمهورية العربيـة المتحدة وشعبها لن يجدوا فى العالم العربى من يستجيب لهم الا العملاء ، لان الشيوعيين عملاء وهم لايؤمنون بحرية بلدهم ولا يؤمنون بحرية وطنهم ، ولكنهم يعملون للاجنبى .

هذه أيها الاخوة هى الشيوعية . ولهذا حاربناها ، ونحن لم نحـارب هنـــا اليسارية بأى حال من الاحوال لان اليسارية قد تعبر عن المبادىء الوطنية ولكننـا حاربنا الشيوعية لانها لاتأخذ الوحى من أرضها بل تأخذه من خارج بلادها .

اننا نعتبر هؤلاء الشيوعيين عملاء .. عملاء للاجنبى .. والحـزب الشيوعى هنا فى سوريا لم يكن يعمل أبدا من وحى سوريا أو من أجل سوريا ، ولكنه كان يعمل بتعليمات من الخارج . من الاحزاب الشيوعية الخارجية . والحزب الشيوعى هنا فى سوريا لم يكن يستجيب أبدا للرأى العام السورى أو للشعب السورى ولكنه كان يعمل بوحى خارجى ولذلك فان الشيوعيين الذين اطعمتموهم وآويتموهم فى بلدكم اذا تنكروا لكم فانهم ليسوا أحرار الارادة ، لانهم عملاء يريدون أن يخضعوا بلادهم .. ويخضعوا البلاد العربية للنفوذ الاجنبى ، وان الارهاب الشيوعى الذى يتجلى اليوم فى بغداد ضد القومية العربية وضد القوميين العرب وضد قادة الجمهورية العربيـة لن يزيدنا الا اصرارا على رسالتنا لان هذا يقنعنا انه من المهم أن نكافح ونقاتل فى سبيل حماية بلدنا ، ثم فى سبيل حماية عروبتنا ثم فى سبيل حماية القومية العربية .

عملاء الاستعمار

واننا أيها الاخوة لايحق لنا أن نغضب بأى حال من الاحوال لاننا قوم لنا رسالة آمنا بها زمنا طويلا وعملنا من أجلها وبذلنا فى سبيلها الدماء والشهداء . فاذا أوذينا أو اهنا فلا يحق لنا أن نغضب لان هذا لابد أن يصيب صاحب الرسالة وكلناأصحاب

رسالة ، لسنا شيوعيين ولسنا عملاء ولسنا أعوانا للاستعمار ، ولكننا كافحنا هنا وكافحنا فى كل مكان من أجل حماية وطننا .

كافحنا الصهيونية وكافحنا الاستعمار وصممنا على أن تكون سياستنا سياسة مستقلة تنبع من بلدنا وصممنا على أن تكون سياستنا سياسة الحياد وعدم الانحياز وقاومنا الضغط والاحلاف العسكرية ، وحاربنا حلف بغداد .. حتى لاندخل ضمن مناطق النفوذ ، ولازال حلف بغداد حتى اليوم يضم بغداد .. وقد سقط من أجله الشهداء وسقط من أجله الذين كافحوا لكى يخرجوا العراق من مناطق النفوذ .. وقد كافحنا لان لنا رسالة وكافحنا لاننا نؤمن برسالة القومية العربية .

اذا كان هناك بعض الناس فى العراق ، سواء قاسم العراق الذى ساندناه حينما قامت الثورة أو الشيوعيين الذين آويناهم وأطعمناهم حينما طردهم نورى السعيد. فاننا لن نرضخ أبدا ، بل سنكون أشد اصرارا وأشد ايمانا واشد عزما على السير فى رسالتنا وعلى العمل من أجل رفع راية القومية العربية وعلى حماية القومية العربية وسنتسلح ــ أيها الاخوة ــ بالوعى والاتحاد حتى لانعطى الفرصة لقاسم العراق ليقسمنا وحتى نحافظ على حريتنا ، وحتى لانعطى الفرصة للشيوعيين العملاء ليبثوا بيننا بذور الفتنة لكى يربطونا ضمن مناطق النفوذ .

هذا هو سبيلنا وهذه هى رسالتنا ، ولايحق لنا أن نغضب أبدا بل لابد أن نسير فى طريقنا مهما أصابنا من الاذى والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله .

أسباب ثورة العراق فى الموصل

خطاب الرئيس فى يوم ١٢ مارس سنة ١٩٥٩

أيها المواطنون .. ان هذا الشعور الذى يسود أرجاء الامة العربية ، هذا الشعور الذى يعبر عن الحرص على القومية العربية انما هو سلاحنا وهو حصننا فى الدفاع عن قوميتنا ضد أعدائنا . ان القومية العربية قد تعرضت فى الماضى الى الارهاب والى الاضطهاد والى التنكيل ولكنها لم تخب ولم تمت بل استمرت راسخة قوية متينة .

واليوم أيها الاخوة .. رغم الارهاب ورغم التنكيل ورغم المؤامرات من أعداء القومية العربية ومن العملاء فان القومية العربية ستبقى راسخة قوية متينة .

أيها المواطنون .. لقد قاومتم كثيرا وكافحتم كثيرا من أجل تثبيت قوميتكم والدفاع عنها . ومن أجل الحفاظ على بلدكم من التبعية ومن أجل القضاء على أعوان الاستعمار والعملاء .

وانتصرتم دائما لانكم حققتم لبلدكم الحرية والإستقلال وهزمتم اعوان الاستعمار والعملاء . ولم تستطع أى دولة مهما كبرت أن تطبق علينا مبدأ التبعية ، لانناا تحدنا

جميعا لنحمى بلدنا ، وكان شعارنا دائما « لارجعية ولاتبعية » لان الوطن الذى كافح من أجل الاستقلال والذى كافح للتخلص من الرجعية وعملاء الاستعمار ، لايمكن بأى حال من الاحوال أن يقبل العملاء الجدد أو يقبل التبعية .

بهذا أيها الاخوة حافظنا على استقلالنا، وحافظنا على بلدنا ، وحافظنا على قوميتنا . فاذا بدات المؤامرات من الخارج واذا خرج الشيوعيون من دمشق الى بغداد ليتآمروا ضد ارضهم وضد وطنهم . فاننا أيها الاخوة نعرف أن المؤامرات التى تدبر ، المؤامرات التى دبرها الشيوعيون ضد بلدنا لم تنجح ، لانهم لم يجدوا بين ربوع هذه الارض الطيبة من يبيع وطنه أو يقبل التبعية ، أو من يخون بلاده ويقبل ان يكون عميلا اجنبيا .. انهم خرجوا من هذه الارض الطيبة وخرج كبيرهم واجتمع فى الخارج .. ليشهر ببلده ووطنه .. وابناء بلده وأبناء وطنه .

وليست هذه « أيها الاخوة » الا طبيعة العملاء الذين لايحسون لبلدهم بأى قيمة ولايحسون لوطنهم بأى حق لانهم آمنوا بالتبعية وآمنوا بأن يكونوا عملاء للاجنبى ليجروا بلدهم داخل مناطق النفوذ .

وحينما لم يجدوا بينكم هنا « فى هذا البلد الكريم » وفى هذه الارض الطيبة من يستمع اليهم ذهبوا الى بغداد لانهم وجدوا فى بغداد المأوى والمصير . لان قاسم العراق فتح لهم بغداد ...

وكان بهذا يعتقد أنه بواسطة هؤلاء العملاء الذين آمنوا بالتبعية وتنكروا للقومية قد يستطيع أن يقطع أوصال جمهوريتنا او قد يستطيع أن يطفىء النور الذى انطلقت بهديه القومية العربية ، ويحل محله السياسة الجديدة التى اتبعها ، سياسة التبعية وسياسة الانحياز .

قاسم يجمع العملاء

استطاع قاسم العراق ان يجمع اعداءنا من الشيوعيين والعملاء فى بغداد ليوجههم ضد سوريا .. وكان يعتقد انه بهذا قد يضعف القومية العربية فى سوريا او قد يضعف القومية العربية فى العراق .. فهل استطاع أن يضعف القومية العربية فى العراق ؟ وهل استطاع أن يحبس القومية العربية فى سوريا ؟ ... أبدا انه لم يتمكن من ان يطفىء شعلة القومية العربية فى العراق .. ولكنه قام فقط وقسم شعب العراق شعب العراق الابى الذى قاسى وحارب نورى السعيد ليتخلص من التبعية وليتخلص من حلف بغداد . وهو لازال الى اليوم فى حلف بغداد ، ولازال الى اليوم يحارب مرة أخرى ليتخلص من التبعية .

ان « نورى السعيد » لم يتمكن من أن يطفىء نور القومية العربية فى العراق، ولن يتمكن الشيوعيون العملاء مهما دسوا ومهما كتبوا ومهما خرجوا ومهما قالوا ومهما طلبوا ومهما قالوا لشعب العراق ، لن يتمكنوا من أن يطفئوا شعلة القومية العربية . قد يتمكنون لبعض الوقت من أن يعتمدوا على العناصر الشعوبية التى تكره من مئات السنين القومية العربية . ولكنهم لن يتمكنوا من أن يقتلوا روح القومية العربية فى نفوس العرب الاصلاء .

اساليب نورى السعيد

هذه هى « أيها الاخوة » قضيتنا وقد اتبع قاسم العراق نفس الاساليب التى اتبعها من قبله نورى السعيد ... فحينما قامت الثورة فى الموصل وكان قاسم العراق لايعلم ماذا يجرى فى الموصل ، كان أول شىء اتبعه هو ان اتهمكم واتهم جمهوريتكم .. وكان بهذا « ايها الاخوة » يتبع نفس اساليب نورى السعيد ونفس أساليب أعـداء القومية العربية .

وقد كان قاسم العراق يعتقد انه بهذا قد يؤكد فى العراق نزعة انفصالية وطنية تبعده عن القوميـة العـربية حتى يسـيطر عليها هو والشـيوعيون والشـعوبيون والانتهازيون والانفصاليون .

نفس السياسة التى اتبعها نورى السعيد ، وفاضل الجمالى يتبعها اليوم قاسم العراق وجلادوه ... يتبعها قاسم العراق واسياد قاسم العـراق ضـد الجمهورية العربية المتحدة .

وهم بهذا أيها الاخوة يعنون ويقصدون أن يكونوا ضد القومية العـربية ، لان الجمهورية العربية المتحدة هى التى آلت على نفسها ان تحمل رسالة القومية العربية.

قاسم العراق « اليوم » بعد ثورة العراق المجيـدة التى قام بها جيش العراق المجيد ، قاسم العراق اليوم ، يتنكر لعروبته ويتنكر لقوميتـه .. وقام ايضا يتبع اساليب نورى السعيد .

لماذا قامت ثورة الموصل ؟

لماذا قامت الثورة فى الموصل ؟ .. انه قال ان الثورة التى قامت فى الموصل هى بفعل من الاجنبى وبفعل من الجمهورية العربية المتحدة .. ولم يكن قاسم العراق قد استطاع فى هذا الوقت أن يصل الى الموصل أو يعلم ماذا يجرى فى الموصل .

قامت ثورة العراق فى الموصل ضد حكم الارهاب فى العـراق .. ضـد ارهاب الشيوعيين فى العراق ـ ضد الارهاب والتنكيل فى العراق ... ضـد التنكيل بكل الاحرار فى العراق .

كلنا نعلم هذا .. وكل فرد فى العالم يعلم هذا .. ولم تكن ثورة « الشواف » فى العراق بفعل من دولة أجنبية أو بفعل من الجمهورية العربية المتحدة .

وان قاسم العراق حينما اتهمكم ـ أيها الاخوة ـ انما اتهمكم ليبرر موقفه من التنكيل بالمواطنيين الاحرار والقوميين العرب ، وحينما اتهمكم قاسم العراق وكال لكم الاتهامات وهو الذى لايدرى ماذا يجرى فى الموصل انه كان يتبع السياسة التى تبث الفرقة بين شعب العراق وشعب الجمهورية العربية المتحدة .

أن قاسم العراق يعتقد انه بذلك بعد أن قسم العراق شيعا واقساما ـ سيقسم الامة العربية على نفسها حتى تنبت فيها الشيوعية وتتحكم فيها وحتى يسـود فى بلادنا الارهاب كما يسود الارهاب اليوم فى العراق .

أيها الاخوة ... ان قاسم العراق أخرج طائراته وهاجم جمهوريتنا .. وهاجم قرية من جمهوريتنا وهدم فيها بعض المنازل .. وقـد كنـا نستطيع ان نرد الكيل

كيلين .. وأن نرد العدوان مرتين ، ولكنا ـ أيها الاخوة ـ لم نفعل ذلك ، لان القرى التى قد نضربها انما هى قرى عربية .. عربية صميمة تجمعها القومية العربية . وهى فى نفس الوقت تتعرض أيضا ـ لعدوان طائرات قاسم العراق ولقنابل قاسم العراق ...

ان قاسم العراق حينما اعتدى على احدى قرانا بغاراته . كان يريدنا أن نرد له هذا العدوان ، ولا يهمه أن يقتل بعض أفراد العراق ... ولكنه كان يريد أن يستغل ذلك ليبث الفتنة والكراهية بين الشعب العربى فى العراق وفى سوريا .

اننا أيها الاخوة حينما تقبلنا العدوان انما تقبلناه لاننا لانرضى أبدا أن نعتدى على قرية عربية فى العراق وأن نقتل أرواحا عربية فى العراق، ولكن لن يتمكن قاسم العراق وأسياده .. أسياد قاسم العراق وعملاء الاستعمار والعملاء والشيوعيون، لن يتمكنوا أبدا من أن يقضوا على القومية العربية فى هذه المنطقة من العالم ، فى البلاد العربية ، لان القومية العربية حاربت منذ مئات السنين عن وجودها رغم الاضطهاد ورغم العملاء ورغم المعتدين ورغم المحتلين .

واستمرت القومية العربية رافعة رايتها بعد أن بذلت فى سبيل ذلك الدماء .. وسنسير أيها الاخوة فى طريقنا . لن يعرقلنا معرقل ولن يؤثر فينا عميل .. وسترتفع راية القومية العربية فى كل مكان رغم أنف العملاء ...

والسلام عليكم ورحمة الله .

قصتنا كاملة مع « قاسم العراق »

خطاب الرئيس بعد جنازة شهداء العراق
دمشق فى ١٣ مارس ١٩٥٩

أيها الاخوة المواطنون :

ان غضبتكم لما وجه الى القومية العربية ، وما وجه اليكم .. ليست بالأمر الجديد علينا .. لأن القومية العربية فى الماضى واجهت المحاولات والمؤامرات ، لتتحلل وتذوب ، فغضبتم فى الماضى ، وانتصرت القومية العربية وضاعت المحاولات

ان غضبتكم « أيها الأخوة » لما وجه الى جمهوريتكم ولما وجه الى قوميتكم، ليست بالأمر الجديد .

اننا اليوم ونحن نجتمع فى هذا المكان . نتذكر العام الماضى حين كنا نتكلم من هذا المكان ، وكان هناك نورى السعيد وأعوان نورى السعيد والاستعمار فى بغداد ، وأعلنتم من هذا المكان عن مشيئتكم وارادتكم فى اعلان الجمهورية العربية المتحدة .

وتصدى لكم « أيها الاخوة » نورى السعيد وأعوان نورى السعيد وأعوان الاستعمار وقوى الصهيونية وغضبتم لهذا التصدى

وانا اليوم حين نجتمع فى هذا المكان ، نقول ما أشبه اليوم بالبارحة ، ماأشبه اليوم الذى نعيشه بالبارحة . لأننا حينما استمعنا يوم الاثنين الماضى الى اذاعة بغداد والى محكمة الشعب فى بغداد .. بل محكمة « السب » فى بغداد .. لان الشعب برىء منها .. استمعنا الى محكمة السب فى بغداد .. تسبكم انتم « ايها الاخوة المواطنون » وتسب قوميتكم وتسب رئيسكم .. ان محكمة السب فى بغداد .. فى هذه الايام ان عبرت عن شىء فانما تعبر عن الحقد الأسود ، الذى تمكن من نفوس أعدائكم .. أعداء القومية العربية .

يوم الاثنين الماضى .. فى بغداد .. حينما أطلقت محكمة السب فى العراق السباب ضد جمهوريتكم . لم يكونوا ابدا قد عرفوا الأحداث التى تجرى فى الموصل ، ولم تكن أقدامهم وطئت الموصل ، ولكنهم كانوا ينادون فى اذاعتهم .. ينادون العون .. وينادون بصوت يشبه الهستريا ..

قاضى محكمة السب

ولم يكن قاضى محكمة السب فى بغداد وجلادوه يعبرون عن نفوسهم وعن رأيهم الشخصى حينما تعرضوا لجمهوريتكم وقوميتكم بالسباب وحينما تعرضوا لرئيسكم بالسباب ، انما كانوا يعبرون عن الحقد الأسود الذى انطلق من قاسم العراق ، وهم يظنون انهم بهذا قد يتمكنون من أن يقسموا هذه الامة التى حاربها نورى السعيد فى مثل هذه الايام

ما اشبه اليوم بالبارحة . ايها الأخوة » .. البارحة فى العام الماضى وقف نورى السعيد يسبكم ويتحدى ارادتكم ، فانتصرتم وذهب نورى السعيد ثم بعد ذلك قام أعداء القومية العربية الذين آويتموهم فى بلدكم الطيب والذين اطعمتموهم فى بلدكم الطيب ...

قاموا وقد تنكروا لكل معانى القومية . وتوغل فى نفوسهم الحقد الأسود والحقد الأحمر ولم يستطيعوا ان ينفسوا عما فى قلوبهم هنا فى بلدكم ، لأن الوعى كان يشمل الجميع .. هرب كبيرهم حينما قررتم الوحدة وحينما رفعتم راية القومية العربية .

وحينما قامت الثورة فى العراق ، وذهبوا الى بغداد تخيلوا انهم قد يتمكنون من ان يحققوا فى بغداد مالم يستطيعوا ان يحققوه هنا فى دمشق وعاد كبيرهم الذى كان قد آثر الفرار الى مدينتكم وهو يعتقد ان الثمار دانية ، وان سوريا ستسلم نفسها الى الشيوعية العميلة .. ونسى ان هذا الشعب الذى تبنى دائما الدفاع عن حريته واستقلاله وقوميته ، لايمكن بأى حال من الاحوال أن يسلم قياده للعملاء . والشيوعيون عملاء ، وكلنا نعرف انهم عملاء .

عودة كبيرهم

حينما عاد كبيرهم الى مدينتكم مرة أخرى واعتقد هو واعوانه من العملاء ان الثمار دانية ولكنه فوجىء بوجود وعى الشعب العربى هنا . وهب الشعب العربى يدافع عن قوميته بل يدافع أيضا عن ديانته وايمانه وينبذ الالحاد وينبذ الشيوعية بأنواعها .

قام الشعب يدافع عن قوميته .. فذهبوا الى العراق وفتح لهم قادة العراق وحكام العراق ابواب بغداد ليعملوا ضد جمهوريتكم وهم يحسبون ان فى استطاعتهم أن يقوم هلال خصيب شيوعى تنطلق فيه الشيوعية من بغداد .. ونسوا « أيها الاخوة » أن القومية العربية على مر الزمن وعلى مر السنين لاقت الاضطهاد وخرج عليها أهل الردة والعملاء .

قاسم العراق

وبعد ثورة العراق وبعد أن تحسر الشيوعيون العملاء فى العراق ، آثرنا أن نحاول بكل وسيلة من الوسائل من اجل وحدة الصف العربى نعيد الوفاق الذى لم يكن هناك اى سبب من الاسباب لأن يتكرر مع العراق .. ولكن حكام العراق وعلى رأسهم قاسم العراق تنكروا لهذه الجمهورية التى ساندته حينما تخلى عنه الجميع والتى ساندت ثورته لأنها كانت تعتقد أن واجبها هو أن تساند شعب العراق .

تنكر لهذه الجمهورية وبدأ يفتعل الأزمات .. بدأت هذه الأزمات ، ليس فى يوم الاثنين الماضى فى بغداد حينما ظهر السب فى محكمة الحقد فى بغداد وحينما انطلق جلاد العراق فى محكمة السب والشتائم ولكنها ظهرت منذ شهور .

وكنا نداري أيها الاخوة ونحاول أن نجمع الصف من أجل وحدة الصف العربى .. ولم يكن هناك سميع ولا مجيب .

وقد بعثت الى قاسم العراق أربع مرات حتى نجتمع من أجل وحدة الصف العربى ومن أجل مصلحة العالم العربى .. ولكن قاسم العراق الذى كان يبيت امرا ضد القومية العربية .. والذى كان يشعر بالحقد الأسود رفض هذا .. وتحجج بحجج كثيرة ، منها انه لايستطيع أن يترك بغداد ، ومنها انه لا يستطيع أن يجتمع فى هذا الوقت .

ولم نكن نهدف من هذا كما قالت جرائد الشيوعيين فى بغداد أن نقرر مصير امتنا ولكننا كنا نريد أن نجمع الصف ونتغلب على عوامل الفتنة والحقد الاسود التى بدأت الشيوعية تبثها بين الشعب العربى فى العراق والشعب العربى فى الجمهورية العربية المتحدة .

الحقد الأسود

وبدأت تعبئة الشعور فى العراق ضد القومية العربية وضد الجمهورية العربية .

ولجأ الى العراق فى هذا الوقت زعماء من شيوعى بلدنا ـ خانوا بلدهم وخانوا وطنهم ونذروا انفسهم يسيطر عليهم الحقد الاسود على أن يكونوا العامل الأساسى للوقيعة بين الشعب العربى وسحق القومية العربية

وفتح لهم قاسم العراق أبواب بغداد حتى يعملوا ضد جمهوريتكم ، وحتى يبثوا الفتنة ضد القومية العربية .

ولم يكن الأمر ايها الاخوة ــ امر خلاف على العقيدة أو على المبادىء او على الرسالة ولكنه كان حقدا أسودا وحقدا احمر يوجه اليكم والى جمهوريتكم لما حققته من انتصارات ولأنها حافظت على استقلالها وتمكنت من أن تبقى خارج مناطق النفوذ وتبقى سيدة ارادتها وصاحبة مشيئتها .

وحاولنا بكل وسيلة من الوسائل ان نجمع الصف العربى ولكن الخطط المدبرة .. خطط الشيوعيين التى دبرت فى الماضى لتسيطر على سوريا حين فشلت وجدت فى ثورة العراق تعويضا لها عن فشلها فى سورية فهاجرت الى بغداد حتى تحول العراق الى بلد شيوعى ومنه تنطلق الى باقى الدول العربية ثم منه تكون الهلال الخصيب الشيوعى ..

وكان سبيلهم الى هذا اشاعة الفرقة وبث الاشاعات وتزييف الوثائق وبث الحقد والبغضاء بين أبناء الشعب العربى فى العراق ضد أبناء الجمهورية العربية المتحدة ..

ولما قام الخلاف بين قاسم العراق وعارف وهما اللذان قاما بالثورة بدأوا يزيفون الأكاذيب وينشرون الأكاذيب ، بدأوا يقولون أن عارف تآمر مع الجمهورية العربية ضد قاسم .. نشروا هذا بين شعب العراق وكانوا بهذا يدفعون شعب العراق ويدفعون أنفسهم .. وكانوا بهذا يفرقون الصف العربى ويقضون على وحدة الصف العربى .. وكانوا بهذا يهدمون القومية العربية .

وقد ظهر للشعب العربى فى كل مكان حينما اذيعت محاكمات عبد السلام عارف كيف كذب قاسم العراق وكيف كذب الشيوعيون العملاء حينما قالوا ان عبد السلام عارف حضر الى الجمهورية العربية وتآمر معها على العراق .

ان الأمر أيها الاخوة لم يكن أمر مؤامرة لكنه كان أمر تصفية لعناصر القومية ليخلوا الجو للعناصر الشيوعية من العملاء حتى يتمكنوا من العراق ومن شعب العراق .

السبب والغرض

وكل من استمع الى محاكمة عبد السلام عارف استطاع أن يعرف بكل بساطة أن السبب الوحيد لهذه المحاكمة كان هو التخلص من عبد السلام عارف لأنه نادى بالقومية ونادى بوحدة الأمة العربية .

أيها الاخوة :

روج هذه الاكاذيب الشيوعيون العملاء الذين ادعوا الوطنية وادعوا الديمقراطية .

وها أنتم اليوم ايها الاخوة المواطنون ترون الديمقراطية فى العراق .. قفل الصحف .. وحرق الصحف .. وقتل النسوة الابرياء والاطفال .. ترون الديمقراطية التى عبرت عنها الشيوعية .. فى اليوم الحادى والعشرين من الشهر الماضى احتفلت سفارتكم فى بغداد بالعيد الاول للجمهورية العربية المتحدة ولم يستطع الشيوعيون فى العراق ومن ورائهم قاسم العراق أن يكتموا حقدهم او يكبتوا حقدهم فى صدورهم ، ولكن آثروا وفقا للروح الشيوعية المبنية على الحقد

والبغضاء أن يقوموا بالعدوان على سفارتكم .. حاصروا سفارتكم فى العراق .. حاصروا الرجال والنساء والاطفال ووجهوا اليهم أقذع السباب ، بل قذفوهم بالطوب وكانوا بهذا يوجهون الى جمهوريتكم اشنع واقذر واقبح الاهانات ، لكنا لم نتكلم بل تذرعنا بالصبر ورأينا المداراة ، ورأينا أن نسكت من أجل وحدة الصف العربى .. عسى أن يكون هناك امل فى أن يعود قاسم العراق الى وعيه او يعود الى ضميره أو أن يفكر بقوميته العربية .

ولكن الأمر لم يكن يسير على هذا المنوال . كانت هذه الطبيعة وكان هذا العمل من حصار سفارتكم فى بغداد والاعتداء على النسوة والاطفال انما هو تعبير عن الحقد والبغضاء وانما هو عمل لايمثل الروح العربية بأى حال من الاحوال .

ونحن أيها الاخوة كنا فى القاهرة وكان علينا العدوان من فرنسا ومن بريطانيا وخرجت سفارة فرنسا وسفارة بريطانيا ولم نوجه لهم العدوان والسباب لأننا نتذرع بالروح العربية ولا نتذرع بروح الشيوعية والحقد والبغضاء .

أيها الاخوة المواطنون :

وحينما قامت الثورة فى الموصل يوم الاحد الماضى ولم يكن قاسم العراق يعرف أى شىء بل كان قاسم العراق يعرف ماهى أسباب ثورة الموصل لانه هو ورجاله كانوا يدبرون الاستفزازات وكانوا يصفون العناصر الوطنية والقومية ، وكانوا يصفون الضباط الاحرار . وكان هذا أيها الاخوة مدعاة لأن يثور أى حر ابى يحافظ على شرفه وعلى عروبته ..

الارهاب والتصفية

وحينما بدأت الثورة .. خرج حكام العراق .. وخرج شيوعيو العراق .. هؤلاء العملاء .. يقولون أن الجمهورية العربية المتحدة هى التى تدبر هذه الثورات ونسوا أن هذه الثورة انما هى نتيجة أعمالهم ونتيجة حكم الارهاب ونتيجة حكم التصفية ونتيجة تسلط الشيوعية والعملاء .

قامت ثورة الموصل فى يوم الاحد وقامت مظاهرات مفتعلة أقامها قاسم العراق والشيوعيون العملاء يهتفون ضدكم وضد جمهوريتكم ويعبئون شعب العراق ضد القومية العربية .

وقد وجدوا أن هذه فرصة هينة ليبثوا الحقد الاسود وفى اليوم التالى أيها الاخوة المواطنون فى محكمة السب فى العراق .. السب البذىء .. السب التافه . فى هذه المحكمة أعلن جلادو العراق من القضاة والمدعين .. هؤلاء الجلادون اعلنوا فى هذه المحكمة التى نسبت الى الشعب زورا وبهتانا لانها بنيت على السب والحقد والبغضاء .

اعلنوا السب البذىء ضد جمهوريتكم وضد قادتكم . وكانوا بهذا يعبرون عن الحقد الاسود وكانوا بهذا يعبرون عن البغضاء . وكانوا بهذا يعبرون عن الخط الشيوعى الذى كانوا ينتظرون أن ينجح هنا فى دمشق ففشل . لانكم آليتم على انفسكم أن تتمسكوا بعروبتكم وتتمسكوا باستقلالكم وحريتكم ، ولانكم عرفتم أن الشيوعيين عملاء ، فذهبوا الى العراق عسى أن ينجحوا فى العراق . ثم يزحفون من بغداد بعد ذلك الى دمشق ولكن شعب العراق سيكشف الشيوعيين العملاء كما كشفهم شعب دمشق وشعب القاهرة قبل ذلك .

باعوا بلادهم

ونحن فى القاهرة أيها الاخوة نعرف ان الشيوعيين عملاء ولن نسمح بقيام حزب شيوعى فى مصر لاننا كنا فى ثقة من ان الحزب الشيوعى فى مصر لا يعمل بوحى ارادته ولا يعمل بوحى مشيئته ، ولا يعمل لمصلحة بلده ، ولكنه يعمل بوحى خارجى ويعمل عميلا للاجنبى .

وكان الحزب الشيوعى فى مصر منذ عام ٥٢ يتلقى تعليماته من الحزب الشيوعى فى ايطاليا ، وكان بهذا ينفذ هذه التعليمات وينفذ هذه الاوامر .

ان الشيوعيين عملاء لأنهم رضوا لانفسهم أن يبيعوا بلادهم للاجنبى وأن يتلقوا التعليمات لينفذوها .

وأن الحزب الشيوعى هنا فى سوريا انما كون من العملاء الذين كانوا يتلقون الوحى من خارج بلادهم بل يتلقون أيضا الاموال من خارج بلادهم ، وكلنا نعرف أن الشيوعيين عملاء ولم نقبل أيها الاخوة باى حال من الاحوال أن يحكمنا العملاء لأننا حينما آلينا على أنفسنا أن نتخلص من أعوان الاستعمار آلينا على انفسنا أيضا أن ينتهى عهد العملاء .

وانتهى فى بلادنا عهد العملاء ، ونرجو الله لشعب العراق الذى هب ليخلص بلده من أعوان الاستعمار فى العام الماضى وتخلص من أعوان الاستعمار أن يتمكن من أن يتخلص أيضا من العملاء وأن يتمتع بالحرية والاستقلال .

هذه أيها الاخوة ــ هذه هى مبادؤنا ، وهذا هو مانراه .

فاذا قام اليوم الشيوعيون العملاء فى بغداد وكتبت صحفهم لتخدع شعب العراق وتقول ان الشعب السورى مع شيوعيى العراق ومع الشيوعيين السوريين الذين لجاوا الى العراق ليتهم كانوا هنا اليوم ليروا هذه الآلاف بل مئات الآلاف التى خرجت لتشيع شهيد العراق لانها تعبر بهذا عن تأييدها لشعب العراق الذى كافح من أجل قوميته ومن أجل عروبته

اننا اليوم أيها الاخوة نتكلم على المكشوف بعد أن دارينا طويلا وبعد أن حاولنا طويلا أن نجمع الصف العربى وبعد أن حاولنا أن نداری الامور ولكن محكمة السب فى بغداد وجلادو محكمة السب فى بغداد حينما عبروا فى الاثنين الماضى عن سخط قاسم العراق ضد جمهوريتكم وضد شعب الجمهورية العربية المتحدة كان فى هذا اقناع لنا الا سبيل للمداراة ، ولا بد من المصارحة وأن يكون كلامنا على المكشوف .

لاتنفع المداراة فى محاربة العملاء ولا تنفع المداراة حينما يصمم الشيوعيون العملاء الذين هربوا من دمشق على أن يجعلوا بغداد قاعدة ينطلقون منها ليهزموا القومية العربية ويقيموا بدلا منها الشعوبية

اننا اليوم أيها الاخوة حينما نجتمع فى هذا المكان انما نجتمع لنجدد العهد .. اننا بعد أن حررنا بلدنا من أعوان الاستعمار لن نمكن منها الشيوعيين العملاء ولن نمكن منها أى صنف من العملاء واننا حينما منعنا الحزب الشيوعى من أن يعمل فى بلدنا كنا نعمل للحفاظ على مقدساتنا ونعمل للحفاظ على قوميتنا

يحاربون وطنهم

وكان من الواضح لنا ايها الاخوة اننا اذا تركنا حزبا رجعيا ليعمل للاستعمار وحزبا شيوعيا ليعمل للشيوعية فان الوطنية والقومية ستضيع لان هؤلاء وهؤلاء سيلاقون العون من الخارج ومن أعداء القومية العربية سيحاربون وطنهم فاذا انتصرت الرجعية فلابد أن تصفى الوطنية واذا انتصرت الشيوعية تحت اسم الديمقراطية المزيفة فانها تعلن الديكتاتورية لتصفى الوطنية والقومية كما تصفى اليوم الوطنية والقومية فى العراق .

ايها الاخوة :

اننا نتصارح ونعرف سبيلنا ونعرف طريقنا ولن نسلمها للاستعمار وللرجعية ولن نسلمها للشيوعية والتبعية ولكنها ستبقى وطنية قومية لابناء الامة العربية .

هذا هو سبيلنا وهذا هو طريقنا

لا رجعية ولا تبعية .. لا اعوان ولا عملاء .. بل قومية عربية

الارض الطيبة

وكما دافعتم فى الماضى من أجل القومية العربية ، وكما حاربتم على مر السنين وعلى مر الايام من أجل القومية العربية ونصرتها منذ مئات السنين .

حينما فتح هولاكو بغداد وحينما احتل التتار العراق قمتم أنتم أيها المواطنون فى الشام .. هنا فى هذه الارض الطيبة وتكاتفتم مع اخوانكم فى العراق لتعيدوا القومية العربية الى مكانها فى العراق .

اننا اليوم أيها اخوة المواطنون نبدأ العمل مرة أخرى .. اننا اليوم نكرر التاريخ أن التاريخ يكرر نفسه .. وأن القومية العربية التى وجدت فى العراق وأن الشيوعيين الذين يعتقدون أنهم قد يستطيعون من بغداد أن يزحفوا الى جمهوريتنا انهم لخاسرون بعون الله وستبقى الجمهورية العربية والقومية العربية لترفع راية القومية العربية عالية . وسيرتفع أيضا علم القومية العربية دائما فى العراق كما ارتفع حينما هزم هولاكو وحينما قضى على التتار

هذه قصتنا

تلك أيها الاخوة هى قصتنا مع قاسم العراق .. تلك ايها الاخوة هى قصة الشهور الماضية مع شيوعيى العراق ومع الشيوعيين العملاء

تلك هى صفحة جهادنا وكفاحنا من أجل تثبيت القومية العربية ومن أجل المحافظة على استقلالنا . تلك هى صفحة كفاحنا ضد الرجعية وضد التبعية وضد أعوان الاستعمار ، وضد العملاء .

اننا اليوم حينما نعرف وجودنا وحينما نتصارح لنتكاتف لاننا وجدنا الا فائدة من المداراة انما نعاهد الله ونعاهد الوطن على ان نحافظ على وطننا وبلدنا وعروبتنا لتكون خالصة وطنية للمحافظة على قوميتنا ولا نمكن الرجعية ولا العملاء ولا نمكن الاستعمار أو الشيوعية من بلادنا وسينتصر شعب العراق وسينتصر جيش العراق وستنتصر الأمة العربية بعون الله والله الموفق والسلام عليكم ورحمة الله .

اسرائيل تخشى تقدم الشعب فى سوريا وقوته

من خطاب الرئيس جمال عبد الناصر بعد مشاهدته مناورات الجيش الاول بدمشق بتاريخ ١٤ مارس ١٩٥٩

ان اسرائيل كانت تخشى دائما ان يتقدم الشعب السورى صناعيا واجتماعيا لانه حينما يتقدم فسيكون أشد خطورة عليها . واليوم صارت سورية مع مصر وحدة راسخة متينة . واصبحت اسرائيل لاتستطيع ان تضرب فى الشمال وتهرب أو تضرب فى الجنوب وتهرب لأن أى عدوان على الشمال ، أو الجنوب هو عدوان على الجمهورية العربية المتحدة .

وقال الرئيس : لقد رأيت اليوم البيان الذى قامت به بعض وحدات الجيش الاول ، وهو بيان يدفع بالثقة والطمأنينة الى انفسنا ونحمد الله كثيرا أن تكون عندنا مثل هذه القوات تحمى بلادنا وترد عنها كيد الكائدين . نحمد الله أن نرى الجيش الوطنى القوى الذى يعتبر درعا ليس للجمهورية العربية المتحدة وحدها ولكن للأمة العربية جميعا .

ماذا تقول اسرائيل ؟

خطاب السيد الرئيس جمال عبد النـاصر فى حفل وضع حجر الأساس للمدينة السكنية لضباط الصف بتاريخ ١٤ مارس ١٩٥٩ ــ بدمشق

أيهـــا المواطنـــون :

فى سنة ١٩٥٦ ، قبل الوحدة وقبل العدوان الثلاثى على مصر ، قرات مقالا فى المجلة العسكرية الاسرائيلية وكان عنوان هذا المقال « الى دمشق » .

وكان المقال يقول : اننا اذا اردنا ان نهزم العرب فليس أمامنا الا أن نتجه الى دمشق ، وأن الغلطة الكبرى التى ارتكبها الصليبيون حينما احتلوا البلاد العربية ، هى عدم احتلال سوريا كلها واخضاعها بواسطة الصليبيين . كانت الغلطة الكبرى التى مكنت العرب من أن يتحدوا وأن يتخلصوا من الاستعمار الصليبى .

وقالت الجريدة العسكرية الاسرائيلية أن الشعب السورى شعب خطر .

اسرائيل تخشى تقدم سوريا

ان اسرائيل كانت تخشى دائما أن يتقدم الشعب السورى صناعيا واجتماعيا، لانه حين يتقدم فى الميادين الصناعية والاجتماعية سيكون اشد خطورة على اسرائيل ولهذا نادى صاحب المقال فى المجلة العسكرية قائلا : الى دمشق .. فلنحتل دمشق قبل أن تتقدم سوريا زراعيا وصناعيا .

فنحن اليوم ــ أيها الاخوة ــ فى سنة ١٩٥٩ بعد هذا المقال لسنوات ثلاث اتحدت سوريا مع مصر وأصبحت وحدة راسخة متينة واصبحت اسرائيل لاتستطيع أن تضرب فى الشمال وتهرب أو تضرب فى الجنوب وتهرب ، كما حدث فى الماضى ، لأن ضربها للشمال هو ضرب للجنوب ، وضرب الجنوب هو ضرب للشمال ، وعدوانها على أى من الشمال أو الجنوب هو عدوان على الجمهورية العربية المتحدة ، تقابله الجمهورية العربية المتحدة بكل قواها فى الشمال وفى الجنوب .

قواتنا المسلحة درع قوى

ولقد رأيت اليوم ــ أيها الاخوة ــ البيان الذى قامت به بعض وحدات الجيش الأول وكان هذا البيان يدعو الى الثقة والطمأنينة ، ونحمد الله حمدا كثيرا الذى مكننا من أن يكون عندنا مثل هذه القوات تحمى بلادنا وتصد عنها عدوان المعتدين وكيد الكائدين .

نحمد الله الذى مكننا من أن نرى اليوم الذى تتسلح فيه قواتنا لتحمى بلدنا، ونحمد الله الذى مكننا من ان نرى الجيش الوطنى القوى ، الذى تنبعث ارادته من وطنه ومن أرضه ومن داخل بلاده الذى تخلص تخلصا كاملا من النفوذ الاجنبى والذى يعتبر درعا للجمهورية العربية .. وليس للجمهورية العربية وحدها ولكن للأمة العربية جمعاء ..

وكان الجيش السورى ــ أيها الاخوة ــ دائما وعلى مر السنين وعلى مر الايام الدرع المتين والسند الاكيد للامة العربية

الاستعمار الصليبى

وفى القرن الثانى عشر ، حينما احتل الاستعمار الصليبى فلسطين ، وحينما تقدم الصليبيون من فلسطين حتى دخلت قواتهم الى مشارف القاهرة وحينما كانت قوات مصر تحارب وتتقهقر ثم تحارب وتصمد ، قامت القوات السورية وأرسل نور الدين فى سورية جيشا قويا لمساندة اخوته المصريين ، ووصل الجيش القوى من سورية الى مصر ، وهزم الصليبيون . وكان ضمن هذا الجيش الذى ذهب من سورية الى مصر ، صلاح الدين ، هزم الصليبيون فى مصر فلم يتمكنوا من أن يستولوا على القاهرة بعد أن كانوا قد استطاعوا أن يصلوا الى مشارفها ، فتقهقر الصليبيون ثم تبعهم الجيش المصرى السورى الذى اتحد ليخلص الأمة العربية .

ثم هزم الصليبيون بعد ذلك هزيمة منكرة كما تعلمون هذا التاريخ ، على يد صلاح الدين .

ولهذا حينما قال كاتب اسرائيل فى مجلة اسرائيل العسكرية : الى دمشق « بأن الصليبيين اخطأوا حينما لم يتخلصوا تخلصا كاملا من الشعب السورى والجيش السورى » فانه كان قد قرأ التاريخ ، وكان يعرف أن الجيش السورى حينما اتحد مع الجيش المصرى استطاع أن يخلص الأمة العربية من الاحتلال والاستعمار الصليبى .

سنحرر الأمة العربية

واليوم — أيها الاخوة المواطنون — يتحد الجيش السورى والجيش المصرى تحت راية الجمهورية العربية المتحدة مرة أخرى بعد مئات السنين .

وباذن الله وبعون الله سنستطيع أن نحرر الأمة العربية كما حررناها فى القرن الثانى عشر . وكما حررناها من التتار حينما اتحد جيش مصر أيضا مع جيش سوريا .

حينما اتحد جيش مصر مع جيش سورية على مر التاريخ استطاعت الأمة العربية أن تتخلص من المعتدين .. وتتخلص من الغاصبين ، مهما كان عدد السنين التى أمضوها ومهما كانت القوات التى جمعوها ..

حدث هذا — أيها الاخوة — ضد الاستعمار الصليبى ، وحدث هذا أيها الاخوة — منذ الغزو التترى بعد أن استولى هولاكو على بغداد ، وبعد أن احتل العراق وتقدم الى سوريا .

هناك اتحد الجيش المصرى مع الجيش السورى مرة أخرى وتتبع الجيشان بعد أن اتحدا بقيادة واحدة — جيوش التتار وهزموهم لأول مرة فى تاريخ زحفهم ثم تتبعوهم بعد ذلك حتى وصلوا عبر الفرات وحتى خلصوا منهم العراق .

سياستنا العمل للوطنية

هذا أيها الاخوة هو تاريخنا القديم ، وهذا أيها الاخوة هو تاريخنا الحديث ، اليوم تتحد قوانا لنحمى وطننا ، اليوم تتحد قوانا لتحمى الوطن العربى ولن تعيقنا ان نسير فى هذا السبيل مؤامرات أعوان الاستعمار أو العملاء .

اليوم — أيها الاخوة — نحن نتقدم عسكريا ثم نتقدم صناعيا ثم نتقدم أيضا اجتماعيا ، لأن سياستنا مبنية على المساواة على انهاء الفوارق بين الطبقات وتقريبها وعلى خلق المحبة والتآلف بين قلوب الجميع وعلى أن تكون بلدنا وحدة واحدة ليس فيها فئة تعمل مع الرجعية ولا فئة تعمل مع الشيوعية، بل كلنا نعمل من أجل الوطنية القومية . من أجل هذا الوطن ومن أجل حاضره ومن أجل مستقبله .

وهذه هى الرسالة الكريمة .. هذه هى الرسالة الشريفة التى آلينا على انفسنا جميعا أن نعمل من أجلها .. وأن نبذل فى سبيلها الارواح والدماء . رسالتنا من أجل تقوية بلدنا ومن أجل الحفاظ على وطننا .

اليوم — أيها الاخوة — نعمل لتقوية بلدنا عسكريا ثم نعمل لاقامة مجتمع

اشتراكى ديمقراطى تعاونى ثم ننادى بأن الامة كلها لا بد أن تتحد حتى لا يدخل بيننا عميل ، وحتى لاتتدخل بيننا الدول الاجنبية، لاننا اذا تفرقنا واذا استجبنا الى حملات أعدائنا واقمنا الاحزاب بين بلدنا فسيكون هنــاك حزب رجعى يعمــل للاستعمار ، واذا نجح هذا الحزب الرجعى فانه سيقيمها دكتاتورية حمراء مخضبة بالدماء ضد الوطنية وضد القومية أو يكون هناك حزب شيوعى يعمل من أجل بث الشيوعية وتحت اسم الديمقراطية .

واذا قامت الشيوعية فانها تحولها الى دكتاتورية حمراء تقضى بأن ينكل فيها مالوطنية والقومية .

فلهذا حينما قلنا انه لا بد أن نتحد فى اتحاد قومى كنا نريد أن نتخلص من اعوان الاستعمار ومن العملاء ... وان نعمـــل جميعا فى بلدنا فى خط وطنى وفى خط قومى .

سوريا اول بلد حيادى

اليوم ـ ايها الاخوة ـ سورية لها اهمية كبرى فى تقرير مصير العالم العربى وفى تقرير مصير هذه المنطقة من العالم ..

وقد كانت لها دائما نفس هذه الأهمية منذ مئات السنين . ولذلك فقد حاول الاستعمار أن يتخلص من سورية بعد الحرب العالمية الاولى بعد الوعود التى اعطاها بالاستقلال ، فقسمها ، ونهب منها الألوية والأجزاء وأراد أن يتخلص من سورية ، ولكن صلابة هذا الشعب وأصالة هذا الشعب وقوة هذا الشعب لم تمكن الاستعمار من ان ينفذ أغراضه وينفذ اساليبه ..

وبعد ذلك أيها الاخوة ، بعد الحرب العالمية الثانية حينما رفعت سورية علم الاستقلال ، وحينما حاربت من اجل الوطنية . ومن اجل الحرية وصممت على ان تكون سياستها سياسة حرة مسـتقلة ، وكانت أول بلد عـربى رفع راية الحياد الايجابى وعدم الانحياز ، ورفض الاحـلاف شعر الاسـتعمار بأن الخطر يظهر مرة أخرى من سورية ضد أطماعه ، لأن سورية التى ابت على مر السنين أن تدخل ضمن مناطق النفوذ تأبى ايضا رغم ما عملوه فيها ورغم الاوصال التى قطعوها منهـا .. رغم بثهم الفرقة والاحقاد ، تأبى أن تخضع لمناطق النفوذ .

وكانت أول دعوة للحياد الايجابى ولسياسة عدم الانحياز وللحرية الحقيقية تنبت من ارضكم الطيبة هنا فى سورية .

مؤامرات الاستعمار ضد سورية

وبعد ذلك حاول الاستعمار بكل وسيلة من الوسائل أن يضغط على سورية ، وأن يحاول بالمؤامرات .. وأن يحاول بالضغط الاقتصادى وبالارهاب وبحشـــد الجنود أن يثنى هذا البلد عن سياسته الوطنية القومية التى أعلنها وتبناها ، ولكن الشعب السورى أجمع ارادته على أن يقاتل فى سبيل تحقيق هذه السياسة ، وكان

الجيش السورى يمثل حقيقة فى هذه الأمة ، الجيش الوطنى الذى كان يحمى دائما الأهداف الوطنية .

واليوم – أيها الاخوة – لا زلنا نجابه هذه الاساليب ، لأن سوريا لها اهمية كبرى فى هذه المنطقة وموقع سورية موقع هام فى هذه المنطقة .

سيحاولون دائما أن يفرقوا أبناء الوطن الواحد وأن يتبعوا سياسة ، فرق تسد . وأن يؤلبوا أبناء الوطن على بعضهم البعض فيحاولون أن يعملوا بكل الاساليب وأن يرفعوا الشعارات المزيفة ليتحكموا فينا .

لا مكان بيننا للعملاء

ولكنا أيها الاخوة ونحن نتسلح بالوعى الكبير ونؤمن الا رجعية ، ولا تبعية ، فلا مكان بيننا لأعوان الاستعمار أو للعملاء وانما رسالتنا هى رسالة الوطنية القومية فاننا سنحمى هذا الوطن العزيز ثم تسود الرسالة التى آمنا بها .. رسالة القومية العربية ثم يعيد التاريخ نفسه مرة أخرى فبحماية سورية سنستطيع أن نحرر الوطن العربى فى كل بلد عربى .. ونحمى الأمة العربية والله يوفقكم ايها الاخوة والسلام عليكم ورحمة الله .

تعقيب الرئيس على خروشوف

اذاعته وكالة انباء الشرق الاوسط

الرئيس يقول لا نقبل دفاع خروشوف عن الشيوعية فى بلادنا :

« اننا نقدر صداقة الشعب السوفيتى التى قامت على أساس عدم التدخل فى الشئون الداخلية ، وان لكل دولة الحق فى اتباع النظام الاجتماعى والسياسى الذى تختاره . والتعايش السلمى بين الدول ذات النظم الاجتماعية المختلفة .. ونحن نتمنى أن تستمر هذه الصداقة وتزدهر ، ولكننا لا يمكن أن نقبل مساندة الأقلية الشيوعية فى بلادنا ضد اجماع الشعب العربى ، وتصميمه على اتباع سياسة وطنية قومية مستقلة مبنية على عدم الانحياز والحياد الايجابى »

لانقبل التدخل

قال الرئيس جمال عبد الناصر :

ان دفاع السيد خروشوف عن الشيوعيين فى بلدنا امر لايمكن أن يقبله الشعب العربى ونحن لانتدخل فى الشئون الداخلية للاتحاد السوفييتى أو نساعد فئة منه ضد فئة أخرى ، وان مساندة الشيوعيين فى بلدنا والدفاع عنهم يعتبر تحديا لاجماع الشعب فى جمهوريتنا .

وقال الرئيس عبد الناصر ، تعليقا على قول خروشوف : ان الرئيس عبد الناصر حينما يتحدث عن الشيوعية والشيوعيين فانه يلجأ الى لغة المستعمرين

.. « ان وعى شعبنا العربى بلغ من القوة بحيث يستطيع أن يعرف أن حملتنا على الشيوعيين العملاء تهدف الى حماية وطننا من استعمار جديد .. كما تهدف الى بناء بلدنا على أساس وطنى قومى متحرر من الاستعمار والتبعية »

وأضاف الرئيس قائلا : وقد تقبلنا دائما مساندة الاتحاد السوفييتى لجمهوريتنا .. ولكننا لايمكن ان نقبل مساعدة فئة خارجة على اجماع الشعب العربى فى كفاحه من أجل استقلاله وبقائه خارج مناطق النفوذ ورفضه للتبعية . وان مساندة السيد خروشوف للشيوعية فى بلدنا هو تحد لارادة الشعب العربى»

وقال الرئيس عبد الناصر تعليقا على ماقاله خروشوف من أن الرئيس عبد الناصر يصر على توحيد الجمهورية العراقية مع الجمهورية العربية المتحدة.. قال الرئيس .. : « ان فى هذا القول تحريفا للواقع ، لأننا أعلنا دائما أن سبيلنا هو التضامن العربى .. ولابد لقيام الوحدة من موافقة الشعب العربى موافقة اجماعية »

خطط الشيوعيين

وقال الرئيس : « ان الشيوعيين العرب كشفوا النقاب عن خططهم ضد الجمهورية العربية المتحدة التى اتبعت سياسة الحياد الايجابى ورفضت التبعية ، وقد وجدوا من حكام العراق السند المؤيد لذلك .. ولكن الشعب العربى الذى كافح للتخلص من الاستعمار لايمكن أن يقبل التبعية بأى حال ، لأنه صمم على ان يبقى مستقلا خارج مناطق النفوذ »

الأخوة تربط الشعب العربى مع شعب لبنان

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر
فى دمشق بتاريخ ١٥ مارس سنة ١٩٥٩

ايها المواطنون :

باسم شعب الجمهورية احيى اخوتنا الذين يجتمعون معنا اليوم هنا فى هذا الميدان ، من لبنان الشقيق العزيز

ايها المواطنون :

فى هذا الجمع العظيم لا يستطيع الانسان أن يميز الأخ من اخيه .. أن يميز اللبنانى من السورى .. وهذا أيها الاخوة .. انما هو مثل للاخوة الراسخة المتينة التى تربط شعب الجمهورية العربية المتحدة مع شعب لبنان الشقيق .

الخطط التى فشلت

أيها المواطنون ونحن نحتفل بالعيد الاول لوحدتنا وقيام الجمهورية العربية المتحدة تمر بالعالم العربى احداث خطيرة ، وهذه الاحداث تحتاج لكل فرد منا أن

يكون على بينة حتى لا يغرر به وحتى لا ينفث العمـــلاء سمومهم بين ارجاء العالم العـربى لينفـذوا الخطط التى دبرت ضدنا فى المـاضى ، ثم فشلت ، وان شاء الله ستفشل خططهم كما فشلت خطط اسلافهم .

أيها الاخوة حينما أعلنت الجمهورية العربية المتحدة موقفها المستقل ، وتبنت السياسة الحرة المستقلة التى تنبع من ضميرها ، جابهها الأعـــداء من كل مكان ، وكان هؤلاء الأعداء يتمثلون فى الاستعمار وأعوان الاستعمار والعملاء . هؤلاء الذين كانوا يريدون أن يخضعونا للأجنبى ، وهؤلاء الخـــونة من أبناء وطننا الذين كانوا يعملون للأجنبى لاخضاع بلدنا نظير ثمن بخس ، ونظير منافع تافهة ومنافع ذاتية ، وقد انتصر الشعب العـربى . انتصر وهـزم الاستعمار وخطط أعـوان الاستعمار وحينما أراد الاستعمار فى حلف بغداد ، أن يجمع هذه المنطقة ضمن مناطق النفوذ وحينما ضم نورى السعيد بغداد الى حلف بغداد بل وجعل بغداد عاصـــمة لحلف بغداد .. وبدأ الضغط على الأمة العربية فى كل بلادها واقطارها لتنضم الى حلف بغداد ثار العرب فى كل بلد عربى هنا فى سوريا وهناك فى لبنان وفى الاردن وفى كل مكان وانتصرت ارادة الشعب العربى الحر ولم يتمكن الاستعمار واعوان الاستعمار من أن يدخلوا سورية أو لبنان او الاردن فى حلف بغداد .

وقد ثار الاردن ثورة ديسمبر المشهورة حينما وصل تمبلر رئيس اركان حرب الامبراطورية ليجبر الاردن لينضم فى حلف بغداد . فهب شعب الاردن كله يقـاوم الانضمام لحلف بغداد .. ويقاوم التبعية ويقاوم أعوان الاستعمار .

انهـارت مناطق النفـوذ

كان الاستعمار وأعوان الاستعمار يحاولون دائما أن يجمعوا هذه الأمة داخل مناطق نفوذ استعمارية وكان فى نفس الوقت الشعب العربى ، يكافح فى كل بلد عربى حتى لايدخل ضمن مناطق النفوذ الاستعمارية .. وكافح الشعب العربى فى مصر ضد حلف بغداد ، حتى ينهار حلف بغـــداد : وقام الضغط الذى وجه ضد مصر ، والمؤامرات من أجل الضغط على مصر وضمها الى حلف بغداد وضمها الى مناطق النفوذ ، وكان فى مصر فى هذا الوقت : كان فى مصر القوات البريطانية المحتلة ، ورغم هذا لم يستطع الاستعمار ، واعوان الاستعمار من ان يدخلوا مصر فى حلف بغداد ، بل استطاع الشعب فى مصر ان يخرج جنود الاحتلال من مصر ، وأن يخلص ارضه الى الأبد من الاحتلال ومن مناطق النفوذ .

تاريخنا ضد الاستعمار

هذا أيها الاخوة .. هذا هو تاريخنا الطويل ضد الاستعمار واعوان الاستعمار وضد مناطق النفـوذ .. كانت هنـاك فئة فى هذه الاوقات تحاول ان تستغل هذه الظروف ثم تحاول ان تستغل تعبئة الشعب العربى ضد الاستعمار لتنفث سمومها داخل الأمة العربية لتسيطر سيطرة جديدة ولتسود التبعية . وكانت هذه الفئة تتمثل فى الشيوعيين العرب . الذين آثروا أن يتنكروا لبلدهم ولقوميتهم .. الذين رضوا أن يكونوا عملاء .. والذين تسلحوا بالانتهازية والذين تسلحوا بمبدأ الغـاية

تبرر الواسطة وارادوا أن يستغلوا كفاح الشعب العربى ليقيموا فى ارجاء الامة العربية الدكتاتورية الشيوعية المبنية على الدماء .

ولكن الشعب العربى حينما كان يكافح من أجل حريته ، ومن أجل استقلاله ومن أجل قوميته ، وحينما كان يكافح ليتخلص من الاستعمار ومن أعوان الاستعمار، لم يكن يكافح هذا الكفاح ، ولم يكن ليقدم الشهداء ولم يكن يبذل الدماء ليسلم الوطن العربى الى الشيوعيين العملاء ولتسود التبعية مرة أخرى فى جميع أرجاء العالم العربى وقد بدأ هذا ، أيها الاخوة ، منذ سنوات وكفاح الشعب العربى لم ينقطع منذ سنوات ..

وفى مصر وقبل الثورة فى مصر .. كان الشعب يحارب الاحتلال ، ويهاجم قاعدة القنال ، وكان الشعب المصرى يحمل السلاح ليخرج الانجليز من مصر ، ويستشهد من أجل قضية مقدسة ، آثر على أن يبذل فى سبيلها الدماء حتى تتحقق، وحتى يحصل على الحرية والاستقلال .. وسقط كثير من الشهداء فى حربهم ضد الاحتلال ، وفى حرب العصابات فى القنال .. ولكن الشيوعيين العملاء الذين كانوا فى هذا الوقت يأخذون الوحى من خارج بلدهم ، وكانوا يتلقون التعليمات من الاحزاب الشيوعية فى الخارج ، كانوا يحاولون أن يستغلوا كفاح الشعب العربى فى مصر من اجل الحرية والديمقراطية .. ليقلبوها شيوعية حمراء ، تسيل فيها الدماء،ويسيل فيها الارها ب.

وقد حاول الشيوعيون ، أيها الاخوة ، بكل وسيلة من الوسائل أن ينفذوا الى الجيش فى مصر ، ولكنا كنا على بينة من أمرنا ، وكنا على بينة من طريقنا ، . لم نقبل الشيوعية أبدا من قبل الثورة ، وبعد الثورة لأننا كنا نؤمن برسالة خالدة هى رسالة القومية العربية .

ولم نكن نستطيع أن نغير ايماننا ، وأن نؤمن بالالحاد والتبعية ، لأن الشيوعية أيها الاخوة تؤمن بالالحاد ، وتؤمن بالتبعية ، وقد حاول الشيوعيون قبل الثورة فى مصر أن يضموا بعض أعضاء الثورة ، وكنت أحد هؤلاء الناس ، وحاول الشيوعيون بكل وسيلة من الوسائل أن يقنعونى لأنضم الى مدرستهم ، وانضم الى مبادئهم ، ولكنى أيها الاخوة لم اقبل ذلك لسبب بسيط .. اذ انى لم استطع بأى حال من الاحوال أن أومن بالالحاد ، أو اومن بالتبعية ، وكنت على ثقة أيها الاخوة المواطنون.. وانا أعرف الكثير من الشيوعيين فى مصر .. كنت على ثقة من أمرهم ، وكنت أعرف أيها الاخوة ، أن رسالة الشيوعيين مبنية على الالحاد ، ومبنية على التبعية .. وكان لى بعض المعارف من الشيوعيين الذين حاولوا أن يستغلوا هذه المعرفة ليضمونى الى الشيوعية ، وكانوا يعتقدون أن فى هذا العمل نصراً كبيرا لهم ، ولكنى أيها الاخوة آمنت بالقومية العربية ، وكفرت بالالحاد والتبعية . كما آمن الشعب العربى.. كما آمن الشعب العربى فى كل بلد عربى حينما كان يكافح من أجل وطنه ، ويريق الدماء.. كما آمن الشعب العربى فى كل بلد عربى بقوميته العربية الخالصة ، وكفر بالالحاد والتبعية ..

واليوم ، أيها الاخوة المواطنون .. ونحن نجابه الأمور فى المنطقة العربية .. لا يمكن أبدأ أن نتجاهل تاريخنا .. لقد امتد حقد الشيوعيين العرب علينا فى مصر ، وجابهونا بحملات كثيرة ، ولكنا جابهناهم ، ولم نخضع لتهديدهم ، ولم نخضع لضغطهم .. لأننا كنا نؤمن أن رسالتنا هى رسالة القومية العربية ، والحرية

والاســتقلال .. وهى رسالة التخلص من منــاطق النفوذ والتبعية ، وهى رسالة الاخلاق ..

وكان الشيوعيون أيها الاخوة .. يحاولون ان يستغلوا الثورة فى مصر لينفذوا من طريقها ، ليسيطروا ، وهم اقلية قليلة ، وفئة قليلة ، على الاغلبية الكبرى ، وعلى الشعب كله ، وليقيموا الدكتاتورية ، المبنية على الدماء تحت اسم تزييف الديمقراطية ولكن الشعب العــربى فى مصر فطن الى ان الشــيوعية هى الحاد ، وتبعية ، وآمن برسالته المبنية على القومية العربية ، وهزم الشيوعيون ، واستمرت القلة قلة،بل عزلت هذه الاقلية ولم تستطع أن تنشر رسالتها بين الشعب العربى فى مصر ..

وهنا .. أيها الاخوة ، فى سورية حاول الشيوعيون ان يكرروا نفس اللعبــة ، وأن يكرروا نفس الوسيلة ، وأن يتبعوا كل سبل الانتهازية ، حتى يستغلوا كفاح الشعب السورى من أجل الحرية ، والاستقلال، وضد الاستعمار، واعوان الاستعمار، ليقيموها شيوعية ملحدة مبنية على التبعية ..

ولكن الشعب السورى الذى تبنى على مر السنين ، والذى تبنى على مر الأيام رسالة القومية العربية .. والذى تصدى للتتار فهزمهم ، حينما ارادوا ان يقضوا على القومية العربية ، والذى تصدى للاستعمار الصليبى ، وخلص الأمة العــربية نتيجة ايمانه من هذا الاستعمار .. هذا الشعب العربى السورى لم يرض أبدا أن يقبل الالحاد ، والتبعية ، وكفر كفرا كاملا بالشيوعية ، وآمن برسالته المقدسة .. رسالة القومية العربية .

هذه ــ أيها الاخوة ــ هى لمحات عن تاريخ كفاحنا ، من أجل حريتنا ، ومن اجل استقلالنا ، وهــــذه أيها الاخوة هى لمحات من تاريخ كفــاحنا فى ســبيل رسالتنا المقدسة .. رسالة القومية العربية ، وفى سبيل التخلص من الاستعمار واعــوان الاستعمار .. وهــذه أيها الاخــوة هى لمحات عابرة عن تاريخنا فى ســبيل مقاومة الشيوعية المبنية على الالحاد والتبعية ، ومقاومة تحكم الاقلية فى الاغلبية تحت اسم الديمقراطية المزيفة .

وكما هزم الشيوعيون أيها الاخوة فى مصر ، هزموا أيضا فى سورية .. وكما كشفهم الشعب العربى فى مصر ، كشفهم الشعب العربى فى سورية .. لأن الشعب العربى الذى تسلح بالوعى .. وآلى على نفسه أن يحقق رسالة القومية العربية .. استطاع فى أيام قلائل أن يهزم رسالة الالحاد ، والتبعية ، وقامت الوحدة بين الشعب المصرى ، شعب الجمهورية العربية المتحدة ، وكانت نتيجة الاستفتاء أيها الاخوة .. اجماع على الوحدة ، وهزيمة للشيوعيين الذين كانوا يحاربون هذه الوحدة .

ولم تنته القصة ــ أيها الاخوة المواطنون ــ فان الحقد الاسود الذى تمكن من قلوب الشيوعيين فى سورية استمر .. استمر بعد الوحدة ضد الجمهورية العربية وهرب بعض الشــيوعيين من الجمهورية العــربية المتحدة ، ولم تكن بأى حال من الاحوال فى هذا الوقت ، قد وجهنا لهم أى شىء ، أو اتخذنا نحوهم اى اجراء ، لاننا اعلنا أننا لن نحاسب عن الماضى ، ولكننا سنحاسب عن المستقبل..وخرج الشيوعيون من مصر وهم يشعرون بالهزيمة النكراء ، بعد أن أعلن الشعب العربى فى مصر ، وبعد ان أعلن الشعب العربى فى سورية ــ خرج الشــيوعيون من ســورية وهم يشعرون بالهــزيمة لأن الشعب العــربى آثر ، وصمم على الوحــدة باجماع الآراء ، وبنسبة اجماعية تمثل ارادة الشعب وتعنى أن هذا الشعب أصبح سيد ارادته ، وأصــبح

سيد مشيئته وان هذا الشعب يحاول مرة أخرى أن يعيد تاريخ الماضى ، بوحدته من اجل تحريره ،ومن أجل الوقوف فى وجه أطماع الطامعين ، ووراء عدوان المعتدين .

هرب الشيوعيون من سورية ، وكان الشعب السورى يعرف أن الشيوعيين هنا لم يكونوا بأية حال من الاحوال يؤيدون الوحدة لأنهم كانوا يعتقدون أن الوحدة تقطع عليهم الطريق ..

ثورة العراق

وفى يوليو الماضى أيها الاخوة . قامت الثورة فى العراق .. وقام جيش العراق الباسل ، وشعب العراق الباسل بثورتهم ضد الاستعمار ، وأعوان الاستعمار ، ضد حلف بغداد ، ضد التبعية ، وضد مناطق النفوذ ، واستطاع جيش العراق العربى أن يحرر شعب العراق الأبى ، ويقضى على الخونة ، وأعوان الاستعمار ، وكان جيش العراق انما يعبر بهذا عن ايمان شعب العراق العظيم ، ايمانه بحريته ، واستقلاله ، وايمانه بقوميته ، القومية العربية التى كان دائما يؤمن بها ..

ولكن الشيوعيين الذين هزموا فى مصر ، ثم هزموا فى سورية ، وجدوا لهم النصير فى بغداد حتى يأويهم ، وحتى يعاونهم على أن تكون بغداد نقطة انطلاق ضد الشعب العربى فى باقى أجزاء الوطن العربى .

الدكتاتورية الحمراء

وقام الشعب العربى الباسل فى العراق يكافح من أجل حريته ، وديمقراطيته ولكن الشيوعيين بدأوا يعلنون الشعارات الزائفة انهم يعلنون شعار الديمقراطية .. وليس شعار الديمقراطية فى الشيوعية الا الدكتاتورية الحمراء ، والا سفك الدماء . وهم يقولون بالديمقراطية ومبادىء الديمقراطية ، وليست الديمقراطية الا الستار الذى يتستر خلفه شيوعيو العراق ، حتى تتمكن الاقلية ، وهم ليسوا الا أقلية من الشعب العراقى العظيم ، وحتى ليتمكنوا من أن يكبلوا هذا الشعب فى أغلال الالحاد والتبعية . وحتى يتمكنوا من أن يبيدوا كل عنصر ، وكل فرد ينادى بالاستقلال وينادى بالقومية .

ووجد الشيوعيون فى العراق ، فى قاسم العراق ، النصير الذى آواهم وحماهم . وهو فى هذا كان يحقد على الجمهورية العربية المتحدة التى أعلنت منذ أول يوم لثورة العراق ، انها تساند العراق وتساعد العراق ..

ولكن قاسم العراق ركبه الحقد ، الحقد الاسود ، منذ اليوم الذى وصل فيه عبد السلام عارف هنا الى دمشق فى السابع عشر من يوليو وقابله شعب دمشق المقابلة العظيمة ، وقابله مقابلة الفاتحين .

تحية لشعب العراق

ولم يكن شعب دمشق وشعب سورية فى هذه الايام يعرف من هو عبد السلام عارف ، ولكن شعب دمشق كان يحيى عبد السلام عارف وهو يعتقد انه بذلك يحيى شعب العراق ، ويحيى ثورة العراق ، ويمجد شعب العراق ، ويمجد ثورة العراق.

دور قاسم العراق

وكان شعب دمشق أيها الاخوة الذى يتحلى بالحصافة يعلم كل العلم أن عبد السلام عارف هو الذى قام بالثورة فى بغداد .. وان قاسم العراق لم يدخل بغداد الا بعد الساعة الحادية عشرة بعد أن انهى عبد السلام عارف الاستعمار وعملاء الاستعمار وكانت هذه ايها الاخوة هى عقدة العقد فى قاسم العراق ، لانه كان يشعر ان الشعب العربى يعرف دور قاسم العراق فى ثورة العراق .. لأن دور قاسم العراق فى ثورة العراق ، كان يتلخص فى ان يدخل بغداد بعد ان يستولى عليها عبد السلام عارف ، فاذا نجح عبد السلام عارف فسينصب قاسم العراق زعيما أوحدا رحمانا رحيما . أو يدخل بعد هذا الى بغداد اذا كانت ثورة العراق فشلت ، واذا كان عبد السلام عارف فشل لينهى ثورة العراق ثم ليعلن ولاءه لعبد الاله ونورى السعيد ..

لماذا يحقد علينا قاسم

هذا هو دور عبد الكريم قاسم ، قاسم العراق . فى ثورة العراق ، وهذه هى عقدة العقد ، هذه هى العقدة ، وهذا هو مركب النقص والذى عقد الأمور منذ اول يوم من ايام ثورة العراق .

وحينما استقبلنا عبد السلام عارف على اساس انه الرجل الذى قام بالثورة فى العراق . ابتدأ الحقد يتجلى فى جميع تصرفات قاسم العراق ، وبدات المؤامرات من هذا اليوم ضد الجمهورية العربية .. ولم تكن ايها الاخوة نصدق بأى حال من الاحوال ما نراه ، ولكنا كنا نعتقد أننا واهمون ، وكنا نحاول بكل وسيلة من الوسائل أن ننهى هذه العقدة وان نقضى على مركب النقص .. وكما قلت لكم ، ارسلت من اجل هذا الى قاسم العراق ، اربع مرات اطلب منه ان نتقابل من اجل بحث وحدة الصف العربى والتعاون العربى ولكن مركب النقص وعقدة العقد ، كانت لا تزال مسيطرة على قاسم العراق .

الشيوعيون فى كنف قاسم

وبعد هذا ايها الاخوة .. آوى قاسم العراق الشيوعيين الذين لجأوا من هنا الى بغداد ، آوى هؤلاء الناس ثم تبناهم ، ثم تبنى شيوعيى العراق الذين كانوا قد لجأوا أيام نورى السعيد الى بلدكم يطلبون الحماية ، بل يطلبون الايواء فحميتموهم ، وآويتموهم .. ولكنهم لم يستطيعوا أن يبثوا فيكم رسالتهم ، رسالة الالحاد والتبعية .. رسالة الشيوعية .. وهزمتموهم .. وآثرتم ايها الاخوة ان تتمسكوا برسالتكم ، رسالة الشرف والدين والقومية العربية ..

حقد الشيوعيين

وحينما قامت ثورة العراق ، ايها الاخوة ، عاد شيوعيو العراق الى العراق ، وقلبهم ملىء بالحقد عليكم ، وهم يريدون أن يجدوا الفرصة ليتحكموا فيكم .. حتى يقيموا المشانق ، ويقيموا المذابح .. ويخلصوا البلاد من كل راى حر .. ومن كل راى شريف ..

ذهبوا الى العراق ، ووجدوا فى قاسم العراق بمركبات نقصه وعقده ، السبيل الذى يتخذونه ضد القومية العربية .

ذهب هؤلاء الناس ، الذين يستنكرون ويكفرون بالقومية العربية ، ويؤمنون بالالحاد والتبعية..ذهب هؤلاء الشيوعيون الى بغداد .. ثم تبنوا مناصرة قاسم.. وناصرهم قاسم العراق ، وأعلنوه هناك زعيما أوحد وحيدا ، وكانوا بهذا يرضون فيه الغرور ثم يثيرون فى نفسه عوامل الحقد ضد جمهوريتكم .

انتهازيون من الطراز الاول

ونحن كما نعلم ان الشيوعيين انتهازيون من الطراز الاول : حاولوا أن ينتهزوا الفرص ، حتى يتحكموا فى بغداد ، وأعلنوا أيها الاخوة ، الشعارات الزائفة فى بغداد. اعلنوا هذه الشعارات التى لم تبن على الديمقراطية .. واين هى الديمقراطية اليوم ايها الاخوة فى بغداد .

ديمقراطية الارهاب..وديمقراطية المشانق .. وديمقراطية محاكم الشيوعيين فى الشوارع تقتل كل من لا يستجيب الى ارهابهم .. وتقتل كل من لا يستجيب لطلباتهم !!

هذه هى الديمقراطية المزيفة..وهذه هى أقصى انواع الدكتاتوريةالارهابية.. الدكتاتورية الشيوعية الارهابية .. التى اعلنت فى بغداد تحت اسم الديمقراطية.. وليس هناك فى بغداد من يستطيع أن يرفع صوته .. أو يعبر عن قوميته ، لأن مصيره هو القتل .. ومصيره هو الفناء ..

وبدأ شيوعيو بغداد مع الخونة من الشيوعيين ، الذين هربوا من بلدكم يوجهون الحملات ، ثم يوجهون الحملات لتعبئة الشعور للتفرقة بين شعب بغداد وشعب العراق وشعب الجمهورية العربية المتحدة .

ومنذ قامت الثورة ، أو بعد قيام الثورة بأسابيع .. بدأت الصحف الشيوعية، التى تملأ العراق ، بدأت تحاول بوسائل الدس والخداع ، أن تفرق بين شعب العراق وشعب الجمهورية العربية ، وأن تفرق بين رسالة القومية العربية التى آمن بها الشعب العربى .. وبدأ حكم الارهاب

التخلص من العناصر القومية

وحينما أرادوا أن يتخلصوا من عبد السلام عارف ، أعلنوا أن عبد السلام عارف تآمر مع الجمهورية العربية المتحدة .. ولم يكونوا بهذا يبغون ، أيها الاخوة ،

الا أن يتخلصوا من العنصر القومى فى عبد السلام عارف .. والا ان يمكنوا الاقلية الشيوعية من مصير شعب العراق الشقيق . وحينما ارادوا بعد ذلك ان يتخلصوا من رشيد عالى الكيلانى ، الرجل الوطنى الذى قاوم الاستعمار ، وأعوان الاستعمار والذى حارب ، وقاوم حلف بغداد ــ وما زال أيها الاخوة ، قاسم العراق حتى اليوم عضوا فى حلف بغداد ، رغم الشهداء الذين سقطوا فى كل بلد عربى ، من أجل الخروج من حلف بغداد ــ حينما ارادوا أن يتخلصوا من رشيد عالى الكيلانى ، أعلنوا أنه تآمر ، وبث الشيوعيون فى بلدهم الدسائس والفتن والأراجيف التى تقول ، ان رشيد عالى الكيلانى تآمر مع جمهوريتكم ..

ولكنهم كانوا بهذا يحاولون ، أيها الاخوة ، أن يقضوا على كل عنصر قومى لتتحكم الاقلية فى العراق ، وليسود الالحاد وتسود التبعية ، ولينتهى الدين ، وينتهى الشرف وتنتهى الكرامة .. ولتتحكم الاقلية فى الاغلبية ..

شعب العراق لن يقبل

ولكن شعب العراق ، أيها الاخوة ، الذى ثار دائما ، ولم يقف ابدا فى ثورته ضد الاستعمار واعوان الاستعمار ، الذى ثار مرات ومرات ضد نورى السعيد ، وضد الاستعمار وضد حلف بغداد .. والذى ضحى فى سبيل ذلك بالدماء والشهداء .. لا يمكن ابدا أن يقبل الدكتاتورية الشيوعية ، الارهابية الحمراء ، لأنه شعب آمن بحريته واستقلاله .. وآمن أيضا بقوميته ..

تصفية العناصر القومية

ان الشيوعيين اليوم ، أيها الاخوة فى العراق ، يحاولون أن يصفوا العناصر القومية الشريفة .. ويحاولون أن يبثوا الفرقة بين شعب العراق، والشعب العربى حتى يقيموا من العراق ، قلعة شيوعية ، ينطلقون منها لاقامة هلال خصيب شيوعى فى هذه المنطقة من العالم .. وهم يستميتون فى الدفاع عن هذا الهدف ، لأنهم يعرفون أنهم جميعا ارادوا أن يتحكموا فيكم هنا ، هزمتموهم شر هزيمة ونبذتموهم بل طردتموهم من بلادكم لأنكم آثرتم ان تتمسكوا بدينكم .. وتتمسكوا بقوميتكم ، وتتمسكوا بحريتكم واستقلالكم .

هذا هو الموقف

أيها الاخوة المواطنون .. هذا هو الموقف الذى يجابهه اليوم فى الأمة العربية ، الشيوعيون الذين ملأ قلبهم الحقد ، فى مصر وفى سورية وفى كل بلد عربى .. وقاسم العراق ، الذى ركبته مركبات النقص ، والذى يشعر ان دوره فى ثورة العراق ، انما يحتم عليه أن يعتمد على فئة تسانده حتى يتحكم ، وحتى يمكن نفسه ..

الشعارات الزائفة من اجل التغرير بالشعب العربى فى العراق ، والشعب العربى فى سورية .

هذا هو الموقف فى العراق .. وهو هو الموقف فى جميع انحاء العالم العربى .. وهذه هى لمحات عن تاريخنا ، ونضالنا ضد الشيوعية والالحاد والتبعية ، وتقديس رسالة القومية العربية .. واليوم ، أيها الاخوة ، حينما قامت ثورة الموصل ، ثورة الشواف فى العراق ضد حكم الارهاب .. وضد الحكم الشيوعى .. وضد الالحاد والتبعية ، لم يجد قاسم العراق ، وأعوان قاسم العراق ، والشيوعيون فى العراق من سبيل او وسيلة الا أن يقولوا ما كان يقوله نورى السعيد من قبل ، وأعوان نورى السعيد من قبل .. اعوان الاستعمار ، ولا فرق ايها الاخوة بين أعوان الاستعمار ، والعملاء ، كلهم عملاء .. باعوا بلدهم بثمن بخس ، وباعوا بلدهم من أجل دراهم معدودات ، وتنكروا لأرضهم ، وتنكروا لوطنهم ..

لماذا قامت ثورة الموصل

حينما قامت ثورة الموصل ، ضد الارهاب ، وضد البغى ، وضد العدوان ، وضد الالحاد ، وللحفاظ على القومية وعلى الدين ، قالوا انها ليست ثورة عراقية ، ولكنها ثورة دبرتها الجمهورية العربية المتحدة .. وهم بهذا أيها الاخوة ، يتجاهلون الارهاب الذى أقاموه فى بغداد ، فديمقراطية الارهاب .. هى الديمقراطية المزيفة.. واليوم أيها الاخوة .. تعلق المشانق فى العراق ، ويقتل القوميون فى العراق ، ويقتل من لا يستمع الى الحزب الشيوعى وينطوى تحت ارادته ، وتحكمت الاقلية الشيوعية فى شعب العراق الأبى الكريم ..

شعب العراق الذى كافح دائما من أجل حريته واستقلاله .

وان ثورة الموصل أيها الاخوة ، بديهية، لانها قوة قامت ضد الالحاد ، والتبعية وضد الدكتاتورية الارهابية ، وضد تحكم الشيوعية الالحادية ، وضد التبعية .. ولن تكون ثورة الموصل أيها الاخوة ، الثورة الاخيرة .. مادام فى العراق دكتاتورية ، وما دام هناك ارهاب ، وما دامت سياستهم هى سياسة الالحاد ، وسياسة التبعية.. ولكنهم يحاولون دائما أن يخدعوا شعب العراق ، ويقولون له ان هذه الثورة ليست ثورة عراقية ، ولكنها ثورة أجنبية قامت بها الجمهورية العربية ..

وكانوا بهذا أيها الاخوة .. يعتقدون أنهم يصيبون هدفين .. الهدف الاول هو القضاء على ثورة العراق ، والهدف الآخر هو التفرقة وبث الاحقاد بين شعب العراق ، وشعب الجمهورية العربية المتحدة .

سينتصر شعب العراق

أيها الاخوة المواطنون ..

أن شعب العراق الذى حارب نورى السعيد عشرات السنين ، وخرج بثورات ، وهزمت الثورات .. ولكنه صمم على أن ينتصر ، فانتصر ، ومزق نورى السعيد ومزق أعوان الاستعمار والعملاء .. لن يترك الفرصة أيها الاخوة للعملاء الجدد ولن يترك الفرصة للشيوعيين والالحاد والتبعية ..

شعب العراق الذى كافح طويلا ، وجاهد طويلا ليتخلص من حلف بغداد ،

وما زال فى حلف بغداد .. ويتخلص من الاستعمار واعـوان الاستعمار .. شعب العراق الذى صمد حينما وقع العدوان على بورسعيد، رغم نورى السعيد ورغم زبانية نورى السعيد ، وقدم الشهداء ـ لن يستكين ابدا للارهاب والدكتاتورية الشيوعية الجديدة ، **ولن يقبل ابدا حكم الارهـــــاب •• ولن يخدع بالديمقراطية المزيفة** التى يعلنونها فى صـــحفهم ، ثم يحـرقون الصحف التى لا تستجيب لهم ولا تنصـــاع لأوامرهم ..

شعب العراق الابى الذى جاهد وكافح وقدم الآلاف فى الماضى .. يقدم اليوم أيها الاخوة مئات الضحايا ، وآلاف الضحايا لكفاحه الجديد ضد الارهاب الجديد ، وضد التبعية الجديدة ، وضد حكم الشيوعية والالحاد .. وهو بهذا انما يكمـل رسالته التى آلى على نفسه أن يستمر فيها رغم ارهاب نورى السعيد .

بغداد بعد ٧ شهور

واليوم أيها الاخوة المواطنون .. حينما ننظر الى بغداد بعد سبعة شهور من فشل نورى السعيد ، نجد الارهاب أقسى مما كان فى وقت نورى السعيد .. ونجد تحكم الاقلية التى تؤمن بالالحاد والتبعية أشد وأعتى مما كان فى أيام نورى السعيد.

ونجد قاسم العراق ، أيها الاخوة يستخدم زبانية نورى السعيد من أجل تثبيت نفسه ومن أجل تثبيت هذه الزمرة الباغية .. ومن أجل السيطرة على شعب العراق .. ومن أجل بث الفرقة بين العالم العربى ..

ونجد أيضا قاسم العراق يتبع نفس أساليب نورى السعيد .. نفس الكلمات تزييف الوثائق .. تزييف الشعارات .. الاستعمار الناصرى .. الذى ردده نورى السعيد ، يردده قاسم العراق ..

أصبحت القومية العربية اليوم أيها الاخوة بالعراق بعد سبعة أشهر من ثورة جيش العراق الباسل ، استعمارا .. واصبح الذين ينـادون بالقومية العـربية ، والوحدة العربية عملاء .. وتركت الحرية للشيوعيين العملاء الذين يؤمنون بالالحاد والتبعية لتصفية العناصر القومية ..

ولكن شعب العراق ، والشعب العربى الذى حافظ على قوميته .. حافظ عليهـا ضد جيـوش أعتى الدول .. وأكبر الدول .. وهزم أقوى الجيـوش .. واستمرت القومية العربية .. وهزم التتار حينما اجتاحوا بغداد .. سيهزم اليوم هذه التبعية الجديدة .. سيهزم اليوم هذه الدكتاتورية الحمراء .. سيهزم اليوم حكم الارهاب .. وسترتفع أيها الاخوة المواطنون دائما ، راية القومية العربية عالية هنا فى دمشق ، وهناك أيضا فى بغداد ، رغما عن الشيوعيين العملاء .. ورغما عن قاسم العراق .. والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله ..

الأمة العربية كافحت طويلا

للتخلص من الاستعمار وأعوانه

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

بدمشق فى ١٩٥٩/٣/٢٢

أيها المواطنون :

نحمد الله الذى وحد قلوب هذه الأمة لحماية ارضها وسمائها وعقيدتها ، نحمد الله الذى وحد القلوب لتعرف الخبيث من الطيب ولتفرق بين صالحها وبين مايضرها ولتفرق بين خطر الاستغلال وخطر التبعية والاحتلال

أيها الأخوة :

هذه الأمة العربية كافحت كفاحا طويلا لتتخلص من الاستعمار ومن اعوان الاستعمار ، وصممت على أن تحافظ على الاستقلال الذى حصلت عليه بالدماء ليكون استقلالا حقيقيا ، وصممت على الا تدخل ضمن منـاطق النفوذ وعلى الا تخضع للتبعية ، وكان سلاحكم « أيها الاخوة » فى النصر هو وحدتكم ووعيكم .

نحمد الله الذى وحد قلوب هذه الامة وسلحها بالوعى حتى تهزم المتآمرين وحتى تهزم الخوارج وحتى تفرق بين الطيب والخبيث .. نحمد الله الذى جمع قلوب هذه الامة واصبحت اليوم بعد أن قامت الجمهورية العربية المتحدة تشعر بقيمتها وتشعر بأمنها وتشعر بسلامتها ..

وحدة ضد الاستعمار

اننا أيها الاخوة فى هذه السنين الطويلة قد تعرضنا للمؤامرات وتعرضنا للدس والافتراء من الاستعمار وأعوان الاستعمار . ولم يكن لهـذه الحملات أى تاثير فينا ، لان الاستعمار وأعوان الاستعمار كانوا يحاولون دائما السيطرة علينا وكانوا يحاولون دائما أن يقضوا على حريتنا ويقضوا على استقلالنا ، ولم تكن دسائس الاستعمار وأعوان الاستعمار أو اتهامات الاستعمار وأعوان الاستعمار أو اشاعات الاستعمار وأعوان الاستعمار .. لم تكن بأى حال من الاحوال لتؤثر فى وعينا أو لتؤثر فى وحدتنا أو تؤثر فى كياننا أو تؤثر باى حال فى ايماننا .. رغم هذه المؤامرات ورغم هذه الادعاءات من الاستعمار وأعوان الاستعمار والخونة .. حافظنا على وحدتنا ثم حافظنا على عقيدتنا .

واليوم أيها الاخوة ، بعد أن انتصرنا فى هذه المعركة التى خضناها ضد الاستعمار وأعوان الاستعمار نجد انفسنا نجابه معركة اخرى .. معركة التبعية .. معركة الشيوعية .. واننا نتسلح بنفس الاسلحة التى هزمنا بهـا الاستعمار وأعوان الاستعمار .. تسلحنا بهذه الاسلحة لنهزم الشيوعية .. ولنهزم العملاء ولنهزم الاحزاب الشيوعية بوحدتنا « أيها الاخوة » التى مكنتنا من أن نقضى على الاستعمار وعلى أعوان الاستعمار .. سنتمكن باذن الله من القضاء على الشيوعية والتبعية .. ولن يوجد هناك استعمار جديد بعد أن تخلصنا من الاستعمار الغربى ، ولن تستطيع اية قوة فى العالم أن تضعنا ضمن مناطق النفوذ مرة أخرى

ولقد صممنا على أن نستقل . على أن نتبع سياسة مستقلة .. ووضعنا ذلك موضع التنفيذ وصممنا على أن تكون سياستنا هى : سياسة الحياد الايجابى ووضعنا هذا موضع التنفيذ . فاذا قامت فئة قليلة من الخوارج بين أرجاء هذه الامة العربية وجعلت من نفسها عملاء للاجنبى .. اذا قامت بين أرجاء هذه الامة فئة قليلة تدعى الشيوعية وتنادى بالتبعية فاننا نعتبر هذه الفئة خارجة على وطننا وخارجة على استقلاله وخارجة على حرية بلادها .

هذا تدخل

اننا أيها الاخوة لايمكن ان نسمح بأى حال من الاحوال لهذه الفئة أن تسعى بيننا لحساب دولة أجنبية أو لحساب حزب شيوعى أجنبى .. واننا لا يمكن أن نقبل أبدا أن يدافع عن هذه الفئة رئيس وزراء دولة أجنبية .. هى روسيا السوفيتية ، ولا نقبل أبدا هذه الحماية ، ولا نقبل أبدا هذا الامتياز لاننا حاربنا لنقضى على الحماية الاجنبية وحاربنا لنقضى على الامتياز . فاذا قام خروشوف اليوم ليدافع عن فئة قليلة من أبناء بلدنا خرجوا على اجماع وطننا ، وقال انه يدافع عن الشيوعية كمبدأ فاننا نقول له اننا لانعتبر هذا دفاعا عن الشيوعية كمبدأ ، ولكن هذا تدخل فى شئوننا ، واننا لانتدخل فى شئون الاتحاد السوفيتى، ولا ننصر فئة من أبناء روسيا على فئة أخرى من أبناء الاتحاد السوفيتى .

فاذا دخل اليوم « أيها الاخوة » رئيس الحكومة السوفيتية لينصر فئة قليلة من أبناء بلدنا ضد اجماع شعبنا فاننا لن نقبل هذا بأى حال من الاحوال .

اننا احرار فى وطننا ، نقبل المبادىء التى نراها فى مصلحتنا ونرفض المبادىء التى تمثل التبعية والتى تمثل الالحاد .. نرفض هذه المبادىء لاننا آلينا على انفسنا « أيها الاخوة » أن نحرر هذا الوطن تحريرا اكيدا .. وحينما أعلنا اننا نسعى الى اتحاد وطننا والى اقامة اتحاد قوى كنا نشعر أن هذا ضرورة كبرى لنا لنحمى وطننا ، لان اقامة الحزبية فى بلدنا تعنى أن يقوم حزب رجعى يتصل بالدول الاستعمارية ويأخذ منها العون والمال ليعمل ضد وطنه ثم يجعل منا أتباعا للاستعمار الغربى .. واذا أقمنا حزبا شيوعيا بين ربوع هذا الوطن فانه سيعمل للقضاء على حريتنا ولتسود التبعية ولنتبع للاحزاب الشيوعية العالمية .. وهذا ما لا نرضاه ولا نقبله ..

اننا نريدها حرة مستقلة تنبع من أبنائها وتنبع من ضميرها ، واذا قامت الاحزاب الرجعية لتعتمد على الاستعمار أو قامت الاحزاب الشيوعية لتعتمد على الشيوعية ، فان هذه الجهود انما ستوجه ضد القلوب الطيبة التى بنيت على الوطنية والقومية .. هؤلاء الناس الذين آلوا على انفسهم أن يعتمدوا عليكم « أنتم الشعب العربى » ولا يعتمدوا بأى حال على قوى أجنبية .. هؤلاء الناس الذين يتبنون الوطنية ويعملون من أجل القومية سيجابهون الاحزاب الرجعية الاستعمارية ثم الحرب الشيوعية الدولية ، فاذا انتصرت الرجعية الاستعمارية فانهم يقيمونها دكتاتورية رجعية ، لينقضوا على جميع العناصر الوطنية ولتكون دولة يسود فيها عملاء الاستعمار ..

واذا قامت دولة شيوعية فانهم يقضون على جميع العناصر الوطنية والقومية أو يضعفونها كما يقولون ويخترقون الحواجز حتى يتخلصوا من جميع العناصر ،

ويقيموها دكتاتورية حمراء تسود فيها التبعية ونصبح فيها بلدا لا ارادة لنا ولا مشيئة ، نتبع الشيوعية العالمية ونأخذ منها الاوامر .. هذا ما لا نرضاه ولا نقبله .

لن نبيع استقلالنا

ان خروشوف « أيها الاخوة » حر فى الاتحاد السوفيتى يعمل فيه كما يشاء ، ويدافع عنه كما يشاء ، ونحن أيضا « أيها الاخوة » أحرار فى بلدنا لا نقبل التبعية ولا الاستعمار ... آثرنا أن تكون سياستنا سياسة مستقلة .. هذه أيها الاخوة هى خطوطنا وهذه هى سياستنا ، أما صداقتنا فانها مبنية على أننا نصادق من يصادقنا ونعادى من يعادينا مهما كانت الظروف ومهما كانت الاحوال ... ولا يمكن بأى حال من الاحوال أن ندخل ضمن اطار التبعية او ضمن اطار النفوذ الأجنبى ، لأننا حينما حاربنا الاستعمار وصممنا على الاستقلال وقدمنا الدماء والشهداء كنا نعلم أن النتيجة لذلك لا بد أن تكون الاستقلال .

وبعد أن حصلنا على الاستقلال والحرية لا يمكن أن نبيعه أبدا ولو بملايين الملايين من الجنيهات أو الروبلات أو الدولارات ، لان وطننا لا ثمن له وهو وطن غال نعتز به ... ثمنه الوحيد هو أرواحنا ودماؤنا واجسامنا وكل عرق ينبض فينا .

اننا سندافع عن هذا الوطن لآخر قطرة من دمائنا ... أما العملاء ... أما اعوان الاستعمار الذين يتنكرون لحريتهم ولوطنهم ، فاننا نعتبرهم من الخوارج ، وأما العملاء الذين قاموا فى العراق اليوم « أيها الاخوة » وقاموا وكنا نساند ثورة العراق المجيدة ولكنهم استمروا يتحالفون مع الاستعمار وما زالوا فى حلف بغداد حتى اليوم باتفاق مع بريطانيا ، وما زالوا يتعاونون مع بريطانيا كما كان نورى السعيد ، ولم تقم صحافة العراق منذ أشهر معدودات بأى هجوم على بريطانيا ، ولكنها استبدلت بريطانيا بالجمهورية العربية المتحدة استبدلت بريطانيا فى الشتم والحملات والاتهام واستمرت فى حلف بغداد واقامت تحالفا مع بريطانيا استمرارا لتحالف نورى السعيد .

ثم قاموا فى نفس الوقت يتحالفون مع الشيوعيين ويعملون مع الشيوعيين ، ثم تحالف الشيوعيون فى العراق مع بريطانيا واقاموا هدنة ليعملوا ضد القومية العربية وليتخلصوا من روح القومية العربية التى خرجت هنا من روحكم والتى نبتت من أرضكم على مر السنين وعلى مر الايام ..

وبدأت الفتنة « أيها الاخوة » فى العراق تستهدف لا اسرائيل ولا الاستعمار البريطانى ولا أعوان نورى السعيد ولكنها تستهدف القومية العربية ثم تستهدف جمهوريتكم ، لان الجميع يعلمون أن هذه الجمهورية « الجمهورية العربية المتحدة » هى الحصن الحصين للامة العربية ضد الاعيب الاستعمار وضد الشيوعية وضد التبعية وضد الاحتلال ..

هذه العروبة وهذه القومية التى آليتم على أنفسكم أن ترفعوا رايتها والتى تتمثل فى جمهوريتكم انما هى السبب الرئيسى فى قلق أعدائكم وفى قلق الطامعين فيكم .. فاذا تحالفت بريطانيا مع الشيوعية ومع عملاء الاستعمار ... مع العملاء الشيوعيين .. مع الخونة ضد القومية العربية فان المصالح قد التقت ضدكم وضد

اعدائكم وضد قوميتكم وضد جمهوريتكم .. وقد تلتقى هذه المصالح الى وقت قصير حتى يتحقق الهدف الذى يسعون اليه ، ولن يتحقق الهدف الذى يسعون اليه لأن القومية العربية ستبقى عالية راسخة .. ستبقى قوية متينة بفضل ايمان هذا الشعب وبفضل وعى هذا الشعب ... القـــومية العربية التى أعلنوا عليها اليوم الحرب العوان ... أعلنت حرب العملاء وحرب الاستعمار وحرب الشـــيوعية .. ستهزم العملاء .. ستهزم الاستعمار وستهزم الشيوعية وستنتصر دائما كمـا انتصرت فى جميع المعارك ..

وكما قلت لكم « أيها الاخوة » لن يهمنا من يساند هؤلاء العملاء أو من يساند هؤلاء الاعداء ، لاننا آمنا بمبدأ ورسالة ... اننا ندافع عن قوميتنا ، ونعادى من يعادينا ونصادق من يصادقنا ، ولن نقبل الاستـسلام ولكنا نعمل من اجل السلام .. هذه هى رسالتنا .. وهذا هو سبيلنا ..

والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله .

اعتمدنا على الله وعلى أنفسنا

فى حرب العدوان الثلاثى

خطاب السيد الرئيس جمال عبد النـاصر

فى ١٩٥٩/٣/٢١ بدمشق

ايهـــا المواطنـــون :

اننا حينما نعبر عن قوتنا فنحن نستمد القوة من بلدنا لا من بلد أجنبى .. وفى جميع أطوار كفاحنا كنا نعتمد على انفسنا ، أولا بعد الله ، وكنا نعتمـد على أنفسنا ولم نكن بأية حال نعتمد على قوى أجنبية ، وقد صارعتم وكافحتم فى الماضى الطويل ضد السيطرة الاجنبية وضد الاستعمار ، ولم تكن بهذا ايها الاخوة نعتمد على دولة تسودنا ، أو قوة تشد من أزرنا ، ولكنا كنا نعتمد اعتمادا كليا على الله وعلى أنفسنا .

أيها الاخوة .. أيها المواطنون ..

كان هذا دائما هو سبيلنا فى الكفاح من اجل حريتنا ومن اجل استقلالنا وكان هذا دائما هو ايماننا من أجل بناء وطننا .. واننا أيها الاخوة لم نكن بهذا نعبر عن صور السلم أو الحماس أو الانتفاع كما يقول خروشوف ، ولكنا نعبر عن ايمـاننا بنفسنا .. ان خروشوف رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى ، تكلم منـــذ أيام وعلق على نهضتنا من أجل حريتنا ، ومن أجل بلدنا ، ومن أجل قوميتنا ومن اجل عروبتنا علق ببشاشة وقال ، ان عبد الناصر رجل صغير السن متحمس مندفع ..

قاومنا الاحتل

أيها الاخوة .. وانا احب أن اقول اليوم أيها الاخوة .. ان عبد الناصر ليس وحده المتحمس المندفع .. ولكن الشعب العربى كله متحمس مندفع .. ولولا هذا التحمس ، ولولا هذا الاندفاع لما استطعنا أيها الاخوة ان نحقق هذهالمعجزاتالكبار، التى نعتمد فى تحقيقها بعد الله فقط على أنفسنا ، لقد حاربنا من أجل الحرية والاستقلال وحققنا الحرية والاستقلال ، قاومنا الاحتلال البريطانى فى مصر الذى استمر حتى عام ٥٦، والذى كان يتكون من ٨٠ ألف جندى بريطانى فى قاعدة القنال ، وباعتمادنا على الله وعلى أنفسنا ، وبتصميمنا على بذل الدماء وبذل الارواح فى سبيل تحرير وطننا ، تطهر هذا الوطن من كل جندى أجنبى ، تطهرت أرض هذا الوطن من الاستعمار الذى استمر فيها أكثر من ثمانين عاما .

أيها الاخوة .. كنا بهذا لا نعتمد على دولة اجنبية بل نعتمد على الله وعلى انفسنا ، وعلى ايماننا بوطننا وحريتنا ، وحينما أراد الاستعمار أن يقيم بين ربوع هذه المنطقة من العالم ، حلف بغداد ، تصدى الشعب هنا فى سورية ضد حلف بغداد، وتصدى الشعب فى مصر ضد حلف بغداد وقامت الشعوب العربية ضد حلف بغداد ، وكنا بهذا أيها الاخوة انما نعتمد على الله وعلى انفسنا ، ولا نعتمد علىدولة اجنبية واستطعنا ان ننتصر وان ترتفع ارادتنا ، وأن تتحقق مشيئتنا .. ولم يستطع حلف بغداد ، وبعد ان ضم اليه العراق ، لم يستطع أن يمتد بعد حدود العراق ، رغم الضغط الذى وجه اليكم ، هنا فى سورية ، وهناك فى مصر ، والى الاردن الشقيق ، والى لبنان الشقيق ، لكن الشعب العربى رفض باباء وكان فىهذا الرفض يواجه الدول الكبرى ويواجه الاستعمار الغربى ، ولكنه كان يعتمد على الله وعلى نفسه وعلى حقه فى الحرية والحياة ، فانتصر ، وهزم حلف العراق .. ولم يستطع أن يمتد خلف حدود العراق .

هدمنا حلف بغداد

ولكن الشعب لم يقف عند هذا بل صمم على أن يهدم حلف بغداد ، وكان الشعب العربى الحر الأبى يعتقد أن حلف بغداد انما هو ركيزة للاستعمار فى بغداد ينطلق منها العدوان ، ضد الامة العربية وضد حريتها واستقلالها ، ومن أجل وضعها داخل مناطق النفوذ .

ومن أجل هذا أيها الاخوة .. حينما قامت ثورة العراق المجيدة فى ١٤ من يوليو التى عبرت عن شعب العراق ، وعن جيش العراق ، انما كانت درسا للتخلص من النفوذ الاجنبى ، ومن حلف بغداد ، وكنا فى هذا أيها الاخوة نساند العراق الشقيق لأننا نعتقد أن التخلص من الاستعمار انما هو راحة للامة العربية كلها .

ولازال العراق الشقيق حتى اليوم أيها الاخوة ـ وهم يحاولون أن ينعتونا بكل الصفات ، ـ لازال عضوا فى حلف بغداد ، ولازال طرفا فى تحالف ثنائى مع بريطانيا ولازالت قاعدة الحبانية للطيران قاعدة لبريطانيا ـ وطائرات بريطانيا .. وقوات بريطانيا .

تحالف الشيوعية والاستعمار

اننا أيها الاخوة ، كافحنا القوات ، حتى لا ندخل فى حلف بغداد ، ثم كافحنا السنين حتى يهدم حلف بغداد ، ثم قامت ثورة العراق ، قام بها جيش العراق وشعب العراق ، ولا زال العراق فى حلف بغداد ، ولا زالت هناك اتفاقات للتحالف مع حلف بغداد ، ولا زالت هناك اتفاقات للتحالف ثنائية مع بريطانيا ، ولا زالت هناك فى العراق قاعدة لبريطانيا بناء على هذا الاتفاق . ورغم هذا أيها الاخوة .. وقف الشيوعيون العملاء فى العراق ليهاجموا جمهوريتكم ويتنكروا لكفاحكم ، ويتناسوا أنهم حينما قامت الثورة كان كل فرد منهم وكل فرد من شعب العراق ، يشعر أن هذا نهاية حلف بغداد ، ولكنهم أيها الاخوة تنكروا للعروبة ، ثم تنكروا للاستقلال ، ثم تنكروا للقومية العربية .. واتفق الشيوعيون العملاء مع عملاء الاستعمار ومع بريطانيا ، لتبقى العراق داخل حلف بغداد ، ولتبقى قاعدة الحبانية لبريطانيا ، وليبقى الاتفاق الثنائى بين العراق وبريطانيا ، وليتحالف الاثنان ضد القومية العربية ، وضد الجمهورية العربية المتحدة .

كان هذا أيها الاخوة..هو التاريخ البعيد وهذا هو الحاضر الذى نعيش فيه.. اتفاق بين الشيوعيين العملاء وبين عملاء الاستعمار وبين بريطانيا ، وبين حكام العراق .. وتحالف يضم الجميع للعمل ضد القومية العربية .. ومن أجل انهاء القومية العربية .. وللعمل ضد المبادىء التى تؤمن بها .. مبادىء الحرية والاستقلال .. وعدم الانحياز ..

وقد التقى الشيوعيون العملاء مع الاستعمار البريطانى فى محاربة القومية العربية ، لان كلا منهم يعتقد ان العقبة الكبرى التى تقف فى سبيل دعوته انما هى ايمان الشعب العربى بالقومية العربية .. فالقومية العربية هى سد منيع ضد الاستعمار ، هزمت حلف بغداد وهزمت الدول الكبرى ، والقومية العربية .. هى سد عال منيع ضد الشيوعية .. ولهذا التقى الاثنان ضد الحكم الذى يعتقدون انه يهدد مصالحهم ، ويهدد وجودهم ، وطبعا أيها الاخوة ، لا مانع من أن يكون بينهم حساب حينما يتخلصون من هذا الخصم القوى ، الذى تعبر عنه قوميتهم العربية ، ولكنا كما انتصرنا فى الماضى وكما هزمنا حلف بغداد ، فاننا سننتصر أيضا فى المستقبل ضد تحالف الاستعمار والشيوعيين العملاء .

حاربنا .. وحدنا

أيها الاخوة المواطنون.. .. ثم كافحتم بعد هذا ، كافحتم كفاحا طويلا مريرا من أجل تثبيت استقلالكم ، وبدأ العدوان على مصر .. العدوان الثلاثى على مصر.. وأنا أحب أن اقول لكم أيها الاخوة اليوم ، أننا .. الذين يتهموننا بالحماس، ويتهموننا بالاندفاع أو يعتبرون هذا نوعا من التهكم ، آلينا على انفسنا حينما مست كرامتنا أن نؤمم القنال وأن نعيد أموال القنال الى أصحابها .. وأن تعود القنال الى ابنائها.. فأممنا القنال ولم نأبه بالعدوان ، وكنا فى هذا أيها الاخوة المواطنون ، انما نعتمد على الله ، وعلى انفسنا وعلى قوميتنا العربية التى نعتبر انها درعا يحمينا ، وسرنا فى طريقنا .. وحينما بدأ العدوان على مصر أيها الاخوة فى يوم ٢٩ من اكتوبر سنة ٥٦ قمنا لندافع عن بلدنا ، وكنا فى هذا الدفاع انما نعبر عن قوميتنا ، ثم نعبر عن ايماننا

بالله ، وايماننا بانفسنا ، وكنا أيها الاخوة من اليوم التاسع والعشرين من أكتوبر حتى اليوم السادس من نوفمبر .. تسعة أيام نحارب اسرائيل وبريطانيا وفرنسا دول العدوان الثلاثي وحدنا .. ولم تكن نعتمد الا على الله ، وعلى أنفسنا ولم تكن بجانبنا أى دولة من الدول ، ولم يكن هناك اتفاق بيننا وبين الاتحاد السوفيتي ، واستمر الدفاع عن بلدنا من اليوم التاسع والعشرين من اكتوبر حتى اليوم السادس من نوفمبر .. يوم ايقاف القتال ، ندافع وحدنا عن بلدنا ونسمع مؤازرة اخواننا العرب والذين جمعتهم القومية العربية والوحدة العربية ، والايمان بالعروبة ، وكنا بهذا وحدنا .. وأكرر اليوم أيها الاخوة حتى اليوم السادس من نوفمبر ، حتى يوم ايقاف القتال ، كنا وحدنا ، ولولا هذا الحماس والاندفاع لكانت بلادنا اليوم أيها الاخوة فيها القواعد الصاروخية ضد الاتحاد السوفيتي ، وفيها القواعد الغربية ، ضد العالم الاشتراكي ، والعالم الشيوعي .. هذا الحماس ، وهذا الاندفاع الذى يعيرنا به السيد خروشوف ، وفى اليوم السادس من نوفمبر ، ظهر الانذار الروسى ووقف القتال فى نفس اليوم ..

سنقاتل لآخر قطرة من دمائنا

أما التسعة أيام فقد كنا نحارب وحدنا ، نعتمد على الله ، ونعتمد على أنفسنا . هذه ايها الاخوة ، هى ايامنا ، وهذا ايها الاخوة هو تاريخنا ، وهذا أيها الاخوة هو كفاحنا ، وكنا فى هذا الكفاح ، نقاتل ، ونقول سنقاتل لآخر قطرة من دمائنا ، ولم يكن عندنا أى اشارة بالعون من أية دولة أجنبية ، بما فى ذلك الاتحاد السوفيتى ، كنا نعتمد على الله ، وكنا نعتمد على أنفسنا .

وبهذا استطعنا ان نتحرر ، واستطعنا أن نقضى على العدوان الثلاثى ... ولولا صمودنا هذه الايام التسعة لكانت بلادنا جميعا اليوم تحت سيطرة الاستعمار ، وكانت بلادنا كلها اليوم تحمل القواعد الذرية ، والقواعد الصاروخية ضد الاتحاد السوفيتى ، ولهذا أيها الاخوة فانا أقول للسيد خروشوف أن هذا الحماس ، وهذا الاندفاع الذى أشرت اليه ، انما كان هو الوحيد الذى مكن لبلادنا من أن تبقى مستقلة ، وان تقضى على العدوان الثلاثى والا تكون قاعدة ذرية ، أو قاعدة صاروخية .. فاذا قمنا اليوم أيها الاخوة لنجابه الخطر الجديد ، بنفس الحماس ، ونفس الاندفاع ، فاننا نعتمد أيضا على الله ، ونعتمد على أنفسنا ، كما اعتمدنا على الله وعلى انفسنا فى الماضى ، وسننتصر بعون الله فى هذه المعارك ، كما انتصرنا بعون الله فى المعارك الماضية ..

أيها الاخوة المواطنون .. كافحنا كفاحا طويلا بعد العدوان وبعد ان تمكنا من هزيمة العدوان ، وصممنا على أن نحصل على استقلالنا ، وقام الشعب . هنا فى سورية فى وقت العدوان ليحطم انابيب البترول ، وتحدى الدول الكبرى وتحدى بريطانيا ، ولم يأبه للتهديد ، وكان الشعب هنا فى سورية ، التى كانت تشعر بالعزلة ، يعتمد على الله ، ويعتمد على قوة ايمانه ، ولم يكن يعتمد بأى حال من الاحوال على مساندة دولة أجنبية .. لأنه رغم التهديد ، ورغم تهديد بريطانيا لسورية اذا مس البترول أى شىء ، نسفت أنابيب البترول ، وتضامن الشعب السورى مع الشعب المصرى ، وانتصر الشعب السورى أيها الاخوة ضد التهديد ، وضد الدول الكبرى ..

قصة مبدأ ايزنهاور

وجاءت بعد ذلك أيها الاخوة المواطنون ، قصة مبدأ أيزنهاور ، والتهديد ، والضغط لنقبل مبدأ ايزنهاور . وقبلت العراق مبدأ ايزنهاور ، ورفضت سورية ان تقبل مبدأ ايزنهاور ، ورفضت مصر أن تقبل مبدأ ايزنهاور ، وصممنا على أن تكون سياستنا سياسة حرة مستقلة ، وما زال العراق حتى اليوم أيها الاخوة المواطنون ، بعد أن قامت ثورة العراق المجيد .. العراق الذى يتشدق فيه الشيوعيون العملاء الذين يتعاونون مع الاستعمار ضد القومية العربية ، ما زال العراق ملتزما حتى اليوم مبدأ ايزنهاور الذى وضعه نورى السعيد ، كما هو ملتزم بحلف بغداد الذى وقعه العميل الاستعمارى نورى السعيد ، وكما هو ملتزم بالاتفاق الثنائى مع بريطانيا الذى وقعه الاستعمارى نورى السعيد ، وكما هو ملتزم باعطاء قاعدة الحبانية لبريطانيا وابقاء البريطانيين فيها ، كما التزم بذلك نورى السعيد ، فكأن نورى السعيد لم يمت ، وكأن ثورة ١٤ من يوليو لم تقض على نورى السعيد .

أيها الاخوة المواطنون .. قاومتم مبدأ أيزنهاور ورفضتم .. رفضتم الملايين من الدولارات ، وصممتم على أن تكون سياستكم ، سياسة حرة مستقلة ، تنبع من نفسكم ، وتنبع من ضميركم ، وقذفتم الملايين من الدولارات بالأقدام ، ورفضتموها وصممتم على أن تعيشوا شرفاء كرماء .

واليوم أيها الاخوة يتشدق العملاء الشيوعيون فى العراق الذين تحالفوا مع الاستعمار البريطانى ليقضوا على القومية العربية ، يتشدقون ويعلنون صيحاتهم ضدكم ، وضد جمهوريتكم ، يتشدقون بالأكاذيب ، والاتهامات ضدكم ، وضد كفاحكم ، وضد قتالكم ..

التعصب والكراهية

وهم بهذا أيها الاخوة المواطنون ، انما يريدون أن يخلقوا التعصب ، والكراهية ، الكراهية بين الشعب العربى فى العراق وبين الشعب العربى فى سورية ، بل يريدون أن يمكنوا للشيوعية وللشيوعيين العملاء ، أن يمكنوا لهم فى سورية مرتعا او ممرا ، أو مذهبا .

ان الشيوعيين العملاء فى العراق اليوم الذين يتكلمون باسم قاسم العراق ويزيفون الحقائق ، ويزيفون الاساليب ، ويقولون الأكاذيب ليفرقوا بين الشعب ، انما آلوا على انفسهم منذ اليوم الاول للثورة أيها الاخوة المواطنون ، أن يستغلوا هذه الثورة ليستخدموها ضد القومية العربية ، ولا رادع لهم ، ولا مانع لهم من أن يعقدوا حلفا مقدسا بين الشيوعيين العملاء وبين الاحزاب الشيوعية وبين الاستعمار البريطانى ضد القومية العربية وهى السند القوى ضد السيطرة الاستعمارية ، السيطرة الشيوعية .

وحينما قامت ثورة العراق فى الرابع عشر من يوليو ، قامت الجمهورية العربية المتحدة من اليوم الاول ، وكنا بهذا يدفعنا الحماس والاندفاع ، بل تدفعنا أيضا الاخوة ، القومية العربية ، قمنا جميعا ، وأعلنا ، وأعلنت باسمكم اننا نساند ثورة العراق وأن أى عدوان يقع على العراق عدوان على جمهوريتنا ، واننا سنشترك مع

العراق فى الكفاح ، وفى القتال ، واعلنت هنا فى هذا المكان فى دمشق ، وفى هذا الميدان بعد عودتى من موسكو .. من الاتحاد السوفييتى .

وفى هذا الوقت ايها الاخوة المواطنون كنت متاكدا كل التأكيد اننا الدولة الوحيدة التى تقف فى جانب العراق ، والدولة التى ستحارب بجانب العراق اذا اعتدى عليها اى معتد استعمارى .

وقفنا معهم

أكرر أيها الاخوة ، بعد عودتى من الاتحاد السوفييتى ، كنت واثقا كل الثقة اننا الدولة الوحيدة التى تقف بجانب العراق ورغم هذا لم تهن عزيمتنا ، ولم يتملكنا الخوف ، بل صممنا ، رغم أننا الدولة الوحيدة ، وانا متأكد من ذلك أن نقف بجانب العراق ، وأن نساند شعب العراق ، وان نساند ثورة العراق ، ويعرف السيد خروشوف أن هذا ليس اندفاعا ، وليس حماسا ، وليس طيش شباب ، ولكنه ايمان بالقومية العربية وايمان بأن الشعب العربى انما هو شعب واحد ، وان العدوان على اى بلد عربى ، انما هو عدوان على جميع العرب فى جميع الأوطان وفى جميع البلاد ..

هذه أيها الاخوة هى عقيدتنا ، وهذه رسالتنا ، وهذا هو ايماننا ، وحينما عدت الى هنا الى دمشق ايها الاخوة كنت اعطيت التعليمات للقاهرة ، حتى تعطى ثورة العراق كل ما تريد وكل ما تطلب ، وارسلنا اليهم كل ما طلبوا من الاسلحة الصغيرة لتسليح المقاومة الشعبية ، وارسلنا اليهم كل ما يطلبون من الذخيرة من الاسلحة التى كان سلحهم بها حلف بغداد من الذخيرة ، ثم حينما طلبوا منا طائرات ورادار ، ارسلنا لهم الطائرات والرادار وارسلنا هذا كله بلا ثمن ، وبلا مقابل ، وعقدنا معهم اتفاقية عسكرية ، على أننا نضع كل قواتنا ، وكل ثرواتنا فى جانبهم اذا حصل عليهم عدوان .. وكنا فى هذا الوقت أيها الاخوة المواطنون انما نقامر بمصيرنا، ونقامر باستقلالنا ، بل نضع كل مقدراتنا بجانب اخواننا فى العراق ، ولم تكن بأى حال من الاحوال نحجم عن أن نتخذ هذه الطريقة لأننا كنا نعتقد أن استقلال العراق هو تدعيم لاستقلالنا ، وأن حرية شعب العراق هى تدعيم لحرية شعبنا .

وسارت الامور أيها الاخوة بعد هذا على هذا المنوال ، وتغيرت الاحوال وخفت الازمات ، والضغوط عن العراق ، وبدأ الشيوعيون يظهرون عن أنيابهم ، ويكشرون عنها ، ويظهرون عن وجوههم واعتقدوا أنهم باستغلالهم الصراع بين قاسم العراق وبين عبد السلام عارف انما قد يتمكنون من النفوذ الى السلطة فى العراق ، وسارت الثورة هذا السير الذى نعرفه جميعا .. وبدات الشيوعية والشيوعيون العملاء يتنكرون للجمهورية العربية ويتنكرون للشعب العربى الذى كان مستعدا أن يضحى بكل مصيره وأن يضحى بدمائه وأن يضحى بكل مايملك فى سبيل نجدة العراق الشقيق .. ارسلنا لهم الاسلحة وأرسلنا لهم الطائرات ، وأرسلنا لهم الذخائر ، ثم بدات الحملات والدس من شيوعيى العراق العملاء .. بدأ الشيوعيون العملاء ، وعملاء الاستعمار يدسون ضدكم ، وضد جمهوريتكم ويعملون على بث الفتنة بين شعب العراق الشقيق ، وبين شعب الجمهورية العربية الذى صمم على أن يحمى هذا الشعب الشقيق ، بدأوا يدسون الفتنة بين القلوب ، وكانوا بهذا يعتقدون ان هذه الفتنية

انما قد تقضي على معنويات الامة العربية ، وان هذه الفتنة انما تمكن الحزب الشيوعي في سورية من أن يسيطر في سورية ، وأن هذه الفتن قد تقضي ايضا على فكرة القومية العربية ، لتحل محلها فكرة الحزبية الشيوعية ، ويحل الشيوعيون محلها في هذه البلاد ويسيطرون علينا وعلى مقدراتنا ، وتسود التبعية ، ونبقى اتباع .

لاغربيون ولا شرقيون

وكنا نعلن ايها الاخوة المواطنون اننا صممنا على أن يكون بلدنا غير خاضع للنفوذ الغربي ، ولا للنفوذ الشرقي ، وعلى أن يكون بلدنا ، بلدا مستقلا يخضع لابنائه فقط ولهذا اعلنا أننا لانريد بين أراضينا ، وبين ربوعنا حزبا رجعيا يعمل للاستعمار الغربي ، ويأخذ منه المال والنفوذ ، فاذا استطاع أن يتحكم فينا ، فانه يقضي علينا ، ويقيمها دكتاتورية رجعية تقضي على الوطنية والقومية .. ولانريد حزبا شيوعيا يعمل للشيوعية الدولية ، ويأخذ الوحي من الدول الشيوعية ، او من الشيوعية الاجنبية ويعمل لكي يقيدنا بالتبعية ، بل نريدها وطنية ، مستقلة قومية ولكن الحزب الشيوعي اذا استطاع أن يسيطر فانه يقضي على العناصر الوطنية ، ويقيمها دكتاتورية شيوعية حمراء .. واننا اعلنا أننا بذلك انما نحمي بلدنا ثم نحمي قوميتنا ونحمي وطننا .

سر الحملات الشيوعية

وبهذا أيها الاخوة سرنا في سبيلنا ، ولهذا حاربنا الشيوعيين العملاء الذين كانوا يعملون بكل سبيل . وبكل وسيلة على أن يتحكموا فينا . وعلى أن يجعلوا منا أتباعا للشيوعية الدولية . ولهذا أيها الاخوة بدأت الحملات . ثم بدأت الاكاذيب. ثم بدأت الفتنة للتفرقة بين شعب العراق وبين الشعب العربي في الجمهورية العربية المتحدة وقامت أيها الاخوة أزمات على حدودنا . وحدود اسرائيل وكان هناك اتفاق بين الجمهورية العراقية ، وبيننا على التعاون ، نساندهم اذا حصل عليهم عدوان . ويساندونا اذا حصل علينا عدوان :

وبدأت صحف الشيوعيين في العراق تتكلم وتقول . ان جمال عبد الناصر انما يريد أن يضم العراق . وان يجعل العراق ضمن الجمهورية العربية المتحدة ، واعلنا أيها الاخوة اننا لايمكن بأية حال من الاحوال أن نفرض الوحدة او الاتحاد . ولكن هذه الوحدة او هذا الاتحاد لابد وان يكون بمشيئة الشعب العربي في كل بلد عربي واعلنا ان الشعب العربي في مصر وسوريا فرض علينا الوحدة فرضا وأن أي وحدة لاتجمع الشعب كله انما تكون ضارة لانها تقودنا الى حرب أهلية .

سوريا هي الهدف

وبدأت ايها الاخوة في العراق . بدأت النداءات بالوحدة والاتحاد ولم تكن بأي حال من الاحوال لها غايات شريفة او غايات نبيلة او غايات القومية العربية . ولكن الشيوعيين العملاء الذين حملوا لواء الدعوة للاتحاد وحملوا لواء الهجوم على الوحدة

انما كانوا يستهدفونكم أنتم هنا فى سوريا وكانوا يظهرون محاسن الاتحاد ثم يهاجمون الوحدة وكانوا فى نفس الوقت بينهم وبين أنفسهم لايبغون وحدة أو اتحـادا ولكنهم يبغون الشيوعية والتبعية لان هذا هو ديدن العملاء كانوا يبغون الشيوعية والتبعية ثم كانوا يبغون أن يكونوا عملاء ليخضعوا هذه البلاد أيضا للشيوعية والتبعية .

معركة الوحدة والاتحاد

قامت فى العراق معركة الوحدة والاتحاد ولم تكن معركة الوحدة والاتحاد أيها الاخوة معركة جلية تستهدف القومية العربية أو تستهدف العـروبة ، ولكنها كانت معركة خبيثة تستهدف بث الفتنة بين القومية العربية وكانوا بهذا أيها الاخوة يتنكرون لكل مانقول وقلت لهم فى هذه الايام اننا لايمكن بأى حال من الاحـوال أن نناقش العناوين أو نناقش الشعارات ولكننا على استعداد أن نتكلم مع شعب العراق ومع حكومة العراق على تنظيم العلاقات بين جمهوريتينا قد يكون اتحادا وقد تكون وحدة وقد يكون تضامنا عربيا وهذا هو مانبغيه فاذا ما استقلت الامة العربية واذا ما استقلت الدول العربية فانها لاتحتاج الى دساتير لتوحدها لانها لاتختلف الا اذا سيطر عليها الأجنبى وسيطر عليها الطامع ولم تكن الخلافات بين الأمة العربية الا نتيجة السيطرة ونتيجة الاطماع الاجنبية .

فى موكب الشيوعيين العملاء

وقلت لهم ان العراق المستقل والجمهورية العربية المتحدة المستقلة لاتحتاجان الى دساتير لتتحدا . لان هذا الاستقلال هو الاتحاد . ولكن الشيوعيين العملاء لم يكونوا يهدفون الى الاستقلال ، بل كانوا يهدفون الى التبعية ...

والمستعمرون الانجليز أيضا ، كانوا يهدفون الى سيطرة الاستعمار . وحكام العراق وقاسم العراق . ساروا وراء الشيوعيين العملاء وساروا وراء الاستعمار البريطانى ..

وسار قاسم العراق ، من أجل أن يتخلص من عبد السلام عارف ، ضحى باستقلال العراق الذى حصلت عليه العراق فى ١٤ يوليو للثورة المجيدة .. من أجل التخلص من عبد السلام عارف ، دفع العراق الى الشيوعيين العملاء ، ثم تحالف وتصادق مع الاستعماريين البريطانيين وترك حلف بغداد يبقى كما هو .. وترك قاعدة الحبانية لبريطانيا .. وترك الشيوعيين العملاء يمرحون ويقتلون القوميين .. ويعملون من أجل أن تفوز سياسة التبعية . وسياسة الشيوعية فى العراق ..

مزاعم قاسم

وبدأ قاسم العراق بعد ذلك بمعاونة الشيوعيين ، يتنكرون لنا وقالوا أيها الاخوة ، اننا نريد أن نسيطر على العراق أو نريد ضم العراق . ونريد أن يكون لواؤنا شاملا للعراق . من أجل خيرات العراق . ومن أجل أموال بترول العراق ..

لاننا نحتاج الى الاموال . ولاننا نحتاج بعد الوحدة الى هذا المال وكانوا بهذا أيها الاخوة المواطنون . انما يستغلون أخس الاساليب ليفرقوا بين شعب العراق المجيد وبين الشعب العربى فى الجمهورية العربية المتحدة .

ولكن اليوم نقول لهم اننا أيها الاخوة شعب غنى ، واذا كان للعراق دخل من البترول ٧٠ أو ٧٥ مليون جنيه • وميزانية ٤٠ أو ٤٥ مليون جنيه فاننا • عدنا هنا فى سوريا ميزانية ٥٥ مليون جنيه . . وعندنا دخل يبلغ أكثر من دخل البترول أكثر من ٧٠ مليون جنيه ، وعندنا فى مصر ميزانية ٣٦٠ مليون جنيه ، وعندنا دخل قومى ١٠٠٠ مليون جنيه ، ودخل من قناة السويس ٤٥ مليون جنيه ودخل من البترول ١٨ مليون جنيه .

هذه هى الحقائق أيها الاخوة واقولها اليوم حتى لاتنطلى هذه الاساليب على الشعب العربى الطيب .

ولكن الشيوعيين العملاء الذين ملأ قلبهم الحقد والبغضاء والضغينة ضد العرب والعروبة . وضد القومية العربية سيحاولون دائما أن يتبعوا سياسة الدس والتفرقة حتى يجعلوا منه بلدا خاضعا للشيوعية الدولية أو خاضعا للاستعمار البريطانى . لان الشيوعيين العملاء يعملون مع الشيوعية ثم يتحالفون أيضا مع الاستعمار . ولايهمهم أيها الاخوة ــ هؤلاء الخونة أن يعود العراق الذى ثار ليستقل تحت النفوذ الأجنبى مرة أخرى ماداموا ينفثون عن حقدهم ضد القومية العربية وضدكم . لانكم لن تمكنوا للعملاء من أن يكونوا بينكم وبين بلادكم :

نحن أيها الاخوة ــ لسنا بأى حال دولة فقيرة . ولكننا دولة غنية ان مصر لها ميزانية تبلغ ٣٦٠ مليون جنيه هذا خلاف أيها الاخوة دخل البترول فى مصر ٣٠٠٠٠ طن بحوالى ١٨ مليون جنيه . ودخل قناة السويس ٤٥ مليون جنية ودخل الصناعات الاخرى ودخل القطن ١٢٠ مليون جنيه . ودخل الارز ١٠ مليون جنيه . دخل لاحد له . دولة غنية .

ونحن هنا أيها الاخوة فى سورية لنا ميزانية تبلغ ٥٥ مليون جنيه بخلاف أرصدة تسليح الجيش التى تبلغ حوالى عشرين مليون جنيه أى عندنا هنا خمسة وسبعون مليون جنيه • هذا خلاف ثرواتنا ودخلنا من القمح والقطن هذا عن سوريا وعن الصناعة وعن كل شىء ..

ميزانية العراق

ونمسك العراق . وميزانية العراق . دخل العراق من البترول ٧٥ مليون جنيه أى دخل قناة السويس زائد البترول فى مصر . وميزانية العراق ٤٥ مليون جنيه . من منا الذى يأخذ من الثانى وكيف نعمل نحن وحدة معهم . لكى نأخذ .

رفض الرد

ولما بعثنا الى قاسم العراق بهذه الرسالة . لم يصلنا منه ردا الى الآن ، رفض الرد وبعثنا له رسالة ثانية ورسالة ثالثة لوضع هذه الاتفاقية موضع التنفيذ وبدلا من أن يصلنا الرد بالاسف ، أو بعدم القدرة أو بعدم الاستطاعة أو بالتأجيل أو باعطائنا قوات

رمزية . وكانت طائراتنا فى هذا الوقت هناك فى العراق بدلا من ان يجيء هـذا الرد بدات تفتعل الازمات ثم بدات تفتعل الحوادث والاحداث لخلق الضغينة والبغضاء وخلق الخلاف وبذر بذور الفتنة بين الجمهورية العربية المتحدة والعراق .

وبعد هذا ايها الاخوة كان من الواضح أننا سنسير من حـال سيء الى أسـوأ وكان من الواضح أيها الاخوة أن معنى هذا أيضا أننا اذا آشتبكنا مع اسرائيل فلن نستدعى العراق أو لن نطلب من العراق الشقيق أن يشترك معنا فى المعركة لاننـا لن نكون مع العراق الشقيق أو قاسم العراق فى ذاك الوقت على وفاق .

هذه ايها الاخوة هى الحقائق التى سارت منذ خمسة اشـهر من قبل شـهر نوفمبر فى الوقت الذى طلبنا فيه الجيش العراقى يقف جنبا الى جنب ضد عـدوان اسرائيل وارسال وحدات من الجيش العراقى معنا حتى ندخل معركة حاسمة ضـد اسرائيل اذا قامت اسرائيل بالعدوان ورفض قاسم العراق هذا بعد أن أرسلنا اليه الاسلحة وأرسلنا اليه الذخائر وارسلنا اليه الضمانات .

بدات حملة تستهدف تشويه العلاقات بين الجمهورية العـربية المتحدة وبين العراق بدات حملة اعتقال عبد السلام عارف . ثم اتهام الجمهورية العربية المتحدة هذه الاتهامات الزائفة التى اثبتت محاكمة عبد السلام عارف . التى اذيعت . انهـا كذب وبهتان وان الاتهامات التى اذاعها قاسم العراق وحكام العراق والشيوعيون فى العراق من أن عبد السلام عارف كان فى الجمهورية العربية المتحدة . وان عبد السلام عـارف كان متآمرا مع الجمهورية العربية المتحـدة . كل الذين سـمعوا محـاكمة عبد السلام عارف كان كل الاتهام مؤامرة أو محـاولة لقتل الزعيم الاوحـد قاسـم العراق .

يتسلحون بالاكاذيب

هذا الكلام الذى كان موجودا فى المحـاكمة ولم يكن هنـاك اى شيء عن تآمـر عبد السلام عارف ضد العراق بل كان عبد السلام عارف . يقول انا الرجل المطيع . أنا الرجل الامين . انا الرجل الذى أضحى فى سبيل بلدى

ولكن ايها الاخوة هذه الاساليب المبنية على الخسة والمبنية على فقدان الضمير انما دبرها الشيوعيون العملاء ليفرقوا بين شعب العراق الأبى وبين الجمهورية العربية المتحدة وأن يحاولوا أن يوهموا الشعب الكريم . الشعب الطيب فى العراق . ان شعب الجمهورية العربية المتحدة انما يهدف الى الوحدة ليأخذ من خيرات العراق لنفسه

ولهذا السبب ايها الاخوة فان العملاء الذين كانوا يحاولون أن يبثوا الفتنة بين اراضيكم هنا ، لجاوا الى العراق ووجدوا من قاسم العراق نعم النصير ضدكم حتى تكونوا اتباعا .

نقضوا الاتفاقية العسكرية

وثار الشيوعيون فى العراق ـ ايها الاخوة ـ على هذا السير وعلى هذا المنوال وثار ايضا حكام العراق وبعد ان اتفقنا معهم هذه الاتفاقات العسكرية ضد العدوان ،

وبدا العدوان على الاقليم السورى منذ عدة شهور وحشدنا قواتنا وبدات المعارك تحتدم على الحدود السورية الاسرائيلية .

ارسلنا الى قاسم العراق منذ اربعة او خمسة اشهر ، ارسلنا له رسالة وقلنا له ان الامور بيننا وبين اسرائيل تنذر باصطدام ونحن ننوى وبعزم اذا بدات اسرائيل بالعدوان أن لاتنتهى المعركة بل تستمر المعركة الى النهاية . ونطلب من العراق الشقيق وفقا لاتفاقاتنا العسكرية ان يضع هذه الاتفاقية موضع التنفيذ ونحن على استعداد لاستقبال اى قوات من الجيش العراقى الشقيق فى سوريا لمؤازرتنا فى حربنا ضد اسرائيل ، اذا بدات اسرائيل بالعدوان فماذا كان الجواب ، وماذا كان جواب قاسم العراق . اليوم الشيوعيون العملاء فى العراق وعملاء قاسم العراق ، والناطقون باسمهم يتكلمون ويقولون الجهود التى توجهوها ضد العراق أجدر بكم أن توجهوها ضد اسرائيل ، واسرائيل بجواركم .

واثبتت اذاعة المحاكمة التى كنا نستهدف ان تذاع . ان حكام العراق والشيوعيين العملاء فى العراق انما يتسلحون بالاكاذيب ويتسلحون بأخس الاساليب للوقيعة بين الشعب فى الجمهورية العربية المتحدة والشعب العربى فى العراق . ثم لخديعة شعب العراق وخديعة الشعب العربى .

ثم بعد هذا ــ ايها الاخوة ــ بدات الحملات ضدنا وضد الجمهورية العربية المتحدة ثم اعلنت مؤامرة مرة اخرى . وكان بطلها فى هذا الوقت وهو رشيد عالى الكيلانى بطل ثورة سنة ١٩٤١ ثم بدات الافتراءات ايها الاخوة توجه ضد الجمهورية العربية المتحدة وكنا نشعر ان قاسم العراق والشيوعيين فى العراق انما يهدفون الى تشويه العلاقة بين الجمهورية العربية المتحدة وبين العراق حتى يتحللوا من الاتفاقيات العسكرية ضد اسرائيل التى يقولون انها أقرب الينا ولماذا لانوجه اليها عدواننا . وحتى يحاولوا أن يقضوا على فكرة القومية العربية وحتى يرتفع علم الشيوعية والتبعية . وحتى يرضى عنهم الاسياد والانجليز ويزيدوا عوائد البترول أو يؤمنوهم على انفسهم وعلى مصائرهم .

وظهر أيها الاخوة بعد ذلك ان هذه الاتهامات انما كانت كلها اكاذيب باطلة لا تستهدف الا خلق الفتنة بين الشعب العربى ، وظهر من هذا الاسلوب أن الشيوعيين انعملاء . اختلقوا الاكاذيب للتفرقة بين العرب وللدس على القومية العربية ، وصارت الامور بعد هذا ايها الاخوة على هذا المنوال ، واردنا أن ننهى هذه المرحلة واتصلنا بقاسم العراق ، وكان قاسم العراق فى هذا يعمل بسياسة ذات أوجه معدودات لاوجه واحد ، فكان يقول انه سينهى هذا وسنسير سير الاخوة الأحباء ولكنه يدفع عملاءه هؤلاء العملاء الاذناب الذين تتكون منهم محكمة السب فى العراق ، محكمة الشتم فى العراق ، محكمة الهزل فى العراق ، هؤلاء الناس لكى يتحاملوا على الجمهورية العربية وعلى قادة الجمهورية العربية .

محكمة السب فى العراق

كنا نشعر ان هذه المحكمة ، محكمة السب لم تعقد لتكون محكمة وانما عقدت لتعبر عن قاسم العراق وعن الشيوعيين العملاء فى العراق وكان بهذا أيها الاخوة لقاسم العراق يريد أن يدفعنا دفعا حتى تسوء العلاقات وحتى يعزل نفسه بعيدا

عن القومية العربية وحتى تتكون القاعدة الشيوعية لتنطلق ايضا فى هذه المنطقة وحتى يستعيد البريطانيون نفوذهم ولكن تركنا هذا الهزل وتركنا ماتقوله محكمة السب ولم نحاول أيها الاخوة بأى حال من الاحوال أن ننساق فى هذا الطريق وكنت فى كلامى وفى خطبى احاول ان اقول للعراق نقبل التضامن ولا نسعى للوحدة او الاتحاد بأى حال من الاحوال ولا نطلب وحدة أو اتحادا ولانطمع فى أموالكم وكنت أحاول بهذا أن أقضى على الدس الذى يحاول الشيوعيون العملاء أن يدسوه بين أبناء الوطن الواحد ولكن قاسم العراق كان يبيت أمرا . يبيت أمر التخلى أو أمر تصفية القومية العربية والوطنيين فى العراق وليمكن الشيوعية من تصفية الضباط الاحرار الذين قاموا بالثورة فى يوم ١٤ يوليو وقامت ايها الاخوة ثورة الموصل فى العراق بقيادة الشواف قام بها الجيش فى العراق وقامت هذه الثورة فى يوم الاحد وفى يوم الاثنين بدأت محكمة السب فى العراق قبل أن تعرف ماذا يجرى فى الموصل التى تنطق باسم قاسم العراق توجه الاتهامات اليكم والى جمهوريتكم . وتوجه السباب اليكم والى قادتكم والى حكومتكم وكانوا بهذا انما يعبرون عن الحقد الاسود الشيوعى ، ويعبرون عما فى خبيئة نفوسهم . قالوا — ايها الاخوة — بعد هذا انهم وجدوا فى الموصل أسلحة وصلت من الاقليم السورى وانا لاأعرف ولا أستطيع أن أفهم ، كيف يقوم جيش بثورة وليس عنده أسلحة ويحتاج الى أسلحة ؟ بعض رشاشات أو بعض بنادق من التى نشروها فى صحفهم وعرضوها فى التليفزيون لكى تنجح هذه الثورة من الاقليم السورى مفروض ان الجيش الذى يقوم بثورة ، هو جيش عنده أسلحة ثقيلة ورشاشات واسلحة حديثة وجميع انواع الاسلحة، ولكن الشيوعيين العملاء فى العراق وقاسم العراق الذين ارادوا أن يخدعوا شعب العراق ويخدعوا الشعب العربى ، قالوا انهم وجدوا فى الموصل رشاشات ماركة بور سعيد ارسلت من سوريا الى جيش العراق ليقوم بالثورة ولايمكن لعاقل أن يصدق هذا القول لان المفروض أن الجيش الذى قام بالثورة هو جيش مسلح بالطائرات والاسلحة الثقيلة والاسلحة الخفيفة والالغام والذخائر ولايحتاج الى بضعة رشاشات من ماركة بور سعيد قد ارسلت وانا هنا فى دمشق حينما حضرت هنا بعد ثورة العراق أرسلنا لهم ثلاثين الف رشاش من مصنع مصر ماركة بور سعيد . لاجل ان يسلحوا بها المقاومة الشعبية فى هذا الوقت بدون ثمن وأرسلنا رشاش بورسعيد هدية لقاسم العراق . وقد يكون هذا هو الرشاش الذى ظهر فى تليفزيون بغداد .

حملات التضليل

تلك ياأخوانى حملات التضليل وحملات الخداع التى يقوم بها قاسم العراق وحكومته ! . . التى يقوم بها الشيوعيون العملاء فى العراق متفقين مع الاستعمار ضد جمهوريتكم ، وضد قوميتكم وهم بهذا يعتقدون أنهم سيتمكنون من تضليل الشعب العربى او سيتمكنون من هزيمة الأمة العربية ، انهم يقولون — أيها الاخوة — فى العراق اليوم .

ان طلابهم اعتدى عليهم فى مصر . وأن بعضهم اصيب بجراح واحدا قطعت رجله . واحدا ضرب فى ذراعه — أكاذيب وأباطيل — ولكن كلنا نعلم أن العميل والشيوعى العميل على الاخص لايتورع أن يستخدم كل وسائل الدس بقذارتها وبخبثها ولؤمها ، ويعتقد ان الغاية تبرر الوسيلة .. وظهر أيها الاخوة أن هذا كلام كاذب ، وأن الطلبة العراقيين فى مصر انما نعاملهم على انهم عرب وأننا أعلنا هنا بعد

عدوان طائرات قاسم العراق على القرى السورية، اننا نستطيع ان نرد الكيل كيلين والصاع صاعين ولكننا لايمكن أن نعتدى على بلد عربية لاننا نؤمن بالرسالة العربية ونؤمن بالقومية العربية واذا كان الطلبة العراقيون فى مصر قد انقسموا فالفضل فى هذا لقاسم العراق واللوم فى هذا على قاسم العراق ، او اختلفوا فالسبب فى هذا قاسم العراق وليست مصر وليست سوريا وليست الجمهورية العربية المتحدة ، ولم يقع عليهم أى اعتداء كالعدوان الذى قام به الشيوعيون الجبناء على المدرسات المواطنات بالجمهورية العربية المتحدة فى العراق . ولم يوقفهم عن هذا كونهن نساء عرب يؤمنون بالتقاليد العربية ولكنهم اعتدوا عليهن ولم يتورعوا على أن يهدروا جميع القيم العربية ، ولكننا نعذرهم لانهم ليسوا عربا ولانهم لايتحلون بالخلق العربى ولانهم عملاء والعميل يستحل فى سبيل رسالته كل شىء .

الحقد الاسود

أيها الاخوة المواطنون هذه هى رسالتنا وهذا كفاحنا وهذا هو موقف قاسم العراق والشيوعيين فى العراق انهم يحاولون اليوم ان يبذلوا كل الجهود ليبثوا الحقد فى النفوس . الحقد الاسود حتى تسود الشيوعية فى العراق وحتى يسود الارهاب. وحتى تسيل الدماء ، يستغلون فى هذا محاكم السب ، ويستغلون فى هذا كل شىء . وهم يعتقدون أنهم قد يتمكنون . أو قد يمكنهم الشعب العربى من أن ينطلقوا من العراق تنطلق الشيوعية والشيوعيين العملاء حتى تقع جميعا تحت التبعية. وحتى يقوم هلال خصيب احمر ، يخضع للتبعية ويخضع للاستعمار الجديد ولكن أيها الاخوة قد اعتمدنا على الله وعلى أنفسنا فى الماضى وانتصرنا فى جميع مراحل كفاحنا وانتصرنا فى جميع مراحل العمل من أجل حريتنا وخلصنا بلدنا من أن تكون مناطق للنفوذ ومنعنا عنا حلف بغداد ومنعنا مبدأ ايزنهاور . ولم نقبل أن تكون هنا فى بلدنا قاعدة عسكرية لاى دولة أجنبية كقاعدة الحبانية التى خصصت لبريطانيا وصممنا على أن تكون سياستنا تنبع من ضميرنا وتنبع من بلادنا واليوم أيها الاخوة ونحن فى هذه المعركة ، من أجل حماية استقلالنا ومن أجل حماية حريتنا، ومن أجل تثبيت هذا الاستقلال انما نعتمد أيضا على الله وعلى أنفسنا واننا بهذا أيها الاخوة المواطنون سننتصر ونثبت أركان القومية العربية وسنقضى على الشيوعيين العملاء وسنرفع راية الوطن . سنرفع راية العروبة .

والله يوفقكم جميعا والسلام عليكم ورحمة الله .

فلسطين بذلت الكثير

خطاب الرئيس فى وفد غزة

فى ٥٩/٣/٢٣

ــ ان هذا اللقاء بيننا فى دمشق قلب العروبة التى قاست طويلا ولكنها حافظت على عروبتها وكافحت من أجل المبادىء العربية التى تبنتها .

دمشق التى عبرت عن سوريا التى أنهكها الاحتلال العثمانى والاحتلال الفرنسى .. ولكنها رغم ذلك استمرت ترفع علم العروبة . وتتبنى كلّ قضية عربية ..

وانتم هنا أيها الاخوة من فلسطين التى بذلت .. بذلت الكثير .. بذلت الدماء .. وبذلت الأرواح .. وبذلت الغالى والنفيس .. وهذا البذل أيها الاخوة لم يضع هباء .. فان هذا البذل .. وهذه المحنة التى قابلناها والتى قاسيناها . انما كانت الشرارة التى أوقدت نار العمل وبهذا نبنى فعلا المجتمع التعاونى المبنى على المحبة . والمبنى على التعاون .

واننا أيها الاخوة فى سبيلنا لتصنيع هذا البلد لتصنيع بلدنا .. اننا نضمن ان هذا التصنيع يجب ان يكون مبنيا على خطة موضوعة .. وهذه الخطة الموضوعة ستعرض للشعب ، وستعرض لجميع المواطنين .. فمن له الفرصة ليكتتب او يشترك فاننا نرحب باشتراك راس المال الفردى او راس المال الخاص بالاشتراك مع راس المال الحكومى . .أو اذا لم توجد رءوس الأموال الكافية الفردية فان الحكومة ستتكفل بتمويل هذه المشاريع جميعا .

واننا حينما نضع خطة للتصنيع فاننا نهدف الى وضع هذه الخطة موضع التنفيذ فى وقت اقل من الوقت الذى حدد لها وقد وعد وزير الصناعة المركزى ووزير الصناعة للاقليم السورى بانهاء مشروع الخمس سنوات فى ميعاد أقل من الموعد المقرر . واعتقد انه ثلاث سنوات وانا اذكر اننا على هذا الوعد ثم فى نفس الوقت ارى ان نعمل جميعا كل ما نستطيع لوضع هذه الخطة موضع التنفيذ ، فوزير الصناعة ــ ووزارة الصناعة ــ انما تهدف الى خدمة الصناعة وتسهيل جميع السبل لاقامة الصناعة ولسيرها بدون تعطيل ، ووزارة الصناعة عليها أن تدرس جميع المشروعات التى تفيد المجتمع ، ثم تتعاون مع من يريد من المموّلين ان يشترك فى صناعة من الصناعات لاقامة هذه الصناعة أو تقوم بتمويلها تمويلا حكوميا لوضعها موضع التنفيذ .. اننا بهذا نبدأ فى بناء الصناعات المخصصة وأنا لاانكر ولا يمكن لأى فرد أن ينكر ماقام به المجهود الشخصى ، والمجهود الفردى من التصنيع فى هذا الاقليم فقد تحمل بعض المواطنين هذه الامانة وقاموا بها .

وعلى وزارة الصناعة أن تتعاون معهم لتسهيل سبل الانتاج ثم ان تتعاون معهم ويتعاونوا معها حتى يكون الانتاج أيضا كاملا بدون اسراف وبدون خسارة وحتى يكون الانتاج أيضا انتاجا من ناحية الاسعار ، لا يدخله استغلال ولا يرتفع سعره عن الانتاج الاجنبى .

وبهذا تستطيع الحكومة ان تتعاون ايضا من أجل مصلحة الوطن وتمنع الأصناف الأجنبية من الدخول الى بلدنا حتى نعتمد فقط على منتجاتنا المحلية لأن منتجاتنا المحلية التى نستهلكها . انما تذهب أسعارها الى العامل الذى يعمل

لانتاجها والى الفلاح الذى يعمل لانتـــاج المواد الخام لها وبهـــذا تبقى أموالنـــا فى بلدنا نعمل على رفع المعيشة للفلاح وارتفاع المعيشة للعامل أيضا، أيها الاخوة، اننا لسنا الا فى اول الطريق . وانا اشعر بالتفاؤل بالنسبه للمستقبل . التفاؤل الكبير لأننا فى اول الطريق نجد اساسا قويا متينا فى التصنيع ونجد جراة فرديه تاخذ سبيلها للتصنيع معتمده على نفسها . وتقوم ببناء المنشـــآت كهذه المنشاة ونحن نعرف أن القوانين التى وضعت فى وقت الاحتلال وفى وقت الاستعمار كانت تعمل وكانت تتجه بحيث تعيق التصنيع وبحيث لا يمكن لنا ان نعمل اى شىء . الا أن نعتمد على الاستيراد من البلاد التى احتلتنا ، أو البلاد التى استعمرتنا ،

وأنا أعرف فى الاقليم المصرى مثلا أن هناك قانونا يخفض الرسوم الجمركية على عربات السكك الحديدية الكاملة ولكنه يرفع الرســـوم الجمركية أضـــعافا مضاعفة ، على اى جزء من أجزاء عربة السكة الحديد وهـــذا يعنى قطعـــا أن السياسة التى كانت مرســـومة هى أن نستورد عربات كاملة .. لاأن نستورد اجزاء لم نكمل بعضها فى داخل بلدنا وقد تنبهنا الى هذا القانون منذ عدة اشهر ... خمسة أشهر وعدلناه بحيث رفعنا الرسوم الجمركية على العربات الـكاملة لاننا ننتجها ثم خفضنا الرسوم الجمركية على الاجزاء التى نحتاج اليهـــا لتزويد هذه العربات

وأنا أعتقد أننا هنا نلاقى مثل هذه الامور وأن هناك بعض هذه القوانين باقية من وقت الاحتلال الفرنسى وعلى وزارة الصناعة أن تبحث هذه القوانين . ثم تتخلص منها . بحيث يكون هناك تعاون كامل بين الصناعة وبين الحكومة . . فعلى الحكومة أن توفر للصناعة جميع الآلات . ثم أن تيسر لها أيضا الخامات . ثم أن توفر لها الاموال الاجنبية التى تحتاج اليها ، للخدمات التى تطلبها .

واننا بعون الله من هذه البداية نسير الى الامام . ولمجرد تقدير كميـــات الحديد التى بدأنا فى استكشافها سنقوم بانشاء مصنع الحديد والصلب فى هذا الاقليم حتى يوفى حاجات هذا الاقليم وفى هذا العامان شاء الله أيضا يتم انشاء مصفاة للبترول وقد وعدنا وزير الصناعة أن يتم انشاء هذه المصفاة فى محافظة الجزيرة بجوار حقول البترول حتى نستطيع أن نســـتغل حقول البترول التى اكتشفت لتموين الجزيرة الى أن يتم بناء خط الانابيب فى هذه المنطقة الى البحر وهذا هو اول الطريق ونسأل الله جلت قدرته أن يوفر لنا السبيل وانا أشعر بالتفاؤل فى المستقبل الموفق والسلام عليكم ورحمة الله

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى الحفل الذى اقامه المشير عامر بمناسبة انتهاء التدريب السنوى للفرق المدرعة فى ١٩٥٩/٣/٣٠

أيها الاخوة : منذ سنوات كنا نحلم باقامة جيش وطنى قوى . وقبل قيام ثورتكم فى سنة ١٩٥٢ كنا نحن رجال القوات المسلحة نتمنى أن نجد الفرصة التى يكون فيها جيشنا وقواته المسلحة ملك للشعب .

وقبل قيام الثورة كان الهدف الثالث من أهداف الثورة ينص على اقامة جيش قوى وطنى لخدمة الشعب ويعمل من اجل الشعب .

وأحمد الله أيها الاخوة ان هذا الحلم ، وهذا الأمل ، وهذا الهدف ، قد تحقق . لقد استطعتم بثورتكم وبكفاحكم ، من اقامة جيش وطنى قوى . ثم دعمتم هذا الجيش بتصميمكم على أن يكون الجيش الوطنى أيضا جيش قوى ، وصممتم على أن يكون الجيش القوى ، فى نفس الوقت ، جيشا وطنيا ، حتى تتخلص من الآثار التى لحقت بنا فى الماضى .

واليوم ، أيها الاخوة ، نحمد الله من كل قلب على اننا استطعنا أن نتغلب على جميع العقبات ، ثم استطعنا أن نتغلب على مؤامرات الأعداء . ثم استطعنا أيضا ان نقضى على السياسة التى دبرت ضدنا من سنين طويلة حتى لا يكون لنا جيش .. وقام هذا الجيش الوطنى القوى

وحينما قامت الثورة فى سنة ١٩٥٢ لم تكن هذه الثورة الا التعبير القوى عن آمال هذا الشعب وأمانى هذا الشعب وان القوات المسلحة ليست الا التعبير القوى عن آمال هذا الشعب ، وأمانى هذا الشعب ، وان القوات المسلحة ليست الا جزءا من هذا الشعب تحمل السلاح وتحمل رسالة الفداء . ونذرت دماءها وأرواحها لتحمى أهداف هذا الشعب ، ولتحمى حدود هذا الوطن ، ولتحمى استقلال هذا الوطن

الجيش والشعب معا

وسرنا أيهاالاخوة منذ اول يوم لهذه الثورة والجيش والشعب فى اتحاد كامل . لأن القوات المسلحة ليست الا تمثيلا للشعب ليحمى آماله ، بل ليضعها موضع التنفيذ ويحمى امانيه ثم يساعد على بناء هذه الأمانى

وكان الهدف الأول أيها الاخوة من أهداف هذه الثورة .. كان الهدف هو القضاء على الاستعمار وأعوانه من الخونة العملاء وكان الشعب جميعه ـ بما فيه القوات المسلحة . التى انبثقت من الشعب ـ كان الشعب والقوات المسلحة يعملون متكاتفين متحدين من أجل القضاء على الاستعمار .. ومن أجل القضاء على العملاء الخونة الذين مكنوا الاستعمار من البقاء بيننا والذين مكنوا للنفوذ الأجنبى من أن يسيطر علينا .

وكنا فى هذا الوقت ، أيها الاخوة ، وحدنا وكنا نحارب الاحتلال البريطانى الذي احتل القنال وكان هناك أكثر من ثمانين ألف جندى بريطانى فى منطقة القناة

ورغم هذا ، اعتمدنا على الله ، واعتمدنا على وعى شعبنا ، وعلى قوة شعبنا . وقامت الثورة التى تنادى بالقضاء على الاستعمار والتى تنادى بالقضـــاء على الخونة العملاء .

ولم يرهبنا وجود القوات البريطانية فى ارضنا ، ولكنا فى نفس الوقت كنـا نصمم على اخراج هذه القوات من أرضنا ٠ وكنا فى هذا ، أيها آلاخوة ، وعتمـــد على الله ثم نعتمد على أنفسنا وعلى ايماننا

وكان هذا الايمان ، وكانت هذه العـــزيمة ، هى بدء البعث الذى انطلقت شرارته من ارضنا ، من أجل بناء أمة مســـتقلة ومن أجل القضـــاء على مناطق النفوذ .

انتصرنا على الاستعمار

وحاربنا الاحتلال .. وحاربنا السيطرة .. وحاربنا الاستعمار . ولم ترهبنا الأساطيل .. ولم ترهبنا الجيوش .. ولم ترهبنا الدول الكبرى . ولكنا صممنا على أن نحرر ارضنا وعلى أن تكون ارادتنا ومشيئتنا ملكا لنا .. أو ندفع دون ذلك دماءنا ، ونضحى فى سبيل ذلك بأرواحنا . فاستطعنا ، أيها الاخوة ، أن نحقق آمالنا وأن نضع آمانينا موضع التنفيذ فخرجت من بلادنا الدول المحتلة وعادت أرضنا جميعا .. أرضنا كلها ملكا لنا ولم يعد يرفرف على سماء بلادنا الا علم بلادنا ..

وأصبحنا نشعر ، اننا باعتمادنا على الله وباعتمادنا على انفسنا وبقضـــائنا على اعوان الاستعمار والخونة العملاء نستطيع أن نسير فى طريقنا لنحقق كل الأهداف وكل الآمانى والآمال التى كنا نحلم بها فى الماضى والتى كنا نعتقد أنهـــا صعبة المنال والتى كنا نعتقد انها قد تكون من المستحيلات .

وفى سنة ١٩٥٦ خرجت القوات البريطانية مهزومة مدحورة من بلادنا بعد حرب دامية مستمرة طوال السنوات الاربع حرب عصابات فى منطقة القنال

وبعد أن اقتنع البريطانيون أنهم بوجودهم فى هذه المنطقة لن يستطيعوا أبدا أن يحققوا أى هدف استراتيجى أو أى هدف عسكرى لانهم أصبحوا يستخدمون هذه القوات فى الدفاع عن انفسهم .

واصبحت قاعدة القنال لا تفيد بريطانيا ولا تفيد الدول الاســـتعمارية فى هذه المنطقة من العالم ، لأنها تحولت من قاعدة هجومية أو قاعـــدة عدوانية الى قاعدة يدافع رجالها فيها عن أنفسهم وبهذا انتصرت عزيمتكم وانتصر تصميمكم وانتصر الايمان ٠ وبهذا جلت القوات البريطانيـــة عن بلادنا ٠ ولم نكن فى هـــذه المعركة نعتمد الا على الله وعلى انفسنا وعزيمة شعبنا وايماننا .

وكنا ، أيها الاخوة ، نحتاج الى السلاح ولكن الشروط تربط حتى تأخـــذ السلاح وكنا نقول اننا نريد سلاحا نشتريه لا سلاح يشترينا

رفضنا السلاح

اننا نريد سلاحا نستخدمه .. لا سلاحا يجعلنا عبيدا ويستخدمنا ... ورفضنا أيها الاخوة ان نأخذ السلاح بالشروط ورفضنا أن ننضم الى الأحلاف الاستعمارية والأحلاف الأجنبية . ورفضنا أن تكون بلادنا قاعدة للاستعمار أو قاعدة للقوات العدوانية ورفضنا ان نكون ضمن مناطق النفوذ بل صممنا على أن نكون أحرارا وعلى أن تكون بلادنا مستقلة وعلى أن تكون مشيئتنا ملكا لنا .

واستطعنا أيها الاخوة ، برغم هذا الحصار الذى فرض علينا لاننا لم نقبل الشروط ولم نقبل الاشتراطات التى فرضت علينا ، استطعنا أن نحرر وطننا واستطعنا أن نحمى استقلالنا ، ورفضنا أن نأخذ السلاح المشروط ، ورفضنا أن ندخل ضمن مناطق النفوذ ورفضنا المحالفات الاستعمارية ورفضنا جميع الشروط الاستعمارية ، بل رفضنا الضغط والتهديد والارهاب ، لأننا كنا نؤمن بوطننا ، وكنا نؤمن بحقنا فى الحرية والحياة ، وكنا نتساءل دائما ، لماذا يحرمنا الاستعمار من حريتنا ؟ ولماذا يمكن الاستعمار منا فئة قليلة من الخونة الأعوان تحكمت فينا واستغلتنا وتحكمت فى لقمة عيشنا ...

سياسة حيادية

صممنا على أن نستقل ، وصممنا على أن نخرج من مناطق النفوذ ، بل أعلنا سياستنا الحيادية ، وأعلنا للعالم أجمع أن سياستنا مبنية على الحياد الايجابى وعلى عدم الانحياز ، ولن نكون بأى حال من الاحوال وسيلة من وسائل الدول الكبرى تستخدمها ضد باقى الدول .

وصممنا على أن يكون ضميرنا هو الحكم فى شئوننا السياسية وسياستنا الخارجية ، وأن تكون سياستنا الخارجية منبثقة من ارضنا ومن ضميرنا ومن المبادىء التى آمنا بها ، والتى صممنا على أن نضعها موضع التنفيذ وبهذا رغم الحصار والضغط ، ورغم منع السلاح ، استطعنا بايماننا وعزيمتنا ، أن نضع ارادتنا موضع التنفيذ ، وكنا فى هذا ـ ايها الاخوة ـ نعتمد على الله ونعتمد على انفسنا فقط .

وحينما اعلنا منذ اول يوم فى الثورة أن سياستنا مبنية على القضاء على الاستعمار وعلى اعوانه من الخونة العملاء كنا نقصد بهذا كل نوع من أنواع الاستعمار ، ولا نقصد الاستعمار البريطانى فقط ، ولكننا كنا نقصد كل اشكال الاستعمار ، الاستعمار بجميع اشكاله ... مناطق النفوذ ... السيطرة الأجنبية ... كنا نريد أن نكون أسياد مشيئتنا ولم نكن بأى حال من الأحوال ـ أيها الاخوة ـ نهدف أن نغير استعمارا باستعمار أو سيطرة بسيطرة أو منطقة نفوذ بمنطقة نفوذ لأن هذا يجعل معركتنا معركة لا فائدة فيها . ولهذا ، فحينما كان الشيوعيون فى أول الثورة وارادوا ان يستغلوا هذه الثورة حتى يسيروا فى خطوطهم ويسيروا فى سياستهم من اجل وضع هذه البلاد ضمن المنطقة الشيوعية أو ضمن مناطق النفوذ الشيوعية ، لم نقبل هذا باى حال من الأحوال .

وفى أول الثورة قام أعوان الاستعمار يحاربون هذه الثورة ، ثم فى نفس الوقت قامت الأحزاب الشيوعية فى بلادنا ، وكان هناك ثلاثة أحزاب تحاربنا بكل

سلاح ، وتحاول بالضغط ان تجد منفذا لتتغلغل منه ولتتسرب منه حتى تستطيع ان تغزو بلادنا من الداخل .

وكنا نؤمن .. أيها الاخوة المواطنون ، اننا حتى نستطيع ان نحمى هـــذا الاستقلال وحتى نستطيع أن نحمى هذا الوطن لا بد أن نجعله لابنائه الذين يؤمنون بالوطنية والذين يدينون بالقومية ، ولا نجعله بأى حال من الأحوال فى يد أعوان الاستعمار ، أو فى يد الشيوعيين العملاء ، الذين قاموا فى بلادنا يسعون لبث الفرقة، حتى يسيطروا وحتى يتحكموا ، ويسعوا لبث الأحقاد والضغينة حتى يسيطروا وحتى يتحكموا ، ويتبعوا نفس الأساليب التى اتبعتها الاقليات التى تحكمت فينا فى الماضى لتستغلنا . رفضنا هذا ولم نمكنهم بأى حال من الاحوال آن يتغلغلوا فينا وكنا نعلنها صريحة وواضحة اننا لا يمكن بأى حال من الأحوال ان نمكن الرجعية التى تتعاون مع الاستعمار ومع عملاء الاستعمار فينا لانها اذا انتصرت فلن يكون أمامها من سبيل الا أن تقضى على أمانينا وعلى أحلامنـــا والا أن تقضى على الآمال الكبيرة التى ثرنا من أجل تحقيقها والا أن تضعنا تحت سيطرة ارهابية دكتاتورية من أجل الرجعية .

وبهذا تصفى العناصر الوطنية والعناصر القومية .

محاربة الرجعية الهدامة

وبهذا جابهنا العناصر الرجعية ، وحاربنا العناصر الرجعية ، وقلنا أننـــا لابد ان نبدأ صفحة جديدة فى بلادنا تكون فيها السيادة للوطنية وللقومية ولا تكون السيادة فيها لأعوان الاستعمار .

ولمـا قام الحزب الشيوعى فى أول الثورة أيضا يحاول آن يتقرب ثم يحاول ان يغزو من الداخل ، قلنا أننا لا يمكن بأى حال من الأحوال أن نسلم هذا البلد ان نسلم مقدرات هذا البلد للاقلية الشيوعية .. الاقلية الضئيلة انشيوعية لتحكم فيه وتسيطر عليه . وبثت الأحقاد والكراهية والارهاب لأنها اذا انتصرت فانها ستصفى العناصر الوطنية ثم ستصفى أيضا العناصر القومية حتى تخضع البلد لحكم شيوعى تتحكم فيه الأقلية الضئيلة بعد قتل الوطنيين وقتل القوميين وقتل هؤلاء الذين يؤمنون بأن ارادتهم لابد أن تنبع من بلادهـــم وأن مشيئتهم لابد أن تنبع من سمائهم .

ولهذا أيها الاخوة المواطنون . فاننا حينما أعلنا أننا نسعى الى القضـــاء على الاستعمار واعوان الاستعمار الخونة والعملاء . فاننا كنا نعنى آن هذا البلد سيبقى لأبنائه ولن يستطيع عميل الاستعمار او يستطيع الاستعمار ولن يستطيع الشيوعيون العملاء آن يخضعوها وأن يسيطروا عليها ويسيطروا على مقدراتها .

وسرنا — أيها الاخوة — فى هذا السبيل . قضاء على الاستعمار ثم قضـــاء على اعوان الاستعمار ، ثم اقامة حكم وطنى قوى بين ربوع هذه الأمة حتى تعود هذه الأمة لأبنائها وحتى تعود هذه الأمة للوطنيين والقوميين من أبنـــائها وحتى لا تسيطر فيها الاقلية الرجعية التى سيطرت فى الماضى ، أو الأقلية الشيوعية التى تتربص بها لتخضعها وحتى لا تكون ضمن مناطق النفوذ . وكنـــا فى هذه المعركة أيها الاخوة نعتمد على الله ونعتمد على انفسنا .

كنا نعتقد ايضا ــ ايها الاخوة ــ اننا لا يمكن ابدا بأى حال من الأحوال أن نتعزل عما يجرى حولنا . لأن ما يجرى حولنا انما له تأثير كبير علينـــا . فاذا استطاع الاستعمار أن يسيطر على المنطقة التى نعيش فيها فانه سيضرب حولنا حلقة من حديد ليخضعنا ويخضع مشيئتنا ويخضع ارادتنا . يخضعنا للانضمام الى الأحلاف الأجنبية ولمناطق النفوذ .

واذا سيطرت أية قوة أجنبية أصـــبحت الدائرة التى نعيش فيها تحت سيطرة دولة أجنبية فان هذا لابد ان يؤثر علينا

وكنا نحارب مناطق النفوذ ونحارب استخدام الدول الصغرى الاعيب فى ايدى الدول الكبرى . واعلنا سياستنا صريحة واضحة . سياسة الحياد الايجابى وعدم الانحياز

حلف بغداد

ثم حاربنا حلف بغداد . حلف بغداد الذى أعلن فى سنة ١٩٥٥ ضم هذه المنطقة وبلادها العربية كلها داخل هذا الحلف تحت السيطرة الاستعمارية وحتى تكون هذه المنطقة ضمن مناطق النفوذ . وفى هذا الوقت عبر ايدن عن هذا حينما قال ان حلف بغداد يمكننا من السيطرة . ويمكننا من رفع صوتنا عاليا فى هذه المنطقة من العـــالم صممنا على أننا لن ننضم الى حلف بغداد لان حلف بغداد اذا ضم الدول التى تجاورنا فانها تكون اداة للضغط علينا حتى تقبل الشروط الاستعمارية التى رفضناها وحتى نقبل الدخول فى مناطق النفوذ والدخول فى الاحلاف . وسرنا فى هذه المعركة فى سنة ١٩٥٥ وكنا نعتمد على الله وعلى انفسنا . وكانت سياستنا صريحة واضحة .. اننا أعلنا الاستقلال وأعلنا انتهاء الاستعمار . وأعلنا انتهاء أعوان الاستعمار والتبعيـــة وأعلنا اقامة مجتمع جديد اشتراكى ديمقراطى تعـــاونى ، وأعلنا اقامة جيش وطنى قوى . ثم أعلنا اقامة ديمقراطية صحيحة سليمة .

تحقيق مبادئنا

ثم كتلنا الجهود من أجل تحقيق هذه المبادىء ومن أجل وضعها موضع التنفيذ ثم صممنا على بناء هذا الوطن دون كلل ولا ملل ولاتعب وصممنا على تزويد كل فرد من أبناء هذه الامة حتى نبنى هذه الامة وحتى نعوض مافات وسرنا فى هـــذا ونحن نعتمد على أنفسنا وعلى مواردنا بعد اعتمادنا على الله ، ولم ترهبنا التهـــديدات ولم يرهبنا الحصار الاقتصادى ولم ترهبنا الاساطيل ولا الطائرات .

سرنا فى هذا وكنا نؤمن ايمانا قويا اننا لابد أن ندافع عن كرامتنا ثم لابد أيضا أن ندافع عن استقلالنا .

ثم لابد أن نعمل على نشر مبادىء الحرية وعلى مساندة مبادىء الحرية فى أى منطقة من مناطق العالم .

هذه أيها الاخوة ــ هى ســياستنا التى حاربنـــا من أجلها ودافعنـــا من اجلها وانتصرنا ، ولم يكن انتصارنا الا مبنيا على ايماننا بهذا الشعب . وبهذا الوطن وايماننا

بحق هذا الشعب فى الحرية والحياة ، وايماننا بأن الدول الكبرى التى حاربتنا فى الماضى كانت تستخدم التفرقة حتى تستطيع أن تخضعنا ولابد أن توحد هذه الامة حتى تستطيع أن تتغلب على الاساليب التى اخضعتنا فى الماضى .

وكان توحيد هذه الامة هو السلاح الكبير والسلاح المتين والسلاح القوى الذى مكننا من أن نسير فى هذا الطريق .

ولم نكن فى هذا مسلحين الا باعتمادنا على الله وعلى ايماننا بالشعب ووحدة هذا الشعب وقوة هذا الشعب وانتصرنا فى هذه المعارك المتتالية انتصرنا ، وكانت‌هذه الانتصارات انما هى التأكيد الكبير .

اننا بهذا الايمان وبهذه الوحدة نستطيع أن نحقق كل آمالنا ونستطيع أن نضع أهدافنا موضع التنفيذ .

وسارت الامور أيها الاخوة منذ عام ١٩٥٥ حتى عام ١٩٥٩ وكنا نحارب فى سبيل القضايا التى نؤمن بها ، فى سبيل كرامتنا وفى سبيل حريتنا . وفى سبيل تحرير بلادنا . وفى سبيل تحرير اقتصادنا .

وكنا بهذا نعتقد أن الطريق صعب والطريق وعر ويحتاج الى الكثير من التضحيات ولكننا نؤمن أن لابد من أن نسير فى هذا الطريق حتى نحقق لانفسنا ولابنائنا من بعدنا الوطن الحر الكريم • حتى نقضى على الاستغلال والاستبداد والاستعمار وكان هذا ايمان كل فرد من أبناء هذه الامة . وكان هذا هو أساس وحدة هذه الامة .

حتى اممنا قناة السويس .

تاميم القناة

اممنا قنال السويس ، وكنا بهذا أيها الاخوة ــ فى هذا العمل نعتمد على انفسنا بعد اعتمادنا على الله لم ترهبنا التهديدات ولكننا ثرنا لكرامتنا المهدورة ، التى‌ارادوا أن يهدروها حينما سحبت الولايات المتحدة قرض تمويل السد العالى وحينما تآمرت بريطانيا علينا .

وحينما تآمروا علينا بالضغط قررنا ، ونحن نعتمد على الله وعلى أنفسنا أن نؤمم القنال التى سلبوها منا حتى تعود أموال القنال الينا • ولم نكن بهذا ــ أيها الأخوة ــ نعتمد على أى بلد أجنبى بل كنا نعتمد على الله وعلى أنفسنا وتكاتفت هذه أحصاء فى أعوام ١٩٥٢ ، ١٩٥٤ ، ١٩٥٦ ولم تسمح ظروف العمل بالمصلحة من الأمة واتحدت لحماية المكاسب التى حققناها ولحماية تاميم القنال •

وكان كل فرد من أبناء هذه الامة ينادى أنه سيحمل السلاح ويدافع عن الحرية التى حققناها ، والاستقلال الذى تحقق لهذه الامة ، ثم لندافع عن أموالنا التى ردت الينا ، وكان هذا هو هدفنا وهذا هو سلاحنا وسارت الامور رغم التهديدات ورغم الاساطيل .

العدوان الثلاثى

ثم وقع علينا العدوان الثلاثى فى التاسع والعشرين من اكتوبر اعتـدت علينا اسرائيل وبريطانيا وفرنسا .

ولم نكن فى هذه الاوقات بعد ان أممنا القنال نعتمد على أية قوة فى العالم ، ولكنا كنا نعتمد على الله وعلى أنفسنا .

وحاربنا دولتين من الدول الكبرى بريطانيا وفرنسا ومعهما اسرائيل لمدة تسعة أيام . فى اليوم التاسع والعشرين من اكتوبر الى اليوم السادس من نوفمبر ولم يكن أيها الاخوة بجانبنا أية قوة من قوى هذا العالم ، وأنا لاأستطيع أن انكر أن الاحرار وقفوا بجانبنا ، وأن دولا كثيرة وقفت بجانبنا ولكن الدولة الوحيدة فى هذا الوقت ، التى صممت على أن تدخل المعركة بجانبنا ، كانت هى سوريا .

فى اليوم التاسع والعشرين من اكتوبر بعد عدوان اسرائيل على حـدودنا كان الجيش السورى يتصل بالقائد العام للقوات المسلحة ويعلن أنه لابد أن يدخل معنـا جنبا الى جنب فى هذه المعركة وقد رفضت هذا العرض مع شكرى وتقديرى ، حتى لانمكن اسرائيل من أن تفتح جبهة أخرى تمكن الدول الاستعمارية التى تريد أن تصفى الوطنية والقومية فى هذه المنطقة من العالم ، من غزو سوريا وغزو باقى البلاد العربية وصممنا على ألا يدخل الجيش السورى المعركة وتقبل الجيش السورى هذا الطلب بمضض ولم يكن يستطيع السوريونفى هذا الوقتأن يتصوروا اننا نحاربوهم لايشتركون معنا فى المعركة ولكنا من التاسع والعشرين الى اليوم السادس من نوفمبر كنا نقاتل وحدنا لمدة ٩ أيام نقاتل دولتين من الدول الكبرى واسرائيل .

وقف الاتحاد السوفيتى فى هذا الوقت وأيدنا ، وقفت الهند وأيدتنا ، وقفت الدول الاسيوية والافريقية وأيدتنا ، وكنا نشكر لهم هذا التأييد بل وقف الاحرار فى كل مكان بجانبنا ، وقف الاحرار فى بريطانيا وأيدونا وقف الاحرار فى اوربا وفى كل مكان وأيدونا لانهم كانوا ضد العدوان. ولكن لم نتلق منالیوم التاسع والعشرينمن اكتوبر الى اليوم السادس من نوفمبر أىاشارة من اى دولةغير سوريا ، انها مستعدة أن تقف بجانبنا فى المعركة .

ولم نتلق اى معونة أو اى مساعدات فى هذه الاوقات ولا اى شىء بهذا الشكل خلاف المعونة المعنوية والمعونة الروحية ، والتأييد المعنوى والتأييد الروحى لم نتلق اى شىء حتى اليوم السادس من نوفمبر .. ٩ أيام .

الحقائق والوقائع

وقد تكلمت أيها الاخوة فى سوريا عن هذه الفترة من المعركة وقلت هذا ولكن الصحف الشيوعية تقول اننا بهذا ننكر حقائق وننكر وقائع وأنا اتحدى أيها الاخوة اتحدى اظهار حقيقة أو واقعة عن عرض للتأييد أو عرض لمساندتنا .

واننى حينما قلت هذا وقلت أيها الاخوة انما نعتمد على الله وكنا نعتمد على انفسنا فقط ولم تقف بجانبنا اى دولة انما أردت أن أبين للعالم الحقيقة ، وأن يعرف اننا حاربنا دولتين من الدول الكبرى ونحن وحدنا فقط ، ونعتمد على الله .

واليوم أيها الاخوة قالت احدى الصحف الشيوعية اننا بهذا نقول اننا اعتمدنا على انفسنا واعتمدنا على الله ، ولكن كانت هناك مساعدات .

ولكنى اقول .. انه لم تكن هناك مساعدات اى مساعدة ، لم يكن هناك اى وعد بالمساعدات .

ولم يحن الوقت أيها الاخوة حتى أقول .. ماهى المحادثات التى تمت فى هذا الوقت فى موسكو ، ولكننى حينما قلت هذه الحقيقة انما كنت أعطى مالقيصر لقيصر وما لله لله لاننا فى هذا الوقت لم تكن نعتمد الا على الله وعلى أنفسنا فقط ، على ايمان هذه الامة وعلى اتخاذ هذا الشعب ، وسرنا أيها الاخوة فى طريقنا نعتمد على الله ونعتمد على انفسنا .

الصحفيون الاجانب

وكان الصحفيون الغربيون ، الذين كانوا يقابلوننى فى هذه الاوقات يقولون .. لماذا تهاجمون الدول الغربية ، ولا تهاجمون الاتحاد السوفيتى ؟

وكنت أقول بصراحة .. ان الاتحاد السوفيتى ، وقف بجانبنا وأيدنا معنويا وأيدنا سياسيا ، ولم يحاول بأى حال من الاحوال أن يتدخل فى شئوننا ، ولهذا لايمكن لنا أبدا ، أن ننتقد موقف الاتحاد السوفيتى ، أو أن نهاجم الاتحاد السوفيتى ولكن الدول الغربية أرادت أن تسيطر علينا ، وتضعنا داخل مناطق النفوذ ، ولهذا نحارب الدول الغربية ونحارب مناطق النفوذ ، ونحارب السيطرة الاستعمارية .

واستمر أيها الاخوة هذا الحال ، حتى عام مضى .

منذ عام مضى . أعلنتم مشيئتكم وصممتم ارادتكم على اقامة وحدة بين مصر وسورية ، واقامة الجمهورية العربية المتحدة وكانت العلاقات فى هذا الوقت ، بيننا وبين الاتحاد السوفيتى علاقة الصديق للصديق ، ولكن هذه الخطوة ، اقلقت الشيوعيين فى سوريا ، لانهم كانوا يأملون ، ان اليوم الذى يسيطرون فيه على سوريا قريب ، فكانوا يعتقدون أن التغلغل الشيوعى وصل الى حد كبير فى سوريا بحيث يمكن اقامة حكومة شيوعية ، وفى هذا الوقت حارب الشيوعيون فى سوريا هذه الوحدة .

ثم حاربوا الجمهورية العربية المتحدة .

وفى هذا الوقت ارسلت لرئيس وزراء الاتحاد السوفيتى أقول له ان الدبلوماسيين السوفيت فى سوريا يحاربون الوحدة ولكنه أرسل انهم يؤيدون الوحدة العربية ولكن كانت هذه الخطوة هى بداية فى مرحلة جديدة فى تاريخنا لان الشيوعيين فى سوريا اعلنوها حربا عوانا ، وحربا شعواء ضد الجمهورية العربية المتحدة .

هؤلاء العملاء كانوا يريدون أن يسيطروا على سوريا . وحينما حلت الاحزاب بعد قيام الوحدة وبعد استقامة الجمهورية العربية المتحدة .. انتهى نشاط الشيوعيين فى سوريا .. ثم عادوا بعد ثورة العراق الى سوريا ليعلنوها حربا على الجمهورية العربية المتحدة .. ثم ليعلنوها حربا على قادة الجمهورية العربية المتحدة. ثم ليثيروا الاحقاد والبغض والضغينة بين أبناء الوطن الواحد وانضم اليهم الشيوعيون فى مصر .. ثم عاونهم فى هذا الشيوعيون فى العراق ..

وكانت هذه أيها الاخوة هي بداية مرحلة جديدة ولم يكن فى هذا اى تاثير باى حال من الاحوال على العلاقة بيننا وبين الاتحـاد السـوفيتى ولكن نبهنا الاتحـاد السوفييتى على مايقوم به الشيوعيون .. وكنا نعتقد ان هذا العمل لايمكن باى حال من الاحوال .. ان يكون عملا استغلاليا .. او عملا يقوم به الشيوعيون فقط لان قائد الحزب الشيوعى فى سوريا ، كان ينشر هذه التازمات فى الصحف الشيوعية فى البلاد الشيوعية .

الشيوعيون عملاء

ولكن لم يكن هناك اى رد .. ولم يكن هناك اى استجابة ولكننا حـاولنا بكل وسيلة من الوسائل .. الا نجعل هذا النشاط الذى يقوم به الشـيوعيون المحليون العرب ، فى العراق وفى سوريا اداة او وسـيلة او سببا فى الاصـطدام بين الاتحـاد السوفييتى وبيننا ، طالما أن الاتحاد السوفييتى لايتدخل فى شئوننا . وكنا نحاول أن نعتقد أن الاحزاب الشيوعية التى تعمل فى بلادنا مستقلة عن الشيوعية العالمية . ولكننا آمنا بعد ذلك انها ليست مستقلة .. ولهذا كنت أقول عنهم دائما بالشيوعيين العملاء ... انهم ينفذون التعليمات وينفذون الاوامر لتصفية العناصر الوطنية ، وتصفية العناصر القومية .. ولوضع البلاد داخل النفوذ الشيوعى ولهذا رفضـنا هذا العمل .. لاننا حينما أعلنا ثورتنا ، حينما اعلنا هـذه الثورة ، كنـا نعلن انـنا سنحارب الاستعمار وبذلنا فى بور سـعيد الدماء والارواح بذلنـاه فى بور سـعيد وبذلناه فى معركة القنال ضد الاستعمار البريطانى ، وضد القاعدة البريطانيـة وبذلناه من أجل تحرير وطننا .

لانقبل سيطرة الشرق او الغرب

نحن لانقبل السيطرة الغربية ولم نقبل الاستعمار الغربى وحاربنا حلف بغداد وحاربنا مبدأ ايزنهاور وحاربنا القواعد والاحلاف ورفضنا أن تكون بلادنا قواعـد للصواريخ الذرية وللطائرات حتى لاتكون قاعدة للعدوان ضد اى بلد .. ولكن سياستنا التى اتخذناها كانت على الحياد وعدم الانحيـاز وحاربناهـا حتى ننهى النفوذ الاجنبى فى بلادنا وحتى تكون الامة العربية أمة مستقلة واستطعنا ان ننتصر فى جميع هذه المعارك .

وكنا فى انتصارنا فى جميع هذه المعارك الاقتصادية والعسكرية .. ومعـارك التهديد وحرب الاعصاب نعتمد على الله وعلى انفسنا ..

وحينما تعرضنا الى تدخل الاتحاد السوفيتى كان علينا ان نعلن بكل سبيل وبكل وسيلة حتى يفهم الذين يتدخلون فى أمورنا أننا حينما رفضنا الاستعمار الغربى ، انما كنا نعنى اننا سنكون دولة حـرة مستقلة .. لايمكن ان ندخـل ضمن نفوذ اى منطقة وان الصداقة شىء والسيطرة شىء آخر .

واذا كنا نرحب بالصداقة ، فاننا سنحارب السيطرة ، ولايمكن باى حال من الاحوال ، أن نقبل لدولة أجنبية ولا رئيس دولة أجنبية ، أن يسند فئة قليلة ضئيلة فى بلادنا ، ضد اجماع شعبنا ... ولهذا اعلناها صريحة واضـحة .. اننا لانقبـل

التدخل .. وان هذا أيها الاخوة انما يدل على اننا صممنا على ان نكون احرارا وفى تصميمنا على ان نكون احرارا ، انما نعتمد على الله وعلى انفسنا فى الماضى .

واذا كنا صممنا على أن نحرر بلادنا من منطقة النفوذ الغربى .. فاننا نصمم أيضا على الا يكون هناك أى نفوذ .. شيوعى أو غير شيوعى .. داخل بلادنا .وسرنا فى هذا ـ أيها الاخوة ـ سرنا فى هذا ونحن نتسلح بالايمان وبوحدة هذا الشعب .. وبتصميم هـــذا الشعب على الحرية والحياة .. بهذه الاسلحة التى انتصرنا بها فى المعارك الماضية .

يقولون ـ أيها الاخوة ـ اننا نريد أن تضم البلاد العربية الى الجمهورية العربية المتحدة بالرغم عنها .. واليوم أيها الاخوة ـ قامت احدى الصحف الشيوعية وقالت ان قادة الجمهورية العربية المتحدة أو بعض القادة العرب . يعتقدون أن القوميـــة العربية تعنى فرض الوحدة على البلاد العربية .. وهذه مغالطة ، مغالطة سافرة .. ومغالطة واضحة .. لاننا أعلنا أن القومية العربية تبنى على استقلال جميع الدول العربية .. وعلى عدم خضوعها لمناطق النفوذ .. قلنا هذا فى كل مكان وقلنـــاه فى موسكو وأيدنا رئيس الاتحاد السوفيتى حينما قلنا هذا الكلام .. ولكن هل نفهم من هذه السياسة التى اتبعها الاتحاد السوفيتى أن الصداقة مع الدول الحيادية لايمكن ان تدوم ولابد أن نخضع لهم .. ولابد أن نخضع لارادتهم ..

حينما كنت فى شهر مايو الماضى فى الاتحاد السوفييتى ، حدث خلال المحادثات، محادثاتى عن الوحدة والاتحاد ، والنشاط الشيوعى داخل بلادنا وقيام الجمهـورية العربية المتحدة . وفى هذا الوقت تكلم رئيس وزراء الاتحاد السوفييتى وقال : انهم كانوا يفضلون لو تركنا الفرصة لقادة الأحزاب الشيوعية فى سوريا للعمل .. وكنا نعتقد أن هــــذا نوعا من التدخل لأن الكلام عن الشيوعيين فى بلدنا بواسطة رئيس وزراء الاتحاد السوفييتى انما يعد عن انه يساند الشيوعية وأعلنا فى هذا الوقت . وتكلمت معه فى هذا الوقت .. اننا لا يمكن بأى حال من الأحوال أن نقبل هذا .. ولا يمكن بأى حال من الأحوال أن نقبل انقسام بلدنا ولكنا نريد أن نوحد وطننـــا ونوحد أمتنا فى سبيل بنائها .

وبعد هذا أيها الاخوة ، منـــــذ أسبوع أو أسبوعين فى خطاب رئيس الاتحاد السوفيتى المعروف .. تكلم عن أننا نريد أن تضم البلاد العربية ضما الينا .. وان هـذا الضم انما يعنى عزل القيادات الديمقراطية . . ثم تكلم عن الديمقراطيـــة والحريات الديمقراطية .. ونحن فى هذا الموضوع ، تكلمت حينما كنت أيضا فى مايو فى الاتحاد السوفيتى وعبرت عن أننـــــا نريد أن نوحد هذا البلد ونقضى على آثار الماضى ، ولكنا لا يمكننا تحت اسم الحريات أن نعطى للأحزاب الشـــــيوعية الحق فى التخريب واثارة البغضاء ، اننا نريد أن نجعل من هذا البلد وحدة قوية تحمى أهدافها؛ ثم تعمل على بنائها لتحقق آمالها وأمانيها ، وقد تسلحنا بالوعى ، ولن يستطيع أو يتمكن أى فرد أو أى دولة اجنبية من أن تثبت الفرقة بيننا .

اننا صممنا على أن نسير فى طريقنا لا نخضع للغرب ولا نخضع للشرق ولا نخضع لأى قوة من القوى الكبرى ، ولا ندخل ضمن مناطق النفوذ ، وصممنا على أن نحمى هذه الأهداف بالدماء ونحميها بالأرواح .

واليوم أيها الاخوة ، تقوم ضدنا فى البلاد العربية ، صلة كراهية مسعورة يقوم بها الشيوعيون فى كل بلد عـــــربى ، الشيوعيون الذين يقتلون القومية ويقتلون الوطنيين ، من أجل اقامة حكم مبنى على الأقلية الشيوعية ، ويبارك هذا الشيوعية

العالمية ، واننا حينما نجابه هذه الحملة ، كما جابهنا الحملات الاستعمارية ، ونجابه هذه الحملة التى تهدف الى التبعية انما نعتمد على الله ونعتمد على أنفسنا ٠

وكما كنا فى الماضى نجابه الحملات التى وجهت ضدنا بيد واحدة ثم نبنى بلدنا باليد الأخرى ، ولازلنا حتى اليوم ، نجابه هذه الحملات ، وكما قضينا على عملاء الاستعمار ، سنقضى على العملاء الشيوعيين ، وكما قضينا على الاستعمار والسيطرة ، لن نمكن أى دولة كبرى من أن تضعنا ضمن مناطق النفوذ ، وسنسير فى هذا الطريق لبناء المجتمع الاشتراكى التعاونى الديمقراطى ، الذى هدفنا اليه ، سنسير فى هذا الطريق حتى نخلق من هذه الأمة ، مجتمعا ترفرف عليه الرفاهية ، هذا المجتمع الذى كنا نتمناه وكنا نحلم به منذ سنين طويلة ، وهذا المجتمع الذى أعلناه حينما قامت هذه الثورة ، سنحمى هذا البلد ، ثم سنحمى البلاد العربية الاخرى ، لان حرية البلاد واستقلالها هى مساندة لنا ، وحينما كانت بعض البلاد العربية فى الماضى مركزا للاستعمار الغربى ومركزا للدول الاستعمارية ، كنا نعتقد أن هذه البلاد انما هى حرب على العرب ، ولا يمكن بأى حال من الاحوال أن يكون التضامن العربى موضوعا موضع التنفيذ ، طالما كانت هناك بعض البلاد العربية ، تخضع لدول أجنبية أو تكون العوبة لدول أجنبية ٠

اليوم أيها الاخوة المواطنون ، نحن نجابه هذه المرحلة فى تاريخنا ، انما نجابهها بعزم وتصميم وايمان ٠

ونحن كنا لا نرغب بأى حال من الأحوال ، أن ندخل فى خصام أو معركة مع العراق ، لاننا نجل شعب العراق ، ونجل جيش العراق ، ولكننا دخلنا هذه المعركة ، كمعركة دفاعية عن كياننا وعن حقنا فى الحرية والحياة ، لأن ثورة العراق أعطت فرصة للشيوعيين حتى يكتلوا أنفسهم وحتى ينطلقوا من العراق ضد الجمهورية العربية المتحدة ٠

وذهب الى العراق جميع الشيوعيين الذين كانوا يعملون فى سورية ، وبدأوا من العراق يبثون الدس والفتن ضد سورية ، ثم بدأوا يخططون لاقامة هلال خصيب أحمر ، هلال خصيب شيوعى ، وكنا فى هذا الوقت نصبر ونحاول بكل وسيلة من الوسائل أن يهدى الله قاسم العراق ، ويسير فى سياسة التضامن العربى ، ولكنه لم يهتد ، بل سار فى طريقه واليوم أيها الأخوة ، يحاول حكام العراق أن يفرقوا شعب العراق عن شعب الجمهورية العربية المتحدة، ويعتمدوا فى هذا على الشيوعيين فى بلدهم باثارة حملة — من الحقد والكراهية يعتمدون على فئة قليلة لاثارة الارهاب اليوم نرى مايجرى فى العراق من تقتيل الوطنيين ، وتقتيل القوميين ، وتعليق المشانق فى الشوارع ، وهذه هى الديمقراطية المزعومة ، التى تكلموا عنها ٠٠ ديمقراطية القتل ٠٠ وديمقراطية الارهاب ٠

لن يرهبنا هذا ، ولن يفت فى عضدنا ، ولكننا سنسير فى طريقنا ، كما كنا فى الماضى لنضع هذه المبادىء موضع التنفيذ للقضاء على الاستعمار وأعوانه من الخونة ، والقضاء على العملاء واقامة جيش وطنى قوى ، واقامة مجتمع ترفرف عليه الرفاهية مجتمع اشتراكى ديمقراطى تعاونى ٠ اننا بهذا نتسلح بالوعى ، ونتسلح بالايمان ونسير فى هذه المعركة ، انها معركة قوية ، لآن الاستقلال والحرية ليسا المنال ٠

وبهذا أيها الاخوة ، فى هذه المعركة سنعتمد فقط على الله ، ونعتمد على أنفسنا ، كما اعتمدنا على الله وعلى أنفسنا فى الماضى ٠

والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله ٠

الوحدة العربية حقيقة واقعة

الوحدة مشاعر قبل أن تكون دستورا
كلمة الرئيس فى وفد الطلبة العرب
فى ٤ ابريل ١٩٥٩

قال الرئيس جمال عبد الناصر للطلبة العرب أمس .. اننى أعتبر الوحدة العربية حقيقة واقعة .. فأنتم هنا تمثلون الوحدة .. ان الوحدة مشاعر قبل أن تكون دستورا ومادمنا مستقلين احرارا فالوحدة قائمة لاتنفصل الا اذا استعمر أى بلد عربى لان هذا الانفصال انما يعبر عن راى المستعمر

وحمل الرئيس وفود الطلبة رسالة كبيرة للوطن العربى . قال لهم ان عليكم ياشباب العرب واجبين أساسيين . . أولا : تعريف العالم ببلادكم .. وثانيا .. تلقى العلم حتى تساهموا فى بناء وطننا ونسير مع الدول الاخرى حتى نحقق مستوى المعيشة الذى نريده .

أوصاهم الرئيس بابلاغ هذه الرسالة الى زملائهم فى الخارج .. وابلاغهم كذلك ان الوطن العربى قد وضع فيهم الامل الكبير .. قال اننى شخصيا أعلق عليهم الآمال الكبار لانهم حينما يعودون سيكونون فى الطليعة التى تبنى الوطن العربى .

٢٦ سؤالا حول التطورات الأخيرة

حديث الرئيس مع الصحفى الهندى كرانجيا

فى ١٧ ابريل سنة ١٩٥٩

أجاب الرئيس على ٢٦ سؤالا حول التطورات الاخيرة فى الشرق الاوسط وموقف الجمهورية العربية المتحدة من الخطر الجديد الزاحف الى المنطقة ومؤامرات أعداء الوحدة العربية ، وجهها الى سيادته السيد كرانجيا رئيس تحرير جريدة « بايتز » الهندية على النحو التالى :

س ـ أقترح بعد اذن السيد الرئيس أن يكون هذا الحديث جدلا بخلاف الحديثين اللذين سبق أن جريا بيننا ، لقد جئت اليكم فى مناسبتين سابقتين لأهنئكم على انتصاركم فى معركة السويس وعلى تحرير العراق

أما اليوم فانى احضر وأنا فى حيرة واضطراب يبدو لى انه لابد من وجود خطأ بالقومية العربية جعلها تقاسى هذا الذى تقاسيه من الأزمة الناشبة بين جمهوريتكم والعراق . اننى أود أن أعرف من سيادتكم ماذا ينقص القومية العربية كمذهب وما هو فحواها ؟

ج ـ ليس بالقومية العربية أى خطأ ، الا انها معرضة فى الوقت الحاضر لهجوم من الحركات الهدامة ، اننا نقاتل معركة دفاعية ضد الشيوعية ومطامعها تماما كما سبق أن قاتلنا ضد الاستعمار الغربى

أن القومية العربية مذهب تدعو للاستقلال التام عن أى نفوذ أجنبى

ومضمونها السياسى هو الوقوف موقف الحياد الايجابى من المعسكرين الشرقى والغربى ، واى ميثاق او مذهب أو حلف يحاول قلب هذا المعنى فيما يتعلق ببلادنا يصبح عدوا طبيعيا لنا يتحتم علينا أن ندفع عن انفسنا خطره ، وعلى هذا الاساس حاربنا حلف بغداد ومذهب أيزنهاور الذى جاء فى اعقابه ، كذلك اضطرنا اليوم الى الدفاع عن استقلالنا ضد التسلل الشيوعى ، اننا فى الحقيقة ندافع فى كل كفاحنا عن المبادىء الاساسيةللقومية العربية ندافع عن هذه المبادىء ضد كل المشروعات الاجنبية والمؤامرات التى تدبر ضد منطقتنا ، ومن هذا يتبين ان العمل الذى نقوم به ضد الشيوعية ليس الا استمرارا للكفاح العربى فى سبيل الاستقلال وليس معنى هذا أن بمذهب القومية العربية عيبا أو نقصا كما تظن .

اذ الحقيقة هى أن قوة قوميتنا ، وايماننا بها ، وثقتنا فيها ، هى التى تمكننا من محاربة أى عدوان .

حقيقة الازمة مع العراق

س ـ ولكنك ياسيدى الرئيس لم تقل شيئا عن النزاع مع العراق ؟

جـ ـ لانه ليس بيننا وبين العراق اى نزاع بالمعنى الذى تتصوره . اذ أن نزاعنا فى الواقع مع المؤامرة المدبرة ضد العراق وضد العالم العربى كله .

س ـ ومع ذلك فان خصومكم يستغلون الخلافات الناشبة بين القاهرة وبغداد ويصفونها بأنها تدخل سافر ضد دولة عربية شقيقة . لهذا أود أن أعرف تعليلكم لاسباب هذه الازمة ومصادرها .

جـ ـ لقد ألفنا هذا النوع من سوء الفهم وتعودناه . ولقد تحملنا فى بادىء الأمر مثل هذه الاتهامات على أوسع نطاق يمكن تصوره عندما رفضت فى سنة ١٩٥٥ الموافقة على حلف بغداد الغربى ، وهاهى الاتهامات توجه الينا من جديد اليوم لان القومية العربية ترفض السماح بقيام « حلف بغداد » الجديد ! اننا لانقوم بأى تدخل ضد العراق ! اذ اننا لانريد التدخل فى شئون العراق الداخلية ، ولكن اذا تجمع داخل العراق خطر يتحفز ، ويجمع قواه لينقض على باقى البلاد العربية فان الامر يختلف .

وعلى اساس هذا المعنى نكافح مؤامرة الاقلية الشيوعية فى العراق : تلك الاقلية التى تعمل كأداة فى يد الشيوعية تماما كما كانت تنفذ حكومة ماقبل الثورة العراقية أوامر الاستعماريين الانجليز والامريكان .

وفضلا عن هذا فاننا : أنا وشعبى لسنا بادئين بشن الهجوم على العراق . اذ الحقيقة أننا وضعنا فى موقف دفاعى بعد ان شن الشيوعيون علينا منبغداد سلسلة من الهجمات وقاموا ضدنا بسلسلة من الاعمال الاستفزازية . وان من يستعرض تطورات الموقف منذ ثورة ١٤ يوليو استعراضا محايدا سيتأكد من صحة مانقول

واستطرد الرئيس يقول لقد فعلنا كل مافى وسعنا لتأييد ثورة العراق تأييدا خاليا من اى قيد أو شرط ، ولقد اعترف قاسم نفسه بذلك . وأعلنا أن أى هجوم على النظام الجديد فى العراق سيعد هجوما علينا وقلنا اننا

على استعداد للحرب اذا صمم الاستعمار على مواجهة ثورة شعب العراق بالحرب .

ولقد قمت شخصيا بالتمهيد مع الهند والدول الاخرى الصديقة للاعتراف بحكومة العراق الجديدة اعترافا دبلوماسيا . كما ساعدنا ثوار بغداد بكل طريقة . لتعزيز مركزهم ودعم نظامهم وفى ذلك الوقت جاء الى القاهرة عدد من أقطاب الثورة العراقية . كالسيد كامل الجادرجي للبحث فى مسائل تتعلق بنوع الاتحاد معنا ، والاساس الذى يقوم عليه ذلك الاتحاد ، فقد طلبت منهم الا يتعجلوا وان يكرسوا جهدهم لدعم ثورتهم .

والحقيقة هى أنى طلبت من الجادرجى أن يمحوا من ذهنه فكرة اى حلف غير الأخوة العربية المشتركة ، وحسن النية الناجم عنها ، وقلت له ان الأهم هو جعل بلاده متحدة وانقاذها من حدوث انقسام بين زعمائها يستغله الشيوعيون والخصوم الآخرون استغلالا يؤدى الى حدوث كارثة بالقضية العربية .

ان هذا يوضح لك الحقيقة وهى اننا لم نطلب من العراق أكثر من أن يبقى مستقلا ، ولم نرغب فى أكثر من رابطة الأخوة العربية المشتركة ، ولم تكن نهدف الى انشاء اتحاد دستورى بين الجمهورية العربية المتحدة والعراق اكتفاء بعاطفة التضامن العربية القومية وما زال هذا هو موقفنا الى اليوم .

وقضية العقيد عارف تثبت حسن نيتنا .. فقد قاد عارف رأى الاغلبية فى العراق وهو رأى أنصار الاتحاد مع الجمهورية العربية المتحدة ، ومع ذلك فاننا بعد ان أقصى قاسم عارف ثم حكم عليه بالاعدام لم تتدخل والواقع انى حتى بعد ان بدأ الهجوم يوجه الينا غمزا فى بداية الأمر ثم صراحة وعلنا بعد ذلك ، طلبت أن تلزم الصحف والاذاعة عدم توجيه أى نقد الى العراق وعدم الرد على مايوجه الينا من حملات وهجمات .

وقال الرئيس : وتمشيا مع هذه السياسة سعيت عدة مرات للالتقاء بقاسم الا انه تجنب مقابلتى باعتذارت واهية ولما قال انه لايستطيع المجىء الى القاهرة أو دمشق عرضت عليه ان أذهب أنا لمقابلته فى بغداد أو فى اى مكان يختاره ولكنه رفض .

فلماذا رفض ؟ من الواضح أنه رفض لأن الشيوعيين وهم أسيرهم لايريدون اى تقارب بين العراق وبين الجمهورية العربية .

ولقد بعثت اليه تأكيدات بأننا لانريد أن نفرض على بغداد أى وحدة أو اتحاد معنا ، وان كل مانبغى هو تصفية سوء التفاهم ، واستعادة العلاقات الأخوية العربية ، غير أنه لم يرد بشىء .

لماذا تجنب اللقاء ؟

وبعدئذ علمنا بالطبع لماذا تجنب قاسم هذا اللقاء فقد تبين لنا أن الشيوعيين سيطروا عليه وراحوا يغتالون ثورة العراق ذاتها ويتخلصون من القادة الذين قاموا بها ، وسرعان ما أودع معظم القوميين فى السجون وقامت حركة مضادة لثورة ١٤ يوليو قوامها العنف والارهاب ضد القوميين ولم يضيع الشيوعيون الوقت ، فشنوا حربا باردة على الجمهورية العربية

المتحدة ، وعلى القومية العربية ، وابعدوا دبلوماسيين وقسوا فى معـــاملة مدرسينا وخبرائنا ، وحطموا اعصابهم ، كما شنوا هجمات عنيفة على القومية العربية بعد استئصال كل اثر لها حتى فى ضمائر العراقيين .

وقال الرئيس هذه هى القصة باختصار ، والمشـكلة هى ان الثـورة الوطنية اختفت فى العراق ، وان الشيوعيين يعيثون فسادا فى ذلك البـلد العربى .

ولقد استقال سفير العراق فى القاهرة من منصبه استياءا من الطريقة التى تسير بها الامور فى بلاده مع انه من أبرز الوطنيين وقد أوضح للعالم ان قاسم أخفق فى جعل الثورة تعطى للعراق النظام الدولى ، وترك الارهاب الشيوعى يتولى حكم البلاد . فازاء هذه الفوضى السائدة فى داخل العـالم العربى لم يكن فى وسعنا أن نفعل غير الدفاع عن أنفسنا ..

والمشكلة هى أن الصراع ليس قائمـا بين العـراق وبيننا وانمـا بين الشيوعيين والقوميين العرب .

الشيوعيون العرب فقدوا عروبتهم

س ـ ولكن هل ترون ياسيادة الرئيس انكم رددتم بشىء من العنف على ذلك الخطأ كما يبدو لكم ان قاسم والشيوعيين عرب على اى حال فهل لم يـكن فى وسعكم أن تتريثوا على أمل اعادتهم الى رشدهم وصوابهم ؟

جـ ـ ان الشيوعيين العرب فقدوا عروبتهم بعد أن باعوا انفسهم للنفوذ الاجنبى، انهم يتصرفون كالآلات وكعملاء فى العراق وسوريا وفى كل انحـاء العـالم العربى . لهذا لايمكن أن نعاملهم على انهم عرب .

ان تصرفاتهم فى العراق ، وفى سوريا لاتدع مجالا للصبر معهم ولقـد حاولت جهدى ، ان يقتنعوا ولكنهم اصروا على أن يضيعوا أوطانهم

ولقد وجدت لزاما على أن انبه مواطنى الى هذا الخطر الجـديد وأن اجندهم ضدهم ثم اننا نحن معشر القوميين العرب ليس لنا حلفاء ، لا فى العالم الشيوعى ولا فى العالم الاستعمارى كما انه ليس لنا أسلحة الشيوعيين ولا أسلحة الاستعماريين ولهذا قصدت الى شعبى : ان شعبى هو جيشى وهو قوتى . بل هو درع الأمان بالنسبة لى ، هذا هو ردى على سؤالك .

س ـ شكرا ياسيدى الرئيس اذ لايمكننى المجادلة فى هذا التفكير : ولـكنى أود لو زدتم بعض النقط ايضاحا: اننى أدرك من كلامك انه اذا كان الخطر مقصورا على العراق وحده لما رضيتم أن تتدخلوا ولكن ما دمتم تعدون الحالة السائدة فى العراق مشكلة كل العرب .. فهل يمكن ان استخلص من هذا ان الخطر ليس مقصورا على العراق بل يتناول حسب رايكم كل العالم العربى

جـ ـ مادمت توجه الى هذا السؤال بهذه الصراحة فانى اقول لك ان المعـلومات المحققة التى اكتشفناها كشفت خطة شيوعية الغرض منها الاستيلاء على العراق وانشاء دولة شيوعية فى تلك المنطقة العربية الاستراتيجية على أن يعقب ذلك أحداث انقسام بين سوريا ومصر وتحطيم وحدته ، ثم يـكون

الهدف الشيوعى النهائى هو انشاء هلال خصيب « احمر » من العراق وسوريا والاردن ولبنان والكويت ، يمكن النفوذ الشيوعى لا من الوصول فقط الى الخليج الفارسى وخليج العقبة بل والى المحيط الهندى كذلك

تفاصيل الخطة الشيوعية

س ـ ان هذه ياسيدى معلومات جديدة مثيرة ومذهلة . هل لكم ان تذكروا لى كل تفاصيل هذه الخطة الاساسية كما تسمونها ؟

ج ـ ان القصة تبدأ بسوريا قبل اندماجها مع مصر . اى قبل قيام ثورة بغداد بزمن طويل واذكر انى اخبرتك فى آخر مرة قابلتنى فيها فى سبتمبر الماضى عن مؤامرة الشيوعيين السوريين وخاصة بكداش والبزرى ، وقلت لك ان تلك المؤامرة كانت تقضى باحداث انقلاب يجعل سوريا تتحول الى دولة شيوعية

س ـ اذكر ياسيدى انك حدثتنى عن تلك المؤامرة ولكنك طلبت الى ألا انشر هذا الجزء من حديثنا .

ج ـ هذا صحيح ، لقد كانت هذه أول تجربة لى مع الاستراتيجية الشيوعية ولم أشأ استغلالها أو الاستفادة منها ، أما الآن فانى أترك لك الحرية فى أن تنشر القصة على العالم ، ولقد جاء الينا الوطنيون السوريون بقصد تصفية هذه المؤامرة . هذه حقيقة . وكانت النتيجة أن تمت بسرعة اتحاد سوريا مع مصر . وبعد ذلك ، جرى الاستفتاء الذى أسفر عن أن ٩٩٪ من أبناء الشعب السورى يؤيدون اندماج البلدين ووحدتهم وكانت هذه النتيجة حكما على الشيوعيين السوريين بالعزل .

فرار بكداش ثم البزرى

واستطرد الرئيس قائلا : وبعد ذلك فر خالد بكداش من سورية ، وقصد الى موسكو وبراغ وأما عفيفى البزرى فبقى معنا ينتظر الظروف المواتية له ولما قامت ثورة بغداد وانحرفت بها حكومة عبد الكريم قاسم على النحو الذى انحرفت به وأتيحت الفرصة أمام المتآمرين ليحاولوا من جديد فتجمعوا فى العراق الذى اتخذوه معقلا جديدا ثم استغلوا وجود انقسامات على الزعامة بين العسكريين السياسيين فعملوا على اشاعة الفرقة والفوضى بقصد تصفية القوميين العرب والتخلص منها وادماج العناصر الاخرى فى جبهة سياسية خاضعة لسيطرتهم .

وبعد أن اطمأنوا الى أنهم اصبحوا يقبضون على مقاليد الامور فى العراق بيد من حديد ، شرعوا ينظمون حركة سرية شيوعية عربية ، بقصد القيام بأعمال هدامة مخربة ضد البلاد العربية المجاورة ، وتفيد تقاريرنا أن أسس هذه الخطة وضعت اثناء انعقاد المؤتمر الحادى والعشرين للحزب الشيوعى، وأن الذين وضعوها هم الشيوعيون العرب، وقد عقد الشيوعيون العرب مؤتمرا لهم فى بغداد فى فبراير الماضى ، وقد اشترك فى ذلك المؤتمر شيوعيون اسرائيليون .

وفى ذلك المؤتمر وضعت الخطة الرئيسية للشـيوعيين العرب ، خطـة غرضها تحطيم الجمهورية العربية المتحدة وانشاء الهلال الخصيب «الاحمر» بطريقة تجعل لبغداد مركز القيادة لثورة الشيوعية المضادة للقومية العربية

س ـ الى أى مدى نجحت هذه الخطة ، أعنى هل لدى سيادتكم مايدل على تنفيذهـا فضلا عن الاسس التى تقوم عليها ؟

ج ـ لقد اضطررت شخصيا فى ديسمبر الماضى فقط الى اتخاذ التـدابير اللازمة لاحباط أول هجوم شيوعى على الجمهورية العربية المتحدة فى الاقليم السورى

كان الشيوعيون دبروا أحداث إنقلاب آخر فى سوريا ، وكان بكداش قد عاد لهذا الغرض الى الشرق الاوسط حيث راح يعمل مع البزرى والشيوعيين فى حركتهم السرية ٠

كانوا يريدون أن تنفصل سوريا من اتحادها مع مصر وأن تنضـم الى العراق فى اتحاد يسيطر عليه الشيوعيون ولقد سلطت الثورة على محاولتهم علنا وكشفت مؤامرتهم أمام الشعب العربى ٠

الا أن الشيوعيين فروا بعد ذلك الى بغداد وقد اصبحت الآن مقر قيادة الشيوعية ففيها نجد الآن شيوعيين من كل البلاد العربية من سوريا والأردن ولبنان وغيرهم وكلهم يتآمرون من هناك ضدنا ٠

الشعارات الزائفة والاتهامات الاستعمارية

س ـ ما هو أهم خلاف بينهم وبينكم يا سيدى الرئيس ، علاوة على أنكم لا تعترفون بهم كقوميين عرب ؟

ح ـ لقد دفعوا القومية العربية بطابع يختلف عن طابعها الأصلى ، وهو التمسك بعدم الانحياز ، وأسلوبهم هو أن يدفعوا شعارات الديمقراطية المزيفة ويطالبوا بقيام أحزاب سياسية يمكنهم أن يستخدموها ضد بعضهـا البعض الى أن يصفوها جميعا باستثناء الحزب الشيوعى اسوة بما فعله الشيوعيون فى أوروبا الشرقية وأكثر من هذا وصل اولئك الشيوعيون فى منطقهم الى حد انهم الآن يكررون الاتهام الاستعمارى القائل ان مصر ليست بلدا عربيا ٠

وانه يجب بناء على ذلك عزلها عن العالم العربى ٠

درس تعلمناه من تاريخنـا

س ـ مع الموافقة على كل ماقلتم سيادتكم فان هجومكم أو دفاعـكم ازاء تطورات العراق ٠ قد أثار فى بعض الدوائر غير الصديقة أسئلة مؤداهـا بأى حق يتحتم عليكم التدخل فى شئون العالم العربى خارج نطاق الجمهورية العربية المتحدة ؟

ج ـ حسنا هل فى وسع أحد اليوم أن يغمض عينيه عن كل ما يجرى فى العـالم بعيدا عنه ، ناهيك عما يجرى فى البلاد المجاورة لهم ٠

عندما مدت أمريكا نطاق الحرب الباردة الى جواركم بعقدها حلف مع مع الباكستان وبتقديمها مساعدات عسكرية اليها كان لهذا رد فعل شديد وهكذا الحال بالنسبة لنا .

فالموقف اليوم هو أن مايحدث فى برلين يؤثر فينا وبالاحرى يؤثر فينا أكثر مايحدث فى المناطق المجاورة لنا مباشرة ، ان المســألة هى أن الدول الكبرى تستخدم الدول الصغرى والاقل نهوضا كأدوات تلعب بهـا فى الحرب الباردة ، ولما كانت منطقتنا منطقة إستراتيجية على لوحة الشطرنج التى تلعب عليها الدول الكبرى فان الواجب يقضى بأن نكون فى منتهى الحذر ، ان هذا درس تعلمناه من تاريخنا بل اننى قمت بتدريس تفاصيله ذات مرة فى كلية أركان حرب .

نحن أمة عربية واحدة

وقال الرئيس وبغض النظر عن كل هذه الاعتبارات والاسباب ، فان لنا مذهبا خاصا هو القومية العربية القائمة على إساس التضامن العربى ، واننا أمة عربية واحدة ، يضاف الى هذا أن دستورنا ودســـتور العراق المؤقت ينصان على تمسك بلدينا بهذه الفكرة ، فكرة اننا أمة عربية واحدة .

وهكذا يحق لكل دولة عربية ، أن تحمى إستقلال العراق ، وعروبتـه استقلالا عن انجلترا وأمريكا وروسيا أو أية دولة أخرى من الدول الكبرى

ولهذا السبب حاربنا حلف بغداد «الغربى» وهذا السبب نفسه هو الذى يدعون لتصفية التسلل الجديد فى العراق اننا كأسرة عربية واحدة ونركب زورقا فوق بحر هائج فى جو دولى عاصف للغاية ، فاذا حاول أحــدهم أن يحدث ثقبا تحت زورقنا فهل تنتظر منا أن نجلس صــامتين ونحن نرقب الكارثه .. ان الواجب يقضى بأن نوقفه حرصا على سلامتنا المشتركة .

القاهرة عاصمة الكفاح العربى

س ـ صدقت ياسيدى الرئيس وشكرا على هذا التفسير .. لقد قال أحد الصحفيين لى هذا اليوم أن فى الحقيقة ثمة اثنين : جمال عبد الناصر أحدهما يشـغل منصب رئيس الجمهورية العربية المتحدة والثانى يتولى القيـادة العـامة للقومية العربية . فهل هذا القول صحيح ؟

ج ـ حسنا أن مصر كما ترى كانت خارج الكفاح العربى ، وبعـد الثورة بعد أن اكتشفت مصر نفسها ومكانها كان يتعين عليها أن تعود الى قلب الكفاح العربى ثم دفعتنا ظروف موضوعية وقوى تاريخية الى أن نصبح فى مركز رئيسى .. فلم يعد فى وسعنا أن نفعل غير مانفعل الآن .

لقد أصبحت القاهرة قاعدة كل الكفاح العربى وعاصمته من عمان الى الجزائر ، ففى القاهرة ممثل الجامعة العربية وغيرها من المنظمات العامة ، ولما قامت الثورة فى بغداد اعترف قاسم نفسه بهذه الحقيقة اذ تطلع الينــا لمساعدته .. ليس ذلك فى ايماننا موضوعا للمباهاة أو المغامرة وانمــا كان

ذلك واجبنا ، والحقيقة أننا كنا على استعداد لنحوض غمار الحرب من أجل ثورة بغداد والواقع أيضا أن استعدادنا هذا أنقذ ثوار بغداد من تدخل الغرب ..

س ـ أما وقد أوضحت لى ياسيدى الرئيس الأخطار التى تراها فى العراق بعد تحويله الى دولة شيوعية ، أرجو أن نتحدث عن الاستراتيجية الخاصة بالدفاع عن أنفسكم ، ان كثيرين سمعوا عن خطر الشيوعية على الاسلام ، وقرؤا الفتاوى الصادرة ضد الملحدين . وبصراحة ضايقت هذه الفتاوى الرأى العام فى الهند . ومن المحتمل أن يسىء هذا الى اثنين من أقرب حلفائكم هما الهند ويوغوسلافيا ، وقد يسىء هذا كذلك الى القومية العربية التى يتحتم عليها ان تراعى وجود أقليات كثيرة غير اسلامية ؟

ج ـ اننى مسرور لانك وجهت الى هذا السؤال .. ان هذا الاتهام ليس له أساس من الصحة وهو جزء من حملة التشهير التى ينظمها الشيوعيون والانجليز ضدنا ، وأستطيع أن أؤكد لك تأكيدا جازما أننا لم نستغل بتاتا الاسلام لاغراض الدعاية .. ولقد أشرت اليه مرة واحدة فى دمشق لظروف مختلفة صورها خصومنا . ان كل ماقلت هو أن الشيوعيين أرادوا فى سنة ١٩٤٩ أن أنضم الى حزبهم .

ولما كنت دائما تواقا الى الاستزادة من العلم ، وراغبا فى توسيع مداركى ، فانى جعلتهم يرسلون الى مالديهم من كتب عن مذهبهم ، الا أنى بعد أن اطلعت على تلك الكتب تبينت أن نظرتهم الالحادية وغير الاسلامية غريبة على ، فرفضت الدعوة التى كانوا قد وجهوها الى لكى أصبح شيوعيا ، ولكن بيانى هذا حور ، ليتمشى مع الدعاية حول الاسلام والالحاد .

وقال الرئيس : وأما فيما يتعلق بما جاء فى سؤالك من الفتاوى وما اليها بأنه ليست لى ولا لحكومتى علاقة بهذه المسألة : عندما فوجئنا بالخطر الشيوعى تصرف كل فرد حسب وجهة نظره ، وفى رأيى يبدو لى الشيوعيين كعملاء وقد أعلنت هذا الرأى بصراحة ، وهذه هى نظرتى اليهم .

وأما غيرى فقد نظر اليهم من الزاوية الاسلامية ، وكذلك اشترك المسيحيون فى المعركة من وجهة النظر المسيحية وهاجموا الالحاد الشيوعى.

لم ندع من ناحية الحكومة للقيام بمثل هذه الدعاية كما أننا لانستطيع أن نمنع الناس من أن ينظروا الى المسألة من الناحية الدينية، ثم ان الشيوعيين فى هذا الزمن كما يقول نهرو نفسه ، يقومون بما يشبه الحرب الدينية فيسببون رد فعل قوى لدى الشعوب ذات المعتقدات الصحيحة ولدينا أنباء من بغداد ومن أماكن أخرى بالعراق بأن القرآن قد مزق وقطع ، وقد تركت هذه الانباء أثرا سيئا فى القاهرة ودمشق وفيما يتعلق بى فأنا رجل متدين رفض الالحاد وتدينى ليس مقصورا على أداء الصلاة وزيارة المساجد، ان الدين سلوك فى الحياة ومبادىء للاخلاق وللعلاقات مع الناس .

س ـ والآن فلنمض ياسيدى الرئيس الى الجانب الآخر من حربكم مع الشيوعية وهو جانب مهم جدا ، وأعنى به حرب الكلام بينكم وبين خروشوف وروسيا هل كان هذا من الضرورى ؟

ج ـ أؤكد لك أننا أكرهنا على الدخول فى هذا الجدل على غير رغبة منا :

لقد كانت علاقاتنا ودية للغاية مع روسيا خلال السنوات الثلاث الماضية وكانت موسكو قد أنشأت لنفسها فى طول العالم العربى وعرضــــه رصيدا كبيرا من حسن النية بفضل تأييدها القومية العربية وادراكهـا للحيـــاد العربى ٠٠ أو هكذا على الأقل كان ظننا حتى ديسمبر الماضى وهو الشهر الذى وجدت فيه أن من الضرورى أن أهاجم الحزب الشيوعى السورى ٠

س ـ معذرة لمقاطعتكم ياسيدى الرئيس ، لقد ذكرتم لى فى سبتمبر المــاضى بعض الشكوك التى ساورتكم من ناحية موقف روسيا من اندماج سوريا مع مصر ؟

ج ـ هذا صحيح ولقد نقلت شكوكى هذه الى خروشوف عن طريق محيى الدينوف وتلقيت منه تأكيدات بأن روسيا لاتتدخل فى شئوننا فطمأننــــا هذا الا أن المتاعب بدأت فى الحقيقة تظهر مبكرة عندما هاجمت الشيوعية الســورية ، وهذا أمر من شئوننا الداخلية ولقد صدمت عندما رد خروشوف بطريقة تدل على انه يعد نفسه مسئولا عن حماية الشيوعيين العرب ٠ احتججنا لدى موسكو على مثل هذا التدخل فى شئوننا ٠

ثم جاء المؤتمر الشيوعى فى موسكو وفيه أدلى خروشـــوف بملاحظات فيها مساس بكرامتنا ، وفضــــلا عن كل هذا فان ايواء روسيا للشيوعيين العرب مع علمها بنشاطهم ضد وطنهـــم يعد فى نظرنا خرقا كبيرا لأصول الدبلوماسية الدولية ، فلتفرض أن فعلت هـــذا الشىء مع بولجـــانين أو شبيبلوف أو زوكوف ، ترى كيف كانت تشــعر موسكو نحو مثل هـــذا التصرف ؟ ٠٠

واستطرد الرئيس قائلا : ولقد أثرت هذه المسألة معهـــم فكتبت الى خروشوف بعد مؤتمر موسكو حذرته من مغبة تأييد الحزب الشــيوعى فى بلادنا ، وذكرته بأن الموقف الودى الذى يقفه الشعب العربى نحو روسيا لم يحدث نتيجة لوجود حزب شيوعى لدينا بل جاء هذا الموقف الودى رغم وجود الشيوعيين لدينا ، وقلت لهم أن شعبنا لايحب هذا السلوك ، ثم سألته هل يرغب فى تأييد أقلية ؟ وهل يعدنا معادين له لو أننا فعلنا مثـــل ذلك ؟ وحذرته بأن الشيوعيين المحليين يضللونه ٠ وختمت رسالتى اليه بالاعراب عن أسفى لتدهور علاقاتنا الى مثل هذا الحد ، ولقد رد خروشوف ردا مطمئنـــا فصدقناه . وأعلنت هذا على المــــلأ ثم جاءت المتاعب مع العراق وهـــاجمت الشيوعيين العراقيين وهو أمر عربى وليس من شأن روسيا، الا أن خروشوف لم يضيع الوقت فرد علينا أثناء اجتماعه مع الوفد العراقى الاقتصـــــادى فى موسكو واتهمنى بأنى أستعمل لغة الاستعمار ، ان هذا جعلنى أعتقد أن موسكو قد ظهرت حقا كحامية للشيوعيين ضد القومية العربية وهـــكذا لم أجد بدا من أن أقول للروس أننا لانحب هذا الطراز الجديد من الاستعمار ؛ واننا لسنا على استعداد لان نبيع بلادنا بأى ثمن وكعادتى دائما عرضت على شعبى قصة خلافاتنا بأكملها مع موسكو ٠

وكانت النتيجة أن ما اختزنته روسيا من حسن النية لدينا خلال الثلاث سنوات أضاعته فى أقل من ثلاث أسابيع ، فعلى روسيا أن تشكر الشيوعيين المحليين على أن الامور وصلت الى هذا الحد ٠

س ـ هل من رأيك أن موسكو هى التى قامت بالخطوة الاولى فى توجيه الهجوم الذى

يشنه الشيوعيون العرب ، أم انها اكتفت بتاييدهم بعد أن قاموا هم بالخطوة الاولى ووجدت نفسها أمام الامر الواقع ؟

ج - من رأيي أن بكداش وأمثاله من الشيوعيين ضللوا روسيا ، ويبدو أنهم ضللوا خروشوف وجعلوه يعتقد أن الشيوعية العربية قوية جدا ، وتتمتع بشعبية تكفى لجعل الشعوب العربية تؤيدها ضد حكوماتها ٠

س - ولكن ياسيدى الرئيس ، لست مرتبطا اقتصاديا وعسكريا مع الدول الشيوعية ، بحيث يتعذر قطع الصلات مع موسكو ، اننى أشير الى السد العالى والى غيره من المشروعات والى تجارتكم القطنية ، كما أشير بوجه خاص الى قطع الغيار والذخائر اللازمة لمعداتكم العسكرية ٠

ج - يؤسفنى اننى لاأستطيع معالجة السؤال بهذه الكيفية ! فالمسألة فى نظرى هى هل أنا مستعد عن التخلى عن استقلال بلادى ، أم لا ؟ هذا هو كل مايهمنى وما عدا ذلك أقل أهمية والسؤال هو هل يمكن أن نساوم على استقلالنا فى مقابل الحصول على مساعدة اقتصادية أو عسكرية ؟

والجواب فى نظرى واضح وهو النفى الأكيد ٠

انك تتحدث عن المساعدة الاقتصادية وعن تجارة القطن وردى هو مافائدة المساعدة والتجارة اذا فقدنا استقلالنا ، اننا لم نرهن اقتصادنا لقد بعنا لهم قطننا ولم نبع لهم استقلالنا ٠

هناك أمور تتعلق بالكرامة والعزة وبالمبادىء ٠ وهذه الامور لايمكن شراؤها ، أو بيعها وعلى الدول الكبرى من روسيا الى أمريكا أن تدرك هذه الامور التى تمس كرامة الشعوب الآسيوية والافريقية ، واذا كان السبيل الوحيد لارضاء روسيا هو أن نعطى الحرية للحزب الشيوعى فى بلادنا لكى يهدموا فاننا نرفض هذا الشرط ومع ذلك لازلت آمل ألا تكون هذه هى سياستهم ٠ واما فيما يتعلق بايجاد مصادر أخرى للتعاون الاقتصادى فمن الطبيعى أنه توجد مصادر أخرى لافى شرقى أوروبا وحدها بل فى آسيا أيضا والأهم من هذا هو أننا ننشىء لأنفسنا موارد فى بلادنا فنحن نحصل سنويا من قناة السويس على ٤٤ مليون جنيه من العملات الصعبة ونحن ننتج كل مايلزمنا من السلع الاستهلاكية كما ترى ، كذلك ننتج كل الذخائر اللازمة لنا ٠ وقد بدأنا نصنع قطع الغيار كذلك ، والمسألة بالنسبة لنا هى أننا لانبيع استقلالنا بأى ثمن ٠

س - هذا كلام جميل وشرح طيب ياسيدى الرئيس ٠٠ ولكن كل هذا يضعكم فى مركز صعب جدا حقا ، لقد سمعت عن مخاوف أعربت عنها بعض الدوائر القومية العربية ، ومؤداها أن الشقاق بين القاهرة وبغداد يضعف الوحدة العربية أمام عدوكم الأكبر ، أى امام اسرائيل بينما يؤدى النزاع بين القاهرة وموسكو الى تعريض الشرق الاوسط لعدوكم الآخر ، وهو الاستعمار الغربى فاذا فرضنا ان اتفق العدوان من جديد على شن هجوم كالهجوم الذى وقع على بورسعيد فى خريف سنة ١٩٥٦ ، فهل حسبتم عواقب مثل هذا الهجوم ؟

ج - از بغداد كانت دائما بعيدة عن معركتنا مع اسرائيل ، ولسنا نستطيع أن ننتظر من العملاء مساعدات أكثر مما كنا ننتظر من نورى السعيد ، فعلينا

أن نعتمد على أنفسنا ، وأن نترك الزمن ، وقوى القومية العربية ليعملا على اعادة العراق الى حظيرة العرب •

ومهما يكن من أمر ، فلسنا نحن الذين أردنا هذا النزاع من بغداد أن نفعل ؟

أو موسكو ، ولكن مادام النزاع قد قام كالفيضان •• فماذا نستطيع ان على من يريدون أن يكونوا مستقلين أن يستعدوا لدفع الثمن ولقد عانينا خلال السنوات السبع الماضية من الضغط الغربى •

وقد هزمنا من هاجموا بورسعيد كما تعلم ، هزمناهم بقواتنا نحن •• وباذن الله ستساعدنا قوتنا وسيساعدنا ايماننا فى مواجهة المعركة الحالية •

ومع ذلك فان فى الكفاح من أجل الاستقلال ينبغى على الشعوب أن تتحمل مسئوليات كفاحها •

مطالبنا أن يفهموا القومية العربية

س ـ هذا احساس نبيل ياسيدى الرئيس ، وانى أشاركم هذا الشعور ولكنى متأكد من أن القطيعة بينكم وبين روسيا لايمكن ان تدوم .. انى أفكر فى السفر الى موسكو والسعى الى التحدث مع خروشوف فى شأن أزمة برلين وبعد أن أوضحتم ظروفكم وظروف الاحداث فى الشرق الاوسط الآن وهى أحداث لها تأثيرها دون شك على بلادى أرى لزاما على أن أتحدث الى خروشوف وهدفى الآن هو أن أعرف ماهى أقل شروط لكم للصلح مع موسكو ؟

ج ـ ان مانطلبه من موسكو ومن وشنطن ولندن هو أن تفهم هذه العواصم القومية العربية وان تحترم كرامتها واستقلالها وان تؤيد موقفنا الحيادى بدلا من أن تحاول هدمه أو قلبه •• ان خروشوف يعلم اننا فى سبيل هذه المبادىء حاربنا الغرب مرة وكنا على استعداد لمحاربته مرة ثانية فى يوليو الماضى ولقد أوضحت له بنفسى هذه المبادىء الاساسية للقومية العربية أثناء الزيارتين اللتين قمت بهما لموسكو وكتبت له رسائل طويلة ، واذا قابلته اطلب منه أن يقرؤها من جديد •

ان كل مانطلب هو عدم التدخل فى شئوننا ، ويعلم خروشوف مقدار الضرر الذى أحدثه حلف بغداد •• لقد جعل الحرب الباردة تمتد الى منطقتنا بجوها المسمم .. لماذا يريد أن يكرر فى بغداد ذات الغلطة التى ارتكبها الغرب .

هل مجموعة الشيوعيين الذين لاولاء لهم ازاء وطنهم أهم فى نظره من محيط عظيم من الشعوب العربية ممتد من الخليج الفارسى الى الاطلنطى ؟

من المؤكد أن صداقتنا القديمة القائمة على احترام القومية العربية السليمة ستعود اذا كف عن مثل هذا التدخل •

هذه هي سياستنا

لقد كان خروشوف حتى عهد رقيب يؤيدنا ، وقد رددنا له العرفان بالجميل عشرة أضعاف عن كل لفتة منه لصالح العرب ٠٠ أما الآن فيبدو انه يؤيد عدونا ، ونحن نرد كل ضربة توجه الينا بعشر ضربات ٠

هذه هي سياستنا ، قد نسميها سياسة غير متسمة بالصبر ، ولا بالحكمة ، ولكننا نعتز بكرامتنا ونقدر لها ثمنا غاليا جدا ٠٠ وفضلا عن هذا فان الحركات الهدامة خطر من نوع جديد تماما بالنسبة لنا ، لقد حاربنا الاستعمار طول حياتنا فعرفناه ، ويمكننا أن ندافع عن أنفسنا ضده بوسائل صحيحة ، ولكن هذا الخطر الجديد يضايقنا بالطبع ، ويجب أن تكون نظرتنا اليه عملية لا تعسفية ٠٠ ان المعركة لاتزال فى بدايتها ونأمل بكل اخلاص الا تفرض علينا ضرورة المضى فيها على مستوى دولى..ويجب على الشيوعيين والاستعماريين أن يفهموا أننا سادة فى بلادنا ، وأنه ليس لأى انسان أن ينشر الدعوة الرهيبة فى بلادنا ، أعنى انه ليس من حق ايزنهاور ولا خروشوف أن يفعل هذا فى بلادنا ٠

التعاون الاقتصادى مستمر

س ــ شكرا ياسيدى الرئيس ٠٠ بكل تأكيد سأنقل شعوركم الى خروشوف ٠ ٠ وسأخبره بما تجمع لدى شخصيا من معلومات عن العواطف العربية .. وكل ما اريد أن أعرف الآن هو هل أثرت متاعبكم مع روسيا على تعاون روسيا معكم اقتصاديا ؟ ..

جـ ــ لم تؤثر على الاطلاق ، فالتعاون مستمر كما كان قبلا ٠

س ــ هذا يعنى أن للروس على الاقل مزية على الامريكان ، من حيث أنه لا يخلطون السياسة بالتجارة ٠٠

جـ ــ ليس لدينا مايدعو الى الشك حتى الآن .. ان تعاونهم معنا فيما يتعلق بالسد العالى وغيره من المشروعات الصناعية الاخرى لم يتاثر بالخلاف السياسى ..

دور الانجليز فى الشئون العربية

س ــ هذا حسن جدا ياسيدى الرئيس فلنتحدث الآن عن دور الانجليز فى الشئون العربية ٠٠ لقد أشارت الصحف العربية كثيرا الى المساعدات التى تقدمها بريطانيا الى العراق ٠٠

جـ ــ ثمة عاملان يتحكمان فى سياسة بريطانيا فالانجليز لا يزالون يعانون من (دوار السويس) الذى أصيبوا به فهم كالذئاب الجريحة يريدون الانتقام منى لانى استخلصت السويس منهم .. ولهذا فانهم سيستخدمون أية آلة تصادفهم للقضاء على . وهذا هو سبب مساعدتهم حكومة العراق وشنهم حملة ضدى

فى الصحف والاذاعة .. انهم يديرون حوالى ٦ محطات اذاعة سرية ضدنا مثل محطة (مصر الحرة) ، و (صوت الاصلاح) ..

يضاف الى هـذا أن الانجليز يريدون أن يستمر تدافع شركة بترولهم بالعراق ولهذا فهم يؤثرون قاسم لصالح أموالهم المستثمرة فى العراق ..

انهم فى الحقيقة فى موقف يتسم بالتناقض ، فهم ضد الشيوعيين ، وفى الوقت ذاته يناصرون التغلغل الشيوعى فى حكومة العراق ..

.. والسياسة الامريكية

س ــ والآن ماراى سيادة الرئيس فى السياسة الامريكية..وهل من الممكن التقريب بين القومية العربية والولايات المتحدة ؟ .

ج ــ ان مشكلة أمريكا هى انها ليست لها سياسة حيالنا..فالامريكان يريدون أن يكون لهم نفوذ فى المنطقة ، كأية دولة كبرى .. وهذا يسبب انحرافات بيننا .. ويبدو انهم فى الوقت الحاضر ملتزمون الهدوء ..

س ــ تواصل جريدتا (نيويورك تيمز) ، (نيويورك هيرالد تريبيون) ــ وهمـا جريدتان تمثلان الراى العام فى أمريكا ــ تواصل هاتان الجريدتان مهاجمتهما .. وأظن أن فى هذا تناقضا ، فمن ناحية تناصر هاتين الجريدتين حلف بغداد .. الذى يعمل الآن من انقرة ، وفى الوقت ذاته تؤيدان اسرائيـل ، كمـا تؤيدان بريطانيا فى سياستها ضدكم . وبهذا تحولان دون أن نتفاوض معكم

ج ــ كل هذا صحيح .

حل المشكلة مع العراق

س ــ والآن يا سيدى الرئيس فلنعد الى الحديث عن العراق ما هى شروطكم للصلح معه وما هى الطريقة التى ترون انه يمكن بها حل المشاكل القائمة بينكم .. ؟

ج ــ يجب على حكومة العراق أن تكف عن أن تجعل من أرض العراق العربى قاعدة ضد العالم العربى واذا كان من تبقى من قادة العراق قد عزلوا انفسهم عن الاسرة العربية فماذا نستطيع أن نصنع حيالهم .. انهم لايدركون انهم جزء من الاسرة العربية يربط معنا بروابط تاريخية وثقافيـة وبضرورات دفاعيـة ،المشكلة مشكلة تضامن وعلاقات أخوية بين العراق ، وبقية العالم العربى .

ولكن الشيوعيين يريدون الآن أن يقضوا على هذه الرابطة الاساسـية القائمة بيننا ، لهذا نتوقع كفاحا طـويلا بين الشيوعيين والقـوميين العـرب ،الحقيقة هى أن الحكومة العراقية الحالية غير راغبة فى التهدئة بدليل أن قاسم تهرب من مقابلتى حتى كمجرد اجراء محـادثات . فماذا نستطيع أن نفعـل والحال هذه .. انه ليس لنا شخص كسفير للعراق نستطيع التحدث معه لقد أبعد قاسم دبلوماسيينا ، وفى الوقت ذاته فصل دبلوماسييه العاملين فى القاهرة ومن العجيب اننا لا نستطيع أن نرد عليه بالمثل .

الكادرجي غير موقفه

س ـ قال لى الزعيم العراقى كامل الكادرجى ان المشكلة الرئيسية بينكم وبين حزبه ، هى أن سياستكم تدعيم الوحدة قبل الديمقراطية فى حين يرى حزبه أن تتم الوحدة مع الديمقراطية ولكنكم رفضتم قبول اى اتحاد فيدرالى كما رفضتم قيام احزاب سياسية فى العراق لقد غير الكادرجى موقفه هو عندما صرح بانه من انصار الديمقراطية الموجهة .. وقد سبق أن قلت لكم انى طلبت منهم أن ينسى فكرة الوحدة والاتحاد وأن يعمل على تعزيز الثورة بالعراق أولا .

ج ـ واما فيما يتعلق بمسالة الديمقراطية فانى اذكر انى كنت فيما مضى من أشد المؤمنين بها وبنظام الاحزاب حتى أنى استقلت من مجلس الثورة بسبب هذه المسالة الا أنى ادركت بعد ذلك وايدته التجربة انه لو ترك الحبل للاحزاب على على الغارب لوجدناها تتحول الآن الى قواعد للنفوذ الاجنبى وسنجد حزبا يمينيا يعتمد على الاستعمار الغربى وحزبا يساريا يعتمد على الاتحاد السوفيتى وتضيع المصالح القومية الوطنية . لذلك كان رأينا قيام فترة انتقال نضع فيها الاسس لمجتمع المستقبل ثم ان الجيوش لعبت كذلك دورا هاما فى الثورات العربية ولست أريد ان تصل عدوى السياسة الدولية والمنافسات الحزبية الى رجال الجيش . لهذا فاننا نريد أن تجدى اصلاحات اجتماعية واقتصادية قبل كل شىء ثم توجد نظاما ديمقراطيا مناسبا لظروفنا .

الاتحـاد القومى

ونحن نحاول تطوير ديمقراطية مناسبة لظروفنا الخاصة ومنظمتنا السياسية المعروفة (الاتحاد القومى) يجرى الآن توسيعها وتعميقها بحيث تعتمد على اساس من جمهرة الشعب ومن الانتخابات التى تجرى فى القرى والمراكز . ونحن نعتزم جعل التعاونيات الريفية أساس الديمقراطية التى يعتمد عليها الاتحاد القومى .

والصعوبة الاساسية التى تواجهنا هى ايجاد طريقة للربط بين العمال والمثقفين داخل الاتحاد القومى . اننا نعد الآن مشروعا لجعل الاتحاد القومى ديمقراطيا وشعبيا ونرجو أن نفرغ من اعداد الصورة الاساسية الكاملة لهذا التنظيم عن قريب .

التقدم الاجتماعى والاقتصادى

وفيما يتعلق بالتقدم الاجتماعى والاقتصادى فاننا قد أحرزنا درجة عظيمة وان كان ما وصلنا اليه ليس بكاف طبعا أن هدفنا هو أن نضاعف الايراد القومى ولكن هذه العملية تتطلب ما بين ١٥ سنة ، ٢٠ سنة واننا ماضون فى الاخذ بالنظام التعاونى فى القطاعين الريفى والاجتماعى واصبحت لدينا منظمة تعاونية للبترول والوقود واننا ننشىء ٣ مدارس جديدة كل يومين . والحق أن ما حققناه فى ميدان التعليم مدهش وجدير بالدراسة وفى الوقت نفسه جارى انشاء مصانع ومؤسسات صناعية ومعامل تكرير ولا سيما فى الاقليم السورى

من الجمهورية العربية المتحدة وانا وزملائى نتابع موكب التطور العالمى خصوصا فى البلاد التى تتشابه ظروفها مع ظروفنا كالهند والصين مثلا ثم نقوم بدراسة مقارنة لمختلف المشاكل والحلول الموثوق بها .

العربية ولست اريد أن تصل عدوى السياسة الدولية والمنافسات الحزبية الى رجال

مشكلتان اساسيتان

س ـ يبدو لى يا سيدى الرئيس اذا سمحت لى بعرض اقتراح : ان أمامكم مشكلتين اساسيتين لا بد من ايجاد حل لكل منهما وأولاها هى كيفية الربط بين طبقة الفلاحين الفقيرة مع الطبقة الأغنى فى نطاق النظام الاجتماعى للاتحاد القومى . والثانية هى كيفية الربط بين المستويات المختلفة للنهوض فى العالم العربى ومستوى الجمهورية العربية المتحدة مع ملاحظة ان تلك المستويات متفاوتة كالعراق ولبنان واليمن والكويت والسعودية . فهل بحثتم هذه النقطة وما هو حلكم لها ؟

ج ـ ان تحليلكم للمشكلة الأولى الخاصة باتحادنا القومى صحيح جدا وهذه هى المشكلة التى نعالجها الآن فنحن نحاول ايجاد طريقة لجعل الفلاح الذى كان مستغلا قبل الآن يعمل مع من كانوا سادته على أساس من المساواة والمصلحة المشتركة فى نطاق الاتحاد القومى ومن الحلول التى نفكر فيها هى أن نجعل الجميع اعضاء عاملين فى التعاونيات القروية وغيرها من المنظمات التعاونية على اعتبار ان هذا سيكون اساسا للمجتمع الاشتراكى الذى نعمل على بنائه فى بلادنا .

واما فيما يتعلق بالمشكلة الثانية فان المسألة مضطربة فى الوقت الحاضر بسبب مؤامرات الدول الكبرى وبسبب السياسة الدولية ولكن لا اشك فى أن الزمن والصبر سيوفران الحل المنشود لهذه المشكلة .

نرجو أن يستمر التضامن

كلمة الرئيس فى حفل تكريم الامير الحسن

بتاريخ ٢١ ابريل سنة ١٩٥٩

وقال الرئيس جمال عبد الناصر : سمو الامير ، أيها السادة : يسعدنى أن أرحب بكم يا سمو الامير وبصحبكم فى الجمهورية العربية المتحدة لنعبر عما تكنه لملك المغرب الملك الصديق محمد الخامس ولشعب المغرب الشقيق .

وان هذه الزيارة لبلدنا انما هى تدعيم لأواصر الأخوة والتعاون بين بلدينا هذا التعاون الذى استمر على مر الايام وعلى مر السنين . وهذا التضامن الذى نرجو ان يستمر بين بلدينا وبجميع الدول العربية على الاطلاق .

ان مصيرنا على مر التاريخ كان مصيرا مشتركا ، فحينما سيطرت على بلادنا قوى أجنبية سيطرت على بلادكم ايضا قوى أجنبية ، وحينما بدأت روح التحرر فى

منطقتنا وفى الأمة العربية . كانت هذه الروح تنبع فى بلادنا وتنبع فى نفس الوقت فى بلادكم .

وكان التضامن بين الشعب العربى فى المغرب الشقيق والشعب العربى فى الجمهورية العربية المتحدة والشعب العربى فى كل أمة عربية ، انما كان يمثل السند الكبير لنا فى كفاحنا من اجل حريتنا ومن أجل استقلالنا .

وقد كافح المغرب الشقيق بقيادة جلالة الملك محمد الخامس من أجل الحصول على الحرية والاستقلال . واستطاع بما بذل من الضحايا والشهداء وبتصميمه على أن ينال الحرية والاستقلال وبتضحية الملك محمد الخامس الذى آثر أن يترك العرش ولا يستسلم ولا يوقع وثيقة يتنازل فيها عن حقوق بلاده .

لقد كان لهذا كله الفضل الكبير فى تحقيق الحرية والاستقلال الذى حصل عليه المغرب الشقيق .

فمنذ عدة سنوات فى مثل هذه الايام اجتمع مؤتمر باندونج وكانت الدول الآسيوية الافريقية فى باندونج تفتقد أشقاء لها فى شمال افريقيا لم تتمكن من أن تحضر هذا الاجتماع باعتبارها دولا مستقلة وكان مؤتمر باندونج ــ الذى كان يسعى لتحقيق مبادىء عادلة للتعامل بين الدول يهدف أول مايهدف الى حق تقرير المصير والى حق كل دولة فى أن تستقل والى حق كل دولة فى أن تباشر سياستها بدون أن تكون خاضعة لسياسة القوة أو بدون أن تكون العضوية فى يد أى دولة من الدول الكبرى .

فكانت المغرب الشقيق فى هذه الايام تكافح من أجل حريتها ومن أجل استقلالها . وكان الملك محمد الخامس يقود هذا الكفاح .

واليوم ونحن نرحب بكم فى زيارتكم لبلدنا وبمناسبة ذكرى مؤتمر باندونج الذى عقد فى عام ١٩٥٥ ، يسعدنا أنكم استطعتم بكفاحكم ان تحققوا استقلالكم وحريتكم ويسعدنا أيضا أن نرى هذه الروح العالية فى التضامن العربى التى يجمع بين الشعب العربى فى المغرب والشعب العربى فى الجمهورية العربية المتحدة . ويسعدنا ونعتز بأن نراكم ترفعون المبادىء العالية من أجل الحرية والاستقلال ومن أجل الحفاظ على هذه الحرية وعلى هذا الاستقلال فلا تبعية ولا سيطرة أجنبية ، هذه الروح التى سادت بها المغرب وهذا التضامن الذى يجمع المغرب الشقيق بالجمهورية العربية المتحدة انما هو تعبير أصيل عن القومية العربية ، القومية العربية السمحة ، القومية العربية التى تعبر عن المحبة والاخاء والتضامن والتضحية فان القومية العربية انما هى رسالة انبعثت من كفاح الشعب العربى على مر السنين وعلى مر الأيام .

وكما قلت فان سقوط أى بلد عربى انما يكون دائما هو البداية لسقوط باقى البلاد العربية وفى أعقاب الحرب العالمية الاولى وقبل الحرب العالمية الأولى حينما تعرضت البلاد العربية للمحاولات الأجنبية للسيطرة والاحتلال وبدأ هذا الاحتلال ببلد عربى سرى هذا الاحتلال وهذه السيطرة سريان السرطان بين أرجاء الأمة العربية . ان مصيرنا واحد وان كفاحنا من أجل الحرية والاستقلال فى أى بلد عربى انما يؤثر علينا فى جميع أنحاء العالم العربى .

واليوم رسالة القومية العربية التى ننادى بها والتى تمثل التضامن والاخوة

والمحبة انما هى رسالة سمحة تمثل التضامن وتمثل القوة وتمثل المحبة بين الشعوب العربية وتمثل التعاون لتعوض ما فات فى أيام السيطرة الاجنبية وأيام الاحتلال وهى لا تمثل بأى حال من الاحوال العنصرية أو السيطرة أو التحكم لأنها نبعث من مصالحنا جميعا وتنبعث من آمالنا ثم تنبعث من كفاحنا الماضى الطويل من أجل الحصول على حريتنا ومن أجل الحصول على استقلالنا .

انني ــ يا سمو الامير ــ حينما ارحب بكم انما اعبر عن تقدير شعب الجمهورية العربية المتحدة وانما اعبر عن تحية شعب الجمهورية العربية المتحدة للمغرب الشقيق وشعب المغرب وللملك محمد الخامس الذى قاد المغرب فى كفاحه من أجل حريته ومن اجل استقلاله .

وأرجو أن تتقبلوا منى هذه التحية وأشكركم والسلام عليكم ورحمة الله .

اننا نشعر بثقة فى المستقبل

الرئيس يقول للوفود اللبنانية بالقاهرة

(فى ٢٣ ابريل سنة ١٩٥٩)

فى الحقيقة أن الفترة التى قضيتها معكم تعتبر من أسعد الفترات التى استطيع أن أشعر بها ، لأنها كانت دائما تعبر عن العواطف النبيلة الكريمة ، تعبر عن الاخاء وعن المحبة التى هى دستور الوحدة العربية .

فوحدة الأمة العربية بدون دستور هى الاخاء بين الشعب العربى لكل بلد عربى والمحبة بين العرب فى كل بلد عربى ، وانما نشعر بثقة جديدة فى المستقبل بعون الله لأننا انما نسير فى طريقنا من اجل عزة بلدنا ومن أجل عزة العروبة جمعاء .

ونحن نعتمد على هذه الروح التى تنبعث من كل بلد عربى ومن كل قرية عربية بدون أن نلتقى بأبنائها الا التقاء المشاعر والا الالتقاء فى حب أمتنا العربية وفى استقلال بلادنا العربية وفى العمل من أجل عزة الوطن .

ان أعداء الأمة العربية حاولوا دائما بكلّ وسيلة من الوسائل ان يفرقوا بين الأمة العربية ويبثوا حملات من الكراهية بين أرجاء الشعب العربى فى كل وطن عربى

تعاون الاستعمار والشيوعيين العملاء

وقد تعرض لبنان الشقيق لهذه الحملات زمنا طويلا ولا زالت حملات الكراهية تنبت فى أرجاء لبنان ، وفى أرجاء العالم العربى ... وقد كانت فى الماضى هذه الحملات تقوم بها الدوائر الاستعمارية العربية واليوم تقوم بها الدوائر الاستعمار وأعوان الاستعمار ، كما يقوم بها الشيوعيون العملاء وهم بهذا انما يحاولون أن يفتتوا وحدة الشعب العربى ، ليتمكنوا منا ويخدعونا ولكن هذه الروح وهذا الوعى الكبير الذى لمسته فى كل مناسبة والذى يزيدنى دائما اقتناعا بأن الأمة العربية بعد ان قاست طويلا فى الماضى صممت على ان تتسلح بالوعى . حتى تقف ضد اعدائها . وهـــذا

الوعى هو سلاحنا ضد من يريدون ان يسيطروا علينا وضد من يبثون الكراهية والفتنة بين ربوعنا وضد الطامعين فينا سواء كانوا استعماريين أو شيوعيين عملاء .

وحدة القلوب

ولهذا فاننا نسير للمستقبل بعزم وايمان بأخوة ومحبة وتضامن ، نسير للمستقبل حمسنا الوحدة : وحدة القلوب .. الوحدة التى عبرتم عنها اليوم بهذه المشاعر التى تعبر عن المحبة الخالصة التى لا تبغى ثمنا ، ولا تبغى أى شىء الا ايمانها بحقها فى الحرية وحقها فى الحياة وتكاتفها مع اخوتها العرب فى كل بلد عربى .

سلاحنا الأساسى

ان هذه الروح وهذه المشاعر التى رايتها اليوم انما هى سلاحنا الأساسى فى معركتنا الكبرى من أجل حرية الامة العربية وتضامنها ومن أجل وحدة العرب ضد اعداء العرب ومن أجل تضامن العرب ضد أعداء العرب ومن أجل خلق وطن عربى عزيز كريم فى كل بلد عربى . ومن أجل الوحدة العربية التى تجمعنا الآن فى هذا المكان بلا وحدة دستورية ولا وحدة قانونية فانها وحدة المشاعر ووحدة نعبر عنها بتبادل المشعر وتبادل المحبة وتبادل الاخاء وتبادل الرجاء بالخير لكل منا فى اى بلد عربى هذه هى فعلا الوحدة الحقيقية التى تجمعنا .. فكل ما يصيب لبنان يصيبنا وكل ما يصيبنا يصيب لبنان وكل ما يصيب أى بلد عربى يصيبنا جميعا .

الوحدة الحقيقية

هذه هى وحدتنا وهذا تعبيرنا عن الوحدة العربية . الوحدة للتكاتف ضد اعدائنا ، ليست الوحدة المبنية على الطمع . ولا الوحدة المبنية على العمل من أجل الأجنبى واعوان الاستعمار ، أو من أجل الاجنبى للتبعية ولكنها وحدة خالصة بدون أطماع ، وبدون أسانيد دستورية وهى التى تجمعنا الآن فى هذا المكان ، نحن أبناء الجمهورية العربية وأبناء لبنان ونشعر جميعا بالمحبة ، ترفرف فوق رؤوسنا والاخاء يجمع شملنا والشعور الطيب والأمانى الطيبة تنبثق من مشاعرنا وتنبثق من شعورنا بهذه الروح نأمل فى المستقبل وبهذه الروح نشعر أن هناك قوة كبرى فى لبنان ضد حملات الكراهية التى تستهدف لبنان كما تستهدف الجمهورية العربية المتحدة وضد حملات الكراهية التى تستهدف ضدنا جميعا للخضوع لسيطرة الاستعمار ، وضد حملات الكراهية التى يقوم بها الشيوعيون من أجل ربطنا بعجلة التبعية .

بهذا الايمان وبهذه الروح الطيبة وبهذه المحبة وبهذه الأخوة سننتصر دائما باذن الله فى المستقبل كما انتصرنا فى الماضى وانى أرجو لكم ولشعب لبنان ولرئيس لبنان الشقيق كل عز وكل تقدم وكل رفاهية .

ارجو أن تبلغوا شعب لبنان تحياتى ومشاعر شعب الجمهورية العربية المتحدة واشكركم .

الجيش الوطنى يعمل لتحقيق أهداف الشعب

خطاب الرئيس بمناسبة حفل تكريم الضباط الخريجين

فى الكلية الحربية بتاريخ ٢٥ ابريل سنة ١٩٥٩

اعبر لكم عن تهنئتى بتخرجكم وأتمنى لكم جميعا كل خير وحسن البـــلاء ، والعمل من أجل رفعة شأن وطننا ٠٠ الظروف دائما تتغير وتختلف بالنسبة للدول ولكن مهما اختلفت الظروف أو تغيرت فان رجال القوات المسلحة عليهم واجب أبدى، هذا الواجب هو حماية الوطن ، وفى نفس الوقت حماية أهداف الشعب الذى نمثله جميعا ، وفى نفس الوقت الاستعداد لحماية المكاسب التى حققناها فى كل وقت ٠

هذه رسالة القوات المسلحة وتعتبر رسالة مقدسة لان كل فرد فى سبيلهـــا يكون على استعداد لان يبذل دمه ويضحى بروحه التى هى أغلى شىء بالنسبة لأى فرد فى الوجود ، يبذلها راضيا فى سبيل وطنه وفى سبيل حرية بلده وفى سبيل عزة بلده وفى سبيل أن يعيش باقى أبنـــاء الوطن أحرارا يتمتعون بالحرية ويتمتعون بالاستقلال ٠ الذى تمناه من سبقوكم فى هـــذا الوقت نشعر أننا جزء من الجيش الوطنى القـــوى ٠٠ وكنا منذ أمد بعيد نتمنى أن نرى الجيش الوطنى القوى ٠٠ الجيش الوطنى بمعنى انه ينبثق من الشعب ويعمل لتحقيق أهداف الشعب لحماية الشعب ٠٠ الجيش القـــوى الذى يستطيع أن يحقق هذه الرسالة التى وضعت على عاتقه من جميع أفراد الشعب مهما اختلفت اتجاهاتهم ومهما اختلفت أعمـــالهم ، ولكنهم جميعا يعملون ويعتقدون أن هنـــاك الجيش الوطنى الذى يحميهم ويحمى مستقبلهم مهما اختلفت الظروف ومهما اختلفت الايام ٠٠ هذه الرسالة رسالة بامية ورسالة أبدية لرجال القوات المسلحة ، وحين ننظر بوصفنا فى العالم ولا نستطيع بأى حال من الاحوال أن ننفصل عن العـــالم ٠٠ نجد اننا فى منطقة استراتيجية وتاريخها كان دائما تتمثل فيه جميع الخلافات ويتمثل فيه الصراع بين الدول العالمية أو الدول الكبرى للسيطرة على هذه المنطقة ، لما لها من اهمية حيوية ولمـــا لها من أهمية استراتيجية ٠

فى الماضى

فالمسئولية التى علينا نحن جنود الجمهورية العربية المتحدة مسئولية كبرى لاننا دائما نتعرض لتيارات مختلفة ودائما نتعرض لأطماع الدول التى تريد ان تكون لها القوى وتعتقد ان سيطرتها على هذه المنطقة من العالم ستمكنها من القـــوة ونحن قد اخترنا وصممنا على أن تكون سياســـتنا سياسة مستقلة وعلى أن تكون بلادنا أيضا مستقلة حينما أعلنا سياستنا المبنية على سياسة الحيـــاد الايجـــابى وعدم الانحياز ٠٠ ومعنى هذا اننا لن نخضع لسياسة مراكز القـــوة التى تتبعها الدول الكبرى ولن نرضى بأى حال من الاحوال أن نكون ذيولا لأى دولة من الدول او يقرر مصيرنا فى أى بلد أجنبى او أن تقرر السياسة التى نتبعها فى عاصمة أجنبية ٠٠

قررنا هذه السياسة وأجمع الشعب على تأييد هذه السياسة وسرنا فى تطبيق هذه السياسة .

وهذه السياسة أيها الاخوة ليست بالسياسة السهلة لان الدول الكبرى التى تطمع فى هذه المنطقة كل منها يحاول أن يجعلنا ذيلا لها حتى تستطيع أن تكون هذه المنقطة أو هذه البلاد ضمن مناطق النفوذ له وبهذا طبعا نفقد جزءا من استقلالنا ، ونفقد حرياتنا فى تقرير سياستنا ..

قاومنا كل السياسات التى كانت تهدف الى وصفنا دائمـا داخل النفوذ فى الماضى .. وكنا نعتقد أننا نقاوم الدول الكبرى ونقاوم قوى لا يمكن أن تقارن قوتنا المادية بها .. ولكن فى نفس الوقت كنا نؤمن بألا خير فى حيـاه تحت السيطرة الاجنبية وألا خير فى حياه ضمن مناطق النفوذ ، ويجب أن نقـاوم بكل وسيلة من الوسائل وضعنا داخل مناطق النفوذ .

على هذا الاساس قاومنا حلف بغداد وقاومنا الاحلاف العسكرية ولم يكن حلف بغداد فى هذا الوقت يستهدف بغداد وحدها ، ولكنه كان يسـتهدف وضع جميع الدول العربية داخل مناطق النفوذ الغربى .

وصممنا رغم أننا نشعر ونعلم قوتنا مقارنة بقوة الدول الكبرى ... صممنا على أن نضع هـذه السياسة موضع التنفيذ .. سياسة عدم الانضمام الى الاحلاف أو عدم الدخول ضمن أى منطقة من مناطق النفوذ ..

وكافح الشعب كله وهو يعتمد على قواته المسلحة لتحميه فى وقت الشدة .. كافح الشعب العربى فى الاقليم الشمالى فى سوريا ضد الاحلاف .. وانتصر الشعب العربى ولم يستطع حلف بغداد أن يمتد خارج حدود العراق ، ليضم من سـوريا وكافح الشعب هنا فى مصر فى نفس الوقت .. كان هذا قبل الوحدة من أجل نفس الهدف ، ومن أجل نفس الغرض واستطاع أن يحقق هدفه ولم ننضم لأى حلف ولم تستطع مناطق النفوذ الغربية أو سياسة منـاطق النفوذ أن تطوينا معها ، أو ان تخضعنا لارادتها ونجحت هذه السياسة لان الشعب كله أجمع عليها فى الشمال كما أجمع عليها فى الجنوب . وكان التقاء هـذه الارادة هو مقدمه للوحدة التى جمعتنا تحت علم الجمهورية العربية المتحدة لأن المعارك التى خضناها فى الشمال والمعـارك التى خضناها فى الجنوب كانت معارك متشابهه متجانسه . وكان كفاح الشعب فى الشمال يلتقى مع كفاح الشعب فى الجنوب .. كل منهمـا صمم على أن يكون سيد ارادته ، وكل منهما صمم على أن يكون استقلاله اسـتقلالا حقيقيا ينبع من أرضه وينبع من ضميره ، وكل منهما صمم على أن يقف حاجزا ضد سياسة النفوذ والتبعين والاحلاف الاجنبية وكل منهما كان يعتقد أن الشعب الآخر سيسانده اذا قامت ازمة أو اذا حل به ضيق .

وكانت هذه هى عنـاصر الوحدة الحقيقية فان الوحدة التى جمعتنا لم تكن ولدت يوم اعلانها دستوريا ولكنها كانت حقيقة واقعة قبـل ذلك بزمن طويل لان الوحدة فى المعارك والوحدة فى الاهداف ثم الوحدة فى أن تكون ارادتنا اراده مستقله ثم الوحدة فى تبنى سياسة القـومية العربية التى كانت سياسة قويمه بين أرجاء الأمة العربية ولكنها كانت دائما تتعرض لمقاومة الطامعين فيها وكانت تنتظر الحرية والاستقلال للشعوب العربية أو لأى من الشئون العربية حتى تعلن للملأ واضـحة صريحة .

وحينما استقلت سوريا · وطردت الفرنسيين واستطاعت أن تحرر ارادتها ثم تحرر مشيئتها كانت دمشق هى قلب العروبه النابض الذى رفع رايه القوميه العربيه وكنا نقاسى هنا فى القاهرة من السيطرة البريطانية ··· وكانت باقى البلاد العربيه تقاسى من آثار الحرب العالمية الاولى التى وضعتها تحت الاحتلال وتحت السيطرة الاجنبية ·

رفعت الرايه ··

وبمجرد أن استقلت سوريا ورفعت هذه الرايه وأعلنت هذه الدعوة وتبنى الشعب فى سوريا هذه الدعوة ·· دعوة القومية العربية وكان كل فرد من أبناء الشعب السورى يشعر أنه لا يمكن أن يمس بالحرية الحقيقية أو الاستقلال الحقيقى طالما كان هناك بلد عربى يئن من السيطرة الاجنبية ومن الاحتلال ، وحينما تحررت ارادة القاهرة وتحررت مشيئتها بالتغلب على الاحتلال البريطانى وطرد قوات الاستعمار البريطانى من مصر ، حينما تحررت هذه الارادة وتحررت هذه المشيئه وارتفعت أيضا هذه الرايه فى القاهرة راية القومية العربية وراية التضامن العربى وكان اخوتنا فى القاهرة هنا يشعرون أيضا أن لا طعم لهذه الحرية ولا طعم لهذا الاستقلال طالما كانت باقى البلاد العربية أو أى من البلاد العربية تئن من السيطرة الاجنبيه أو من الاحتلال لأننا كنا نشعر أن حريتنا انما هى متماسكة ·

وان استقلالنا هو متماسك · وأن وقوع أى بلد عربى أو بقاء أى بلد عربى تحت السيطرة الاجنبية انما هو تهديد لحريتنا وتهديد لاستقلالنا ·

وبهذا حينما تحققت الحرية والاستقلال فى سوريا ثم حينما تحققت الحرية والاستقلال فى مصر فارتفعت فى دمشق والقاهرة راية القومية العربية ودعوة القومية العربية والتقت ارادة الشعب العربى فى سوريا مع الشعب العربى فى مصر من أجل تثبيت هذه الحرية والاستقلال ومن أجل العمل والتضحية فى سبيل رفع راية القومية العربية ·

دعوة القومية ··

وكنا نشعر فى هذا الوقت أن القوات المسلحة والجيش الوطنى القوى ضرورة كبرى لحماية هذه الرسالة لحماية الحرية والاستقلال ·· ثم لحماية الدعوة الكبرى ·· دعوة القومية العربية التى وجدت الغرض فى هذه الايام لترتفع أو لتثبت وجودها وليست دعوة القومية العربية بدعوة عنصرية وليست دعوة القومية العربية بدعوة تتعلق بفرد أو بجمال عبد الناصر · وليست دعوة القومية العربية دعوة جديدة ولكن دعوة القومية العربية دعوة قديمة منذ قرون طويلة ··

كانت تظهر قوتها حينما تتحرر البلاد العربية وحينما تشعر بالخطر ·· فمنذ القرن العاشر كانت دعوة القومية العربية عالية وعلمها فى السماء ، لان الامة العربية حينما تعرضت للغزو وحينما تعرضت للتهديد استطاعت أن ترى أن بقاءها وأن الحفاظ على تقاليدها وعلى أرضها هو فى التمسك بدعوة القومية العربية وفى هذه الايام اندمج الجيش السورى مع الجيش المصرى فى الدفاع عن القومية العربية ،

وعن مقدرات العرب وأرضهم وحضارتهم • واستطاع الجيش العربى الموحد فى هذا الوقت أن ينتصر على الصليبيين الذين استمروا فى بلادنا العربية مدة تزيد أكثر من ثمانين عاما ولم يستطيعوا أن يحققوا النصر الا حينما تمسكوا بالقـــومية العربية ووضحوا دعوة القومية العربية وحينما شعروا أن حريتهم فى وحدتهم وفى تكاتف جيوشهم •• تكاتف الجيش السورى مع الجيش المصرى واستطاعوا بذلك ان ينقذوا ســـوريا وأن ينقذوا مصر وأن ينقذوا فلسطين وأن ينقذوا باقى الدول العربية التى استولى عليها الاستعمار الصليبى •

وفى الحقيقة ليست دعوة القومية العربية هى دعوة جديدة أو رسالة جديدة أو اكتشافا جديدا ولكنها كانت دائما دعوة راسخة خالدة فى نفـوس الامة العربية وكانوا ينشغلون عنها بعض الوقت ولكنهم كانوا يتمسكون بها حينما يهددهم خطر •

وحينما غزا التتار هذه المنطقة من العالم فى البـــلاد العربية واستطاعوا أن يفتحوا بغداد ويعبروا الفرات الى سوريا ثم يهددوا مصر كانت هـذه الغزوات وكان هذا التهديد واضحا كل الوضوح للأمة العربية ثم كان من الواضح أيضا ألا سبيل الى صد هذا الغزو الا تحت راية القومية العربية •• وعلى هذا الاساس اتحد الجيش المصرى مع الجيش الســـورى وخاضوا معركة الصبر واستطاعوا أن يهزموا جيوش التتار التى لم تكن قد هزمت من قبل • فى زحفها حتى وصلت الى الاراضى السورية واسنطاعوا بعـــد ذلك أن يتعقبوا التتار الذين هزموا حتى عبروا نهر الفرات •• واستطاعت هذه الوحدة واستطاع الجيش العربى الموحد مرة أخرى أن يحمى البلاد العربية والدعوة العربية وأن يحمى القـــومية العربية والحضارة العربية ، ولم تكن هذه الرسالة رسالة عنصرية أو رسالة تتبين منها منها الانانية ، ولكنها كانت رسالة النصفية والقتال ورسالة الدفاع عن المصير العربى •

الثورة العربية

وحينما تعرضت الامة العربية بعد ذلك فى أيام الحرب العـالمية الاولى لاجماع الطامعين وحينما أراد العرب أن يتخلصوا من الاحتلال العثمانى الذى استمر أكثر من خمسمائة عام كان سبيلهم الى هذا هو رفع راية القـومية العربية مرة أخرى وجمع شمل العرب مرة أخرى حتى يتخلصوا من هذا الاحتلال الطويل وسارت هذه الثورة العربية ، وسارت ترفع هذه الراية ولكنها أخطأت لانهـــا لم تعتمد على نفسها وعلى الشعب العربى بل تحالفت مع بريطانيا ولا يعقل بأى حال من الاحوال أن نقبل أى دون من الدول الكبرى لنا أن نستقل أو نتضـــامن أو نتحدر ، وسارت بريطانيا تستغل القومية العربية وتستغل رسالة القومية العربية لأهدافها حتى نستطيع أن نتخلص من الامبراطورية العثمانية ولكنها بعد أن انتصرت تنكرت لجميـــع الوعود التى قطعتها على نفسها ابان الحرب العالمية الاولى وقسمت البلاد العربية بينها وبين فرنسا ثم شارت البلاد العربية بعد ذلك كل بلد ثارت ثورات متعددة ليحصل على حريته ويحصل على استقلاله حتى حرب فلسطين • وفى حرب فلسطين دخلت البلاد العربية هذه الحرب ، ولكنها لم تدخل هذه الحرب تحت راية القـــومية العربية بل دخلتها والخلافات تبث فيها الضعف والاحقاد وتبث فيها الفتن وكنا سبعة جيوش عربية تحارب فى فلسطين تحت سبع قيادات مختلفة أو ست قيادات مختلفة وكانت المأساة الكبرى التى بليت بها الامة العربية نتيجة اطماع قادتها نتيجة تنكرهم لمبادئ

القومية العربية فى هذا الوقت ، وكلنا يعلم كيف سارت هذه المعارك وكلنا يعلم كيف استطاعت اسرائيل أن تستغل فينا هذه الخلافات وهذه الفتن وهذه الاحقاد لتضرب الجيوش العربية جيشا جيشا ، وكيف كانت تستغل أيضا هذه الابتسامات حتى تحقق لنفسها أكثر ما تستطيع أن تحقق من مكاسب وكيف انتهت حرب فلسطين • هذه النهاية الأليمة شرد عرب فلسطين وانتصرت الصهيونية •• الصهيونية العالمية وأصبحت بعد انتصارها خطرا يهدد الدول العربية جمعاء وان اسرائيل لم تكن نتيجة مجهودات وقعت أو قامت فى عام ٤٨ ، ولكنها كانت نتيجة مجهودات استمرت سنين طويلة وكان وعد بلفور سنة ١٩١٧ هو أول نتيجة حقيقية أو أول نتيجة مادية ومنذ سنة ١٩١٧ سنة ١٩٤٨ استمرت الصهيونية مع الاستعمار من أجل وضع هـــذا موضع التنفيذ • يمعنى ان سنة ١٩٤٨ لم تكن هى السنة التى بدأت فيهـــا قضية فلسطين وانتهت ولكنها كانت نتيجة مخططات استغرق وضعها موضع التنفيذ سنين طويلة ولم تكن بأى حال من الاحوال أهداف الصهيونية العالمية منحسرة فى الجزء الذى استولوا عليه فى فلسطين لانهم كانوا دائما ينادون بأن دولتهم أو بأن مملكتهم المقدسة تمتد من النيل الى الفرات وانهم كلما انتهزوا الفرص فى الماضى سينتهزون الفرص فى المستقبل وكلنا نعلم انهم ضموا بعض الاراضى المصرية من منطقة سيناء بعد ان قاموا بعدوانهم على أمل أن تستمر تحت سيطرتهم •

أطماع الصهيونية

اذن ليست المأساه وليست الكارثة التى حلت بنا هى استيلاء الصهيونية على فلسطين • ولكن هنـاك التهديد المستمر للتوسع •• التهديد المستمر للتوسع من النيل الى الفرات وهذا لا يمكن أن يحدث على مرحلة واحدة ولكنه يحتاج الى مراحل والى سنين •

اذن هذا خطر جاثم على الدول العربية المتحدة فى اقليميها على لبنـــان وعلى الاردن وعلى العراق وبهذا تنمحى القومية العربية وتحل محلها قومية دخيلة صهيونية

هذه هى الاخطار التى نتعرض لها نتيجة انفصال الدول العربية وفرقتها فى عام ١٩٤٨ ونتيجة تنكرها لرسالة القومية العربية فاذا قارنا ذلك بانتصاراتنا فى القرن العاشر والقرن الثالث عشر ضد الغزو الصليبى الاستعمارى وضد غزو التتار نعرف الفرق • نعرف ان بقاءنا ونعرف ان المحـــافظة على أرضنا وعلى عروبتنا وعلى حريتنا هو فى اتحادنا وتضامننا هو فى فهمنا للقـــومية العربية ولا يمكن للاطماع والاحقاد أن تفرق بيننا • ولكن هذا لا ينسجم بأى حال من الاحوال مع مصــــالح الصهيونية العالمية لان الصهيونية العالمية واسرائيل تعتقـــد ان وحدة العرب ، أو وحدة العرب عسكريا ، انما تعنى بالنسبة لهم عدم تمكنهم فى المستقبل بأى حال من الاحوال للتوسع فى البلاد العربية وانمـا نعنى بالنسبة لهم خلق مجتمع عربى قوى على حدودهم وهذا لا يمكنهم بأى حال ان يحققوا أطماعهم أو أن يضعوها موضع التنفيذ أو ينهكوا حقوق شعب فلسطين الذى طرد من فلسطين سنة ١٩٤٨ ولا يزال يصمم على اســـتعادة حقـــوقه فى بلده وفى أرضه وفى أملاكه التى اغتصبت منه اغتصابا •

لهذا دأبت الصهيونية العالمية بكل وسيلة من الوســـائل على حرب القومية العربية وعلى عدم تمكين البلاد العربية من التضامن أو الاتفـاق العسكرى • وكانت

تستغل فى هذا كل ما يمكن لها أن تستغل سواء نفوذها فى الدول الاستعمارية وسواء فى هذا الاموال أو الاغراء أو الاعتماد على الخونة العرب الذين طعنوا البلاد العربية فى الماضى . وكان الاستعمار أيضا الذى كان يطمع فى وضع هذه المنطقة من العالم ضمن مناطق النفوذ وأن يسيطر عليها وأن يأخذ لنفسه الخيرات بأبخس الاثمان منها وأن تكون له فيها القواعد والمطارات حتى يكون له تفوق عسكرى .

كان الاستعمار العربى يشعر انه لا يستطيع أن يحقق هذه الاهداف وهذه الاغراض اذا كانت هناك أمة عربية قوية أو اذا كان هناك تضامن يجمع بين الدول العربية ، أو اذا كان هناك جيش عربى موحد يعمل على حماية هذه الامة العربية .

أعوان الاستعمار

ولذلك فقد حاول الاستعمار بكل وسيلة من الوسائل أن يفرق بين الدول العربية وأن يخلق بينها البغضاء والتنابذ مستغلا فى ذلك الخونة ، أعوان الاستعمار ، من أعوانه الذين تعاونوا معه دائما ورضوا لانفسهم أن يكونوا له وسطاء ليبيعوا له بلدهم بثمن بخس . هؤلاء الساسة الخونة الذين ارتضوا لانفسهم أن يكونوا أعوان الاستعمار وأعوان الاستعمار والذين ارتضوا أن يكونوا فى وطنهم طابورا خامسا ضد رغبة شعبهم وضد حرية بلدهم وضد ارادة أمتهم وسار الاستعمار العربى فى هذا الطريق واستخدم فى هذا السبيل كل ما يمكن له أن يستخدم من مال ومن نفوذ ومن دعاية ومن حرب اقتصادية ومن حصار اقتصادى وكان يحاول معتمدا على هؤلاء العملاء أن يخلق بين البلاد العربية الفتن وأن يفتعل الازمات حتى تنتشر الكراهية وحتى تخلق الكراهية بين البلاد العربية .

وعى الشعب

كان الاستعمار والصهيونية يتحالفون فى هذا المضمار ليفتتوا البلاد العربية ويخلقوا بينها المحن والاحقاد . ولكن وعى الشعب العربى الذى تنبه لكل هذه الاساليب ثم تصميم الشعب العربى أن يحقق لنفسه الحرية والاستقلال ، ثم معرفته للطريق الذى يتفق مع مصلحة ، ومعرفته للطريق الذى تتنافى مع مصلحته ، هذا ما كل هذه المحاولات ولم تستطع محاولات الاستعمار الغربى أو محاولات الصهيونية أن تفرق بين الشعوب العربية ولو أنها استطاعت لبعض الوقت أن تخلق من بعض السياسيين فى البلاد العربية ، هؤلاء العملاء تخلق زوابع لاثارة الفتن واثارة الاحقاد ثم لاشغال الدول العربية والعالم العربى .

ولكن الكراهية التى أرادو أن يبثوها بين شعوب الدول العربية ، أو بين أبناء الشعب العربى فى مختلف الدول العربية لم تنجح بأى حال من الاحوال لان الشعب العربى آمن برسالة القومية العربية ، وكان يعرف أن البقاء عليه وحماية مصيره هو فى التمسك بهذه الرسالة وان وحدة الامة العربية وتضامنها هو حماية لكل بلد عربى ثم فى نفس الوقت هو سبيل القوة للأمة العربية وسبيل العزة والحرية والاستقلال :

سار الشعب العربى فى طريقه وهدم كل هذه المحاولات وتساقطت رؤوس كل

هؤلاء الخونة الذين أثروا لانفسهم أن يكونوا عملاء للأجنبى فى بلادنا ، وبقى الشعب العربى مؤمنا برسالته ومؤمنا بحقه فى الحرية والحياة ٠

الشعب يؤمن بالقومية العربية

وكان الشعب العربى فى هذه المعـــارك كلهـــا يؤمن بقواته المسلحة ، يؤمن بالجيش العربى الذى صمم على أن يحمى هذه الرســـالة وصمم على أن يضحى فى سبيل رساله القومية العربية ، لأننا جميعا آمنا بأن بقاءنا متوقف على حماية هـذه القومية فى أى بلد عربى وأن محو القومية العربية فى أى بلد عربى انمـا يعنى ان الدور سيلحقنا لتمحى القومية فى بلدنا وان محو القومية العربية فى فلسطين انمـا كان هو النذير لنا لأننا اذا تخاذلنا أو تكاسلنا فان هذا المصير سيلحقنا كمـا لحق فلسطين ٠

وبهذا ففى السنوات الماضية صمم الشعب العربى على أن يقف ضد محـاولات الصهيونية ، ومحاولات الاستعمار ٠ ثم صمم الشعب العربى على أن يحمى استقلاله وحريته ، واستطاع الشعب العربى أن يهزم الاعيب الاستعمار وخطط الاستعمار ٠ واستطاع الشعب العربى أن يبقى خارج منـاطق النفوذ ، واستطاع الشعب العربى أن يسقط عملاء الاستعمار واستطاع الشـعب العربى أن يرفع راية القومية العربيه عالية منتصرة ضد محاولات الدول الكبرى ٠

فهل كان هذا نهاية لطريق كفاحنا فى سبيل حريتنا واستقلالنا وفى سبيل المحافظة على قوميتنا ؟ ٠ لم يكن هذا نهاية الطريق بأى حال ٠

وأنا كما قلت لكم فى أول حديثى أننا هنا فى هذه المنطقة الهامة من العـــالم تعرضنا على مر السنين وعلى مر الايام لأطماع الدول الكبرى وتعرضنا لمحـــاولات ادخالنا ضمن مناطق النفوذ ٠ ولهذا وبالنسبة لموقفنا الهام استراتيجيا ، فاننا نسير فى طريق صعب طويل للحفاظ على هذه الحرية وهذا الاستقلال ٠

بانتصارنا على محاولات الاستعمار لم ينتهى الطريق ، لان الاستعمار لم ييأس مطلقا بل سيحاول بكل وسيلة من الوسائل أن يضع هذه المنطقة ضمن منـــاطق اليهود معتمدا على العملاء وأعوان الاستعمار ٠ وفى نفس الوقت ظهرت هناك عوامل جديدة ، لاننا بعد أن انتصرنا هذا الانتصار الكبير فى هـــذه المعركة ضـــد قوى الاستعمار ومحاولاته شعر الشيوعيون فى البـــلاد العربية أن الوقت قـــد آن لهم ليضربوا الحركة العربية القومية ، وحركة القـــومية العربية يضربوها ليتخلصوا منها ، لانهم يرون فيها عقبة ضد سيطرتهم على البلاد العربية ، وبهذا بدأت مرحلة جديدة بل بدأ عامل جديد فى صراعنا وفى معركة القومية العربية ٠

الصراع الاول هو صراع القومية مع الصهيونية التى ترى فى القومية العربية عقبة ضد أطماعهم فى التوسع وتحقيـــق حلمهم فى خلق ملك اسرائيل بين النيل والفرات ٠ والعقبة الاخرى هى الدول الاستعمارية ومحاولاتهـــا فى وضع هـــذه المنطقة ، وضع البلاد العربية داخل مناطق النفوذ الغربية ، والعـــامل الجديد هو نشاط الاحزاب الشيوعية فى هذه المنطقة من أجل طعن القـــومية العربية ، وتصفية القومية العربية حتى يخلو الجو للشيوعية لتسيطر على هذه المنطقة من العالم العربى

بدات الهجمات

وقد بدا هذا التحاول بعد أن قامت الثورة في العراق ، قامت الثـــورة في العراق في شهر يوليو للتخلص من أعوان الاستعمار في العراق ثم نادت الثورة في العراق بسياسة قومية عربية وتبنت هـــذه السياسة وقام الحزب الشـــيوعي في العراق ، في هذا الوقت بمهاجمة الجمهـــورية العربية المتـــحدة ومهاجمة سياسة الجمهورية العربية المتحدة •

وبدأت هذه الهجمات على الجمهورية العربية المتـحدة بعد ثورة العراق بشهر وكانت تتمثل في الغمز واللمز • ثم تحورت وتطورت لتناظر بين فائدة الاتحاد أو الوحدة وأيهما أفضل • هل الاتحاد مع الجمهورية العربية المتحدة أفضل أو الوحدة وبنى الشيوعيون في العراق تبنوا فكرة الاتحاد ، وعلى هذا الاســـــاس هاجموا الوحدة • ولم يكونوا بهذا في الحقيقة يرغبون في وحدة أو اتحاد •• ولكنهم كانوا يعتقدون أنهم قد يستطيعون بذلك أن يؤثروا على الوحدة التي جمعت مصر وسوريا تحت علم الجمهورية العربية المتحدة • وكانوا يأخذون هذه المناظرات ذريعة للسب في سياسة الوحدة ، ولم يكونوا بهـذا يقصدون ماذا سيتبع في العراق •• ولكنهم كانوا يقصدون التأثير على الشعب السوري واعطـــــاء الحزب الشيوعي في سوريا فرصة ليثبت الفتنة بين أبناء الجمهورية العربية المتحدة •

بدأت هذه المرحلة بعد ثورة العراق بشهر • ثم تطورت وتطورت حتى أصبحت سافرة •

وكان الشيوعيون في العراق • والشيوعيون في سوريا • هؤلاء العملاء الذين تنكروا لبلدهم •• كانوا بهذا يهدفون الى تصفية الوحدة التي جمعت الجمهـــــورية العربية المتحدة ، بين الشعب السوري والشعب المصري •• وكانوا بهذا أيضـــــا يحاولون أن يطعنوا سياسة القومية العربية ، لانهم كانوا يؤمنون ان هذه السياسة وايمان الشعب العربي بهذه السياسة • لن يمكن لهم الســـــبيل ، ولن يمكن لهم النجاح في سياستهم التي يهدفون بها الى السيطرة على البلاد العربية وكان للحزب الشيوعي السوري في هذا تجربة ••

لانه حينما قاوم الوحدة في العام الماضي لم يستطع أن يقف أمام تيار القومية العربية التي أجمعت على الوحدة في سوريا وفي مصر ، ولهذا آثر في هذا الوقت أن ينزوي ويدخل في جحوره حتى يجد فرصة مناســـبة ليبث الفتنة وليخضع سوريا للشيوعية •• وكانت الفرصة التي وجدها هي ثورة العراق وقيام الحزب الشيوعي في العراق بالنشاط وبحماية الحزب الشيوعي في سوريا ••

يحاربون القومية ويتركون الصهيونية

وصارت هذه الحملات تستهدف بث الفتنة في بلدنا ، وصارت هذه الحملات تستهدف أول ما تستهدف السياسة التي يتبناها الشعب العربي ، ويثمن بهـــا ، وآمن إنها سبيله الوحيد للحفاظ على كيانه ، والحفاظ على حريته واستقلاله ، وهي سياسة التضامن العربي والقومية العربية •

وبدأت العراق •• أو بدأ الشيوعيون في العراق يهاجمون سياسة القـــومية

العربية ، ثم بدأوا يطعنون سياسة القومية العربية ، وكان من الواضـــح لنا انهم تناسوا أو نسوا كل ما يمت للاستعمار بصلة • الاستعمار الذى كسبنا فى حربنا معه جولة بجولات • ولكن لا زالت أطماعه مصوبة نحو بلادنا ، وكانوا أيضــا فى نفس الوقت لا ينظرون الى الصهيونية على أساس انهـا الخطر الذى ستتعرض له البلاد العربية ، بل آثروا أن يحاربوا القومية العربية ، لانهم كانوا يؤمنون أن بقاء القومية العربية وايمان الشعب العربى بها هى عقبة مانعة فى سبيل اخضاع الشعب العربى للشيوعية •

ثورة على ثورة

وسرنا فى هذا السبيل ، ونتتبع ما يحدث فى بغداد ، ما يحدث من الشيوعيين بدون أى رد فعل ، وكنا نحاول بكل وسيلة من الوسائل أن نضع سياسة القـومية العربية ، أو سياسة الاخاء العربى موضـــع التنفيذ ، وحينما قامت ثورة العراق شعرنا بارتيـــاح كبير ، لان جيش العراق الذى كان نورى السعيد قـــد عطله عن التضامن مع الدول العربية عاد مرة أخرى وأزال هذه العقبات من طريقة تضامننا مع جيوش الدول العربية ••

ولهذا تضامنا فى أول الثورة مع جيش العراق ، لتكون حماية العراق وحماية باقى الوطن العربى ضد مؤامرات الاستعمار التى صوبت فى هـذا الوقت ، وكانت تدبر ضد الثورة فى العراق •• ولكن ما حدث فى العراق كان ثورة على ثورة •• فان الذين قاموا بثورة ١٤ يوليو كلهم الآن فى السجون ، قامت ثورة على ثورة ١٤يوليو، قام بها الانتهازيون والشيوعيون الذين يتحكمون الآن فى العراق تحت الاســـماء والشعارات الزائفة ، زيفوا شعارات الديمقراطية والحزبية ، وكانوا يقولون انهـم يريدون الاحزاب •

الشعارات المزيفة

أين هى الحزبية الآن فى بغداد ؟ وأين هى الديموقراطية الآن ؟ تحت اسم هذه الشعارات المزيفة التى أعلنها الشيوعيون العملاء فى العراق قضوا على أى معنى من معانى الديموقراطية الحقيقية لانهم أقاموا الحكم على الارهاب وعلى سفك الدماء •

صفوا الاحزاب الوطنية وحرقوا الصـــحف الوطنية ولم يبق هناك الا الحزب الشيوعى الحزب الشيوعى متحـالف مع حزب آخر ونحن نعتقد أنه يذوق من نفس الكأس الذى ذاقت منه باقى الاحزاب التى تركها ليلاقى هذا المصير :

حرية المعتقلات والقتل

الديمقراطية الزائفة والشعارات الذائفة الحرية الزائفة حرية المعتقلات وحرية القتال قامت ثورة على الثورة بل قام انقـــلاب على الثورة حتى تســـيطر الاحزاب الشيوعية والشيوعيون العملاء فى البلاد العربية بادئين فى ذلك بالعراق لقد تتبعنا هذا وحاولنا بكل وسيلة من الوسائل أن تنتصر سياسة التضامن وسياسة الاخاء ،

ولكن كان الشيوعيون العمـــلاء فى العراق والانتهـــازيون فى العراق يشعرون أن سياسه التضامن هى مرحله من مراحل القومية العربية التى يرون فيهما خطرا على عقيدتهم .

سياسة مراكز القوى

والمسالة أيها الاخوة ليســـت اختلاف فى العقيدة أو اختلاف فى الفكرة ولكن المسألة هى السيطرة ، حب السيطرة ، ثم سياسة مراكز القوى ، ثم سياسه الدول الكبرى ، ثم هل سنكون نحن البــــلاد العربية أحرارا فى بلادنا أو سنكون تابعين داخل مناطق النفوذ ؟ هل سنتبع سياسة الحياد الايجابى أو سنتبع سياسه الانحياز الى أى معسكر من المعسكرات .. المعسكر الشرقى أو المعسكر الغربى .. ســـياسه القومية العربية التى منعت الحزب الشيوعى فى سوريا حينما أجمع الشعب ارادته على الوحدة من أن يستطيع أن يرفع صوته ضد رغبة الشعب .. وجد فيها الشيوعيون فى العراق الخطر الكبير على مخططاتهم لاخضاع الدول العربية ولاخضاع هده المنطقه للسيطرة الشيوعية :

ولهذا فاننا نرى سياسة من الصهيونية العـــالمية واسرائيل ضد الجمهورية العربية المتحدة التى صممت على أن تكون ســـياستها مبنيه على أهداف ومبادىء القوميه العربية من الناحية السياسية ومن الناحيه الاجتماعية التى تمثل الوحدة والاتحاد والتضامن العربى ..

ثم الاستعمار العالمى أيضا يقاوم الجمهورية العربية المتحدة وهو فى هذا يعتمد على العملاء وأعوانه من الخونة أو الانتهازيين كما يحدث فى العراق .. الاستعمار يجد فى نجاح الجمهورية العربية المتحدة وفى نجاح سياستها تدعيم لقوة العرب فى هذه المنطقة . ثم خلق لمنطقة مستقلة قوية وهذا يعنى بالنسبة للاستعما الغربى استحالة عودته مرة أخرى لوضع هذه المنطقه ضمن مناطق نفوذه ان الاستعمار ولو أنه زهل فى جوله أو جولات ولكنه لم ييأس بل ان سياسته مازالت محاولة وضع هذه المنطقة بأى وسيلة مباشرة أو غير مباشرة داخل مناطق النفوذ لما فى ذلك من تأثير على الأوضاع الدولية .

لماذا تغيرت روسيا

وبعد هذا الشيوعية .. الشيوعية التى أعلنت الأحزاب . الشيوعية فى بلادنا عن أهدافها وفى نفس الوقت المعسكر الشرقى أو الاتحاد السوفييتى الذى أيدنا حينما كنا نكافح ونقاتل الاستعمار وحينما أعلنا عن سياستنا المبنية على الحياد الايجابى وعدم الانحياز .

لماذا غير الاتحاد السوفيتى موقفه .. نحن لم نغير ســـياستنا منذ أول يوم ، كانت سياستنا هى سياسة الحياد وعدم الانحياز ، وأن تكون مشيئتنا وارادتنا ملكا لنا ، ولكن الاتحاد السوفيتى بعد أن قامت ثورة العراق وبعد أن استطاع الشـــعب الشيوعى فى العراق من أن يدعم وجوده وكيانه . غير سياسته والقى بكل تأييده مع الأحزاب الشيوعية .

اننا لا نفهم من هذا الا أن سياسة الحياد التى اتبعناها فى الماضى ليست اليوم هى السياسة التى تلائمه ، ولكنه يريد سياسة الانحياز اذ وضعنا داخل منـــاطق النفوذ نفس الشىء ٠٠ العقبة الوحيدة فى سبيل وضع هذه المنطقة ضمن مناطق النفوذ سواء للشرق أو للغرب هى الجمهورية العربية المتحدة ٠

الموقف باختصار

هذا هو الموقف باختصار ٠٠ العقبة فى سبيل توسع اسرائيل ووضع مخططاتها موضع التنفيذ من الجمهورية العربية المتحدة المبنية على جمع العرب جميعا ، وتضامنهم بالوقوف ضد الخطر الصهيونى ٠٠

والعقبة ضد سياسة الانحياز للشرق او للغرب هى الجمهورية العربية المتحدة التى نادت دائما وتنادى حتى الآن بسياسة الحياد وعدم الانحياز ٠٠

اذا كان الشرق يريد هذه المنطقة تنحاز ليس أمامه الا أن يحاربنا ، يحـارب الجمهورية العربية المتحدة التى لم تدخل ضمن مناطق النفوذ ٠٠ بأى حال من الأحوال؛ واذا كان الغرب يريد هذه المنطقة ، ويعمل على وضعها ضمن مناطق النفوذ كما كان تحاول دائما ليس أمامه الا أن يحارب الجمهورية العربية المتحدة ويخضعها وقد حاربها بالفعل ٠٠٠ حارب بقوته المسلحة العرب واعتدى علينا وحارب حربا اقتصادية ٠ وحارب حرب الدعاية ٠ كل أصناف الحروب التى يمكنه أن يتبعها ضدنا ، آتبعت ٠

هنا يتلاقى الجميع

ولهذا نجد التقاء بين الجميع ٠٠ فى محاولة للتأثير على شعب الجمهورية ٠

طبعا شعب الجمهورية العربية آلمتحدة لم يتأثر لأنه كافح ٠

هذه السياسة لم تفرض عليه ولكنها سياسة هدفت منه ونبعت من ارادته ٠٠ الشعب فى سوريا كافح وقاتل ولاقى الأزمات والصعاب لكى يحافظ على سياسة الاستقلال وعلى سياسة آلحياد وعدم الانحياز ورفض ــ رغم جميع التهديدات أن يغير هذه السياسة ٠٠ وهنا فى مصر أيضا قبل آلوحدة ، حدث نفس الشىء ٠٠ بل ان هذه الجهود وهذه المحاولات ، كانت هى آلتى قربت تاريخ الوحدة وقربت توقيت آلوحدة٠٠ وكانت عامل من عوامل السرعة فى قيام الجمهورية العربية المتحدة ٠٠ الخطر الذى كان يهدد سوريا والخطر الذى كان يهدد مصر ٠٠ وكنا نشعر أن آندماج سوريه ومصر ، وقيام الجمهورية العربية المتحدة ٠٠ سيضاعف قوتنا وسيمكننا من أن نكون جميعا فى آلمعركة اذا حدث أى اعتداء علينا ٠

فاذا أراد أى معتد أن يعتدى على سورية فهو يعتدى على سورية ومصر ، واذا أراد أى معتد أن يعتدى على مصر ، فهو معتد على سوريه ومصر ٠

بعد محاولات تذليل شـــــعب الجمهورية التى لم تنجح ، بل لاقت استنكار الشعب ، فى آلجمهورية العربية المتحدة الشعب المتسلح بالوعى ، هو حملات الكراهية بفضل الجمهورية آلعربية المتحدة عن باقى آلأمة العربية ٠

هذه السياسة ليست سياسة جديدة ولكنها سياسة قديمة اتبعها الاستعمار واسرائيل والصهيونية • طوال السنوات الخمس الماضـــية والآن تتبعها الأحزاب الشيوعية والشيوعيون العملاء •• هنا يسألون الشيوعيون فى لبنان مثلا ••

الحزب الشيوعى فى لبنان • يهدف الى اثارة نوع من الحقد والكراهية لكى يفرق بين شعب لبنان وشعب الجمهورية العربية المتحدة •

حملة كراهية ، وحملة بث أحقاد وضغائن لكى يستطيعوا أن يحققوا ارادتهم •• لأن أى تضامن يعتبروه ضد امكانية وضعنا أو وضع أى بلد عربى ضمن منــاطق النفوذ •

الحزب الشيوعى فى العراق أيضا يثبت حملة كراهية • نفس الشيء الذى اتبعه الاستعمار • ونفس الشيء الذى اتبعته الشـــيوعية بل نفس الشيء الذى اتبعته الصهيونية • والذى يقرأ ، أو يستمع الى اذاعة اسرائيل ، يجد نفس الخط ــ خط التوزيع بين الشعوب العربية وبين البلاد العربية ــ خط خلق التفرقة أو بث بذور التفرقة والفتنة الذى يستمع الى اذاعة بغداد يجد نفس الشيء ، نفس الخط •• الذى يستمع الى الاذاعة السرية صوت مصر الحرة ، نفس الشيء لماذا ؟

لأن تضامن الشعوب العربية وتمسك الشعوب العربية بسياسة القومية العربية لن يمكن أيا منهم أن يحقق أهدافه • لن يمكن الصهيونية من أنها تحقق هدفها فى التوسع وفى ضرب الأمة العربية •• لن تمكن الاستعمار من أن يضع أى بلد عربى ضمن مناطق النفوذ ولن تمكن الشيوعية من أن تضع أى بلد عربى داخل منــاطق النفوذ •

الشيوعيون فى كل مكان

يحاول الشيوعيون العملاء فى البلاد العربية اليوم ، بالذات فى العراق أو فى لبنان ، أو الشيوعيون الذين كانوا فى الأردن وهاربين من الأردن•• تاركين الاستعمار والصهيونية واليوم العدو الوحيد أمامهم هو الجمهورية العــربية المتحدة ، والقومية العربية •• بل انهم يجدوا فى حمــلات الاستعمار ، وحملات الصهيونية علينا ، يجدوا فيها ، مساعدة ومعاونة لتحقيق أهدافهم •

عزل البلاد العربية

الغرض هو عزل كل بلد عربى عن الأخرى ، ضرب فكرة القومية العربية داخل القومية العربية ، ثم السيطرة بوضعنا داخل مناطق النفوذ الأجنبى •• الشعب العربى بالوعى والشعب العربى بالتجارب الطويلة استطاع أن يتنبأ بهذه الأساليب •

محنة طويلة

وأنا أقول اليوم أننا نحن فى محنة طويلة •• اذا كنا نحب أن نعيش أحرارا واذا كنا نريد أن نكون مستقلين وكما قلت فى المــاضى أن الاستقلال ليس بالأمر السهل •• الاستقلال يحتاج الى حماية ويحتاج الى صلابة ويحتاج الى تضحية ••

وطبعا لا تقارن هذه التضحية ولا هذه المتاعب ، بالذلة والاستعباد اذا فقدنا لا قدر الله لنكون ضمن مناطق النفوذ ٠

الثمن الذى ندفعه فى حرصنا وحمايتنا لحريتنا واستقلالنا وعزتنا ، لا يقارن بالثمن تدفعه الدول التى تدخل لتكون ذيولا لدول أجنبية أو لتدخل ضمن مناطق النفوذ أو تكون دول تابعة ٠٠

ونحن صممنا وآلينا على أنفسنا ليس القادة فقط ، بل الشعب هو الذى فرض هذه السياسة ٠٠ وصمم على أن يحميها سياسة الاستقلال الكامل ، سياسة محاربة مناطق النفوذ ٠٠ سياسة عدم الانحياز ، لا للشرق ولا للغرب ــ سياسة أن لا تأخذ أوامر من الخارج ٠٠ سياسة عدم الخضوع لأى دولة أجنبية ٠٠ طبعا مهما كافحنا فى سبيل هذه السياسة فان التضحية تكون بسيطة جدا ، بجانب تضحية الشعب كله حينما يشعر بالذلة بعد ما يكون تابع ٠٠ كل ما ننظر الى الدول التابعة كيف تسير وكيف لا تستطيع بأى حال من الأحوال أن تكون لها ارادة ، أو لها مشيئة ٠

رسالة كبرى

أنتم الحماه ، باعتباركم رجال القوات المسلحة ٠٠ وباعتباركم جيل تتحملون مسئولية كبرى فى سبيل رسالة ثانية مصيرها يقرر كل فرد فى الأمة العربية ويقرر مصير الأمة العربية جمعاء التى هى رسالة القومية العربية ٠٠

سنضحى فى سبيل رسالتنا

ولهذا فان الأمة والشعب يشعر بالطمأنينة وهو يحارب لأنه يحس أن فيه الجيش القوى الذى يعتمد عليه والذى سيضحى فى سبيل هذه الرسالة نجد ان الشعب يسير فى هذا الطريق وهو مطمئن كل الاطمئنان ونحن الذين وضعنا هذه السياسة وبما أننا قد صممنا على أن تكون سياستنا سياسة مستقلة ، فلا بد على كل منا أن نعمل بكل ما فى طاقتنا ، وأن يضحى بكل شىء فى سبيل هذه الرسالة من أول رئيس الجمهورية لآخر عسكرى فى الدولة ، أحدث عسكرى ٠٠ كلنا يعمل على حماية هذه الرسالة ، وعلى وضع هذه المبادىء والأهداف موضع التنفيذ ، الشعب كله جيش فى سبيل وضع هذه الرسالة موضع التنفيذ ٠

والله يوفقنا جميعا ، والسلام عليكم ورحمة الله ٠

نستطيع أن نغير هذا المجتمع

بالعمل المستمر والانتاج الوافر

حديث الرئيس جمال عبد الناصر الى العمال العرب

فى ٢٩ ابريل سنة ١٩٥٩

يمر العالم العربى ، فى هذه المرحلة من تاريخه بأحداث كبرى ، وذلك لأسباب متعددة ، ولكن يجب علينا أن نذكر ان هذه المرحلة انما هى مرحلة انتقالية . من هذا المجتمع الذى كان يسيطر عليه الاستغلال حتى نخلق المجتمع الذى ترفرف عليه الرفاهية ، ولا يمكن بأى حال من الاحوال ان نغير المجتمع فى مرحلة قصيرة أو بعمل قليل ، ولكنا نستطيع أن نغير هذا المجتمع ، بالعمل المستمر والانتـاج الوافر ، وفى نفس الوقت على مراحل ، وهذا يحتاج الى وقت ليس بالقصير .

ونحن ابناء الأمة العربية ، نتيجة للاستعمار والسيطرة الاجنبيـة ونتيجة لستغلال اعوان الاستعمار لثرواتنا وللاحتكارات الاجنبية لم نستطع ان نسـير مع العـالم المتحضر فى تطـور المجتمع العلمى او فى التطور الصناعى مما أثر على مستوانا الاقتصادى ومما أثر على مستوى المعيشة فى بلادنا .

بنـاء المجتمع

واليوم بعد ان استطعنا أن نحصل على حريتنا واستقلالنا ، وفى نفس الوقت بعد أن أصبحت مشيئتنا وارادتنا ملكا لنا ، بدأنا نعوض ما فات ولكن فى هـذا بدانا متأخرين عن أوروبا مثلا أكثر من قرن ونصف قرن من الزمان فعلينـا حتى نحقق المجتمع الذى ترفرف عليه الرفاهية أن نضع هذا فى حسابنا .. وعلينا أيضـا أن نشعر ونؤمن أننا ، او انكم أنتم العمال والجنود الذين وقع عليهم واجب هذا البناء .. بناء المجتمع الذى ترفرف عليه الرفاهية .

وان الشعب العربى يشعر بهذه الرسالة ويشعر بهـذا العمل الذى يقوم به العمال فلا يمكن لأى بلد ان يتطور من مرحلة الاقطاع والاستغلال والسيطرة الاجنبية والتأخر الى مرحلة خلق مجتمع ترفرف عليه الرفاهية الا بالجهد الكبير والا بالعمل الدائم المستمر .

وهذه هى رسالتكم .. وهذا هو ما تقومون به من أجل الأمة العربية جمعـاء ولكن فى هذا السبيل قد تقابل بعض التناقضات بيننا .. وقد يحاول أعداؤنا من الذين استعمرون أو استغلون أو الذين يريدون أن يسيطروا علينا ، محاولة استغلال هذه التناقضات التى قد تظهر طفيفا والتى يكون حلها بالامر السهل وذلك لاثارة الفرقة واثارة الأحقاد والضغينة حتى لا تجتمع كلمة العمال وحتى لا يكونوا قـوة

تسند الأمة العربية فى كفاحها من أجل حريتها السياسية وحريتها الاجتماعية وحريتها الاقتصادية ، وبهذا يتمكن اعداؤنا من استغلالنا وبهذا يتأخر تحقيق أمنا فى بناء مجتمع ترفرف عليه الرفاهية .

وبهذا فاننا ونحن نعمل من أجل بناء هذا المجتمع يجب أن نتنبه من أن لنا من الأعد الكثير ، هؤلاء الذين لا يريدون لنا أن نطور بلادنا من النواحى الزراعية والصناعية والعلمية حتى نبقى دائما تحت سيطرة التأخر ، الامر الذى يحقق المصالح الكثيرة للمحتكرين وللمستغلين ، ونحن فى كفاحنا من أجل دعم استقلالنا فى نفس الوقت الذى نكافح فيه من أجل بناء هذا المجتمع نقابل عقبات وصعاب لا حد لها ، نقابل الأعداء الذين حاولوا ويحاولون أن يضعونا داخل مناطق النفوذ وهؤلاء قد يحاولون بكل وسيلة من الوسائل أن يستغلوا التناقضات التى تظهر بين المجتمع فى هذه الفترة من فترات الانتقال حتى يخضعونا جميعا لنفوذهم وسيطرتهم ولكن يجب أن نتسلح بالوعى ونفهم أن علينا الواجب الكبير أو علينا واجبا رئيسيا فى سبيل البناء الاجتماعى وفى نفس الوقت فى سبيل الحماية السياسية ، وفى نفس الوقت قد عبر مؤتمركم تعبيرا واقعيا واضحا عن هذا الكلام الذى اقوله ، من أجل البناء الاجتماعى ومن أجل حماية المكاسب السياسية التى حصلنا عليها ..

ونحن اليوم نمر فى تاريخنا كأمة عربية فى مرحلة حاسمة قد يكون لها أثر كبير على مستقبلنا ، وهذه المرحلة تختلف عن المراحل السابقة فنحن منذ نشأنا على وجه هذه الارض نكافح الاستعمار .. نكافح السيطرة الاجنبية لأننا خلقنا وكان الاستعمار يحتل بلادنا أو يحتل أى بلد عربى آخر ، وفى كفاحنا للاستعمار كنا نتبع الأساليب التى تمكننا من التخلص من الاستعمار وأعوانه .. ولكن الاستعمار دائما يحور هذه الاساليب ، ولكنه لم يستطع أو لم يحاول بأى وسيلة من الوسائل منذ قامت دعوة القومية العربية أن يطعن هذه الدعوة أو يعمل على هدمها .. واليوم نرى المحاولات الكثيرة سواء من الاستعمار الذى هزم أمام اجماع الشعب العربى الذى رفع راية القومية العربية أو الشيوعيين العملاء الذين وجدوا فى القومية العربية عقيدة اجتماعية وسياسة تقدمية . قد تمنع أساليبهم من أن تنتشر .

مؤامرات الاستعمار وعملاء الشيوعية

ولهذا فلأول مرة نقابل مؤامرات وخططا ضد القومية العربية .. هذه الخطط تهدف أول ماتهدف الى طعن القومية العربية كعقيدة آمن بها الشعب العربى وتمسك بها ، حينما اعتدى المعتدون على بورسعيد ، هذه العقيدة التى جمعت شمل العالم العربى من المحيط الى الخليج ، العقيدة التى لا تبغى مصلحة ولا تبغى تحقيق مكسب شخصى ولكنها تعبير عن كل ما تختلج به نفس كل عربى حر من أى بلد عربى .

ظهرت القومية العربية قوة ، كما ظهرت فى الماضى قوة حاربت وانتصرت على أعتى الجيوش وفى الحاضر أيضا هزمت أساطيل الدول الكبرى ولهذا فاننا نرى اليوم التحالف المقدس بين من يريدون أن يخضعوا العرب ويضعوهم ضمن مناطق النفوذ فى سبيل تحطيم هذه الدعوة او القضاء عليها حتى يفسح المجال لأعوان الاستعمار للعمل على اخضاعنا للاستعمار الغربى .. أو للشيوعيين العملاء .

ان القومية العربية هى رسالة قديمة تعبر عن دعوة استقلالية اجتماعية تقدمية وهى فى نفس الوقت تعبير عن تضامن الامة العربية فى جميع البلاد العربية ولا تعبر بأى حال من الاحوال عن العنصرية كما يحاول أعداء العرب ..

ان القومية العربية هى تعبير عن التضامن بين العرب فى كل مكان (وعن التساند) .

واليوم نرى الاستعمار ينتهز الأحداث وينتهز الفرص ، ثم يعيد الاساليب التى اتبعها فى الماضى للدس والخداع بين الدول العربية ، ثم يستخدم الاعوان أو أعوان الاعوان .. كان فى الماضى يستخدم نورى السعيد كزعيم لأعوان الاستعمار ، وكان لنورى السعيد أعوان ، اليوم بعد أن مات نورى السعيد وبعد أن تخلص منه شعب العراق يستخدم الاستعمار اعوان نورى السعيد هؤلاء الذين عملوا مع نورى السعيد ضد العراق وضد الأمة العربية .. هؤلاء الذين عملوا مع نورى السعيد للقضاء على استقلال الامة العربية ، اليوم يحاولون أن يبينوا للعرب أنهم يمثلون الوطنية ويمثلون الاستقلال ويمثلون الحرية ولا يمكن للعميل الذى تلوث مرة .. ولا يمكن لأى من اعوان نورى السيعد الذين قبلوا فى الماضى أن يكون السوط فى يد نورى السعيد ضد الشعب لا يمكن بأى حال أن يعودوا شرفاء لأنهم باعوا ذمتهم وباعوا ضميرهم منذ سنين طويلة فاليوم يجد فيهم الاستعمار البريطانى الوسيلة التى يستخدمها ضد الأمة العربية .

وكما قلت فى الماضى لقد قامت ثورة على الثورة فى العراق وقد قام بهذه الثورة اعوان الاستعمار .. أعوان نورى السعيد ، واذا بحثنا اليوم عمن يتشدقون بالوطنية فاننا نجد فى تاريخهم كيف كانوا هم العون لنورى السعيد ضد الشعب العربى وفى نفس الوقت يحاول الشيوعيون العملاء فى الأمة العربية أن يخضعونا حتى ندخل ضمن مناطق النفوذ . وليس الامر مسالة عقيدة او مسالة مبدأ ولكنه مسالة مناطق نفوذ

اخضاع فهناك يوغوسلافيا وهى دولة شيوعية كاملة ولكنها حينما أبت أن تدخل ضمن مناطق النفوذ وتخضع لسيطرة الاتحاد السوفيتى قامت الحملات كل الحملات ، ليست المسالة مسالة عقيدة ولكنها مسالة سيطرة ان الاحزاب الشيوعية التى تعمل كطابور خامس فى بلدنا اليوم انما هى عبارة عن قواعد ضدنا تدفعنا تخدرنا رغما عن ارادتنا أو بعد أن تستطيع أن تغرر بنا ضمن مناطق النفوذ .. وهذا ما أبيناه منذ صممنا على هذه السياسة أو منذ قامت الثورة هنا فى مصر ومنذ تبنى الأحرار فى كل بلد عربى الدفاع من أجل استقلال بلدهم والتخلص من السيطرة الاجنبية .

هـذه دعوتنا

ان دعوتنا .. دعوة القومية العربية مبنية على الاستقلال الكامل وعلى سياسة عدم الانحياز . نعنى بهذا الا ندخل ضمن مناطق النفوذ الشرقية أو ضمن مناطق النفوذ الغربية . ولهذا فاننا نكافح اليوم . نكافح ضد من يحاولون ادخالنا ضمن مناطق النفوذ سواء من الاستعمار الغربى أو من المعسكر الشرقى .

ولكنا ونحن نسير فى هذا الطريق الذى آمنا به نعتمد على الله وعلى الشعب العربى كما نعتمد دائما لنعمل ولندعم القومية العربية التى انتصرت فى الماضى ثم ستنتصر باذن الله فى المستقبل . ولندعم الاعمال التى قمنا بها ثم لنوفر الفرص

لتحقيق المجتمع الذى ترفرف عليه الرفاهية والذى تتقارب فيه فوارق الطبقات بدون أن نمكن أى دولة أجنبية من أن تضعنا داخل مناطق النفوذ .

والعمل شرف كبير لنا جميعا ثم هو ايضا له اثر فى تحقيق الاهداف . والعمل كما قلت شرف يجب أن يشعر به جميع ابناء هذا الوطن فبالعمل وبالتضامن وبالوعى ضد مؤامرات الطامعين فينا نستطيع ان نسير ونبنى هذه الأمة بسواعدنا وبقوتنا ، واذا كنا فى هذا نحقق السير ، ولكننا بهذا نضع الاساس لأمتنا ولأبنائنا حتى يجدوا المجتمع الذى يعيشون فيه الرفاهية التى كنا نجاهد ونكافح فى سبيلها لأبناء الوطن جميعاً .

هذا هو سبيلنا

هذه هى المراحل التى سرناها ، وهذه هى الأحداث التى نعيشها وهذا هو ما يخبئه لنا الطامعون فينا وهذا هو سبيلنا لمجتمع ترفرف عليه الرفاهية وأرجو لكم التوفيق .

والسلام عليم ورحمة الله وبركاته .

رسالة من الرئيس الى طالب أمريكى

يتحدث فيها عن سياسة امريكا

كان الطالب الامريكى قد بعث الى رئيس الجمهورية العربية المتحدة خطابا يسأله فيه عن رايه فى السياسة الخارجية فى الولايات المتحدة .

وجاء فى رد الرئيس جمال عبد الناصر :

انه يبدو أن الولايات المتحدة قد انحرفت عن المثل التى أعلنتها خلال الحرب العالمية الثانية وقبلها . وان الولايات المتحدة تقف موقفا سلبيا بالنسبة لمشكلات افريقيا كما أنها زودت فرنسا بالاسلحة والمساعدات المالية التى تستخدمها فى اخماد حركات التحرير الوطنية .

وقال الرئيس ان الولايات المتحدة بعملها هذا لا تظهر نفسها أمام الدول الصغيرة بمظهر أبطال الحرية بل بمظهر أبطال الامبراطوريات .

حديث خطير للرئيس جمال عبد الناصر

مع مستر جون كيندى رئيس تحرير جريدة « ارجوس ليدر » بالولايات المتحدة

فى ١٨ مايو سنة ١٠٥٩

س – اننى اقيم فى ولاية سوش داكوتا الواقعة فى وسط الولايات المتحدة الامريكية أى فى المنطقة التى نعتقد أنها تمثل قلب أمريكا . ومعلوماتنا ياسيادة الرئيس قليلة عن المشاكل الدولية . ولكننا لانستطيع أن نعزل انفسنا عن هذه المشاكل . وبرغم هذا البعد الذى حدثتكم عنه فاننا نشعر بقلق شديد بسبب مايمكن أن تجره هذه المشاكل لاعلينا وحدنا وانما على الآخرين ايضا .. لهذا فاننى أسألكم ماالذى يمكن أن تفعله لكى تجعل العلاقات بين الولايات المتحدة والجمهورية العربية المتحدة أكثر ودا ؟

ج – ان الصحافة تستطيع أن تقوم فى هذا الميدان بجهد كبير . ان عليكم – واقصد الصحفيين – مسئولية كبرى مباشرة . ذلك أننا نرى من وجهة نظرنا ان شعب الولايات المتحدة فى حاجة ماسة الى صورة سابقة عن الشرق الاوسط وعن طبيعة الحركة القومية العربية وعن الجمهورية العربية المتحدة .

ولقد تعرضت الجمهورية العربية الى كثير من الدعايات المفرضة .

ولقد شاركت فى هذه الدعايات قوى كثيرة من بينها بريطانيا وفرنسا قبل حرب السويس وبعدها كذلك كانت اسرائيل والصهيونية العالمية طليعة هذه القوى . ولقد وصلت هذه الدعايات الى حدود لايتصورها العقل . وعلى سبيل المثال فلقد قرات أخيرا فى احدى النشرات التى وزعت فى المانيا أن ١١ يهوديا فقط من بين ٢٠,٠٠٠ يهودى فى الجمهورية العربية المتحدة يتمتعون بالحرية . أماالباقون جميعا فانهم وراء أسوار معسكرات الاعتقال . والواضح أنه لاتوجد فى الجمهورية العربية المتحدة معسكرات اعتقال على الاطلاق ، لا ليهود ولا لغيرهم ولكن المنظمات الصهيونية لاتجد فى مخازن دعايتها الا الزخيرة التى كانت تستعملها ضد النازية ، ولذلك فهى توجهها الينا بصرف النظر عن اختلاف الظروف .

تاكيدات من خروشوف

واننى لأقدر ان كثيرين فى امريكا ، حتى اليهدد لايؤيدون الحركة الصهيونية ولكن الذى يبدو لى مع الاسف هو أن الصهيونيين اقوى نفوذا لدى الدوائر صاحبة الامر والنهى : ويكفى أن يلقى المرء نظرة على قوائم جمع الاموال . وآخرها محاولة تمويل عمليات هجرة اليهود الى فلسطين من أوروبا الشرقية ليدرك مدى الفرصة المفتوحة أمام الصهيونية .

س – لقد سمعت ان خروشوف قدم لكم أخيرا تاكيدات جديدة بأن الاتحاد السوفيتى لايريد أن يتدخل فى شئونكم الداخلية .. فهل هذا صحيح ؟

ج – نعم .

س ـ هل تشعرون ـ على ضوء الطريقة التى تصرف بها الاتحاد السوفيتى اخيرا تجاهكم ، بأن هذه التأكيدات مقنعة ، اى هل تشعرون باطمئنان نحو جدية هذه التأكيدات .

علاقاتنا بروسيا

ج ـ ان من الخير أن لانتعجل الحوادث وان الواجب يقضى أن ننتظر لترى بالتجربة مدى الاحترام الذى تحاط به هذه التأكيدات وكيف سيتم الوفاء بها . على انى أحب ان أوضح تاريخ الاتحاد السوفيتى معنا بفتح المجال لفرصة اخرى لمحاولة توثيق العلاقات الودية معنا . وان الواقع أنه فيما عدا الازمة التى نتجت وكان لابد أن تنتج من التصريحات التى أولى بها المستر نيكيتا خروشوف رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى يوم ١٦ مارس فان العلاقات بيننا لم تتعرض لهزات عنيفة .

لقد كانت هناك معركة بيننا ، دعاة القومية العربية وبين المنظمات المحلية التى تدعى الشيوعية وترفع رايتها . وكان يمكن أن تبقى هذه المعركة فى نطاقها المحلى رغم ماحاولته هذه المنظمات المحلية لدفع الاتحاد السوفيتى دفعا ليحارب معركتها ضد اجماع الامة العربية ـ لولا تصريحات خروشوف فى ١٦ مارس . ومع ذلك فان العلاقات الودية ـ بين الاتحاد السوفيتى وبيننا امر لايمكن أن تعصف به أزمة واحدة ، بل انه كما قلت يستحق تجربة أخرى .

س ـ اى النظامين تفضلون كأسلوب للحياة فى بلادكم ياسيادة الرئيس ، النظام الشيوعى أم نظام رأس المال الحر ، أيهما ، أى هذين النظامين تشعر انه يحقق خيرا كثيرا للعرب ؟

ج ـ لقد صنعنا لانفسنا نظاما يلائم ظروفنا ، هو النظام الاشتراكى الديمقراطى التعاونى .. انه نظام يستطيع كل فرد فيه أن يبرز كفايته الخلاقة وأن يستفيد بها . ولكن على ان يتم ذلك فى اطار تخطيط عام يصون مصالح المجموع واذا كنا نشجع أصحاب رؤس الاموال على العمل والانتاج فان الدولة يجب أن تتحمل نصيبا كبيرا فى نهضة البلاد وتنمية مواردها وعندما يعجز رأس المال الخاص عن تحقيق ماتتطلبه مصلحة المجموع فان على الدولة أن تتدخل لتكفل زيادة الانتاج ولتمنع التحكم والاستغلال وتقضى على الاحتكار .

رءوس الاموال

س ـ فى امريكا ياسيادة الرئيس رءوس أموال كثيرة على استعداد لان تبحث عن استثمارات خارج بلادنا لو حصل أصحابها على تأكيدات تضمن لهم ان أموالهم ستعامل معاملة عادلة . فهل حكومتكم على استعداد لاعطاء مثل هذه التأكيدات لاصحاب رؤوس الاموال الامريكية اذا رغبوا فى استثمار أموالهم فى مشروعات النهوض والتنمية فى الجمهورية العربية المتحدة .

ج ـ اننا نرحب بكل رأس مال اجنبى فلقد منحنا بالفعل كل الضمانات الجدية الكفيلة بحماية مايستثمر منه فى بلادنا .

ولكن احب ان اوضح اننا لانريد ان نعطى اى استثمار اجنبى حقا فى احتكار اية صناعة فى بلادنا .

قروض امريكا

س ـ هل ترحب الجمهورية العربية المتحدة بالحصول على قروض من الولايات المتحدة ؟

وهل تقبلون أن تكون هذه القروض فى شكل معدات صناعية او غيرها من المعدات المستحقة فى زيادة الانتاج .؟

جـ ـ من البديهى اننا فى حاجة الى نقد أجنبى كبير . ولقد أوشكنا ان نفرغ من تدبير التمويل اللازم لمشروع السنوات الخمس الأول الذى قطع تنفيذه بالفعل شوطا كبيرا ولكننا بعد مشروع السنوات الخمس الاول مقبلون على مواجهة مشروع السنوات الخمس الثانى . ولسوف نحتـــاج عدا مواردنا المنظورة من النقد الاجنبى الى ٣٠٠ مليون جنيه من النقد الاجنبى لاستكماله . وما من جـدال اننا نرحب بالحصول على ما يلزمنا من أى مصدر نجده . ولكن الشرط الوحيد الذى نقيد انفسنا به هو الا تكون هناك اية اشتراطات او التزامات سـياسية فى مقابل ذلك ـ ومن الواضح على أى حال لكل من يتابع كفاحنا أن حريتنا ليست معروضة للبيع مهما كان المبلغ المعروض فى مقابلها .

خطاب واشنطن

س ـ اننا فى أمريكا لا نريد أن نعاديكم ، بل على العكس نحن ننشد صداقتكم ومع ذلك فقد قامت المشاكل بيننا فى الماضى نتيجة لســـوء الفهم على الأرجح .
فما هو الاساس الذى نستطيع أن نضمن به أن لا تتكرر أخطاء الماضى تجاهكم ؟

جـ ـ ما زال رأيى انه اذا اراد شعب الولايات المتحدة أن يفهم الشعوب العربية ـ بل شعوب أفريقيا وآسيا كلها ـ فان عليه أن يفعل شيئا واحدا ذلك هو أن يراجع تاريخه .

ان خطاب الوداع الذى وجهه جورج واشنطن بطل الاستقلال الامريكى والذى وجه النصيحة فيه للشعب الامريكى بأن يبقى بعيدا عن مشاكل القارة الاوروبية فى ذلك الوقت ، يمثل جزءا كبيرا من تفكيرنا الذى أوحى الينا بمبدأ عدم الانحياز . وكذلك الامر بالنسبة لمبدأ مونرو الذى استهدف أن يحمى امريكا بالعزلة ولقد اصبح العالم اليوم صغيرا هذا صحيح ـ ولم يعد فى وسع الانسان أن يغمض عينيه على ما يحدث فى مناطق اخرى منه ولكن ذلك لا يبرر اطلاقا أن تقحم الدول الصغيرة انفسها فى الصراع الدولى بين الكتل لينتهى بها الامر فى خاتمة المطاف بحيث تصبح هى نفسها غنيمة الصراع وميدان القتال.

الاحزاب السياسية

كذلك فان الشعب الامريكى يستطيع ان يجد فى تاريخه نفس الاساليب التى من أجلها منعنا قيام الاحزاب السياسية خلال فترة الانتقال التى اعقبت

التخلص من سيطرة الاستعمار ولقد ادرك الشعب الامريكى خلال هذه الفترة التى أعقبت حرب الاستقلال ان قيام الاحـــزاب يمكن أن يشكل خطرا على استقلاله الوليد ، لذلك كان الخوف من النشاط الحزبى خلال السنوات التى أعقبت حرب الاستقلال .

كذلك فان الشعب الامريكى بمراجعته للمشاعر التى أحس بها اجـداده وفى مقدمتها مركبات النقص التى تشعر بها الدول التى حصلت على استقلالها حديثا ، وحساسيتها الفائقة للحد من كل ماتتصور أن فيه انتقاصـا من استقلالها الذى حصلت عليه بعد الكفاح .

كذلك فانه ما من شك فى أن هناك مشاكل عنيفة واجهت اجدادكم بعـد أن تخلصوا من نير الاستعمار مباشرة وبدأوا يعملون على نهضة بلادهم .

فى رأيى أنه اذا راجع الشعب الامريكى تاريخ كفاحه القريب فانه سوف يستطيع أن يجد فيه الكثير مما تواجهه شعوب آسيا وافريقيا . والمؤكد انه سيكون اكثر فهما واشد تقديرا لمشاكل الدول الجديدة .

س ـ لقد باعت تشيكوسلوفاكيا اخيرا اسلحة الى غينيا . فهل تظنون أن هذه العملية ستفتح أبواب افريقيا أمام الشيوعية لكى تتسلل اليها .

جـ ـ ان الذى يستورد السلاح من بلد لا يستورد المبادىء معه .

ان السلاح نتيجة حاجة مادية محددة اليه تقتضيها ظروف عابرة .

اما المبادىء فهى نتيجة تيارات أبعد عمقا من مقتضيات الظروف العابرة.

وبالنسبة لظروف غينيا فى شراء السلاح من تشيكوسلوفاكيا فان الامر ليس على الاطلاق بالصورة التى تتخيلونها ، ولكنكم تذكرون ان غينيا بعـد ان قررت الخروج من دائرة النفوذ الفرنسى لتصبح جمهورية مستقلة كانت فى حاجة ماسة الى السلاح لتصون أمنها الداخلى . ان فرنسا بعد أن انسحبت من غينيا ـ بارادة شعب غينيا ـ سحبت معها مرة واحدة كل الخبراء الذين كان الاحتلال يركز فى أيديهم وحدهم ادارة شـــئون غينيا الا اقل من مائتى شخص من الفنيين من أهلها يمكن الاعتماد عليهم فى ادارة شئون تلك البـلاد الواسعة وكانت هناك ضرورة حماية الامن الداخلى بعد الاستقلال . وكانهدف رئيس حكومة غينيا سيكوتورى أن يسلح جيشا من ألفى رجل فقط ذلك انه لم يجد فى بلاده بعد نسحاب الفرنسيين مدفعا رشاشا واحدا ، ولذلك فان سيكوتورى طلب السلاح من الولايات المتحدة أول ما طلب وكان يطلب السلاح ولا يطلب النفوذ الامريكى ، ولكن أمريكا رفضت بسبب عدم رغبتها فى اغضاب حليفتها فلجأ سيكوتورى الى تشيكوسلوفاكيا يطلب السلاح ولا يطلب اى نفوذ أجنبى .

اهداف امريكا

وانى استطيع أن افهم تماما موقف رئيس غينيا ، فلقد مررت قبله بنفس التجربة حتى تعرضت بلادى لاحتكار السلاح وواجهت فى نفس الوقت اخطار التهديد العدوانى الاسرائيلى هذا فيما يتعلق بالسلاح .

اما فيما يتعلق بالمبادىء فان شعوب افريقيا وآسيا تواجهها اليوم مشكلة التنمية الاقتصادية . او شعوبها تريد ان تعـوض حرمانها الطويل بأن تتيح لأفرادها أن يعيشوا على مستوى أفراد الشعوب التى سبقتها فى مجـالات التنمية . والعزلة اليوم اصبحت مستحيلة ولكى نستطيع ان نصور ذلك فان أبرز ماتصوره، ان الملايين من أفراد الشعوب فى افريقيا وآسيا أصبحوا اليوم عن طريق أجهزة الراديو فى قراهم النائية يستطيعون أن يتابعوا مجالات التقدم فى كل انحاء العالم .

انهم يعرفون الكثير مثلا عن مستوى الحياة فى الولايات المتحدة الامريكية واظن ان من حقهم من غير ما حسد أو ضغينة ان يتمنوا لانفسهم مستوى مماثلا من الحياة وأن يعملوا لذلك وأن يجهدوا فكرهم فى البحث عن افضل الطرق فى الوصول الى هذه النتيجة .

س ـ هل تدركون أنه ليست فى الولايات المتحدة اية اهداف توسعية وأن غـرضنا الوحيد هو حفظ السلام ؟

جـ ـ اننى اعلم أنكم حاولتم فى الماضى أن تؤثروا على بقصد ان يكون لكم نفوذ خاص فى بلادنا . وأن هذا هو ما سبب المتاعب بين بلدينا ، وأن شعبنا لا يمـكن أن يتقبل نفوذا أجنبيا فى بلادنا ولا يمـكن أن يمنح تأييـده لحكومة تقبل هذه النتيجة .

س ـ اذكر أنه حدث مرة فى بلدة « سيوكس فولز » أن طالبا عربيا وصف الولايات المتحدة بأنها صانعة المشـاكل رقم واحد فى الشرق الاوسط فهل هـذا هو رأيكم أيضا ؟

جـ ـ دعنى اكن صريحا معك ان كثيرا من المشاكل التى وقعت فى الشرق الاوسط ، كانت نتيجة مباشرة لسياستكم . ومن ذلك مثلا مشروع أيزنهاور . وأؤكد لك ان شعوب المنطقة لم تجد فى هذا المشروع محاولة لمقاومة الشيوعية ، بقـدر ما وجدت فيه أنه محاولة للضغط عليه وانه يجب أن تدركوه بعد كل ما مضى من تجارب هو أنه يتعين عليكم ، أن تتركوا كل دولة تواجه مشاكلها بطريقتها الخاصة . وبوحى من ظروفها الوطنية .

زيارة نيكسون

ان زيارة نيكسون نائب رئيس ايزنهاور سيزور المعرض الامريكى الذى سيقام هناك . هل ترحبون بزيارته للقاهرة وهو فى طريقه الى موسكو أو فى طريق عودته منها ؟ .

جـ ـ اذا أراد ريتشارد نيكسون أن يمر بالقاهرة فى طريقه الى موسكو أو منها فاننا نرحب به . ونحن نعلم تماما أن الشيوعيين العرب سوف ينتهزون هذه الفرصة بمزيد من الصراخ ومع ذلك فنحن كما قلت نرحب بمثل هذه الزيارة اذا أرادها نيكسون .

الحل الوحيد لمشكلة برلين

س ما الطريقة التى ترون أنها يمكن بها حل مشكلة برلين .. ؟

ج ـ ان هناك طريقا واحدا معقولا ومحتملا ذلك هو طريق السلام ومهما كانت العقد

ان شعوب العالم كلها تريد السـلام وانكم لتخطئون اذا تصورتم أن الاتحاد السوفيتى ومجموعة الدول الاشـتراكية تفكر فى الحرب أو تتصـور وقوعها .

لقد زرت بنفسى الاتحاد السوفيتى ورايت الدمار الذى حل بمدنه الكبرى خلال الحرب العالمية الثانية ومع أن هذه المـدن قد أعيد بناؤها الا أن ذكرى ماحدث لانزال وسوف تبقى فى أذهان الناس ولا تتصورون انه يمكن فى هذا المجال أن يقوم انفصال بين الشعوب وبين القادة بمعنى أن تقعوا فى وهم أن الشعوب تريد السلام حقا ولكن القـادة سـيفرضون الحـرب عليها ان ذلك لن يكون .

ولقد سمعت بنفسى فى كل مكان ذهبت اليه فى روسـيا ، كذلك سمع المرافقون لى نداءات السلام تتردد فى كل مكان لقد انتهى اليأس بالقادة من اعادة بناء مادمرته الحرب وبدأوا يتجهون الى رفع مستواهم المعيشى وان يقبلوا اية مخاطرة تعيدهم الى حيث كانوا ، بل ان المخاطرة الجـديدة اذا وقعت سوف تعيد البشرية كلها الى أيام انسان الكهوف والمغارات .

س ـ هل هناك امل فى حل التوتر بين الدول العربية واسرائيل ؟

ج ـ ان المشكلة ليست مشكلة توتر وانما هى مشكلة مليـون لاجىء نهبت اموالهم وانتهبت قداسة بيوتهم ان المشكلة فى حقيقتها هى مشكلة شعب فلسطين الذى لا بد أن تعود اليه حقوقه كاملة .

مجلس الامة

س ـ لقد سمعت بينما انا ازور بلادكم أن هناك استعدادا لانتخابات جديدة ؟

ج ـ اننا نعتبر أن مرحلة التطور السياسى يجب أن تسير جنبا الى جنب مع التطور الاقتصادى والاجتماعى . لذلك فان الانتخابات قد بدأت الآن لانتخاب القاعدة الشعبية للاتحاد القومى الذى يعبىء جهود المواطنين فى الجمهورية العـربية ولسوف يتم تكوين مجلس الأمة للجمهورية العربية المتحدة خلال ستة شهور .

الشباب الواعى أمل الأمة العربية

كلمة السيد الرئيس فى وفد الشباب الليبى

(٢٠ مايو سنة ١٩٥٩)

أشـكركم على الروح العالية التى نعتبرها قوة للعـرب جميعـا .. فأنتم الشباب .. الأمل الوحيـــد للأمة العربية فى التغلب على الصعاب التى تقابلها من محاولات للسيطرة عليها والتفريق بين ابنـائها وبالوعى الذى تتسلحون به وبالعزم والتصـميم سنستطيع فى جميع أنحاء العـــالم العربى أن نحقق الأمل الذى يحدو كل عربى .

واننا بهذا نعمل من أجل التضامن العـربى ، الذى هو درع لنا ، ضـد أطماع الطامعين ومن أجل الوحدة العربية ، التى هى أمل كبير للعالم العربى . وفى الحقيقة أن الوحدة العربية حقيقة واقعة ، بغض النظر عن الاجراءات الدستورية ، لأن الشعب العربى فى كل بلد عربى ، يحس باحساس واحد ويشعر باحساس واحد ولأن الشعب العربى فى كل بلد عربى تجمعه الآمال فى أن يحقق استقلاله ويحقق التطور فىجميع الميادين وباتحادكم اتحاد الشعب العربى فى كل بلد عربى وبتفويت الفرصـة على أعدائنا الذين يريدون بنا أن ننشغل فى خلافات بيننا وبين أخوة لنا سواء فى بلدنا أو فى أى بلد من البلاد العربية وبتفويت هذه الفرصة نستطيع أن نبنى البنـاء الراسخ ونستطيع أن نسير فى طريق تدعيم فكرة التضامن العربى والوحدة العربية وأنا انتهز هذه الفرصة لأشكركم وأحملكم تحياتى وتحيات شعب الجمهوريةالعربية المتحدة الى الشعب الليبى الشقيق والتمنيات من القلب الى الشعب الليبىبالعزة والرخاء والى ملك ليبيا الشقيقة فى سبيل تدعيم الوحدة العربية والتضـــامن العربى وأرجو لكم التوفيق من كل قلبى .

الشباب يساهمون فى رسالة القومية العربية

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر فى شباب العرب

فى ١٥ يونيو ١٩٥٩

فرصة سعيدة أن التقى بكم ممثلين لجميع انحاء الوطن العربى وتمثلون الشعب العربى الواحد ، الذى لايمكن فيه ان يفرق بين ابناء الدول العربية المختلفة . وأنا أرى فيكم امل الامة العربية او رمز الامل للامة العربية . وحينما نادينا بدعـوة القومية العربية عن ايمان بحق الامة العربية فى الحرية وفى الحياة ، لم نكن نعتمد على القوة المادية أو قوة السلاح . ولكننا كنا نؤمن بأن هناك جيوشا متعددة فىكل مكان لانراها ولا نعرفها ولكن نلتقى بها وقد لانلتقى بها .

هذه الجيوش هى جيوش الشباب الذى آمن بهذه الفكرة فى الماضى .والذى يعمل على تحقيق هذه الفكرة فى الحاضر ، والذى يدافع عن هذه الفكرة فى المستقبل وأنتم فى هذه اللحظة ، ونحن نلتقى بكم لاول مرة ، انما تمثلون هذه الجيوش التى لا ينظمها انسان ولا يرتبها بشر ، ولكنها نظمت عن عقيدة عالية ســامية كبيرة ،

لا لغرض خاص او لمنفعة ذاتية وانما من أجل رفعة شأن الأمة العربية جمعاء من ادناها الى اقصاها . وانما من أجل رفعة شأن الشعب العربى الذى ذاق الكثير على مر السنين وعلى مر الايام .

هذه هى قوة رسالة القومية العربية وهذا هو السبب فى الايمان بأن هـذه الرسالة لا بد أن تنتصر . لأنها رسـالة تنبعث من بلادنا . ثم تنبعث أيضـا من قلوبنا . ثم تنبعث ايضا فى كل مكان . لانها رسالة لاينظمها انسان ولكن تجمعها العواطف والامانى والآلام التى قاسيناها فى الماضى . نجمع هذه العوامل جميعا . نجمع الشباب . نجمع العرب فى كل مكان . فى كل بلد عربى من أجل الدفاع عن القومية العربية . ومن أجـل الدفاع عن حق الشعب العـربى فى الحياة .. لنحيا حياة رغدة سعيدة . وأنتم فى جهدكم هنا .. فى تدريبكم من اجل بلدكم ومن أجل رفعة الشعب العربى فى أى بلد عربى .. انما تساهمون فى تأدية رسالة القومية العربية .

سننتصر دائما

واننا بعون الله سننتصر دائما . مهما كانت العقبات التى تقابلنا ، كما انتصرنا على العقبات التى قابلناها ، لان قوتنا لاحد لها لانها قوة تجمع البشر وتجمع القلوب ولانعتمد على قوة صغيرة مادية كالف أو عده آلاف من الاسلحة سواء كانت الاسلحة صغيرة أم كبيرة . ولانعتمد على التهديد . ولانعتمد على فرض الراى ولانعتمد على الاضطهاد . ولكننا نعتمد على الامل الكبير وعلى الايمان بالمستقبل . وعلى الايمان بحقنا فى الحرية والحياة وهذا يتمثل فى قلب كل عربى وفى قلب كل شاب عربى .

سنحافظ على بقائنا

وقال الرئيس قد ينحرف البعض عنا فى هذا الطريق . وقد ينحرف البعض فى هذه الرسالة . ولكن الامة العربية التى حافظت على بقائها . وعلى كيانها رغم البلاء الذى قابلناه فى السنين الطويلة سنحافظ ايضا فى المستقبل على كيانها وعلى بقائها بعون الله ، لاننا بهـذا سنسير فى طريقنا لنرفع شأن التضـامن والقوميـة العربية . ولنعمل من أجل الوطن العربى . ونحن فى هذا لانعتمد الا على ايمـان الشعب العربى فى كل مكان . الايمان الذى يمثل القوة العظمى التى تهزم الاساطيل وتهزم الجيوش وكما قلت اننا كنا نحارب معركة بور سـعيد ومعركة القنـاة ولكنا كنا فى نفس الوقت نؤمن ونشعر أن هناك جيوشا لانراها ولا نعرفهـا . هى أنتم وهى قوتكم فى كل بلد عربى .

العقيدة الكبرى

هذه الجيوش المؤمنة التى آمنت بالرسالة ، والتى لم نلتق بها . والتى قـد لانلتقى بها ، والتى قد يضحى افرادها بأرواحهم ودمائهم فى سبيل العقيدةالكبرى وفى سبيل الايمان . لا من أجل منفعة ذاتية ولا من أجل منفعة شخصية . ولا من اجل عرض زائل رخيص ، ولكن من أجل حرية الامة العربية وبقائها . كما حاربت

بعزة الجيوش وقاتلت فى سبيل الانتصار ، فى معركة بور سعيد . فاننا على ثقة وعلى ايمان أن هذه الجيوش قائمة فى جميع انحاء العالم العربى . جيوش لاتهدف الا للبناء ولاتهدف الا للعمل من أجل منفعة الامة العربية ..

جيوش تعبر قلوبها عن الامل وعن الرفعة . عن حرية الشعب العربى والامة العربية . وعن حق الشعب العربى والامة العربية فى الحياة لهذا نؤمن بالله . ونؤمن أن رسالتنا ستنتصر ، مهما تألبت علينا قوى المادية . ومهما تألبت علينا القوى التى تريد أن تخضعنا ومهما انحرف منا البعض . ولهذا ستتحقق هذه الرسالة الكبرى التى لانعبر عن رسالة فرد أو أفراد . ولكنها هى رسالة الأمة العربية . رسالة تنبعث من قلب الامة العربية ، رسالة تجرى فى دماء ابناء الامة العربية .

والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله

نتطلع الى المستقبل بايمان وثقة

خطاب الرئيس فى مأدبة العشاء التى أقيمت لتكريم أمبراطور أثيوبيا
٢٤ يونية سنة ١٩٥٩

ياصاحب الجلالة الامبراطور يسعدنى كل السعادة ، أن تتاح لى هذه الفرصة لأرحب بجلالتكم فى بلادنا ، هذه الفرصة التى تكرمتم باتاحتها لى ولشعب الجمهورية العربية المتحدة . لأرحب بجلالتكم فى بلادنا نهذه الفرصة التى تكرمتم باتاحتها لى ولشعب الجمهورية العربية المتحدة ، لكى نعبر لجلالتكم عما نكنه فى نفوسنا نحوكم ونحو الشعب الاثيوبى العريق من الحفاوة والود والتقدير ، هذه المشاعر التى ربطت بين بلدينا من عهود قديمة بأمتن الروابط وسجلها التاريخ فى صفحاته وشهدت بها الاجيال تلو الأجيال كمثل لاعرق صداقة بين شعبينا .

لقد شهد التاريخ منذ أيامه الأولى كيف أخذت هذه الروابط تنمو وتزدهر باطراد دون أن يعوقها بعد المسافات ولا ندرة المواصلات فى حالتها البدائية الاولى فكانت هذه الروابط تحقق أهدافها عن طريق القوافل فى البر والبحر وتطورت مع الزمن الى الأمام دائما فلم تنل منها الايام ولا الاحداث فاذا كنا اليوم نرحب بجلالتكم فاننا نحن نكرم فى شخصكم هذا التاريخ الكامل المجيد الذى سطرته العلاقات بين الشعب الاثيوبى وشعب الجمهورية العربية المتحدة ونتطلع الى مستقبل هذه العلاقات بايمان وثقة مزودين بالاخلاص لنجعل من مستقبلنا امتدادا رائعا لماضينا .

كفاح الشعب الاثيوبى

واسمحوا لى ياصاحب الجلالة الامبراطور ان امجد فى شخصكم أيضا كفاح الشعب الاثيوبى الصديق من أجل مجده وحريته واستقلاله . هذا الكفاح الذى رفعتم لواءه منذ توليتم جلالتكم عرش أجدادكم الامجاد فى اثيوبيا ، فسطر لكم التاريخ بحروف من نور تضحيات رائعة وكفاح مرير وشهدت الايام كيف قدمتم جلالتكم لشعبكم المناضل فى حرب غير متكافئة ضد الاستعمار وضد الغزو وكيف

واجهتم اعنف عدوان فى التاريخ وكيف ناضلتم سنوات وسنوات دون ان تهن لكم نفس او تضعف لكم عزيمة حتى كتب النصر لجلالتكم ولشعبكم العظيم فضربتم بذلك للشعوب الافريقية جميعا اروع مثال من التضحية والكفاح وانعشتم الأمل فى نفوس الافريقيين الذين يتطلعون للاستقلال .

مؤتمر باندونج

تطلعتم جلالتكم بعد النصر الى آفاق بعيدة درستم خط بلادكم بالتعاون مع غيرها من البلاد وكسرتم النطاق الذى كان مفروضا على قارتنا فخرجتم الى مؤتمر باندونج وشاركت اثيوبيا العظيمة دول آسيا وافريقيا فى تحقيق اهداف هذا الاجتماع الخالد الذى اخرج للعالم مبادئه التاريخية .

هذه المبادىء التى اجمعت عليها شعوب آسيا وافريقيا وجعلتها دستورا كريما للعلاقات بين الدول واعترفت شعوب العالم جميعها بهذا الدستور فكان هذا الاعتراف بداية عهد جديد من عهود التاريخ تتضامن فيه الشعوب من اجل الحرية والسلام وتوالت المؤتمرات التى تؤكد هذا الدستور وتثبت دعائمه وكانت اثيوبيا دائمة سباقة للاشتراك فى هذه المؤتمرات والعمل على نجاحها وكان لها خطها الواضح فاشتركت فى مؤتمر اكرا ومؤتمر الدول الافريقية المستقلة ومؤتمر التضامن الاسيوى الافريقى ومؤتمر شعوب افريقيا .

مشاعرنا نحو اثيوبيا

كل هذا ياصاحب الجلالة الامبراطور يسطر لجلالتكم فى سجل التاريخ وكل هذا يعرفه شعب الجمهورية العربية المتحدة ، الذى ينتهز فرص هذه الزيارة ليعبر لجلالتكم عن اعتزازه بكم وبكفاحكم من اجل بلادكم ومن اجل المبادىء التى يؤمن بها ويدافع عنها ومن اجل هذا اشعر بعظيم الامتنان لجلالتكم الذى اتحتم هذه الفرص لتروا بانفسكم مشاعرنا نحوكم ونحو الشعب الاثيوبى العظيم . وانى ياصاحب الجلالة الامبراطور لاجد فى زيارة جلالتكم لبلادنا دفعة قوية للعلاقات القائمة بين البلدين وليس احب الى نفوسنا من أن نسير بهذه العلاقات الى اقصى غاياتها بالتضامن من اجل الحفاظ على حرية شعبنا بل وحرية الشعوب جميعا ، والتعاون من اجل تحقيق المبادىء التى اجمعت عليها كلمتنا فى باندونج واكرا ، هذه المبادىء التى آمنا بها لا من اجل انفسنا فقط ، بل من اجل حياة افضل للانسانية جمعاء . فلقد آن الاوان لكى تتضامن الدول والشعوب من اجل توفير حياة سليمة هنيئة للجنس البشرى ، هذه الحياة التى يستحيل وجودها فى ظل التوتر المهلك الذى تقوم عليه العلاقات الحالية بين الدول وخاصة الكبرى منها ، والذى يقف من ورائها شبح الحرب على اهبة الاستعداد لكى يغمر العالم بأسلحة الدمار الشامل التى نتسابق فى انتاجها ، ان حاجتنا الى التآزر والتضامن شديدة وماسة من اجل اخاء الشعوب وهذا لن يتأتى الا باجتماع الكلمة على احترام حقوق الشعوب وتحريم انتاج اسلحة الدمار والهلاك الشامل، وحل المشاكل بالطرق السلمية واعطاء كل ذى حق حقه . هذا هو الطريق الذى آمنا به ياصاحب الجلالة فى مؤتمر باندونج والذى انعقدت عليه كلمتنا واصبح من اسمى اهدافنا ، وان كل تضامن يقوم بين دولة وغيرها من الدول لهو خطوة مؤكدة تقود العالم الى الامام من اجل تحقيق هذه

الاهداف واننى لسعيد اذ اشير بالفخر الى التعاون القائم بين بلدينا فى هذا السبيل والذى يسير باطراد نحو تحقيق غايته .

تحية الامبراطور

ياصاحب الجلالة الامبراطور : مرحبا بكم فى الجمهورية العربية المتحدة وانى انتهز هذه المناسبة التى نستقبل فيها القائد الكبير للبلد العظيم النبيل . ارجو ان تقفوا معى وتحيوا معى شعب اثيوبيا الصديق وقائده العظيم راجين له دوام السعادة والرفاهية .

الرئيس يشرح موقفنا السياسى

مقال للرئيس ادلى به الى كيث هويلر
فى مجلة لايف الامريكية فى ١٤ يوليو سنة ١٩٥٩

مضت حتى الآن سبع سنوات منذ ان حررت ثورة سنة ١٩٥٢ مصر من الحكم الفاسد ، ومن النفوذ الاجنبى الذى كان مسيطرا عليها ، بيد ان المحافظة على هذه الحرية لم تكن عملا سهلا ، ففى خلال هذه السنوات السبع تعرضت مصر اكثر من مرة لهزات عنيفة من اولئك الذين حاولوا الوقوف فى وجه هذه الحرية، او القضاء عليها ، كما تعرض أخيرا الاقليمان المصرى والسورى من الجمهورية العربية المتحدة الى مثل هذه الهزات .

موقف العالم الخارجى

واما بالنسبة الى فان عملى خلال هذه السنوات السبع للمحافظة على هذه الحرية ، ولجعلها حرية كاملة قد جعل البعض منهم فى الخارج ينعتونى بأسماء عديدة ، لقد هاجمتنى صحافة اسرائيل وصحافة الغرب وساسة الغرب ، كذلك هاجمتنى الصحف الشيوعية هجوما مرا ، ابتداء من صحيفة ــ ديلى وركر ــ التى تصدر فى لندن الى صحيفة ــ العالم الاحمر ــ التى تصدر فى بكين ، وسمانى البعض فى الغرب « هتلر النيل » أو « الاستعمارى العربى » .

ان الذين ينتقدوننى من الغرب يؤكدون احيانا انى اعد المسئول عن فتح ابواب الشرق الاوسط فى وجه الشيوعية ، والآن استكمالا لهذا الخلط يثنى على بعض الغربيين باعتبارى مكافحا ضد الشيوعية

متناقضات عجيبة

اما انا فانى أجد هذه العاصفة من النعوت المتناقضة عجيبة ، ان لم تكن مسلية فى كل الاحيان لانه اذا اصبحت كل هذه التسميات والنعوت لكان معنى هذا انى رجل غير مستقر على رأى ، رجل يغير رأيه وسياسته تقريبا كل يوم ، ولقد

وصفت فى كثير من الأحيان بانى « وطنى عربى متعصب » فاذا كان هذا الوصف اتهاما لى ، فانى اعترف بصحة جزء منه ان اكون وطنيا عربيا وذلك شرف لى .
اما المتعصب فذلك ما احاول ان لا اكونه .

بلادى والامة العربية

والواقع انى دخلت الثورة المصرية كوطنى وكقومى عربى . ولا زلت هكذا الىاليوم ، ومعنى هذا فى نظرى ، ان الاولوية لبلادى وللامة العربية التى تعد بلادى جزءا منها . ولقد كانت أقوالى وافعالى متمشية مع ايمانى بالقومية العربية . وهذا هو سبب ترحيبى بدعوتى بكتابة هذا المقال لمجلة ــ لايف ــ . موضحا فيه الحقيقة .

ماهى القومية العربية ؟

ان القومية العربية تعنى فى رأيى أمورا كثيرة ، فهى قبل كل شىء قوة روحانية دافعة ، وتضامن اختيارى بين الشعوب العربية فى كل مكان ، يستند الى تراث مشترك بين العرب أجمعين فى اللغة والثقافة والتاريخ . ان القومية العربية شعور منبعث من القلب ، انها شعور داخلى لا يمكن فرضه على الغير منالخارج . انها منبعثة من ماضى العرب ولكنها تستطيع أن تعود عليهم اليوم فى حاضرهم بفوائد كبيرة ، اذ تستطيع الدول العربية أن تنمو وتكبر ، وتقوى عن جدارة ، بفضل تضامنها عسكريا وتعاونها معا اقتصاديا وثقافيا ، وفى ميدان السياسة الخارجية.

ومن أهم ماتعنيه القومية العربية « الاستقلال » ومعنى هذا القضاء على انكيان الاجتماعى الاستعمارى الذى ورثناه خلال سيطرة العثمانيين علينا اولا ، ثم سيطرة الانجليز والفرنسيين . ان الاستقلال يعنى ان نكون احرارا فى اتخاذ مانريد اتخاذه ، من قرارات وأن نكون أحرارا فى أن نبقى خارج دوائر النفوذ الأجنبى ، كل نفوذ أجنبى .

الحياد الايجابى

ان البعض يجد سياسة الحياد الايجابى التى ننتهجها ، سياسة يصعب عليه فهمها ، بينما يحاول البعض عمدا تحطيم هذه السياسة بالمؤامرات والمناورات السياسية .

ولقد حدث ــ مثلا ــ منذ شهر ان ادليت بحديث خاص لمراسل امريكى قلت فيه ، انى اظن أن الاتحاد السوفيتى يستحق أن يتيح اليه فرصة اخرى يثبت فيها رغبته فى التعاون معنا ، وكنت قبل ادلائى بهذا الحديث بقليل قدوصفت الشيوعيين بالعراق فى خطاب علنى بأنهم عملاء ، وكان من نتيجة هذا ان توترت العلاقات بيننا وبين الاتحاد السوفيتى الى حد ما .

وحدث بعد ان ادليت بهذا الحديث ان علقت عليه الصحف الأمريكية ـ بقولها ــ أن عبد الناصر يخون الغرب من جديد ، فكيف يمكن ان نثق به مرة اخرى ، والسبب هو أنى كنت قد اعلنت انى ضد الشيوعية ، ثم قلت بعد ذلك أنى مستعد لاعطاء الاتحاد السوفيتى فرصة أخرى ، لاظهار استعداده فى التعاون معنا .

لانحياز لاى جانب

فكونى اولا انتقدت الاتحاد السوفيتى ، لا يعنى انى جعلت بلادى تنحاز نحو الولايات المتحدة . انى بكل بساطة انتقدت الشيوعية دون ان اتشاور مع الامريكان ، ولم أقل لهم مثلا انى ساهاجم الشيوعية فماذا ستدفعون لى فى مقابل هـذا ، والأمر نفسه صحيح بالنسبة للجانب الآخر فلو ان السوفيت ظنوا انى منحاز اليهم فذلك خطأ .

ان الجمهورية العربية المتحدة ـ كما قلت ـ فى موسكو ترحب بالتعايش السلمى بين الدول ذات النظم السياسية والاجتماعية المختلفة ، ولكن سياستنا تجاه الجميع هى سياسة عدم الانحياز ، وسياسة الحياد الايجابى .

ان هذا أمر يبدو انه من الصعب على الامريكيين بوجه خاص ان يصدقوه ، وكانت النتيجة ، ان توترت العلاقات بيننا فترة طويلة ، لقد قلت لدلاس وزير الخارجية الامريكية عند ما قابلته لأول مرة فى سنة ١٩٥٣ انى اشعر أن الخطر الرئيسى على الشرق الأوسط هو عدم استقراره الداخلى ، خطر حدوث غزو من الداخل ، الا أن مستر دلاس اصر على ان الخطر الرئيسى ، هو احتمال حدوث عدوان على الشرق الأوسط من الخارج ، واصبحت سياسة الغرب ، تتركز على اغراء الدول العربية على الاشتراك فى مواثيق ومنظمات الدفاع عن الشرق الاوسط

تاريخ العرب

ولقد كان مبعث خشيتى من الانحياز الى أية دولة خارجية انى كنت اعرف تاريخ العرب ، واعرف الشعوب العربية ، ان هذه الشعوب تعودت منذ مئات السنين أن تنظر الى حكوماتها نظرة ملؤها الخوف والشك ، الشك فى ان تلك الحكومات عميلة لدول اجنبية أو تتلقى الأوامر من سفراء تلك الدول ، وكنت اعلم ان الاشـتراك فى اى ميثاق أجنبى ، سـيؤدى الى عزل العناصر الوطنية فى بلادنا ويترك زعامة الشعب اما فى يد الشيوعيين واما فى يد الجهات المتعصبة ، ويترتب على ذلك فى رأيى انه اذا كان لا بد من عقد مواثيق دفاعية فى العالم العربى ، فيجب أن تعقد هذه المواثيق بين الدول العربية وحدها ، لأنه يجب ان تشعر شعوب هذه الدول بانها مستقلة حقيقة ، ويجب أن تشعر انها انما تدافع عن عائلاتها ، واطفالها وعن ممتلكاتها هى ، لا عن مصالح الانجليز والامريكان وهناك سبب آخر جعلنى ضد انحياز الدول العربية ، الى اية دولة من الدول الكبرى ، ذلك أن مثل هذا الانحياز يفتح الباب أمام تلك الدول ، لتسيطر من جديد على البلاد العربية وتعيد الاستعمار اليها مرة اخرى .

ومع انى عارضت فى سنة ١٩٥٥ تحالف العرب مع الدول الاجنبية ، فان نورى السعيد رئيس وزراء العراق وقتئذ قبل انضمام بلاده الى حلف بغداد وهكذا بدات المتاعب بيننا وبينهم ، من ناحية وبيننا وبين الامريـكان من ناحية أخرى ، والآن وبعد اربع سنوات من عقد ذلك الحلف انتهى النظام القديم بالعراق، وانتهى كذلك حلف بغداد ولقد اثبتت هذه السنوات الأربع ، انى كنت على صواب، واصبح من الواضح الآن ان الخطر الذى كان يهدد العراق لم يكن خطرا خارجيا ، بل كان ناجما عن الضعف الداخلى ، وكان مصدره الشيوعيين وغير الشـيوعيين على السواء .:.

حقيقة الأسلحة

ان تسلسل الحوادث على هذا السياق ، يذكرنى بالاتهام القائل بأنى فتحت الباب للشيوعية فى الشرق الاوسط ، بأن جعلت مصر تدخل سنة ١٩٥٥ فى علاقات تجارية مع الاتحاد السوفيتى ، وهو اتهام لا يستند الى أساس ، لأن حقيقة الأسلحة السوفيتية لم تؤد الى دخول روسيا فى الشرق الأوسط ، فان الحقيقة التى لا يمكن انكارها أن روسيا كان لها وجود فعلى فى المنطقة من قبل باعتبارها دولة بين الدول الكبرى ، ولا يستطيع أحد منا أن يغمض عينيه عن هذه الحقيقة ، كما لا يمكن الزعم بأن روسيا ليست من دول العالم الكبرى لانها فى الواقع دولة كبرى من دول العالم ، والشعوب فى كل مكان تتبع نشاطها وترقبه بذات الاهتمام التى تتبع به نشاط امريكا وترقبه .

ان الأسلحة التى اشتريناها من روسيا كانت عملية تجارية ، ليست بها اية قيود او شروط ، وكان الحزب الشيوعى المصرى وقت عقد هذه الصفقة يعد حزبا غير شرعى ولا يزال أمره كذلك الى الآن .

واما فى بقية انحاء الشرق الاوسط ، فان الحزب الشيوعى يعد دائما حزبا قويا ، وهو معترف به مثلا فى اسرائيل وما اظن احدا يمكن ان يعدنى مسئولا عن ذلك .

كذلك يجب ان نذكر انه قامت بالعراق حركة شيوعية منذ سنة ١٩٣٠ ، ومع ان نورى السعيد القى مع الزمن بكثير من معارضيه فى السجون ، فان الضغط الأكبر وجه الى الوطنيين أما غالبية الشيوعيين فانهم اختفوا تحت الارض ، وراحوا يمارسون نشاطهم سرا فى الخلايا بينما فر كبار زعمائهم الى الخارج ، ينتظرون تغير الظروف ، ولما قامت الثورة فى العراق ضد نورى السعيد كان الشيوعيون منظمين وعلى استعداد للعمل ، بينما كان الوطنيون المخلصون مبعثرين ، وغير قادرين على العمل المنظم .

من شجع الشيوعيين ؟

وهنا يجب ان نسأل . من الذى قام باكبر جهد لمساعدة الشيوعيين فى العراق ، طبعا لم يقم الروس بهذا الجهد . اذ لم تكن لهم حتى سفارة فى بغداد ، ولم تكن مصر هى التى شجعت الشيوعيين فى العراق . لأن العلاقات لم تكن ودية بينها وبين نورى السعيد . فلم تكن ثمة أية فرصة أمام مصر لمساعدة الشيوعيين العراقيين .

الواقع فى رأيى أن الأمانة والانصاف ، يقتضيان منا ان نعترف بان الدول الغربية هى المسئولة عن التقدم الشيوعى فى الشرق الأوسط ولا سيما فى العراق لأن الغرب بتأييده زعماء لا يمثلون أمانى شعوبهم بل يكرسون جهودهم لمكافحة الحركات الوطنية لقمعها .

ان الغرب بموقفه هذا ، مهد السبيل امام الشيوعية لكى تنمو وتتقدم على انى لست اعنى طبعا ان الاحزاب الشيوعية بالشرق الاوسط لا تحظى ، بتأييد الشيوعيين فى غير هذه المنطقة ، ولقد سبق أن أوضحت فى خطبى بناء على ماتجمع

لدينا من معلومات ، ان الحـزب الشيوعى بمصر كان على صـلة بالشـيوعيين فى ايطاليا ، وطبعا توجد صلات وروابط بين كل الاحزاب الشيوعية .

.. مايسترو واحد ..

ولقد حدث فى شهرى ابريل ومايو من هذا العام ان هاجمتنى محطات الاذاعة والصحف الشيوعية ببلغاريا والصين ، فازاء هذا التوافق فى الانغام الشيوعية لابد ان يكون ثمة مايسترو واحـد فى مكان ما ، يقود هـذه الفرق الموسـيقية كلهـا ، ولقد ابلغنى خروشوف انه غير مسئول عن هذه الهاجمات ، وهذا حسن، وكما سبق ان قلت فى حديث صحفى من قبل اننا سننتظر لنرى كيف ستسـير الأمور ومهما يكن من أمر ففى الوقت الذى كان فيه الشـيوعيون يهاجموننا كنا نحن أيضا نهاجمهم ، لقد كانت الشيوعية فى مصر عرضه للهجوم باستمرار خلال السنوات السبع التى انقضت منذ قيام الثورة المصرية .

حلف عجيب

وفى ديسمبر الماضى ، وجدت انه من الضرورى ان اكشف خطط الشيوعيين السوريين الذين عقدوا حلفا عجيبا مع الاقطاعيين من ملاك الاراضى لمعارضةالتدابير التى اتخذتها الحكومة لتنفيذ الاصلاح الزراعى وكان الاقطاعيون بطبيعة الحال ضد الاصلاح الزراعى ، لانه اخذ ممتلكاتهم ، واما الشيوعيون فكانوا ضده لأنه سيحول مليونا من السوريين الى ملاك بعد ان كانوا لا يملكون شيئا على الاطلاق .

ومعنى هذا ان أى اهتمام كان يشعر به هذا المليون سورى نحو الشيوعية سينعدم ، وفى ١٠ مارس الماضى هاجمت الشيوعيين العراقيين لأنهم نظموا حمـلات هجومية منظمه ضد القوميين العرب وضد الجمهورية العربية المتحدة، وقد وصفتهم فى خطاب القيته فى ذلك اليوم بأنهم عملاء لدولة أجنبية فاستاء خروشوف لذلك وقال انى كنت اهاجم الاتحاد السوفيتى والغريب انى هوجمت فى نفس الوقت من صحافة الغرب على اعتبار ان هجماتى على الشيوعيين العراقيين تلقى بالعراق فى ايدى الشيوعيين .

لا نعادى احدا

والحقيقة كما سبق ان قلت هى انه ليس من سياستنا ان نعادى الغرب ولا الاتحاد السوفيتى . والحقيقة كما سبق ان قلت ان هجماتنا على الشيوعيين فى سوريا والعراق كانت تهدف بكل بساطة الى تحقيق هدف ضرورى وهو تحصين شعب الجمهورية العربية المتحدة ضد العدوى الشيوعية وتحذيره وتنبيهه الى محاولات التسلل التى تضامن كل الشيوعيين بالشرق الأوسط بتنظيمها وتدبيرها، وقد حققنا هذا الهدف ولهذا خففنا هجومنا على النفوذ الشيوعى بالعراق .

ولكننا طبعا لازلنا نرقب الشيوعيين لاننا نعلم انهم لن يتخلوا عن معارضتهم للقومية العربية ومناهضتهم للجمهورية العربية المتحدة .

القومية فى العراق

ان الشيوعيين خافوا منذ البداية من القومية العربية فى العراق فقد حدث بعد الثورة العراقية أن امتلأت انحاء العراق بالآف الشعارات المعبرة عن القومية العربية والمؤيدة لها ، ولكن الشيوعيين خشوا من احتمال حدوث اتحاد بين العراق والجمهورية العربية المتحدة فحاولوا بكل وسيلة جعل الشعب يعتقد انالجمهورية العربية المتحدة تتآمر ضد حريته الجديدة وتهـدد ما حققه وتطمع فى موارده الطبيعية .

ولأنى كنت أعرف كل هذا بادرت فورا بابلاغ عبد الكريم قاسم واشرتعليه بأن اول عمل يجب عليه أن يفعله هو ان يوحد الصفوف فى بلاده حتى يمكنهـا ان تواجه الاخطار التى تهددها من الخارج من الانجليز ومن الامريكان ، وكانوا وقتئذ قد أرسلوا قواتهم فى الاردن ولبنان .

كذلك كان رأيى ان الشعب العراقى يحـتاج بعد الـكبت الطويل الى فترة يتعرف منها على مشاعره ، ولهذا فانى قلت للوفد العراقى الذى قدم لمقابلتى بعـد قيام الثورة العراقية بأربعة أيام أنه يجب ان يقوم التضامن بين بلدينا على اسـاس الاتفاق العسكرى المعقود بيننا ثم على أساس الاتفاقات الاقتصادية والثقافية .

والآن يتعامل الشيوعيون فى سورية ولبنان والاردن والعراق معا ويتضـامنون سوريا ، وهدفهم المباشر هو اثارة المتاعب والقلاقل فى سورية بقصد احداث شقاق بين اقليمى الجمهورية العربية المتحدة . وأما هدفهم النهائى فهو هدف الاحـزاب الشيوعية فى كل مكان . وهو الاستيلاء على الحكم فاذا تمكن الشيوعيون من تكوين قاعدة ثابتة ومتينة لهم فى العراق فلن يستطيعوا استخدامها لمباشرة أعمالهم ضـد سورية والاردن والمملكة السعودية ولبنان والكويت ، ولقد ناقش الزعماء الشيوعيون بالفعل فى الاجتماعات التى عقدوها منذ قيام الثورة العراقية احتمالات انشاء هلال خصيب شيوعى فى الشرق الأوسط .

العدو القديم يتربص

والآن وبعد كل هذه المؤامرات وكل تلك المناورات يبقى أن نتساءل نرى ماذا جرى للعدو القديم للقومية العربية . اى للاستعمار الغربى . واجيب انا على هـذا السؤال فاقول ان هذا العدو لا يزال متربصـــا بنا وله دور كبير فى المؤامرات والمناورات التى تحاك ضدنا .

بل انه ليقال مثلا فى بعض الاوساط البريطانية ان من الافضل العمل ضد القومية العربية على اعتبار أن انتصار هذه القومية يمـكن أن يؤدى الى سـيطرة عبد الناصر على الشرق الأوسط ، وفى رأى هذه الاوساط انه من الافضل أن تعم الفوضى العراق او ان يقع تحت نفوذ الشيوعية .

وأنا ادرك سبب الخوف الذى يساور هذه الاوساط البريطانية وانى واثق انهم لا يحتاجون الى جهاد فكرى كبير ليدركوا أنى لا أريد السيطرة على الشرق الأوسط والواضح ان هذه الاوساط تخشى عبد الناصر كرمز اكثر من خوفهم منه كشخص .

انهم لا يزالون يأملون الاحتفاظ ببعض اجزاء الشرق الاوسط تحت سيطرتهم، ولكن فكرة الاستقلال التى انادى بها وأدعو اليها تمد خطرا يهدد تلك المطامع

البريطانية ، واذن فليس عبد الناصر هو الذى يخشاه أولئك الاستعماريون وانما الآراء التى ينادى بها .

دور اسرائيل

وتقوم اسرائيل بدور هام فى المناورات التى تجرى بشأن الشرق الاوسط والسائد بين العرب القول ان اسرائيل أداة للاستعمار الغربى أو العكس واظن ذلك ينطوى على حق كبير بدليل انه حدث فى خريف سنة ١٩٥٦ أن دبر الاسرائيليون والانجليز والفرنسيون عملا عدوانيا جريئا ليس له مثيل .

واليوم تقوم فرنسا بتزويد اسرائيل بكل انواع السلاح التى يمكن استخدامها كأداة للعدوان علينا والسبب حسبما أظن هو اهتمامنا وعطفنا على كفاح الشعب الجزائرى فى سبيل الحرية .

من الواضح أنه لم تكن كل الدول الغربية تؤيد العدوان الاسرائيلى . ففى الوقت الذى وقع فيه العدوان على السويس اظهرت الولايات المتحدة أنها كانت ضد العدوان الثلاثى علينا . ومع ذلك فانى أعلن أن اسرائيل كانت تلقى تأييدا عظيما من الولايات المتحدة الامريكية من الكونجرس وعن طريق الحركة الصهيونية المنظمة بين الشعب الامريكى .

« مناورة جديدة »

والآن هانحن نواجه مناورة اسرائيلية جديدة فقد حدث فى مايو الماضى أن ارسلت الى اسرائيل ــ نحو مدخل قناة السويس من ناحية بور سعيد ــ سفينة شحن دانمراكية بعد ان استأجرتها وكانت اسرائيل تعلم جيدا ماذا تفعل ولماذا تفعله . فكانت تذيع من راديو اسرائيل تحركات تلك السفينة ساعة بساعة وتحدد موقعها وتتساءل فى شوق ترى هل ستنجح فى المرور من القناة ؟ وكان تصرف اسرائيل ينطوى على استفزاز لنا والواقع أن اسرائيل كانت تعلم أننا سنمنع تلك السفينة من اجتياز القناة اذ أن سياستنا المرسومة منذ سنة ١٩٤٨ تقضى بعدم السماح لسفن اسرائيل بالمرور من القناة سواء أكانت سفنا ترفع العلم الاسرائيلى أم سفنا تابعة لدول أخرى ومؤجرة لاسرائيل لنقل بضائعها .

وبالرغم من هذا فانه عندما رفضنا السماح لتلك السفينة بالمرور من القناة قامت فى اسرائيل صيحات احتجاج ودهشة . ان حرية الملاحة ليست هى الاساس فى هذه المشكلة وانما الاساس قضية فلسطين . ففى أثناء حرب فلسطين وقبلها شرد الاسرائيليون حوالى مليون عربى من أبناء فلسطين وجعلوهم هم وابناؤهم من اللاجئين رغم سلسلة القرارات التى اتخذتها الامم المتحدة بشأن ضرورة السماح لهم بالعودة الى ديارهم وضرورة دفع تعويضات لهم عما فقدوا وخسروا من متاع وممتلكات .

ولكن اسرائيل تريد الآن استخدام قناة السويس لنقل البضائع والمنتجات التى تنتجها فوق ارض شردت منها ملاكها الاصليين وأصحاب الحق فيها وما أظن أننا نستطيع أن نسمح لها بذلك .

ثم ان هناك سببا آخر يحتم علينا أن نرفض السماح لاسرائيل باستخدام

القناة وهو أن حالة الحرب تحكم علاقتنا مع اسرائيل منذ ١٩٤٨ وهذه الحالة تخول لنا كل الحق بموجب اتفاق القسطنطينية المعقود فى سنة ١٨٨٨ فى حماية بلادنا وحماية القناة من الاعمال العدوانية التى تقوم بها اية سفينة اسرائيلية .

لماذا ارسلت الباخرة ؟

ولقد كان الاسرائيليون يعلمون جيدا اننا سنوقف الباخرة « انجه توفت » ، واعتقدوا ان السبب الرئيسى الذى جعلهم يرسلون تلك السفينة لمحاولة عبور القناة هو أنهم استاءوا من احتمالات تحسن العلاقات بيننا وبين الولايات المتحدة فحاولوا عن طريق تلك الباخرة اثارة مشكلة على أمل خلق خلاف جديد بين الجمهورية العربية المتحدة والعالم الغربى .

اننا فى الجمهورية العربية المتحدة نواجه عدة مشكلات داخلية تكفى لشغلنا لعدة اجيال . هذا فضلا عن الصعاب الدولية التى تعترض طريقنا . والمشكلات الداخلية التى نواجهها مهمة فى نظرنا تماما كالمشكلات الدولية لان الاساس الذى تقوم عليه القومية العربية هو ضرورة العمل على توفير الرفاهية للشعب العربى ، ومن البديهى انه بدون التمتع بقوة اقتصادية لا يمكن ان تدوم الأمانى الروحانية والثقافية والسياسية للقومية العربية .

تزايد السكان

ان المشكلة الكبرى التى تواجهها الجمهورية العربية المتحدة هى كيف يمكن اقتصاديا سد احتياجات السكان الذين يتزايدون سنويا بنسبة تتراوح بين ٢ر٥ فى المائة و ٣ فى المائة ان هذه المشكلة كافية فى حد ذاتها اذا ما أمكن تركيز الجهود لايجاد حل لها ولكن لابد لنا من مضاعفة العمل لكى نهىء للشعب مستوى من الحياة أفضل ودرجة من التعليم أرقى ولكى نجعله يتمتع بحقوقه ويعيش بكرامة مكفولة فى جو ديمقراطى صحيح .

وانى لفخور بأن أقول اننا حققنا تقدما اقتصاديا كبيرا خلال السنوات الخمس الماضية فقد رفعنا الدخل القومى بمعدل ٤ر٥ فى المائة سنويا رغم اننا تعرضنا خلال تلك السنوات الى ازمة السويس والى الحصار الاقتصادى الذى فرضه الغرب علينا بعد ذلك .

ولقد نجحنا خلال تلك الفترة فى رفع الانتاج الصناعى بالاقليم الجنوبى من الجمهورية العربية المتحدة بنسبة ٧٤ فى المائة والانتاج الزراعى بنسبة ١٤ فى المائة .. واذا كان يبدو انه ليس ثمة اى تناسب بين هذين الرقمين فالسبب هو انه من الصعب جدا زيادة مساحة الاراضى القابلة للزراعة فى مصر . ذلك ان بلادنا تعتمد تقليديا الى حد كبير على النيل للحصول منه على الماء اللازم لجعل الارض تثمر .

السد العالى

ولا سبيل لزيادة مساحة الاراضى التى تروى بمياه النيل زيادة لها معنى الا بعد اتمام مشروع السد العالى الذى نحن بسبيل البدء فى تنفيذه بمساعدة روسيا .

ان هذا السد العالى سيزيد بعد اتمامه مليونى فدان على مساحة الاراضى المزروعة فى الاقليم الجنوبى وقدرها ٦ ملايين فدان .

ومع ذلك فاننا لانعتمد نهائيا على السد العالى لزيادة انتاجنا الزراعى فقد تمكنا من حفر آبار ارتوازية عميقة بالصحراء الواقعة غربى النيل ويبلغ عمق هذه الآبار ١٥٠٠ قدم فى بعض المناطق وبفضل هذه الآبار امكننا ان نبدأ العمل لاستخلاص ١٠٠ الف فدان خصبة جديدة من براثن الصحراء .

ان استخراج المياه الجوفية بواسطة الآبار قد هيأ للاقليم الجنوبى أحسن فرصة لزيادة طاقتها الزراعية ، ففى الصحراء الغربية وعلى مساحة مائة ميل من النيل واد قحل عظيم شارك سلاح المهندسين بجيشنا بمسحة واكتشف وجود مياه جوفية به تكفى لرى ما لا يقل عن ٣ ملايين فدان ويمكن الوصول الى هذه عن طريق الآبار وسنتمكن فى هذا العام بفضل هذه الآبار من استصلاح ٢٠٠ الف فدان. وقد أطلقنا على هذه المنطقة اسم (الوادى الجديد) ويعتقد مهندسونا ان هناك احتمالات تحويل ما لا يقل عن ستة ملايين فدان من الاراضى الصحراوية الى أراض زراعية منتجة .

صناعات جديدة

لقد مر بمصر وقت كانت فيه الصناعة الوحيدة القائمة بالبلاد هى صناعة الغزل والنسج أى تحويل قطننا المصرى الرفيع الى خيوط ومنسوجات ولكننا الآن . وبفضل مشروعات السنوات الخمس الاول ننتج كثيرا من السلع التى لم تكن تصنع فى مصر من قبل على الاطلاق . فنحن ننتج الآن اطارات السيارات ونصدرها ، ونصنع الآن أجهزة الراديو بأنواعها وسنبدأ فى هذا الشهر بانتاج ماكينات الخياطة وقد بدأنا فعلا انتاج الثلاجات وبيعها ، وكذلك مواقد الطهى التى تستخدم الغاز ، والدراجات والغسالات وصناعة الورق من قش الارز ، وتنتج مصانعنا الآن كثيرا من الادوات التى قد تبدو تافهة مثل الاقلام الرصاص وآلات شبك الاوراق والأوانى المعدنية اللازمة للمنازل .

وعلى اى حال فاننا نشكر الانجليز والفرنسيين لانهم السبب فى زيادة انتاجنا من السلع الاستهلاكية لان عدوانهم علينا وأزمة العملة الصعبة والحصار الاقتصادى كل هذا دفعنا الى صنع هذه الاشياء بأنفسنا بدلا من استيرادها من الخارج ، ولقد نجحنا حتى فى صنع قطع الغيار اللازمة للآلات البريطانية التى كانت لدينا من قبل . وقد عاد علينا صنع هذه السلع بأنفسنا بفوائد جمة فمن ناحية ادى هذا الى تشغيل ١٥٠ ألف عامل فى أعمال صناعية جديدة ، ومن ناحية أخرى وفر هذا علينا ما يقرب من ٩٠ مليون دولار من العملات الصعبة كنا مضطرين الى صرفها على الاستيراد سنويا من الخارج .

الصناعات الثقيلة

ثم اننا نضع الآن الأسس اللازمة لاقامة صناعات ثقيلة لدينا وهو أمر مهم جدا لنا فى المستقبل ، لقد كان انتاج مصر من الكهرباء فى سنة ١٩٥٢ لا يزيد على ٥٠٠ مليون كيلوات أما فى هذا العام فقد بلغ انتاج الكهرباء أربعة اضعاف هذا القدر فى ديسمبر من هذا العام سيتضاعف الانتاج مرة أخرى ويصبح اربعة ملايين

كيلوات بعد الاستفادة من التسهيلات الموجودة بخزان أسوان ، وسيستخدم جزء من هـذه القوة الكهربائية الاضافية فى انتاج الاسمدة التى تعـد من الضروريات اللازمة لكياننا الزراعى المركز ..

ولقد توسعنا فى انتاج الاسمدة حتى أصبحنا نصدره ، ان الولايات المتحـدة من بين الذين يشترون الاسمنت المصرى ومصر لم تكن من قبل من البلاد المنتجـة للصلب ولكنها تنتج منه الآن ٢٥٠ الف طن سنويا وأما انتاجنا من البترول فقد ارتفع من مليونى طن سنة ١٩٥٤ الى ٣ ملايين و ٢٠٠ الف طن فى هذا العام .

وفى سبتمبر من هذا العام ستظهر أول سيارات نقل وجرارات وسيارات أمنيبوس مصنوعة فى الاقليم الجنوبى ، ان هذه السيارات ستجمع فى بداية الامر من أجزاء ٤٠٪ منها فقط مصنوع فى الاقليم الجنوبى ولكن بعد ٥ سنوات ستصبح الاجزاء المصنوعة فى الاقليم الجنوبى بنسبة ٩٥٪ من مجموع الاجزاء اللازمة لصنع تلك السيارات .

واذا كان هذا التقدم .نقدما له مغزى فانى اعترف بأنه ليس بكاف اذ لابد ان نفعل أكثر وهذه هى المشكلة الكبرى بالنسـبة للبـلاد المتخلفة التى تحـاول النهوض والتقدم ليكون لها مكان مع الدول المتقدمة وأعتقد ان الفرق بين مقدرة اية دولة متقدمة لايزداد ويكبر باستمرار مالم تعتمد الدولة المتخلفة على أساس صناعى متين .

اننا الآن معنيون بوضع مشروع سنوات خمس جديدة .. اننا مصممون على تحقيق شىء يمكن تسميته بالمعجزة الانتاجية .

ففى السنوات الخمس المقبلة يجب ان نوجد ٨٠٠ ألف عمل جديد فى الاقليم المصرى وحده وفى خلال السنوات العشر التالية نأمل ان نتمكن من مضاعفة الدخل القومى فى كل الجمهورية العربية المتحدة باقليميها السورى والمصرى . ان عمليـة النمو الصناعى فى الاقليم الشمالى من الجمهورية العربية المتحدة عملية حديثة ومع ذلك فانها تقدمت نسبيا بدرجة طيبة .

لقد اتحدت سوريا مع مصر سنة ١٩٥٨ وكان لا بد من عمـل كثير من المشروعات فى سوريا لقد انتهت الجمهورية العربية فى العام الماضى من دراسة الامكانيات الصناعية فى الاقليم السورى وأدى التقرير الذى وضع عن نتيجة هذه الدراسات الى وضع خطة جار تنفيذها الآن وتتضمن هذه الخطة البرنامج الاساسى للنهوض بالاقليم السورى فى الميدان الصناعى ، ويقضى هذا البرنامج بانشاء مصانع للنسيج والاسمدة وللورق والسايلوز والاسمنت وانشاء شبكة خطوط السكك الحديدية .

أن برنامج النهوض والتنمية فى الجمهورية العربية المتحدة يتطلب جهودا عظيمة ، فهو يتطلب استثمار رءوس اموال جديدة فى الاقليم المصرى بمعدل ٦٠٠ مليون دولار سنويا تقريبا خلال السنوات الخمس الاولى وفى الاقليم السـورى بمعدل ١٥٠ مليون دولار سنويا تقريبا وفى نفس المدة وسننفذ هذا البرنامج لان من الضرورى أن ننفذه .

أن الجمهورية العربية المتحدة تعمل وتبنى فى سبيل السلام وفى سبيل رفاهية شعبها ، انها لا تبنى للحرب لقد قلنا فى بداية الثورة أن هدفنا هو رفع مستوى المعيشة ، وان نهيىء عهدا جديدا من العدالة الاجتماعية والاقتصادية يتمتع به الشعب وهذا هو ما نفعله الآن .

علينا أن نتحمل تبعات الكفاح

القى الرئيس جمال عبد الناصر خطابا سياسيا هاما فى الساعة السابعة والنصف مساء يوم ٢٢ يوليو فى المؤتمر الشعبى الذى اقامه الاتحاد القومى فى ميدان الجمهورية بالقاهرة احتفالا بالعيد السابع لثورة ٢٣ يوليو ..

وفيما يلى نص الخطاب :

ايها المواطنون ..

الحمد لله الذى وفقنا حتى نجتمع اليوم فى هذا المكان لنحتفل بالعيد السابع لثورتنا .. لقد مضت سبع سنوات منذ لقائنا الاول وكانت هذه السنوات السبع سنوات كاملة حافلة .. سبع سنوات من واجبى أيها الاخوة أن أقول لكم بعدها انه من دواعى فخر اى جندى من جنود الخدمة أن يتشرف بالعمل من أجلكم .. سبع سنوات ما من جهد طلب منكم أن تقوموا به الا قمتم به .. ما من واجب طلب اليكم اداؤه الا أديتموه .. وما من تضحية نوشدتم بذلها الا بذلتموها ، وما من حق أيها الاخوة المواطنون نهضتم الى طلبه الا وصلتم اليه .

الثورة أعلنتموها وأيدتموها والاستقلال أصررتم عليه وكافحتم من اجله .. الحرب صمدتم لها وواجهتم أهوالها بقلوب مؤمنة مطمئنة .. ومحاولات الحصار الاقتصادى ومحاولات العزل السياسى وقفتم لهـا ووقفتم فى وجههـا حتى تحطم الحصار الاقتصادى وانتهت محاولات عزلكم سياسيا بأن عزل مدبرو العزل وصانعو العزل .

أيها الاخوة المواطنون ..

ما من شعب من شعوب العالم كتب فى هذا المدى القصير مثل هذه الصفحات المجيدة التى سجلها تاريخ كفاحنا خلال هذه السنوات السبع .

ولقد كان ذلك ايمانى ولقد اثبتم أيها الاخوة المواطنون هذا الايمان للتاريخ اكدتموه شعبا واكدتموه جيشا وأنا لاأقول هذا الكلام من أجل حماسكم أو من أجل اثارة حماسكم لاننا تعودنا الصراحة .. وكنا فى جميع المناسبات نقول مالنا وما علينا ..

ولكن من حقى اليوم أيها الاخوة المواطنون أن أقول ما للشعب وما للجيش .. الشعب الذى أكد هذه المعانى والشعب الذى خرج فى الطليعة والجيش الذى خرج فى الطليعة للشعب وأكد هذه المعانى .

أيها الاخوة : الشعب عمل فى هذه السنوات السبع ما كان يحتاج الى أجيال طوال كل عمل من الاعمال التى حدثت فى السبع سنين الماضية كانت تكفى جيلا ليفتخر وليفتخر به لحفظه على مدى الزمن وعلى مدى التاريخ .. كل معركة من معاركنا فى السنين السبع الماضية كان يمكن أن يقوم بها جيل كامل .. وكانت هذه المعركة تكفيه شرفا وشرفا كبيرا ..

أيها الاخوة المواطنون .. هذه الاعمال المجيدة التى تمت فى السنوات السبع طرد الملك الذى فسد بالبـــلاد .. طرد الملك وانهاء الحكم الفاسد واعادة حقوق الشعب الى الشعب .

لو كان هذا العمل وحده قام به جيل كان يكفيه شرفا وكان يكفيه فخرا اجلاء المستعمر وانهاء الاحتلال البريطانى الذى مكث فى بلدنا هنا ٧٥ سنة والذى اعطى مئات الوعود وكان دائما يخدع وكان دائما يماطل .

المستعمر الذى دخل بلدنا ليسند الخديوى وليرجع يطلع من بلدنا بعد سنة أو بعد مدة قصيرة ولكن طاب له المقام فى بلدنا ومكث ٧٥ سنة واستعفى واستخدم القوة وجميع الاساليب ليتحكم فى هذه البلاد ورأى ان هذه البلاد انما تمثل حماية مصالحه فى امبراطوريته وأراد أن يثبت أقدامه فاستخدم أبناء هذه البلاد البعض ضد البعض حتى يتحكم فينا وحتى يخضعنا وحتى يذلنا وحتى يقضى على جميع مقوماتنا .

ولم يكن الشعب فى هذه السنوات .. فى الـ ٧٥ سنة بأى حال من الاحـوال ييأس أو يتخاذل ولكنه كان يهب دائما ويقبل الرصاص بل ويعتلى المشانق بثبات وايمان من أجل الكفاح فى سبيل الاستقلال وفى سبيل طرد قوات الاحتلال .

هذا العمل الذى لم يقدر لابنائنا وأجدادنا من قبل أن يحققوه حققتموه انتم بفضل ثباتكم وكفاحكم وايمانكم .

وقد كان هذا العمل أيها الاخوة يكفى أن يشرف جيلا .. جيلا كاملا ..

أيها المواطنون ..

ان الاعمال التى قمتم بها فى السنوات السبع أعمال كبيرة وانا دائمـا كنت اقول اننا هذا الجيل كتب علينا أن نتحمل تبعات الكفـاح لنحقق اعمالا كثيرة من أجل المستقبل .. ولكن فى نفس الوقت كتب لنا أن نرى النصر الذى حرم منـه آباؤنا والذى حرم منه أجدادنا .. ولنتمتع بحـلاوة النصر لابد أن نتحمل عـرق الكفاح ومسئولية الكفاح .

أيها الاخوة ..

كتب علينا .. على هذا الجيل ان يعمل الكثير وان يتحمل من المسئوليـات الكثيرة .. ولكنا أيها الاخوة تحملنا هذا التعب وتحملنا هـذه المسئوليات بصـبر وايمان لاننا كنا نؤمن بوطننا وكنا نؤمن بانفسنا وكنا نؤمن أيضا بحقنا فى الحـرية والحياة وكنا نؤمن أن المعانى .. المعانى الخالدة والمعانى القيمة التى كانت دائمـا من صفات شعبنا لم يستطع الاستعمار أن يقضى عليها .

كنا نؤمن ان شعبنا كافح ودائما على مر السنين وعلى مر الايام .. ليحقق لنفســه الحرية الحقيقية والديمقراطيــة الحقيقيــة .. وليحقق لنفسه الحـرية والعدالة الاجتماعية .

وكنا نؤمن أن هذا الشعب قد خذل مرة ومـرات .. ولكن علينا ان نحمـل الرسالة ونرفع العلم ونستمر فى طريق الكفاح حتى نحقق ماسار فيه آباؤنا واجدادنا وحتى نرسى دعائم العزة والحرية والكرامة .

وكان لنا أيها الاخوة .. كان لنا هذا النصر الذى حصلنا عليه وكانت لنا هذه المفاخر التى اقول لكم اليوم ان كل مفخرة منها كانت تكفى لجيل من الاجيال لكى يفتخر بها على مر الزمن وعلى مر السنين .

لقد كافح آباؤنا أيها الاخوة من أجل التخلص من الاقطاع .. آباؤنا فى كل قرية وفى كل مزرعة وفى كل مكان .. من مئات السنين كانوا يشتغلون فى أرضهم.. الارض التى كانوا يزرعونها والارض التى كانوا يفلحـونها .. والارض التى كانوا يعزقوها .. وكانوا يرون دائما أن هذه الارض هى حقهم فى الحياة .. وان هـذه الارض لابد أن تتمثل فيها العدالة الاجتماعية ..

ومات الآباء ومات الاجداد وهم يكافحون من أجل تحقيق هـذه العـدالة فى سبيل القضاء على الاقطاع .. وفى سبيل اقامة عدالة اجتماعية .. ولكن أيهاالاخوة انتصرنا وقضينا على الاقطاع وحققنا حلاوة النصر .. حققنا النصر وأخذنا حلاوة النصر الذى حرم منه الآباء والذى حرم منه الاجداد .

هذا العمل أيها الاخوة الذى ظهر انه صدر بقانون وتنفذ فى يوم واحد لم يكن بأى حال من الاحوال العمل السهل أو العمل اليسير لان الآباء والاجداد كافحوا فى سبيل تحقيقه وماتوا وعذبوا وشردوا ولم يستطيعوا ان يحققوه بل استمروايعملون عبيدا فى الارض من أجل الاسياد ومن أجل فئة قليلة من الناس .

وانتم عملتم وكافحتم وجاهدتم ولكنكم ذقتم حلاوة النصر .. رأيتم الاقطاع وهو ينهار .. رأيتم العدالة الاجتماعية وهى تتحقق .. رأيتم الاجـراء وعبيـد الارض يتحولون الى ملاك واسياد فى هذا البلد .. رأيتم بلدكم وهى ملك لكم كلكم ليست ملكا لفئة قليلة من الناس وكان هذا العمل أيهـا الاخوة يكفى ليكون مفخرة لجيل من الاجيال .

ولكن كان لنا فى هذا الجيل .. كان لنا الشرف .. وكانت لنا حلاوةالحصول على هذه الانتصارات .. القضاء على الاحتكار وسيطرة راس المال على الحكم ..

هذا العمل أو هذه المآسى التى كنا نقاسى منها فى الماضى .. كلنا كنا نشتكى من الاستعمار .. وكلنا كنا نشتكى من سيطرة رأس المال على الحكم .. وكل واحد فينا كان يعرف ان راس المال فى هـذا البلد يستطيع أن يقيم وزارة ويستطيع ان يسقط وزارة ..

وكلنا يعرف قبل الثورة كان فلان بيدفع ١٠٠ الف جنيه لفلان من رجـال السراية ليسقط الوزارة ويقيم وزارة اخرى ..

وكنا ننظر لانهيار هذه القيم فى فئة قليلة من الناس لان القيم لم تنهار أبدا بين هذا الشعب الطيب ولكنها انهارت بين الفئة المستغلة وبين الفئة الانتهازية .

وكان الشعب وهو يرى هذا بعينيه يتحفز لينقض ليخلص الوطن من سيطرة راس المال ومن الاحتكار .. وكان آباؤنا وأجدادنا أيضا ، أيهـا الاخوة المواطنون يحاولون دائما أن يتخلصوا من سيطرة رأس المال على الحكم ومن الاحتكار ولكنهم فى معاركهم التى قابلوا فيها الرصاص والتى قابلوا فيها المشانق لم يستطيعوا ان يحققوا النصر وأنتم ترون تحقيق الهدف الكبير الذى كنا نسعى اليه والذى كنـا نحلم به .. وهو القضاء على الاحتكار وسيطرة راس المال على الحكم ..

لم تصبح الوزارات تقوم بالمال .. لم يصبح صاحب المال يستطيع أن يسيطر على الحكم .. لم يكن فيه احتكارات تسير هذا البلد .. لم يكن فيه فئة قليلة من الناس تتحكم فى جميع أبناء البلد ليذلوهم ويمنعوهم من الرزق الحلال .

اصبحت فيه عدالة اصبحت فيه حرية وفيه مساواة .. اصبح العامل متساو مع صاحب رأس المال .. اصبح الفلاح متساو مع صاحب الارض . أصبحت المساواة هى الشعار الذى يجمع الجميع .

وهذا العمل ايها الاخوة المواطنون كان يكفى ليكون شرف ومفخرة لجيل من الاجيال .

رأيتم بناء جيش وطنى قوى ورأيتم كسر احتكار السلاح .. العمل الذى كنا نحلم به .

كلنا نعلم منذ قامت ثورة عرابى كيف حرم الجيش الوطنى القوى من جميع اسلحته . وكيف اصبح الجيش الوطنى القوى خاضعا للانجليز وتحت سيطرة الانجليز وكيف اشترط علنا الاستعمار والاحتلال أن يكون جيشنا بقوة محدودة .

كلنا كنا نرى هذا .. رآه آباؤنا ورآه أجدادنا ومنذ قامت ثورة عرابى حتى قامت هذه الثورة وبعد ذلك قابلنا احتكار السلاح حاولنا نعمل جيش ولكن لم يكن من السهل عمل هذا الجيش لان احتكار السلاح كان موجودا .

كسرنا احتكار السلاح واقمنا الجيش الوطنى القوى الذى هو جيش الشعب ليخدم الشعب لا يخدم مصلحة ذاتية ولا يخدم طبقة من الطبقات ، جيش الشعب هو من الشعب من أبنائكم ومن اخوانكم .

هذا الجيش كنا دائما نتمنى وكنا دائما نطلب من الله أن نراه وهو جيش الشعب يخدم الشعب ، الجيش الوطنى الذى كنا نعتبره هدفا من أهدافنا ، وكنا نعتبره أملا من آمالنا .. هذا الجيش تحقق واصبح حقيقة واقعة .

وهذا العمل أيها الاخوة فى حد ذاته هذا العمل بالذات كان يكفى لان يكون شرف ومفخرة لاى جيل من الاجيال ولكنا استطعنا أن نحققه واستطعنا أن نراه فى هذه السنوات السبع .

شاهدنا ايها الاخوة مقاومة الاحلاف فى المنطقة ومقاومة فرض النفوذ . كان دائما الاجنبى يعتبرنا داخل منطقة نفوذه .. وكان علينا أن نقبل معاهدات .. معاهدة الشرف والاستقلال والقواعد الى آخر هذا الكلام .

وكان ينجلى فى كل المناسبات أننا خلقنا لندخل فى نفوذ بريطانيا أو ندخل فى نفوذ الدولة الفلانية او لندخل فى نفوذ الغرب أو نفوذ امريكا كان كل واحد فينا يعتقد أن شخصيتنا يجب ان تكون شخصية مستقلة .. ان هذه الشخصية لابد أن تتحرر ولابد أن تنطلق .

وكان كل واحد فينا يتمنى اليوم الذى نقرر فيه ارادتنا بانفسنا والذى نقرر فيه سياستنا من ضميرنا ومن مصلحتنا واستطعنا ايها الاخوة ، أن نقضى على هذه السياسات وأن نقضى على مناطق النفوذ واستطعنا أن نرفع الصوت عاليا لاننا نرفض أن نكون ضمن الاحلاف أو ضمن المناطق الدفاعية مهما كانت ومهما سميت .

واستطعنا أن نكون شخصيتنا واستطعنا أن نكون وحدنا أنفسنا واستطعنا أن نعرف مكاننا الحقيقى المكان الذى يجب أن نكون فيه والمكان الذى حاولوا أن يبعدونا عنه على مدى السنين وعلى مدى الايام واستطعنا أن نكون مستقلين استقلالا حقيقيا نقرر بارادتنا ومشيئتنا سياستنا ونقرر حسب رغبتنا ماهو الخط الذى نتبعه واستطعنا أيها الاخوة بعد أن تحقق هذا الاستقلال وبعد أن تخلصنا من مناطق النفوذ الاجنبى وبعد أن أصبحنا أسياد أنفسنا استطعنا أن نسير وراء تاريخنا الحقيقى وأن نرى شخصيتنا الحقيقية وأن نرى مكاننا الحقيقى الذى حاولوا أن يبعدونا عنه ، يبعدونا عنه زمن طويل ، والذى حاولوا أنهم يفصلونا عنه ، استطعنا أن نرى القومية العربية نراها رأيا سليما نرى أن هذه القومية العربية الذى حاول الاستعمار البريطانى منذ وصل الى بلادنا أن يفصلنا عنها الذى حاول الاستعمار البريطانى أن يبث فى أنفسنا من الافكار مايجعلنا نعتقد أننا لسنا عربا ولسنا جزءا من الامة العربية .

استطعنا رغم هذه المحاولات الطويلة التى استمرت ٧٠ سنة و ٧٥ سنة أن نرى تاريخنا القديم ونرى أننا فى الماضى كنا عربا وكان أى عمل يؤثر فى أى بلد عربى يؤثر علينا وكانت أى حرب يشترك فيها العرب كنا نشترك فيها ، واستطعنا أن نرى أن الدعوة الفرعونية التى حاول الاستعمار أن يبثهـا بيننا ضمن الدعوات الاخرى التى حاول أن يبثها بين الامة المصرية انما هى محاولة زائفة يحاول الاستعمار بها أن يقسم الامة العربية ليقضى عليها جزءا جزءا ويقضى على العرب والقومية العربية ليحل محلها قوميات أخرى .

استطعنا أن نعرف مكاننا ، ونعرف تاريخنا . ونعرف شخصيتنا ونعرف اننا عرب ، ونعلن عروبتنا ونعلن فى دستورنا أننا جزء من الامة العربية ونعود الى مكاننا الطبيعى الذى يجب أن نكون فيه .

وهذا العمل أيها الاخوة المواطنون فى حد ذاته انما يحقق شرفا وفخرا لجيل من الاجيال ، لاننا نحن الدولة الصغيرة التى ارادت القوى الطامعة أن تخدعها وتضللها ، اننا صممنا ان نكافح من أجل عروبتنا ومن أجل قوميتنا ، وعدنا الى أصلنا الطبيعى ولم ننخدع بالالفاظ البراقة ولم ننخدع بالشعارات التى حاولوا أن يزيفوها .

ولم ننخدع ايضا أيها الاخوة المواطنون بالدسائس والوقيعة التى كانوا يحاولون ان يقيموها بيننا ليدسوا بيننا وبين العرب خصوصا بعد حرب فلسطين .

بعد حرب فلسطين ثارت حملة من الدسائس والوقيعة ان العرب أو الانضمام الى العرب يأتى بالهزيمة ويأتى بالوبال ويأتى بكذا وكذا ..

ولكن هل كان العرب فعلا .. هل كان الشعب العربى أو هل كانت الامة العربية هى السبب فيما حل فى فلسطين .

ولكن هل كان أبناء الشعب العربى هم السبب فيما حدث فى حرب فلسطين .

أنا أعرف ان الشعب العربى من كل بلد عربى ذهب وحارب ومات ..

رأيت بعينى العرب من كل بلد عربى من سوريا .. ومن فلسطين ومن مصر ومن اليمن ومن السعودية ومن الاردن ومن العراق ومن جميع البلاد العربية ومن لبنان .. وكان معى عرب من السودان أيضا يحاربون ..

فى القاهرة رايت بعينى كيف ان كل واحد منهم يدخل ويضحى بنفسه ويضحى بروحه فى سبيل هدف كبير .. هدف أسمى .. ان لم يكن له كلمة واضحة ولكن كنت متصورا أن هذا الهدف هو القومية العربية التى حاول الاستعمار ان يضللنا عنها وأن يخدعنا بها ..

لم يكن العرب ، ولم تكن الامة العربية ، ولم يكن الشعب العربى بأى حال من الاحوال هو المسئول عن الهزائم او عن البلاء الذى ابتلينا به .

ولكن كان السبب أيها الاخوة هو مؤامرات الاستعمار مع الخونة الذين امسكوهم منا مكان القيادة الذين كانوا ينفذون سياسة الاستعمار ..

اذن هذه الدسائس وهذه الاساليب التى حاول بها الاستعمار والتى حاول بها اعداء الامة العربية ان يبثوها بين أرجاء الامة العربية لم تنطل علينا بأى حال من الاحوال ، لاننا حينما وجدنا الفرصة لنعلن عروبتنا ، ولما وجدنا الفرصة لنعلن القومية العربية ، ولما تحررنا وحققنا استقلالنا لم نتوان ولم نتردد ، بل اعلناها عالية من كل قلوبنا ومن كل أرواحنا ومن كل دمائنا اننا جزء من الامة العربية .. واننا نعود الى القومية العربية التى هى تاريخنا .. هى أصلنا ، ونعود الى وضعنا الحقيقى ، ونعود الى مكاننا فى هذه المنطقة من العالم .

وكان هذا أيها الاخوة .. كان هذا العمل فى حد ذاته يكفى شرفا وفخرا لجيل من الاجيال .

ساهمنا فى بناء التضامن الآسيوى الافريقى .. ساهمنا فيه موضوعيا وساهمنا فيه فعليا .

وبعد ان حققنا استقلالنا واصبحت لنا الشخصية الدولية المستقلة واصبحت ارادتنا حرة اعلنا مبادئنا الخالصة التى تعبر عن مساعدة كل شعب يعمل من أجل حريته ومن اجل استقلاله ، ومن أجل تقرير المصير .

واعلنا اننا نعمل من اجل التضامن الآسيوى الافريقى . ومن أجل بناءالتضامن الآسيوى الافريقى ، لان آسيا وافريقيا حتى نهاية الحرب العالمية الثانية كانوا يقاسون من السيطرة الاجنبية ومن الاحتلال ، وسرنا فى هذا العمل وأعلنا اننا حينما نتضامن وحينما نعمل من أجل التضامن الآسيوى الافريقى ، انما نعمل من اجل تثبيت استقلالنا ومن أجل تثبيت استقلال جميع الدول التى حصلت على استقلالها بكفاحها بعد الحرب العالمية الثانية .

واننا أيضا نعمل من أجل مساندة كل دعوة استقلالية تحررية .

واعلنا أيضا اننا نعمل من اجل تحرير افريقيا وتخليصها من سيطرة الاستعمار والسيطرة الاجنبية .

لم اعلنا انه لايمكن بأى حال من الاحوال ان يحكم ٢٠٠ مليون افريقى ٥ مليون وان يكون فى افريقيا ٢٠٠ مليون تحت سيطرة ٥ مليون .

٢٠٠ مليون محرومين من حريتهم ومحرومين من استقلالهم ومحرومين من ثرواتهم ومحرومين من حقهم فى الحياة .

بل اكثر من هذا يقاسون من التفرقة العنصرية ، ليس لهم حق الحياة فى

بلادهم . أعلنا هذا ، واعلناه بكل ثقة وبكل ايمان .. لاننا كنا نشعر ان علينامسئولية بعد ان حققنا استقلالنا ، وبعد أن حققنا حريتنا ان نعمل من أجل تأييد جميع الحريات ، ومن اجل جميع الشعوب التى تعمل من اجل استقلالها ..

وكان هذا العمل أيها الاخوة فى حد ذاته الشخصية المستقلة .. الشخصية التى تعمل بوحى من ضميرها ، هذا العمل يكفى شرفا ويكفى فخرا لجيل من الاجيال.

ولكنا استطعنا ان نحققه فى السنوات السبع ..

بعد ذلك سرنا فى طريق البناء وفى طريق التصنيع وفى طريق التطور الزراعى وفى طريق التطور الصناعى وفى طريق المشاريع الكبرى ، وفى طريق السد العالى .

وكنا نعتبر أن علينا واجبا كبيرا .. ان نبنى بلدنا لنحقق فيها المجتمع الذى نتمناه .. المجتمع الذى نعمل من أجله ..

واذا كنا ننادى بالحرية .. الحرية السياسية ، فلا بد ان تكون هناك حرية اجتماعية ، ويكون هناك عدالة اجتماعية ..

واذا كنا ننادى بالمساواة فلابد أن نعمل وننتج ، حتى نستطيع أن نضع هذه المساواة موضع التنفيذ ، وكان هذا العمل أيها الاخوة الذى استطعنا أن نبداه والذى لم يستطع آباؤنا وأجدادنا أن يبداوه لانه كانت هناك عقبات ، وكانت هناك ارادة المندوب السامى ، وارادة السفير البريطانى التى تمنع اقامة هذه المشروعات .

كان لنا الشرف فى أن نرى الحجر الاول يوضع والبناء يرتفع .. الشىء الذى حرم منه آباؤنا وأجدادنا ..

كان هذا يكفى لان يشرف جيلا بحاله .. ولكننا استطعنا أن نرى حلاوةالنصر وأن نرى حلاوة العمل فى هذه السنوات السبع ، وأن نحقق مافات الآباء وما فات الاجداد أن يحققوه ..

ايها الاخوة المواطنون ..

فى هذه السنوات السبع كنا نرى قنال السويس وهى تدار بواسطة شركة فرنسية .

كلنا كنا نعرف انها فى الاصل كانت براس مال وطنى .. وانه اغتصب هذا الراس المال الوطنى بدون أى بدل وبدون دفع ثمن .. وأن نصيب مصر فى قناة السويس أخذه دزرائيلى منا باربعة مليون جنيه ، ولم ناخذ الاربعة مليون جنيه ، وكانت خدعة كبرى .

وكنا نرى دخل القنال وايراد القنال يعود الى شركة قناة السويس .

وكان لايخصنا من هذا الدخل الا مليون جنيه من ٤٠ أو ٤٢ مليون جنيه .

وكنا نرى مالنا ياخذه الاجنبى ويحوله له ، وكنا نرى قناتنا التى حفرها آباؤنا وأجدادنا ، والتى حفرت بجماجم الآباء والاجداد بالسخرة ، وهى مباحة للاجنبى ليستولى عليها ، فأممت القنال وعادت هذه الاموال الينا وعادت القنال الى أصحابها الحقيقيين وأصبحنا نأخذ منها اليوم ٤٦ مليون جنيه بدل ما كنا ناخذ منها مليون جنيه ..

ليس هذا فقط .. بل اممت القنال وعادت الى أصحابها ، ونجحنا فى ادارة قنال السويس ، وقبلنا التحدى الذى أعلنته الدول الاستعمارية للعالم ، بعد أن سحبت كل رعاياها الذين كانوا يعملون فى شركة قنال السويس . وتركونا للتجربة ، وقالوا اننا لن نستطيع بأى حال من الاحوال ان ندير قنال السويس .

قابلنا التحدى .. وليس هذا فقط بل أممنا القنال ، بل نجحنا أيضا وهزمنا تخيلات وأوهام المستعمرين .

واستطعنا أن ندير القنال بنجاح فاق اليوم الادارة التى كانت تقوم بها الدول الغربية وتقوم بها الدول الاستعمارية .. وقضينا على الاسطورة التى كانت تقول انه لا يوجد من يستطيع أن يقوم بعمل معين الا أناس معينين ، لان فيه ناس وطنيين قاموا وقبلوا التحدى ، واستطاعوا أن يقوموا بهذا العمل .. ويقوموا به خير قيام .

وكان هذا العمل أيها الاخوة .. أو هذا النصر الذى تحملنا كفاحه ثم أيضا ذقنا حلاوة النصر فيه ، يكفى ليكون شرفا لجيل من الاجيال .. هذا العمل الذى تم ضمن سبع سنين ..

أيها الاخوة ..

وبعد تأميم قنال السويس ، وبعد تصميمنا على شخصيتنا المستقلة ، وبعد تصميمنا على أن تنبع سياستنا من ارادتنا قابلنا العدوان .. عدوان انجلترا وعدوان فرنسا وخيانة وغدر اسرائيل .. الخيانة والغدر ليست جديدة على اسرائيل .. قابلنا هذا ولم يسقط قلبنا ولم يقع .. اعلنت بريطانيا انها هجمت علينا واعلنت الهجوم علينا فرنسا .. دولتين من الدول الكبرى واساطيل الدول الكبرى ، وطيارات الدول الكبرى ، لم نفقد أعصابنا .. ويوم بيان الجنرال كيتلى الذى هو قائد القوات أنا خرجت من البيت ونزلت الى رياسة مجلس الوزراء ، وكان هذا يوم ٣١ اكتوبر .

وكان الشعب فى الطريق فى ميدان المحطة ، كان فيه انذار بغارة ، وكانت العربات واقفة ، وكانت الانوارمطفاة ، وكانت هذهأول تجربة لارى الناس ما موقفهم بعد ما أعلن أن بريطانيا وفرنساواسرائيل تهجم ٣ أيام أعلنوا علينا الحرب اليوم .

ولكن رأيت الشعب فى ميدان المحطة وراى عربتى ، وكنت أنا أسير والعربات واقفة والناس كانت تقول سنقاتل .. وكان الناس على طول الطريق الذين كانوا واقفين .. طبعا فيه غارة جوية ، كان مطار الماظه يضرب ، ومطار القاهرة الدولى يضرب ، وكانت الطيارات فوق القاهرة ، وبعد المحطة لقيت ناس آخرين واقفين عند الاسعاف عندما رأونى قالوا سنحارب .. سنحارب .. كان هذا أول كلام سمعته وأول صدى من الشعب .

أيها الاخوة

بودى أقول لكم شيئا .. انا كنت طالع وكنت خايف الاقى الناس مخضوضة، لاننا لانملك قنابل ذرية ولا الطيارات والاساطيل والمدمرات ..

ولكن عندنا قوة واحدة حاربنا بها كل هذه المعارك .. هى أنتم .. الشعب .. الشعب الذى يتسلح بالوعى ..

واول ما رأيت هذا المنظر آمنت بينى وبين نفسى انه لابد من أن ننتصر ، وآمنت ان الشعب الذى اعلنت عليه انجلترا وفرنسا الحرب رغم غزو اسرائيل .. الشعب لم يفقد اعصابه والذى لم يخف والذى لم ينخلع قلبه والذى رأى الطيارات موجودة فى السماء وتضرب وفيه انذار وغارة جوية .. واقف فى الشارع ينادى ويهتف : حانحارب ، حانحارب ، حانقاتل ، حانقاتل ، حانقاتل .

لابد أن ننتصر ، لان هذا الشعب انما يشعر بأن روحه من روح الله ..

وسرنا فى هذه المعركة ، لم نفقد اعصابنا ، ولم نفقد قلوبنا ولم تنخفض بأى حال من الاحوال ..

واستمر هذا زى كل واحد فيكم مايعرف طول مدة العدوان ..

الشعب كان فى كل مكان يحارب ويقاتل ·· وفى بور سعيد · بكلامهم ·· كلام نفس الفرنسيين ونفس المراسلين الغربيين الذين حضروا الحرب ، كان الاولاد من سن ١٦ سنة يقاومون ويقفون عقبة ضد جنود المظلات الذين كانوا يريدون دخول البلد وعطلوا الزحف الذى كانت جنود المظلات مرتباه .

وان الشعب مع الجيش كله كان يحارب ، وان كل واحد كان يقاتل فى مكانه حتى الموت .. لايوجد احد اصابته رهبة او خوف . لايوجد من تخلى عن ايمانه ببلده وايمانه بحقه فى الحرية والحياة ·· لا يوجد من كان مستعدا ان يفرط فى المكاسب الكبيرة والاهداف التى حققناها .

ولكن كان الشعب كله قوة واحدة ويدا واحدة وايمانا واحدا ، يتحدى غزو بريطانيا وغزو فرنسا ويتحدى حرب اسرائيل ..

كان الشعب يعتبر ويؤمن أنه لابد أن ينتصر .. كان الشعب فى هذه المعركة لايدافع فقط عن الغزو أو ضد الغزو ، ولكن كان كل واحد من ابناء الشعب بجميع فئاته وبجميع طبقاته يدافع من أجل حريته التى حصل عليها ومن أجل استقلاله ، ومن أجل كيانه ومن أجل عزته ومن أجل المثل العليا التى حققناها .

كان الاستعمار فى الماضى حسب ما تعود الانجليز طبعا فى الـ ٧٥ سنة الماضية يحاولون أن يستخدموا حزب ضد حزب . فئة من الناس ضد فئة من الناس ، طبقة ضد طبقة ، وكانوا بهذا يوقعون البلد فى بعضهــا ·· وبعد ذلك يحققون غرضهم .. لم يستطيعوا ابدا ان يحققوا هذا الغرض بقوة السلاح أو بالقوة الغاشمة .. ولكن دائما كانوا يحققون غرضهم بالتفرقة والانقسام والحزبية .

وبعد ذلك فى هذه الايام . ايام العدوان يعنى طبعا . بعض الحزبيين القدامى قالوا انهم يأتون ويتكلمون لنسلم من اجل انقاذ ما يمكن انقاذه .. وانا سمعت هذا الكلام ، قعدوا فى بيت وقالوا الحل الوحيد طبعا على قديم .. ايام الاحزاب ، وعلى ايام السفير البريطانى ، وعلى ايام الانذارات التى تذهب فى البرلمان الى آخر هذا الكلام ، وطبعا كلنا نعرف انقاذ مايمكن انقاذه بتاع زمان بعد ثورة ١٩ وبعد دستور ٢٣ .

وطبعا انا لما سمعت هذا الكلام قلت والله الذين يحضرون لى هنا ويقولون هذا الكلام انا ساعدمهم بالرصاص فى جنينة مجلس الوزراء لان هذا هو السبيل الوحيد للمحافظة على وحدة الشعب ، ولايمكن لاى واحد منهم أن يتكلم باسم الشعب ..

ولكن هذه الفئة القليلة الذين كانوا ثلاثة او أربعة ظهروا بعد ذلك فى احــدى المؤامرات وحوكموا .

وكلكم قرأتم هذه القضية .

اختلفوا بعد ذلك من الذى يأتى ليقدم الرسالة .. ؟ كل واحد يقول للثانى اذهب ووصل الرسالة ، وطبعا لا يوجد من وصل هذه الرسالة والكلام الذى بينهم كان كلاما فى غرفة وكلاما يعيدون به الايام الماضية ، ولكن لم يجرؤ واحد منهم انه يخرج طبعا ليس هذا خوفا منى أو خوفا من اى حد .. خوفا من ارادة الشعب .. لانهم كانوا يعلمون أن الشعب لن يقبل أن يعاد ما مضى ، وأن تتكرر مهازل انقــاذ مايمكن انقاذه .. التى جربناها فى الماضى بارسال بارجـة أو بارســال قطعـة من الاسطول الى ميناء الاسكندرية ..

كان من الواضح أن الشعب الذى حصل على هذه الانتصارات .. صمم أن يقاتل ، وأن الشعب يقابل المعركة بقوة وبعزم وبايمان ..

وانتصرنا ايها الاخوة فى هذه المعركة .. انتصرت ارادة هــذا الشعب بدون اساطيل وبدون مئات الطائرات او آلاف الطائرات وبدون القنابل الذرية وبدون أن تكون دولة من الدول الكبرى .

انتصرنا على الدول الكبرى وحققنا النصر وتمكنا من أن نذوق حلاوة النصر .. أخذنا الكفاح على أكتافنا وقدمنا الضحايا والدماء فى سبيل العزة ..

كل واحد حمل السلاح ليدافع عن بلده .. وزعت ٤٠٠ الف قطعة ســلاح على ابناء هذا الوطن ، ولم يحدث اى حادث ، لان كل واحد كان يؤمن انه يحمــل السلاح ليدافع به عن بلده ويدافع به عن أخيه واخته وأمه وعائلته .

وكان كل واحد من ابناء هذا الوطن قد صمم على أن يبذل دمه فداء لوطنــه لاننا حملنا هذه المسئولية .. حملنا هذا الكفاح ، وبذلنا الدماء ... ولكننا أيضــا ايها الاخوة حققنا النصر وذقنا حلاوة النصر .

بل هدمنا أسطورة الدول العظمى التى تغزو الدول الصغرى .. واثبتنــا للعالم اجمع أن الدول العظمى بأساطيلها والدول العظمى بجيوشــــها وبقواتها وبقنابلها الذرية ، لم تستطع أن تتغلب على دولة صغيرة ، أراد شعبها أن يحيا وأراد لنفسه الحياة وأراد لنفسه الحرية واراد لنفسه الاســــتقلال .. فحقق الحياة لنفسه وحقق الحرية وحقق لنفسه الاهداف ..

وكنا أيها الاخوة المواطنون كنا فى نفس الوقت ونحن نقابل هذه المحن ونحن نقابل الغارات الجوية وبورسعيد فى يوم من الايام كان عليها ٧٠٠ غارة جوية من قوات الاسطول .. كنا فى هذه الايام نحاول أيضا أن نتمسك بمثلنا العليا ونحافظ على السلام العالمى .

ولم نقل علينا وعلى أعدائنا .. « ما قلناش تتطربق الدنيا كلها باللى فيها » .. كنا نحافظ على بلدنا ونحافظ على مثلنا العليا ، ونحافظ على الســــلام العالمى ، وكنا نعمل على أن لا تنتهى هذه المأساة بتهديد للسلام العالمى .

وهذا أيها الأخوة فخر لنا .. فخر حصلنا عليه .. عمل حققناه كان وحــده يكفى لجيل كامل أن يفخر به على مر السنين وعلى مر التاريخ .

وقفنا ضد حرب القوة ، ووقفنا ضد حرب الدعاية المسمومة ، حاولوا ان يجوعونا ، وحاولوا أن يفرضوا علينا حصارا اقتصاديا ، ولكننا لم نتخاذل ولم نضعف باى حال من الاحوال ..

وقابلنا الجوع وحرب الجوع ، قابلنا حرب الجوع ونحن اقوى ايمانا ونحن نشعر اننا كما صمدنا فى الحرب المسلحة سنصمد ضد حرب الجوع ، وسنصمد ضد حرب الدعاية .. ولاول مرة وجدنا بعد تجميد أموالنا وبعد تجميد مالنا وجدنا أنه ليس هناك هجوم على المخازن ولا مخازن الادوية .. كنا باستمرار نعرف .. اذا ظهرت ازمة فى صنف من الاصناف كل الناس تذهب تشترى السكر وتشترى الشاى وتشترى الادوية وتخزن وكان كل واحد يقول نفسى .. لأول مرة وجدنا أن مسئوليتنا تحتم علينا كشعب أن نضرب المثل الاعلى ، ولاول مرة لم يكن هناك من يتهافت على تخزين الاصناف ، لاننا كنا نعرف أن حرب الجوع المفروض أو حرب الحصار الاقتصادى المطلوب منه أن يقضى علينا وأن يحقق الهدف الذى عجزوا عن تحقيقه عسكريا بتحقيق الهدف اقتصاديا .

كانت المحطات السرية فى هذه الايام تقول خزنوا السكر وخزنوا الشاى . وكانت تدعو الشعب ولكن وعى الشعب وايمان هذا الشعب والقيم التى يتحلى بها هذا الشعب القيم التى ورثناها من مئات السنين وآلاف السنين كانت هى العامل المسيطر .

واستطعنا أن نصمد فى حرب الجوع وننتصر .

وأنا قلت فى هذا الوقت ان الحصار الاقتصادى علينا لن يؤثر علينا ولكن قفل قناة السويس أثر على بريطانيا وأثر على الدول العظمى وجعلها تتراجع وتحس أن الاسترلينى نزل وان احتياطها من الذهب نفد فى شهر واحد من قفل القناة ، ووقف البترول يجعل الجيوش ليس عندها بنزين ويجعل العربات فى أوروبا وفى بريطانيا بالبطاقة ويجعل بعض البلاد تستغنى عن العربات أما نحن فان تجميد اموالنا والحصار الاقتصادى علينا وحرب الجوع ضدنا لم تؤثر فينا لاننا شعب صبور وعندنا من الامكانيات والمقومات ما يمكننا من أن نصبر لهذه الحرب .

وقد ضاعت حرب الجوع وانتهت حرب الجوع لا زلنا مصممين على مبادئنا ومصممين على رسالتنا .

حرب الدعاية والسموم ، تسع محطات سرية وفرقة سيمفونية من محطات الاستعمار واسرائيل واعوان الاستعمار تذيع كل يوم طول النهار وطول الليل .

وكنت عندما أطلع اجازة فى أى مكان .. فى برج العرب أسمع تسع محطات سرية تقول كلام لا يمكن أن يتصوره انسان .. شتيمة واتهامات . ونسمع محطات الاستعمار ونسمع محطات صوت مصر الحرة وصوت الحق ، وبعد ذلك نحاول أن نسمع اسرائيل وبغداد ونسمع باقى المحطات الى آخر هذه المحطات .

وكان اى واحد يفتح هذه الاذاعة يسمع سموم .. اتهامات وتشكيك وسب ولكن مع هذا الكلام لم تنفع حرب الدعاية ولم تنفع حرب السموم ..

كان من الواضح أن أعداءنا الذين يوجهون هذه الدعاية الينا لا يريدوا لنا خيرا باى حال من الاحوال ولكنهم يريدوا شرا .. يوجهوا هذه الدعاية الينا

ليستخدموها مما استخدموها فى الماضى وسيله يتوسلون بها لسيطروا علينا ويدخلونا ضمن مناطق النفوذ .

تسع محطات تنبح ما عملت اى شىء فى هذا الشعب ولم تحقق اى هدف من اهدافها .

وللآن محطة اذاعة صوت مصر الحرة لا زالت تعمل ، والذى يسمعها والذى لا يسمعها يعرف أن صوت مصر الحرة هذه تتكلم باسم الاستعمار وتذيع من باريس وانما هى تعبر عن الحقد الذى يشتهر به الاستعماريون والدول الاستعمارية بعد أن فشلوا وبعد أن هزموا وبعد أن نزعنا منهم النصر .

وكان هذا أكبر مثل نستطيع ان نضربه للشعوب ان حرب الدعاية لن تؤثر علينا وأن حرب السموم والحرب النفسية لن يمكن بأى حال من الاحوال أن تجعل الواحد منا نحن الشعب الذى حقق حريته والذى حقق استقلاله بدمه وبكفاحه لن تستطيع حرب الدعاية ولا الحرب النفسية ولا الدكاترة الذين أحضروهم ليديروا حرب الدعاية والحرب النفسية .. لن يستطيعوا بأى حال من الاحوال أن يحققوا أى شىء .

يمكن هم يصدقوا الكلام الذى يذيعوه .. يمكن هم يصدقوا الاذاعة التى يعلنوها . ولكن الشعب هنا الذى عنده تجربة الماضى الطويل مع اعوان الاستعمار والذى رأى كيف دخل بالخديعة ضمن مناطق النفوذ . وكيف دخل بالخديعة ضمن مناطق الاحتلال البريطانى . وكيف دخل بالخديعة لتسيطر عليه القوات المعتدية الخارجية والقوات المستغلة الداخلية ولم يقبل بأى حال من الاحوال أن يخدع مرة أخرى .

وانا مؤمن ومعتقد دائما كما كنت أسمع هذه الاذاعات وأسخر منها .. كان كل فرد من أبناء هذه الامة ليس فقط من بلدنا بل من جميع انحاء الامة العربية كان يستمع الى هذه الاذاعات وكان يسخر منها ويعتبرها دليل على الغيظ والحقد من الذين فقدوا موقفهم والذين فشلوا فى أنهم يضعونا ضمن مناطق النفوذ والذين فشلوا فى السيطرة علينا .

كان هذا العمل وهذا الوعى فخرا وحده لجيل من الاجيال .

ايها الاخوة ، فى هذه السنوات السبع استولينا أيضا على القاعدة البريطانية التى كانت موجودة فى منطقة القنال بكل ما فيها من أسلحة وبكل ما فيها من مهمات ملك لبريطانيا .

وليس فقط اننا استولينا على القاعدة بما فيها ، بل وعربنا المؤسسات البريطانية والمؤسسات الفرنسية التى كانت موجودة فى هذا البلد من سنين طويلة وعاصرت سنين الاحتلال وسنين الاستعمار وأصبحت ملكا للحكومة .

وكان هذا العمل فى حد ذاته فى الماضى املا كبيرا وامنية من أمانى آبائنا واجدادنا ولكنا استطعنا أن نحقق هذه الأمنية .

وبعد ما كنا نحول كل سنة ٢١ أو ٢٢ مليون جنيه الى الخارج كأرباح للمؤسسات الاجنبية فى بلدنا ونحولها كل سنة بالعملة الاجنبية بالعملة الصعبة .. اصبحنا بعد هذا التمصير لا نحول الى الخارج الا ٢٫٥ مليون جنيه بدل ٢١ مليون جنيه .

تمصير وتعريب المؤسسات الفرنسية والبريطانية وتحويلها الى مؤسسات وطنية أعتبر انه عمل كان آباؤنا واجدادنا يتمنون ان يحدث .

ولكن طبعا التهديد البريطانى كان قائم والتهـديد الاجنبى كان قائم ولم تسنح الفرصة لهم أن يحققوه .

نحن كافحنا لنحققه .. وكافحنا لنضعه موضع التنفيذ . واستطعنا بالكفاح ان نجنى ثمار النصر وان نذوق هذه الثمار .

وكان هذا العمل ، أيها الاخوة ، فى حـد ذاته يكفى لجيـل كامل أن يفخر بتحقيقه لانه كان يعبر عن الاستقلال الاقتصادى والتحرر الاقتصادى بعد تحقيق الأستقلال السياسى والتحرر السياسى .

وسرنا أيها الاخوة ، فى طريق أملنا .. سرنا فى طريق تاريخنا .. سرنا فى الطريق الذى كنا نتمناه أو نبحث عنه سنين طويلة .

حققت الوحدة .. الوحدة العربية ووضع التضامن العربى موضع التنفيذ على أسس حقيقية . .

أيها الاخوة .. بعد ما عرفنا حقيقتنا وعرفنا تاريخنا وعرفنا مكاننا الحقيقى وضعت الوحدة العربية موضع التنفيذ .

طول عمرنا ننادى تحيا الوحدة العربيـــــة فى المظاهرات .. ونحن اطفال صغيرين . كنا نطلع فى الشـــوارع ايام دمشق ما ثارت وايام ما ضربت دمشق بالمدافع .. كنا نطلع ننادى أيام ثورات دمشق واضطرابات دمشق وايام ما ضربت بيروت وأيام ما كانت الثورات فى فلسطين .. كنا ننادى ونقول « تحيا الوحـدة العربيـــة » .

وكانت الوحدة العربية فى معناها الذى كنا نشعر به هى وحدة التضامن بين العرب لاننا كنا نؤمن رغم المحاولات التى كان الاستعمار يحاول أن يعملها ليبث التفرقة بين ابناء الامة العربية .. كان كل واحد فينا يؤمن عن حق وعن ايمان وعن عقيدة ان الوحدة العربية وحدة التضامن العربى انما هى ضرورة لازمة لتأمين كل جزء من أجزاء الوطن العربى وكل مكان فى ارجاء الامة العربية .

لـما كانت دمشق تتعرض للاستعمار الفرنسى كنا فى الاسكندرية وفى القاهرة نخرج ونناذى وكانت تقوم مظاهرات تنادى بالتضامن مع دمشـق .. لأن الوحدة العربية هى تاريخنا وهى واقعنا وهى فى دمنا وهى أصلنا وهى حقيقتنا

وكنا اذا استجبنا لمحاولات الاســتعمار بعض الوقت ولكن كانت الحوادث العنيفة فى اى جزء من أجزاء العالم العربى كانت تستثير فينا الامر الطبيعى الذى شربناه فى دمنا وهو الوحدة العربية وهى وحدة متكاملة وكلّ عمل فى بلد عربى انما هو يؤثر على البلاد العربية الاخرى .

وان الوحدة العربية التى ننادى بها لم تكن تعنى بأى حال من الاحوال اى معانى دستورية ولكنها كانت تعنى التضامن العربى .. وكنا هنا فى القاهرة عندما نرى الفرنسيين ضربوا اخواننا فى دمشق كنا نطلع لننادى بأن نحمل السلاح ونحارب به فى دمشق وكان اخواننا فى دمشق حينما يشعرون ايضا اننا تعرضنا هنا للعدوان الاجنبى وكانوا ينادون بنفس الهدف .. وفى العراق أيضا .. فى بغداد ثورات بغداد كلها وفى كل المآسى التى حدثت كنا ننادى بالوحـدة العربية . وفى لبنـان

وفى كل جزء من أجزاء العالم العربى كان أى عمل يحدث ضد هذا الجزء بواسطة دولة أجنبية يستثير فينا أصلنا وتاريخنا وحقيقتنا ودمنا وروحنا وطبيعتنا .. أثناء كفاح الجزائر واضطهاد الفرنسيين للجزائر كانت المظاهرات تطلع هنا فى القاهرة وتنادى بحياة الوحدة العربية . وفى المغرب ايضا كانوا يخرجون فى مظاهرات وينادون بالوحدة العربية .. وفى تونس وفى ليبيا لما وقفت ليبيا تحارب ضد الاستعمار الايطالى وقتلوا زعماءها خرجنا .. وانا أذكر هذا التاريخ ولا انساه ، خرجنا وسط المظاهرات تنادى بحياة الوحدة العربية .

وكنا فى هذا ، أيها الاخوة ، انما نعبر عن واقع الامة العربية .. الامة العربية أمة واحدة ، كيان واحد ، وتاريخ واحد .. قسمت الى دول متعددة ولكن تقسيمها كدول متعددة لا يمنع بأى حال من الاحوال طبيعة الامور .. وجوهر الامور .. ولا يمنع أن يستثير العربى اذا أصيب العربى الآخر بأى ضرر او بأى اعتداء أو بسلب حقوقه أو بنهب ثرواته او اى شيء من الاشياء .

كانت هذه الوحدة العربية التى ننادى بها دائما تتفاعل فى نفوسنا وفى قلوبنا وكانت هذه الوحدة ليست الا تعبيرا عن امانى وآمال المساعدة ولكنها وضعت موضع التنفيذ فى هذه السنوات السبع .

ووقف شعب سوريا .. وقف الشعب السورى قبل الوحدة يكافح مثل الكفاح الذى كان الشعب المصرى يكافحه ضد المؤامرات .. وقف يكافح ضد الأحلاف ويكافح ضد الرجعية . .

وقف الشعب السورى يحارب هذه المعارك التى كنا نحاربها وكانت بيننا فواصل مادية ولم تكن هناك فواصل روحية .

ونفس المعارك التى كانت تحارب فى القاهرة كانت تحارب فى دمشق ضد الأحلاف .. ضد مناطق النفوذ .. ضد السيطرة الاجنبية .. ضد الاستغلال وانتصر شعب سوريا فى هذه المعارك .

وكانت تجمع شعب سوريا ، وشعب مصر فى هذا الوقت ، نفس المبادىء .

ووضعت الوحدة الحقيقية موضع التنفيذ التى كنا نراها حلما حينما تعرضت سوريا للتهديد وتحركت القوات المصرية من مصر ووصلت الى سوريا لتشترك القوات المسلحة المصرية جنبا الى جنب مع القوات المسلحة فى سوريا .

وكان هذا يعنى أيها الاخوة المواطنون ، أن اى عدوان على سوريا انما هو عدوان على مصر .. وكان هذا يعنى أن الشعب هنا فى مصر قرر أن يدخل المعركة مع شعب سوريا اذا حصل عليه عدوان .

لماذا وضع هذا الكلام موضع التنفيذ ؟ .

لأن المبادىء التى كانت تجمع سوريا وتجمع مصر فى هذه الأوقات ، كانت مبادىء واحدة والأهداف كانت واحدة ، والمثل كانت واحدة ، وكان كل شعب يعتبر أن معركة الشعب الآخر معركته .

وانا اذكر أيها الاخوة المواطنون فى أكتوبر حينما وقع العدوان الفرنسى البريطانى على بلادنا كيف تحرك الجيش السورى .

وحينما اعتدت اسرائيل علينا كيف صمم الجيش السورى على أن يدخل

معنا من أول يوم .. كيف أنا اتصلت واتصل القـــائد عبد الحكيم عامر بالجيش السورى وكانت هناك قيادة موحـدة وطلب عدم اشـــتراك الجيش السورى فى المعركة معنا من أول يوم .. كيف انا اتصلت واتصل القائد عبد الحكيم عامر بالجيش المشتركة .

فى نفس اليوم نسفت انابيب البترول التى توصل البترول الى المعتدين .. الى أساطيلهم علما بأن هذه الانابيب ، وهذا البترول ، انما يمثل لسوريا دخل قومى .. يمثل لهم حصيلة يأخذوها نتيجة عبور البترول فى بلادهم .

وبعد ذلك ، وأكثر من هذا ، فان العمـــال الذين كانوا يعملون فى انابيب البترول تعطلوا عن العمل ووقفت أجورهم .

وبعد ذلك نقابات العمال هنا فى مصر بعثت لهم ١٠٠ الف جنيه مســـاهمة منها لدفع أجور العمال الذين أوقفت مرتباتهم نتيجة لنسف أنابيب البترول . الذى حدث أن اخواننا العمال فى سوريا فى هذا الوقت رفضوا هذا المبلغ وقالوا انهم حينما نسفوا انابيب البترول كانوا يعلمون انهم بهذا العمـل يصبحون عمالا عاطلين ولكنهم لن يقبلوا هذا ولا يمكن ان يقبلوا اجرا او مساعدة أو معونة بأى حال من الأحوال نتيجة عمل قاموا به وعليهم أن يتحملوا مسئولية هذا العمل .

وفى الوقت الذى كنا نبنى فى مصر جيش وطنى قوى ، فى سوريا أيضا كان هناك جيش وطنى قوى ، يبنى نفس الاهداف ، ونفس المثل ، ونفس المعانى .

كان كل بلد من البلدين ، يعتبر بلده وشعبه واحد وامة عربية واحدة

كان كل واحد يعتبر أن معركة الآخر معركته والحقيقة لم يكن الامر مقتصرا على هذا .. كنا هنا فى مصر ، نعتبر فى هذا الوقت أن كل معركة فى أى مكان من العالم العربى ، أو فى أرجاء الامة العربية معركتنا .. وكان اخواننا فى سوريا أيضا يعتبرون فى هذا الوقت أن كل معركة فى أى مكان من العالم العربى معركتهم .

كان هناك التقاء وامتزاج فى الاهداف .. وكان هناك التقاء وامتزاج فى المثل العليا .. وكان هناك امتزاج والتقاء فى السياسة المستقلة .

وبعد ذلك رفعت راية الوحدة وقامت الجمهورية العربية المتحدة والتقى كفاح الشعبين .

وكانت الجمهورية العربية المتحدة التى تمثل هذا الكفاح فى مصر .. وفى سوريا ، انما تمثل أو هى تعبر عن حصن للكفاح العربى كله فى كل مكان ، فى جميع انحاء الامة العربية ، رغم اختلاف أنواع التهديد الذى كنا نتعرض له .

واكتملت هذه الانتصارات فى القضاء على الاقطاع فى سوريا وبدأ عهد البناء فى سوريا .

وسارت الثورة التى قامت هنا فى القاهرة ، منذ سبع سنوات .. ســارت الثورة بعد الوحدة لتجمع سوريا ومصر وتســير قدما الى الامام لتصــل الى الاهداف التى كان يحلم بها آباؤنا واجدادنا والتى كافح من أجل تحقيقها آباؤنا واجدادنا .. سواء هنا فى مصر ، وسواء هناك فى سوريا والتى ضحى من أجل تحقيقها الشهداء فى جميع ارجاء العالم العربى .

أيها الاخوة ، هذه هى المعارك التى دخلناها فى السبع سنوات التى مضت .

كما قلت فى الماضى نحن جيل كتب علينا أن نكون على موعد مع القـدر ، لقد حققنا الأمل الذى لم يستطع من قبلنا ان يحققوه ، ليس لاننا نملك قوة خارقة ، ولكن لانه كتب علينا أن نكون على موعد مع القدر .

وكتب علينا ان نبذل ، وان نكافح ، وان نضحى . وكتب لنا ايضا ، ايهـا الاخوة أن نذوق حلاوة النصر وان نجنى ثمار النصر .

وكما قلت لكم ان كل الاعمال التى حدثت فى السبع سنوات التى مضت كل عمل منها لو كان أعطى لجيل من الاجيال لكان يكفيه فى التاريخ شرفا ويكفيه فى التاريخ فخرا وكان الشعب فى هذا بايمانه وبقوته هو السلاح الكبير .

وكما قلت أننا لا نملك قنابل ذرية ولا قنابل هيدروجينية ولا نملك الاسطول السادس ولا الاسطول السابع ولا عندنا الحاجات التى يعبرون بها النهارده . . عندنا ربنا .. وعندنا ايمان هذا الشعب .. وقوة هذا الشعب . وقلت لـكم يا اخوانى انه ليس هناك شعب كتب فى هذا المدى القصير فى سـبع سنوات مثل هذه الصفحات المجيدة التى سجلها التاريخ لكفاحنا فى هذه السنوات القصيرة .

وقلت ان هذا كان ايمانى وقلت اننا آكدنا هذا الايمان .. واكدناه للتاريخ .. وأكدناه شعبا واكدناه جيشا .

تكلمت على دور الشعب ، وأنا النهارده اســـمح لنفسى أن اتكلم عن دور الجيش الذى كان يمثل الطليعة ليلة ٢٣ يوليو ، وخرج ليقود هذا الزحف المقدس، وكان بهذا انما يعرض نفسه فى سبيل تحقيق الأمانى والآمال التى كنا نحلم بها ..

أحب اليوم ، أو اسمحوا لى اليوم أن أتكلم عن دور هذا الجيش المجيد بعد أن قامت الثورة .

الجيش وضع الثورة موضع التنفيذ .. وبعد ذلك حمل ســـلاحه ليحمى هذه الثورة ويحمى هذا الوطن .. وليحمى البناء الكبير . . بل يحمى الأمل لان البناء كان فى هذا الوقت امل فى نفوسنا .. وفى قلوبنا .. الذى كنا نشعر به .. والذى كنا نراه أمامه ويتمنى أن يحدث وأن يوضع موضع التنفيذ .

ليس هناك جيش قام بثورة ، ثم انكر ذاته ، كما أنكر ذاته جيشنا .. طبعا كان شىء غريب لسبب .. لأن الجيش عبارة عن « مين ؟ » .. كما قلنا الجيش عبارة عن ابنائنا واخواننا .. والجيش ليس الا جزءا يمثل هذا الشعب بجميع معانيه وبطبيعته وبكل المقومات وكل المثل التى حملها هذا الشعب واستطاع على مر السنين الطويلة ان يقضى على الغزاة ويجعـل من نفســه رغم ضـعفه مقبرة للغزاة .. مقبرة لنابليون .. ومقبرة لفريزر .. ومقبرة للصليبيين .. ومقبرة لكل من حاول أن يغزوه رغم ضعفه واســـتكانته . . كان دائما قوته المعنوية وقوته الروحية هى سلاحه الكبير .

ولم يكن الجيش الذى قام بالثورة والذى حمل دور الطليعة الا عبارة أو تعبيرا عن طبيعتكم وعن مقوماتكم وعن تكويننا وعن تاريخنا ، وعن اصـلنا وعن كل شىء يشعر به كل واحد منا .

كلنا يعرف ايها الاخوة : لا يوجد جيش فى العالم قام بثورة بعد ذلك كانت تقوم ثورات ، ولكن لأن الجيش قام برسالة واضحة . . وكان له مبادىء . . الجيش اجتمع على الثورة للمبادىء الستة التى تعرفونها : القضاء على الاستعمار

بأعوانه ، والاقطاع وسيطرة راس المال والاحتكار واقامه عدالة اجتماعية وبنـــاء جيش وطنى قوى واقامة حياة ديموقراطية سليمة ٠

كان الجيش يعلم هذه الاهداف كلها .. وكان يعلم انه لم يقم ليحقق لنفسه هدفا من الاهداف الســــتة انما هى أمانى وآمال هذا الشعب ويضعها موضع التنفيذ .

وبعد هذا أنكر ذاته .. لأنه ليس الضباط اللذين هنا أو انا نحن فقط الذين قمنا بالثورة .. هناك مئات من الضباط ومئات من الجنود قاموا بالثورة ، ولكن فى سبيل وحدة الجيش كل واحد ضحى بنفسه ، وكل واحد ضحى يمكن ببدلته العسكرية ، وأنا اعلم تماما كيف يعتز ضباط الجيش ورجال القوات المسلحة بزيهم العسكرى لأنهم شكلوا حياتهم وفقا لهذا ..

وبعد هذا . فى سبيل وحدة الصف ، وفى سبيل هذا الشعب ، الناس الذين كانوا عايزين يعملوا فى العمل السياسى وكانوا يؤمنون أن الجيش لابد أن يبقى جيش ، وجيش يعنى يدافع عن انبلد ويحمى البلد ، وجيش وطنى قوى . قالوا اننا نتخلى عن مكاننا فى الجيش ونخرج للعمل فى الحياة المدنية سواء كانت سياسية او سواء كانت غير سياسية .

واللذين تبقوا من الضباط الذين قاموا بالثورة لغاية اليوم فيه ضباط من الذين قاموا بثورة ٢٣ يولية وموجودين فى القوات المسلحة . . فيهم صاغات وفيه منهم بكباشية وأنا لست فاكر الاسماء الجديدة ، وموجودين يخدمون رغم أنهم قاموا يوم ٢٣ يوليو .. يخدمون فى الخطوط الامامية وفى العدوان فيه ناس منهم ماتت فى العدوان وضحت بحياتها وقاتلت . طبعا هؤلاء الناس قاموا بالثورة ولكن ضحوا بذاتهم .

قلنا لهم اللى يريد يطلع بره ويعمل فى العمل السياسى ويحب يشتغل بره نحقق له . قالوا انا نمكث فى الجيش برتبتنا فى الجيش ونعمل . وتضامن الجيش كله واصبح كله وحدة واحدة .

بودى اقول لكم حاجة ثانية عن هذا الجيش ، كلنا نفتكر ان ازمة مارس سنة ٥٤ وكيف كنا فى ازمة ، كتبت الوكالات الاجنبية أن الجيش انقسم على نفسه الى آخر هذا الكلام .

واحب أن أقول لكم كان هناك أزمة عنيفة لسبب ، لاننا كنا فى هذه الفترة ، فترة قلق نفسى .. لم تكن اوضاعنا تبلورت ولا أهدافنا اتضحت ولا النــاحية الفكرية كانت واضحة . كنا فى حالة قلق فكرى وكان طبعا فيه نوع من البــلبلة من ابناء الوطن وكانت الحزبية لا زالت موجودة وتحاول أن تستغل اى شىء أو تستغل اى خلاف لترجع مرة ثانية تسيطر ، كلنا نعرف كيف ان الاحزاب خرجت فى ازمة مارس وكيف حاولوا أن يجعلوا الجيش ينقسم على بعضه .

فى هذه الأزمة رايت فعلا الجيش انقســم على بعضــه ، رأيت قوتين من الجيش اصطدموا ببعض فى يوم الصبح ، ولكن اقول هذا الكلام لأول مرة عنها .. وصلت القوتان عند بعض وهذا كان مختلف مع ذلك ولم يرفع أحدهم سلاح ضد خيه بل عادت وحدة الجيش .

وهذا كلام أو صفحة يمكن مطوية فى عز الازمة . كلنا عارفين هذه الازمة ،

وثمة محاولات متعددة من كل الارجاء لانقسام الجيش ، وفى هذا اليوم الذى ظهر فيه أن الجيش انقسم ونحن أعلنا أننا لا يمكن أن نمكث اذا كان الجيش ينقسم لا يمكن أبدا أن نرى البلد داخلة فى حرب أهلية ، لأن هـــذا يعنى أن يكون انهيار لجميع أهدافنا .

وحينما وصلت القوات عند بعضها كل واحد فيهم افتكر بلده وافتكر امته ونفسه ، ولم يرض واحد فيهم أن يعمر بندقيته ويضرب الآخر ، بل بالعكس بعد ذلك قابلوا بعض بالأحضان .

وعادت وحدة الجيش فى دقيقة واحدة .. ولم تستطع الاعيب الاســتعمار ولا الحزبية أن تقضى على وحدة هذا الجيش .. وهذا فى حد ذاته يعتبر فخرا لهذا الجيش ويعتبر صفحة خالدة لهذا الجيش بعد ذلك يعمــل من أجل حمــاية البناء ، خرجوا على الحدود فى كل مكان ودخلوا اشتباكات كلنا نعلم من سنة ٥٤ و ٥٥ بدأت الاشتباكات كان كل واحد يطالب أن يذهب هناك .

والشعب أيضــــا تطوع فى الحرس الوطنى وكان يطالب أن يذهب على الحدود .

وفى الحرب خرج الجيش ليقابل اسرائيل وأيضـا بريطانيا وفرنســا ولم يهتز .. ولكن كنا فى هذا الوقت .. كان الجيش كله يجهز للحرب الشــاملة التى هى عبارة عن حرب الجيش والشعب الذى هو الوســيلة لهزيمة الدول الكبرى وعدم تمكينها من أنها تضع أو تحتفظ بموطىء قدم فى بلدنا .

والشعب والجيش فى هذه السنوات السبع واجه المشقة والشعب والجيش فى سوريا كذلك لا يفوتنى فى هذا الوقت أن أتكلم عن الجيش السورى وكيف حمى هذا الجيش استقلال سوريا ضد مؤامرات الاستعمار وأعوان الاستعمار والرجعية وكلنــا نعلم كيف كانت فيه مؤامرات لشراء ضباط بالفلوس وفيه مؤامرات لمحاولة عمــل انقلابات لصالح الاستعمار . كيف كانت هذه المؤامرات تفشل لأن الجيش السورى فى هذا الوقت كان يحمى استقلال سوريا رغم موقعها الدقيق ورغم المؤامرات التى كانت تحاك عليها .

شعب وجيش واجه هــذه المشقة وفى سبع ســنوات .. سبع سنوات ليس بالجيل . أقل من جيل بكثير اتى بهذا كله .. جابهنا هذا الكلام كله فى المعارك كلهــا ورأينا طبعا الانتصارات وتصــدينا للكلام والتهــديد واجتزنا المراحل مرحلة بعد مرحلة .. ورغم هذا حافظ الشعب والجيش على صفائه الفكرى .. لم ينحرف ولم يتعصب لم نكفر بمبادئنا .. لم نكفر بالسياسة التى وضعناها لأنفسنا .. لم تجعلنا المحن التى قابلناها أن ننحرف يمينا أو ننحرف شمالا أو نتعصب لمبدأ أو نتعصب لأى شىء ولكنا حافظنا على صفائنا الذهنى .

وكانت أهدافنا واضحة وكانت كل معركة تجعل هذه الأهداف تزداد وضــوحا وتزداد صفاء .. وصمد هذا الشعب ليصنع المجتمع الجديد وليصنع المستقبل الذى كان يحلم به والذى كان يحلم به آباؤنا وأجدادنا .. ولم تجعلنا المعارك نيأس أو نتخاذل أو ننحرف أو نتعصب .. ولــكن المعارك جعلتنا أشد تصميما وأشد ايمانا على أن تبلور هذه الأهداف وعلى أن تزيد هذه الأهداف صفاء ورسوخا .. وعلى أن نبنى لأنفسنا المجتمع الجديد الذى كنا نتمناه والذى كنا نحلم به على مر الســنين

والايام .. ولم نتضـــايق وقلنا « بدل ما نقعد ونعمــل المجتمع الذى نريده ونبنيه ما تيجى ننقل صورة من صور المجتمعات الاخرى » .

رغم كل هذه المعارك كان الشعب باستمرار يزيد تصميمه على أن يبنى مستقبله بنفسه وأن يبنى مجتمعه بنفسه بل أكثر من هذا ان الشعب مضى يطور هذه الثورة وكما قلت ان الثورة فى الاول كانت الافكار اليها لم تكن واضحة وكانت هناك بلبلة والمعارك التى دخلناها جعلتنا اشد ايمانا واشد تصميما لأجل بلورة هذه الاهداف ولأجل السير فى طريقنا .. واكثر من ذلك نرى أن كل سنة تجىء علينا نرى ان الشعب يمضى ليطور هذه الثورة التطور البناء وهوا واثق من نفسه لم يخدع نفسه..

لم يترك هذا الشعب الالفاظ تتلاعب به وتضلله ونحن فى الماضى تركنا الألفاظ الى حد كبير تتلاعب بنا وتضللنا .

وقاسينا من هذا وأخذنا الدرس الكبير فلم نترك ابدا الألفاظ لتتلاعب بنـا او تضللنا وانما مضى هذا الشعب يعمل من اجل اقامة المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى على اساس الاشتراكية الحقيقية والديموقراطية السليمة الحقيقية والتعاون من اجل الجميع لا على الأسس الماضية التى كانت عبارة عن الفاظ براقة وأهــداف براقة والفاظ مضللة تتلاعب بالشعب وتتلاعب بمقدراته .

كان الشعب ينشد الحرية وكان يدرك أن الحرية لا تنفصل عن الخبز .

رأينا فى المــاضى ما هى الحرية وعرفنا من الدروس التى أخذناها بعــد ٢٣ ، الحرية ليست برلمانا ومجموعة من الناس نضعهم فى البرلمان ، ولكن الحــرية هى المساواة ، الحرية هى الديموقراطية الاجتماعية ، الحــرية هى القضــاء على الاقطاع وسيطرة رأس المال على الحكم ، والحرية هى القضاء على الاقطاع وعلى أن يكون لكل فرد الحق فى أن يجد رزقه ولا يهدد فى رزقه .

كان الشعب ينشد الحرية ، وكان يدرك أن الحرية لا تنفصل عن الخبز ، وان المساواة لا تنفصل عن الحرية وكان يدرك ألا حرية من غير خبز ولا حرية من غـير مساواة .

هذا هو الدرس الذى أخذناه من المرحلة التى مضت من سنة ٢٣ ومن التجارب التى حاول الاستعمار أن يضللنا بها والتى حاول المستغلون أن يضللونا بهــا تحت اسم الديمقراطية وتحت اسم البرلمانية .

رأينا طبعا ماهى الديمقراطية التى كانت سنة ٢٣ وما هى البرلمانية كانت ، الفاظا براقة وعناوين وكانت وسيلة وضعها لنا الاستعمار . ولكن كما قلنا هل يمكن أن تقوم ديموقراطية سياسية بدون أن تكون هناك ديموقراطية اجتماعية ، هل يمكن أن تكون هناك ديموقراطية سياسية والشعب كله يشتغل عبيدا فى الارض والشعب كله يقاسى من سيطرة فئة قليلة مستغلة من الداخل والشعب كله يشعر بأن الاحتلال جاثم على نفسه .

انا أود أن أفهم كيف تكون هناك ديموقراطية فى هــذا البلد وفيه ٨٠ الف عسكرى بريطانى كانوا موجودين فى قناة السويس .

وأود أن أفهم كيف تكون فيه ديمقراطية وفيه اقطاع وفيه سيطرة رأس مال وفيه فئة قليلة تتحكم فى الناس .

كل هذه يا اخوانى كانت شعارات زائفة تعطى لنا فى ثوب براق وفى ثوب خلاب حتى يتخدر الشعب وحتى يقف عن كفاحه والسير فى طريق الكفاح لتحقيق الأمانى والآمال التى ينادى بها .

والحرية هى بالنسبة للرجل الذى لا يجد لقمة العيش لاولاده بالليل ماهى ؟ طبعا الحرية بالنسبة له ليست الا انه يجد لقمة عيش لأولاده .

الحرية بالنسبة للفلاح الذى يشتغل عبدا فى الارض ما هى ؟ انه يكون حرا ويكون سيد نفسه .. الفلاح الذى يطرده صاحب الارض من بلده هو وعفشه وعيلته لأنه لا يطيع الأوامر ولا يقبل أن يكون رقيق وعبد خادم مطيع الى آخره ما هو ؟ انه يكون مطمئنا على حياته وعلى مستقبله .. الحرية بالنسبة للعامل الذى كان «يترفت» فى كل وقت والذى كان ليس له الحق أن يقول رايه اذا قال رايه بحرية يفصل من عمله فما هى هذه الحرية بالنسبة له .. انه يكون مطمئن على عمله مطمئن على مستقبله .

وطبعا كان من الواضح لنا بعد الدروس التى اخذناها فى السنين التى مضت اننا اذا اردنا أن نقيم الديموقراطية فانما نهدف ونسعى الى اقامة ديموقراطية سليمة لا ديموقراطية تتحكم فيها اقلية لتسيطر على الأغلبية أو ديموقراطية يتحكم فيها المستغلون ، انما كنا نعنى ديموقراطية الشعب ، ديموقراطية أبناء هذا الوطن .

وهذا الذى أعنيه « ان الحرية لا تنفصل عن الخبز » ، لا تنفصل عن الرزق وحرية الرزق والمساواة لاتنفصل عن الحرية .

لا يمكن أن تكون فيه حرية ومساواة ويكون فيه ناس مميزين ولهم الحق فى كل شىء وأناس آخرين محرومين من كل شىء .

كان كل فرد يعتقد ، أو كل فرد يؤمن بعد أن قامت هذه الثورة انه لا حرية من غير خبز ولا حرية من غير مساواة ومن اجل ذلك كان هذا الشعب لم يخدع نفسه ولكنه مضى يطور ثورته تطور بناء وهو واثق من نفسه وكان يحاول بكل وسيلة من الوسائل الا يقع فى أخطاء الماضى أو ينضحك عليه ، أو يغرر به ، لم يترك الألفاظ تضلله أو تلعب بمقدراته وانما مشى يعمل من اجل اقامة المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى .

ويمضى هذا الشعب فى هذا الطريق لا يأبه لكل القوى التى حاولت أن تعترض طريق تقدمه ولا لكل الاسلحة التى استعملت ضده لتخرجه عن هذا الطريق طبعا ليست الاسلحة فقط والعدوان ، كان فيه أسلحة لا تقل خطورة عن الاشتراك بالسلاح والعدوان المسلح الذى وقع علينا كان الغرض منه الوقوف فى وجه تطورنا .

ولم يكن العدوان المسلح هو الوسيلة الوحيدة التى اتخذها اعداؤنا ليقفوا ضد تطورنا ولكن كانت هناك الحرب الاقتصادية ثم الحرب النفسية ثم حرب التشكيك .

حاولوا بكل وسيلة من الوسائل ان يجعلونا نفقد الثقة فى انفسنا ويدفعونا الى استباق الحوادث .

حاولوا أن يستثيروا فينا كل ما يمكن استثارته كنا نريد ديموقراطية سليمة حاولوا أن يدفعونا الى الديموقراطية المزيفة .

كلنا نفتكر انهم فى الصحافة وفى حملات التشكيك حاولوا أن يستثيروا فيها كل شىء ».

كانوا يستثيروا فينا مثلا أن يقولوا انه لا يوجد برلمان وانه ليست هناك ديموقراطية وكانوا يعتقدون أو يتمنون ان هذه الاثارة تدفعنا الى نبذ محاولة البناء من الاساس والاندفاع الى عمل براق أو الاندفاع الى سطح براق .

قالوا دكتاتورية وقالوا هتلرية وقالوا كلام كثير جدا يتهموننا به كل يوم وفى كل وقت وفى كل ساعة .

طبعا هذه الحملات كانت تهدف لماذا ؟ تهدف لاثارتنا والى أننا نحاول أن نستحث الخطى أو لانكمل طريقنا أو لانبنى بناءنا سليما ونبنى بناء مسلوقا بناء سريعا يدخلون منه ويفرقوننا ويجعلوننا أحزابا ويستخدمون حزبا ضد الآخر ونرى أنهم رجعوا ثانيا سواء الأجنبى المستعمر من الخارج أو المستغل من الداخل الذى يستغل أرزاقنا »

ولكن أيها الاخوة كل ذلك لم يؤثر فينا كانت أقوالهم فى واد وكانت أفعالنا فى واد آخر .. أفعالهم فى أودية الأوهام .. وأنا كنت كل يوم أقرأ الجرائد البريطانية والامريكية والجرائد الأجنبية يقولون الدكتاتور والدكتاتورية وانه ليس هناك برلمان وليس هناك أحزاب فهذا مجتمع دكتاتورى وطبعا كانوا يتناسون كل الأصلاحات وكل العمل الذى نعمله وطبعا كان هذا يجعلنى أعرف النوايا .. يفتكرون اننا عندما نقرأ هذا الكلام قد يؤثر علينا ونقول نعمل احزاب ونعمل برلمان على الطريقة القديمة على طول ننظر نلاقى هناك حزب معتمد على السفير البريطانى ويرجع ثانى يمشى البلد كما كان يمشيها زمان .. طبعا أصبحت هذه الأمور لا تؤثر فيه ، ولم تؤثر فيكم لأن كل واحد فينا كان واضح الطريق وواضح المستقبل وأيضا متعظ من الدروس الماضية .

وسرنا فى خطى صادقة وخطى مستمرة وكان كل فرد فينا يتمنى فى نفسه أن السيل المتدفق الذى نتج عن هذه الثورة الذى بدأ فى ٢٣ يوليو الى الأمام ليبنى وليحقق الأهداف الكبرى ويحقق الاحلام التى كنا نتمناها .. ولكن أعداؤنا كانوا يتمنون لهذا السيل المتدفق أن يتبدد ويتبعثر وتتشتت قواه .. ولهذا كانت هناك الحملات التى كانت باستمرار تشنع علينا لتعترض طريقنا حتى تتشتت .

هل أثرت هذه الحملات فينا ، هل كونهم قالوا أن جمال عبد الناصر دكتاتور ويحكم حكما ديكتاتوريا الى آخره أو هتلر الى آخر الكلام الذى قالوه ، هل هذا اثر فينا باى حال من الاحوال .. قطعا انا كنت افهم أن هذا الكلام انما يستهدفون منه أن نستصعب الخطى ونبنى بناءنا على أساس غير سليم وبهذا ينفذون لانهم يعتبروننا ضمن مناطق النفوذ واننا خرجنا من مناطق النفوذ .. كانوا يعتبرون اسياد فى هذه البلد واننا أصبحنا اسياد انفسنا .. وكذلك الشعب .. الشعب الذى كان يسمع هذه الاقاويل وهذا الكلام لم يصدق ولم يمكنهم مما ارادوا لأنه اخذ دروسا فى سنين طويلة ورأى اللعبة البرلمانية وعرف اللعبة الديموقراطية المزيفة وآمن انه لكى يحقق ديموقراطية سليمة لا بد أن يبتدىء بخطوة خطوة ولابد أن يصفى الماضى ويبنى على أساس جديد .

وبهذا أيها الأخوة استطاع السيل الثورى الذى انطلق يوم أو ليلة ٢٣ يوليو

أن يحدد مجراه .. « مجاش من بره واحد » يحدد لنا هذا المجرى .. لم تتمكن هذه المحاولات ولم تتمكن هذه الاختراعات بأى حال من الاحوال من أن تجعلنــا ننحاز أو نتحول عن المجرى الذى أردناه بوجداننا وبدمنا وبروحنا .. بل استطاعت الثورة واستطاع السيل الذى انطلق يوم الثورة أن يســيروا كنهر خالد .. كنهر ثابت قادر على أن يخلق وقادر على أن يكون .. وسرنا فى هذا وكنا جميعا ندرك معنى الثورة وكما قلنا انه كان واضحا لنا أن الثورة ليست انقلابا أبدا .

فيه فرق بين الانقلاب وبين الثورة لان الانقلاب يسعى به الثائر الى الحكم وبعد ذلك يركز لنفسه دعامات وأسباب ومقومات البقاء فى الحكم واسبابه ولو أدى به الامر الى اصطناع الثورة ، لم تكن هذه الثورة انقلابا ولم تكن هذه الثورة تهدف الى أن واحد أو أناس يأتون الى الحكم وفيه سبب بسيط جدا فى سنة ٥٦ فى ١٦ يونيو سنة ٥٦ حصل استفتاء على رئيس الجمهورية وكانت موافقة ٩٩٪ لست سنين وقيل فى الجرائد الاجنبية أنه بعد ذلك « خلاص الجماعة دول حيرسوا وخدوا ست سنين وقاعدين » .. ولهذا مش ممكن أبدا يثيروا متاعب كما كانوا يثيرون فى الماضى وسيتحولون الى سياسيين .

هذا الكلام كان فى ١٦ أكتوبر سنة ٥٦ وكان فيه صك ووثيقة من البلد برئاسة الجمهورية لمدة ست سنين وكنا فى هذا الوقت أملنا كبير أن نبنى السد العالى وكنا نعتبر أن السد العالى هذا أمل لنا بل ضرورة لازمة لنا ولحياتنا .

وكنا نحاول بكل الوسائل أن نستعين بالمنظمات الدولية لنكون اثنين مليــون فدان . نصلح اثنين مليون فدان لنستطيع فعلا ان نضع المجتمع الاشتراكى التعاونى الديموقراطى الذى نتكلم عليه موضع التنفيذ .

وكان هذا أمل كبير لنا يمثل جزءا كبيرا من مشاريعنا، وجزءا كبيرا من آمالنا الآن ٢ مليون فدان يمثلون ثلث الثروة القومية الزراعية معنى هذا ان مستوانا يرتفع .. كان فيه هدف اقتصادى كان فيه هدف لتشــغيل النــاس والطاقات التى ستأتى سيأتى لنا كل سنة نصف مليون «وبعدين جينا» فى شهر يوليو بشهر واحد بعــد الاستفتاء وبعد الست سنين سحبوا عروض تمويل السد العالى وكان هذا ضربة لجميع آمالنا .. وسحبت أمريكا العرض ، سحب البنك الدولى العرض ، وكذلك انجلترا سحبت العرض طبعا هم فاهمين انه خلاص بقينا سياسيين محترفين وعندنا طاقة ست سنين الواحد سيحافظ على الست سنين حتى تنتهى .

طبعا كان هذا كلام فارغ لاننا نتيجة هذا السحب ، سحب تمويل السد العالى ونتيجة التعرض لعزتنا ثم أيضا نتيجة محاربتنا اقتصاديا فى أكبر مشروع اقتصادى كنا نحاول أن نعمل من أجله قلنا لا بد أن نأخذ قنال السويس وليكن ما يكون لان قنال السويس هذه قنالنا ولم نفكر بأى حال فى هذا الوقت أن هنــاك صك بست سنين ومضينا شهرا وباقى خمس سنين واحد عشر شهرا وهذا هو الكلام الذى نعرفه . لان الثورة ليست انقلاب يجعل واحد يحكم ولكن الثورة لها طريق محدد كل واحد لابد أن يمشى فيه . واللذى يتحمل مسئولية القيادة أو مشقة القيــادة فى هذا الطريق لا بد أن يتحمل هذه المشقة ويتحمل هذه المسئولية .

كما قلت ان الثورة لم تكن انقلاب ولن تكون انقــلاب ستستمر ثورة لغاية ماتحقق جميع الاهداف التى كنا نحلم بها والتى قامت من أجلها الثورة التى قامت فى

٢٣ يوليو . لم يكن هدفها انها تحضر فلان الى الحكم او تشيل فلان من الحكم أوتعطى فلان . أبدا .

هذه الثورة أيها الأخوة كانت أعمق من هذا بكثير ، جذورها عميقة . هـــذه الثورة بعد التجارب الماضية تدرك ادراكا كاملا الآ بد للثورات الاصلية أن تصـــل الى مداها .

كانت هذه الثورة تدرك أيضا أن الثورات التى تنحرف أو تكتفى بالوصول الى منتصف الطريق فى الواقع تكسات اكثر منها خطوات الى الامام وعليها أن تنتظـــر حدوث ثورات أخرى لتصحح اخطاءها ، وتقطع طريقها الى منتهاه .

هذا كلام كنا نشعر به ونحس به وان ثورتنا نفسها كانت ثورة مكملة لثورات انحرفت بطريقها وقامت لتصحح الطريق .. وقامت أيضـــا لتدفع هـــذا الطريق الى منتهاه .

ثورة عام ٥٢ على الصعيد العربى كانت استكمالا للثورة العربية الأولى التى قامت فى الحرب العالمية الاولى التى اجتمع العرب جميعا تحت لوائها من أجل استقلال الأمة العربية .. الثورة العـــربية التى انحرفت عن أهـــدافها ، لماذا انحرفت عن أهدافها ؟ لان الذين تصدوا لقيادتها تلهوا بتقاسم العروش والامارات ونسوا شباب الثورة الذى ضحى بزهرة عمره على المشانق من أجـــل الاهـــداف لا من أجـــل العروش .

قامت ثورة عربية فى الحرب العالمية الاولى ، انحرفت هذه الثورة لان النـــاس الذين تصدوا لقيـــادتها نسوا الثورة واهـــدافها ، وابتداوا يبحثـــون عن العروش والمناصب والحكم وتنكروا حتى للناس الذين قاموا وماتوا فى ســـبيل تحقيق هـــذه الثورة .

كانت هذه الثورة أيضا ثورة عام ٥٢ على الصعيد المحلى استكمالا لثورة عرابى التى خذلته الخيانة ، وخذلته الدسائس .. ان عرابى لما قام فى سنة ٨٢ قام يطالب بنفس المطالب التى كنا نطالب بها .. عدالة اجتماعية .. وحرية ومساواة .. ولكن الخيانة والغدر والدسائس تدخلوا ليقضوا على هذه الثورة وعلى مر الايام بهـــذه الثورة .. كانت أيضا على الصعيد الوطنى عودة بثورة ١٩١٩ التى قامت هنا فى مصر التى مات فى سبيل أهدافها الناس والشباب كما نعرف من تاريخ ثورة ١٩ .. وبعد ذلك انحرفت لان الذين تصدوا لقيادتها تركوا أهداف الثورة ونسوا الذين ماتوا وبدأوا يتنازعون على مقاعد الحكم وبدأوا يتنازعون على التقرب للسفارة وللمندوب السامى وخدم السرايا واضاعوا الثورة وبعثروا قوة اندفاعها .. اذن ثورتنا لم تكن حدث جديد فى حد ذاته ولكن هذه الثورة كانت استمرارا للماضى ولكنها فى نفس الوقت استمرارا للماضى ليست كما كان أبدا ولكن كما ينبغى أن يكون كما تصورت امانى شعوبنا وكما تمناه الابطال من شهدائنا وهم قادمون على المشانق وهم يقابلون رصاص المستعمر بصدورهم وهم يهتفون بحياة بلادهم واستقلالهم .

هكذا أيها الاخوة المواطنون بوعى وباستنارة واســـتيعاب كامل لعظمة المـــاضى ولاحتياجات المستقبل الاساسية وأصل التيار الثورى العظيم لثورة ٢٣ يوليو طريقه حتى يظهر الطريق أمامنا وحتى تتجلى معالم هذا الطريق .. اننا ننظر اليوم بعـــد سبع سنين .. اننا تكلمنا عن الماضى ، نتكلم عن الحاضر وعن المستقبل .. ننظـــر

بعد سبع سنين ما هى المعالم التى أمامنا .. ما هى معالم الطريق التى بناها كفاحنا وبنتها ثورتنا ثم بناها نضالنا .. نجد أن اول معالم هذا الطريق هو سياسة الحياد الايجابى التى أعلناها وصممنا عليها وحاربنا من أجلها وصممنا على أن نضعها موضع التنفيذ ، وطبعا الحياد الايجابى يعنى الاستقلال يعنى اننا لا نخضع لكتلة من الكتل أو لسيطرة اى دولة من الدول ولا ندخل ضمن مناطق النفوذ ، يعنى الحياد بمعناه أنى أكون مستقل اقول رأيى بما يتمشى مع ضميرى .. الجزء الثانى هو القومية العربية أو السياسية التى أعلنت تبنيناها والتى اعتبرنا انها تعيدنا الى اصلنا من الواضح أن الحياد الايجابى صيانة للقومية العربية لان القومية العربية طالما كانت الأمة العربية غير خاضعة لمنطقة نفوذ أجنبية أو لدولة أجنبية وطالما كانت جميع اجزاء الوطن العربى مستقلة استقلالا حقيقيا لابد أن تكون القومية العربية قائمة .. لان القومية العربية ليست معناها شكل من الاشكال الدستورية ولكن معناها الهتاف الذى كنا نهتف به ونحن اولاد صغار ونقول تحيا الأمة العربية ويحيى التضامن العربى هذه هى القومية العربية .. ولم يمنع التضامن العربى ولم تمنع الوحدة العربية كما نتصورها الا السيطرة الاجنبية والا دخولنا ضمن النفوذ لان الطامعين فينا الذين كانوا يحبون أن يسيطروا علينا كانوا دائما يدفعون الواحد منا ضد الآخر .. ولهذا فان سياسة الحياد الايجابى تحمى الاستقلال واذا وجد الاستقلال فان راية القومية العربية فى جميع اجزاء العالم العربى تبقى راية عالية خفاقة ولا يمكن أن يكون هناك خلاف عربى ولا يمكن ابدا أن نقول كل يوم والثانى تعالوا نصالح بعض تعالوا نعمل على وحدة الصف العربى .

الجزء الثالث أو الشىء الثالث الذى خرجنا منه بعد هذا الطريق هو قيام الاتحاد القومى نتيجة تجربة وسأتكلم عليه بعد ذلك بالتطويل .. ولكننا وجدنا من تجربتنا فى السبع سنين التى مضت ، ومن تجربتنا قبل السبع سنين الماضية «أيام ما كنا متفرقين » وكنا شيع وأحزاب وكان كل حزب من أحزابنا يتبع دولة أجنبية يعمل لتحقيق مصالح المستغلين كنا لا نجتمع ولا نجمع أمرنا على شىء ودائما هناك أحقاد وخلافات وفتن .. وكان الذى ينتصر هو المستعمر المستغل ..

وبعد الثورة وبعد حل الاحزاب وجدنا أن الشعب الذى لاتوجد فيه الحزبية ولا اللعبة التى دخلتها بريطانيا بقى كتلة واحدة . ووقف يكافح كله كفاح رجل واحد وقلب واحد فى جميع المعارك ولم تستطع أية قوة غاشمة مهما كبرت ان تحقق ارادتها ولكن ارادتنا هى التى انتصرت وتصميمنا هو الذى انتصر وكان الدرس الذى طلعنا به هو درس الاتحاد القومى .

بعد ذلك الجزء الرابع من هذه المعالم التى تجلت معالمها اليوم بعد سبع سنين هو الهدف الكبير الذى هو عبارة عن بناء مجتمع اشتراكى ديموقراطى تعاونى متحرر من الاستغلال السياسى والاستغلال الاقتصادى والاستغلال الاجتماعى .. وأحب أن أقول أن قيام الاتحاد القومى بهذا الشكل هو حماية أو هو ضمان لبناء المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى المتحرر من الاستغلال السياسى والاقتصادى والاجتماعى يعنى الاثنين مربوطين ببعض .

السبع سنين التى مضت لم يكن الطريق فيها سهلا . ولم يكن الطريق فيها يحمينا واننا نتقدم فى حاضرنا الذى نعيش منه الى مستقبلنا الذى نريد أن نبنيه. ممهدا ورغم ذلك بنينا الاساس وبنينا أساس قوى الذى نتقدم منه اليوم والذى

فى كلامى عن المستقبل بعد كلامى عن السبع سنين التى مضت أتكلم أولا من الناحية الدولية من ناحية الحياد الايجابى .

لو نظرنا كذلك للسبع سنين التى مضت نجد اننا دخلنا معارك كثيرة جدا ، طبعا لم نكن غاويين معارك . لا يوجد أحد فى الدنيا يريد ان يدخل معارك بأى حال من الاحوال . كل واحد يتجنب المعارك بكل طريقة ليبنى بلده فى هدوء ولكن خضنا هذه المعارك وكان لا بد ان نخوضها . وهذه المعارك فرضت علينا فرضا وأننا دخلنا هذه المعارك كمعارك دفاعية واستخلاصا للحق المغتصب ، كان لابد ان نقاتل لماذا ؟.. لنستقل .. لنخرج الانجليز .. وكان واضح لنا أن الحق لا يعود الينا أو لا يعود لأصحابه لمجرد طلبهم له . ولكن الحق يعود باستخلاص أصحابه له .

اذن كان واضح لنا لنخرج الانجليز والثمانين ألف عسكرى من القنال لا بد أن نقاتل فى القنال .. ونعمل حرب عصابات .. لا بد أن نستخلص هذا الحق .. لابد أن ننتزع هذا الحق • وكان فى نفسنا واضح أن الانجليز أعطونا ثمانين أو ٨٨ كذا وعد بالجلاء .. وطبعا لم يحصل جلاء . بل أكثر من هذا معاهدة سنة ٣٦ التى حصلت عليها والتى كانت تقول أول مادة أن طبعا مصر دولة مستقلة وتقول انهم يحتفظوا بعشرة آلاف لم يتقيدوا بها .. بل العشرة آلاف أصبحوا ثمانين ألفا وكان السفير البريطانى يذهب للملك ويقول له أنا اريد فلان رئيس وزراء وتخرج فلان الى آخر الكلام وهذا لغاية سنة ٥٢ قبل الثورة بأربعة أشهر كان السفير يغير الوزارة .

اذن اذا أردنا أن نستقل وتكون لنا شخصية ، كان لا بد أن نغتصب ونستخلص وننتزع حقنا وبعد ذلك كان هناك شىء واضح وهو انه لا يوجد من يفرط فى شىء مما يملكه برضاه حتى ولو كان هذا الشىء حق مغتصب .

كان واضح لنا أن الانجليز لا يمكن أن يفرطوا فى الذى يملكونه هنا برضاهم أبدا وكنا نقول ان هذا حق مغتصب كانت الطبيعة فى الحق المغتصب لا يوجد من يفرط فيه برضاه .

فى حربنا ضد الاستعمار الذى احتل بلدنا كنا نعلم اننا سنواجه المصاعب من أول يوم للثورة وكنا نعلم أن الانجليز قد يتعرضون لنا وقد يحاولون أن يحتلوا القاهرة وقد يحاربونا لان طبعا كان من الواضح أن بريطانيا التى مكثت ٧٥ سنة مش ممكن تعطى استقلالنا لنا هبة والتى دخلت على أنها ستمشى بعد ستة أشهر ومكثت ٧٥ سنة «مش حاتيجى» لنا وترضى انها تعطينا الاستقلال هبة أو منحة .

بعد ذلك اذا انتزعنا استقلالنا انتزاعا طبعا ليس ممكنا ولا أحد يتصور أن بريطانيا سترضى بهذا وتقرر وتستسلم .

هذه هى المعارك التى دخلناها يعنى انتزاعنا استقلالنا وتصميمنا على أن نكون خارج منطقة النفوذ ثم تصميمنا على أن المنطقة التى نعيش فيها ـ العربية ـ تؤثر علينا على أن تكون خارج منطقة النفوذ ثم تصميمنا على محاربة الاحلاف الدفاعية وعدم قبول السيطرة الأجنبية تحت أى اسم من الاسماء لا يوجد من كان يتصوره ونحن نتخذ هذه السياسة وبعد طرد بريطانيا انها سترضى وتقرر وتستسلم .

وبعد ذلك لما قامت ثورة الجزائر ووقفنا مع شعب الجزائر الثائر من أجل حريته واستقلاله وكان شعب الجزائر مؤمن بالذى آمنا به وآمن بأن فرنسا لا يمكن أنها

تعطى له استقلاله وانه لن يأخذ استقلاله هبة منها ولا منة ولكنه آمن أنه لابد ان ينتزع هذا الاستقلال انتزاعا ولم يكن يتصور أن فرنسا سترضى عن موقفنا هذا وتقر هذا الموقف وتستسلم له • موقفنا ضد السياسة الامريكية ، محاولة فرض الاحلاف الغربية على المنطقة ، موقفنا ضد الاحلاف التى فرضوها • • وتصميمنا على أن نقف ضدها حتى تنهار وحتى تتحرر هذه المنطقة وتخرج من ضمن مناطق النفوذ كان طبعا معركة دفاعية حتى لاندخل ضمن مناطق النفوذ ، وحتى لانفقد استقلالنا. وطبعا كان واضحا ان أمريكا لن تقر هذه المعارك من دولة صغيرة مثلنا أو تستسلم •

ولهذا فان المعارك التى دخلناها معارك فرضت علينا فرضا لأجل أن نستقل وأردنا أن نستقل وأردنا أن نستخلص حقنا المغتصب وأردنا أن نخرج خارج مناطق النفوذ وأردنا ان نقضى على الاستعمار ونطرد قوات الاحتلال من بلدنا ولكن المغتصب كان يعتبر أن هذا حقه والمغتصب كان يعتقد انه يجب أن يحافظ على هذا الحق ويحافظ على هذه المصالح .

وكان لابد لنا من أجل المحافظة على حريتنا ومن أجل المحافظة على استقلالنا أن ندخل هذه المعارك اذن هذه المعارك فرضت علينا فرضا من أجل استخلاص حريتنا ومن أجل استخلاص استقلالنا ، ولم يكن فى الشرق الاوسط فراغ الا فراغ الشرق الاوسط من أهله • وكان أصحاب الشرق الاوسط أو الشعب العربى الذى هو صاحب الحق لا يملك من أمره الا الاسماء دون المسميات •

كن الاستعمار يتحكم فى الشرق الاوسط ويتحكم فى البلاد العربية ويتحكم فى كل قطر فيه ويتحكم فى كل شعب من شعوبه •

لم نكن لنملك من أمرنا شيئا ، كانوا يعطوننا الاوهام والديموقراطية المزيفة والبرلمانية المزيفة والالفاظ المزيفة ومعاهدات الاستقلال الى آخر الكلام كنا بناخذ الاوهام ، أما الحقائق فلم نكن بأى حال نحصل عليها ، ولهذا دخلنا لننتزع هذه الحقائق وهكذا حاربنا ومن أجل ذلك حاربنا •

وبعد ذلك حتى بعد تصميمنا على الحصول على حقوقنا كانت المحاولات لتضليلنا مستمرة كانوا يحاولون أن نقبل الاحلاف العسكرية ونتصور أنها استقلال وكنا نقول أبدا الاحلاف العسكرية معناها أن الاستعمار خرج من الباب ليرجع من الشباك

كانوا يتصورون ان نقعد معاهم على ترابيزة واحدة كما كان يحدث فى لجان حلف بغداد العسكرية وبعد ذلك نقعد مع الضباط الانجليز والضباط الامريكان وضباط حلف بغداد ونختار فى الاتحاد السوفييتى الاهداف التى ستضرب بالقنابل الذرية وبعد ذلك نشترك معهم فى وضع أولوية هذه الاهداف هذا هو الكلام الذى كان يحصل فى حلف بغداد •• وفى الوثائق التى وجدت بعد ثورة العراق كان يجلس الضباط العراقيون مع ضباط حلف بغداد ويضعون قائمة الاهداف التى ستضرب طبعا هذه أوهام بنوهم نفسنا اننا اقوياء ونوهم انفسنا ان نقعد مع الانجليز والدول الكبرى لنقرر أهداف ، ولا نسأل انفسنا الأسئلة البسيطة ، لماذا يضرب الاتحاد السوفييتى بالقنابل او مدينة كذا أو مدينة كذا .. طيب ونسأل انفسنا السؤال التالى أين الاسلحة الذرية التى نملكها لنقعد نقرر أولويات أو نقرر أهداف.

وكان فيه بعض تقارير من تقارير حلف بغداد ويمكن فيه بعض الناس قرأوها

هناك يمكن هى التى على اساسها قالوا أن عندهم قنابل ذرية وافتكروا أن هذه الاوهام او هذا الكلام او هذه المناقشات بتعنى أن فيه قنابل ذرية وان احدا يتصرف فيها .. ولكنها جميعها أوهـام وتمثيل وسيطرة ولا يمكن لنا كدول صـغرى بأى حال من الاحوال ان نقعد مع دول كبرى ونقرر لاننا فى هـذا المجال لا نملك ما تملكه الدول الكبرى .. طبعا رفضنا أن نضحك على انفسنا ولا زلنا نرفض حتى الآن لسنا محتاجين أن نضحك على انفسنا لأننا لا نقبل بأى حال من الاحوال ان اى حد يهددنا.

هذا هو دورنا الذى نعرفه والذى صممنا عليه ، هذا هو دورنا الذى من أجله دخلنا هـذه المعارك ، وعرفنا وكنا نعلم الى أين توصلنا هذه المعارك .. كنـا نريد صـداقات دول مبنيـة على الاحترام المتبـادل ، معنى ذلك نريد صـداقة مع بريطانيا وكنا نعتبر أن اتفاقية الجلاء ستكون مقدمة الصداقة مع بريطانيا ، ولكن طبعا بعد الجلاء بأربعة أشـهر رأينا الجيوش البريطانيـة راجعـة .. بل بعـد ما رجعت الجيـوش البريطانية ، ثم جلت وبعد هزيمتهم فى تحقيق هـدفهم لم تنتـه الامر .. بل بدات مؤامرات وكلنا نعرف المؤامرة التى اعطوا فيها لعصام خليل ١٦٠ الف جنيه ليعمل انقلاب لصالح بريطانيا وكلنا نعرف أن عصام سلم هذه الفلوس.

ومن «كام يوم» كانوا كاتبين فى الجرائد البريطانية أن جمال عبد النـاصر يقول انه مازال يشك فى العدو التقليدى القديم الذى هو الاستعمار.. طبعا لاننا بعد معاهدة الجلاء وبعد الجلاء رأينا العدوان ، ورأينا بلادنا انضربت بالطيارات ورأينـا أبطالنا يموتون ، وبعد ماجلوا مرة تانية فى خلال ٦ أشهر حصل الجـلاء مرتين رأينا المؤامرات ورأينا الفلوس التى تدفع ليست هنا فقط ، بل وفى سوريا ورأينا النوايا السيئة

فاذا كنا نشك فاننا نشك على أساس ولا نشك على أوهام ، انا نريد صداقات دولية مبنية على الاحترام المتبادل واذا كنا دخلنا فى معارك متعددة لم يكن هدفنـا بأى حال أن نعادى الجميع وانما كان هدفنا الصداقة هدفنا صداقة الجميع .

لم نقبل ان نخضع لبريطانيا . فلما جاءت بريطانيا لتعتدى علينا دخلنا فى معركة وكان هدفنا من الاول ان نكون فى صداقة مع بريطانيا صداقة الند للند .. صداقة بدون تآمر . وبدون دخول فى مناطق النفوذ وبدون أوامر من السـفير البريطانى وبدون الكلام الذى جربناه فى السنين الماضية .

صداقة مع أمريكا على أساس . أساس ألا تفرض علينا أحلاف ، لاتاتى لى مذكرة أو يقولوا لى لازم تدخل فى كذا . لا احد يتدخل فى أمورى.. صداقة مبنية على عدم التحيز لاعدائنا التحيز لاسرائيل ضد الشعب العربى أو ضد شعب فلسطين صداقة مبنية على المساواة على أساس الند للند .

صداقتنا مع الاتحاد السوفييتى من أول يوم قلنا أن نقبل هـذه الصداقة صداقة بين بلدين ، كل بلد له نظامه الاجتماعى على أساس عدم التدخل .

وسرنا فى هذا وقلنا صداقتنا مع جميع الدول . قلنا حسب مبادىء باندونج وحسب مبادىء الامم المتحدة .

كنا نريد صداقات دولية تقوم على الاحترام المتبادل وكنا نريد مجتمع دولى يسوده السلام القائم على العدل .

من أجل هذا كانت معاركنا لم نقبل أن نخضع • لم نقبل أن نسمع تعليمات او نسمع أوامر ، صممنا على أن سياستنا تكون سياسة مستقلة •

وما ذلك حتى اليوم بعد كل هذه المعارك هدفنا ان نكون في صداقة لا يمكن بأى حال من الاحوال ان ندخل لنعادى امريكا او نعادى بريطانيا أو نعادى روسيا أو نعادى أى دولة بل بالعكس هدفنا أن نصادق جميع العالم ولكن نعادى من يعادينا كما قلنا « نصادق من يصادقنا ونعادى من يعادينا » •

ونحن قلنا هذا الكلام قبل المعارك وقلنا هذا الكلام خلال المعارك وما زلنا نقول هذا الكلام لغاية دلوقت . الذى يصادقنا صداقة متينة مبنية على العدل والمساواة فاننا نرحب بهذه الصداقة • الذى يعادينا ويتآمر علينا لابد أن ندافع عن أنفسنا وطبعا فى سبيل الدفاع عن أنفسنا ندخل فى معارك ونهاجم لأقصى ما يمكننا أن نهاجم •

اننا نقبل صداقات العالم كلها ، بل نطلب هذه الصداقات واننا اذ نعلن هذا انما نعبر عن مبدئنا الذى أعلناه ، عن مبدأ التعايش السلمى وحين نتكلم عن الصداقة مع شعوب العالم لانقول صداقة عن مناورة ولا عن حاجة والحمد لله ولا عن ذلة ولا عن خور ولكن نتكلم من مكان القوة ، ومن موضع النصر بعد انتصاراتنا فى كل هذه المعارك •

نقول هذا الكلام ونتكلم وفوق رأسنا رايات الشرف ورايات العزة ورايات الكرامة ورايات القوة •

واننا عندما نمد أيدينا لدول العالم ولشعوبه انما نطبق المبدأ الذى نادينا به وحاربنا من أجله وهو التعايش السلمى مع الجميع بصرف النظر عن اختلافات النظم السياسية والنظم الاجتماعية •

هذا ياأخوانى هو مفهوم الحياد الايجابى الذى هو أول شىء من المعالم التى ظهرت فى طريقنا والذى هو يمثل الطريق الاول من طرق مستقبلنا •

أما الطريق الثانى أو الشىء الذى ظهر فى معالم مستقبلنا فهو القومية العربية •

وكان واضحا كما قلت من البداية أن ثورة عام ٥٢ لم تكن ثورة محلية ، ذلك ان الفوارق المصطنعة والخلافات المفتعلة فى أنحاء الامة العربية لم تكن الأساس بأى حال من الأحوال أما الاساس فكان شعور بالوحدة وحدة التاريخ ، وحدة الكفاح، وحدة المصير ، المصير الذى ينساق اليه أى بلد عربى يجرنا كلنا وراءه ، الكفاح اذا بدأ فى أى بلد عربى يبدأ الكفاح فى كل البلاد العربية .

التاريخ الماضى جمعنا كلنا ووحدته جمعتنا وله أثر فى دمنا وفى روحنا وفى تاريخنا وفى تصرفاتنا وفى مقوماتنا •

هذا بصرف النظر عن الاشكال الدستورية •

لذلك أول ما وضحت معالم أهداف ثورة عام ٥٢ واتضحت فلسفة ثورة عام ٥٢ وجدنا تجاوب من جميع أنحاء الامة العربية لهذه الاهداف ، لان كل واحد فى كل بلد عربى شعر أن الكلام الذى يقال هنا والكلام الذى قلناه بعد أن اصبحنا أسياد أنفسنا انما هو تعبير عما يريد أن يقوله وانما هو تعبير عما فى نفس كل عربى فى كل بلد عربى .

وكان انطلاق الصوت بعد قيام ثورة عام ٥٢ من القاهرة لم تكن هناك حاجة جديدة بل بالعكس كان تكرار للتاريخ القديم كان التاريخ يعيد نفسه انطلق الصوت فى أيام حرب الصليبيين ولما احتلت بلادنا وفى أيام الفتن بين أرجاء الأمة العربية وفى نفس الوقت كان باستمرار هناك تجاوب فى جميع انحاء الامة العربية لهـذا الصوت لانه كان يدعو للحرية وللآمال التى تنفعل بها نفس كل عربى ٠

طبعا بعد ثورة ٥٢ وبعد هذا الانطلاق وبعد هذا التجاوب فى جميع انحاء الامة العربية كان الاستعمار الذى يعتبر هذه المنطقة داخل نفوذه كان يراقب وكان يجد فى هذا التوافق تهديدا لمصالحه وتهديدا لنفوذه كانت اسرائيل أيضا التى وجدت فى هذه الثورة خطرا وكشفا لجرائمها ضد فلسطين وضد شعب فلسطين ثم خطرا أيضا على مطامعها ٠ وأعوان الاستعمار أيضا الذين كانوا يعيشون هنا طبعـا من فضلات الاستعمار وفضلات الأسياد المستعمرين شعروا أن هذا التوافق الذى ظهر والذى ارتفع بين جميع أرجاء الامة العربية انما يمثل خطرا عليهم لانه اذا انهـار الاستعمار لابد أن ينهار أعوان الاستعمار وبهذا ٠٠ طبعا ابتدأوا يعملون ضـد التماسك الطبيعى وبدأت عملية اثارة الاحقاد وبدأت عملية اثارة الغيرة وبدأت عملية محاولة التصوير للسياسيين أن هناك محاولة لفرض زعامات من القاهرة فى بلادهم وتركوا المعانى التى كنا ننادى بها والمعانى التى كانت فى قلب كل عربى واتجهوا الى الأفراد بهجومهم الأفراد الذين يعبرون عن هذه المعانى ٠

وطبعا كان فيه تحالف مقدس بين أعداء العرب واعداء القومية العربيـة وبين عملائهم وأعوان الاستعمار ليجتمعوا كلهم وليعملوا كلهم من أجل حرب هذه الافكار الجديدة وهذا الامل الجديد الذى لم يكن فعلا عبارة عن فرض أفراد ولكنه كان عبارة عن امل فى قلب العرب فى جميع انحاء المنطقة العربية ٠

وطبعا بدأت ناس تعتبر أن هذه العقيـدة « فكرة القومية وفيسفة المجتمـع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى» انما تمثل خطرا على أهدافهم فى هـذه المنطقة ، بصفة عامة وعلى أهدافهم فى البلاد التى يستغلوها بصفة خاصة ، وبهذا اشتركت قوى تبدو متناقضة ضد فكرة القومية العربية وضد الدعوة التى كانت تنادى بهـا هذه الثورة ٠ جمعتهم المصالح المشتركة ضد الفكرة الثورية ٠ الاستعمار واسرائيل وأعوان الاستعمار الانتهازيين والرجعيين المستغلين ٠٠ كل دول اجتمعوا ووجدوا أن الكلام الذى يقال ــ الكلام الجديد ــ مساواة ــ عدالة ــ تحرر من الاقطاع ــ قضاء على سيطرة رأس المال ــ انما يطدد مناطق النفوذ للدول الاستعمارية ويهدد الاستغلال والمستغلين ثم أيضا يهدد الساسيين بعض السياسيين كانوا يشعرون بمركب نقص وبدأت الدسائس تقول ان القاهرة بودها أن تفرض زعامتها ٠٠ القاهرة بودها أن تشارك فى زعامتها ٠

وظهرت أيضا فى هذه القوى المتناقضة الاحزاب الشيوعية فى البلاد العربية لانها وجدت فى القومية العربية قوة ضخمة قبلها العالم العربى وتبناها العالم العربى ورضى بها العالم العربى ويعمل من أجلها على أساس أنها تعبر عن آماله وتعبر عن تاريخه وبهذا لن يستطيعوا أن ينشروا مبادئهم ويستولوا على الحكم ويجندوا أكبر عدد من الناس ولو أنهم لم يتمكنوا من أنهم يجندوا أبدا ٠٠ يعنى عدد محترم من الناس ٠٠ وهنا التقت الاحزاب الشيوعية فى حربهـا ضد القوميـة العربية مع الاستعمار ومع أعوان الاستعمار ومع اسرائيل وكانت هذه القوى المتناقضة القوى المتنافرة تكون سيمفونية أو تكون أيضا أوركسترا تحارب القومية العربيـة بكل

وسيلة من الوسائل وكان كل واحد فيهم يعتقد أن فى استطاعته انه يهدم القوميه العربية ليحقق غرضه أو يحقق هدفه ٠

طبعا ننظر قبل ثورة العراق على عهد حلف بغداد أو على عهد نورى السعيد نرى أذاعة بغداد التى كانت تمثل أعوان الاستعمار كانت تتوافق مع اذاعة اسرائيل ومع اذاعات الاستعمار ومع الاذاعات السرية التى كانت موجهة ضدنا كان اللى نسمعه هنا هو الذى نسمعه هناك ٠٠ لماذا ٠٠ لان كل واحد منهم يعتبر أن الكلام الذى تعبر عنه الثورة انما هو تهديد له فى زاوية من الزوايا ، اسرائيل ترى أن هذا تهديد فى زاوية ٠٠ أعوان الاستعمار يرون أن هذا تهديد فى زاوية أخرى ٠٠ وبعد ماانتهى حلف بغداد أصبح للشيوعيين يد عليا وصوت مسموع فى العراق راديو بغداد رجع مرة ثانية كما كان فى أيام نورى السعيد وانا أريد أن أقول أن راديو بغداد لم يناصر القومية العربية ولم يذكر الجمهورية العربية بكلمة خير الا يوم الثورة يوم ماقامت ثورة العراق فى ١٤ يوليو وبعدها بايام قليلة وما ان زال الخطر الذى كان يحيط بالعراق والذى وقفنا مع العراق لنصده وكلنا نعرف أن بعد ثورة ١٤ يوليو وبعد نزول القوات الامريكية بلبنان والقوات البريطانية فى الاردن أعلنا أن أى عدوان على العراق انما هو عدوان على الجمهورية العربية المتحدة وان الجمهورية العربية ستشترك مع العراق وتلاقى معها نفس المصير فى هذه المرحلة الذى رضينا فيها بكل شىء لنحمى ثورة العراق ولنحمى العراق ٠ وفى هذه المرحلة فقط كان راديو بغداد يتكلم عن الجمهورية العربية كلام خير أو كلام طيب ٠

طبعا قبل ذلك كان هناك نورى السعيد وكنا كلنا نعلم أن راديو بغداد يمشى فى طريقه ضد القومية العربية ٠

وما ان انتهى الخطر الذى كان يحيط بالعراق بعدما جلا الامريكيون من لبنان وجلا الانجليز من الاردن حتى عادت اذاعة بغداد كما كانت عليه أيام نورى السعيد وأسوأ ، ليه ٠٠ لیه فى هذا الوقت أيها الاخوة بعد ثورة العراق ابتدوا يقولوا أننا نريد أن نفرض الوحدة فرضا ٠ أنا أود أن أتكلم بصراحة ٠٠ أتكلم بوضوح ، وأنا عمرى ماأتكلمت بلغتين ٠٠ ولا اتكلمت بوشين٠٠ طول عمرنا نتكلم بصراحة ونتكلم بوضوح وليس هناك داع للتورية والمبنى للمجهول وبنحوله مبنى للمعلوم ، ٠ ٠ يعنى مش معنى هذا أبدا أننا زعلانين من الاذاعة ٠ أنا يعنى أقول اننا يسعدنا أن نكون أصدقاء وقت الأزمات ووقت الأزمات اننا موجودون واننا أصدقاء ٠ لاننا نؤمن بالقومية العربية نؤمن بالامة العربية واننا نعتبر هذا العمل حقا وواجبا مفروضا علينا ولا نعتبره أبدا منة٠ وطبعا لايضرنا أبدا ولا يغيرنا انه بانتهاء التهديد الخارجى يعود الهجوم علينا ولا نندم بأى حال من الاحوال اننا قدمنا شىء أو أعلنا ، اننا يدخل فى المعركة اذا حدثت معركة أو عرضنا كل شىء للمعركة ٠٠ لايمكن أن نندم لان هذا هو واجبنا وتلك هى رسالتنا ولا نطلب عن هذا الواجب أو عن هذه الرسالة اعتراف بالجميل بأى حال من الاحوال لانه لايوجد من أجبرنا ، أننا نعلن هذا وما هذا لاى غرض ولكن أعلناه لايماننا برسالة القومية العربية والامة العربية ٠

نقول هذا لاننا نتمنى ياأخوانى ان نكون دائما أصدقاء الأزمات لاى بلد عربى فى الأزمات أنا أقول لاى بلد عربى ان الجمهورية العربية المتحدة التى هى أكبر بلد عربى تعدادا وثروة هى فى وقت الأزمات ستكون صديق مهما قيل ومهما حدث ونحن الجمهورية العربية المتحدة سنكون رفاق السلاح فى كل معركة سلاح لاننا بهذا انما ندافع عن ايماننا بالقومية العربية وندافع أيضا عن أنفسنا وندافع أيضا

عن بلادنا واننا نساند الحق فى كل معركة حق • وسنكون جنود الحرية فى كل معركة حرية لانطلب ثمنا ولا نطلب شكرا ولا نطلب عرفان بالجميل ولا يضيرنا «ونقول مقدما من الآن» أن ينقلب علينا الذين نصرناهم أو يتجنوا علينا أو يقولوا أى كلام أو يهاجمونا فى اذاعتهم أو فى صحافتهم أو أى شىء من هذا لاننا نعتبر هذه رسالة ونعتبر أن فيه عوامل فى هذه المنطقة تعمل غير الشعب العربى من أجل الوقيعة بين الشعب العربى ، ولا يضيرنا لاننا نعرف دور الاستعمار وأيضا لاننا نعرف نوازع النفس البشرية ونعرف كيف يحاول الاستعمار أن يبث الحقد والغيرة والفتنة بين النفوس وكيف يحاول أن يصور أن هناك من يحاول أن يفرض زعامته من القاهرة •

وهبوا فى تونس وقالوا جمال عبد الناصر يريد أن يحضر ليفرض زعامته •• كلام طبعا ليس الا دسائس استعمارية •

وذهبوا أيضا فى العراق وذهبوا فى بلاد أخرى • • نفس المحاولة ، تركوا الكلام وتركوا المعانى التى ننادى بها والتى هى تعبير عما فى نفس كل عربى ومسكوا المواضيع الفردية ويقولون أن جمال عبد الناصر ترفع صوره ، هذا هو يشارك فى الزعامة ومن قال هذا الكلام تركوا المعانى ومسكوا فى الافراد حاولوا أن يثيروا النوازع الشخصية •

حاولوا أن يثيروا الاحقاد • حاولوا أن يثيروا النفوس البشرية •

ونرجع اليوم ونحن نتكلم عن موقفنا من القومية العربية وعلى العراق وعلى اذاعة بغداد قبل ثورة العراق ، وبعد ثورة العراق وازاى وقفنا وأعلنا أننا سنحارب معهم لما كانوا الامريكان فى لبنان ، سنحارب ضد الامريكان الذين نزلوا فى لبنان يعنى مخاطرة كبيرة اننا نقول أننا نحارب أمريكا كدولة عظمى وبعد ماجلت أمريكا على طول اذاعة بغداد قالت اننا أعوان وعملاء الاستعمار الأمريكى فى الشرق الأوسط وعملاء الاستعمار البريطانى فى الشرق الاوسط •

ونحن الذين رفعنا راية الحرية سبع سنتين واننا الذين نعمل على تدعيم استقلالنا ونحن الذين رفعنا هذه الشعارات بين أرجاء العالم العربى وأننا الذين ساندنا كل قضية حرية ، ووقفنا ضد فرنسا وضد أمريكا وضد انجلترا يقولون اننا اليوم الثورة المتحررة ، بدأوا يخلقون المواضيع الشخصية •

ولكن ماهو الغرض ؟ كان الغرض هدم الفكرة ، فكرة القومية العربية ومن الذى يريد أن يهدم فكرة القومية العربية •

طبعا الاستعمار والشيوعيون العملاء الذين يعملون فى هذه البلد ليسيطروا على هذه الامة العربية قالوا اننا هددنا استقلال العراق بعد الثورة بثلاثة اشهر الثورة قامت فى يوليو على طول فى سبتمبر بدأوا يقولون أنه فيه مؤامرات وفيه محاولات لتهديد استقلال العراق فمن الذى يهدد استقلال العراق ؟ الجمهورية العربية المتحدة ؟ الجمهورية العربية المتحدة تريد أن تفرض علينا الوحدة فرضا واننا نريد اتحادا فيدراليا ، ولا نريد وحدة ، أنا قلت لهم وأرسلت لعبد الكريم قاسم صراحة وقلت له اننا لانهدف الى وحدة ولا الى اتحاد فيدرالى وكل ما ارجوه انك توحد بلدك قبل ماتتكلم على وحدة او اتحاد حتى لاتؤدى الى حرب أهلية •

وقلت له نحن نشارك فى هذا واننا نريد أن نكون لك دائما السند وبعد ذلك

زار رئيس الحزب الوطني الديمقراطي هناك · الجادرجي زار القاهرة وقابلني وتكلم في هذا الموضوع وقلت له بصراحة ووضوح أنه ليس في جدول أعمالنا أى كلام عن الوحدة والاتحاد وان فيه قوى جديدة طلعت بعد ثورة ١٤ يوليو أساسها قوة الجيش ·· وحدوا بلدكم ولا تدخلوا في حرب أهلية وانا لايمكن بأى حال من الاحوال أن أستحنكم الى وحدة أو اتحاد وان الوحدة أو الاتحاد في مثل هذه الايام قد لاتقوينا كعرب ولكنها قد تضعفنا ، وان الوحدة أو الاتحاد لازم تكون عبارة عن قوة ·· وحدة سورية ومصر كانت قوة عملية ، ليس اتساع رقعة ·· كانت تامين لسورية وكانت تامين لمصر ولكن اذا كان اتساع الرقعة ينتج عنه ضعف «بنروح كلنا» تبقى الوحدة الدستورية بهذا الشكل ضرر ويجب أن نستغنى عنها بالتضامن العربى حتى يؤمن الشعب بهذه الوحدة ·

وأعلنا أننا لايمكن أن نفرض الوحدة بل أعلنا أنه لايمكن أن نقبل الوحدة مع أى بلد عربى اذا لم يجمع هذا البلد العربى كله على هذه الوحدة لان هذه الوحدة لن تكون قوة لهذه الامة العربية ولن تكون قوة لنا بل لانها ستخلق لنا ضد الوحدة مائة الف مشكلة من الناس الذين ليسوا موافقين على الوحدة ·

قلنا هذا الكلام بوضوح وقلنا هذا الكلام بصراحة ·

نقول هذا الكلام يقولون لا ، انتم تريدون أن تفرضوا الوحدة وطبعا في هذا الوقت بدأ أعداء القومية العربية يقولون أننا نهدد استقلال العراق ·

استقلال العراق نحن حريصون عليه في وقت نورى السعيد ه في وقت نورى السعيد معركتنا مع نورى السعيد كانت من أجل استقلال العراق ·· وكان نورى السعيد في هذا الوقت يحاول أن يدخل في الاحلاف ويعرض استقلال العراق للخطر وكان خلافنا أساسا معه هو أننا ضد الاحلاف من أجل استقلال العراق ·

كنا ياإخوانى صادقين حتى مع نورى السعيد وأخلصنا لنورى السعيد النصيحة وحاولنا بكل وسيلة من الوسائل أن نجنبه مصيره حتما نصحناه بالا ينضم الى حلف بغداد وأن ينضم الى الدول العربية في منظمة دفاعية مبنية على الضمان الجماعى العربى تحت ميثاق الجامعة العربية وطبعا رفض نورى السعيد هذه النصيحة وفي مؤتمر رؤساء الحكومات الذى عقد في يناير سنة ٥٥ حدث وكان فاضل الجمالى يمثل نورى السعيد ، اننا كنا مصممين على هذا ، وانا طلبنا منه الا يدخلوا في حلف بغداد لان هذا ضياع لاستقلال العراق وكان رد فاضل الجمالى في هذا الوقت وقال لي انك بهذا تدعونى الى الموت قلت له كيف أطلب لك الموت · «أنت أخونا ·· كيف أطلب لك الموت ·· أنا أطلب لك الحياة وأجنبك المخاطر التى تمضى فيها وأنت لاترى ·

اننا أخلصنا النصيحة لنورى السعيد ، وأننا دخلنا معارك وحاربنا حلف بغداد من أجل استقلال العراق ، فالذين يأتون ليقولوا النهارده اننا نهدد استقلال العراق طبعا ناس مغرضين وناس لهم طبعا أهداف أخرى · ونمسك الموضوع من أوله بعد مازال التهديد الخارجى بدأ على طول أعداء القومية العربية يكشفون عن وجوههم وبدأ الحزب الشيوعى في العراق يهاجم الجمهورية العربية ويوجه لها الاتهام وكان واضحا من أول وقت أن الحزب الشيوعى في العراق يحاول أن يفتعل الحوادث ويفتعل المعارك حتى يقضى على التضامن العربى الذى قام أو الذى أخذ مكانه بين العراق وبين الجمهورية العربية المتحدة وفي نفس الوقت كان الاتهام

يحاول أن يستغل العوامل الشخصية وعوامل الغيرة وعوامل الحسد وكيف تكون فيه زعامة هنا وكيف لايكون زعامة هنا وكان من الواضح ان فيه عوامل كثيرة جدا ليست في داخل العراق تستغل ولا تمثل شعب العراق الاصيل واننا في هذا نرى

ماقلته لكم في شرحنا لهذا يجب أن نكون واضحين كان واضح ان فيه محاولة وكان الحزب الشيوعي في هذا واضح كل الوضوح لانه كان يعتبر أن لابد من أن يكون لنفسه قاعدة في العراق بعد أن فشل في سورية وبعد أن فشل في مصر لينطلق منها الى باقي انحاء العالم العربي ٠

وطبعا لايمكن أنه يكون قاعدة ولا تمكن أن تكون له الفرصة مواتية ٠٠ أنه يبتدئ يهاجم القومية العربية ثم يعمل على هدم القومية العربية طالما كان هناك تضامن عربي بين العراق والجمهورية العربية ، اذن لابد أن يعمل على أن يفصم هذا التضامن ٠٠ ويفتعل الأزمات ويخلق الأوهام ليجد لنفسه الفرصة والسبب ويبتدى المؤامرات أساسا على سورية اعتمادا على الحزب الشيوعي في سوريا ٠

هذا الوضع الذى حصل ٠٠ هذا الوضع طبعا وجد تشجيع ورغم الكلام الذى أنا قلته من أول يوم وهو أننا في سياستنا العربيـــة مع العراق نسعى الى اقامة

تضامن عربي غير مبنى على أى علاقة دستورية ولكنه مبنى على عـــلاقة بين القوات المسلحة واتفاق اقتصادى وثقافى وان طائراتنـــــا هي طائرات العراق وطائرات العراق هي طائراتنا واننا بعد ذلك نستطيع أن نقف ضد أعدائنا يدا واحدة وكما هددت العراق بعد ماقامت بالثورة يوم ١٤ يوليو ووجدوا طائراتنا فى جانبهـــم وأسلحتنا وجيشنا في جانبهم نحب اليوم الذى تهددنا فيه اسرائيل نجد طائرات العراق بجانبنا وجيش العراق في جانبنا ، هـــذا كان المعنى والمفهوم الذى كنت شايفه للتضامن العربي ٠

واننا ياأخواني لم نتدخل بأى حال فى الخلافات الداخلية التى قامت أو التى حصلت بين الذين قاموا بالثورة .. بثورة ١٤ يوليو . الخلافات التى غذاها الحزب الشيوعي التي غذاها الاستعمار ، بل بالعكس كنا ندعوللتكاتف وكنا ندعوللتماسك وأنا في عز الخلافات بعثت بأحد الوزراء ٠٠ عبد الحميد السراج ، ولم ينشر هذا ٠ الى بغداد ليقابل القادة ويقول لهم يجب أن تكونوا يدا واحدة يجب أن توحـــدوا بلدكم ولا تدخلوا في مآسى لا أول لها ولا آخر ونقول لكم عن تجربة حـاولت كل القوى أن تفرقنا وتضرب الواحد منا بالثاني ، وهذا يضعف قوتكم في تضامنكم ٠ وذهب عبد الحميد السراج الى بغداد وقابل قادة الثورة في هذا الوقت وقال لهم هذا الكلام واجتمعوا مع بعض وحلفوا على المصحف وبكوا وقالوا الاخاء وقالوا اننـــا والجمهورية العربية ٠٠ وحدث هذا الشيء ولم يعلن عن الزيادة ولم يعلن عن هـذا الشيء ٠٠ وأنا نقول هذا الكلام اليوم لأبين أننا باستمرار كنا ندعو الى التـكاتف والتماسك وكنا نعتبر أن هذا هو الاساس الوحيد او الأساس الرئيسى للقوميـــة العربية بل الوحدة في هذا الوقت لأنه كيف تقوم وحدة بين شعبين فيهم شـــعب منقسم على بعضه واحد يقول وحدة وواحد يقول اتحاد ، وبدأوا يضربون بعضهم في الشوارع وتقوم معارك مفتعلة بينهم وكنا دائما في نفس الوقت الذى بنوفق فيـه راغبين في التضامن ٠

ـ لكن طبعا حاولت قوى متعددة ٠٠ والنفس البشرية أيضا انها تعرقل هـذا التقارب ٠

وبدأت الحملات • وبدأت الصحف الشيوعيـــة فى العراق وفى دول أخرى تعمل حملات علينا حتى قبل ديسمبر فى العام الماضى وقبل ماتكلم فى بورسعيد بدأت الاتهامات •• يشتغلوا مع الاستعمار •

ماهو الهدف من هذا ؟ •• ضرب القومية العربية لانهم كانوا يعتقـــدون أن انتشـــار القوميـــة العربية أو نصرة دعوة القومية العربية وايمـــان الشعب العربى بدعوة القومية العربية انما هى هزيمة وعقبة فى سبيل وصولهم الى الحكم واننا فى هذا أيضا حتى كنا صابرين ولم نرد وأول رد يمكن حدث فى يناير • والكلام الذى

أقوله بدأ من سبتمبر وأتهمنا بمؤامرات مختلفة على غير أساس وعلى غير سند •

بعد كده اتهمنا أننا تسببنا فيما حدث فى الموصل وطبعا كان هذا وســـيلة لكسر التضامن وللاستمرار فى الخلاف •• وفى شهر مارس لم يكن بداية الدعوة • ولم يكن بداية الحملة علينا فى راديو بغداد الذى كان يفتح راديو بغداد من شهر نوفمبر كان يجد فى اليوم ثلاث تعليقات : الانجليز «مفيش» كلمة عليهم • الامريكان «مفيش» كلمة عليهم «مفيش» فى الدنيا عدو لدود الا الجمهورية العربية المتحدة هى التى تتآمر •• هى التى تعمل •• وهى التى تسوى •

وكان الذى يفتح راديو بغداد يجد حملة شعواء على الجمهورية العربية المتحدة ولم نرد أو مرة ، ردينا فى يناير وأنا لما تكلمت فى ديســــمبر تكلمت على الحزب الشيوعى السورى الذى وجد فى حملة بغداد وسيلة ليتبناها والذى وجد فى رعاية صدر بغداد السبيل ليروح هنا •• ليروحوا ويتآمروا ضد سورية وبدأوا يتآمروا

فعلا ضد سورية ويوصلوها الى المصير الذى يرغبوه •• مصير الفوضى والمذابح الى آخر هذا الشىء الذى سبب دماء الموصل ، مين الذى سبب دماء الموصل فى شـــهر مارس هم الذين سببوا الدماء فى كركوك فى الأيام التى نحن فيها الآن ، وهم الذين سببوا المسائل وهم الذين بيبنوا دعواهم على اثارة الأحقاد واثارة التنازع بين النا.. وبين الطبقات •

أننا يااخوانى حينما سرنا فى ثورتنا كنا نبنى دعوتنا على المحبة وكانت المحبة هى الأساس الذى يجمع أبناء هذا البلد •

الوحدة بين سورية ومصر سارت على المحبة والوحدة بشكلها وعلى الاخـــاء وعلى التضامن بل أن التضامن سبق الوحدة الدستورية ، وكما قلت أن الجيشـــين كان كل واحد فيهم واقف مع التانى والبلدين كل بلد واقفة مع التانية فهمـــا كان المصير ، ولكن هنا الشيوعيين كانوا يريدون أن يفتعلوا المعركة من أجل الانطلاق فى العراق وعمل قاعدة مستديمة أو قاعدة وطيدة ليتطلقوا منها الى باقى أجزاء العـــالم العربى ••

طبعا هم سبيلهم فى هذا كان التصفية لمن يقف فى ســـبيلهم من الوطنيين الناس اللذين لايتلقوا أوامرهم •• اللى ميتلقوش سيطرتهم كانوا يفتعلوا الأزمات ثم يفتعلوا المعارك ليصفوهم •• ليتخلصوا منهم أو يموتوهم أو يسحلوهم •• وجهت الينا الاتهامات ، ووجه الينا السباب ، ووجهت الينا الحملات ، واننا قابلنا هـــذا لاننا نعرف الاسباب التى توجه أو التى تدعو الى هذا وايضا نعرف أن دعوة القومية دعوة نحن أعلناها ورفع رايتها جمال عبد الناصر ، هذه دعوة قديمة ، كمـــا قلت قديمة وتاريخية ولن يستطيع الشيوعيون ولا الاستعمار ولا اسرائيل ولاالطامعون ولا الانتهازيون يهدموها مهما قالوا ، يقولون أننا أعوان أمريكا ، وبقينا أعوان بريطانيا

وبقينا أعوان اسرائيل ونعمل كذا وكذا وفاهمين أن هذا يهدد دعوة القومية العربية وانهم لما يهددوا جمال عبد الناصر ان هذا تهديد مباشر على القومية العربية وهم فى هذا واهمون لان دعوة القومية العربية ليست هى جمال عبد الناصر . هذه هى اكبر من جمال عبد الناصر ، وبيتبناها ناس فى كل بلد وفى كل مكان .. ناس لانعرفهم ولا توجد أية صلة بيني وبينهم .. ناس آمنوا بهذه الفكرة من الاول ويمكن من قبل مانقولها ومن قبل جمال عبد الناصر مايقولها .

وطبعا وجهت الينا الاتهامات واننا مع الصهيونيين ولما قامت اسرائيل بالعدوان على سوريا قريب يعني فى شهر ديسمبر وكان -باين- انه قد يكون هناك غزو مسلح من اسرائيل على سوريا بعتنا لحكام العراق وقلنا لهم اننا وقفنا معاكم لما هددتكم أمريكا وانجلترا وأعلنا أن جيشنا معاكم وبلدنا معاكم والاعتداء عليكم اعتداء علينا ووقعنا معاكم اتفاقية عسكرية وليس أقل من انكم تقفوا معنا ضد عدوان اسرائيل الذى هو واجب التضامن العربي طبعا اننا نتهم اننا مع اسرائيل مع الصهيونية .. واسرائيل حملتها الأساسية ضدنا ، وما الذى حصل .. ماهو رد العراق - لغاية النهارده مفيش - رد لغاية النهارده حاولنا حتى أن الناس العسكريين يقعدوا مع بعض ويتفقوا على هذا ، لم يحصل شيء من هذا القبيل .

طبعا بعد نجاح خطة الوقيعة بين الجمهورية العربية المتحدة والعراق نجح فيها الحزب الشيوعي ونجح أعوان الاستعمار وبعد ماصفيت العناصر الوطنية الذى قتل قتل .. والذى دخل السجن دخل السجن .. بدأ الشيوعيون ينفذون خطتهم فى سوريا ، عن طريق الحزب الشيوعي السوري وهذا طبعا بأى حال من الأحوال لانسمح به لانه مسألة حياة أو موت بالنسبة للشعب . وطبعا أنا أقول هذا الكلام أن ليس أحب الينا من أن يتغلب العراق على الصعوبات التى حالت بينه وبين اخوته لان العلاقة بين العراق وسوريا ومصر ليست علاقة حديثة أو علاقة واهية ، ولكنها علاقة قديمة قدم الأزل ولن تمكن تعليقات الاذاعة أو محكمة المهداوي العسكرية أن تؤثر على هذه العلاقة أو الكلام البذيء أو الشتيمة لأننا نعتبر أنها علاقة سياسية وبعد ذلك أنا بودى أن أقول كلمة : اننا صرحاء ولا نتكلم كلامين أو لانتكلم كلام ونعمل كلام تاني ولما نهاجم نهاجم علنا ولما نقرر أى شيء نقرره علنا . لان الشعب السند الوحيد ، فى كل كفاح من أجل بناء بلدنا ومن أجل تنفيذ سياستنا ..

عبد الكريم قاسم فى مقابلاته مع الصحفيين فى الفترة التى مضت بيسألوه الصحفيون : ماالذى بينكم وبين الجمهورية العربية المتحدة يقول لهم : أن هذا خلاف من طرف واحد ، من طرف الجمهورية العربية المتحدة .

هذا ، أما من جهتنا فليس هناك خلاف ، وهم يهاجمونا واننا لانهاجم .. وهما تجنوا علينا .. ومن جهتنا مفيش حاجة .. والجمعة الماضية قال اننا تجنينا عليه وانه هو على استعداد للصلح .. هذا الكلام الذى يقال من عبد الكريم قاسم فى مؤتمراته الصحفية .

عندما نسمع اذاعة بغداد تلاقى السب والشتيمة ، والسب البذىء الى آخر هذا الكلام .. نصدق عبد الكريم قاسم أو اصدق اذاعة بغداد ، يعني طبعا الواحد يعرف فى أى بلد لما يبقى رئيس دولة يتكلم لتمشى الدولة كلها فى سياسة واحدة ولكن يمكن لازلت قادرا أن أفهم هذه السياسة .. الواحد يتكلم كلام ويقول انه

وليس له داع بالكلام التانى ٠٠ «طبعا اسمع كلامك يعجبنى واشوف أمورك استعجب» أو أسمع اذاعتك أستعجب» فاننا نسمع كلام عبد الكريم قاسم يعجبنا ونسمع اذاعة بغداد ستعجب ، هذا الكلام الذى يعنى والواحد طبعا لايعرف هل أصدق الكلام الذى يقال فى المؤتمرات الصحفية وفى الخطب أو أصدق اذاعة بغداد والشتيمة والسب العلنى من سيرك المهداوى الى آخر هذه المواضيع ٠

ويعنى رغم هذا الكلام طبعا كما قلت فى الاول اننا أصدقاء الأزمات ، اننا راضون فى وقت الأزمات نقف واحنا أخوة فى السلاح ورفاق السلاح ٠٠ وراضين بعد كده نتشتم ، والى آخر هذا الكلام وكل الذى نرجوه أن شعب العراق يسير فى ثورته نحو تحقيق أهدافه متآخ متضامن لا يعطى فرصة للقوى الاجنبية ٠٠ أو لايعطى فرصة لأعدائه من أجل حرب أهلية أو يدبحوا بعض أو يقتلوا بعض ، ويأخذوا من ثورتنا هنا درسا ٠

وأنا قلت أن الجيش هنا لم يرض حتى لما وقف وجها لوجه ٠٠ عسكرى منه انه يرفع السلاح فى وجه عسكرى آخر ، هذا هو كل الذى نتمناه ، وهذا كل الذى نرضاه ولا يستمعوا للأشياء التى تقال لتضللهم أو شعارات الشيوعية ٠٠ الشيوعيين الذين تحكموا فيهم والله الذى لايسمع الكلام يشنقوه لازم كل واحد يسمع الكلام ويسمع الأوامر أو ينسحل أو يشنق وأقول أن الشيوعيين عملاء ولا يمكن أبدا أنهم يكونوا مخلصين لوطنهم وانا قلت قبل ذلك ان الشيوعيين فى مصر والشيوعيون فى سوريا كانوا يأخذون الاوامر من الحزب الشيوعى فى ايطاليا ، وفى الجمعة الماضية واحد من الحزب الشيوعى فى ايطاليا كان استقال وأعلن ان الحزب الشيوعى الايطالى يعطى أوامره للحزب الشيوعى المصرى وكان يعطى أوامره للحزب الشيوعى السورى ، فيه احد أعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعى فى سوريا استقال وقال كيف أن الشيوعيين عملاء وعملاء وأجراء وعملاء ٠

هذا موقفنا بالنسبة للعراق ، أما موقفنا بالنسبة لباقى الدول العربية كما هو بالنسبة للعراق فاننا متمسكين بالقومية العربية التى هى التعبير عن التضامن العربى وهدم أو هزيمة محاولات أعدائنا الذين تحاول ان تفرق الصف لتتدخل بيننا لتسيطر علينا ٠

وما زلت أيها الأخوان أومن وأعتقد أن التضامن العربى هو السياج الوحيد لحماية الأمة ٠

وسيبقى مفهوم القومية العربية الأول فى رأيى وفى رأينا كلنا تعبير عن التضامن العربى ٠

طبعا ليس من الممكن ان اتكلم عن القومية العربية من غير ما أتكلم عن اسرائيل لان اسرائيل وجودها وفكرتها هى تهديد للقومية العربية فى فلسطين واحلال القومية الصهيونية محلها ثم التوسع والقضاء على القومية العربية فى هذه المنطقة ٠

ان اسرائيل لازالت تمثل تهديد ضد الشعب العربى فى كل بلد عربى ولا زالت مؤامراتها مستمرة فى كل وقت ضد مصر وسوريا ولبنان والاردن وضد كل البلاد العربية ولا يمكن الا ان تكون تهديد وخطر ٠ لماذا ؟ لانها عبارة عن جسم دخيل فينا يريد أن يفرض نفسه ويريد أن يفرض وجوده وكل مادبتروق الأحوال فى هذه المنطقة تبقى كلاقى اسرائيل طلعت وراحت «مفرقعة» أزمة أو مشكلة لتخلق توتر

دولى ، لتسبب فى عزلة الدول العربية أو وقيعة الدول العربية مع الدول الآسيوية والدول الافريقية .

اليوم نرى أيضا اسرائيل تتسلل الى أفريقيا ثم الى آسيا تحت اسم المعونات العادية أو المعونات الفنية .

واسرائيل فى هذا لاتتسلل ببراءة ، ولكنها عبارة عن رأس رمح الاستعمار أو استعمار متخفى تحت شكل جديد .. اذا استقلت دول ، وخرج الاستعمار على طول بخرج من هنا ويبعث اسرائيل لتسيطر على الثورات فى هذه البلاد وتسلل اسرائيل فى آسيا وافريقيا ليس الا بداية الاستعمار الاقتصادى لهذه البلاد ثم ليس أيضا الا من أجل تفرقة التضامن الآسيوى الافريقى ، ونرى سجلا فى كل

قضية لاستقلال دولة افريقية وقفت اسرائيل ضدها ، وقفت ضد الكمرون ، ووقفت ضد الصومال ، ووقفت ضد كل البلاد التى كانت أمام الامم المتحدة طالبة الاستقلال حتى قبرص التى النهارده بتجرى عليها ، وقفت ضد استقلالها وصوتت ضد استقلال قبرص طبعا اسرائيل تريد أن تكسر النطاق العربى وبعد ذلك تكون نطاق من الدول الآسيوية الافريقية وانا أرجو أن الدول الآسيوية الافريقية تشعر وتحس

بخطر اسرائيل كرأس جسر للاستعمار الاقتصادى والتسلل ضد آمال الدول الآسيوية الافريقية . وطبعا اسرائيل التى تمثل العنصرية فى بلدها والتى تقسم بلدها الى أقلية والى أغلبية والتى تعامل العرب فيها بهذه المعاملة لايمكن انها أبدا

تقف ضد التمييز العنصرى انما تقف ضد المبادىء التى نادينا بها فى باندونج لانها أول دولة انتهكت هذه المبادىء حينما اعتدت الصهيونية على فلسطين وانتهكت وطن الشعب الفلسطينى وأرضه وأملاكه وحقوقه ولا يزال التضامن العربى بين الدول العربية هو السبيل الاساسى للوقوف ضد اسرائيل وضد أطماع اسرائيل .

ثم نتكلم عن الجزء الثالث أو المعنى الواضح الذى أمامنا اليوم وهو معنى الاتحاد القومى .

ومعنى الاتحاد القومى معنى واضح لنا كلنا ، اننا دخلنا تجربة الحزبية –

فى الاحزاب كان الامر الطبيعى يبقى فيه حزب رجعى يتصل بالدول الاجنبية ويأخذ منها فلوسا ويأخذ منها مساعدات لنفسه ليصل الى الحكم وبعد ما يصل الى الحكم يسلمها البلد .

اذن الاحزاب الرجعية انما هى جسر البلد الى الخضوع للاستعمار .

وبعد ذلك يظهر حزب شيوعى ليتصل بالاحزاب الشيوعية ويأخذ منها المساعدة ، واذا استولى على الحكم يعلن دكتاتورية ، والرجعيون اذا استولوا على الحكم من الوطنيين واذا الشيوعيين استولوا على الحكم كذلك يعلنون دكتاتورية ويتخلصون

من العناصر الوطنية اذن الجماعة التى حايتوهوا فى الحكاية ، هؤلاء هم العناصر القومية الوطنية النظيفة التى لاتقبل أن تكون متصلة بالحزب وتقول اذا كونوا حزب يعملون حزب قومى ، حزب وطنى بيتوهوا بين اخوانه الشيوعيين واخوانه الرجعيين

وبعد ذلك مانتساش حالة الحرب الباردة القائمة النهاردة فى صورة من صور الكفاح ، والحرب الباردة التى بين الدول الكبرى هى ميدانها الدول الصغرى مش ميدانها الدول الكبرى وبتوجه لنا فلا بد أن نحصن أنفسنا ضد الحرب الباردة

هذا هو الوضع وبعد ذلك لايمكن النهارده نرجع ثانى فى التجربة الثانية لحزب الاتحاد وحزب الشعب وحزب متصل بالسفير البريطاني ، وحزب موش عارف يأخذ فلوس منين ، ونبص نلاقى كل الذى بنيناه هدوه شوية انتهازيين ومستغلين فى يوم واحد ، واذا عملنا حزب وطنى ، أو قام الوطنيون يعملون حزب وطنى بنروح فيه ؟ سنجد أن فيه دول تساعد أحزاب بملايين الجنيهات ونبقى نلاقى أنفسنا ضعنا فى «الهيصة» ورجعت البلد كما كانت واسوأ .

وبهذا قلنا أن عملية السياسة الحزبية فى هذا الوقت لايمكن بأى حال من الاحوال انها تمشى مع عملنا لبناء بلدنا وعملنا لنحقق أهدافنا ويجب أن تتحد البلد كلها فى الاتحاد القومي والبلد كلها تعمل كوحدة واحدة ولا فيش حد فيها يتصل بدول أجنبيه او يتصل بجهات أجنبية وكلنا نعمل من أجل هذا البلد .

بدأت دعاية مسمومة ضد الاتحاد القومي ، وقالوا الاتحاد القومي هذا فاشية أو حزب واحد وخصوصا الشيوعيين ، نرى حتى صحف الشيوعيين فى العراق وفى لبنان وهات ياحملة على الاتحاد القومي ،وقالوا ايه هذا حزب واحد وهذا فاشى والشيوعية تتبنى الحزب الواحد وسياستها مبنية على الحزب الواحد .

ان الاتحاد القومي ليس حزب واحد ، وما هو الحزب الواحد .

هذا موضوع لابد أن نفهمه ، نمسك أى حزب شيوعى ، الحزب الواحد عبارة عن فئة قليلة من الناس تحتكر العمل السياسى يأتى ناس ياخدوا الحكم وبعد ذلك يقولون أن السياسة احتكار علينا لايوجد أحد أبدا يدخل فيها أو يشاركنا فى هذه السياسة والباقى كله يبقى قطيع .

هذه هى النازية وهذه هى الفاشية وهذه هى الاحزاب الواحدة وهذا الكلام معروف ، اننا عملنا تجربة جديدة لم تحصل فى التاريخ ، لو كنا حزب واحد كنا قلنا اننا سنبقى شوية وهم دول سيحكمون.. هم دول سيحتكرون العمل السياسى واى واحد سيعمل عمل سياسى غير دول يبقى خارج على قوانين الدولة .

ولنا نقول ٥ فى المائة أو ٦ فى المائة لكننا اخذنا تجربة جديدة ، قلنا لسنا نريد طبقة أوا مجموعة من الناس تحتكر العمل السياسى ، وما نلاقى أحزاب تتصل ببره وتجيب فلوس ، وبدأت يتبناها المستغلون واصحاب المصالح ، فكانت الوسيلة الوحيدة «مافيش» احتكار سياسى ، «مافيش» فئة ، «مافيش» طبقة ، «مافيش أن نعمل اتحاد قومى ، انتخابات كل البلد تنتخب القيادة ، اذن أصحاب مصالح هم الذين يبنون هذا الحزب ولكن كل البلد تختار ممثليها .

وبعد ذلك أنا بودى أقول حاجة لايمكن بأى حال من الاحوال أن الحزب الوطنى أن الاتحاد القومي يكون استمرار للحزبية خصوصا بالنسبة لسوريا . اننا هنا تخلصنا من الحزبية مع سبع سنين فى سوريا تركنا الكل دخلوا فى الاتحاد القومى الذين يتمدون فى النوادى ويقولوا لك أن حزب الشعب عنده .. ولا الحزب الوطنى عنده سبعين « ولا مش فاهم ايه » .. طبعا كلام فارغ وكلام لا يمكن أن يقبل الذين يقولون أننا دخلنا هذه المعركة ضد حزب البعث أو ضد مش فاهم ايه برضه كلام الغرض منه تفريق أبناء البلد الواحد .

اننا فى هذه الانتخابات كنا نرى لكل فرد على أنه الفرد الفلانى المواطن الفلانى الذى لاينتمى الى حزب ولا ينتمى الى هيئة وبعد ذلك بيننا فى المستقبل

تستطيع كاتحاد قومى علينا الحساب والذى يرجع حزبيا يذهب ليأخذ أوامره من رئيس الحزب القديم يكون خاين لاهداف الاتحاد القومى ويجب أن يؤاخذه الاتحاد القومى لانه كسر أول هدف من أهداف الاتحاد القومى وعمل على كسر وحدة الامة وعلى تمكين أعداء الامة منها وهذا كلام أقوله بوضوح وأقوله بصراحة ، الحزبية انتهت ٠٠ لاحزبية اننا دخلنا الكل فى الانتخابات ولم يعترض حتى على أى واحد منا وعلنا كلنا مواطنون ٠٠ كلنا لنا الحقوق ٠٠ عملنا من هنا للمستقبل طبعا أى واحد يحاول يعمل حزب أو يرجع لحزب قديم ٠٠ هذا يتآمر على البلد كلها وعلى أهداف هذا البلد يتآمر ضد مفهوم سياسى من مقومات مستقبلنا والذى نقوله الآن الاتحاد القومى ، وأرجو أن نسير فى الاتحاد القومى على أساس أن الكل مواطنون فى الجمهورية العربية المتحدة «مافيناش» وطنى ولا شعبى ولا وفدى ولا شيء ، كل واحد فينا هو أخ للآخر ٠

وبهذا نستطيع أن نبنى بلدنا ونستطيع أن نحمى هذا البلد ونستطيع فعلا أن نحقق الاهداف واننا رأينا الحزبية فى مصر ٠٠ رأينا الحزبية فى سوريا ماذا عملت ؟ لايعنى قبل الوحدة كان فيه حزبية فى سوريا ، وكان فيه الوطنيين كان فيه ناس وطنيين وناس عايزين يعملوا «ماقدروش» لان الحزبية زادت الاحقاد وطبعا الحزبية فيها انتهازية فيه ناس انتهازيين فى كل حزب من الاحزاب عايز ياخد من هذه الحزبية وظيفة أو منفعة أو ٠٠ أو الى آخره ٠

كلنا نعرف ٠٠ وكلنا قاسينا من هذا ٠٠ وسيقابلنا كذلك فى الاتحاد القومى انتهازية ولكن علينا وعليكم أنتم الواجب أن تطهروا الاتحاد القومى من الانتهازيين وواجب الرقابة ٠ الاتحاد القومى فى معناه وفى انتخاباته كان عبارة عن تمثيل لهذا الشعب الاتحاد القومى فى نتيجته كان عبارة عن تمثيل للشعب فيه المثقفون وفيه العمال وفيه الفلاحين وفيه الموظفين وفيه الذين فى المعاشات وفيه كل حاجة بيمثلنا كلنا ٠

وكما قلت أن الاتحاد القومى هذا هو عبارة عن الوسيلة التى بواسطتها نريد أن يحقق المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى والذى بواسطتها نقدر أن نحمى اهدافنا فى اقامة هذا المجتمع ونستطيع أن نحقق تطورنا بدون حرب اهلية وبدون مذابح لاتصبح حرب طبقات أو حقد طبقات بالمحبة أو بالاخوة الى آخر هذا الكلام ٠

وطبعا أيضا فيه الناس الذين قاموا بالثورة تحملوا حمل كبير فى السبع سنين دى حمل يشيب فى السبع سنين ٠٠ ليس حمل سهل بأى حال من الاحوال عايزين الفكرة التى تطلع وتحل محل هذه القيادة التى قامت بالثورة والتى تضمن لهذه الثورة الاستمرار على مر السنين وعلى مر الايام ٠

نريد القيادة الشعبية التى من الشعب الذى تحمل قيادة هذه الثورة لتمشى بها طبعا الاتحاد القومى له واجب كبير واجبه معرفة مشاكل الجماهير وانا لايمكن بأى حال معرفة مشاكل الجماهير كلها وواجبه أيضا يحل كل مايمكن حله من هذه المشاكل فى كل منطقة ثم الاتصال بالحكومة ومطالبتها بحل الباقى وانا فى هذه الملاحظة اريد أن أقول على برامج اخواننا المرشحين فى برامجهم انا قرأت كل البرامج التى اقترحوها كل واحد يقول انى اطالب الحكومة بأن تعمل لى رصيف وتعمل ترعة وتدخل لى النور والمياه ٠

انني أريد أن أعمل هذا ولكن اذا كان برنامجك أن تطالبني أنا أود أن أدخل في كل بلد نور وأوصل اليها مياه واعمل فيها كل شيء وأريد ان أهدم كل القرى لأبني منازل جديدة، ولكن لم يكن هذا الموضوع هكذافليس من الممكن أن يقول الانسان للشيء كن فيكون فاننا بشر ، واذا كنا نريد أن نعمل شيء فلا بد من المال ، فكما رأيتم خفضنا السكر قرشين وخفضنا الجاز فاحتجنا الى ستة مليون جنيه ٠ من أين نأتي بالستة مليون ؟ ليس عندنا مخزن مال لنأخذ منه ٠ لابد أن أحصل على الستة ملايين جنيه من مصدر آخر ، فزودنا النسبة لأغطي العجز ٠

هذا هو الشيء الذي لابد أن نفهمه الذي يقول اني أطالب الحكومة وكذلك انا اطالب الحكومة أكثر منه وانا أتمنى ان أرى كل هذه الاعمال تتم بأسرع ما يمكن ولكن كيف هذا فليس هناك عملية تتم الا بالمال وبالجهد وبالعمل ٠

فاخواننا الذين قالوا في برامجهم انهم يطالبون الحكومة بودي أن يعلموا أن الحكومة عملت أقصى مافي وسعها وذلك حسب مواردها وربما قد يكون التوزيع غير مضبوط ولم يكن من الواجب أن يكون ، وهذا من الممكن أن يقول الاتحاد القومي لنا فيه ٠ ٠

ولكن الاتحاد القومي واجبه ان يتعاون أبناؤه وأعضاؤه على انهم ينفـــذون بأنفسهم الاشياء التي يريدونها والتي من الممكن عملها ٠

ونضرب لذلك مثلا البلهارسيا والانكلستوما كنا نشتكي منها والحكومة كانت تصرف ملايين الجنيهات لمقاومة البلهارسيا ، الاتحاد القومي يستطيع أن يقـــاوم البلهارسيا بانه يفهم كل فلاح وخصوصا بعد دخول المياه النقية في كل بلد ، كل بلد فيها مياه نقية كيف تنتشر البلهارسيا ويظهر شعار محاربة البلهارسيا ٠

كذلك تكونوا قد وفرتم على الدولة ما يســـــاوي ثلاثين مليون جنيه من غير ما تصرفوا حاجة وكل قرية بتعمل هذا فانها بتعـــالج المرض ٠ وطبعا بذلك بتمنع الانتشار ولكن طبعا من غير معرفة ٠٠ كان الواحد يذهب ياخد حقن بلهارسيا في سنة وفي الصيف ينزل في الترعة يرجع في السنة الدراسية طبعا عنده بلهارسيا ويعود ياخذ حقن تانية لانه لا يجد من بيقول له في القرى ممنوع أن تنزل الناس ٠

نرى ما هي الطريقة ، نرى ما هو الاسلوب ، ونقدر أن نخلص من البلهارسيا في سنة ونتحرر من المرض الذي يسبب فقر دم في القرى التي عندنا ٠

هذه عملية ممكن تعملوها ٠٠ تعملوا جمعية تعاونية وتقضوا على عمليـــات الوساطة في التجارة ٠٠ تعملوا حاجات كثيرة جدا تعملوا طرق ٠٠ تحضروا الشباب وتقيمون ساحة شعبية ٠٠ عملية عايزه فلوس بسيطة واننا سنعطى في الحكم المحلى مبالغ بسيطة ولكن يطلع انه واحد غيرهم عايز ساحة شعبية وعايز مستشفى وعايز نور وعايز مجاري مش ممكن ٠ معنى ذلك عندما ننظر نجد عندنا مثلا هنا أربعة آلاف وأربعمائة قرية لا يمكن أن نعمل هذا اننا محتاجون ملايين الملايين من الجنيهات ٠

وطبعا هذا لأنا مثـــلا في الخمس ســـنين الجـــايه عندنا ٨٠٠ ألف عامل عايزين عمل يعني نخلق مشاريع لـ ٨٠٠ ألف عامل لا يبقى عندنا ٨٠٠ ألف عامل عاطل وهذا في الخمس سنين القادمة ٠

فطبعا الأولوية بالنسبة للحكومة أو بالنسبة لنا أننا نخلق مشـــاريع لايكن ابنك وأخوك الذي يتعلم أو الذي وصل سن الـ ١٦ وسن الـ ١٧ و الـ ١٨ لا يكن

عالة عليك بل يجد شغل ويفتح بيت وبعـد ذلك يكون عايش فى مجتمع يحس فيه بالحرية والمساواة ٠

فالاتحاد القومى فيه حاجات كثيرة جدا وأنا قرأت فى الصحف مثلا ان الاتحاد القومى يقاوم الأمية يعنى يقعدوا فى كل قرية ويقـــاوموا الأمية ٠ ومقاومة الأمية تجعلنا نقاوم البلهارسيا ونقاوم كل شىء ٠

الاتحاد القومى ممكن يجعلنا نحس بشرف العمـــل وأنا بودى أن أقول ان الانجليز والاستعمار العثمانى والكلام الذى نعرفه هذا كان يجعلنا نعتبر ان العمـل نقيضه وان الرجل الذى يشتغل بيده رجل منبوذ وبيحاول حتى بالنسبة لطبقـة المثقفين أن يعزلهم عن بلدهم معنى ذلك يأتى المثقفون من القرية ولكن نتيجة التوجيه الفكرى الاستعمارى يبتدى المثقف يتنكر لقريته ويمكث فى القـــاهرة بعد ما أخذ الشهادة يريد أن يبقى فى القـــاهرة وينسى بلده ينسى ان ابن عمه ، مفيش واحد فينا موجود فى القاهرة مولود فى القرية الا وله واحد ابن عم قاعد فى الغيط يعيش فى الناموس يعيش فى البلهارسيا طبعا لا يوجد من يأتى هنا يتثقف ثم يتنكر لبلده أو يتنكر لقريته أو يتنكر لمجتمعه ٠ أو يتنكر للعمـل اليدوى الذى بنشتغل فيه ، الذى هو الخير الذى يأتى منه الخير فى بلدنا طبعا كانت المحاولات الاستعمارية لخلق طبقة من المثقفين وغير المثقفين الاتحاد القومى يستطيع أن يقضى على هـذا ويستطيع أن يقنع كل الناس بأن العمل شرف ، مثلا كمال حسين أنا اليوم رأيته فى الجرائد بيشتغل وذهب وشال رمل فى القنال وحفر فى القنال وأيضا طلبة الجـامعة الذين ذهبوا يشتغلون هناك والشباب الذى ذهب يشتغل هذا معنى كبير يجب علينا جميعا أن نشجعه ولازم نحس بشرف العمل ٠

اذا كنا نبنى بلدنا ليس من الممكن أن نبنيهـــا بالارستقراطية أو بالفلسفة الفارغة أو بالانعزال سنبنيها « بالشوال والمقطف » الى آخر هذا الكلام ٠

كذلك أنا بودى أتكلم على شىء فى هذا ، الاتحـاد القومى يستطيع أن يشتغل فيه وهو الجزء الخاص بالصحافة ، انظر للصحافة ألاقى الصحافة تهمل العمل ، الناس الذين بيعملون صفحـــات بتفتح صفحة المجتمع تلاقيهم فى صفحة المجتمع مهتمين جدا باخواننا العاطلين بالوراثة الذى يملك المال بالوراثة وعاطل لا بيشتغل ولا بيقولك فلان رقص رقصة الروك أندرول وفلان عمل ده ايه وسهرة فين ، احنا مالنا ومال الكلام الفارغ ده الكلام هذا الكلام يهمنا اننـــا نريد الراجل اللى شال الشوال والراجل اللى بنى مصنع ، والرجل الذى يشـغل أخويا وأخوك بكره الذى سيفتح عمل لابنائنا واخواننا بكره ٠

ولكن ننظر لمخلفات الماضى نجد فيه حاجات ما زالت موجودة فى مجتمعنا أيام ما كان الانجليز هنا وأيام الاستعمار وأيام الاستعمار التركى الطبقة الارستقراطية وصفحة المجتمع التى تمس الطبقة الارستقراطية عمرى ما قرأت صفحة المجتمع هذه أو رأيت فيها ان واحد عامل أو واحد فلاح اشتغل فى اليـــوم كذا ساعة وأنتج ٠ لا لكن فلان رقص مع فلانة وفلانة هربت مع فلان وأنا غير فاهم أى شىء لا يمثل هذا المجتمع الاشتراكى التعاونى الذى نريد أن نبنيه ٠

وهذه طبعا انحرافات موجودة أو رواسب من الماضى موجودة أننا كاتحاد قومى نستطيع أن نقضى على هذا ونعمل لنا تقليد ممكن أن نتدخل ونمنع هذا الكلام ، ولكن

منع هذا الكلام بالوعى ، ومنع هذا الكلام باننا نعرف من تكون واولنا فين وآخرنا فين •

فيه طبقة من العاطلين بالوراثة موجودين فى البلد ، نصف المجـلات تنشر صورهم وننشر اخبارهم ، ودول قلة صغيرة وعاطلين بالوراثة وبعـد ذلك عندنا مشاكل ناس تانيين عمال تشتغل وناس تنتج معنيين طبعـا بالاهتمام الكافى لهذا العمل وبهذا الانتاج •

طبعا ممكن توقف هـذا الكلام بالأوامر لكن لن نوقفه بالأوامر لازم يقـف بالوعى •

الاتحاد القومى طبعا ممكن تحدث فيه انحرافات وأى تنظيم ممكن تحصل فيه انحرافات وأى مجتمع ممكن تحدث فيه انحرافات •• علينا لا تخبىء هذه الانحرافات دى نكشفها أول بأول نتصرف فيها أول بأول الذى يحاول على طريقة الحزبية القديمة يفتكر ان الاتحاد القومى هو من أجل استغلال النفوذ وتحقيق المصالح الشخصية •• كل واحد لم يقل ان هذا استغلال يكون خائنا لبلده و لوطنه وللاتحـاد القومى وللرسالة التى نقوم بها ••

كذلك فيه حاجات كثيرة عن الاتحاد القومى كذلك أرجو إنكم لا تسـمحوا لمناورات وتكتلات فى الاتحاد القومى نكون شلة فلان وشلة علان لان هذا سيجرنا للتصادم اذا ابتدأت تحصل شلل يحصل تصادم ولكن يمثل الاتحـاد شعب متحرر أهدافه واضحة ماشى اليها وماشى فى سبيلها •

وبعد ذلك الذى سيراقب الاتحاد القومى •• الشعب •• والشعب ناصح وكلنا عارفين ان الشعب ناصح وفاهم كويس ويرى كل حاجة ويسكت •• وبعد سنتين عندما نعمل انتخابات تانية سيعرف الذى لم يحقق وعده والذى قال كلام شعارات والذى كان يذهب يسلم على الناس كلها أيام الانتخابات ودلوقت حايبطل الى آخره •

لن يصدقه لانه بيعد وبيحسب طبعـا كل حاجة وأرجو من الله أن يوفقنا فى هذه التجربة وننجح فيها كما نجحنا فى التجارب التى مضت •

وأنا يعنى متفائل بالخير فى هذه القاعدة الشعبية وانا قلت ذلك أن بنـاء المصانع سهل يسير ولكنا نريد أن نبنى التنظيم الشـعبى •• نبنى الرجالة ونطلع قيادات وكل ما تزيد القادة فى هذا البلد فى أى مكان وفى القرى وفى المحـافظات أكون أنا أسعد خلق الله لانى أكون مطمئن على المسـتقبل وأملى أن يزيدوا القادة ويزيدوا الناس الذين يضحون والذين ينكرون ذواتهم ، لينادوا شـعارات قومية وشعارات وطنية ونجده فاتح مكتب تصدير واستيراد ويكلمك عن الوطنية ويكسب عشرين الف جنيه من مكتب التصدير والاستيراد على حساب الوطنية والكلام الذى رأيناه وعرفناه •

طبعا كل الناس تكشف هذا الكلام ••

الاتحاد القومى عبارة عن شعب سيضع أهداف الثورة موضع التنفيذ والثورة الحقيقية كما قلنا حتى الآن لم توضع موضع التنفيذ لانهـا اقامة مجتمع اشتراكى ديمقراطى تعاونى •

وبعد ما تتم بقية تنظيمات الإتحاد القومى ان شاء الله يقوم مجلس الامة ليكون تعيين مكمل للاتحاد القومى وان شاء الله مجلس الامة سيقوم فى فبراير ويفتتح فى العيد الثانى للوحدة ويكون بهذا مكملا للتنظيمات الدستورية والشعبية ويسير مجلس الامة والاتحاد القومى والقاعدة الشعبية والشعب ونسير باطمئنان الى المستقبل ٠

مجلس الامة يناقش ويحاسب ويسأل ويستجوب ٠٠ الاتحاد القومى يرى المشاكل لان اذا أردنا أن نسير بالبلد لازم نرى المشاكل ولازم نحلها ٠

فالمستقبل كما أتصوره باذن الله وبعون الله أن نسير وبتوفيقه أن يكون عندنا مجتمع ديمقراطى اشتراكى تعاونى بنتخيله بيمثل أحلامنا ٠

من سبع سنين كنا نحلم بالاستقلال ونحلم بطرد الانجليز ونحلم بتأميم القناة وبنحلم بالتمصير وبنحلم باننا نقيم صناعة ونقيم بناء الى آخر هذا الكلام وكان هذا حلم نحلم به ٠٠ يكون عندنا صناعة جديدة والسد العالى وقفت فى سبيله عقبات الدنيا كلها ونبنيه والاتحاد السوفييتى سار معنا فى هذا ووضع تعهداته موضع التنفيذ وهذا كان عبارة عن تطبيقه للصداقة بين بلدينا ووضع هذه الصداقة موضع التنفيذ ٠

النهارده عندما نتصور السبع سنين القادمه ماذا سنعمل سنرى ايه يعنى للسبع سنين الى جاية سنكون زدنا ثلاثة مليون ونص هنا وفى سوريا نكون زدنا حوالى نص مليون يعنى ذلك فيه أربعة مليون سنحتاج طبعا عمل للناس الذين وصلوا فى سن كذا طبعا لم نستطيع أن نسير الا بالمعدل الذى نحن موجودين فيه ولا نستطيع أن نعمل مجتمع اشتراكى ديموقراطى تعاونى فقط ٠

فى الخمس سنين الماضية استطعنا أن نزود الدخل القومى ٢٥ فى الميه فاذا سرنا بهذا المعدل فى الخمس سنين القادمة نطلع بنولد أكثر من الزيادة فى الدخل القومى ، طبعا تطلع النتيجة لا توجد شيء ٠

اذا كان زيادة السكان أكثر من الزيادة فى الدخل القومى نكون لم نعمل شيء ، نكون كما كنا ، جارينا وكافحنا ولم نتغير ٠

ولكن هذا استدعى أن نضع هدف أن نضاعف الدخل القومى فى عشر سنين هناك أناس تقول صعب وفيه أناس تقول مستحيل وفيه ناس جلسوا فى نادى الجزيرة وقالوا دول سيخربو البلد وسيعملوها كيف سنعمل مصانع كيف نصلح أرض باين دول حيودوا البلد فى داهيه ٠

طبعا كنا نترك الناس بدون شغل ــ ده ما يوديش ــ البلد فى داهيه وعمرى ما عرفت ان فيه بلد صنعت نفسها وتوسعت فى الزراعة وبنت نفسها وراحت فى داهيه ٠٠ والذى يقولك على مهلك والذى يقولك حاسب شويه طبعا هذا الكلام يقال من سبع سنين ٠

انن فى الخمس سنين الجايه ابتداء من سنة ستين لازم نزود الدخل القومى فى هذه السنوات الخمس الى حوالى من ٤٠ الى ٤٥ فى الميه ، وذلك لان الخمس سنين التى بعدها نزود الدخل القومى الى ٦٠ أو ٥٠ فى الميه ، وبهذا نقدر نحقق فعلا المجتمع الديموقراطى الاشتراكى التعاونى ٠

وبعد ذلك أنا أود أن أقول شيئا ونحن ننظر لزيادة الانتاج لازم أيضا توضع خطة اجتماعية للتوزيع لانى لو زودت الدخل واديته لخمسة ستة بذلك لم نعمل شيئا يبقى فى الوقت الذى زاد فيه الدخل لازم ألاحظ أن زيادة الدخل توزع على كل الناس لا تذهب لفئة قليلة وهذا طبعا يحتاج الى مجهود •

أننا فى نظامنا الاشتراكى ونظامنا التعاونى نعتبر أن الدولة لها الولاية على كل شيء على الملكية الخاصة والملكية العامة والدولة مسئولة عن حماية الفرد من اى واحد يستغله ، الدولة مسئولة انها تحمى •• تحرر من الاستغلال الاقتصادى والاستغلال الاجتماعى ••

طبعا فى هذا أرى أن رأس المال الخاص أعطى له الحرية ورأس المال العام الذى هو قطاع الدولة يدخل لموازنة رأس المال الخاص ولمنعه من السيطرة على الحكم فى نفس الوقت ، الدولة لها ولاية ومسئولة أنا أحمى الصناعة ومنع استيراد المصنوعات الخارجية اذن لازم أحمى المستهلك وأفرض وأوجد ربحا لصاحب رأس المال وبهذا أكون أحمى الفرد من صاحب رأس المال ثم أحدد ربح التاجر الذى يوزع وبهذا أحمى الفرد من صاحب رأس المال ثم أحدد ربح التاجر الذى يوزع وبهذا الدولة تدخل فيها بدخل فيها أساهم فيها أو قوة أنا بالعمل فى هذا الموضوع وفى الخطة الجاية الدولة داخلة فى مشروعات الانتاج ومشروعات التنمية بحوالى ٧٠٪ أو أكثر من ٧٠ ٪ من الاموال اللازمة للاستثمار ستكون قطاعا عاما وهذا طبعا موضوع ليس بالسهل لان الناس عندما يشتغلون فى القطاع العام يشتغلون فى شركات الحكومة نريد رقابة لازم تحدث انحرافات واحد طلع ووجد أمامه الفرصة «عايز طبعا يعمل له قرشين» بسرعة او يحقق لنفسه دخلا كبيرا او يرفع ماهيته طبعا لا يمكن أن نتغلب على هذه النوازع البشرية ولكن السبيل الوحيد هو الرقابة بالنسبة للصناعة وبالنسبة للتجارة •

وبالنسبة للزراعة أنا متصور أن المستقبل يدعونا الى أن نعتمد على اقتصاد أقوى من الاقتصاد المتخلخل الموجود وهو اقتصاد الفلاح الصغير أو المالك الصغير وهذا طبعا نحله لاننا نعمل جمعيات تعاونية بعنى أنا أتصور فى المستقبل ان كل قرية تجمعها جمعية تعاونية وتبتدىء الجمعية التعاونية هذه تزرع وتحرث وبانوا ماكنة تراكتور مكنة حرث شركة « تبص » تلاقيهم يحرثو وبعد ذلك يقاوم وبعد ذلك يكون فيه تعاون بين الجميع والملكية طبعا فردية وكل شخص مسئول عن ملكيته ولكن الزراعة تكون زراعة تعاونية مبنية على اقتصاد قوى، لان اقتصاد الفلاح الصغير يكون اقتصاداً ضعيفا ودائما يعرض الاقتصاد القومى للخطر او للتدهور•

هذا بالنسبة للصناعة وبالنسبة للتجارة •• بالنسبة للزراعة وبالنسبة للحرف اليدوية وبالنسبة للصناعات الريفية ، متصور أننا لابد من أن نعمل جمعيات تعاونية لجميع قوى الحرف وتجعلهم فى تنظيم قوى يقضى على الاستغلال ويقضى على الوسطاء فى هذه الامور ••

بالنسبة للصناعة الريفية فيه مشروع للصناعة الريفية تكلمنا فيه لنا ٣ سنين وأرجو أن يوضع موضع التنفيذ ونرى ثماره فى الخمس سنين القادمة لان التجارب التى حدثت رفعت دخل القرية من ١٥ الى ١٧ الف جنية وبعد ذلك أننا اليوم لنحقق المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى أيضا لا بد أن نحقق خدمات اجتماعية

وتامينات اجتماعية وطبعا لن نستطيع أن نحقق هذه الخدمات الاجتماعية والتامينات الاجتماعية مرة واحدة ٠

انا أريد كالذين نشروا فى برامج الاتحاد القومى أريد أن أبنى مستشفى فى كل قرية ، طيب بس أجيب فلوس منين ، ولكن طبعـــا بتزيد كل ما نشتغل وكل ما ننتج وكل ما نعمل نقدر ان نشتغل لنزيد دخلنا ونقدر بعد ذلك نؤدى خدمات ٠

انا أريد أن أعطى معاش لكل واحد فى هذا البلد وكل أسرة تفقد عائلها ٠٠ ابتدأنا فى هذا فى قانون العمل ولكن هذا يحتاج منا طبعا الى اننا نكون اغنى من ذلك لاننا اذا قورنا باوروبا فدخلنا يطلع حوالى ٤٠ جنيه فى السنة وفى أوربا ٣٠٠ جنيه دخل الفرد المتوسط ، دخل الفرد فى أمريكا ٦٠٠ واننا بعد ١٠ سنين الاربعين جنيه عايزينها تبقى ٨٠ يعنى بعد ذلك عايزين بعد خمس سنين بعد ١٥ سنة انشاء الله ال ٨٠ تبقى ١٦٠ وبعدين نقدر نحصل الناس الذين سـبقونا ونعوض السنين التى مضت ٠

طبعا هذه الخطة تحتاج الى تعاون والى وعى والى يقظة وتحتاج ان نبقى حذرين من التحدى الموجود فى العالم وطبعا اننـــا نهزم الحمــــلات ٠٠ حملات التشكيك والاذاعات الى آخر هذا الكلام وكل واحد يعمل وكل واحد يساهم بفلوسه وكل واحد يمنع الاسراف لشغل ابنه ، اللى عنده ابن فى الجامعة بدون ما نعمل مصنع وبدون ما نتوسع فى الارض سيطلع من الجامعة سيلاقى شغل فين ٠

الحكومة مليانة موظفين كفايتها طبعا واكثر شويه ولكن عايزين نفتح مجالات جديدة للعمل علشان فى الخمس سنين القـــادمة ناخذ العمـــال الزيادة هذا هو المستقبل يحتاج طبعا تضامن قومى ويحتاج ان نعرف شرف العمل ويحتاج كل واحد نال درجة من الثقافة انه يفكر ان له اخوات فى القرية بقصدوا لم ينـــالوا قسط من الرفاهية التى حصل عليها ولم ينالوا الحاجة التى رءوها ولا زالوا محرومين ونريد ان نجعل اخواننا فى القرى وفى كل مكان يحصلون على المعيشة التى نحصل عليهـــا مثل الناس الذين تثقفوا ٠٠ ففيه مسئولية المثقفين تجاه الناس الذين فى القرى ، الراجل اللى اخذ فرصة ان يتعلم وياخذ شهادة والنهارده نتيجة هذا طبعـــا عايش حياة فيها نوع من الرفاهية لازم يفتكروا دائما انه قعد له ابن عمه واخوه او قريبه او جاره فى القرية لم ياخذ هــــذه الفرصة وقاعد فى القرية بعرق من الصباح الى المغرب وان عليه مسئولية هى انه قبـــــل ما يفكر فى نفسه يفكر فى القرية وبهذا نستطيع ان نقيم المجتمع الاشتراكى التعـــاونى الديمقراطى الحقيقى المتحرر من الاستغلال الاقتصادى والسياسى والاجتمـــاعى ونستطيع ان نرى الحـــلم اللى لم نستطع ان نراه ينجوا الذين بعدنا ونكون وضعنا لهم اساس لتروا انه فى بلدنا اصبح فيه مجتمع ترفرف عليه الرفاهية والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله ٠

رأس المال الخاص فى خدمة المجتمع

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر

فى حفل افتتاح مصنع المحولات والمحركات الكهربائية بروض الفرج

بتاريخ ٢٤ يوليو ١٩٥٩

ايها الاخوة المواطنون :

يسعدنى أن أشترك معكم فى افتتاح هذا المصنع ·· مصنع المعدات الكهربائية·

وافتتاح هذا المصنع له معنى بالنسبة لثورتنا الصناعية لانه يمثل أول حجر فى طريق الصناعة الكهربائية واذا أردنا أن نبنى بلدنا ونطورها حتى نحقق الآمال التى نتمناها لا بد لنا من أن نسير فى جميع الميادين الصناعية مهما اختلفت ولايمنع هذا من أن نبدأ السير بعمل ليس بالكبير ولكنه يمثل بناء الاســـاس الصناعى فى فرع صناعى الاساس لخلق الصناعة وخلق الرجال ·

وأنا كما قلت لكم فى الماضى أشعر انه علينا أن نعمل بجهد كبير حتى نستطيع أن نقلل الثغرة التى تفرق بين مستوانا ومســـتوى الدول التى استطاعت أن تبنى نهضتها منذ مئات السنين ·

قد سمعنا اليوم من ممثل شركة سيمنس الالمانية أنهم بدأوا مصنعهم منذ أكثر من مائة عام بعشرة عمال ونحن اليوم نبدأ هذه الصناعة ونضع فى أنفسنا اننا قد تأخرنا أكثر من مائة عام وأن علينا أن نسير مسرعين لنعوض المائة عام الماضية ثم لنعمل حتى نسير مع تطور العالم حتى لا تزيد هذه الثغرة بل نستطيع أن نعمل مع العالم ونسير مع العالم ·

وانتم كما نعلم ان الدول التى استطاعت أن تبنى صناعتها فى الماضى وتبنى الاساس لتطورها وتقدمها انما تجد من السهل عليها أن تسير بسرعات متزايدة حتى تتقدم فى مراحل العلم والتصنيع ·

أما الدول التى خانتها الفرصة فى المـاضى فلا تستطيع ان تسير بهذه السرعة المضاعفة لأن عليها أن تبنى الأساس ·

أما نحن فيجب علينا أن نبنى الاســـاس ثم نسير بسرعة متضاعفة مرات عدة حتى نسير مع العالم وحتى لا تتسع الثغرة التى تفرق بيننا وبين الدول التى سبقتنا منذ مئات السنين ·

لقد تركنا أو فاتنا عهد الكهرباء ، وفاتنا عهد البخار ، وفاتنا عهد البترول أيضا لأننا انما نسير ونعتمد على الزراعة ·

ونحن الآن فى عهد الثورة

واليوم نحن نحاول أن نعوض ما فات ·· نبدأ اليوم الصناعة الكهربائية ·· ثم أيضـــا نبدأ الصناعات الأخرى ·· صناعة الآلات آلات الديزل وآلات البترول والبنزين التى سبقتنا فيها الدول منذ أكثر من مائة عام ··

وعلينا فى نفس الوقت أن نسير مع العالم فى تطوره الحديث كاننا فى الوقت

الذى نفتتح فيه اليوم هذا المصنع كبده صناعتنا فى الآلات الكهربائية ، نبنى مدينة للأبحاث الذرية ، والدراسات الذرية ، حتى لايفوتنا عهد الذرة كما فاتنا فى الماضى عهد الكهرباء وعهد البترول ..

راس المال الخاص

أيها الاخوة :

ان هذه الشركة التى نفتتحها اليوم . هذا المصنع قام على رأس المال الخاص واننا نشجع رأس المال الخاص مادام يسير فى الخدمة العامة للمجتمع .

وهذا العمل انما هو خدمة عامة للمجتمع .. واننـــا الحكومة .. على أتم استعداد وعلى أكمل الاستعداد لان نتعاون مع رأس المال الخاص ونوفر له السبل بكل وسيلة وبكل طريقة حتى نسير فى تنفيذ هذه السياسة التى أجمع عليهـــا الشعب .. واننا حينما نعلن اننـا نبغى المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى انما نعنى آننا جميعا رأس المال العام ورأس مال الدولة ورأس المال الخاص تتكاتف فى سبيل مصلحة المجتمع وفى سبيل الخير العام للمجتمع لان رأس المال العـــام ورأس المال الخاص الذى يعمل للمصلحة العامة للمجتمع انمـا يحقق للوطن فائدة كبرى ويخلق للمواطنين عملا ثم يخلق لهم فرص الدرس والتعليم .

لا استغلال

وما دام رأس المال يسير فى طريقه بدون محاولة الاحتكار او بدون استغلال نفوذ او بدون محاولة السيطرة على الحكم كما حدث فى الماضى فانه يتحقق بهذا الخير العام للمجتمع .

لا استغلال .. لا استغلال للنفوذ ولا استغلال لحماية الحكومة للصناعة لان الصناعة اذا قامت فى بلدنا فان على الحكومة واجبا اول هو ان تحمى هذه الصناعة من المنافسة الاجنبية وذلك بأن تمنع استيراد الاصناف المماثلة التى تنتجها هـــذه الصناعة .

ولكن على الحكومة فى نفس الوقت ان تراعى الا ينتج عن هذا استغلال لزيادة الاسعار ولهذا كلفت وزارة الصناعة بأن تحسب الانتاج وتكاليف الانتاج ثم تقدر نسبة من الارباح وبهذا نخلق المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى المبنى على التعاون وعلى المحبة وعلى الاخاء .. التعاون بين صاحب العمل والعامل .. التعاون بين الحكومة ورأس المال .. التعاون بين المجتمع .. من اجل مصلحة هـذا الوطن ومن اجل تقدمه ومن اجل تطوره .

وانا انتهز هذه الفرصة واشكر منــدوب شركة سيمنس وشركة سيمنس على تعاونهما فى اقامة هذا المصنع وبهذه المناسبة احب ان اقول ان الدول الصـــغيرة التى فاتتها الفرص فى الماضى لاتستطيع ان تجد وحدها المعرفة الفنية ولا تستطيع ان تجد وحدها وسائل التطور ووسائل التنمية وان العالم الذى يسعى اليوم الى السلام ويسعى الى تطوير الانسانية ورفع شأنها يجب ان يبنى على التعاون بين هؤلاء الذين وجدوا الفرصة والخبرة فى الماضى وهؤلاء الذين حرموا من هذه الفرص ومن هـــذه الخبرة .

مثل للتعاون الانسانى

وان المثل الذى اعطته لنا شركة سيمنس وجميع الشركات فى تنفيذ برنامجنا الصناعى انما هو مثل على التعاون الانسانى التعاون بين الانسان والانسان مهما اختلفت الدول واختلفت الاجناس ولكنه تعاون على الرفاهية وتعاون على التقدم وتعاون على رفع شأن الانسانية فان الدول التى تقدمت فى الماضى أو استطاعت أن تنال الفرصة لتتقدم وتطور علومها وتطور أساليبها لاحق لها أن تحتكرلنفسها هذه المعرفة ولكنه واجب عليها ان تساعد الدول التى حرمت من ان تجد الفرصة من أن تطور نفسها فى الماضى وقد أعطتنا شركة سيمنس مشكورة هذه المساعدة القيمة سواء فى اقامة المصنع او فى تدريب العمال أو المهندسين وان هذا انما يعتبر مثلا أعلى للتعاون بين الانسانية ومن أجل رفعة شأنها وارجو لهذه الصناعة .. الصناعة التى بدأناها اليوم دوام التقدم والتطور وأشكر الذين قاموا عليها وارجو لهم التوفيق .. والسلام عليكم ورحمة الله .

بنك مصر مؤسسة شعبية

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر

فى افتتاح الاقسام الجديدة لشركة مصر للحرير بحلوان

بتاريخ يوم ٢٤ يوليو ١٩٥٩

ايها الاخوة المواطنون :

يسعدنى فى هذه الايام التى نحتفل فيها بالعيد السابع للثورة أن تعزز هذه الاحتفالات بأن نجنى ثمار انتصارنا فى جميع الميادين وان تقدمنا فى ميدان الصناعة والبناء انما هو تعبير عن اننا رغم الحصار الاقتصادى والضغط والعدوان صممنا على أن نبنى فى الوقت الذى كنا ندافع فيه عن بلدنا وعن أرضنا وأننا اليوم بافتتاح هذه المصانع انما نرى نتيجة هذا البناء وانه ليسعدنى أن أشترك معكم فى افتتاح الاجزاء الجديدة التى أضيفت الى هذا المصنع كما يسعدنى ايضا ان ارى المصانع تفتتح فى جميع انحاء الجمهورية وان أرى الاحجار الاساسية توضع لبناء مصانع جديدة لنفتتحها فى العام القادم أو فى نهاية هذا العام .

دور بنك مصر

وان هذا هو طريق العمل والعمل الجديد الذى آمنا ونسعى فى سبيل تحقيقه وان هذه المؤسسة هى احدى مؤسسات بنك مصر الذى نعتبره مؤسسة شعبية منذ بدأ وقام لان بنك مصر منذ بدأ وقام كان يهدف الى رفع المجهود الوطنى ضد المنافسة الاجنبية ورفع راية العمل على أن يكون للصناعات الوطنية وللاقتصاد الوطنى مكان بين أرجاء بلادنا ولا يقتصر الحال على الاجنبى والعمل الاجنبى وكان بنك مصر يدخل هذه المنافسة القوية وهو يعتمد على الشعب ولم يكن طلعت حرب فى عمله هذا يقوم بعمل رأس مال خاص فى رأسماليته ولكنه كان يقوم بعمل وطنى اقتصادى من أجل بلده وقوميته .

مؤسسة شعبية

ولهذا فاننا حينما ننظر الى بنك مصر فانما ننظر اليه كمؤسسة شعبية يشترك فيها كل أبناء الوطن وليست مؤسسة يملكها فرد أو افراد .

وهذه المؤسسة التى نزورها اليوم وتفتح أقسامها الجديدة انما تعبر عن نتجح الجهد الذى بدأ فى الماضى ثم عزز فى الحاضر ليضاعف وينتج ويزيد الانتاج. الجهد الصغير الذى بدأ فى الماضى بوحدة صغيرة ثم استمر فى التدعيم والتصميم حتى يكبر ويكبر فيكون هناك آلاف الانوال وملايين الامتار ويكون هناك عمل لخمسة آلاف عامل .

هذا هو مثل يجب علينا أن نحتذيه فى باقى أعمالنا ، واننى حين سمعت من السيد مدير المصنع السيد عويس انهم قد وضعوا خطة انتاجية للمصنع كنت أشعر بالسرور والفخر فان الخطة الانتاجية لايمكن بأى حال من الاحوال أن تقوم بها الدولة فقط ولكن يجب أن تكون على جميع المستويات فى جميع انحاء الجمهورية وانه حين تقوم الدولة بخطة عاجلة للانتاج فان على كل مؤسسة ومصنع وشركة أن تقوم بدورها بعمل خطة تناسب محيطها وعملها ، وبهذا تكون هناك خطط صغيرة متكاملة الى جانب الخطة العامة الكبرى التى تقوم بها الدولة وتعمل على تنفيذهـا وتدعو الشعب الى أن يتكاتف والى أن يضعها موضع التحقيق .

فرص العمل للجميع

ان هذا هو السبيل الذى نستطيع بواسطته أن نبنى وطننا ونعوض ما فاتنا ونحول هذه الجمهورية من بلد زراعى الى بلد يعتمد على الزراعة والصناعة فى نفس الوقت ثم نستطيع ان نسير مع التطور العالمى فى جميع الميادين .

واننا حين نضع هـذه الاهداف نصب أعيننا فاننا نهدف أسـاسا الى رفع مستوى المعيشة والى توفير الفرص المتساوية لجميع المواطنين والى العمل الدائب المستمر حتى يشعر كل فرد فى أرجاء هذه الجمهورية أن أمامه فرصة العمل فالعمل حق لكل فرد من أبناء الجمهورية وهذه الفرصة هى التى تمكن الفرد العامل والمواطن من أن يعيش حياة حرة كريمة .

اننا حين نقول فى الخطة العامة للدولة ان هدفنا هو ان نضاعف الدخل القومى فى عشر سنوات فانما نعنى أن نضاعف من دخل كل فرد ثم فى نفس الوقت نريد أن نخلق عملا لكل فرد يستطيع العمل ويعتبر أن العمل حق له ونحن أيضا نعتبر أن علينا واجبا هو أن نوفر العمل لكل من يريد أن يعمل حتى يعيش الحيـاة الحـرة الكريمة التى نتمناها وننادى بها ويحلم بها كل فرد من أبناء هذه الجمهورية .

أيها الاخوة يجب علينا أولا ان نعمل لتوفير عمل لكل فرد فى السنوات الخمس القادمة وسنحتاج الى توفير عمل لـ ٨٠٠ الف مواطن اى ما يقرب من مليون وهذا يحتاج الى عمل كبير منا فعلينا أن نعمل باستمرار وقد يكون هذا العاطل ابنك او اباك أو قريبك .

توفير العمال المهرة

وان أى عاطل فى هذا الوطن سيؤثر علينا سواء كان من فئة المثقفين المتعلمين أو من فئة العمال العاملين علينا أن نعمل بجد وباستمرار حتى نضع هذه الخطة موضع التنفيذ وواجب كل مصنع ومؤسسة أن يضع لنفسه خطة حتى يسير مع خطة الدولة من أجل مضاعفة الدخل القومى ومن أجل زيادة الانتاج ٠

وقد أشار السيد مدير المصنع الى الكفاية الانتاجية والى العمل على أن يكون هناك فئة من العمال المهرة وانا أعتقد ان بنك مصر وشركاته تستطيع أن تساهم مساهمة فعالة فى سبيل ايجاد العمال المهرة لان الصناعة تحتاج الى العمال المهرة وأن تكون لها فائدة أو تعطى الانتاج الذى نريده ٠ وان بنك مصر ومؤسساته تستطيع أن تقدم خدمة لكل الجمهورية بتخصيص جزء من مجهوده لتخريج العمال المهرة لكى يعملوا لافى شركات بنك مصر فقط ، بل فى جميع القطاعات المختلفة ، واعتقد أن لديه من الامكانيات مايمكنه من أن يقوم بهـــذا الواجب بالاتفـــاق مع وزارة الصناعة ٠

بهذه الطريقة وبهذا الشكل ستسير فعلا نحو تحقيق أهدافنا التى نسعى اليها والتى ينمناها ويعمل من أجلها كل فرد منا ٠

وأرجو الله ان يوفقنا وأرجو من الله أن نفتح كل سنةالكثير والمزيد منالمصانع وأرجو من الله أن نرى أهدافنا وقد تحققت ٠٠ ومجتمعنـــا الاشتراكى الديمقراطى التعاونى وقد تبلور وبدأ يظهر للوجود ٠

والله يوفقكم جميعا ٠ ٠ والسلام عليكم ورحمة الله ٠

التأمينات الاجتماعية ضمانات لتوفير العمل

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر

فى حفل وضع الحجر الاساسى لمؤسسة التامينات الاجتماعية بالقاهرة

بتاريخ ٢٤ يوليه سنة ١٩٥٩

ايها المواطنون.. باحتفالنا اليوم لوضع حجر الاساسلمبنى مؤسسة التامينات الاجتماعية .. هذه المؤســسة التى بدات فعلا عملها لتضع مبـدا هاما من مبـادىء ثورتكم موضع التنفيذ ، وهو اقامة عدالة اجتماعية ، فان التـأمين الاجتماعى هو من نواحى العدالة الاجتماعية التى نسعى اليها ، والتى كنا نتمناها .

وانا اشكر أخى حسين الشافعى واخوانه ، وكل من عملوا معه فى وضع هذا العمل موضع التنفيذ .. وهو التامينات الاجتماعية وتطبيقها .

واريد ان اتكلم عن قطاعات اخرى واجبة ومكملة للتامينات الاجتماعية حتى نحقق للمجتمع الذى نتمناه .. المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى .

وان التامينات الاجتماعية لا يمكن أن تقوم لها قائمة الا اذا كان هنـاك عمل حقيقى ، وعمل قائم ، وعمل مستمر ٠ فالأســـاس فى كل شىء هو العمل أولا فاذا

استطعنا أن نوفر العمل ، واذا استطعنا ان نشيد ، وأن نبنى، نستطيع تبعا لذلك أن نقيم التأمينات الاجتماعية ونحققها ٠

ان الاساس فى كل شىء هو العمل ٠٠ العمل المتواصل٠٠ العمل الذى بدونه لن نستطيع أن نحقق اى أمل ، ولن نستطيع أن نحقق اى شىء .

اذا اردنا ان نبنى بلدنا واذا أردنا أن نوفر لابنائنا فى المستقبل حياة حرة كريمة واذا اردنا أن نتخذ من مآسى الماضى اللى لا زالت كابسة على نفسنا ، اللى مازلنا نشعر بها حتى الآن لان آثارها ما زالت مؤثرة علينا وعلى مجتمعنا ، يجب ان نعمل ويجب ان يكون ابناء الوطن كلهم ، طبقة عاملة تعمل فى جميع الميادين وتعمل فى جميع الحقول بهذا نستطيع ان نبنى بلدنا فاذا توفر العمل ويجب حينما نقول عن توفر العمل أن يكون العمل ، العمل بايمان ، العمل باخلاص والعمل بذمة يعنى العامل يعمل وهو يشعر أنه هو فرد يبنى هذا الوطن ليس شخصا مجهولا لا قيمة له كل واحد له قيمة كبيرة لان عمل الفرد على عمل الفرد الآخر على عمل كل الافراد ينتج منه بناء هذا الوطن الذى يتمناه كل واحد منا والبناء الذى حقق لنا المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى الذى تزول منه الفوارق بين الناس الذى يشعر كل واحد من أبناء البلد أنه يعيش تحت ظلاله .. يعيش فى مجتمع فيه رفاهية أو ترفرف عليه الرفاهية ، مجتمع ترترف عليه المساواة ، مجتمع يجمع بين الاخوة جميعا ليعملوا لغرض واحد ويعملون فيه لهدف واحد ويعملون جميعا متضامنين.

الاخلاص فى العمل

الاخلاص فى العمل واجب ، العامل الذى يخلص فى عمله هو يبنى الاساس لمستقبلنا ويبنى لابنائه ، أما العامل الذى لا يخلص فى عمله فهو طبعا يهدم كل البناء الكبير الذى نبنيه والذى يبنيه العامل الذى يتعلم عمله ، والعامل الذى يتقن عمله لا يقل هذا شغل الحكومة وهذا ملك الحكومة أو هذه ادوات صاحب العمل لا ٠٠ كل شىء فى هذه البلد ملك لنا جميعا لما تبنيه عندما ندعمه عندما نطوره بنخلق لأبنائنا وسائل انتاج جديدة ونخلق لمستقبلنا آفاقا جديدة ونستطيع أن نقول فعلا أننا نكون المجتمع الذى ترفرف عليه الرفاهية والسعادة ٠

العامل الذى يخلص فى عمله يساعد على هذا .. العامل الذى لا يخلص فى عمله ويعتبر أن فى هذه العملية انما يقوم بعمل اجبارى أ ويقوم بتأدية واجب يكون مساهما فى تأخير تطورنا أبنائنا ويساهم فى تأخير التقدم الذى نسعى اليه ٠

هذه هى الأحلام التى نحلم بها ٠ والاهداف التى كلنا نعمل من أجلها لن تتحقق الا بمجموع عملنا جميعا لبنائها لنقيم هذا الصرح العالى الذى يتمناه كل واحد يسعى ليرى هذا الصرح وهو يكتمل طبقة طبقة وطوبة طوبة ٠

هذا عمل نتيجة عمل كل واحد مهما كان عمله كبير بهذا نستطيع فعلا ان نبنى بلدنا .. بالعمل وبالاخلاص فى العمل وبالمهارة فى العمل وبالنظام فى العمل وبالاحترام المتبادل فى العمل ، كل واحد عليه واجب وكل واحد له دور وكل عامل له رئيس .

والاحترام المتبادل والنظام

وبالاحترام المتبادل وبالنظام نستطيع فعلا أن نبنى بلدنا ونضع هذه الاهداف، ونضع هذه المبادىء موضع التنفيذ .

وبهذا تكون التأمينات الاجتماعية مكملة للعمل الذى نعمل من أجله لا يكون للتامين لمليون أو مليون وربع أو مليون ونصف ولكن نتطور لنؤمن لجميع الطبقة العاملة التى تعمل فى هذا البلد وارجو ان يكون جميع أفراد البلد طبقة عاملة لنحقق عدفنا فى مضاعفة الدخل القومى فى عشر سنين او اقل من عشر سنين . ثم بعد هذا نضاعف الدخل القومى فى خمس سنين ونستطيع فعلا أننعوض الايام والسنين التى «فاتتنا» ونعوض العهود المظلمة التى سيطرت علينا مدة طويلة .

هذا قطاع من القطاعات التى يجب أن نفكر فيها .

اذا أردنا ان تكون هناك تأمينات اجتماعية للجميع او اذا أردنا أن تكون هناك عدالة اجتماعية لا بد ان تعلم أن الاساس لهذا هو العمل والعمل المستمر المتواصل.

وأرجو أن نوسع هذا القطاع ليشمل الفلاحين ايضا عن طريق الجمعيات التعاونية . والفلاحون يعملون وكلنا نعلم أنهم يعملون عملا مستمرا ولكن حرموا دائما من جميع الميزات .

اننا اليوم ننظر لوطننا كمجتمع واحد ، وننظر لابناء بلدنا كاخوة ، وكما استطاع العمال أن يتمتعوا بهذه التأمينات الاجتماعية ارجو من اخواننا المسئولين ان يبحثوا عن توسيع هذه الدائرة لتشمل العاملين فى الوطن فى جميع ارجائه من عمال وفلاحين وموظفين . كل واحد يجب ان يشعر ان هناك تأمين له للمستقبل، تأمين لأولاده وتأمين لعائلته .

هذا يكون عامل مساعد ايضا فى العمل ، لانه اذا شعر كل واحد منا ان هناك تأمين لمستقبله فى الشيخوخة أو العجز أو المرض الى آخر هذه النواحى سيعمل اكثر وهو مطمئن الى مستقبله ، ولا يحس بالقلق .

وأيضا كل واحد فينا لا بد ان يساهم مهما صغر ، لا يوجد من يحس ابدا انه صغير ، كل واحد له قيمته ، كل واحد يؤثر على المجتمع الذى يعيش فيه ، كل واحد يوفر جزءا من فلوسه ليساهم فى بناء هذا البلد ، كل واحد يسرف فى فلوسه أو يسرف فى أمواله أو حتى يسرف فى صحته يكون عامل معطل فى بناء هذا البلد ويكون عامل فى تأخير ما يجب أن يتمتع به أبناؤنا .

فليؤمن كل شخص حياته

البارحة فى الاستعراض العسكرى قدم واحد وقال لى انه تقدم للكشف الطبى ولكن سقط ومن أجل ذلك لا يشتغل وهو متزوج وله اربعة ويعمل من أجلهم ؛ طبعا يسقط فى الكشف الطبى ، كل واحد لا يحمل نفسه أكثر من طاقته ، وكل واحد يعرف واجبه وكل واحد يرى امكانياته كما تراها الحكومة والمسئولين لا يعملون قوانين للتامينات الاجتماعية للافراد ، كل واحد بينه وبين نفسه لا بد أن يعمل قوانين للتامينات الاجتماعية للصحة وللصرف وللمعيشة ولا يعرض نفسه طبعا الى اى ظرف من الظروف التى تؤثر عليه .

اذا تكلمنا عن التأمينات الاجتماعية كمجموع أو كوطن أو كمجتمع هذا يؤثر عليه طبيعة الفرد فى عمله وطبيعة الفرد فى معيشته أو طبيعة الفرد فى احترامه للنظام أو فى استهتاره ، كل هذا لا يؤثر على الفرد ولكن يؤثر علينا فى مستقبلنا . اليوم كل الاسلحة .. كل الذخائر الثقيلة نعملها بايدينا .. اليوم كلّ الاسلحة ..

اذا وضعنا هذا نصب اعيننا وعملنا جميعا بجهد ، ويجب أن نعمل جميعا بجهد مضاعف حتى نعوض ما فاتنا نستطيع فعلا باذن الله ان نحقق المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى الذى نسعى اليه ونستطيع ان نترك لابنائنا بلد يحسون فيها بالرفاهية .. ويحسون فيها بسهولة المعيشة اكثر من المعيشة الصعبة التى ذاقها البعض منا ورآها فى الماضى او حينما بدأ جيله يأخذ دوره فى هذه البلد .

وبهذا نستطيع فعلا ان نقول اننا نبنى مجتمعا ترفرف عليه الرفاهية والله يوفقكم جميعا والسلام عليكم ورحمة الله .

رفعنا راية القومية العربية

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر
بمدينة الاسكندرية فى حفل استعراض القوات المسلحة
بتاريخ ٢٦ يوليو ١٩٥٩

ايها المواطنون :

نحتفل اليوم فى مدينتنا الخالدة الاسكندرية بذكرى اعياد قريبة عشناها ورأيناها فى هذه المدينة . منذ سبع سنوات . من سبع سنين من الاسكندرية انتهت أسرة محمد على ، وخرج الملك الذى كان يمثل الطغيان ويمثل الفساد ويمثل ارادة غير ارادتنا .

من ٣ سنين فى الاسكندرية أممت القنال التى كانت أصلا حفرت بأيدينا وبقوتنا ، والتى اغتصبت منا قبل ذلك ، والتى بسببها اعتدى على الاسكندرية فى سنة ١٨٨٢ . وجه الاسطول البريطانى الى الاسكندرية ليحتل مصر وحرق الاسكندرية .

هاجمنا الاستعمار كله

ولكن الاسكندرية كلها قامت وصممت وقاتلت العدوان البريطانى واشترك الشعب مع الجيش لان تاريخنا الحديث هو أيضا تاريخنا القديم ضد الغزو وضد العدوان . وفى سنة ١٨٨٢ هاجمنا الانجليز بالاسطول وحرقوا الاسكندرية . وكانت أسرة محمد على الخديوى فى هذا الوقت هو الذى استعدى علينا الانجليز هو الذى طلب الحماية البريطانية لتحمى عرشه ولتحمى سيطرته على البلاد ولتحميه من ارادة الشعب الذى يطالب بالحرية والذى كان يطالب بالحياة .

فى سنة ١٨٨٢ وقف الشعب فى الاسكندرية جنبا الى جنب مع الجيش وقاتل واستشهد منه من استشهد . ووقف فى وجه الغزو البريطانى والاسطول البريطانى والجيش البريطانى وحينما انتصرت بريطانيا فى أول المعارك لم نستسلم هنا ولم نيأس فى سنة ١٨٨٢ .

ولكن نظمت الدفاعات بين أهل الاسكندرية وأهل كفر الدوار حتى هزم الانجليز ثم عادوا لينسحبوا ويعودوا مرة أخرى باسم الخديعة وتحت اسم الخيانة ..

وانتصرنا على بريطانيا

أيها الاخوة المواطنون ..

لم يستطع الانجليز بأى حال من الاحوال فى سنة ١٨٨٢ حينما غزوا مصر أن يسيطروا عليها عن طريق الاسكندرية لانهم وجدوا امامهم الاجسام والارواح والجثث تقف سدا منيعا ضد محاولتهم للسيطرة ، وضد محاولة الاحتلال فعادوا ليدخلوا بلدنا بالخديعة وعادوا ليدخلوا بلدنا بالخيانة . عادوا عن طريق قناة السويس ، وكانت هناك اتفاقية تمنع استخدام قناة السويس للأغراض العسكرية . وتحت اسم هذه الاتفاقية تسرب الاسطول البريطانى فى قناة السويس ونزل فى الاسماعيلية . وكانت الخيانة وكانت الخديعة هى الوسيلة التى استطاعوا أن يسيطروا بها على بلدنا ، ولكننا لم نيأس ابداً .

ذكريات فى الاسكندرية

وأنا حينما أزور الاسكندرية اتذكر دائما واتذكر فى الحال كيف كنا فى هذه المدينة سنة ١٩٣٠ وكنا فى المدارس الثانوية نخرج الطلبة والعمال وكل اهل الاسكندرية لننادى بالحرية وننادى بالاستقلال وكيف انه سنة ٣٠ فى المنشية كل البلد وقفت تجابه الرصاص ... تجابه رصاص الانجليز .. وتجابه رصاص الاستعمار واعوان الاستعمار .

وأنا قلت لكم قبل ذلك أيها الاخوة اننا كنا سنة ٣٠ فى هذه المدينة وفى وسط هذه المدينة وكنا فى هذا الوقت شبان ننادى بالحرية وننادى بالاستقلال ونرى الرصاص يصرع اخواننا . ولم يشعر أحد منا بالخوف .

ها هى انتصاراتنا

واليوم أيها الاخوة نحتفل بالانتصارات .. الانتصارات العظيمة التى حققناها .. الانتصارات التى حصلنا عليها لاننا لم نيأس ابدا لم نيأس حينما هزمنا بالخديعة والخيانة فى سنة ١٨٨٢ .

وقبل ذلك حاول الانجليز أيضا عن طريق الاسكندرية فى سنة ١٨٠٧ ان يستولوا على مصر ، وجاء الجيش الانجليزى بقيادة فريزر ونزل فى ابو قير وتحرك الى رشيد حتى يتحاشى الاسكندرية بعد ان حرق الاسطول بيوت الاسكندرية ومنازل الاسكندرية .

ولكن الانجليز الذين تحاشوا الاسكندرية فى سنة ١٨٠٧ ووصلوا الى رشيد تصدى لهم أهل رشيد وهزموهم واستولوا على السلاح .

فريزر يستسلم

وامضى الجنرال فريزر قائد الحملة البريطانية شروط التسليم فى رشيد وعادوا من رشيد منهزمين مندحرين .

هذا هو تاريخنا أيها الاخوة . هذا هو تاريخنا لكنا اليوم نحتفل بالانتصارات القريبة .. الانتصارات التى عشناها .

فواجب علينا ان نحتفل ايضا بالجهاد الطويل والانتصارات التى حققناها فى الماضى ووقوفنا سند منيع على مر السنين وعلى مر الايام ضد الغزو وضد العدوان .

ثورتنا استمرار للكفاح

اننا اليوم أيها الاخوة نحتفل بمرور سبع سنوات على الثورة التى أعادت الينا حكم بلدنا والتى خلصتنا من الاستعمار وأعوان الاستعمار . الثورة التى نجحت من سبع سنين ليست الا استمرارا للكفاح الطويل الذى كافحنا من اجله وليست الا استمرارا لمطالبتنا دائما بحقنا فى الحرية وحقنا فى الحياة .

كما قلت كان لنا الحظ أن نرى الانتصارات التى لم يراها آباؤنا وأجدادنا الذين كافحوا فى الماضى والذى كان كفاحنا استمرارا لكفاحهم .

نحن قوة كبرى

اننا اليوم أيها الاخوة نشعر بعد أن صفينا الاستعمار وأعوان الاستعمار ، وبعد أن وحدنا بلدنا وبعد ان رفعنا راية القومية العربية وبعد أن تمت الوحدة بين الشعب المصرى المكافح والشعب السورى المكافح نشعر اننا أصبحنا قوة كبرى ونشعر اننا سنستطيع فى المستقبل أن نصمد للعدوان كما صمدنا فى الماضى للعدوان ، وكما صمدنا منذ سنين ثلاث لعدوان علينا شنته بريطانيا وفرنسا واسرائيل . كان الذى حدث حينما وقع علينا العدوان الثلاثى لم يكن هذا شيئا جديدا لانه فى كل مرة تعرضنا فيها للعدوان هبت البلد كلها يد واحدة وقلب واحد تشملها روح التضحية والايمان لتحارب وتقاتل دفاعا عن حريتها ومن أجل استقلالها ومن أجل كرامتها .

لم يهزمنا السلاح

اننا لم نهزم أبدا بقوة السلاح ولم يرهبنا السلاح باى حال من الاحوال ولكنا هزمنا مرة أخرى أو مرات بالخيانة .

عندما جاء نابليون هنا فى سنة ١٧٩٧ واستمر فى بلدنا ثلاث سنين ليخضعنا او اربع سنين لم يستطع ان يخضع بلدنا ووجد أخيرا أن من الخير له أن يعود الى بلاده ..

ضربنا بالقنابل ولم نستسلم

استطاع ان يخضع بعض البلاد هنا فى الوجه البحرى ولكنه لم يستطيع أبدا ان يخضع الامة كلها او يخضع الدولة كلها ، واستطاع نابليون فى هذه الفترة ان يقاتل ولكنه وجد امامه شعب يقاتل ويضحى . ضرب الازهر بالمدافع ، ضرب البلد

بالمدافع وحرقها ولكن القاهرة لم تستسلم .. الاسكندرية لم تستسلم ، واذا كان استطاع في بعض الأوقات ان يخضع بعض المدن أو بعض القرى فانه لم يستطع ابدا ان يخضعها الى الأبد وان خضعت فلا يكون ذلك الا الى حين لانه كان بعد هذا يقابل بالثورات في كل بلد وفي كل قرية وفي كل مدينة .

واخيرا وجد انه من الخير له أن يجلو برجاله وبجيشه ، وبهذا خرج الفرنسيون من بلادنا وقد هزمنا الفرنسيين وهزمنا الانجليز في الماضي مرة ومرات . وحينما تعرضنا ايها الاخوة منذ ثلاث سنوات للعدوان البريطاني الفرنسي الاسرائيلي على بلادنا هب هذا الشعب كما هبت الامة العربية جمعاء لتدافع عن استقلالنا وعن حريتنا وعن حقنا في الحياة .

البلد بلدنا

اليوم ايها الاخوة نحتفل بهذه الانتصارات . اننا اليوم نحتفل بهذه الانتصارات واننا نبني بلدنا ونصنع بلدنا ونعمل على اقامة المجتمع الاشتراكي الديمقراطي التعاوني الذي يشعر فيه كل واحد بالحرية والمساواة .. والمجتمع الذي يجد فيه كل واحد الفرصة لأن يعمل ويشعر أن هذا البلد بلده وانها ليست بلد فئة قليلة من الناس .

رفعنا راية القومية العربية

اننا اليوم ونحن نبني بلدنا ونبني المجتمع الذي نتمناه يجب ان نشعر ايضا ان علينا واجبا هو الدفاع عن هذا البلد كما دافع عنه الاجداد وكما دافع عنه الآباء . واستطعنا ان ننجح في ان ندافع عن وطننا وفي نفس الوقت أن نرفع راية القومية العربية . وفي نفس الوقت أن نسير في خط البناء والتعمير واقامة المجتمع الذي نتمناه بهمة لا تعرف اليأس .

واليوم أيها الاخوة بعد سنوات سبع من الثورة نشعر اننا قد دعمنا حريتنا .. اننا قد ثبتنا الاستقلال واننا قد بلورنا معنى ومفهوم القومية العربية .. اننا قد أعلنا عروبتنا واننا جزء من الامة العربية ونشعر ايضا أننا نسير في تحقيق العدالة الاجتماعية تحت اسم المجتمع الاشتراكي الديمقراطي التعاوني وهذا العمل الكبير الذي سنبني به هذا البلد .

امة واحدة

وفي نفس الوقت أعلنا اننا جميعا امة واحدة لا حزبية ولا بغضاء ولا فرقة ولا احقاد . قلنا اننا نكون اتحاد قومي يجمع بين ابناء هذه الامة بين ابناء الجمهورية العربية المتحدة نبني تحت راية هذا الاتحاد وطننا ونبني تحت راية هذا الاتحاد عزتنا ونبني تحت راية هذا الاتحاد مجدنا ونقيم تحت راية هذا الاتحاد المجتمع الذي نتمناه والمجتمع الذي نعمل من أجله المجتمع الاشتراكي الديمقراطي التعاوني .

نعمل تحت راية الاتحاد القومي نعمل في البناء جميعا من أجلنا جميعا لا من أجل فرد ولا من أجل حزب من الاحزاب ولا من أجل طبقة أو فئة قليلة من الناس .

وبهذا ايها الاخوة سنستطيع بعون الله وباذن الله ان نضاعف الدخل القومى فى ظرف عشر سنوات .

هذا ايها الاخوة هو واجبنا وتلك هى رسالتنا وهذا هو طريقنا .
واليوم ايها الاخوة المواطنون ننظر للاعداء من حولنا ننظر للذين حاولوا ان يعتدوا علينا والذين حاولوا ان يخضعونا بعد الاستقلال والذين هزموا والذين يهددونا او يتآمروا علينا .

نحن اليوم اقوى من الماضى

ونشعر ايها الاخوة اننا اقوى مما كنا فى الماضى واننا نتسلح بالايمان ونتسلح بالعزم واننا سندافع عن هذا البلد وسندافع عن الأمة العربية جمعاء لآخر قطرة من دمائنا .

اننا ايها الاخوة وقفنا فى وجه العدوان الجيش والشعب وسنقف فى المستقبل ايضاً بعون الله جميعا ضد اى عدوان .

لن نسمح لاسرائيل بالمرور فى القناة

البارحة كلنا رأينا وقرانا تهديدات من اسرائيل ومن قائد الحملة العدوانية الفاشلة موسى ديان الذى يقود الجيش الاسرائيلى فى سنة ١٩٥٦ ويقول انهم يريدون ان يمروا فى قناة السويس .. قنال السويس التى تخصنا وكيف تمر اسرائيل او اليهود منها .

اسرائيل جريمة

ان اسرائيل لن تستطيع بأى حال من الاحوال ان تفرض علينا ارادتها أو مشيئتها . اسرائيل التى هى عبارة عن جريمة وعبارة عن عمل اجرامى قام فى وسط الامة العربية وعبارة عن راس جسر للعدوان يقوم قائد الحملة العدوانية موسى يتكلم من يومين فى اسرائيل ويقول ان واجب اسرائيل ان تعود الى السياسة العدوانية اذا لم تخضع الجمهورية العربية المتحدة لها وان تتبع السياسة التى قادت الى حملة سيناء . ويقول ان على اسرائيل ان تقوم باحتلال سيناء وتحتل الضفة الشرقية لقناة السويس .

ديان مخرف

وانا ايها الاخوة حينما قرات هذا الكلام اعتقدت ان هذا الراجل بيخرف أو عايش فى الاوهام . موسى ديان ايها الاخوة الذى قاد فى ٥٦ حملة ضدنا وكان يقود جيش اسرائيل . وبدأ قيادة العدوان يوم ٢٩ اكتوبر وكان يحلم او يتخيل انه حارب حملة فى سيناء . يقول انه يجب على اسرائيل أن تحتل سيناء .

اننا نستطيع اليوم أن نناقشه الحساب ونرى ما الذى عمله فى الحملة الاسرائيلية ضد مصر فى سنة ٥٦ .

هزيمة اسرائيل

الجيش اليهودى هجم علينا يوم ٢٩ اكتوبر وأعلن انه يغزو الاراضى المصرية وكان عندنا فى جبهة القتال كتيبتين مشاة فى ابو عجيلة واربعة كتائب مشاة فى رفح وفى العريش وتقدم جيش اسرائيل ضد الكتيبتين اللتين كانتا موجودتين فى ابوعجيلة بلواء مدرع ولواءين مشاة يعنى بست كتائب مشاة ضد كتيبتين مشاة بالاضافة الى لواء مدرع يهودى .

هذه هى معركة ابو عجيلة

هذه هى حملة سيناء التى يتكلم عليها اليهود والتى تكلم عليها موسى ديان يوم ٢٩ موقع أبو عجيلة عبارة عن كتيبتين على الحدود المصرية واجه هجوم يهودى بلواءين بست كتايب مشاة ولواء مدرع . لواء مدرع يعنى ١٠٠ دبابة ماذا عمل لقد فشل الهجوم اليهودى يوم ٣٠ واضطروا فى غروب ٣٠ أن ينسحبوا وهجموا مرة اخرى فى ليلة ٣١/٣٠ وفشل هجوم اليهود بالليل، هجوم ست كتايب مشاة ومعاهم ١٠٠ دبابة ضد كتيبتين مشاة كل كتيبة من ٨٣٠ عسكرى ، فشل الهجوم بالليل ورجعوا تانى يوم ٣١ انسحبوا فى الصبح ودبروا هجوم تانى يوم ٣١ واستمر الهجوم يوم ٣١ لغاية الغروب وفشل الهجوم وانسحبوا أيضا فى غروب ٣١ .

خطة انسحابنا

وهجموا مرة ثانية فى ليلة ٣١/١٠ وفشلوا أيضا فى ليلة ٣١/٣٠ وكرروا الهجوم مرة ثانية فى يوم واحد ولكن أيها الاخوة كان الأمر تغير وذلك لأنه فى يوم ٣١ كان الانجليز والفرنسيين أعلنوا أنهم بدأوا غزو مصر وبدأت الغارات الجوية على بلادنا وأعلنا أو قررنا فى هذه الليلة يوم الأربعاء بالليل يوم ٣١ أكتوبر أن نسحب جميع القوات من سيناء حتى لا تقع فى الفخ الذى نصبوه لنا الانجليز والفرنسيون مع اسرائيل وقررنا أن يتم الانسحاب فى ليلتين ليلة ٣١/٣٠ وليلة ١/٢ .

واستمر موسى ديان الذى كان بيتكلم وبيقول وليأتوا ياخدوا سيناء ، استمر يوم ٢٩ يهاجم بلواءين ولواء مدرع ضد كتيبتين واستمر ٣٠ و ٣١ وبعد أن تقرر الانسحاب .

معركة سيناء لاتشرف اى قائد

وبعد أن تقرر الانسحاب وتقرر أن لانترك مواقعنا الا يوم ٢ استمر بهذه القوات هجم يوم ١ و ٢ لغاية يوم ٢ بعد ماتركتها قواتنا حسب خطة الانسحاب .

وبهذا بعدما تركنا قواتنا دخلوا وأعلنوا فى محطة اذاعتهم انهم استولوا على أبو عجيلة .

٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ١ و ٢ هذه هى المعركة الوحيدة التى حصلت فى سيناء وهى لاتشرف اى قائد باى حال من الاحوال بيهجم بلواءين مشاة ولواء مدرع ضد

كتيبتين مشاة ولم يستطع بأى حال من الاحوال طول هذه العمليـات الهجومية أن يستولى على الموقع الذى تحتله الكتيبتان المشاة .

معركة سيناء

هذه ياأخوانى معركة سيناء الوحيدة بعد ذلك طبعا انسحاب الجيش المصرى من سيناء لمقابلة الانجليز ومقابلة الغزو الفرنسى ، ولهزيمة العدو الذى كان يهدف الى القضاء على الجيش المصرى طبعا أصبح موسى ديان يستطيع أن يمشى طبعـا بعربة فى شارع أسفلت لانه لايوجد جيش وبعد ذلك يطلعوا كتاب يأجروا كاتب أمريكانى ليخرج لهم كتاب يقولون مائة ساعة للسويس وهم وقفوا مائة ساعة فى الوحل والدم أمام كتيبتين مشاة ولم يستطيعوا أن يتقدموا على هذا الموقع هذه هى المعركة التى حدثت فى سيناء هذه هى حملة سيناء .

قائد فاشل

وهذا ان دل على شىء فانما يدل على أن موسى ديان كان قائداً فاشـــلا لم يستطع بلواءين مشاة ولواء مدرع أن يتغلب على كتيبتين مشاة واذا كان هـذا يدل على شىء فانه يدل على أن اسرائيل تحاول أن تؤجر كتاب لتعمل اسـطورة لجيش اسرائيل لتخوف العرب .

نحن فى الانتظار

اذا كان موسى ديان بيتكلم عن غزو سيناء اننا نقول له اننا فى الانتظار وان هذه المعركة ستكون معركة فاصلة لتنتهى فيها اسرائيل هذا ياأخوانى هو حـلم العرب وهذه هى أمنية العرب .

اننا أيها الاخوة كلنا نعرف ان اسرائيل فى العدوان الذى حدث علينا كانت طعم . وكان موسى ديان بجيشه يمثل الطعم الذى يوضع للجيش المصرى . الطعم الذى يأخذونه من البرك والمسـتنقعات ليصطادوا به ليضـعوه فى السـنارة ويصطادون به .

وسنسحق اسرائيل

هذا هو موسى ديان وهذا هو جيش موسى ديان وهذه هى اسرائيل وهـذا هو جيش اسرائيل اذا كانوا فاكرين انهم بهذا الكلام يخدعونا أو بهذا الكلام يخوفونا اننا نسأل لماذا لاتهاجمنا اسرائيل لوحدها . لماذا هجمت اسرائيل مع فرنسا ومع انجلترا لان اسرائيل ليست الا الطعم الحقير ولان اسرائيل ليست الا رأس جسر للاستعمار .

واذا كان بن جوريون أو اذا كان موسى ديان الذى هو من حزب بن جوريون ينظر المعركة الفاصلة فانا أعلن هنا باسم الشعب ، شعب الجمهورية العربية المتحدة اننا فى انتظار هذه المعركة الفاصلة لتنتهى من جريمة اسرائيل .

سنقاتل العدوان باشد عدوان

أيها الاخوة : اننى اعلن باسم الجمهورية العربية المتحدة اننا سنقابل العدوان باشد عدوان . وأيام ماهجموا علينا فى سنة ٥٦ كانت الاوامر لانضرب المدن ولا نضرب الاهالى المدنيين ، ونضرب المطارات والاهداف العسكرية فقط وجيش اسرائيل الذى تمرغ فى الوحل أكثر من مائة ساعة أمام كتيبتين من المشاة بعد مادخلوا قطاع غزة ووصلوا خان يونس بعد انسحاب الجيش المصرى وبعد هجوم فرنسا وبريطانيا أظهر شجاعته وأظهر رجولته أظهروا أصلهم عندما جمعوا الشبان ليموتوهم وليقتالوهم .

هذا هو جيش اسرائيل وهذه هى شهامة جيش اسرائيل وهذه هى قيادة موسى ديان وهذا هو فشل موسى ديان وهذه هى هزيمة موسى ديان .

نقبل التحدى

اذا كان هناك تحد نحن نقبل التحدى واذا كانت هناك معركة فاصلة فاننا نريد معركة فاصلة · العرب كلهم يريدون معركة فاصلة لنتخلص من جريمة ٤٨ ·

مذكرات سمحونى

وقبل أن يتكلم موسى ديان على الغزو أو يتكلم على العدوان أو يتكلم على الانتقام لابد أن يفكر هو يريد أن يضحك علينا والا يضحك على نفسه والا يضحك على اليهود فى بلده .. لازم موسى ديان يرى ماهى المعارك التى حاربها فى سنة ٥٦ ماهى المعارك التى كسبها فى سنة ٥٦ ويعرف هل هو قائد فاشل أو قائد ناجح أو يقرأ مذكرات القائد سمحونى الذى قتل فى هذه المعارك أو بعد هذه المعارك . وكتب فى مذكراته ونشرت هذه المذكرات لان هذه المذكرات وقعت فى ايدينا ازاى لم يستطع اللواء اليهودى ٣٠٢ الذى كان يتقدم على الطريق الجنوبى فى اتجاه نمد ونخل بدون مقاومة لم يكن قادرا أن يمشى لمقاومة الطيران . وكان كاتب فى مذكراته بالعبرى وهذه المذكرات نشرت عندنا هنا فى الصحف انه لم يستطع التقدم ، تقدم يوم ٢٩ لم يكن أمامه جيش ولم يكن أمامه مقاومة والسكة فاضية .. وقعد موحول ٢٩ و ٣٠ لان الطيارات كانت تجعله لايستطيع التقدم وكان يقول انه ليس قادرا على أن يحفظ الجرحى .. وكاتب أيضا فى مذكراته ان القيادة لم تكن موجودة قيادة موسى ديان وأركانات حربه لم يكونوا موجودين ، والمواصلات لم تكن بتشتغل والمخابرات اليهودية لم تكن تشتغل هذا الكلام كله نشرناه بخط سمحونى قائد القوات فى هذا الوقت ليعرف الشعب العربى الخدعة الكبرى التى عملها الاستعمار واسرائيل طعم الاستعمار أو صنيعة الاستعمار .

الرئيس حارب اسرائيل

اذا كان النهارده واحد يجرؤ أن يتحدى على أنه يغزو جمهوريتنا او أى جزء من الوطن العربى ، فاننا مستعدون لان نقبل هذا التحدى .. « وأنا بودى أقول حاجة » : ان الشعب العربى كله الذى رأى الهزيمة سنة ٤٨ نتيجة الخيانة ، وأنا

كنت موجود فى المعارك وحاربت اليهود ورايت كيف يجرى العساكر اليهود وكيف يجرى الجيش اليهودى ورأينا كيف خدعنا وكيف أن الخيـــانة هى التى كانت تؤثر علينا وكيف أن الاستعمار تدخل ، كلنا ايضا بننتظر المعركة الفاصلة وكل عربى فى اى بلد عربى ينتظر هذه المعركة الفاصلة .

واننا اليوم نقول للذى يتكلم بوقاحة ويتكلم عن الغـزو انه اســتأجر ناس ليكتبوا مائة ساعة للسويس .

نحن اليوم اسياد انفسنا

والحقيقة المعركة الوحيدة التى دخلها هى معركة ابو عجيلة هى عبارة عن انه مكث مائة ساعة او اكثر فى الوحل لم يستطع بلواءين مشاة ولواء مدرع ان يستولى على موقع بتحميه كتيبتين . هذا هو تاريخنا وهذه هى حقيقة تاريخنا .

والله اذا كان موسى ديان يصدق الكلام الذى كتبه الكتاب المأجورين يتفضل وكلنا نكون منتظرينه ومنتظرين اى حد يسنده او اى حد يجرى وراه ، انا اعلم انه لن يجرؤ جيش اسرائيل انه يكرر أساليب الماضى لاننا الآن اصبحنا اسياد انفسنا لاناخذ تعليمات من الدول الاســتعمارية او السفير البريطـانى الذين كانوا يعطوا تعليمات فى الماضى بنسلح بلدنا وبنعرف كيف نبنى بلدنا .

اول عربة مدرعة

وفى أول يناير ان شاء الله سننتج أول عربة مدرعة صناعة محلية سنسلح جيشنا بالعربات المدرعة من الصناعة المحلية وفى سنة ٦٠ سنبدأ فى العمل لانتاج الدبابة العربية أول دبابة عربية .. وسنبدأ ونسير لنبنى بلدنا وان الثورةالصناعية التى نسير فيها طبعا اسرائيل ترى فى هذه الثورة الصناعية انها عبارة عن حبـل « بيتلف » حول رقبتها وطبعا موسى ديان يقدر يقف ويخرف ويقول الكلام الذى يقوله هو والحزب بتاعه فى اسرائيل .

لن نهتم بالتهديدات

أيها الاخوة المواطنون اننا اليوم اقوى مما كنا فى الماضى .. اقوى من ســنة ٥٦ التى هزمنا فيها انجلترا وفرنسا واسرائيل .

واننا اليوم لن ننشغل بهذه التهديدات عن بناء وطننا لان بناء الوطن هو قوة لنا .. بناء المصانع وبناء المجتمع .. المجتمع الذى نتمناه هو سلاح أساسى وسلاح رئيسى جنبا الى جنب مع الجيش .

سنصنع سلاحنا الثقيل

وان شاء الله بعد سنتين او ثلاثة سنعمل ســلاحنا الثقيل كله بايدينا .. اليو م كل الاسحلة .. كل الذخائر الثقيلة نعملها بأيدينا .. اليوم كل الأسلحة ..

كل الذخائر الثقيلة نعملها بانفسنا كل الاسلحة الصغيرة نعملها بأنفسنا كل المعدات الحديدية نعملها بانفسنا ٠

السنة القادمة سنعمل المدافع وأول السنة القادمة سنعمل العربة المدرعة وسنبدأ بصناعة الدبابة وبدأنا فى عمل طائرات التدريب ٠

بعد ذلك سنبدأ بعمل الطيارة وبعد ذلك أيها الاخوان نشعر اننا فعلا أدينا الرسالة التى علينا ، وأدينا الواجب الذى علينا ٠ ٠ وحررنا بلادنا وبنيناها ٠ ٠

والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله ٠

الكفاح ليس بالسلاح فقط بل بالعلم أيضا

خطاب السيد الرئيس فى جامعة الاسكندرية

بتاريخ ٢٦ يوليو ١٩٥٩

أيها الاخوة المواطنون :

اشكر السيد مدير الجامعة والسادة أعضاء هيئة التدريس على ما سمعته اليوم فى خطاب السيد مدير الجامعة من منهاج يبعث الامل فى المستقبل ٠

وأشكركم على اتاحة هذه الفرصة لألتقى بكم ٠

ولجامعة الاسكندرية منذ أول عام للثورة أثر معنوى وعاطفى لاننا تلقينا أول تأييد للثورة من جامعة الاسكندرية والآن بعد سبع سنوات تقوم الجامعات وجامعة الاسكندرية بالواجب فى تحمل المسئولية من أجل بناء الوطن ٠

مسئولية كبرى

وفى الحقيقة أن هذه مسئولية كبرى لان الجامعات التى تخرج لنا ما نحتاج له من النـاس من القـادة من البشر الذين يمكن أن يعملوا ثم يمكن أن يقودوا باقى القطاعات وفى باقى أنحاء الوطن وعلى هذا فان مسئوليتكم مسئوليـة كبرى وان المصانع وحدها بل والاموال أيضا مع المصانع لن تكون ذات فائدة مجدية اذا لم يكن هناك البشر الذين يستخدمون هذه المصانع ويستثمرون هذه الاموال ٠

وانتم رجال الجامعة عليكم مسئولية تخريج هؤلاء الناس حتى يمكن أن تحقق الرسالة الكبرى فى بناء هذا الوطن ٠

واجب رجال التعليم

وقد حملتم هذ هالمسئولية طوال هـذه السنوات بشرف وأمانة وحملتم أكثر ما تطيقون ٠

ونحن نعلم أن المسئولية وأن العمل كبير ولكننا أيضا نطمع فى أن نسير بسرعة مضاعفة حتى نعوض ما فاتنا وحتى نستطيع أن نرى فى حياتنا هذا الوطن وقد بنى على الاساس ٠ الاساس المتين ليعلو البنيان فى المستقبل لابنائنا شامخا عزيزا كريما٠

هذه هى مسئوليتنا وهذا هو واجبنا وهذه هى رسالتنا ٠

وأنتم يارجال الجامعة عليكم هذا الواجب التعليم ثم واجب عليكم أيضا أن تسيروا مع تطور العالم الذى سبقنا منذ مئات السنين وفى جميع الميادين ٠

تجاوب المثقفين مع ابناء الشعب

وكانت هناك مشاكل كنا ننتظر أن نراها وكنا ننتظر أن تحصل وأن تصادفنا وهى الانعزال بين المثقفين وباقى أبناء الشعب وهذه المشاكل كانت دائما تظهر فى دول العالم التى تثور على الاوضاع القديمة لتحقق الحرية والمساواة لابناء الشعب ٠

وكانت هذه المشكلات تظهر فى الافق وكان الواجب أن تنتج الطبقة المثقفة التى تتولى القيادة ولتقود الشعب وتحنو عليه وترشده ٠

وكان واجب الشعب أن يحس بهـذا الاحساس وتتجاوب الطبقة المثقفة مع الشعب وكان الواجب أن تمتزج هذه الطبقة المثقفة مع القادة حتى تنهض الامة وتسير بدون احقاد ٠

وقد استطعنا هنا فى بلدنا أن نتغلب على هذه المشكلات التى قابلت كل الدول وكان تجاوب القادة والشعب ٠

اول تجربة

ولقد رأيت المثل الكبير هنا فى الاسكندرية ٠ فحين تقدم عدد كبير من أساتذة جامعة الاسكندرية لانتخابات الاتحاد القومى كان هذا مثلا للتجربة لتعرف اتجاه الشعب وهل هو سينطوى على نوع من التفرقة والانعزال أو ينطوى على التقدير والاعتزاز ٠

نجاح اساتذة الجامعات

ورأينا كيف استطاع الشعب فى هذه الانتخابات أن يعبر عن تقديره لـكم ولرسالتكم ورأينا شجاعة الذين نجحوا انهم يعملون لخدمة الشعب والوطن ٠ وكانت النتيجة نجاح العدد الكبير من أساتذة الجامعات فى هذه الانتخابات أن هـذه الظاهرة انما تدل على أن الشعب قد امتزج بجميع فئـاته وان الذين حمـلوا مشـعل العلم يشعرون ويحسون بأن عليهم واجبا كبيرا نحو العمل من أجل هذا الشعب ٠

قيادة ابناء الشعب

ان الذين وجدوا الفرصة لكى يحصلوا على العلم لهم أيضا الفرصة لكى يقودوا أبناء الشعب فى بناء المجتمع الجديد الذى تبنيناه ٠

ان الذين وجدوا الفرصة ليحصلوا على العلم وليتبوأوا مكان الصدارة فى العلم عليهم مسئولية قيادة هذا الشعب لذى قاسى فى الماضى طويلا ٠

وان هذا الشعب الطيب الذى خرجنا منه جميعا والذى ننتمى اليه جميعا يشعر ايضا أن هؤلاء الذين اخذوا هذه الفرصة وتولوا القيادة العلمية انما سيعملون دائما من أجله ومن أجل تطويره ومن أجل بناء مجتمعه الجديد .

واليوم ونحن نتكلم عن بناء مجتمع اشتراكى ديموقراطى تعاونى يتساوى فيه الجميع وتتقارب فيه الفوارق بين الطبقات ونحرر فيه المجتمع ليشعر كل فرد بالحرية والمساواة علينا جميعا أن نضع أساس هذا المجتمع وعلينا جميعا أن نبنى هذا المجتمع وعلينا أن نرسى أساس هذا المجتمع .

الاتحاد القومى

وأننا حينما نتكلم عن المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى نتكلم أيضا عن الاتحاد القومى الذى يعبر عن تجربة جـديدة للعالم تجـرى لاول مرة فى بلدنا اذ ان للجميع حق ممارسة الحياة السياسية وللجميع حق الانتخاب وللجميع حق العمـل السياسى وللجميع أن ينتخبوا من يمثلونهم ثم تقوم القيادة لتنظم وتعمـل . هـذه فكرتنا فى الاتحاد القومى ونحن نعتقد أن الاتحاد القومى الذى اشترك فى تكوينه جميع أبناء الوطن انما عليهم مسئولية كبرى هى مسئولية دمج هذا الشعب بجميع فئاته وبجميع طبقاته حتى لانعطى فرصة لبث الاحقاد وحتى يستطيع الذى وجد الفرصة أن يعمل على أن يأخذ بيد من لم يجد الفرصة فى الماضى وحتى نستطيع أن نبنى المجتمع الذى يشعر فيه أبناؤنا بالسعادة ويشعرون فيه فى المستقبل بالحرية والمساواة وحتى نستطيع أن نطور وطننا .

بناء الوطن فكريا

وأنتم عليكم مسئولية كبرى فى بلورة هذا الاتحاد القومى فكريا وفى بلورة المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى أيضا فكريا لاننا انما نكون هذا المجتمع من تجربتنا ومن أخطائنا ومن دروسنا ، ومن عملنا ومن تقاليدنا فى الماضى وفى الحاضر ومن آمالنا فى المستقبل .

لست هناك قواعد ثابتة لهذا الاتحاد الا أنه يعبر عن الآمـال والاحـلام التى يتمناها كل فرد منا والا أن يعبر عن المجتمع الذى يريده كل فرد منا بحيث لايكون هناك استغلال بل تكون هناك مساواة ، وبحيث لاتكون هناك سيطرة ، بل تكون هناك عزة واخاء وبحيث لايكون هناك سيطرة لفئة من الناس أو لمجموعة من الناس أو لطبقة من الطبقات بل يكون هناك وطن واحد يجمع الجميع وهو للجميع والعمل للجميع .

العلم ليس احتكارا

هذه هى فلسفتنا التى نريدها بل هذه هى أمانينا وأحلامنا التى نشعر بهـــا وعليكم أنتم رجال الجامعة أن تضعوا هذا فكريا موضع التنفيذ .

وقد استمعت من السيد مدير الجامعة انكم تعدلون فى برامجكم ، وانا أعلم انكم منذ أربعة أشهر تعملون على تطوير هذه البرامج .

ونحن الشعب لنا أمل كبير فى الجامعة وفى رجال الجامعة لان العلم اليوم أصبح احتكارا وأصبح الحصول عليه من الخارج عسيرا .

واذا استطعنا ان نحصل على العلم او على بعض العلم فاننا لن نستطيع ابدا ان نحصل على العلم كله .

وعليكم انتم يارجال الجامعة ان تصنعوا هذا بجهدكم وبعزمكم وتأييدكم وان الكفاح بين العالم اليوم لم يعد كفاح السلاح بل اصبح كفاح العلم .

العلم اسرار

ولهذا اصبح العلم اسرارا . اسرارا ممنوعة وأسرارا محفوظة .. وعلينا اليوم اذا أردنا أن نبنى بلدنا وأن نطورهاأن نعمل علىأن نستخرج العلم بايدينا وانتستخرج الافكار بعقولنا . لقد فاتتنا الفرصة فى الماضى ، اما اليوم فان الفرصة امامنا مفتوحة اننا نستعين بالدول الاخرى بكل مايمكن ان نستعين به ولكن علينا ان نستخرجلانفسنا مايمنع عنا .

ان هذا هو سبيلنا وان هذا هو واجبكم وان تلك هى آمال الشعب فيكم ..

سنصل الى ماوصلت اليه امريكا واوروبا

ان الشعب اليوم الذى ينظر الى المستقبل بأمل كبير ويريد ان يتخطى الظلمات الى المستقبل المشرق من السنين الماضية التى مضيناها حتى نستطيع ان نرتفع الى ما وصلت إليه أوروبا وأمريكا وحتى نستطيع أن نرتفع بمستوى المعيشة .

مضاعفة الدخل القومى

وقد قلنا اننا سنضاعف الدخل القومى فى عشر سنوات واذا ما ضاعفنا الدخل القومى فى عشر سنوات فاننا لن نكون قد وصلنا الى الاحلام او الامانى التى نتمناها لان مضاعفة الدخل القومى فى عشر سنوات لن تمكننا من ان نصل الى ثلث المستوى الذى وصلت اليه أوروبا مع العلم أن اوروبا فى العشر سنوات ستستطيع ايضا ان تتقدم لان عندها الاساس لتتقدم وعندها الاساس الذى بنته طوال السنين الماضية منذ القرن الماضى والقرن الذى سبقه .

بداية جديدة

ونحن اليوم نبدأ بداية جديدة فعلينا أن نعمل عملا مضاعفا وعليكم أنتم فى هذا السبيل المسئولية الكبرى .

لا انفصال بين الشعب

وان الشعب الذى أعلن عن تقديره لرجال الجامعة حينما انتخب منكم هذا العدد الكبير فى القاعدة الشعبية انما هو يؤمن برسالة ، وانما هو يؤمن بانه لم يحدث ابدا انفصال بين الشعب بأى طبقة من طبقاته وبين الطبقة المثقفة منه ولكنه يؤمن ان الطبقة المثقفة وان طبقة العلماء انما تعمل من أجل خير الشعب ومن أجل مصلحة الشعب .

تقدير وفهم

وكان انتخاب الشعب لهذا العدد من رجال جامعتكم اكبر معنى . معنى كبير . معنى يدل على التقدير ومعنى يدل على الفهم ومعنى يدل على انكم استطعتم ان تبرهنوا لهذا الشعب أنكم تعملون من اجله وأنكم تسيرون فى عملكم من اجل تطويره ومن أجل بناء المجتمع الذى يتمناه .

ارجو ايها الاخوة أن أراكم فى العام القادم وقد سارت هذه الجامعة مع باقى الجامعات هذه الخطوات الكبرى التى نتمناها وارجو أن نكون دائما عاملين فى بناء هذا الوطن من أجل عزته وكرامته ومستقبله .

والله يوفقكم والسلام عليكم .

نضع الثورة الاجتماعية موضع التنفيذ

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر
فى حفل توزيع أراضى الملك السابق فى ادفينا
بتاريخ ٢٨ يونيو ٩٥٩

أيها المواطنون ..

يسعدنى أن احضر معكم اليوم احتفالكم بتوزيع الارض على الفلاحين وان أرى الثورة الاجتماعية توضع موضع التنفيذ . هذه الثورة الاجتماعية التى كافحتم فى سبيل وضعها موضع التنفيذ زمنا طويلا وان كان كل واحد فيكم يحرث فى الارض ويتمنى أن يرى اليوم الذى يتخلص فيه من الاقطاع وتصبح الارض ملكا له ويصبح سيدا فيها وتنتهى أيام عبودية الارض . ويشعر ان المستقبل لابنائه مستقبلا حرا عزيزا يتمتعون فيه بحقهم فى الحرية وحقهم فى الحياة متخلصين من السيطرة والمآسى التى قابلتوها والتى قابلها الآباء والاجداد متخلصين من التحكم السياسى والاستبداد الاجتماعى .

متخلصين من جميع العوامل اللى كونت المجتمع الاقطاعى فى السنين الماضية حينما سيطر علينا الاجنبى ومكن منا فئة قليلة من أبناء بلدنا ليكون لها كل شىء واستخدم باقى أبناء الوطن أو المجموعة الكبرى من ابناء الوطن ليكونوا لهم عبيدا فى الارض يعملوا ويعرقوا ويكدوا ويكدحوا ثم تكون النتيجة لهؤلاء الاسياد الذين يعملون للاستعمار أعوان للاستعمار ليمكنوه من رقابنا ويمكنوه من بلادنا .

يسعدنى ياأخوانى أن احضر معكم اليوم بعد سبع سنين من الثورة لنضع هذه الثورة الاجتماعية موضع التنفيذ فى هذه المنطقة فى ادفينا كما وضعت موضع التنفيذ فى مناطق أخرى من هذه الجمهورية .

وجودى معكم يسعدنى

يسعدنى أن أرحب بالفلاح وقد تحرر واصبح سيد نفسه من الناحية السياسية ومن الناحية الاجتماعية يسعدنى أن أرى الاقطاع وقد انهار لان الاقطاع لم يكن بأى

حال من الاحوال أمرا طبيعيا ولكن كان محاولات للسيطرة بالقوة على النفوس البشرية وعلى الناس محاولات لاستعباد البشر للبشر .

يسعدنى اليوم أن أرى الاقطاع وقد انهار فى هذه المنطقة كما انهار فى باقى المناطق من جمهوريتنا منذ قامت هذه الثورة .

واليوم توزع هذه الارض واليوم نوزع هنا الارض على الفلاحين وبهذا تعود الارض الى أصحابها الاصليين .

الاجراء يصبحون ملاكا

أيها الاخوة ..

ان هذه الخطوات ليست الا الخطوات الاولى فى بناء المجتمع الذى نريده والمجتمع الذى نتمناه لاننا فى السنوات القليلة الماضية منذ قامت الثورة كنا نعمل على هدم آثار الماضى نعمل على هدم الاقطاع وفى نفس الوقت نعمل على تحقيق العدالة الاجتماعية وذلك بتنفيذ أهداف الثورة التى اعلنت فى أول يوم من أيامها . وقضينا على الاقطاع ووزعنا الارض .

واليوم نرى أن هذا لايكفى لنا لايكفينا بأى حال من الاحوال ، اننا نريد ان نعيش حياة حرة كريمة .

توزيع الاراضى علينا لن يكفينا بأى حال . توزيع الارض التى أخذت من الاقطاع لن تكفى بأى حال من الاحوال لتحول جميع الاجراء ، وتحول جميع العمال الى ملاك ، كلنا نعرف هذا ولكنا حينما قضينا على الاقطاع انما كنا نصحح الاخطاء التى قامت بين مجتمعنا فى الماضى ونعيد الارض الى أصحابها . وفى نفس الوقت يجب علينا ان نعمل حتى نخلق الارض الجديدة ، الارض الصالحة للزراعة حتى نستطيع ان نعطى جميع الفلاحين الارض التى تمكنهم من أن يكونوا ملاكا .

المجتمع الذى نحلم به

هذا ، أيها الاخوة ، هو الهدف الآخر الذى نسير فيه بعد أن قضينا على الاقطاع وبعد أن حددنا الملكية وبعد أن وزعنا الارض واقمنا الجمعيات التعاونية ، كل واحد فينا بيشعر أن هذا العمل لايكفى هذا العمل هو عبارة عن هدم لآثار الماضى واعادة الاوضاع الصحيحة الى نصابها ، ولكن علينا ايضا ، لكى نحقق المجتمع الذى ترفرف عليه الرفاهية ولأجل أن نرفع مستوى المعيشة ، ان نخلق أرضا أكثر من الستة ملايين فدان التى فى الاقليم الجنوبى وبنزرعها ونعمل فيها ونوزع هذه الارض على الفلاحين .

وعلى هذا الاساس فاننا ، فى الوقت الذى نقضى فيه على الاقطاع ، والذى نوزع فيه ارض الاقطاعيين على الفلاحين ، والذى نحول فيه الاجراء الى ملاك ، نعمل بكل جهد لاصلاح أراضى جديدة ، حتى نستطيع أن توزع هذه الارض الجديدة على الفلاحين وحتى نستطيع أن نقيم المجتمع الذى نتمناه .

ان المجتمع الذى نتمناه هو مجتمع مبنى على العدالة والحرية والمساواة ، والمجتمع الذى نتمناه انما هو مجتمع مبنى على القضاء على الاستغلال وعلى سيطرة

الاقطاع أو سيطرة راس المال ، وعلى ان يكون ابناء هـذا الوطن جميعـا تحت راية الجمهورية يشعرون أنهم أحرار ، وكل فرد منهم له الفرصة التى يأخذها فيه .

هذا هو المجتمع الذى نتمناه ، وهذا هو المجتمع الذى نحلم به .

٢ مليون فدان زيادة

ولكى نقيم هذا المجتمع ، لأجل أن نحقق هذا المجتمع ، علشان نحقق السيادة والعزة التى بنتمناها والتى بنطلبها ، علشان نقدر نحقق زيادة فى الدخل لكل فلاح ، ولكن كل مواطن لابد أن يعمل بالاضافة الى تصفية الاقطاع وتوزيع الارض ، على اقامة ارض جديدة حتى يكون فى ذلك زيادة لدخلنا القومى ، ثم يكون فى ذلك زيادة للمستوى المعيشى للفلاحين .

ولكى نستطيع ان نصل الى هذا سرنا فى سبيل بناء السد العالى بكل وسـيلة من الوسائل بل حاربنا فى سبيل بناء السد العالى .

ولم تكن أيها الاخوة ازمة قناة السويس الا نتيجة لارادتنا التى صممنا عليها من أننا نريد أن نوفر المياه التى تضيف الى الستة مليون فدان مليونين من الافدنة لتكون لها المياه حتى نستطيع أن نزرعها وبهذا نضيف الى الرقعة الزراعية فى مصر أرضـا

تساوى تلث هذه الرقعة الزراعية اثنين مليون فدان وبهذا نزيد دخلنـــا الزراعى بالتلت . وعلشان كده صممنا على أن نقيم السد العالى وحينما واجهنا المؤامرات ، وحينما واجهنا المقاومة ضد بناء السد صممنا على أن نبنى السد العالى بكل وسيلة من الوسائل وحينما منعت عنا المساعدات الاجنبية والقروض الاجنبية شعـــرنا ان الهدف من هذا انما هو عقاب لنا بل محاولة لان نستمر فى مجتمع متأخر ومحاولة بألا نحقق المجتمع الذى نتمناه لان زراعة ٢ مليون فدان بالنسبة لنا انما نعبر عن تحقيق هدف كبير ، انمـــا نعبر عن زيادة الثروة الزراعية والدخل الزراعى بثلث الدخل اللى بنحصل عليه الآن .

صممنا على بناء السد

ولهذا فاننا لم نتوان بعد أن سحبت العروض وبعد أن سحبت القروض من أن نستمر على تصميمنا لبناء السد العالى فأممنا القنال التى اغتصبت منا فى الماضى هذه القناة التى حفرتموها بسواعدكم بل هذه القناة التى حفرها أجدادكم بسواعدهم ودمائهم وجهدهم وعرقهم ثم أصبح دخلنا يعود للطغاة الذين سيطروا على بلدنا .

واستطعنا بعد تاميم القناة أن نحصل على ٤٦ مليون جنيه كانت تاخدها الدول التى تسيطر على القنال وهى بريطانيا وفرنسا .

واعلنا اننا سنحول هذا المبلغ الذى لم تكن نحصل عليه أبدا فى الماضى للعمل من أجل بناء السد العالى وللعمل من أجل تطوير الزراعة والصناعة فى بلدنا .

ثم جابهنا العدوان وجابهنا العدوان بقوة وايمان لاننا كنا نؤمن من كل قلوبنا ان تاميم القنال انما هو حق لنا وأن أموال القنال انما هى أموالنا التى اغتصبت منا

فى الماضى وان علينا أن ناخذ هذه الاموال التى هى حق لنا لنستخدمها فى تطوير اقتصادنا ونستخدمها فى تطوير زراعتنا ونستخدمها فى تطوير صناعتنا ٠

وجابهنا الحرب والعدوان كلنا يد واحدة وقلب واحد لاننا جميعا كنا نؤمن اننا على حق وان أعداءنا على باطل ٠

العمل يبدأ فى ديسمبر

ومررنا فى معاركنا ضد الاعتداء كلنا نحارب وكلنا نحمل السلاح حتى انتصرنا ثم بعد ذلك صممنا على أن نضع السد العالى رغم كل هذه المؤامرات موضع التنفيذ ٠

وسرنا فى هذه الخطط خطوة وخطوات ٠

واتجهنا الى الاتحاد السوفيتى ليعمل معنا من أجل بناء السد العالى وساعدنا الاتحاد السوفيتى بقرض من أجل البناء ومساعدة فنية من أجل اقامة السد العالى ووصلنا الى اتفاق مع الاتحاد السوفيتى على أن نعمل معا من أجل بناء السد العالى وفى ديسمبر من هذا العام ان شاء الله سيبدأ أول عمل فى اقامة السد العالى ٠

وبهذا أيها الاخوة المواطنون انتصرت ارادتكم ٠ انتصرت هذه الارادة وصممتم على ان تزيد ارضكم الزراعية ٠ صممتم على أن تزيد الستة مليون فدان الى ٨ مليون فدان صممتم على أن تستخدموا مياه النيل التى تذهب الى البحر ٠ فانتصر تصميمكم وانتصرت مشيئتكم ولم يرهبنا العدوان ولم يرهبنا التهديد ولم يرهبنا الضغط ولم ترهبنا المؤامرات ٠

واليوم أيها الاخوة ونحن نوزع هذه الارض ونحن نقضى على الاقطاع انما نعمل أيضا لزيادة الانتاج ٠ زيادة الانتاج فى بلدنا وتطوير الانتاج فى بلدنا ومن ديسمبر الجارى ان شاء الله سنبدأ فى اقامة السد العالى سيأخذ ٤ سنين ليخزن ٨ مليار متر مكعب من المياه ٠

وفى نفس الوقت سنصلح مليون و ٣٠٠ ألف فدان بالاضافة الى ٧٠٠ ألف فدان التى تروى بالحياض ٠

مجتمع من الملاك

وبهذا أيها الاخوة نستطيع أن نوزع هذه الارض على الفلاحين الذين حرموا طول عمرهم والذين ورثوا هذا الحرمان عن آبائهم نتيجة السيطرة ونتيجة الاستغلال ونستطيع أن نقيم المجتمع ٠ مجتمع من الملاك الذين يقيمون ملكيتهم على التعاون وعلى المحبة وعلى الاخاء لا على الاستغلال ولا على السيطرة ولا على التحكم فنستطيع أن نصلح مليون و ٣٠٠ ألف فدان جديد بالاضافة الى الـ ٧٠٠ ألف فدان ٠ وبهذا نستطيع أيها الاخوة أن نحول عددا كبيرا من العائلات التى تعمل اليوم كاجراء فى الارض الى ملاك ٠

نستطيع أن نحول جزءا كبيرا من أبناء مصر الى ملاك يشعرون أن الارض أرضهم وان حقهم فى الحياة أصبح حقيقة واقعة وأنهم ليسوا عبيدا فى الارض ولكنهم ملاكا ويشعرون ان أبناءهم لهم الفرصة المساوية مع الآخرين ويشعرون أن مستقبل

ابنائهم مستقبل زاهر سعيد ويشعرون ان الثورة التى قامت لتحقق الحرية السياسية لا يمكن بأى حال من الاحوال ان يكون لها وجود الا اذا قامت معها حتما الى جنب العدالة الاجتماعية فلا حرية للعبد الذى يعمل فى الارض لانه انما يفقد ارادته ولانه انما يخضع لسيطرة الاقطاعى او سيطرة صاحب الارض الذى يتحكم فى اجتماعاته ثم يتحكم فيه سياسيا ».

ثورات الفلاحين

وكلنا نعلم المآسى التى كانت تحدث فى الماضى حينما كنتم تتمردون على الاقطاع وعلى الاقطاعيين وعلى الاستغلال وعلى الاستغلاليين .

وكانوا أيها الاخوة يحاولون بكل وسيلة من الوسائل ان يخضعوكم ولكننا لم نخضع أبدا ، قامت ثورات الفلاحين دائما فى بلدنا من أجل أن يشعروا انهم أسياد حقيقيون فى أرضهم وكافحوا وقاتلوا ولكن الحكم كان فى هذا الوقت انما كان يمثل الاستغلال ويمثل الاقطاع ويمثل الاستبداد ويمثل السيطرة وكان الاقطاع يسيطر على الحكم وكان الاستغلال يسيطر على الحكم وحينما قامت هذه الثورة واستطاعت أن تقضى على الحكم المستغل واستطاعت ان تقضى على الاقطاع واستطاعت أن تقضى على سيطرة رأس المال وعلى الحكم واعلنت انها تريد اقامة مجتمع اشتراكى ديمقراطى تعاونى متحرر من الاستغلال السياسى والاقتصادى والاجتماعى استطعنا بهذا أن نضع ما كان يتمناه آباؤنا واجدادنا فى الماضى موضع التنفيذ وأن نصبح نحن أسياد الأرض . الأرض لنا . لمن يعملون فيها .

وقضينا على الاقطاع وقضينا على الاقطاعيين وقضينا على الاستغلال وقضينا على الاستغلاليين .

ولكننا أيها الاخوة وقد وصلنا الى هذه المرحلة من احلامنا نشعر أن علينا - حملا كبيرا من أجل تطوير هذا المجتمع ، واجب من أجل تأمين مستقبل ابنائنا ولهذا أعلنا ان مجتمعنا يجب أن يكون المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى يجب على كل فرد منا أن ننظر الى المستقبل كل واحد منا لا بد أن ننظر الى المستقبل ونرى ما هى الأمنية التى يتمناها .

كنا فى الماضى كل فرد منا يعمل لوحده وكان الفلاح الصغير الذى يملك قراطين او ثلاثة أو اربع قراريط يشعر انه خاضع لسيطرة المرابين ويشعر انه خاضع لسيطرة كبار الملاك الذين كانوا سيحاولون أنهم يحرموه من قطعة الأرض التى تمثل فى نظره قراريط حتى يضموها الى أرضهم .

وكان يشعر انه لا حول له ولا قوة كان يشعر انه لا يستطيع ان يمول ارضه لانه يحتاج الى تمويل ولكنه ياخذ المال بفوائد كبيرة وكان يشعر ان السيطرة للمرابين وكان يشعر انه لا يستطيع يسوق محصوله ولا يستطيع يبيع هذا المحصول .

وكان يشعر انه ضعيف وضائع فى هذا المجتمع لاننا كنا باستمرار نتبع النواحى الفردية .

وأنا أعلم وأنتم تعلمون كل واحد فيكم يعلم ان اقتصاد الفلاح الصغير لا بد أن يكون اقتصاد ضعيف »

الفلاح الذى يملك فدان أو عنده فدانين أو عنده بضعة قراريط ويعمل فيهـا بجنبه كانت اقطاعية كبيرة أو أرض كبيرة او مالك كبير وعايش فى قرية يتعامل مع المرابى يحس دائما أنه لا يكاد يستطيع أن يحقق لنفسه لقمة العيش وانه دائمـا مديون •

اذا كنا اليوم قد قضينا على الاقطاع واذا كنا اليـوم قد وزعنا الارض على الفلاحين لا بد أن نفكر كيف نحول اقتصاد الفلاح الصغير الذى يشعر انه ضعيف ليكون اقتصاد أقوى :

تامين الفلاح الصغير

وسوف نؤمن الفلاح الصغير الذى يملك فدان او فدانين أو عدد قليـل من الارض كيف نؤمنه من ناحية التسويق ثم كيف نؤمنه من ناحية الانتاج ومن ناحية التقاوى كالذى يتكلم باسمكم وقال فى اول الكلام من ناحية التقـاوى ومن ناحية السماد ومن ناحية الكسب ، وكل هذه المواضيع •

وعلينا أن نعلم ونفهم ان السـبيل الوحيد من أجل تأمين هذا المسـتقبل والسبيل الوحيد من أجل تطوير هذا المجتمع ولاننا لا زلنا فى أول طريقنا هو اقامة الجمعيات التعاونية فى جميع انحاء البلاد • الجمعيات التعاونية ليست للمستفيدين من الاصلاح الزراعى ولكن الجمعيات التعاونية التى تجمع باقى الفلاحين للذين انهم ملاك صغيرين ليسوا قادرين أن يقابلوا المنافسات الكبيرة وللذين لا زالوا يتعاملون مع بعض المرابين أو للذين لا زالوا يبيعون القطن باقل من السـعر الذى يبيع به المالك الكبير •

كلنا نعرف أن الفلاح الصغير لما يبيع قطنه لا يقدر أن يبيع قطنه كالفلاح الكبير عندما يبيع قطنه ولكنه يضطر أن يبيع قطنه بسرعة لانه يحتـاج لفلوس ليسـدد الديون التى عليه ولهذا يبيع هذا القطن بسعر اقل من السعر الطبيعى أو سعر اقل من سعر السوق هذا هو الذى علينا أن نعالجها فى جميع انحاء البلاد .

قوى جديدة نظيفة

السبيل الوحيد لمعالجة هذه الناحية هو أن نقيم الجمعيات التعاونية التى تجمع ملاك الارض ملاك الارض الصغيرين ليكونوا قوة كبيرة يكون عندهم رأس مال يتعاملون مع بنك التسـليف الزراعى التعاونى اللذى يحضر لهم السـماد والتقاوى يسوق لهم ويبيعوه بالسعر المجزى أو الرز أو اى محصول من المحصولات .

وبهذا نستطيع أن نحقق فعلا خطوة أخرى فى مجتمعنا الذى اتصوره انا فى المستقبل لنستطيع فى ريفنا اننا فعلا نطور هذا الريف ونبنى قرى ونبنى قرى نظيفة ونبنى قرى جديدة ونخلق فى الريف الوسائل التى تجعلنا نشعر ان مجتمعنا ترفرف عليه الرفاهية هى التعاون . التعاون هو السـبيل الاساسى والسبيل الرئيسى لكى نعمل جميعا ونسير فى هذا جميعا ونسير فى هذا فى جمعياتنا التعاونية .

وانا أشعر أن علينا واجبا أن نعمل جمعيات تعـاونية فى هذه القرى نجمع الفلاحين فى هذه القرى كل واحد مالك لأرضه ننظم عملنا سواء بالنسبة للحرث أو

بالنسبة للتقاوى او بالنسبة لمقاومة الافات او بالنسبة لكل هـذه النواحى التى تعرفونها وفى نفس الوقت كل واحد ياخذ محصول ارضه . وفى نفس الوقت نعمل فى الجمعيات التعاونية تامينا ، تامينات اجتماعية لمقابلة الكوارث او مقابلة الأزمات التى تقابل كل واحد .

تضامن طبيعى فى الريف

وانا اعلم طبعا ان فى الريف بالذات هناك تضامن اجتماعى بين النـاس طبيعى غير موجود بقانون .

لا يوجد من يجوع فى الريف كل واحد يعمل مع الآخر . لا يوجد من يحس فى الريف الا ان جميع الباقين يتعاونون معه فى وقت شدته وفى وقت ازمته .

هذا القانون موجود فى كل قرية من قرى الريف .

وكلنا نعلم هذا وكلنا نمارسه بحكم الوراثة والعادة الطبيعية ولكن نريد أن نضع هذا الكلام موضع التنفيذ وموضع التنظيم لاننا نسير نحو المدنية وطبعا من الممكن عنـدما تنتشر المدنية وعندما يحدث التطور ولمـا تقوم صناعة بجوار الزراعة . المجتمع يتخلى شوية شوية عن التقاليد القديمة .

فاذن من الواجب علينا من الآن أن نعمل تقاليد جديدة بل ننظم تنظيمـات جديدة تجمع كل الفلاحين فى كل القرى فى جمعيات تعاونية .

هذه الجمعيات التعاونية تكون عليها مسئولية تطوير القرية وتطوير الدخـل القومى فى هذه القرية .

اعادة توزيع الفلاحين

وفى نفس الوقت طبعا كلنا نشعر ان هناك زيادة فى السكان وتضخم فى السكان وهذه مشكلة ستستمر معنا الى مدة ليست بالطويلة لاننا بمجرد اصـلاح الارض سنهجر العائلات من القرى المزدحمة بالسكان الى الارض الجـديدة ونملك هـذه العائلات ارض جديدة .

وبهذا نستطيع أن نشعر أن الناس فى القـرية ليسوا اكثر من زمام القرية ونستطيع أن نخلى زمام كل قرية يكفى أهل هذه القرية ليعيشوا عيشة سعيدة لأن دخل هذا الزمام يكفى هؤلاء الناس والفائض او الناس الزيادة يذهبون الى الارض الجديدة أو المستصلحة ليبداوا حياة جديدة ونبنى قرى جديدة . هذا يستدعى منا أن نتخلص من الفردية وأن نعمل على اقامة الجمعيات التعاونية .

والذى أرجوه أيضا أنا اليوم بعد سبع سنين من تطبيق قانون الاصلاح الزراعى يجب أن كل فلاح وكل واحد من الملاك الذين أخذوا الارض . ووزع لغاية اليوم حوالى نصف مليون فدان هذه السنة حوالى ٢٠٠ الف فدان وبعد كده نبدأ توزيع الاراضى التى سنصلحها الاراضى الجديدة كل واحد يشعر بمسئوليته فى الجمعية التعاونية . والذى ارجوه وأتمناه أن الفلاحين يتحملوا المسئولية الكاملة بالنسـبة للجمعيات التعاونية وان كل فلاح يشعر انه فرد فى هذا المجتمع وفرد فى هـذه المجموعة .

وقد وعدنى السيد وزير الاصلاح الزراعى اننا سنطبق هذا بالتدريج نبتدىء بسحب الموظفين من الجمعيات التعاونية لنشتغل فى الاراضى الجديدة التى سنصلحها والفلاحون يتولون مسئولية كاملة بالنسبة لجمعيتهم التعاونية هذه الجمعية التعاونية للفلاحين والحكومة ليس عليها الا أنهـــا تعطيكم كل مساعدة وكل معونة وبعد ذلك هذه الجمعيات التعاونية تتطور وتعمـــل ليس فقط فى الزراعة بل فى الصـــناعة والصناعات الريفية لتصنعوا محصولاتكم .

نفس الثورة فى الشمال

فى الوقت الذى نعمل فيه هذا هنا فى الاقليم الجنوبى يسعدنى ايضا ان ارى نفس الشىء يسير فى الاقليم الشمالى .

الاقطاع انتهى فى الاقليم الشمالى وعادت الاوضاع الى أمورها الطبيعية .

الارض توزع على الفلاحين الارض للفلاحين الذين يزرعونها والاراضى التى هى ملك الدولة أيضا توزع على الفلاحين .

ونفس الثورة السياسية والثورة الاجتماعية التى بدأناها هنا من سبع سنين نجد أنفسنا اليوم نسير فيها فى مصر مع سوريا جنبا الى جنب كأنهـا ثورة واحدة وهى فى الحقيقة ثورة واحدة لان هذه الثورة انما هى تعبر عن آمال وأمانى الشعب العربى الذى كافح الاستعمار على مر السنين وعلى مر الايام .

٤٠٠٠ جمعية تعاونية

ثم بعد ذلك تكون هى الاساس الذى يكون موجود عندنا فى كل قرية ، اليــوم عندنا حوالى ٤٠٠ جمعية تعاونية فى الاقليم الجنــوبى بالاضافة الى الجمعيـــات التعاونية الاخرى التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية وأنا أرجو اننا فى فترة قصيرة . سنتين أو ثلاثة يكون عندنا ٤٠٠٠ جمعية تعاونية كل جمعية تعاونية تجمع أهل القـرية كلهم وكل قرية تشعر أنهم يكونون مجتمع واحد لخير القرية كلها .

وبهذا نستطيع فعلا أن نطور مجتمعنا الزراعى فى الوقت الذى نسير فيه جنبا الى جنب مع اقامة الصناعة لتنتعش اليد العاملة ولنبنى هذا الوطن ولنشعر بقوتنا واعتمادنا على انفسنا .

البنـــاء السـياسى

فى الوقت الذى نطور فيه مجتمعنا وفى الوقت الذى نبنى فيه بلدنا من الناحية الاجتماعية قلنا اننا نكون الجمعيات التعاونية من الناحية السياسية قلنا اننا نقيم الاتحاد القومى على أساس أن الاتحاد القومى لجميع المواطنين لكل واحد وليس لفرد واحد وليس ملكا لجمال عبد الناصر او انور السادات او لأى شخص آخر . ملككم لانكم انتم فى السنين التى مضت قاسيتم من الحزبية وقاسيتم من الاقطاع وقاسيتم من السيطرة وقاسيتم من الاستغلال ورأيتم كيف أن الحزبية يتحول الى سيطرة واستغلال ورأينا كيف يقومون لينادوا بالوطنية والحرية والخطب التى كانت تقال

فى البرلمان وبعد ذلك عندما يتولون الحكم كل واحد يشترى له عزبة أو يكبر التفتيش او الفيط الكام فدان الذى عنده فدادين ثانية . اليوم لا يوجد منا ولله الحمد واحد يشترى فدادين ولا سيشترى فدادين وهذا عهد بيننا جميعا اخواننا الذين قاموا بهذه الثورة ونعتبر ان علينا واجب بالنسبة لكم وبالنسبة لمجتمعكم معنى ذلك أن الذى بودى أن أقوله كما نضع الثورة الاجتماعية موضع التنفيذ نضع الثورة السياسية موضع التنفيذ ومعنى وضع الثورة السياسية موضع التنفيذ اننا لا نقع تانى فى أيد مستغلين كما كنا زمان ننادى بحياة الحزب الفلانى أو الحزب العلانى ونسمع الوعود ونروح فى الخطب الاجتماعية ويبدبحوا العجول والناس تتعشى .. الكلام الذى نعرفه كلنا وبعد ذلك عندما يذهب أخينا فى البرلمان أو يأتى فانه ينسى كل هذا الكلام .

قاوموا الانحرافات

علينا اليوم أن تكون هذه الثورة السياسة ونضعها موضع التنفيذ عندما تقول أنتم الفلاحين باعتباركم تمثلون النسبة الكبرى حوالى ٨٠٪ من مجموع هذا الشعب عليكم المسئولية الكبيرة فى مقاومة الانحرافات كنا زمان بننضم للاحزاب وبعد ذلك نمكنهم منا . وبعد ذلك كانت الاحزاب تستغلنا وكانت تثرى ورجال الاحزاب يغتنوا الى آخر هذه القصص التى نعرفها .

اليوم كما قلنا الاتحاد القومى ليس احتكار ليس حزبا واحدا الاتحاد القومى لم تقل اننا سنأتى بطبقة معينة تكون هذه الطبقة هى الطبقة التى يقتصر عليها الاتحاد القومى .

ولكن قلنا ان جميع أبناء هذا الوطن ينتخبون كل واحد ينتخب الناس الذين يثق فيهم والذين سيحققون له آماله والرسالة التى يؤمن بها . هؤلاء يستمرون فى العمل على تطوير المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى وطبعا هنا عندكم تمت انتخابات وانتخبتم ناس منكم وعلى هؤلاء الناس واجب كبير بالنسبة لكم وعليكم أنتم واجب مراقبة هؤلاء الناس حتى لا يحدث استغلال كما حدث فى الماضى .

الكسب ممنوع فى السياسة

واننا نأمل أن تجربة الاتحاد القومى التى هى التجربة التى تتمشى مع طبيعتنا تكون التجربة الناجحة التى توحد بلدنا والتى تجعل كل واحد فى البلد يعمل لا لمصلحته الذاتية ليكسب عن طريق السياسة أو يكسب عن طريق العمل السياسى كما كان يحدث فى الماضى . السياسة والعمل السياسى اليوم ليست احتكار لفئة قليلة ولكنها للكل .

والسياسة النهاردة فيها تكليف وتعب الذين نجحوا فى انتخابات الاتحاد القومى فى القاعدة الشعبية عليهم واجبات كبيرة عليهم واجبات انهم يعرفون مشاكلكم وانه يهمنا ان نعرف مشاكل كل واحد أو مشاكل كل قرية وكل مجموعة . لماذا . لاننا اذا عرفنا هذه المشاكل نستطيع ان نحل هذه المشاكل ولكن اذا كنا فى حال لايمكننا من أننا نعرف مشاكل الناس قطعا هذه المشاكل مستمرة لا يوجد مجتمع بدون مشاكل كل واحد له مشكلة وكل مجتمع له مشكلة ولكن الواجب أن نجمع هذه المشاكل ثم نعرفها .

وبعد ذلك فى قريتكم هنا الاتحاد القومى ينظر الى المشاكل التى يستطيع ان يحلها فورا ويقولون مثلا فيه بيوت وحشة.عايزين نبنى بيوت على طول . الاتحاد القومى يقول اعمل جمعية تعاونية لنبنى بيوت جديدة لا يوجد فلاح لوحده يستطيع أن يبنى لنفسه بيت • الحكومة ليست قادرة على ان تبنى لكل الفلاحين البيوت ولكن عندما تجتمعون على بعض وتبنوا كل سـنة عشر بيوت او ١٥ بيت تستطيعوا ان يكون بعد عشر سنين أن يكون عندكم ١٠٠ بيت كل البلد يكون عندها بيوت هذا عمل الاتحاد القومى بالنسبة لمقاومة البلهارسيا ومحو الامية والارشـاد وبالنسبة لعمل الطرق الزراعية الموجودة فى القرية لن تستطع الحكومة أن تعمل طرق فى كل مكان الناس من القرية يعتبرون ان العمل فى الطريق هذا خدمة كما قلت يوم ٢٢ ان كل واحد فينا لازم يعلم ان العمل شرف واننا بدون العمل لن نساوى شىء واننا اذا نظرنا لدخلنا ننظر لايرادنا وننظر الى دخلنا من أين يأتى من العمـل فى الغيط فى الغيط يطلع رز ويطلع قمح ويطلع قطن ويطلع الانتاج الصناعى الآن دخلنا الذى نعمل به على تطوير بلدنا نتيجة العمل •

مسئولية المثقفين

يأتى دور القرية وارجو أن المثقفين والطلبة فى الجامعة كما انهم يعطونا المثل انهم يحفرون فى القنال ويشتغلون فى القنال وسيعملون الطرق ويعملون المعسكرات يكونون على رأس باقى الشباب فى القرى فى اجازة الصيف فى انهم ينظفون القرية ويعملون طرق ويعملون كل الحاجات التى هى بالنسبة للقرية أمل كبير والتى هى بالنسـبة للحكومة تكون أفضليتها بعيدة جدا ولا يمكن ان نصل اليها الا بعد وقت طويل •

هذا عمل الاتحاد القومى عمل الاتحاد القومى أنه يجمع ابناء البلد الواحـد ويعمل على أن يكون المجتمع فعلا مجتمع اشتراكى ديموقراطى تعاونى . بمعنى اننا اليوم نعمل هنا فى الزراعة نريد أن نزيد دخل هذه القرية عندما نزيد دخل هـذه القرية يرتفع مستوانا يزيد دخل كل فرد يأتى الاتحاد القومى يجد اننا استنفدنا كل وسائلنا الزراعية يكون فيه وسائل أخرى أن نعمل صناعات ريفية ••

قرية برنشت ضاعفت دخلها

انا زرت قرية برنشت ورايت كيف أن بعض الصناعات الريفية . . صناعات الالبان وصناعات البلح وصناعات مختلفة زاد دخل القرية حوالى ٢٥ الف جنيه وتقريبـا تضـاعف دخل كل عيلة • ليس الفرد محتاجا لمصنع ليسوا محتاجين لآلات ولا مصنع نأتى به من امريكا او من المانيا او من روسيا ولكن هذه عمليات من الممكن للاتحاد القومى فى كل قرية أن يعمل على تكوينها ويعمل على تنظيمها ليخلق عمل للعمال خصوصا فى الاوقات التى يكون بعض العمال الموسميين لا يوجد لهم عمل وفى نفس الوقت اذا زاد الدخل فى القرية لأى مجموعة يزيد دخل القرية كلها وننظر فنجد مستوى القرية تحسن فى نفس الوقت الاتحاد القـومى يستطيع أن يعمـل صندوق للضمان الجماعى أو للمعونة الاجتماعية فى القرية وعن طريق هذا الصندوق

يستطيع ان يعطى المعونات للارامل او للناس التى تفقد عائلها وكلكم تشتركون فى هذا وهو يعتبر نوع من التضامن ونوع حتى من الزكاة التى نظمها الدين والتى طلب منا أن ننظمها لا نتركها فردية كل واحد فينا يأتى بالنسبة لهذه الناحية ويجعل الزكاة غير منظمة . وقد ينتج عن هذا أن الاموال أو المواد الموجودة عندنا بتضيع وبتروح فى أبواب غير منتجة وغير مجزية .

الارض ارضكم

ماذا نعمل بالنسبة للاتحاد القومى لازم تجتمعوا معهم وتتكلموا معهم وتبحثوا أموركم وكيف تطورت قريتكم لا تقول تستنى لغاية الحكومة ما تطور لنا القرية لان الحكومة تنظر للأمور من ناحية المشاكل الكبيرة يقولون نريد الطريق مثلا بين مصر واسكندرية تقوم الحكومة تعمله . الطرق الفرعية بتأخذ اسبقية ثانية وبعد ذلك اموال الحكومة أيضا محدودة ولكن انتم حتى بدون مصاريف وبدون أموال يمكن أن تخلقوا من قريتكم المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى يشعر فيه كل واحد بالمساواة . والبلد اليوم لم تكن بلد فلان او بلد علان .. والتفتيش لم يصبح تفتيش فلان ولا تفتيش الخاصة الملكية كل هذا أصبح لكم والنهارده ما حدش يشاركم فيه كل عمل تعملوه فى هذه القرية يعود عليكم .

وليس من العيب ابدا باى حال من الاحوال أن اى واحد يطلع ويشتغل كخدمة عامة للقرية ليس من العيب أن الشباب مثلا بيجوا يعملوا يبنوا مبنى . يعملوا نادى وهذا هو السبيل الذى يجب أن نسير فيه لبنـاء بلدنا . تعتبر أن كل فرد فينا مسئول وليست الحكومة ولا الوزراء هم المسئولون ..

اكتبوا لى عن متاعبكم

وبهذا نستطيع أن نبنى بلدنا ، وفى نفس الوقت كل فرد منا مسئول عليه ان يقاوم اى انحراف وأن يمنع الاستغلال ، وكما قلت اى استغلال فى اى مكان فى الجمهورية ، وكل خطاب يأتى الى اراه واتخذ فيه اجـراء . كل واحد يرى اى استغلال سواء من الناحية السياسية او فى الناحية الاجتماعية عليه ان يكتب خطاب ويكتب اسمه ولا يخاف أبدا أنه يكتب اسمه ويقول اسمه لأنه لا احد يستطيع أن يعمل ضده اى شىء ويبعث لى هذا الخطاب لنستطيع نحن معكم أن نقوم هـذا المجتمع .

ايها الاخوة ..

نحن ما زلنا فى أول طريقنا سبع سنين تعتبر مرحلة قصيرة فى حياة الشعوب ، تحققت فى السبع سنوات اشياء كثيرة .

اننا اليوم نضع الثورة الاجتماعية موضع التنفيذ هنا فى مصر ، وهناك فى سوريا ، اليوم كل فرد من أبناء الجمهورية العـربية المتحدة يشعر ان البلد بلده وليست ملك طبقة معينة أو ملك فئة معينة .

وبهذا نسير لنبنى بلدنا سواء فى الناحية الزراعية او فى الناحية الصناعية

وكل زيادة فى الانتـاج هى قوة لنا نسـتطيع أن نستخدمها ضـد أعدائنا وضد الطامعين فينا .

واننا باستمرار جابهنا أعداء وجابهنا أطماع وحاربنا الاعداء وحاربتنا الاطماع.

سنزرع كل شبر

واليوم نشعر اننا اصبحنا لاول مرة فى السنوات الاخيرة بعد الاحتلال البريطانى والاحتلال العثمانى أسياد فى بلدنا .. وأسياد فى ارضنا ونعتبر أن علينـا واجبا كبيرا لندعم هذه السيادة ثم ندعم ايضا هذا الاستقلال .

الواجب الاول أن تكون على وعى وأن نضع الثورة موضع التنفيذ وأن تقاوم الانحرافات .

والواجب الثـانى ان نسير فى ثورتنـا الاجتماعيـة لاقامة مجتمـع اشتراكى ديموقراطى تعاونى .. وسيكون الاتحاد القومى هو الوسيلة التى تمكننا من اقامة المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى ..

والواجب الاساسى بالاضافة الى ذلك هو العمل على زيادة الانتاج .. لازم نزرع كل ارضنا اذا كانت مية النيل لا تكفى لنزرع من المياه الجوفية .. اذا كانت ارض وادى النيل لا تكفى نذهب الى الواحات لنزرع هناك فاننا نحفر آبار .

وبهذا نسير جنبا الى جنب مع التعبئة العامة فى التصنيع .

تقدمنا يثير اعداءنا

طبعا هذا أيها الاخوة يقلق أعداءنا ويقلق الطامعين فينا ، لندا أعداء تركونا وخرجنا من مناطق نفوذهم غصب عنهم . طبعا يهددونا وباستمرار يتآمرون علينا .

الذى بودى أن أقوله أن التهـديد أو التآمر لن يصرفنا بأى حال من الاحوال عن البناء . بناء هذا الوطن .. لنبنى هذا الوطن لا بد أن نعمل عمل مستمر بايمان كامل وبثقة فى بلدنا وبثقة فى أنفسنا .

جابهنا العدوان سنة ٥٦ وانتصرنا على هذا العدوان الذى قامت به دولتين من الدول الكبرى ولم يعطلنا العدوان ولم يعطلنا الحصار الاقتصادى ولا الضغط ولا حملات التهديد ولا التفرقة ولا الاشاعات عن اننا نسير فى طريقنا .

كنا الاول نصلح عشرة آلاف فدان بعد العدوان وبعد الحصار النهاردة هدفنا نصلح كل سنة مائة ألف فدان ونوزع بالاضافة الى ارض الاصلاح مائة الف فدان جديدة تصلح فى الصحراء لنخلق فعلا المجتمع القوى المتين المجتمع الذى يستطيع أن يصمد ضد العدوان ويصمد ضد المؤامرات .

المؤامرات مستمرة

فى سنة ٥٦ حدث علينا عدوان واستطعنا ان ننتصر فيه ، حتى الآن تستمر المؤامرات والتهديدات ولكننا نشعر اننا أكثر قوة وأكثر ثقة مما كنا فى الماضى .

كل واحد اليوم يخرج ليدافع عن بلده وهو مؤمن أنها فعلا بلده بها أبناؤه ..
وأن هو ليس أجيرا أو العبد الذى يعمل فيها للاسياد . ليس هناك أسياد كل واحد يشعر أنه يخرج ليدافع عن عيلته ويدافع عن أولاده ويدافع عن كرامته ويدافع عن استقلاله ويدافع عن الذى حصلنا عليه بعد كفاح طويل ..

الجمعة الماضية طبعا كلنا نعرف ان اسرائيل اعلنت انها او اعلن قائد الحملة العدوانية علينا سياسة لاسرائيل او دعوى لاسرائيل بأنها ستهجم على سيناء التى هى جزء من الجمهورية العربية المتحدة .

انا فى خطبتى يوم ٢٢ تكلمت على آننا نبنى بلدنا ولن نسمح للعدوان ..

كلنا نعلم الشعار الذى ننادى به .. اننا نعادى من يعادينا ونسالم من يسالمنا .

لن نقبل هذه الجريمة

وكلنا يعلم ايضا أننا لايمكن بأى حال من الاحوال ان نقبل او نرضى بالجريمة التى حلت بأخوة لنا فى فلسطين .

واذا كان الراى العام العالمى رضى بهذه الجريمة واذا كان الراى العام العالمى نتيجه للتواطؤ مع الصهيونية العالمية رضى بالجريمة ضد شعب فلسطين اننا كعرب علينا التزامات نحو اخواننا لم نقبل هذه الجريمة .. ولم نرضاها وكنا دائما ننادى بحقوق شعب فلسطين فى بلده وفى ارضه .

ولكنا فى الاسبوع الماضى بعد خطبة ٢٢ تانى يوم ٢٣ قرات انباء من تل ابيب تقول ان قائد الحملة او قائد الجيش السابق موسى ديان ينادى انه اذا لم تكن مصر ستسمح بمرور سفن اسرائيل فى قنال السويس فاننا سنرجع الى السياسة التى وصلتنا الى حملة سيناء .

وقلت طبعا الكلام الذى قلته يوم ٢٦ حملة سيناء والاوهام والتخريف الذى يتكلمون عليه وتكلمت عن معركة أبو عجيلة وكيف ان اورطتين أو كتيبتين من المشاة فى ابو عجيلة استطاعوا أن يوقفوا ست كتائب مشاة و ١٠٠ دبابة يهودية هاجمين عليهم اكثر من ١٠٠ ساعة .

وقاحة قادة اسرائيل

وقلت أن الكلام الذى يقوله قادة اسرائيل والتهديد الذى يقوله قادة اسرائيل والوقاحة واحد يقول انه يريد ان يجىء ليغزو بلدنا ويأخذ قطعة من بلدنا لا يمكن بأى حال من الاحوال أن نقبلها او نرضاها .. واننا مستعدون فى سبيل الدفاع عن هذا الوطن أن نقبل هذا التحدى واننا نتتظر المعركة الفاصلة بيننا وبين اسرائيل التى كنا فاكرين انها ستاتى فى سنة ٥٦ .

وكنت فى هذا أيها الاخوة انما أعبر عن مشاعر الشعب العربى كله وانما أعبر عن مشاعر شعب الجمهورية العربية المتحدة فى جميع أنحاء الجمهورية العربية المتحدة .

وانا لست متصورا ابدا انى اسمع هذا الكلام من قائد فاشل اراد ان يوهم بلده ويوهم اليهود بأنه قائد ناجح واسكت ..

نحن دائما نحارب ودائما كنا ننتصر .

حســاب المعركة

ففى سنة ٥٦ هاجمنا العدوان الاسرائيلى الذى ابتدأ يوم ٢٩ اكتوبر ومكثنا يوم ٢٩ أكتوبر و ٣٠ أكتوبر و ٣١ أكتوبر بالليل بدأت انجلترا وفرنسا اعلان الحرب علينا . وبدأ العدوان الإنجليزى الفرنسى . واستمرينا نحارب حتى شعرت انجلترا وفرنسا بالهزيمة .. وحتى وافقوا على ايقاف القتال وحتى خرجوا من بلادنا مهزومين مدحورين ..

ولم نيأس ولم نستسلم وكنا نشعر فى هـذا الوقت اننا ونحن نجابه الدول الكبرى فرنسا وبريطانيا فاننا سنحارب حربا شاملة فى كل قرية وفى كل مكان لان هذه الحرب الشاملة كل واحد سيحمل فيها السلاح ..

اسرائيل التى دخلت هذه الحرب والتى يقول قائد حملتها الفاشل انه مستعد يكررها . سنستطيع أن نناقشها الحساب .

دخلوا الحرب يوم ٢٩ ويوم ٣٠ كانت الطيـارات الفرنساوية حسب ما قال الفرنساويين انفســهم تساعدهم فى معركتهم ليتغلبوا على المقــاومة الموجودة على الحدود .

و ٣١ كان معهم فى حيفا قطع بحرية فرنسية لتحمى حيفا ضد الاسطول المصرى وهذا الكلام ايضا أعلن .

مخلب القط

قبل ما يتواطئوا اسرائيل وانجلترا وفرنسا كانت طلبات اسرائيل ان فرنسا تعطيها طيارات لتحميها لتستخدمها وتعطيها قطع بحرية لتكون فى حيفا لتحمى حيفا من الاسطول المصرى وتعطيهم حماية فى بلادهم ضد الطيران المصرى .

كل هذا الكلام حدث فى اتفاق يوم ١٦ أكتوبر لما حصل اجتماع فى باريس وحضر فيه بن جوريون . كان فيه موسى ديان وبدأت اسرائيل تقوم بالدور الذى رسم لها .. الدور الذى رسم لاسرائيل انها تتقــدم وتعلن غزوها حتى تجذب أو تسحب الجيش المصرى الذى كان موجودا فى الدلتا انتظارا لغزو انجلترا وفرنسا.. تسحبه الى الحدود .

وبعد ما ينسحب الجيش المصرى كله الى الحدود تنزل انجلترا وفرنسا ينزلون فى بورسـعيد ويمكن مايلاقوش قوات تقــاومهم .. وفى نفس الوقت

ينزلون فى بور سعيد ويمـكن مايلاقوش قوات تقــاومهم .. وفى نفس الوقت

يستطيعون أن يبددوا الجيش المصرى فى الصحراء . وقـد استطعنا أن نحصل على الخطة اليهودية لأنها كانت موجودة مع القائد اليهودى الذى سقطت به الطائرة .

يدرسون الفشل لاولادهم

وهذه الخطة اليهودية توضح بجلاء أن اسرائيل من يوم ٢٩ كانت تعتبر أن

هدفها القضاء على الجيش المصرى . ثم نوصول أنى الاسماعيليه نلتقى مع القوات البريطانيه الفرنسية المعتديه .

ولكن هل استطاعت اسرائيل أن تحقق هدفها هل استطاع موسى ديان الذى يتكلم عن غزو سيناء وضمها لاسرائيل أن ينجح بقواته الكبيرة التى عباها ضد قواتنا الرمزية . التى كانت موجودة على الحدود .

لم تستطع اسرائيل . ولم يستطع موسى ديان لغايه يوم ٢ نوفمبر انه يضع رجله فى داخل ارض مصر .. وبحث من يوم ١٩ اكتوبر و ٣٠ و٣١ و١ و ٢ نوفمبر يحارب حربا عنيفة ويقاتل باستماته ولم يستطع بأى حال من الاحوال أن يكسر خطنا الدفاعى الواهى الضعيف الذى كان موجودا على الحدود . الوثيقة الخطة اليهوديه .. التى كانت ، انا بأقول هذا الكلام اليوم وذلك لان اذاعة اسرائيل اليهود فى اسرائيل البارحة يردون على كلامى ويقولون أن المعارك المجيدة التى قاموا بها ندرس فى الكليات العسكريه ، طبعا هم ممكن يضحكوا على الناس لفتره ، ولكن طبعا فيه كثير من الناس نفهم فى كل انحاء العالم ولا يمكن ابدا أن يخدعوا ، وبعد ذلك اذاعتهم وبلاغاتهم الرسميه التى كانوا يعلنوها فى وقت العدوان موجودة .

وزعنا الجيش

كان لنا فى الحدود ٦ كتائب مشاة وكتيبتين فى أبو عجيلة وكتيبتين فى رفح وكتيبتين فى العريش وكان عندنا كتيبة دبابات شيرمان من القديمة فى العريش لتساعد كل هذه المنطقة .

وكنا نعتقد انه من الخطأ الكبير أن ندع كل جيشنا الى داخل الصحراء لان معنى هذا ونحن نجابه التهديد الانجليزى الفرنسى ، معنى هذا أننا نعزل الجيش ونحصر الجيش بين اسرائيل من الشرق وبين أى عدوان انجليزى فرنسى على منطقة قنال السويس أو فى منطقة قنال السويس .

ولهذا احتفظنا بقواتنا الرئيسية كلها فى الدلتا فى منطقة القنال وفى القاهرة وفى الاسكندرية .

كنا منتظرين كذلك الانجليز أن يأتوا من الاسكندرية واحتفظنا بجزء فى أماكن متفرقة دباباتنا كلها الحديثة فرقنا المدرعة لم تكن موجودة أبدا فى سيناء لتحارب .

دور الطعم الحقير

لما اعلن بن جوريون يوم ٢٩ أكتوبر أنهم بدأوا غزو مصر طبعا قررنا أن يتحرك جيشنا لنخوض المعركة الفاصلة فى اسرائيل فى وسط سيناء وكنا نؤمن ايمانا عميقا وكنا نعتقد وكنا على أشد الثقة أن هذه المعركة الفاصلة ستكون فى جانبنا وستكون فيها نهاية اسرائيل .

وفى يوم ٢٩ تحركت الفرقة الرابعة المدرعة التى فيها أكثر من ٢٠٠ دبابة وكنا فى سبيل تحريك باقى قواتنا المدرعة .

ولكن يوم ٣١ بالليل بدأ الغزو الانجليزى الفرنسى وجدنا أن دور اسرائيل كما قلت هو دور الطعم الحقير الذى يسحب جيشنا للصحراء ليعطى فرصة للاسياد، لينزلوا فى قنال السويس ويضربونا وفى نفس الوقت يقضون على السويس ويضربونا وفى نفس الوقت يقضوا على الجيش .

لهذا قررنا فى الليلة نفسها الساعة ٧ يوم ٣١ وكان يوم أربعاء . بدأ العدوان على بلدنا الساعه ٩ تقرر سحب جميع قوات الجيش المصرى من سيناء الى غرب القنال وترك قوات الحرس الوطنى فى قطاع غزة وأصدرنا لها الأوامر بألا تقاتل ولكن تسلم حتى لا يتعرض الاهالى المدنيين فى قطاع غزة لانتقام أو لوحشية اليهود التى تعرفها ..

هذه كانت خطتنا وكان موقفنا من يوم ٢٩ ليوم ٣١ .

ماذا كانت خطة اليهود ، كان قائد هذه القوات اليهودية كولونيل سمحونى وقعت طيارته الوثائق التى كانت معه عندنا .

الخطه كما كانوا عاملينها تقول ان اللواء ٢٠٢ اليهودى مهمته احتلال منطقة ممر ميتلا وتنزل كتيبه مظلات عند صدر الحيطان وقوات اللواء تتحرك من أيلات الى الكونتلا بعد ذلك المجموعه ٣٨ اليهوديه مكونه من اللواء السابع المدرع واللواء الرابع المشاة واللواء ٣٧ المشاة ومهمتها التقدم راسا الى الاسماعيلية بعد احتلال أبو عجيلة وبعد ذلك المجموعة ٧٧ المكونه من اللواء ١١ المشاة واللواء ١٢ المشاة كانت مهمتها أن تحتل رفح والعريش وبذلك يتم عزل قطاع غزة اللواء التاسع المشاة اليهودى كان مهمته أن يتحرك من أيلات الى شرم الشيخ لاحتلالها .

ومعنى هذا انهم ليصلوا الى الاسماعيليه كان عليهم انهم يأخذوا أبو عجيلة رأينا لواءين مشاة و ٦ كتائب مشاة ضد ابو عجيلة اللواء المدرع ورأينا ٣ كتائب مشاه ولواء مدرع وحوالى ١٠٠ دبابه او ١٢٠ دبابة ضد رفح والعريش ولواء مشاة نازل على شرم الشيخ وكتيبة مظلات ضد صدر الحيطان والاسطول الفرنساوى موجود فى اللد ليشترك معهم واننا كنا فى نفس الوقت نواجه تهديد اسرائيل وتهديد فرنسا وتهديد بريطانيا .

المعركة يوما بيوم

أنا بودى أفهم ما هى الاشياء التى درسوها فى هذه المعارك العسكرية ، ونمسك المعركة من يوم ليوم .

فى هذا الوقت بدأنا عقد صفقة الاسلحة الروسية ، وكان عندنا عدد من الطيارات ٢٥٠ طيارة أو أكثر ، ولكن فى هذا الوقت كان عندنا ٤٠ طيار بس ، طبعا ٤٠ طيار و ٢٥٠ طيارة بتبقى ٢١٠ طائرة ليس لها فائدة ولا يمكن أن نستطيع أن نضعها فى القتال لاننا كنا ولا زلنا فى أول فترة فى التدريب ، لكننا اليوم عندنا أضعاف عدد الطيارات من الطيارين .

وبدأت المعركة يوم ٢٩ وبدأنا بالاربعين طيارة ، وفى تقرير سمحونى أيضا والمكتوب بالعبرى ونشرناه ، يقول ان اللواء ٢٠٢ الذى كان ينزل على الطريق الجنوبى فى سيناء غير قادر على المشى، علما بأن لم يكن هناك قوات الا بعض قوات

محدود ، غير قادر على المشى ولماذا ذلك ، لان الطيران سبب لهذا اللواء خسائر . أنا بودى أيضا أسأله أسئلة على الذين كانوا يتكلمون البارحة والذين كانوا يعلقون على كلامى وكانوا يقولون أن معركتهم هذه معركة تدرس ، ويقولون أيضا أنهم أخذوا عددا من الاسرى أين كان موسى ديان وجيش اسرائيل يوم ٢٩ ، علما بانه كان معهم الفرنساويين ويوم ٣٠ ويوم ٣١ لم يستطع ابدا ان يكسر أى موقع من المواقع.

خطتنا للانسحاب

يوم ٣١ قررنا الانسحاب ، وكانت خطتنا للانسحاب أن نبدأ بالإنسحاب من رفح أولا ثم العريش وأبو عجيلة ، وأبو عجيلة تمكث ليوم ٢ نوفمبر نسحب على ليلتين ودباباتنا التى كنا نقلناها شرق القنال تعود مرة أخرى فى الليل وتعدى القنال لانقاذها طبعا من الطيران الانجليزى الفرنساوى الذى اشترك فى هذه الليلة فى المعركة ..

اذن الجيش كله رجع يوم ٣١ ليلة ١/٣١ نوفمبر القوى الاساسية رجعت تعدى القنال وتركنا القوات الرمزية التى كانت على الحدود لتقاوم وتنظم عملية الانسحاب .

وأصدرنا أوامرنا لقواتنا فى غزة . قطاع غزة بعدم القتال وأن يسلم الحرس الوطنى حفظا لدماء المدنيين فى منطقة قطاع غزة .

خسائر قوات اسرائيل

رغم كده الاسئلة التى أسألها ما هى خسائرهم فى الطيارات فى يوم ٣٠ و ٣١ قبل أن تدخل انجلترا وفرنسا فى المعركة وأنا أعلم أن ١٨ طيارة يهودية وكان يشترك معهم الطيران الفرنسى سقطوا فى يوم ٣٠ و ٣١ وكلنا والناس الذين كانوا فى كسفريت رأوا ثمانية طيارات يهودية فرنساوية وصلوا للاغارة على كسفريت وخرجت لهم ٣ طيارات أسقطوا ثلاث طيارات يهودية وهذه كانت أهم معركة جوية حدثت فى هذه المعركة .

اننا نسأل موسى ديان ونسأل الناس الذين يقولون البارحه فى اذاعتهم أن معركتهم تدرس ، أين كانوا يوم ٢٩ موجودين أمام أبو عجيلة وأين كانوا يوم ٣٠ موجودين أيضا أمام أبو عجيلة وأين كانوا يوم ٣١ موجودين أيضا أمام أبو عجيلة . أين كانوا يوم ١ و ٢ بعدما قررنا الانسحاب وبعدما ابتدأنا الانسحاب .

نرجع لاذاعات راديو اسرائيل وبلاغات اسرائيل الرسمية أبو عجيلة كان فيها كتيبتين مشاة يواجهون ٦ كتائب مشاة ولواء مدرع صدر اليهم الأمر أن ينسحبوا ويتم انسحابهم ظهر يوم ٢ نوفمبر ويقاتلون لآخر طلقة وآخر عسكرى فى موقعهم حتى ظهر ٢ نوفمبر ..

وبدأ الانسحاب فعلا ليلة ٢/١ نوفمبر وتركت قوات رمزية حتى فى هذا الموقع لوائين مشاة ولواء مدرع من اسرائيل تهاجم أبو عجيلة من ٢٩ و ٣٠ و ١ ليلة ٢/١ قواتنا تنسحب وتركت قوات رمزية .

وفى هذه المعارك التى حدثت بين قواتنا فى أبو عجيلة وقوات اسرائيل تكبد

العدو خسائر ٤٠ دبابة وأنا كتبت هذا ب ٧٠ عربة نصـــف جنزير وأسقطوا لهم طائرات لانهم اتوا بطائرات فرنساوى ليخدعوا هذا الموقع ولم يستطيعوا . استمر عساكرنا فى أبو عجيلة لغاية ظهر يوم ٢ وظهر يوم ٢ خرجوا ومشوا وكان معهم قائد الموقع وخرج ماشى من ابو عجيلة لغاية الاسماعيلية من الظهر يوم ٢ نوفمبر أعلن موسى ديان انه استولى على ابو عجيلة .

هذا هو التاريخ الحقيقى المثبت طبعا بالاسانيدوبياناتهم ويرجعوا لبيـاناتهم ويرجعوا لاذاعتهم ويرجعوا للوقت الذى أعلنوا فيه انهم أخذوا ابو عجيلة ويقولون لنا كيف كانت الحرب فى هذه المعركة وهل القائد الذى هجم على موقع فيه كتيبتين بقوات تتكون من ٦ كتائب مشاة و ١٠٠ دبابة وأكثر ولم يستطع أن يسـتولى على هذا الموقع قائد فاشل وخايب أو قائد جدع وشاطر .

أحلام وأوهام

هذه هى المعركة الاساسية التى حدثت بيننا وبين اليهود وبعـد ذلك نسمع الوقاحة والتخريف والأوهام يقف هذا الرجل الحالم الذى يحاول أن يدارى فشله ويقول أن سياستنا يجب أن تكون احتلال سينا وضمها الى اسرائيل ..

وطبعـــا على انه يتفضـل ياتى الذى اتوحل أمام كتيبتين والذى اتوحل ونحن كنا فى سنة ١٩٥٦ كنا بنجابه فرنسا وانجلترا أنا طبعا أعرف ماذا ستكون النتيجة ، نتيجة أى عدوان على بلدنا أو على أى جزء من المنطقة العربية ، وأنا كـما قلت أول امبارح وكنت بأعبر عن كل ما يشعر به أى عربى ، كلنا ننتظر المعـركة الفاصلة بيننا وبين اسرائيل لنأخذ الثأر لما حدث فى ســـنة ٤٨ ، واذا كانت فيه خيانات حصلت سنة ٤٨ واذا كان الاستعمار له أعوان فى سنة ٤٨ كل هذا الكلام انتهى ، والنهارده الجمهورية العربية وهى تتكلم تعتمد على نفسهـــا وتعتمد على قوتها ..

المعركة الثانية

المعركة الثانية من معارك موسى ديان ضد الجيش المصرى سنة ٥٦ التى هى معركة بلواء مدرع وثلاث كتائب مشاة معنى ذلك أن الثلاث لواءات مشاة يعنى تسع كتائب مشاة ضد رفح واستمرت هذه المعركة يوم ٢٩ وهو أيضا موحول و ٣٠ وهو موحول و ٣١ وهو موحول لغاية ما وصلت للقيادة بعـــدما بدأت غارات انجلترا وفرنسا علينا ، وعقدنا مؤتمر لبحث الموقف وقررنا الانسحاب .

واتصل عبد الحكيم عامر بقـائد اللواء فى رفــح وأبلغه أن الخطة هى أن ينسحب وأن عليه الليلة أن ينسحب من رفح ، وقائد اللواء كانت أجابته اننـا فى معركة مع اليهود واننا منتصرون فى هـــذه المعركة وان الانســحاب يتعبنى لانى سأنسحب تحت ظروف القتال وأننى اضمن أننا سننتصر فى هذه المعركة .

طبعا كان رد عبـد الحكيم عليه أن العملية ليست معركة محلية ولكن العملية هى مصلحة البلد قد ننتصر فى هذه المعركة المحلية ، ولكن هذا يؤثر على قواتنا كلها وعلى جيشنا ولهذا لا بد أن ننسحب تحت ظروف القتال .

وكان قائد اللواء فى هذا الوقت يعلم صعوبة هذا العمل ولكنه بدأ الانسحاب من منتصف ليلة ١/٣١ نوفمبر وترك قوات رمزية لتجابه الاستاذ موسى ديان ومعه الثلاثة لواءات مشاة واللواء مدرع الذين كانوا موجودين أمام رفح من مدة ٣ أيام وبعدما انسحب وهذا يعتبر من أصعب العمليــات الحربية أن قوات مسلحة وهى مشتبكة تنســحب ولكن رغم هــذا استطاعت الكتيبتان الموجودتان فى رفح أنهم ينسحبوا تحت ظروف القتال وتركوا قوة انتحارية لتوقف اليهـود حتى ينسحبوا وتم الانسحاب بنجاح وبذلك انسحبت قوات العريش ٠٠

حكاية الاسرى

نعود لكلام الأسرى يقولون البـارحة انهم أخـذوا أسرى ٠٠ الأسرى الذين اخذوهم مين ، طبعا من أبو عجيـلة لم يأخذو أسرى ، بل بالعكس ، أنا أقول ان جنود أبو عجيلة أخذوا أسرى من اليهود وهم يهجمون عليهم هنـاك وطبعا لا يوجد ولا عسكرى من أبو عجيلة اتاخذ أسير ولا رفح ولكن الحـرس الوطنى الذى كان موجودا فى قطاع غزة اننا اعطينا له اوامر أن الحرس الوطنى هو الذى كان يتولى الدفاع عن غزة وكنا نعتبر أن الجيش كقوة مسلحة دخوله فى قطاع غزة قد يعرضه للعزل وكان الحرس الوطنى بالاضافة الى الكتائب الفلسطينية عليهم واجب الدفاع عن غزة .

أصدرنا لهم الأوامر حينما قررنا الانسحاب ألا يقاتلوا وقلنا لقائد القوات فى غزة أو الحاكم الادارى فى غزة أن ليس هناك قوات تقاتل ويتفضلوا اليهود يدخلوا قطاع غزة وهذا حفظا على المدنيين فى هذه المنطقة ٠

وكنا نعتبر طبعا اليهود عندما يدخلون غزة سيأتى اليوم الذى نجبرهم فيه على أن يعودوا الى أصلهم ، وسيأتى اليوم الذى نعرف نسترد فيه حقوقنا بعد أن نجابه الازمة التى تجابهنا فيها فرنسا وانجلترا اللذين يمثلوا دولتين من الـــدول الكبرى ٠

دول الاسرى الذين أخذهم اليهود أسرى من جنود الحرس الوطنى وبعد ذلك فيه شبان من الحرس الوطنى رفضوا وساروا داخل اسرائيل لغاية ما وصلوا الاردن ورجعوا الينا من الاردن ٠

وبعد ذلك نسأل اسرائيل ٠ نسأل موسى ديان ونرجع لاذاعاتهم الرســمية دخلوا عزة ، دخلوا غزة يوم ٢ نوفمبر بعد أن تم الانسحاب كلية من سيناء وبقوا متنيلين من يوم ٢٩ أكتوبر لغاية يوم ٢ نوفمبر ٠

فى خان يونس

وبعد ذلك خان يونس ٠٠ الفلسطينيين فى خان يونس رفضـــوا أن يسلموا ورفضوا حتى يسمعوا الأوامر وصمموا على أن يقاتلوا من يوم ٢ ٠٠

نزل اليهــــود على خان يونس ، أخذوا غزة بدون قتـــال لان غزة سلمت ولم يستطيعوا أن يأخذوا خان يونس التى كانت فيها قوات غير منظمة بقوا موحولين فيها من يوم ٢ لغاية يوم ٣ بالليل أخذوا خان يونس ولم يستطيعوا أن يأخذوها يوم ٢ رغم انه كان عنده ٢ لواءات مشاة ٠

المعركة البحرية

نرجع للمعركة البحرية التى حدثت ، طبعـا الاسرى الذين أخذوهم هم من الحرس الوطنى وكما قلت الدور الماضى طبعا بعد أن دخل اليهـود خان يونس ، جمعوا الشبان وأعدموهم وطبعا أظهروا التقاليد اليهـودية الاصلية الذى كل واحد فينا يعرفها ٠

بعد ذلك نتكلم عن المعركة البحرية ، طلعت المركب ابراهيم من هنا وذهبت لتضرب حيفا ودخلت حيفا ، وفى هذا الوقت طبعا لم تكن فرنسا ولا بريطانيا أعلنوا أنهم يشتركون مع اسرائيل واننا ابتدأنا نحس يوم ٣٠ بعـد الظهر أن الطيران الاسرائيلى ليس هو الاسرائيلى بل كان معه طيران تانى ٠

المعركة التى حدثت مع ابراهيم ، وأعلنوا الفرنسيين ذلك ، وانكتب فى كتب الفرنسويين ، لم تشترك فيها اسرائيل ، قالوا أن اسرائيل كانت طالبة من فرنسا قطع بحرية لتحميها وكان فيه تواطؤ وكان فيه قطع بحرية فرنسية موجودة فى هذه المنطقة وابراهيم اشتبكت معه القطع البحرية الفرنسية واستطاعت أن تعطلها ٠

طبعا قطعة بحرية ذاهبة لتقابل بحرية اسرائيل وطالعة بجرأة وداخلة فى حيفا وتمثل طبعا الروح العربية الحقيقية ، طبعا قابلها الغدر والخيانة اليهـودية مع الفرنساوية وتعطلت المركب ٠

بعد ذلك طبعا كفوا على الخبر مجور ، وسلموا المركب لليهـود وطلعوا بكل وقاحة يقولوا انهم ضربوا المـركب ، لغاية ما كان فيه مراسل صحفى موجود فى المراكب الفرنساوية وأعلن فى كتاب ، وأعلن للعالم أن المعركة التى حدثت لم يكن اليهود لهم فيها أى يد أو أى دخل ٠٠

هذه المعركة التى حدثت فى البحرية والذى يحاول اليهود أن يخدعوا انفسهم بها ، يجيبون اليوم ، من الذى اشتبك مع ابراهيم ، هل كانت مراكب فرنساوية كما قال الفرنسـويون ، أو كما كذبوا وقالوا أن الاشـتباك كان مع المراكب الاسرائيلية ٠

معركة شرم الشيخ

المعركة الثانية التى حدثت هى معركة « شرم الشيخ » كان لنا كتيبة فى شرم الشيخ ٨٠٠ عسكرى نزلت القوات الاسرائيلية من الشـمال ، من ايلات الى شرم الشيخ ، نزلوا بلواء كما يبين « سمحونى » فى خطته لواء لهذا ولكن هل كان اللواء هذا وحده ، كان هذا اللواء معه تأييد بحرى من الجيش الانجليزى ، طبعا الدليـل على هذا كانت عندنا ناقلة جنود تنقل الجرحى اسمها « دميـاط » قادمة من شرم الشيخ قابلت أسطول بريطانى ، طلب منها التسليم ، رفض القـائد أن يسلم و « دمياط » ليس فيها تسليح ، « دمياط » هذه مركب تنقل تموين وتنقل جرحى ، ولما وجد أن المراكب الانجليزية تطلب منه التسليم ومصـوبة مدافعها عليه قائد السفينة مسك دفة السفينة ، وطلب من كل القوة الموجودة معه أن ترمى نفسها فى البحر ودخل بسفينته فى احدى المدمرات الانجليزية ولم ترجع من هذا اليوم ومات، ولم يرض أبدا حتى يستمع الى طلب الضـباط الذين معه أن ينزل ، ولكن أعطى

اوامر لنضباط الذين معه أن يتركوا السفينة جميعهم بالجرحى بكله ، وبقى هو على الدفة حتىرآه الانجليز داخلعليهم وجهوا اليه جميع مدافعهم وطبعا اخذوا اسرى والقائد الانجليزى بعد ذلك ، حتى لما وصلوا الاسرى الى أسره ، قال ان قائد هـذه السفينة اما انه هو أشجع الشجعان ، واما هو رجل مجنون ، لا يوجد من يعمل مثل هذا العمل الذى حدث •

هذا الكلام الذى حدث ، وهـــذه المعركة التى حدثت ، وبهذا كنا مقطوعين بواسطة الاسطول البريطانى من الجنوب ، وقلت كتيبة شرم الشيخ نزل لواء يهودى الى شرم الشيخ وحدثت معركة ، وتكلموا على هـــذه المعركة ، وقاتلت قوات شرم الشيخ قتال انتحارى واستطاعوا انهم ياخذوا الكتيبة فى شرم الشـيخ أو ياخذوا الموقع فى شرم الشيخ فى يوم ٦ نوفمبر معنى ذلك أنه ٩ أيام من بدء القتال •

الهزيمة أشرف

هذه حقيقة معركة سنة ٥٦ وهذه حقيقة جيش اسرائيل ، واذا كانوا يقولون انهم يعلمون هذه المعركة فى المدارس ، فأنا بدى الناس الذين يتعلمون أن يسألوا الاسئلة الآتية : أين كان موسى ديان يوم ٢٩ ويوم ٣٠ ويوم ٣١ أكتوبر ؟ أين كان جيش اسرائيل وموسى ديان يوم ١ و ٢ نوفمبر ؟ ، وهل بدأ موسى ديان يتحرك الا بعد جلاء كل القوات المصرية غرب القنال ؟ ، وهل هى شطارة طبعا لقائد عسكرى أنه يلاقى أرض أسفلت أمامه بدون مقاومة ويركب عربية ويمشى فيها ؟ هل هـذا يشرف أى واحد ؟ أو هل شرف قد يكون أحسن منه الهزيمة ؟

نسأل موسى ديان ويسأل كذلك هؤلاء الذين يتعلمون فى المدارس أين الكتيبة التى رموها عند ممر متلا كتيبة المظلات كم خساير حصلت فيها ، مذكرات سمحونى تقول ان هذه الكتيبة كادت تفنى وان قواته التى كانت نازلة لها لم تستطع أن تصل لا يوم ٢٩ ولا يوم ٣٠ ولا يوم ٣١ •

طبعا بعد انسحابنا الى غرب القنال كان هدفنا أن نحمى قوة الجيش لان ابادة الجيش فى سيناء بانجلترا وفرنسا معنى هذا انهم سيدخلون بدون مقاومة ، ثـم ننتظر طبعا العدو الرئيسى القادم لنا ونترك الطعم لانه لم يصبح هو العدو الرئيسى•

الأسرى الذين يتكلمون عليهم ، هم كانوا رجال الحرس الوطنى وطبعا من شرم الشيخ المعارك التى حدثت كلهـا تدل على أن موسى ديان لم يستطع أن يكسب أى معركة ، كل الذى استطاع أن يعمله انه فضل وحلان من ٢٩ أكتوبر لغاية ٢ نوفمبر وبعد ما تم الانسحاب ركب عربة الجيب وسار على الطريق الأسفلت •

طيرانهم ومعه سربين من الطيران الفرنسى يـوم ٢٩ و ٣٠ و ٣١ تكبد خسائر كثيرة •

بطولة تاريخية

وكان عندنا ٣٠ طيار فى المقاتلات وعشرة فى قاذفات القنابل اربعين طيار دول طيارى المقاتلات المفروض أن الواحد لايخرج فى اليوم أكثر من ثلاث مرات خرجوا فى هذه الايام سبع وثمانى مرات ، عمره لم يحدث فى التـاريخ كان الواحد منهم

ينزل من طيارته ويتركها وياخد طيـــارة ثانية ويطلع طلع سبع مرات أو أكثر ، لم يحدث أبدا ان كان طيار مقاتل خصوصا فى الطيارات النفاثة طلع أكثر من ثلاث مرات فى اليوم ، ومع هذا كانت لنا السيادة الجوية لبس فقـط فوق بلدنا ، وفى سيناء ضربنا القوات المتقدمة من متلا واوقفناها ، وسمحونى نفسه قال ان هـــذه القوات عطلت ووجدت مقاومة شديدة ولم تستطع بأى حال من الاحوال حتى انهـا تحتفظ بجرحاها .

اذا كانت المهارة والبطولة والشجاعة ، واذا كانت معركتهم التى هم فاهمينها انهم دخلوا بعد ٢ نوفمبر ، وبعد حضور الجيش المصرى هناك ساروا شمال ويمين أو ركبوا العربيات فوالله تكون الشجاعة اليهودية هذه حاجة لا نفهمها ، وقيادة موسى ديان التى هى قيـــادة التحرك وفى نفس الوقت كان فيه تواطؤ مع فرنســـا ومع اسرائيل .

خيبة ووقاحة

طبعا عندما يأتى موسى ديان اليوم بعد الخيبة التى حلت عليه فى هذه الايام واننا عارفينها واننا شايفينها والواحد حاسس بها ، ويقف بوقاحة ويقول أننا نعيد معركة سيناء ، طبعا الحل الوحيد أمامنا والرد الوحيد ونحن نعـلم ان موسى ديان خرج من الجيش وانضم لبن جوريون فى الحزب الحاكم فى اسرائيل ، اننا نقول لهم أهلا وسهلا اتفضلوا . الدور الماضى اتوحلتم واننا انسحبنا من أجل فرنسا وانجلترا لكن سننتظر الدور القادم لتكون هناك الموقعة الفاصلة لنتخلص من اسرائيل ومن جريمة اسرائيل .

ايها الاخوة : طبعا هذا موقفنا وليس لنا أبداً ولا يمكن أن يكون لنا موقف غير ذلك ليقف واحد يقول انه يريد أن يأخذ قطعة بلدنا ويضمها ، وتمكث على الضفة الشرقية للقناة يعنى لم تكن سايبة أبداً أن اسرائيل والقائد السابق لاسرائيل ، أو حتى رئيس وزارة اسرائيل أو حتى دولة غير اسرائيل دولة كبيرة أو صغيرة انهــا تقول هذا الكلام . كلام لا يمكن أن نقبله .

اسرائيل عارفين نعمل فيها ، تأتى دولة كبيرة نخـرج كلنــا بالســلاح ونوزع السلاح كما طلعنا سنة ٥٦ وكل البلد تحارب حرب شـــــاملة لندافع عن الحرية والاستقلال الذى حققناه .

الصحافة المأجورة

تخرج جرايد أمريكا اليوم مثلا الصبح قبـل ما أجى قرأت جريدة من جرائد أمريكا جريدة « نيويورك تايمز » تقول هذا جمال عبد الناصر له شخصيتين خطب يوم ٢٢ بشخصية وخطب يوم ٢٦ بشخصية ثانية .

طبعا أنا أعرف ان جريدة نيويورك تايمز . لها شخصية واحدة انهـا جريدة مأجورة للصهيونية من يوم ما وجدت وأنا أعرف ان جريدة نيويورك تايمز جريدة لا تمثل حرية صحافة ولا شرف صحافة ، بدليل فى ســنة ١٩٥٥ كان لهم مراسل هنا فى القاهرة وجاء وأخذ حديث معى بعد عدوان اسرائيل علينا وكانوا هم أخذوا

حديث من بن‌جوريون ونشروه ، وبعد اخذ هذا الحديث منا طلب منهم أنهم‌ينشروه، ولكن رفضوا أن ينشروه .. هذه هى حرية الصحافة فى النيويورك تايمز .. وهذه هى الصحافة المأجورة •

هم يقولون طبعا طالعين ليدافعوا عن أسيادهم اليهود واسرائيـــل ، يقولون جمال عبد الناصر خطب يوم ٢٢ بشخصية ، وخطب يوم ٢٦ بشخصية ، وطبعا هم فى هذا مغفلين كل التغفيل اننا فى يوم ٢٢ قلنا نسالم من يسالمنـا ، وفى يوم ٢٦ قلنا نعادى من يعادينا ، طبعا لا يمكن أن يكون هذا الكلام بشخصيتين وطبعا كان زمان للجرايد اعتبار ، ويبقى لها تأثير لكن اليوم كلنا فاهمين هذه الجرايد كيف تمول كيف تســير ، وكيف أن الاعلانات هنـــاك فى أمريكا تؤثر على الجرائد الصهيونية أمثال النيويورك تايمز ولما يهـاتوا ويفضلوا يدحوا كتابه صبح وظهر لا يؤثر فينا هذا الكلام ، لاننا عارفين حقنا وعارفين الناس الذين يتآمرون علينا •

وطبعا يوم ما هجمت اسرائيل علينا « النيويورك تايمز » ماذا كانت تقــول كانت « النيويورك تايمز » طبعــا مع اسرائيـــل لانهم قابضين الثمن ومأجورين للصهيونية ، يوم ما كانت تعتدى علينا كانت النيويورك تايمز تمثل شرف الصحافة وتساند العدوان يوم اليهود ما يضربونا يهللوا ويصفقوا ويوم ما يطلع موسى ديان يقول أنه سيغزو بلدنا وياخد قطعة منها ساكتين وراضيين وقابضين وحالهم كويس قوى ، يوم ما نتكلم ونقول الذى سيضع رجله فى بلدنا سنكسرها يخرجون يقولون هذا راجل له شخصيتين ، لم يعد هذا الكلام ينطلى علينا : ولم يعد هذا الكلام يهمنا وننظر له باحتقار واننا عارفين أولنا فين وآخرنا فين وعارفين الجرايد التى تكتب بشرف وعارفين التى تقبض من اليهود ولا فلوس‌اليهود ولا جرايد اليهود ستخوفنا ولا الذى وراء اليهود سيخوفونا أيضا •

سنبنى بلدنا

ان شاء الله أيها الاخــوة نســير ونبنى بلدنا ونبنى مجتمعنا الاشتراكى الديموقراطى التعاونى ونحقق آمالنا ونبنى أسلحتنا ، ولا نرجع كما كنا سنة ٤٨ تكون معنا أسلحة بدون ذخائر أو داخلين من غير دبابات واسرائيل تأخذ ، وسنعمل كل حاجة بأيدينا ، وسنعتمد على الله وعلى انفسنا والله الموفق . والسلام عليكم ورحمة الله .

توزيع أراضي الاصلاح الزراعي

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر بادكو

في ٢٨ يوليو سنة ١٩٥٩

أيها المواطنون : لم يكن في برنامجنا اليوم ، أن نمر على بلادكم ، لان البرنامج المقرر لزيارتكم ، كان في شهر سبتمبر ، ولكن أحد أبناء ادكو تقدم الى وأنا في طريقى الى ادفينا وطلب منى أن أزور بلدتكم باسمكم جميعا ، فلبيت الدعوة ، وقد كان من المقرر أن أزور ادكو في سبتمبر القادم لتوزيع أراضى تفتيش ادكو البالغ ثلاثة آلاف فدان • فضلا عن ان وزارة الاصلاح الزراعى تعمل الآن فى اصلاح خمسة آلاف فدان أخرى •

هدفنا تحويل الأجراء الى ملاك

هذا هو هدف زيارتى لكم فى سبتمبر ــ ولكننى انتهز هذه الفرصة لأتكلم معكم لبناء بلدنا وبناء مجتمعنا الاشتراكى الديمقراطى التعاونى ، اليوم تبدأ الجمهورية العربية المتحدة فى بناء طريق نهضتنا • وقد وضع الاساس بالنسبة لجميع القطاعات المختلفة • سواء فى الزراعة أو الصناعة أو الخدمات ، وقد سرنا بهذا بالنسبة للبلاد التى بها صلاح زراعى ، ونحن نهدف من ذلك ان نحول جميع الأجراء الى ملاك حتى نتمكن من تحقيق المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى ، واجبكم اقامة جمعيات تعاونية للزراعة • وهناك مشروعات كثيرة بالنسبة لادكو ، فهناك بحيرات وملاحات وصيادو أسماك ، ولا بد أن نحافظ على الثروة السمكية ، بالنسبة لهم • واليوم عليكم واجب آخر •• فالحكومة لا تستطيع القيام بكل كبيرة وصغيرة ، ولما قام الاتحاد القومى الذى اشتركتم فيه وهو عبارة عن القاعدة الشعبية التى تشارك الحكومة فى جميع الاعمال التى ترغب فى تنفيذها أو ايصال المشاكل الى الحكومة لتعمل على حلها • فان عليكم أنتم الواجب الكبير وهو اقامة جمعيات تعاونية للزراعة ، وجمعيات تعاونية للصيد ، وجمعيات تعاونية للصناعات الريفية ، كى نتمكن من رفع الدخل القومى وانتم أعضاء الاتحاد القومى عليكم القيام بواجب تنفيذ كل هذه الاشياء .. والا ستجد الحكومة أمامها آلاف الاشياء الصغيرة التى يجب أن تحل تحت اشرافها •

كل منكم مسئول

أما المواضيع الكبيرة التى تتطلب برامج أخرى فستقوم الحكومة بتنفيذها واذا اجتمعتم وقررتم جمع بعض الاموال القليلة التى تكون راس المال ، فان الحكومة تكمل رأس المال حتى تقوم الصناعة اللازمة فى هذه المنطقة ، ولكى تقوم الصناعة يجب على كل فرد أن يشعر ويعرف انه مسئول عن هذا البلد كما تشعر الحكومة بهذه المسئولية . لأن البلد بلدنا والعمل الذى نقوم به الآن لن يعود على فرد من الافراد أو طبقة من الطبقات او أحد من الحكام ولكنه سيعود علينا جميعا .

كل فرد منا مسئول • ومسئوليته تتساوى مع مسئولية كل فرد من الحكومة

من أجل بناء المجتمع الذى نريده حتى نتمكن من تنفيذ الخطط التى تهـــدف الى مضاعفة الدخل القومى فى عشر سنوات ٠

فكل فرد منكم أدلى بصوته فى الانتخابات عليه مسئولية ٠ وحامل للأمانة من أجل بناء هذا المجتمع الذى نريده وهو المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى ٠

لا بد أن ننظم أنفسنا

فمثلا هناك آلاف من القرى والمراكز ليس بها نور . فاذن ما هو الطـريق لايجاد نور فى كل بلد ؟ لابد ان ننظم انفسنا وامورنا ، وكما قلت ان كل قرية تنظم نفسها فاذا لم يتوفر المال فى المجلس البلدى فيجتمع الاتحاد القومى مع المجلس البلدى لتوفير المال اللازم واذا وجدت مشكلة فى التنفيذ فتبلغ عن طريق الاتحـاد القومى .

وكل قرية بها مئات من المشاكل السياسية ، والاجتماعية ، وكل بلد يريد تطوير نفسه ، لابد أن تشتركوا فى حل هذه المشاكل ، واذا لم تحل فعليكم الاتصال بالحكومة وهى كفيلة بحلها ، وذلك لبناء القرى والصناعات الريفية وبناء المدارس وبالنسبة لكل امر من الأمور . هذه المسائل يجب ان تبحث يوما بيوم .

اصلاح خمسة آلاف فدان

ولكى نصل الى المستوى فى اوربا والبلاد المتقـدمة عن بلادنا يجب ان نبنى بلادنا حجرا حجرا حتى نصل الى مستوى هذه البلاد ، فعهد الكلام ووعود الاحزاب البراقة قد ولى . وبقى أن نعرف أمورنا ونعمل على مضاعفة الدخل القـومى عن طريق مضاعفة مجهوداتنا . وبذلك نستطيع بناء المستشفيات وغيرها من المشروعات التى نحتاج اليها .

واذا كنتم تريدون بناء منازل فعليكم اقامة الجمعيات التعاونية ، وعليكم ايضا مساعدة المجلس البلدى ، فاذا لم يوجد المال فتكون المساعدة بالمجهود ، كل فرد يعمل من أجل تطوير بلده .

فلن تستطيع الحكومة تنفيذ كل شىء وستقوم الحكومة فى منطقتكم باصلاح خمسة آلاف فدان . ونحن مستعدون ايضا لاقامة مصانع فى هذه المنطقة اذا جمعتم المال اللازم .

الاتحاد القومى وسيلتنا

ان شاء الله سنعمل جميعا .. ويكون الاتحاد القومى هو وسيلتنا التىتقودنا الى المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى .

وعلينا أن نكون يدا واحدة من أجل تحقيق الأهداف . والحكومة الآن تضع خطة لعشر سـنوات .. وواجب المجلس البلدى والاتحاد القومى هنا أن يتعاونوا لوضع خطة تفصيلية لتنفيذها . وفى خلال عشر سنوات نسـتطيع أن نطور بلدنا

ونقيم المجتمع الذى ننشده ونشعر اننا اصبحنا أسياد بلادنا وتحررنا من الفساد ، نستطيع ان نقول ان الوعود قد نفذت والله يوفقكم ويرعاكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أراد الشعب لنفسه الحياة فتحققت له الحياة

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر برشيد
فى الاحتفال بمرور ١٥٠ عاما على طرد الانجليز من رشيد
فى يوم ٢٨ يوليو ١٩٥٩

ايها الاخوة المواطنون :

يسعدنى ان أشترك معكم اليوم فى الاحتفال بهذه الذكرى المجيدة فى تاريخ بلدكم رشيد . هذا البلد الذى صمم على ان ينتصر فانتصر ، والذى لم ترهبه القوات المسلحة لأكبر الامبراطوريات فى هذا الوقت ، والذى أراد لنفسه الحياة فحقق لنفسه الحياة ان احتفالنا اليوم له معنى كبير . هذا الاحتفال ان دل على شىء فانما يدل على اننا وجدنا أنفسنا وعرفنا طريقنا ، لان معركة رشيد التى انتصر فيها شعب رشيد على الانجليز فى سنة ١٨٠٧ حدثت منذ ١٥٠ سنة . وكانت هذه المعركة باقية على مر السنين ، وعلى مر الايام وكلنا كنا نهمل تاريخنا ، نهمل الصفحات المجيدة من تاريخنا نهمل الصفحات الرائعة التى تمثل بطولة شعبنا . ونتركها للاهمال ليتراكم عليها الغبار .

وكنا بهذا ننسى حقيقتنا وننسى نفسية شعبنا . اليوم حينما نحتفل بذكرى هذا الانتصار فاننا نعتز بأننا استطعنا ان نحرر انفسنا ، ثم استطعنا أن نحتفل بأمجادنا . ثم استطعنا ان نرفع راية النصر ، ذكرى نصرنا فى المعارك السابقة من تاريخنا .

الاستعمار حاول أن ينسينا تاريخنا

لقد كنا فى الماضى ايها الاخوة دائما نتنكر أو نتناسى هذه الايام الرائعة من تاريخنا ولم يكن هذا بفعل فاعل من نفوسنا ، ولكنه كان بفعل عوامل دخيلة علينا . كان بفعل السيطرة المعتدية المغتصبة من الخارج . وكان أيضا بفعل السيطرة المستغلة من الداخل كان هذا التحالف يحاول دائما ان يفقدنا ثقتنا بأنفسنا ، وكان يحاول دائما أن يجعل اليأس يتسرب الى نفوسنا والى قلوبنا ، ولهذا فقد ساعد على أن نتناسى هذه الانتصارات وهذه الصفحات الرائعة من تاريخنا .

لقد كانت رشيد قائمة على مر السنين منذ قامت معركة فريزر فى سنة ١٨٠٧ ولكننا لم نحتفل بمعركة رشيد ولم نحتفل بذكرى انتصارنا فى رشيد لان الاستعمار وأعوان الاستعمار كانوا دائما يحاولون أن يبثوا فى نفوسنا الضعف ، وأن يبثوا فى نفوسنا الهزيمة وأن يجعلونا نتلهى عن الاحتفال بانتصاراتنا ، وعن الاحتفال باعلام النصر التى رفعت فى سالف ايامنا باحتفالات أخرى وبأمور زائفة أخرى .

اليوم اعدنا اكتشاف انفسنا

واليوم ــ أيها الاخوة المواطنون ــ حينما تحررنا من السيطرة المعتدية من الخارج ومن السيطرة المستغلة من الداخل ، فاننا نعيد اكتشاف أنفسنا ونعيد اكتشاف تاريخنا ، ثم نحتفل بأمجادنا ونحتفل بانتصارنا .

لقد كانت ــ أيها الاخوة ــ هذه المعارك مسطرة فى كتب التاريخ ، ولكننا كنا نتناساها وكنا نئن من السيطرة التى كنا نحاول دائما أن نتخلص منها .. ولكن ما الذى حدث فى رشيد من أكثر من ١٥٠ سنة .

هذا الشعب اكتشف قوته . هذا الشعب عبر عن ارادته الاصيلة ، وعبر عن طبيعته المتأصلة وطبيعته التى استمرت دائما على مر السنين تقاوم وتصمم على أن تنتزع الحرية والحياة .

هذا الشعب الذى وجد فى رشيد ، بدون أى قوة مسلحة ، لأن حكام مصر فى هذا الوقت كانوا يتنازعون على السلطة ، وكانوا يختلفون على السلطة ، وكانت رشيد تقاتل الانجليز .

الانجليز ينتهزون الفرصة

ولم يكن هؤلاء الذين يتنازعون السلطة بأى حال من الاحوال يفكرون فى أن يدافعوا عن أهل رشيد .

فكل الحكام فى هذا الوقت كانوا يختلفون على من يحتكر خيرات البلد ، ويأخذها لنفسه ولاولاده من بعده .

كان محمد على والمماليك فى خلاف ، وفى نزاع . واعتقد الانجليز أن هذه هى فرصتهم لكى ينقضوا على مصر . التى كانت قد أعلنت العصيان على الحماية التركية ، وصممت على أن تستقل ، وقال الانجليز هذه مصر قد اختلفت . وهؤلاء حكام مصر قد اختلفوا وتنابذوا وهذه هى الفرصة أمامنا لكى ننقض على مصر ونسيطر عليها ، لأن لها الموقع الاستيراتيجى المهم لأن لها الموقع الذى يؤمن مواصلات الامبراطورية البريطانية ..

وكانت الامبراطورية البريطانية فى هذا الوقت تعتقد أن مصر سهلة المنال . وكانت الامبراطورية البريطانية فى هذا الوقت الذى ارتفعت فيه أعلامها تعتقد أنها تسير فى نزهة قصيرة حتى تحتل مصر وحتى تسيطر على شعب مصر ، وحتى تستعبد شعب مصر .

وكان حكام مصر كما قلت يتنابذون ويختلفون ، فقام الانجليز بالاستيلاء على الاسكندرية بفعل الخيانة ، ثم تقدموا على رشيد ، وكانوا يعرفون أن القوات المسلحة لاتدافع عن رشيد ، لأن القوات المسلحة كانت تستخدم فى هذا الوقت فى التنابذ وفى الخلاف .

كان الانجليز يعتقدون أن الفرقة والخلاف بين الحكام سيمكنهم من أن يسيطروا على الشعب وكانوا يعتقدون أن الشعب سيستكين .

شعب رشيد اكتشف نفسه

وجاءت حملة فريزر الى مصر فى سنة ١٨٠٧ وسارت من الاسكندرية الى رشيد فماذا كانت النتيجة ، هل استكان الشعب ، الشعب الابى ، الشعب الحر ، الشعب الذى اثر دائما أن ينتزع الحياة بيده ، وأن يحقق الحرية والاستقلال مهما كان الثمن ومهما كانت الدماء التى تبذل فى سبيل ذلك .

لم يستكن الشعب ابدا ، بل خرج الشعب جميعا ، رجاله ونساؤه ، شيوخه وشبابه ليدافع عن حقه فى الحرية والحياة .

وكان هذا ايها الاخوة المواطنون هو اكتشاف الشعب لنفسه ، اكتشاف الشعب لروحه ، اكتشاف الشعب لمقوماته ، مقوماته الاصيلة .. مقوماته التى بقيت فى أرضه وبين ربوعه ، وبين أرجائه على مر السنين ، وعلى مر الايام لم تؤثر فيها الحملات ولم تؤثر فيها الغزوات .

هذه المقومات التى تعبر عن الحرية والقومية والكرامة .

الشعب هو المسئول عن حرية بلده

قام شعب رشيد ، وكانت رشيد فى ذلك الوقت ليس بها من السلاح مايتسلح به جنود الامبراطورية البريطانية .

قاموا ليكافحوا من أجل عزتهم ، ومن أجل حريتهم ، ومن أجل كرامتهم ، ومن أجل حقهم فى الحياة ، واكتشفوا فى هذا الوقت انهم هم الشعب المسئول عن هذا الوطن ، وعن استقلال هذا البلد .

وقام الشعب لم ينتظر من حكامه اى معونة ، ولم ينتظر من حكامه اى مساعدة قام الشعب الذى اكتشف نفسه ، والذى اكتشف مقوماته ، والذى اكتشف قوته ، والذى اكتشف الروح الاصيلة فيه . قام يدافع عن حقه فى الحرية . وحقه فى الاستقلال قام ليتصدى لجنود الامبراطورية البريطانية التى ارتفعت فى هذا الوقت اعلامها فى جميع أرجاء العالم ، والتى انتصرت فى هذا الوقت على الدول الكبرى فى اوربا وقام شعب رشيد ، وانتصر شعب رشيد ، وانهزمت الامبراطورية .

كان هذا – ايها الاخوة المواطنون – يتجه لحقيقة واحدة حقيقة بسيطة ، حقيقة تنبع منكم انتم الشعب من نفسية هذا الشعب ، ومن روح هذا الشعب .

هذه الحقيقة البسيطة لم تكن فى السلاح ، ولم تكن فى القوة ، ولكنها كانت فى أن هذا الشعب اكتشف نفسه واكتشف حقه فى الحرية والحياة ، فهب ليدافع عن هذا الحق ، وهب ليغتصب الحرية ، وهب ليغتصب الحياة . فانتصر الشعب الاعزل على الامبراطورية التى ارتفعت أعلامها فى جميع أرجاء العالم . كانت ايها الاخوة هذه معركتكم الاولى بدون جيش ، وبدون قوات مسلحة ، وتصدى الشعب الذى اكتشف نفسه ، ولم ترهبه أساطيل بريطانيا العظمى ، ولم ترهبه الحملات ، فانتصر وانسحبت قوات بريطانيا .

انتصر الشعب الذى اكتشف نفسه ، واثبت الشعب الذى اكتشف نفسه انه على حق فى الحرية والحياة .

وعادت بريطانيا مرة اخرى لتهاجم رشيد ، ولتنتقم من رشيد ، ولتحاصر رشيد ، ولكن الشعب الذى اكتشف نفسه ، والذى اكتشف ايمانه ، والذى صمم على حقه فى الحرية والحياة ، ولم ترهبه ايضا الاساطيل ، ولم ترهبه الامبراطورية البريطانية .

وانتصر الشعب ، وانهزمت الامبراطورية البريطانية مرة اخرى أمام الشعب الذى اكتشف نفسه ، والذى صمم على حقه فى الحرية والحياة .

الدروس الكبرى فى معركة رشيد

هذه ــ ايها الاخوة المواطنون ــ هذه هى الدروس الكبرى فى معركة رشيد ، وكان الشعب الاعزل فى هذا الوقت . كان الشعب الاعزل الذى اكتشف نفسه يقاتل بقوة وايمان بحقه فى الحرية والحياة ضد الغزاة الذين ارادوا ان يسيطروا علينا وان يستعبدونا كانت النتيجة ــ ايها الاخوة ــ ان انتصر الشعب ، وانهزمت جيوش بريطانيا العظمى ، أسرت قوات بريطانيا العظمى ، أسرت نصف القوات ، وقتل نصف القوات وانتصرت رشيد مرة اخرى .

كانت ــ ايها الاخوة المواطنون ــ هذه اللمحة من تاريخنا ، كانت هذه اللمحة ليست جديدة علينا ولكن كانت ومضة من ومضات تاريخنا ، وكانت أثرا من آثار تصميمنا الذى كنا نتوارثه على مر السنين وعلى مر الايام ، فان هذا الشعب الذى آمن بحقه فى الحرية والحياة لم ينهزم ولم يستكن ابدا ، ولكنه كان دائما يقاتل ويكافح ثم كان يكافح ويقاتل ، ثم كان يستكين بعض الوقت ثم يكتشف نفسه ، ثم يكتشف أن الحق له فى الحرية الحقة وفى الحياة المستقلة ، فيهب مرة اخرى ليقاتل ويقاتل ثم يقاتل وينتصر ..

الحرب الصليبية منذ ٧٠٠ سنة

ومنذ مئات السنين من ٧٠٠ سنة . هب هذا الشعب مرة اخرى حينما تصدى لغزوات الصليبيين الذين رفعوا راية الصليب ، وكانت نيتهم الحقيقية هى الاستعمار والتعصب ، وأرادوا أن يحتلوا بلدنا ، وأن يسيطروا على مقدراتنا ، ارادوا ان يخضعونا للسيطرة المعتدية من الخارج .

لم يستكن هذا الشعب ، ولم يسكت هذا الشعب ، بل قاتل هذا الشعب ، قاتل لانه اكتشف نفسه ، بل لانه آمن على مر السنين وعلى مر الايام ان من حقه ان يكون مستقلا . وأن يتمتع بالحرية والاستقلال .

من ٧٠٠ سنة هجم الصليبيون على مصر ، على دمياط ، معركة رشيد حصلت من ١٥٠ سنة ــ من ٧٠٠ سنة هجم الصليبيون على دمياط ، وكانوا بقيادة لويس ملك فرنسا ، واحتلوا دمياط ، وكانت قواتهم واساطيلهم انما تعبر عن التعبئة الاستعمارية الصليبية فى هذا الوقت لاخضاع هذه المنطقة من العالم، وسارت الحملة من دمياط الى المنصورة . فماذا كان شعور هذا الشعب ..

الشعب لم يسلم .. ولم يستسلم

ان هذا الشعب ــ أيها الاخوة المواطنون ــ لم يسلم ولم يستسلم أبدا على مر السنين وعلى مر الايام انه فى بعض الاوقات كان ضحية للخيانة والخديعة ولكنه لم يسلم ولم يستسلم .

وسار لويس ــ أيها الاخوة ــ من دمياط الى المنصوره بجيوشه وفرسانه ، فماذا كانت النتيجة ، اكتشف هذا (الشعب) ، شعب مصر العربى فى هذا الوقت ، اكتشف نفسه واكتشف أن لابد أن يقاتل فى سبيل حريته وفى سبيل استقلاله . وهب الشعب الى جانب الجيش جنبا الى جنب ، وطوقت جيوش فرنسا ، واسر ملك فرنسا وسيق مقيدا بالاغلال الى المنصورة ، وقتل كل من وطأت قدمه أرض هذا الوطن الغالى العزيز .

هذه ــ أيها الاخوة ــ لمحات من تاريخ وطننا ، وهذه لمحات من اكتشافنا لانفسنا ومن قوة شعبنا .

فى هذا الوقت لم تكن لقوات فرنسا ولا (لملك) فرنسا ، ولا لأساطيل فرنسا ولا للحملة الاستعمارية الصليبية المغتصبة . اى عامل من عوامل الرهبة على هذا الشعب ، خرج الشعب فى كل مكان ، خرج الفلاحون فى كل مكان ، مابين دمياط وبين المنصورة ، وحاصروا القوات الفرنسية ، وكان كل فرد من أبناء هذا الشعب يؤمن بنفسه ويؤمن بوطنه .

وكان هذا تعبيرا عن أن أبناء هذا الشعب اكتشفوا أنفسهم ، واكتشفوا حقوقهم ، واكتشفوا قيودهم ، وصدوا الفرنسيين ، وهزموا الفرنسيين وأسروا ملك فرنسا ، ودفع ملك فرنسا الفدية ليجلو ، ويخرج من هذا البلد الذى اعتدى عليه .

الشعب يسخر بالمحن

وعاد ملك فرنسا الى بلده ليجهز حملة اخرى ليعتدى مرة اخرى على هذا البلد فماذا كانت النتيجة ؟

هب هذا الشعب الساخر ، هب هذا الشعب الذى كان يقابل المحن ويقابل الخطوب بالابتسامة هذا الشعب الذى يستشهد فى سبيل حريته واستقلاله لينظم القصائد ، وينذر ملك فرنسا ويقول له اننا فى انتظارك ، وان بيت لقمان الذى اسرت فيه فى انتظارك وان القيد الذى قيدت به فى انتظارك .

كانت هذه ــ أيها الاخوة المواطنون ــ هى روح هذا الشعب على مر السنين وعلى مر الايام لم تخب ولم تتبخر . ولم تؤثر فيها بأى حال من الاحوال المؤامرات ومحاولات الغزو ومحاولات السيطرة .

هذا الشعب كان دائما يجمع قواه ليهب ويكتشف نفسه ، ويهب ، ثم يقاتل ويكافح وينتصر ، هذا الشعب على مر السنين وعلى مر الايام لم يستكن أبدا ، ولم يخضع ولم يسلم ولم يستسلم ، بل كان دائما يكشف نفسه ، ويكتشف حقه فى الحرية والحياة ويقاتل وكانت هذه ــ أيها الاخوة المواطنون ــ لمحة أخرى من لمحات هذا الشعب ، وقوة هذا الشعب ، وايمان هذا الشعب بحقه فى الحرية والحياة .

لم يكن ـ أيها الاخوة المواطنون ـ هذا الامر بمقتصر علينا فى مصر ولكنه كان يمس الامة العربية كلها .

تكاتف الأمة العـــربية

كانت الامة العربية اذا اكتشفت نفسها ، واذا آمنت بحقها فى الحرية ، واذا آمنت بحقها فى الحياة ، كانت تتكاتف ، وكانت تتآزر لتقـاتل ، ولم يكن الموت فى سبيل الحرية او الاستقلال يهابه أى فرد من أبناء الامة العربية .

الوحدة هى السبيل الى الحياة

ومنذ أكثر من سبعمائة سنة هاجمتها الحملات الصليبية المتعصبة فى سوريا وفى فلسطين ، وفى مصر ، وقامت الامة العربية فى هذا الوقت الذى اكتشفت فيه نفسها . قام المسلم فيها والمسيحى جنبا الى جنب ، للدفاع عن وطنهم المقدس ضد السيطرة المعتدية المستعمرة المتعصبة من الخـارج ، قاموا جميعـا ، قاموا فكانت الوحدة ـ أيها الاخوة ـ فى هذا الوقت هى السبيل الى النجاة ، وهى السبيل الى الحرية وهى السبيل الى طرد العدوان .

لم يرهبوا الشعب العربى

وقام صلاح الدين فى هذا الوقت فى سوريا ليحارب الصليبيين ، يحـارب المعتدين ، قام بقواته المسلحة جنبا الى جنب مع الشعب العربى ، وكانت هنـاك قوات متحالفة من جميع اوربا ، كان هناك ملك انجلترا وملك فرنسا ، وملك النمسا ملوك أوربا كلها جمعت قوات صليبية لتحتل هذه المنطقة العربية وتخضعها وتسيطر عليها . . وكانت هذه القوة الغاشمة تستطيع أن ترهب أى فرد ، وتستطيع أن ترهب أى شعب ولكنها لم تستطع بأى حال من الاحوال أن ترهب الشعب العربى الذى وجد نفسه وآمن بحقه فى الحرية والحياة .

وهب الشعب العربى بقيادة صلاح الدين وقامت المعارك فى سوريا لطـرد الاستعمار الصليبى ، واستطاع صلاح الدين أن يأسر ريتشارد ملك انجلترا ، قائد الحملات الصليبية ، واستطاع صلاح الدين ان يهزم هذه القوات الصليبية وخرجت القوات الصليبية التى جاءت من جميع أنحاء اوروبا مندحرة منهزمة خرجت القوات التى كانت تمثل قـوة اوربا ، وقوة ملوك اوربا ودول اوربا منحـدرة نتيجة لكفاح هذا الشعب واكتشافه لنفسه ، وتصميمه على أن يعيش حرا كريما عزيزا ، وكانت أيها الأخوة هذه الانتصارات قائمة على مر السنين وعلى مر الأيام ولكنا كنا نتجاهلها ونتناساها وأن كان الذين انهزموا أمامنا قد تجاهلوا ونسوا هذه الهزيمة .

لم ينسوا الهزيمة ونسينا انتصاراتنا

وانا نذكر ـ أيها الاخوة المواطنون ـ كيف أن الجنرال اللنبى فى الحـرب العالمية الاولى حينما دخل القـدس قال اليوم انتهت الحـروب الصليبية ، الذين

انهزموا ، الذين ذاقوا مر الهزيمة من أكثر من ٧٠٠ سنة لم ينسوا هذه الهزيمة بعد مرور ٧٠٠ سنة على هزيمتهم فى الحروب الصليبية ، وانْنا نسـينا انتصـاراتنا ، ونسينا كيف ان هذا الشعب العربى وجد نفسه ، وجند قوته بايمانه واستطاع ان يقضى على كل هذه القوات .

وكلنا نعلم كيف أن الجنرال جورو الفرنسى حينما دخل دمشق ذهب الى قبر صلاح الدين وقال له « هالحن قد عدنا يا صلاح الدين » .

ولكننا لم نستسلم

لم ينسوا الهزيمة ابدا ـ ايها الاخوة ـ ولكنا نسينا الانتصارات وانشغلنا عن هذه الانتصارات بمسائل اخرى ، وكان الاستعمار وأعوان الاستعمار وكما قلت السيطرة المستغلة من الداخل ، والسيطرة المعتدية من الخارج تتآمر علينا ، وتتحالف علينا لتنسينا تاريخنا بل تنسينا أنفسنا . بل روحنا حتى نستضعف وحتى نخضع ، وحتى تكون لهم اذلاء ، ولكن هل نجحوا فى هذا ـ ايها الاخوة المواطنون ـ قطعا لم ينجحوا لاننا لم نستسلم ولم نستضعف ولم نقبل أن نكون لهم أذلاء بل صممنا على ان نتحرر من الاستعمار الاجنبى ومن السيطرة المستغلة الداخلية ، واكتشفنا أنفسنا مرة أخرى .

وقامت الثورة

وقامت هذه الثورة ، ثورتكم التى هى تعبير عن ومضة من ومضات هـذا الشعب والتى هى من روح هذا الشعب ، قامت لتخلص هذه الامة من السيطرة المعتدية الخارجية ، والسيطرة المستغلة الداخلية .

وانتصرنا فى هذه المعركة ، كما انتصر الآباء من أكثر من ١٥٠ سنة وكما انتصر الاجداد من أكثر من ٢٠٠ سنة بل ومن أكثر من ٨٠٠ سنة .

نفس الانتصارات ، ونفس أعلام النصر التى رفعت فى الماضى رفعتموها لسبب واحد لان الشعب اكتشف نفسه ، واكتشف حقه فى الحرية والحياة وقضى على عوامل الفرقة والبغضاء ، وبهذا ـ أيها الاخوة المواطنون ـ انتصرنا ونخلصنا من الاستعمار البريطانى الذى دخل الى بلدنا سنة ١٨٨٢ بفعل الخيانة بعد ان فشل فى أن يدخل الى بلدنا فى سنة ١٨٠٧ بقواته .

وقضينا على وصمة الاحتلال

قمنا نحن ابناء هذا الجيل لنقضى على الوصمة وانتصرنا وصممنا ، وقرضنا مشيئتنا واخرجنا الانجليز من بلادنا ، وحققنا الحرية ، وحققنا الاستقلال ولم نقف عند هذا الحد ، لأن الاستعمار الذى حمل عصاه على كاهله وترك هذا البلد ، بعد أن شعر بروح هذه البلد وقد تبلورت ، وقد صممت على أن تفرض مشيئتها عاد مرة أخرى ليعتدى علينا فى حملة استعمارية صليبية متعصبة .. مرة أخرى

تحالفت ضدنا بريطانيا التى هزمت فى سنة ١٨٠٧ وفرنسا التى هزمت فى ١٢٤٠ وأتوا الى هنا ليحتلوا بلدنا مرة اخرى .

وهزمنا بريطانيا وفرنسا معا

وكان لنا الشرف ــ أيها الاخوة المواطنون ــ أن انهزمت بريطانيا وفرنسا معا بعد ان هزمنا كلا منهما على انفراد .

أيها الاخوة المواطنون ، اننا بعد أن اكتشفنا أنفسنا وقـــوة روحنا وبعد ان تخلصنا من رواسب الاستعمار وروابط السيطرة المستغلة ، التى تحكمت فينا . نحاول اليوم أن ننطلق الى آفاق نتمناها ونحلم بها

التحرر من الاستعمار الفكرى

اننا نحاول اليوم أن نتحرر من الاستعمار الفكرى الذى اراد الاســـتعمار واعوان الاستعمار أن يجعلوا منه ســلاحا ضــد روحنا المعنوية . اننا اليوم بعد ان وجدنا أنفسنا لابد أن نتيقظ ونكون دائما على علم بأنفسنا لأننا فى كل مرة نسينا فيها أنفسنا وروحنا وقوتنا لم نستطع أن نحقق النصر وفى كل مرة وجدنا فيهــا أنفسنا وروحنا وقوتنا حققنا النصر .

وحينما واجهنا العدوان الثلاثى فى سنة ١٩٥٦ .. حينمــا واجهنــا هــذا العدوان كانت الأمة وكان الشعب قد وجد نفسه .. بل كانت الأمة العربية كلها قد وجدت نفسها .. كانت القومية العربية اصبحت راية خفاقة فى الســـماء ، وكانت الهزيمة التى منينا بها فى فلسطين اصبحت متبلورة لنا ..

ووجدنا أنفسنا وشعرنا اننا لم تكن هزيمتنا بفعل التخاذل منا ولكنها كانت بفعل الخيانة وبفعل الاستعمار واعوان الاستعمار

لم تستطع هذه الاحداث أن تقضى على الايمان بانفسنا وبامتنا ، وبحقنا فى الحرية والحياة .

وحينما وقع العدوان الثلاثى كنا نمر بفترة من تاريخ امتنا وتاريخ وطننــا نجد فيها أنفسنا لا فى مصر فقط ولكن فى جميع أرجاء الأمة العربية ، كانت الأمة العربية التى خرجت من معركة فلسطين مبلبلة ويحيط بها اليأس قــد وجدت نفسها وعرفت ان قوتها فى قوميتها وان خلاصها فى وحدتها .

فكنا فى كل بلد عربى نؤمن بالقومية العربية وان لابد من الاستقلال حتى نكون أحرارا فى بلادنا ، الا بد من الاستقلال حتى نحمى قوميتنا من الزوال وكان درس فلسطين درسا باعثا على اليقظة .

وحينما وقع العدوان الثلاثى كنا فى فترة من فترات حياتنا نجــد فيهـــا انفسنا بكل قوانا وبكل مقوماتنا هنا فى مصر وهناك فى سوريا بل فى كل جزء من اجزاء الأمة العربية وبهذا ــ أيها الاخوة المواطنون ــ استطعنا ان ننتصر

كان هذا هو السلاح الذى هزمنا به اسلحة الدول الكبرى

انتصرنا لاننا وجدنا انفسنا

وجدنا انفسنا فى مصر وفى سورية ، وفى كل بلد عربى وكانت القومية العربية التى آمنا بها والتى كانت شعارات تجمعنا فى جميع العالم العربى .

وكانت الوحدة العربية التى كانت تعبر عن الاستقلال والخلاص وعن التكاتف والتضامن ضد اعداء الأمة العربية ، ضد محاولات تصفية القومية العربية كانت هذه هى الباعث الكبير الذى جعلنا نجد انفسنا .

وبهذا .. بهذا وحده استطعنا ان نهزم العدوان الثلاثى ، وأن نهزم الدول الكبرى وانى أقول لكم — أيها الاخوة المواطنون — لولا هذا ماكانت المساعدات قد افادت وما كانت المؤازرات التى انهالت علينا قد افادت ، ولكننا صمدنا امام فرنسا وبريطانيا واسرائيل ١١ يوما لأننا كنا قد وجدنا أنفسنا ، وكنا قد وجدنا روحنا ، وكنا قد صممنا على ان نستقل وصممنا على أن نتحرر .

كان هذا هو السلاح الذى انتصرنا به فى سنة ٥٦ ، كما كان هذا أيها الاخوة المواطنون هو السلاح الذى انتصر به أجدادكم فى رشيد فى سنة ١٨٠٧ ضد الامبراطورية البريطانية وضد عدوان الامبراطورية البريطانية .

وفرضنا ارادتنا

أيها الاخوة المواطنون .. لما تخلصنا من التواكل ولما تخلصنا من خرافات الاستعمار ، ولما وجدنا انفسنا ، استطعنا فقط أن نفرض ارادتنا .. لما تخلصنا من الخرافة التى تقول اننا بلد زراعى ، واننا لابد أن نكون مزرعة لبريطانيا استطعنا أن نجد أنفسنا .

لما وصلنا الى هذا قامت الصناعة فى بلدنا ، وتحولت هذه البلد من بلد زراعية الى بلد تسير فى سبيل التصنيع واستطعنا أن نبدأ ببرنامج التصنيع .

التصنيع والتخطيط

ولما تركنا التواكل واكتشفنا انفسنا ، بدأنا التخطيط بدانا نستعرض أحوالنا ونستعرض امورنا ، ونجد أن لابد لنا من العمل على أن نرفع مستوانا وعلى أن يكون هذا بطريقة منظمة مخططة .

فى هذا الوقت فقط لما اكتشفنا أنفسنا ، استطعنا فرض ارادتنا ، واستطعنا ان نوجد لأنفسنا الكفاية الذاتية الصناعية ، واستطعنا أن نبدأ برامج صناعية حتى تسير الصناعة مع الزراعة جنبا الى جنب ، وحتى نستطيع أن نرفع من مستوى هذا الوطن .

لم تكن الصناعة فى بلدنا شيئا مألوفا ، ولكنها كانت شيئا شاذاً ، وكان هذا المجتمع مجتمعا زراعيا ، وكان المجتمع الزراعى لايستطيع أن يلبى احتياجات هذا الشعب ، لما انتهينا من التواكل ، ثم آمنا بانفسنا ، وآمنا بقدرتنا ، وآمنا بقوتنا ، وآمنا باننا نستطيع أن نعمل ، استطعنا أن نعلن برامج التصنيع ، واستطعنا ان

نبدأ التصنيع ، واستطعنا أن نعلن خطة من أجل مضاعفة الدخل القومى فى ١٠ سنوات .

بدانا نعمل لأننا اصبحنا اسياد انفسنا واصبحنا لا نتأثر بدولة خارجية ولا نخضع لنفوذ دولة أجنبية ، بل أصبحنا اسيادا لأنفسنا وفى هذه الحالة استطعنا ان نفرض ارادتنا وان نفرض مشيئتنا .

لما تخلصنا من وهم الاستعمار الذى كان يقول لابد لنا من دولة كبرى تحمينا

وكان فى بلدنا فئة من الناس تقول انه لابد أن يكون هناك اتفاق وتحالف وزواج كاثوليكى مع بريطانيا ، لأننا بدون بريطانيا لانستطيع أن ندافع عن أنفسنا ولكنا لما وجدنا انفسنا ، استطعنا أن ندافع عن أنفسنا ، ونحمى انفسنا بل استطعنا طرد الذين كانوا موجودين هنا تحت اسم الدفاع عنا

لم نخضع للضغط ولا للعدوان

لما وجدنا انفسنا وصممنا على اننا نستقل ، فعلا حققنا الاستقلال ، وجعلنا من استقلالنا نموذجا للاستقلال الحقيقى ، استقلال لا يخضع لنفوذ اى دولة أجنبية . وانما استقلال يمثل ضميرنا ويمثل ارادتنا ، ولم تكن فى هذه الارادة نعبر عن اى شىء الا عن ايماننا برأينا ، وايماننا بحقنا فى أن نقرر ما نؤمن به .

كان هذا — ايها الاخوة — نتيجة لشىء بسيط معنوى .. ان الشعب وجد نفسه وان الشعب آمن ، وان الشعب صمم ، وان الشعب شعر بمسئولياته .

بهذا استطعنا ان نجعل استقلالنا استقلالا حقيقيا رغم الضغط ورغم المؤتمرات . لم نخضع للضغط ، ولم نخضع للمؤامرات ، ولم نخضع للعدوان ، وجابهنا الضغط وجابهنا المؤامرات ، وجابهنا ايضا العدوان .

اصبحنا احرارا فى بلدنا

واصبحنا — أيها الاخوة — بهذا السبب او بهذا العمل الذى هو عبارة عن اكتشاف انفسنا ، واكتشاف قوتنا ، واكتشاف قدرتنا أحرارا فى بلدنا ، نعيش بدون قوات الاحتلال .. لم توجد أحلاف تربطنا ، لم توجد معسكرات سياسة تسيطر علينا ولا عاصمة اجنبية تملى علينا سياستنا ولا سفير دولة أجنبية يمثل اى شىء هنا الا انه سفير هذه الدولة الأجنبية .. لما تخلصنا من هذا الضغط ، ولما تخلصنا من عوامل الهزيمة ، ولما اكتشفنا انفسنا ، واكتشفنا عوامل هزيمة فلسطين ، وكيف تآزر الاستعمار وأعوان الاستعمار مع الصهيونية العالمية وصممنا بعد هذا أن نكون الجيش الوطنى القوى .

واستطعنا ان نكون الجيش الوطنى القوى ، وقد حققنا ارادتنا ، واستطعنا أن نحصل على السلاح ، بل استطعنا أن نحصل على السلاح ، بل استطعنا أن نثبت وجودنا .

ولما رمينا الأفكار التى دخلنا بها حرب فلسطين سنة ١٩٤٨ والتى جعلتنا ٧ دول عربية لا تستطيع أن تفعل شيئا أمام اليهود ، واكتشفنا العوامل والأسباب ولم يكن هذا هنا فى مصر فقط بل كان فى جميع انحاء الأمة العربية ، الأمة العربية

كلها . وجدت ان سبب الهزيمة هي الفرقة ، وأن أول عامل من عوامل النصر هو الوحدة والاتحاد والتضامن ، وجدنا أن من عوامل الهزيمة هو أن نخضع لنفوذ الدول الاجنبية او لنفوذ الدول الاستعمارية .

واستطعنا إن نطالب بحق فلسطين

ان أول عامل آخر من عوامل النصر هو أن نكون دولا مستقلة تتخلص من السيطرة الأجنبية وتتخلص من مناطق النفوذ .

ولما وجدنا أنفسنا واستطعنا أن نعرف الاسباب والعوامل التى أثرت على تاريخنا ، وعرفنا حقيقة أنفسنا وحقيقة دورنا ، استطعنا أن نكون الجيش القوى ، واستطعنا أن نجد السلاح وأن نصنع السلاح ، واستطعنا ان نطمئن ايضا ونعيش بحيث لا تتآمر علينا اسرائيل ومن هم وراء اسرائيل حتى يحولونا الى دولة من اللاجئين .

واستطعنا ايضا ان نطالب بحقوق شعب فلسطين فى بلده وفى وطنه ، وفى أرضه .

وان نؤيد كل الشعوب العربية

استطعنا ايضا ايها الاخوة ان نؤيد كل الشعوب العربية التى كانت تقاسى من السيطرة الأجنبية وتقاسى من الاستعمار ونعلنها عالية اننا مع كل شعب عربى يعمل من أجل الحرية والاستقلال .. مع كل شعب عربى يعمل من أجل التخلص من مناطق النفوذ ومن السيطرة الاجنبية ، وكان المثل الاكبر فى هذا ، هذه المعاونة التى أعلنها الشعب العربى فى كل بلد عربى للجزائر المقاتلة ، للجزائر المجاهدة التى لها الحق فى أن تستقل ، والتى كانت تقاسى من السيطرة المعتدية من الخارج والسيطرة المستغلة من الداخل .

واصبحنا قادرين على ان نقاتل

وأعلن الشعب العربى فى كل بلد عربى بعد أن وجد نفسه ، وبعد أن آمن بنفسه ، وبعد ان اكتشف الوسائل والعوامل التى عملت على كارثة فلسطين انه قادر على النصر ، وانه قادر على الحياة بل انه قادر على أن يحارب الدول الكبرى؟ بل انه قادر على أن يقاتل ..

مثل من الجزائر

وكان شعب الجزائر — ايها الاخوة المواطنون — المثل الاكيد .. انه يقاتل اليوم فرنسا لخمس سنوات ، لم يستسلم ولم يتخاذل ، يقاتل فرنسا بأسلحة حلف الاطلنطى ولم يستسلم ولم يرفع راية العصيان .

وان فرنسا تئن من شعب الجزائر الاعزل أكثر مما يئن شعب الجزائر الذى

فقد مليونا من الشهداء فى هذه الحرب المقدسة من اجل حقه فى الحرية ، ومن اجل حقه فى الاستقلال .

عوامل الهزيمة

اننا ـ أيها الاخوة ـ حينما وجدنا انفسنا بعد كارثة فلسطين كان الاستعمار يريد لنا ان نيأس وان نتخاذل وان نتفرق وان تخيم علينا اعلام الهزيمة وجدنا أنفسنا ووجدنا أن العوامل التى كانت هى السبب فى هزيمتنا لابد أن تكون هى العوامل التى تسبب لنا النصر فى المستقبل .

وكانت العوامل التى تسببت فى هزيمتنا هى فرقتنا ، وهى عملاء الاستعمار الذين قاموا بين أرجائنا يخدمون الاستعمار والصهيونية ومن وراء الاستعمار . كانت مصيبتنا وكانت عوامل هزيمتنا هم الخونة الذين قاموا بين ارجاء بلدنا ينادون بالحق وهم يعانون الباطل ينادون بالكلمات الزائفة الخادعة وهم يطعنون الشعب العربى فى قلبه بل فى صميم قلبه .

كشفنا الدجالين وقضينا على الخوارج

استطاع الشعب العربى ـ أيها الاخوة المواطنون ـ أن يكشف كل دجال قام بين ارجائه ينادى بالوطنية ، وينادى بالقومية وهو فى هذا لم يكن الا خادما للاستعمار ولم يكن الا عميلا للسيد الأجنبى .

استطاع الشعب العربى الذى اكتشف نفسه ان يقضى على جميع الخوارج، ويقضى على جميع العملاء الذين أرادوا أن يضللوه والذين أرادوا أن ينتهزوا الهزيمة التى حلت فى فلسطين ليبثوا فى نفوسنا روح الهزيمة ، ويبثوا فى قلبنا روح الاستسلام ويبثوا فى أرواحنا اليأس . استطاع الشعب العربى أن يكشف الدجال الذى وقف ليعلن انه لابد لنا من ان ندخل فى الأحلاف الأجنبية حتى نحمى بلدنا وحتى نتسلح .

الدجل لا يعيش

ولم يستطع الدجل أن يعيش الى الأبد ، ولكنه عاش بعض الوقت وأصبح بعد ذلك فى الأوحال ، لم يمكن العربى ـ أيها الاخوة المواطنون ـ بعد أن اكتشف نفسه أى دجال من أن يقوم بين ارجائه ليضلل ويخادع بالأسماء الزائفة ، والشعارات الزائفة ، استطاع الشعب العربى الذى قاسى فى فلسطين ، والذى رأى الهزيمة فى فلسطين ، والذى أكتشف العوامل التى سببت هزيمة فلسطين أن يكتشف من هم عملاء الاستعمار ومن هم العملاء الأجانب بين ارجائه .

واستطاع الشعب العربى أن يكتشف الأعوان والعملاء ثم يقضى عليهم ليتحرر ويستقل حتى يحقق لنفسه فى المستقبل عوامل النصر وحتى يحقق لنفسه فى المستقبل الأمان .

٤ شعارات الهزيمة

ان الشعب العربى ـ أيها الاخوة المواطنون ـ وجد نفسه وعرف عوامل الهزيمة فى المستقبل ، وأن هذه العوامل هى نفسها ستكون دائما عوامل النصر لا خيانة ولا تهريج .. لا خداع ولا عميل للأجنبى

هذه ـ أيها الاخوة ـ هى الشعارات التى هزمنا بها فى الماضى .

فى معركة فلسطين قام الشعب العربى وهو يحارب الاستعمار الصهيونى ، وقام الشعب العربى ليبذل دمه ، ولكن شعارات أعوان الاستعمار ، وتدجيل أعوان الاستعمار خدع الشعب العربى فحل بنا ماحل .

الوحدة سبيلنا الى النصر

وقمنا بعد هذا وآمنا من انه لابد أن نستقل ، ثم لابد أن نتحد ونتضامن حتى لاتكون الفرقة سبيلا لهزيمتنا فى المستقبل ، كما هزمنا فى فلسطين ، وحتى لاتكون السيطرة الاجنبية سبيلا لهزيمتنا فى المستقبل كما هزمنا فى فلسطين ، وحتى لايكون أعوان الاستعمار والعملاء الطابور الخامس الذى نفث بين أرجائنا لتحيق بنا الهزيمة كما هزمنا فى فلسطين .

رفعنا هذه العوامل ودرسناها ووعيناها وآمنا بأن لابد من أن نحولها الى عوامل نصر ..

القومية العربية والوحدة

وسارت الامة العربية كلها وهى ترفع راية القومية العربية ، وترفع علم الوحدة والتضامن ، لابد من أن نتخلص من النفوذ الاجنبى ٥ ولا بد من أن نتخلص من السيطرة الاجنبية ، ولا بد من أن نستقل أولا فاذا تخلصنا من النفوذ الأجنبى، واذا حققنا الاستقلال ، فاننا بهذا نستطيع أن نتضامن ونستطيع أن نتحد .

فلا تضامن ولا اتحاد ونفوذ أجنبى يسرى بين ارجاء أمتنا العربية ، لان هذا النفوذ الأجنبى سيكون دائما عاملا من عوامل الفرقة وعاملا من عوامل البغضاء .

واذا استقلت الدول العربية كلها وتخلصت من النفوذ الاجنبى فلن يكون هناك اى عامل من عوامل الفرقة والبغضاء .

الاستعمار يستعمل الفرقة

لقد استخدم الاستعمار دائما التفرقة بين ارجاء الامة العربية حتى ينفذ بين ربوع الأمة العربية وحتى يسيطر على الأمة العربية .

وكان الاستعمار يعرف ويعلم ، وكان اعداء الامة العربية جميعا يعلمون إن استقلالها ووحدتنا انما يعنى نهاية النفوذ الاجنبى ، وكان هذا ميدانا لمعركة

طاحنة بين الشعب العربى الأبى .. الشعب العربى الحر ، والاستعمار وأعوان الاستعمار والعملاء .

الاستعمار وأعوانه يضللون الشعب العربى

وكان أعوان الاستعمار والعملاء يضللون الشعب العربى حتى يجعلوا منه الأداة التى تساعد على اخضاعه والتى تساعد على وضعه فى الأغلال ، وكان الشعب العربى بعد ذلك يصحو ويجد نفسه فيحطم الأغلال ويحطم العملاء ويحطم أعوان الاستعمار .

واليوم — أيها الاخوة المواطنون — نرى أن الشعب العربى فى جميع أنحاء الامة العربية قد اكتشف نفسه واكتشف عوامل قوته ، وأنه يسير فى تحطيم العملاء ، وأعوان الاستعمار حتى يحقق لنفسه الحرية ، وحتى يحقق لنفسه الوحدة والتضامن .

اخطار الاستعمار والصهيونية

وهذا — أيها الاخوة — سبيلنا للمحافظة على قوميتنا .. هذه القومية التى آمنا بها ، والتى تعرضت للأخطار ، تعرضت للأخطار فى فلسطين بفعل القومية الصهيونية متآزرة مع الاستعمار .. وتعرضت للأخطار فى الجزائر بفعل الاستعمار الفرنسى ، وبفعل من يساعدون الاستعمار الفرنسى ، وتعرضت فى عدن بفعل الاستعمار البريطانى الذى يعمل اليوم على أن يقضى على القومية العربية فى عدن وفى الجنوب اليمنى ، وتعرضت فى الخليج العربى للانفراد أيضا بفعل الاستعمار البريطانى الذى يحاول أن يقضى على القومية العربية بها بأن يسمح لكل فرد من دول الكومنولث البريطانى بأن يدخل ويستوطن حتى يصبح العرب فى بلادهم اقلية .

الضباب الذى يسبق الفجر

ان الشعب العربى الذى وجد نفسه ، والذى صمم على أن يستقل ويتحرر من النفوذ الاجنبى والذى آمن بان وحدته هى سبيل استقلاله لايمكن باى حال من الاحوال ان يسمح لما حدث فى الماضى من أعوان الاستعمار والعملاء بأن يحدث فى المستقبل ، وأن الغيوم التى تغيم اليوم — أيها الاخوة المواطنون — على سماء الوطن العربى لاتمثل بأى حال من الاحول الظلام الذى نتوه فيه ، وكلنا بعد أن وجدنا انفسنا فى جميع أنحاء الامة العربية نشعر أن هذا انما هو الضباب الذى يسبق الفجر .

وان الفجر بدات تباشيره فى الظهور لتستقل الأمة العربية ، وتقضى على أعوان الاستعمار والعملاء ، وترتفع راية الوحدة والتضامن ، ونحافظ على القومية العربية من أى معتد أثيم (*)

القومية العربية درعنا

ايها الاخوة المواطنون ..

اننا بعد ان اكتشفنا انفسنا فى هذه المنطقة من العالم .. نحن العـرب .. اكتشفنا ماضينا .. واكتشفنا حاضرنا .. واكتشفنا قوتنا .. واكتشفنا قوميتنا .. لن نمكن بأى حال من الاحوال اية قوة على الارض أن تقضى على هذه القومية .. وأن هذه القومية كانت دائما هى درعنا فى الماضى لكى تحمينا وكى تحـافظ علينا ..

كانت هذه القومية هى الدرع الذى حمانا ضد غزوات التتار الهمجى .. وكانت قوميتنا العربية ـ أيها الاخوة المواطنون ـ هى الدرع الذى حمـانا على مر السنين وعلى مر الأيام . بل كانت وحدتنا العـربية فى جميـع أرجاء الوطن العربى .

كانت وحدة مصر وسوريا دائما هى الدرع الذى حمى مصر .. كمـا كانت هى الدرع الذى حمى سوريا

تباشير الفجر

اننا اليوم ـ أيها الاخوة المواطنون ـ ننظر الى هذا الدخان الذى سـيطر على سماء العالم العربى على انه تباشير الفجر .. على انه الضباب الذى يسبق النور ، على انه بداية الفجر الذى لاح للأمة العربية التى آمنت بنفسها ، والتى وجدت حظها فى الحرية والحياة .

هذه هى معركتنا اليـوم

أيها الاخوة ..

ان هذه هى معركتنا اليوم ، واننا فى هذه المعركة نعرف أنفسنا ، كما دخلنا المعارك السابقة ونحن نعرف أنفسنا ، ودخلنا معارك حلف بغداد ، ونحن نعرف أنفسنا .

واليوم ـ أيها الاخوة المواطنون ـ ونحن فى معارك ضد الاستعمـار وأعوان الاستعمار ، وضد العملاء نعرف أنفسنا ، ونعرف روحنا ونعرف حقيقتنا،ونعرف اننا سننتصر ، ونرفع أعلام النصر كما انتصرنا فى الماضى بعون الله وكمـا انتصرنا على مر السنين .

اننا اليوم ـ أيها الاخوة المواطنون ـ فى جميع انحاء الأمة العربية لم يؤثر علينا الدجل ، ولن تؤثر علينا عوامل التفرقة ، ولن تؤثر علينا الأساليب التىكان الاستعمار يتبعها فى الماضى .. أساليب اعوان الاستعمار وأساليب العملاء لسبب واحد بسيط : اننا عرفنا انفسنا ، واننا اكتشفنا انفسنا واننا آمنا بقوميتنـا ، وآمنا بعروبتنا وآمنا بأن لابد أن نحيا ، وآمنا بحقنا فى الحرية والحياة .

هذا هو سبيلنا وتلك امانينا

هذا هو سبيلنا ، وتلك هى امانينا ، وهذه هى نفسنا واضحة طاهرة ،ولن يستطيع اى دجال أن يخدع الامة العربية ، وكما سقط كل دجال فى الماضى سيسقط كل دجال فى المستقبل ، وسترتفع رايات النصر .. الرايات التى تعبر عن القومية العربية الصادقة ، والتى تعبر عن روح الامة العربية الطاهرة . والتى تعبر عن كفاح الشعب العربى على مر السنين ، وعلى مر الايام .

هذه ــ أيها الاخوة ــ هى لمحات من تاريخنا .

لن ترهبنا اسرائيل

اليوم ــ أيها الاخوة ــ ونحن نعرف أنفسنا لن ترهبنا اسرائيل ، ولن يرهبنا من يؤيدون اسرائيل ومن يساعدون اسرائيل لأننا نؤمن بأنفسنا ونعرف قوتنا فى هذا الايمان ، وكما هزمنا الدول الكبرى واسرائيل فى الماضى ، فاننا بعون الله نستطيع أن نهزم اسرائيل ومن يعاون اسرائيل فى المستقبل .. اننا نعرف طريقنا ونعرف سبيلنا ونعرف أنفسنا . ونعرف ــ أيها الاخوة ــ أن هزيمة فلسطين لم تكن أبدا بالهزيمة بل كانت المؤامرة بين الاستعمار وأعوان الاستعمار .. بين الاستعمار وأعوانه من الدجالين الذين كانوا يدجلون على الامة العربية وعلى الشعب العربى ليبثوا بين صفوفه الانقسام وروح الهزيمة والتفرقة ويخضعوه لدول أجنبية تحت أسماء مختلفة .. أسماء الاحلاف وأسماء الدفاع .

وان الامة العربية اليوم قد اكتشفت نفسها واننا حينما نعلن عن سياستنا تجاه اسرائيل انما نعلن عن هذه السياسة ونحن على ثقة من انفسنا ونحن على ثقة من أمتنا ، ونحن على ثقة من أننا على استعداد من أن نضع هذه السياسة موضع التنفيذ .

لن تمر اسرائيل

اننا ــ أيها الاخوة المواطنون ــ حينما اعلنا ان اسرائيل لن تمر من قناة السويس انما كنا نعنى هذا ، ونعنى أن اسرائيل لن تمر من قناة السويس واننى ــ أيها الاخوة المواطنون ــ لا استطيع بأى حال من الاحوال ان أنسى هؤلاء الذين تكلموا فى الامم المتحدة فى الايام الماضية ، وقالوا كلمات عابرة عن حرية الملاحة فى قناة السويس ، وأحب أن أرد عليهم ايضا بكلمات عابرة : اين هى حقوق شعب فلسطين ؟ .. ولماذا انتهكت حقوق شعب فلسطين ؟ ..

جزء من مشكلة فلسطين

وانا اقول : ان مرور اسرائيل لايعتبر بأى حال من الاحوال ضمن حرية الملاحة فى قناة السويس ، ان مشكلة اسرائيل وعبور سفنها فى قناة السويس انما هى جزء من مشكلة فلسطين ، وشعب فلسطين الذى حرم من حقه فى الحرية والحياة .

امريكا وحقوق شعب فلسطين

وانا ـ أيها الاخوة ـ اريد ان اسأل هؤلاء الذين تكلموا عن حرية الملاحة فى قناة السويس .. امريكا مثلا .. امريكا هى عضو فى لجنة من اجل حقوق شعب فلسطين وعودة شعب فلسطين الى بلاده .. هذه اللجنة تألفت فى سنة ١٩٤٨ وموجودة حتى الآن .. هل يستطيع وزير خارجية امريكا ان يقول لنا ما عمله بهذا الخصوص .. ما الذى تم من اجل حقوق شعب فلسطين ، وعودة شعب فلسطين الى بلده ، طبعا هذه الكلمة العابرة التى قالتها امريكا عن اللاجئين لايمكن بأى حال من الاحوال ان تعبر عن الحق والعدل .. وانما الحق والعدل ينحصر فى كلمة واحدة هى حق شعب فلسطين فى بلده .. هذا الحق الذى شكلت من اجله لجنة بواسطة الأمم المتحدة سنة ١٩٤٨ ، وكانت امريكا ضمن هذه اللجنة .

هذا الحق الذى انتهك ، هذا الحق الذى تغمض الدول عينيها عنه لأنها لاتريد ان تراه ، او تريد ان تتجاهله ، وتريد ان تجامل الصهيونية العالمية وتجامل اسرائيل .

اسرائيل دولة معتدية

ان حرية الملاحة وفق اتفاقية سنة ١٨٨٨ مطبقة فى قناة السويس ولا يحق لاسرائيل الدولة المعتدية المغتصبة لفلسطين . الدولة التى اعتدت علينا سنة ١٩٥٦ والتى شردت شعب فلسطين لا يحق لها ان تدخل سفنها المياه الاقليمية لبلدنا بأى حال من الاحوال .

هذه ـ أيها الاخوة ـ هى كلمتنا وانا اقولها صريحة واضحة ، وحينما اقول ذلك انما اعرف ان الشعب العربى فى كل بلد عربى يعرف نفسه ، ويعرف العوامل التى سببت الهزيمة فى الماضى ، ويريد ان يجعل من هذه العوامل عوامل نصر فى المستقبل .. هذه ـ أيها الاخوة ـ هى سياستنا وهذا هو طريقنا .. اننا حينما نقول هذه السياسة لانخشى العدوان ولا نخشى الاستفزاز لاننا نملك الجيش الوطنى القوى الذى صممنا على بنائه وبنيناه .

سنتحمل المسئوليات

ـ أيها الاخوة المواطنون ـ

اننا بعد ان عرفنا انفسنا ، وصممنا على ان نتحمل هذه التبعات وسنتحمل هذه المسئوليات ... تبعات الدفاع عن بلدنا ووطننا وامتنا العربية وتبعات الدفاع عن القومية العربية ضد الاستعمار واعوان الاستعمار والعملاء لا بد ان نجند انفسنا للعمل ..

حينما اكتشفنا انفسنا فى هذه النواحى وانتصرنا كان لابد لنا ان نكتشف انفسنا فى نواح اخرى وننتصر ، نكتشف انفسنا فى نواحى العمل ، ونعمل العمل المجد المرهق لنبنى بلدنا ونحن اليوم ـ أيها الاخوة ـ نعمل فى هذا الميدان ونعمل فى هذا السبيل .

حقوق المرأة

كان لابد لنا – ايها الاخوة – أيضا بعد أن اكتشفنا أنفسنا أن نكتشف نصف شعبنا – المرأة – التى تكون أساس الأسرة وأســاس المجتمع ، ونعطيها جميع حقوقها ، وقد وضعنا هذا موضع التنفيذ وسارت المرأة جنبا الى جنب مع الرجل كما قاتلت المرأة جنبا الى جنب مع الرجل فى رشيد فى ســنة ١٨٠٧ ، ونحن بهذا حينما نعرف أنفسنا نعرف أيضا المسئوليات الملقاة علينا ، نعرف – أننا كنا نقاسى من مستوى المعيشة المنخفض ، وحينما تحررت ارادتنا صممنا على ان نرفع مستوى المعيشة ، وسنعمل جميعا سيعمل كل فرد من أجل رفع مستوى المعيشة

معارك كبيرة

وفى نفس الوقت – ايها الاخوة – يجب أن نعلم اننا فى هذا السبيل انما نقابل معارك كبار .

لماذا .. لأننا صممنا على أن نستقل ، واستقلينا استقلالا كاملا حقيقيا ، صممنا على أن ننتصر فى معركة الاحلاف وانتصرنا ، وانهزمت الاحلاف وانهزم حلف بغداد ، صممنا على أن تنبع ارادتنا من أنفسنا وتكون خارج مناطق النفوذ ، وارادتنا تنبع من انفسنا ونحن خارج مناطق النفوذ .

محاولات الاستعمار

طبعا يحاول الاستعمار بكل وسيلة من الوسائل أن يبث التفرقة بين ارجاء الوطن العربى ، ويقول – ان فلانا متشاجر مع فلان – وان هنــاك انقسامات .. ويحاول بهذه الوسائل ان يبلبل افكار الشعب لماذا ...؟ لكى ينفذ بيننا ، ويعود مرة اخرى يسيطر علينا ويضعنا ضمن مناطق النفوذ أو يقسمنا ضمن مناطق النفوذ ..

اننا اليوم بعد أن وجدنا أنفسنا ، وصممنا أن نفرض ارادتنا ونضعها موضــع التنفيذ ووضعناها ... علينا مسئوليات كبرى هذه المسئوليات ليست اتجاه انفسنا فقط ولكنها اتجاه الانسانية جمعاء . واتجاه العالم علينا اولا اتجاه انفسنا ان نبنى المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى ...

وكما قلت ان المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى ليس عبارة عن كتاب منزل او كتاب مكتوب ، وقالوا علينا اننا نعمل تجربة لم تعمل . وهذا فخر لنا اننا لا ننقل تجربة من الدساتير الشرقية أو من الدساتير الغربية ولكننا نعمل تجربة تسير وفق طبيعتنا ، وتسير وفق عادتنا ، وتسير وفق أنفسنا ، وهذا بالطبع فخر لنا وليس النقل باى حال من الاحوال هو السبيل الأمثل لــكى نرى قواعد مجتمعنا ..

علينا أن نبنى هذا المجتمع الديمقراطى الاشتراكى التعاونى متكاتفين ، علينا ان ندعم الوحدة بين مصر وسوريا .. هذه الوحدة التى فرضها الشعب فى مصر وفى سوريا هذه الوحدة التى فرضت لأول مرة بفعل الشعب ..

تجربة مع الحلفاء

اننا نعلم جميعا فى سنة ١٩١٧ ماذا حدث ، وبعد الحرب العالمية الاولى ماذا حدث ؟ بعد الحرب العالمية الاولى أمسك الحلفاء المنتصرون خريطة الدول العربية . وقسموها بالقلم الرصاص : سوريا ولبنان لفرنسا ، والاردن لانجلترا وفلسطين لانجلترا ومصر لانجلترا والعراق لانجلترا . من هذا الوقت ماذا حدث ؟ حدث أنهم أعلنوا كذلك فىالحرب العالمية الاولى وعد بلفور ، وحققوا هذا الوعد فى سنة ١٩٤٨ ، ووضعوه موضع التنفيذ وطردو الشعب العربىمن فلسطين واقاموا دولة اسرائيل الصهيونية فى فلسطين .

كان هذا أول مسمار فى تصفية القومية العربية والقضاء عليها

اعلان الوحدة

أعلنا قيام الجمهورية العربية المتحدة فى العام الماضى فى سوريا ومصر بارادتنا لا بارادة الانجليز ولا ألفرنسيين ولا الامريكان ولا الروس ولا الحلفاء : ولا المنتصرين ولا اى دولة ثانية وبهذا تكون بهذا قد هززنا شيئا كان موجودا فى هذه المنطقة لأول مرة .

أعلنا ارادتنا ووضعناها موضع التنفيذ وما معنى ذلك ؟ ما معنى ذلك بالنسبة للدول الكبرى ، الدول التى لها مناطق نفوذ معنى ذلك أننا نشجع على تمرد الدول الخاضعة للنفوذ حتى تخرج لتفرض ارادتها : اذا لا بد أن تتكاتف هذه الدول لتفرض ارادتها وتحقق استقلالها ولتتخلص من براثن الاستعمار وقيوده حتى لا ترجع الى الوراء كما شعرنا بالهزيمة فى فلسطين ويجثم علينا عوامل اليأس وبهذا يعودون ليأخذونا ثانية . من يوم الوحدة بين مصر وسوريا ماذا حدث ، من يوم الوحدة كل المحطات الاستعمارية وبخاصة المحطات السرية توقفت بعد يأسها ولا يوجد أحد منكم سمع بها ، بعد هذا اليوم بدات حملات دس بين الوحدة : التسلط المصرى .. المصريون .. اخذوا اقتصاد سوريا والخ ....

قبل ذهابى الى سوريا بصحبة الماريشال تيتو كانت المحطات الاستعمارية تقول ان جمال عبد الناصر لا يستطيع الحضور الى سوريا ، وان الشعب السورى يقولون ذلك فى اذاعاتهم وينشرون الاشاعات ليجدوا فى هذا فرصة للرزق ويستولون متذمر . طبعا نرى بعض البلاد العربية التى تأخذ الاموال من أعوان الاستعمار على المال على حساب عروبتهم ، وعلى حساب كرامة بلدهم وكرامة وطنهم ، يفكرون ان الشعب العربى اليوم الذى وجد نفسه أنه هو الشعب الذى كان تائها وضائعا : ويعرفون ويصدقون هذا الكلام التافه الذين يكتبونه فالشعب العربى اليوم وجد نفسه ووجد قوميته ، ولن يستطيع بأى حال من الاحوال أن يتأثر بكلام أعوان الاستعمار أو العملاء أو يتأثر بالدعايات الاستعمارية .

علينا مسئولية كبيرة جدا : هى ان ندعم هذه الوحدة واقول لكم .. قالوا اننى لو ذهبت الى سوريا ، فسأجد الشعب السورى متذمر ، وذهبت فجاة الى بلاد لم نكن أبدا فى الحساب أن نذهب اليها ... ورايت كيف أن الشعب السورى كان يعبر عن ارادته ... الشعب السورى الذى وجد نفسه بايمانه بالقومية العربية ، بالوحدة العربية ، الشعب السورى وجد نفسه وصمم علىأن يحمى استقلاله ضد كل

المؤامرات ، وضد أعوان الاستعمار والعملاء ، ورغم ظروفه وموقفه استطاع أن يبذل كثيرا من الشهداء :

حرب صليبية جديدة

علينا مسئولية نحن أفراد الجمهورية العربية المتحدة ٠٠ مسئولية كبيرة علينا أن نحمى هذه الوحدة التى حققناها ، لأن هذه الوحدة هى رمز انتصارنا ورمز فرض مشيئتنا ، ولأن هذه الوحدة كما قلت هى الدرع الواقى لقوميتنا العربية حتى لا تسقط هذه القومية تحت هجمات الصهيونية التى تمثل حربا صليبية جديدة ضد القومية العربية .. هدفها استعمارى تعصبى الغرض منه القضاء على العرب ، وعلى القومية العربية وخلق ملك لاسرائيل من النيل الى الفرات ، طبعا على الطريقة التى اغتصبوا بها فلسطين والتى عاملوا بها فلسطين، هذه الوحدة هى سياجنا لنحمى انفسنا ثم هذه الوحدة هى سياجنا لقوتنا ٠٠ علينا مسئولية أننا نحمى هذه الوحدة وندعمها ونضعها موضع القوة ونجعلها مثلا لكل واحد فى جميع انحاء الامة العربية ، ثم علينا ايضا ان نكون فى كل وقت مستعدين لان نتضامن مع اخواننا العرب أن نتحد معهم اذا رغبوا فى أن يتحدوا معنا على أساس أن يكون هذا الاتحاد برغبة أغلبية أخواننا العرب وهذا كلام قد قلناه ..

الاستعمار عدو الوحدة

ينبث اليوم الاستعمار .. وأعوان الاستعمار .. والعملاء فى جميع انحاء الوطن العربى الاقلام التى تظهر بالكلام المسموم .. هدفها كله مسلط على الوحدة بين مصر وسوريا ولن تتأثر الوحدة بين مصر وسوريا .. ولم تهتز الوحدة بين مصر وسوريا ولن تهتز الجمهورية العربية المتحدة .. انها وجدت نفسها وعرفت طريقها ، وان شعب الجمهورية العربية المتحدة فى مصر ، وشعب الجمهورية العربية المتحدة فى سوريا بل الشعب العربى فى كل مكان يدافع عن هذه الوحدة لأنه يعتبر ان هذه الوحدة هى قوة له ؛ ولأن هذه الوحدة انما هى تعبير عن القومية العربية التى آمن بها ، وانما هى طلائع تثبيت هذه القومية فى ارجاء الامة العربية علينا مسئولية الدفاع عن وحدتنا ضد أى دجال يقوم ليهاجم جمهوريتنا ويجعل من نفسه عميل الاستعمار ويجعل من نفسه وسيلة للتهجم على الجمهورية العربية المتحدة ٠

الشعب العربى لم يخدع

شعب الجمهورية العربية المتحدة الذى وجد طريقه ، والذى عرف حقه فى الحرية والحياة ، والذى عرف العوامل التى سيبنى بهـا مجده لن تخدعه هذه الاساليب ولن يخدعه دجال من عملاء الاستعمار أو يخدعه الاستعمار أو يخدعه اى عميل لأى بلد أجنبى .

شعب الجمهورية العربية المتحدة يعرف طريقه ، وأنا ايضا اومن أن الشعب العربى فى كل بلد عربى يعرف طريقه ، ولن يستطيع الاستعمار او اعوان الاستعمار

أو العملاء أن يخدعوه ، أو أنهم يكرروا معه المهازل التي عملت معه سنة ٤٨ والتى سببوا فيها المأساة التى حلت علينا فى سنة ١٩٤٨ ٠

ـ أيها الاخوة ـ اننا ونحن نتحمل هذه المسئوليات نتحملها برضى بدون تردد وبدون خوف لأننا كما قلت اننا نعرف انفسنا وطريقنا وسبيلنا وأننا لم نسر وراء عملاء الاستعمار او اعوان الاستعمار

دورنا فى السياسة العالمية

وحينما نتحمل هذه المسئوليات ، نتحملها ونكتشف تاريخ بلدنا وكما قلت لكم ان علينا مسئوليات تجاه بلدنا واتجاه العالم اننا دولة صغيرة ، شعب صغير ولكن لنا دورنا فى العالم أيضا فى السياسة العالمية وفى المجتمع العالمى ولا يمكن بأى حال من الاحوال أن ننكر وجودنا ، نستطيع أن نؤثر ٠٠ بماذا نؤثر ؟ بالمثل الذى ضربناه هنا فى معركة القناة كان هو المشعل الذى أشعل نيران الكفاح من أجل الحرية فى جميع أنحاء أفريقيا ٠

وكل شعب افريقيا شعر أنه دولة صغيرة تعرف نفسها ، وتؤمن بنفسها وتؤمن بحقها فى الحرية والحياة ، تستطيع ان تقف امام الدول الكبرى وتقول انها ستحارب الدول الكبرى والاساطيل الكبرى ونحارب وننتصر ، اننا ضربنا مثلا لتغيير مجرى التاريخ يبين أنه ليس من الممكن ان تسير الاساليب التى كانت تتبع فى القرون الوسطى أيام الحروب الصليبية أيام قدومهم لاحتلالنا ، وهنا توجد قوى روحية وقوى مادية بالنسبة للشعوب وبالنسبة للعالم اجمع ... مسئوليتنا اتجاه العالم أجمع جعلتنا نعلن سياستنا المبنية على الحياد الايجابى وعدم الانحياز وهذه السياسة طبعا أوقعتنا فى مشاكل ، لان معنى الحياد الايجابى أن لا ننحاز لمعسكر من المعسكرات ، ولا نخضع لنفوذ معسكر من المعسكرات ، بل نباشر استقلالنا كاملا ، وأن نمنع أى تدخل فى شئوننا أو فى أمورنا وأعلنا أننا ضد الحرب الباردة وضد الانحياز وأننا فى جانب تصفية المنازعات وفى جانب تصفية الحرب الباردة ، وأعلنا أننا ضد استخدام الاسلحة الذرية بأى وسيلة من الوسائل .. وأعلنا اننا نطالب بايقاف استخدام الاسلحة الذرية وأعلنا قبل هذا اننا نطالب باستخدام الاموال التى تنفق على الجيوش من أجل رفاهية الانسان .

واليوم فى القرن العشرين . عار كبير على الانسانية أن تكون فيها مجتمعات بدائية ، وأن تكون فيها مجاعات ، عار كبير على الانسانية فى القرن العشرين أن يكون فيها أناس يموتون جوعا ، أو دول محرومة من كل العوامل الانسانية يستطيع العالم الذى تقدم ووصل الى هذه الاختراعات اذا تعاون بطريقة انسانية أن يطور نفسه وأن يطور هذه المجتمعات البدائية بالاضافة الى الدول المتخلفة بحيث ترفرف الرفاهية على جميع أرجاء العالم

خطاب خروشوف

أمس قرأت خطاب خروشوف فى الامم المتحدة الذى يطالب فيه بنزع السلاح لكل الدول وانهاء الجيوش .

اننا نادينا بهذا وننادى به ، وننادى باستخدام الاموال التى تصرف على الجيوش من أجل تطور الانســـانية ، أمريكا تصرف ٢١ مليون دولار سنويا على السلاح وعلى الجيش . روسيا تصرف نفس الشيء .. بقية الدول كذلك ... الدول الكبرى حتى ولوحسبنا انها تصرف بنسبة مماثلة نجد انه مائة بليون دولار من أجل السلاح ... ومن أجل أن نطور أنفسنا ونضاعف دخلنا القومى نحتاج الى ٢ بليون دولار لعشرة سنوات تكفى لرفع مستوى معيشتنا ونحن احسن من غيرنا لأن آسيا اقل منا وأفريقيا ... لا شيء .

واحسن حل للانسانية ، واحسن عمل للانسانية ان هذا المال الذى هو ١٠٠ بليون دولار توزع وتحل الجيوش وتوزع على دول العالم ، بل قلنا ان سكان العالم ٢ بليون أو ٢ بليون ونصف والمال الذى يصرف على السلاح ١٠٠ بليون دولار وبذلك كل واحد يخصه ٥٥ دولار ... الدولة التى بها مليون تاخذ ٥٠ بليون دولار فى عشر سنين أو عشرين سنة حينئذ يتحول العالم الى عالم تسوده الرفاهية ويسوده السلام ... ليس هناك نزاع ... الاحتياجات موجودة ... الـدول الرأسمالية أو الدول التى تخاف على أسواقها ستجد أسواق ... العالم اذا ارتفع مستواه سيكون قادرا على اشراء وسيكون قادرا على التبادل التجارى اكثر من العالم الذى يعيش فى حالة منخفضه أو فى حالة بدائية .

أكبر مشكلة فى العالم

العالم يقابل أكبر مشكلة فى تاريخه ، وهى مشكلة تطوره ؟ العالم اليوم أصبح على علم بما يجرى والشعوب فى جميع انحاء العالم التى تقاسى من مستوى المعيشة المنخفض تطالب برفع مستوى المعيشــــة ، وفى نفس الوقت الدول التى وجدت الفرصة على أن ترتقى فى المستقبل تنفق ١٠٠ بليون سنويا على قواتها المسلحة والدول الثانية تبحث عن قروض وتبحث عن استثمارات ، لكى تنمى انفسها ولكن اكثر هذه الاموال تنفق على السلاح .

اذن عملية نزع السلاح وتصفية هذه الجيوش تكون لخير الانسانية جمعـاء . ولكن طبعا هذا يستدعى أن ينتهى الاستعمار كله فى أفريقيا .. لأن الاستعمار فى أفريقيا هو الذى يعمل على أن تبقى هذه الشعوب شعوب بدائية ولا ترتقى حتى تكون بلادهم مزارع وتكون بلادها مكان أو شونة للمنتجات المطلوبة ثم تحل المشاكل الأساسية بطريقة مبنية على العدل .

طالبنا بنزع السلاح

أننا طالبنا بهذا فى الماضى فى سنة ١٩٥٧ فى بورسعيد ، قلنا أننا نطالب بنزع الســـلاح ، ونطالب بأن تحول هذه الاموال الى الشعوب المتخلفة ليس كهبه أو كاحسان ولكن كقروض وكنوع من التعاون الانسانى نرفع قيمة الانسان والا فان الانسانية ستقاسى من أهوال التكتلات العسكرية وتقاسى من أهوال الحروب .

هذه هى مسئوليتنا اتجاه أنفسنا ، واتجاه الانسانية ولو أننا دولة صغيرة ، ولكن لنا صوت مسموع ، ولنا صوت نستطيع أن نرفعه عن ايمـان وعن ثقة ولهذا فقد رفضنا أن ننضم للأحلاف العسكرية ، أو ننضم الى منـــاطق النفوذ وصممنا على سياستنا المبنية على الحياد الايجابى وعدم الانحياز وصممنا على أن نتحمل هذه

المسئوليات بل صممنا على ان نقاتل فى سبيل هذه المثل العليا ، التى كنا نؤمن بها بعد أن وجدنا أنفسنا

بين الماضي والحاضر

ايها الاخوة :

اليوم وأنا أستعرض هذه الصفحات ، من تاريخنا الحاضر الذى وجدنا فيه أنفسنا مع صفحات تاريخنا الماضى الذى وجدنا فيه أنفسنا ، أرجو أن نعرف قيمة هذه المسئوليات ، وأرجو أن لا ننسى أنفسنا ، بل نستمر دائما على درجة من الوعى حتى نكون دائما على استعداد · أن نجد أنفسنا فى أى وقت لنقـــابل أى ظرف من الظروف حتى ندعم هذه الحرية ثم ندعم هذا الاستقلال ، ثم نرفع راية القومية العربية ونعمل من أجل اقامة المجتمع الاشتراكى التعاونى الديمقراطى الذى ترفرف عليه راية العدالة على الجميع والله يوفقكم والسلام عليكم ·

ارتفعت راية القومية العربية فى جميع أنحاء الأمة العربية

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر فى حفل ارساء الحجر الاساسى لمصنع الكيماويات بالاسكندرية بتاريخ ٣٠ يوليو ١٩٥٩

نحمد الله على التوفيق الذى منحنا اياه ·· نحمد الله الذى وفقنا على أن نسير فى طريقنا من أجل تطوير وطننا ومن أجل بناء الاساس اللازم لكى نحقق لهذا الوطن العزة التى ننادى بها · ونحقق لهذا الوطن مستوى المعيشة الذى نرجوه · نرجوه ونتمناه · رغم كل المصاعب ورغم كل العقبات التى قابلناها طوال هذه السنين ·

بناء الوطن

ولا يمكن لنا أن نحقق هذه الشعارات التى ننادى بهـــا أو نضع هذه الاحلام والامانى موضع التنفيذ بحيث تشمل الوطن كله بجميع أبنائه الا بالعمل المتواصل من أجل الانتاج ومن أجل تطوير اقتصاديات البلاد ·

ونحن منذ أول يوم لهذه الثورة كنا نؤمن ايمانا عميقا بأن مشاكلنا الخارجية مع الطامعين فينا ومع العدوان الذى يتربص على حدودنا لم تنته أبدا وفى نفس الوقت كنا نؤمن بأنه يجب علينا الا ننشغل بذلك عن بناء وطننا ·· لان تأمين الوطن هو بناؤه بناء متينا وثيقا عاليا .

لن يكرر التاريخ نفسه ··

اذا أردنا أن نؤمن وطننا فلا بد أن نعمل ولا بد أن نبنى · وفى الوقت الذى

ندافع فيه عن الوطن ونكون فيه تحت السلاح لا بد أن نطور بلدنا ونعمـــل على تقويتها .

ولا يمكن ان نطور بلدنا ونعمل على تقويتها اذا انشغلنا بالعدوان والتهديد الذى يحيط بنا واذا انشغلنا بأطماع الطامعين الذين لم تنته أطماعهم . بالنسبة لنا لأ ننا فى هذه المنطقة من العالم على مر السنين ومنذ مئات السنين . كنا دائما محط انظار الدول الطامعة نظرا لموقعنا ونظرا لخيرات بلادنا .

ومنذ قامت الثورة كنا نشعر بهذه التهديدات وكنا نشعر بهذه الاطماع وكنا نؤمن فى قرارة نفوسنا ان التاريخ يجب أن يقف عند هذا الحد ويجب الا يكررنفسه. واذا كرر نفسه فانما يكرر أوقات العز والاستقلال والسيادة .

اسرائيل جسر الاستعمار

وسرنا فى هذا لنضع أسس الاستقلال والعزة والسيادة فى وطننا بقوة وتصميم وايمان .

واستجاب الشعب الذى كافح طويلا فى الماضى من أجل الدفاع عن بلده ومن اجل الدفاع عن وطنه . بل كانت الامة العربية جمعاء لنا فى هذا معينة .

الشعب العربى فى كل وطن عربى استجاب لهذه الثورة واستجاب لنداء هذا الشعب الذى نادى بحقه فى الحرية وبحقه فى العمل فارتفعت راية القومية العربية عالية شامخة فى جميع أنحاء الامة العربية .

الحياة الحرة الكريمة

وكان سبيلنا لندعم هذا الاستقلال الذى حصلنا عليه ان نبنى ونبنى ونبنى فى جميع الميادين .

ونبنى بلدنا اقتصادنا . ونبنى بلدنا زراعيا .. ونبنى بلدنا صناعيا ثم نبنى بلدنا أيضا اجتماعيا .

وسرنا فى هذا بلا كلل ولا تعب ولم يشغلنا الكفاح ولم يشغلنا التهديد ولم تشغلنا الاعيب الاستعمار ولم تشغلنا الصحف المأجورة للصهيونية التى اصبحت تعوى وتعوى علينا طوال السنين الماضية حتى تجعلنا نتردد .. ولم نخف بل كان ذلك تدعيما لقوتنا ، وكان ذلك أوضح لنا سبيلنا للحياة الحرة الكريمة . لانه لامعنى للحياة الا اذا كانت حرة كريمة ولا سبيل لنا للحياة الحرة الكريمة الا بالعمـــل المتواصل .

بناء الجيش الوطنى

وسرنا نعمل فى جميع الميادين فى الزراعة والتجارة والاقتصاد والصناعة ..

وفى نفس الوقت كنا ندافع عن الوطن وكنا نعمل على بناء الجيش الوطنى القوى الذى يحمى حدود هذا الوطن .. ويكون عونا للأمة العربية جمعاء .

وفى نفس الوقت كنا نرمى الحجر فوق الحجر حتى نقيم الصناعة التى حرمتنا

منها فى الماضى .. ونحفر الآبار حتى نتوسع فى الزراعة حتى نزيد الرقعة الزراعية ثم تقف ضد العدوان الاقتصادى والحصار الاقتصادى وتجميد أرصدتنا من العملات الاجنبية .. ونصمد ونقاوم ونعطى للعالم المثل كيف تستطيع دولة صغرى آمنت بحقها فى الحرية والحياة أن تقف ضد تهديد الدول الكبرى العسكرى والنفسى والاقتصادى . ثم تنجح وتنتصر فى هذه المعارك وهى مصممة على ان تسير فى طريقها لتحمى حدودها .. ثم لتبنى صناعتها وتبنى نفسها سياسيا واقتصاديا واجتماعيا

٧ سنوات معارك

وفى السنوات السبع الماضية لم نسترح ابدا او تنقطع المعارك التى جابهناها ضد المؤامرات الخارجية ومؤامرات الاستعمار أو محاولات وضعنا داخل مناطق النفوذ أو محاولات دفع اسرئيل لتعتدى علينا او تهددنا .. او محاولات الحصار الاقتصادى .. أو محاولات الحرب النفسية وحرب الدعاية التى استهدفت دائما أن توقع التفرقة بين أبناء هذا الوطن حتى يستطيعوا أن ينفذوا من بينها وحتى يقيموا بيننا النفوذ الذى حرموا منه وبعد أن تعودوا عليه فى بلدنا زمنا طويلا ولكنا لم نخدع بهذا ولم نتأثر بل سرنا .

ردنا على العدوان

واليوم نرى اننا فى سبيل برنامج السنوات الخمس للصناعة ، طبق الخطة الموضوعة بل ان السنوات الخمس التى حددت قصرت لتكون ثلاث سنوات .

وكان هذا ردنا على العدوان وعلى الضغط الاقتصادى اذ شعرنا انه من الواجب علينا أن نعمل بكل قوتنا حتى نبنى فى اسرع ما يمكن بناؤه لنعتمد على أنفسنا لنستغنى عن الاستيراد من الخارج ولتكون لنا كفاية ذاتية فى جميع الميادين .

لن نكون تحت رحمة احد

وبهذا نحقق لنا أسبابا عدة . الاول الا نكون تحت رحمة أى بلد والا نكون تحت رحمة الاستيراد من الخارج . ثم الاهم أن نوفر الاموال التى ندفعها للدول الاجنبية فى استيراد ما نحتاجه من اللوازم .. نوفر هذه الاموال لندفعها لابناء وطننا كأجور ندفعها للعمال . ثم بعد هذا نستثمرها مرة أخرى فى داخل بلادنا لاقامة صناعات جديدة .

عمل لـ ٨٠٠ الف عامل

وأن خطة الخمس السنوات التى ندرسها الآن والتى ستنفذ من يناير القادم صممت على أن تشغل ٨٠٠ الف عامل فى الخمس سنين القادمة .

وقد اخذت الحكومة على عاتقها أن تقوم بتمويل اكثر من ٦٠ فى المائة من المشروعات . كلها فى الخطة ٦٠ فى المائة من المبالغ اللازمة للاستثمار فى الخطة وتركت حوالى ٤٠ فى المائة لراس المال الخاص

وبهذا نضمن أن هذه الخطة ستوضع موضع التنفيذ .. لاننا اذا وضعنا خطة

على أساس اننا سنستثمر فى الخمس سنوات الاولى ٩٥٠ مليون جنيه .. لابد أن نوفر هذه المبالغ حتى يمكن ان توضع موضع التنفيذ .

لا بد ان نتكاتف

ولا بد أن تتكاتف جميع الجهود وجميع المؤسسات وجميع القطاعات فى هذا الوطن لبناء هذه الخطة ولوضعها موضع التنفيذ .. وقد اخذت الحكومة فى هذا السبيل الجزء الاكبر من مسئولية التمويل . وسنرى جميع المؤسسات وقد وضعت لنفسها خطة خمس سنوات حتى تساهم فى تنفيذ مشروع السنوات الخمس للتنمية والانتاج .

وانا اذ اشكر السادة المسئولين عن بنك مصر وشركاته على استجابتهم لما قلته فى حلوان ومساهمتهم فى زيادة التدريب المهنى اللازم للعمال . ومساهمتهم فى اقامة هذه المدارس . واشكرهم ايضا على مساهمتهم فى مشروع الخمس سنوات الاول. انا اعلم انهم اشتركوا منذ اول يوم لهذا المشروع بل قبل هذا المشروع فى مشروعات عدة .

بنك مصر

ونحن حينما كنا نطلب من بنك مصر أن يساهم فاننا كنا نشعر أن هذا البنك بل هذه المؤسسة تعمل للشعب .. لا يملكها فرد أو أفراد ولكن يملكها صغار المدخرين وهى فى هذا انما تمثل فلسفة الثورة فى أن راس المال الخاص وراس المال العام يعملان لصالح المجتمع وكان بنك مصر على ان يكون مؤسسة شعبية . وسار فى هذا الطريق وأنا أرجو ان ارى بنك مصر وقد اشترك كمؤسسة يملكها الشعب كله فى مشروع الخمس سنوات التى يضع الآن خطتها .. وليضع بنك مصر وشركاتبنك مصر خطة للخمس سنوات القادمة متكاملة تسير مع الخطة العامة للدولة .

قوتنا ستقضى على العدوان

وقد طلبت هذا فى الصباح ايضا من المؤسسة الاقتصادية وبهذا تعمل الدولة بجميع فروعها ويعمل كل فرد فيها على اساس ان هذا العمل للصالح العام للشعب.

ونحن بهذا التكاتف والتضامن .. وبهذا العمل من أجل المصلحة العامة انما نبنى بلدنا ونقويها وندعمها . ثم نستطيع أن نشعر اننا فى أمن ولو تركنا حدودنا مفتوحة لأى فرد ولأى دولة عدوان لأن هذه القوة انما تمكننا من أن نقضى على اى عدوان . وانما تمكننا فى كل الاوقات من أن نكون اسياد انفسنا ولا نحتاج لأى أجنبى لكى يعطينا ما نريده كما حدث فى سنة ١٩٤٨ .. اذ كنا فى فلسطين ومعنا المدافع .. ولكن لم تكن هناك معنا الذخيرة .

وكان علينا أن نستورد الذخيرة من الخارج .. واستطاعت الصهيونية بما لها من أساليب غير شريفة أن تؤثر بالرشوة وبالضغط وبالترغيب وبالتهديد حتى لا تستطيع أن نحصل على ما نحتاجه من الذخيرة وبهذا سارت النتيجة كما نعرف جميعا .

ثورة الصحف المأجورة

ولكن رأيت بعد هذا ثورة عارمة فى الصحف المأجورة التى تصدر فى أمريكا .. هذه الصحف التى تسيطر عليها الصهيونية ، وهى صحف معروفة وليست كل الصحف مأجورة . ولكن الصحف المأجورة كأمثال جريدة النيويورك تايمز التى تكلمت عليها من ٣ أيام وتقول لماذا يبنى جمال عبدالناصر الدبابات والعربات المدرعة وهو يحرم الشعب من كل شىء وهذا هو سبيله الى العدوان وهذا أمر يعرض السلام العالمى للخطر .

عواء لن يجدى

طبعا هذا العواء وهذه السفسطة لا يمكن ان تؤثر فينا .. لأن الجريدة المأجورة لاسرائيل لا يمكن الا أن تقول ما تريده اسرائيل . وما تدفع ثمنه اسرائيل وهذه الجريدة سنة ٤٨ كانت ضد اقامة اسرائيل وضد الصهيونية ..

ولكن استطاعت الصهيونية بالضغط واستطاعت الصهيونية بالارهاب ، ثم استطاعت الصهيونية بعد ذلك بالترغيب أن تجعل هؤلاء الناس يتحولون عن الراى الذى أعلنوه ..

ونتيجة هذا .. نتيجة الضغط ونتيجة الترغيب ونتيجة دفع الاموال اصبحوا اللسان الناطق للصهيونية فى الولايات المتحدة وهم بهذا انما يعملون ضد مصلحة الشعب الامريكى .

صحفيون يعملون ضد امريكا

واننا نرجو للشعب الامريكى أن يستطيع أن يكشف هؤلاء الذين قاموا بين ظهرانية مأجورين لدولة أخرى ويعملون ضد مصلحة أمريكا بل يعملون ضد مصلحة الانسانية جمعاء .. هؤلاء الذين استأجرتهم الصهيونية فى امريكا لتخدع بهم الشعب الامريكى . ولتجعل منهم سلاحا ترفعه ضد دول العالم التى تريد أن تبنى نفسها وتريد أن تحمى السلام ..

وكلنا نعلم أن اسرائيل منذ قامت فى هذه المنطقة كانت هى العدوان المجسم والعدوان الغاشم المبنى على كل شىء الا الشرف .. والمبنى على الغدر وعلى الخيانة .. وهذه الصحف التى تنادى بما تنادى به اسرائيل الصحف المأجورة لاسرائيل . انما هى صحف تعمل ضد الشعب الذى تصدر بين ارجائه وتعمل ضد الانسانية جمعاء .

فلتتحرر امريكا !

ونحن العرب قد عرفنا هذه الصحافة منذ اول أيامها ولن يكون لها تأثير علينا بل كل ما نقوله اننا نرجو لشعب أمريكا أن يتحرر من هؤلاء الصهيونيين .. الذين قاموا بين أرجائه يريدون أن يسيطروا عليه ويستعمروه . ونحن ندافع عن وطننا ضد الاستعمار والصهيونية ونرجو للشعب الامريكى أن ينتصر ضد الاستعمار الصهيونى الذى يقوم بين أرجائه فى أمريكا .

ردى على أمريكا !

نحن نبنى بلدنا ونعرف العدو الذى يقف على حدودنا ويقف من حولنا .. ونحن فى نفس الوقت حينما نبنى بلدنا اقتصاديا واجتماعيا ندافع ونعمل على حماية هذا الوطن ضد العدوان .

اننا نعلم ما نعمل .. نحن نعمل حسب خطة موضوعة فى الناحية الاقتصادية وفى الناحية الاجتماعية .

وهؤلاء الذين يقولون فى أمريكا .. أمثال هذه الصحف .. ان علينا أن نضع هذه الاموال فى النواحى الاجتماعية .. نقول لهم اننا نعمل فى النواحى الاجتماعية .. نبنى المدارس والمستشفيات ونبنى المصانع ثم نصلح الارض . ولكننا لا يمكن بأى حال أن نترك ماحدث فى فلسطين لكى يحدث مرة أخرى .

لن يتحول العرب الى لاجئين

علينا أن نحمى المصانع التى نبنيها والمدارس التى نشيدها والمستشفيات ونحمى هذا الشعب العربى من أن يتحول الى لاجئين كما حولت الصهيونية والاستعمار شعب فلسطين الى لاجئين .

ولا يمكن أن ننخدع مرة أخرى كما انخدعنا فى الماضى .

لن يهـزمنا احـد

واننا اذا كنا نبنى بلدنا صناعيا ونبنى بلدنا اجتماعيا فاننا لابد أن نعتمد على جيش وطنى قوى ليحمى هذه الاعمال ويحمى هذا البناء .. لاننى قد رأيت بعينى كيف تحول شعب فلسطين الذى كان تحت الانتداب البريطانى والذى كان فى حماية بريطانيا من شعب عزيز أبى الى شعب من المشردين اللاجئين .

قاوم الشعب وقاتل ولكن سلمته الخيانة بل سلمته الدولة التى كانت وصية عليه والتى كانت مسئولة عنه تحت اسم الحماية .

نحن لانريد أن نلاقى هذا المصير .. وكما قلت ان علينا أن نبنى بلدنا .. ثم علينا أيضا أن نبنى جيشنا حتى نصمد لأعدائنا وحتى تكون لهم بالمرصاد .

وبهذا أيضا أيها الاخوة لن تستطيع اسرائيل ولن تستطيع الدول التى تعمل من خلف اسرائيل أن تهزم بلدنا أو أن تسيطر علينا أو تضعنا داخل مناطق النفوذ.

وبهذا سنسير نحو تدعيم هذا الاستقلال الذى حققناه نبنى صناعيا ونبنى زراعيا واقتصاديا ونسير فى تطوير بلدنا اجتماعيا وفى نفس الوقت نبنى الجيش الوطنى القوى الذى يحمينا ويحمى ما نبنيه ضد العدوان وضد اطماع الطامعين .

والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله .

التعاون بين الحكومة ورأس المال الخاص

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر

فى حفل افتتاح مصنع الكاوتشوك

بتاريخ ٣٠ يوليو ١٩٥٩

يسعدنى ان أزور هذا المصنع الذى يعبر عن تصميم بلدنا على التقدم فى كل الميادين وان هذه الصناعة جديدة علينا بدات بعد قيام الثورة ويتمثل فيها التعاون بين الحكومة وراس المال الخاص على الأسس الجديدة التى اعلناها لاستخدام راس المال الخاص فى خدمة الشعب .

وقد بدأ مجلس الانتاج القومى فى دراسة المشروع مع شركة النقل والهندسة وكان هذا المشروع لا زال على الورق ويحتاج الى تمويل كبير والى ضمان حمايته من المنافسة الاجنبية بمعنى ضمان تصريف انتاجه فى السوق الداخلى .

وبحثت الحكومة هذا الأمر واستقر رأيها على اصدار قانون يحتم على جميع الدوائر الحكومية أن تستخدم انتاج المصنع من كاوتشوك لعرباتها وبهذا نحمى الصناعة المحلية من المنافسة الخارجية ولم نمنع الاستيراد كلية من الخارج ..

وقد كانت ميزة للمصنع وفيها توفير وضمان للربح لتصريف منتجاته وكان لا بد للحكومة أن تكون لها الرقابة عليها وان هذه الصناعة مشاركة بين راس المال العام ورأس المال الخاص .

مساهمة الحكومة

وكان المفهوم ان الحكومة ستساهم بنصف مليون جنيه وعلى هذا الاساس صدرت هذه القوانين وسار البناء والعمل فى المشروع حتى بدأ الانتاج ولاحظنا أن الحكومة لم تساهم مساهمة حقيقية ولكنها أعطت قرضا بمبلغ ٦٠٠,٠٠٠ جنيه للشركة .

هذه الميزات كلها قرض ومعاونة من الحكومة كان فيها نوع من المحاباة وعدم تكافؤ الفرص وبذلك نطالب باشراف الحكومة على رأس المال ، وهذه هى فكرة المشاركة الحكومية لرأس المال الخاص .

الحكومة تعطى امتيازاتها فلا بد أن يكون لها جزء كبير من الاشراف طبقا لهذه الامتيازات . وهذا هو ما دفع الحكومة الى أن تعيد الامور الى نصابها بأن تشترك فى رأس المال بدلا من أن يكون الاشتراك فى صيغة قرض وبهذا اشتركت المؤسسة الاقتصادية فى رأس مال هذا المصنع وتحول الى مشاركة حكومية واصبح المصنع يمثل الحقيقة وهى أن التعاون بين رأس المال العام ورأس المال الخاص فى سبيل اقامة صناعة معينة وتأخذ هذه الصناعة كل الحماية ، لتوزيع منتجاتها ولاتتعرض للمنافسة الخارجية وتسير فى التوسع للتصدير وتتمشى أسعارنا مع الاسعار العالمية وجودة منتجاتها تتوفر مع المنتجات العالمية وكانت هذه التجارب تجربة ناجحة للتعاون بين الحكومة ورأس المال الخاص .

أن رأس المال الخاص حر طالما يعمل للصالح العام للمجتمع بعيدا عن محاولة الاستغلال السياسى أو الاقتصادى او الاجتماعى او السيطرة على الحكم. والحكومة تعمل للمساهمة فى الصناعة لتطوير الانتاج وزيادته .

أولا ــ زيادة الانتاج والتوسع فى التصنيع .

ثانيا ــ التطور الذى يجب أن يحل بمجتمعنا اى زيادة فى الانتاج حتى يترتب على ذلك الزيادة فى التوزيع بالنسبة للدخل على جميع ابناء الجمهورية وسياسة المساهمات الحكومية التى تعبر عنها المؤسسة الاقتصادية تهدف الى العمل على دفع الصناعة للتوسع ودفع الانتاج للتقدم ومضاعفة الدخل القومى فى عشر سنوات وتوفير المبالغ التى يقوم بها راس المال الخاص وحينما نعطى امتيازات ونحمى اسواقنا ونمول مشروعاتنا لان الحكومة قد تقوم بالمشروع بالكامل أو تقوم بالمشروع براس مال مختلط . أما المشروعات الاخرى فيمكن أن تقوم براس المال الخاص .

تجربة المؤسسة الاقتصادية

ان هناك عوامل كثيرة تؤثر فى الصناعة وتجربة المؤسسة الاقتصادية هى تجربة جديدة ونحن أول بلد يضع هذه التجربة .. والموضوع ليس شعارات بل مصلحة عامة واذا وجدنا صاحب راس المال الخاص غير قادر على أن يسير فى مشروع لانه محتاج الى تمويل اكبر وطلب منا أن نشترك معه فستشترك معه المؤسسة الاقتصادية لان المصنع اذا وقف يقل الانتاج ويقل الدخل القومى ويعطل العمل وتنتج مشاكل اجتماعية .

لذلك الحكومة لا بد أن تضمن سير المصنع فى الخط السليم وأن تضمن ان لا يقفل المصنع ويستمر صاحب المصنع فى مصنعه وليس هدفنا مشاركة الحكومة وسيطرتها على المصانع الخاصة . بل يهمنا أن تستمر المصانع الخاصة فى عملها طالما انها تسير وفقا للصالح العام .

تسهيلات من الحكومة

واليوم ونحن فى أول طريقنا من أجل التصنيع أمامنا عقبات كثيرة فى الصناعات الثقيلة . لأن الصناعة عبارة عن العمل والفنيين والآلات ولكى نوفر الفنيين والعمال المهرة كل ذلك يحتاج الى جهد وقد نبدأ ببعض الاخطاء ولكن هذا لا يهم ولكننا فى النهاية سنصل ان شاء الله الى غاياتنا واغراضنا ولا بد للعمال ان يصلوا الى مستوى العمال الاجانب فى الخارج من حيث المهارة الفنية والادارية والعمالية والمؤسسات الاقتصادية كتجربة جديدة تقوم بواجب الحكومة فى المساهمات الاقتصادية وتمثل مؤسسة مستقلة وعلاقتها بالدولة مثل اى علاقة اخرى .

وهذا يعنى أن للمؤسسة حرية العمل والتخطيط للمستقبل وفقا للسياسة العامة للدولة وكل قطاع يجب أن يسير وفق خطة تتمشى مع خطة الدولة فى ٥أو١٠ سنوات وبذلك تعمل كل المصانع فى حدود اطار الخطة العامة من نواحى التدريب والكفاية الانتاجية .. والمؤسسة تمثل المساهمات الحكومية وعندها الفرصة للقيام بالمشروعات التى لا تستطيع المؤسسات الخاصة القيام بها لأهميتها ولأنها مشروعات سيطرة راس المال الخاص عليها يؤدى بها الى الاحتكار والمؤسسة الاقتصادية تدمج

الصناعة مع المجتمع لنسير بمجتمعنا ونطوره نمضى فى الصناعة ونتوسع فيها ونمنع الاحتكار .

المجتمع مع الصناعة

لا بد أن نضع أمام أعيننا المجتمع مع الصناعة تسير الصناعة مع المجتمع وانتاج الصناعة يجب ان يوزع على أكبر عدد ممكن من الناس .

نطور الصناعة وننميها مع تحقيق عدالة اجتماعية عن طريق المؤسسة الاقتصادية وقد حملت هذه المؤسسات طاقات كبيرة جدا بعد تمصير المؤسسات البريطانية والفرنسية وادارة الانصبة الحكومية فى المؤسسات والبنوك وسارت بنجاح فى عملها فى المؤسسات التى مصرت وبنجاح فى العمليات الاخرى وهى المشاركة

والآن وبعد حوالى سنتين وكسور من مولدها مستعدة لأن تدخل فى المساهمات الكبيرة وبذلك يظهر دور هذه المؤسسة فى النواحى الصناعية والاقتصادية والبنكية والاجتماعية .

وبذلك نجحت هذه التجربة الجديدة بأن تكون المساهمات الحكومية مستقلة وتتضامن معها المؤسسات الاخرى . واعتبر ان السير فى هذا الطريق رأس المال العام مع راس المال الخاص كل متحرر من الاستغلال الاقتصادى والسياسى والاجتماعى نجد فعلا اننا وضعنا اسس المجتمع المبنى على الصناعة وحللنا المشاكل التى تحاول دول أوروبا ان تحلها .

والله يوفقكم والسلام عليكم ..

خلق فرص العمل

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر

فى حفل افتتاح الشرق للكتان ــ بالاسكندرية

بتاريخ ١ اغسطس ١٩٥٩

أيها الاخوة ..

يسرنى أن اشترك معكم اليوم فى افتتاح التوسعات الجديدة فى مصنعكم .. مصنع شركة الشرق للكتان .. وقد سررت لما قاله السيد مدير المصنع عن التوسع وعن التعاون بين العمال وادارة المصنع فى سبيل زيادة الانتاج.

بهذا التعاون نستطيع ان نزيد الانتاج ثم نستطيع ان نستوعب فى المصنع عمالا جددا .

وقد قال السيد مدير المصنع : ان عمال المصنع زادوا من ٢٠٠ عامل الى ١٢٠٠ عامل .. والتعاون بين العمال والادارة ثم التعاون بين ادارة المصنع والحكومة على التوسع وعلى زيادة الانتاج انما يعبر عن السبيل الذى نتبعه نحو خلق فرص للعمل

عمل لكل عامل

فالعامل يساهم فى هذا وصاحب العمل يساهم فى هذا وادارة المصنع تساهم فى هذا والحكومة ايضا تساهم فى هذا .. وبذلك نستطيع أن نطور اقتصادنا ونطور صناعتنا ونخلق أعمالا جديدة للعمال الجدد الذين يزيدون عندنا كل سنة . وأنا اهنئكم بما استمعت اليه اليوم من أن هذا التطور نتيجة التضامن بين العمال والادارة . العمال العاملين.الميكانيكية.كل العاملين فى المصنع والادارة وان شاء الله احضر معاكم هنا مرة ثانية فى توسعات جديدة وفى زيادة عدد العمال وزيادة مصنعكم بحيث يكفينا محليا ويصدر اكثر مما هو ينتج الآن .

وأرجو لكم التوفيق الدائم والسلام عليكم ..

تعوض ما فاتنا فى الماضى

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر

فى افتتاح مصنع شركة النيل للغزل الرفيع بالاسكندرية

بتاريخ ١ اغسطس ١٩٥٩

يسعدنى أن افتتح هذا المصنع الجديد ضمن احتفالاتنا بالعيد السابع للثورة واننا فى احتفالاتنا بأعيادنا بالطريقة التى تتمشى مع امانينا وتتمشى مع تصميمنا على أن نبنى وطننا . فنحتفل اساسا بافتتاح المصنع وبتوزيع الارض وبتوزيع المساكن الشعبية وبافتتاح محطات الخدمات ومحطات المياه أو محطات الرى .

وهذا فى حد ذاته انما يشجعنا على أن نسير فى طريقنا الذى صممنا عليه وارتضيناه وكافحنا من أجل تحقيقه .. طريق بناء بلدنا حتى نستطيع ان نعوض ما فاتنا فى الماضى .

تعاون رؤوس الاموال

وان هذه الشركة التى قامت المؤسسة الاقتصادية بانشائها ثم بنائها أو اعادة بنائها انما هى تعبير عما عبرت عنه أمس الاول . عن رسالة المؤسسة الاقتصادية التى هى تمثل المساهمات الحكومية وهى فى نفس الوقت تقوم بدور فى البرامج المقرره للتنمية والانتاج .. وايضا تقوم بدور رئيسى فى التعاون مع راس المال الخاص أو معاونة رأس المال الخاص الذى لايستطيع لسبب ما من ان يسير فى طريقه او يحقق الفرض الذى بدأ العمل من أجله .

البدء أولا .. ثم التطور والتحسين

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر

فى افتتاح مصانع شركة النيل للغزل الرفيع بالاسكندرية

بتاريخ ١ اغسطس ١٩٥٩

تجربة ناجحة

ايها الاخوة ..

اننا اليوم ننظر الى المؤسسة الاقتصادية كتجربة ناجحة بدأناها بطريقة تتمشى مع تكويننا الطبيعى . طريقة مساهمة راس المال العام مع راس المال الخاص عن طريق مؤسسة مستقلة وذلك لتيسير الانتاج والتقدم والتطور وفق الخطط الموضوعة بتعاون مستمر متكامل بين الحكومة بأجهزتها وبين المؤسسات الخاصة المختلفة .

وفى مشروعاتنا فى السنوات السبع الماضية كانت هناك اعتبارات مختلفة تسيطر علينا او تؤثر فينا فى بناء هذه المشروعات .

البضائع الاستهلاكية ..

اولا كنا فى حاجة لان تكون أصحاب كفاية للبضائع الاستهلاكية التى تعودنا عليها وكنا نستوردها من الخارج . وفى نفس الوقت كنا فى حاجة الى تصنيع محصولنا الرئيسى وهو القطن حتى نصدره مصنعا الى الخارج .. وعلى هذا بدانا الخطة الانتاجية فى انتاج البضائع الاستهلاكية وفى صناعة الغزل والنسيج أساسا . وكنا نعتمد فى اقامة هذه الصناعة او فى تنفيذ هذه الخطة على استيراد كل شىء من الخارج .. والآن وبعد ٧ سنوات وقد حققنا ما رسمناه بأن انتجنا كل احتياجاتنا من البضائع الاستهلاكية تقريبا ثم توسعنا فى صناعة الغزل والنسيج .. بدانا اليوم نضع الأساس فى بناء الصناعات الاساسية أو الصناعات الرئيسية وهى صناعات لا يمكن لأى بلد أن تتطور صناعاته الا بوجودها وبقيامها .

نبدا صناعة الآلات

اليوم نرى أن من واجبنا ان نبدا فى بناء صناعة الآلات حتى اذا اردنا ان نبنى مصنعا مثل هذا المصنع نعتمد على انفسنا ولا نستورد المغازل من الخارج او نستورد الآلات من الخارج بل تقوم بصناعاتها بأنفسنا .. وان شاء الله فى نهاية مشروع الخمس سنوات الذى نضع له الخطة الآن تكون قد استطعنا ان ننتج جزءا كبيرا من الآلات التى نحتاجها لبناء صناعتنا وبهذا نستطيع ان نوفر النقد الذى نحصل به على المصانع من الخارج .. لقد تعودنا فى الماضى أن نستورد المصنع كاملا من الخارج اذا أردنا أن نقيم صناعة .. ويجب علينا من اليوم أن نعود انفسنا على أن نستورد فقط الجزء الذى لا يمكن لنا أن ننتجه فى بلادنا .. بمعنى اننا اذا كنا نستطيع أن ننتج مسمارا أو جزءا يسيرا من المصنع « عشر » المصنع أو « تسع » المصنع فى الداخل نستورد التسع اعشار أو الثمن اتساع من الخارج .

الطريق لبناء بلدنا

بهذا نستطيع أن نساهم فى بناء أو قيام صناعة بناء الآلات وبدون صناعة بناء الآلات لن تكون فى بلدنا صناعة حقيقية بل سنعتمد دائما على استيراد المصانع من الخارج واستيراد قطع الغيار من الخارج .. وهذا عبء كبير علينا لاننا نصرف فيه أو ندفع فيه جزءا كبيرا من ارصدتنا الاجنبية أو عملتنا الاجنبية اذا استطعنا ان نسير فى هذه الصناعة ويجب أيضا أن تتطور عقلياتنا بمعنى أننا لن نستطيع فى أول العمل أن ننافس الدول التى سبقتنا فى الصناعة منذ مئات السنين .. بمعنى اننا مثلا لا نستطيع أن ننافس المانيا التى نستورد منها اليوم مصانع كاملة ولكن علينا أن نبدأ وعلينا ان نقبل بدء الصناعة ثم بعد هذا نعمل على أن نطور هذه الصناعة .

لن نطلب المستحيل ..

واذا طلبنا أن تكون صناعاتنا أول أيامها أعنى صناعة الآلات مشابهة لصناعة المانيا اليوم بعد ٢٠٠ أو ٢٥٠ سنة أو ١٥٠ سنة من التصنيع تكون مغالين ونبقى نطلب المستحيل .. ننظر للدول التى طورت نفسها اليوم ولم تكن دول صناعية ونجد أن هذه الدول بدأت أول المراحل فى بناء صناعة الآلات .. الصناعة الثقيلة وحرمت نفسها من كل البضائع الاستهلاكية وحرمت نفسها من كل شىء حتى أقامت صناعة بناء الآلات أو صناعة المصانع . وبعد ذلك بدأت تنتج البضائع الاستهلاكية

البدء أولا .. ثم التطوير والتحسين

اننا أخذنا خطوة تتناسب معنا .. بدأنا فى صناعة البضائع الاستهلاكية وبدأنا فى تصنيع محصولنا الرئيسى الذى هو القطن .. يجب أن ننتقل بعد ذلك للخطوة الاساسية فى بناء الصناعة وهى بناء صناعة الآلات ويجب فى نفس الوقت أن نطور تفكيرنا ونؤمن اننا بالآلة التى نصنعها نستطيع فى بلدنا أن نخرج انتاجا مماثلا لانتاج أى آلة وأيضا الناس الذين يقومون بالغزل يطورون آلتنا ويبدون ملاحظتهم على المغازل التى ننتجها ، والناس الفنيين فى أى صناعة يشاركون فى تطوير أو فى تصنيع هذه الآلة وفى تطوير هذه الآلة .

ميزتنا على الدول الاخرى ..

وبهذا نستطيع أن تكون لنا الكفاية الذاتية وتكون عندنا يمكن ميزات عن الدول التى سبقتنا فى هذا الطريق .. هذه الميزات اننا سنبتدىء فى صناعة الآلات وسنبتدىء فى صناعتنا الاساسية بعد أن أقمنا صناعة البضائع الاستهلاكية ... يعنى لم نحرم من البضائع الاستهلاكية ..

بهذا فعلا تكون دولة صناعية .. وبهذا تكون قد حققنا خطوة كبيرة فى بناء مستقبلنا الصناعى لان مستقبلنا الصناعى لن ينتهى بمشروع خمس سنوات واحد أو بمشروعين من مشاريع الخمس سنوات ..

مشروعات مدى الحياة

وفى الحقيقة مشروع الخمس سنوات هذا عبارة عن مشروع طويل لا نهاية له يسير ويمتد ما امتدت الحياة ونقسمه على خمس سنوات .

تاخذ الخمس سنوات لننتقل منها للخمس سنوات التالية حتى نحقق المجتمع الذى نتمناه مجتمع ترفرف عليه الرفاهية ويشعر كل فرد فيه ان احتياجاته متوفرة وانه يعيش فى مجتمع سعيد هذا طبعا معناه اننا سنعمل باستمرار لتطوير مجتمعنا .. مهما حققنا من نتائج ومهما حققنا من اهداف نجد امامنا اهدافا جديدة واغراضا جديدة .. لا بد ان نعمل على تحقيقها .

ولا نستطيع فى هذه النهضة الصناعية ان نستمر فى استيراد الآلات متكاملة من الخارج لاننا بهذا نحتاج تقريبا الى ٤٠٪ من الاموال اللازمة للتنمية لنصرفها فى نقد اجنبى ونصرفها للخارج .

زيادة الدخل القومى ..

وبعد ذلك نوفر ٢٠٠ مليون جنيه .

اذا قمنا بصناعة الآلات وبدانا بـ ٢٥٪ من الآلات ثم طورناها الى ٥٠٪ نوفر مثلا من ٤٠٠ مليون جنيه نوفر ١٠٠ مليون جنيه . وبعد ذلك نوفر ٢٠٠ مليون جنيه .

ومعنى هذا ان الـ ١٠٠ مليون جنيه او الـ ٢٠٠ مليون جنيه بدل ما بندفعهم فى الخارج بادفعهم فى الداخل لعمال فى الداخل ولذلك الدخل القومى زاد .

واذا اردنا ان نضع هذا العمل موضع التنفيذ .. واذا اردنا ان نحصل على نتيجة يجب ان تتكاتف جميع العقول التى تعمل فى الصناعة لتحقيق هذا الهدف معنى ذلك كما قلت انه لا بد لنا ان نقبل الآلة التى تخرج من هنا واذا كان فى الآلة أى عيب كلنا لازم نعمل على ان نصلح هذا العيب .

يجب ان نقبل انتاجنا ..

وطبعا التطور الذى حصل فى ١٠٠ سنة فى الخارج ممكن يحدث فى سنين اقل . وكلنا يستطيع ان يرى كيف أن اليابان مثلا بعد ١٩٠٤ تطورت فى الصناعة بحيث سبقت دول فى اوربا كانت سبقاها فى الصناعة لانهم صمموا على ان يضعوا هذه الصناعة موضع التنفيذ وصمموا على ان يحققوا اهداف معينة وحققوها والا اذا كنا باستمرار سنتوهم أن صناعة الآلات عندنا لن تؤدى الغرض المطلوب لان صناعة الآلات فى البلاد المتطورة وهى أحسن مما يمكن انتاجه ، لن نستطيع باى حال من الاحوال ان نقيم صناعة فى بلدنا

علينا ان نبدأ صناعة الآلات وان شاء الله ستبدأ صناعة الآلات وعلى الفنيين فى جميع فروع الصناعة المختلفة ان ينتقدوا هذه الآلات ويبدوا ملاحظاتهم عليها لوزارة الصناعة . وبعد ذلك نحسنها حتى نستطيع ان نلحق بالذين اشتغلوا فى الصناعة من ١٠٠ او ١٥٠ سنة فى سنتين أو ثلاثة أو اربع سنين .

سنصنع الآلات عام ١٩٦٠

ومن الممكن بعد ذلك بالابتكار وبالجهد وبالعمل يمكن نتنج آلات جديدةونسير مع الدول التى سبقتنا فى الصناعة .

وبهذه الوسيلة نستطيع ان نبنى فعلا صناعتنا .. ولكن طالما نستورد جميع آلاتنا ١٠٠٪ من آلاتنا من الخارج فاننا نحمل انفسنا باستمرار اعباء . اعباء الآلات الجديدة ثم اعباء قطع الغيار .

وان شاء الله فى مشروع الخمس سنوات الذى سيبدأ من سنة ١٩٦٠ نبدأ فى صناعة الآلات بالاضافة الى الجزء الذى وضع فى مشروع الخمس سنوات الذى ننفذه ولم يظهر حتى الآن او يتم عمله حتى الآن .

بهذه الطريقة فعلا نستطيع أن نطمئن على مستقبلنا الصناعى وبهذه الطريقة نستطيع ان نتوسع فى الصناعة .

وانا اشكر المؤسسة الاقتصادية والقائمين عليها باعطائهم هذهالفرصة وبالعمل الكبير الذى قاموا به فى هذا المصنع .

وكذلك اشكر الاخوة الذين قاموا بالعمل فى هذا المصنع أو أخرجوه من الحالة التى كان قد وصل اليها والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله .

...

مضاعفة الدخل القومى فى عشر سنوات

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر

فى اثناء زيارته مصانع «سباهى» بالسيوف بالاسكندرية

بتاريخ ١ اغسطس ١٩٥٩

ايها الاخوة المواطنون ..

لقد دفعنى الى زيارة مصنعكم اليوم ... دفعنى الى هذه الزيارة ما لمسته من التوسع الكبير فى هذا المصنع منذ قيام الثورة حتى الآن من سنة ٥٢ الى سنة ٥٨ كان موجود عندكم هنا فى شركة سباهى ٤٢ الف مغزل . سنة ٥٨ وصلوا الى ١٠٠ الف مغزل كان انتاج النسيج بالمتر فى سنة ٥٢ : ٤ مليون ونصف وفى سنة ٥٨ وصل الى ١٧ مليون متر ونصف . بمعنى أننا حينما ننظر الى المصنع نجد ان فترة السبع سنوات الماضية تضاعف فيها المصنع الذى ابتدأ فى سنة ٣٨ تضاعف من سنة ٥٢ الى سنة ٥٨ ومعنى تضاعف الانتاج معنى هذا ان عدد العمال ايضا قد تضاعف .. ومعنى هذا أن المصنع يسير فى طريق استخدام امواله فى الصناعة والانتاج وهذا هو السبب الاساسى الذى جعلنى جئت اشاركم اليوم فى افتتاح الاقسام الجديدة لهذا المصنع .

مضاعفة الدخل فى ١٠ سنوات

وسياستنا فى التصنيع . وسياستنا فى بناء المجتمع الجديد خصوصا فى هذه الفترة التى نتحول فيها من دولة زراعية الى دولة صناعية . سياسة واضحة نحو

التصنيع ونحو تطوير الصناعة باقصى سرعة ممكنة من أجل زيادة الدخل القومى ومضاعفته فى عشر سنوات .. وسياستنا من اجل بناء المجتمع الذى نريده ونتمناه ايضا واضحة على أساس ان يكون هذا المجتمع تعمه المساواة

ولكن من اجل أن نصل الى تحقيق المجتمع الذى نتمناه والاهداف التى يتمناها كل واحد منا لنفسه بالاضافة طبعا الى الاهداف التى يتمناها لوطنه .. لابد أن نحتاج الى وقت نعمل فيه عمل متواصل وعمل مستمر وعمل منتج .. لانه بدون العمل لن يكون هناك انتاج وبالانتاج نستطيع ان نطور الوطن كمجموع ونستطيع ان نطور الافراد كأفراد . واذا طورنا الوطن كمجموع نستطيع بالتالى ان نحقق لكل فرد ما يتمناه .

خطتنا لبناء المجتمع

فى سيرنا أو فى خطتنا بالنسبة لبناء المجتمع عندنا ناحيتين سياسيتين الناحية الاولى هى ناحية الانتاج والناحية الثانية هى ناحية التطور الاجتماعى أو البناء الاجتماعى لهذا الوطن .

وقد نظمت العلاقة بين الصناعة والمجتمع ونظمت العلاقة بين رأس المال ، أو أصحاب العمل والعمال منذ أول يوم لهذه الثورة ، نظمت العلاقات بالنسبة للعمل ونظمت العلاقات بالنسبة للخدمات الاجتماعية .

الذى ينظر الى التطور الذى حدث من ٥٢ من أيام صدور قانون عقد العمل الى صدور قانون العمل الموحد يجد اننا كل يوم نحقق خطوة الى الامام . اليوم مثلا لا يمكن أن نحقق كل الضمانات الاجتماعية التى نتمناها لان امكانيات البلد لن تمكن من تحقيق هذه الضمانات واذا اردنا أن نحقق هذه الضمانات لابد نزيد دخلنا القومى وبالتالى نزيد الضمانات ثم نزيد الرفاهية التى يتمتع بها كل فرد من أبناء هذا الوطن .

اذن العمل هو اساسنا فى بناء المجتمع وانا تكلمت على هذا من اول خطبة فى أعياد الثورة .

هناك اناس تعمل وهناك عمال عاطلون نريد أن نخلق عمل للعمال العاطلين . وفى نفس الوقت نريد ان نحقق ضمانات اجتماعية للعمال الذين يعملون . فى نفس الوقت نريد ان نحقق عمل للعمال الذين يزيدون علينا فى كل سنة . يزيد علينا نصف مليون يحتاجون الى عمل .

وفى الخمس سنوات القادمة لا بد أن نوفر عمل لاكثر من ٨٠٠ الف واحد يصلون الى سن العمل وفى الخمس سنوات التى بعدها لا بد أن نوفر العمل لحوالى مليون و ٣٠٠ الف عامل لماذا ؟! لاننا نزيد كل سنة فى السكان نصف مليون ويمكن بعد ١٠ سنوات لا نزيد نصف مليون بل نجد انفسنا نزيد ٧٠٠ الف لان الزيادة الجديدة تصحبها زيادة جديدة .

اذن امامنا مسئوليات كبيرة .. كل واحد منا يتكاتف فى هذه المسئوليات من رئيس الجمهورية الى العامل الذى يعمل على المغزل الى الخفير الذى يحرس المصنع كل واحد عليه مسئولية فى بناء هذا الوطن . . لان كل واحد عبارة عن ما كينة ، أو

جزء من الماكينة التى تجعل هذا البلد يحيا وتجعل الآمال التى نتمناها توضع موضع التنفيذ .

كل واحد ياخذ حقه

اذا حصل فى اى جزء من الاجزاء يكون الهدف الذى ننظر اليه هدف صعب وكل واحد منا لا بد أن ينظر على اساس أن اى هبوط أو اى تأخير فى اى قطاع من القطاعات سيؤثر علينا كلنا .. بمعنى ان اى تعطيل فى اى فرع من الانتاج سيؤثر على العمال يحولهم الى عمال عاطلين اى زيادة تعمل العكس اى زيادة فى أى فرع من فروع الانتاج نجد الفرصة لتشغيل عمال آخرين ثم تشغيل عمال .. ومعنى هذا اننا نعطى كل عائلة حقها الذى يجب أن تتمتع به فى الحياة وحرمت منه فى الماضى واليوم نعطيها الفرصة ونعمل كلنا على اساس أن نعطى كل عائلة من العائلات هذه الفرصة .. ثم بعد هذا نعمل على أن نطور أنفسنا بحيث ان كل عائلة من العائلات أو كل فرد من الافراد يجد الفرصة ليطور نفسه ويصل الى المستويات التى وصلت اليها البلاد الاخرى .

دخلنا القومى

اننا فى مصر مثلا هنا نجد أن مستوى الدخل القومى ومتوسط الدخل القومى للفرد فى السنة حوالى ٤٠ جنيه معنى ذلك انه لو أتينا بدخلنا القومى أو ثروتنا كلها ونوزعها على كل واحد بحقه ونصيبه يصبح له فى الشهر ٢ جنيه ونصف تقريبا . لان هذا المال الذى نأخذه كلنا نتيجة دخلنا . ولما نأتى بهذا الدخل ونأتى كل واحد فى البلد ونوزع عليه الفلوس التى تطلع علينا لآخر دخلنا القومى وهو الالف مليون يطلع نصيب كل واحد ٢جنيه ونصف فعلا فيه ناس كتير بتأخذ أكثر من ٢ر٥ جنيه وطبعا أكثر الموجودين هنا يأخذون أكثر من ٢ر٥ على حساب ناس ثانية لم تجد الفرصة لتأخذ متوسط هذا الدخل لأن كل واحد يستطيع أن ياخد حقه لان كل واحد يستطيع أن يأخذ مطالبه لازم نزود الالف مليون جنيه الذى هو دخلنا القومى. لنزود الالف مليون جنيه نحتاج الى عمل متواصل . وعمل كتير . خطتنا التى نقول عليها مستحيلة هى ليست سهلة هى صعبة اننا نصل بعد عشر سنين الى أن يكون دخلنا القومى الفين مليون جنيه وننظر لدول تانيه مثلا ننظر لدول أوروبا نجد أن متوسط الدخل فيها من جنيه الى ٣٥٠ جنيه فى السنة واننا ننظر لامريكا هناك يمكن ٥٠٠٠ جنيه الدخل القومى فى السنة أكثر منا ١٥ مرة أو ١٦ مرة لماذا . لان دول ناس يشتغلون لهم ١٠٠ سنة أو ١٥٠ سنة أو ٢٠٠ سنة ويعملون عملا متواصلا عندما ننظر لهذه الدول فى اول ايامها نجد انهم كافحوا كفاح طويل ليصلوا الى مستوى المعيشة التى بنجد العامل النهارده فى امريكا عنده بيت وعنده عربية لكن العامل الذى كان موجود فى الاول لم يكن عنده حاجة كان يطلع فى البرارى ليبحثوا عن الذهب أو يبحثوا فى المناجم او يشتغلون فى المناجم.

فاتتنا السنين الطويلة هذه فى التأخير نتيجة الاحتلال ونريد أن نعوض مافاتنا ونبنى بلدنا بحيث نرفع مستوانا ونصل الى الدول التى سبقتنا اذا كنا اليوم متوسط الدخل ٤٠ جنيه سنويا بعد عشر سنين سيكون ٨٠ بالنسبة لاوروبا التى ستكون ٢٠ نحتاج بعد ذلك أن نزود أو نضاعف الدخل فى خمس سنين أو نضاعف الدخل مرتين فى عشر سنين .

يعنى الثمانين التى وصلنا لها بعد خمس سنين يعنى انشاء الله بعد ١٥ سنة من اليوم ستكون ١٦٠ . وبعدين ال ١٦٠ بعد خمس سنين يعنى بعد عشرين سنه من اليوم ستكون حوالى ٣٢٠ تبقى «يدوبك» وصلنا الى المستوى الذى فيه أوربا اليوم نحتاج الى ٢٠ سنة البلد كلها تعمل عمل متواصل كما قلت فى خطبتى يوم ٢٢ اننا جيل وضعت عليه مسئوليات كبيرة لاننا حررنا بلدنا وبعد ما حررنا بلدنا وصممنا على أن نبنيها ووجدنا الفرصة وصممنا على ان نبنيها فامامنا واجب حماية البلد التى حررناها وواجب العمل الشاق المستمر حتى نعوض ما فات وحتى نستطيع أن نبنى هذه البلد . هذه المسئولية الملقاة على عاتق كل فرد من ابناء هذه الجمهورية حتى يطور هذه البلد وحتى يقوم بالمسئولية او بالدور الواجب عليه فى بناء هذا الوطن .

كلنا نشترك فى هذا . الحكومة تشترك . كل فرد . الموظف . صاحب العمل والعامل . كلنا علينا واجب كبير فى هذا وكما قلت فى كلامى قبل ذلك كلنا علينا واجب العمل من أجل خطة التنمية لان مستقبلنا وكل أملنا مبنى على خطة التنمية .

هذا الوضع الذى يجب أن يعرفه كل واحد فينا وكل واحد فينا يفهمه بالنسبة للعلاقة بين العامل وصاحب العمل أو صاحب العمل والعامل يجب انها تكون علاقة مبنية على التضامن وعلى الاخاء حتى نسير فى هذه السياسة وفى هذه العملية .

وكما قلت أن الحكومة لها الولاية على كل القطاعات فى هذا البلد بحيث ان كل قطاع يسير فى خط السير السليم .

وانشاء الله سأحضر اليكم الدور القادم بعد التوسع الجديد واقابلكم هنا وانتم اكثر من ٥ آلاف عامل وكلكم يد واحدة وكلكم تعرفون المصلحة .

وان شاء الله ربنا يوفقكم دائما واشكركم .

لابد أن نعمل فى كل مكان

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر
فى كلية النصر بفكتوريا بالاسكندرية
بتاريخ ٤ اغسطس ١٩٥٩

يسعدنى أن التقى بصفوة من شباب الوطن وهم يعبرون فى اجتماعهم عن الوطن كله من جميع انحائه .

وان المسئولية التى أراها تتمثل فيكم ليست بأى حال مسئولية الفرد نحو نفسه فان مسئولية الفرد نحو نفسه تتضاءل بجانب مسئولية الفرد نحو المجموع وعلينا أن نطور وطننا أن نطور الوطن فى مجموعه وعلى الذين يجدون الفرصة مثلكم مسئولية اكبر من تلك التى يشعر بها من لا يجد الفرصة سواء فى قريته او مصنعه او اى مكان فى جميع انحاء الوطن . على هؤلاء الذين يجدون الفرصة مسئولية اكبر نحو تطوير مجتمعنا كمجتمع فلا فائدة ترجى من المجتمع اذا طورت الاقلية منه وتركت الاغلبية . ان على هذه الاقلية التى تجد الفرصة مسئولية كبرى نحو الاغلبية التى لا تجد الفرصة .

ولهذا فانا ارى فيكم مسئولية تطوير مجتمعنا المجتمع فى القرية وفى المصنع وفى كل مكان .

واذا أردنا أن نطور مجتمعنا التطوير الحقيقى فيجب أن يكون هـذا التطوير مبنيا على المحبة وعلى التعاون وعلى الاخاء لا على التعالى ولا على الانعزال . المحبة والتآخى والتعاون على من وجد الفرصة لان يأخذ بيد من لا يجد الفرصة .

وتلك هى المسئولية الكبرى على كل من ينهى مراحل التعليم فى وطننا وعلى كل من يجد الفرصة ليتزود اكثر واكثر .

اننا فى سبيل تطوير وطننا لا بد أن نعمل فى كل ميدان .

وانتم هنا تعملون ولكن عليكم واجب أكبرللعمل فى وسط المجتمع حتى نطور هذا المجتمع وحتى نخلق الترابط بين جميع أجزاء المجتمع .

أنتم عليكم مسئولية كبرى . مسئولية الترابط .

وأنا كما قلت الآن ان التعالى والانعزال والانفصـال يسبب امراضا واضرارا جسيمة فىالمجتمع وعلينا اننندمج فىالمجتمع ثمنندمج بالمحبة وبالتآخى وبالتعاون.

وان المستقبل باذن الله لكم . وعليكم مسئولية كبرى فى قيادة هـذا الوطن وانا حينما اقول قيادة فانا لا أعنى بالقيادة المناصب العليا وانما كل فرد يستطيع ان يكون قائدا فى مجاله وفى محيطه اذا سار على أسـاس المحبة والتعاون والاخاء انتم فى المستقبل عليكم مسئولية القيادة وبهذه القيادة نستطيع فعلا اننحافظ على استقلال بلدنا وان نرسى بين جميـع اجزائه العـزة والكرامة والعيش الكريم والله يوفقكم والسلام عليكم .

مهمتنا تدعيم بناء البشر

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر

فى معسكر طلبة المعاهد العليا والرواد بكلية الهندسة ـ بالاسكندرية

الاسكندرية ٤ اغسطس ١٩٥٩

أيها الاخوة :

مهمتنا بناء البشر

فى الحقيقة ان الامل معقود عليكم انتم فانا قلت فى الماضى ان بناء المصانع سهل وبناء المبانى سهل..أما بناء البشر ، فهو الصعب العسير.. فاذا أردنا أن نحقق كل الاهداف التى نتجه اليها ، ثم نحقق الاحلام التى نحلم بها ونتمناها لا بد أن نساهم وندعم من بناء البشر .. البشر بنسائه ورجاله هو الامل الرئيسى او الامل الاساسى الذى يجعلنا نشعر أن بناء الوطن سائر فى طريقه ..

واذا نظرنا الى التاريخ .. الى الثورات أو النهضات او التطورات العالمية الكبرى ثم نظرنا الى نكسة هذه الثورات والنهضات على مر التاريخ ، فاننا نجد أن

البشر كانوا دائما ، هم المتسبب فى ذلك منذ الاسلام وبعد أن ارتفع الاسلام ثم كيف بدأت الفرقة فى الاسلام

وبعد هذا وقبل هذا ، اذا نظرنا الى الدول العربية التى نهضت أو سارت او عملت على التطور .. القادة الذين ظهروا على مر التاريخ وحققوا مجدا كبيرا لبلادهم ، وهل استمر هذا المجد او انتهى لنجد أن كل شيء يتوقف على البشر واستمرار هذا العمل يتوقف على البشر .

فى المدينة .. وفى الكفر ..

ولذا لا زلت اقول ان بناء البشر هو الصعب العسير ، لاننا لن نتمكن من ان نطور بلادنا ، كما نريد وكما نحلم به الا اذا كان هناك فى كل مكان وفى كل قرية وفى كل كفر من انحاء جمهوريتنا القادة الذين يطورون هذا المجتمع ، ولا يمكن لقائد واحد أو لفئة قليلة من الناس ، أن تطور المجتمع وترسى الاساس ثم تضمن بعد ذلك أن يسير هذا البناء ليرتفع عاليا شامخا الا اذا كان هناك قادة على جميع المستويات ، وقادة آمنوا بشعبهم وآمنوا بأن للوطن عليهم حقا ، وآمنوا بانكار الذات وآمنوا بأن عليهم مسئولية كبرى نحو هذا الوطن وان الفرد فى هذا الوطن يستطيع أن يؤثر على المجتمع كله ، بل على الوطن كله ، اذا عمل شرا فان تأثيره سيكون تأثيرا شريرا .. واذا عمل خيرا فان تأثيره سيكون خيرا على كل انحاء الوطن .. ويستطيع اى فرد فى جميع انحاء الجمهورية ، مهما كانت منزلته فى المجتمع ان يؤثر على هذا المجتمع . يسعدنى ان التقى بصفوة من شباب الوطن ، وهم يعبرون فى اجماعهم ، عن الوطن كله من جميع انحائه .

اى فرد يجد فى نفسه القوة ، ويجد فى نفسه الحماس ، ويجد فى نفسه الايمان بأن يعمل لخير الوطن ، يستطيع أن يؤثر على المجتمع ثم بذلك يستطيع أن يؤثر على الوطن .

اثر الفرد على المجموع

الشخص الذي يستطيع ان يؤثر على القرية ثم يستطيع ان يقنع القرية ويقنع ابناء القرية ، ويستطيع انه يقنع القرية بالوقاية الصحية ، ثم بهذا يستطيع ان يمنع طبعا الامراض ثم بهذا يستطيع ان يمنع ما يتلو الامراض ، طبعا يؤثر على المجتمع كله ... الشخص الذي يعمل فى الشر أو يتجه اتجاها شريرا فى قريته ، يستطيع طبعا أن يؤثر فى المجتمع كله ، لانه اتجاه عكسى كل فرد له قيمة كبرى فى المجتمع مهما كانت منزلته ، هذا الفرد من الناحية المادية .. اذا كان يأخذ مرتب صغير

او مرتب كبير ، او اذا كان يشتغل فى منصب كبير • ليس من الضرورى أبدا ان يكون وزيرا ليغير المجتمع قد يستطيع الشخص العامل الذى لا نعرف عنه حاجة والذى لا نعرف اسمه أن يؤثر فى المجتمع تأثيرا كبيرا جدا اكثر مما يؤثر الوزير فى المجتمع لان الوزير يشتغل فى ناحية محدودة وناحية معينة .. وقد يكون هذا الفرد الذى لا يسمع احد عنه عنده الوقت وعنده من الجهد ما يجعله يسير فى رسالة يؤثر على المجتمع تأثيرا كبيرا ..

هذا هو الايمان

هذا هو الايمان الذى كنت أومن به دائما قبل الثورة ‥ كنت أومن قبل الثورة ، وكان معى اخوتى يؤمنون بذلك ‥ ان الفرد منا ، مهما كان موضعه فى المجتمع ، ومهما كان وضعه فى المجتمع ، يستطيع انه يؤثر على هذا المجتمع تأثيرا كبيرا جدا ، وان الفرد اذا آمن واذا آمن بالمثل العليا واذا اتخذ سبيل التضحية أبدا ، بعد ذلك كل واحد يستطيع أن يسير فى رسالته وهو مؤمن ولا يخاف ، وقد تقابله أضرار لشخصه لا يخاف فى هذه الاضرار ، وطبعا اذا آمن الشخص بهذا الايمان ، فيمكن القيم التى نراها فى مجتمعنا الذى ما زال متأثرا من الماضى ، تختلف فى عقلنا أو تختلف فى ميزاننا بمعنى ان فيه ناس تجرى وراء الفلوس ، وساعات الواحد اذا أحضروا له ١٠٠ جنيه لايعرف يصرف الـ ١٠٠ جنيه ، لانه يفكر فى حاجات غير الحاجات التى يفكر بها بقية القطاعات القديمة التى فى المجتمع ليرى كل شىء بنظرة تختلف عن النظرات التى توارثناها يعتقد انه يمكن لو حقق رسالة فى ناحية من النواحى ، تساوى ما لا يمكن تقديره من المال ‥

يعتبر ان الناحية التى تؤثر عليه ، أو الناحية التى يشعر فيها انه رفع نفسه ، تختلف عن الترفيه الذى ينظر له المجتمع بنظرة اخرى ، يعتبر نفسه اذا تكلم معهم ، يشعر بسعادة كبيرة جدا لانهاية لها ولا حد لها ، فى الوقت الذى يشعر فيه المجتمع انه لازم يذهب لنادى ليلى ليشعر بشعور من السعادة علما بأن هذا يكون شعور زائف ، تتخلف الموازين وتتخلف القيم ، والواحد يجد نفسه يسير فى السعادة التى يتمناها فعلا ، وكان يبحث عنها ، هذا اذا آمن بنفسه وآمن بوطنه ، واذا شعر ان عليه رسالة لازم يعملها واذا آمن بربه ، وعرف انه لايوجد مايدعوه الى ان يخاف .

رفع مستوى المعيشة

بهذا يستطيع كل واحد انه يعبر عن رأيه ، وكل واحد يضع رأيه موضع التنفيذ ويستطيع كل واحد أن يخدم المجتمع . يستطيع كل واحد انه يعود نفسه على أن تكون سعادته فى خدمة المجتمع وفى الخدمة العامة وليست فى السعادة أو النواحى الفردية .

يستطيع كل واحد انه يشعر بسعادة أكثر ، حينما يجد أن الامانى التى كان يتمناها أو الاحلام اللى كان بيحلمها يجدها توضع موضع التحقيق ‥

وليست معنى الامانى هنا والاحلام انه يشترى بدلة جديدة أو يبنى لنفسه بيت جديد ، أو يشترى عربية ‥ لكن الامانى والاحلام بالنسبة للمجموع كمجموع ، للمجتمع كمجتمع .

والشخص ينظر لاخوانه الذين وجدوا الفرصة ، ووجدوا الفرصة انهم يتعملون وانهم ياكلوا أكل كويس ، وانهم يعيشوا عيشة كويسة ، ينظر لاخوانه فى القرية وفى باقى انحاء المجتمع ، الذين لم يجدوا الفرصة ليعيشوا عيشة كويسة ، أو ياكلوا أكل كويس ، أو يعيشوا الحياة التى يمكن وجدنا الفرصة أن نعيشها وسيكون املنا ان نوسع هذا المحيط الذى نعيش فيه بحيث أن الشعب كله يجد الفرصة التى وجدناها ثم نعمل جميعا على أن نرفع مستوى المعيشة التى نعيشها .

الجنود المجهولون ..

هذا هو التضامن هذا هو التعاون هذا هو الاساس الذى نستطيع أن نبنى به بلدنا ، وانا انظر اليكم كالقادة الذين لانرى صورهم ولانقرأ أسماءهم والذى كل واحد فيهم يعتبر نفسه عليه المسئولية فى محيطه ، ومؤمن أن عمله مع عمل باقى اخوانه ، الذين يؤمنوا هذا الايمان سيكون له فضل كبير فى دفع الوطن للتقدم ..

والوطن لازم نبنية على التعاون وعلى المحبة وعلى التعـاون بين الذين وجـدوا الفرصة ، والذين لم يجدوا الفرصة .. كل واحد وجد الفرصة يشعر ان عليهمسئولية تجاه هؤلاء الذين لم يجدوا الفرصة ، ليصلوا الى ماوصلنا اليه . وبهذا نطورمجتمعنا ونعيش فى مجتمع سعيد فعلا . لان المجتمع لايمكن أن يكون سعيد اذا كانت أقليته تشعر بالسعادة ، واغلبيته تشعر بعبء الحياة وصعوبة الحياة .

اننا خرجنا لنجد مجتمعنا اقلية تشعر بالسعادة ، واغلبيته تشـعر بصـعوبة الحياة ومرارة الحياة واننا نريد أن نحول هذه الاغلبية التى تشعر بصعوبة الحيـاة ومرارة الحياة الى أن تعيش فى مجتمع ترفرف عليه الرفاهية .

نوفر لهم الفرص المتوفرة ، والتى نشعر بها . ونعطى لهم الاسباب بكل وسيلة ويكون هذا شغلنا الشاغل ، فى كل وقت وفى كل مكان نتواجد فيه .

معنى القيادة ..

أن بناء البشر أيضا هو الصعب العسير ، وعليكم أن تخلقوا جيلا آخر منالقادة وطبقات أخرى من القادة ، فى جميع أنحاء الجمهورية هذه القيادة المبنية على انـكار الذات ..

ليس معنى قيادة يعنى الانانية أو فرض النفس ابدا ، القيادة هى معنى بنـاء المجتمع . العمل على بناء المجتمع . على أساس من التعاون والمحبة ، العمل على بناء المجتمع ، من أجل الاغلبية ومن أجل تطويره لمصلحة الذين حرموا ، والذين لم يجدوا القيادة ، ليست معنى القيادة بأى حال من الاحوال ، أن يفرض الانسان نفسه .

انتم عليكم مسئولية ، انتخلقوا هذه القيادات .. كل واحد فى قريته ، وكل واحد فى قسمه ، وكل واحد فى منطقتنا ، يعتبر نفسه مسئولا عن بناء البشر ، كما نعتبر أنفسنا مسئولين ونجد هذه المسئولية صعبة .

وان شاء الله ربنا يوفقنا جميعا ، حتى نرى السعادة والرفاهية وقد رفرفت فوق وطننا ، والسلام عليكم ورحمة الله .

قضينا على السيطرة

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر
فى معسكر الفتوة بمعسكر المكس بالاسكندرية
بتاريخ ٤ اغسطس ١٩٥٩

ان زيارتى لمعسكركم اليوم ، وماشاهدته من مختلف أنواع النشاط فى هـذا المعسكر وما رايته لاول مرة فى هذا المعسكر ، وقد اجتمع شباب الاقليم السورى مع شباب الاقليم المصرى .

وما رأيته من مظاهر الاخاء والمحبة بينكم ، انما يبشر بمستقبل عظيم ..

قضينا على السيطرة ..

ونحن نعمل جميعا ، من اجل حاضرنا ومستقبلنا ، وفى سبيل ذلك نقضى على آثار الماضى ، الذى بثه الاستعمار بيننا ليفرقنا شيعا واحزابا ، ويثير الفتنة بين ربوع بلادنا ، حتى يسيطر على مقدراتنا وارزاقنا ..

نقضى على الماضى ، الذى فرض علينا وورثناه ، ســواء كان فى القضاء على الاقطاع ، أو فى القضاء على السيطرة بأى معنى من معانيها سواء فى ذلك السيطرة المعتدية من الخارج ، أو السيطرة المستغلة من الداخل .

وبعد هذا نتجه لتوحيد بلدنا .. حتى تكون دائما على اهبة الاستعداد ، لمقابلة من يحاول الاعتداء علينا ، أو على اى جزء من أجزاء الوطن العربى ..

اننا نخلص آثار الماضى ، نقضى على الآثار التى ورثناها بعد ذلك ، نوحد بلدنا ، على أساس من المحبة والتعاون .

وبدانا نبنى بلدنا ..

كلنا نكون يدا واحدة .. وكلنا بنعمل من اجل هدف واحد .. نعمل على الا يجد الاستعمار أو أعداؤنا اى سبب أو اى وسيلة لينفذوا بيننا ويقسمونا ، ليضعونا فى مناطق النفوذ مرة أخرى . ثم بهذا نخلق القيادات الواعية ، فى ارجاء الوطن لتحمل الاجيال القادمة العلم ، الراية التى نرفعها . راية الحرية والاستقلال .. راية البناء .

والراية التى رفعناها ، ونحن نبنى الاهداف الكبيرة وامامنا الآمال والاحلام التى نتمناها لمستقبلنا ، ومستقبل اخوتنا .. ومستقبل ابنائنا .

رسالة الشباب

اسم الشباب خرج على الحرية .. وخرج وجد الحرية .. ووجد الاستقلال .. ووجدتم فرصة أحسن ، من الفرص التى كانت موجودة فى عهد الاباء والاجداد .. عليكم مسئوليات أكثر .. مسئوليات بناء هذا الوطن .. ثم تكاتف وتضامن هـذا الوطن ثم حماية الاستقلال الذى حققناه ، وايضا حماية رسالة القومية العربية ..

وهذه المسئولية ، كما قلت بالنسبة لنا ، بالنسبة لجيلنا .. بالنسبة لجيلكم تعتبر مسئوليات كبرى .

عمل مستمر .. وبسرعة

ولكننا حققنا انتصارات كبيرة . هذه الانتصارات تشجعنا على أن نسير فى البناء ، وفى العمل .. وعلى أن نحمل السلاح لندافع عن الوطن ضد كل من تسول له نفسه بالاعتداء علينا كما حملنا السلاح فى الماضى .

ورغم مقام به العالم العربى كله ، وكل العرب فى كل بلد عربى رغم الاستعمار ورغم أعوان الاستعمار ، واعلنوا تكاتفهم وتضامنهم معنا ، فى كفاحنا ضد العدوان .. اليوم نبنى بلدنا ، ونحمى بلدنا ، وبناء بلدنا فى حد ذاته هو حماية لهذا البلد . تصفية الآثار الماضية . بناء الابنية الجديدة . اقامة صناعة جديدة . اقامة مجتمع ترفرف عليه الرفاهية ومتحرر من الاستغلال بكل معانيه ، سواء كان استغلال سياسى أو اقتصادى أو اجتماعى . ثم بناء القيادات فى كل مكان وفى كل قرية ، والتصميم على العمل بسرعة متزايدة ..

السبيل الرئيسى

وبهذا نحقق الوطن الذى نريده ..

ولكن حتى نحقق هذا الوطن ، يجب أن نؤمن من كل قلوبنا ، أن وحدة الوطن ووحدة أبناء الوطن ، وعدم الاستجابة لمحاولات اعدائنا فى بث الفرقة بيننا ، هذا هو السبيل الرئيسى لبناء وطننا ، والسبيل الرئيسى فى تحقيق المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى .. والمجتمع الذى يشعر كل فرد فيه بالحرية والمساواة ، والمجتمع الذى يوفر الرفاهية لجميع أبنائه ..

انتم فى هذا عليكم دور كبير ، ليس فقط استذكار الدروس ، ولا العمل الفردى ولكل كل فرد عليه بجانب هذا عمل ، بالنسبة للمجموع ، واننى أعتبر أن وجودكم فى هذا المعسكر وتضامنكم ، ثم خلق الصداقات التى من الممكن انها توجد نتيجة هذا المعسكر ، وروح المحبة والتضامن والاخاء ، يكون لها أثر كبير فى بناء المجتمع وأرجو ان الصداقات بين الشباب من الاقليم السورى ، والشباب من الاقليم المصرى فى هذا المعسكر ، تتعزز وتزداد ، بل ولا تنتهى بانتهاء المعسكر بل تتبعها مكاتبات ومراسلات ، حتى تلتقوا مرة أخرى فى المستقبل ، مرة أو مرات ..

وأرجو من كل قلبى أن تروا دائما الوطن الشامخ العزيز المتقدم الذى يعمل وأن تعملوا على رفع رايته .

والله يوفقكم واشكركم ..

العالم العربى فيه مقومات كبيرة

خطاب السيد الرئيس جمـال عبد الناصر

بكلية الآداب بالاسكندرية

بتاريخ ٤ اغسطس ١٩٥٩

المحاضرة القيمة التى تناولت أوتناول بها الدكتور مصطفى عامر العالم العربى هى موضوع اليوم فعلا ٠٠ والعالم العربى ومقوماته والقومية العربية ومقوماتها ٠٠ وبعد ذلك ما هو دورنا فى كل هذا ٠٠ هذا موضوع أساسى باعتباركم تعملون على التعبئة القومية ٠٠ وكل واحد يعرف ما هو دوره فى كل هذا الأمر ٠

العالم العربى فيه مقومات كبيرة كثيرة ٠٠ الموقع الجغرافى ، وبعد ذلك اللغة ثم أيضا الثروة العربية ، وكانت دائما هذه المقومات من حيث يجب أن تكون عوامل القوة كانت من عوامل الضعف ، ومن حيث يجب أن تكون من عوامل التضامن كانت من عوامل التفرقة ٠

صراع حول الموقع الجغرافى

الموقع الجغرافى أو باعتبارنا الطريق بين الشرق والغرب ، كان الواجب أن يكون عاملا من عوامل القوة ، ولكن تحول وتطور الى أن أصبح عاملا من عوامل الضعف وعاملا من عوامل الحكم الأجنبى ، ويمكن كنا بنستكين فى بعض الحالات الى هـذا وكان الاستعمار الفكرى أو السيطرة الفكرية تحاول أنتقنعنا ان هذا هو المقدر علينا ٠ وان هذا وضعنا الطبيعى ٠٠ كنا لازم نكون تحت سيطرة الدول الأجنبية وتحت سيطرة بريطانيا ، لأننا الطريق بين الغرب والشرق ويجب أن يؤمنوا الطريق بين الغرب والشرق ٠

طبعا حدث صراع طويل جدا فى سبيل السيطرة علينا ، فمن هنا فى مصر من قبل فى سنة ١٨٠٠ بين الانجليز وبين الفرنساويين جاء الفرنسيون ثم هزموا ٠٠ ثم حفرت قناة السويس ٠٠ وبعد ذلك جاء الانجليز مرة ثانية واستطاعوا أن يسيطروا علينا واخضعونا على أساس أو تحت اسم حماية الطريق بين الشرق والغرب ٠

محاولة تفتيت القومية

بعد ذلك ساروا فى كل محاولة لتفتيت القومية العربية ٠٠ كان الواجب فى هذه القومية التى تجمع العرب كلهم انها تكون عاملا من عوامل القوة ولا تكون عامل من عوامل الضعف ، لأننا كما رأينا فيه دول كبيرة وقوية وهى مكونة من عدة قوميات علما بأن القوميات العدة تكون لها تأثير فى الصراع الداخلى فى هذه الدول ، أما العالم العربى فهو على العكس من ذلك يمثل قومية واحدة ولغة واحدة فكان يجب عليهم أن يفتتوه ٠

وبدأت سـياسة الفتيت من قبل الحرب العالمية الأولى وبعد الحرب العالمية الأولى وعززوا هـذه السـياسة باثارة الفتن واثارة الخلافات على الزعامات وعلى

العروش وقسموا الوطن العربى الى أقســـام مختلفة مثلا تشرشل فى الحرب العالمية الأولى أو بعد الحرب العالمية الأولى ، باعتباره وزير مستعمرات وكان يتفاوض فى هذا الوقت ، كان يقسم ٠ الأمير عبد الله لم يجدوا له مكان فيأخذون قطعة من ســـوريا ويعملوا امارة اسمها شرق الأردن ٠٠ من أجل الأمير عبد الله وفيصل الأول يتفقون معه على أن يذهب لسوريا يأتى الفرنســيون يقولون لا نريد أن نأخذ ســـوريا ٠٠ وفلسطين يتفقون مع اليهود على أنهم سيعطوها لهم ليضعوها تحت الانتداب البريطانى توطئة للقضاء على القومية العربية واعطائها بعد ذلك لليهود ٠

التنازع بين الزعامات

خطط طويلة الأجل مرتبة ٠٠ واننا كنا نهب لتنطفىء ثورتنا مرة وراء مرة ٠ وكانوا يجدون فى التنازع بين الزعامات العربية الأساس الرئيسى فى تمكينهم من السيطرة على البلاد العربية كلها ٠٠

وابتدأوا يخلقون خلافـا بين المحاور ، وابتدأوا يخلقون خلافا بين الأسر ، ثم ابتدأوا يخلقون محاور وابتدأوا يقسمون الدول العربية الى أقسام مختلفة ، وابتدأوا يبثون الخلافات ثم يخلقون الروح الاقليمية والغيرة والتنافس بين الدول ٠٠ وهـذا لم ينجح ٠٠ وكانوا يخلقونه بين الأشخاص ، ولا زالت طبعا هذه السياسة الى اليوم هى السياسة التى تتبع لمحاولة وضع العالم العربى داخل مناطق النفوذ مرة أخرى ٠

أسباب الضعف هى أسباب القوة

بعد ذلك استيقظوا ووجدوا ان الأسباب التى هى تتخذ من أجل الســيطرة علينا والأسباب التى كانت سبب ضعفنا هى نفسهـــا الأسباب التى يجب أن تكون سبب قوتنا باعتبارنا الطريق بين الشرق والغرب ٠٠

اذن هم فى حاجة الينـــا ٠٠ وفى حاجة الى هـذا الطريق باعتبارنا فى موقع جغرافى هام ٠٠

اذن هذا الموقع الجغرافى ليس فقط يؤثر علينـا ولكن يؤثر على باقى العـالم كله ٠٠ باعتبار أن لنا قومية كبيرة لابد أن نعيد رفع راية هـذه القومية ٠٠ باعتبار عندنا ثروات وعندنا البترول يجب ألا يكون هذا البترول سببا فى احتلالنا وسببا فى السيطرة علينا ، لأن هذا البترول هم يستفيدون منه ٠

والبترول بالنســبة لهم عبارة عن القوة المحركة لكل مصـــانعهم وجيشهم ، واذا وقف هـذا البترول تقف المصـــانع ، وتقف العربيات فى الشـوارع ، تصبح الجيوش عبارة عن قطع من الحديد ، لا روح فيها ولا حياة ٠

ورأينا طبعا عندما قفلت قناة السويس فى سنة ١٩٥٦ كيف أن الســيارات وقفت فى أوروبا وكيف أن المصانع تاثرت وتأثرت الحياة فى العالم كله ٠

قوتنا فى قوميتنا

اذن يجب ألا تكون هذه الثروات سبب فى السيطرة علينا . لاننا لسنا نحن فقط الذين نستفيد .. ليس العرب فقط هم الذين يستفيدون من هذه الثروة . ولكن العالم ايضا يستفيد فائدة أكبر .

اذن يجب أن تكون هذه الثروة خير للعـالم وفى نفس الوقت خير علينـا .. وناديا بهذه السياسة بعد قيام الثورة مباشرة وأعلنا أن قوتنا فى قوميتنـا ، وان موقعنا يجب أن يكون قوة لنا لا ضعف لنا ..

وان ثروة العرب يجب ان تكون قوة للعرب وخيرا للعرب كما هى قوة لبـاقى العالم وخير لباقى العالم ، وأعلنا سياسة الحياد الايجابى على أساس أن هنـاك فى العالم معسكرين متصارعين ، وأن المعسكرين المتصارعين كل منهم له اهداف .. وكل منهم يحارب الآخر فى الحرب الباردة بكل قواه ، وان استقلالنا يجب أن نحميه بعدم الانحياز لاى من المعسكرين ، واذا ضمنا استقلالنا نستطيع ان نوجد المقومات التى تحول هذه العناصر التى هى عناصر القـوة التى كانت عناصر ضعف لتصبح عناصر قوة حقيقية .. وسرنا ..

حصلنا على الاستقلال ثم أعلنا سياسة الحياد الايجابى لنحمى هذا الاستقلال ولكى لانكون داخل مناطق النفوذ لاى معسكر من المعسكرات .. ثم بهذا الاستقلال أيضا نحمى القومية العربية التى حاولوا على مـر السنين أن يفتتوها والذى كان ادخال اسرائيل فى جزء مؤثر الذى هو فلسطين لتحل القوميـة الصهيونية محـل القومية العربية هى عبارة عن نذير الخطر ونذير الفناء للعرب اذا لم يصحوا واذا لم يتضامنوا على أن يقووا انفسهم .

عظة .. من التاريخ

واليوم ونحن فى هذا العالم وننظر ونقول ان التاريخ يعيد نفسه لازم نـرى التاريخ .

ما هى مســـاوىء التاريخ فى الماضى .. وايه النقط أو الفترات التى ظهر التاريخ فيها ضدنا .. ونعمل بكل جهدنا على ان نتلافى هذه الأخطاء وهذه الفترات حتى نواجه الطامعين فينا بموقعنا، أوالطامعين فينا بخيراتنا، أوالطامعين فينا للقضاء على قوميتنا .. كاليهود مثلا والسبيل الوحيد الى هذا أن نبنى بلدنا ، ثم نتعاون على بناء البلاد بكل مانستطيع ، ثم نعمل على نشر الوعى حتى يكون الشعب العربى على بينة مما يدبر له من الاسـتعمار وأعـوان الاسـتعمار من الذين يستخدمهم الاستعمار النهارده ليكونوا ليه وسائل واسباب لتفرقة العالم العربى ..

سبع سنين فى الكفاح

اننا نكافح منذ سبع سنوات .. وبدأنا نكافح للاستقلال .. ثم اعلنا القومية العربية . وبدأنا نكافح من أجل القومية العربية والاستعمار يقاتلنا بأعوانه فى جميع أنحاء العالم العربى مايمكنه من أن يحارب ، ولكن وعى العالم العربى مكن الشعب العربى من أن يهزم كل هذه المحاولات ، وبدأ الاعوان يتساقطون الواحد وراء الآخر .

واليوم عندما يحاول الاستعمار او أعداء العرب أن يبحثوا عن وسائل جديدة ويبحثوا عن ناس جدد ليقوموا بالدور اللى كان فيه ناس تقوم به قبل ذلك من الحرب العالمية الاولى وقبلها ، أمثال نورى السعيد ، يبحثون على نورى السعيد تانى فى العالم العربى يقوم بالدور .. يختلف الاسم وتختلف المسميات . ولكن الدور يكون واحد ..

ولكن العالم اللى ثبت فى السبع سنين ضد الاعيب الاستعمار اللى هب كله بالرغم من اعوان الاستعمار فى وقت العدوان على بور سعيد ، من اقصاه الى اقصاه ، ضد الاستعمار وضد الاعوان ، وهو مؤمن بعروبته ، لم يتمكن اعداؤه ولا العملاء ولا اعوان الاستعمار ان يؤثروا فيه أو يغرروا به .

هذا هو الواجب

علينا واجب فى هذا .. واجبنا باستمرار واجبكم أنتم الاساسى تكونوا الناس وتكونوا قيادات .. واجبنا أساسا نعمل مصانع .. والبحرية التى حرمنا منها من سنين طويلة نبتدى اليوم بعمل ترسانة .. وبدأنا عمل ترسانة فى بور سعيد .. ونعمل ترسانة فى الاسكندرية ، لتنتج السفن المدنية والحربية الصغيرة والسفن المدنية والحربية الكبيرة .. نبتدى من أول الطريق حتى نصل الى تحقيق هذا الهدف .

المصانع تعمل وسائل الانتاج كلها .. وتنتج . ننظر للصناعة والمجتمع وندرس الصناعة والمجتمع .. وبعد ذلك كيف نسير فى الصناعة وكيف نطور المجتمع .. الزراعة والمجتمع .. ازاى بنمشى فى الزراعة وكيف نطور المجتمع .. التجارة والمجتمع .. ازاى علاقة التجارة بالمجتمع .. كل دى حاجات بنمشى فيها ..

يفضل بعد ذلك كيف نحافظ على هذا البناء خطوة خطوة اللى بندفع فيه ملايين الجنيهات .. انتم عاملين مؤتمر للتعبئة القومية وتقوموا بالتعبئة القومية فى بلادكم والبلاد التى تذهبون فيها يكون عليكم الواجب الاساسى .. واجب بناء الناس اللى تستطيع على مر السنين أن تحمل العلم وتأخذ العلم .. ويستمر البناء حتى نحقق جميع الأهداف وجميع الاحلام التى نتمناها .

احلام كبيرة ..

فيه أحلام كبيرة .. اللى يعيش فى قرية بعيدة فى بطن الجبل فى الصعيد يفكر أن تجيله الكهرباء أو تجيله الميه أو يعيش عيشة سعيدة مثل اللى يسكن هنا فى رمل الاسكندرية ...

أنا أعد هذا حلما من الاحلام يمكن اذا عملنا عملا متواصلا قد تصل بنا الايام الى أن نستطيع أن نرى هذا العمل يتحقق فى حياتنا . ولكن هذا يحتاج الى جهد كبير جدا لنوصل فيه للقرية التى فى بطن الجبل فى مديرية أسيوط الكهربة .. والنور والمية . ويعيش فيها فى « فيلا » بدل مايعيش فى حتة طين .. ويعيش فى بيت أو فيلا نظيفة هذا هو اللى نسميه حلما بعيداً ، ذلك لكى نوصل لهذا نبدأ فى تنفيذ بناء المجتمع اللى بنفكر فيه ..

جيل يحمل الرسالة

قبل ما نفكر فى هذا نفكر فى حاجة ثانية .. ازاى ازرع الارض الغير مزروعة الولايات المتحدة فكان سببه اننا جابهنا ضغوطا اقتصادية وسياسية من الولايات الى ميه . ومافيش ميه .. تدخل ضمن مشروع السد العالى ..

اذن بعد خمس سنين الارض التى بين الوادى . التى بين الارض الخضراءوبين الجبل ستزرع .. اذا انزرعت طبعا بتأثر على مستوى الناس .. نبنى المصانع نمشى فى هذا .. ولكن نحتاج الى الناس الذين يحافظون على هذا البناء . الناس الذين يؤمنون بالمثل العليا ومؤمنين ببلدهم .. وكل واحد مؤمن ليس بنفسه بل مؤمن بأن عليه واجب .. واجب بالنسبة لنفسه وبالنسبة لاولاده وبالنسبة لوطنه .. وبالنسبة لجيرانه الى آخر هذه النواحى .

هذا هو الواجب الاساسى ، وارجو فى عملكم من اجل التعبئة ان توفقوا فى خلق جيل من القادة ، على اختلاف السنين والاعمار .. وان هذا الجيل يكون مستعدا ليرفع ويحمل الرسالة من سنة لسنة وربنا يوفقكم .

دور الفتاة العربية

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر
بمعسكر المعلمات بالورديان بالاسكندرية
بتاريخ ٤ اغسطس ١٩٥٩

لقد أسعدنى مارايته اليوم .. وابدا حديثى بشكر المسئولين عن هذا المعسكر وعن التدريب وبشكرهم على مارايته .. لاول مرة ، ارى الفتاة العربية وهى تقوم بالتدريب فى العلوم العسكرية وهو أمر يدعو الى الثقة ، ويدعو الى الفخر ، ويدعو الى الطمأنينة .

واحب ان اشيد بما رايته اليوم ، من ثبات فى التعليم ، واجادة فى التدريب واعبر لكم عن سعادتى الكبرى ، بما لمسته ورايته وفى الحقيقة كان هذا مفاجاة لى ملأتنى فخرا واعتزازا .. ان المرأة العربية اليوم ، هى نصف المجتمع ، عليها مسئولية كبرى ، لتشارك الرجل فى بناء هذا الوطن .

دور الفتاة العربية

وبعد أن أعلنت الثورة المساواة فى الحقوق والواجبات .. وبعد أن رأينا الفتاة العربية تسير جنبا الى جنب مع الفتى العربى ، من اجل بناء الوطن فى العمل وفى بناء المصانع ، وفى التعليم الفنى وفى التدريب العسكرى .. بعد هذا يجب ان تشعر أو تؤمن الفتاة العربية بأن عليها دورا كبيرا فى بناء هذا الوطن ، وبناء مستقبله وأنا ارى أمامى المدربات المسئولات عن الجيل القادم كله عليكم مسئولية كبرى . فأنتم صانعو الجيل القادم .. ونحن فى حاجة الى ان يكون الجيل القادم

جيلا متخلصاً من كل آثار الاستعمار .. خرج على الحرية ووجد الحرية ووجد الثورة والبناء .

ولكن مازال هناك بعض آثار الاستعمار موجودة فى المجتمع عليكم ان تخلصونا من هذه الآثار .. وعليكم ان تعملوا للجيل الجديد الذى يستطيع ان يبنى هذا الوطن ويستمر فى البناء حتى يحقق كل ما انصبوا اليه . المرأة العربية لتمثل نصف المجتمع العربى ، وتستطيع أن تؤثر فى هذا المجتمع ، سواء أرادت أو لم ترد ، وتأثيرها كبير جداً .. يؤثر فى المنزل ويؤثر فى كل مرحلة من مراحل العائلة ، ويؤثر فى كل مرحلة من مراحل المجتمع .

مسئولية المستقبل

فنحن اذا أردنا أن نبنى المجتمع الذى نتمناه ، فعليكم العمل من أجل خلق المجتمع ، الذى هو الفرد والشعب والناس الذين تعملون فى تربيتهم ، وفى تعليمهم ليستطيعوا حمل المسئولية الملقاة على عاتقنا واكبر منها ، لان المسئولية فى المستقبل ستكون اكثر من المسئولية فى الحاضر .

وان الفتاة العربية اليوم كما أرى أمامى ، تعطى المثل الأعلى ، والمثل الواضح فى سبيل العمل او فى العمل من أجل رفعة شأن الوطن .

وسيكون لهذا العمل نتائج كبيرة .. نتائج روحية .. ونتائج مادية ونتائج معنوية ..

كلنا نعمل فى هذا الوطن من أجل هدف واحد وغرض واحد ، هو بناء هذا الوطن ، وخلق مجتمع ترفرف عليه الرفاهية . يشعر فيه الجميع بالعدالة والحرية والمساواة .. المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى المتحرر من الاستغلال السياسى والاقتصادى .

كل واحدة منكم تستطيع أن تساهم فى هذا العمل .. فى خلق هذا المجتمع بالايمان الذى أراه أمامى والايمان فى الوطن .. والايمان فى المستقبل .. المستقبل انه يكون مستقبل أسعد باستمرار .. كل سنة تكون سنة أحسن حتى يكون ابناؤنا فى المستقبل ، لهم فرصة لم تتوافر لنا .. ولم تتوافر لأجدادنا فى الماضى..

عدالة التوزيع

كلنا نعمل ونتكاتف لنكون المجتمع الذى ترفرف عليه الرفاهية والذى يشعر كل فرد فيه بالسعادة ..

المجتمع الذى يزيد فيه الانتاج .. فى جميع الميادين .. ومع زيادة الانتاج تكون هناك عدالة فى توزيع هذا الانتاج .. بحيث لاتسيطر فئة قليلة على فئة كبيرة المجتمع الذى يشعر فيه كل واحد ان له الفرصة التى لاخيه .. الذى يشعر الجميع انهم لاتمييز بينهم ولا فوارق لهم الا بقدر جهدهم . وبقدر عملهم .

وأنتم تستطيعون ان تبنوا هذا المجتمع .. بل أنتم عليكم مسئولية كبيرة فى

بناء هذا المجتمع .. باعتباركم مدرسات تربية الجيل الجديد .. الذى يجب أن يقوم على أساس سليم ، حتى يستطيع أن يكمل هذا البناء .

أشكركم مرة أخرى واعبر لكم عن تقديرى لما رايته اليوم ، أرجو لكم دوام التقدم والتوفيق .

عليكم جميعا مسئولية ضخمة كبيرة

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر
فى معسكر الطالبات بالمكس بالاسكندرية
بتاريخ ٤ اغسطس ١٩٥٩

انى سعيد ان أرى الجهد الذى يبذل من أجل بناء جيل جديد .. جيل عربى جديد يحمل الرسالة التى ننادى بها ، وحتى يستمر بناؤها فى كل ناحية من النواحى عليكن كمدرسات واجب كبير فى هذا العمل ، فكل أبناء الوطن يجب أن يسعوا لخلق مجتمع عربى يشعر بالحرية والاستقلال وبعد ذلك يستطيع هذا المجتمع بالعمل أن يثق فى نفسه وأن يرفع المستوى وأن يقيم البناء عاليا شامخا .

جهد جميع المواطنين

هذا الواجب يجب أن تتضافر فيه جهود كل فرد من أبناء الوطن ويحتاج الى جهود المواطنين جميعا الرجال والنساء والمدرسات والمدرسين .. الفتيات الى جانب الشباب .

يحتاج الى جيل جديد ، جيل يؤمن بهذه الرسالة وانتن عليكن تجهيز هذا الجيل وتكوين هذا الجيل العربى الذى يجب أن يتطلع الى الامام دائما وأن يكون متخلصا من كل آثار الماضى ويكون مجتمعا لكل الاهداف وكل الشعارات التى ننادى بها ونؤمن بها .

مسئولية ضخمة وكبيرة

ويجب أن يؤمن الجيل الجديد بأن بلاده يجب أن تبنى فى كل ناحية من النواحى ، وأن الوطن العربى لابد أن يكون متكاتفا فى كل نواحيه وان مايؤثر على أى جزء من هذا الوطن سيصل تأثيره الى الأجزاء الأخرى فعليكم جميعا مسئولية ضخمة وكبيرة .

واذا كنا قد استطعنا أن نخلص بلادنا ونحرر بلادنا من الاستعمار ومن أعوان الاستعمار ومن الماضى البغيض فعلينا مسئولية أيضا ، أننا يجب أن نبنى المصانع وتعتمد على أنفسنا فانه يوجد بعض اخواننا فى البلاد العربية مازالوا يقاسون الآثار البغيضة .

ووجه الرئيس جمال عبد الناصر حديثه الى المدرسات الفلسطينيات قائلا :

لقد ضحيتن فى فلسطين فى سنة ١٩٤٨، لكن كانت تضحياتكن المشعل الذى انا الطريق لناو لغيرنا فى جميع انحاء الوطن العربى وقد اهدانا المشعل لكى نقوم بثورتنا ولكى نستطيع ان نعرف طريقنا وكانت تضحياتكن بمثابة النفير الذى دوى فى كل مكان من العالم العربى ، بل كان السبب المباشر لثورة سنة ١٩٥٢ حتى لانتعرض لما لاقيناه فى فلسطين مرة أخرى .

حاربت فى فلسطين

فقد حاربت فى فلسطين وعملت فى فلسطين فى هذا الوقت .. واليوم اذا كان على كل منا أن يقوم بعمل فيجب أن يعتنق تلك المبادىء .. مبادىء القومية العربية . ويجب أيضا إذا كانت الفرصة قد فاتتنا فى الزمن الماضى فيجب علينا ألا نترك الفرصة تتركنا أبدا ، وأن نعمل فى كل ناحية من أجلنا ومن أجل الوطن العربى ..

لقد استطعنا أن نبنى بلادنا وان هناك أمانى أخرى يجب أن نحققها فالبناء الاقتصادى الذى نبنيه ، والبناء القومى الذى نبنيه داخليا وخارجيا انما هو حماية للعروبة كلها وحماية للوطن العربى ، بل هو الأساس .. السلاح الذى نستطيع به أن نقيم وطنا قويا ، بل هو أيضا السلاح الذى نستطيع به أن نواجه أعداءنا جميعا حينما يريد اى عدو أن يواجهنا بسلاح آخر .

يجب علينا أن نبنى بلدنا وان نبنى قوميتنا وأن يكون عندنا السلاح الذى يمكننا به أن نحمى هذه البلد وهذه القومية وهذه العروبة .

الشباب يشعر بالمسئولية الملقاة على عاتقه

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر
فى معسكر الفتوة بأبى قير
بتاريخ ٥ اغسطس ١٩٥٩

أيها الاخوة ..

ان زيارتى اليوم لكم بالاضافة الى زيارتى أمس لاخوانكم فى باقى المعسكرات، قد اقنعتنى بأن الشباب يسير فى طريق البناء .. الشباب اليوم فى هذه المعسكرات يعمل بجهد وايمان لانه يشعر بالمسئولية الملقاة على عاتقه ، ويشعر بواجباته تجاه الوطن وتجاه الاهداف التى ننادى بها .

فاذا كنا نريد أن نبنى الوطن الأبى القوى ، فعلينا أن نتحمل مسئوليات بناء هذا الوطن ثم مسئوليات الدفاع عن هذا الوطن .

وقد استمعت اليوم الى محاضرة فى معسكرهم عن الصهيونية وخطرها على العالم العربى .. وهذا أمر يجب أن نعطيه كل انتباهنا .

وليست الاخطار التى تحيط بالعالم العربى ، أخطارا جديدة .. ولكنها اخطار

قابلناها ، على مر السنين وعلى مر الايام ، وانتصرنا فى مجابهتهـــا ، انتصرت الامة العربية فى مجابهة الغزو ، ومجابهة الحروب الصليبية التى اتخذت من اسم الصليب ستارا للاستعمار (*)

وهب الشعب العربى ، المسلم والمسيحى جنبا الى جنب ، وكتفا الى كتف ، ليدافعوا عن ارض آبائهم واجدادهم • ولم ييأسوا أبدا واستمر الاحتلال الصليبى فى بعض الاماكن أكثر من ثمانين سنة ولم ييأس العرب • بل كافحوا وكافحوا حتى طهروا وطنهم من الاحتلال الاجنبى ، ومن السيطرة الاجنبية التى كانت تسعى الى وضع البلاد العربية تحت السيادة ، وداخل مناطق النفوذ • ثم كانت تسعى أيضا الى ابادة القومية العربية وتصفيتها ، وانتصر العرب على جميع جيوش اوروبا ، وعلى جميع ملوك أوروبا ، بل أسر العرب ، أسروا لويس ، لويس التاسع ملك فرنسا فى المنصورة وأسروا ريتشارد قلب الأسد فى سوريا ، وهزموا جميع جيوش أوربا فى هذا الوقت الذى تحالفت فيه ضد العرب .

تضامن العرب فانتصروا

وعادت القومية العربية ، مرة أخرى ، قوية متينة راسخة وحاول العرب على مر السنين بعد هذا أن يدعموا وطنهم ، ويدعموا قوميتهم ، وسارت الامة العربيه تبنى ويرتفع شأنها • وحاول الاستعمار بعد ذلك ، والاطماع الاوروبيـة أن تفتت الأمة العربية باثارة الاحقاد والضغائن ، واثارة المنافسات ، لكن الامة العربيـة التى هزمت الصليبيين حافظت على قوتها ، ثم حافظت على تضامنها ووحدتها ، وبهـــذا استطاعت أن تهزم التتار ، واستطاعت أن تقضى على جيوش التتار بعد ما وصلوا الى سوريا واستطاعت أن تجبرهم على الانسحاب بعد ماوصلوا الى بغـــداد وراء نهر الفرات ، وتبعتهم الجيوش العربية لتهزم التتار فى أول معركة يدخلونها مع العرب مجتمعين متضامنين •

وكان التتار قبل ذلك قد استطاعوا أن يستولوا على بغداد، ولكن الامة العربية سارت فى طريقها رافعة علم التضامن وعلم الأخوة ، ومصممـــة على المحـــافظة على قوميتها ، كما حافظت عليها من قبل ، وانتصرت وسارت فى طريقها •

وبدأ الغزو الأوربى ، مرة أخرى ، يحاول أن يفتت هذه المنطقة ، وعن طريق محاربة الدولة العثمانية ، وبقى العالم العربى تحت سيطرة الدولة العثمانيـة فترة من الوقت تحت اسم الدين تارة ، وتحت اسم أمير المؤمنين تارة ، وتحت اسم الخلافة مرة أخرى ، ولكن العالم العربى ، رغم ذلك ورغم مرور أكثر من خمسمائة سنة ، لم يتخل عن قوميته العربية ، لأن مقومات القومية العربية كانت قوية ظاهرة ، بل لان الشعب العربى كان يؤمن بقوميته ، وكان يؤمن من داخل قلبه بأن هذه القومية هى أساس صيانته ، وهى أساس بقائه ، وانه لهذا لابد أن يعمل على المحافظة عليها ليتمتع بالحياة ، ويتمتع بالبقاء .

حاربونا بالصهيونية

بعد أن انهارت الدولة العثمانية ، بدأنا نجابه مرة أخرى أطمـــاع اوربا ، وقسمت البلاد العربية بين فرنسا وبريطانيا . وحاولت الدول الاستعمارية أن تقضى

على القومية العربية ، وان تفرق العرب وتشتتهم ولم تستطع الدول الاستعمارية بكل الوسائل أن تقضى على العرب ، أو أن تقضى على ايمانهم بالقومية العربية ، وكان لابد من أن يخلقوا سببا ليقسموا العرب ، وليفرقوا بينهم ، فبالاضافة الى الاستعمار وأساليب الاستعمار ، كان هناك أعوان الاستعمار ، هؤلاء الذين باعوا أنفسهم بثمن بخس ،وتنكروا لوطنهم وأرضهم ، بل تنكروا لعروبتهم وشرفهم وأصبحوا عملاء للاستعمار نظير ثمن بخس هؤلاء أيضا لم يفلحوا فى القضاء على القومية العربية ، لان العرب ، كما قلت ، كانوا يؤمنون بأنها سبب للحياة ، انها عامل للبقاء ، وانها دافعت عنهم ، بل حفظتهم تجاه الخطط التى دبرت ضدهم على مر القرون • وبهذا أراد الاستعمار أن يقضى على القومية العربية بطريقة جديدة ، وكان ذلك عن طريق الصهيونية ••• الصهيونية التى تآمرت مع الاستعمار ، أو تآمر الاستعمار معها ليقضى على القومية العربية وليقتل العرب ويقسمهم •

خلقوا اسرائيل

وقد نجح الاستعمار الى حد ما فى تنفيذ خطته ، فاستطاع أن يقيم اسرائيل مستعينا فى ذلك بأعوان الاستعمار ثم مستعينا فى ذلك بسيطرته على البلاد العربية واحتكاره للسلاح ، بل سيطرته على اقتصاد الدول العربية ، وتسييره لبعض الذين كانوا يقودون الدول العربية فى هذا الوقت وبهذا لم تكن الجيوش العربية التى دخلت لتحارب ترفع راية التضامن أو ترفع راية الاتحاد ، ولكن فرق التضامن الأطماع ، أطماع بعض القادة فى هذا الوقت .

واستطاع الاستعمار أن يحقق جزءا من هدفه، فقامت اسرائيل فى قلب الوطن العربى ، وقامت اسرائيل لتفصل العرب •• عرب آسيا عن عرب أفريقيا •• ولتقضى على القومية العربية فى فلسطين ، كمقدمة للقضاء على العرب وعلى قوميتهم فى المنطقة الممتدة من النيل الى الفرات • وهذا ليس حدسا أو تخمينا أو استنتاجا ، ولكنه قيل بواسطة قادة اسرائيل لانهم تكلموا عن تحقيق ملك اسرائيل الذى يمتد من النيل الى الفرات ، الذى يجمع بعض أجزاء مصر وسوريا ولبنان والاردن ، وجزءا من العراق وجزءا من المملكة العربية السعودية .

هذا هو ملك اسرائيل •• وقد فتحت اسرائيل الهجرة ، بل ساعدت على الهجرة بكل الوسائل ، وهى نجمع الاموال من كل بلاد العالم لمساعدة الهجرة ولزيادة عدد سكان اسرائيل .

ولم يكن أمامهم بعد هذا الا التوسع على حساب العرب ، وعلى حساب القومية العربية .

مازلنا نقابل المؤامرات

واننا اليوم لازلنا نقابل ألاعيب الاستعمار كما قابلناها فى الماضى ، فان فرنسا التى تآمرت مع اليهود قبل قيام اسرائيل ، وبريطانيا التى تآمرت مع اليهود قبل قيام اسرائيل ضد العرب وضد القومية العربية •• تآمروا بوعد بلفور •• ثم تآمروا بعد ذلك حينما حملوا أمانة الانتداب على فلسطين •• ثم تخلوا عن هذه الأمانة وسلموا شعب فلسطين الى اليهود ليقتلوهم ، وليفنوا شعب فلسطين .

وكانوا بهذا يعتقدون أنهم اذا تخلوا من الانتداب ، فان الجريمة لن تلتصق بهم ، وقد التصقت بهم جريمة ٤٨ ، ومع هذا فلم يكن لذلك أى أثر عليهم ، ولم يكن لذلك اى ندم بالنسبة لهم ، لان الجريمة التى دبرت فى ٤٨ ، دبرت جريمة مثلها فى ٥٦ ، بل أبشع ، وهى جريمة العدوان الثلاثى على مصر . وكانت اسرائيل قد رأت أن الفرصة مواتية لتتخلص من مصر ، وتتخلص من قوتها العسكرية ، وعرضت اسرائيل على فرنسا ، وبريطانيا أن تشتركا معها فى القضاء على مصر . وكانت المصالح فى هذا متوافقة كانت مصلحة اسرائيل هى القضاء على القوة العسكرية المصريه ، وكانت مصلحة بريطانيا وفرنسا هى القضاء على القوة العسكرية التى تهدد نفوذهم .

وسارت هذه المؤامرة ، وكلنا نعرف تفاصيلها وفشلت هذه المؤامرة .. وانتصرت القومية العربية مرة أخرى .

ولكن هذا لايعنى بأى حال من الاحوال أن المؤامرات على القومية العربية قد انتهت ، أو المؤامرات على افناء القومية العربية قد انتهت لان الاستعمار وأعوان الاستعمار والخونة ، الخونة فى كل بلد . وكما هو معروف ، قاسينا من الخونة فى الماضى ، ونقاسى من الخونة أيضا فى الحاضر ، وسيقاسى الشعب العربى أيضا فى المستقبل . ولكن لن تنتصر الخيانة ، لان الشعب العربى الذى عرف طريقه، وتسلح بالوعى ، لن يمكن الاستعمار بالتفرقة ، وباستخدام الخيانة لان الشعب العربى الذى عرف طريقه وتسلح بالوعى لن يمكن أعوان الاستعمار .

سيحاول الاستعمار بالتفرقة وباستخدام الخيانة أن يسير فى طريقه متذرعا بالصبر ولكننا جميعا له بالمرصاد .

ولهذا فأنا حينما أرى شباب الجمهورية العربية المتحدة وقد اتجه الى التدريب العسكرى ليحمى البناء الذى نبنيه ، وكما نتجه فى التصنيع الى البناء وفى الاقتصاد الى تطوير الانتاج ، فاننا لابد أن نكون جميعا على استعداد لحمل السلاح لندافع عن هذا البناء .

وأرجو لكم أن تسيروا فى هذا الطريق ، لتخلقوا من شباب جمهوريتنا الشباب المكافح المناضل ، ليحمى البناء الذى نتكاتف جميعا على بنائه ، والله يوفقكم . والسلام عليكم ورحمة الله .

يجب أن نكون على أتم استعداد

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر
بمعسكر الراس السوداء
بتاريخ ٥ اغسطس ١٩٥٩

من دواعى السرور أن نرى هذه الروح ، الروح العالية التى يتمسك بها الشباب فى الجمهورية العربية المتحدة . ولو أن هذه الفرقة فرقة خاصة ، أومنتقاة انتقاء خاصا فأنا ارجو فى العام القادم أن يكون العدد أكبر .

وهذه التربية الرياضية والعسكرية والمعنوية نحن فى أشد الحاجة اليها ثم

نحن ايضا فى اشد الحاجة الى ان نبثها فى جميع انحاء الوطن ، بين كل المواطنين فى كل قرية وفى كل مكان .

الروح العسكرية والروح الرياضية والروح المعنوية . ثلاث حاجات مكملة لبعض وتمثل المواطن الصالح لخدمة بلده . نقل هذه الروح الى جميع الشباب فى جميع انحاء الجمهورية يكون المجتمع الصالح الذى نسعى اليه . وتكوين المجتمع الصالح هو العامل الاساسى فى بناء الوطن الذى نعيش فيه . وكل واحد هنا يكون طالب وبعد انتهاء المعسكر كل واحد يجب ان يكون قائد او مدرس فى المحيط الذى يعيش فيه .

اذا استطعنا ان نطور الشباب والأجيال كما نطور البلد وان نبنيها ، تكون حققنا شىء كبير .

فى نفس الوقت يجب ان تكون مستعدين وعلى اتم استعداد فى كل لحظة للدفاع عن الوطن كجنود .. جنود يخرجون للقتال كما حصل فى ايام العدوان على بورسعيد فيه جنود من الحرس الوطنى ومن كل مكان خرجوا ليحاربوا وليدافعوا عن بلادهم قبل ان يستدعيهم احد ، كان كل واحد مقدم نفسه لمعسكره . ويعتبر ان التربية العسكرية التى اخذها هى فرصة أتيحت له وآن الأوان لان يرد هذه الفرصة أو يرد الشىء الذى اخذه الى البلد التى ساعدته فى انه يأخذ هذا . أرجو أن أرى فى السنوات القادمة المعسكرات الخاصة وقد ازدادت وأرجو لـ [illegible]
واشكركم .

دائما نبنى وندافع

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر
فى طلبة المعاهد العليا للتربية الرياضية
بتاريخ ٥ اغسطس ١٩٥٩

يسعدنى ان التقى بالشباب من جميع انحاء الجمهورية للعمل من اجل مستقبل الجمهورية . التدريب الذى تتلقوه اليوم والفرق التى تاخذوها لتطلعوا من هنا وتعلموا ناس بيؤثر على مستقبلنا نريد ناس متعلمين ، نريد ناس متدربين ، نريد ناس واعيين ، وهذا جزء من مسئوليتكم .

اذا كان فيه الناس المدربين الواعين ، الفاهمين نستطيع أن نبنى بلدنا وندافع عنها .

دائما نبنى وندافع

واننا فى اشد الحاجة ، دائما لأن نبنى وندافع ، لان على مر السنين وبلدنا طوال التاريخ بل الامة العربية كلها كانت معرضة للأطماع وللغزو وللعدوان وكانت ايضا بالوعى والتدريب والقتال تكافح وتنتصر كذلك بالصبر والايمان .

اننا اليوم نأخذ هذه الدروس ونطبقها على أنفسنا لنحافظ على بلدنا ، ولنحافظ

على القومية العربية لازم نتسلح بالوعي والايمان ولازم نعمل ونبني اقتصاديا اقتصاد قومي وطني • وفي نفس الوقت نكون رسلا ودعاة لتفهيم الناس ، وفي نفس الوقت نكون مستعدين على أساس أن نحمل السلاح لندافع عن هذا الوطن ونقاتل ونؤدى واجبنا •

والشباب فى سنة ١٩٥٦ ضرب المثل .. الشباب الذى تطوع واتجه الى ميدان القتال على الحدود ، والشباب الذى تطوع واتجه الى بورسعيد وهناك مثل عال مثل كبير للشباب الذى حمل سلاحه واتجه الى سيناء ثم عاد الى منطقة القنال ، هناك المثل الذى ضربه الشهيد جواد حسنى الذى اتجه الى العريش ثم انسحب الى القنطرة ولما عرف أن المعتدين فى بورفؤاد اتجه الى بور فؤاد ، وهناك قبض عليه ووضع فى السجن وعذبه الفرنسيون ولم يمنعه هذا من أن يكتب قصة كفاحه وخط سيره على حيطة السجن حتى استشهد •

وهناك مئات الامثال فى البطولة التى ضربها الشباب الذى حارب جنبا الى جنب مع الجيش. والايمان بالوطن بالهدف وقيمته يدفع كل مواطن الى أن يحمى بلده.

ونحن علينا أن نجعل كل مواطن فى بلدنا مسلح بالوعى • واذا تعرضنا لاى عدوان كما تعرضنا فى سنة ٥٦ مهما كان الهدف فاننا كلنا نهب لحمل السلاح.

هدف مؤامرة ١٩٥٦

سنة ٥٦ التقت أهداف اسرائيل وفرنسا وبريطانيا ، كانت اسرائيل تجد أن الفرصة مواتية للتخلص من مصر التى بدأت تكسر احتكار السلاح التى بدأت تكسر النفوذ الاستعمارى ، وفرنسا كانت تجد أن الفرصة حانت للتخلص من مصر التى بدأت تعلن القومية والتى كانت تساعد الجزائر ، وبريطانيا وجدت أن الفرصة مواتية وهدفها هو القضاء على مصر ، لان الرسالة التى رفعتها مصر ، والدعوة التى تدعو بها فى هذا الوقت ، دعوة مآلها الى القضاء على النفوذ الاجنبى فى المنطقة ، وعبارة عن بعث دعوة القومية العربية التى آمن بها العرب والتى حافظ عليها العرب على مر السنين •

ولا زلنا اليوم ، لا زالت اسرائيل بجانبنا ، بل فيها ناس ينادون بالعدوان ، رغم انهم قالوا علينا بعد عدوان ٥٦ أنه لولا فرنسا وانجلترا كانت انتهت اسرائيل فى هذه الايام ورغم المعارك التى رأوها ، ولا زالت فرنسا موجودة ، ولا زالت انجلترا موجودة ، ولا زال الاستعمار بكل أساليبه وبكل أسلحته •

واذا كان بعض أعوان الاستعمار القدامى اختفوا ، ففيه ناس طبعا ، أو الاستعمار بيبحث عن ناس جدد لياخذوا الدور الذى يمكنهم من أنهم يسيطروا على الامة العربية . فالخيانة التى لعبت دورا فى الماضى ، ممكن تلعب دورا فى الحاضر تحت أسماء مختلفة ، أو نتيجة للأطماع الشخصية أو الغيرة أو الحسد أو الحقد الى آخر هذه العوامل البشرية •

نحن علينا أن نبنى جمهوريتنا وأن نحمل السلاح لندافع عن هذه الجمهورية اذا دعا الأمر ، وانتم عليكم رسالة فى أن توقظوا هذا الشعور ، وفى أن تعملوا على بث هذه الرسالة فى نواح مختلفة من الناحية الروحية والمعنوية والناحية العسكرية والله يوفقكم والسلام عليكم •

هدفنا اقامة حياة حرة كريمة

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر
فى معسكر الساحات الشعبية والكشافة بالاسكندرية
بتاريخ ٥ اغسطس ١٩٥٩

ايها الاخوة ..

لقد أسعدتنى زيارة هذا المعسكر الذى رأيت فيه المثل لما أتمناه من معسكرات تجمع الشباب من جميع أنحاء الجمهورية ، وتجمع الاطفال ، وتجمع الفتيات ، حتى يجد كل فرد من أبناء جمهوريتنا الوقت اللازم للراحة والوقت اللازم للترفيه .

وأنا أرجو أن أرى فى المستقبل المزيد من هذه المعسكرات ، وأرجو أن تتسع هذه المعسكرات للعديد من أبناء الجمهورية بحيث تكون كل مؤسسة لها معسكر ليستطيع العمال انهم يجيوا يمضوا فترة فى هذا المعسكر والموظفين للراحة أو للنقاهة أو للترفيه . وهذا شىء ينقصنا .

مجتمعنا تعاونى

مازالت المصايف عندنا تمثل ناحية واحدة من نواحى المجتمع ، ناحيةالقادرين اننا يجب أن نتعاون ، هذا هو مجتمعنا .. مجتمع مبنى على التعاون بحيث أن نعطى فرصة لجميع الشباب والاطفال ان يجدوا مجالا للراحة وللرياضة وللترفيه ، واعتقد ان المجلس الأعلى لرعاية الشباب سيقوم بهذا الواجب بعمل العديد من المعسكرات واعتقد ان الشباب يستطيع أن يساهم فى هذا فلو تمكن الشباب من المساهمة فى بناء المعسكرات على الساحل من ابى قير الى أدكو ثم من ادكو الى رشيد وأقمنا طريق كورنيش ، من ابى قير الى رشيد نستطيع أن نملأ المنطقة بالمعسكرات ويستطيع كل فرد على مر السنة فى فترات الصيف والربيع والخريف أن يجد فيها فرصة للراحة وللترفيه . وفى نفس الوقت تستطيع الحكومة أن تساهم من أجل تنفيذ هذا العمل مع المجلس الأعلى لرعاية الشباب ، المساهمة المادية . وبذلك نستطيع السنة القادمة ان نجد اكثر من معسكر ، اقول ثلاثة ، أربعة خمسة السنة التى بعدها نجد عشرة أو خمسة عشر أو عشرين وبدل ما يكون فيه الفين ثلاثة آلاف نجد عشرين الف ونستمر فى زيادة المعسكرات كل سنة . وفى الحقيقة كل فرد فى الدولة فى حاجة الى الراحة وفى حاجة الى الترفيه .

والاطفال الذين عائلاتهم ليس عندها الفرصة أن تجد وقتا للترفيه عنهم او الانتقال الى المصيف يقوم المجلس الأعلى لرعاية الشباب بعمل المعسكرات لهم وعمل مراقبين لهم ، وبهذا تكون قد نفذنا المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى جميعنا نتعاون بحيث نعطى جميع الافراد أو نعطى كل فرد الفرصة بحيث يحصل على مالايستطيع أن يحصل عليه كفرد بدون التعاون .

اقامة حياة حرة كريمة

وبهذا نستطيع أن نقيم بين ربوع هذا الوطن الحياة الحرة الكريمة نستطيع أيضا أن نقوم بتنفيذ هذا المشروع فى الاقليم السورى اما فى منطقة اللاذقية أو فى المناطق الجبلية .

وبهـــذا نعطى الاطفـال ونعطى الشـباب والعمـال فى الاقليم الشمالى نفس الفرصة ..

ولو نبدأ بالقليل من المعسكرات ثم بعد هذا نتطور .

قوة البلد بقوة جميع أبنائه ولا يمكن أن تقاس قوة أى بلد بقوة الأقلية من أبنائه .

وإننا فى نهضتنا الجديدة لابد أن نستمر فيها حتى نبنى هذا البلد لنجعل منه البلد الذى نتمناه ، نجعل من المجتمع الذى نعيش فيه المجتمع الذى ينظر كل واحد منا اليه وكل واحد منا يهدف اليه .

هذا يحتاج منا الى عمل متواصل وفى نفس الوقت يحتاج منا أن نوفر العيش الكريم ونوفر الترفيه والراحة لكل العاملين فى جميع أنحاء الجمهورية .

نحتاج لعمل متواصل

هذا الوطن الذى بدأنا فى تشييده ، هذه الجمهورية التى اقمتموها ، الجمهورية العربية المتحدة ، تحتاج الى عمل متواصل .

لاننا فى أول مرحلة من مراحل الاستقلال بعد القضاء على الاستعمار وأعوان الاستعمار وهذا يحتاج من كل فرد أن يعمل ، ويحتاج من كل فرد أن يقوم بدوره فى بناء هذا الوطن .

وفى نفس الوقت لابد أن نعمل على أن نبنى بسرعة ، وبسرعة متزايدة نبنى فى جميع الميادين ثم فى نفس الوقت ندافع عن جمهوريتنا وندافع عن الوطن العربى والأعداء يحيطون .. وهم الأعداء التقليديون الذين تعرضوا لنـــا وهزموا مرات ثم سيطروا علينا واذا وجدوا الفرصة ليسيطروا علينا ، لم ييأسوا ، ولم يتراجعوا عن أهدافهم .

فمهما اعلنوا انهم تراجعوا عن اهدافهم فى القضاء على قوميتنـــا العربية وفى تفتيت وطننا العربى فنحن لن نخدع ، ولن نستكين لابد أن نكون دائما على حذر ، خصوصا أن الاخطار التى تحيط بنا الآن اكثر من الأخطار التى كانت تحيط بنـــا فى الأجيال الماضية .

اسرائيل رأس جسر

الآن هناك اسرائيل .. فى الماضى لم تكن اسرائيل .. الآن استطاعوا أن يضعوا فى قلب العالم العربى رأس جسر ، رأس جسر للعدوان ، اسرائيل التى قامت على العدوان وساعدها فى هذا الدول الاستعمارية دائما ستمثل الخطر ، لان اسرائيـــل دائما ستزيد أو ستحاول أن تتوسع على حساب الوطن العربى ومن أجـــل ابادة القومية العربية .

وستبقى اسرائيل منتظرة الفرصة المواتية ، الفرصة المناسبة ، فاذا وجدت الفرصة ستقضى علينا ٠

ونأخذ من هذا مثل فى سنة ٥٦ حينما وجدت اسرائيل أن هناك تجاوب معها من فرنسا وبريطانيا وتشجيع للعدوان على مصر ، ثم وجدت اسرائيل من فرنسا وبريطانيا استعدادا لامدادها بالأسلحة والرجال ومساعدة لامدادها بالطيران ، فرنسا أعطتها ثلاثة اسراب طيران لتدافع عنها وأعطتها ثلاث قطع بحرية لأجل أن تدافع عن حيفا .. الاسطول الفرنسى والاسطول البريطانى ساعدهم فى الهجوم على رفح ، والاسطول الانجليزى ساعدهم فى الهجوم على شرم الشيخ والاسطول الجوى القوات الجوية البريطانية الفرنسية أعطت لهم طبعا مساعدة من أول العدوان على القواعد الجوية المصرية ٠

وحينما صدر الانذار البريطانى الفرنسى للجمهورية المصرية فى ذلك الوقت انها توسعت أو جاءت لها الفرصة لتتوسع ، بدليل انهم أضافوا سيناء الى اسرائيل أضافوا قطعا من سيناء ٠ وكان اتفاقهم مع بريطانيا وفرنسا أن تأخذ اسرائيل بعد العدوان منطقة سيناء ٠ وأن تأخذ بريطانيا وفرنسا منطقة القنال ٠

حينما وجدت اسرائيل الفرصة لم تتردد بل اقتنصتها ، وكانت فى هذا تعتقد وأرسل الانذار فى يوم ٣٠ اكتوبر بعد الظهر . كان يطالب بأن ننسحب غرب القنال بعشرة أميال ، ونترك سيناء لاسرائيل . ثم نسلم بورسعيد والاسماعيلية والسويس للاحتلال البريطانى الفرنسى ٠ وأعطينا مهلة ١٢ ساعة لنرفض أو نقبل هذا الانذار ثم لنسمح لفرنسا وبريطانيا باحتلال بورسعيد والاسماعيلية والسويس ثم نتخلى عن سيناء كلية لجيش اسرائيل ولم يكن هناك طبعا أى تردد فى القبول أو الرفض ولكن رفضنا هذا الانذار فى الحال فى يوم ٣٠ اكتوبر بالرغم أنه كان فيه ١٢ ساعة لانتهاء هذا الانذار .

ولكن باعتمادنا على الله استطعنا أن نهزم العدوان الذى اشتركت فيه دولتين من الدول الكبرى واستطعنا أن نهزم أهداف اسرائيل التى كانت اتفقت مع فرنسا وبريطانيا على أن تضم سيناء الى اسرائيل بعد انتصارهم فى العدوان ٠

وانسحبت اسرائيل من سيناء ولم تستطع بريطانيا ولا فرنسا ان تستولى على القنال . وعادت كل هذه الخطط ضدهم . ولكن رغم هذا لن نتردد فى أن نكون على حذر دائما ٠ فاذا جدت الفرصة خصوصا بالنسبة لاسرائيل فلن نتردد فى اقتناصها ٠ واسرائيل تعنى بالنسبة لسكانها أو لقادتها الملك اليهودى من النيل الى الفرات ٠

اذن لابد أن نبنى بلدنا وأن نكون على حذر ولا بد أن نبنى اقتصادنا بحيث يكون اقتصادا وطنيا ، ولا نخضع أو نقع مرة أخرى تحت احتكار السلاح كما وقعنا تحت احتكار السلاح فى سنة ١٩٤٨ ولا بد أن نرفع راية القومية العربية لأن القومية العربية وشعاراتها وراياتها واجماع الشعب العربى عليها هو السلاح القوى الذى يهزم الدول الكبرى كما هزم الدول الكبرى فى سنة ٥٦ ٠ لأن العرب فى جميع انحاء العالم العربى هبوا للدفاع عن قوميتهم ٠ وكانوا يعتبرون أن العدوان على مصر انما هو عدوان أو تكرار للعدوان على القومية العربية لغرض اغتيالها ولغرض تفتيتها ٠ ولهذا هب الشعب العربى فى كل بلد عربى ، هب الشعب العربى فى العراق وكانت هناك قوات بريطانيا ، وكان هناك أعوان للاستعمار وكان هناك نورى السعيد وكان

هناك قتل ورصاص ولكن الشعب العربى فى العراق عرض نفسه لهذه الاخطار لانه كان يؤمن أن القضاء على القومية العربية انما هو قضاء على العرب فى كل بلد عربى وعلى حقهم فى الحرية والحياة وهب الشعب العربى فى سوريا وفى الاردن ، وقام الشعب العربى فى سوريا بنسف أنابيب البترول وحرم نفسه من الفوائد بل حرم العمال انفسهم من أجرهم الذى كانوا يحصلون عليه نتيجة لعملهم فى خط أنابيب البترول ٠

وهب الشعب العربى فى كل بلد عربى ٠٠ لماذا ؟ لأنهم كانوا يشعرون أن هدف العدوان ليس مصر فقط كمصر ولكن دعوة القومية العربية التى ارتفعت والتى آمن بها الشعب العربى فى كل بلد عربى ٠

فعلينا اليوم ألا ننسى ما فات وأن نكون دائما على حذر وان نبنى بلدنا ونجهز أنفسنا للدفاع عن الوطن العربى فى أى وقت ٠

وكما حمل نصف مليون السلاح هنا فى مصر فى سنة ٥٦ ليدافعوا جنبا الى جنب مع الجيش فاننا سنحمل السلاح ولكن ليس فقط نصف مليون ، مليون واثنين مليون وثلاثة مليون ٠ وكل الشعب سيحمل السلاح ليدافع عن الوطن العربى سواء فى سوريا أو فى مصر ٠ كلنا فى الجمهورية العربية سنحمل السلاح اذا تعرض أى جزء من الوطن العربى للعدوان أو تعرض للخطر بهذا نحمى وطننا وبهذا نحمى قوميتنا وبهذا لا يمكن لاسرائيل ولا الاستعماريين الطامعين فينا أن يعيدوا ألاعيبهم مرة أخرى ٠٠ بهذا نستطيع بعون الله أن نهزم كل من يتعرض لنا والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله ٠

أثبت رجال البوليس أنهم في خدمة الشعب

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر

فى نادى ضباط البوليس بالاسكندرية

بتاريخ ٥ أغسطس ١٩٥٩

ايها الاخوة ٠٠

أيها الاخوة ٠٠ يسعدنى أن أحضر معكم هذا الحفل ولم تكن هناك فرصة فى الفترة الأخيرة لأن أجتمع مع ضباط البوليس وأنا أنتهز هذه الفرصة لأعبر لكم عما ينتظره الشعب ويشعر به الشعب الآن من رجال البوليس ونحو رجال البوليس ٠٠ والعنوان الأساسى اللى انتوا واخدينه « البوليس فى خدمة الشعب » هو فعلا تعبير واضح يعبر عن رسالة البوليس فى هذه الأيام « البوليس فى خدمة الشعب » وفى الحقيقة أن الشعب يحتاج دائما لكل من وجد الفرصة لأن يتعلم فى الخدمة المستمرة وأنا أتكلم دائما عن هؤلاء الذين وجدوا الفرصة وعن الأغلبية التى لم تجد الفرصة لتتعلم وأنتم رجالَ البوليس تتحملونَ واجبات جساما وتتحملونَ المشقة فى جميع أنحاء الجمهورية فى وقت السلم وفى وقت الحرب ٠٠ وأثبتم فى وقت السلم كيفَ تؤمنونَ ببلدكم فوقفتم فى وجه المؤامرات ولو أنَ بلادَنا قابلت عددا من المؤامرات

لم تواجهه أى بلد من البلاد خلال السبع سنوات الماضية وكان رجال البوليس دائما دائبى العمل لكشف هذه المؤامرات ٠٠

لم تنجح أى وســيلة من وسائل الترغيب أو التهديد ولا الدهاء لنجاح أى مؤامرة ٠٠ وكان البوليس معبرا فى ذلك عن الشعب ٠٠ وكان اندماج البوليس مع الشعب الدافع لكشف هذه المؤامرات وفى التغلب عليها ٠٠ وفى الحرب عندما عبر الشعب عن وحدته كان أكبر مثل لذلك الاتحاد الذى عبر عنه قتال الشعب والجيش والبوليس جنبا الى جنب فى بور سعيد ٠٠ واثبت بذلك البوليس أن رســالته ليست فقط فى وقت الســلم ولكن رســالته فى وقت الحرب أقوى وأشد ٠٠ وسالت دماء الشعب كوحدة ممثلة فى هــذه الفئات ٠٠ الفئة التى تعمل فى وقت السلم وهى البوليس والفئة التى قامت لتعمل فى الحرب وهى الجيش والشعب الذى عبر عن ارادته فحمل السلاح ووقف الجميع لحماية الوطن لأن كلا منهم شعر أنه فرد من أبناء هذه الجمهــورية وان عليه واجب حماية هذه الجمهورية ولا زالت رسالتكم رسالة كبرى لأنكم تنشرون فى جميع أنحاء الجمهورية ٠٠ رســالة خلق الجيل الجديد الذى نعتمد عليه فى بناء الوطن والتوجيه والارشاد والمحبة أو الأخاء ٠٠ وكما سرنا فى السبع ســنوات الماضية سنسير الى الامام لنحتفل بانتصاراتنا فى السنوات القادمة ونحتفل ببناء هذه الجمهــورية ونرى البناء يرتفع ويعلو دائمــا وفقكم الله والسلام عليكم ٠

وضع أسس المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى

خطاب السيد الرئيس جمــال عبد الناصر

فى المحلة الكبرى

بتاريخ ٨ اغسطس ١٩٥٩

أيها الاخوة المواطنون :

نلتقى اليوم هنا فى مدينتكم مرة أخرى بعد مضى عدة سنين على آخر لقاء بيننا فى المحلة الكبرى ٠

وأنا سعيد اذ يتم هذا اللقاء اليوم فى مناسبة تدل على أننا نسير فى تحقيق الأهداف التى أعلناها ، وفى وضع أساس المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى الذى نعمل جميعا على تدعيمه وعلى وضعه موضع التنفيذ ٠

هذه المناسبة هى افتتاح الأقسام الجديدة فى شركة مصر للغزل والنســيج بالمحلة الكبرى بما قيمته ٧ مليون جنيه ونصف ٠

والمناسبة الأخرى التى أحب أيضا أن أتكلم فيها أن هذا الاجتماع الذى نظمه الاتحاد القومى فى المحلة الكبرى هو أول اجتماع من اجتماعات الاتحاد القومى بعد الانتخابات ٠

نبنى ونوحد الشعب

وهذا أيضا يدل على أننا فى الوقت الذى نبنى فيه بلدنا ونضع أسس المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى موضع التنفيذ ، فى الوقت نفسه نوحد الشعب نتحد جميعا من أجل وضع هذه الاهداف موضع التنفيذ لاننا من تجاربنا الماضية خرجنا بدرس مفيد آمنا به وحفظناه، هو أنه لابد لنا أن نتحد حتى نحقق بين ربوع جمهوريتنا المجتمع المتحرر من الاستغلال بجميع أنواعه سواء فى ذلك الاستغلال السياسى أو الاستغلال الاقتصادى أو الاستغلال الاجتماعى فطالما تفرقنا فى الماضى وكانت هناك شعارات ترفع • ولكن العمل الذى كان يحدث دائما ، ان كل من يرفع شعارا لايعمل على تنفيذه ولكنه يعمل على أن يحارب أخاه الذى يرفع الشعار الآخر وصرنا فى حال وصلت بنا الى أننا نسينا الاهداف التى أعلناها والاهداف التى حاربنا من أجلها والاهداف التى استشهد أبناؤنا وآباؤنا من أجلها وتوجهنا ليحارب بعضنا البعض تحت اسم الحزبية وتحت اسم الفرقة وتحت اسم الانقسام واستطاع الاستعمار ان ينتهز الفرصة ليتحكم فينا وليقضى على جميع آمالنا وليقضى على مقومات امتنا ثم ليقضى على الأهداف التى أعلناها التى تكافح من أجلها .

واستطعنا أن نكافح ونقاتل ونجاهد واستطعنا أن نكافح مرات ، ومرات ولكن الاستعمار رغم ذلك كان فى استطاعته أن يتغلب علينا لأن الاستعمار وحده لم يكن بقادر بأى حال من الاحوال على أن يبعث نفوذه بين ارجاء وطننا ، ولكنه استطاع أن يتحكم فينا حينما اعتمد على فرقتنا واتخذ من بعض أبناء وطننا أعوانا له ليكونوا له العون على اخضاعنا واستعبادنا • وبهذا الانقسام وبهذه الفرقة تحكم فينا الاستعمار وتحكم فينا أعوان الاستعمار وصرنا نقاسى من السيطرة الأجنبية المحتلة نقاسى من الاحتلال وجنود الاحتلال . ثم نقاسى أيضا من السيطرة الداخلية المستغلة وكنا نواجه عدوا فى الخارج وعدواً من الداخل • ولم نكن لنستطيع بأى حال من الاحوال أن نقضى على هذا كله الا حينما اتحدنا بعد قيام هذه الثورة ، هذه الثورة ثورتكم التى تبنت أهدافكم وشعاراتكم وخرجت يسندها الجيش والشعب تحت لوائها واستطعنا ان نقضى على الخونة من أعوان الاستعمار وان نقضى على أسباب الفرقة والانقسام •

ومنذ ذلك فقط استطعنا ان نقضى على الاستعمار وان نقضى على الاحتلال •

بالاتحاد تم الجلاء

وكلنا نعلم أيها الاخوة أن بريطانيا طوال السنوات السبعين الماضية اعطتنا من الوعود أكثر من مائة وعد بالجلاء ولكنها لم تنفذ هذه الوعود لا لسبب الا لانقسامنا وتفرقنا ولا لسبب الا لانها كانت تستخدم بعضنا من أبناء وطننا وبعضا من أحزابنا لتبقى بين ارجاء وطننا محتلة مستغلة مسيطرة وتبقينا داخل مناطق النفوذ وحينما انهارت الفرقة وحينما انهار الانقسام وحينما اتحد الشعب وحينما أصبح الجيش ، الجيش الوطنى المؤمن بأمته ، وكان الجيش دائما ـ أيها الاخوة ـ يؤمن أن لابد من أن يخدم أهداف هذا الشعب ولا يخدم أهداف فرد أو افراد أو فئة قليلة من الناس وكانت احدى أهداف هذه الثورة أن يكون الجيش هو الجيش الذى يخدم اهداف هذا الشعب •

واستطاع الجيش أن يحقق هذا الأمل • وفى فجر ٢٣ يوليو خرج الجيش

الوطنى القوى ليتحد مع الشعب ويرفع الاهداف الكبار التى ناديتم بها والتى نادى بها الآباء والاجداد والتى سقط من أجل تحقيقها الشهداء ٠

وحين ذلك فقط أصبح الاستقلال قريب المنال٠ وحينما اتحد الجيش مع الشعب وحينما اتحد الشعب بجميع أبنائه ، وحينما تخلصنا من الانقســــام ، كان على الاستعمار أن يتهاوى وكان على الاحتلال أن يحمل عصاه على كاهله ويخرج أو يقاتل هذا الشعب ، يقاتل لآخر قطرة من دمه حتى يموت الاحتلال ٠ وكان هذا هو شعارنا الذى رفعناه فى أول الثورة . وكان هذا هو النداء الذى هتفت به جماهير الشعب من أول يوم من أيام الثورة : على الاستعمار أن يحمل عصاه على كاهله ويرحل أويقاتل حتى الموت دفاعا عن وجوده ٠

قاتلنا الاستعمار

وقاتل الاستعمار وقاتلتم وقاتل اخوة لكم فى القنال، قاتل من قاتل واستشهد اخوة لكم فى القنال بعد قيام الثورة من أجل هذه الحرية التى نلناها ومن أجل هذا الاستقلال الذى حصلنا عليه ، قاتلوا الاستعمار ، وكان على الاستعمار أن يقاتل ، وقاتل ابناء هذا الشعب باستبسال ، قاتلوا ليموتوا فى سبيل بلدهم وفى سبيل وطنهم وفى سبيل مثلهم العليا وفى سبيل الاهداف التى مات من اجلها الآباء ٠٠ استشهد من أجلها الأجداد ٠٠ قاتلوا ولم يكن امام الاستعمار وأمام قوات الاحتلال من سبيل الا أن يبقوا فى منطقة القنال ليدافعوا عن انفسهم ٠ واعتبروا بل آمنوا انهم فى هذه المنطقة لن يستطيعوا باى حال من الاحوال ان ينفذوا اى خطة دفاعيـــة لان قواتهم فى منطقة القنال اصبحت غير قادرة على الدفاع عن الشرق الأوسط لان همها الأوحد كان أن تدافع عن نفسها وتدافع عن بقائها وتدافع عن وجودها ٠

وكان لا بد لهم أن يتركوا بلادنا وكان لابد أن يخرجوا وخرجوا من بلادنا بعد أكثر من ٧٠ عاماً ٠

كان ذلك ــ أيها الاخوة المواطنون ــ نتيجة حتمية للقضاء على أعوان الاستعمار وكان هذا ، أيها الاخوة المواطنون نتيجة حتمية لتحقيق هدف الجيش أن يكون الجيش الوطنى القوى فى خدمة هذا الشعب ٠

حينما اتحدتم وحينما قضيتم على الحزبية ، وحينما قضيتم على الفرقة وحينما قضيتم على أعوان الاستعمار ، كان لابد للاستعمار أن يتهاوى ويسقط ، وســـقط الاستعمار وتهاوى الاستعمار وحققتم الاستقلال ورفعت راية الحرية وراية الانتصار خفاقة عالية بين ربوع هذا الوطن ٠ وأعلنتم أن الحرية التى حققتموها والاستقلال الذى حققتموه والفرصة التى حصلتم عليها ليست من أجلكم فقط ، ولكنها من أجل العرب أجمعين ومن أجل جميع الشعوب التى تحارب فى سبيل حريتها والتى تقاتل فى سبيل استقلالها ٠

أعلنتم فى دستوركم أن بلادكم ، أن مصر ، جزء من الأمة العربية وأعلنتم أننا سنكافح مع الأمة العربية جنبا الى جنب من أجل حريتها ومن أجل استقلالها ومن أجل القضاء على السيطرة الأجنبية ومن أجل القضاء على الاحتلال والاستعمار واعلنتم انكم تضعون جيشكم تحت أمر الدول العربية وتحت أمر الشعوب العربية ٠ وأن أى عدوان على أى من الشعوب العربية انما هو عدوان علينا ٠

وأعلنتم ايمانكم بالقومية العربية ثم رفعتم راية الوحدة العربية ٠

كفاح مشترك في سوريا

ايها الاخوة المواطنون :

فى هذه السنوات القلائل مع الشعب العربى فى كل مكان ثم التقيتم مع اخوة لكم - سورية بادلوكم نفس الأحاسيس ، وقاتلوا وقاتلوا معكم حينما قاتلتم .

كانوا يقاتلون أيها الأخوة فى سبيل تحقيق الاهداف التى قاتلتم من أجلها .

وكانوا يكافحون من أجل الاستقلال ثم حينما حصلوا على الاستقلال كانوا يكافحون من أجل المحافظة على الاستقلال ، ومن أجل تثبيت الاستقلال ، ورغم الاستعمار وتحكم اعوان الاستعمار فينا وصرنا نقاسى من السيطرة الأجنبية، وبالرغم من الرضع الحساس الذى كانوا فيه فانهم قاتلوا وصمموا على أن يبقوا مستقلين فبقوا مستقلين، وصمموا على أن يرفعوا راية الحرية لا فى بلدهم فحسب .. ولكن فى جميع انحاء الامة العربية. والتقوا فى هذا معكم وصمموا أيضا على أن يقاتلوا فى سبيل الامة العربية . وان أى عدوان على أى بلد عربى انما هو عدوان عليهم . وصمموا حينما وقع العدوان على بلدكم هنا أن يقاتلوا معكم جنبا الى جنب ، وأن يدمروا أنابيب البترول ، وأن يكافحوا فى سبيل الأهداف التى كنتم تكافحون من أجلها وكانوا أيها الاخوة فى هذه المشاعر وفى هذه الاحاسيس انما يعبرون عن مشاعر الشعب العربى ، وعن أحاسيس الشعب العربى ، هذا الشعب الذى آمن بقوميته وآمن بحقه فى الحرية والحياة ، هذا الشعب الذى هب فى كل مكان ليقاتل معكم وان لم يكن يستطيع أن يقاتل معكم جنبا الى جنب فانه كان يقاتل فى بلاده وفى عواصمه .

وآمن العراق بعروبته

وخرج الشعب العربى فى العراق رغم نورى السعيد فى هذا الوقت ورغم اجراءات نورى السعيد ليهتف بالقتال الى جانبكم ، وتعرض الشعب العربى فى العراق لرصاص نورى السعيد ولكنه لم يبال لأنه يؤمن بعروبته ويؤمن بأن أى عدوان على أى جزء من الوطن العربى هو عدوان على الشعب العربى فى العراق .

وخرج الشعب العربى فى كل بلد عربى معكم وأنتم تقاتلون العدوان الثلاثى.

وخرج الشعب العربى فى كل بلد عربى معكم يؤمن بالقومية العربية . هاتفا أن لابد أن نتحرر ، وأن لابد أن نقضى على مناطق النفوذ ويجب الا نكون داخل أى منطقة من مناطق النفوذ .

وانتهى العدوان بهزيمة المعتدين ، وانتصرتم ورفعتم راية النصر وارتفعت راية النصر ، فى كل بلد عربى .

وبهذا أيها الأخوة صارت القومية العربية حقيقة والامة لأنها لأول مرة اثبتت وجودها واثبتت الامة العربية فى كل من البلاد العربية انها تشعر أنها جزء من الوطن العربى الكبير .

وشعر العرب فى كل بلد عربى أنهم حقا امة واحدة ، وان أى اعتداء على أى بلد عربى انما هو موجه اليهم ، وموجه الى مصالحهم وموجه الى استعبادهم ، وموجه

الى وضعهم داخل مناطق النفوذ ، بل هو موجه الى القضاء على قوميتهم والى حقهم فى الحياة (•)

وانتصرت القومية العربية فى اول معاركها ثم اتحدت مصر وسوريا بعد ان اعلنت الاهداف الكبار وبعد ان اتحدت الاهداف والمشاعر (•)

وحينما كانت هناك سوريا وكانت هناك مصر دولتان قد تباعد بينهما المسافات ولم تكن تباعد بينها الأهداف ولكن كان هناك لقاء فى المشاعر وكان هناك لقاء فى الأهداف وكان هناك لقاء فى الاحاسيس وكان لابد لشعب سوريا وشعب مصر أن يتحدا فى رفع السلاح ليدافعا عن الافكار التى حملوها والافكار التى اعلنوها. واتحد جيش مصر مع جيش سوريا قبل ان تتحد مصر وسوريا وقبل قيام الجمهورية العربية المتحدة (•)

وكانت هذه الوحدة أيها الاخوة هى انتصار للقومية العربية وانتصار للأهداف العليا التى آمنا بها والتى اعلناها •

لم ينجح اعداؤنا

سرنا فى هذه الاوقات القليلة لتحقق الانتصارات وتحقق الاهداف التى آمنا بها والتى اعلناها •

وانتصرنا على الاعيب الاستعمار وعلى مؤامرات الاستعمار .. وصممنا على ان ننتصر على اى مؤامرة من مؤامرات الاستعمار فلم تخدعنا الاذاعات السرية ولم تضللنا الاشاعات ولم ينجح اعداؤنا فى ان يبثوا الفرقة والانقسام بين ربوعنا بل صممنا على الاتحاد وحافظنا على وحدتنا •

بعد ان حققنا الجمهورية العربية المتحدة قام الاتحاد القومى بين أرجاء الجمهورية العربية المتحدة وهو بهذا يعبر عن وحدة شعب الجمهورية العربية المتحدة لا احزاب ولا فرقة ولا انقسام ولن تمكن الاستعمار ابدا بان يفرق بيننا كما فرق بيننا فى الماضى • ولن نمكن اعوان الاستعمار والعملاء من ان يبثوا الفرقة بين ربوع جمهوريتنا لاننا جربنا فى الماضى ، جربنا الفرقة والحزبية • ووجدنا ان الحزبية ليست الا وسيلة لاضعافنا ، وليست الا وسيلة لينفذ منها أعداؤنا وينفذ منها هؤلاء الذين يطمعون فى أن يضعونا داخل مناطق النفوذ ووجدنا ان هؤلاء الذين كانوا يرفعون الشعارات ، ويرفعون الاهداف كانوا يتناسون ذلك ويساعدون مناطق النفوذ الاجنبية فى ان تسيطر علينا • وآمنا ان لابد أن نتحد وكان الاتحاد القومى هو تحقيق لايماننا بان لابد ان نتحد لنقضى على اى سبيل يحاول الاستعمار او اعداؤنا ان يطمعوا فينا او ينفذوا منه فى ربوع جمهوريتنا •

وقام الاتحاد القومى وسيحاول الاعداء دائما ان يفرقوا بين ابناء هذه الجمهورية بكل وسيلة من الوسائل ولكننا ايها الاخوة المواطنون انتصرنا فى الماضى ، انتصرنا على العدوان المسلح وانتصرنا على حرب الاذاعات وانتصرنا على حرب الاشاعات وانتصرنا على اعوان الاستعمار ثم انتصرنا على العملاء •

وكما انتصرنا فى الماضى وحافظنا على وحدتنا التى نرى الآن ثمارها سننتصر بعون الله فى المستقبل ونحافظ على وحدتنا حتى نحقق الاهداف الكبار التى آمنا بها والتى اعلناها •

اليوم أيها الاخوة حينما زرت مصنعكم هنا فى المحلة وجدت الشعارات مرفوعة فى داخل المصنع ، وجدت شعارات عن زيادة الانتاج وعن زيادة أوقات العمل وعن زيادة الكفاءة الانتاجية . وهذا أيها الاخــوة انما هو تطور لتفكيرنا بل هو تحقيق لأهدافنا .

عدالة ورفاهية

اننا حينما نتكلم عن رفع الانتاج وعن زيادة الكفاءة الانتاجية انما نعبر عن آمال هــذا الشعب بجميع ابنائه لأن الشعب الذى آمن بحقه فى الحــرية والحياة والذى كافح من أجل الاستقلال يرفع ايضا الشعارات التى كنتم ترفعونها دائما ، شعارات اقامة عدالة اجتماعية ومجتمع ترفرف عليه الرفاهية .

لم نستطع أيها الاخوة في الماضى أن نخلق مجتمعا ترفرف عليه الرفاهية وأن نخلق المجتمع الذى يحقق العدالة الاجتماعية ، بسبب أنفسنا ، وبسبب خلافنـــا وبسبب حزبيتنا وتعصبنا لحزبيتنا .. وبسبب نفوذ الاستعمار بين أرجائنا .

واليوم أيها الاخوة بعد أن صفيت كل هذه الاساليب ، بعد أن صفينا الفرقة ، وصفينا أعوان الاستعمار ، وصفينا الاستعمار وبعد أن كافحنا وبذل منا الكثيرون الدماء فى سبيل تحقيق هده الاهداف نرفع اليوم الشعارات الاصيله ، الشــعارات الواجبة علينا ، شعارات اقامة عدالة اجتماعية ، شعارات تحقيق المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى ، شـــعارات خلق مجتمع ترفرف عليه الرفاهية ، شعارات ازالة الفوارق بين الطبقات واعطاء تكافؤ الفرص للجميع .

هذه أيها الاخوة هى الخطوات التى نبدؤها اليوم ، ونبدؤها بايمان ونحن حينما نضع هذه الخطوات موضع التنفيذ وحينما نبنى المجتمع الذى نريده ، حينما نضع هذا موضع التنفيذ انما نكون على حذر وعلى يقظة لندافع عن وطننا وندافع عن بلادنا ضد المؤامرات ، وضد العدوان بأى شكل من أشكاله .

اننا اليوم أيها الاخوة ونحن نبنى هذا الوطن الذى تحرر والذى استقل انما نعمل على ان نبنى بسرعة كبرى حتى نزيد دخل هــذا الوطن ونضــاعفه فى عشر سنوات .

وهذا أيها الاخوة هو العمل الاساسى الذى يمكننا من بناء المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى .

اذا أردنا أن نخلق المجتمع الذى ترفرف عليه الرفاهية . المجتمع الذى تتوفر فيه العدالة الاجتماعية علينا أن نعمل بجد واجتهاد . علينا ان نعرق فى سبيل البناء كما بذلنا الدماء فى سبيل الحرية والاستقلال علينا أن نبنى وطننا بالجهد والعرق كما حققنا حريتنا بالغالى من الدماء والارواح . علينا أن نعمل جميعا من أجل تحقيق الوطن الذى نتمناه ومن أجل وضع المجتمع الذى نريده موضع التنفيذ علينا أن نبنى مجتمعنا الذى يناسبنا والذى يلائمنا . علينا أن نفسر ما هو المجتمع الاشـــتراكى الديموقراطى التعاونى ؟ .. علينا أيها الاخوة أن نعمل فى سبيل هذا المجتمع .

واذا رفعنا الشعارات وأطلقنا الهتافات بدون أن نعمل فلن نستطيع أبدا أن

نرى هذا المجتمع أو أن نعيش فيه • ولكننا بعد أن أطلقنا الشعارات ورفعنا الاهداف نستطيع أن نعمل ، ونعمل بعزم وايمان على تحقيق هذا المجتمع •

واليوم أيها الاخوة ان افتتاحى لهذه المصانع الجديدة انما أرى فيها مســاهمة لتحقيق المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى •

٩٥٠ مليون جنيه

اننا أيها الاخوة درسنا هذا درسا عميقا ووجـدنا أنه لا بد لنا من مضــاعفة الدخل القومى فى عشر سنوات، وحتى نضاعف الدخل القومى فىعشر سنوات علينا ان نزيد الانتاج واذا اردنا زيادة الانتاج علينا أن نستثمر فىالسنوات الخمسالقادمة ٩٥٠ مليون جنيه حتى نخلق آلات الانتـــاج وأدوات الانتاج في جميع القطاعات ، القطاع الصناعى والقطاع الزراعى ، وحتى نحقق الخدمات الضرورية لنا وللزيادة التى تحدث فى السكان •

واذا أردنا أن نزيد الانتاج فاننا يجب أن نفكر مرة أخرى في المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى علينا أن نفكر في التوزيع لاننا اذا زدنا الانتاج وكان الدخل من زيادة الانتاج منحصرا فى فئة قليلة من الناس فاننا نكون قد ضاعفنا الدخل القومى ولا نكون بأى حال من الاحوال حققنا المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعــاونى الذى آمنا به والذى نعمل من أجله ولهذا فاننا حينما نعمل على زيادة الانتاج فى نفس الوقت علينا أن نعمل على أن تكون نتيجة هذه الزيادة عدالة فى التوزيع بحيث نوزع جميع نتائج هذه الاعمال بل جميع الارباح الناتجة عن هذه الاعمال والناتجة عن هذه الاستثمارات على أكبر عدد ممكن من أبنـــاء الشعب • وبهذا نحقق المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى ، نضع أموالا فى الاستثمار ونزيد الانتاج وندرس فى نفس الوقت كيف تكون آثار هذه الزيادة فى الانتاج وهذه الزيادة فى الاستثمار موزعة على الشعب بجميع أبنائه وليست احتكارا لفئة قليلة من الناس •

هذا هو أساس المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى الذى نعمل من أجله والذى نتمناه •

ما هو مجتمعنا ؟

واننا فى سبيل وضع أساس للمجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى فى جميع القطاعات الهامة للعمل به بين ربوع جمهوريتنا هــذا الأســاس هو التعــاون الديمقراطى الاشتراكى فى الصناعة وفى الزراعة وفى التجارة • فى نفس الوقت الذى نعمل فيه من أجل بناء المجتمع ومن أجل زيادة الانتاج •

اننا نبحث ما هو المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعــاونى فى الصناعة ؟ ما هو المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى فى التجارة ؟ ونحن نبحث هذا لا نقول اى البلاد طبقت هذا النظام لان كل بلد يجب أن تطبق هذا النظام بمايتمشى مع ظروفها ومع تقاليدها ومع معيشتها وهذه هى تجربتنا .

نظامنا يخـــرج من بلدنا . نظام نابع منا . ونابع من طباعنا ... ونابع من عاداتنا ونابع من ايماننا ولا ننقل اى نظام •

نظامنا الاشتراكي الديموقراطي التعاوني ليس كتابا مكتوبا .. ليس كتابا مكتوبا نضعه موضع التنفيذ ولكن كل خطوة من هذا النظام هي نتيجة التجارب نتيجة العمل في مجتمعنا .. حتى تتناسب هذه الخطوات مع مجتمعنا ومع تطور مجتمعنا .

سنضاعفه ١٦ مرة

كما قلت قبل ذلك اننا جربنا في السنين السبع الماضية التجربة والخطأ . وكانت هذه التجارب هي أساس بناء المجتمع الاشتراكي الديموقراطي التعاوني في الصناعة أول ما تكلمنا قلنا اننا سنقضي على الاستغلال واعلنا أن أهداف الثورة هي القضاء على الاحتكار وسيطرة راس المال على الحكم واقامة عدالة اجتماعية .

ثم بدأنا نضع هذا موضع التنفيذ خطوة خطوة ثم بدأنا نعمل على أن تشترك الحكومة في الصناعة وكانت هناك أسباب عدة لاتخاذ هذا القرار كان لابد لنا أن نعمل على تصنيع بلدنا حتى نجد عملا لكل مواطن وحتى نوفر كل ما نحتاجه وحتى نصدر وبدأنا في التخطيط للصناعة وكنا في حاجة الى رؤوس أموال كثيرة للصناعة ودخلت الحكومه في الميدان الصناعي بل أن الحكومة تستهدف اقامة الصناعات الثقيلة التي لا يستطيع رأس المال الخاص وحده أن يقوم بمسئوليتها كصناعة الحديد والصلب وقامت بدفع راس المال الكامل للصناعات الكهربائية وضاعفنا انتاج الكهرباء أربع مرات عما كان في أول الثورة وسنضاعفه كذلك اربع مرات ثم سنضاعفه ١٦ مرة وكان هذا كله برأس مال حكومي ، دخلت الحكومة في الصناعة ، دخلت الحكومة في البترول والبحث عن البترول برأس مال كامل وطني ماية المائة لأول مرة في تاريخنا واستطعنا أن نعثر على البترول وأن نجد البترول الذي كانوا يقولون : إنه لا يمكن لأي مؤسسة وطنية خالصة أن تبحث عن البترول أو تجد البترول ودخلنا في ميادين جديدة كان لابد لنا أن ندخل فيها .

القضاء على الاحتكار

وسياستنا اتجهت الى أن تدخل الحكومة مساهمة في الصناعة بنسبة كبيرة حتى يكون القطاع الاشتراكي في الصناعة يوازن ، أو لا يوازن بحيثلا يكون هناك أي فرصة لسيطرة رأس المال على الحكم أو للاحتكار بل يكون به نفوذ في ربوع بلدنا وثانيا حتى نضع خطتنا للانتاج موضع التنفيذ لان ترك الانتاج لرأس المال الخاص وحده والمشاريع الكثيرة التي قررت في الخطة موضع التنفيذ لا يحقق مضاعفة دخلنا القومي في عشر سنوات . فدخلت الحكومة مساهمة على أي فرصة للاحتكار أو سيطرة رأس المال على الحكم . ثم يزيد القطاع ويسير القطاع الحكومي جنبا الى جنب مع القطاع الخاص . والقطاع الخاص أكثره يعتمد على المدخرين أو صغار المدخرين .. يسير القطاع الحكومي جنبا الى جنب مع القطاع الخاص في سبيل تنفيذ هذه الخطة .

من ناحية الصناعة علينا أن نعمل على انتاج الصناعة الثقيلة ونبتدىء بالصناعة الثقيلة وصناعة آلات المصانع بعد أن بدأنا في التوسع في الصناعة الاستهلاكية نتيجة للضغط علينا ولتجميد أموالنا . نتيجة للعدوان على بلادنا ، وأصبحنا اليوم بحمد الله نوفر لأنفسنا جميع احتياجاتنا من البضائع الاستهلاكية .

لا نستورد أي شيء من البضائع الاستهلاكية أصبحنا اليوم ننتج أول عربات ،

فى أول سبتمبر ستكون هناك أول عربة . ننتج احتياجاتنا من الآلات الهندسية . ننتج احتياجاتنا من الغزل والنسيج طبعا . ننتج احتياجاتنا من الملبوسات ، ننتج احتياجاتنا من جميع الاصناف ونعتمد فيها على أنفسنا بل أيضا نصدر منها الى الخارج ..

لن تتكرر ماساة السلاح

والمصانع الحربية التى اقمناها للانتـــاج الحربى دخلت أيضا فى الصناعات المدنية ، ننتج احتياجاتنا المدنية بجانب انتاجنا للصناعات الحربية . واذا دعا الامر نوقف انتاجها المدنى ونزود الانتاج الحربى .

ونسير ــ أيها الاخوة ــ فى تحقيق المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى بتقريب الفوارق بين الطبقات على أساس أن جميع من يعمل بأجر أو مرتب فهو من الطبقة العاملة التى تعمل على تنمية بناء هذا الوطن وعلى تنمية الانتاج ونقضى بهذا على الفوارق المفتعلة التى حاول الاستعمار وأعوان الاستعمار فى الماضى أن يدسوها بيننا ويقسمونا الى طوائف مختلفة .

نسير فى الصناعات الخفيفة ايضا والصناعات المتوسطة وبهذا نكون فعلا قد حققنا الاساس للمجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى .

وان شاء الله فى برنامج الخمس سنوات القادم سيكون أكبر جزء موجه الى الصناعة حتى نحقق لأنفسنا الصناعات التى تطور بلدنا وحتى نحقق لأنفسنا الكفاية الذاتية فى جميع الميادين . وحتى نستطيع أن نبنى فى كل فرع من فروع الصناعة، ندخل فى كل فرع من فروع الصناعة . كما قلت فى الصباح نبدأ فى بناء السفن النهاردة الترسانة البحرية فى بور سعيد وقلت فى آخر سنة ٦٠ لتكون أول سفينة انتاج وطنى خالص خرجت من هذه الترسانة .

السيارات المدرعة

وبعد ذلك ، بعدما نكون بدأنا انتاج أول سفينة نبدأ فى التوسع ولكن بدأنا فعلا فى انتاج السفن . وكما قلت لكم ننتج السيارات سننتج السيارات المدرعة وفى آخر هذا العام آخر ١٩٥٩ تطلع أول عربات مدرعة من انتاج وطنى كامل وانتـــاج وطنى خالص .

وفى نفس الوقت الذى تنتج المصانع الحربية فيه العربات المدرعة وتعمل كما قلت لكم على انتاج الدبابة تعمل على انتاج ماكينة الخيـــــاطة والاحتياجات المدنية الاخرى .

اننا تخلفنا فى الصناعة ما عدا صناعة الغزل والنسيج الذى وضع لها أساس ومشينا فيها من الاول . النهاردة جميع فروع الصناعة الاخرى لازم نبتدى فيها بكل انواعها ، الصناعات الهندســية ، الصناعات الالكترونية ، الصناعات الكهربائية ، تبتدىء صغيرة على أساس صغ يرولكن لنخلق نتيجة لهذا راس مال كبير من الفنيين ومن العمال المهرة نعطى فرصة للبحث وبهذا نستطيع أن نلحق العـالم الذى سبقنا ونعوض السنين الطويلة الماضية فى أيام السيطرة الاجنبية ، سيطرة الاســـتعمار وتحكم أعوان الاستعمار .

وبهذا نستطيع بالصناعة أن نبنى ونستطيع فى الصناعة أن نكون فعلا بلدا صناعيا بمعنى الكلمة فى جميع فروع الصناعة .

وبهذا نستطيع أيضا أن نجد عملا لكل قادر على العمل فى الصناعة بجانب الزراعة أيضا ونستطيع أن نحقق المجتمع أيضا ونستطيع أن نحقق المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى .

هذا هو السبيل لتحقيق الاشتراكية الديمقراطية التعاونية فى الصناعه ، مشاركة الحكومة ورأس المال الخاص سويا أو بل على حدة لوضع الخطه الصناعية موضع التنفيذ ، البدء بالصناعات الثقيلة ، والعمل على التوسع فى الصناعات الخفيفه وفى نفس الوقت البدء فى الصناعة فى جميع فروع الصناعه المختلفه وبهذا نكون فعلا حققنا ما نتمناه ونكون قد عملنا على القضاء على الإحتكار وعلى سيطرة رأس المال على الحكم .

الحكومة والشعب يتعاونان

والحكومة فى خطة الخمس سنوات القادمة ستشارك بما يزيد عن ٦٠٪ من رأس المال أو الإستثمار المطلوب للخطة برأس مال حكومى .

وبهذا يسير القطاع الاشتراكى جنبا الى جنب مع القطاع الخاص ويعمل الجميع على وضع المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى موضع التنفيذ .

ونحن نسير فى هذا السبيل ونعطى الفرصة لعمال الصناعة .. بنعطيهم الفرصة التى حرم منها عمال الزراعة ، نجد أن علينا واجب اخواننا عمال الزراعة أو اخواننا فى الريف .

وبهذا نتجه الى أننا كيف ننفذ القطاع الإشتراكى الديمقراطى ، كيف ننفذ المجتمع الإشتراكى الديموقراطى التعاونى فى الريف .

اول خطوة اتخذت كانت تحديد الملكية للقضاء على الاقطاع وكان القضاء على الاقطاع أمر ضرورى حتى نقضى على السيطرة وحتى نقضى على التحكم وحتى نقضى على الاستغلال فى الريف وبين الفلاحين .

وحددت الملكية ووزع على الفلاحين لغاية دلوقت ما يقرب من نصف مليون فدان فى الاقليم الجنوبى ووضع هذا أيضا موضع التنفيذ .

وفى الاقليم الشمالى حددت الملكية وبدأوا التوزيع بسرعة وتقريبا وزعوا جزءا كبيرا وعددا كبيرا من القرى على الفلاحين .

أقيمت الجمعيات التعاونية للفلاحين وكانت النتيجة زيادة الانتاج ..

أقيمت الجمعيات التعاونية لغرض تحرير الفلاح من المرابين .. وتحرير الفلاح من أستغلاله فى بيع محصولاته وأقيمت البنوك التعاونية بمساعدة الجمعيات التعاونية ، قام البنك التعاونى بمساعدة الجمعيات التعاونية على تمويلهم وعلى تسويق محصولاتهم وعلى اعطائهم ما يحتاجون سواء من البذور أو الاسمدة الى آخره وبهذا تحرر الفلاح من كل أنواع الاستغلال .

ولكن هل كانت هناك أرض كافية للفلاحين ، لم يكن فيه أرض كلفنا بتعرف

أن الارض التى عندنا ٦ مليون فدان وانها لن تكفى للفلاحين نظرا للزيادة الكثيرة فى السكان فكان علينا أن نعمل فى نفس الوقت الذى نوزع فيه الارض على الفلاحين ، أن نعمل على استصلاح أكبر كمية من الاراضى البور واستصلاح الصحراء واستخدام مياه النيل لآخر نقطة منها وفى نفس الوقت نستخدم الآبار للبحث عن المياه الجوفية فى الصحراء وقد نجحت البحوث التى بذلت فى سبيل البحث عن الميـــاه الجوفية ونجحت التجارب ٠

وامامنا الآن حتى نحقق المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى بالنســـبة للريف أن نعمم هذه الجمعيات التعاونية بين جميع أنحاء الجمهـــورية حتى نحرر الفلاحين جميعا من جميع أنواع الاستغلال ٠ وحتى نقوى اقتصاد الفلاح الصغير الذى سيكون معتمدا فقط على نفسه يكون بالتعاون وبالجمعيات التعاونية بيجد من يعينه على القيام بعمله ٠

وفى نفس الوقت نستصلح أكبر كمية من الارض ونوزعهـا حتى نحول أكبر عدد من الفلاحين الاجراء الى ملاك ٠

ركانت سياستنا حتى الآن أن نتوسع بقدر الميـــاه المتاحة ثم تطورت هده السياسة وأصبح علينا أن نستصلح كل سنة مائة فدان جديدة لنوزعها على الفلاحين وبهذا نملك حوالى ٢٥ ألف عيلة أو ٣٠ ألف عيلة كل سنة ٠

بدلك نستطيع فعـــلا أن نخلق المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى ٠ وفى نفس الوقت ستزيد الارض التى تستصلح يعنى حنستصلح ٢ مليون فدان من السد العالى ، نبدأ بمليون فدان فى الوادى الجديد وفى هذا الوقت فى الصحراء الغربية نبحث على المياه بجوار مديرية التحرير على المياه الجوفية ونخلق مزارع على المياه الجوفية .

وكل ما نملك فلاحا نكون طورنا مجتمعنـــا وحولنـــاه الى مجتمع اشتراكى ديموقراطى تعاونى ٠

وسبيلنا فى هذا الى أن يكون هؤلاء الاجراء ملاك يرتفــع دخلهــم ويرتفع مستواهم ويرفعوا أيضا دخل البلد ومستوى البلد وطبعا هذا يحتاج الى وقت لأننا كل سنة نريد أن نملك ٢٥ الف عائلة أو ٣٠ الف عائلة أو ٣٥ ألف عائلة .

وفى نفس الوقت بنقابل زيادة فى السكان اذن لا بد أن نتوسع فى استصلاح الاراضى ثم نتوسع فى استصلاح الاراضى البور ٠

والآن يدرس وزير الزراعة مشروع آخر لتطبيقه حتى نطور الريف ونحـوله الى مجتمع اشتراكى ديموقراطى تعاونى لاننـــا لن نستطيع بسرعة أن نوزع الارض المطلوب توزيعها على الفلاحين قبل أن نستصلحها ، لا بد أن نستصلح الارض ونعطى بعضها للفلاح الذى هو غير مالك .. نعطيها له صالة للزراعة ليستطيع أن يستثمر فيها ويجد منها محصول .

وحتى نصل الى هذا نجد أن هنـــاك وسيلة أخرى لتحويل هؤلاء الاجراء الى ملاك وزيادة دخلهم ٠

وسنبدأ ان شاء الله التجربة فى هذا العام وذلك بان نوزع على الفلاحين مواشى

لها نعطيها مواشي بالقسط كما اخذ اخوتهم ما أخذ ارض بالقسط ويعملوا جمعيات تعاونيه . وبهذا نحول الأجراء الى ملاك ونقيم جمعيات تعاونية للفلاحين الذين لم يستطيعوا أن يأخذوا اراضى .. جمعيات تعاونية غرضها زيادة الثروة الحيوانية. وبهذا نرفع من دخلهم ونرفع الدخل القومى فى البلد لان الثروة الحيوانية هى قسم منمم للدخل الزراعى .

والدخل الزراعى ليس نتيجة الزراعة فقط ولكنه نتيجة الزراعة ونتجة التوسع فى زيادة الثروة الحيوانية وبهذا يتحقق المجتمع الاشتراكى الديموقراطى .

جزء من الناس أخذ أرض ، نبحث باقي حالات الناس ، سنبتدىء هده التجربة ى عدد من القـرى ، ى قريه بنعمل جمعيـات تعـاونيه ، بنوزع على جزء من اللى ما أخدوش أرض ، بنوزع عليهم مواشي بالتقسيط وبعـــد كده بنعمل لهم جمعيه تعاونيه و تلنا بنعرف ان الجاموسة تساوى تقريبا فدان فاللى ياخد ثلاثة كأنه أخذ ثلاثة فدادين واذا عمل وراعي تربية الحيوان وعمـــل على زيادة الثروة الحيوانية يحقق لنفسه ثروة ونجد أن فيه عائلة انتقلت من لا شىء الى عائلة وجدت عندها دخل ارتفع مستواها وفي نفس الوقت زاد الدخل القومي وهو السبيل الذى نستطيع أن نحقق به المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى ، وبهذا أيضا نقلل عدد العمال الزراعيين لأن المنافسة بين العمال الزراعيين أو زيادة عدد العمـــال الزراعيين فى الريف نجعل الأجر الذى حدد فى القانون لا يوضع موضع التنفيذ لان عدد العمال الزراعيين كثير وعلينا أن نجد أعمالا لعدد كبير .

وطبعا فيه زيادة فى تعداد كل سنة واننا كما تعلمون نزيد نصف مليون كل سنة فعلينا أن نجد كل وسيلة من الوسائل حتى نضع الشعارات التى نعلنها موضع التنفيذ وحتى نحقق المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى الذى نتمناه .

وابتدأنا أيضا سياسة التهجير من القرى المزدحمة بالسكان لان القرية المزدحمة بالسكان يكون مستوى المعيشة فيها منخفض .. والتهجير من هـذه القرية ، تهجير عدد من أهل القرية الى قرية أخرى فيها أراضى مستصلحة وتمليك هذه القرية الاخرى الى هؤلاء الفلاحين يحول هؤلاء المعدمين الى ملاك ، كل واحد عنده ٣ فدادين أو ٤ فدادين أو ٥ فدادين كل عائلة انتقلت من لا شىء الى عائلة مالكة أرض جديدة . يرتفع مستوى العائلة وهو الســـبيل الذى يجعلنـــا نحقق المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى .

وعلينا أن نعتمد أساسا على الجمعيات التعاونية حتى نشعر فعلا ، ان الفلاح تحرر من جميع أنواع الاستغلال ، اســتغلال المرابى فى القرية والاستغلال بجميع أشكاله والاستغلال بجميع معانيه .

الجمعيات التعاونية

وكما قلت عندنا النهاردة ٤٠٠٠ جمعية تعاونية زراعية وعندنا عدد من الجمعيات التعاونية للخدمة بالنسبة للفلاحين اننا نرغب أن نرى اليوم الذى يكون فى الاقليم الجنوبى ٤٠٠٠ جمعية تعاونية فى كل قرية جمعية وفى الاقليم الشمالى ٢٠٠٠ جمعية تعاونية فى كل قرية جمعية ويكون فيه تعاون كامل بين الفلاحين بحيث لا يتعرض اى واحد للكوارث أو اذا تعرض اى واحد للكوارث يجد حتى عن طريق هذه الجمعية

وبهذا أيضا تكون قد طبقنا المبداين اللذين اتكلمنا عليهم فى الصناعة، حققنا أهداف للعمال ونعطيهم ضمانات اجتماعية بالنسبة لمستقبلهم وبالنسبة لمستقبل أبنائهم والحاجات التى حصل عليها عمال الصناعة بالنسبة للخدمات الاجتماعية والتامينات الاجتماعية . تكون عن طريق الجمعيات التعاونية فى الريف يستطيع الفلاح أن يحصل على الخدمة الاجتماعية وعلى التامينات الاجتماعية التى حصل عليها العمال فى الصناعة واننا نرجو الا يمر وقت طويل حتى تكون قد استطعنا ان نطبق نظام الخدمة الاجتماعية ونظام التامين الاجتماعى على القطاع الزراعى كما طبق على القطاع الصناعى .

وبهذا نستطيع أيضا أن نحقق للفلاحين الخدمات الاجتماعية التى هى أولا : زيادة الانتاج وتوزيع الدخل الذى يجيء نتيجة لزيادة الانتاج على أكبر عدد من الناس بحيث لا تكون هذه الزيادة فى أيدى فئة قليلة من الناس أو بحيث يحصل عليها عدد قليل من الناس ولكن يجب أن يحصل عليها أكبر عدد ممكن من أبناء الجمهورية العربيه وبحيث تكون الزيادة فى الانتاج مطابقة أو تسير فى نفس الوقت مع العدالة فى التوزيع .

هذا بالنسبة للقطاع الزراعى ، بالنسبة للقطاع التجارى علينا أن نطبق نفس الاسس ، أن نطبق الناحية الاشتراكية الديموقراطية التعاونية فى التجارة وذلك بأن نقضى على الاستغلال بجميع أنواعه فى التجارة واذا أردنا أن نقضى على الاستغلال فى التجارة عندنا سبيلين يجب ان تشارك الحكومة ، تدخل الحكومة فى التجارة لتنافس ولتمنع أى احتكار ولتوازن الاسعار . وفى نفس الوقت تحاول الحكومة مع المؤسسات المبنية على صغار المدخرين كما قلت كشركة المصنوعات المصرية أنها تحدد الاسعار وفى نفس الوقت علينا أن نحدد الاسعار وعلى التاجر أن يعرف انه يوزع تجارته نتيجة عمولة محددة ولايمكن بأى حال من الاحوال أن نسمح للتجارة بأن تتحول الى استغلال .

وهذا يستدعى منا حاجتين :

اولا بالنسبة للصناعة يجب أن نعرف تكلفة الصناعة ثم نحدد الربح المحدد للتوزيع . بالنسبة للاشياء المستوردة يجب أن نعرف ثمن استيرادها ثم نحدد الربح للتوزيع وبهذا يجب أن تعود التجارة الى وضعها الاصلى وهى أن التجارة عبارة عن توزيع نظير عمولة معينة يأخذها التاجر الموزع نتيجة الخدمات التى يؤديها الشعب ولا تكون التجارة بأى حال من الاحوال استغلالا أو احتكارا أو وسيلة من وسائل ابتزاز اموال الشعب .

وعلى الحكومة أن تقوم بتطبيق هذا أيضا .. علينا فى نفس الوقت ان نعمل على التوسع فى الجمعيات التعاونية الاستهلاكية . ويستطيع الاتحاد القومى فى هذا الامر ان يعمل الكثير نعمل جمعيات تعاونية استهلاكية واجبها أو عملها أن تقوم بالتوزيع للبضائع الاستهلاكية نظير عمولة وتكون هذه العمولة عمولة بسيطة والبضائع الاستهلاكية لتشمل احتياجاتنا اليومية الاكل والملبس والاحتياجات الضرورية . كذلك فى الادوية علينا أن نتوسع فى الجمعيات التعاونية لتوزيع الادوية بحيث الا تكون تجارة الأدوية استغلالا للشعب وأخذ أرباح كبيرة على حساب الشعب .

جميع القطاعات نمسكها قطاع قطاع ونعمل على القضاء على الاستغلال ونعمل على وضع مفهوم المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى موضع التنفيذ وهو أن

التجارة هي توزيع نظير ربح معين ولايمكننا ان نضع هذا موضع التنفيذ بالكامل الا اذا قامت الحكومة بالعمل فى هذا السبيل وقام الشعب أيضا بخلق جمعيات تعاونية وتكوين جمعيات تعاونية تبيع جميع الاصناف نظير عمولة محددة . وبهذا تكون قد وضعنا فعلا المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى موضع التنفيذ .

القرآن نزل فى ٢٣ سنة

وكما قلت لكم أولا ليس عندنا كتاب عنوانه المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى ولا واحد فى التاريخ استطاع فى يوم وليلة ان يعطى كتاب مكتوب وربنا سبحانه وتعالى اعطانا المثل ، كان يستطيع أنه ينزل القرآن فى ليلة واحدة ولكن لماذا مكث ٢٣ سنة ينزل القرآن ؟ . ليعطينا فى هذا المثل أن علينا أن نتبع هذا السبيل فى عملنا وفى بنائنا .

واننا نأخذ هذا المثل ، واننا نستطيع أن نضع الذى نستطيع أن نضعه من أسس المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى . والمجتمع الاشتراكى التعاونى سيتطور بمرور السنين وبمرور الايام ولن ينتهى ابدا ، سيستمر لان باستمراره نرى اخطاء جديدة بعد ما نحقق الآمال التى نريدها ونعمل من اجلها .

وبهذا فان المجتمع أو أسس المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى هى توضع دائما موضع التنفيذ وفقا لظروفنا ولاحوالنا وكل يوم سندرس وسنفصل المسائل . وأرجو أن يكون الاتحاد القومى عاملا مهما فى هذا لان الاتحاد القومى عليه واجب كبير ، عليه أن يعرفنا ماهى المشاكل ، كيف أنا أحل مشاكل الناس ، أنا لاأستطيع ان أحل مشاكل الناس الا اذا عرفت هذه المشاكل .

واليوم ننظر ونتصل وبنحاول بكل وسيلة من الوسائل أن نعرف ماهى المشاكل ولكن هذا جهد كبير جدا . على الاتحاد القومى أن يعرف ماهى مشاكل الناس وأن يحل من هذه المشاكل ماهو قادر على حله وبعد ذلك يبلغنا بقية المشاكل لنعمل ونحن متعاونون معه على حلها . واذا اردنا فعلا أن نضع المجتمع الذى نتمناه موضع التنفيذ باعتبارنا مسئولين علينا مسئولية كبيرة ، علينا أن نعرف مشاكل الناس وبعد ذلك نحلها ، اذا عرفناها ولم نحلها بذلك لا نستطيع حلها . لازم نعرف المشاكل فى المجتمع ومن القرية الى المدينة ، ومن أصغر مشكلة الى أكبر مشكلة ثم نتعاون جميعا على حل هذه المشاكل .

مجتمع اسعد

وأرجو أن يقوم الاتحاد القومى بواجبه فى هذا . ويعتبر الاتحاد القومى أن واجبه الرئيسى هو معرفة المشاكل وحل مايستطيع أن يحله منها .. وبعد ذلك يتعاون الاتحاد القومى مع الحكومة على حل باقى المشاكل .

بهذا فعلا نستطيع ان نضع المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى موضع التنفيذ . وبهذا نستطيع أن نطور بلدنا . وبهذا يمكن أن نطمئن جميعا على مستقبل أولادنا على انهم سيجدون مجتمع يمكن أسعد من المجتمع الذى وجدنا فيه . وكما قلت أن مضاعفة الدخل القومى سيحتاج الى عشر سنوات ودخلنا القومى منخفض ونحتاج الى عشرين سنة على الاقل حتى نصل الى المستوى الذى وصلت اليه أوربا

الآن وبعد عشرين سنة طبعا هم سيكونون تطوروا وسيكون مستواهم مرتفع . وهذا يحتاج منا الى تعاون كامل ويحتاج منا الى الوحدة التى ساعدتنا على ان نحرر بلدنا وعلى ان نضع فعلا اهدافنا موضع التنفيذ . ان الشعب يكون يدا واحدة وقلبا واحدا .

وفى نفس الوقت علينا أن نحمى هذه المشاريع التى نبنيها ، علينا أن نحمى هذه المشاريع وهذا يحتاج منا الى أن ندافع عن بلدنا دائما ضد المؤامرات . وكما قلت فى الماضى فان المؤامرات لم تنته ولن تنتهى ، هذه المؤامرات استمرت علينا على مر السنين وعلى مر الايام ، وهى لم تنته ولن تنته لاننا فى موقع بطمع فيه الكثير . تطمع فيه دول كثيرة فرنسا جت هنا وانجلترا جت هنا والدولة العثمانية جت هنا والدول العربية تعرضت دائما لاخطار ، هدفها هو القضاء على القومية العربية قضاء كاملا . واستمرت الحرب بين القومية العربية وبين أعدائها والقومية العربية تدافع عن وجودها بالسلاح وبالشهداء وأعداؤها يحاولون دائما أن يقضوا عليها وان يبيدوها . وكانت القومية العربية دائما تنتصر لان الشعب العربى فى كل بلد عربى كان يؤمن بوجوده وكان من النباهة بمكان بحيث أنه يستطيع أن يكشف الاعيب الاستعمار وأراد أعداؤنا تحت اسم الدين وتحت أسماء مختلفة وتحت اسم الديمقراطية أن يفرقوا بين أرجاء هذه الجمهورية وأن يقسموا أرجاء الدول العربية وأن يقضوا على الوحدة العربية وعلى القومية العربية . ولكن على مر السنين ، الامة لم تمكنهم من هذا . وفى أيامنا ، فى الوقت الحديث أيضا لن نمكنهم نحن فى الجمهورية العربية ولن تمكنهم الأمة العربية كلها . وعلى هذا الاساس لازم نفكر دائما ، هل أعداؤنا سيقضون على آمالهم ويرموها وراء ظهورهم . ننظر من حولنا نجد اسرائيل ، ما هو الغرض من اقامة اسرائيل ما هو الهدف من اقامة اسرائيل ، هل هو فقط ايجاد وطن قومى لليهود كما قالوا أم هو أساسا القضاء على القومية العربية وتفتيت الأمة العربية وتقسيمها الى أجزاء وفصل العرب فى آسيا عن العرب فى افريقيا .

الواضح أن اقامة اسرائيل لم يكن الهدف منه أبدا هو اقامة وطن قومى لليهود ولكن كان هو أيضا مؤامرة بين الاستعمار وبين الصهيونية من أجل تفتيت القومية العربية والقضاء على الدول العربية .

أكبر مثل لهذا حينما اتفقت اسرائيل مع انجلترا وفرنسا على مهاجمة مصر فى سنة ١٩٥٦ « العدوان الثلاثى » . كان هذا الاتفاق ينص على أن تضم سيناء الى اسرائيل وعلى أن تكون قنال السويس ، بور سعيد والاسماعيلية والسويس محتلة بقوات فرنسية بريطانية . وعلى هذا الاساس دخلت اسرائيل الحرب مع انجلترا وفرنسا ويكون مكافأتها او يكون نصيبها من هذه الحرب منطقة سيناء كلها . وكان هذا أول اثبات عملى على أن اسرائيل لها سياسة عدوانية وعلى أنها تسكت وتنتظر الفرصة المناسبة لتنقض .

لن تمر اسرائيل

وحينما وجدت أن هناك فرنسا وبريطانيا وأعماهم الحقد ويريدون أن يقضوا علينا دخلت على أساس عندما ينتصر الدولتان الكبيرتان ـ وكانت اسرائيل تؤمن أنها فى هذه الحرب مع انجلترا وفرنسا لابد منتصرة ـ لابد من ضم سيناء لها وقالوا وأعلنوا ضم بعض أجزاء الى اسرائيل وكلنا نعرف هذه القصص ..

اذن الغرض هو القضاء على العالم العربى وتفتيت العالم العربى اليوم ونحن نضع هذا المجتمع موضع التنفيذ علينا أن نبنى الجيش الوطنى القوى الذى يدافع عن البناء وعلينا جميعا أن تكون على استعداد لنحمل السلاح لندافع عن وطننا وعلينا أن نؤمن أننا سنقابل أى عدوان بأشد منه وإننا اذا تعرضنا لعدوان سيحارب الشعب حربا شاملة كاملة ضد المعتدين ولن نتهاون بأى حال من الاحوال لا فى الدفاع عن جمهوريتناولا فى الدفاع عن جميع أرجاء الوطن العربى لأن أى عدوان على أى جزء من الوطن العربى هو عدوان علينا • وأى حدث فى أى بلد من البلاد العربية لابد أن يؤثر علينا وأن السياسة التى يتبنى لهذه المنطقة هى سياسة موجهة لنا كلنا وموجهة ضدنا كلنا •

اليوم قالت وكالات الانباء ان اسرائيل تريد أن تشكونا الى الامم المتحدة حينما تعقد الجمعية العامة للأمم المتحدة فى سبتمبر. وطبعا هذا كلام يدعو الى الاستغراب. اسرائيل التى انتهكت جميع قرارات الامم المتحدة بعد أن انتهكت حقوق الانسان ، اسرائيل التى ارتكبت أكبر جريمة فى التاريخ البشرى بأنها عملت على ابادة الشعب العربى فى فلسطين بمؤازة الدول الاستعمارية والقضاء عليه ، أكبر جريمة ، حدثت حروب ، وحدثت غزوات ولكن كل هذه الحروب وكل هذه الغزوات لا يمكن أن تقف الى جانب الابادة التى بيتتها اسرائيل للعرب وتبيتها اسرائيل لباقى العرب بعد أن نفذتها فى فلسطين . كيف تجرؤ على أن تشكونا الى الامم المتحدة وهى لم تنفذ أى قرار من قرارات الامم المتحدة من سنة ٤٨ الى الآن . هى لم تنفذ أى قرار فى صالح شعب فلسطين ومن أجل حقوق شعب فلسطين بل تحدت هذه القرارات وتحدتها علنا .

واليوم تريد اسرائيل أن تفرض علينا قبول سياستها باستخدام قنال السويس وتقول انها ستشكونا للامم المتحدة .

اذا كانت اسرائيل لم تنفذ أى قرار من قرارات الامم المتحدة بعد ان انتهكت حقوق شعب فلسطين وبعد ان ارتكبت اكبر جريمة فى التاريخ .

ثم بعد أن قامت بالعدوان علينا فى سنة ٥٦ مع انجلترا ومع فرنسا وبعد ان كانت تتكلم عن السلام قبل العدوان بسبعة أيام كان رئيس وزرائهم يتكلم عن السلام وعن الوئام وعن الصلح مع العرب وبعد سبعة أيام قامت بالحرب وبعد هزيمتهم فى الحرب ظهر انهم كانوا مدبرين هذا العدوان قبل الخطبة التى قالها بحوالى شهر كانت هناك قصص ، اسرائيل تخدعنا وتريد ابادتنا وتريد أن تفرض علينا ان تستخدم قناتنا ولن تستطيع اسرائيل أن تستخدم قنال السويس وقبل أن تذهب اسرائيل الى الامم المتحدة فعليها أن تضع قرارات الامم المتحدة موضع التنفيذ .

ترحب بتقارب المعسكرين

ايها الاخوة ..

نحن نبنى مجتمعنا ، نبنى المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى ونطور هذا المجتمع ، نبنى مجتمعا ترفرف عليه الرفاهية نقيم العدالة الاجتماعية ، نبنى المصانع والمستشفيات والمدارس ، وفى نفس الوقت نبنى الجيش الوطنى القوى ونحن جميعا تحت السلاح وسنقابل العدوان بأشد منه ، نبنيها وندافع عن كل ما نبنيه ونشيده

ثم ندافع عن المجتمع الذى قاتلنا من اجل تنفيذه والذى حاربنا من اجل تنفيذه . وكلنا سنكون تحت السلاح وسنقابل العدوان باشد عدوان .

ونحن نعلن أيضا أن اى عدوان على اى جــــزء من الوطن العربى انما هــو عدوان علينا .

هذه هى سياستنا بالنسبة لبناء المجتمع الذى نتمناه وهذه هى سياستنا بالنسبة للدفاع عن وطننا ، سياسة واضحة صريحة ، نعادى من يعادينا ونســالم من يسالمنا ، وسياسة مبنية على عدم الانحياز وعلى الحياد الايجابى نريد أن تكون خارج مناطق النفوذ ونريد أن تكون خارج ميدان الحرب الباردة . وطبعا نعتبر ان الحرب الباردة تؤثر علينا واننا الدول الصغيرة التى هى ميدان الحرب الباردة واننـا الدول الصغيرة التى تقاسى من الحرب الباردة . ونحن حينما نامل أن تنتهى الحرب الباردة أو نتمنى أن تنتهى الحرب الباردة وتخفض الاسلحة فى العالم وتصرف الاموال التى تصرف على الجيوش ، من أجل الانسانية ومن أجل مساعدة الدول المتخلفة ، نرحب بأى تقارب بين المعسكر الشرقى والمعسكر الغربى على الا يكون هذا التقارب على حساب الدول الصغرى .

وفى نفس اليوم نقول اننا كدولة صغرى عرفنا طريقنا وعرفنا سبيلنا وذقنـا طعم الحرية وذقنا طعم الاستقلال وندافع دائما عن حريتنا وعن استقلالنا .

وأنا أعتقد أن انهاء الحرب الباردة والتقارب بين المعسكر الشرقى والمعســكر الغربى انما هو أمر لخير الانسانية جمعاء .

اننا ذقنا طعم الحرية وذقنا طعم الاســتقلال ، الحــرية التى حصلنا عليها بالارواح والدماء والاستقلال التى حصلنا عليه بالارواح والدماء سنحافظ عليه دائما بالارواح والدماء .

مسئولية بناء الوطن

خطاب السيد الرئيس جمــال عبد الناصر
فى شركة مصر للغزل والنسيج
بتاريخ ٩ اغسطس ١٩٥٩

ايها الاخوة

يسعدنى زيارة شركتكم ، شركة مصر للغزل والنسيج . وقد كنت دائما انظر الى هذه الشركة كمثل يحتذى وتجربة يجب أن نضعها دائما نصب أعيننا لأنهـا تمثل معنى التصميم والارادة ثم تمثل ايضا معنى التعاون . فقد كان هناك تصميم حينما قدمت هذه الشركة على أن تقيم الصناعة الوطنية بين أرجاء وطننا وانا اذكر فى هذه الايام كيف كنا ننادى بالدعاية وننادى بالشـعارات بالا نلبس الا مصنوعات بلدنا فى سنة ٣٠ و ٣١ وكانت هناك روح تسرى بين أبناء هـذا الشعب وتهفو الى رؤية الصناعة الوطنية والى البدء فى التصنيع ولكن كانت هناك عقبات وكانت هذه الشركة احدى التجارب التى نتجت عن التصميم والتعاون بين أبناء الشعب . فى سنة ٣١ بدات انتاجها براس مال متواضع ٣٠٠ الف جنيه ومعتمدة لا على رؤوس الاموال الكبرى ولا على عدد قليل من الافراد ولكنها اعتمدت على روح الشعب وعلى

اشتراكه وعلى ان يكون راس المال نتيجة تعاون جمع كبير من صغار المدخرين .وفى سنة ٣١ بدات هذه التجربة ، التصميم والارادة وتعاون صغار المدخرين براس مال بسيط لاقامة هذه الشركة فى أقل من سنة اننا اليوم ، سنة ٥٩ فى سنة ٣١ الشركة بدات تنتج النهاردة سنة ٥٩ مر ٢٨ سنة وبعد ذلك ما هى النتيجة التى أمامنا النهارده ، نتيجة هذا العمل الذى كان فى بدئه عمل بسيط . نتيجة هذا العمل ان النهارده رأس مال هذه الشركة ، راس مالها الاسمى ٤ مليون جنيه ، وفى نفس الوقت تقيم توسعات فيها للصناعة ، صناعة الغزل والنسيج بأكثر من ٩ مليون جنيه ، فى نفس الوقت فيها عمال وموظفين أجورهم فى السنة حوالى ٣ر٥ مليون جنيه . هذا هو العمل البسيط الذى بدأ فى سنة ١٩٣١ بعد ٢٨ سنة من هذا العمل ظهرت نتيجة التصميم والارادة التى قام بها الشخص الذى تحمل هذه المسئولية وصمم على وضعها موضع التنفيذ وهو طلعت حرب الذى قام بهذا وظهرت فيها روح الشعب الذى لبى الدعوة بسرعة لأنه كان متشوق وكان يهدف وكان يتمنى اليوم الذى يرى فيه الصناعات الوطنية توضع موضع التنفيذ والانتاج الوطنى يكون هو الانتاج الذى فى يده . وعلى هذا التصميم مع استجابة الشعب بجميع فئاته .. بل أساسا الاغلبية الكبرى من المساهمين كانت من صغار المدخرين رأينا بعد ٢٨سنة نتيجةهذا التصميم وهذا التعاون امامنا عملا كبيرا جدا نستطيع ان نفخر به .

بسرعة أكثر

من هذا المثل نستطيع أن ننظر لتجربتنا التى نسير فيها اليوم ونتخيل ما الذى سيكون بعد ٣ سنين على أساس التصميم والعزم وعلى أساس التعاون والتضامن بين جميع أبناء الشعب .

كل مصنع صغير اليوم نبنيه فى اى مكان فى جميع انحاء الجمهورية بعد عشر سنين أو بعد ١٥ سنة لا بد أن يكون قد وصل الى نتيجة مثل هذه النتيجة. بل المفروض اننا اليوم لا بد أن نجرى بسرعة أكثر من السرعة التى سرنا بها فى الثلاثين سنة الماضية على أساس أن الثلاثين سنة الماضية كانت فيها عقبات كثيرة واننا فى هذا الوقت نريد أن نزيد دخلنا القومى أو نضاعف دخلنا القومى فى عشر سنوات فالمصانع التى تبتدىء كفكرة صغيرة فى عشر سنوات أو ١٥ سنة ننظر نجدها ابتدائا النتائج التى رأيناها فى التجربة التى نعيش فيها هنا فى هذا المصنع فى الـ٢٨ سنة الماضية الـ ٣٠٠الف جنيه.. بدء العمل بـ ٣٠٠ الف جنيه يعطى اليوم ماهيات للعمال والموظفين فى السنة ٣ر٥ مليون جنيه ويعمل النهارده بدون زيادة راس المال زيادة كبيرة زاد راس المال ٢ مليون جنيه ثم ٢ مليون جنيه مرة أخرى فى سنة ١٩٥٧ وينفذ اليوم توسيعات فى المصنع بتسعة ونصف مليون جنيه .

وبايمان وتصميم

اذن أى عمل مهما بدأ عملا صغيرا اذا كانت هناك العزيمة والتصميم واذا كان هناك تعاون بين جميع ابناء الشعب واذا كانت هناك روح بين الموظفين والادارة والعمال للعمل وكل واحد يؤمن بعمله ويؤمن بفائدة عمله لبلده نستطيع أن نحقق أمثلة كثيرة لهذا العمل فى كل رقعة فى جميع انحاء الجمهورية سواء فى الاقليم الشمالى

أو فى الاقليم الجنوبى . وهذا الذى نسير فيه اليوم . نبتدىء ولا نتردد فى ان يبدأ اى عمل أو أى صناعة مهما كانت هذه الصناعة صعبة ، أو مهما كانت عسيرة . ونبدأ هذا العمل بايمان وتصميم وقد نبدأ بعمل صغير ولكن بعد عشر سنين أو ١٥ سنة هذا العمل الصغير يصبح عملا كبيرا .

سنبنى السفن

واننا فى هذا طبعا بدأنا واخذنا الفرصة لنبدأ ، بل سرنا فى جميع القطاعات تقريبا . اننا اليوم لسنا مكتفين بصناعة الغزل والنسيج ولكن فيه تصميم على ان نسير فى جميع فروع الصناعة بكل اشكالها وبكل انواعها ، من صناعة الآلات الى صناعة بناء السفن .

اول سفينة تبنى فى الجمهورية ، يتم بناؤها فى ديسمبر سنة ١٩٦٠ . وتكون اول سفينة نبنيها فى الوقت الحالى .

اول سيارة تنتج فى شهر سبتمبر القادم . ماكينات الخياطة قامت بها المصانع الحربية وبدأت وانتجوا اول ماكينة فى الشهر الحالى .. مافيش يوم بيعدى من غير ما يطلع انتاج جديد .. لغاية ما نعتمد اعتمادا كاملا على انفسنا سواء من الناحية المدنية او من الناحية العسكرية وبهذا نستطيع ان نعيش ونستطيع ان نحمى بلدنا ونستطيع أن نوفر لأبنائنا مستوى من المعيشة احسن من المستوى الذى نشأنا فيه والذى نعيش فيه .

هذا يستدعى تعاون كامل من جميع ابناء الجمهورية ، يستدعى تعاون كامل من القائمين على الصناعة سواء كانوا فى القطاعات الخاصة ومن العمال ومن ادارات المصانع يستدعى أن نطبق الكلام والدستور الذى نؤمن به النهارده دستور التقشف والعمل والتوسع والانتاج والاقتصاد ، يستدعى ان نكون جميعا فى يد واحدة ويستدعى أن نؤمن اننا فعلا حققناه فى الفترة القليلة الماضية جزءا كبيرا جدا يمكن اكثر مما كنا نتمناه او اكثر مما كنا نتصور انه ممكن تحقيقه من الكلام الذى سمعناه من المسئولين عن الشركة . كان العامل بأربعة صاغ الاول فى هذا الوقت العامل وصل الى ٥٠ قرش و ٧٠ قرش طبعا هناك فرق كبير بين اجر العامل اليومى ٤ قروش وفيه فرق بين العامل بقى بخمسين قرش او اكثر وفى نفس الوقت عايزين كل المواطنين فى جميع انحاء الجمهورية يأخذوا هذه الفرصة .

لا زال العامل الزراعى لغاية النهارده ولو أن اجرته ١٧ قرش حسب القانون، لكن لا يحصل على الـ ١٧ قرش المقدرة له فى القانون . ولهذا كما نسير فى الصناعة نمشى فى التوسع الزراعى نملك الفلاحين فى القرى ليستطيعوا انهم يأخذوا الفرصة التى اخذها العمال . وبهذا تمشى الجمهورية وتمشى الدولة جنبا الى جنب بجميع ابنائها .

علينا تطوير البلد

ودستورنا الأساسى أننا لا بد أن نعمل وكل واحد أخذ الفرصة النهارده عليه ان يأخذ اجر ليأخذ ميزات اجتماعية . فيه مساكن هنا موجودة للعمال انا شفتها فى زيارتى الاخيرة ، فى الريف ولا بعد عشرين سنة حانوصل الى هذه المساكن التى

يعيشن فيها العمال . نريد أن نحول قرى الريف كلها التى فيهـا اقاربكم وآباؤكم واولاد عمكم الى المعيشة التى تاخذوها هنا ، الى كهرباء والى مسـاكن والى جناين والى نوادى الى آخر هذا الكلام .

وانتم كما اخذتم الفرصة لتتمتعوا بهذا ، العامل عليه مسئولية بأن يسـاهم فى تطوير البلد كلها من أجل ان كل مواطن فى هذه الجمهورية يأخذ الفرصة التى أخذها العامل فى نفس الوقت الذى نعمل هذا نعمل على تحديد الاسعار ونعمل على مقاومة

الغلاء ولانفرض ضرائب على البضائع الاستهلاكية لاننا كنا نستطيع أن نفرض ضرائب كثيرة على البضائع الاستهلاكية لنأخذ فلوس من التى تعطى كأجور لنساعد بها باقى الطبقات التى لم تأخذ هذه الفرصة الذين تعيش عيشة كريمة وتسـتطيع تعيش عيشة متساوية مع الذين وجدوا الفرصة فى جميع انحاء الجمهورية .

بناء الوطن مسئوليه

هذا سبيلنا اليوم الى ان نفكر فى انفسنا ونفكر ايضا فى الآخرين ، سـبيلنا الى ان نعمل على رفع مستوى الريف وفى نفس الوقت عمـــل الخدمات وعمـــل التأمينات الاجتماعية للعمال وفى نفس الوقت يجب أن تتصـــل هذه الخدمات ثم تتصل أيضا هذه التأمينات الاجتماعية بأخواننا فى الريف حتى يشعر العامل الزراعى ببعض الميزات التى حصل عليها العامل الصناعى .

اذن يجب أن يتعاون كل المجتمع على أن يبنى الوطن كله بجميع اجزائه وبجميع نواحيه ويجب أن يشعر كل فرد بالمسئولية ، ويجب ان يكون هذا الشعور شعور عميق واى واحد لا يشعر بالمسئولية ـ ويجب أن يكون هذا الشعور شعور عميق ـ واى واحد لا يشعر بالمسئولية يكون خارج على وطنه يكون خارج على الرسالة التى يتعاون جميع ابناء الجمهورية على القيام بها ويكون اخذ الفرصة ثم قصر فى حق اخوانه الذين لم يستطيعوا أن يجدوا فرصة ليصلوا الى المستوى الذى وصل اليه العمال الصناعيين وهذا يحتاج من كل واحد وجد الفرصة ليعيش انه يعمل عملا متواصلا بجد وايمان من القائمين على الادارة الى الموظفين الى العمال بحيث يزيد دخلنا القومى لان كل زيادة فى دخلنا القومى تعود على جميع المواطنين فى جميع انحاء الجمهورية وبحيث أن نوجه جهدا كبيرا الى القرية والى الـ ١٤ مليون فلاح الموجودين فى الاقليم الجنوبى والى الـ ٣ مليون فلاح الموجودين فى الاقليم الشمالى بحيث انهم يلحقونا وبعد ذلك نمشى الجمهورية كلها وهى حاصلة على مستوى كريم للمعيشة نمشى لنبنى وطننا ونبنى اقتصادنا القومى بناء سليما وبهذا نشعر بقوتنا لان اذا كنا ، الأقلية التى وجدت الفرصة التى تحررت من جميع أنواع الاستغلال الاقتصـادى أو الاجتماعى السياسى ، متحـررة من الانتهازية الفـردية واننا قاسينا كثيرا من الانتهازية الفردية على مر السنين وعلى مر الايام وكشفنا هـذه الانتهازية الفردية وعرفنا الانتهازية الفردية ولايوجد من يخدع كما كشفنا المؤامرات الاجنبية ولايوجد من سيخدع ابدا وتضلله المؤامرات الاجنبية ولا الاذاعات الاجنبية .

معونة لا حسنة !!

فى إحدى كلماتى فى القاهرة قلت اننا لنصل إلى هذا نحتاج للتعاون مع الدول ويجب على جميع الدول أن تمد يد المعونة للدول التى لم تجد الفرصة فى المـاضى

لترفع مستوى معيشتها ، ومعنى المعونة هنا ليست حسنة ولكن فيه ناس وجدت فرصة لتتطور ويبقى عندها خبرة فنية ، فيه ناس لم تجد فرصة محتاجين الى الخبرة الفنية لبنـاء بلدنا ثم أيضا محتاجين الى الآلات التى لا نستطيع ان ننتجها ومحتاجين الى التعاون الذى يجب أن يكون بين الدول فى سبيل رفاهية الانسانية وفى سبيل رفاهية الشعوب وقلت فى هذه الخطبة انى اقدم تقديرى لكل الدول التى اشتركت معنا فى بناء نهضتنا الصناعية ولم تبخل علينا ، او لم تقم العقبات فى سبيلنا . وهذا يمثل فعلا المرحلة التى يجب أن تسير فيها الانسانية فى العالم كله، مرحلة التعاون بدل التنابذ وبذل الحروب وبذل الضغوط ، مرحلة التعـاون لرفع مستوى المعيشة . وبهذه المناسبة فأنا اتقدم بالشكر لجميع الدول التى اشتركت معنا فى تنفيذ برامجنا التصنيعية وفى توسيع مصنع المحلة ويشاركنا اليوم مندوب وزير التجارة الخارجية لتشيكوسلوفاكيا وأنا اشكره على هذا . وباعتبر ان هـذا المثل الطيب للتعاون بين الشعوب لأن فيه شعوب لم تجد الفرصـة فى الماضى على أن تطور نفسها والآن وجدت أن لا بد لها أن تعمل على تطوير نفسها . ايضا اشكر القائمين على ادارة هذه الشركة على الجهد الكبير الذى بذلوه واشكرهم خاصة على التجارب التى عملوها اخيرا لانتاج قماش ينفع لبلدنا من القطن . فى الحقيقة اننـا بلد غير منتجة للصوف والغريب جدا اننا بنلبس صـوف وعرقانين والدنيا حـر وزهقانين من الصوف وعندنا القطن .

القطن .. والصـوف

وانا كنا فى الجيش نلبس قطن ، البدلة التى بالياقة مفتوحة دى تيل اصلها من القطن واريح من الصوف ولكننا تعودنا على أساس نلبس صـوف ، علما بأن القطن ينزل المتر يمكن بيكون بـ ١٢٫٥ قرش أو ١٤ قرش الصوف يطلع يمكن بثلاثة جنيه أو باربعة جنيه أو اكثر من ذلك ليس هناك داعى وليس هناك معنى الى ان نلبس صوف نستورده من الخارج عندنا فى السنة ٩ أشهر صيف وجو بيستحمل القطن . وأنا فى شهر يونيو طلبت من اخواننـا القائمين بالادارة على هـذا المصنع انهم يعملوا تجارب ويعملوا نماذج للاقمشة التى تنفع البدل وتكون اقمشة قطنية وبسعر رخيص ويطلع انتاج قبل دخول المدارس حتى يلبس الطلبة من هذه البدل وبحيث تكون تنفع بدل مقفولة كالتى نلبسـها أو بدلة مفتوحة كالتى يلبسوها فى الجيش . وجاءتنى العينات بعد ٣ اسابيع وكانت تدعو الى الاعجاب وأنا أعتبر هذا نجاح ولازم نلبس من الخامة التى بنطلعها فى بلدنا . والنهارده أنا كنت سعيد جدا عندما وجدت مدير المصنع لابس بدلة لا يمكن أن يستطيع انسـان يقول انها قطن وكل واحد يفتكرها صوف وبتدى نفس الشكل بتاع البدلة ، يعنى كالبدلة الصوف وبتتكلف قماش ٩٠ قرش أو ١٠٠ قرش أو ١٢٠ . قرش وارجو أن نتوسع فى انتاج هذا القماش وهـذه العينات قبل دخـول المدارس ويكون موجـود فى شركة بيع المصنوعات والطلبة قبل المدارس يلبسو منها بـ ٩٠ قرش قماش البدلة الى ١٢٠ قرش واحنا جميعا نلبس منها ، اللى يريد أن يلبس بدلة صوف ليلا يستطيع أن يلبس واللى عايز يروح الشـغل بيدلة قطن أريح له وارخص ونوفر عملة اجنبيـة بنجيب بها لاننا نستورد كل فتل الصوف أو كل الصوف من الخارج لاننا دولة غير منتجة للصوف ونبتدىء فعلا تكون عمليين . النهارده اكثر الناس بتلبس قميص وبنطلون ، كلنـا بدل ذلك نلبس بدلة قطن أو نلبس بوشرت قطن بيـاقة من قم،

قميص ويبقى ده فى وقت الشغل . اللى يريد ، اللى يملك فلوس يشترى بدلة صوف يقدر يجيب بدلة صوف ويلبسها بالليل ولكن كلنا فى العمل ، هذا يساعدنا على توحيد الزى لان اذا كانت البدلة قماشها بـ ٩٠ قرش الناس بتفضل انها تعمل بدلة على انها تعمل الجلابية أو تعمل أنواع الزى المختلفة .

محبة ووئام وتعاون

هناك بلاد سبقتنا فى هذه التجارب ، فى الهند مثلا كل الناس ، فى زيارتى للهند ، كل الناس لابسه قطن من انتاج الهند ، بل بيلبسون ويصدرون ولا يوجد الا عدد قليل جدا الذى بيلبس اقمشة مستوردة من الخارج . واحنا اذا كنا محتاجين نبنى بلدنا لازم نوفر وندخر ثمن الصوف الذى ندفعه لنشترى به اسهم فى شركات طالعة صغيرة بتتكون من هذه الفلوس التى بندخرها . الامثلة التى نراها هنا من المحلة بتتوسع وتعطى ماهيات للعمال وبعد ذلك نجد بعد عشر سنين ان هذه الشركات شركات كبيرة تصنع بلدنا وتكون عمليين وبهذا السبيل نستطيع ان نحقق فعلا لهذه الجمهورية كل خير وكل عز وكل رخاء وكل طمأنينة ولن تستطيع الحكومة وحدها بأى حال من الاحوال انها تحقق شىء كل حاجة تعود الى الناس والى الافراد والى الشعب بجميع فئاته وبالمحبة والوئام وبالتعاون وبالمثل التى نضربها والتى ابتدأنا فيها باستمرار من أول يوم سرنا عليها استطعنا ان نعمل الكثير نطور فى مجتمعنا ونطور فى تفكيرنا ثم نطور اعمالنا . بنفس هذه الاسس نمشى ونحصل على ما نتمناه والله الموفق والسلام عليكم ورحمة الله .

الرئيس يرد على أسئلة المغتربين

بحديقة انطونيادس بالاسكندرية

بتاريخ ١٠ اغسطس ٩٥٩

١ ــ سؤال موجه من المغترب يوسف سعدو :

ــ هل تقبلون زيارة الولايات المتحدة اذا وجهت لكم دعوة من البيت الابيض لزيارتها ؟

ــ لقد سئلت هذا السؤال مرة من احد الصحفيين ويومها اجبت عليه : نعم اذا وجهت الى دعوة فانى سأقبلها . .

ثم حدث بعد ذلك أن وقف متحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية وقال ان الرئيس جمال عبد الناصر قال انه اذا وجهت اليه دعوة لزيارة امريكا فانه يقبلها ، ولكن مثل هذه الدعوة لم توجه اليه .

وفى اليوم التالى خلال مؤتمر صحفى لم يكن أمامى مفر من ان أقول انه ليس فى نيتى أن ازور الولايات المتحدة .

والآن ليس عندى استعداد لاعادة نفس التجربة .

لا طائفية ..

٢ ــ سؤال من المغترب جوزيف أسير .

ــ هل هناك تفرقة ضد المسيحيين فى الجمهورية العربية المتحدة ، ان احدى الصحف فى امريكا قالت ذلك ولكن لا اصدق !

اجاب الرئيس : ولا انا ايضا اصدق

ان معى هنا الآن على نفس المائدة وزيرا مسيحيا ولربما كان اجدر بالاجابة عن هذا السؤال

اننى أعتبر نفسى مسئولا عن كل رعايا الجمهورية العربية المتحدة بغير تمييز، وحينما كنا نحارب فى فلسطين لم تكن رصاصة العدو تفرق بين المسلم والمسيحى من جنودنا واعتقادى اننا اذا حاسبنا الناس على أساس دينهم فان ذلك لا يقودنا الا الى حرب اهلية وأنا لا انظر للمسيحيين هنا أو المسلمين على انهم مسيحيون او مسلمون وانما هم فى نظرى جميعا : مواطنون .

موقفنا من اسرائيل

٣ ــ سؤال من جيمس سليم ناقول :

ــ ماذا يكون موقف الجمهورية العربية المتحدة اذا قامت اسرائيل بتنفيذ خطة تهجير ملايين اليهود الى أرضها ؟

اجاب الرئيس :

ــ اننا نعتبر اسرائيل تهددنا تهديدا حقيقيا ، ليس هذا مجرد احتمال وانما تلك هى النتيجة المؤكدة التى اثبتتها الحقائق ، وعلى سبيل المثال فان فى اسرائيل الآن حزبا رسميا ممثلا فى البرلمان الاسرائيلى بسبعة عشر مقعدا يعلن دائما ان سياسته هى أن يمتد ما يسمونه بالوطن الاسرائيلى من النيل الى الفرات . فاذا ما نظرنا الى مشكلة هجرة اليهود الى اسرائيل على هذا الضوء لوجدنا ان نذر الخطر تزداد ، وذلك انه لكى تستوعب اسرائيل هذا العدد من اليهود فانه يجب عليها أن تتوسع . ولقد اعطتنا تجربة العدوان الثلاثى دليلا قاطعا على هذا الخطر ، ذلك ان اسرائيل بعد أن تآمرت مع بريطانيا وفرنسا فى أعقاب تأميم قناة السويس ، ودبروا فيما بينهم مؤامرة العدوان على مصر . كان اتفاقهم فيما اذا نجحت خطتهم أن تنتزع منطقة سيناء من مصر وتضم لاسرائيل ، بينما يكون نصيب بريطانيا وفرنسا احتلال منطقة قناة السويس ، ولما تقرر سحب الجيش المصرى من سيناء لم تلبث اسرائيل ان اعلنت بالفعل ضم سيناء الى اراضيها .

واذا كانت المؤامرة كلها لم تنجح وتبددت احلام المتآمرين الثلاثة فانه ليس معنى ذلك أن اسرائيل لا تنتظر فرصة اخرى .

اذا موقفنا من ذلك فهو واضح ، اننا سندافع عن بلادنا .

هدفنا النهائى

٤ ــ سؤال من جورج جعفر :

ــ ماهو الهدف النهائى للجمهورية العربية المتحدة ؟

اجاب الرئيس :

ــ هدفنا ان تكون بلادنا مستقلة وان تتاح لنا الفرصة كاملة لنصنع المجتمع الذى يتمتع فيه كل فرد بمستوى من المعيشة يحقق أمانيه ، قلت اننا نريد أن تكون مستقلين ونريد أن نبنى بلادنا ، ونريد أن تنتصر القومية العربية لا نعنى صورة دستورية محددة ، وانما نعنى أن تتضامن الشعوب العربية معا لكى تصون استقلالها وتبنى بلادها ، وكذلك أحب أن أقول لكم ان الوحدة العربية لا تعنى ان الجمهورية العربية المتحدة تريد أن تفرض الوحدة ان فرض الوحدة لا يقوى الجمهورية العربية المتحدة ، وانما يضعفها .

قوة المغتربين المعنوية

٥ ــ سؤال من ابراهيم حجاج :

ــ ما هى خطتكم للاستفادة من المغتربين كقوة معنوية يمكن ان تكون ذات فائدة فى امريكا ؟

اجاب الرئيس :

ــ ان السيد كمال رفعت واخواننا المهتمين بأمر المغتربين يعدون من المشروعات ما يحقق هذا ، وعلى أى حال فاذا كانت لدى أى منكم أية اقتراحات يمكن ان تؤدى الى تحقيق هذا الهدف فانى على استعداد لدراستها .

تابعوا احوالنا

٦ ــ سؤال من فرنسيس عطا الله :

ــ ماذا نستطيع أن نفعله لكى نخدم قضيتكم فى أمريكا ؟

اجاب الرئيس :

ــ خير طريقة لمساعدتنا أن تتابعوا كل احوالنا وانا أعلم انه من مسئولياتنا ايضا ان نضعكم فى الصدارة ، وأن نيسر لكم هذه المتابعة .

والواضح ان هناك محاولات [illegible] الاخبار والحقائق عن شعبكم ، وانى لأرجو أن نستطيع وأن تستطيعوا معنا أن نتغلب على هذه المحاولات .

الص[illegible] الصهيونية

٧ ــ سؤال من فيليب فريد :

ــ لماذا يعتقد العرب هنا فى البلاد العربية أن اليهود فى أمريكا يملكون كل جرائد أمريكا ؟

اجاب الرئيس :

ــ لأنهم يقراون النيويورك تايمس ، ولا يقراون باقى الصحف ومن سوء الحظ ان وكالات الانباء الكبرى لا تنقل الى بلادنا الا تعليقات الصحف الصادرة فى نيويورك ومعظمها لسوء الحظ يعزز هذا الاعتقاد السائد .

وانا أعلم أن هناك صحفا فى امريكا خصوصا بعض الصحف التى تصدر فى الغرب ، أو بعض الصحف المحلية تحاول جاهدة أن تعطى صورة عادلة ، ولكن كما قلت : وكالات الانباء لا تنقل لنا غير النيويورك تايمس والنيويورك هيرالد تريبيون ، وهكذا يتصور الناس ان كل الجرائد مملوكة لليهود ، ونحن لا نشكو فقط من أن صحف نيويورك متحيزة ضدنا ، وانما نعتقد ايضا انها لا تحاول أن تفهم موقفنا ، وعلى سبيل المثال فلقد قرات اخيرا افتتاحية فى النيويورك هيرالد تريبيون عنوانها « خيانة ناصر » ، وكان ذلك لأننى هاجمت الشيوعية ، قلت فى حديث صحفى أن الاتحاد السوفييتى يستحق ــ بموافقة منا ومساعداته لنا ــ أن نعطيه فرصة جديدة لاعادة توثيق العلاقات بيننا ، وفى تصورهم أننا عندما هاجمنا الشيوعية ، كنا ننحاز الى أمريكا ، وكان ذلك خطأ فى فهم موقفنا لا يعدله خطأ ، فليس معنى مهاجمتنا للسياسة الامريكية اننا ننحاز للاتحاد السوفييتى ..

مستقبل فلسطين

٨ ــ سؤال من الفترية مارى مصرى وكان مع السؤال صورة فوتوغرافية :

ــ ماهو مستقبل فتيات فلسطين اللاتى يظهرن فى هذه الصورة ؟

اجاب الرئيس :

ــ ان قضية لاجئى فلسطين هى نقطة سوداء فى حضارة القرن العشرين . فلاول مرة فى التاريخ يشرد شعب باكمله ويطرد من دياره بالقوة ، واننا لنرى انه لامفر من أن تعود الى شعب فلسطين حقوقه التى قررتها له الامم المتحدة ، وذلك بأن يعود اللاجئون الى بلادهم والى املاكهم ، واننا لنامل أن تدرك شعوب العالم حقيقة الا يتكرر ماحدث سنة ١٩٤٨ ، وحين اقرا فى بعض الصحف الامريكية الافتتاحيات المغرضة التى تتساءل لماذا يحاول جمال عبد الناصر أن يبنى جيشا كبيرا فان الرد الذى يجول فى خاطرى على الفور هو : اننى ابنى الجيش حتى لانتحول نحن ايضا الى شعب من اللاجئين .

نرحب بصداقة الأنداد

خطاب السيد الرئيس فى وفد المغتربين
بحديقة انطونيادس بالاسكندرية
بتاريخ ١٠ أغسطس ١٩٥٩

« يسعدنى أن ارحب بكم باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة وتسعدنى هذه الزيارة التى تعمل على توثيق الروابط بين وطنكم القديم ووطنكم الجديد وهذا يتمشى مع سياستنا ونرجو أن نرى هذه المناسبة فى كل عام ويحضر عدد أكبر لزيارة البلاد العربية ولمقابلة الشعب العربى ولمعرفة ما يجرى فى هذه المنطقة من

العالم : وحتى استطيع أن أصور لكم التجربة التى نمر بها الآن فانى اذكركم لتذكروا الشعب الامريكى بعد عودتكم عن الاحداث التى قابلتها الولايات المتحدة من اجل الاستقلال ثم السياسة التى اتبعتها الولايات المتحدة بعد الاستقلال . لقد كانت الولايات المتحدة تقاسى من الاستعمار ثم حاربت من أجل الاستقلال .

ولكن هذا حصل منذ اكثر من مائة وخمسين عاما .

نحن وأمريكا

وكنا نحن نقاسى ايضا من الاستعمار والاحتلال الاجنبى ثم حصلنا على الاستقلال بجلاء القوات البريطانية فى اواخر عام ١٩٥٦ اى منذ ثلاث سنوات . ثم عادت بعد هذا القوات البريطانية لتحتلنا مرة اخرى بعد أربعة اشهر من الجلاء فى معركة السويس التى تعرفونها جميعا . وبعد الاستقلال فى الولايات المتحدة كانت تحيط بالشعب الامريكى عوامل الشك والخوف من عودة السيطرة عليه مرة أخرى ولهذا فقد آثر ان يتبع سياسة مستقلة مبنية على عدم الانحياز او الحياد . وظهر هذا واضحا فى رسالة الرئيس واشنجتن التى تسمى رسالة الوداع وحينما نادى فيها بالمحافظة على الاستقلال وعدم الاندماج فى المشاكل التى تحيط بالعالم وبأوروبا على وجه الخصوص .

وبعد هذا ظهر ايضا فى مبدأ مونرو الذى كان يسمى أو يدعو الى أن تكون امريكا بعيدة عن المشاكل واستمرت هذه السياسة حتى تدعمت قوة امريكا وحتى استطاعت أن تأمن على استقلالها . وهذا هو نفس ما اتبعناه ؛ لقد نادينا بسياسة عدم الانحياز وسياسة الحياد الايجابى بعد ان تخلصنا من الاستعمار ؛ وبعد أن تخلصنا من الاحتلال البريطانى او الاحتلال الفرنسى فى سوريا . وكانت لهذا أسباب عدة اساسها مبنى على الشك وعوامل نفسية وهى نفس العوامل التى اثرت على الشعب الامريكى بعد أن حصل على استقلاله . وكنا نخاف أن يخرج الاستعمار والاحتلال من الباب ليعود الينا من النافذة تحت اى اسم من الاسماء وهذا هو ما كان يخافه الشعب الامريكى بعد الحصول على استقلاله ، وهذا هو ما اعلنه الرئيس واشنجتن بعد الاستقلال . ولهذا رفضنا الارتباط بأى شكل من الاشكال وصممنا على أن تكون سياستنا سياسة مستقلة تنبع من بلادنا ولا ننحاز لأى معسكر من المعسكرات وأن نبنى الجيش الوطنى القوى الذى يستطيع أن يدافع عن انفسنا . واعلنا انه اذا حصل اى عدوان علينا فاننا سنحارب هذا العدوان . ولكن فى نفس الوقت علينا أن نبنى وطننا من الداخل ونطور هذا الوطن فى جميع الميادين واعلنا أن لنا سياسة مستقلة واننا سنبنى المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى وكان علينا من الناحية السياسية أن نقضى على الفساد السياسى والاستبداد السياسى الذى تمكن فى بلدنا زمنا طويلا فى وقت السيطرة الاجنبية وعلى الظلم الاجتماعى ايضا . وان نبنى سياسة جديدة تؤمن استقلال هذا الوطن ثم تؤمن تطور هذا الوطن من أجل رفع مستوى المعيشة واقامة عدالة اجتماعية .

امريكا بدأت بحزب واحد

واذا عدنا الى التاريخ الامريكى مرة أخرى فاننا نلاحظ ان فى اوائل ايام الاستقلال كان هناك خوف من الانقسام ، بل كان هناك خوف من الحرب الاهلية

وكان هنـــاك اعتقاد انه لا بد من توحيـــد شعب أمريكا حتى تحافظ أمريكا على استقلالها وحتى تتـلافى الحرب الاهلية التى يمكن ان تحـدث فيها . وسار الامر بحزب واحد فى أمريكا ولم يكن هناك اى اتجاه لقيام حزب آخر خوفا من أن يسبب هذا التأثير على وحدة الشعب الامريكى فى أول أيامه بالاستقلال وكان الاعتقاد أن لا بد من أن يمر بعض الوقت حتى يدعم الاستقلال وحتى يزول الخوف من آثار السيطرة الاستعمارية القديمة وسارت الامور فى أمريكا بدون حزب ثان لفترةبسيطة ولكن الشعب الذى كان يريد أن يحافظ على وحدته لم يشجع هذه التجربة . نفس الذى اتبع عندنا بعد أن تخلصنا من السيطرة الاجنبية ، كان هدفنا أن نوحد بلدنا وأن نعمل على أن لا نعطى اى فرصة لمن يفرق أبناء الوطن الواحد ويستغل هـذه الفرقة لأى نوع من أنواع السيطرة وطبعا الفرق واضح بين الظروف التى نعيش فيها والظروف التى كانت تعيش فيها أمريكا بعد أن حصلت على استقلالها ، لاننا فى هذه الايام نجابه الحرب الباردة والدول الصغرى هى ميدانللحرب الباردة ونجابه الاذاعات المختلفة والضغوط المبنية على الحرب النفسية . وبدأنا نعيد تنظيم وطننا ونوحد شعبنا على أساس يجمع كل أبناء الوطن الواحد ودخلنا فى تجربة جـديدة وهى أن يكون العمل السياسى لكل فرد من ابناء الجمهورية على أساس الانتخـاب المباشر . واعلنا قيام اتحاد قومى على اسس ديمقراطية ، واعلنا أن الانتخاب للاتحاد القومى مفتوح لجميع أبناء الجمهورية .

تجربة من عندنا

وتمت انتخابات الاتحاد القومى منذ شهر ، وفى هذه التجربة نحن نحاول الا يكون عندنا أحزاب تتصل بالخارج بمعنى نحاول الا يكون عندنا حزب شيوعى يتصل بالاحزاب الشيوعية الخارجية ، ثم يأخذ منها القوة والعون ليعمل على تثبيت مركزه ويعمل على تدعيم موقفه ضد الوطنيين الذين لا يحصلون على اى معونة خارجيـة ونعمل على الا يكون هناك ايضا حزب رجعى يتصل بالدوائر الاستعمارية ليحصـل على مساعدتها ــ وهذا قاسينا منه فى الماضى ــ يحصل على هذه المساعدات ليحارب العناصر الوطنية التى لا تحصل على اى مساعدة من الخارج . ونترك المجالللعناصر الوطنية التى ليست لها اية صلة باية عناصر أجنبية . وبهذا نحمى وطننا منالفرقة والخلاف ونحمى وطننا من عوامل الحرب الباردة . واعلنا أن المجتمع الذى نبنيه هو مجتمع ينبت متوافقا مع ظروفنا ومع طبيعتنا . وأعلنا ان هذا المجتمع هـو مجتمع اشتراكى دىمقراطى تعاونى مبنى على القضـــاء على الاقطاع والقضاء على الاحتكار والقضاء على سيطرة رأس المال على الحكم واعطاء الفرص المتساوية لجميع أبناء الوطن فى جميع الميادين . واعلنا اننا حينما نقضى على الاقطاع فلا نهدف الى أن نحول الملاك الى أجراء وانما نهدف الى تحويل الأجراء الى ملاك بمعنى اننا نأخذ الاقطاعيات بعد تحديد الملكية ثم نوزع الارض ونملكها للفلاحين الأجراء الذين كانوا يعملون عند الاقطاعيين ونحن نعلم أن الاقطاعيين حصلوا على هذه الارض فى الماضى بالوسائل السياسية المختلفة وانهم استخدموا نفـــوذهم من أجل السـيطرة على الفلاحين ونعمل أيضا فى مجتمعنا على اشراك الدولة مع رأس المال الخاص من أجل التنمية ومن أجل الانتاج وهذا يعنى أن تسير الدولة جنبا الى جنب مع رأس المال الخاص من أجل البناء ومن أجل الانتاج لأننا اذا تركنا رأس المال الخاص وحده فلن يستطيع بأى حال من الاحوال أن يقوم بهذه التبعة الكبرى المطلوبة منا لرفع مستوى

المعيشة فى بلدنا . أما عن سياستنا الخارجية فهى سياسة أعلناها فى كلمة بسيطة انها سياسة مبنية على عدم الانحياز والحياد الايجابى ومعنى عدم الانحياز والحياد الايجابى ان سياستنا تقرر وفق مصلحتنا ووفق ما يمليه علينا ضميرنا . هذا هو الفرق بين الحياد الايجابى وبين الحياد السلبى فالحياد السلبى لا يهمه بأى حال من الاحوال ما يحدث فى أى جزء من أجزاء العالم .

نرحب بصداقة الانداد

أما الحياد الايجابى فهو يعنى اننا لا ننحاز ولا نتحيز فى سياستنا او فى احكامنا وانما تكون سياستنا مبنية على مقتضيات الامور، ثم على مايمليه علينا ضميرنا وبهذا نستطيع أن نعلن رأينا مؤيدا لحرية الشعوب ولحق الشعوب فى تقرير المصير. وأيضا سياستنا مبنية على مبدأ آخر وهو اننا نسالم من يسالمنا ونعادى من يعادينا ولكن من مصلحتنا أن نكون فى سلام وصداقة مع جميع الدول . واننا فى هذا ليست لنا أى أهداف أو نوايا فى معاداة أى دولة وهذه كانت سياستنا دائما مع الولايات المتحدة الامريكية كما نسعى الى صداقة جميع الدول على أساس من المساواة ومعاملة الند للند . ولكنا حينما قابلنا الضغط من أجل أن نشترك فى منظمات للدفاع عن الشرق الاوسط على غير رغبتنا . كان علينا أن نجابه هذه الضغوط . وكان علينا أن ندافع عن حقنا فى اختيار السياسة التى تلائمنا . وحينما سحب تمويل السد العالى بطريقة اعتبرت طريقة مهينة لنا جابهنا هذا كعمل موجه الى كرامتنا وموجه من أجل تقويض الاوضاع فى داخل بلدنا . ولهذا جابهنا هذا العمل بالعمل الذى يحفظ علينا كرامتنا . هذه كانت سياستنا دائما بالنسبة للولايات المتحدة كما هى بالنسبة لجميع الدول .

الصهيونية تدس بيننا

وحينما أتكلم عن سياستنا الخارجية فلا بد لى أن اقول ان هناك محاولات كبرى تبذل لحجب أخبارنا الصحيحة عن شعب الولايات المتحدة الامريكية ، بل هناك محاولات كبرى من أجل تشويه أعمالنا وسياستنا لشعب الولايات المتحدة الامريكية وتعمل الصهيونية بكل وسيلة من الوسائل على أن تثير الشك وتثير الريبة بين شعب الولايات المتحدة الامريكية وبين الشعب العربى فى الجمهورية العربية المتحدة .

وقد اتهمنا فى الصحافة الامريكية باتهامات عدة فى بعض الصحف الامريكية . وكان الغرض من هذه الاتهامات هو محاولة تأليب الرأى العام الامريكى ضد الشعب العربى . وطبعا كانت الصهيونية هى العامل الفعال من أجل خلق هذه الاتهامات ولكن الحقيقة لا بد ان تظهر فقد اتهمونا فى الولايات المتحدة الامريكية باننا نتكلم عن عدم الانحياز ولكننا ننحاز للشيوعية ونعمل على تدعيم الشيوعية فى وطننا وكان هناك بعض الامريكيين ، الصحفيين الامريكيين يسألون لماذا نهاجم الولايات المتحدة الامريكية ولا نهاجم الاتحاد السوفيتى ؟

ننا فى موقف المدافع

وكان ردى عليهم اننا لم نر من الاتحاد السوفيتى الا المعونة اما هجومنا على الولايات المتحدة فكان سببه أننا جابهنا ضغوطا اقتصادية وسياسية من الولايات المتحدة . وكان عملنا هو عمل الدفاع ولم نبدأ بأى حال من الاحوال بالهجوم وليس من مصلحتنا أن نبدأ باتخاذ موقف عدائى من الولايات المتحدة أو من أى دولة أخرى . ولكن سياستنا مبنية على المحافظة على استقلالنا وحقنا فى تقرير سياستنا ثم المحافظة على كرامتنا واتضح اخيرا اننا لسنا بأى حال من الاحوال منحازين الى المعسكر الشيوعى . بل اتضح الاختلاف فى النظام بيننا وبين النظام الشيوعى لاننا اعلنا أن سياستنا هى ان نحول الأجراء الى ملاك واننا نوزع الارض على الفلاحين واننا نوزع الماشية على الفلاحين واننا نعمل على السير براس المال الخاص مع راس المال العام ولكنا فى نفس الوقت نمنع الاستغلال بجميع اشكاله سواء فى هذا الاستغلال السياسى أو الاقتصادى أو الاجتماعى .

تحسنت علاقتنا

والآن بعد أن اتضحت هذه الامور وبعد أن جابهنا كل هذه الضغوط عادت العلاقات بيننا وبين الولايات المتحدة الى الوضع الذى كان يجب أن تكون عليه . وليست سياستنا بأى حال من الاحوال أن نعادى الولايات المتحدة أو نعادى أى بلد فى العالم لان مصلحة شعبنا ومصلحة جمهوريتنا تنحصر فى اقامة علاقات مبنية على الود والصداقة مع الجميع من أجل مصلحتنا ومن أجل مصلحة السلام العالمى .

هذه هى سياستنا باختصار ونحن نبنى بلدنا ونعمل على رفع مستوى المعيشة فى جمهوريتنا بكل وسيلة من الوسائل وكما دافعنا عن استقلالنا بدمائنا فاننا نبنى بلدنا بعرقنا . وأرجو أن تكون قد سنحت لكم الفرصة لأن تشاهدوا فى الجمهورية باقليميها السورى والمصرى العمل والبناء والأمل الذى يملأ شعب الجمهورية العربية المتحدة نحو مستقبل سعيد ونحو حياة أفضل وأرجو ان تتدعم الصداقة دائما بين بلدينا وان تكونوا رسلا لهذه الصداقة وأرحب بكم مرة أخرى وأرجو أن نراكم فى العام القادم بل نرى الوفد أكبر مما هو الآن وأرجو أن تبلغوا تحياتى لاخوتنا المغتربين فى وطنهم الجديد والسلام عليكم » .

أخرجنا الانجليز من بلادنا وحققنا الاستقلال

وأصبحت رايتنا هى الرايه الوحيدة التى ترفرف فى سماء بلدنا

خطاب السيد الرئيس بمناسبة توزيع الأراضى فى ادكو

بتاريخ ٢٠ من سبتمبر ١٩٥٩

أيها الاخوة المواطنون اليوم بعد سبع سنوات على ثورتكم التى قامت لتحقق الآمال العظام التى كنا نتمناها دائما . التى كنا نكافح دائما من اجل تحقيقها ، نحمد الله من كل قلوبنا ، أن وهبنا النجاح تلو النجاح اليوم بعد هذه السنوات السبع . السنوات السبع الطويلة التى مرت منذ قامت الثورة ، السنوات السبع التى كنا نكافح فيها دائما من أجل تحقيق المثل العليا ومن أجل تحقيق اسـتقلال بلدنا ، ومن أجل تثبيت هذا الاستقلال وتدعيمه السنوات السبع الماضية ، رغم المعـارك الطويلة والمعارك المريرة التى مررنا بهـا والتى اتحدنا جميعا من أجل أن نجابهها السنوات السبع الماضية التى أخرجنا منها الانجليز من بلدنا وحققنا الاستقلال الحقيقى واصبحت رايتنا هى الراية الوحيدة التى ترفرف فى سماء بلدنا .

السنوات السبع الماضية رغم ذلك كله لم تلهنا بأى حال من الاحوال عن العمل فى سبيل الرفاهية ، و فى سبيل تحقيق الحياة الكريمة التى كنا نحلم بها ونكافح من أجلها ..

كنا نحمى الاستقلال وندعم الاقتصاد

وقد كنا ـ أيها الاخوة ـ نحارب الاستعمار ، ومؤامرات الاستعمار ، ونقضى على أعوان الاستعمار ، والعملاء ، ونجابه المؤامرات ، ونجابه الاذاعات الكاذبة ونجابه حرب الاعصاب . وحرب الكلام ، ونجابه الدول العظمى ونصمم على أن نحمى استقلالنا ثم ندعم هذا الاستقلال ، كنا فى هذا الوقت لم ننس ابدا ان علينا واجبا كبيرا نحو المجتمع الذى نعيش فيه نحو ارســاء دعائم هذا المجتمع على أسس سليمة ، هذه الاسس تنبعث من طبيعة هذا الشعب ، ومن روح هذا الشعب كنا فى الوقت الذى نجابه فيه الاستعمار واعوان الاستعمار ، ونجابه المؤامرات نعلن أن سياستنا سياسة مبنية على الاتحاد ، ويجب أن نتحد جميعا من أجل حمـاية وطننا ، يجب أن نتحد جميعا من اجل حماية الانتصارات التى حققناها ، ثم يجب أن نتحد جميعا حتى نستطيع أن نبنى المجتمع الذى نتمناه ، وحتى تكون هناك فرص لأبنائنا ليعيشوا حياة أسعد من الحياة التى عشناها .

عملنا لأنفسنا .... ولأبنائنا

وكان علينا أن نعمل من أجل انفسنا ومن أجل أبنائنا من بعدنا وكان علينا أن نقوم بالواجب الذى القى على جيلنا ... لم تعمله الأجيال الماضية بفعل السيطرة المعتدية الخارجية ، والسيطرة المستغلة الداخلية . كان علينا أن نرسى هذه القواعد ارساء واضحا سليما ..

وكانت المحبة ـ أيها الاخوة المواطنون ـ هى سبيلنا لأننا كنا نؤمن ايمانا عميقا

انه لا يمكن أن نبنى المجتمع الذى نريده . المجتمع الذى ترفرف عليه الرفاهية والسعادة بالحقد والبغضاء ولكن السبيل الوحيد لبناء هذا المجتمع هو سـبيل المحبة والتعاون والتآزر ، وكان هذا ــ أيها الاخوة ــ هو سبيلنا فى كل يوم من أيام هذه الثورة ، وأعلنا مبادىء هذه الثورة ثم قلنا أن هذه الثورة حينما دبرت انما جمع بين افرادها هدف كبير وعامل كبير ، وقلنا ايضا منذ اول يوم من أيام هذه الثورة ان المحبة ستكون سبيلنا وستكون طريقنا من أجل جمع كلمة هذا الوطن ، ومن أجل رفعة شأن هذا الوطن ، ومن أجل وحدة هذا الوطن .

ومن أجل استقلال هذا الوطن .. ومن أجل تدعيم استقلال هذا الوطن .. ثم من أجل بناء المجتمع الذى نتمناه والمجتمع الذى نتمناه .

قضينا على حرب الطبقات

وسرنا ــ أيها الاخوة المواطنون ــ ونحن نرفع راية المحبة والتسامح ، هذه الراية التى كانت تعبر عن روح هذا الشعب العربى ، وكانت تعبر عن ملبه لان المحبة والتسامح كانت دائما هى السبيل الى الوحدة وكنا جميعا نعلم أنه لا بد من وحدتنا ، ولا بد من أ ننكون يدا واحده وقلبا واحدا حتى نحرر بلدنا وحتى نتقى ما يوجه ضدنا من أساليب ورفعنا راية المحبة والتسامح ، واتخذنا فى هذا السبيل ــ أيها الاخوة المواطنون ــ اتخذنا الوسائل لوضع المجتمع الاشتراكى الديمقـراطى التعاونى موضع التنفيذ وكانت هذه الوسائل هى عبـارة عن وسائل لا تؤدى الى التفرقة بين أبناء الوطن الواحد ولا تؤدى اثارة حـرب الطبقـات بين أبناء الوطن الواحد .

وقضينا على الاقطاع

وكان هنـاك اقطاع ، وكنا نريد أن نقضى على الاقطاع ، ولم نكن بهذا نقضى على الاقطاع نتيجة حقد فى قلوبنا أو ضعف فى نفوسنا ولـكنا كنا نريد ان نحقق العدالة الاجتماعية ثم نحقق المساواة ولم يكن عملنـا هذا ــ أيهـا الاخوة ــ فيه انتقام من الاقطاعيين ولكنا كنا نريد ان نصحح أخطاء ورثناها من الماضى حينما وزعت الارض على فئة قليلة من الناس .

ثم اعلنا بعد هذا أننا لابد أن نتحد ، وأن نتسامح ، وأن نتجاوب وأن نتآلف، وكان الاتحاد والتسامح ثم المحبة والتآلف هى البداية التى جمعت هـذا الشعب حينما واجه العدوان .. لان هذ الشعب بجميع فئاته وجميع طبقاته اتحد ليدافع عن أرضه وعن وطنه .

لم ترتفع راية البغضاء ، ولم ترتفع راية الكراهية ، ولم ترتفع راية الاحقاد .. ولكن ارتفعت راية واحدة بين ربوع هذا الوطن هذه الراية هى راية المحبة ، محبة المواطن لأخيه ، ومحبة المواطن لوطنه

وكانت هذه أيضا ــ أيها الاخوة ــ هى الوسيلة وهى السبيل الذى مكننا من أن نواجه العدوان ، ونجابه الاساطيل لم نفرق بين ابناء وطننا ولكنا وجدنا ابناء هذا الوطن ، وكان سبيلنا الى هذا رفع راية المحبة واستطعنا ونحن نرفع راية المحبة ونرفع راية الاخاء واستطعنا ونحن نتخلص من كل عوامل الكراهية والبغضاء وعوامل الانتقام والانانية أن نبنى هذا الوطن ، وأن نضع بين ارجائه الاسس لتقيم

الدولة التى نتمناها ، الدولة التى ترفرف عليها الرفاهية ، الدولة التى يشعر كل فرد منها بالحرية والمساواة وبتكافؤ الفرص ، الدولة التى يشعر كل فرد منها انه سيد ، وأنه لا سادة ولا عبيد ، وكان سبيلنا فى هذا المحبة .

أسس المجتمع الجديد

استطعنا أيها الاخوة استطعنا ونحن نرفع هذه الشعارات ان نضع اسس المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى ، وان نقضى على الاقطاع ، ثم نعيد الاقتصاد ونوجهه بوسيلة يستفيد منها ابناء الوطن جميعا .

وكنا نهدف بهذا الى أن نحقق المبادىء الرئيسية التى أعلناها وهى التحرر من الاستغلال الاجتماعى ، وكان من الصعب – أيها الاخوة المواطنون – ان نحقق هذا كله بالمحبة فقط ، فقد كان هذا يظهر انه عمل صعب ، وان لابد من الانتقام وان لابد من الكراهية وان لابد من الاحقاد . ولكنا حينما رفعنا الشعار الذى ينبع من نفس شعبنا ، والذى ينبع من روحنا ومن قلبنا .. استطعنا أن نحافظ على شعاراتنا ثم استطعنا ايضا ان نحقق أهدافنا .

وقضينا على الاستغلال السياسى

استطعنا أن نتخلص من الاستغلال ، ونتخلص من الاستبداد السياسى ولم نكن فى هذا نعمل عن بغضاء أو كراهية ، أو عن أحقاد ولكنا كنا نسير الأمور بالتسامح وبالمحبة ونجحت .. نجحت شعارات التسامح ونجحت شعارات المحبة ولم نرض ابدا أن يكون شعارنا الانتقام أو سفك الدماء .

واستطعنا ايها الاخوة وكل فرد منا يستطيع اليوم ان يفخر بأننا حققنا هذا الهدف الكبير . وتخلصنا من الاستغلال السياسى وتخلصنا من الاستبداد السياسى ولكنا تخلصنا بوسيلة فريدة فى نوعها تنبع من قلب شعبنا وتنبع من طبيعة هذا الشعب استطعنا ان نتخلص من الاستغلال الاقتصادى والاجتماعى أيضا وكان سبيلنا فى هذا المحبة والتآلف ولم يكن سبيلنا بأى حال من الاحوال الكراهية والبغضاء .

الثورة السياسية .. والثورة الاجتماعية

ولما قلت لكم سابقا – أيها الاخوة المواطنون – اننا جميعا جابهنا الثورة الاجتماعية كما نجابه الثورة السياسية ، وكنا نجابه الثورة الاجتماعية وكان يظهر لنا من الصعب أن نسير الثورة السياسة جنبا الى جنب مع الثورة الاجتماعية لان الثورة السياسية التى رفعنا رايتها كانت تهدف الى التخلص من الاستعمار ، ومن أعوان الاستعمار وكانت تهدف الى بناء مجتمع مستقل متحرر وكان هذا يحتاج منا أن نتحد ونتآلف ثم نترابط ونعمل يدا واحدة وقلبا واحدا من اجل اخراج الانجليز ومن أجل التخلص من أعوان الاستعمار ، وكانت الثورة الاجتماعية التى رفعنا رايتها ، كانت تتجه الى القضاء على الاقطاع والى القضاء على الاستغلال .

وكان يظهر للبعض فى أول أيام هذه الثورة ، أن الثورة الاجتماعية لا يمكن أن تعطى نتيجتها ولا يمكن أن تعطى ثمرتها الا اذا كانت هنـــاك أساليب شاذه ، لا تنبعث من المحبة ولا تنبعث من التسامح وكان هذا يظهر لنا أنه عمل كبير ، ثم عملنا بكل جهدنا على أن نرفع راية المحبة وراية التسامح لنحقق الثورة السياسية ونحقق الثورة الاجتماعية .

وكان التسامح سبيلنا فى كل خطوة من خطواتنا ولم نتصرف عن حقد أو عن انتقام .. ولم نتصرف عن كراهية أو عن بغضاء

وانتصرت الروح الطيبة التى تنبع من قلب هذا الشعب العربى الطيب وتنبع من روحـــه .

وحققنا الاهداف

واستطعنا بالمحبة ان نحتق الأهداف التى كانت تتجه اليها الثورة السياسية . ثم نحقق الاهداف التى كانت تتجه اليها الثورة الاجتماعية .

واليوم ــ أيها الاخوة المواطنون ــ بعد سبع سنوات من الثورة ونحن نرفع علم التسامح وعلم المحبة ، نستطيع ان نفخر باننا رفعنا بين ربوع هذا الوطن راية المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى .

أننا تخلصنا من الاقطاع ، وتخلصنا من الاستغلال السياسى ، ثم تخلصنا من الإستغلال الاقتصادى ، ثم تخلصنا من الاستغلال الاجتماعى ، ولكنا فى نفس الوقت لم ندخل فى حرب مع الطبقات لم ندخل فى حرب مبنية على الكراهية والحقد ، ولم نمكن الدول الطامعة فينا أو التى تريد أن تضيعنا داخل مناطق النفوذ باذاعاتهـــا المتعددة وبأساليبها البغيضه القديمة أن تفرق بين قلوبنا .

فاستطعنا أن نحقق ثورتنا الديمقراطية الاشتراكية التعاونية .. وفى نفس الوقت استطعنا ان نحافظ على وحدتنا .

وفى نفس الوقت كان هذا هو سبيلنا لنحافظ على استقلالنا ولندعم هـــذا الاستقلال بوحدتنا ــ التى جمعتها المحبة والتالف .

ووثقنا فى انفسنا

واستطعنا أن نثق فى أنفسنا بعد أن افتقدناه واستطعنا أن نتصدى للعدوان الاجنبى الذى تعرضنا له سنة ١٩٥٦ ولم ترهبنا قوات بريطانيا وفرنسا لأن كل فرد من ابناء هذا الوطن كان يشعر انه سيد فى بلده وأنه حقق الاهداف التى يتمناها .

وكان كل فرد من أبناء هذا الوطن ، لا يشعر بحقد أو بكراهية نحو الآخرين ، بل كانت المحبة هى علمنا وكانت المحبة هى شعارنا .

وخرج أبناء بورسعيد ليكافحوا ويستشهدوا فى سبيل هذه الشعارات العالية الكريمة لانهم كانوا يؤمنون بهذا الوطن وكانوا يرفعون راية المحبة التى سرنا عليها من أول يوم من أيام هذه الثورة .

استطعنا – أيها الاخوة – أن نحقق هذه الأهداف ٥ واستطعنا اليوم – أيها الاخوة المواطنون – بعد سبع سنوات أن ننتهى من توزيع الارض التى أخذناها فى تصفية الاقطاع ... واستطعنا أن نحـول الأجراء الى ملاك ، واستطعنا أن نقيم المجتمع التعاونى الذى كنا نتكلم عنه وكنا نتمناه .

واستطعنا أن نبدأ بين ربوع بلدنا صناعة قوية متعددة الأطراف فى كل مكان وكانت المحبة والتآلف والاتحاد هو سبيلنا من أجل بناء المجتمع الذى نريده والمجتمع الذى نتمناه .

واليوم – أيها الاخوة المواطنون – هنا فى بلدكم .. بلدكم المجاهد ادكـو نبدأ أيهـا الاخوة – المرحلة الجديدة من أجل توزيع الاراضى الجديدة المستصلحة وقد قلت فى خطاب سابق أن علينا واجبا كبيراً من أجل تحقيق الاحلام والأمانى التى نتمناها ، وقد سبقتنا الفرص فى الماضى وتركناها . ولا يمكن لنا اليوم بأى حال من الاحوال أن نمكن الفرص من أن تتركنا أو نترك الفرص التى قد نجدها امامنا .

علينا ان نعمل دائما

ان علينا – أيها الاخوة – أن نعمل عملا مستديما حتى نحقق لأنفسنا الرفاهية التى نتمناها وحتى نحقق لوطننا المجتمع الذى عشنا فيه والمجتمع الذى نعيش فيه . هذا – أيها الاخوة المواطنون – هو سبيلنا وهو طريقنا من أجل بناء هذه الأمة بالمحبة والتعاون والتآلف .

بهذه الشعارات البسيطة التى تنبع من بساطة شعبنا هذه الشعارات التى رفعناها ، والتى كانت السبيل لحمـاية هذه الثورة من الانحراف وحمايتها من الأحقاد وحمايتها من السيطرة الأجنبية نسير فى طريقهـا اليوم – أيها الأخوة المواطنون – تحت راية هذه الشعارات لنبنى فيه نبضات روحنا وقلوبنا مجتمعـا لا ننقل تقليده من دولة اجنبية ولا ناخذ تعاليمه من دولة أجنبية ولكننا نقيمـه بانفسنا ونقيم أسسه من تقاليدنا وعاداتنا ونخصه بعملنا .

المجتمع الذى نريده

هذا – أيها الاخـوة المواطنون – هو المجتمع الذى نريده ، والمجتمع الذى يعمل ، والمجتمع الذى يعتمد على سواعدكم ، وأننا فى هذا البلد الذى حرم من العمل فى السنين الماضية نتيجة للاستعمار وأعوان الاستعمار والعملاء نرى أن علينا واجبا كبيراً ، وفرصة من أجل العمل لتعويض ما فات .

وانتم – أيها الاخوة المواطنون – أنتم عدة هذا الوطن ، بعملكم وتعـاونكم نستطيع فعلا ان نحقق المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى ولن نحاول بأى حال من الاحوال أن نفرض قيام هذا المجتمع لأن هذا المجتمع الذى نتمناه ، والذى نريده لان هذا المجتمع لا بد وان يكون تعبيرا عن ارادتنا فانتم هذا المجتمع وانتم الذين تشكلون هـذا المجتمع ، وانتم الذين تضـعون هذا المجتمع فى القـالب الذى يتمشى مع أمانيـكم ، ومع رغبتكم ومع احلامكم للمجتمـع الذى يعيش ابناؤكم من بعدكم فيه .

انتم أبناء هذا الوطن ، فى جميع أنحاء هذا الوطن عليكم هذا الواجب ونحن نسير فى هذا السبيل ، وليس لنا من عدة الا ارادة هذا الشعب الذى أثبت فى الماضى أنه اذا أراد فلا بد أن يفرض ارادته •

واننا اليوم ــ أيها الاخوة المواطنون ــ بعد سبع سنوات نشعر أننا قد قضينا المرحلة التى كنا نهدم فيها آثار الماضى البغيض ونجحنا فى الخروج من هذه المرحلة بوحدة وطننا ووحدة شعبنا تجمعنا جميعا راية الاخاء والمحبة •

علينا أن نتجه الى المستقبل بعزم وتصميم وايمان ، لنعمل حتى نعوض مافاتنا ثم نعمل لنرفع من مستوى معيشتنا ، ولا يمكن بأى حال من الاحوال أن نرفع من مستوى معيشتنا الا اذا عملنا العمـــل المستمر ، الا اذا عرقنا عرقا مستمرا واننا لا يمكن بأى حال من الأحوال أن نرفع من دخلنا الا اذا عملنا عملا مستمرا •

مضاعفة الدخل القومى

واننا أعلنا باسم هذا الشعب ، أننـــا سنضاعف الدخل القومى فى مدة عشر سنوات ، ولا يمكن بأى حال من الاحوال أن تكون مضاعفة الدخل القومى فى أموال تستثمر فقط ولكنها أموال وأعمال فاذا توفرت الأموال فلا بد من الأعمال •

وعليكم أنتم ، علينا جميعا ، ــ أيها الاخوة ــ ان نحقق هذه الأعمال وأن نخلق هذه المعجزة التى نضاعف بها دخلنا القومى فى عشر سنوات ، وقد وضعت الخطة للاقليم المصرى لمضاعفة الدخل فى عشر سنوات ووضعت الخطة للاقليم الســـورى بمضاعفة الدخل فى عشر سنوات •

وستبدأ هذه الخطة فى التنفيذ فى يناير القادم سنعمل فى كل ركن من أركان بلدنا •

سنعمل من أجل التنمية ، وسنعمل من أجل الانتاج ، سنعمل فى الزراعة وسنعمل فى الصناعة ، وسنعمل فى كل ميدان • وهذا أيها الاخوة المواطنون هو سبيلنا بعد أن تخلصنا من السيطرة المعنوية الخارجية وبعد أن تخلصنا من أعوان الاستعمار والعملاء لأن نخلق المجتمع الذى نريده هذا المجتمع الذى ترفرف عليه الرفاهية والله يوفقكم والسلام عليكم •

كلمة السيد الرئيس جمال عبد الناصر

فى المادبة التى اقامها لرئيس وزراء بورما الجنرال «نى وين» بتاريخ ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٥٩

سيادة الرئيس :

من دواعى سعادتى أن الظروف الطيبة تتيح لى اليوم فرصة الترحيب بكـــم وبزملائكم فى القاهرة ، وانه ليطيب لى أن أعبر لكم باسمى وباسم شعب الجمهورية العربية المتحدة عن تقديرنا العميق لشعبكم ، وللدور الذى يقوم به فى تعزيز التضامن الأفريقى الآسيوى ، وفى دعم السلام واننا نشعر ــ يا ســـيادة الرئيس ــ أن ثمة

ظروفا تقرب بيننا ، وتجمع بين نظرتنا الى كثير من المشاكل . لقد عاش كلانا تحت وطأة الاستعمار وكافح كل منا من أجل حريته حتى حصل عليها ثم بذلنا الجهد لصيانة هذه الحرية فى ظروف دولية عاصفة ثم بدأنا نواجه المسئوليات الكبرى ، لما بعد التحرر وأعنى بها مسئولية التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، ومحاولة اللحاق بما وصلت اليه شعوب سبقتنا فى مجالات التقدم ، تلك هى ظروفكم وتلك هى ظروفنا فقد أتيحت لى - يا سيادة الرئيس - فرصة نادرة لزيارة بلدكم الجميل ، والتعرف على شعبكم النبيل ، ولقد كان من محاسن الصدق . أننا عشنا يوما مع أحد أعيادكم القومية وانى لأؤكد لكم ان ذلك اليوم سيظل معنا دائما ، ذكرى صداقة كريمة وود أجمل ، بل لقد طرق سمعى خلال اقامتى القصيرة السريعة فى بلادكم طائفة من الشعارات التى لا تكاد تفترق عما يتردد هنا فى وطننا ، لقد سمعت فى رانجون كما كنت أسمع فى القاهرة أن السلام لا يتجزأ وأن الرخاء لا يتجزأ ، ولم تختلف الدعوة للحياد الايجابى وعدم الانحياز عن مفهوم هذه الدعوة كما كان يتردد فى دمشق هكذا لم يكن ذلك اللقاء الذى ضم بلدينا ، وبلادا كثيرة أخرى فى آسيا وافريقيا ، محض صدفة أو محاولة على الطريق ، وانما كان ذلك اللقاء كما أثبتت أيام باندونج الخالدة ، وكما أثبتت الأيام اللاحقة حين امتحنت مبادىء باندونج فى أصعب الاوقات ان ذلك اللقاء كان محتما بحكم الظروف ، وكان تأكيدا لحقيقة تبلورت جوانبها بل كان ضروريا لازما لكى تستطيع شعوبنا أن تباشر دورها ، وذلك أن تحاول جهدها عن طريق مبادىء عدم الانحياز والتعايش السلمى وأن تكون أرض لقاء بين الكتل الدولية المختلفة وأن تكون صلة سلام ، وأن تكون ميدانا للعدل وللحق وانى لأحسب أن شعوبنا تحملت هذه المسئولية برضا وقبول خلال فترة طويلة ودقيقة من الحرب الباردة ، وانى لأذكر فى هذه المناسبة أسفنا لمصرع رئيس وزراء سيلان ، وهو أحد الأبطال الذين قاموا بدور فى الكفاح ، من أجل الحرية وكان أحد الذين شاركوا فى مؤتمر باندونج ، واذا كانت الاجتماعات التى تجرى الآن فى الولايات المتحدة الامريكية بين رئيسها ورئيس الاتحاد السوفيتى سوف تؤدى ... واننا لنرجو من صميم قلوبنا أن تؤدى الى وضع حد للحرب الباردة واقتلاع بذور الخوف والشك والتوتر ، وان ذلك سيكون لشعوبنا ياسيادة الرئيس ، جزاء عظيما ! وعزاء هائلا ، ذلك أنه من أجل عالم ليس فيه شك ولا خوف ولا توتر ، كان اجتماعنا فى باندونج وكانت مواقفنا المختلفة حين حاولنا فى وسط المصالح المتعارضة أن يكون ضمير الانسانية الحى يلتزم الحق ولا يجانبه ، ويقف مع العدل ولا ينحاز عنه ، على أننا ندرك - وتدركون معى يا سيادة الرئيس - أن الظروف الجديدة التى نرجو أن تحقق آمالنا فيها من اجتماعات واشنطن ليس معناها أن العالم لم يعد بعد فى حاجة الى الدور الذى كان التضامن الأسيوى الأفريقى يقوم به وأنما على العكس نحن نعتقد أن الظروف الجديدة سوف تكون مدعاة لأن يبذل جهدا أكبر ، واذا كان جهدنا فى الظروف الماضية لازما لتجنب الاصطدام فان جهدنا فى الظروف الجديدة أكثر لزوما لتدعيم اللقاء واذا كان همنا فى الماضى أن نحول دون تشوب حرب فان أمامنا فى الظروف الجديدة دورا أكثر ايجابية وهو أن نسهم مساهمة فعالة فى بناء السلام وتوفير الرخاء .

وانى لأثق أن الصداقة بين بلدينا وبين شعبينا سوف تشارك فى التعاون مع بلاد وشعوب تسير فى نفس طريقنا فى صنع عالم أفضل ، وأرجو أن تحيوا معى شعب بورما ورئيس حكومة بورما .

تصريحات
الرئيس جمال عبد الناصر

فى حديث خاص له مع ويلتسون وين مدير مكتب وكالة الاسوشيتدبريس بالقاهرة وهارى اليس مراسل صحيفة كريستيان سانيس مونيتور بتاريخ ٩ اكتوبر سنة ١٩٥٩

وفيما يلى النص الرسمى للأسئلة التى وجهت الى الرئيس واجابات سيادته عليها

اسرائيل وقناة السويس

س ـ بمناسبة الضجة القائمة فى الامم المتحدة حول مشكلة منع السفن الاسرائيلية من المرور بقناة السويس وبمناسبة ما قاله الدكتور محمود فوزى وزير خارجية الجمهورية العربية المتحدة .. من ان هذه المشكلة انما هى جزء من مشكلة فلسطين كلها .. فاننا نريد أن نسالكم .

ما هى الظروف التى يمكن أن تحقق فيها أيجاد حل للمشكلة حتى يخف التوتر الذى يسود منطقة الشرق الاوسط الآن ؟

ان اسرائيل تقول ان سبب هذا التوتر الحالى ومبعثه هو أصراركم على منع سفنها من المرور فى قناة السويس رغم ان هناك قرآرا صدر من مجلس الامن سنة ١٩٥١ يلزمكم صراحة السماح لسفنها بالمرور ولكنكم كما تقول الحكومة الاسرائيلية تصرون على رفض تنفيذ هذا القرار ما هو رأيكم ؟

ج ـ فيما يتعلق بالتوتر الحاد الذى يسود المنطقة الآن فانه بصرف النظر عن أسبابه ودواعيه فهو فى جزء منه يعتبر توترا صناعيا تتعمد اسرائيل أن تخلقه حتى تستطيع أن تجمع أكبر كمية ممكنة من الاموال .

تحدى هيئة الامم

وفيما يتصل بالضجة القائمة فى الأمم المتحدة حول منع السفن الاسرآئيلية من استعمال قناة السويس فانى اعتقد انه ليس من الطبيعى أن ننفذ قرارآت الأمم المتحدة فى حين ترفض اسرآئيل هذه القرآرات جملة .. خصوصا القرارات المتعلقة بحقوق عرب فلسطين .

بل أن آسرآئيل رفضت حتى أن تقيد نفسها بلجنة التوفيق التى ألفت سنة ١٩٤٩ مكونة من الولايات المتحدة وفرنسا وتركيا بغية دراسة الوسائل التى يمكن ان توضع بها قرارات آلأمم المتحدة موضع آلتنفيذ لقد حضرت اسرائيل من اجتماعات هذه اللجنة اجتماعا أو آجتماعين ثم اتضح ان هدفها من حضورها هو أن تبدو بمظهر المطيع لقرارات الأمم المتحدة وذلك حتى تتمكن من دخول هذه المنظمة الدولية .

وفى اليوم الذى حققت آسرائيل ذلك تكشف ان كل اهتمامها باللجنة وبقرارات آلامم آلمتحدة قد انتهى ثم تحولت كل تصرفاتها بعد ذلك الى ميدان الدعاية

وحده .. ومن ذلك تكرار طلبها للمفوضات مع العرب واسالة لا تحتاج الى مفاوضات ولا الى البحث عن الحلول .

فان الحلول موجودة فى قرارات الامم المتحدة . والوسيلة لتنفيذها كانت موجودة فى شكل لجنة ألفتها الامم المتحدة وافق عليها العرب ووافقت عليها اسرائيل لتنفيذ القرارات ، ولكن اسرائيل لم تقيد نفسها لا بالقرارات ولا باللجنة التى كانت مكلفة بوضعها موضع التنفيذ .

واذن فان اسرائيل لا تريد حل المشكلة ولا تريد انهاء حالة التوتر وانما تريد الدعاية وتريد جمع التبرعات .

سياسة عدوانية

أما من الناحية العربية فانه من الواضح ان ثمة أسباباً متعددة للقلق ففضلا عما حدث لفلسطين وشعب فلسطين وفضلا عن تنكر اسرائيل لقرارات الامم المتحدة فان اسرائيل أثبتت دائما تجاه العرب سياسة عدوانية . لقد كان العدوان هو سياستها دائما .. ولعلنا لاننسى احداث سنة ١٩٥٦ التى لم تكن مجرد عدوان.. وانما كانت غزوا .. ولعلنا لم ننس ان اسرائيل أعلنت فعلا ان جزءا من الاراضى المصرية التى انسحب منها الجيش المصرى ليواجه جيوش بريطانيا وفرنسا التى نزلت فى قناة السويس قد ضم الى اسرائيل لولا ان أرغمت ارغاما بعد انسحاب بريطانيا وفرنسا من القناة على الانسحاب بدورها .

س ـ هل يمكن ان تضع الجمهورية العربية اقتراحات محددة توضح موقفنا أمام الرأى العام وتضع اسرائيل أمام الامر الواقع ؟

ج ـ قلت صراحة يوم ٢٢ يوليو اننا على استعداد لان نقبل قرارات الامم المتحدة اذا احترمت اسرائيل قرارات الامم المتحدة ونفذتها فعلا .

س ـ تقصدون سيادتكم كل قرارات الامم المتحدة المتعلقة بفلسطين ؟

ج ـ بالطبع أن القرارات الخاصة بفلسطين كل لا يتجزأ حق اللاجئين فى العودة وحقهم فى الممتلكات أو التعويض عنها ، ان المسألة واضحة وسهلة .. ونحن نطلب حقوق شعب فلسطين واسرائيل ترفض ونحن نطلب وضع قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين موضع التنفيذ واسرائيل تعصى الأمم المتحدة .

ثم تطالب اسرائيل بحق المرور فى قناة السويس متجاهلة حقوق العرب ثم تصر على مطالبها وتثير الضجة فى الامم المتحدة فهل يمكن أن تكون قرارات الامم المتحدة واجبة التنفيذ على فريق وغير ملزمة لفريق آخر . ولو اننا قبلنا مرور سفن اسرائيل فى قناة السويس فمعنى ذلك اننا قبلنا أن تحصل اسرائيل على كل مطالبها وان يخسر العرب كل حقوقهم .

حالة الحرب

ثم اننا نمنع سفن اسرائيل تطبيقا لحقوقنا المكفولة بالاتفاقيات الدولية وفى مقدمتها اتفاقية القسطنطينية سنة ١٨٨٨ وهذه الاتفاقية تعطينا هذا الحق فى حالة الحرب وتوفيرا لأمن الاقليم الذى تمر القناة فى أراضيه .

سلوين لويد يعترف

وفيما يتعلق بحـــالة الحرب ٠٠ فانه ممـــا أدهشني ان سلوين لويد وزير الخارجية البريطانية حينما فشل العدوان على مصر سنة ١٩٥٦ وأرغمت قوات الغزو على أن تنسحب مد حورة طلب مني عن طريق المستر داج همرشولد السكرتير العام للامم المتحدة خطابا نتعهد فيه بأن لا نطبق على السفن البريطانية ما نطبقه على سفن اسرائيل وكانت وجهة نظر سلوين لويد في هذه الحالة تتضمن الاعتراف الصريح بوجود حالة الحرب بيننا وبين اسرائيل كما تتضمن طلبه لاعفـــاء السفن البريطانية من تطبيق ظروف حالة الحرب عليها باعتبار أن بريطانيا قد سحبت قوات العدوان ، من أرضنا ولقد حدث هذا فعـــلا فلما تحققنا من انســـحاب قوات العدوان البريطاني والفرنسي سلمنا هذا الخطاب الى السكرتير العام للامم المتحدة ليبعث به الى الحكومة البريطانية ٠

وأما فيما يتعلق باسرائيل فمن الواضـــح ان حالة الحرب ما زالت مستمرة وستبقى مادام عداوانها على أراضينا العربيـــة باقيا ٠ وانه لمن الغريب أن المستر سلوين نسى هذا كله وهو واقف يتكلم عن مشكلة منع مرور السفن الاسرائيلية من قناة السويس منذ بضعة أيام في الجمعية العامة للامم المتحدة ٠

العدوان ما زال قائما

س ـ ان قرار مجلس الأمن سنة ١٩٥١ وجد أن الهدنة أنهت حالة الحرب ٠

ج ـ ان الهدنة في رأينا لم تنه حالة الحرب فالعدوان الاسرائيلي على الارض العربية في فلسطين مازال قائما ونوايا اسرائيل العدوانية مازالت قائمة ٠٠ وأعود مرة أخرى فاذكر بعد العدوان سنة ١٩٥٦ ٠٠ حتى لا ينسى هؤلاء الذين يتصورون أن الهدنة أنهت حالة الحرب ٠

الطريقة العملية

س ـ أليست هناك طريقة عملية لايجاد نقطة بداية لحل هذه المشكلة ؟

ج ـ نقطة البداية الوحيدة هي أن توضع جميع قرارات الامم المتحدة موضـــع التنفيذ ٠ ولا يمكن أن تفرض علينا وحدنا طاعة قرارات الامم المتحـــدة حينما يقبل من غيرنا أن يضرب بها عرض الحائط ولقد كانت كل مشاكلنا مع اسرائيل راجعة الى قبولنا تنفيذ قرارات الامم المتحدة ودعني أذكرك بما رأيته شخصيا حينما كنت ضابطا في فلسطين ٠

ان القوات الاسرائيلية لم تتمكن من احتلال كل ما احتلته من الاراضي العربية الا أن الدول العربية قبلت وحدها أن تتقيد بقرارات وقف القتال الصادرة من الامم المتحدة في حين لم تكن هذه القرارات بالنسبة لاسرائيـــــل الا فرصة آمنة لمواصلة العدوان ٠

وضعنا ثقتنا في الامم المتحدة

ولقد أضعف مركزنا وقتها اننا وضعنا ثقتنا في الامم المتحدة وتصورنا فيهـــا القدرة على رد المعتدين وعلى تنفيذ قراراتها أما الآن فنحن كمــــا قلت على استعداد لتنفيذ كل قرارات الامم المتحدة بشرط أن نلقى الاحترام من غيرنا كما تلقاه منا ٠

ان الامم المتحدة الآن أقوى مما كانت سنة ١٩٤٧ وهيبتها أوسع احتراما ونحن على استعداد أن نقدم كل عون للامم المتحدة لكى تضع قراراتها موضع التنفيذ ولو شاءت الامم المتحدة أن تؤلف لجنة أو هيئة تكون مهمتها وضع قرارات الامم المتحدة موضع التنفيذ فاننا نرحب بالتعاون مع هذه اللجنة أو الهيئة .

ازمة الصين

س ـ ان هذا يوضح الموقف فى فلسطين فهــل تاذنون أن ننتقل الى موضوع آخر اننا نريد أن نسأل عن الازمة مع الصين فهل تتصورون سيادتكم ان هذه الازمة ستؤدى الى قطع العلاقات مع حكومة بكين ؟

ج ـ ان اعطاء الفرصة لواحد من الشيوعيين الذين يعملون ضد وطنهم ليخطب فى احتفال رسمى كاحتفال العيد العاشر للثورة الصينية فى حضور رجـال سفارتنا هناك لم يكن عملا وديا ولقد ترجمنا هذا التصرف من جانب حكومة الصــين بأنهـا توافق على ماقاله خالد بكداش لانه ليس من المتصور أن تصل الحكومة فى العلاقات مع حكومة غيرها الى هذا الحد الا اذا كانت هناك نوايا التحدى والاصرار عليها .

لا نقبل اى اهانة

ولقد طلبنا من القائم بالاعمال فى بكين أن يحتج ثم طلبنــــا استدعاءه الى القاهرة لنستوضح تفــاصيل الموقف ونحن ندرس ما يمكن أن نتخذه من اجراءات وموقفنا واضح اننا لا نقبل الاهانات من أحد ونحن نعتبر ما حدث فى الصين اهانة ونحن لا نقبل التـــدخل من أحد ونحن نعتبر ما حدث فى الصين تدخلا فى شئوننا الداخلية .

س ـ هل يصل الأمر الى حد قطع العلاقات ؟

ج ـ لا اظنه يصل الى هذا الحد ..

س ـ هل هناك أدلة تشير الى ان الصينيين عن طريق سفارتهم أو مؤسساتهم الدبلوماسية قد ساعدوا أية عناصر هدامة فى الجمهورية العربية المتحدة .. ؟

ج ـ لم يصل الى علمنا شىء من ذلك ولو اكتشفناه .. لما سكتنا عليه .

الاعتراف بالصين

س ـ فى حديث أخير لسيادتكم ذكرتم فيه أســـباب اعترافكم بالصين وقلتم انكم اعترفتم بحكومة بكين لانها حكومة الصين ؟

ج ـ هذه مسالة جغرافية واقعية ..

س ـ هل تندمون على هذا الاعتراف ؟

ج ـ بالطبع لا .. لم نندم على اعترافنا بالصــــين .. ومازال ذلك هو رأينـا وذلك حكم الطبيعة أن الحكومة التى تحكم فى الصين هى فى رأينا حكومة الصــين ولا يمكن تجاهلها أو اهمالها .. لذلك لم يكن رأينا تجاه الاستفزاز الذى وقع ضدنا فى الصين هو شعور الندم على الماضى وانما كان شعور الاسف لانه بينما كنا نحاول بكل طاقتنــــا تنمية صداقتنا مع الصــين فوجئنا بعمل غير ودى تجلى فى تأييدهم للشيوعيين المحليين .

صوتنا لصالح الصين

س - هل يؤثر ذلك على موقفكم من الصين فى الامم المتحدة ؟

ج - لا ٠٠ مازال رأينا أنه ينبغى أن تدخل الصين عضوا فى الامم المتحدة من ناحية جغرافية واقعية اذ لايمكن تجاهل الواقع باعتبارها الصين ومن ناحية سياسية ثانيا حتى تشعر بمسئوليتها أما العالم ٠

هذه بالنسبة لنا مسألة مبدأ اما تصرفات الصين تجاهنا أو تجاه غيرنا فمسألة أخرى ومهما يكن فانه بالرغم من الموقف العدائى الذى يتخذه منا راديو بكين فان وفدنا فى الامم المتحدة صوت فى صالح قبول الصين عضوا فى الامم المتحدة منذ عشرة ايام فقط ٠

س - كانت هناك أخبار تقول ان الجمهورية العربية المتحدة تتشاور مع الدول الآسيوية الافريقية بشأن موقف الصين منها ؟

ج - شىء لم يحدث ٠

الشيوعيون فى العراق

س - عندما كنت فى العراق أحسست ان الصينيين هناك يؤيدون الحزب الشيوعى العراقى فى اتخاذ سياسة عنيفة بقصد الاستيلاء على الحكم ٠٠ وهذا يواجه العالم العربى بمشكلة أخطر من مجرد السماح لخالد بكداش بالقاء خطاب فى بكين؟

ج - فى الواقع أن السبب الرئيسى للتوتر القائم بين الجمهورية العربية المتحدة وبين حكومة العراق هو نشاط وحملات ومؤامرات الحزب الشيوعى العراقى بالتعاون مع الحزب الشيوعى السورى أن عددا من أفراد الحزب الشيوعى السورى ذهبوا الى العراق ومعهم عدد من أفراد الحزب الشيوعى العراقى الذين كانوا لاجئين فى سوريا ثم بدأوا من أول دقيقة بعد ثورة العراق فى العمل ضد الجمهورية العربية المتحدة ٠

ولو ان أحدا رجع الى صحف العراق واذاعاته فى مثل هذا الوقت تماما من العام الماضى وقبله بشهر أو شهرين لوجد حملة مسمومة تجرى بطريق التلميح ضد الجمهورية العربية المتحدة تستهدف الاساءة لنا أمام الشعب العراقى وأمام الراى العام العربى ثم تحولت الحملة بعد ذلك الى هجوم علنى لا يتستر ولا يتورع عن الدس والاختلاق والتحريض والتآمر المكشوف ولقد كان هذا هو الذى حفزنا بعد ذلك فى ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٥٨ الى أن نلفت النظر الى النشاط غير العربى الذى تقوم به الاحزاب الشيوعية فى العراق وتحاول أن تمده الى سوريا بقصد ضرب حركة القومية العربية كلها والتأثير فيها ٠

سلطنا الانوار عليهم

ولقد كان يتعين علينا أن نسلط الانوار عليهم وأن نكشف محاولاتهم حتى يراها الرأى العام العربى على حقيقتها فان الرأى العام العربى هو القوى الحقيقية لحركة القومية العربية ومتابعته الواعية للتطورات هو الضمان الاكيد لسلامة هذه الحركة وقدرتها على الاندفاع ٠٠ ولقد استطاع الرأى العام العربى أن يكشف

الشيوعيون في العراق فعلا كعملاء يكرسون جهــودهم للعمــل ضد بلادهم وضد القومية العربية ٠

آخر قاعدة للشيوعيين

ولقد قال أحد الشيوعيين فى العراق ان العراق هو آخر قاعدة فى العــالم العربى وانه اذا لم تستطع الاحزاب الشيوعية تقويتها وتدعيم فرص العمل فيها فان مجال النشاط الشــيوعى فى البــلاد العربية يفقد قدرته على الحركة لانه يصبح ولا قاعدة له ٠

وذلك فعلا ما تعمل له الاحزاب الشيوعية فى البــلاد العربية فهى الآن تتخذ العراق قاعدة للتسلل الى العالم العربى ٠٠ وسوريا فى المقدمة ٠

مكافحة الشيوعية بالعقائد

س ـ كيف يمكن مقاومة الشيوعية من هذه النــاحية ٠٠ اعنى فى العــالم العربى ؟

ج ـ ان الشيوعية عقيدة والعقائد لا تواجه الا بالعقائد ولقد أوقفت ثورة ٢٣ يوليو ٥٢ فى مصر تقدم المنظمات الشيوعية حين أبرزت للشعب المصرى عقيــدة مستوحاة من ظروفه الخاصة ومن مبــادئه ومن تاريخه ، ومن طاقته الخلاقة قبــل الثورة كان الشيوعيون ولو أنهم قلة فى العدد يسيطرون على الجماهير باســتغلال الاهداف الوطنية التى كانت مضيعة قبــل الثورة ٠ ولكن الكفاح من أجل الاســتقلال والنصر الذى تحقق فيه والكفاح من أجــل عدم الانحياز والنصر الذى تحقق فيه والكفاح من أجل القومية العربية والنصر الذى تحقق فيه ووضــع الخطوط لمجتمــع ديمقراطى اشتراكى تعاونى والجهود التى تكرس له ٠٠

كل هذا أدى الى مواجهة عقيدة الشــــيوعية لعقيدة أخرى أصيلة ذات جذور حقيقية فى حياتنا ٠

عزل الشيوعيين

ومن ثم انتهى الامر بعزل الشيوعيين تماما وكما قلت ان خطر الشيوعيين هو فى تسلطهم على الجماهير وفى المجتمعات التى يسيطر عليها الاقطاع وتسيطر عليها الرجعية والاستغلال وجيوش الاحتلال فان المجال أمام الشيوعيين يصبح واســعا وفسيحا ٠

أقول هذا لأوضح اننا عندما نحارب الشيوعية لا يمكن أن نسمح بقيام عناصر رجعية ولا يمكن أن نسمح باستغلال ولا بسيطرة من الداخل أو من الخارج ٠

التسامح والارهاب

س ـ لقد اتخذت ثورتكم طريقا غير دموى ٠٠ فهل ترون ان ذلك عرضهــا للخطر ؟

ج ـ بالعكس ٠٠ اننى اعتبر ان التسامح الذى طبع ثورتنــا كان من أكبر

عوامل نجاحها لقد كان هدفنا هو تحقيق وحدة الشعب ولا يمكن للارهاب أن يحقق وحدة شعب ولا يمكن لسفك الدماء أن يؤمن سلامة الوطن وتكتيل جهود ابنائه لبناء مستقبله. أن العنف دائما يفرق ولا يوحد .. لقد ورثنا من الماضى مشاكل كثيرة وبينها أوضاع موروثة مكنت لها ظروف ولو واجهنا ذلك كله بسفك الدماء لضاعت منا الى الابد وحدة الوطن وتضامن أبنائه .

الاسرة وحدة المجتمع

وانا اعتبر ان الاسرة وحدة مجتمعنا وأكاد أعتبر ان القرية هى أسرة بأكملها وفى قريتى مثلا بنى مر فان تعدادنا ٤آلاف ومع ذلك لنا صلات عائلية تكاد تشد القرية كلها الى بعضها ولو ضربنا بالعنف أفرادا فى هذه القرى لكان رد الفعل عاما فيها ولقد واجهنا المؤامرات من الداخل فى بداية الثورة وكنا نتخذ الاجراءات ضدها ولكن هذه الاجراءات لم تكن الارهاب ولا كان الانتقام غايتها وانما كان القصد أن نشرح الحقائق كلها للناس .

موقفنا من المتآمرين

لذلك كنا نحاكم المتآمرين ونكشف الحقيقة كلها أمام الناس ثم كانت تصدر الاحكام عليها وكنا فى معظم الظروف نطلق سراح هؤلاء الذين صدرت ضدهم الاحكام ان الأمر فى رأينا لم يكن أمر انتقام وانما كان بث الوعى كاملا فى نفوس الشعب .. وكانت النتيجة فعلا ان عناصر التآمر تم عزلها من الشعب وبذلك انتهى خطرها .

س ـ يبدو ان علاقات الجمهورية العربية المتحدة والولايات المتحدة الامريكية قد بدأت تقوم على أساس جديد لقد اعترفنا بحيادكم وانتم أيضا فيما أتصور تجدون الآن ان التعاون بيننا وبينكم ممكن ؟

ج ـ اننا كبلد صغير نشد العلاقات الودية مع كل العالم خصوصا دولة الكبرى ـ وليس من رأينا ولا بد سياستنا أن نكون على علاقة سيئة بأحد وفيما يتعلق بعلاقتنا بالولايات المتحدة فلقد كان موقفنا من الولايات المتحدة موقف الدفاع عن معتقداتنا وبانتهاء الضغط علينا فاننا نرحب بعودة علاقات طبيعية .

س ـ هل تشعرون ان العلاقات قد تحسنت ؟

ج ـ ليس من الممكن فى مكان العلاقات الدولية أن تنتقل العلاقات السيئة الى علاقات طيبة بجرة قلم .. وانما المؤكد انه بانتهاء الضغط تعود المسائل تدريجيا الى أوضاعها الطبيعية .

امريكا واسرائيل

س ـ هل هناك دلائل على ان الولايات المتحدة الامريكية تنتهج ضدكم سياسة عدائية .

ج ـ نعم فى كل مايتعلق بمشاكلنا مع اسرائيل ك ل وجهة نظر الى اسرائيل لديكم تأخذ اهمية كبرى وكل وجهة نظر للعرب لاتلقى غير الاهمال ولقد أصبح احساسنا الذى أيدته تجارب كثيرة أن مصالح اسرائيل لديكم فى المحل الاول ودليل ماقاله وزير الخارجية الامريكية منذ أيام قليلة بشأن مشكلة منع سفن اسرائيل من المرور

في قناة السويس لقد تكلم وزير خارجيتكم عن ما أسماه حق اسرائيل في استعمال القناة فهل تذكر أن يقول كلمة عن حقوق العرب في فلسطين ! ان الحق المدعى لاسرائيل فى استعمال قناة السويس أمر لاأظنه يمكن أن يقارن بحقوق العرب المشروعة فى وطنهم وأرضهم وبيوتهم ٠

الاتحاد القومي

س ـ ما هى الخطوة القادمة فى السياسة الداخلية للجمهورية العربية المتحدة؟

ج ـ ان الدراسة وصلت الى مراحلها الاخيرة وفى الأسبوعين القادمين سوف تعلن الصورة الكاملة لتشكيلات الاتحاد القومى الذى هو هيكل البناء السياسى الداخل فى الجمهورية العربية المتحدة ولسوف يجتمع مجلس الامة الذى يمثل الجمهورية العربية المتحدة فى فبراير القادم كما أعلنت ٠

س ـ هل هذا هو البرلمان الذى سيضع الدستور الدائم للجمهورية العربية ؟

ج ـ نعم ٠

الوادى الجديد

س ـ ما هى آخر تطورات مشروع الوادى الجديد ٠٠ لقد أعلن عنه ثم توقفت الكتابة فيه ٠

ج ـ ان العمل فى هذا المشروع يسير فى طريقه ٠٠ والقوات المسلحة تقوم فى الوقت الحاضر بالجهد الاكبر فيه عن طريق سلاح المهندسين ولقد طلبت أن توقف كل دعاية للمشروع حتى تنتهى التجارب التى تجرى الآن ٠ ويتم تقدير دقيق للامكانيات فيه ومن التقارير التى قدمت لى فان هناك الآن مليون فدان صالحة للزراعة والشىء الوحيد الذى نريد التأكد منه هو وجود ماء بطريقة دائمة وكافية قبل أن نوجه الاموال للاستغلال الفعلى ٠٠ ونحن الآن نحفر هناك ثلاثين بئرا فى مناطق مختلفة وتجرى الآن تجارب قياس تدفق المياه منها ٠ ولسوف تتم هذا العام زراعة من عشرة الى عشرين ألف فدان ٠ ولكن هذه الارض لن تزرع كما قلت الا بعد انتهاء التجارب الدقيقة والكاملة على استمرار تدفق المياه وكفايتها ٠

٣ ملايين فدان

والاحتمالات هناك تصل الى وجود أرض صالحة للزراعة ومياه كافية لها فى هذه المنطقة تقدر بثلاثة ملايين فدان ٠٠ والتاريخ ينبئنا ان هذه المنطقة كانت عامرة فى وقت من الاوقات بالسكان وقبل الغزو الفارسى كان تعداد سكانها ثمانية ملايين ٠٠ وكانت هناك حضارة متقدمة وكتب التاريخ فى رواية رحلة الاسكندر الأكبر الى هذه المنطقة ترسم صورة واضحة لهذه الحضارة وعلى أى حال فان هذا العام هو عام التجارب ٠٠ وفى نهاية هذا العام ٠٠ وعلى ضوء نتائج التجارب ٠٠ سوف تبدأ الخطط لزراعة مليون فدان ٠

تحديد النسل

س ـ هل هناك فكرة لتحديد النسل وتخفيف وطأة زيادة السكان ؟

ج ـ لست من المؤمنين بدعوة الناس الى تحديد النسل بالأوامر والدعاية أن التعليم وحدة هو الذى يحل المشكلة ٠٠ وبدل ان نعلم النـــاس كيف يحددون النسل ٠٠ فاني افضل أن نعلمهم كيف يزيد انتاجهم ويرفعون مستواهم ولســـوف يكون كل منهم ذلك الوقت قادرا على تخطيط أوضاع أسرته ٠

وفى رأيى بدلا من أن نركز جهـودنا على تحديد النسل ٠٠ فان من الاولى أن نحاول التركيز على استخدام مواردنا ٠

اننا نعيش ونستعمل ما مساحته ٤٪ من أرضنا والبـاقى كله مهمل ومهجور ولو اننا بدلا من التفكير فى تقليـــــل عدد السكان وجهنا الجهد الى توسيع مساحة الرقعة التى نعيش عليها من أرضنا لوجدنا الحل لمشاكلنا ٠

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر
فى عيد العلم

بتاريخ ١٩ نوفمبر سنة ١٩٥٩

ايها الاخوة المواطنون :

لقد أسعدنى أن توجه الى الدعوة للاشتراك معكم فى هذا العيد وبصرف النظر عن المتعة التى تحملها المشاركة فى يوم عيد خصوصا ومعنا فيه ضيف عزيز صديق هو الامير سيهانوك رئيس وزراء كمبوديا ٠

فان هذا اليوم بالذات عيد العلم يحمل الى قلبى من دواعى الاطمئنان ما يؤكد أننا نسير على الطريق الصحيح ٠

العلم وسيلتنا لتطوير المجتمع

ذلك انه بقدر ما تتردد كلمة العلم فى مسامعنا وبقدر ما نرى مدلولاتها قائمة امامنا بقدر ما ندرك ان الهدى قاد خطانا وان الصواب كان لها المرشد والدليل ٠

ذلك أن عقيدتى الثابتة هى ان العلم على اختلاف نواحيه هو الوسيلة الحقيقية لتطـــوير مجتمعنا ، والواقع أنه بدون العـــلم تصبح كل الاحلام التى تجيش فى صدورنا كسراب الصحراء وهما لا وجود له ٠

وانما يد العلم وحدها هى القديرة على أن تحول أحلام الشعب الى واقع وان تترجم آماله الى خطط واضحة النهج كذلك فان جذور النار المقدسة التى تتوهج فى قلوبنا لا تلبث ان تتحول الى رماد ما لم يستطع العلم أن يحول حرارتها الى طـاقة خلاقة بناءة ٠

واذا كنا اليـــــوم نلخص غايتنا فى اقامة مجتمع ديمقراطى اشتراكى تعاونى فلست ارى وسيلة غير العلم نستطيع أن تمضى بنا الى هـــذه الغـــايات وأن تحقق وجودها ٠

الجهل اشد الوان العبودية اظلاما

ان العلم هو طريق الحرية الحقيقية والجهل هو أشد ألوان العبودية ظلاما كما ان قيوده وسلاسله هى أثقل القيود والسلاسل بل ان الظواهر فى العالم من حولنا لتوحى بأن احتكار العلم سوف يصبح الشكل الجديد للاستعمار ولقد كانت الجيوش الغازية فى الماضى هى وسيلة السيطرة ولئن كانت الشعوب التى سعت للحرية قد اصطدمت بالجيوش الغازية فى الماضى وأخرجتها من بلادها فان هذه الشعوب اليوم تواجه تحديا أخطر على حريتها من غزو الجيوش ذلك هو احتكار العلم .

ولقد كان العالم فى الماضى ينقسم الى قسمين شعوب غازية وشعوب مقهورة ونحن الآن نرى القسمة تتخذ شكلا آخر شعوب تعلم وشعوب لاتعلم ولسوف تصبح القوة نصيب الذين يعلمون أما الذين لايعلمون فان الحرية بالنسبة لهم تصبح كلمة جوفاء لاتحمل فى طياتها أى قيمة أو أى عمق .

من هنا كانت عقيدتى ان الحرية اللازمة لصنع المجتمع الديمقراطى لا بد ان تنهض على أساس من العلم بل هى بحكم العصر وطبيعته لا يمكن ان تنهض على غير هذا الاساس .

وكذلك الاتجاه الاشتراكى لمجتمعنا فاذا كانت زيادة الانتاج هى طريق الاشتراكية الصادقة فان العلم بدوره هو طريق زيادة الانتاج . ان الاشتراكية ليست مجرد أن نعدل فى توزيع ما نملكه وانما أول الاشتراكية أن يكون لدينا أصلا ما نملك أن نوزعه وانتم ترون من الاحصائيات التى تعرفونها ان الذى نملكه لا يفى مع ايمانى الكامل بضرورة وجود أسس عادلة للتوزيع على كل مستوى فان زيادة الانتاج هى أقدر الاسس على فتح آفاق الفرص الكريمة أمام العدد الأكبر من أبناء شعبنا والطريق الى زيادة الانتاج الى الاشتراكية افكار تتحول الى خطط ثم الى مصانع ثم تجىء وفرة الانتاج والافكار علم والخطط علم .. والمصانع علم .

كذلك فان التعاون وهو الصورة الثالثة من صورة المجتمع الذى نسعى لاقامته لايمكن أن يقوم الا اذا قام العلم بالتمكين له وذلك ان التقدم فى نواحى العلم تحقيق لحرية الأمة فى الخارج والداخل وذلك أن زيادة الانتاج تمهد لطريق الاشتراكية الحقة لايمكن ان يحقق النتائج المرجوة منه ما لم تستطع القيم الروحية والمعنوية أن تباشر دورها الكبير .

واذا كان العلم هو الذى يصنع القوة .. والعلم الذى يحقق زيادة الانتاج فان العلم أيضا هو القادر على تمكين القيم الروحية والمعنوية من اقامة اطار يشد المجتمع كله الى بعضه ويربط امكانياته كلها برباط الوحدة والتضامن .

وان عالمنا لتشتد حاجاته اليوم الى تمكين القيم الروحية والمعنوية من مباشرة دورها الكبير . ذلك ان الشوط قد مضى به بعيداً فى مجالات القوة وزيادة الانتاج فى حين تقاعس المجال الروحى والمعنوى عن المضى الى نفس البعد وان الازمة التى يعيش فيها عالمنا لتحمل مظاهر هذا الوضع الخطير ان أبرز أسباب الأزمة فى عالمنا اليوم ان طاقاته المادية غلبت طاقاته الروحية وأصبحت عضلاته أقوى من عقله .

هكذا أصبحت القوى الهائلة التى تفجرت أمامه وأسلمت له قيادها مبعث خطر عليه .

القيم الروحية الزم الضرورات

واذا كان من بشائر التطورات الاخيرة فى الميـــدان الدولى ان ثمة وعيا كبير اليوم للاخطار التى تتعرض لها البشرية كلهـــا اذا ماستعملت هذه القوى الهائلة الجديدة بطيش ورعونة وبدون ضابط من القيم الروحية والمعنوية فان علينا أن نعى عظمة هذا التطور وان نستفيد منه داخل مجتمعنا ذلك ان قوة التقدم العلمى والقوة الناشئة من زيادة الانتاج يمكن أن تصبح مصدر خطر ما لم تستطع القيم الروحية والمعنوية أن تساير خطاها بل تسبقها لتمهد لها : والعلم فى المعامل ضرورة والعلم فى المصانع ضرورة ولكن العلم فى قلوب الناس وفى ضمائرهم الزم الضرورات •

أيها المواطنون :

ان ثقتى لا تحد بان هذه الجمهورية العربية المتـــحدة التى تقف ثابته باحدى قدميها فى آسيا والقدم الاخرى فى افريقيا فى هذا المكان من العالم الذى انبعث منه اشعاعات العلم لأول مرة لتنسج خيوط الحضارة الاولى للانسان تعرف دور العلم فى مستقبلها كما عرفته فى ماضيهـــا انه وسيلة التفكير والتعبير ومن ثم التطور انه وديعة غالية فى قلب الانســان وعقله انه قبس روحه يضىء المشـاعل التى يحملها الرواد لتنير الطريق للملايين المتقدمة وراءهم •

والسلام عليكم ورحمة الله ،

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر في الاحتفال ببدء تنفيذ السد العالى

بتاريخ ٢٦ نوفمبر سنة ١٩٥٩

ايها المواطنون :

يسعدنى أن أشترك اليوم معكم •• مع المهندسين فى الاحتفال ببدء تنفيذ السد العالى وانتهز هذه الفرصة لأعبر لكم عما يكنه لكم أبناء الشعب من تقدير وعن الامل الذى يضعه الشعب جميعه فى قدرة المهندسين على تحقيق تلك البرامج الكبرى التى نعمل من أجلها لخير الشعب ومن أجل مصلحة الشعب والشعب يستطيع التعبير وقد لا يستطيع التصوير • وتعبير الشعب فى هذه الحـــالة هو تعبير من قلبه وروحه واحساسه والكل يعلم اننـــا فى هذه المرحلة من تطوير بلدنا نلقى العبء الكبير على جيش المهندسين والكل يعلم اننا نحتـــاج الى عدد كبير والكل يعلم ان المهندسين موزعون فى جميع انحاء الجمهورية بالصحارى وفى مشاريع الرى وفى كل مكان من أجل تحقيق المجتمع الذى نتمناه ومن أجل تحقيق التطور الذى نصبو اليه •

هذا تعبير عن تقدير الشعب لكم وتعبير عن آمال الشـــعب فيكم وفى جهدكم لبناء المستقبل الذى نريده والذى نتمنـــاه ولا يمكن باى حال من الاحوال بالاموال فقط ان نبنى وطننا أو أن نطور بلدنا ولكننا كما قلت دائما نحتاج الى هذه العزيمة

عزيمة البشر التى تتمثل فيكم وفى جهدكم ومثابرتكم على العمل الطويل . العمل المتعب والمثمر فى نفس الوقت .

وان كنا نحتفل اليوم بالبدء في تنفيذ السد العالى فان للسد العالى معانى كبيرة معانى هندسية ومعاني عمرانية وفى نفس الوقت معانى روحية ومعنوية .

بناء السد بدون شروط

لقد تركزت المعارك طوال السنين الماضية على السد العالى وكنا نعلن او نأمل أن نستطيع أن نبنى هذا السد بمساعدة من استطاعوا أن يجدوا الخبرة فى باقى أنحاء العالم وكنا نحاول ان يكون هذا السد مصدر خير لنا وفى نفس الوقت نحاول الا يرتبط بناء هذا السد باى شرط أو باى قيد .

وجابهنا معارك طويلة وجابهنا ظروفا كثيرة ولكنا صمدنا ، صمد هذا الشعب الأبى الكريم من أجل أن يحقق البناء الاقتصادى وفى نفس الوقت يحافظ على عزته واستقلاله .

وكان فى بعض الاحيان يظن انه من المستحيل أو من الصعب اننا نستطيع أن نضع هذه الفكرة التى صورها البعض بانها فكرة خيالية موضع التنفيذ . هذه الفكرة التى جاهدنا من أجلها او من أجل تحقيقها هذه المعارك الكبيرة توضع اليوم موضع التنفيذ .. ثمار هذا المشروع سيستفيد منها الشعب بعد عشر سنين أو بعد تسع سنين ولكن مما سنستفيد منها اليوم او السنة المقبلة أو السنة الثالثة أو السنة الرابعة وبهذا تقدم مثلا كبيرا للعالم . كيف أن الشعب وهو يبنى نفسه لا يبنى ليومه فحسب ولا يبنى للجيل القادم فقط ولكن يبنى لهذا الجيل ويبنى أيضا للجيل الذى سيأتى بعدنا ليجد الاساس وليجد القاعدة الوطيدة وليستطيع أن يبنى عليها التطور الذى يريده ليحقق المجتمع الذى نتمناه والذى كنا دائما نعمل من أجله .

الثورة تحضير وبناء

انتهز هذه الفرصة لاعبر عن تقدير شعب الجمهورية العربية المتحدة للمعلومات التى غطيت لنا من أجل تنفيذ مشروع السد العالى من الاتحاد السوفيتى . يدخل فى هذا القرض الذى اتفقنا عليه من أجل تمويل عملية البناء ويدخل أيضا المعونة الفنية التى يقوم بها الفنيون السوفييت من أجل بناء هذا السد بالاشتراك مع المهندسين العرب والذى يحدث اليوم فى بلادنا هو نتيجة تطور ونتيجة معارك كبيرة نحن نبنى السد العالى نبدأ فى تنفيذ السد العالى الذى بذل المستحيل حتى لا ينفذ أننا نصنع بلادنا ونطور زراعتنا ونطور كل فرع من افرع الخدمات المختلفة وفى نفس الوقت نبنى البناء المعنوى . نبنى الاتحاد القومى الذى يجمع هذا الشعب وبهذا نسير فى الناحية الاقتصادية مع الناحية المعنوية .

هذه المشاريع مع السد العالى تمثل الناحية الاقتصادية : بناء الاتحاد القومى وتعبئة الشعب بجميع افراده يمثل الناحية المعنوية ويمثل حجر الزاوية فى البناء الاجتماعى كانت آمال شعبنا دائما فى الماضى تتجه الى مثل هذا اليوم قبل الثورة ولا يمكن ابدا باى حال من الاحوال أن نتصور أن الثورة عملية هدم فقط ولكن

الثورة هى عملية تحضير وبناء فاذا تصورنا ان الثورة هى عملية هدم فقط وليس لها من عمل الا الهدم يكون التصور خاطىء • ولكن الثورة تتخلص من آثار الماضى الذى ورثناه نتيجة عوامل فرضت علينا • عوامل خارجية وعوامل استغلالية .. داخلية • كل ما نتخلص منه ليس الا اعدادا للبناء .. نضع الاساس حتى يظهر البناء بناء سليما والثورة فى ذاتها تمثل الشعب أو هى تعبير عن ارادة الشعب الذى يجد ان مستقبله لا يتجه حيث تتجه آماله يجد ان آماله تتجه فى طريق ولكن مستقبله الذى فرض عليه سواء بفعل السيطرة المعتدية الخارجية أو السيطرة المستغلة الداخلية تفرض على مستقبله أن يتجه الى طريق آخر فتقوم الثورة لكى توجه طريق المستقبل الى طريق الأمل الذى يشعر به كل فرد وبهذا كنا ننتظر هذا اليوم من قبل الثورة ومن بعد الثورة وكنا نريد أن نرى القوى المادية والقوى المعنوية تسير جنبا الى جنب لكى يكمل بعضها البعض •

رفع مستوى المعيشة

منذ قامت الثورة كان الهدف أن نتجه الى المستقبل ونحقق الآمال لرفع مستوى المعيشة نبنى مجتمعا متحررا من أى نوع من أنواع الاستغلال ثم نطور هذا المجتمع حتى نستطيع أن نعيش فى مجتمع ترفرف عليه الرفاهية •

وكانت أهداف الثورة المحدودة البسيطة التى كانت كلماتها قليلة هى تعبير عن الطريق الذى يعبر عن آمال الشعب الذى كان يثور لكى يحول مستقبله ليسير فى هذا الطريق ويقضى على الاستعمار وأعوان الاستعمار والعملاء ثم يقضى على الاقطاع ويقضى على الاحتكار وسيطرة رأس المال ويقيم عدالة اجتماعية وجيشا وطنيا قويا وحياة ديمقراطية سليمة •

وكل هذه العوامل مجتمعة تمثل البناء المعنوى وفى نفس الوقت تمثل البناء الاقتصادى والبناء المادى طبعا نحتاج للاعداد للبناء من الناحية الاقتصادية ثم نحتاج للاعداد أيضا للناحية الاجتماعية ثم نحتاج للبناء فى الناحية المعنوية •

تطورت هذه الاهداف لتعبر عن المجتمع فى السنين السبع الماضية توصلنا الى كلمات قليلة هى التعبير عن طريق آمالنا اننا نريد أن نبنى ونريد أن نقيم المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى هذا المجتمع تعبير عن عقيدة وفى نفس الوقت تعبير عن أمان وكما قلت فى الماضى نحن لا نضع كتابا عنوانه الاشتراكية الديمقراطية التعاونية ولكن نحن نبنى هذه الاشتراكية الديمقراطية التعاونية حجرا حجرا وطابقا طابقا الى أن نصل الهدف الذى نتمناه وبنفس الوقت نغير ونطور فى أفكارنا حتى نصل الى المجتمع الذى يتمناه كل فرد ، مجتمع ترفرف عليه الرفاهية •

مجتمع متحرر

.. هى بنفس الوقت تعبير عن معنى كبير كنا نشعر بأوزاره فى الماضى هذا المعنى هو أن نخلق مجتمعا متحررا من الاستغلال الاقتصادى ومتحررا من الاستغلال الاجتماعى ومتحررا من الاستغلال السياسى • حتى نحقق هذا المجتمع هناك عدة عمليات لا بد أن تجرى سويا وهنا أشياء كثيرة تحصل مع بعض الناس بالنسبة للبناء الاقتصادى ثم بالنسبة للبناء الاجتماعى وأيضا بالنسبة للوضع السياسى كان لا بد ان نقضى على الاقطاع وكان لا بد أن نقضى على الاحتكار وكان لا بد أن نقضى على سيطرة رأس المال حتى تكون هنا فرص متكافئة لكل المواطنين وحتى تكون هنا

عدالة حنيفية وحتى تكون هنا حرية للفرد اذ لا يمكن لمجتمع أن يشعر بالحرية اذا كان الفرد لا يشعر في هـــذا المجتمع بالحرية الكاملة الحرية الاجتماعية والحريه السياسية .

بعد هذا كان علينا أن نمنع بكل طاقتنا أن يتسلل الاقطاع مرة أخرى أو أن يتسلل الاحتكار أو سيطرة رأس المال الينا وكان علينا أيضـا في نفس الوقت أن نحرر الاقتصاد من السيطرة الاجنبية وأن نعمل على اقامة بناء اقتصـــــادي وطني خالص . هذا كان الاساس الذي كان ينبغي علينا أن نعمله لكي نقيم هذا المجتمع ولكي نقيم مجتمعا متحررا من الاستغلال بكل معانيه والاستغلال بكل صورة .

كان لا بد أن نغير الاوضاع التي ورثنـاها نتيجة الاحتلال ونتيجة السيطرة المستغلة ثم كان علينا أيضا أن نطور هذه الاوضـاع حتى نحقق العدالة الاجتماعية وأيضا كان علينا أن نزيد من الانتاج حتى نحقـق المجتمع الذي نريده ونفتح آفاقا جديدة في الانتاج ، الانتاج الصناعي والانتاج الزراعي ثم نتوسع في جميع الفروع الاخرى .

وكان لا بد علينا ونحن نعمل أيضا على وضع هذا الاساس أن نعمل على أن يكون التوزيع بطريقة تحقق العدالة الاجتماعية .

القضاء على الاستغلال

كان السبيل للقضاء على الاستغلال الاقتصادي والاجتماعي في الزراعة هـــو تحديد الملكية توزيع الارض على الفلاحين اقامة جمعيات تعـاونية للملاك الجدد وفي نفس الوقت زيادة الرقعة الزراعية وتوزيع الارض على الفلاحين بهــذا نستطيع أن نشعر بأن الاستغلال بالنسبة للفلاحين وصل الى وضع لا يمكن أن يشعر به الفلاح بمعنى ان الفلاح سيكون مالكا واذا كان الفـــلاح مالكا بدلا من أن يكون أجيرا عند الاقطاعي فقد أصبح حرا . فنشعر ان الفرد تحرر اذا أصبح الفرد متحررا وآمن على يومه وآمن على غده وآمن على مستقبله يستطيع أن يعبر عن ارادته بحرية ويستطيع أن يقول نعم أو يقول لا . كلنا نعرف الماضي كيف كان الفلاح الأجير كان لايستطيع أن يعبر عن ارادته لان هذا التعبير يؤثر في مستقبله بل كان يؤثر في معيشته كلها .

انما بهذا العمل حولنا جزءا كبيرا من الاجراء الى ملاك . أصبح لهم كيان في هذا الوطن وأصبحوا يشعرون بالمساواة في هذا الوطن وفي نفس الوقت أقمنا لهم الجمعيات التعاونية من أجل تسهيل جميع الفرص وجميع الوسائل بالنسبة لهم . نقضي فعلا على الاستغلال الاقتصادي والاستغلال الاجتماعي بالنسبة للريف وهـذا طبعا يؤدي الى أننا نقضي على الاستغلال السياسي لان الفرد اذا تحرر فلن يستطيع أي فرد آخر أن يملي عليه ارادته اذا أردت أن أحرره فيجب أن أحرره أولا اقتصاديا واجتماعيا حتى يستطيع أن يكون قادرا على أن يباشر الحرية السياسية .

وكانت الحرية السياسية في المـــاضي كلمة جوفاء لان الفلاح كان يشـــعر بالاستغلال الاقتصادي والاستغلال الاجتماعي وكان لا يشـــعر انه يتمتع بالحرية الاجتماعية طبعا هذا العمل هو عبارة عن اعادة توزيع وسائل الانتـاج الزراعية ، كانت هناك فئة محرومة فأصبحت وسائل الانتـــاج في يد عدد أكبر وبدلا من أن تكون لدينا فئة من الناس محرومة من هذه الوسائل أصبح هؤلاء الناس قادرين على أن يكونوا ملاكا صغيرين وعندهم وسائل الانتاج قد يكون اقتصادها ضعيفا ولكن

حينما تجمعها الجمعيات التعاونية يكون لها اقتصـــاد قوى وفى نفس الوقت تزيد الرقعة الزراعية • والسد العالى فى حد ذاته يمثل العمـــل الرئيسى زيادة الرقعة الزراعية حتى تزيد وسائل الانتـــاج بالنسبة للفـــلاحين وحتى توزع هذه الارض على الفلاحين •.

وفى الاقليم السورى

هذا الاساس يتبع أيضا بالنسبة للاقليم الســورى فنحن نقضى على الاستغلال الاقتصادى والاستغلال الاجتماعى فى الزراعة بانهاء الاقطاع ثم بتوزيع الارض على الفلاحين لاقامة مجتمع يشعر بتكافؤ الفرص ويشعر بالمساواة أيضا • توزيع أراضى الدولة فى الاقليم السورى على الفلاحين المعدمين أو الفـــلاحين الذين كانوا يعملون أجراء هذا هو الجزء الاساسى الذى هو تغيير فى المجتمع الذى ورثنـــــاه لكى نقيم المجتمع الذى يحقق أمانينا التى ترضى كل النفوس وكل القلوب فتقضى على السيطرة وعلى الاستعباد •

كما نشعر فى الماضى ان الفلاح لا يمكن أن يشـــعر انه سيد نفسه وأن تكون هناك مساواة فالفلاحون يفرض عليهم الساده ارادتهم فيستغلون اجتماعيا ويستغلون اقتصاديا وبالتالى يستغلون سياسيا •

وبهذه الطريقة وبعد تشكيل المجتمع يشعر كل فرد فى بلده انه سيد فى هذا البلد وان عليه واجبات وله حقوقا ولا يوجد أحد يباشر الاســـــتغلال السياسى أو الاقتصادى أو الاجتماعى •.

كل يستطيع أن يعبر عن رأيه وهو آمن مطمئن لا يطرده أحد من بيته ولا أحد يطرده من الارض لان الارض ملكه •

تكوين المجتمع الاشتراكى

بهذا تحققت فعلا هذه الاعمال ونحن نعمـــــل على تحقيق المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى حتى نستطيع فعـــلا أن نتخلص من الاستغلال الاقتصـــادى ونتخلص أيضا من الاستغلال الاجتماعى وكان علينا أيضـــا أن نتخلص من أوضاع ورثناها فرضت علينا فى الماضى •• خرجنا فوجدناها موجودة فى بلدنا ••

السيطرة الاجنبية بالنسبة للاقتصاد اقامة اقتصاد وطنى إقامة صناعة وطنية فى نفس الوقت تحويل المؤسسات الاجنبية الاساسية الى مؤسسات وطنية وفعـــلا بعد العدوان أممت أغلب المؤسسات الاجنبية الموجودة • ابنـــوك وشركات التأمين ثم المواصلات ثم المؤسسات الصناعية الموجودة وأصبحنا فعـــلا سادة فى وطننا من الناحية الاقتصادية وأصبحنا نشعر أن هنا ركيزة وأساسا فى الاقتصـــاد الوطنى ونستطيع أن نبنى على هذه الركيزة ثم نستطيع أن نطور وطننا حتى نحقق المجتمع الذى نريده والذى نتمناه •

وفى نفس الوقت كان لابد أن نتوســـع فى الصنــــاعات الاســاسية والصناعات الاستهلاكية • وكان هذا جهدا كبيرا واعتقد البعض اننا لن نستطيع أن نسير فى هذا الطريق نظرا للنقص فى الخبرة الفنية أو فى الاموال اللازمة للاستثمار ولكن إستطعنا رغم هذا أن نسير فى التنمية الصناعية وأن نحقق برامج الصناعة فى

زمن أقل من الزمن الفعلى كان محددا لها وكان علينا أيضا أن ننظر الى تنظيم المجتمع فى ناحية الصناعة حتى نتخلص من الاستغلال الاقتصادى أو الاستغلال الاجتماعى كان علينا أن نطبق نظام المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى بالنسبة للصناعة.

السبيل الى هذا هو اقامة قطاع اشـــتراكى فى الصناعة وقطاع تعاونى فى الصناعة حتى لا يسيطر الاحتكار ولا يسيطر رأس المـــال وحتى نستطيع أن نوجد الفرص المتكافئة والعمل فى نفس الوقت على توسيع هذا القطاع الاشتراكى بحيث لا يستطيع الاحتكار بأى وسيلة من الوسائل أن يتسلل الينا مرة أخرى .

طبعا بدأ تكوين هذا القطاع الاشتراكى فى الصناعة بمســاهمة الحكومة فى الصناعات الجديدة ثم تملك الحكومة للصناعات التى طبقت عليهـا قوانين التمصير بعد العدوان الثلاثى ــ الصناعات الاساسية التى كانت مملوكة لبريطانيا وفرنسا .

المؤسسات ملك الشعب

ومعنى هذا ان هذه المؤسسات أصبحت ملكا للشـــعب وأصبحت تعبر عن القطاع الاشتراكى وأصبحت الحكومة تمثـــل القطـــاع الاشتراكى فى المؤسسة الاقتصادية التى تمثل المؤسسات الحكومية وفى مؤسسة مشروعات السنوات الخمس وفى مؤسسة أو هيئة المصانع الحربية .

تنفيذ السياسة الاشتراكية التعاونية فى الصناعة بدأ بتدخل الحكومة كطرف فى الصناعة حتى لا تترك الصناعة للاحتكار أو لسيطرة رأس المال والحكومة فى هذا انما تمثل الشعب وتقيم توازنا بين الملكية الخاصة والملكية العـــامة . فلا تستطيع الملكية الخاصة مهما تكتلت أن تفرض أى شىء يمكنها من الاستغلال الاقتصادى أو الاستغلال الاجتماعى .

وسارت الحكومة على أن تكون هذه المؤســســات اما ملكية حكومية كاملة أو ملكية مختلطة بين الحكومة وبين رأس المال الخاص أى المدخرين أو المساهمين وفى نفس الوقت سارت الحكومة على أساس أن تخلق وتدعم هـــذا القطاع الاشتراكى ليسير جنبا الى جنب مع رأس المال الخـــاص ثم لتوسع هـــذا القطاع الاشتراكى ثم لتشجيع القطاع التعاونى .. وسرنا فى هذا فى عدة ميادين منها ميادين البترول والصناعات الثقيلة والصناعات الخفيفة والصناعات الاستهلاكية ولا بـــد أن يتطور هذا بحيث تبدأ الجمعيات التعاونية التى أقامها الفلاحون لكى ينشئوا صناعة المواد اللازمة لهم مثل المواد اللازمة لمقاومة الآفات أو لمقاومة الحشرات وبهذا نستطيع أن نحقق فعلا المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى المتحرر من الاستغلال السياسى والاقتصادى والاجتماعى .

وفى القطاع التجارى

فى القطاع التجارى ورثنا أيضـــا أوضاعا ويجب أن تشكل القطاع التجارى

بحيث يتمشى مع طريق أمانينـــا والطريق الذى نصـــمم على أن يكون متحررا من الاستغلال الاجتماعى والاستغلال الاقتصادى .

والوسيلة لهذا فى قطاع التجارة أننا يجب أن نشعر ان التجـــارة ليست الا عملية توزيع بدون استغلال ولكن توزيع لقاء عمولة عادلة وبهذا نقضى فعـــلا على الاستغلال بكل معانيه كما تتدخل أيضا الحكومة فى هـــذا القطاع بالنسبة للنواحى

الإساسية وتمثل القطاع الاشتراكي وتدخل الجمعيات التعاونية • والشعب يعمل على اقامة جمعيات تعاونية للجملة وبهذا لن يكون للاستغلال أن يتسلل مرة أخرى وبهذا نكون فعلا وضعنا أسس المجتمع الاشتراكي الديمقراطي التعاوني الذي يمثل أمانينا •

وكل هذا طبعا يسير جنبا الى جنب مع النشاط الخاص على أن يكون هذا النشاط وفقا للمصلحة العامة للشعب ولا يمثل أي نوع من أنواع الاستغلال الاقتصادي أو الاستغلال الاجتماعي •

وفي قطاع الاسكان

أيضا في قطاع الإسكان في المجتمع الاشتراكي الديمقراطي التعاوني هناك مسائل تمثل الملكية الخاصة ولكن حتى تتحرر من الاستغلال ونقضي عليه لا بد أن تكون هنا اشتراكية تعاونية في هذا الميدان • اشتراكية بمعنى ان الحكومة تقوم ببناء أبنية للطبقات المحدودة وهذا يمنع الاستغلال • ونطور هذا باننا نبني أبنيه للطبقات المتوسطة وفي نفس الوقت نساعد الجمعيات التعاونية التي يقيمها الشعب على انها نبني مساكن تعاونية أو عمارات تعاونية بهذا نقضي على الاستغلال أيضا الاجتماعي والاقتصادي في هذا الميدان •

وكل يوم نرى صورة مختلفة لابد أن نعالجها •• نحن حين نحاول أن نعالج•• كل مجتمع يكون فيه محاولات للاستغلال وتعمل هذه المحاولات أيضا وتخلق خططا جديدة وتحاول أن تتسلل وتتسرب بين المجتمع ، علينا أن نوقف هذه المحاولات طبعا ، التحرر الاقتصادي والاجتماعي والتحرر من الاستغلال الاقتصادي والاجتماعي يقودنا الى تثبيت التحرر من الاستغلال السياسي ••

ان التحرر الاجتماعي والاقتصادي لا يمكن بعد هذا للاستغلال السياسي وحتى نحقق الحرية والسياسة وحتى نحقق اقامة حياة ديمقراطية سليمة وحتى نمنع الاستغلال السياسي كان لا بد لنا من أن نقضي على النفوذ الاجنبي • النفوذ الاجنبي بكل ما عمله الاحتلال والنفوذ السياسي أو النفوذ الاقتصادي ثم أيضا علينا أن نمنع كل طاقتنا أي تسلل للنفوذ الاجنبي تحت أي اسم من الاسماء أو تحت أي شكل من الاشكال •

وكان علينا أيضا كما قلت أن نحرر الفرد من جميع أنواع الاستغلال لان الفرد المتحرر من جميع أنواع الاستغلال هو النفوذ الذي يدافع عن المكاسب التي حصل عليها ويقاوم أي محاولة من محاولات الاستغلال • الفرد الذي يخضع لسيطرة الاقطاع أو يخضع لسيطرة رأس المال أو لسيطرة الاحتكار لا يمكن باي حال أن يشعر بقوته ولا يمكن أن يقف ليدافع عن المجتمع الذي يعيش فيه الآن لكن الفرد الحر الذي تحرر من كل أنواع السيطرة والاستغلال يدافع عن هذا المجتمع الذي حققه بكفاحه وبعمله وفي نفس الوقت بيعمل على تطوير هذا المجتمع حتى يستمر في التطور لنصل الى هدفنا الرئيسي أو هدفنا الاساسي بأن يكون المجتمع مجتمعا حرا ومجتمعا ترفرف عليه الرفاهية • اقامة حياة ديمقراطية سليمة أساسها هو تحرير الفرد • الفرد الذي لا يخضع لاي نوع من أنواع الاستغلال وهذا طبعا المعنى الذي عبرت عنه باقامة مجتمع اشتراكي ديمقراطي تعاوني متحرر من الاستغلال السياسي والاقتصادي والاجتماعي ••

طبعا نصل الى هذه المرحلة وبعد هذا نبحث عن الوسيلة التى تمكننا من المحافظه على هذه المكاسب ما هى الوسيلة التى تمكنا من أن نتحد لنقف ضد أى تسلل من السيطرة المعتدية الخارجية أو السيطرة المستغلة الداخلية التى قاسينا منها وكانت دائما تقضى على استقلالنا بكل الوسائل ولا تمكن الشعب من أن يحقق هذه الآمال ٠

التنظيم السياسى

كان لابد أن يكون لنا تنظيم سياسى فى هذه الفترة من حياتنا ويكون هـذا التنظيم السياسى قادرا على حماية أهدافنا ٠٠ الهدف هو الغاية ، والتنظيم السياسى هو الوسيلة ، الهدف هو اقامة هذا المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى المتحرر من الاستغلال الاقتصادى والسياسى والاجتماعى ٠٠ التنظيم السياسى هو الوسيلة ٠ طبعا كانت هنا من حولنا نظم مختلفة اتبعت فى العالم فيه نظام الحزب الواحد وفيه نظام الاحزاب المتعددة ٠

نظام الحزب الواحد لم يكن فيه أى تعبير عن آمالنا أو أى مسايرة لأهدافنا لان الحزب الواحد معناه أن تحتكر فئة قليلة العمل السياسى خمسة فى المائة من الشعب ٠ ٠ ٠ عشرة فى المائة ٠٠ وباقى الشعب لا يشترك فى هذا العمل السياسى ولكن عليه أن يكون تابعا ٠ معنى هذا استبعاد الغالبية الكبرى من أبناء الشعب معنى هذا أنه مهما اختلفت الشعارات ومهما زيفت هذه الشعارات لن يكون نظام الحزب الواحد هو تعبير عن ارادة الشعب الواحد المتحد ٠٠

مساوىء نظام الاحزاب

وكان هنا نظام آخر هو نظام الأحزاب المتعددة ونحن قد جربنا هذا النظام وكان من الواضح أن هذا النظـام كانت تستغله الدول التى تريد أن تضعنا فى داخل مناطق النفوذ وقد رأينا مثلا هنـا فى مصر بعد ثورة ١٩ كانت الثـورة الوطنية والأحزاب وطنية ٠٠ وبعد هذا كيف تنابذت الأحزاب واختلفت فقد الشعب وحدته ونتج عن هذا أن ثورة ١٩ لم تعط ثمارها كاملة وبقى الانجليز لغـاية سنة ١٩٥٦ موجودين هنا فى بلادنا لأن الأحزاب تركت الهدف الذى قامت من أجله ثورة ١٩ وبدأت تحاول أن ـ تصل الى أهدافها الخاصة فى الحكم أو السيطرة وطبعا كان كل واحد يعتبر أن الغـاية تبرر الواسطة فالوصول الى الحكم عن طريق الاستعمار البريطانى أو عن طريق السفير البريطانى أو عن طريق القصر كانوا يعتبرونه وسيلة والهدف الذى يعمل له الحزب ليحمى مصالحه وليحمى نفسه من الانتقام ٠

كان من الواضح أن تعدد الأحزاب لم تكن له الا نتيجة واحدة وهى تسهيل النفوذ الاجنبى ؟ ؟

ثم ننظر فنجد الحرب الباردة دخلت عندنا طبعا ، الأحزاب الرجعية ستعمل على الانحياز للغرب ولا مانع عندها من انها تستعين بأى قوى أجنبية لتقوى من قدرتها على الوصول الى الحكم لتحمى مصـالحها وبعد هذا يتفقون ليبقى لهم نفوذ فى الداخل وتتعاون السيطرة المعتدية الخارجية مع السيطرة المستغلة الداخلية ٠

طبعا الأحزاب الشيوعية تنادى بانحيـاز الى الشرق وتعمل بكل وسـيلة من الوسائل على أن تصل الى الحكم لتقيم دكتاتورية ثم تتعامل مع الشيوعية الدوليـة وهذا طبعا يدخلنا ضمن مناطق النفوذ وتضييع العناصر الوطنية ٠

تجربة جديدة

طبعا فى هذه التجربة من حياتنا وفى المعارك التى قابلناها كان نظام الحزب الواحد لا يناسبنا لأنه عبارة عن احتكار السياسة ولأن نظام الاحزاب المتعددة أيضا لا يناسبنا لأنه سيكون وسيلة لتغلغل النفوذ الأجنبى فى الوقت الحاضر الى داخل بلدنا ليهدم هذه القاعدة التى نبنيها والتى نعبىء عليها الشعب وكان لابد لنا أن ندخل التجربة الجديدة تجربة تقينـا عيوب الحزب الواحد وتقينـا فى نفس الوقت عيوب تعدد الاحزاب تجربة عبارة عن نظام مشترك فيه جميع أبناء الوطن بحيث لا نعطى الفرصة للتسلل وبحيث نحافظ على وحدتنا ولا نمكن الاجنبى من أن يفرق بيننـا ويعمل على ضمنا داخل مناطق النفوذ وكانت هذه التجربة هى الاتحاد القومى .

الاتحاد القومى مبنى على تحرير الفرد من الاستغلال الاقتصادى والاستغلال الاجتماعى والاستغلال السياسى وهو تنظيم قومى وطنى يشترك فيه جميع أبنـاء الوطن كل فرد من أبناء الشعب ينتخب ممثليه كل الشعب يحافظ على وحدته التى تحميه من التسلل الأجنبى كل الشعب يحمى المكاسب التى حققها يحمى نفسـه من الاقطاع ويحمى نفسه من الاحتكار السياسى او الاحتكار الاقتصـادى : الاحتكار السياسى الذى معناه أن يكون هناك احزاب وأناس تحتكر السياسة بالنسبة لها أو يكون هناك حزب واحد وقوم يحتكرون العمل السياسى كما قلت حرية الفرد تحققت الآن بالنسبة للقضاء على الاقطاع والقضاء على الاحتكار وعدم اعطاء فرصة لرأس المال ليتحكم ويسيطر .

بهذه الطريقة .. بالقضاء على الاستغلال الاجتماعى والاستغلال الاقتصـادى تحققت فعلا أسس الحياة الديمقراطية السليمة وبهذا نقضى على الاستغلال السياسى . التنظيم السياسى الاجتماعى الذى يؤمن كل هذه المكاسب والذى يحمينا من التسلل الأجنبى هو الاتحاد القومى .

تعبير عن ارادة الشعب

الاتحاد القومى فى بدايته قد يكون عملية صعبة ولكن بعد هذا يكون هو تعبير عن ارادة الشعب لأن الشعب سيرى دائما الأصلح من الناس ليدفعهم الى الأمام فى داخل هذا التنظيم ليتولوا القيادة فى جميع القطاعات والشعب أيضا يحمى مكاسـبه عن طريق هذا التنظيم .

بعد سبع سنين من الثورة نرى أن ملامح المجتمع الجديد التى كانت تتجـه اليها آمالنا والتى كنا نجد أن مستقبلنا لابتجه اليها بدأت تظهر بواكيرها بدأ يظهر المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى . بدأ يظهر المجتمع المتحرر من الاستغلال السياسى والاستغلال الاجتماعى والاستغلال الاقتصادى . علينا واجب مادى كبنـاء المصانع وبناء السد العالى وعلينا واجب هو الواجب المعنوى وهو أن نعمل على تنظيم أنفسنا حتى نحمى كل هذه المكاسب التى حصلنا عليها سواء أكانت هذه المكاسب مكاسب معنوية أو مكاسب مادية .

معارك فى جميع الميادين

طبعا لكى نصل الى هذا كان امامنا معارك طويلة فى السنين السبعة التى مضت واذا نظر الانسان الى الخلف يتهيأ له أنها أكثر من سبع سنين بكثير نظرا لكثرة المعارك وتعددها فى جميع الميادين وفى جميع الاتجاهات .

كان علينا أولا أن ندخل المعركة للتخلص من الاحتلال البريطاني ثم لنخرج من مناطق النفوذ التي فرض علينا أن نكون فيها . وكانت هذه المعارك طبعا معارك مريرة .

كان علينا أيضا أن ندخل معركة لتحرير اقتصادنا ونقيم اقتصاداً وطنيا ونقيم اقتصادا قوميا كان علينا أن نعرض بناء الصناعات فى مشاريع كنا نسمع عليها أيام كنا فى المدارس الابتدائية ولم تكن تنفذ ، لأن النفوذ الأجنبى والسلطة الأجنبية لم تكن تريد لنا بأى حال من الأحوال أن نقيم هذه المشاريع فى بلدنا حتى نظل بلدا زراعيا فى حاجة دائمة الى الاعتماد على الدول الأجنبية مشروع كهربة خزان أسوان نسمع عليه والحديد والصلب وهذه المشاريع . دخلنا فى هذه المشروعات وطبعا ونحن مبتدئون فى هذه المشروعات وطبعا من كان مبتدئا فى هذه الاعمال لا يمكن أن نقارنه بمن أمضى مائة سنة أو ١٥٠ سنة .

نتائج تدعو للتفاؤل

ولكن النتائج تدعو للتفاؤل طبعا يمكن أننا نحاول باستمرار أن ننتقد ونحاول أن نقول هنا عيوب وهنا تعقيدات وأنا أقول هذا الكلام ولكن ليس معناه أننا لم ننجح ولكننا نريد أن نصل الى درجة الكمال فى كل فرع من الفروع وفى كل ناحية من النواحى التى نسير فيها لبناء بلدنا .

النتائج التى رأيناها لغاية اليوم فى جميع الميادين نتائج تدعو للتفاؤل لأكثر من هذا بالنسبة لظروفنا وبالنسبة لمعاركنا وان كان الانسان يحس أن هذه النتائج ليست كل ما يريد أن يصل اليه ، أنه يريد أن يصل الى أكثر من ذلك ونظرا لظروفنا وبالنسبة لمعاركنا نعتبر الذى تحقق فى أحلك السنين التى هى سنين الضغط الاقتصادى وسنين الحرب وسنين العدوان يمكن أن يعطينا أملا فى السنين المقبلة فى نفس الوقت أضعاف أضعاف ماحققناه فى هذه السنين .
كانت هناك معارك مريرة لأن ظهور دولة قوية أو ظهور دولة متمردة على الاحتلال ثم متمردة على أن تكون داخل مناطق النفوذ ثم متمردة على أن تكون داخل مناطق النفوذ الاقتصادى وعلى أن تكون محتاجة اقتصاديا ودولة زراعية تؤثر من غير شك على الدول الاستعمارية التى كانت تعتبرنا داخل مناطق النفوذ وكانت تعمل على أن تشل كل هذه المشاريع وكل هذه الآمال .

معركة السد العالى

دخلنا معركة من أجل تنمية بلدنا ومن أجل تنمية وتحقيق الرفاهية ومن أجل تحقيق التطور حينما ننظر للسد العالى أو ننظر لمعركة العدوان - المعركة على بور سعيد سنة ١٩٥٦ ما سببها .. أننا نريد أن نبنى السد العالى . نطلب معونة لبناء السدالعالى فنقاوم ونقابل معارضة ثم ترفض هذه المعونة أو يرفض هذا القرض من البنك الدولى بطريقة فيها شىء من التحقير - نحن لا نقبل هذا اننا نرى أموالنا فى قناة السويس يستولون عليها ويستخدمونها ، ٤٦ مليون جنيه دخل سنوى للقنال دخل لانأخذ منه غير مليون جنيه ونستدين من هنا ومن هناك ثم نقابل بالرفض

ونقابل بالتحقير تؤمم قنال السويس فيثورون لأنهم يعتبرون هذه ضربة لهيبتهم فى هذه المنطقة ثم ينشأ العدوان على بلدنا . نرى أن العملية لا يمكن أن نفصل الناحية الداخلية من الناحية الخارجية أساسا كل العملية اننا نريد اثنين مليون فدان وصلت الى حرب لأن فيه مقاومة وفيه محـــاولة على أن لا نحرر أفكارنا هذا التحرر الكامل

ونبقى كما كنا شعبا متأخرا خاضعا للصناعة الأجنبية لا نصنع بلدنا ونعتمد على الدول التى تريد أن نكون فى داخل مناطق نفوذها بالنسبة لكل شيء .

طبعا كانت هذه المعارك لانهاء السيطرة الخارجية علينا بالنسبة للاستعماريين الذين كانوا يلاحظون أن هذا لن يكون له أثره علينا فحسب ولكن سيكون له أثر فى كل من حولنـــا فى جميع البلاد فى آسيا وافريقيا لان نجـــاح دولة صـــغيرة فى أن تقف وتصمد فى وجه النفوذ الأجنبى وتصر على أن تتحرر ثم تصمم على أن تبنى الاستقلال وتبنى الاستقلال الوطنى وتبنى الاقتصاد الوطنى أمر لا يمكن أن يكون له تأثير داخل حدود بلدنا ولكن لابد أن ينطلق تأثيره فى جميع أرجاء العـــالم وقد تنتقل العدوى لتقضى على مناطق النفوذ .

الاستعمار يحارب مشروعاتنا

طبعا كانت السيطرة المعتدية الخارجية تحارب كل هذه المشـــاريع وكل هذه الوسائل التى بواسطتها نحاول أن نطور مجتمعنا فنحارب هذه المعركة المريرة وهى تحارب لتدافع عن مناطق نفوذها فى بلدنا وتدافع عن منـــــاطق النفوذ فى البلدان

الأخرى . طبعا المعارك من سنة ٥٢ الى الآن كلها معارك معروفة وطبعا انتصرنا فى هذه المعارك انتصرنا ضد الضغط السياسى والضغط الاقتصادى وضد المعـــارك التعسفية وضد معارك الدعاية ومحطات الاذاعة السرية لأن الشعب آمن بأنه لابد أن يبنى هذا المجتمع وأن عليه أن يحمى هذا المجتمع .

.. والصهيونية العالمية

الصهيونية العالمية كانت ترى فى هذه الحركة خطرا يهدد أطماعها وخطرا يهدد ما لها . قيام دولة صناعية وقيام دولة متحررة غير خاضعة للنفوذ لا تأخذ تعليمات من أى دولة أخرى .. يهدد نفوذ الصهيونية ويهدد أمل الصهيونية وبهذا جابهنـــا أيضا معارك تآمرت فيها الصهيونية مع الاستعمار مع أعوان الاستعمار واستمرت هذه المعارك ولكننا استطعنا بفضل وحدة هذا الشعب وبفضل يقظة هذا الشعب أن نحطم جميع الوسائل والأساليب التى اتبعت ضدنا .

هل اثر هذا فينا هل اثرت هذه المعارك فينا وجعلتنا نتخاذل أو نقبل هذا ؟ لم يؤثر فينا .. اننا دولة صغيرة لنفرط فى مبادئنا .. بالعكس لا عندنا قنبلة ذرية ولا عندنا صواريخ موجهة نحن دولة عندنا مبادئنا هذه المبادىء هى رأس مالنـــا الأساسى محافظتنا على هذه المبادىء هى سبيل انتصارنا فى هذه المعارك لا يمكن أبدا اننا نساوم واى دولة تساوم على حريتها فهذه المســـاومة هى وثيقة العبودية التى تمضيها هذه الدولة لم نساوم على حريتنا ولن نساوم على مبادئنا .

هذه المعارك كلها عرفناها .. المعارك التى بدأها الاستعمار ثم بدأها أعوان الاستعمار وبدأتها واشتركت فيها الرجعية ضدنا لغاية العدوان الثلاثى ..

عملاء الاستعمار

وحينما وجد الاستعمار أنه لا يستطيع أن يواجهنا وجها لوجه بعد أن استنفد كل وسائله .

طبعا ابتدأ يشغل عملاءه ، طبعا عملاؤه مكشوفون في جميع أنحاء الأمة العربية . فلم يستطع عملاء الاستعمار الذين كانوا يأخذون المال والذين كانوا يأخذون المساعدات - أن يشككوا العالم العربي في فكرة القومية العربية ولم تستطع الرجعية العربية التي كانت تشعر أن قيام هذا المجتمع في هذه المنطقة من العالم العربي قد يهدد مصالحها لم تستطع الرجعية بكل وسائلها أن تؤثر على الرأى العام العربي في جميع أنحاء العالم العربي الذى آمن بوحدة العرب من أجل الحفاظ على كيانهم ومن أجل الحفاظ على مصيرهم والذى آمن أن لابد من أن يقوم التضامن العربي ضد الاخطار التي هددته على مر السنين وحتى لا تتكرر مأساة فلسطين مرة أخرى وتقضى على القومية العربية في بقعة عزيزة من الوطن العربي مثلما حصل في عام ١٩٤٨ من محاولات الاستعمار وأعوان الاستعمار لم تنفع بكل وسيلة من الوسائل عشر محطات سرية بالاضافة الى محطة اسرائيل وبالاضافة الى محطة لندن وباريس كل هذا لم يات بنتيجة ليؤثر في روح هذا الشعب وفي قوة هذا الشعب . تحركت المعركة من حولنا وابتدأت حتى في الامم المتحدة لاجل معركة التشهير ولكى يبثوا نوعا من الفتور في فكرة تضامن العالم العربي ووحدة العالم العربي طبعا الصهيونية والاستعمار يعتبرون أن تضامن العالم العربي ووحدة العالم العربي معناها قيام سد عال ضد مناطق النفوذ الاستعمارى وضد الصهيونية وعلى هذا الاساس كانت معركة الاستعمار وأعوان الاستعمار أيام العدوان الثلاثى على مصر كانت قية قلوب تتقطع أسى وحزنا وكان الناس يعرضون أنفسهم للرصاص وللموت في بلادهم ويعتبرون هذا هو تأبيد معنوى لمصر في كفاحها وفي قتالها ضد العدوان وفي نفس الوقت كان هنا أعوان للاستعمار طبعا ينتظرون أن الاستعمار ينتصر ليقبضوا ويكون لهم نفوذ ويثيروا الاستقلال الداخلى .

الشعب العربي لن يخدع

وطبعا كل هذه المجموعات من أعوان الاستعمار في جميع أنحاء العالم العربي معروفة وواضحة وملموسة لكل الشعب العربي . حاولت طبعا أن تزيف شعاراتها ولكن لا يمكن للشعب العربي أن يخدع .

طبعا الاذاعات السرية قالت مع اذاعة اسرائيل لقد حولوا القومية العربية الى امبراطورية جمال عبد الناصر . حولوا الوحدة العربية والتضامن العربي الى التوسع هذه الاذاعات الاستعمارية والاذاعات السرية واسرائيل هي التي كانت تنادى بذلك وكانت بذلك تعتقد أنها تقضى على فكرة القومية العربية وفكرة الوحدة العربية وفكرة التضامن العربي الذى يمثل تهديدا للنفوذ الاجنبي في هذه المنطقة لأن أول لازمة من لوازم القومية العربية هي الاستقلال الكامل عن أى نفوذ أجنبي .

قيام الجمهورية العربية

ثم كانت الوحدة بين مصر وسوريا وقامت الجمهورية العربية المتحدة ، وهذه الجمهورية العربية المتحدة هي أيضا نتيجة هذا الكفاح كله ضد الاستعمار وقرر الشعب العربي في مصر والشعب العربي في سوريا أن يقرر مصيره بنفسه ...

وفى سنة ١٧ و ١٨ قرروا هم مصيرنا وقسموا الحدود وعملوا دول عربيـــة وامارات وكانت هذهأوضاع ورثناها ولكن قيامالجمهورية العربيةالمتحدة كان له معنى كبير كان له معنى أن العرب أصبحوا قادرين على أن يحققوا مصيرهم بأنفسهم وكان له معنى أن العرب أصبحوا فى وضع يمكنهم أن يتجاهلوا كل ارادة غير ارادتهم وطبعا كان قيام الجمهورية العربية المتحدة له صدى كبير فى جميع أنحاء العالم العربى .

وهذا الصدى طبعا يؤثر على الناس الذين يريدون أن يحطمونا فى داخل مناطق النفوذ ويؤثر أيضا على العناصر التى تريد أن تباشر الاستقلال السياسى فى داخل الوطن العربى لتحمى مصالحها او لتكون عميلة لدولة أجنبية .

وطبعا حاول الاستعمار بكل وسيلة من الوسائل أن يقيم تنظيمات او تشكيلات أو مسميات ليجابه الجمهورية العربية المتحدة ويقسم العالم العربى حتى يستطيع أن يسيطر من خلال هذا الانقسام ويستطيع أن يضع العالم العـــربى رة أخرى داخل مناطق النفوذ ...

كنا ننظر فنجد أنفسنا داخلين فى هذه المعارك نجرى لهذه المعارك جريا وكانت بالنسبة الينا كل معركة من هذه المعارك هى معركة دفاعية ندافع فيها عن كياننـا وندافع فيها عن وجودنا كنا ندافع عن مبادئنا وأفكارنا وعن مبادىء القومية العربية التى كان يؤمن بها كل فرد فى انحاء العالم العربى والتى نؤمن انهـا السبيل الوحيد لحماية العـالم العربى من الوقوع فى داخل منـــاطق النفوذ الأجنبى او السيطرة الأجنبية .

بعد قيام الجمهورية العربية المتحدة وبعد تبلور الجمهورية العربية المتحدة وبعد ما ظهر صدى قيام الجمهورية العربية المتحدة أصبح الوضع يهدد كل واحد طامع فى هذه المنطقة العربية وكل دخيل فى هذه البلاد العربية لأن صدى قيـــام الجمهورية العربية المتحدة كان صدى كبيرا فى قلب كل عربى وكان معنى كبيراً فى قلب كل عربى لان معنى هذا أن تيار التاريخ يسير فعلا فى مجراه .

تيارالتاريخ يسيرالى الامام وانالدول الكبرى التى حاولتان توقف هذا التيار لم تستطع أن تتغلب على التيار الطبيعى للتاريخ بالنسبة لشعب آمن بحقه فى الحياة وآمن بحقه فى ان يطور نفسه وبالنسبة لشعب آمن بان القومية العربية والتضامن العربى سبيل الأمان والسبيل الوحيد لحمايته والسبيل الوحيد لرفع مستواه والسبيل الوحيد لتطويره اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا .

وكان قيام الجمهورية العربية المتحدة هو ذروة الانتصارات بالنسبة للقوميـة العربية وبالنسبة للعرب ضد محاولات الاستعمار جميعها وكان الاستعمار فى حالة يأس يحاول يائسا أن يجد وسيلة ومعه الصهيونية لأنهم كانوا يشعرون أن القومية العربية هى تهديد لنفوذه .

ثورة العراق

ثم قامت ثورة العراق ... فى ١٤ يوليو ١٩٥٨ ونظرنا الى هذه الثورة على أنها كسب كبير للقومية العربية ورأينا فيها الأمل الكبير لان شعب العراق لما كنا نحارب فى بورسعيد فى وقت نورى السعيد خرج ضد أوامر نورى السعيد وقابل الرصاص لكى يعلن عن رأيه ويعلن عن شعوره ولم يرهب الرصاص وأعلن تضامنه مع مصر

ضد العدوان الثلاثي وأعلن ايمانه بالقومية العربية وكانت ثورة ١٤ يوليو هى تعبير عن أماني وآمال هذا الشعب .

ولهذا من أول يوم لثورة العراق .. أعلنا أننا نساند هذه الثورة .. أعلنا أننا سنساند هذه الثورة لأنه كان من الواضح لنا أن هذه الثـــورة ثورة قائمة على مبادىء الاستقلال ثورة قائمة على أساس أن لا نخضع لمناطق النفوذ .

ثورة تعمل للشعب العراقى وللشعب العربي ثورة قائمة في بلد مجاور لنا لابد أن نتضامن معه وكان أى خطر يهدد العراق يهددنا جميعا لهذا أعلنا من أول يوم أننا نتضامن مع شعب العراق ومع ثورة العراق وأن أى عدوان على العراق عدوان على أراضينا .

موقف الاستعمار والشيوعية

اعلنا هذا وكانت القوات البريطانية تتجمع في الأردن والقوات الأمريكية تتجمع في لبنان وكان طبعا هذا التجمع لمجابهة الموقف الذى نتج عن الثورة وسرنا بعد هذا وكلنا أمل ولكن كان ايضا أعداء القومية العربية الاستعمار وأعوان الاستعمار والعملاء كلهم أمل وكل يريد أن يحقق مبادئه ، الشيوعيون بعـــد الوحـدة التى حصلت مع سوريا وقفوا يهاجمون الوحدة ويهاجمون القومية العربية ويهاجمون أوضاعنا ووجدوا ايضا فى هذه الثورة أملا .

وبدأت معركة أخرى بين أرجاء العالم العربى وبدأت هذه المعركة تظهر من الشهور الأولى لثورة العراق تكلموا عن الوحدة والاتحاد وناس يقولون وحدة وناس يقولون اتحاد كنا نقول لهم بوضوح ان كل ما يهمنا ان يتحد شعب العراق حتى يستطيع أن يجابه كل المحاولات التى قد تعمل للانتقاص من استقلاله ولكن بدأت رغم هذا محاولات الغرض منها ايجاد خصومه بين العراق وبين الجمهورية العربية المتحدة وبدأوا من شهر سبتمبر سنة ١٩٥٨ وظللنا صابرين من سبتمبر واكتوبر ونوفمبر لغاية ديسمبر ويناير وبدأنا نتكلم فى يناير سنة ١٩٥٩ . ونرد الحمـــلات التى كانت توجه الى الجمهورية العربية المتحدة بواسطة صحافة العراق وبواسطة اذاعة العراق بدأنا نرد عليها فى يناير وطبعا هذه الحملات لم تكن تعبر بأى حال عن التضامن العربى أو حتى عن الجوار ولكن كان واضحا أن الشيوعيين فى العراق وأعوان الاستعمار فى العراق والاستعمار فى العراق يجدون الا بد لهم أن يخلقوا السبب لقيام فتنة بين الجمهورية العربية والعراق وبهذا يستطيع الاستعمار ان يجد فى العراق الذى قام بثورة ١٤ يوليو نفس الذى وجده قبل ١٤ يوليو فى تمثيل الدور الذى يقف فى وجه القومية العربية ثم يقف فى وجه الجمهورية العربية .

وسارت الأمور على هذا المنوال طبعا كان أمل الذين يريدون أن يضعونا مرة أخرى داخل مناطق النفوذ يزدهر والأمل طبعا كان يتجه الى سوريا على أســـاس أن سوريا تعتبر مفتاح الموقف فى هذا المشرق العـــــربى ثم بدأت مؤامرات الاستعمار واسرائيل والصهيونية بكل الوسائل ثم الدعايات الشيوعية ايضا بكل الوسائل .. الشيوعيون العرب يوجهون هذه الدعايات يستهدفون الاقليم السورى .. طبعـــا الاقليم السورى أنا أعلم أن الشعب على وعى كبير وعارف هذه الأساليب وأنا ذهبت هناك فى سوريا وكنت لا أتكلم حتى على المكشوف كنت الاقيهم يضعون لافتات فيها كل حاجة بوضوح .

« والناس يفهمون كل شيء »

وفي الوقت الذي كنت فيه لا أريد أن أتكلم بوضوح وكنت أريد أن أتكلم كلاما اجماليا كنت الاقي اليفط التي علقوها تقول على صفات الشيوعيين وتقول على أعوان الاستعمار والناس فاهمه كل حاجة قبل الواحد مايروح يتكلم .

طبعا هذه المحاولات وجدت هوى في بعض النفوس في العراق وكنا في نوع من الشك ما الذي يمكن أن يحصل وهل ستسير الثورة في طريقها وهل ستثور الثورة على نفسها أو هل ستنحرف هذه الثورة وعبد الكريم قاسم ماهي الخطة التي يسير فيها .. ما هو .. ماذا يريد .. بعتناله قلناله ... نقابلك .. قال لا ..

بعد ذلك من أسبوع قال أنا لم أرضى أن أذهب لانهم كانوا يريدون أن يقتلوني زي ما انقتل المالكي .. الضابط المالكي كلام ما نعرف أوله آيه ولا أخره آيه ..

ولكن يعطى مقابلات للصحفيين ويقول أننا مجنى علينا لا نفهم لماذا يهاجموننا واننا لانرد عليهم وأننا نقابل الاساءة بالحسنة والكلام كله مسكنه .

ولا نفهم مايريد نفتح الاذاعة ونفتح محكمة المهداوي نلاقي سب في أعلى درجة وشتيمة على أعلى درجة .. بقينا نقول يمكن الرجل مش داري ايه اللي حاصل عنده .. لا يدرى الذي ينكتب في الجرايد لا يدرى مايقال عنا في الراديو لعل له عذرا .

وبقينا صابرين ولا نتكلم ثم يقابل كل واحد ويقابل الانجليز ويقابل الصحفيين الانجليز ويقول اسمعوا احنا لما بنتكلم على الاستعمار - لانقصدكم نحن نقصد مصر نقصد جمال عبد الناصر هو الاستعمار الجديد الموجود اليوم في الشرق الأوسط وفي البلاد العربية .

ويحار الانسان في هذه الأمور كيف تسير وكنا نفترض من شتى الفروض كل فرض من الفروض ماعدا طبعا أن هناك انحرافا شنيعا أو هنـــاك حقدا شخصيا أو كراهية شخصية تخرجنا عن أهدافنا .. في محكمة الثورة شتيمة من أفظع أنواع الشتائم طبعا .

شتيمة بالأب والأم وياابن اللى مش فاهم ايه الى آخر هذا الكلام .. في نفس الوقت عبد الكريم قاسم قاعد مع صحفي يعطيه حديثا ويقول نحن مجنى علينـــا بيشتمونا مابنردش عليهم ويهاجمونا مابنردش على هذا الهجوم .

نقول مسكين عبـــد الكريم قاسم لا يعرف ما يصنع ابن خالته في محكمـة الشعب .

تطلع الجرائد تشتم وهو يقعد يقابل صحفي ويقول والله هم بيشتمونا وبيهجمونا ويتآمرون علينا الى آخر هذا الكلام .. الى أن جاء طبعا يوم عبد الكريم قاسم وأعلن صراحة أنه يؤيد كل كلمة قالها المهـــداوي وبيقولها المهـــداوي .. لما أعلن هذا الكلام صراحة يعني فعلا وضح نفسه قليلا .. أصبح واضحا واصبح من الواضح أن عبد الكريم قاسم النهارده بيقوم في العراق بالدور الذي قام به نوري السعيد والذي قام به كل أعداء القومية العربية وهو يخدم أي أهداف هل بيخدم التضامن العربي هل هو بيخدم الوحدة العربية هل هو بيخدم الشعب العراقي .

انه لا يهاجم احدا ابدا غير الجمهورية العربية المتحدة دون دول العالم كلها .. مفيش غير الجمهورية العربية المتحدة هي الوحيدة .. لماذا ؟

لأن طبعاً لما ننظر لعبد الكريم قاسم فى وضاعه وفى الحالة السـياسية التى وصل اليها فى العراق يحاول باستمرار أن يركز على ناحية من النواحى ٠٠ يتهيأ له إنه لو تحسنت العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة وبين العراق معنى هذا ان القومية العربية تجد سبيلها وتحصل وحدة ٠٠ وإذا حصلت وحدة يبقى جمـال عبد الناصر هو الرئيس وعبد الكريم قاسم لايأخذ دوره ٠٠ قطعا هذه تخيلات وهذه تهيآت ومن أول يوم قلنا له اننا لايمكن بأى حال من الاحوال أن نفرض ارادتنا على أى شعب عربى ٠٠ لأن فرض الارادة معنـاه الضعف ٠٠ ونحن نريد من التضامن أو الوحدة القوة ولكن الوحدة المفروضة أو الوحدة التى لاتمثل فعلا القوة بتكون نكسة كبيرة للعالم العربى ٠

بيتكلم قاسم فى الأيام الأخيرة ويقوم بحمله ضد الجمهورية العربية المتحدة ٠

قال اننا تآمرنا عليه ٠٠ قال اننا بعتنا سلاحا للجيش لما ثار فى الموصل الجيش اذا ثار بيثور لان عنده سلاح لا يثور جيش وبيعوزه عشرة اتناشر مدفع تساعده ٠٠ وقال يعنى قصص كثيرة جدا ٠

ما هو الغرض من هذا كان الغرض هو ايجاد جفوة بين الشعب فى الجمهورية العربية المتحدة والشعب فى العراق ٠

وكان الغرض هو أن يوجد بعد ٠٠ وكان بهذا بيعتبر أنه يؤمن نفسه ٠٠ أو بيؤمن وضعه ٠٠ بقينا نقول ما هو وضعه ٠٠ ما مبدؤه ٠٠ ماشى فى أى شكل ٠٠ ماشى فى أى طريق ٠٠ حاولنا بكل وسيلة من الوسائل أن نتقابل سراً وعلنا ٠ ولكن يبدو أن هناك خططا طبعا مرتبه الغرض منها التباعد ٠

قاسم ينكشف كل يوم

الشعب العربى كشف كل هذه الاسـاليب والشعب العربى كشف كل هذه الوسائل والشعب العربى شعب نبيه لانه طبعـا له تجربة كبيرة مع نورى السعيد وناس عناتيل أكبر من عبد الكريم قاسم بكتير ممن اشتغلوا فى هذه السكك ٠٠ قطعا عبد الكريم قاسم له سنة وثلاثة أشهر ينكشف كل يوم ٠٠ كل يوم يظهر ٠٠ فى هذا الاسبوع وفى هذه الايام حملة يقوم بها عبد الكريم قاسم على الجمهورية العربية المتحدة ٠٠ كل يوم يعطى أحاديث وهات شتيمة فى الجمهورية العربية المتحدة ٠ ثم كلام عن نفسه بيتكلم عن نفسه وأمجاده ، الكلام ده بنرحب بيه كلام يعنى كويس٠

ولكن ننظر لأساليب عبد الكريم قاسم فى أحاديثه نجد فيها أساليب جديدة وأساليب قديمة ٠٠ الأسـاليب القديمة طبعـا اللى اتبعتها اسرائيل نفتح راديو اسرائيل نعرف الاساليب القديمة ٠٠ بنجيب اذاعات اسرائيل طوال السنين اللى فاتت نسمع للأساليب القديمة جمـال عبد الناصر يريد التوسع جمال عبد الناصر عايز يعمل امبراطورية فيها مصر بتحكم سوريا الاستعمار المصرى فى سوريا كلام الاذاعات السرية وكلام الغرض منه الوقيعة والدس والكلام الذى فشلت كل قـوى الاستعمار ومحطاته السرية ٠ صوت مصر الحرة وصوت الحق وصوت اسرائيل الى آخر هذه المحطات فشلت فى أنها تقنع واحدا من الشعب بهذا الكلام ، هذه أساليب قديمة نعرفها ٠

اليوم يتبعها عبد الكريم قاسم ٠٠ اليوم غير ممكن الناس أبدا تصدق هذا الكلام اليوم فقط لسبب واحد لأن ما يقوله عبد الكريم قاسم لأن الكلام ده قاله بن جوريون وقاله نورى السعيد من قبل ٠

أما الأساليب الجديدة فهى تمثل طبيعته يكن عبد الكريم قاسم فى حاديثه يحاول أن يعطى لنفسه صفة وبيحاول ونحن مستعدون كل مايعطى لنفسه صفة نصفق له ونهتف بالزعيم الأوحد ٠٠ ونوافق على هذه الصفات ولكن مـاذا يصنع هو يعطى لنفسه صفة ولكن بطبيعته يعتقد أن هذه الصفة لا يمكن أن تكون حقيقة الا اذا هدمها بالنسبة للآخرين بيشعر أن مجده لا يستقيم الا على جثث الآخرين ٠٠ ولو حتى جثة التاريخ ٠٠

عبد الكريم قاسم يقف ليتكلم عن دوره سنة ١٩٤٨ فى حرب فلسطين فى كفر قاسم ٠٠ كويس يعنى حاجة كويسة ٠٠ بننسى ماكو أوامر بننسى ان مافيش حرب٠٠ ماكو أوامر طبعا ٠٠ الشعب ثار ٠٠ لأن كان ماكو أوامر يعنى مافيش أوامر ماكنش فيه حرب ٠

كان هذا سبب ثورة الجيش العراقى على الحكم البائد هناك ٠

ننسى أنه كانت هناك أوامر ألا يشترك أحد ٠

بيطلع عبد الكريم قاسم فى حديث ماذا يريد يريد أن يمجد نفسه ٠٠ بيحكى على حكاية كفر قاسـم التى كان فيهـا يقول انه قعـد فى كفر قاسـم ولم يجرؤ اليهود انهم يتصدوا له أبدا طبعا الذين كانوا فى فلسطين كانوا قد ذهبـوا لكى يهاجموا ويحتلوا الارض العربية ولا ينتظرون شخصا واحدا يقول لا يجرؤ ثم يعود ثانية يقول ٠٠ انه خرج بمفرده للخطوط الامامية وبيتحدى العدو ويسير أمام خطوطه الامامية ٠٠ حسنا ٠ فلنصفق الآن ٠

ابو زيد الهـلالى

أنا لا أناقش عمله فى الخطوط الامامية وقصص أبو زيد الهلالى كلها موافقين عليها ٠٠ وراضيين بها ٠٠ كل هذا الكلام موافقينه وتمجيد لعبد الكريم قاسم وطبعا مستعدين أيضا ننسى ان ماكو أوامر كانت موجودة ومستعدين ننسى هذا الكلام ٠٠ لكن ننظر لشخصية عبد الكريم قاسم انه لا يقتنع بهذا الكلام ٠٠ لا يستقيم هـذا التفاخر وبناء المجد فيه الا بالهدم ٠٠ نجده يقول اما بتوع الفالوجة دول مارجعوش ٠٠ أما مش فاهم ايه ٠

وحاولنا أن نبعث لهم ٠٠ واحدا وقلنا لهم ان ينسحبوا ونجده يريد أن يعمل مجدا لنفسه وكان قاعدا فى كفر قاسم ٠٠ ساكت ولا يرى فى ذلك كفاية ٠٠ لابد أن يقارن نفسه بالفالوجة ٠٠

طبعا ٠ أنا كنت موجودا فى الفالوجة وندرى ما حصل فى الفالوجة ٠٠٠٠ الفالوجة ظلت خمس أشهر فى الحصار ولم تقبل التسليم ٠٠ وأنا مثلا كنت فى منطقة كان فيها كتيبة فى منطقة عراق المنشية وهاجمنا اليهود مرتين ، مرة يوم ١٦ أكتوبر سنة ١٩٤٨ ومرة يوم ١ ديسمبر ٠٠ المرة الأولى اخدوا جزء من موقعنا ٠٠٠ كنـا كتيبة من ٨٠٠ عسكرى ٠٠ وهجموا بالدبابات لم يكن عندنا دبابات ٠٠٠ ثم عملنا هجوما مضادا واستطعنا أن نسترد موقعنا وظللنا على ذلك أكتوبر ونوفمبر وديسمبر

.. في ديسمبر كنا منعزلين عن المواقع الاساسية للجيش المصرى بحوالى ٨٠ أو ٩٠ كيلو .. وكنا بنحارب عن شرفنا .. شرف الجيش .. كنا نرفض التسليم ..

وهاجمونا في ٢٨ ديسمبر .. واستولوا على الموقع .. مات من عندنا ١٥٠ فى هذه المعركة .. لكن لم نسلم ... واستطعنا أيضا أن نقوم بهجوم مضاد واستطعنا أن نكبدهم من الخسائر عددا كبيرا من القتلى واستطعنا أن نحافظ على هذا الموقع حتى قامت الهدنة .

فى ذلك الوقت الذى كان فيه عبد الكريم قاسم يمشى أمـــام اليهود عند كفر قاسم .. ثم كونه وقف هناك .. هذا كلام نرحب به .. كونه يقول انه حارب هذا كلام نرحب به .. ولكن الغريب فى الموضوع انه لا تستقيم له الأمور .. هو لا يفاخر ويحاول ان يبين أمجاده الا بمحاولة هدم أى صفحة نظيفة وأى صفحة نستطيع أن نفتخر بها .. ننظر فنرى قاسما فى المستشفى على بعد ١٠٠٠ ميل من حدود اسرائيل ونراه يعطى حديث للصحفيين .. لصحيفة من الصـــحف .. ويقول ان الجمهورية العربية المتحدة تعدادها ٣٠ مليون ولماذ لا تتبعون المبـــاغتة التى أنا أتبعها ... ويخلصوا اسرائيل فى ٢٤ ساعة .. طبعا كلام يظهر انه كلام بسيط قوى .. واحـد قاعد على بعد ١٠٠٠ ميل من الحدود فى المستشفى ومجبر ذراعه وها هو يتكلم .. طبعا الامور لايمكن أنها تبقى بسيطة بهذا الشكل وأين هى المباغتة التى رأيناها من عبد الكريم قاسم .

مباغتة قاسم

طبعا رأيناه باغت الشعب العراقى وقتل منه حوالى ١٠ آلاف .. سحلوهم فى الشوارع ودفنوهم أحياء .. رأيناه باغت الذين قاموا معه بالثورة وشنقهم كلهم رأيناه باغت كل حاجة ضد مصلحته .. هذه هى المباغتة .. هل المباغتة هى الغدر باغتنا نحن بعد ما ساندناه فى ١٤ يوليو ووقفنا معه .

ثم أخذنا ننظر فوجدناه قد باغتنا وانقلب علينا وبقيت الحرب الأولى والحرب والعدوان ضد القومية العربية وضد الجمهورية العربية المتحدة ... باغتنا أيضا .. بعد ذلك .. حين حشد اليهود قواتهم على حدود الاقليم السورى .. وبدأوا يتحرشون بنا .. وطلبنا منه أن يبعث ببعض قواته الى سوريا فلم يرد علينا .. وباغتنا أيضا بأنه لم يرد علينا لغاية الآن ...

هذه هى المباغتة التى لقيناها من عبدالكريم قاسم .. باغت الشعب العراقى بأنه لم يدع أحدا آمنا على يومه وعلى أولاده ولا على زوجته .. ولا على عائلته ولا على فلوسه .. هل هذه هى المباغتة ؟ التى يتكلم عنها عبد الكريم قاسم .. ماذا يريد عبد الكريم قاسم منا .. يقعد على بعد ١٠٠٠ ميل من حدود اسرائيل ويقول لا روحوا انتم باغتوا اسرائيل ، وخذوها فى ظرف ٢٤ ساعة . ويتجاهل كل العوامل الموجودة .. ويوم ان تحشد اسرائيل قواتها ضدنا يباغتنا ولا يرد علينا ..

فضلنا نقول ابعت لنا قوات .. ولا يجيب . هذا نقض لميثاق الدفاع الموجود

وضع عبد الكريم قاسم .. طبعا الاساليب القديمة أو الاساليب الجديدة .. ونحن قلنا ان الاساليب القديمة والاساليب الجديدة من عبد الكريم قاسم ..

انه لا يهمه الآن الا أن يبين أمجاده ويتكلم على نفسه ولا يكون الا إذا هدم كل ما يستطيع أن يفتخر به كل عربى ...

يقف عبد الكريم قاسم يعطى حديثا صحفيا .. يهاجم معركة بور سعيد ويقول الجيش المصرى هرب من بور سعيد وشعب بور سعيد دافع عن بور سعيد.. الجيش لا أفهم ماذا صنع فى سيناء .. ثم كل ما اذاعته اسرائيل .. وظهر كذبه بعد هذا فى الكتب والبيانات الرسمية التى اعلنت فى فرنسا والدول المعتدية .. كل هذه الاكاذيب يعطيها هو فى احاديث رسمية .. ايضحك هو على الناس ام يضحك على نفسه ..

طبعا الناس كلها تنظر لبور سعيد على انها مفخرة للعالم العربى .. ان معركة بور سعيد تمتاز بالكفاح .. الجيش المصرى فى هذا الوقت وقف ضد العدوان الثلاثى .. دولتان كبيرتان واسرائيل .. كان مفخرة لنا أن نقف ضد هذه الأساطيل .. ثم نحافظ على قوتنا .. هاجم معركة سينا .. ردد كل ماقاله اليهود .. يقول ان فئة من خمسة آلاف أسروا فى غزة ويهاجم الجسر .. ما هذا الكلام .. طبعا لما قرروا الانسحاب كان هناك حرس وطنى فى غزة وقلنا لهم ان لايقفوا .. لاننا كنا نحارب انجلترا ونحارب فرنسا وكانت طيارات انجلترا تضربنا من مطار الحبانية وكان عبد الكريم قاسم قاعد يخطط ولم يحاول ابدا أن يباغتها فى هذا الوقت ليمنع هذه الطائرات من انها تضرب بلدا عربيا .. ولكن الحقد ملأ نفسه والنفس الضعيفة تجعله يردد كلام أعدائه من حيث لا يشعر ..

صوت بن جوريون

وهل عبد الكريم قاسم بيعتقد ان الناس الذين سمعوا هذا الكلام الذى تقوله اسرائيل وتقوله بريطانيا وفرنسا .. وتقوله المحطات السرية .. واليوم يصدقون هذا الكلام أن عبد الكريم قاسم هو عبد الكريم قاسم يعنى اذا ردد كلام بن جوريون ماذا يكون الفرق .. اذا ردد كلام الاستعمار ماذا يكون الفرق .. لا استنتاج الا انه يعمل لتحقيق اهداف الصهيونية ويعمل لتحقيق أهداف الاستعمار .

فى هذه المنطقة من العالم العربى .. كرر فى معركة بور سعيد كل الذى قالته اسرائيل .. وكل الذى قالوه ضدنا فى الجرائد الاستعمارية والدعاية الاستعمارية ونسى أن جيش الجمهورية العربية المتحدة هو الذى هب فى يوم ١٤ يوليو ١٩٥٨ ليساند ثورة العراق وشعب العراق وليؤمنها خارجيا فى وجه بريطانيا وامريكا وكنا فى هذا نقامر بمصيرنا وبنعرض بلدنا للخطر .

طبعا هذه هى الاساليب الجديدة التى نحن نكشفها الآن .. أساليب تدل على امراض نفسية عصبية .. مركبات نقص .. عبد الكريم قاسم بيقول انا وانا .. قرات آخر حديث بيتكلم فيه ويقول انا رجل لا اتكلم ولا أريد أن أتكلم عن نفسى.. ثم عددت أنا فى الحديث لقيت انا ثلاثين أنا .. ماذا يقول .. يقول انه عمل الثورة

هو الذى عمل طبعا ثورة العراق .. لايقول انه ساعة الثورة لم يكن فى بغداد .. طبعا كلنا نعلم هو كان خارج بغداد .. حضر الساعة ١١ والثورة تهب فى بغداد وهو كان ينتظر النجاح ليدخل ويباغت الذين قاموا بالثورة ويشنقهم كلهم ثم ماذا يقول .. انا الذى عملت كل حاجة .. انا الذى حاربت حلف بغداد .. انا وحدى وعبد الكريم قاسم بيقول .. انا وحدى الذى قاومت الاستعمار .. انا الذى واجهت الحصار الاقتصادى .. انا الذى حطمت قواعد الاستعمار .. انا الذى واجهت

العزل .. أنا الذى واجهت احتكار السلاح .. ولم يبق الا ان يقول انا الذى اممت قناة السويس « هى دى بس اللى ناقصة »

الكلام القديم والكلام الجديد .. يعنى نحن موافقون على كل حاجة فى تمجيد عبد الكريم قاسم .. نوافق عليها ونصفق له عليها الى آخر هذه المهازل .. لكن اذا كان هو يرى أن تمجيده لايستقيم الا مع هدم كل شىء والا مع هدم كل الامجاد الموجودة للعرب او مع هدم التاريخ .. طبعا لايمكن ان يدخل هذا فى عقل أى انسان بيفهم وعلى أى انسان عنده وعى والشعب العربى كله واع وبيفهم ..

قديمة ..

سمعنا طبعا الحاجات القديمة .. قال الهلال الخصيب .. قلنا له قديمة.. عارفين من الاول .. الهلال الخصيب ماهو .. ما أصل هذا الكلام..وماهو الوضع ومن أين أتى .. وهذه العمليات لاداعى للتكلم فيها لان كل العرب يعرفون موضوع الهلال الخصيب ..

ثم سمعناه .. يقول لك .. ان عبد الحكيم عامر الذى هو المشير راح سوريا ليحكم الشعب السورى وله سلطة مطلقة .. طبعا قصده فى هذا التأثير فى الوضع السورى .. والمصرى رايح يحكم السورى .. قطعا سمعنا هذا الكلام .. وقعد الاستعماريون يهولون بهذا الكلام عشرات الأشهر .. وتذيعه أيضا عشرات المحطات لا أحد فى سوريا ولا احد فى مصر .. استمع لهذا الكلام ..

وعبد الكريم قاسم .. فى الوقت الذى كان يتكلم فيه هذا الكلام .. كنت أنا باستمع الى استقبال عبد الحكيم عامر فى حلب . أمس أيضا كان فيه حديث لعبد الكريم قاسم .. بيتبع الاساليب القديمة التى اتبعت للدس .. ويقول انه هو عبد الكريم قاسم يريد ان يحرر الشعب السورى والشعب المصرى والشعوب العربية كلها .. يعنى نحن طبعا نتمنى ربنا يوفق عبد الكريم قاسم على انه يحرر شعب العراق من البلاوى التى وضعه فيها بعد ١٤ يوليو .. يحرر شعب العراق من الظلام الذى وقع فيه شعب العراق .. كل هذا وهو قاعد بيتفرج ثم يحكى الحكايات .. وبيقول اننا قادرون على أن نبعث الجيش العراقى ليحتل سوريا .. ونقول له أهلا وسهلا .. نحن بعتنا وطلبنا منك من ٩ اشهر ترسل لنا الجيش العراقى لكى يقف معنا ضد اسرائيل كما اننا نعتقد أن الجيش العراقى لن يقف ضد الجيش السورى .. ولن يقف الجيش السورى أو الجيش المصرى أو جيش الجمهورية العربية المتحدة ضد الجيش العراقى لاننا كلنا عرب وكل واحد يؤمن بالقومية العربية .. ولن يرتفع سلاح عربى ضد سلاح عربى .. ولكنها تخاريف وكلام يقال وحكايات تقال .. ولا نعرف أولها من آخرها .

اهلا بجيش العراق

يريد ان يبعث الجيش العراقى لسوريا .. ؟ أهلا وسهلا وانا ايضا انتهز هذه الفرصة واطالبه بتنفيذ الطلب الذى بعثناه .. ليحضر الجيش العراقى لسوريا ويقف بجانب جيش الجمهورية العربية المتحدة ضد اسرائيل هو واقف على بعد ١٠٠٠ كيلو ..

ويتكلم عن المباغتة .. ننظر لاسرائيل .. فنجد الكلام الذى يردده عبدالكريم قاسم ٠٠ والكلام الذى يقال فى راديو بغداد يأتى على هوى اسرائيل ٠٠ لان اسرائيل ضد أى تضامن عربى وضد أى وحدة عربية وضد أن يكون العرب قوة واحدة .. لأن هذا معناه نهاية الأطماع الصهيونية ونهاية أطماع اسرائيل .

اسرائيل تدافع عن عبد الكريم قاسم

اننا ننظر فنجد بن جوريون يقف ويقول انى اتدخل لأى تهديد لعبد الكريم قاسم .. لماذا ؟.. لان عبد الكريم قاسم يحقق أهدافه بطريقة غير مباشرة أو يمكن بطريقة مباشرة .. انه يفرق الصف العربى .. ويخلق ثغرة داخل التضامن العربى .. ويقف كسد منيع ضد آمال العرب .. هذا يحقق آمال بن جوريون .. ان الاتفاقية العسكرية بين مصر وسوريا والاردن فى سنة ١٩٥٦ كانت من الاسباب الرئيسية فى العدوان الثلاثى لأنه اعتبر أن معنى هذا أن اسرائيل أصبحت كالبندقة فى داخل الكسارة .. وهذا الكلام الذى قالوه وأعلنوه فى صحفهم .. ونجد عبد الكريم قاسم يحاول بهذه الاساليب القديمة والجديدة .. يحاول الكلام على الجيش السورى .. يردد الكلام القديم .. كلام الاستعمار وكلام محطات اسرائيل ٠٠ طبعا هم يساندوه ٠٠ والشيوعيون فى جرائدهم وفى العالم العربى وفى العراق يرددون هذا الكلام .. يتكلمون كلام لا أول له ولا آخر .. ولكن هل الشعب العربى ينخدع بهذا الكلام ٠٠ الشعب العربى واع قوى ٠٠ يعرف أين العمل ويعرف أين التهريج .. يفهم حكايات أبو زيد الهلالى سلامة من الواقع وواقع الامر .. يفهم كل أمر من الامور .. دخل معارك طويلة .. انتصر فى هذه المعارك لأنه لم يخدع والتهاودة الذى نراه .. الصورة الجديدة .. للوقوف ضد القومية العربية ولتغتيت العالم العربى .. أحاديث عبد الكريم قاسم بالمسكنة حينا وبالوسائل الاخرى حينا آخر .. وبتكرار كل الاساليب التى فشلت .. لكن هل ستنجح هذه الصورة الجديدة فيما لم تنجح فيه الصورة القديمة .. مستحيل .. الوقوف ضد تيار التاريخ .. مستحيل الوقوف ضد أمانى الشعب العربى .. مستحيل الانتصار فى هذه المعارك .. مستحيل لأن الانتصار هو من حق الشعب العربى .. وسينتصر الشعب العربى الذى كافح وقاتل واستشهد منه فى كل أرجاء العالم العربى المئات والآلاف ليخرج من الظلام .. خرج من الظلام .. ويجد اليوم .. الكلام الذى يقال والصوت الذى خرج على أساس انه لا يرجعه شىء الى الظلام .

ولكن هذا عبارة عن الضباب الذى يظهر مع الفجر الذى لابد أن يتحلل وينتهى نتيجة حرارة الشمس .. وحرارة الامة العربية .. وقوة الامة العربية لن تمكن أى فرد مهما كان من أن يضعنا داخل مناطق النفوذ أو يقضى على كفاحنا .

والله الموفق والسلام عليكم ورحمة الله .

نحن دائما على استعداد
لحماية الوطن العزيز

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر
فى تخريج الفوج الجديد لقوات الصاعقة
فى ١٠ ديسمبر ١٩٥٩

ان مارأيته اليوم من روح الفداء والتضحية ، وما رأيته من التدريب العنيف ، والصلاحية الفردية فى جميع العمليات ... كل هذا يمثل الجانب المعنوى والجانب المادى الذى نريد أن يتوفر لكل فرد من أبناء جيش جمهوريتكم حتى تكون دائما على استعداد لنلاقى العدوان وننتصر ، ان ما رأيته اليوم يملأ قلبى ونفسى بالثقة فى المستقبل والثقة فى أننا بعون الله سنكون دائما على استعداد لنحمى الوطن العزيز ، وأنتم الطليعة التى ألقى على عاتقها هذا الواجب ... واجب الكفاح .. واجب الدفاع عن هذا الوطن المقدس ..... والشعب الذى يمثل الجيش الكبير قد آلى على نفسه أيضا ، أن يساندكم فى هذا الكفاح وآلى على نفسه أن يكون فى كل وقت ... تحت السلاح ... دفاعا عن وطنه ومقدساته

الكفاية الذاتية

انما رأيته اليوم يملأنى ثقة فى المستقبل ، ويجعلنى أشعر بطمأنينة وأرجو أن يكون هذا البنيان ، وهذه الروح ، ثم هذه الكفاية أهدافا لنا جميعا ... فى جميع وحدات الجيش وفى جميع القطاعات لأن الكفـــاية الذاتية ، والايمان هما سبيلنا حتى نقاوم ، وحتى نقف فى سبيل القوى التى تآمرت علينا فى الماضى والتى لن تكف عن التآمر علينا فى المستقبل .

رسالتنا الكبرى

اننا أيها الاخوة بعد أن حررنا بلدنا ، ورفعنا راية الحرية نحمل الرســالة الكبرى ... هـــذه الرسالة هى أن ندافع عن هذه الحرية التى حققناها ثم نعاون أيضا ، أخواننا فى كل مكان على أن يحققوا الآمال التى كافحوا من أجلها هـــذه الآمال ... هى الحرية والاستقلال

مسئوليتنا الكبرى

اننا فى هذه المنطقة من العالم ونحن نشعر بأهميتها علينا مسئولية كبرى فى حماية استقلالنا وحماية الاستقلال يعنى أن تنبع ارادتنا من ضميرنا ، ومن قلبنـا واننا رغم التهديد الطويل ورغم العدوان صممنا على أن نحتفظ بهذا واستطعنا أن نحمل راية الحرية رغم تهديد الدول العظمى ، والدول الكبرى واستطعنا بهـــذه التضحية وروح الفداء وروح الواجب ، أن نحافظ على هذا الوطن قويا عزيزا مستقلا كريما ، وبهذه الروح بعون الله سنحافظ دائما على بلدنا وعلى الأمة العربية جمعاء . فتكون أمة عزيزة حرة كريمة والله يوفقكم .

نقطة التحول الكبرى
في تاريخ أمتنا العربية

خطاب السيد الرئيس فى بور سعيد بمناسبة عيد النصر
فى ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٥٩

أيها المواطنون ..

هذه هى الذكرى الثالثة لانتصاركم العظيم ، الذى كان نقطة التحول الكبرى لا فى تاريخ أمتكم فحسب ، بل فى تاريخ المنطقة العربية بأكملها ، بل لعل هذا الانتصار يعد من أبرز المعالم فى المجال الدولى ، وفى طريقة العمل فيه ، ذلك ان انتصاركم كان معناه أن القومية العربية قد كسرت كل حصار حولها ، وخرجت تباشر دورها الايجابى فى اعادة كتابة تاريخها . والمساهمة بقسط بنائى فى كتابة تاريخ البشرية .

كذلك كان انتصاركم أيها الاخوة المواطنون فى المجال الدولى ، ثبت فيه بما لا يدع مجالا للشك أن البقايا المتخلفة من تفكير القرن التاسع عشر ، بما فيها من أوهام الغزو والسطو والسيطرة على الشعوب قد اندحرت واذا كنتم أيها الاخوة بانتصاركم قد بدأتم تاريخ وطنكم فى القرن العشرين وبعثتموه حيا متجددا متطورا فانكم بهذا الانتصار أيضا فى تاريخ البشرية وفىتاريخ الشعوب الافريقية الآسيوية بالذات قد دفنتم فى بلدكم هذا .. فى بور سعيد .. بقايا عصر الاستعمار ..

ولسوف يذكر التاريخ لكم دائما .. أنتم شعب بور سعيد أن تصديكم للقوة الغاشمة التى حاولت غزو بلدكم ، وانتصاركم عليها لم يهزمها فى بلادكم فقط وانما هزمها فى جميع البلاد .. وبذلك أيها الاخوة المواطنون تم على أيديكم ما كان ينبغى أن يتحقق وهو ان القوة لم تعد وسيلة للعمل الدولى وان الذين يملكون السلاح لا يملكون بالتبعية مصائر الشعوب وأقدارها .

قوة المبادىء وقوة الأساطيل

لقد أثبتم هنا فى بور سعيد أن للمبادىء قوة لا تقل عن أساطيل الدولالعظمى وطائراتها وجيوشها وأثبتم أن أحدا فى هذا العالم مهما بلغت درجة اعتزازه بما فى مخازنه من أدوات الدمار لايملك أن يشعل شرارة الحرب ويعبث بسلام العالم دون ما تقدير للمسئولية يستوى فى ذلك مايسمونه بالحرب المحدودة أو الحرب الشاملة . ان الذين يبدأون الحرب العدوانية لا يملكون التحكم فى سير الأحداث ومن ثم فان الذين يتصورون انهم قادرون على أن يبدأوا يجدون أنفسهم وقد عجزوا عن انهاء ما بدأوه واذا انتهى ما بدأوه فانه ينتهى على غير ما أرادوه .

ولقد كانت تلك أيها الاخوة أبرز الدروس التى أسفرت عنها التجربة العظيمة التى خضتم غمارها وانى لواثق انه سوف يبقى لكم دائما فخر صنع هذا التحول الكبير فى التفكير الدولى والعمل الدولى وفى الأساليب الدولية .

واذا كنا أيها الاخوة نذكر اليوم ونحن نحتفل بأعياد النصر شهداء معاركنا فان العزة تملؤنا وذكراهم تطوفبخواطرنا . ان الدماء التى بذلوها لم تحقق النصر والعزة لوطنهم فحسب وانما دعمت امكانيات السلام لغيرهم من الشعوب . لقد كانت تضحيتهم بداية لوطنهم وكانت حريتهم سلاما على شعوب كثيرة واننا نتطلع الى ذكراهم بنفس الاكبار والعرفان الذى تطلع به هذا الشعب نحو هذه الذكرى ونحو هذه التضحية .

وفاؤنا للشهداء

أيها الاخوة المواطنون :

لعل خير تعبير عن وفائنا لتضحية الشهداء من ابنائنا هو تلك المعركة التى نخوضها اليوم فى أعقاب معركتنا الكبرى التى خضناها بالامس . والواقع أيها الاخوة أن معركتنا الكبرى من اجل الحصول على الحرية كانت التمهيد الحقيقى ، وكانت المقدمة الطبيعية للمعركة التى نخوضها اليوم لحماية هذه الحرية ولتدعيم هذه الحرية .. ذلك ان الحصول على الاستقلال ليس نهاية طريق الكفاح .. انما هو بداية طريق الكفاح وان الانسان لا يحرر ارادته لكى يعطلها بعد ذلك وانما يحرر الانسان ارادته ليعيد بها تشكيل مستقبله وليحقق بها أمانى عمره واحلامه الطويلة فى خلال أجيال الحرمان .. ولقد انتزعنا بالنصر العظيم فى معركتكم هنا ارادتنا المستقلة . وكان لزاما علينا بل كان وفاء لحق شهدائنا أن نبدأ على الفور فى استعمال الارادة المتحررة لكى نحقق أمانى العمر ونحقق أحلام الجيل .

ولقد كان العمل الايجابى على الفور هو الوفاء الحقيقى الذى تقدمه لشهدائنا وهو باقات الورد على قبور شهدائنا . وهو دليل الوفاء الذى لادليل بعده لاحساسنا بقيمة التضحية التى بذلها شهداؤنا ، ومظهر تكريمنا للدماء الزكية التى ارقناها فى ميدان القتال .

كفاح بور سعيد نصر كبير

أيها الاخوة المواطنون ..

لقد قاتلتم هنا فى بور سعيد ، وحاربتم هنا فى بور سعيد الدول الكبرى والدول العظمى واسرائيل وانتصرتم هنا فى بور سعيد واعلنتم كلمتكم عالية ان لاموطن فى بلدنا لاجنبى مهما بلغت قوته ، ومهما بلغت الاسلحة فى مخازنه وكان هذا أيها الأخوة المواطنون هو النصر الكبير لنا هنا فى مصر ولأمتنا العربية وللشعوب الآسيوية الافريقية جمعاء بل كان موقفكم هنا فى بورسعيد هو الاكليل الهام فى معاركنا الطويلة التى حاربنا فيها والتى كافحنا فيها ، من أجل أن نحقق لانفسنا الحرية الحقيقية والعزة الحقيقية ومن اجل ان نتخلص من جنود الاحتلال

لقد كنتم هنا فى بور سعيد ترون جنود الاحتلال فى بلدكم وكنتم هنا فى بورسعيد . على مر السنين وعلى مر الأيام تكافحون للتخلص من الاحتلال .. ومن جنود الاحتلال . للتخلص من الاستعمار الاجنبى . والاستغلال الداخلى .. وكانت المعارك المريرة التى واجهتموها على مر السنين وعلى مر الايام تقوى قلوبكم ونفوسكم لتبدأوا معارك اخرى . وكانت آخر معركة رفعنا فيها أكاليل الغار هنا فى هذه الارض الطيبة .. معركة بور سعيد . معركة بور سعيد التى تحالف فيها علينا بريطانيا وفرنسا مع اسرائيل .

ولم تكن معركة بور سعيد نتيجة لتاميم القناة . ولكن معركة بور سعيد أيها الأخوة كانت فاتحة معارك طويلة من أجل الحرية . ومن أجل الاستقلال . ومن يوم ما وضع الانجليز اقدامهم فى بلدنا . كانت المعارك مستمرة وكانت المعارك متتابعة حتى نشعر بأن لا علم يرتفع فى بلدنا الا علمنا وأن لا كلمة فى أرضنا الا كلمتنا وأن لا ارادة بين أرجائنا الا ارادتنا . فصمم على هذا آباؤكم . وصمم على هذا أجدادكم

واخذتم منهم راية الكفاح وسرتم فى طريق الكفاح .. وتمتعتم ايها الاخوة المواطنون بفرصة النصر .

لقد استطعتم ايها الاخوة ان تروا اليوم الذى خرج فيـه الانجليز من بلادنا بعد احتلال طويل مرير استمر أكثر من ٧٥ سنة . ثم استطعتم مرة اخـرى ان تتمتعوا بنصركم على الانجليز والفرنسيين الذين عادوا مرة اخرى ليحتلوا هـذه البلاد بعد أن تركوها بأربعة اشهر .

اننا ذقنا حلاوة النصر الذى كافح من أجله الاباء وكافح من اجله الاجداد ومنذ قامت الثورة هنا فى مصر سنة ٥٢ وتعرضنا لضغط ومؤامرات .. تعرضنا ونحن نعلم جميعا لكل وسائل الضغط وكل وسائل المؤامرات حتى نحيد عن المبادىء التى آمنا بها والتى كافحنا من أجلها .

لقد كافحنا لنخرج من مناطق النفوذ .. كافحنا للتخلص من الاستعمار .. وحينما قامت الثورة صممنا على أن نخرج من مناطق النفوذ وصممنا على أن نخرج جنود الاحتلال ورفعت هذه الامة التى اتحدت كلمتها شعارات بأن لامكان لدخيل فى ارضنا ولا مكان لمستغل بين ارجائنا وسرنا ونحن نعلم ان المعركة التى نسير فيها ليست بالمعركة السهلة ولكنها معركة صعبة لاننا نعلم اننا دولة صغرى بالنسبة الى دول الاستعمار وبالنسبة الى أعوان الاستعمار وأساليب الاستعمار .

ولكن كوننا دولة صغرى لانملك هذه الاسلحة التى تملكها الدول الكبرى لم يمنعنا ابدا من ان نصمم على أن نطبق المبادىء التى آمنا بها . وعلى أن نجعل ارادتنا نافذة وعلى أن نجعل كلمتنا نافذة وجابهنا المؤامرات وجابهنا أساليب الاستعمار بكل وسيلة من الوسـائل وكان سبيل الاستعمار فى مجـابهتنا هنـا فى الداخل أعوان الاستعمار . وفى الخارج فى الامة العربية من حولنا أعوان الاستعمار . وكان سبيل الاستعمار أيضا ايها الاخوة المواطنون ــ ليقف فى وجهنا وليحطم اهدافنـا هنا فى الداخل ــ التفرقة فقد كان الاستعمار يعمل دائما بكل وسيلة من الوسائل على الا تتحد كلمتكم داخل بلدكم . بل كان يعمل دائما على ان يستخدم الاخ ضـد أخيه . وعلى أن يفرق الامة الى شيع وأحزاب ، حتى يستطيع بهذا أن يتمكن منا ، وأن تكون له الكلمة العليا .

وقد قاسينا من التفرقة فى الماضى وقاسينا من الحزبية فى الماضى وصممنـا على أن ننبذ التفرقة ، وعلى ان ننبذ الحزبية ، وعلى أن نتحد وحينما اتحـدنا استطعنا أن نحقق ارادتنا واستطعنا ان نحقق كلمتنا لاننا كنا نعمل من اجل الامة كلها باغلبية أبنائها . وكنا نعمل من اجل الامة كلها بفلاحيها وعمالها وجميع أبنائها لا من اجل فئة قليلة من الناس .

سلاح الاستعمار الفرقة والفتنة

وحاول الاستعمار ايضا ايها الاخوة المواطنون ، ان يفتت القومية العربيـة ، وفتت الامة العربية ، واعتمد فى هذا على اعوان الاستعمار فى جميع أرجاء الامة العربية وكان سلاحه الرئيسى ان يبث الفرقة والفتنة بين أبناء الامة العربية ثم يبث العداوة والبغضاء بين أبناء الامة العربية ثم يستخدم الوطن العربى ضـد الوطن العربى والبلد العربى ضد البلد العربى وبهذا يدب اليأس فى النفوس ويدب اليأس فى القلوب . وبهذا تتفتت الامة العربية وتتنابذ الامة العربية وتتفتت القومية العربية

التى رفع لواءها دائما آباؤكم واجدادكم فى الماضى والتى كانت دائما هى سبيل انتصارنا فى الماضى على كل الاعداء الذين وطئوا أرض بلادنا فى كل وطن عربى ·

وكان الاستعمار ايها الاخوة المواطنون يجد أنه ينتصر فى سياسته وكان الاستعمار أيها الاخوة المواطنون يرى انه ينجح فى تفريق الامة العربية · وكان هذا أيها الاخوة المواطنون فى الماضى ، هو السبيل الذى مكن الصهيونية من أن تنفذ بين أراضينا وأن تقيم بين أرجاء القومية العربية قومية غريبة علينا قومية صهيونية وكان الاستعمار والصهيونية فى الماضى يعتقدون أنهم سينجحون فى سياستهم المعتمدة على تفتيت الامة العربية وتفتيت القومية العربية . وبهذا تتساقط القومية العربية ، ثم تتساقط البلاد العربية بلدا بعد بلد ، ووطنا بعد وطن . ثم تتسع الصهيونية لتنتشر من النيل الى الفرات ، وتحل محل القومية العربية فى هذه المنطقة العربية قومية صهيونية ليست الا عميلة للاستعمار ورأس جسر للاستعمار

وكانت معركة فلسطين ايها الاخوة المواطنون فى سنة ٤٨ نجاحا للاستعمار وأعوان الاستعمار ثم نجاحا للصهيونية ومؤامرات الصهيونية لان الاستعمار وأعوان الاستعمار استطاعوا أن يفتتوا القومية العربية · واستطاعوا أن يفرقوا القومية العربية وأن يفرقوا الدول العربية · وآستطاعوا أن يقضوا على التضامن العربى والوحدة العربية ·

معركة فلسطين اشعلت النار

واستطاعوا بهذا ان يمكنوا لخططهم بين أرجائنا . ولكن القومية العربية انتصرت ايضا لان معركة فلسطين سنة ٤٨ كانت الشرارة التى اشعلت النار فى القلوب ، وكانت النذير الذى ارتفع فى كل بلد عربى ، ألا بد من أن نتحد لندافع عن انفسنا وندافع عن كياننا بل لنحافظ على بلادنا ونحافظ على قوميتنا وبعد سنة ٤٨ حاول الاستعمار وحاول أعوان الاستعمار أن يستغلوا المأساة التى حلت بنا فى حرب فلسطين ليبثوا فى قلوبنا روح الضعف وروح الهزيمة ولكن القومية العربية النابضة فى كل قلب عربى كانت شعلة اشتعلت بحرب فلسطين وبمأساة فلسطين ولو أنهم انتصروا فى سنة ٤٨ على شعب فلسطين وحولوا شعب فلسطين الى لاجئين ولكن القومية العربية قد انتصرت أيضا فى جميع أرجاء الأمة العربية لأن كل عربى فى كل بلد عربى يشعر فى قرارة نفسه ألا بد من أن يتحد مع أخيه العربى ولابد له من أن يتضامن مع أخيه العربى حتى يحافظ على أمة العرب من الزوال وحتى يحافظ على القومية العربية من التفتت والضياع وحتى يحافظ على أبنائه وعلى نفسه وعلى وطنه ·

وكانت مأساة فلسطين نصرا كبيرا للعرب لانها اشعلت نار القومية العربية التى كانوا يعملون دائما على ان تخبو وعلى ان تنتهى وكانت مأساة فلسطين هى الشعلة التى أثارت الضمير العربى فى كل بلد عربى ·

العراق قد كشف الشيوعيين ولم يخدع بالشعارات الزائفة وان الشيوعيين بعد واساليب الاستعمار ونوايا الاستعمار وخطط الاستعمار ، من أجل تفتيت الامة العربية ومن أجل اثارة الحقد والبغضاء بين ارجاء الامة العربية ومن أجل استخدام

البلد العربى ضد البلد العربى ، واعلناها عالية صريحة اننا جزء من الامة العربية واننا نؤمن بالقومية العربية . وكان هذا ايها الاخوة المواطنون بداية لمعركة كبرى معركة طويلة مريرة تعرضنا لها هنا فى مصر وتعرض لها اخوانكم فى سورية لانهم رددوا نفس الكلام رددوه لأنهم كانوا دائما يرفعونه شعارا لهم فاخوانكم فى سورية كانوا طليعة للقومية العربية وكانوا دائما حماة للقومية العربيـــة • وبهذا أيها الاخوة المواطنون بدأت معركة ضد القومية العربية وضدنا فى مصر وضد اخواننا فى سورية بل ضد كل عربى فى أى بلد عربى رفع راية القومية العربية وأعلن انه يؤمن بالقومية العربية •

المعركة ضد نورى

وبدأت المؤامرات ضد القومية العربية تعاون فيها الاستعمار والصهيونية ، وتعاون فيها أعوان الاستعمار وتعاونت فيها الرجعية المستغلة الدخيلة ، لانها كانت تعتقد أن الاستعمار هو الذى يحمى مصالحها ويحمى مكاسبها . وحينمـــا قامت معركتكم هنا فى بور سعيد هبت الامة العربية جمعاء ووقفت فى جانبكم . هبت لتحمل السلاح بل هب أخوة لكم فى العـــراق فى أيام نورى السعيد ورغم اضـطهاد نورى السعيد هبوا ضد نورى السعيد الذى كان عميل الاستعمار الأول فى هذه المنطقة ضد القومية •

لقد كان نورى السعيد فى العراق فى هذه الايام ينظر الى بلدكم ، وهو يتمنى لكم الزوال ، لانه كان يؤمن ان زوالكم ، هو زوال للقومية العربية ، وانه نسى ايهـــا الاخوة المواطنون ان القومية العربية لا يمكن أن تكون هنا فقط فى بور سعيد أو فى مصر فقط أو فى سورية فقط • فان القومية العربية كانت تشتعل فى جميع أرجاء الأمة العربية تشتعل فى بغداد وكانت تشتعل أيضا فى جميع أرجاء العراق •

الامة العربية لم يخدعها نورى السعيد

وكان نورى السعيد أيها الاخوة المواطنون الذى كرس نفسه ليكون عميـــلا للاستعمار ، وليكون مساعدا مساندا للصهيونية •• كان نورى السعيد ، عميل الاستعمار ويعمل ضد الجمهورية العربية المتحدة وضد مصر وضد سوريا وكان دائما يوجه الحملات •• الحملات التى يردد فيها كلام أسياده من المستعمرين والصهيونيين وكان يعتقد أنه بهذا يؤدى خدمة كبرى لأسياده المستعمرين ولأسياده الصهيونيين وكان يحاول دائما أن يضلل الامة العربية .. فهل ضللت الامة العربية ؟.. أو هل انخدعت الامة العربية ؟ ان ماحدث بعد هذا انما يثبت ان الامة العربية التى قاست وتعذبت لايمكن أن تخدع ولا يمكن أن تضلل مهما كانت الاساليب .

كان يتجر بالشعارات

لقد حاول نورى السعيد دائما ، وهو يذيع فى راديو بغداد فى الماضى أن يهاجم الصهيونية ويهاجم اسرائيل ويعلن انه يريد أن يخلص فلسطين من ايدى الصهيونيين ولكن هل صدق فرد من العرب نورى السعيد .. ان العرب جميعا فى ارجاء الامة العربية كانوا يعلمون وكانوا يعرفون أن هذه تجارة بالشعارات لا لصالح الامة العربية بل لصالح الاستعمار وان هذه تجارة بالشعارات لا للمبادىء ولا من اجل المثل العليا وانما من اجل الانانية الفردية ومن اجل الاستغلال وان الامة العربية كانت تشعر ان

هذه الشعارات انما هى كلمات يراد لها أن تقيد الأمة العربية بالسلاسل وتقدم هدية للاستعمار وهدية لأعداء الامة العربية ٠

لم نضلل ولم نخدع

حاول نورى السعيد أيها الاخوة المواطنون فى الماضى باذاعاته وأساليبه ٠٠ بأمواله ان يضلل الامة العربية ولكن الامة العربية لم تضلل .. وحاول أعوان الاستعمار فى باقى أرجاء الامة العربية ان يضللوا الامة العربية فهل ضللت الامة العربية ؟.. لم تضلل الامة العربية .. بل حاول الاستعمار بكل وسيلة من الوسائل وبكل طريقة من الطرق .. بالمال وبالاذاعات وبالحرب النفسية بالحرب الاقتصادية ان يضلل هذه الامة العربية ويخضعها .. فهل ضلل الامة العربية .. وهل اخضع الامة العربية .

ان الشعب العربى كان على بينة من أمره وكان على يقين من نفسه وكان يشعر أن لابد من الوعى والتضامن وان لابد من الدفاع عن القومية العربية التى اشتعلت حينما حلت مأساة فلسطين وكان الشعب العربى الذى سلطت عليه الاذاعات العالمية والاذاعات السرية ٠٠ والاذاعات التسع التى نعلمها جميعها ٠٠ ينظر اليها باستهزاء لانه كان يعلم ان هذه الاذاعات وان هذه الشعارات الطعم الذى يقدم للامة العربية حتى يقضى على قوميتها ثم يفتت وجودها .

وفشلت مؤامرات الاستعمار

وكانت الامة العربية تستمع الى هذا كله ولم يكن لهذا من نتيجة الا زيادة النار اشتعالا والا ازيادة الايمان تصميما والا زيادة القلوب عزيمة على التحرر ٠٠ التحرر من الاستعمار والتحرر من العملاء .. وحينما فطن الاستعمار وفطن أعوان الاستعمار الى ان هذه الاساليب لن تؤثر فى الامة العربية بأى حال من الأحوال وانما تزيدها تصميما وتزيدها ايمانا وتزيدها قوة على قوة بدأ التفكير فى المعركة المسلحة وكانت معركة بور سعيد .. كانت معرككتم أيها الاخوة هى المعركة التى اقدم عليها الاستعمار وأعوانه واعداء القومية العربية حينما يئسوا من ان يقضوا على قوميتكم او يقضوا على ايمانكم بمبادئكم .. مبادئكم فى الوحدة العربية والتضامن العربى ومبادئكم فى القومية العربية بكل الوسائل الاخرى لقد استخدم الاستعمار المال وكلنا نعلم انه دفع الاموال الطائلة حتى يقضى على الفكرة التى اعتنقها العرب الاحرار فى كل مكان .. فكرة القومية العربية .

رفضنا الاغراء والتهديد

ولقد حاولوا بالترغيب أن يثنونا عن المبادىء التى آمنا بها وتبنيناها حاولوا بكل وسيلة من الوسائل ان يجعلونا نعدل عن فكرة القومية العربية بالوعود ولكننا رفضنا هذه الوعود لاننا جزء من الامة العربية ولان وجودنا مرتبط بوجود الأمة العربية ولأن كياننا هو جزء من كيان الامة العربية واذا زالت القومية العربية فى باقى أجزاء الأمة العربية فلن يتبقى للقومية العربية أى اثر فى بلدنا رفضنا هذا الاغراء ثم رفضنا التهديد ثم رفضنا كل وسائل الدعاية ونظرنا اليها بسخرية وبايمان وتصميم وكانت نتيجة هذا الصمود ونتيجة هذا الوعى المعركة المسلحة التى وجهت ضدنا ولم تكن المعركة المسلحة أيها الاخوة المواطنون مصممة لكى توجه ضدنا فى مصر فقط ولكنها

كانت مصممة على ان توجه لأخواتكم فى سوريا .. لان سوريا كانت اشد تصميما وعزما على تثبيت القومية العربية وعلى رفع راية القومية العربية .

وكان هذا ايها الاخوة هو السبب الرئيسى الذى دفعنا لان نطلب من الجيش السورى حينما بدأ العدوان على مصر الا يتدخل فى المعركة لأنه كان من الواضح ان هدفهم لم يكن الا القضاء على فكرة القومية العربية •• وكانوا يشعرون أن لابد لهم أن يقضوا على المثل وعلى المبادىء هنا فى مصر وأن يقضوا على المثل وعلى المبادىء فى سوريا حتى يستطيعوا ان يطمئنوا الى ان القومية العربية قد تبددت وتفككت وان اعوانهم من العملاء سيعملون معهم على ان يحققوا هذا الهدف .

معركة بور سعيد انتصار للقومية العربية

بهذا أيها الاخوة طالبنا القوات السورية حينما صممت على أن تشترك مع القوات المصرية من أول أيام المعركة الا تشترك فى المعركة حتى تكون على استعداد تدافع عن وطنها بل لتدافع عن القومية العربية فى قلبها اننا كنا نعلم ان الهدف الذى يحاول الاستعمار تحقيقه هو القضاء على القومية العربية .. ولم يكن باستطاعتهم ان يحققوا هذا الهدف الا اذا اخضعوا مصر واخضعوا سورية وكانت النتيجة ايها الاخوة المواطنون كانت النتيجة معركتكم فى بور سعيد .. معركتكم التى زادت انتصار القومية العربية انتصارا لان انتصاركم فى بور سعيد كان انتصارا للمبادىء والمثل العليا وكان ايضا ايها الاخوة انتصارا للقومية العربية فى مصر وفى سوريا وفى كل بلد فى جميع ارجاء الامة العربية بل كان ايضا كما قلت لكم انتصارا للمبادىء والمثل العليا •• بل كان أيضا انتصارا لجميع الدول الصغرى بل كان أيضا تقرير لحقيقة واقعة وللمبادىء جديدة •• ان الدول الكبرى مهما كانت أسلحتها ومهما كانت قوتها لن تستطيع فى حرب عدوانية أن تحقق ارادتها •

الجيش والشعب يد واحدة

لقد خرجتم هنا فى بور سعيد الشعب والجيش يدا واحدة .. الرجال والشباب والاطفال والنساء والشيوخ يدافعون عن مبادئهم ويدافعون عن ارادتهم ويدافعون عن كرامتهم وكان سلاحكم ايها الاخوة المواطنون فى هذا الايمان والتضحية . وقدمتم ايها الاخوة المواطنون .. قدمتم فى سبيل ذلك الالاف من الضحايا من الشهداء قدم اخوتكم فى القوات المسلحة الالاف من الضحايا من الشهداء وقدمتم هنا فى بور سعيد من المدنيين المئات من الضحايا من الاطفال الذين كانوا ضحية العدوان الغادر ولكن اخوانكم فى سورية هبوا أيضا ليحموا نفس المبادىء ويحموا نفس الأهداف وأعلنوا بانهم يتضامنون مع اخوانهم فى مصر ونسفوا انابيب البترول وقالوا ان الحرب فى مصر هى الحرب على سورية وان العدوان فى مصر هو عدوان على سورية وقام ايها الاخوة ايضا اخوتكم فى العراق ليجابهوا بصدورهم العزلاء رصاص نورى السعيد واستشهدوا ليثبتوا للعالم اجمع ان للقومية العربية من يؤمن بها فى بغداد ومن يضحى بروحه ودمائه فى سبيلها وفى سبيل عزتها وفى سبيل رفعة شانها .

احلام اعوان الاستعمار

ايها الاخوة المواطنون لقد هب اخوتكم فى كل بلد عربى . فى الاردن وفى السعودية والسودان وفى شمال افريقيا وفى لبنان .. فى كل بلد عربى وهم يحملون علم القومية

العربية وهم يشعرون ان معركتكم هى معركتهم وان المصير واحد لأن الأمة العربية ترتبط بجميع أجزائها ٠

وفى هذا الوقت الذى كانت تتساقط فيه الضحايا والذى كانت تسفك فيه الدماء خرج اعوان الاستعمار فى ارجاء الامة العربية يهللون لاسيادهم اسيادهم المستعمرين الذين كانوا يعتدون علينا باساطيلهم . يهللون لاسيادهم المستعمرين الذين كانوا يهاجموننا باساطيلهم وطائراتهم وكانوا يعتقدون انها ساعات قليلة وتكفن القومية العربية وتوضع فى التراب ٠ وكانت الشماتة تتجلى فى عيونهم وعلى وجوههم ولم يكونوا بأى حال من الاحوال بنفوسهم الضعيفة وقلوبهم المريضة ، يقدرون ان هذا الشعب العربى الاعزل سيهزم الدول الكبرى ويحولها الى دول من الدرجة الثانية بعد ان كانت دولاً من الدرجة الاولى .

كان أعوان الاستعمار في جميع أرجاء الأمة العربية ينتظروا انتصار الاستعمار حتى يأخذوا نصيبهم من الغنيمة وحتى يحكموا ويتحكموا وحتى يقدموا الامة العربية للاستعمار لقمة سائغة وحتى تتحقق أحلام الصهيونية بين أرجاء الآمة العربية ولكن انتصرنا على الاستعمار وانتصرنا على أعوان الاستعمار ٠٠ ولم تهزم القومية العربية ولم تقتل القومية ولم تكفن القومية العربية بل خرجت من بورسعيد أشد عزما وايمانا واشد قوة وتصميما ٠

الجمهورية العربية ضربه للاستعمار

خرجت ايها الاخوة القومية العربية من بور سعيد وهى جريحة ولكن جرحها كان الدافع لأن تسير فى طريقها ٠٠ خرجت القومية العربية أيها الاخوة المواطنون من بور سعيد والشعب العربى فى كل بلد عربى مصمم على ان يثبت هذه القومية العربية وكانت النتيجة ايها الاخوة لهذا الكفاح المشترك الجمهورية العربية المتحدة .

اتحدت ارادتكم واتحدت ارادة اخوتكم فى سورية وكان المصير واحد والوجود واحد والكيان واحدا والمستقبل واحد ٠٠ كان المصير أيها الاخوة واحد فكان علينا ان نتحد حتى نقابل هذا المصير يدا واحدة وقلبا واحدا واتحدنا وقامت الجمهورية العربية المتحدة بين ارجاء هذه الامة لتمثل آية عظمى تحمى القومية العربية وترفع راية القومية العربية وتحمل التضامن العربى وترفع راية الوحدة العربية وتصمم على ان تسير فى طريقها لتكمل معركتها من أجل تثبيت الحرية والاستقلال التى حصلنا عليها بالدماء .

وكان قيام الجمهورية العربية المتحدة ضربة كبرى للاستعمار واعوان الاستعمار والصهيونية وآمال الصهيونية وكان الاستعمار وأعوان الاستعمار يعتقدون فى قرارة نفوسهم ان لابد من تفتيت الامة العربية حتى توضع هذه المنطقة داخل مناطق النفوذ .

انتصار القومية العربية بداية الاستقلال

ان انتصار القومية العربية انما يعنى نهاية النفوذ الاجنبى وبداية الاستقلال وبداية دولة كبرى فى هذه المنطقة من العالم . تعيد ايام الامجاد الاولى . تعيد ايام صلاح الدين . ايام كانت القومية العربية تجمع العرب فى كل مكان . ايام كانت

القومية العربية تتصدى للمعتدين وتتصدى للغزاة وتنتصر على المعتدين ، ايام وقفت القومية العربية لتواجه جيوش اوربا التى تحالفت لافنائها التى تحالفت لتضعها فى التراب . فانتصرت القومية العربية . وانهزمت جيوش اوربا التى تحالفت من اجل افنائها وكانت الصهيونية ايها الاخوة المواطنون تعتقد ان القومية العربية ستستطيع ان تكرر ماحدث فى الماضى مع الصليبيين لان الصليبيين حينما تمكنوا فى بلادنا وهم يستعمرونها ويتحكموا فيها كانوا يعتقدون انهم سيجدون الفرصة لاحتلالها الى الابد ولكن نار القومية العربية اشتعلت . وبعد ثمانين سنة . استطاع العرب ان يحرروا بلادهم وان يقضوا على الاحتلال الصليبى . وان يعيدوا امة العرب . وان يتخلصوا من الاستعمار الصليبى . ولهذا .. ايها الاخوة كانت الصهيونية تأخذ من تاريخنا فى الماضى عظة وعبرة . واذا كنا فى الماضى استطعنا ان نصبر ثمانين عاما . لنقضى على الاستعمار الدخيل فاننا اليوم نتجه الى التصنيع والقوة ثم نتجه الى تدعيم قوميتنا أن هذا سيمكننا من أن نخلص قوميتنا من أى قومية دخيلة عليها • وسيمكننا من أن نعيد حقوق شعب فلسطين المهضومة لشعب فلسطين .. ولهذا ايها الاخوة المواطنون تحالفت الصـــهيونية والاســـتعمار والرجعية مرة اخرة ضد القومية العربية وكانوا يعتقدون أن هذه المعركة معركة فاصلة فى تاريخ الاستعمار • وفى تاريخ الصهيونية وفى تاريخ القومية العربية • وبعد أن أعلنت الجمهورية العربية المتحدة بدأت مناورات الاســـتعمار .. وبدات مناورات اسرائيل . لمجابهة هذا الحدث الضخم الذى كان يمثل اول تحقيق لارادة شعبنا العربى فى هذه المنطقة من العالم لانهم كانوا فى الماضى يخططون الحـــدود وكانوا فى الماضى يخططون الســـلطات . وكانوا فى الماضى يعينون الامـــراء .

الجمهورية العربية تمثل القومية العربية

ولكن الجمهورية العربية المتحدة لم تكن نتيجة لمشـــيئتهم ولا لارادتهم . ولكن كانت نتيجة لمشيئة الشعب العربى ولارادة الشعب العربى انهم كانوا يعتقدون أن هـــذه هى بداية التمرد العربى على النفوذ الاســـتعمارى وبداية التمرد العربى على اعوان الاستعمار . تكتل اعوان الاستعمار لمجابهة الجمهورية العربية المتحدة . وكان اول عمل قاموا به هو اتحاد بين العراق والاردن . وقام الاتحـــاد العربى واعلنوها صريحة عالية ان الاتحاد العربى انما قام ليتصدى للجمهورية العربية المتحدة وليتصدى لفكرة القومية العربية التى اتيتم بها والتى اعلنتموها .

وكانت ايها الاخوة المواطنون هنا فروق كبيرة بين هذا البناء الذى قام على الدماء والتضحية فى وطننا الذى قام على ارادة شعب مؤمن برسالته ومؤمن بارادته وفرق بين هذه الوحدة والاتحاد المزعوم الذى أقامه الاستعمار • ليواجه به قوميـــة عربية أصيلة بنيت من الشعب ولهذا فان جمهوريتكم استطاعت ان تدافع عن نفسها لترفع راية القومية العربية .

الاتحاد العربى تنفيذ لخطط الاستعمار

اما الاتحاد العربى الذى اقامه الاســـتعمار واعوان الاســـتعمار تحت زعـــامة نورى السعيد فلم يكن الا قشا هشا لا يمكن له ان يعيش . لان الشعب العربى فى الاردن • والشعب العربى فى العراق كان يؤمن ان هذا الاتحاد العربى لم يكن الا تنفيذ

لخطط الاستعمار .. ولم يكن الا عملاً من الاعمال التى تخطط ضد القومية العربية . وكان الشعب العربى فى الاردن والشعب العربى فى العراق يشعر ان لابد من التضامن بين جميع البلاد العربية من اجل حماية القومية العربية بدلا من ان يقام اتحاد عربى مفتعل ليواجه الاتحاد الذى قام بارادة الشعب حتى يضعف من القومية العربية وحتى تبقى هذه المنطقة من العالم داخل مناطق النفوذ الأجنبى .

قامت الجمهورية العربية المتحدة . وكانت هذه الجمهورية هى تعبير عن القومية العربية التى آمنا بها . واعلنا اننا فى تبنينا لرفعة شأن القومية العربية . نسعى الى الاتحاد او الوحدة او التضامن مع جميع البلاد العربية على اساس من الاستقلال . وعلى اساس من الخلاص من مناطق النفوذ ولكننا كنا نشعر فى قرارة نفوسنا ان الاستعمار . لن ييأس ابدا باى حال من الاحوال وانه سيحاول ان يركز كل قواه على هذه الجمهورية حتى يفنيها وبهذا يوسد القومية العربية التراب ويقضى عليها .

وكنا نشعر ايها الاخوة ان كل من يريد ان يضع هذه المنطقة داخل مناطق النفوذ يعمل بكل وسيلة من الوسائل على محاربة فكرة القومية العربية والجمهورية العربية المتحدة . وكل اعداء القومية العربية سيحاربون فكرة الجمهورية العربية المتحدة .

الاستعمار والصهيونية والشيوعيون
تعاونوا لهدم القومية العربية

وكنا نشعر أن الوحدة ٠ وما بعد الوحدة سيجعلنا نتكتل لنجابه المعارك بعد الوحدة بدأت معارك مريرة ٠٠ بدأت معارك طويلة ٠٠ بدأت معارك كثيرة ٠ بدأت معارك مركزة ٠٠ وهدف المعارك التى بدأت بعد الوحدة هو نفس الهدف فى المعارك التى واجهناها قبل الوحدة ٠٠ القضاء على القومية العربية وكان الاستعمار وأعوان الاستعمار أساسا لهذه المعارك والصهيونية أساسا لهذه المعارك ٠ ثم ظهر عنصر جديد فى هذه المعارك فى داخل وطننا بجانب اعوان الاستعمار . ظهر الشيوعيون العملاء الذين لم يؤمنوا فقط بالقومية العربية والذين كانوا يعملون دائما على ان تنحل فكرة القومية العربية وتحل محلها فكرة الشيوعية . ظهر الشيوعيون وكشفوا عن وجودهم فى بلادنا .

وأعلنت لكم ايها الاخوة المواطنون من هذا المكان فى العام الماضى كيف تآمر الحزب الشيوعى فى سورية ضد الوحدة وضد الجمهورية وكيف تآمر الحزب الشيوعى فى العراق ضد الوحدة وضد الجمهورية العربية المتحدة . ثم كيف اعلنت الاحزاب الشيوعية فى البلاد العربية حربا مستوردة ضد القومية العربية وضد فكرة القومية العربية . فزيفوا الشعارات وزيفوا المبادىء التى كنا نؤمن بها واعلن الشيوعيون فى جميع أرجاء الأمة العربية بعد الوحدة ٠ أعلنوا الحرب على القومية العربية وعلى الوحدة العربية وعلى الجمهورية العربية المتحدة وكانوا يعتقدون انهم سينجحون فيما فشل فيه الاستعمار . واعوان الاستعمار وكانوا يشعرون انهم سيتمكنون من ان يخدعوا الامة العربية بالشعارات الزائفة وبالتضليل فخرجوا بشعارات زائفة ليضللوا الامة العربية ويضللوا الشعب العربى ولكن الشعب العربى الذى جابه الاستعمار وأعوان الاستعمار والذى قاتل فى بور سعيد وضحى بالشهداء وبذل الدماء

وقاتل فى الجزائر وفى لبنان وفى كل مكان ليحافظ على استقلاله لم يخدع بالاكاذيب الشيوعيين ولا باضاليل الشيوعيين . ولكنه كشفهم ثم عزلهم ورفع راية القومية العربية منتصرة عالية بين ارجاء الوطن العربى . .

العرب لهم تجارب فلن يضللوا بعد اليوم

ايها الاخوة المواطنون لم نضلل فى الماضى بالاستعمار . ولا باعوان الاستعمار . . ولم نضلل طوال العام الماضى بالشيوعيين العملاء ولا بشعارات الشيوعيين العملاء وانا حينما ننظر اليوم الى الدور الذى هوى فيه الشيوعيون فى وطننا . . هؤلاء الشيوعيون الذين تنكروا لوطنهم ولحريتهم . . وتنكروا لبلدهم . ولعروبتهم . هؤلاء العملاء كشفهم الشعب العربى فى كل بلد عربى . ونبذهم الشعب العربى فى كل بلد عربى . لاننا لانفرق بين الشيوعى العميل وبين اعوان الاستعمار .

اننا نريد بلادنا خالصة حرة لنا . واننا لايمكن باى حال من الاحوال أن نسلم قيودنا لاعوان الاستعمار . ولا للشيوعيين العملاء اننا نريدها خالصة لنا ولابنائنا اننا نريدها خالصة حرة ٠٠ اننا نريدها من ارادتنا ومن ضميرنا ولن تقبل باى حال من الاحوال ايها الاخوة المواطنون ان يضللنا العملاء الشيوعيين او يخدعنا أعوان الاستعمار ان الشعب العربى الذى حارب فى الماضى وقاسى فى الماضى ٠٠ الشعب العربى الذى استشهد فى الماضى والذى قدم أبناءه ودماءه وارواحه لا يمكن ان يخدع ابدا لانه من تجاربه الطويلة ، كشف أعوان الاستعمار وكشف الشيوعيين العملاء بتجاربه الطويلة يعلم من الذى يعمل من اجله ومن اجل حريته ومن اجل رفعة شأن ارادته ومن اجل مستقبله ومن الذى يعمل من اجل اخضاعه اومن اجل اذلاله ومن اجل سحله فى الشوارع والطرقات .

اننا ايها الاخوة المواطنون بعد هذه المعارك الطويلة ٠ لن نمكن اعوان الاستعمار او الشيوعيين العملاء منا ولن نخدع بشعارات الشيوعيين العملاء كما لم نخدع بشعارات أعوان الاستعمار فى الماضى ٠

شعب العراق لن يخدع

وقد استطاعوا ان يضللوا الشعب فى العراق بعض الوقت ولكن الشعب الواعى الذى لا يضلله نورى السعيد وأعوان نورى السعيد لم يستطع الشيوعيون أن يضللوه ولن يستطيع الشيوعيون أن يخدعوه لأنه استطاع أن يكشفهم حينما وجدهم قد كتلوا قواهم للقضاء على كل وطنى مخلص لبلده وكل وطنى مخلص لوطنه بل كل وطنى مخلص لقوميته واستطاع الشيوعيون لبعض الوقت ان يكبتوا احقادهم ولكنهم لم يستطيعوا أن يكبتوها أمدا طويلا فاعلنوها صريحة واضحة ٠٠ ويعادون القومية العربية وانهم يعادون الجمهورية العربية المتحدة وانهم يريدونها شيوعيه انهم سيحاولون بكل وسيلة من الوسائل مهما وصلت الى حد الوضاعة والسفالة أن يسيروا فى الطريق حتى يجعلوا لهم قاعدة وطيدة فى العراق ينبثون منها على باقى أرجاء الأمة العربية ٠٠ فهل خدع شعب العراق ٠

لن ينتصر الاستعمار

اننا ايها الاخوة المواطنون اذا نظرنا اليوم الى الحال فى العراق نجد أن شعب

ان عزلوا فى جميع ارجاء الامة العربية وعزلوا أيضا فى العراق اليوم يحاولون بكل وسيلة من الوسائل التى اتبعها الاستعمار فى الماضى ان يقفوا ضدنا ولكن لم يخدع الشعب العربى ان الكلام الذى كان يقال فى الماضى قبل معركة بور سعيد وبعد معركة بور سعيد وبعد الوحدة هو الذى يكرره الشيوعيون عملاء اليوم عسى أن ينجحوا فيما فشل الاستعمار فيه أن يبثه بين قلوب الامة العربية مايمكنهم أن يبثوه هم بين الأمة العربية ولكن الشيوعيين العملاء لن يستطيعوا أن يحققوا أى انتصار وصاروا أيها الاخوة يحاولون بكل وسيلة من الوسائل أن يتحالفوا مع قاسم العراق من أجل القضاء على القومية العربية فى باقى ارجاء الوطن العربى . فتحالفت الصهيونية مع الشيوعيين العملاء واعوان الاستعمار ومع الاستعمار من اجل القضاء على القومية العربية .

بعد اقامة الوحدة تكاتف أعوان الاستعمار مع الشيوعيين العملاء ضد القومية العربية ، وكان كل منهم يجد له مصلحة فى القضاء على القومية العربية وتفتيتها ولكن الشعب العربى الذى جابه المعارك فى الماضى ضد السيطرة المستغلة الداخلية وضد السيطرة المستغلة الخارجية آلى على نفسه ان يقضى على أعوان الاستعمار وعلى الشيوعيين العملاء .

وأننا اليوم أيها الاخوة المواطنون حينما نظر الى الشيوعيين العملاء فى جميع ارجاء الامة العربية نجد ان الشعب العربى قد نبذهم لانه لايمكن أن ينقاد للعملاء، الشعب العربى نبذهم لأنه كشف شعاراتهم الزائفة . وكان لنا فى العراق أيها الاخوة المواطنون المثل الواضح

لقد ذهب الشيوعيون الى العراق ورفعوا شعاراتهم الزائفة فى أول يوم من أيام الثورة كانت هذه الشعارات شعارات زائفة تنادى بالديمقراطية وتنادى بالحرية ولكنهم لم يتمكنوا من أن يستمروا فى خداع شعب العراق لأن الظروف أجبرتهم على ان يفصحوا عن نواياهم وليكشفوا عن خيبة نفوسهم ويكشفوا عن أنهم عملاء .

استطاع الشيوعيون فى العراق فى أول أيام الثورة أن يسيروا وأن يخدعوا ابناء العراق بالشعارات البراقة ولكن سرعان ماكشفهم شعب العراق وعرف فيهم العملاء الذين يريدون أن يخضعوه ويريدون أن يقضوا على أى رأى حر وعلى اى فكر حر .. الشيوعيون بدأوا يكشفون عن وجوههم فى العراق بعد ثورة العراق باربعة اشهر ولم يكن فى امكانهم الا آن يكشفوا عن حقدهم ضد القومية العربية وكان سبيلهم فى هذا مهاجمة الجمهورية العربية المتحدة .. هنا فى مصر وهنا فى سورية وتزييف الشعارات ثم العمل على قيادة الشعب العربى الطيب ليخدعوه ويضللوه ..

وكان قاسم يجد ان القومية العربية قد تشكل خطرا على أطماعه لأنها قد تصل الى حد الوحدة أو الاتحاد ورغم اننا حاولنا دائما أن نشعره اننا نقبل التضامن كما تضامنا معه حينما قامت الثورة ولكن حقده المرير على القومية العربية تضامن مع حقد اعوان الاستعمار مع حقد الشيوعيين العملاء ضد القومية العربية فبدأ حملة مريرة ضد القومية العربية استخدم فيها نفس الاساليب التى استخدمت قبل معركة بورسعيد وقبل الوحدة ثم بعد الوحدة ولكن لم تنجح هذه الأساليب فيما فشلت فيه فى الماضى . هل تنجح هذه الأساليب التى تبناها اليوم قاسم فى العراق أو آثم فى العراق وتبناها الشيوعيون العملاء .

ان قاسم أيها الاخوة المواطنون حاول فى الماضى وأراد من أول أيامه من حرية

على القومية العربية أن يقسم القومية العربيـــة الى شيع والى أحزاب وأن يحقق الهدف الذى فشل الاستعمار فى الوصول اليه .

حاول قاسم أن يقسم العراق وأن يقسم الامة العربية حينما فشل فى محاولاته وحينما وجد انه لم يتمكن بكل وسائله وبكل قوته وبعد أن قتل الاحرار فى العراق وسحل الاحرار فى العراق وشنق الاحرار فى العراق ونفث سمومه فى العراق وجد انه لم يستطع ان يقسم العراق أو يقسم الامة العربية ليبث فيها الفتنة ويبث بينها البغضاء . انتقل قاسم العراق وقاسم العرب ليطعن .. فى حق العراق وفى حق العرب وهاهو قاسم العراق يخرج علينا اليوم أيها الاخوة المواطنون بأفكار جديدة بل أفكار قديمة .

أفكار فشل الاستعمار فى تحقيقها ويعاونه فى هذا أعوان الاستعمار والشيوعيون العملاء الذين آلو على انفســهم ان يهاجموا القومية العربية ويعملوا على ضربها ويخرجوا علينا كل يوم بالسباب والشتائم وهو يحاول أن يخدع القومية العربيـــة أو الأمة العربيـــة قال قاسم فى أول ثورة العــراق أن العراق سيحرر فلســطين وقلنا له على الرحب والسعة أننا نفتح حدودنا ليأتى جيش العراق لينضم الى جيش الجمهورية العربية المتحدة ويقف معنا على الحدود وحينما اعتدت اسرائيل علينا فى سورية طلبنا من قاسم العراق وقاسم العرب ان يرسل جيوشه ولكنه تجاهل هذا النداء وتجاهل هذا الطلب .

آثم العراق

وكان من الواضح أن هذا الكلام انما هو تكرار لما كان يقوله فى الماضى نورى السعيد لخداع العرب وتضليلهم ثم خرج علينا قاسم العراق مرة أخرى ليقول لنا لماذا لاتباغت اسرائيل ونخلص فلسطين فى ٢٤ ساعة وقلنا له أهلا وســهلا بجيش العراق فى سورية ليعمل معنا من أجل تحقيق الأهداف العربية ولكنه عاد وخرج لنا بفكرة قلاوظية ليس لها من أول وليس لها من آخر . خرج قاسم العراق وقال ان فلسطين قد احتلتها مصر وقد احتلتها اسرائيل واننا فى سنة ١٩٤٨ حينما دخلنـا فلسطين وحاربنا فى فلسطين .. من أجل حقوق شعب فلسطين .. ومن اجل حرية شعب فلسطين انما احتللنا فلسطين كما احتلت اسرائيل فلسطين وكان بهذا أيهـا الاخوة المواطنون يحاول ان يبرر موقفه الذى أعلنه فى الماضى من أنه حينمـا كانت المعارك محتدمة بين جيشنا وجيش اسرائيل .. كان عبد الكريم قاسم يتمشى على خط القتال وهو يقول ان اليهود لم يجرؤوا أن يطلقوا عليه النار او يجرؤوا على أن يتصدروا له وانى أرى انه كان يريدنا أن نتمشى على الحدود أو نقف على الحــدود حتى تحتل اسرائيل فلسطين . ان هذه الافكار القلاووظية هذه الافكار يعرفهـــا الشعب العربى فى كل بلد عربى اننا نريد أن نعلم من قاسم العراق بل « الآثم » فى العراق وفى حق العرب اجمعين الذى أعلن انه يريد أن يترك شعب فلسطين ليحرر فلسطين كيف يستطيع شعب فلسطين أيها الآثم أن يحرر فلسطين . كيف يستطيع شعب فلسطين الذى شرد من بلده . نتيجة أعوان الاستعمار وأوامر أعوان الاستعمار التى أطعتها وأنت فى كفر قاسم .

قاسم يخضع لأوامر عبد الاله

فقد كان قاسم فى كفر قاسم يخضع للاوامر التى أصدرها له عبد الاله الوصى على عرش العراق بألا يقاتل ، وأن يترك اسرائيل لتحارب جيش مصر وخرجنا نحن

بالخسائر وكان علينا الجزء الكبير من القتال . وكان قاسم العراق فى هـذا الوقت لايتحرك لانه استلم أوامر بالا يقاتل

واليوم أيها الاخوة المواطنون يريد أن يخدع الامة العربية بل يريد أن يقـول ان العصابات الصهيونية احتلت فلسطين ٠٠ وأيضا العصابات المصرية احتلت جزءا من فلسطين وهو بهذا يريد أن يدفعنا لنخرج من قطاع غزة حتى يمكن اسرائيل ان تحتل القطاع ٠٠ وكلنا نعلم ما هى الازمة التى حدثت بعد أن احتلت اسرائيل غزة فى سنة ٥٦ كانت تعمل بكل وسيلة من الوسائل على ألا يعود الجيش المصرى الى غزة ودخلنا غزة رغم ارادتهم وكانت أزمة كبرى فى ذلك الوقت لانهم كانوا يريدون ان تبقى غزة فى هذا الوقت ضعيفة بدون حماية وتبقى غزة حتى تستطيع اسرائيل أن تتسع وتضمها الى ارجائها .

هذه هى الشعارات الزائفة والافكار العاقلة التى أعلنها آثم العراق .. اليوم بعد أن كان قاسم العراق وقاسم العرب فى الماضى انه اليوم قاسم للعراق وقاسم للعرب وأيضا آثم فى حق العرب اجمعين بهذه الافكار التى يريد بها أن يخدع الامة ويدافع عن جريمته النكراء .

فكرة « قلاووظية »

وخرج علينا قاسم العراق بفكرة الهلال الخصيب ايضا .. فكرة قلاووظية قديمة وجديدة ٠٠ ليست من أفكار قاسم العراق ولكنها فكرة كانت فى الماضى من وحى الاستعمار وهى ايضا من وحى الاستعمار .

واننا أيها الاخوة المواطنون حينماننظر لهذه الحملة المسعورة التى تنبعث من بغداد ضد القومية العربية يتكاتف فيها قاسم العراق مع الشيوعيين العمـلاء مع أعوان الاستعمار والاستعمار ونتذكر معاركنا ضد الغزو وضد الاساطيل ونتـذكر انتصاراتنا فى الماضى .. ونقول اننا سننتصر أيضـا بعون الله .. كما انتصرنا فى الماضى نؤمن بالمبادىء ونؤمن بالمثل العليا ونؤمن أن علينا رسالة لابد أن نؤديها .

مثل كبير

ايها الاخوة المواطنون .. ان معركتكم فى بور سعيد كانت المثل الكبير .. لقد ضحت بورسعيد من اجل القومية العربية بأبنائها .. وضحت بشهدائها ..وذاقت الجحيم من الغارات ومن الطائرات ومن الاساطيل ولكن هذا كله لم يجعل بورسعيد وابناء بور سعيد يتنكرون لقوميتهم ولا لعروبتهم ولا لمبادئهم ولكنهم خرجوا أشد تصميما وعزما وايمانا .

واليوم ايها الاخوة المواطنون نجد إخوة لنا فى العراق يقابلون التهديدوالاضطهاد من الشيوعيين العملاء ومن قاسم العراق يقابلون السحل والقتل والتعذيب .... يقابلون كل مايمكن أن يتصوره بشر من هذه الاساليب .. ولكننا نؤمن انهم بعون الله سيخرجون من هذه المحنة أشد عزما وايمانا على انتصار القومية العـربية ورفع رايتها كما رفعت هنا فى بور سعيد .

ايها الاخوة المواطنون ان هذه المعارك من حولنا وان هذه المعارك التى تعودنا عليها .. ضدنا وضد بلدنا وضد حريتنا .. وضد قوميتنا لايمكن باى حال من الاحوال أن تلهينا عن هدف كبير لنا .. هذا الهدف هو بناء وطننا وانا قلت لكم

اننا نريد أن نرد بعض الوفاء للشهداء الذين فقدوا ارواحهم فى هذا البلد من أجل حرية بلدهم .. ومن أجل تثبيت استقلال بلدهم وان سبيلنا أيها الاخوة المواطنون لرد هذا الجميل لهم ولرد هذه التضحية اليهم وسبيلنا فى التعبير عن الوفاء لهم. ومن التقدير لهم هو أن نبنى بلدنا ونضحى بجزء كبير من وقتنا وان نضحى بعرقنا كما ضحوا هم بدمائهم فى سبيل بناء بلدنا .. وفى سبيل بناء وطننا .. ان هذا ايها الاخوة هو سبيلنا .. ان المعارك التى من حولنا لن تلهينا باى حال من الاحوال عن ان نبنى بلدنا بناء مستمرا واسخا متينا قويا .. واننا نسير الآن فى هذا الطريق بكل عزم وبكل تصميم وبكل ايمان .

خطة تنمية الدخل القومى

ولقد قلت لكم أيها الاخوة المواطنون من هذا المكان .. فى العام الماضى اننى كلفت البغدادى بعمل خطة لتنمية الدخل القومى . وعمل مشروع للسنوات الخمس

واليوم أيها الاخوة المواطنون اننا نضع هذه الخطة موضع التنفيذ .. نضعها موضع الدراسة لتضاعف الدخل القومى فى وطننا .. وفى بلدنا .. فى عشر سنوات .. هذا هو واجب وكفاح على نفوسنا ..وان هذا ايها الاخوة المواطنون .. هو الواجب الكبير والذى به نستطيع ان ندعم هذا الاستقلال .. وندعم هذه الحرية وسنتمكن بعون الله وباذن الله من أن نضاعف الدخل القومى فى عشر سنين ثم

نضاعفه مرة أخرى فى خمس سنوات لقد كان ايها الاخوة المواطنون من الممكن ان يخرج منا من يقول ولماذا فرض علينا نحن فى هذا الجيل ان نتحمل هذه الأعباء .. اعباء الاستقلال .. واعباء تثبيت الاستقلال .. واعباء تأميم القنال واعباء الدفاع عن القنال واعباء رفع راية القومية العربية .. والدفاع عن راية القومية العربية وفكرتها .. ثم أيضا علينا أن نقوم بأعباء البناء واعباء مضاعفة الدخل القومى فى عشر سنوات .. وممكن أن يخرج منا من يقول لماذا يتحمل هذا الجيل وحده هذه الاعباء الجسام .. ولكنى ايها الاخوة اقول لكم ان يقينى الذى تؤيدونه يوما بعد يوم هو أن هذا الشعب ..الشعب الذى آمن بحقه فى الحرية والحياة يقبل على تجربته الكبرى .. من أجل البناء برضى المؤمن المصمم .. رضى المؤمن على أن يعوض الفرص التى اراد آباؤنا وأجدادنا ان يحققوها ولكنهم حرموا منها رضى المؤمن بمسئولياته وتبعات هذه المسئوليات .. رضى الذى يريد أن يبين عرفانه بجميل من ضحوا فى سبيل الاستقلال وتعزيز الاستقلال .

رخاء بلدنا اسعاد للعرب اجمعين

.. وانه ايها الاخوة المواطنون لمن دواعى الفخر ان النصر الذى ينتظرنا فى نهاية هذه المرحلة من كفاحنا لاعادة بناء مجتمعنا لن يقتصر ابدا اثره فى داخل جمهوريتنا بل سيمتد الى خارج حدود جمهوريتنا .. سيكون هذا النصر ايها الاخوة المواطنون حافزا لمنطقتنا العربية كلها بأسرها هذه المنطقة التى تحيط بنا لتبنى وتعمر.ولتطور نفسها سيكون هذا ايها الاخوة المواطنون حافزا على أن نرى التقدم يسير فى بلدنا ويسير فى المنطقة العربية من حولنا ولقد كان ايها الاخوة المواطنون نصرنا فى سنة ٥٦ حافزا للمنطقة بأسرها ولشعوب افريقيا وآسيا كلها ..

كذلك ايها الاخوة المواطنون سيكون النصر الجديد الذى سنحققه فى البناء والتعمير كبيرا بل سيكون له قيمة عظمى ستؤثر فينا وستؤثر فى المنطقة التى تحيط بنا ..

اننا أيها الاخوة المواطنون بالتجربة حينما آلينا على انفسنا ان نتحمل المسئولية انما نقدم الدليل على أصالة القومية العربية وعلى قدرتها على البناء ... على ان القومية العربية التى تمثل اتحاد العرب من أجل حريتهم واستقلالهم ثم من اجل تطويرهم .. اننا بهذا نثبت أن القومية العربية انما هى فكرة أصيلة منبعة .. انها فكرة تقدم انها تمثل الثورة السياسية .. كما تمثل ايضا الثورة الاجتماعية .. ان القومية العربية التي رفعنا شعارها انما هي اعتراف بوجودنا وانما هى اعلان لما نحن فيه .

الثورة الاجتماعية

واذا كانت القومية العربية أيها الاخوة المواطنون قد اثبتت فى ثورتها السياسية انها تستطيع أن تنتصر وأن تحقق التحرر للبلاد العربية ثم تحقق الوحدة والاتحاد والتضامن فان القومية العربية تستطيع ايضا أن تنتصر فى معارك البناء .. ان القومية العربية التى استطاعت فى ثورتها السياسية ان تملك القدرة على انتزاع الحرية من غاصبيها تستطيع اليوم فى سبيل التحدى الذى نواجهه أن تثبت للعالم أجمع انها قادرة على أن تسير فى ثورتها الاجتماعية كما سارت فى دور ثورتها السياسية .

أن القومية العربية التى رأت ثورتها السياسية وقد آتت ثمارها تسير فى ثورتها الاجتماعية ونحن طليعة القومية العربية .. نحن الجمهورية العربية المتحدة طليعة القومية العربية نسير فى ثورتنا الاجتماعية ونحن نرفع شعاراتنا .. اننا نريد أن نحقق المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى .. اننا سنحول هذه الشعارات وسنحول هذه الاعلام الى انتاج يحصى بالارقام .. اننا سنحول هذه الثورة الاجتماعية الى حقائق مادية والى حقائق عقائدية والى حقائق روحية .

القومية العربية حركة بناء

اننا أيها الاخوة المواطنون كما انتصرنا فى معركتنا من أجل الحرية والاستقلال ومن أجل تثبيت الحرية والاستقلال بالشهداء والدماء سننتصر فى معركتنا الاجتماعية من اجل تطوير وطننا ومن أجل بناء بلدنا ومن أجل اقامة المجتمع الاشتراكى الديموقراطى الذى آمنا به بالعرق والعمل اننا حاربنا فى الماضى وقدمنا الشهداء وقدمنا الدماء وسنعمل فى المستقبل لنبنى هذا البلد ولنثبت للعالم اجمع أن القومية العربية انما هى حركة بناءة .. انما هى ثورة سياسية وثورة اجتماعية انما هى ثورة من اجل الحرية والاستقلال وثورة من أجل العمل والبناء .. انما هى ثورة من أجل المبادىء ومن أجل المثل العليا ومن أجل اقامة مجتمع ترفرف عليه الرفاهية .. هذه هى قوميتنا التى نعتقد أنها سبيل قوتنا وهذه هى مبادئنا التى نعتقد انها سبيل ثورتنا الاجتماعية .

عقيدتنا من قلوبنا

أن للقومية العربية أيها الاخوة المواطنون أن نثبت انها تملك عقيدة متطورة .. عقيدة تنبع من قلوبنا ومن تجاربنا وتنبع من ماضينا ومن حاضرنا .. ليست مستوردة من الخارج .. وليست معروضة علينا من الخارج ولكنها خارجة من ارضنا ومن روحنا وقلوبنا وقد أعلنا أيها الاخوة المواطنون أن هذه العقيدة هى الاشتراكية الديمقراطية التعاونية واننا جميعا سنعمل على أن نطور بلدنا فى ثورته

الاجتماعية لنضع أسس الاشتراكية الديموقراطية التعاونية واننا جميعا سنعمل بكل طاقتنا على أن نطور هذه الاشتراكية الديموقراطية التعاونية لكى نواجه المجتمع ثم لنواجه المطالب التى يطلبها هذا المجتمع .

اننا أيها الاخوة المواطنون بعد أن كافحنا وقاتلنا ندخل اليوم فى معركة البناء .. واذا كانت الجمهورية العربية المتحدة كتب عليها أيها الاخوة أن تخوض هى وحدها من أجل القومية العربية معركة الاستقلال وانتزاع الحرية وأن نضحى فى سبيل المعركة فلقد كان محتما علينا أيها الاخوة محتما على هذه الجمهورية أن تكون هى التى يعتمد عليها ونحن نخوض من أجل القومية العربية المعركة الاجتماعية .. معركة التطور الاجتماعى كما خاضت المعركة السياسية .. ثم تضع لنفسها عقيدة ..عقيدة راسخة ثابتة وطيدة خارجة من نفسنا ومن قلوبنا ، نصنع هذه العقيدة التى أعلناها عقيدتنا الاشتراكية التعاونية الديموقراطية لنصنع منها انتصارا كبيرا اجتماعيا كما صنعنا الانتصار السياسى ثم نخلد هذا الانتصار .. ثم نخلد بالانتصار الاجتماعى .. هذا الانتصار السياسى الذى حققناه فى بور سعيد .

معركة الثورة الاجتماعية

ان المعركة الجديدة التى نواجهها اليوم .. معركة الثورة الاجتماعية .. هى معركة فاصلة فى تاريخنا وأقول ذلك لا لأنها خاتمة المعارك بل ان واجبى أن أصارحكم .. ان معاركنا ستستمر دائما لنثبت الاستقلال ونحمى الاستقلال .. ثم لنثبت الثروة السياسية ونعمل من أجل وضع الثورة الاجتماعية موضع التنفيذ سوف نجد أيها الاخوة المواطنون المعارك على طريقنا دائما لاتنتهى .. ان طريق التطور ليست له نهاية .. ان طريق التطور هو امتداد للحياة .. ويمتد ما امتدت الحياة .. واننا سنسلم هذا الطريق .. أو سنخلق هذا الطريق لأبنائنا من بعدنا حتى يضعوا المبادىء الكبرى والمبادىء التى آمنا بها موضع التنفيذ .

ان التقدم البشرى أيها الاخوة يفتح مجالاته أمامنا بغير ماحدود .. وان تخلفنا فى الماضى لن يكون له أثر كبير على أن يعوق تقدمنا الحاضر .. واننا يجب أن نفهم ثم يجب أن ننجح بعزم وتصميم وايمان وقد نقابل أيها الاخوة بعض الاخطاء وقد نقابل بعض العقبات ولكن يجب ألا ندع الاخطاء ولا العقبات تقف فى سبيلنا .

معركتنا اليوم .. مضاعفة الدخل

أيها الاخوة .. اننى أقول لكم ان معركتنا هى مضاعفة الدخل القومى فى عشر سنين واننا سنعبىء كل طاقتنا من أجل هذا ولكن .. اننا نسير فى وسط قد يخاف هذه الطفرة .. وهناك من يقولون ان مضاعفة الدخل فى عشر سنوات قد يؤثر علينا .. طبعا بعض الفنيين يمكن ان يقولوا هذا الكلام ولكن يجب أن تكون على الطريق الثورى فى ثورتنا الاجتماعية .. كما سرنا على الطريق الثورى فى ثورتنا السياسية والا لن نستطيع أن نضع الثورة الاجتماعية موضع التنفيذ .

٢٠٤ مليون جنيه للتصنيع

اننا أيها الاخوة المواطنون نستمع الى كل ما يقال .. فمثلا فى اجتماعنا فى مجلس الوزراء فى الجلسات الماضية .. استعرضنا كل ما قيل وكل ما يقال عن التصنيع وبرنامج التصنيع فى السنين الخمس الماضية .. طبعا اسعرضنا كل ماقيل

عن حسن نية لا الذى قيل عن سوء نية كلنا نعلم ان برنامج السنوات الخمس الأول للصناعة الذى أعلن فى نوفمبرسنة ١٩٥٧ يتكلف ٢٠٤ ملايين جنيه .. ثم أعلنا أننا سننفذ هذا البرنامج فى ثلاث سنوات بدلا من خمس سنوات ..

ومن نوفمبر ١٩٥٧ الى اليوم تعاقدنا على مصانع قيمتها ٢٢٥ مليون جنيه مجموع قيمة الخمس سنوات الـ ٢٠٤ مليون جنيه والباقى وهو ٧٩ مليون جنيه بعد التعاقد يعنى استطعنا فى سنتين ان نحقق الجزء الاكبر .. ولكن هل ظهر اثر هذا البرنامج الآن .. مصنع يتعاقد عليه يحتاج الى وقت للتعاقد ثم يحتاج الى وقت لتوريد الآلات ثم يحتاج بعد توريد الآلات الى الانشاء .

ولذلك اثر مشروع الخمس سنوات الذى تعاقدنا بـ ٢٢٥ مليون جنيه على مصانع من هذا البرنامج لم يظهر حتى الآن ولكنه سيظهر فى سنة ١٩٦٠ و ٦١ و٦٢ و ٦٣

اخطاء صغيرة

طبعا حصلت بعض الاخطاء .. ولكن اخطاء صغيرة .. اى بلد تدخل على الصناعة بطفرة تجد هذه الاخطاء ..

مثلا بدأ المتشككون الخائفون وبدأ الناس الذين يقولون ان السرعةفىالصناعة تضر البلد يأخذون أى خطأ أو تباطؤ فى اى عملية من العمليات ليبنوا عليها نظريات ويبنوا عليها آثار كبيرة .

مثلا مصنع الحديد والصلب .. نحن لم يكن عندنا مصنع حديد وصلب وفى يوم وليلة أصبح عندنا مصنع حديد وصلب من أحدث المصانع فى العالم .. ولكن بعد أن اقمنا هذا المصنع لايصح لواحد منا أن يطلب ان يكون المصنع الذى اشتغل فى يوم وليلة مثل المصنع الموجود فى المانيا منذ ١٠٠ سنة ..

لابد أنه يحتاج الى ثلاثة اشهر او يحتاج لستة اشهر او يحتاج الى سنة الى ان يتدرب العمال وقد يظهر فى الانتاج اخطاء .. ولكن بعد ذلك يظهر الانتاج السليم .. ولكن الحقيقة الموجودة أن عندنا مصانع حديد وصلب وعندنا عمال يشتغلون .. وطنيون يشتغلون فى الحديد والصلب هنالك بعض الاخطاء ولكن لايوجد مصنع حديد وصلب فى الدنيا ، فى بداية صناعة الحديد والصلب خرج بدون أن يجد هذه الاخطاء .. وحينما درسنا هذا الامر فى مجلس الوزراء وجدنا ان كل هذه الاخطاء ممكن انها تصلح فى شهرين ثلاثة أو أربعة .. واننا نستطيع أن نستعين بخبرة الأجانب لكى نكون على درجة عالية من المهارة الفنية .

يجىء طبعا المتشككون والمتخوفون .. يأخذون هذا المثل ويقولون ان مصنع الحديد والصلب عمل فرنين .. فرن اشتغل .. والفرن التانى لم يشتغل . وهذا يدل على أن العملية غير ناجحة .. مطلقا ، نحن مثلا أجلنا الفرن التانى ونريد أن نبتدىء على أساس سليم .. نبتدىء بعد ماتطور العمال .. حصلت بعض الاخطاء .. حصل بعض التأخير ولكن حقيقى عندنا .. أو عندنا اليوم صناعة الحديد والصلب فى خلال أربع شهور تكون فيه صناعة حديد وصلب كاملة متكاملة ولا يمكن أبدا أن نستمع الى الشكوك .

سمعنا الهامسين يتكلمون .. يقولون ان هناك بعض الرسميين يتكلمون على موضوع الصناعة وأن موضوع الصناعة لا يأخذ مجراه وأن هناك مواضيع صناعية

ومصانع لم تمش والموضوع فيه بعض اخطاء .. ناقشنا هذا نقلا عن الروايات وبحثنا هذا فى مجلس الوزراء .. فى الجلسات التى مرت .. وقلنا ان النـــاس يقولون كلاما وطبعا الذى يحاون ان يقول .. يحاول أن يستند ، يقول قال بعض المسئولين ليعطى كلامه معنى .. طلع طبعا فى مجلس الوزراء ان هذا الكلام فارغ لم يقل أحد من المسئولين كلاما بهذا الشكل .. طبعا كلنا لما بناقش نحاول آن نوفر ونحاول آن تكون أسرع ونحاول أن نتأكد من الارقام ولكن وجدنا اننا نفذنا من مشروع السنوات الخمس الاول ٢٢٥ من ٣٠٤ مليون جنيه وسننفذ الباقى الذى هو ٧٩ مليون جنيه قبل يوليو .. وهو بداية مشروع الخمس سنوات التانية .

وان نتائج مشروع الخمس انسنوات لم يظهر لان المصانع تحتاج الى وقت للتوريد والبناء ستظهر النتائج سنة ١٩٦٠ و ١٩٦١ و ١٩٦٢ ورغم هذا . ورغم ان مشروع الخمس سنوات هذا لم تظهر نتائجه للآن فان الانتاج الصناعى منـذ قامت الثورة .. يعنى من ١٩٥٢ الى آخر ١٩٥٨ زاد ٧٠٪ الانتـاج الصـناعى والانتاج فى الكهرباء زاد ٧٠٪ بدون ظهور نتيجة العمل فى مشروع الخمس سنوات. وبعدين احنا كناس مبتدئين لايمكن ان نسمع الى الهامسين لان الهامسين يحاولون ان يؤثروا علينا ولكنا يجب ان نسير بطريق ثورى .. ولما قلنا اننا سنعمل مشروع الخمس سنوات فى سنتين .. عملنا مشروع الخمس سوات فى سنتين وكان علينا حصـار اقتصادى وكان علينا تهديد .. واليوم نقول اننا نضاعف الدخل القومى فى عشر سنوات باذن الله سنضاعف الدخل القومى فى عشر سنين وسنحقق هــذه الثورة الاجتماعية .

نحن الآن ندرس خطة الخمس سنوات حتى تنتهى لتنفذ ابتداء من يوليـو القادم من اجل مضاعفة الدخل القومى فى العشر سنوات ومن اجل ان يكون عندنا زراعة سليمة وصناعة سليمة .. برنامج الخمس السنوات التانية الصناعى يتكلف ٤٢٣ مليون جنيه تقريبا برنامج التطور الزراعى فى الخمس سنوات يتكلف ٤٥٠ مليون جنيه تقريبا ٠٠٠٠ نصلح حوالى ٤٨٠ الف فدان بالاضافة الى آلف فدان فى الوادى الجديد قبل ١٩٦٤ قبل السد العالى . نوزع هذه الاراضى على الفلاحين .. نعمل لكل فلاح بيت نعطيه عشر فدادين ونعطيه جاموسة ٠٠ نغير بلدنا بتغير مجتمعنا لان قوة بلدنا تكون مجموع بناء بلدنا ...

هذه هى خطتنا الجديدة التى سنعمل من أجلهـــا وهذا كفاحنا الجديد ٠٠٠ الذى عليه نستطيع ان تقول اننا كما انتصرنا فى معركة الحرية وفى معركة الاستقلال ٠٠ اننا سنستطيع بعون الله أن نمشى ونسير فى معركة البناء ٠٠

ايها الاخوة نفس الشىء ايضا نسير فيه فى الاقليم الشـــمالى .. وصـــل عبد الحكيم عامر الى الاقليم الشمالى .. وبدأ طبعا اعداء القومية العربية واعداؤنا يبثون الاشاعات والدعايات وابتدأوا يقومون بكل الاساليب التى قاموا بها فى الماضى متنهزين هذه الفرصة .. نحن طبعا ننظر لهذا الكلام باحتقار الان امامنا اهدافا نبنيها .. ونعرف لماذا عبد الحكيم عامر ذهب الى الاقليم السورى لان أمامنا فى الاقليم السورى مهمة كبرى فى الوقت الحاضر . وهذه مسئولية عبد الحكيم عامر الاولى فى سورية ان تقابل الثورة الاجتماعية .. ثم الثورة السياسية فى سوريا .. ان توحد الشعب فى سورية وتسير الجمهورية العربية المتحدة باتحاد ابنائها لتبنى ثورتها السياسية وتحققها .. ثم لتدعم هذه الثورة السياسية .. ثم تسير لتبنى الثورة الاجتماعية التى هى المرحلة الثانية من مراحل الكفاح .

وانا اليوم ايها الاخوة المواطنون حينما نتجه وننظر من حولنا نجد ان جميع المؤامرات وجميع الدعايات تتجه الى سوريا ٠٠ نرى أعوان الاستعمار فى البلاد العربية ٠ ٠الذين كانوا أيام العدوان على بورسعيد كلهم فرح ٠٠ وكان عندهم أفراح .. يتكلمون على سوريا ويتكلمون على القومية العربية .. ويبثون الشكوك على على سوريا .. هؤلاء أعوان الاستعمار .. ننظر للصهونية فنجد انها طبعا تتكلم على سوريا .. ننظر الى قاسم العراق ينجد دعايته كل يوم متجهة الى سوريا وهذه مسألة ليست جديدة على الشعب السورى الذى آمن دائما بنفسه وبقوميته .. والشعب السورى كان دائما يقف ضد هذه الاساليب .. ثم يقضى عليها ويهزمها وسنرى أيها الاخوة ان هذه المؤمرات التى يتكاتف فيها اليوم الاستعمار واعوان الاستعمار والصهونية وعبد الكريم قاسم والشيوعيين العملاء .. لن تؤثر فى الشعب السورى لان الشعب السورى مسلح بالوعى .. وكما قلت لكم فى آخر خطبه قلتها ٠٠ لما رحت سوريا فى آخر مرة لم أكن انوى ان اتكلم بالتفصيل ٠٠ وكنت انوى ان اتكلم كلاما عموميا .. لكن طلعت فى الزيارة فوجدت الشعب السورى كاتب فى اليفط الكلام بالتفصيل وعارف الموقف على حقيقته .. ويعرف الذين يتآمرون عليه .. ونعرف موقف الشيوعيين العملاء وموقف عبد الكريم قاسم وأعوان الاستعمار والاستعمار والاشيوعية .

وأنا ابشر كل أعداء القومية العربية بخيبـــة أملهم فى حملتهم التى يقومون بها على الجمهورية العربية ٠٠ وأقول لهم ان وعى الشـــعب فى سوريا وعى قوى ٠٠ وكانوا فيما مضى عاملين ١١ محطة اذاعة واليوم ١٦ محطة اذاعة وعليهم عبد الكريم قاسم لن يؤثروا باى حال من الأحوال ٠

ايها الأخوة الشعب فى مصر والشعب فى سوريا حاربوا وكافحوا من اجل القومية العربية .. آمنوا بالقومية وكشفوا الاستعمار واعوان الاستعمار وكشفوا نورى السعيد .. وفى ثلاثة اشهر كشفوا عبـد الـكريم قاسم وكل من قام مع عبد الكريم قاسم وبعد شهرين من مؤامرات الشيوعيين العملاء كشفوا الشيوعين العملاء ٠٠ شعب واع لا يمكن أن ينطلى عليه الدجل ولا يمكن ان ينطلى عليه تزييف الشعارات واذاعات قاسم بتتكلم بالليل وبالنهار من بغداد ٠الذين يسيطرون عليها الشيوعيين العملاء ويظنون أن الشعب فى سورية يخدع ٠٠ وانا اعتبر ان خيبتهم تكون كبيرة لان الشعب فى العراق لا ينخدع بهذا ٠٠ وشعب العراق يحاسبهم فى المستقبل على اجرامهم يحاسب الآثمين أعداء القومية العربية على اجرامهم ضد القومية العربية المتحدة .

أيها الاخوة ٠٠ نحن بعد قيام الجمهورية العربية كان امامنا مسئولية كبيرة ٠٠ وكان امامنا عمل كبير .. وكنا نعلم اننا بعد قيام الجمهورية العربية ستتسع معاركنا واتسعت المعارك ولكن ماذا كانت النتيجة .. الذين وقفوا ضد الجمهورية العربية بعد الوحدة اين ذهبوا .. اما فى زوايا النسيان أو فى القبور .. أو اعتزلو أصبحوا يكفرون اليوم عن سيئاتهم ٠٠ ويحاولون انهم يبرروا هذه السيئات ٠٠٠ وأما نسمع مثلا ... ايدن مجرم الحرب .. الذى هاجم بورسعيد .. يخرج من عزلته ويخرج من الوصمة التى فيها ليتكلم ويخدع يحاول ان يقدم اكذوبة كبيرة يحاول ان يخدع العالم ... بالاضاليل ويقول انه تدخل ليفصل بين الجيش الاسرائيلى والجيش المصرى . وان الجيش الاسرائيلى كان قد وصل عند قنال السويس .. العالم العربى كله ٠٠ بل العالم أجمع يكشف ان هذه مغالطة وضيعة مغالطة صغيرة ٠٠ لما اعلن ايدن علينا الحرب ٠٠ كان الجيش اليهودى موجود امـــام أبو عجيلة يوم ٣١ من اكتوبر

ولم يستطع أبدا •• حتى فى كلام البـــلاغات الرســـمية الاسرائيلية •• أن يدخل الا بعد انسحاب الجيش المصرى من سيناء ... والبيانات الرسمية الاسرائيلية التى أعلنت عن الحرب أنهم يدخلوا أبو عجيلة الا بعـــد يوم ٢٩ أكتوبر لم يقدروا ان يدخلوا ابوعجيلة ولا رفح ولا العريش ولا غزة ... الا بعد ان قررنا أن ننسحب حتى نحمى جيشـــنا من الدمـــار .. نحميه من الوقوع بين اليهود وبين الدول الاستعمارية وهى بريطانيا وفرنسا •

لكن .. والله ايدن .. لما يقف ويقول هذا الكلام .. ايدن معذور .. ولكن لما يقف عبد الكريم قاسم ويقول هذا الكلام .. ماذا نقول عليه ... يقف عبد الكريم قاسم ويكرر هـــذا الكلام •• ويقف يعاير الشـــعب العربى والشعب المصرى •• والجيش المصرى .. ويكرر كلام ايدن .. بشىء من الوضاعة .. وشىء من الخسه والنذالة •• ويحاول أن يبث فى نفوس العرب روح الهزيمة •• اذا كان ايدن يقول هذا الكلام فايدن معذور أما اذا كان عبد الكريم قاسم يقول هذا الكلام فنحن نقول أن هذا الشخص لا يمكن بأى حال من الاحوال أن يجرى فى دمائه دم عربى أصيل بأى حال من الأحوال •• ولابد أن يكون هذا الشخص الذى تنكر لعروبته •• وتنكر لقوميته •• ويكرر الكلام الذى يقوله ايدن ويقوله بن جوريون •• ويحاول أن يكرر كلام ايدن وكلام الصهيونية •• ويحاول أن يكرر اذاعته ليعاير بها الجيش المصرى الذى قدم آلاف القتلى والضباط والجنود •• نقول أنه فقد كل فضيلة عربية وكل مبدأ عربى • •ولن يستطيع أن يخدع شعب الجمهورية العربية المتحدة •• ولن يستطيع أن يخدع شعب العراق لان شعب العراق حين يسمع هـــذا الكلام يشعر باحتقار شديد •• لانه يجد هناك توافقا بين كلام ايدن وبين كلام عبد الكريم قاسم •• ويشعر كل واحد منهم أن عبد الكريم قاسم ردد نفس الكلام الذى رددته اسرائيل على الجيش المصرى ومعركة بورسعيد التى هى فخر العرب •• يحاول عبد الكريم قاسم الذى كان أيام حرب فلسطين واقفا يتمشى أمام اليهود • •يحاول اليوم أنه يتكلم عليها ويحاول أنه يعتبرها شيئا يعاير بها الجمهورية العربية •

ان معاركنا كانت فخرا لنا .. وفخرا للأمة العربية .. وفخرا للعراق أيضا •• لاننا كنا نحارب من أجل المثل التى آمن بها العراق والتى آمن بها العرب فى كل مكان .

اليوم ايها الاخوة : .. ونحن نجابه هذه المعارك نتسلح بالوعى .. ونتسلح بالايمان وسيكون مصير هؤلاء الاعوان أعوان الاستعمار والعملاء مصير الذين سبقوهم الى زوايا النسيان ونحن اليوم نجابه هذه المعـــارك بنشعر ان من الضرورى لكى ننجح لا بد أن تكون البلد كلها متحدة لا نمكن الحزبية ولا نمكن الفرقة لان الحزبية والفرقة استخدمت فى الماضى بواسطة المستعمر حتى يضعنا داخل مناطق النفوذ وحتى يعمل الاخ منا ضد أخيه . لازم ان نتحد .. وكان انتصارنا ضد العدوان الثلاثى واتحاد بلادنا واتحاد هذا الشعب كله فى سبيل مبادئه والمثل العليا .. لكى ننجح فى تدعيم ثورتنا السياسية ولكى ننجح فى ثورتنا الاجتماعية .. لكى ننجح فى تدعيم القومية العربيـــة •• لابد أن نتحد أن ننبذ الفرقة •• ولا نمكن من يحاولون بأى وسيلة من الوسائل أن يبثوا بين أبناء الجمهورية العربية الفتنة أو الحزبية •• أن يجدوا هذا السبيل •• بالاتحاد أيها الاخوة سننتصر بعون الله كمـــا انتصرنا فى الماضى وسبيلنا للاتحاد •• هو الاتحاد القومى •• الاتحاد القومى هو وسيلتنا •• الى نعمل اتحادا يجمع أبناء هذا الوطن •• وانا قلت لكم فى الماضى اننا

وجدنا الحزب الواحد انما يعبر عن سيطرة فئة قليلة من الناس ..... واحتكار فئة قليلة من الناس للحكم وأن هذا الحكم محروم منه اغلبية الشعب ٥٪ فى الحزب الواحد أو عشرة فى المائة يحكمون والباقون ليس لهم الا أداء الواجب .. أما الاحزاب المتعددة فوجدنا أنها قد تضعنا فى الحرب الباردة .. قد تفتت الشعب فى هذه المعارك ولهذا أعلنا أننا نؤيد وأننا نقيم الاتحاد القومى على أساس ديمقراطى .. ينتخب كل أفراد الشعب أبناءه .. يجمع كل الممثلين لأبناء الشعب .. يعمل على المحافظة على وحدة الشعب .. وأى شخص يعمل فى الحزبية خارج هذا الاتحاد انما هو خارج عن بلده .. أو يعمل من أجل دولة أجنبية .. أو يكون عميل لدولة أجنبية .. وأن أى واحد يريد أن يباشر عملا سياسيا .. يستطيع أن يباشر العمل السياسى فى داخل الاتحاد القومى . أما أى محاولة أخرى لتفتيت وحدة الشعب فهى خيانة ضد هذا الشعب .. هى خيانة لنا ونحن فى طريق كفاحنا ونحن فى معركة من أكبر معاركنا.. وهى خيانة للقومية العربية بل هى تعبير عن الأنانية الفردية وتعبير عن المصلحة الذاتية .. يجب أن نقضى عليها بكل الوسائل وبكل الطرق .

كلنا أيها الأخوة نعلم ان الاتحاد القومى .. هو التنظيم الديمقراطى الذى سيجمعنا جميعا حتى لا نمكن الأحزاب التى تتصل بالدول الأجنبية من أن تعمل بين أراضينا وتكون صنيعة عميلة الأجنبى لتدفعنا لنكون داخل مناطق النفوذ .. وأساسنا فى هذا أيها الاخوة هى الديمقراطية .. الديمقراطية أيها الأخوة ليست واجهة ولا شعارات تقال .. ولكنها ديمقراطية اجتماعية وديمقراطية سياسية تباشر فيها أغلبية الشعب بل يباشر فيها اجماع الشعب حقه الكامل .. وليست بالديمقراطية التى كانت تفرض علينا فى الماضى بحيث تباشر الأقلية سلطانها .. وتحرم الأغلبية .. وكانت هناك ديمقراطية وكان هناك اقطاع وكانت هناك ديمقراطية وكان هناك استغلال وكانت هناك ديمقراطية وكان هناك احتلال .. ولا يمكن لنا أيها الأخوة المواطنون أن نصدق أن هذه هى الديمقراطية التى نتمناها لان الديمقراطية التى نتمناها ونعمل من أجلها هى الديمقراطية المتخلصة من الاستغلال الاقتصادى والاجتماعى والسياسى هى ديمقراطية تتساوى فيها الفرص .. هى الديمقراطية التى اعتدناها نتخلص فيها من الاقطاع ونتخلص فيها من الاحتلال وقد تخلصنا من الاحتلال ومناطق النفوذ ثم تخلصنا من آثار الماضى كالاقطاع .. ثم تخلصنا من الاحتكار .. ثم بدأنا نبنى هذا المجتمع لنحقق مصالح مجموع هذا الشعب وغالبية هذا الشعب .. هذه هى الديمقراطية الحقيقية .. وليست الديمقراطية هى الشعارات الزائفة التى تعلن فى بغداد ديمقراطية السحل ... وديمقراطية القتل .. وديمقراطية التعذيب .. وديمقراطية سجن الأبرياء

هذه الشعارات الزائفة .. لم تخدع أى فرد من أبناء الأمة العربية .. ولكنا نبنى ديمقراطيتنا على أساس من عقيدتنا وعلى أساس من ضميرنا.. وبهذه الديمقراطية سننتصر بعون الله فى معاركنا القادمة .

أيها الأخوة المواطنون .. سنبدأ اليوم عاما جديدا .. ونبدأ أيضا عهدا جديدا عهد تخطيط .. وأملنا احتمالات التفاؤل واحتمالات الأمل والشعب متحد . . وينبذ الفرقة والحزبية . . وينبذ الشيوعيين العملاء وأعوان الاستعمار .. الشعب اليوم عنده وعى كامل يسمع الاذاعات .. ويأخذ منها الدروس والعبر ..

السد العالى الذى حاربنا من أجله .. وقدمتم من أجله الضحايا والدماء سيبدأ العمل فيه بعد أسبوعين .. برنامج التصنيع يبدأ يؤتى ثماره فى سنة ١٩٦٠. الخطة تبدأ اتمامها فى يوليو أو قبل يوليو القادم .. مجلس الأمة فى سبيله الى

التكوين .. الأرض البور تصلح اليوم وتعطى للفلاحين المعدمين .. القنال نوسعها لمصلحتنا ولمن حولنا .. وللعالم .. القروض نأخذها من كل الدول .. التى تعطينا بدون شروط .. أخذنا قروضـــا من البنـــك الدولى الذى هو منظمة تتبع الامم المتحدة وأخذنا من روسيا ومن المـانيا واليابان . . وأى دولة تعطينا قروضـا نأخذ منها شاكرين .. لأن هذه القروض تساعدنا فى نهضتنا الاجتماعية .. ثقتنـا بالله وثقتنا بالوطن والحمد لله كاملة .. وعندنا تجارب تجعل هذه الثقة قوية .. ثقتنا بالقومية العربية ورغم ما يعملونه لا نضيق ذرعا .. لن نكفر بالقومية العربية .. يريدون أن نكفر بالقومية العربية .. لن نكفر بالقومية العربية ..

خطة الاستعمار والصهيونية وأعوان الاستعمار ، انهم يضمون بعض العرب ليكفرونا بالقومية .. ولن نكفر بالقومية العربية .. نقول لهم هم لهم دين ولنا دين وكل يوم نعتبر أن ايماننا بالقومية العربية يزداد .

كانوا فيما مضى ــ بعد حرب فلسطين ــ لما يفشل الاســـتعماريون يظهر أعوان الاســـتعمار ليتقـــدموا المعـارك حتى ييأس الشعب ... اليوم يظهرون عبد الكريم قاسم وأمثـــاله حتى ييأس الشعب العربى .. ييأس ، وييأس ونقول القومية العربية فرقتنا وزهقتنا . لن نزهق .. حنصمم على القومية العربية ونكون أكبر تصميما على القومية العربية وعلى الوحدة العربية والذى يعملونه يدفعنـا أكثر على العمل من أجل القومية العربية .

القاعدة الوطنية ثابتة وراسخة ، وقد اتفقنا مع السودان على المسائل المعلقة التى كانت بين الشعبين الشقيقين بسبب الاستعمار وحققنا أملا كبيرا كان يتمنـاه الشعب فى الجمهورية العربية المتحدة والشعب فى السودان .

أيها الاخوة المواطنون .. اليوم هناك عالم جديد يبـــدأ ونحن نرى فرص السلام من حولنا ومحاولات من أجل السلام ، ونرى أن المعسكرات المتنافرة تحاول أن تقضى على الحرب البـاردة ..

زيارة خروشوف لأمريكا ولايزنهاور .. كنا نرحب بها ، ونجد فى هذه الزيارة أنها محاولة للسلام وأن محاولة انهاء الحرب الباردة بين روسيا وأمريكا تفيد العالم وتفيد الانسانية جمعاء ...

زيارة ايزنهاور للدول أيضا نرحب بها لأننا نجد فيها محاولة للسلام ، ثم محاولة لمعرفة المشاكل .

ونحن فى هذا ننظر فنجد أننا كنا نهدف دائما الى السلام ، لأننا قاســـينا من العدوان ... ولهذا نشجع أى عون من أجل السلام .. ومن أجل انهاء الحـرب الباردة .. علاقتنا مع الدول علاقات مبنية على الصـــداقة .. ولا نريد أبدا أن نعادى أية دولة ، ولكنا نسـالم من يسالمنا ونعادى من يعادينا .. علاقتنا مع الاتحاد السوفييتى نتمنى انها تكون علاقة طيبة وعلاقة ودية .. نحن من أول يوم فى علاقتنا مع الاتحاد السوفييتى كان واضحا لنا ، وكان واضحا لهم ، اننا نختلف من الناحية العقائدية .. هم لهم عقيدة ونحن لنا عقيدة .. ولكنا لم نجعل هذا الاختـلاف العقائدى عقبة فى سبيل التعاون والصداقة بين الشعبين ، ولم نغير سياستنا .

ان سياستنا هى التى كانت موجودة من الأول ، هى التى نمشى عليها اليوم ولم نغير هذه السياسة .. ومن يريد صداقتنا يجد صداقتنا ، ويجد فينا الرغبة فى الصداقة ؛ ونحن مع الاتحاد السوفييتى نريد هذه الصـــداقة ، ومع الولايات

المتحدة الأمريكية ايضا نرحب بصداقتها ونحن أيضا لم نغير سياستنا باى حال من الأحوال .. سياستنا ثابتة : استقلال كامل ، عدم الدخول فى مناطق النفوذ ، حياد ايجابى وعدم انحياز .

ولكن اذا كانت الولايات المتحدة عادتنا فى الماضى ، وعاديناها طبعا لمصلحتنا ووجدنا أنها تتبع سياسة سليمة .. سياسة صداقة .. نقول لهم أهلا وسهلا ، ونرحب بهم .

وانجلترا التى أتت واعتدت علينا ، والتى سببت عندنا قروحا .. اليوم اذا كانت تتقدم لنا بالصداقة .. صداقة خالصة ، متخلصة من الاسـاليب الماضية والأساليب المعتدية التى نعرفها ويعرفونها ، نقول لهم أيضا نحن مستعدون ان ننسى الماضى ونبدأ عهدا جديدا مبنيا على أساس من المساواة . . وأن سياستنا كما كانت فى الماضى حتكون فى المستقبل : نمادى من يعادينا ونسالم من يسالمنا ، ونصادق من يصادقنا .

ولكن أيها الاخوة يجب أن نشعر ان السلام لا يعنى باى حال من الأحوال ان يستمر الاستعمار فى السيطرة على الشعوب ، ان يستمر الاستعمار فى السيطرة على الجزائر وأنا لا أريد أن أتكلم عن الجزائر وأقول ماذا عملنا للجزائر .. وهذا شىء طبعا أعتبر الكلام فيه عيبا . كل يوم عبد الكريم قاسم يطلع ويقول انه يعمل وأنه بيساعد الجزائر ، وان الجمهورية العربية المتحدة لا تساعد .. طيب ياسيدى انت بتساعد الجزائر ونحن مابنساعدش .. مبروك عليك الكلام ده .. لكن هل حد فى العالم العربى حيصدق كلام عبد الكريم قاسم .. هل أحد فى العالم العربى ينسى المركب التى ضبطت سنة ١٩٥٦ ولا زال طاقمها محبوسا فى فرنسا ، ولكن نحن نرى أن من مصلحة شعب الجزائر أننا لا نعلن ما نعمل ، ولا نعبر بشعب الجزائر وبالقضايا العربية التى نجد أن السرية لازمة لها وطبعا هو بيدن فى مالطة وبيحرث فى الخليج العربى ، ولن يستطيع بحال من الأحوال أن يجد من يصدق الافكار القلاووظية التى يطلع بها قاسم كل يوم

ونحن نتكلم عن السلام ننظر للعالم العربى ونقول ان السلام معناه ان العالم العربى لابد أن يتحرر وأن الشعوب الافريقية التى قاست لابد أن تتحرر وأن علينا دورا فى هذا .. وأنه لا يمكن باى حال من الأحوال أن يكون هناك سلام مادام هناك استعمار وهناك كتل ، وهناك سيطرة ، وهناك دماء والعالم الجديد ينظر لمرحلة جـديدة . .

يقضى على الحرب الباردة ، نحن نقول للعالم أننا نرحب بالسلام ، ولكن يجب القضاء على الاستعباد والسيطرة والتحكم طبعا فيه محاولات لتصديع التضامن الآسيوى الافريقى تشترك فيه اسرائيل ولكن فى نفس الوقت نجد أن هناك محاولات لتدعيم القومية ، ولتدعيم التضامن الآسيوى الافريقى وهذه المحاولات مستمرة ونحن نعتبر أننا لابد أن نبذل جهودا كبيرة من اجل تدعيم قوميتنا العربية ومن أجل تدعيم التضامن الآسـيوى الافريقى ونحن فى نفس الوقت يجب أن نكون على استعداد لان نواجه الصهيونية وخطط الصهيونية

لسنا قاعدين مثل عبد الكريم قاسم على بعد ألف ميل من حدود إسرائيل ..

نحن قاعدون على حدود اسرائيل ، لابد أن نكون مستعدين فى كل وقت .. لمجابهة العدوان ومجابهة المؤامرات التى قد توجه ضدنا ، نجابه الاعيبهم فى الامم المتحدة ..

نجابه الاعيبهم السياسية ، نجابه مطامعهم ، ونجابه محاولاتهم للاستيلاء على المياه العربية فى نهر الاردن ، واستخدامها .. ونجابه محاولاتهم فى عدم الاعتراف بحقوق شعب فلسطين .

امس وزيرة خارجيتهم كانت غاضبة جدا ، لان البنك الدولى اعطانا قرضا لتوسيع قناة السويس ، وتقول ان هذا معناه عدم المحافظة على المبادىء الدولية ، وتشجعنا على عدم المحافظة على المبادىء الدولية ، واقول لهم اليوم أنهم لا يمرون من قناة السويس ٠ ولن يمروا من قنال السويس ، وأننا نعتبر أن هـذا جزء من مشكلة فلسطين وانه لابد لحقوق شعب فلسطين المغتصبة التى قررتها الامم المتحدة من أن تعود اليه .. الى شعب فلسطين الذى اغتصبت أرضه وأملاكه وبلاده ، وان قدرتنا على تحقيق هذا ليست بما نقوله وليست بقدر ما نقوله من كلام ، ولكن بقدر ما تحصل عليه من القوة الحقيقية .

عبد الكريم قاسم قاعد محبوس فى وزارة الدفاع لا يستطيع أن يخرج منها ويتكلم عن فلسطين ، طبعا هو يتكلم وبينه وبين فلسطين الف ميل ، ولما اليهود اعتدوا علينا لا يرد ولا يستطيع أن ينزل من وزارة الدفاع ولم يخرج الى اليوم ولم يزر أى بلد فى العراق ، وكان يظن انه يضحك على العرب ويضلل الشعوب العربية ، الشعوب العربية سمعت كثيرا من هذا الكلام ، وكان هناك كثيرون من هذا النوع ضاعوا ، وذهبت ريحهم . بعد عبد الكريم قاسم ما يحرر نفسه من وزارة الدفاع ثم يقدر ينزل بغداد ، لما يحرر نفسه من بغداد ، ويقدر ينزل ويمشى فى العراق ... يبدأ يتكلم عن تحرير العرب ، وتحرير فلسطين ، ويتكلم كما هو يقول عن تحرير سوريا أو تحرير مصر وانا لا اتصور رجلا مسجونا فى وزارة الدفاع وهو ميت من الخوف كيف يتكلم ويقول انه سيحرر ... يحرركم انتم من الاضطهاد والظلم ٠٠ ومن الكلام الفارغ الذى يقوله ٠٠ هذه أفكار قلاووظية يطلع علينا بيها كل يوم ..

نحن نسمع منه ونتسلى .. ونسمع منه ونرى ، امثلة للتاريخ ، عبد الكريم قاسم كل الذى نتمناه له ان ربنا يرجع له عقله ويهديه الى الخط السليم القويم ، والذى هو يتصوره أننا نتآمر عليه . هذا كلام فارغ ، لأن يوم ما ربنا يرجع له عقله ويهديه ويمشى فى الخط العربى ٠٠٠ الخط الوطنى ٠٠٠ الخط القومى ٠٠٠ ويكون للعرب لا لأعداء العرب ، لا يوجد أبدا أى سبب للخلاف بيننا وبينه ٠٠ هو يتصور انه يحقق ما فشل فى تحقيقه نورى السعيد فى هدم القومية العربية ، ولكن لن يستطيع بأى حال من الأحوال انه يحقق هذا ، يقول سيحررنا نحن ، والذى نتمناه له أن يتحرر من سجنه فى وزارة الدفاع ، ويبقى ينزل يشم الهواء فى بغداد او فى الخارج .

وليست أيها الاخوة قدرتنا على استرداد حقوقنا تقاس بالكلام الذى نقوله ولكن تقاس بمصادر القوة الحقيقية وتقاس بفاعلية هذا الكلام فى المحيط العالمى ، ونحن اليوم نترك الكلام الفارغ الذى يذيعه عبد الكريم قاسم من راديو بغداد والمحطات السرية والاعيب الاستعمار ونتسلح بالوعى ونتجه الى الأمام لنبنى هذا الوطن ثم نحقق مصادر القوة لنمكن كلامنا الذى نقوله من أن يوضع موضع التنفيذ والله يوفقكم

والسلام عليكم ورحمة الله .

السد العالى
رمز لتصميم العرب
القيت فى ١٩٦٠/١/٩ فى اسوان

الحمد لله ، هذا هو السد العالى ، سدكم العالى الذى طال انتظاركم لهوعملكم من أجله ، هذا هو السد العالى الذى كافحت الامة العربية كلها على اختلاف شعوبها لتراه يتحقق ، وانه ليسعدنى ويسعدنا جميعا أن يشترك معنا فى هذه المناسبة العزيزة على قلوبنا جلالة الملك محمد الخامس ..

الملك محمد الخامس ملك المملكة المغربية والشقيقة المكافحة التى كافحت تحت قيادته فى سبيل استقلالها وحريتها وكرامتها ، واستطاعت ان تحصل بقيادته على الحرية والكرامة والاستقلال .

رمز لتصميم العرب :

أيها الاخوة : هذا هو السد العالى الذى دارت من حوله المعارك ، وحارب من اجله الابطال ، هذا هو السد العالى الذى شهد كل هذا الكفاح واستحق كل هذا الكفاح ، لابسبب قيمته الذاتية فحسب .. بل لأنه أصبح كرمز لتصميم الامة العربية كلها على أن تسير فى بناء وطنها الكبير المتحرر .. ان الذين حاربوا أيها الاخوة ليحققوا الامل والذين كافحوا ليحولوا الامل الى حقيقة ؛ والذين لم ترهبهم النار والحديد ، لم يفعلوا ذلك كله لمجرد استخلاص مليون أو مليونى فدان من براثن الصحراء فحسب ، ولا لمجرد الحصول على عشرة ملايين كيلووات من الكهرباء فحسب ، وانما فعلوا ذلك تحقيقا لارادتهم المستقلة التى انتزعوها انتزاعا من قبضة الطغيان والاحتلال والاستبداد والسيطرة .

وما من شك .. أيها الاخوة .. أن الارض الجديدة التى سنحصل عليها من السد العالى هدف بالغ الاهمية .. كذلك مامن شك أن طاقة الكهرباء التى سنحصل عليها من السد العالى أمر بالغ الاهمية .. ولكن القيمة الكبرى للسد العالى هى قيمته كعزم وارادة وتصميم ، قيمته الكبرى انه عزم أصر عليه أصحابه بعد أن استبانوا طريقهم وعرفوه وصمموا عليه ، وصمموا على أن تكون العزة والكرامة طريقهم اليه لا ضعف ولا تخاذل .

وانى أذكر ، أيها الاخوة المواطنون.. حينما أممت القنال فى سنة ١٩٥٦ وحينما كانت هناك الصعاب الكبيرة التى تقف أمامنا فى بناء السد العالى ، وحينما تحدثت اليكم من الاسكندرية فى هذه المناسبة اذكر انى قلت لكم اننا سنبنى السد العالى ، ولكننا قبل أن نبنى السد العالى لابد أن نبنى سد العزة والحرية والكرامة ، وحينما نبنى سد العزة والحرية والكرامة فلا بد أن يتحقق الامل ولا بد أن نبنى السد العالى .

وقد بنيتم أيها الاخوة المواطنون ـ سد العزة والحرية والكرامة بكفاحكم وقتالكم وتصميمكم وارادتكم وعدم خوفكم من الدول الكبرى ومن كل التهديدات وانتصرتم فى معركة بناء سد العزة والحرية والكرامة .

واليوم أيها الاخوة تنتصرون فى بناء السد العالى .. ان الاهداف أيها الاخوة التى لاتحقق العزة والكرامة لاتساوى عناء الكفاح من أجلها .

فان الطريق الذى نسلكه فى غاياتنا يجب أن يتناسب فى جلاله مع هـــذه الغايات ، ولقد كان أعظم مامكن شعبنا العربى من النجاح ، انه اختار أصعب الطرق لا لأنه أصعب الطرق ، ولكن لأنه أشرفها ، وأكثرها استقامة وأكثرها اتفــاقا مع الهدف الذى نسعى اليه .. قيمته الكبرى انه ارادة حررها أصحابها ثم كرموها ثم صمموا على أن يسيروا فى طريقها ، ثم صمموا على أن يجعلوا هذه الحرية عاملة مستمرة ، طاقة مشتعلة ، فلم يعطلوها بعد أن تحررت وانما توجهوا بها وتوجهت بهم ليكتبوا أروع الصفحات فى تاريخ كفاحهم .. ليواجهوا عهد البناء ويعيدوا صنع حياتهم على أساس يرتضونه بعد ان ظلوا طويلا فى حياة فرضت عليهم فرضا من السيطرة الداخلية والسيطرة الخارجية ، السيطرة الداخليـة المستغلة ، والسيطرة الخارجية المستبدة .

صمدنا للعواصف :

قيمته الكبرى أيها الاخوة تصـــميم بلدنا به تمكنا من المقـــاومة ، وانتصرنا وأثبتنا أننا نستطيع الصمود للعواصف وصمدنا للعواصف وعشنا فيها ثم عشـــنا بعدها ، صمدنا للعدوان وعشنا فى العدوان ثم عشنا بعد العدوان لنحقق الهـدف الذى صممنا عليه ، ولنبنى أوطاننا فى النصف الثانى من القرن العشرين بوســائل النصف القرن الثانى من القرن العشرين .

هذه أيها الاخوة هى القيمة الكبرى للسد العالى بالنسبة للأمة العربية كلها . ان الشعوب تقيم النصب التذكارية تخليدا لانتصاراتها الكبرى ، واننا لنعتبر أن السد العالى هو النصب التذكارى لمعركة العرب وانطلاق القومية العربية لتحقيق دورها التاريخى ، دورها الانسانى ، انه تذكار أيها الاخوة يتناسب فى ضخـامته ويتناسب فى فوائده ويتناسب فى آثاره مع عظمة الامة التى أنشأته .

انه تذكار حى خلاق وليس مجرد حجـر أصم تلقى الزهور من حـوله فى المناسبات ، انه حياة جديدة متجددة .. انه قوة واقعة التطور انه عون وذخـر وسند فى معارك طويلة على طريق طويل من اجل تحقيق الاهداف العربية الكبرى.

ثم هو حافز مستمر يذكر أمتنا بأنه مامن شىء يعز عليها مناله أو يبعد عنها طلبه اذا ماعزمت وأرادت وصممت بل اننا لنثق ان هذا السد العالى سوف يكون حافزا مستمرا لأمم كثيرة غير أمــا العربية .. أمم كثيرة فى افريقيا التى نبـع من قلبها هذا النيل العظيم وفى آسيا التى تمتد اليها جمهوريتنا العربية المتحــدة المنتصرة وانا أذكر أيها الاخوة المواطنون حينما واجهنا العقبات فى سبيل بناء هــذا السد العالى ، وحينما كان يظهر للعالم أجمع أن لاسبيل لنا فى ان نبنى هذا السد العالى الذى أعلنا تصميمنا على أن نبنيه وحينما أخبرتكم عن ذلك وحينمــا طلبت منكم أن نقدم جميعا العرق والدم والروح فى سبيل تحقيق هذا الهدف وحينمــا طلبت منكم أن نعتمد على أنفسنا وعلى ارادتنا وعلى قوتنا ، وحينما كانت تظهـر الصورة من حولنا صورة مظلمة قاتمة كان الامل يملأ قلب هذا الشعب ، وحينمــا خرجت بعد القاء هذا الخطاب كانت هناك صيحة كبرى تعم الجماهير بين أرجاء الاسكندرية ثم بعد ذلك بين أرجاء القاهرة وبين أرجاء كل بلد مررت به وزرته فى طريقى من الاسكندرية الى القاهرة ، وكانت هذه الصيحة الكبرى انما هى تعبير عن أمل وتعبير عن تصميم وارادة كان كل فرد فى كل مكان وكانت الجموع فى كل

مكان تهتف من أعماق قلوبها : اننا سنبنى هذا السد وأصبحت كلمة شعبية بل أصبحت اغنية شعبية « حنبنى السد ، حنبنى السد بسواعدنا وقلوبنا » .

واليوم أيها الاخوة يظهر هذا الامل ، اليوم أيها الاخوة وأنا أقول الجمهورية العربية المنتصرة فانما أعنى ان آمالكم قد انتصرت .. ان تصميمكم قد انتصر وأن عزمكم قد انتصر وأن الروح العالية التى جابهتم بهـا هذه الأيام العصيبة ، وان الروح العالية التى جابهتم بها التهديد والحصار .. هذه الروح تجنى اليوم ثمارها. وتجد اليوم فى هذا المكان .. فى اقصى الجنوب من الاقليم الجنوبى للجمهـورية العربية المتحدة ، رمز ارادتها ، تجد هذا الرمز فى البدء فى بناء هذا السد العالى .

معنى كبير عظيم :

أيها الاخوة المواطنون .. ان هذا العمل كما قلت لكم له معنى كبير .. له معنى عظيم ، وهذا المعنى ان الامم مهما صغرت فانها تستطيع ان تعمل هذه الاعمال الكبار اذا اتحدت ارادتها وعقدت عزمها ، واذا صممت واذا كافحت فى سبيل وضع أهدافها موضع التنفيذ وانكم أيها الاخوة بهذا العمل الجبار .. بهذا الصبر والعمل والتصميم والكفاح أعطيتم المثل للعالم أجمع ان الامم الصغرى تستطيع أن تضع ارادتها موضع التنفيذ رغم ارادة الدول الكبرى ورغـم ارادة الاستبداد والطغيـان الخارجى .

ان الدول الصغرى اذا عقدت ارادتها واذا صممت على أن تضحى وتبـذل الارواح والدماء فى سبيل أهدافها الكبرى فانها تستطيع أن تصل الى أهدافهـا الكبرى رغم الاساطيل ورغم الطائرات ورغم العدوان ورغم التهديد ورغم الحصار ورغم الصفحات المظلمة التى تحيط بنا .

اننا استطعنا بصبرنا وكفاحنا واستطعنا بتصميمنا على أن نضع ارادتنـا موضع التنفيذ أن نبدد هذا الظلام وأن نقضى على هذا العدوان وأن نسير فى طريقنا لنرى الهدف الكبير الذى عملنا من أجله يظهر ويتحقق

ان هذا أيها الاخوة انما هو مثل لجميع الدول فى جميع انحاء العالم .. ان السد العالى الذى نبدأ اليوم العمل فيه انما هو حافز مستمر لكل الامم فى افريقية وآسيا يذكرها دائما ان الشعوب الصغيرة مهما تضاءل ماتملكه من معدات الدمار، تستطيع أن تقوم دائما بأعظم الاعمال الانشائية وتستطيع ولو اقتضى الامر ان تحفر طريقها ولو بأظافرها ودمائها فى وسط الصخور .

انتصر الشعب :

لقد استطاع الشعب ايها الاخوة وليس هو أقوى الشعوب بالسلاح وليس هو أغناها بالمال .. استطاع أن يتصدى لبناء أكبر سد فى العالم وفى التاريخ وأن يفعل ذلك فى ظروف بالغة الصعوبة ووسط اخطار وصلت الى معركة مسلحة بالغة العنف والضراوة فلما حمل السلاح وصمد للقتال وانتصر فيه جرت بعد هذا أيها الاخوة محاولات كثيرة لهزيمته .. محاولات لحصاره حتى يتحقق ما عجز السـلاح عن تحقيقه .. ولعل الجوع أيها الاخوة يفل من عزمه ولعل الجوع يحقق ماعجز السلاح عن تحقيقه ولكن الشعب الصغير .. استطاع أن ينتصر فى حرب السـلاح وبرغم قوى العدوان على التراجع مندحرة مهزومة منكسة الاعلام .

ثم استطاع أن ينتصر فى حرب التجويع بل أن يبدأ فى أكثر أوقاتهـا شـدة

خطواته الاولى فى طريق التصنيع .. وكلنا نعلم ايها الاخوة المواطنون اننـا قررنا ونحن نواجه الحصار ونحن نواجه حرب التجويع أن نبدأ مشروع السنوات الخمس للصناعة وقررنا أن نستثمر ٣٠٣ ملايين جنيه فى الصناعة ثم قررنا رغم هـــذه الظروف التى كانت تحيط بنا والتى كانت تظهر من حولنا : ظروف الحصـــار الاقتصادى وتجميد أموالنا ، ظروف التجويع وظروف الضغط أن نقلل مدة الخمس سنوات ليتم مشروع السنوات الخمس فى سنتين واستطعنا رغم هذا كله أن ننتصر وأن نضع ارادتنا موضع التنفيذ لأن ارادتنا قد تحررت ولأننا بنينا فعــلا الســد العالى للعزة والحرية والكرامة .. استطعنا فى هذه الايام أن نسير فى التصنيع ولم ترهبنا التهديدات ولم يرهبنا الحصار .. ولم يرهبنا التجويع ..

وحققنا فى هذه الفترة التى مرت بنا والتى كانت من أشد الفترات على أمتنا أن نحقق فيها أعظم الاعمال وأن نحقق فيها أكبر الاعمال ونسير فى طريقنا لتحقيق الهدف الكبير الذى صممنا على أن يتحقق .. هذا الهدف هو السد العالى .

اقتصاد متحرر :

وسرنا ايها الاخوة ايضا فى طريق اقامة اقتصاد متحرر من أساسه على اضخم الدعامات وأصلبها .. ولم يرهبنا التهديد ولم يرهبنا العدوان على أن نقرر أن نضع ارادتنا ومشيئتنا موضع التنفيذ بان يكون اقتصادنا حرا وطنيا قوميا سليما عربيا .. فعربنا الشركات التى كانت تتحكم فى اقتصادنا .. عربنا البنوك بل اقمناها وعربنا شركات التأمين واقمناها ثم اصبح الاقتصاد الوطنى فى هذه الاوقات العصيبة ، الاقتصاد الذى كان يتحكم فيه الاجنبى اقتصاد وطنى من ارادة هذا الشعب . وسرنا فى هذه الاوقات الصعبة ، فى هذه الاوقات التى كنا نكافح فيها من أجل حريتنا ، سرنا جنبا الى جنب لنكافح من أجل الحرية والاستقلال ثم لنصد العدوان ونهزم المعتدين .. ثم لنبنى الاقتصاد الوطنى القومى المتحرر وكنا ننظر الى الامام حتى نرى هذا السد الذى بدأت المعـــارك من أجله .. نراه وهو حقيقة واقعة قائمة ، واليوم ايها الاخوة لنا ان نفخر فقد استطعنا ان نحقق الاستقلال ثم استطعنا أن نثبت هذا الاستقلال ثم استطعنا ايضا فى نفس الوقت ان نقضى على عدوان الدول الكبرى ، ثم استطعنا أيضا أن نسير فى برامج التصنيع واستطعنا أن نقيم الاقتصاد الوطنى العربى القومى المتحرر ثم اسـتطعنا ايضـا ان نسـير فى طريقنا لتطوير بلادنا .

تضامن الشعوب العربية

ثم اليوم ــ ايها الاخوة ــ نرى اننا نحقق الهدف الذى كنا نأمل ان نحققه فى عام ١٥٦ نرى اننا نحقق السد العالى .. هذا البناء الكبير ، البناء الضخم ، البناء الذى هو تعبير عن انتصار ارادتكم وانتصار مشيئتكم .

هكذا ــ ايها الاخوة ــ انتصر الشعب .. انتصر لنفسه وانتصر لامته ثم انتصر لامم كثيرة فى افريقية وآسيا تواجهها معارك الحرية الكبرى وتواجهها معارك ما بعد الحرية من اجل البناء .. ثم انتصر ايضا لمعارك كثيرة تدور بين ارجاء العالم العربى من أجل الحفاظ على قوميته ومن أجل الحفاظ على حقه فى الحرية والحياة .. هذه المعارك التى تسير والتى تمتد من الخليج العربى وتمتد الى المغرب العربى ، هذه المعارك التى تمتد من عمان على الخليج العربى وتمتد الى الجزائر فى المغرب العربى

.. هذه المعارك التى كافحتم ايضا من أجلها والتى حملتهم دائمـا علمها والتى أعلنتم جميعا انكم تؤازرون ابناءها العرب فى معاركهم بدمائكم وأموالكم وارواحكم .. هذه المعارك التى تمتد فى فلسطين العربية من أجل الحفاظ على القومية العربية من الضياع والانهيار .. هذه المعارك التى يعلم كل فرد من أبناء هذا الشعب أنها معركته فان أى معركة فى أى جزء من أجزاء الأمة العربية انما هى معركتنا ومعركة كل فرد منـا ..

بهذا التضامن وبهذا الاتحاد ايها الاخوة نستطيع ان ننتصر ولا يمكن ان ننسى ان الشعوب العربية فى جميع انحاء الامة العربية من الخليج العربى الى المحيط الاطلسى قد ساندتنا فى معاركنا ووقفت معنا فى معاركنا .. وكان كل فرد من أبناء الامة العربية يشعر ان هذه المعركة هى معركته وأنا اعتقد فى قرارة نفسى ايها الاخوة المواطنون أن كل فرد من أبناء الامة العربية وفى جميع ارجاء الامة العربية يشعر اليوم ان بناء السد انما هو نصر له ونصر لارادته ونصر لكفاحه ونصر لمساندته لأبناء الجمهورية العربية المتحدة حينما كافحوا العـدوان وحينمـا كافحوا الحصـار الاقتصادى وحينما صمموا على أن يسيروا فى معاركهم حتى النصر .

ايها الاخوة المواطنون ... هذه هى القيمة الكبرى للسد العالى قيمته لشعب الجمهورية العربية المتحدة ، قيمته للامة العربية جمعـاء .. قيمته لامم افريقية وآسيا ، وهانحن اليوم نحتفل ببدء البناء فى السد العالى ونحتفل به فى رضا لايشوبه الزهو أو التفاخر ، نحتفل به فى رضا يدفعنا الى خطوات أوسع .. ولا يقيد حركتنا بالوهم أو بالغرور .. نحتفل به لانفسنا . ونحتفل به للذين صنعوه منا وللذين سيبقى السد العالى امامهم نموذجا دائما خالدا ، ونحتفل به ايها الاخوة ، والوفاء يملأقلوبنا تقديرا للذين ساعدونا ، ذلك انهم اعانونا على البناء .. بل اننا نحتفل به دون حقد على الذين حاربونا ذلك انهم اتاحوا لنا الفرصة حتى ننتصر وان يكون انتصارنا اعتمادا على انفسنا وتصميما على ان نبنيه بأنفسنا فى بلدنا المتحرر .. تصمما على ان نسير فى الطريق الذى اردناه لانفسنا .

مساعدة صادقة :

اننا ايها الاخوة ونحن نحتفل ببناء السد العالى لابد ان نذكر الدولة التى قبلت أن تساعدنا فى هذا العمل .. ساعدتنا بقرض من أجل البناء ثم ساعدتنا بمعونة فنية من أجل البناء تلك الدولة هى الاتحاد السوفيتى ، وان مساعدة الاتحاد السوفيتى لنا باعطائنا قرض بناء المرحلة الاولى للسد العالى والمساعدة الفنية فى بناء السـد العالى انما كانت مساعدة خالصة غير مشروطة .. مساعدة تمليها الصـداقة .. وتمليها المودة التى تجمع بين الشعب العربى وبين الشعب السوفيتى .. وكانت مساعدته لنا صادقة الى ابعد الحدود لا قيد عليها ولا شرط بل لا عنف ولا ارهاق .

وانى انتهز هذه الفرصة لا تقدم باسمكم .. باسم الحكومة وباسمى الشكر لشعب الاتحاد السوفيتى وحكومة الاتحاد السوفيتى على هذه المساعدة .. وأيضا اعبر عن التقدير للفنيين الذين يعملون معنا من الاتحاد السوفيتى حتى يسير هذا العمل فى تعاونهم مع اخوتهم المهندسين العرب على اساس من الصداقة والمحبة والتصميم على ان يتم هذا العمل فى أسرع وقت ممكن .. وانتهز هذه الفرصـة لأعبر أيضا عن تقديرنا جميعا للمهندسين العرب وللعمال العرب الذين بدأوا العمل فى هذا السد والذين سيعملون فى هذا السد حتى يوضع موضع التنفيذ ، وحتى يكتمل

والشعب العربى كله ونحن جميعا ننظر اليهم بتقدير ووفاء وعرفان .. وانتهز هذه الفرصة لنعبر لهم عن الشكر والتقدير .

نحو السلام :

ايها الاخوة المواطنون .. ان العالم اليوم يمر بمرحلة حاسمة فى تاريخه .. يتجه نحو السلام ويتجه نحو التآلف ويتجه نحو النظر الى الدول التى فاتتها الفرصة فى الماضى .. واننا قد ساهمنا فى خلق هذا الجو لاننا اثبتنا بتصميمنا وعزمنا وارادتنا ان سياسة القوة التى كانت تتبع فى القرن التاسع عشر لا يمكن ابدا أن تنجح فى القرن العشرين .. واثبتناه بصمودنا امام العدوان الثلاثى الذى وقع على بلدنا ثم ايضا اثبتنا بتصميمنا ثم بوضع هذا التصميم موضع التنفيذ على بناء السد العالى ان الدول الصغيرة لا يمكن ان تهزم اذا اتحدت ارادتها واذا صدقت عزيمتكم على أن تدافعوا عن حرية بلدكم ودافعتم عن حرية بلدكم ضد العدوان وضد الغزو وانتصرتم ، ثم اتحدت كلمتكم وانعقدت عزيمتكم على ان تبنوا السد العالى الذى واجهنا كل العصا بفى سبيل بنائه .. وانتصرت ارادتكم ووضعت موضع التنفيذ وبنيتم السد العالى وبهذا ايها الاخوة المواطنون .. وضعتم مبدأ جديدا فى القرن العشرين ، هذا المبدأ هو ان الدول الصغرى لا يمكن بأى حال ان تتخلى عن ارادتها الحرة أو أن تتخلى عن تصميمها وأنها اذا صممت فانما ستسير فى طريقها الى النهاية لتحقق الهدف الذى تصبو اليه وان الاساليب التى اتبعت فى القرن التاسع عشر من اجل سيطرة دولة على دولة .. دولة كبرى على دولة صغرى انما هى اساليب بالية ولا يمكن لشعب مهما كانت اسلحته محدودة ان يقبلها .

اثبتم ايها الاخوة فى سبيل الدفاع عن حريتكم كيف تدافع الامم الصغرى عن حريتها ثم اثبتم ايها الاخوة فى سبيل تصميمكم على بناء هذا السد كيف تستطيع الامم ان تضع ارادتها موضع التنفيذ .

درس للعالم اجمع :

واليوم ونحن نجابه هذه المرحلة الجديدة فى تاريخ الانسانية والعالم اجمع ، واليوم نحن ننتظر ان يجتمع زعماء الدول الكبرى فى العالم اننا نعلم اننا وضعنا وأرسينا مبدأ كبيرا عاليا وهو أن الدول الصغرى ستسير فى طريقها ، وهو أن الدول الصغرى ستعمل من أجل تطوير اقتصادها .

واليوم ايها الاخوة نشعر بالفخر . ان الدول الكبرى بدأت تحس وتشعر ان الدول لا يمكن ان تخضع ولا يمكن ان تقبل السيطرة أو الاستبداد ولا يمكن ان تكون داخل مناطق النفوذ ولا يمكن أن تكون مزارع للمواد الخام ولكنها تريد أن تأخذ دورها فى العالم ثم تأخذ دورها فى الحياة .

اليوم اثبتنا هذا وشعرنا ان الدول جميعا اخذت بهذا . الدرس الذى اثبتناه للعالم اجمع فى كفاحنا من أجل حريتنا ومن أجل بناء السد العالى .. هذا الدرس الذى بذلت فى سبيل تحقيقه وفى سبيل اظهاره الشهداء والدماء ولكننا نشعر اننا بهذا الدرس قد خدمنا الانسانية جمعاء .. ان الانسانية جمعاء انما هى متكاملة مترابطة ولا يمكن ان تفرق الشعوب ولا يمكن ان تميز الشعوب ولا يمكن ان يكون هناك لبعض الشعوب الحق فى التطور ترفرف عليها الرفاهية والبعض الآخر

يؤخذ منه هذا الحق ولا حق له فى التطور ولا يكون له حق فى ان يعيش فى مجتمع ترفرف عليه الرفاهية .

اليوم نشعر بالفخر .. اننا كافحنا واثبتنا للعالم اجمع هذا الدرس الكبير وسنسير فى طريقنا نعتمد على الله وعلى وحدتنا وعلى انفسنا والله الموفق .. والسلام عليكم ورحمة الله .

كهربة خزان اسوان
حقيقة واقعة

خطاب الرئيس فى ١٠ يناير ١٩٦٠

ايها المواطنون ..

الحمد لله الذى آزرنا واعاننا حتى نحتفل اليوم بهذا العمل الذى كنا نتمناه منذ سنين طويلة .. ويسعدنى ويسعدنا جميعا أن يكون معنا فى هذا الاحتفال جلالة الملك محمد الخامس ملك المغرب الشقيق العزيز .. وان هذا العمل وهو كهربة خزان اسوان له معنى كبير لنا جميعا لأننا كنا نسمع دائما ، كل سنة ، كنا نسمع منذ كنا أطفالا الوعود المتتالية لكهربة خزان أسوان ولاقامة صناعة السماد ولاستخراج حديد أسوان واقامة صناعة الحديد .. ثم كنا نسمع هذه الوعود مرة كل عام جديد حتى أصبحت هذه الوعود لازمة لكل حكومة مرت على بلدنا وكنا نأمل فى كل عام أن توضع هذه الوعود موضع التنفيذ .

وفى بعض الأوقات كان اليأس يتسرب الى نفوسنا ، وكنا نتساءل عن المواقع التى تمنع من وضع هذه المشاريع موضع التنفيذ خصوصا وان هذه المشاريع هى القوة وهى زيادة للدخل القومى لبلدتنا ، وكان العام يمر ثم يبدأ العام الجديد لنسمع خطبا جديدة ونسمع وعودا جديدة بتنفيذ هذه المشاريع حتى دب اليأس كليه فى نفوسنا وفى قلوبنا وأصبحنا على ثقة ان هذه الوعود انما هى ذر للرماد فى عيوننا ، وانما هى تخدير لمشاعرنا وعواطف شعبنا وأصبحت من اللوازم التى تقال كل عام ، ولا ينفذ منها أى شىء واصبح الشعب يتلفت ليبحث عن الاسباب التى تمنع مشاريعه من أن توضع موضع التنفيذ .. وكل واحد فينا كان يعلم ان هذه المشاريع انما هى مشاريع ضخمة كبيرة ، مشاريع أساسية ، رئيسية تقوم عليها صناعات متعددة ثم ينتج منها الخير الكثير .. وكلنا نعلم ان هذه المشاريع ايضا كانت تحتاج الى الوقت الطويل ليتم التنفيذ ولتعطى الثمار ثم اصبحنا على ثقة من ان الحكومات انما كانت تبغى أن تنفذ المشروعات التى تعطى الثمرات العاجلة حتى تستطيع أن ترى هذه الثمرات ولا تترك هذه الثمرات لتراها حكومة اخرى .

ثمرات الاتحاد

وكانت تفرقة الشعب والحزبية التى تفشت وتمكنت فى ارجاء وطننا هى العامل الرئيسى والعامل الذى اعاق هذه المشاريع والذى تسبب فى عدم تنفيذ اى مشروع منها رغم الوعود المتكررة لان كل حزب من الاحزاب كان يخاف أن يأخذ الحزب الآخر ثمرات عمله فى أى مشروع من هذه المشاريع .. لان اى حزب لم يكن يضمن

ان يبقى فى الحكم حتى يتم هذا المشروع وحتى يؤتى هذا المشروع ثمراته ، وبهذا كان يعتقد ان الحزب الآخر قد ياخذ الثمرات وقد ياخذ النتيجة وقد ينال الفخر وبهذا ضاعت المصلحة بين انقسام الشعب وضاعت الفائدة بين التنابذ والحزبية .

وحينما اتحدت كلمة الشعب وأصبح هذا الشعب يصدر ارادته من قلب متحد ويصدر ارادته عن عقيدة واحدة راسخة قوية ابتدانا فى تنفيذ هذه المشاريع واستطعنا اليوم — أيها الاخوة — أن نرى ثمرات هذه المشاريع لا لحزب من الاحزاب ولا لفئة قليلة من الناس ، وانما للشعب ولأبناء الشعب فى جميع ارجاء الجمهورية.

العبرة الكبرى

تلك — أيها الاخوة المواطنون — هى العبرة الكبرى التى يجب ان نتخذها اليوم ونحن نفتتح هذا المشروع ، ونحن نرى كهربة خزان اسوان وقد اصبحت حقيقة واقعة ، وقد كنا نسمع عنها ونحن شباب بل ونحن اطفال ، تلك هى العبرة الكبرى التى يجب أن نتخذها سبيلا لنا لنسير فى طريقنا حتى نحقق الآمال الكبرى التى نتمناها والتى نحلم بها والتى نريد ان نراها تعم هذا الوطن من شماله الى جنوبه ، ومن أعلاه الى أسفله . تلك هى العظة الكبرى .

القافلة تسير

ان هذا الشعب حينما اتحد وحينما استطاع أن يوحد كلمته ، استطاع أن يضع هذه المشاريع موضع التنفيذ واستطاع ان يفرض ارادته رغم العدوان ورغم الحصار ورغم النباح الذى كان يحيط بنا .

ان النباح — أيها الاخوة — كان يحيط بنا ، ونحن نسير فى هذا الطريق بعد ان وجدنا أمتنا ، فهل أثر فينا هذا النباح ؟ . ان الكلاب كانت تعوى من حولنا ، ولكنا سرنا فى طريقنا ولم تنجح المحاولات ، ولم تستطع أية قوة فى العالم ان تؤثر علينا لأننا صممنا على أن نوحد كلمتنا ، وبعد أن وحدنا كلمتنا سرنا فى طريقنا ، لم نلتفت الى المؤامرات ولم نلتفت الى النباح من حولنا ، ولم نلتفت الى الضغط أو الى العدوان ولكنا كنا نثق فى انفسنا وفى بلدنا وفى قدرتنا على العمل .

قضينا على الفرقة

وبهذا — أيها الاخوة المواطنون — استطعنا ان نحقق هذه الاعمال بفضل هذه الوحدة وبفضل هذا الاتحاد ، بفضل وحدة الكلمة ، وكان الاستعمار فى الماضى، بعد ثورة ١٩١٩ يحاول بكل وسيلة من الوسائل ان يقضى على وحدة الشعب حتى يتخاذل الشعب وحتى ينقسم وحتى تضيع كلمته وقد نجح الاستعمار بعد ثورة ١٩١٩ فى أن يفرق هذا الشعب ويقسمه الى شيع واحزاب ، وبهذا لم نستطع ان نضع ارادتنا موضع التنفيذ .

وحينما فطنا الى الاعيب الاستعمار وحينما عرفنا أن هذه الفرقة وأن هذا الخلاف انما هو سبيل لضعفنا ، نبذنا هذه الفرقة ونبذنا هذا الخلاف واعلنا أننا أمة واحدة تجمع كلمتها على خير الشعب ، خير الشعب بمجموعه لا لخير فئة قليلة او مجموعة من الافراد .

وصممنا على العمل

بهذا وبهذا وحده استطعنا ـ ايها الاخوة المواطنون ـ ان نجتمع اليوم فى هذا المكان ونرى هذا المشروع الذى وعدنا به منذ عشرات السنين حقيقة واقعة ، نرى هذا المشروع الذى استمر العمل فيه في وقت العدوان وقد انسحب المهندسون فى وقت العدوان ولكن هل وقف العمل فى هذا المشروع ؟ ابدا لم يقف العمل ، ولكنه استمر ، لان الشعب الذى صمم على أن يتحد ، آلى على نفسه أن يدافع عن بلده ، وان يدافع عن أرضه وان يدافع عن عزته وحريته وكرامته .

ثم آلى على نفسه ايضا ان يعمل بكل طاقاته فى انجاز المشاريع التى صمم على انجازها .

وكنا نحمل ـ أيها الاخوة ـ السلاح بيد والمعول باليد الاخرى لنعمل فى كل مكان وكنا ندافع عن كرامة وشرف امتنا ثم كنا نبنى المشاريع التى صممنا على ان نراها والتى صممنا على ان نضعها موضع التنفيذ .

العمل الجميع

بهذه الروح ـ أيها الاخوة ـ وبهذه المبادىء ، بل بهذه العبر التى اتخذناها من الماضى ، استطعنا أن نجتمع اليوم فى هذا المكان لنفتتح هذا المشروع ، ولنرى كهربة خزان اسوان وقد انطلقت واصبحت حقيقةو اقعة .

ان هذه العبرة التى أخذناها من دروس الماضى هى عبرة لنا فى حاضرنا ثم هى عبرة لنا فى مستقبلنا .. اننا رأينا أن اتحاد كلمتنا وان تماسكنا وأن الشعب الذى ينبذ الفرقة والحزبية والبغضاء يستطيع ان يعمل الكثير .

بهذا استطعنا أن نبدأ السد العالى بالامس .. وبهذا استطعنا ان ننفذ هذا المشروع اليوم . وبهذا ـ أيها الاخوة ـ استطاع كل فرد من ابناء هذه الأمة ان يشعر وأن يحس انه يعمل لنفسه ولوطنه وانه يعمل لنفسه ولابنائه من بعده وانه يعمل لأمة فيها الفرص المتكافئة ، وانه يعمل لشعب ينظر الى الامام ، ويشعر كل فرد من ابنائه ان له الفرصة المتكافئة مع اخيه .

اتحادنا القومى

بهذا ـ ايها الاخوة ـ سرنا وحققنا الآمال الكبار التى كنا نحلم بها فى الماضى والتى كنا نتمناها فى الماضى والتى كنا نشعر انها من الامور المستحيلة .

واليوم ونحن نتتبه الى المستقبل ، نأخذ من هذا ، العبرة . بل العبر ، العبر فاننا حينما أعلنا اننا نكون الاتحاد القومى الذى يمثل الوحدة الوطنية بين ابناء هذا الوطن انما أردنا أن نتناسى الاخطاء التى قابلناها فى الماضى بعد ثورة ١٩١٩ أخطاء التفرقة وأخطاء الحزبية وأخطاء اعطاء الأجنبى الفرصة ليقسم أبنـاء الوطن الواحد ويقيم الفرد ضد أخيه .

اننا أعلناها لأننا نريد أن نتحد ونسير تحت علم الفرصة المتكافئة وتحت علم المساواة لندافع عن حريتنا واستقلالنا وكرامتنا ولنبنى أمتنا كما نشاء ان نبنيها ، لنبنيها لنحقق أحلاما لنا ولابنائنا من بعدنا .

هذا هو الدرس الاول الذى اخذناه ، وهذه هى العظة الكبرى التى اعتبرنا بها . ونحن اليوم ــ ايها الاخــوة ــ نشعر باننــا شعب متحد متماسك مترابط ، بالاتحاد القومى ندعم هذا الاتحاد وندعم هذا التماسك وهذا الترابط . بالاتحـاد القومى لن تمكن اى قوة على الارض ان تفرق بيننا او ان تعيق اى عمل نريد أن نحققه . بالاتحاد القومى انما نعبر عن وحدة قلوبنا ونعبر عن وحدة نفوسنا . ثم نعبر عن تصميمنا وارادتنا ، اننا امة صممنا على أن نعمل وسنسير فى طريق العمل . . سنعمل بكل وسيلة من الوسائل ، وكما قلت لكم بالامس ، سنعمل بعرقنا ودمائنــا بل سنعمل أيضا باظافرنا ان استدعى الامر لنحقق فى ربوع هذه الامة المجتمع الذى ترفرف عليه الرفاهية .

ايها الاخوة . . .

هذا هو الدرس الكبير الذى تعلمناه من الماضى ، وهذا هو الدرس الكبير الذى يجب علينا أن نشعر به اليوم . . وأن نشعر به فى المستقبل . . وقد قابلتنا صعاب كبيرة ، صعاب كثيرة من حولنا وقد تألبت علينا القوى ، قوى الاستعمار وأعــوان الاستعمار والعملاء فلم ترهبنا هذه القوى ولم يظهر بيننا متخاذل أو ضعيف ولم يظهر بيننا انهزامى لاننا شعب متحد يشــــعر بوحدته ويشعر بكيانه ويشــعر أن مصيره واحد .

واليوم ونحن نسير فى هذا الطريق ، طريق العمل وطريق البناء وطريق الرخاء ؛ لن ترهبنا بأى حال من الاحوال المهاترات والمؤامرات أو القــوى التى تحــاول أن تضعف من سيرنا أو تضعف من دفعتنا . . ولكننا نسير أشد تصميما وعزما .

اندماج القوتين

اليوم ــ ايها الاخوة المواطنون ــ بعد أن قامت الجمهورية العربية المتحــدة ، واتحدت مصر مع سورية نشعر اننا اقوى مما كنا فى الماضى ، نشعر أن قوتنــا هى محصلة قوة سورية وقوة مصر .

اليوم ــ ايها الاخوة ــ نسير ونحن نشعر بالاتحــــاد بين أرجاء جمهوريتنا ، بالمشاريع فى الجنوب والشمال . وحينما اتكلم عن مشاريع الشمال فان اخوتكم فى الشمال قد عقدوا ارادتهم على أن يوحدوا صفوفهم وعلى ان يســـيروا ولا يدعوا لمستعمر أو عدو فرصة للنفوذ بين صفوفهم ، يسيرون وهم يشعرون بالقوة لانهم صمموا على أن يتحدوا وصمموا على ان يبنوا بلدهم ، وصمموا على أن يتحدوا بين أنفسهم فى اقليمهم وأن يتحدوا مع اخوتهم فى الاقليم الجنــــوبى وصمموا على أن يسيروا فى طريق الاتحاد لانهم أخذوا من طريق التفرقة فى الماضى العظة والعبرة ، التفرقة التى أرادها المستعمر الذى احتل الاقليم الشمالى سنين طويلة والذى أراد بعد أن جلا عنها أن يجعلها ضمن مناطق النفوذ ، استطاعوا أن يفطنوا الى ان اعداءهم يجدون فى فرقتهم الفائدة الكبرى لتنفيذ خططهم ولوضعهم داخل مناطق النفوذ .

وحينما أعلنوا تصميمهم على الوحدة عقدوا أيضا تصميمهم على ان يتحدوا وعلى أن ينبذوا الحزبية فى اقليمهم وعلى أن يسيروا فى طريق العمل والبنـاء تحت راية القومية العربية ، التى آمنوا بها والتى الفوها وتحت راية المبــادىء الكبرى التى اعلنوها وتحت راية الشــعارات الشريفــة التى رددوها ودفعوا من اجلهــا الدماء . .

اننا حينما نعمل هنا فى الجنوب وحينما نعلن عن اتحادنا هنا فى الجنوب نعلن ايضا اننا امة متحدة فى الشمال ، واننا نعمل ايضا فى الشمال واننا امة متحدة فى الشمال والجنوب ، رجل واحد وقلب واحد وعزم واحد وتصميم واحد من اجل المثل العليا ومن اجل الاهداف الكبار .

هذه - ايها الاخوة - هى الشعارات التى رفعناها ، هذه ايها الاخوة - هى الشعارات التى رددناها ووضعناها موضع التنفيذ .

وكما قلنا لكم اننا كنا نعمل فى الماضى وكانت الكلاب تعوى من حولنا ، اننا نعمل ايضا اليوم والكلاب تعوى من حولنا ، ولكن القافلة تسير ، تسير اقوى عزما واكثر تصميما وسنعمل ايضا فى المستقبل - ايها الاخوة المواطنون - والكلاب تعوى من حولنا - سنعمل اشد تصميما واشد عزما وايمانا .. وان هذا العواء لن ينتهى ابدا باى حال من الاحوال لان الجمهورية العربية المتحدة فى هذه المنطقة من العالم انما هو تعبير عن ارادة شعب الجمهورية العربية المتحدة فى الشمال والجنوب وليست تعبيرا عن ارادة مستعمر او غاصب او بلد اجنبى فرض ارادته كما تعود ان يفرض هذه الارادة فى الماضى .

ان قيام الجمهورية العربية المتحدة فى هذه المنطقة من العالم بارادة شعبها انما هو تعبير عن قوة هذا الشعب بل هو اقوى تعبير عن قوة الشعب العربى فى كل بلد عربى وعلى أن الشعب العربى حينما يعلن عن ارادته انما هو قادر على ان يضع هذه الارادة موضع التنفيذ .

ان العواء لن ينتهى ، بل ان النباح لن ينتهى وان المؤامرات لم تنته ولن تنتهى، وان قوتنا لن تنتهى بل ستزيد وسنسير - ايها الاخوة - دائما الى الامام اشد قوة واشد تصميما .

ان وعى الشعب العربى - ايها الاخوة - بين ارجاء الجمهورية العربية المتحدة وعى كبير لانه كشف الاعيب الاستعمار ولانه كشف الاعيب اعوانالاستعمار والعملاء وكشف الاعيب الاعداء .

السلاح القوى

ان هذا الوعى هو السلاح القوى وهو السلاح الكبير الذى نعتمد عليه ولن يستطيع الاستعمار باى حال من الاحوال ان يفتت هذه الامة او يقسمها الى شيع واحزاب كما استطاع فى الماضى لان هذه الامة قد فطنت الى طريقها ، طريق قوتها وطريق عزتها ..

واننا - ايها الاخوة - فى هذه السنين الطوال ونحن نبنى ونعمل منذ قامت هذه الثورة وواجهنا المؤامرات وواجهنا المحاولات لاضعافنا ولبث بذور الشك بين نفوسنا ، فهل افلحت هذه المؤامرات وهل أفلحت هذه المحاولات ؟

وواجه اخوانكم فى سوريا نفس هذه المؤامرات بل مؤامرات كانت أشد من المؤامرات التى قابلناها - فهل أفلحت هذه المؤامرات ؟ .

واليوم - ايها الاخوة المواطنون - بعد أن قامت الجمهورية العربية المتحدة نرى اعداءنا وقد اخذهم الغيظ والكمد وزادت مؤامراتهم ومؤامرات اعوانهم وعملائهم ، فهل تفلح هذه المؤامرات ؟ .. ان الشعب الواعى ، ان الشعب القوى ،

الشعب الذى اعلن ارادته واعلن تصميمه على قوميته ووحدته سيسير فى طريقه وستعوى الكلاب والقافلة تسير ، كما كانت تعوى فى الماضى والقافلة تسير .

فشل الاستعمار

اننا ـ ايها الاخوة المواطنون ـ بين ارجاء الامة العربية وبين ارجاء العالم العربى قد اخذنا الدروس الكبار من سنين الاستعمار ومن سنين السيطرة والاستبداد .. حاول الاستعمار بكل وسيلة من الوسائل ان يوقع بين البلاد العربية ، وقد استطاع ان ينجح بعض الوقت فى بعض الظروف ولكن هل استطاع ان ينجح الى الأبد ؟ هل استطاع أن يفرق بين الشعب العربى وبين الشعب العربى؟ لقد رأينا كيف حاول الاستعمار أن يوقع بيننا ، بين مصر وبين السودان ويفشل ويفتعل بيننا الخلافات ولكن هل استطاع الاستعمار أن يوقع بين مصر والسودان . وكانت صحف الاستعمار والصحف الأجنبية تعلن دائما أنه لا سبيل الى الوفاق بين مصر والسودان . وحينما اجتمع وفد الجمهورية العربية المتحدة ووفد السودان استطاعا أن يحلا كل هذه الخلافات فى يوم واحد ، لأن قوة الاخوة وقوة العروبة أكبر من قوة الاستعمار وألاعيب الاستعمار .

ثمرة التضامن العربى

بهذا ـ ايها الاخوة المواطنون ـ استطعنا أن نعطى للعالم المثل الاكبر أن لا قوة على سطح الارض تستطيع أن تفرق بين ابناء الوطن الواحد ولا قوة على سطح الارض تستطيع ان تفرق بين الشعب العربى والشعب العربى بل لا خلاف على سطح الارض يستعصى حله على ابناء شعب عربى مع شعب عربى .

اننا ـ ايها الاخوة ـ بهذا اعطينا المثل الكبير ، وان هذا هو طريقنا وهذا هو سبيلنا ، واننا حينما نحتفل اليوم بهذا البناء وبهذا العمل الكبير ، انما نرى فيه ثمرة اتحادنا وثمرة تآزرنا بل نرى فيه ايضا ثمرة مؤازرة الدول العربية كلها لنا فى معاركنا ، معاركنا ضد الاستعمار وضد الغزو وضد الحصار الاقتصادى ، واننا حينما نفتتح اليوم هذا العمل الذى استمر فى وقت العدوان انما نشعر أن الامة العربية كلها شاركت معنا حينما ساندتنا ضد العدوان حتى نرى هذه النتيجة التى نراها اليوم .

التعاون الحر

ايها الاخوة المواطنون ..

اننا نسير الى الامام اشد عزما وتصميما واكثر قوة وايمانا ، اننا نسير الى الامام ونحن نتجه الى العالم اجمع ونحن نبغى التعاون من أجل بناء بلدنا ومن اجل بناء منطقتنا ومن اجل تقوية عروبتنا .

اننا نسير الى الامام ونحن نرى أن امامنا العمل الكثير لنبنيه واننا فى سبيل بناء هذا العمل انما نشعر اننا على استعداد لان نتعاون مع جميع الدول من اجل البناء تعاونا غيرمشروط ، تعاونا قائما على الحفاظ على سيادتنا واستقلالنا والحفاظ ايضا على كرامتنا ، تعاونا قائما على اننا نشعر بعزتنا ، ونشعر بحريتنا لاننا استخلصنا هذه العزة والحرية بالدماء .

وانني ـ أيها الاخوة ـ انتهز هذه الفرصة لأشكر باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة وباسمى ـ المهندسين الذين اشتركوا معنا فى هذا العمل ٠

واعتقد اننا نقدر لهم من كل قلوبنا عملهم المستمر الجبار الذى مكننا اليوم من أن نرى كهربة خزان أسوان والذى سيمكننا اليوم من أن نطلق الشرارة الأولى ٠ وأرجو الله أن يوفقنا دائما ويوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله ٠

ان الخير سيعم أبناء النوبة

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر لاهالى النوبة

فى يوم ١١ يناير ١٩٦٠

اخوانى أهالى النوبة ٠٠

اننى سعيد بوجودى بينكم فى بلدكم لاراكم وارى هذه الروح القوية المتدفقة فى كل فرد فيكم ونحن نحتفل بهذه الاعياد ، أعياد البناء والتصنيع والتشييد وأرجو فى نفس الوقت أن يشعر كل فرد فيكم اننا نعامل أبناء هذه الامة معاملة واحدة مبنية على الحق والحرية والمساواة ٠ وان السد العالى لن يعطى الخيرات للشمال فقط وتحرموا أنتم من هذه الخيرات ٠ لان خيرات السد لابناء الوطن جميعا ٠

وأحب أن أقول اننا حين نبحث السد العالى نبحث أيضا فى خيركم ومستقبلكم كما نبحث فى النتائج التى قد تترتب على تنفيذه ٠

ان الخير الذى سيعم على أبناء النوبة سيكون الخير الكثير لانه سيجمع شمل أبناء النوبة جميعا على الأسس الصحيحة لبناء مجتمع قوى سليم ، وبهذا تنقضى الشكوى التى كنتم تشعرون بها ، شكوى الانعزال ، لاننا جميعا أفراد عائلة واحدة ٠

واننا جميعا نبحث السد العالى الذى ستغرق مياهه بعض أجزاء كثيرة من بلادكم ، وأننا ننظر الى مستقبلكم أيضا لا على أساس تشتيت أبناء النوبة فى كل مكان ، لأن لكم تاريخا مجيدا تشهد عليه هذه الآثار التى نزورها اليوم والتى عشتم بجانبها آلاف السنين ٠

واننا سنعمل على جمع شملكم جميعا كما كان الشمل مجتمعا فى هذه المنطقة على مر السنين ٠

ولقد عهدت الى السيد كمال الدين حسين المشرف على تنظيم الاتحاد القومى ببحث جميع مطالبكم ، وستكون لجنة الاتحاد القومى هذه على اتصال دائم بالاتحاد القومى حتى يمكن أن نرى مشاكلكم أولا بأول ، وحتى نستطيع أن نحل هذه المشاكل ٠٠ وننا نعتقد أن عملية التهجير فى هذا المكان ستكون عملية منظمة مريحة

مركزة لتنقلوا من هذه القرى التى عشتم فيها الى مناطق جديدة تشعرون فيهـا بالسعادة والحرية والرخاء • وستكون هـــذه فرصة لـكم للاشتراك فى النهضة الصناعية التى نسير فيها اليوم ، وان العمل لن يكون مقتصرا على الزراعة فحسب بل الزراعة والصناعة ، وسنصرف لكم التعويضات الناتجة عن عامى ٥٤ و ٥٨ فى أسرع وقت •

ويجب ألا تشعروا بأى قلق بالنسبة للمستقبل • وأنا أشـعر أن المستقبل سيكون باذن الله مستقبلا عزيزا بالنسبة لكم جميعا • وانتهز هـــذه الفرصـــة وأنا أرى بعض الاخوة فى السودان من أبناء حلفا لأعبر عن شكرى لهم لمشاركتنا فى هذه المناسبة وأحملهم تحياتى وتحيات الجمهورية العربية المتحدة الى شعب السودان الشقيق •

فهرس موضوعى

(أ)

الاتحاد : ٢٥ ، ٤٧ ، ٥١ ، ١٢٨ ، ١٨٢ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٢٥ ، ٣٠٥ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣٢٩ ، ٦١٨

الاتحاد السوفيتي : ١٠١ ، ١١٢ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٨٨ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢

الاتحاد القومى : ١٩٥ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٤٢٢ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥١٩ ، ٥٢٧ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨

اتفاقيات : ٩٤

اثيوبيا : ٤٥٢

الاحزاب : ٤٠١ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٧١٥ ، ٧١٦

الاحصاء : ٢١٠

الأحلاف : ٧٣ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٤٠٢ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤٥٦ ، ٤٨٩

الاذاعة : ٢٦٠

الاردن : ٣٢ ، ٨٣ ، ١٤٩ ، ١٦٧ ، ١٧٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٩ ، ٣٠٦

الاستقلال : ١٦ ، ٣١ ، ٤٧ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ١٠١ ، ١٣٣ ، ١٦٩

الاستغلال : ٤٢٠ ، ٤٨٨ ، ٥٦٣ ، ٦١٣

الاستعمار : ٣ ، ٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٧ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٥١ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٨ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٩٣ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٣٣٨ ، ٣٤٥ ، ٣٥٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٨٠ ، ٣٩٠ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٣٢ ، ٤٤٢ ، ٤٥٩ ، ٤٧٢ ، ٤٨٩ ، ٤٩٢ ، ٤٩٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٤٠ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٧١ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٦٠٨ ، ٦١٨ ، ٦٢٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٥ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٩ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٧٠٤ ، ٧١٨ ، ٧٢٠

الاستيراد : ٢٠٦

اسرائيل : ٨ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٨ ، ١٦٥ ، ١٧٣ ، ٢٧٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣٦٥ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٢٠ ، ٥٤١ .

٥٤٤ ، ٥٧٠ ، ٥٧٣ ، ٥٨٠ ، ٦٠٨ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦٣٠ ، ٦٣٨ ،
٦٤٣ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨

الاشتراكية : ١٨٧ ، ٢٠١

الاشتراكية العربية : ٦٢٣ ، ٦٦٧

الاصلاح الزراعى : ٢١٢ ، ٢٧٧ ، ٣٠٣ ، ٤٢٣ ، ٥٢٩ ، ٥٣٢ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ،
٥٣٦ ، ٥٥٢ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٤٢ ، ٦٤٩ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦

اعوان الاستعمار: ٢٤ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٦٢ ، ١٢٨ ، ١٤٧ ،
١٥٢ ، ١٥٣ ، ٢٢٥ ، ٢٣٥ ، ٢٤٠ ، ٢٧٤ ، ٣٤٦ ، ٣٥٢ ، ٤٩٣

افريقيا : ١٣١

الاقتصاد القومى : ١٥٨ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٤٣ ، ٢٦١

اقتصاد : ٤٦١ ، ٥٠٧

الاقطاع : ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٩ ٥٣٣ ، ٦٤٦ ، ٦٦٤

أمجاد وطنية : ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٧٦ ،
٥٧٧ ، ٦٠٧ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٧١٤ ، ٧١٥

الأمم المتحدة : ١٦٩ ، ١٧٤

الانتاج : ١٥٥ ، ١٨٣ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٧ ، ٢١٠

(ب)

باندونج : ٤٢٤

البحوث العلمية : ٢١٥

البترول : ١٧٩ ، ٢٠٦ ، ٢٦٠

(ت)

التأميم : ٢١٩ ، ٦٦٦

تأميم قناة السويس : ٤٨٥ ، ٥١٦

تأييد الشعب الاندونيسى : ١٢٤

تجارب ذرية : ١١٠

التجارة : ٦٢٨ ، ٦٦٨

التجارة الخارجية : ٢٠٦ ، ٢٢١

تحديد النسل : ٦٦٠

التخطيط : ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٤٣ ، ٥١٢

التسليح : ١٧٠ ، ١٧١ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١

التصنيع: ١٥٧ ، ١٥٩ ، ٢٠٢ ، ٢٢٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٥٥ ، ٣٦١ ، ٢٧٨ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٤٦٢ ، ٥٠٩ ، ٥١٢ ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٦٠٢ ، ٦١٦ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٨ ، ٦٣٢ ، ٦٣٦ ، ٦٤١ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٧١ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٩ ، ٧١١ ، ٧١٢

التضامن الآسيوى الافريقى : ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٤٦٩

التضامن العربى : ٦ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٨ ، ٣٥ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٩٨ ، ٢٢٦ ، ٢٤٣ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٩٦ ، ٥٥٩ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٩٧ ، ٦٠٥ ، ٦٠٧ ، ٦٨٩ ، ٧٠٧ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧٢٠

التعاون : ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٧٩ ، ٥٩٦

التعاون من اجل البشرية : ١٢٠

التعايش السلمى : ٩٠ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٣١ ، ١٣٥ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٦ ، ١٦٩ ، ٤٥٦ ، ٤٩١ ، ٥٥١

التعليم : ٢٧٨

التمصير : ٤٧٦

التنمية الاجتماعية : ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٦٠٥ ، ٦٠٩ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥

التنمية الاجتماعية والاقتصادية : ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٨

التنمية الاقتصادية : ٢٠١ ، ٢٠٩ ، ٢٦٥ ، ٢٧٩ ، ٣٢٠ ، ٣٣٧ ، ٣٤١ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٦ ، ٥٨٨ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٦ ، ٦٢١ ، ٦٤٢ ، ٦٥٠ ، ٦٩٨ ، ٧١٢

تونس : ٢٣٢

(ث)

الثورة : ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٧٩ ، ٩٣ ، ١٠٧ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ٤٠٢ ، ٤٦٥ ، ٤٨٠ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٩١ ، ٥١٨ ، ٥٦٠ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٧ ، ٦٦٤

(ج)

الجامعات : ٢٤٤ ، ٢٤٦

جامعة الدول العربية : ٥ ، ١٧٩

الجزائر : ١٦٧ ، ١٧٥ ، ٢٣٤ ، ٤٨٨ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥

الـ ج٠ع٠م : ١٠ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٣٤ ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٩١ ، ٩٥ ، ١٩٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٥ ، ٣٠٥ ، ٣٢٢ ٠

الجلاء : ٦١٧ ، ٦١٨

الجمعيات التعاونية : ٥٠٧ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ٠

الجنوب العربى : ٢٣١

(ح)

الحرب الباردة : ٢٨٤ ، ٥٠٠

الحرية : ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٧٠ ، ٤٧١

حرية الفرد : ٣٣٨

حلف الاطلنطى : ٢٦

حلف بغداد : ٢٤ ، ٢٥ ، ٨٠ ، ٨١ ، ١١٩ ، ١٦٤ ، ٢٢٦ ، ٢٥٤ ، ٤٨٩

الحياد الايجابى : ١٥ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٥٦ ، ١٠٣ ، ١٢٣ ، ١٣٦ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٥١ ، ١٥٥ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٩٨ ، ٣٢٢ ، ٤٠٠ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٣٩ ، ٤٥٥ ، ٦٣٢ ، ٦٤١ ، ٦٤٣ ، ٦٥١ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧

(خ)

الخبراء : ٢١٥

خدمات اجتماعية : ٥٠٣ ، ٥٠٨ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥٢٦

خزانات وسدود : ٥٣١ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧

(د)

الدخل القومى : ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٦٢ ، ٣٩١ ، ٥١٥ ، ٥٢٨ ، ٥٣٠ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٦٢٢ ، ٦٢٨ ، ٦٣٠ ، ٦٣٥ ، ٦٥٠ ، ٧١٥

الدستور : ٩ ، ٤٥ ، ٤٦

دعايات مضادة : ٩٣ ، ٤٨٤ ، ٤٩٧ ، ٦٣٨ ، ٦٧٣

الدول الاسيوية الافريقية : ٢٣٦

الديمقراطية : ٢١٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٣٢٣ ، ٣٢٧ ، ٣٣٩

الديمقراطية الاجتماعية : ٤٨

(ر)

الرجعية : ١٤٩ ، ٢٠١

(ز)

الزراعة : ٢١٦

(س)

السد العالى : ١٩١ ، ٢١٢ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٤٦٢ ، ٤٨٠ ، ٥٢١ ، ٥٣٢ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٧٠٥ ، ٧١٤ ، ٧٢١

السعودية : ٢٣٠

سكك حديدية : ٣٤٠

السودان : ١٢ ، ١٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ٢٧٧ ، ٧٢٢

سوريا : ٥ ، ١٣ ، ١٤ ، ٣٦ ، ١٠٠ ، ١١٢ ، ٣١٥ ، ٣٦٠ ، ٣٦٥ ، ٦١٩ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣

السلام العالى : ١١٣ ، ١١٧ ، ١٢٥ ، ١٤٥ ، ١٥٣ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١

سياسة الـ ج.ع.م : ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ١٠٠

السياسة الحزبية : ٥٠١

السياسة الخارجية : ٢٩ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ١٣٠ ، ١٦٢ ، ١٧٩ ، ١٩٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٣٠٢ ، ٣٢٥ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥

السياسة الداخلية : ٦٩ ، ٢٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٩٥

(ش)

الشباب : ١١ ١٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢

شخصيات : ٢٦٣

شعارات : ٢٥٠ ، ٢٥٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٧

الشعب العربى : ٣٧١ ، ٣٨٤

الشيوعية : ٩٢ ، ٢٦١ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٨١ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٣٦ ، ٤٣٨ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٩٢ ، ٤٩٨ ، ٥٠٠ ، ٦٥٧ ، ٦٧٥ ، ٦٩٥

الشعب العربى : ٣٧١ ، ٣٨٤

(ص)

الصناعة : ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٩٣ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٤٣ ، ٤٦٢ ، ٥٢٤ ، ٧٢٢

الصهيونية : ٧٨ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤٦ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٤٤ ، ٦٧٢

الصين الشعبية : ٦٥٥ ، ٦٥٦

(ع)

العالم العربى : ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠٦

العدالة الاجتماعية : ٤٦٦ ، ٤٦٧

عدم الانحياز : ١٥ ، ٥٦ ، ١٠٨ ، ١٢٦ ، ١٣٤ ، ٦٤٤

العدوان الثلاثى : ١١ ، ٢٣ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٩٦ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٢٩ ، ١٤٠ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٩ ، ٢٧٣ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٤٠٤ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٤٢ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٦٠٩ ، ٦١١ ، ٦٣٠ ، ٦٤٦ ، ٦٤٨ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٩٠ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤

العراق : ٣٢ ، ٤١ ، ٦٠ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ١٥٤ ، ١٧١ ، ١٧٦ ، ٢٢٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣١٨ ، ٣٣١ ، ٣٥٠ ، ٣٥٣ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤٢١ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٧٤ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٧٠٨

علاقات ثقافية : ١٠٧ ، ١١٠

العمال : ٢٠ ، ٥١٤

(ف)

فلسطين : ١ ، ١٣ ، ٢٩ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٨٦ ، ٩٢ ، ١٢٣ ، ٢٧٠ ، ٢٩٢ ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٥٢٣ ، ٥٤١ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٩ ، ٦٤٠ ، ٦٨٧

(ق)

قبرص : ١٢٩

قناة السويس : ٢٨ ، ٢٢٢ ، ٤٠٣ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٦٧١ ، ٦٧٢

قوات مسلحة : ٢٩ ، ٤٨ ، ٢٤٢ ، ٢٥١ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٩٨ ، ٤٢٧ ،
٤٣٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤

القومية العربية : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٦ ، ١٣ ، ٢١ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٥٣ ،
٦٣ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ،
١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ،
١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ،
١٨٨ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣١ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ،
٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ،
٣٠١ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣١٨ ، ٣٢٥ ،
٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٤٤ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ،
٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٥ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٤ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ،
٣٨٣ ، ٣٩٠ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١٩ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ،
٤٣٣ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٨٧ ، ٤٩٣ ، ٤٩٧ ، ٥١٩ ،
٦٦ ٥، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٧٢ ، ٥٩٩ ، ٦٠١ ، ٦٠٦ ، ٦١٤ ، ٦٨٢ ،
٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٧ ، ٦٩٩ ، ٧٠٣ ، ٧٠٦

الاقطاع : ٥٣٣

(ك)

الكهرباء : ١٩١ ، ٧٢١

(ل)

لبنان : ٢١ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ٩ ٥٢ ،
١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٦٧ ، ١٧٤ ، ٢٢٧ ،
٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٥١ ، ٣٧٠

ليبيا : ٢٣٠ ، ٢٣٣

(م)

مباحثات اقتصادية : ٩٧

مجالس تشريعية : ٤٤٩ ، ٥٢٨

المجتمع الاشـــــتراكى : ٩١ ، ١٥٩ ، ١٩٩ ، ٢٠٨ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٥٦ ،
٢٦٧ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٨ ، ٢٩٣ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ،
٣٠٤ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ،
٣٤٢ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٤٤٥ ، ٤٨٢ ، ٤٨٧ ، ٥٠٧ ، ٥١٠ ، ٥١٩ ،
٥٢٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٧١ ، ٥٧٦ ،
٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٦٠١ ، ٦٠٤ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٧ ، ٦٢١ ،
٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٥ ، ٦٢٩ ، ٦٣١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٦ ، ٦٤٩ ، ٦٦١ ،
٦٦٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠

حل مجلس الأمة : ٢١٩
المرأة العربية : ٥٧١ ، ٦٠٣
مساعدات : ١٠٥
مساعدات خارجية : ١١١
مساعدات عسكرية : ١٠٥
معونات : ٩٤
المملكة المتحدة : ٥٣ ، ٢٥٨ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٥١٦ ، ٥١٧
المواطن الصالح : ٢٦٤ ، ٥٦٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١
موانى : ٣٤٠
مؤامرات : ٤٨ ، ٤٩ ، ٧٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٣٦
مؤتمرات : ٤٩٠
المؤتمر الافريقى : ١٣٢
المؤتمر الافريقى الآسيوى : ١٠٤ ، ٤٥٣
مؤتمر أكرا : ١٠٤
مؤتمر باندونج : ١٠٤ ، ١٥٣ ، ٤٥٣ ، ٦٥١

(ن)

نزع السلاح : ٢٣٧ ، ٥٧٥
نظام الحكم : ٧ ، ٨ ، ٩

(و)

الوادى الجديد : ٢٥٥ ، ٦٥٩
الوحدة : ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٩ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦١ ، ١٧٦ ، ١٨٨ ، ١٩٥ ، ٢٢٤ ، ٢٤٩ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٣ ، ٢٩٥ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٧ ، ٣٢٤ ، ٣٢٨ ، ٣٣٤ ، ٣٦٦ ، ٣٧٠ ، ٣٨٠ ، ٤٠٩ ، ٤٥٠ ، ٤٧٦ ، ٤٩٧ ، ٥١٨ ، ٥٦٦ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٦٣٩ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠
الولايات المتحدة : ٥٥٠ ، ٥٧٠ ، ٦٣٧ ، ٦٤٠ ، ٦٤٢ ، ٦٥٨

(ى)

اليمن : ٥٧ ، ١٢٤
يوغوسلافيا : ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٣٢١ ، ٣٢٦



الصفحة | الموضوع

وحدتنا مرحلة حاسمة فى مستقبلنا

خطاب السيد الرئيس في اليوم التاريخى لاعلان الجمهورية العربية المتحدة في أول فبراير ١٩٥٨ .. .. ١

الوحدة تتحقق

خطاب السيد الرئيس في مجلس الامة بمناسبة اعلان الوحدة بين مصر وسورية في ٥ فبراير ١٩٥٨ .. .. ٢

الوحدة سلاح المستقبل

خطاب السيد الرئيس في الاحتفال باذاعة نتيجة انتخاب سيادته رئيسا للجمهورية العربية المتحدة في ٢٢ فبراير ١٩٥٨ .. .. ١٠

الجمهورية العربية المتحدة

كلمة السيد الرئيس في جماهير المهنئين بدار الرياسة بمناسبة انتخاب سيادته رئيسا للجمهورية في ٢٣ فبراير ١٩٥٨ .. .. ١٢

سوريا قلب العروبة النابض ، فيها تتفاعل القومية العربية

خطاب السيد الرئيس في دمشق يوم ٢٤ فبراير ١٩٥٨ .. .. ١٣

الاتحاد هو سبيل انتصارنا وقوتنا وتطورنا

خطاب السيد الرئيس بدمشق في يوم ٢٤ فبراير ١٩٥٨ . . . . ١٤

الرئيس يحمل الشباب مسئولية بناء الجمهورية

خطاب السيد الرئيس بدمشق في ٢٥ فبراير ١٩٥٨ .. .. ١٦

سياسة الوحدة والمحبة تنتصر على سياسة فرق تسد

خطاب السيد الرئيس بدمشق في ٢٥ فبراير ١٩٥٨ .. .. ١٧

الاستقلال السياسى هو طريق التصنيع والتطور الاجتماعى

خطاب السيد الرئيس بدمشق في ٢٥ فبراير ١٩٥٨ .. .. ١٨

لقد تحقق النصر بوحدة مصر وسوريا

خطاب السيد الرئيس بدمشق في ٢٥ فبراير ١٩٥٨ .. .. ١٩

ص

تضامنكم معنا في حرب السويس عبر عن الوحدة في أسمى معانيها

خطاب السيد الرئيس في العمال السودين يوم ٢٥ فبراير ١٩٥٨ .. .. ٢٠

ان هذا العصر هو عصر الوحدة العربية

خطاب السيد الرئيس بدمشق في ٢٥ فبراير ١٩٥٨ .. .. ٢١

الجمهورية العربية المتحدة هي الدرع الواقي للبنان

خطاب السيد الرئيس في وفد الزعماء اللبنانيين في ٢٦ فبراير ١٩٥٨ .. . . ٢١

الجمهورية العربية المتحدة هي العون القوى للبنان ضد خطر اسرائيل

خطاب السيد الرئيس في الوفد اللبناني برياسة السيد رشيد كرامى بدمشق في ٢٦ فبراير ١٩٥٨ .. .. ٢٢

الوحدة العربية حقيقة واقعة رغم اصطناع الحدود

خطاب السيد الرئيس في الوفود اللبنانية في ٢٦ فبراير ١٩٥٨ .. .. ٢٣

الشعب العربي يقرر مصيره بنفسه لاول مرة منذ سنين طويلة

خطاب السيد الرئيس في ٢٦ فبراير ١٩٥٨ .. .. ٢٤

القومية العربية

خطاب السيد الرئيس في ٢٦ فبراير ١٩٥٨ .. .. ٢٧

انتصرنا فشنوا حرب الاذاعات المغرضة •

حلف بغداد يشترك في حرب التشهير

خطاب السيد الرئيس في ٢٦ فبراير ١٩٥٨ . . .. ٢٨

القوات المسلحة هي الدرع الواقي للتحرر السياسي

خطاب السيد الرئيس في رجال القوات المسلحة المرابطة على الحدود السورية الفلسطينية في يوم ٢٧ فبراير ١٩٥٨ .. .. ٢٩

اعوان الاستعمار اشد خطرا من الاستعمار

خطاب السيد الرئيس في يوم ٢٧ فبراير ١٩٥٨ .. .. ٣٠

اخوة شعب لبنان

خطاب السيد الرئيس بقصر الضيافة بدمشق في يوم ٢٧ فبراير ١٩٥٨ .. .. .. ٣٣

شعب لبنان كان معنا دائما . على طريق الكفاح

خطاب السيد الرئيس في الوفود اللبنانية في يوم ٢٨ فبراير ١٩٥٨ .. .. .. ٣٤

ص

الجمهورية العربية المتحدة حقيقة اعترفت بها جميع دول العالم

خطاب السيد الرئيس في يوم ٢٨ فبراير ١٩٥٨ بدمشق ٣٥

لا طائفية ولا اقليمية ولكن تظللنا العروبة فى كل مكان

خطاب السيد الرئيس في الوفود اللبنانية والاردنية في ٢٨ فبراير ١٩٥٨ بدمشق .. ٣٧

التكاتف لتحقيق الامال

كلمة سيادة الرئيس على قبر صلاح الدين ردا على مبايعة الشعب الشورى في ٢٨ فبراير ١٩٥٨ .. .. ٣٨

فرحة لبنان بالوحدة ليست غريبة علينا

خطاب الرئيس في الوفود القادمة من بعلبك والهرمل بلبنان يوم أول مارس ١٩٥٨ .. . ٣٨

لن ننسى مشاعر شعب لبنان عندما جابهنا العدوان

خطاب الرئيس في وفود المحامين اللبنانيين يوم أول مارس ١٩٥٨ .. . . ٣٩

ليعلم « مرجان » ان قوة الشعب من قوة الله

خطاب الرئيس في الوفود اللبنانية في يوم ٢ مارس ١٩٥٨ .. .. ٤٠

ان الوحدة العربية ليست لصالح فرد أو أفراد ولكنها ارادة الشعب العربى

خطاب الرئيس في الوفود اللبنانية ومندوب جمعية المجاهدين القــدماء السوريين في يوم ٢ مارس ١٩٥٨ بدمشق ٤٤

ان الأمة العربية قد ترابطت وتضامنت منذ الأزل

خطاب الرئيس في الوفود اللبنانية في يوم ٢ مارس ١٩٥٨ بدمشق ٤٥

أعداء القومية العربية

خطاب السيد الرئيس الى جموع الشعب العربى يوم ٥ مارس ١٩٥٨ بدمشق ٤٦

وحدتنا هى ارادة الشعب التى أرادها الله

كلمة السيد الرئيس في وفود المهنئين اللبنانيين يوم ٧ مارس ١٩٥٨ .. ٥٢

الوحدة تحمى أوطاننا

القيت في الشعب العربى المحتشد في ساحة الجلاء امام قصر الضيافة في دمشق في يوم ٩ مارس ١٩٥٨ .. .. ٥٨

اتفاقية الاتحاد العربى

القى السيد / الرئيس هذه الكلمة بعد التوقيع على الاتحاد العربى بين اليمن والجمهورية العربية المتحدة في يوم ٨ مارس سنة ١٩٥٨ بدمشق .

ص

الاستعمار يهدف دائما الى تفتيت الامة العربية

تحدث السيد الرئيس الى الحشد الكبير من رجال الجيش بالاقليم الشمالى فى يوم ١١ مارس ١٩٥٨ بدمشق ٥٩

لا مكان لدخيل أو مغتصب فى بلادنا

خطاب الرئيس فى حشود المواطنين بحلب فى يوم ١٥ مارس ١٩٥٨ .. .. ٦٣

لا مكان فى أرضنا لمناطق النفوذ

ألقيت هذه الخطبة بين متطوعى ومتطوعات المقاومة الشعبية فى ساحة سعد الله الجابرى بحلب يوم ١٦ مارس ١٩٥٨ .. .. ٦٥

حلب ستكون سندا أكيدا

خطاب الرئيس فى حلب فى يوم ١٦ مارس ١٩٥٨ .. .. ٦٦

انتهى الجزر .. وبدأ المد

خطاب السيد الرئيس بحلب مساء ١٦ مارس ١٩٥٨ .. .. ٦٨

لا حزبية ولا ضغائن

ألقيت بمدينة حلب فى نحو ربع مليون عربى زحفوا الى حلب ٦٩

شعب الجمهورية العربية مصدر قوتها

خطاب الرئيس فى يوم ١٦ مارس ١٩٥٨ .. .. ٧٠

القوات المسلحة هى السند لشعب الجمهورية

ألقيت فى مدرسة الضباط العظام بحلب فى يوم ١٧ مارس ١٩٥٨ .. .. ٧١

التفاؤل .. والأمل

ألقيت عقب عودة الرئيس من دمشق فى ٢٠ مارس ١٩٥٨ .. .. ٧٢

هدفنا تخفيض حدة التوتر

حديث الرئيس مع « فرانك كبرنز » مندوب شركة كولومبيا للاذاعة فى ٦ ابريل ١٩٥٨ ٩٢

الوحدة لا تتحقق الا اذا تخلصت ارادة العرب من الاستعمار

ألقيت هذه الكلمة من دار الاذاعة فى ١٧ ابريل ١٩٥٨ .. .. ١٠٠

جئت اليكم أحمل تحية شعوب صديقة

ألقيت هذه الخطبة فى مطار موسكو يوم الاربعاء ٢٩ ابريل ١٩٥٨ .. .. ١٠١

سياسة الجمهورية العربية المتحدة هى التعاون مع الدول بدون قيد أو شرط

خطاب السيد / الرئيس فى الاتحاد السوفيتى يوم ٣٠ ابريل ١٩٥٨ .. .. ١٠٢

كلمة السيد/ الرئيس جمال عبد الناصر يوم ٣٠ ابريل ١٩٥٨ .. .. ١٠٤

ص

كلمة السيد/ الرئيس في اوكرانيا يوم ٨ مايو ١٩٥٨ .. .. ١٠٧

خطاب السيد الرئيس في أواخر أيام زيارته للاتحاد السوفيتي في ١٤ مايو ١٩٥٨ .. ١٠٨

ان اسرائيل تقوم مقام القاعدة للدول الاستعمارية

خطاب السيد / الرئيس في موسكو ٢ مايو ١٩٥٨ .. .. ١٠٩

ان الشعب العربي يكافح ضد السيطرة الاستعمارية ويعمل من أجل تثبيت الاستقلال

خطاب ألقاه الرئيس في طلبة جامعة موسكو بتاريخ ٣ مايو ١٩٥٨ .. .. ١١٠

سياستنا حرة تنادى بالحياد وعدم الانحياز

خطاب ألقاه الرئيس في اوزبكستان بالاتحاد السوفيتي بتاريخ ٤ مايو ١٩٥٨ .. .. .. ١١٠

لقد كافحت مصر حتى أخرجت الاستعمار من أراضيها

خطاب الرئيس في باكو في الاتحاد السوفيتي بتاريخ ٥ مايو ١٩٥٨.. .. .. ١١٢

التعاون بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتي من أجل التعايش السلمي وتدعيم السلام العالمي

كلمة السيد / الرئيس في مدينة سوتشي بالاتحاد السوفيتي يوم ٧ مايو ١٩٥٨ .. .. ١١٣

الصداقة بين الشعوب هي أهم عامل من عوامل التطور لخير الانسانية

خطاب السيد/ الرئيس في كييف بالاتحاد السوفيتي بتاريخ ٨ مايو ١٩٥٨ .. .. .. ١١٤

التعاون والصداقة ضرورة لازمة بين الشعوب

كلمة السيد الرئيس في اوكرانيا بالاتحاد السوفيتي بتاريخ ٩ مايو ١٩٥٨ .. .. .. ١١٤

ان قوة الشعب وتساندها لابد ان تهزم العدوان

خطاب السيد/ الرئيس في لينتجراد بالاتحاد السوفيتي بتاريخ ١٠ مايو ١٩٥٨ .. .. ١١٥

ان كل فرد في بلادنا يأخذ من مدينتكم مثلا يحتذى به

خطاب السيد/ الرئيس في ستالينجراد بالاتحاد السوفيتي يوم ١١ مايو ١٩٥٨ .. .. ١١٦

لقد حاربنا معركة مريرة في سبيل المحافظة على استقلالنا

خطاب الرئيس بالاتحاد السوفييتي بتاريخ ١٥ مايو ١٩٥٨ .. .. ١١٨

ان العالم اجمع يريد السلام ، ويريد ان يحقق الرفاهية والحياة السعيده لهولابنائه

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر بدار الرياسة بالقاهرة عقبعودته من الاتحاد السوفيتي في ١٦ مايو ١٩٥٨ .. .. ١٢٢

أننا نؤازر الحرية فى كل مكان

خطاب السيد/ الرئيس في حفل تكريم الاسقف مكاريوس بتاريخ ٤ يونيو ١٩٥٨ .. .. ١٢٩

افريقيا تجتاز اليوم مرحلة تعتبر من المراحل الفاصلة فى تاريخها

خطاب السيد الرئيس بالقصر الجمهورى بالقبة في حفل تكريم الدكتور نكروما رئيس وزراء غانا في ١٥ يونيو ١٩٥٨ .. .. ١٣٢

تثبيت الاستقلال يحتاج الى تدعيم الاستقلال السياسى والاستقلال الاقتصادى

خطاب السيد/ الرئيس جمال عبد الناصر في مادبة العشاء التى اقامها الدكتور نكروما لتكريم الرئيس جمال عبد الناصر بقصر الطاهرة بالقاهرة في مساء ٢١ يونيو١٩٥٨ ١٣٣

كلمة السيد/ الرئيس جمال عبد الناصر . عند تسلمه الطائرة السوفيتية ردا على كلمة القائم باعمال السفارة السوفيتية بتاريخ ٢٨ يونيو ١٩٥٨ .. .. ١٣٥

لماذا اتهموا الجمهورية العربية المتحدة

ادلى الرئيس جمال عبد الناصر بالحديث التالى لجريدة الشعب تضمن الحديث تصريحات خطيرة عن ازمة لبنان نشر بتاريخ ٢٩ يونيو ١٩٥٨ .. .. ١٣٦

لن تخيفنا القنابل الذرية

خطاب السيد/ الرئيس فى دمشق بتاريخ ١٨ يوليو ١٩٥٨ .. .. ١٣٧

جنود القومية العربية فى كل مكان

خطاب القاه السيد/ الرئيس بدمشق بتاريخ ١٩ يوليو ١٩٥٨ .. .. ١٤٣

كفاح الشعب العربى تربطه المشاعر

خطاب السيد/ الرئيس في ميدان الجمهورية يرحب فيه برجال بغداد بتاريخ ٢٢ يوليو ١٩٥٨ .. .. ١٤٧

تحققت الاحلام التى كنا نحلم بها

خطاب السيد/ الرئيس في افتتاح مصنع الحديد والصلب بتاريخ ٢٧ يوليو ١٩٥٨ .. .. ١٥٦

القومية العربية هى صمام الأمان لنا

خطاب السيد/ الرئيس في اجتماع مجلس اتحاد الدول العربية بتاريخ ٢ سبتمبر ١٩٥٨ .. ١٦٢

المصانع الحربية تقضى على احتكار السلاح

خطاب الرئيس في المصانع الحربية بتاريخ ٤ سبتمبر ١٩٥٨ .. .. ١٦٩

حديث الرئيس للصحفى الهندى « كارانجيا : اجاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر ٢٤ سؤالا وجهها لسيادته الصحفى الهندى

نشرت بتاريخ ٢٩ سبتمبر ١٩٥٨ .. .. ١٧٠

ص

السيد الرئيس يحيى كفاح الجزائر ويبعث بتحياته الى المجاهدين الجزائيين

كلمة السيد/ الرئيس التى القاها في وفد المجاهدات الجزائريات اللاتى اتممن تدريبهن على اعمال التمريض في جمعية الهلال الاحمر المصرى بتاريخ ١٠ نوفمبر ١٩٥٨ .. ١٧٩

اننا جيل على موعد مع القدر

خطاب السيد/ الرئيس الذى القاه في المنيا يوم ١٣ نوفمبر ١٩٥٨ .. .. . . ١٧٩

الاتحاد سلاحنا

خطاب السيد/ الرئيس في بنى سويف بتاريخ ١٤ نوفمبر ١٩٥٨ .. .. ١٩٢

استطاع هذا الجيل أن يعيد حكم الوطن لأبنائه وان يقضى على حكم المستغلين

خطاب السيد/ الرئيس في المؤتمر التعاونى في ٢٦ نوفمبر ١٩٥٨ .. .. ١٩٧

فى عنق كل فرد منا دين لأبناء هذا الوطن يجب عليه أن يرده بالعمل المستديم

خطاب الرئيس في مصنع عربات السكك الحديدية بتاريخ ٣ ديسمبر ١٩٥٨ .. .. ٢٢٥

ان الأمم ليست بكبرها ولا بصغرها ولكنها بعزيمة أبنائها

خطاب السيد/ الرئيس في الاحتفال الذى اقيم في كلية الطيران بمناسبة تخريج أكبر فوج منذ انشائها في يوم ١١ ديسمبر ١٩٥٨ .. .. ٢٢٩

اننا لا نملك أن نتخلف اطلاقا عن العلم الجديد

خطاب السيد/ الرئيس في جامعة القاهرة بتاريخ ٢١ ديسمبر ١٩٥٨ .. .. ٢٤١

نبنى بلدنا ونحن مجبرين على أن نخوض المعارك فى كل مكان من أجل تأمين النصر

خطاب السيد/ الرئيس في بورسعيد في عيد النصر في يوم ٢٣ ديسمبر ١٩٥٨ .. .. ٢٤٣

رد السيد الرئيس جمال عبد الناصر على رسالة خرشوف

نشرت في ٢ يناير ١٩٥٩ .. .. ٢٥٦

يجب على بريطانيا أن تكف عن سياسة فرق تسد

حديث الرئيس جمال عبد الناصر مع الصحفى البريطانى ودرو ويات وقد اذيع كاملا من لندن نشر في ٢٨ يناير ١٩٥٩ .. .. ٢٥٦

نريد أن نبتعد بلادنا عن الحرب الباردة ، وعدم استقرار الدول الصغيرة يهدد السلام العالمى

نشر في ٢ فبراير ١٩٥٩ .. .. ٢٦٠

الوحدة والتضامن سلاحنا ضد السيطرة والاستعمار

خطاب السيد/ الرئيس في مهرجان شباب الجمهورية العربية المتحدة في يوم ٢ فبراير ١٩٥٩ .. .. ٢٦٥

ص

تمسكنا بمبادىء باندونج

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في مادبة العشاء التى اقيمت لتكريم الرشال تيتـــو رئيس الجمهورية اليوغسلافية في مساء ٢٠ فبراير ١٩٥٩ .. .. ٢٦٨

كافحنا وحاربنا لتكون لنا ارادة العمل الايجابى

خطاب السيد الرئيس بميدان الجمهـــورية في يوم ٢١ فبراير ١٩٥٩ .. .. ٢٧٠

سنعمل من أجل اقامة مجتمع اشتراكى ديمقراطى تعاونى تتقارب فيه الفوارق بين الطبقات

خطاب السيد/ الرئيس في دمشق في ٢٢ فبراير ١٩٥٩ .. .. ٢٩٥

الاهداف الكبرى أمانة فى عنق الشباب

الرئيس يتحدث الى الشباب في دمشق في يوم ٢٢ فبراير ١٩٥٩ .. .. ٣٠٠

اننا نسعى لاقامة عدالة اجتماعية بين ربوع بلادنا

خطاب السيد الرئيس بدمشق في حفل توزيع سندات التمليك في ٢٣ فبراير ١٩٥٩ .. ٣٠٣

سنكون دائما تحت السلاح لنخوض المعركة من أجل حرية وطننا

خطاب الرئيس في العرض العسكرى في يوم ٢٣ فبراير ١٩٥٩ .. .. ٣٠٥

نحن نحمل لشعب لبنان كل تقدير واعزاز

كلمة السيد الرئيس بدمشق تحية للوفود اللبنانية في يوم ٢٤ فبراير ١٩٥٩ .. .. ٣٠٧

العرب أمة واحدة

تحية لوفود لبنانية حضرت الى دمشـق في ٢٤ فبراير ١٩٥٩ .. .. ٣٠٧

نحن جنود الدعوة للقومية العربية

خطاب السيد/ الرئيس في حمـاة في يوم ٢٥ فبراير ١٩٥٩ .. .. ٣٠٨

بالتصميم والايمان نستطيع أن نبنى بلدنا

كلمة الرئيس في اهالى بلدة الغارة وهو في طريقه الى حمص في ٢٥ فبراير ١٩٥٩ .. .. ٣٠٩

من اجل الوطن والقومية العربية اعاهدكم على ان اعمل لآخر قطره من دمى

خطاب السيد الرئيس في حمص في يوم ٢٥ فبراير ١٩٥٩ .. .. ٣١٠

كلمة السيد الرئيس في شرفة دار محافظة حمص في يوم ٢٥ فبراير ١٩٥٩ .. .. ٣١٠

لا نستلهم الوحى من اى بلد أجنبى

خطاب السيد الرئيس في حلب في يوم ٢٦ فبراير ١٩٥٩ .. .. ٣١١

ص

نحن نعمل من أجل عزة الوطن

كلمة السيد الرئيس في بلدة معرة النعمان في يوم ٢٦ فبراير ١٩٥٩ .. .. .. ٣١٣

بالوعي استطعنا ان نهزم الدول الكبرى

خطاب الرئيس في بلدة ادرم الصغرى في يوم ٢٦ فبراير ١٩٥٩ .. .. ٣١٣

سنعمل من أجل تحقيق الرفاهية الاشتراكية

كلمة السيد الرئيس في بلدة تفتناز في يوم ٢٦ فبراير ١٩٥٩ .. .. ٣١٤

بالتآزر نحول بلادنا الى خيرات

كلمة السيد الرئيس في بلدة سراقب في ٢٦ فبراير ١٩٥٩ .. .. ٣١٥

بالتآزر نحول بلادنا الى خيرات

خطاب السيد الرئيس في حلب يوم ٢٦ فبراير ١٩٥٩ .. .. ٣١٥

هدفنا اقامة مجتمع متحرر من الاستقلال السياسى والاجتماعى

خطاب الرئيس في حلب في ٢٧ فبراير ١٩٥٩ .. .. ٣١٦

سبيلنا ديمقراطية اجتماعية تسير جنبا الى جنب مع الديمقراطية السياسية

خطاب السيد الرئيس في حلب يوم ٢٧ فبراير ١٩٥٩ .. .. ٣٢٠

تآمروا علينا فى الماضى وقدموا « وعد بلفور » للصهيونية لاعطاء فلسطين العربية لاسرائيل

خطاب الرئيس في اللاذقية في يوم ٢٨ فبراير ١٩٥٩ .. .. ٣٢٤

بالوعى سنحقق المجتمع الذى يشعر فيه كل فرد بالحرية والعدل والمساواة

خطاب السيد الرئيس في ادلب بسوريا في يوم ٢٨ فبراير ١٩٥٩ .. .. ٣٢٧

ان المستقبل لا يمكن ان يصنع نفسه ولكن عليكم ان تصنعوا هذا المستقبل

خطاب السيد الرئيس في اريحا في يوم ٢٨ فبراير ١٩٥٩ .. .. ٣٢٨

سياستنا لا للشرق ولا للغرب وانما هى سياسة الحياد الايجابى

خطاب الرئيس في بلدة جسر الشاغور في يوم ٢٨ فبراير ١٩٥٩ .. .. ٣٢٨

حققنا الاستقلال ورفضنا التبعية

خطاب السيد الرئيس في اللاذقية في اول مارس ١٩٥٩ .. .. ٣٢٩

الطابور الخامس يلعب الآن الدور الذى كان يلعبه الاستعمار

خطاب الرئيس في منطقة جبال العلويين في يوم ٣ مارس ١٩٥٩ .. .. ٣٣٣

ص

المساواة هى رائدنا والعدالة الاجتماعية هى سبيلنا

خطاب السيد الرئيس ببلدة بانياس بجبل العلويين في ٣ مارس ١٩٥٩ .. .. ٣٣٥

لن نقبل أن نكون ضمن مناطق النفوذ الاستعمارى

خطاب الرئيس بمدينة جبلة في يوم ٣٠ مارس ١٩٥٩ .. .. ٣٣٧

لن تقوم عندنا الاحزاب التى تعتمد على الدول الاجنبية

خطاب الرئيس في بلدة حلتقة بجبال العلويين في يوم ٣ مارس ١٩٥٩ .. .. ٣٣٩

علينا ان نجند كل قوانا وجهودنا للعمل المتواصل

خطاب السيد/ الرئيس في افتتاح منشئات ميناء اللاذقية في ٤ مارس ١٩٥٩ .. .. ٣٤٠

الوعى العربى يعرف الخبيث من الطيب

كلمة السيد / الرئيس في وفد لبنان بدمشق يوم ٦ مارس ١٩٥٩ .. .. ٣٤٤

الروابط العربية روابط أبدية

خطاب الرئيس في وفود الطلبة والطالبات اللبنانيين بدمشق في ٨ مارس ١٩٥٩ .. .. ٣٤٥

الشعب العربى صمم على أن يحمى ارادته وحريته

خطاب السيد/ الرئيس في الوفود اللبنانيــة التى وصلت الى دمشق في يوم ٨ مارس ١٩٥٩ .. .. ٣٤٧

اننا أصبحنا ساده ولسنا عملاء

خطاب السيد/ الرئيس بدمشق في ١١ مارس ١٩٥٩ .. .. ٣٥٢

أسباب ثورة العراق فى الموصل

خطاب الرئيس في يوم ١٢ مارس ١٩٥٩ .. .. ٣٥٥

قصتنا كاملة مع « قاسم العراق »

خطاب الرئيس بعد جنازة شهداء العراق ـ دمشق في ١٣ مارس ١٩٥٩ .. .. ٣٥٨

اسرائيل تخشى تقدم الشعب فى سوريا

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر بعد مشاهدته مناورات الجيش الاول بدمشق بتاريخ ١٤ مارس ١٩٥٩ .. .. ٣٦٥

ماذا تقول اسرائيل

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر في حفل وضع حجر الاساس للمدينة الســكنية لضباط الصف بتاريخ ١٤ مارس ١٩٥٩ بدمشق ٣٦٥

ص

تعقيب الرئيس على خرشوف

اذاعته وكالة أنباء الشرق الاوسط ٢٦٩

الاخوة تربط الشعب العربى مع شعب لبنان

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر في دمشق بتاريخ ١٥ مارس ١٩٥٩ .. .. ٢٧٠

الأمة العربية كافحت طويلا للتخلص من الاستعمار وأعوانه

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر بدمشق في ٢١ مارس ١٩٥٩ .. .. ٢٨٠

اعتمدنا على الله وعلى أنفسنا فى حرب العدوان الثلاثى

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر بدمشق في ٢١ مارس ١٩٥٩ .. .. ٢٨٣

فلسطين بذلت الكثير

خطاب الرئيس في وفد غزة في ٢٣ مارس ١٩٥٩ .. .. ٣٩٦

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في الحفل الذى اقامه المشير عبد الحكيم عامر بمناسبة انتهاء التدريب السنوى للفرق المدرعة ٣٠ مارس ١٩٥٩ .. .. ٣٩٨

الوحدة العربية حقيقة واقعة ـ الوحدة مشاعر قبل أن تكون دستورا

كلمة الرئيس في وفد الطلبة العرب في ٤ ابريل ١٩٥٩ . .. . ٤٠٩

٢٦ سؤالا حول التطورات الاخيرة

حديث الرئيس مع الصحفى الهندى كرانجيا في ١٧ ابريل ١٩٥٩ .. .. ٤٠٩

نرجو أن يستمر التضامن

كلمة الرئيس في حفل تكريم الامير الحسن بتاريخ ٢١ ابريل ١٩٥٩ . .. . ٤٢٣

اننا نشعر بثقة الى المستقبل

الرئيس يقول للوفود اللبنانية بالقاهرة في ٢٣ ابريل ١٩٥٩ .. .. ٤٢٥

الجيش الوطنى يعمل لتحقيق اهداف الشعب

خطاب الرئيس بمناسبة حفل تكريم الضباط الخريجين في الكلية الحربية بتاريخ ٢٥ ابرل ١٩٥٩ .. .. ٤٢٧

نستطيع أن نغير هذا المجتمع بالعمل المستمر والانتاج الوافر

حديث الرئيس جمال عبد الناصر الى العمال العرب في ٢٩ ابريل ١٩٥٩ .. .. ٤٤٠

رسالة من الرئيس الى طالب امريكى يتحدث فيها عن سياسة امريكا ٤٤٣

حديث خطير للرئيس جمال عبد الناصر مع مستر جون كنيدى رئيس جريدة « ارجوس ليدر » بالولايات المتحدة في ١٨ مايو ١٩٥٩ .. .. ٤٤٤

ص

الشباب الواعى أمل الامة العربية

كلمة السيد الرئيس في وفد الشباب الليبى ٢٠ مايو ١٩٥٩ .. .. ٤٥٠

الشباب يساهمون فى رسالة القومية العربية

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر في شباب العرب في ١٥ يونيو ١٩٥٩ .. .. ٤٥٠

نتطلع الى المستقبل بايمان وثقة

خطاب في مادبة العشاء التى اقيمت لتكريم امبراطور اليوبيا ٢٤ يونيو ١٩٥٩ .. .. ٤٥٢

الرئيس يشرح موقفنا السياسى

مقال للرئيس أدلى به الى كيث هوبلر في مجلة لايف الامريكية في ١٤ يوليو ١٩٥٩ .. ٤٥٤

علينا ان نتحمل تبعات الكفاح

خطاب الرئيس في المؤتمر الشعبى الذى أقامه الاتحاد القومى في ميدان الجمهورية احتفالا
بعيد الثورة السابع في ٢٢ يوليو ١٩٥٩ .. .. ٤٦٤

رأس المال الخاص فى خدمة المجتمع

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر في حفل افتتاح مصنع المحولات والمحركات
الكهربائية بروض الفرج بتاريخ ٢٤ يوليو ١٩٥٩ .. .. ٥٠٩

بنك مصر مؤسسة شعبية

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر في افتتاح الاقسام الجديدة لشركة مصر للحرير
بحلوان بتاريخ ٢٤ يوليو ١٩٥٩ .. .. ٥١١

التامينات الاجتماعية ضمانات لتوفير العمل

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر فيحفل وضع الحجر الاساسيلمؤسسة التامينات
الاجتماعية بالقاهرة بتاريخ ٢٤ يولية ١٩٥٩ .. .. ٥١٣

رفعنا راية القومية العربية

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر بمدينة الاسكندرية في حفل استعراض القوات
المسلحة بتاريخ ٢٦ يوليو ١٩٥٩ .. .. ٥١٦

الكفاح ليس بالسلاح فقط بل وبالعلم أيضا

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر في جامعة الاسكندرية بتاريخ ٢٦ يوليو ١٩٥٩ ٥٢٥

نضع الثورة الاجتماعية موضع التنفيذ

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر ، في حفل توزيع اراضي الملك السابق في ادفينا
بتاريخ ٢٨ يوليو ١٩٥٩ .. .. ٥٢٩

توزيع أراضى الاصلاح الزراعى

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر بادكو ، في ٢٨ يوليو ١٩٥٩ .. .. ٥٥٢

اراد الشعب لنفسه الحياة فتحققت له الحياة

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر برشيد في الاحتفال بمرور ١٥٠ عاما على طـرد الانجليز من رشيد ، في يوم ٢٨ يوليو ١٩٥٩ .. .. ٥٥٤

ارتفعت راية القومية العربية

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر ، فيحفل ارساء الحجر الاساسيلصنعالكيماويات بالاسكندرية بتاريخ ٣٠ يوليـو ١٩٥٩ .. .. ٥٧٦

التعاون بين الحكومة ورأس المال الخاص

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر في حفل افتتاح مصنع الكاوتشوك بتاريخ ٣٠ يوليو ١٩٥٩ .. .. ٥٨٢

خلق فرص للعمل

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر في حفـل افتتاح مصنع الشرق للكتـان بالاسكندرية بتاريخ ١ اغسطس ١٩٥٩ .. .. ٥٨٤

نعوض ما فاتنا فى الماضى

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر في افتتاح مصنع شركة النيل للغزل الرفيـــع بالاسكندرية بتاريخ ١ اغسطس ١٩٥٩ .. .. ٥٨٥

البدء أولا .. ثم التطور والتحسين

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر في افتتاح مصنع شركة النيل للغـــزل الرفيع بالاسكندرية بتاريخ ١ اغسطس ١٩٥٩ .. .. ٥٨٦

مضاعفة الدخل القومى فى عشر سنوات

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر في أثناء زيارته مصانع « سباهى » بالســيوف بالاسكندرية بتاريخ ١ اغســطس ١٩٥٩ .. .. ٥٨٩

لابد أن نعمل فى كل ميدان

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر في كلية النصر بفكـتوريا بالاسكندرية بتــاريخ ٤ اغسطس ١٩٥٩ .. .. ٥٩٢

مهمتنا تدعيم بناء البشر

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر في معسكر طلبة المعاهد العليـا والرواد بكلية الهندسة بالاسكندرية ـ بتاريخ ٤ اغسطس ١٩٥٩ .. .. ٥٩٣

ص

قضينا على السيطرة

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر في معسكر الفتوة بمعسكر المكس بالاسكندرية بتاريخ ٤ اغسطس ٥٩٧

العالم العربى فيه مقومات كبيرة

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر بكلية الآداب بالاسكندرية بتاريخ ٤ اغسطس ١٩٥٩ .. .. ٥٩٩

دور الفتاة العربية

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر بمعسكر المعلمات بالوردبان بالاسكندرية بتاريخ ٤ أغسطس ١٩٥٩ .. .. ٦٠٣

عليكم جميعا مسئولية ضخمة كبيرة

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر في معسكر الطالبات بالمكس بالاسكندرية بتاريخ ٤ أغسطس ٦٠٥

الشباب يشعر بالمسئولية الملقاة على عاتقه

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر في معسكر الفتوة بابى قير بتاريخ ٥ اغسطس ١٩٥٩ .. .. ٦٠٦

يجب أن نكون على أتم استعداد

خطاب السيد الرئيس جمال عبدالناصر بمعسكر الراس السوداء بتاريخ ٥ أغسطس ١٩٥٩ .. .. ٦٠٩

دائما نبنى وندافع

خطاب السيد الرئيس جمال [illegible] طلبة المعاهد العليا للتربية الرياضية بتاريخ ٥ أغسطس ١٩٥٩ .. .. ٦١٠

هدفنا اقامة حياة حرة كريمة

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر في معسكر الساحات الشعبية والكشافه بالاسكندرية في ٥ أغسطس ١٩٥٩ .. .. ٦١٢

اثبت رجال البوليس أنهم فى خدمة الشعب

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في نادى ضباط البوليس بالاسكندرية بتاريخ ٥ أغسطس ١٩٥٩ .. .. ٦١٥

وضع أسس المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر بالمحلة الكبرى بتاريخ ٨ اغسطس ١٩٥٩ .. .. .. ٦١٦

ص

مسئولية بناء الوطن

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر في شركة مصر للغــزل والنسيج بتــاريخ ٩ اغسطس ١٩٥٩ .. .. ٦٣٢

الرئيس يرد على أسئلة المقتربين بحديقة انطونيادس بالاســكندرية بتاريخ ١٠ اغسطس سنة ١٩٥٩ .. .. ٦٣٧

نرحب بصداقة الانداد

خطاب السيد الرئيس في وفد المقتربين بحـــديقة انطونيادس بالاســكندرية بتاريخ ١٠ اغسطس سنة ١٩٥٩ .. .. ٦٤٠

اخرجنا الانجليز من بلادنا وحققنا الاستقلال وأصبحت رايتنا هى الراية الوحيدة التى ترفرف فى سماء بلادنا

خطاب السيد الرئيس بمناسبة توزيع الاراضي في ادكو بتاريخ ٢٠ من سبتمبر١٩٥٩ .. ٦٤٥

كلمة السيد الرئيس جمال عبد الناصر في المأدبة التى اقامها لرئيس وزراء بورما الجنرال (نى وين) بتاريخ ٢٦ سبتمبر ١٩٥٩ .. .. ٦٥٠

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر في عيد العلم بتاريخ ١٩ نوفمبر سنة ١٩٥٩ ٦٦٠

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر في الاحتفال ببدء تنفيذ السد العالى بتاريخ ٢٦ نوفمبر سنة ١٩٥٩ .. .. ٦٦٢

نحن دائما على استعداد لحماية الوطن العزيز

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر في تخريج الفوج الجديد لقوات الصـــاعقة في ١٠ ديسمبر سنة ١٩٥٩ .. .. ٦٨٣

نقطة التحول الكبرى فى تاريخ أمتنا العربية

خطاب السيد الرئيس في بورسعيد بمناسبة عيد النصر في ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٥٩ .. ٦٨٤

السد العالى رمز لتصميم العرب

القيت في ٩ يناير سنة ١٩٦٠ في اســوان ٧٠٩

كهربة خزان اسوان حقيقة واقعة

خطاب الرئيس في ١٠ يناير سنة ١٩٦٠ .. .. ٧١٥

ان الخير سيعم أبناء النوبة

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر لاهالى النوبة في يوم ١١ يناير ١٩٦٠ .. .. .. ٧٢١

دار البستاني للنشر والتوزيع
٢٩ ش الفجالة ١١٢٧١ القاهرة
س.ت/ ٣١٤٠٠١ ـ ب.ض/ ١٤٠٠١
م.ض: ١٩١/٢٤/٥/٤١٦٦ مدينة نصر

